







الجزء الثالث من إرشاد الساري

شرح صحيح البخاري

للعلامة القسطلاني

نفعنا الله به

آمين

٢



فهرسة الجزء الثامن كتاب ارشاد السارى لشرح صحيح البضارى للعلامة القسطلانى

صفحة	باب وجوب الزكاة	باب وجوب الزكاة	صفحة
٢	باب البيعة على اتياء الزكاة	باب على كل مسلم صدقة فمن لم يجد فليعط	٣١
٦	باب اثم مانع الزكاة وقول الله تعالى والذين	باب قدركم يعطى من الزكاة والصدقة	٣١
٦	يكتزون الذهب والفضة الخ	ومن اعطى شيا	٣٢
٨	باب ما اذى زكاته فليس يكثر	باب زكاة الورق	٣٣
١٢	باب الرياء فى الصدقة	باب العرض فى الزكاة	٣٥
١٢	باب لا يقبل الله صدقة من غلول ولا يقبل الا	باب لا يجمع بين مستغرق ولا يفرق بين مجتمع	٣٥
١٢	من كسب طيب	باب ما كان من خيلطين فانهما يتراجعا	٣٥
١٢	باب الصدقة من كسب طيب	باب زكاة الابل	٣٦
١٣	باب فضل الصدقة من كسب طيب	باب من بلغت عنده صدقة بنت مخاض	٣٦
١٣	باب الصدقة قبل الرد	باب زكاة الغنم	٣٧
١٣	باب اتقوا النار ولو بشقرة والتقليل من	باب لا يؤخذ فى الصدقة هرة ولا ذات عوار	٣٨
١٥	الصدقة	ولا تيسر الاماشاء المصدق	٣٨
١٧	باب اى الصدقة افضل وصدقة الشحيح الصحيح	باب اخذ العناق فى الصدقة	٣٨
١٧	باب	باب لا تؤخذ كرائم اموال الناس فى الصدقة	٣٩
١٨	باب افة العلانية وقول الله عز وجل الدين يتفقون	باب ليس فيما دون خمس ذر وصدقة	٣٩
١٨	اموالهم ، وانها سر او علانية الخ	باب زكاة البقر	٤٠
١٨	باب صدقة السر	باب الزكاة على الاقارب	٤٠
١٩	باب اذا تصدق على غنى وهو لا يعلم	باب ليس على المسلم فى فريسه صدقة	٤٣
١٩	باب اذا تصدق على ابنه وهو لا يشعر	باب ليس على المسلم فى عبده صدقة	٤٣
٢٠	باب الصدقة باليمين	باب الصدقة على اليتامى	٤٣
٢٣	باب من امر خادمه بالصدقة ولم يتول بنفسه	باب الزكاة على الزوج والايتم فى الحجر	٤٤
٢٤	باب لا صدقة الا عن ظهر غنى	باب قول الله تعالى وفى الرقاب والغارمين	٤٤
٢٦	باب المنان بما اعطى	وفى سبيل الله	٤٦
٢٦	باب من احب نفسه الصدقة من يومها	باب الاستعفاف عن المسألة	٤٨
٢٦	باب التعريض على الصدقة والشفاعة فيها	باب من اعطاه الله شيئا من غير مسألة ولا	٥٠
٢٧	باب الصدقة فيما استطاع	اشراف نفس	٥٠
٢٦	باب الصدقة كفر الخطيئة	باب من سأل الناس تكبرا	٥١
٢٨	باب من تصدق فى الشرك ثم اسلم	باب قول الله تعالى لا يسألون الناس الحافا	٥٢
٢٨	باب اجر الخادم اذا تصدق بامر صاحبه غير	باب خرس الفهر	٥٥
٢٨	مفسد	باب المشرف ما يسقى من ماء السماء وبالماء الجارى	٥٧
٢٩	باب اجر المرأة اذا تصدقت واطعمت من بيت	باب ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة	٥٨
٢٩	زوجها غير مفسدة	باب من باع بمارأ وتخله واربطه او زوجه وقد	٥٩
٢٩	باب قول الله تعالى فاما من اعطى واثنى	وجب فيه العشر او الصدقة فأذى الزكاة من	٥٩
٢٩	وصدق بالحسنى الخ	غيره الخ	٦٠
٣٠	باب مثل البضيل والمصدق	باب هل يشتري صدقة	٦٠
٣١	باب صدقة الكسب والتجارة		



١١٥	باب من صلى ركعتي الطواف خارجا من المسجد
١٤٣	باب من صلى ركعتي الطواف خلف المقام
١٤٤	باب الطواف بعد الصبح والعصر
١٤٤	باب المريض يطوف واكيا
١٤٥	باب سقاية الحاج
١٤٦	باب ما جاء في زمزم
١٤٧	باب طواف القارن
١٥٠	باب الطواف على وضوء
١٥١	باب وجوب الصفا والمروة
١٥٢	باب ما جاء في السعي بين الصفا والمروة
١٥٣	باب تقضى الحائض التماسك كلها الا الطواف
١٥٤	باب البيت واذا سعى على غير وضوء بين الصفا والمروة
١٥٥	باب الالهلال من البطحاء وغيرها للمكي والساج اذا خرج الى منى
١٥٦	باب أين يصلى الظهر يوم التروية
١٥٧	باب الصلاة بمنى
١٥٨	باب صوم يوم عرفة
١٥٩	باب التلبية والتكبير اذا غدا من منى الى عرفة
١٦٠	باب التهجير بالروح يوم عرفة
١٦١	باب الوقوف على الدابة
١٦٢	باب الجمع بين الصلاتين بعرفة
١٦٣	باب قصر الخطبة بعرفة
١٦٤	باب التجمل الى الموقف
١٦٥	باب الوقوف بعرفة
١٦٦	باب السير اذا دفع من عرفة
١٦٧	باب النزول بين عرفة وجمع
١٦٨	باب امر النبي صلى الله عليه وسلم بالكسبة عند الافاضة واشارته اليهم بالسوط
١٦٩	باب الجمع بين الصلاتين بالمزدلفة
١٧٠	باب من جمع بينهما ولم يتطوع
١٧١	باب من أذن وأقام لكل واحد منهما
١٧٢	باب من قدم ضعفة اهل بليل فيبقون بالمزدلفة
١٧٣	باب الخ
١٧٤	باب من يصلى الضحى يجمع
١٧٥	باب متى يدفع من جمع
١٧٦	باب التلبية والتكبير غداة الفرجين يرى

١١٥	باب من صلى ركعتي الطواف خارجا من المسجد
١٤٣	باب من صلى ركعتي الطواف خلف المقام
١٤٤	باب الطواف بعد الصبح والعصر
١٤٤	باب المريض يطوف واكيا
١٤٥	باب سقاية الحاج
١٤٦	باب ما جاء في زمزم
١٤٧	باب طواف القارن
١٥٠	باب الطواف على وضوء
١٥١	باب وجوب الصفا والمروة
١٥٢	باب ما جاء في السعي بين الصفا والمروة
١٥٣	باب تقضى الحائض التماسك كلها الا الطواف
١٥٤	باب البيت واذا سعى على غير وضوء بين الصفا والمروة
١٥٥	باب الالهلال من البطحاء وغيرها للمكي والساج اذا خرج الى منى
١٥٦	باب أين يصلى الظهر يوم التروية
١٥٧	باب الصلاة بمنى
١٥٨	باب صوم يوم عرفة
١٥٩	باب التلبية والتكبير اذا غدا من منى الى عرفة
١٦٠	باب التهجير بالروح يوم عرفة
١٦١	باب الوقوف على الدابة
١٦٢	باب الجمع بين الصلاتين بعرفة
١٦٣	باب قصر الخطبة بعرفة
١٦٤	باب التجمل الى الموقف
١٦٥	باب الوقوف بعرفة
١٦٦	باب السير اذا دفع من عرفة
١٦٧	باب النزول بين عرفة وجمع
١٦٨	باب امر النبي صلى الله عليه وسلم بالكسبة عند الافاضة واشارته اليهم بالسوط
١٦٩	باب الجمع بين الصلاتين بالمزدلفة
١٧٠	باب من جمع بينهما ولم يتطوع
١٧١	باب من أذن وأقام لكل واحد منهما
١٧٢	باب من قدم ضعفة اهل بليل فيبقون بالمزدلفة
١٧٣	باب الخ
١٧٤	باب من يصلى الضحى يجمع
١٧٥	باب متى يدفع من جمع
١٧٦	باب التلبية والتكبير غداة الفرجين يرى

٢٠١	بشارة
٢٠١	باب يكبر مع كل حصاة
٢٠٢	باب من رمى جمرات العقبة ولم يقف
	باب اذا رمى الجمرتين يقوم ويستقبل
٢٠٢	القبلة
٢٠٢	باب رفع اليدين عند الجمرتين الدنيا والوسطى
٢٠٣	باب الدعاء عند الجمرتين
	باب الطيب بعد رمى الجمار والخلق قبل
٢٠٤	الافاضة
٢٠٤	باب طواف الوداع
٢٠٥	باب اذا حاضت المرأة بعدما افاضت
٢٠٧	باب من صلى العصر يوم النحر بالابحج
٢٠٧	باب المحصب
٢٠٨	باب التزول بذى طوى قبل أن يدخل مكة الخ
٢٠٩	باب من نزل بذى طوى اذا رجع من مكة
	باب التجارة ما يوم الموسم والبيع في أسواق
٢٠٩	المجاهلة
٢١٠	باب الادلاج من المحصب
٢١١	باب العمرة وجوب العمرة وفضلها
٢١٢	باب من اعتمر قبل الحج
٢١٣	باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم
٢١٥	باب عمرة في رمضان
٢١٦	باب العمرة ليلة الحسبة وغيرها
٢١٧	باب عمرة التعميم
٢١٩	باب الاعتناء بعد الحج بغير هدى
٢٢٠	باب أجر العمرة على قدر النصب
	باب المعتمر اذا طاف طواف العمرة ثم خرج
٢٢٠	هل يجزيه من طواف الوداع
٢٢١	باب يفعل في العمرة ما يفعل في الحج
٢٢٢	باب متى يحل المعتمر
	باب ما يقول اذا رجع من الحج أو العمرة
٢٢٣	أو الفوز
	باب استقبال الحاج القادمين والثلاثة على
٢٢٥	الدابة
٢٢٦	باب التقدم بالفداء
٢٢٦	باب الدخول بالمشى
٢٢٦	باب لا يطرق أهلها اذا بلغ المدينة
٢٢٦	باب من أسرع ناقته اذا بلغ المدينة
٢٢٦	باب قول الله تعالى وأتوا البيوت من أبوابها

١٧٠	الجمرة والارتداد في السبر
١٧١	باب من تمتع بالعمرة الى الحج الخ
	باب ركوب البدن لقوله والبدن جعلناها لكم
١٧٢	الخ
١٧٣	باب من ساق البدن معه
١٧٥	باب من اشترى الهدى من الطريق
١٧٥	باب من أشعر وقلد بذى الخليفة ثم أحرم
١٧٧	باب قتل القلائد للبدن والبقر
١٧٧	باب اشعار البدن
١٧٨	باب من قلد القلائد يديه
١٦٨	باب تقليد الغنم
١٧٩	باب القلائد من العهن
١٧٩	باب تقليد النعل
١٨٠	باب الجلال للبدن
١٨٠	باب من اشترى هديه من الطريق وقلدها
	باب ذبح الرجل البقر عن نسائه من غير
١٨١	أمرهن
١٨٢	باب النحر في شهر النبي صلى الله عليه وسلم يعني
١٨٢	باب نحو الابل مقبدة
١٨٣	باب نحر البدن قائمة
١٨٣	باب لا يعطى الجزاء من الهدى شيئا
١٨٤	باب يصدق بجلود الهدى
١٨٤	باب يصدق بجلال البدن
١٨٤	باب واذا بوا الأبراهيم مكان البيت الخ
١٨٥	باب ما يأكل من البدن وما يصدق
١٨٦	باب الذبح قبل الخلق
١٨٨	باب من ليد رأسه عند الاحرام وحلق
١٨٨	باب الخلق والتقصير عند الاحلال
١٩١	باب تقصير المتعمع بعد العمرة
١٩١	باب الزيارة يوم النحر
١٩٢	باب اذا رمى بعدما أمسى الخ
١٩٢	باب القنبا على الدابة عند الجمرة
١٩٤	باب الخطبة ايام منى
	باب هل يبيت اصحاب السقاية أو غيرهم بمكة
١٩٨	ليساى منى
١٩٩	باب رمى الجمار وهي في الاصل النار
٢٠٠	باب رمى الجمار من على الوادى
٢٠٠	باب رمى الجمار بسبع حصيات
	باب من رمى جمرات العقبة فجعل البيت عن

- باب سنة المحرم اذا مات  
باب الحج والذبح عن الميت الخ  
باب الحج عن لا يستطيع الذبح على  
الراحلة  
باب حج المرأة عن الرجل  
باب حج الصبيان  
باب حج النساء  
باب من نذر المشي الى الكعبة  
باب حرم المدينة  
باب فضل المدينة وانها تنقئ الناس  
باب المدينة طابة  
باب لا يبقى المدينة  
باب من رغب عن المدينة  
باب الايمان بأرض الى المدينة  
باب اثم من كاد أهل المدينة  
باب أطام المدينة  
باب لا يدخل الدجال المدينة  
باب المدينة تنقي الخبث  
باب  
باب كراهية النبي صلى الله عليه وسلم أن تعمر  
المدينة  
باب  
كتاب الصوم  
باب وجوب صوم رمضان وقول الله تعالى  
يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام الخ  
باب فضل الصوم  
باب الصوم كفارة  
باب الريان للصائمين  
باب هل يقال رمضان أو شهر رمضان ومن رأى  
ذلك كله وادعا  
باب من صام رمضان ايمانا واحتسابا روية  
باب أجود ما كان النبي صلى الله عليه وسلم  
يكون في رمضان  
باب من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم  
باب هل يقول اني صائم اذا شتم  
باب الصوم لمن خاف على نفسه الغزوة  
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم  
الهلال فصوموا واذا رأيتم الهلال فافطروا  
باب شهر اعياد الانبياء

- باب السفر قطعة من العذاب  
باب المسافر اذا جذبته السيرة بجعل الى اهله  
باب المحصر وجزاء الصيد وقوله تعالى فان  
احصرتم الخ  
باب اذا احصر المعتز  
باب الاحصار في الحج  
باب التحريم قبل الحلق في المحصر  
باب من قال ليس على المحصر بدل  
باب قول الله تعالى فمن كان منكم مريضا أو به  
أذى من رأسه الخ  
باب قول الله تعالى أو صدقة وهي اطعام ستة  
مساكين  
باب الاطعام في النذية نصف صاع  
باب التسكينة  
باب قول الله تعالى فلا رث  
باب قول الله عز وجل ولا فسوق ولا جدال  
في الحج  
باب جزاء الصيد وغنوه وقول الله تعالى  
لا تقتلوا الصيد وانتم حرم الخ  
باب اذا رأى المحرمون صيدا ففتحوا ففعل  
الحلال  
باب لا يمين المحرم الحلال في قتل الصيد  
باب لا يشير المحرم الى الصيد لكن يصطاده  
الحلال  
باب اذا أهدى المحرم حمارا وحشيا حيا  
لم يقبل  
باب ما يقتل المحرم من الدواب  
باب لا يصد شجر المحرم  
باب لا ينقر صيد المحرم  
باب لا يحل القتال بكرة  
باب الجحامة للمحرم  
باب تزويج المحرم  
باب ما ينهى من الطبيب للمحرم والمحرمه  
باب الاعتساف للمحرم  
باب لبس الخفين للمحرم اذا لم يجد النعلين  
باب اذا لم يجد الا زارا فلبس السر او بل  
باب لبس السلاح للمحرم  
باب دخول المحرم ومكة بغير احرام  
باب اذا احرم جاهلا ولا عليه قص

- باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تكتب  
ولا تحسب ٢٩١  
باب لا يتخذ من رمضان بصوم يوم ولا يومين ٢٩١  
باب قول الله جل ذكره احل لكم ليلة الصيام  
الرفث الخ ٢٩٢  
باب قول الله تعالى وكلاوا واشربوا حتى يتبين لكم  
الخط الايض الخ ٢٩٣  
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يمنعكم  
من بهورك اذان بلال ٢٩٤  
باب تأخير السجود ٢٩٤  
باب قدركم من السجود وصلاة الفجر ٢٩٥  
باب بركة السجود من غير ايجاب ٢٩٥  
باب اذا نوى بالتهار صوما ٢٩٥  
باب الصائم يصح جنباً ٢٩٦  
باب المباشرة للصائم ٢٩٧  
باب القبلة للصائم ٢٩٨  
باب اغتسال الصائم ٢٩٩  
باب الصائم اذا اكل أو شرب فاسيا ٣٠٠  
باب السؤال للطب واليابس للصائم ٣٠١  
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا توضأ  
فليستشق بخضه الما لم يميز بين الصائم وغيره ٣٠٣  
باب اذا جامع في رمضان ٣٠٣  
باب اذا جامع في رمضان ولم يكن له شيء فتصدق  
عليه فليكثر ٣٠٥  
باب المجامع في رمضان هل يعلم اهله من الكفارة  
اذا كانوا محامض ٣٠٧  
باب الحجامة والقي للصائم ٣٠٨  
باب الصوم في السفر والافطار ٣١٠  
باب اذا صام أياماً من رمضان ثم سافر  
باب ٣١١  
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لمن ظلل عليه  
واشتد الحر ليس من البر الصوم في السفر ٣١٢  
باب لم يباب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعضهم  
بعضاً في الصوم والافطار ٣١٢  
باب من افطر في السفر لبراء الناس ٣١٢  
باب وعلى الذين يطيقونه فدية ٣١٣  
باب متى يقضى قضاء رمضان ٣١٤  
باب الحائض تترك الصوم والصلاة ٣١٥

- باب من مات وعليه صوم ٣١٥  
باب متى يحل فطر الصائم ٣١٧  
باب تجبيل الافطار ٣١٨  
باب اذا فطر في رمضان ثم طلعت الشمس ٣١٨  
باب صوم الصبيان ٣١٩  
باب الوصال ومن قال ليس في الليل صيام  
لقوله تعالى ثم أعوا الصيام الى الليل ٣٢٠  
باب التثكيل لمن اكثرا الوصال ٣٢٢  
باب الوصال الى السكر ٣٢٢  
باب من اقسام على اخيه لفطر في التطوع ولم  
ير عليه قضاء اذا كان أو فقه ٣٢٣  
باب صوم شعبان ٣٢٤  
باب ما يذكر من صوم النبي صلى الله عليه وسلم  
وافطاره ٣٢٦  
باب حق الصيف في الصوم ٣٢٧  
باب حق الجسم في الصوم ٣٢٧  
باب صوم الدهر ٣٢٨  
باب حق الاهل في الصوم ٣٢٩  
باب صوم يوم وافطار يوم ٣٣٠  
باب صوم داود عليه السلام ٣٣٠  
باب صيام ايام البيض ثلاث عشرة واربع  
عشرة وخمس عشرة ٣٣١  
باب من زار قوماً لم يفطر عندهم ٣٣٣  
باب الصوم آخر الشهر ٣٣٤  
باب صوم يوم الجمعة ٣٣٤  
باب هل يخص شباً من الايام ٣٣٦  
باب صوم يوم عرفة ٣٣٦  
باب صوم يوم الفطر ٣٣٧  
باب الصوم يوم النحر ٣٣٧  
باب صيام ايام التشريق ٣٣٨  
باب صوم يوم عاشوراء ٣٤٠  
باب صلاة التراويح ٣٤٣  
باب فضل من قام رمضان ٤٤٣  
باب فضل ليلة القدر وقول الله تعالى انا انزلناه  
في ليلة القدر الخ ٣٤٧  
باب التماس ليلة القدر في السبع الاواخر ٣٤٨  
باب تفرى ليلة القدر في الوتر من العشر  
الاواخر ٣٥٠

- باب رفع معرفة ليلة القدر وتلاحي الناس ٣٥٢  
 باب العمل في العشر الاواخر من رمضان ٣٥٣  
 أبواب الاعتكاف ٣٥٤  
 باب الاعتكاف في العشر الاواخر والاعتكاف في المساجد كلها لقوله تعالى ولا تبشروهن ٣٥٤  
 وانيتم عاكفون في المساجد الخ ٣٥٤  
 باب الحائض تزيل المعتكف ٣٥٦  
 باب لا يدخل البيت الا لحاجة ٣٥٦  
 باب غسل المعتكف ٣٥٦  
 باب الاعتكاف ليلا ٣٥٦  
 باب اعتكاف النساء ٣٥٧  
 باب الاخضية في المسجد ٣٥٨  
 باب هل يخرج المعتكف نحو انجه الى باب المسجد ٣٥٨  
 باب الاعتكاف وخرج النبي صلى الله عليه وسلم صديقه عشرين ٣٥٩  
 باب اعتكاف المستحاضة ٣٥٩  
 باب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه ٣٥٩  
 باب هل يدرك المعتكف عن نفسه ٣٦٠  
 باب من خرج من اعتكافه عند الصبح ٣٦٠  
 باب الاعتكاف في شوال ٣٦١  
 باب من لم ير عليه صوما اذا اعتكف ٣٦١  
 باب اذا قدر في الجاهلية أن يعتكف ثم أسلم ٣٦١  
 باب الاعتكاف في العشر الاوسط من رمضان ٣٦٢  
 باب من أراد أن يعتكف ثم بداه أن يخرج ٣٦٢  
 باب المعتكف يدخل رأسه البيت للتفعل ٣٦٢







(بسم الله الرحمن الرحيم)

قال الحافظ ابن حجر البسلة ثابتة في الأصل (باب وجوب الزكاة) لفظ باب ثابت لا كثر الرواة ولبعضهم كتاب وفي نسخة كتاب الزكاة باب وجوب الزكاة وسط ذلك لا يذخر غل يذكّر لفظ باب ولا كتاب \* والزكاة في اللغة هي التطهير والاصلاح والثناء والمدح ومنه فلا تزكوا أنفسكم \* وفي الشرع اسم لما يخرج عن مال أو بدن على وجه مخصوص معي بهذا ذلك لأنها تطهر المال من الخبث وتقيه من الآفات والنفس من رذيلة البخل وتزكّيها فضيلة الكرم ويستحب بها البركة في المال وعدها المخرج عنه \* وهي أحد أركان الإسلام يكفر بها حدها ويقاتل المنتهون من أديانها ونزخهم وان لم يشاءوا فإنها كما فعل أبو بكر الصديق رضي الله عنه (وقول الله تعالى) يا أيها الذين آمنوا عطفنا على سابقه وبالرفع حينئذ حذف خبره أي دليل على ما قلنا من الوجوب (وأقيموا الصلاة) الخمس وعاقبتها وحدودها (وأؤتوا الزكاة) أذوا زكاة أموالكم المفروضة (وقال ابن عباس رضي الله عنهما) مما سبق موصولا في قصة هرقل (حدثني) بالآخراد (أوسفيان) عن ابن عمر بن حرب رضي الله عنه قد ذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم فقال يأمرنا بالصلاة التي هي أم العبادات البدنية (والزكاة) التي هي أم العبادات المالية (والصلة) للدارحم وكل ما أمر الله به أن يعمل بالبر والاكرام والمراعاة ولو بالسلام (والعفاف) الكف عن المحارم وخوارم المروءة \* وبالسند قال (حدثنا أبو عاصم الفضل بن محمد) بفتح الميم وسكون الخاء المجهمة وفتح اللام النبيل البصري (عن ذكر يان إسحاق) المكي روى بالقدر لا يمكن وثقه ابن معين وأحد أبو زرعة وأبو حاتم والنسائي وأبو داود وابن البرقي وابن سعد وله في البخاري عن عبد الله بن مسني هذا الحديث فقط وأحد ابن مسني عن عمرو بن دينار (عن يحيى بن عبد الله بن مسني) فسيب إلى الصنف (عن أبي معبد) نافذ بالتون والضاو والدا الممهلة أو المجهمة مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذ إلى اليمن سنة عشر قبل هجرة الوداع كما عند المؤرخين في آخر الخازي وقيل في أوخر سنة تسع عند منصرفهم من غزوة تبوك لرواه الواقدي وابن سعد في الطبقات (مقال ادعهم) أولا (إلى) شيئين شهادة أن

لا اله الا الله والى رسول الله فان هم اطاعوا (أي اتقوا) (ذلك) أي الايمان بالشهادتين (فاعلمهم) بفتح الهمزة  
 من الاعلام (أن الله) بفتح الهمزة لانها في محل نصب مفعول ثان للاعلام والضمير مفعول أول (أقرض) ولا بن  
 عا كره (أقرض) عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة (مفروغ الوتر) (فان هم اطاعوا ذلك) بأن أقرروا  
 وجوبها وأبادروا الى فعلها (فاعلمهم أن الله أقرض) ولا بن ذرقة (أقرض) عليهم صدقة) أي زكاة (في اموالهم  
 تؤخذ) بضم أوله مبنيا للمفعول (من) مال (أغنياهم) المكلفين وغيرهم (وترد على فقرائهم) بالواو في وتر  
 مع ضم التاء مبنيا للمفعول وفي نسخة في ويد بالاهم فالاهم وذلك من اللطف في الخطاب لانه لو طالهم بالجميع  
 في أول الامر لفرقت نفوسهم من كثرتها واقتصر على الفقراء من غير ذكر بقية الاصناف لمخالفة الاغنياء لان  
 الفقراء هم الاغلب والاضافة في قوله فقرائهم تصيد منصرف الزكاة للكاثر ومنه منع نقل الزكاة عن بلد المال  
 لان الضمير في قوله فقرائهم يعود على أهل اليمن وعروض بأن الضمير اغنياء يرجع إلى فقراء المسلمين وهم اعم من أن  
 يكونوا فقراء أهل ذلك البلد وأغنياءهم وأغنياءهم واجب بأن المراد فقراء أهل اليمن بقرينة السياق فلو نظرنا عند وجوبها  
 الى بلد آخر مع وجود الاصناف أو بعضهم لا يسقط القرض وفي هذا الحديث التحديث والصدقة وأخرجه  
 المؤلف ايضا في التوحيد والصلوات والمغازي وسلم في الايمان وأبو داود في الزكاة وكذا الترمذي والنسائي  
 وابن ماجه وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن ابن عثمان) ولا بن  
 الوقت وذرع بن محمد بن عثمان (بن عبد الله بن موهب) بفتح الميم والهاء بينهما واو ساكنة آخره موحدة (عن  
 موسى بن طلحة) بن عبد الله القرشي (عن أبي ايوب) خالد بن زيد الانصاري (رضي الله عنه أن رجلا) قيل هو  
 أبو ايوب الراوي ولا مانع أن يسم نفسه لقرض له أو ما تسميته في حديث أبي هريرة إلا قريسيان شاء الله تعالى  
 بأعرابي فيصل على التعدد أو هو ابن المتفق كما رواه البخاري وابن السكن والطبراني في الكبير وأبو مسلم الكشي  
 وزعم المصري أن ابن المتفق هذا اسمه لقيط بن صبرة وافته في المتفق (قال النبي صلى الله عليه وسلم أخبرني  
 بعمل يدخلني الجنة) بفتح الفعل المضارع والجملة المصدرية في محل حرفة لعمل واستشكل الجزم على جواب  
 الامر لانه يصير قوله بعمل غير موصوف غير المنكرة غير الموصوفة لا تصيد كذا قاله المطهري في شرح المصابيح  
 واجب بأن التسمية في عمل للتفخيم او النوع أي بعمل عظيم أو معتبر في الشرع أو يقال جراء الشرط  
 محذوف تقديره أخبرني بعمل أن عمله يدخلني الجنة فالجملة الشرطية بأسرها محذوف لعمل (قال) القوم  
 (ماله ماله) وهو استغفاهم والتكرار للتأكيد (وقال النبي صلى الله عليه وسلم أرب ماله) بفتح الهمزة والراء  
 وتوئين الموحدة مع الضم أي حاجة جاءت به وهو خير مبتدأ محذوف أو مبتدأ خبره محذوف أي له أرب وما  
 زائدة للتقليل أي له حاجة بيرة ماله الزركشي وغيره وقع في المصباح فقال ليس مبتدأ محذوف الخبر بل مبتدأ  
 مذكور والخبر وساخ الابتداء به وان كان نكرة لانه موصوف بصفة يرشد اليها ما الزائدة والخبر هو قوله له وما  
 قوله أي له حاجة بيرة وما للتقليل فليس كذلك بل ما الزائدة منهية على وصف لائق بالمحل واللاق هنا أن يقدر  
 عظيم لانه سأل عن عمل يدخل الجنة ولا اعظم من هذا الامر على أنه يمكن أن يكون له وجه وروى ابن بكسر الراء  
 وفتح الموحدة باللفظ الماضي كعلم أي احتاج فسأل لحاجته أو تفضل لمأسأل عنه وعقل يقال أرب اذا عقل فهو  
 أرب وقيل تعجب من حرصه وحسن فطنه ومعناه قد درم وقيل هو دعاء عليه أي سقطت آراؤه وهي اعضاؤه كما قالوا  
 ترب عينه وليس على معنى الدعاء بل على عادة العرب في استعمال هذه اللفاظ وروى أرب بكسر الراء مع التوئين  
 مثل حذروا حذوق فطن يسأل عما يمينه أي هو أرب محذوف المبتدأ ثم قال ماله أي ما شأنه قال في الفتح ولم أقف  
 على صحة هذه الرواية وروى أرب بفتح الجميع رواه أبو ذر قال القاضي عياض ولا وجه له انتهى وقد وقعت في  
 الادب من طريق الكشي كما قاله الحافظ ابن حجر (نعم الله ولا نشر له شيئا) ولا بن عا كره بعد الله لا نشر له  
 به شيئا باسقاط الواو (وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم) تحسن لقرباكن وخص هذه الحصلة نظرا الى حال  
 السائل كنه كان قطاعا للرحم فأمره به لانه المهم بالنسبة اليه وعطف الصلاة وما بعدها على سابقها من عطف  
 الخاص على العام اذا العادة تشمل ما بعدها ودلالة هذا الحديث على الوجوب فيها غرض واجب بأن سؤاله  
 عن العمل الذي يدخل الجنة يقتضي أن لا يجلب بالتواقل قبل القرائن فيصل على الزكاة الواجبة وبأن الزكاة  
 قرينة الصلاة المذكورة مقارنة للتوحيد وبانه وقد دخول الجنة على اعمال من جلتها إلا الزكاة فيلزم أن من

لم يعلمها لم يدخل الجنة ومن لم يدخل الجنة دخل النار وذلك يقتضي الوجوب (وقال جزي) بفتح الواو وحده وسكون الهاء آخره زاي ابن اسد العمى البصري (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا محمد بن عثمان وابوه عثمان بن عبد الله) فبين شعبة أن ابن عثمان اسمه محمد (انهم جميعا موسى بن طلحة عن ابي ايوب) ولا يذرعن النبي صلى الله عليه وسلم (بهذا) الحديث السابق (قال ابو عبد الله) البخاري (اخشى ان يكون محمد غير محفوظ انما هو عمرو) اي ابن عثمان والحديث محفوظ عنه ورواه شعبة وقد حدث به عنه يحيى بن سعيد القطان واسحاق الأزرق وابو لسامة وابو نعيم كلهم عن عمرو بن عثمان كما قاله الدارقطني وغيره. وهذا الحديث رواه ما بين كوفي وواسطي ومديني واخرجه ايضا في الادب ومسلم في الايمان والتسامي في الصلاة والعلم. وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد ابن عبد الرحيم) ابو يحيى البغدادي عرف بصاغة البرازيمجتين (قال حدثنا عفان بن مسلم) بشدة الفاء الصغار الانصار البصري (قال حدثنا وهيب) بضم الواو ومضرا ابن خالد بن عجلان صاحب الكرايسي (عن يحيى بن سعيد بن حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الناء التحسية التميمي تيم الرباب (عن ابي زرعة) هرم بفتح الهاء وكسر الراء بن عمرو بن جرير الجلي الكوفي (عن ابي هريرة رضى الله عنه ان اعرابيا) بفتح الهمزة من سكن البادية وهل هو السائل في حديث ابي ايوب السابق أو غيره سبق ما فيه ثم (اي النبي صلى الله عليه وسلم فقال داني) بضم الدال وتشديد اللام المفتوحة (على عمل اذ اعلمته دخلت الجنة قال) عليه الصلاة والسلام (تعبد الله) وحده (لا تشر ليه شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة) غاير بين القسدين كراهة تكرير اللفظ الواحد أو احتراز عن صدقة التطوع لا تهاز كالتقوية أو عن المجمل قبل الحول فانها زكاة لكنها ليست مفروضة (وتصوم رمضان) ولم يذكر الحج اختصارا أو نسيانا من الراوي (قال الاعرابي) والذي نفسي بيده لا ازيد على هذا المفروض أولا أريد على ما سمعت منك في تأديته لقومي فانه كان وافدهم وزاد مسلم شيئا أبدا ولا انقص منه (فلما نرى) اي ادبر (قال النبي صلى الله عليه وسلم من سرته ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا) الاعرابي أي ان داوم على فعل ما امرته به لقوله في حديث ابي ايوب عند مسلم ان تمسك بما امر به دخل الجنة. وفيه أن المبشر بالجنة أكثر من العشرة كما ورد النص في الحسن والحسين وائمهسا واتتهات المؤمنين فتصلي بشاره العشرة انهم بشر وادفعة واحدة أو لفظ شجرة بالجنة أو أن العدد لا يتق الزائد ولا يقال ان مفهوم الحديث كغيره مما يشبه يدل على ترك التطوعات اصلا لا نافعول لعل اصحاب هذه القصص كانوا حديثي عهد بالاسلام فاكثروا منهم ففعل ما وجب عليهم في تلك الحالة لتلايقل عليهم ذلك فيقولوا فاذا انشرفت صدورهم للثمن فيه والحرص على نواب التدويرات سهلت عليهم ولا يتخفى ان من دوام على ترك السنن كان نقصا في دينه فان تركها تهاواناها ورغبة عنها كان ذلك فسقا لورود الوعيد عليه قال صلى الله عليه وسلم من رغب عن سنتي فليس مني قاله القرطبي. وبه قال (حدثنا سعد بن يحيى) القطان (عن ابي حبان) هو يحيى بن سعيد بن حبان المذكور في الاستاد السابق ذكره أولا باسمه وهنا بكنيته (قال اخبرني) بالافراد (ابو زرعة) هرم (عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث السابق عن وهيب لكن يحيى القطان رواه عن ابي حبان مرسلًا كما ترى لان ابازرعة تابعي ولم يذكر اباه مرة فخالق وهيبا وفي اخراج المؤلف له عقب حديث وهيب اشعار بان العلة غير فادحة لان وهيبا حافظ فقدم روايته لان معه زيادة فيما رواه حكاة ابو علي الجبائي وفيه ابطال للتردد الواقع في رواية الاصيلي عن ابي احمد الجرجاني هنا حيث قال فيما حكاه ابو علي الجبائي عن يحيى بن سعيد ابن حبان أو عن يحيى بن سعيد عن ابي حبان وهو خطأ انما هو يحيى بن سعيد بن حبان كما تقدم من الرواة لان هذه الرواية افادت نصر يحيى بن حبان بجماعته من ابي زرعة فزال التردد. وبه قال (حدثنا حجاج) هو ابن منهال السلي الانطاقي قال (حدثنا جاد بن زيد) قال (حدثنا ابو جرة) بالهميم وسكون الميم وقع الزاء نصر بن عمران الضبي (قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس هو ابو قبيلة وكانوا اربعة عشر رجلا وروي اربعون وسمع بأن لهم وفادتين او الاربعة عشر اشرافهم) على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان هذا الحلي نصب بان وهواهم لتزل القبيلة ثم سميت القبيلة لا أن بعضهم يحيى بعض ولا يذرونا هذا الحلي بألف بعد النون المشددة ونصب الحلي على الاختصاص اي اعني هذا الحلي وعلى هذا الوجه يكون خبران قوله (من ربيعة) بن زرار بن معد بن عدنان وعلى الاولى خبران قوله (قد حالت بيننا وبينك كفار مضر)

غير منصرف وهو ابن زرار بن معد بن عدنان أيضا (ولسنا نخلص) فصل (الملك الا في الشهر الحرام) جنس يشمل  
الاربعة الحرم وسبب ذلك طرفة القتال فيها (خرنا بشي) تأخذه عنك وذعر اليه من ورائها) من قوسنا أو من  
البلاد النامية والازمنة المستقبلة (قال) عليه الصلاة والسلام (آمركم) بعد الهزيمة (باربع) وأنها كم عن اربع  
(الايمن بالله) جاليز (وشهادة أن لا اله الا الله وعقده هكذا) كما يعتقد الذي يعد واحدة والواو في قوله  
وشهادة للعطف التفسيرى قوله الايمان وقال ابن بطال هي مقبلة كهي في فلان حسن وجبل اى حسن جبل  
(واقام الصلاة وايتاء الزكاة) بخفض اقام وايتاء في اليونانية وهذا موضع الترجمة (وان تؤذوا خمس ما غنمتم)  
وذ كراهم هذه لانهم كانوا مجاورين لكفار مضر وكانوا اهل جهاد وغنائم ولم يذكروا في هذه الرواية صيام رمضان  
كما ذكر في باب اداء الخمس من الايمان اما لفظة الراوى او اختصاره وليس ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم  
ولم يذكروا الحج فيها الشهر منه عندهم ولكن على التراخي او غير ذلك مما سبق في باب اداء الخمس من الايمان  
(وانها كم عن) الاتي في الآية المخذوم (الديار) بضم الدال وتشديد الواو واحدة القرع اليابس (و) عن  
الاتي في (الحنتم) بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الننة القويصة الجرا راخضر (و) في (التغير) بفتح  
التون وكسر القاف جذع مقروم في قوله (و) في (المزق) المثل بالزق لانها تسرع الاسكار في شرب  
منها من لا يشرب بذلك وهذا منسوخ مما في مسلم كنت نهيتكم عن الاتي في الاسقية فانتبهوا في كل وعاء  
ولا تشربوا مسكرا (وقال سليمان) بن حرب مما وصله المؤلف ايضا في المغازي (وابو النعمان) محمد بن الفضل  
السديسي مما وصله المؤلف ايضا في الخمس (عن حماد) وهو ابن زيد (الايمن بالله شهادة أن لا اله الا الله  
بدون واو وهو أصوب والايمن بالجزر بدل من قوله في السابق باربع وقوله شهادة بالجزر على البدلية ايضا وبالرفع  
فيها لا يذم مبتدأ وخبره وبه قال (حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع) البهراني الحمصي (قال اخبرنا عيسى  
ابن ابي حنيفة) بالحاء المهملة والزاي الاموى ومولاهم الحمصي واسم ابيه دينار (عن) ابن شهاب (الزهرى  
قال حدثنا عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود) المدني (ان ابا هريرة رضى الله عنه قال لما  
نوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر رضى الله عنه) خليفة بعده (وكفر من كفر من العرب) بعض  
بعبادة الاوثان وبعض بالرجوع الى اتباع مسيلة وهم اهل الجاهلية وغيرهم واستمر بعض على الايمان الا انه منع  
الزكاة وتأول انها خاصة بالزمن النبوى لانه تعالى قال خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وصل عليهم  
الآية فغيره عليه الصلاة والسلام لا يظهرهم ولا يصلي عليهم فتكون صلاته سكالهم (فقال عمر) بن الخطاب رضى  
الله عنه لا يكره رضى الله عنه (كيف تقايل الناس) وفي حديث انس اريد أن تقايل العرب (وقد قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم امرت) بضم الهمزة مبني للمفعول اى امرنى الله (أن اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله  
الا الله) وكان عمر رضى الله عنه لم يستخضر من هذا الحديث الا هذا القدر الذي ذكره والا فسد وقع في حديث  
ولده عبد الله زيادة وان محمدا رسول الله ويقبوا الصلاة ويؤثروا الزكاة وفي رواية العلامة بن عبد الرحمن حتى  
يشهدوا وأن لا اله الا الله ويؤثروا بما جئت به وهذا يعم الشريعة كلها ومقتضاها أن من جحدشأ بما جاء به صلى الله  
عليه وسلم ودعى اليه فامتنع ونصب القتال فجب مقاتلته وقتله اذا أمر (فن قالها) اى كلمة التوحيد مع لوازمها  
(فقد عصم منى ماله ونفسه) فلا يجوز هدر ماله واستباحة ماله بسبب من الاسباب (الاجبة) اى بحق  
الاسلام من قتل النفس المحترمة او ترك الصلاة او منع الزكاة بتأويل باطل (وحسابه على الله) فيبأسره فيشتب  
المؤمن وبعباقب المناق فيحج عمر رضى الله عنه بظاهرها ما استخضره مما رواه من قبل أن ينظر الى قوله الا بجنه  
ويتأمل شرطه (فقال) له ابو بكر رضى الله عنه (واقه لا قاتل من فرق) بتشديد الراء وقد تحققت (بين الصلاة  
والزكاة) اى قال احدهما واجب دون الاخر أو منع من اعطاء الزكاة متأولا كما مر فان الزكاة حق المال كما  
أن الصلاة حق البدن اى قد خلعت في قوله الاجبة فقد تضمنت عصمة دم ومال معلقة باستيفاء شرائطها والحكم  
المطلق بشرطين لا يحصل احدهما والاخر معدوم فكلا لا تتناول العصمة من لم يؤد حق الصلاة كذلك لا تتناول  
العصمة من لم يؤد حق الزكاة واذا لم تتناولهم العصمة بقوا في عموم قوله امرت أن اقاتل الناس فوجب قتالهم  
حينئذ وهذا من لطيف النظر أن يقبل المعارض على المستدل دليله فيكون الحق به وكذلك فعل ابو بكر فلم يهر  
وقاسه على المستنع من الصلاة لانها كانت بالاجماع من رأى العصاة فتردا فاحتجب فيه الى المتفق عليه فاجتمع

في هذا الاحتياج من عمر الصوم ومن أبي بكر بالقياس قبل على أن الصوم يخص بالقياس وفيه دلالة على  
 أن العمرين لم يسعيا من الحديث الصلاة والزكاة كما سمع غيرهما ولم يستحضرا أدلوا كان ذلك لم يتجهر عمر على  
 أبي بكر ولو سمعه أبو بكر رذبه على عرو لم يتجهر إلى الاحتياج بصوم قوله لا يجعه ~~يكن~~ يحفل أن يكون سمعه  
 واستظهر بهذا الدليل التنزيرو ويحفل كما قال الطبري أن يكون عمر ظن أن المقابلة إنما كانت لكفرهم لا لمعهم  
 الزكاة فاستشهد بالحديث واجابه الصديق بأن ما أقامهم لكفرهم بل لمعهم الزكاة (واقه لومعوني عناءا)  
 بفتح العين المهملة الاتي من المعز (كانوا يؤذونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلهم على منعها قال عمر  
 رضي الله عنه فواقه ما هو الآن قد) سقط لفظة قد في رواية أبي ذر (شرح الله صدر أبي بكر رضي الله عنه)  
 لقائلهم (فعرفت أنه الحق) بما ظهر من الدليل الذي أقامه الصديق فساواة الحجة لأنه قلده في ذلك لأن  
 الجهد لا يقدح في مجتهدا وذكر البغوي والطبري وابن شاهين والحاكم في الاكليل من رواية حكيم بن حكيم بن عباد  
 ابن حنيفة عن فاطمة بنت خشاف السلية عن عبد الرحمن الطفري وكانت له محبة قال بعث رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم إلى رجل من أشجع أن تؤخذ منه صدقة فأبى أن يعطيها فرددته إليه الثانية فأبى ثم رده إليه الثالثة  
 وقال إن أبي فاضرب عنقه القلط للبراني ومداره عندهم على الواقدي عن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد العزيز  
 الامامي عن حكيم وذكر الواقدي في أول كتاب الردة وقال في آخره قال عبد الرحمن بن عبد العزيز بن فضال لحكيم  
 ابن حكيم ما أرى أبابكر الصديق قاتل أهل الردة إلا على هذا الحديث قال أجل وخشاف ضبطه الاثر بفتح المجهمة  
 وتزيد الشين المجهمة وآخره وفي الحديث ان حول التناج حول الاتهام والام يجوز اخذ الصاق وهذا  
 مذهب الشافعية وبه قال أبو يوسف وقال أبو حنيفة ومحمد لا تجب الزكاة في المسألة المذكورة وحمل الحديث  
 على المجالفة وهذا الحديث أخرجه المؤلف ايضا في استنباط المرتدين وفي الاعتصام ومسلم في الايمان وكذا  
 الترمذي وأخرجه الترمذي ايضا في المحاربة (باب البيعة على إتياء الزكاة) بفتح الموحدة (فان تابوا)  
 من الكفر (واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فآخوانكم) فهم آخوانكم (في الدين) لهم مالكم وعليهم ما عليكم  
 وساق المؤلف هذه الآية الشريفة هنا تأكيد الحكم الترجمة أي فكلما لا يدخل الكافر في التوبة من الكفر  
 وينال اخوة المؤمنين في الدين إلا بإقامة الصلاة وإتياء الزكاة كذلك بيعة الاسلام لانتم الإتياء الزكاة وما معها  
 ناقض للعهد بمطل لبيعة لأن كل ما تضمنته يعني عليه الصلاة والسلام فهو واجب وبه قال (حدثنا ابن عمر)  
 بضم النون وفتح الميم محمد (قال حدثني) بالافراد (أبي) عبد الله بن عمر (قال حدثنا اسمعيل) بن أبي خالد  
 الاجسي الجلي مولاهم الكوفي التابعي (عن قيس) هو ابن أبي حازم واسمه عوف الجلي التابعي المنحصر  
 (قال قال جرير بن عبد الله) الجلي الاجسي (رضي الله عنه) بابتع النبي صلى الله عليه وسلم من الميابة وهي  
 عقد العهد (على إقام الصلاة) بحذف التاء من أقامة لأن المضاف إليه عوض عنها (إتياء الزكاة) أي  
 إعطائها (والنصح لكل مسلم) وكفر بأمره إلى الاسلام فالتفصيل للغالب وقوله والنصح بالجر مضافا  
 على سابقه والحديث صحيح في آخر كتاب الايمان (باب اثم مانع الزكاة) وقول الله تعالى (بالجر عطف على  
 سابقه وبالرفع على الاستئناف) والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها) الضمير للكنوز الدال عليها  
 يكتزون أولا أموال فان الحكم عام وتخصيصها بالذكر لا شها قانون القول والقصه لأنها اقرب ويدل على أن  
 حكم الذهب كذلك بطريق الأولى (في سبيل الله) المراد به المعنى الاعمال لخصوص احد السهام الثمانية  
 والا لا تخص بالصرف اليه بمقتضى هذه الآية (فشرهم بعد ابائهم) هو الكيهم بما يوم يصحى عليها  
 في نار جهنم) يوم فوجد النار ذات حى وحتر شديد على الكنوز واصله تصحى بالتأخر فجعل الاجزاء للنار مبالغة ثم  
 طوى ذكر النار واسند الفعل للبارز والجور وتنهيا على المتصور واتقل من صيغة التأنيث إلى صيغة التذكير وانما  
 قال عليها والمذكور شيان لأن المراد ذنوبهم وكثيرا كما قال على رضي الله عنه فيما قاله الثوري عن ابنه  
 حسين عن أبي الضحى من جعد بن هيرة عنه اربعة الاف ومادونها نفقة وما فوقها كنز (تسكروى بها جباههم  
 وجنوبهم وظهرهم) لأنها مجوفة ففسر الحرارة إليها والكي في الوجه ابتغ واشهر وروى الظاهر والجنب  
 اوجع وآم وقيل لأن جمعهم واسما كهم كان لطلب الوجاهة بالغنى والتعم بالمطاعم الشهية والملابس البهية  
 وقيل لأن صاحب الكنز اذا رأى الفقير قبض جبهته وروى ظهره واعرض عنه كنيجه وقيل أنه لا يوضع دينار

على دينار ولكن يوسع جلده حتى يوضع كل درهم في موضع على حدة . وروى ابن أبي حاتم عن فروعا مامن رجل  
موت وعنده احرأوا يرضى الاجل الله بكل صغيرة من نار تكوي بها قدمه الى ذنبه (هذا ما كثرتم لانتكسكم)  
اي يقال لهم ذلك (فذوقوا) وبال (ما صحتكم تكفرون) اي كثرتم او ما تكفرونه فامسدة او موصولة  
او اكثر السلف ان الآية عامة للسليين واهل الكتاب وفي سياق المؤلف لها تلج الى تقوية ذلك خلافا لمن ذهب  
الى انها خاصة بالكفار والوعيد المذكور في كل ما لم تؤذز كانه وفي حديث عمر اعمال اذيت ز كانه فليس يكنز  
وان كان مدفونا في الارض واجمال لم تؤذز كانه فهو كمنكوى به صاحبه وان كان على وجه الارض وساق  
هذه الآية بتمامها في غير رواية ابى ذر وه والذين يفتنون الذهب والفضة ولا يتقونها في حبل الله الى قوله  
فذوقوا ما كنتم تكفرون . وبه قال (حدثنا الحكم بن نافع) ابو اليان البراني الحمصي قال (اخبرنا شعيب)  
هو ابن ابى حمزة الحمصي قال (حدثنا ابو الزناد) عبدا لله بن ذكوان (ان عبد الرحمن بن هرم عن الاعرج) سقط  
ابن هرم في بعض السم (حدثنا سمع ابا هريرة رضى الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم تأتي الابل  
على صاحبها يوم القيامة وعبر على لثمة باستعلائها وتسلطها عليه (على خير ما كانت) عنده في القوة والسن  
ليكون اقل لو طمها واشد لثمة كانت تكون زيادة في عقوبته وايضا فقد كان يؤذي الدنيا ذلك فيراها في الآخرة  
اكل (اذا هو لم يبط فيها حقها) اي زكاتها (نظاء) بألف من غير واو في الضرع وكذا هو عند بعض الثعوبين  
لشذوذ هذا الفعل من بين نظائره في التعذري لان الفعل اذا كان قائمه واو او كان على فعل مكسور والعين كان  
غير متعد غير هذا الحرف ووسع فلما شذذ دون نظائرها اعطيا هذا الحكم وقيل ان اصله يوطئ بكسر الطاء  
فسقط الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ثم نقص الطاء لاجل الهمزة تنبيه عليه صاحب العمدة (باختصارها) جمع  
خف وهو لابل كاطلف القم والبقر والخافر للعمار والسفل والفرس والقدم للآدمي وسلم من طريق ابى  
صالح عنه مامن صاحب ابل لا يؤذي حقها منها الا اذا كان يوم القيامة بطع لها باقع قرقر او فرما كانت لا يفقد  
منها فصلا واحدا نظاء بأخافها ونقصه بأفوها كلمات من عليه ولا هارذت عليها اخرها في يوم كان مقداره  
خسيف النفسنة حتى يقضى الله بين العباد ويرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار (وتأني القم على صاحبها)  
يوم القيامة (على خير ما كانت) عنده في القوة والسن (اذا لم يبط فيها حقها) زكاتها وسقط لفظ هو الثابت  
بعد اذا فيما سبق (نظاء باطلا فلها) بالطاء المجهة (وتنلج بقرونها) بفتح الطاء ولا في الوقت تنلج  
بكسر هاء الى الشهير بل قال الزين العراقي انه المشهور في الرواية وفيه ان الله يجي الهائم ليعاقب بها مانع  
الزكاة والحكمة في كونها تعاد كلها مع ان حق الله فيها انما هو في بعضها لان الحق في جميع المال غير متغير (قال  
ومن حقها) قال ابن بطال يريد حق الكرم والمواساة وشرف الاخلاق لا أنه فرض (أن تحلب على الماء) يوم  
ورودها كما زاد ابو نعيم وغيره لبعضها المساكين التازلون عليه اي الماء ومن لابل في فيها يعطى من ذلك اللبن  
ولا في فيه فقط بالمأثبة قال العلماء وهذا منسوخ بآية الزكاة وهو من الحق الزائد على الواجب الذي لا عقاب  
بتركه بل على طريق المواساة وكرم الاخلاق كما قاله ابن بطال فيما مر واستدل به من يرى أن في المال حقوقا  
غير الزكاة وهو مذهب غير واحد من التابعين . وفي الترمذي عن فاطمة بنت قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان  
في المال لخمسوى الزكاة ورواه بعضهم تحلب بالجم وجرم ابن دحية بانه تعصيف وقد وقع عند ابى داود من  
طريق ابى عمرو القداني ما يفهم أن هذه الجملة وهي ومن حقها الخ مندرجة من قول ابى هريرة لكن في مسلم  
من حديث ابى الزبير عن جابر هذه الحديث وفيه فقطنا يا رسول الله وما حقها قال اطرقا فلها واعارة دولها  
ومضتها وحلبها على الماء وحل عليها في سبيل الله فيين انما هو فوعة كتابه عليه في الترخ لكن قال الزين العراقي  
الظاهر أنها في هذه الزيادة ليست متصلة كما بينه ابو الزبير في بعض طرق مسلم فذكر الحديث دون الزيادة  
ثم قال ابو الزبير سمعت عبيد بن عمير يقول هذا القول ثم سألت جابر افعال مثل قول عبيد بن عمير قال ابو الزبير  
وسمعت عبيد بن عمير يقول قال رجل يا رسول الله ما حق الابل قال حلبها على الماء قال الزين العراقي فقد تبين  
أن هذه الزيادة انما سمعها ابو الزبير من عبيد بن عمير مرسله لا ذكر جابر فيها انتهى لكن قد وقعت هذه الجملة وحدها  
عند المؤلف في فوعة من وجه آخر عن ابى هريرة في الشرب في باب حلب الابل على الماء بلفظ حدثنا ابراهيم  
ابن المنذر حدثنا محمد بن فليح قال حدثني ابى عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن ابى عمرة وعن ابى هريرة رضى

الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حق الابل أن تجلب على الماء وهذا يقوى قول الحفاظ ابن حجر  
 أنها مرفوعة (قال عليه الصلاة والسلام) (ولا يأتي) خبر بمعنى النبي (أحدكم يوم القيامة بشاة يجعلها على  
 رقبته لها شعار) بضم المثناة التحتية والسين المهملة أى صوت قال ابن المنير ومن لطيف الكلام أن النبي  
 الذى أولسناه النبي يحتاج الى تأويل أيضا فإن القيامة ليست دار تكليف وليس المراد نهيهم عز أن يأوا هذه  
 الحالة إنما المراد لا تغفوا الزكاة فتأولوا كذلك قاله في الحقيقة انما بأسر سبب الاتيان لانفس الاتيان والمغفلة  
 والكشميرى نفا بضم المثناة وبغين مجة معدودة صباح الغم ايضا (فيقول يا محمد فأقول) له (لا امك لك شاة)  
 أى التصفيف عنك (قد بلغت) اليك حكم الله (ولا يأتي) أحدكم يوم القيامة (يعبر) ذكر الابل واتاه (بجمله  
 على رقبته رعاء) براء مضمومة وغين مجة صوت الابل (فيقول يا محمد فأقول) له (لا امك لك شاة) ولا يذر  
 لثمن الله شاة (قد بلغت) اليك حكم الله تعالى • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا هاشم  
 ابن القاسم) بالقول قبل الشين ابو النضر القمي قال (حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه) عبد الله  
 (عن ابي صالح) ذكر ان (السمان عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آناه)  
 بعد الهزأة أى اعطاه الله مالا فلم يؤدز كانه مثل له) بضم الميم مبنيا للمفعول أى صور له (يوم القيامة) ولا يوى  
 ذر والوقت والاصلي وابن عساكر مثل له ماله يوم القيامة أى ماله الذى لم يؤدز كانه (شجاعا) بضم الشين  
 المجهة والنصب مفعول ثان لمثل والضمير الذى فيه يرجع الى قوله مالا وقد ناب عن المفعول الاول وقال الطيبي  
 شجاعا نصب مجرى مجرى المفعول الثانى أى صور ماله شجاعا وقال ابن الاثير ومثل يتعدى الى مفعولين فاذا  
 لم يسم فاعله يتعدى الى واحد فلذا قال مثل له شجاعا وقال البدر الدماشى شجاعا منصوب على الحال  
 وهو الحية المذكورة الذى يقوم على ذنبه ويؤايب الرجل والفارس وربما بلغ الفارس (أقرع) لاشعر على رأسه  
 لكثرة حبه وطول عمره (له زيبتان) بزاى مجة مفتوحة فوحدتين فهما نخبة ما كنى اى زيدتان فى شذقه يقال  
 تكلم فلان حتى زيد شذاه أى خرج الزيد عليهما أو هما تابان يخرجان من فيه وردت بعد وجود ذلك كذلك أو هما  
 التكتتان السوداوان فوق عينيه وهو أوحش ما يكون من الحيات وأخشه (بطوقه) بفتح الواو المشددة والضمير  
 الذى فيه مفعوله الاول والضمير البارز مفعوله الثانى وهو يرجع الى من فى قوله من آناه الله مالا والضمير المستتر  
 يرجع الى الشجاع أى يجعل طوقا فى عنقه (يوم القيامة ثم يأخذ) الشجاع (بلهزنية) بكسر اللام وإزاي بينهما  
 هاء ما كنى وبعد الميم فوقية تنبيه لهزيمة ولغير اى ذربلهزمية باسقاط الفوقية وفسرها بقوله (يعنى شذقيه) بكسر  
 الشين المجهة أى جاتى الغم ولا يذرى بى شذقيه بزائدة موحدة قبل الشين (ثم يقول) الشجاع له (أنا مالك أانا  
 كزلة) يحاط به بذلك ليزدأعته وتهكاه عليه (ثم تلا) عليه الصلاة والسلام (لا تحسبن الذين يظنون الآية)  
 بالغيب فى يحسبن أسنده الى الذين وقد مضى لادل عليه يظنون أى لا يحسبن بالخالون بخلاف خبر الميم وحذف  
 واو لا وهى ثابتة فى القرآن ولا يذروا تحسبن بأثباتها وتحسبن بالخطاب وهى قراءة حمزة والمطوحى عن  
 الاعشى أسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مضى لادى لا تحسبن يا محمد بخلاف الذين يظنون هو خبر الميم  
 فبطل وخبر مفعولاه • وفى رواية الترمذى قرأ مصداقه سيطوقون ما يجلو ايه يوم القيامة وفيه دلالة على أن  
 المراد بالتطويق حقيقته خلافا لمن قال ان معناه سيطوقون الاثم وفى تلاوة الرسول صلى الله عليه وسلم الآية  
 عقب ذلك دلالة على أنها زلت فى ما فى الزكاة وعليه أكثر المفسرين وهذا الحديث جعله ابو العباس الطبرى  
 الذى قبله حديثا واحدا ورواه مالك فى موطنه عن عبد الله بن دينار عن ابي صالح لكن بوقفه على ابي هريرة  
 وخالفهم عبد العزيز بن ابي سلمة فرواه عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد  
 البر وهو عندي خطأ فى الإسناد لانه لو كان عند عبد الله بن دينار عن ابن عمر ما رواه عن ابي صالح عن ابي هريرة  
 أصلا ورواية مالك وعبد الرحمن بن عبد الله هى الصيغة وهو مرفوع صحيح • وقد أخرج حديث الباب المؤلف  
 ايضا فى التفسير والتسماء فى الزكاة • هذا (باب) بالتسوين (ما دى زكاة فليس يكتر) هذا لفظ حديث رواه  
 مالك عن ابن عمر موقوفا ورواه ابو داود مرفوعا لكن بمعناه (قول النبي صلى الله عليه وسلم) فى الحديث لا تحفى  
 هذا الباب ان شاء الله تعالى (ليس فيما دون خمسة) زيادة التاء والاصلي (واى ذرخس اواق) بغير اء كفاض  
 وجوار ولا يذرا واقى باباتها كاشفة وأما فى ويجوز تخفيف الباء وتشديد ها (صدقة) فليس بكثرة لانه لاصدقة

فيه فاذا زاد شي عليها ولم تنوذر كانه فهو كثر (وقال احمد بن شبيب بن سعيد) يفتح الشين المجهة ويجوحد ثين بينهما  
تحتية ساكنة وسعيد بكسر العين الحطلى بالحاء المهملة والموحدة الخو حين وبالطاء المهملة تسعة الى الحطبات  
من بنى قيم البصري من مشايخ المؤلف وثقه ابو حاتم الرازي وكتب عنه ابن المديني وقال ابو الفتح الازدي  
منكر الحديث غير مرضي لكن لا عبرة بقول الازدي لانه هو ضعيف فكيف يعتمد في تضعيف الثقات تعليقه هذا  
وصله ابو داود في كتاب التامخ والمنسوخ عن محمد بن محمد بن يحيى الذهلي عن احمد بن شبيب ووقع في رواية ابي  
ذر عن الكشمي (حدثنا احمد بن شبيب بن سعيد قال (حدثنا ابي شبيب (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن  
شهاب) الزهري (عن خالد بن اسلم) هو اخو زيد بن اسلم (قال خرجنا مع عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله  
عنهما فقال) (ايعرابي اخبرني قول الله) ولا يذر عن الكشمي عن قول الله (والذين يكرهون الذهب  
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله قال ابن عمر من كثرها لم يؤزر كاتها) بافراد الضمير والسابق اثنان  
كيفية ونها على تأويل الاموال او يرجع الضمير الى الفضة لانها اكثر اخافا في المعاملات من الذهب  
واكتفى ببيان حكمها عن حكم الذهب (قوله) اي حزن وهلاك ومشقة وارتضاع وبل على الابتداء  
(انما كان هذا قبل ان تنزل الزكاة) قال ابن بطال يريد بما قبل نزول الزكاة قوله تعالى وسأؤتيك ماذا ينفقون  
قل العفو اي ما فضل عن الكفاية فكانت الصدقة فرضا فيما فضل عن كفايته (فلا انزلت) اي الزكاة بعد الهجرة  
في السنة الثانية قبل فرض رمضان كما اشار اليه النووي في باب السير من الرضة وجرم ابن الاثير في التاريخ  
بان ذلك في التاسعة وفيه نظير بطول استقصاءه ثم يمت العمال لاجل اخذ الصدقات كان في التاسعة وهو  
يسندني سبق فرضية الزكاة (جعلها الله طهرا) اي مطهرة (للاموال) وطهرا لخرجها عن رذائل الاخلاق  
ونسخ حكم الصك لكن قال البرماوي واذا حل لا ينفقونها على لا يؤذون زكاتها فلا نسخ ورواه هذا  
الحديث ما بين بصري وابي ومدي وفيه رواية لابن عمر عن الاب وتابعي عن تابعي عن مصابي والتصدير بالقول  
والتصديت والغنة وخالف من افراده وليس في الصحيح الا هذا الحديث وأخرجه المؤلف ايضا في التفسير  
والنساء في الزكاة وبه قال (حدثنا اسحاق بن زيد) هو اسحاق بن ابراهيم بن يزيد من الزيادة ابو النضر  
الاموي مولاهم الفرادسي الشامي قال (اخبرنا شعيب بن اسحاق) بن عبد الرحمن الاموي مولاهم  
البصري ثم الدمشقي (قال عبد الرحمن (الاوراعي) ولا يذرا خبرنا الاوزاعي قال (اخبرني) بالافراد  
(يحيى بن ابي كثير) بالمثلثة وقد تعقب المؤلف الدارقطني وابو مسعود الدمشقي في هذا السند بان اسحاق بن زيد  
نسب المؤلف وهم في نسب يحيى بن ابي كثير وانما هو يحيى بن سعيد مع الاختلاف على الاوزاعي فيه لان عبد  
الوهاب بن محمد رواه عن سعيد عن الاوزاعي قال حدثني يحيى بن سعيد ورواه الوليد بن مسلم عن الاوزاعي  
عن عبد الرحمن بن ايمان عن يحيى بن سعيد فانفقا على أن يحيى هو ابن سعيد وزاد الوليد بن مسلم رجلا بين  
الاوزاعي ويحيى بن سعيد ورواه داود بن رشيد وهشام بن خالد جميعا عن شعيب بن اسحاق عن الاوزاعي عن  
يحيى غير منسوب واجاب الحافظ ابن حجر بأن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي تابع اسحاق بن زيد عن شعيب بن  
اسحاق كما أخرجه ابو عوانة والاسماعيلي من طريقه وهو يدل على انه عند شعيب على الوجهين لكن دلت رواية  
الوليد بن مسلم على أن رواية الاوزاعي عن يحيى بن سعيد بغير واسطة موهومة او دلسة وأما رواية اسحاق  
ابن زيد عن شعيب فصححة صريحة لانه قد صرح فيها بأن يحيى اخبره فلهذا عدل المؤلف الى هذا واقتصر  
على طريق يحيى بن ابي كثير (أن عمرو بن يحيى) يفتح العين (ابن عمارة) يفتحها المازني الانصاري (اخبره عن ابيه  
يحيى بن عمارة بن ابي الحسن) المازني المدني (انه سمع ابا سعيد) سعد بن مالك الشاذلي (رضي الله عنه يقول قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمس أواق بغير ما يجوز من الفضة (صدقه) والواقية بضم الهمزة  
وتشديد الياء اربعون درهما بالنصوص المشهورة والاجاع كما قاله النووي في شرح المهذب وروى الدارقطني  
بسند فيه ضعف عن جابر رفعه والواقية اربعون درهما وعند ابي عمر من حديثه مرفوعا ايضا الدينار اربعة  
وعشرون قيراطا قال وهذا وان لم يصح سنده ففي الاجاع عليه ما ينفي عن اسناده والاعتبار بوزن مكة تقديره  
والمقال لم يختلف في جاهلية ولا اسلام وهو اثنان وسبعون شعيرة بالموحدة معتدلة لم تقشر وقطع من طرفها مادي  
وطال وأما الدراهم فكانت مختلفة الاوزان وكان التعامل غالبيا عصره صلى الله عليه وسلم والصدرا لا قبل بعده  
بالدرهم البقل نسبة الى البقل لانه كان عليها صورته وكان غائبة دوائق والدرهم الطبري نسبة الى طبرية قنصة



الاوردن بالشام ونسبى بنصيبين وهو اربعة دنانير بجمعها وقسمها درهمين كل واحد ستة دنانير وقيل انه فعل زمن  
 بني امية واجمع اهل ذلك العصر عليه وروى ابن سعد في الطبقات أن عبد الملك بن مروان اقول من احدث ضربها  
 ونقش عليها ستة وخمس وسبعين وقال الماوردي فعله عمر ومتى زيد على الدرهم ثلاثة اسباعه كان مثقالا ومضى نقص  
 من المثقال ثلاثة اعشاره كان درهما وكل عشرة دراهم سبعة مثاقيل وكل عشرة مثاقيل اربعة عشر درهما  
 وسبعان (وليس) ولا يذروا (فيما دون خمس ذود) من الابل (صدقة) وذود بفتح الذال المججمة وسكون الواو  
 وبالذال المهملة قال ابن المنذر اضافة خمس الى ذود وهو مذكر لانه يقع على المذكر والمؤنث واصله الى الجمع  
 لانه يقع على المفرد والجمع واما قول ابن قتيبة انه يقع على الواحد فقط فلا يدفع ما نقله غيره انه يقع على الجمع  
 انتهى والاكثر على أن الذود من الثلاثة الى العشرة لا واحد منه من لفظه وانكر ابن قتيبة أن يراد بالذود الجمع  
 وقال لا يصح أن يقال خمس ذود كما لا يصح أن يقال خمس فوب وغلطه العلماء في ذلك لكن قال ابو حاتم السجستاني  
 زكوا القياس في الجمع فقالوا خمس ذود ونحو من الابل كما قالوا اثنا عشر على غير قياس قال القرطبي وهذا صريح  
 في أن الذود واحد في لفظه والاشهر ما قاله المتقدمون انه لا يقصر على الواحد وقال في القاموس من ثلاثة ابصرة  
 الى عشرة او خمس عشرة او عشرين او ثلاثين او مائتين الثلثين الى التسع ولا يكون الا من الالف وهو واحد  
 وجمع اوجع لا واحد له او اوجد جمعه اذواد (وليس فيما دون خمس) بغير تا ولا اربعة خمسة (اوسق) من تمر  
 اوجب (صدقة) والاوسق بفتح الهمزة وضمة السين جمع وسق بفتح الواو وكسرها وهو ستون صاعا والصاع اربعة  
 أمداد والمدرطل وثلاث البغدادى فالأوسق خمسة آلاف وستمائة رطل بالبغدادى ورطل بغداد على الاظهر  
 مائة وعثمانية عشر ودرهما واربعة اسباع درهم وبه قال (حدثنا علي) غير منسوب ولا يذري بن ابي  
 هاشم بن ابي هاشم عبد الله الليثي البغدادي ويعرف عبيد الله بالطبراق بكسر الطاء المهملة وسكون  
 الموحدة واخره خامسة انه (بسم هاشم) بضم الهاء وفتح الشين المججمة ابن بشر بضم الموحدة وفتح الشين ابن  
 القاسم بن دينار قال (اخبرنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن ابي الهذيل (عن زيد بن وهب) بفتح الواو  
 ابوسليمان الهمداني الجهمي الكوفي التابعي الكبير أحد المتأخرين (قال مرثد بالربذة) بفتح الراء والموحدة  
 والذال المججمة موضع على ثلاث مرار من المدينة به قبرا يذري (فأذا أنا بآبي ذر) جندب بن جنادة (رضي الله  
 عنه) فقلت له ما نزلك منزل هذا وانما سأله زيد عن ذلك لان ميفضي عثمان كانوا يشنعون عليه انه ثني ابنا ذر وقد  
 بين ابو ذر أن نزوله في ذلك المكان انما كان باختياره كما سياتي فريسا ان شاء الله تعالى (قال) ابو ذر (كنت بالشام)  
 اى بدمشق (فاختلفت انا ومعايه) بن ابي سفيان وكان اذا دخل عامل عثمان على دمشق (في) من زل قوله تعالى  
 (والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله قال معاوية نزلت في اهل الكتاب) نظرا الى سبياق  
 الآية فانما نزلت في الاحبار والرجال الذين لا يؤتون الزكاة قال ابو ذر (فقلت نزلت فينا ومعهم) نظرا الى عموم  
 الآية (فكان يني وينه في ذلك) وفي نسخة في ذلك نزاع بل قيل انه كان كثيرا الاعتراض عليه والمنازعة له وكان  
 جيبس معاوية يميل الى ابي ذر وكان لا يخاف في اقله لومة لائم (وكتب) معاوية رضى الله عنه لما خشي أن يقع بين  
 المسلمين خلاف وقتنه (الى عثمان رضى الله عنه بشكوى) اما بسبب هذه الواقعة الخاصة او على العموم (فكتب  
 الى عثمان) رضى الله عنه (أن اقدم المدينة) بفتح الهمزة اما فقل مضارع فهمزته همزة قطع او فعل امر قصص  
 في الوصل (فقد متها فكثر على الناس) اى يسألونه عن سبب خروجه من دمشق وعما جرى بينه وبين معاوية  
 (حتى كانوا لم يروني قبل ذلك فذكرت ذلك لعثمان فقال لي ان شئت نصبت فكنت قريبا) خشي عثمان على اهل  
 المدينة ما خشي معاوية على اهل الشام (فذا الذي أنزلني هذا المنزل) بالنصب (ولو أمرتوا علي) عبدا (حبشيا  
 لسمعت) قوله (واطعت) امره وروى الامام احمد وابو يعلى من طريق ابي حرب بن ابي الاسود عن عمر عن ابي ذر  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له كيف تصنع اذا اخرجت منه اى من المسجد النبوي قال آتى الشام قال كيف  
 تصنع اذا اخرجت منها قال اعود اليه اى الى المسجد قال كيف تصنع اذا اخرجت منه قال أضرب بسيفي قال  
 الا أدلك على ما هو خير لك من ذلك واقرب رشد اتسمع وطبيع وتناسق اهلهم حيث ساقوك وفي حديث الباب  
 رواية ناسي عن ناسي عن صحابي ومناسبه للترجمة من جهة أن ما ذكره ركنه فليس بكنز ومفهوم الآية كذلك  
 واخرجه الموقر ايضا في التفسير وكذا النسائي وبه قال (حدثنا عياش) بالنصب والشين المججمة ابن الوليد  
 الرقام البصري (قال حدثنا عبد الاعلى) هو ابن عبد الاعلى السامي بالهمزة (قال حدثنا الحريري) بضم الحيم

وقع الرأى الاولى سعيد بن ابى اياس (عن ابى العلاء) بفتح العين والهمز محدودا يزيد من الزيادة ابن الضمير ابى  
 المعافى (عن الاحنف بن قيس) بفتح الهمز وسكون الحاء المهمة آخره فاء (قال جلست) قال المؤلف (ح)  
 وحدثنى بالافراد (اسحاق بن منصور) الكوسج المروزي قال (اخبرنا عبد الصمد) بن عبد الوارث (قال حدثنا  
 ابى) عبد الوارث قال (حدثنا) سعيد (الجري) قال (حدثنا ابو العلاء بن الضمير) بكسر الشين والحاء  
 المجتهد (أن الاحنف بن قيس حدثهم) اورد المؤلف هذا الاسناد سابقه وان كان انزل منه تصريح بعبد  
 الصمد بتحديث ابى العلاء الجري والاحنف لابى العلاء (قال) ابى الاحنف (جلست الى ملا) ابى جماعة  
 (من قريش نجاء رجل خشن الشعر) بفتح الخاء وكسر الشين المجتهد من الخشونة وللقاسى حسن بالمجتهدين  
 والاول هو الصمد (والتياب والهيئة حتى قام) ابى وقف (عليهم فلم ثم قال بشر الكنازين) الذين يكتزون  
 الذهب والفضة ولا يؤدون زكاتها (برض) بفتح الراء وسكون الضاد المجتهد آخره فاء مجازة مجاهدة (بمضى عليه)  
 ابى على الرض ولا بى ذرو الاصمبى عليهم (في نار جهنم) بعدم الصرف للجهة والعلمة او عرى والمانع العلمية  
 والتأنيث (ثم وضع) الرض (على حلة ندى احدهم) بفتح لام حلة وهى مانتز من الندى وطال (حتى يخرج  
 من نفث كنفه) بضم النون وسكون الشين المجتهد آخره ضاد مجتهد ويسمى الغضروف وهو العظم الرقيق على  
 طرف الكتف وهو اعلاه واصل النفض الحركه فسمى به الشاخص من الكتف لانه يخرج من الانسان في مشبه  
 وتصرفه وكشفه بالافراد (ويضع) الرض (على نفث كنفه) بالافراد (حتى يخرج من حلة نديه بتززل) ابى  
 يتززل ويضطرب الرض (ثمولى) ادبر (جلس الى سارية) اسطوانة (وسمعه وجلت اليه واما لا ادري من هو  
 فقلت له لا ارى) بضم الهمزة اى لا اظن (انقوم الا قد ذكره الذى قلت) لهم بفتح التاء خطاب لابي ذر (قال)  
 ابو ذر (انهم لا يعقلون شيئا) فسرهم بجمعهم الدنيا كما سبأ في قريسا ان شاء الله تعالى (قال لى خليلي) قال (الاحنف  
 قلت من) ولا بى ذرو من (خيلك) زاد في نسخة يا باذر (قال) ابو ذر هو اى خليلي (النبي صلى الله عليه وسلم)  
 وقوله (يا باذر انصبر احدا) الجبل المشهور معمول قال لى خليلي وسينديستقيم الكلام ولا يقال فيه حذف  
 خلا فلا بى بطل والزر كنسى وغيرهما حيث قالوا اسقط قال النبي صلى الله عليه وسلم في جواب السائل من  
 خيلك او قال النبي الثابتة جوابه وسقط قوله قال النبي يا باذر والساقط كما قاله في فتح الباري قال فقط من قوله  
 قال يا باذر انصبر قال وكان بعض الرواة ظنها مكررة فحذفها ولا بد من اثباتها انتهى (قال فظفرت الى الشمس  
 ما بقى من النهار) قال البرماوى كالكرمانى والزر كنسى والعينى اى شئ بئى منه وكانهم جعلوها استقهامية  
 قال البدر الدماينى وليس المعنى عليه انما المعنى فظفرت الى الشمس اقترفت القدر الذى بقى من النهار وانظر  
 الذى بقى منه فهى موصولة (وانا ارى) بضم الهمزة اى اظن (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلنى في حاجة  
 له قلت نعم) جواب انصبر احدا (قال ما حسب ان لى مثل احد) الجبل المشهور (دهبا) مثل اما سر ان او حال  
 مقدمة على الخبر وذهاب غير (انفقه) لخاصة نفسى (كله) اى مثل كل احد ذهبا (الاثلاثه دانيت) قال  
 الكرماني يحتمل ان هذا التقدير كان ديننا ومقدار كفاية اخر اجابات تلك الليلة صلى الله عليه وسلم وهذا محمول  
 على الاولوية لان جمع المال وان كان مباحا لكن الجامع مسؤول عنه وفي المحاسبة خطر فكان الترك اسلم وما ورد  
 من الترسب في تحصيله وانفاقه في حقه محمول على من وثق بانه يجمعه من الحلال الذى يأمن معه من خطر  
 المحاسبة (وان هو لا يعقلون) هو من قول ابى ذر علفا على قوله لا يعقلون شيئا الاول وكرره للتاكيد وربط  
 ما بعده به (انما يجمعون الدنيا) بيان لعدم عقلهم كالمز (لا والله) ولا بى ذر عن الكشمينى ولا والله (لا اسألهم دنيا)  
 اى شيئا من متاعها بل اتعجب بالقليل وأرضى باليسير (ولا استقيم عن دين) اكفاه بما جمعه من العلم من رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم (حتى اتى الله) عز وجل فيه كثرة زهد ابى ذر وقد كان مذهبه انه يحرم على الانسان  
 اذخار ما زاد على حاجته وفي هذا الحديث الحديث والاخبار والضعفة والقول ورواه كلهم بصرون  
 واخرجه مسلم في الزكاة ايضا (باب انفاق المال في حقه) وبالسند قال (حدثنا محمد بن النضر) الزهرى  
 البصرى قال (حدثنا يحيى) القطن (عن اسماعيل) بن ابى خالد واسمه سعد الكوفى (قال حدثنا) بالافراد (قيس)  
 هو ابن ابى حازم واسمه عوف الاحمسي البجلي (عن ابن مسعود رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
 يقول لا حسد) لا غبطة (الا في اثنين) بالتأنيث اى حصلتين (رجل) بالتزبدل من اثنين على حذف مضاف  
 ولا بى ذر رجل بالرفع على اضمار مبتدأ اى احدهما رجل (اتاه) بالمد اى اعطاه (الله ما لا فسلطه علىهلكه)

بفتح اللام وفيه مبالغتان التعبير بالتسليم المختص بالقلبة وبالهلكة المشعرة بفساد الكل (في الحق) اخرج التذير  
 الذي هو صرف المال فيما لا ينبغي (ورجل) بالجر ولا يذو رجل بالرفع (آناه الله) اعطاء (حكمة) القرآن  
 أو السنة كما قال الامام الشافعي في الرسالة (فهو يقتضى بها ويعلمها) فان قلت كل خير يقتضى مثله شرعا فوجه  
 حصر التقي في هاتين المصلتين اجاب ابن المنبر بان المصير هنا غير مراد اما المراد مقابلة ما في الطباع بضده لان  
 الطباع تمسك على جمع المال وتزيد فيه فبين الشرع عكس الطبع فكأنه قال لاحسد الا فيما تزدون عليه ولا  
 مذمة الا فيما تحسدون عليه ووجه الموازنة بين المصلتين أن المال يزيد بالاتفاق ولا ينقص لقوله تعالى وبر في  
 الصدقات ولقوله عليه الصلاة والسلام ما نقص مال من صدقة والعلم يزيد ايضا بالاتفاق منه وهو التعليم فتواخبا  
 وهذا الحديث سبق في كتاب العلم في باب الاعتباط (باب الرياء في الصدقة لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا  
 لا تسئلوا) ثواب (صدقاتكم بالثمن والاذى الى قوله الكافرين) ولا يوزى ذرو الوقت الى قوله والله لا يهدي القوم  
 الكافرين (وقال ابن عباس رضي الله عنهما) مما وصله ابن جرير (صلدا ليس عليه شيء وقال عكرمة) مولى  
 ابن عباس مما وصله عبد بن حميد (وابل مطر شديد والطل الذي) شبه سبحانه وتعالى الذي يطل صدقة بالثر  
 والاذى بالذى ينفع ما هو رثاء الناس لاجل مدحتهم وشهرته بالصفات الجلية مظهر انه ير يدوجه الله ولا يرب  
 أن الذي يراى في صدقة اسوأ حالا من المصدق بالثمن لانه معلوم أن المسببه أقوى حالا من المنسبه ومن ثم قال  
 تعالى ولا يؤمن بالله واليوم الاخر ثم ضرب مثل ذلك المرائي بالاتفاق بقوله فثله كمثل صفوان اى حجر أملس  
 عليه تراب فأصابه مطر كبير القطر فتركه صلدا أملس نصيما من التراب كذلك اعمال المرائين تحصل عند الله فلا يجد  
 المرائي بالاتفاق يوم القيامة ثواب شيء من فضله كما لا يحصل النبات من الارض الصلدة والضخيف لا يقدر يوم  
 للذى ينفع باعتبار المعنى لان المراد به الجنس أو الجوع أى لا تخضعون بما فعلوا ولا يجدون ثوابه وفي قوله تعالى  
 والله لا يهدي القوم الكافرين تعريض بأن الرياء والمثني والاذى على الاتفاق من صفة الكفار فلا بد للمؤمن  
 أن يجتنبها وهذا (باب بالتسوية) لا يقبل الله صدقة (ولا ي الوقت الصدقة (من غلول) بضم الغين المجبة  
 خيانة في الغنم والسموى والكشمبي لا تقبل الصدقة من غلول بضم أول تقبل وفتح ثالثه مبني للمفعول وهو  
 طرف من حديث الباب اخرجه مسلم (ولا يقبل الا من كسب طيب) هذا المستقى وحده وهو طرف من حديث  
 الباب (لقوله) تعالى وبر في الصدقات زاد ابو ذر (قول معروف ومفخرة خير من صدقة يتبعها اذى والله عني  
 حليم) (باب الصدقة من كسب طيب لقوله وبر في الصدقات) يكثرها ويقيمها وقوله وبر في بضم أوله وسكون  
 ثانيه وتخفيف الموحدة كذا التلاوة وفي نسخة وبر في بفتح الراء وتشديد الموحدة (والله لا يحب) لا يرضى  
 (كل كفار) مصر على تحليل الحرام (انتم) فاجر بارتكابه (ان الذين آمنوا) بالله ورسوله وما جاء منه (وعملوا  
 الصالحات) وقاموا الصلاة وآوا الزكاة عطفهما على الاعمال لشرهما على سائر الاعمال الصالحة (لهم اجرهم  
 عند ربهم ولا خوف عليهم) من آت (ولاهم يحزنون) على قاتل ولغيره اذ يذو ربي الصدقات والله لا يحب كل  
 كفار انتم الى قوله ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال ابن بطال لما كانت هذه الآية مستحقة على أن الربا  
 يحقه الله لانه حرام ذلك على أن الصدقة التي تقبل لا تكون من جنس المصروف انتهى وقال الكرماني لفظ  
 الصدقات وان كان اعم من أن يكون من الكسب الطيب ومن غيره لكنه مقيد بالصدقات التي من الكسب  
 الطيب بقراءة سياق ولا يعموا الحديث وهذا يحصل المناسبة بين قوله لا تقبل الصدقة الا من كسب طيب وهذه  
 الآية والجواب عن قول ابن التين ان تكثير اجر الصدقة ليس على تكون الصدقة من كسب طيب وكان الاين  
 أن يستدل بقوله تعالى أنفقوا من طيبات ما كسبتم به قال (حدثنا) ولا ي الوقت حدثني (عبد الله بن منبر)  
 بضم الميم وكسر النون انه (سمع ابا التضر) بفتح النون وسكون الصاد المجبة سالم بن ابي امية قال (حدثنا عبد  
 الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه) عبد الله (عن ابي صالح) ذكر كوان السحان (عن ابي هريرة رضي الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق بعدل ثمرة) بمثناة فوقية وسكون الميم والعدل عند الجمهور  
 بفتح العين المثل وبالكسر الجلب بكسر الحاء أى بقيمة ثمرة (من كسب طيب) حلال (ولا يقبل الله الا الطيب)  
 بجهة معترضة بين الشرط والجزاء كيد التقرير المطلوب في التفضية (وان الله) بالواو ولا ي الوقت فان الله  
 (يقبلها) بمثناة فوقية بعد التخصبة (بيمينه) قال الخطابي ذكر الذين لانها في العرف لما عزر والاخرى لما هان

وقال ابن البان نسبة الايدي اليه تعالى استعارة لحقائق انوار علوية يظهر عنها انصرافه وبطشه بدء او اعادة  
 وتلك الانوار متفانة في روح القرب وعلى حسب تفاوته واما وسعة دوائرها تكون رتبة التخصيص لما ظهر منها  
 فنور الفضل بالعين ونور العدل باليد الاخرى والله سبحانه وتعالى يتعالى عن الجارية وعند الزاوم حديث  
 عائشة فيبلغها الرحمن بيده (خير بها صاحبه) ولكن معنى لها صاحبها بمضاعفة الاجر أو المزيدي الكمية  
 (كأبري احدكم فله) بفتح الفاء وضم اللام وفتح الواو والمشددة المهر بن يظلم وهو حينئذ يحتاج الى تربة غير  
 الام والذى في اليونانية فله بفتح الفاء وسكون اللام وفتح الواو (حق تكون) بالمشناة القوقية اى حتى تكون  
 القرة (مثل الجبل) لتثقل في ميزانه والمراد الثواب وفي رواية القاسم عند الترمذي حتى ان اللقمة تصير مثل  
 أحد وضرب المثل بالمهر لانه يزيد زيادة فينة ولان الصدقة تاج العمل وأحوج ما يكون التاج الى التربة اذا كان  
 قطعاً فاذا أحسن الضاية به انتهى الى حد الكمال وكذلك الصدقة فان العبد اذا اعتدى من كسب طيب لا يزال  
 نظره اليها يكتسبها لعت الكمال حتى تنتهي بالتضعيف الى نصاب تنفع المناسبة بينه وبين ما قدمه نسبة  
 ما بين القرة الى الجبل فله في الفتح (تابعه) اى تابع عبد الرحمن (سليمان) بن بلال (عن ابن دينار) عبدالله  
 وهذه المتابعة ذكرها المصنف في التوحيد لئلا يكتفى بمسألة بكرة في اللفظ وصلها ابو عروانة وغيره (وقال)  
 مما وقع له مذكرة (ورقاه) بن عمر (عن ابن دينار) عبدالله (عن سعيد بن يسار) بالضم والمهمة الخفيفة  
 (عن ابي هريرة) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد خالف ورقاه عبد الرحمن بن سليمان فجعل شيخ  
 ابن دينار فيه سعيد بن يسار بدل ابي صالح قال الحافظ ابن حجر ولم اقف على رواية ورقاه هذه موصولة وقال  
 العيني وصلها البيهقي في سننه من رواية ابي النضر هاشم بن القاسم حدثنا ورقاه وقال الزين العراقي رويته  
 في الجزء الرابع من فوائد ابي بكر الشافعي قال حدثنا محمد بن عيسى بن غالب حدثنا عبد الصمد حدثنا ورقاه قال  
 الحافظ ابن حجر في كتاب التوحيد من قصه وقد ذكرت في الزكاة اى لم اقف على رواية ورقاه هذه المعلقة ثم وجدتها  
 بعد ذلك عند كتابي هنا فقد وصلها البيهقي (ورواه) اى الحديث المذكور (مسلم بن ابي حريم) السلي "المدني"  
 مما وصله القاضي يوسف بن يعقوب في كتاب الزكاة (وزيد بن اسلم وسهيل) مما وصله عنهما مسلم (عن ابي صالح عن  
 ابي هريرة) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله في الترجمة ولا تقبل الا من  
 كسب طيب لقوله قول معروف اى كلام حسن ورد جليل ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والله غنى عن  
 اتفاق كل متفق حليم لا يجهل بالعقوبة (باب فضل الصدقة من كسب) اى مكسوب والمراد ما هو اعم من  
 تعاطي التكسب فيدخل الميراث وذكر الكسب لانه الغالب في تحصيل المال طيب حلال لقوله تعالى ويرى  
 الصدقات وذكريه الآية والحديث كما سبق وعز الحافظ ابن حجر الباب والترجمة للمستقلى والكشيمى  
 وعلى هذا اقتضوا ترجحة لا تقبل صدقة من غلول من حديث وتكون كائى قبلها في الاقتصاء على الآية ولكن تزيد  
 عليها بالاشارة الى لفظ الحديث الذى في الترجمة كما وقع التنبيه عليه (باب الصدقة قبل الرد) ممن يريد المتصدق  
 ان يصدق عليه لاستغنائه بما يخرج من الارض من كوزها وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا  
 شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا معبد بن خالد) بفتح الميم والموحدة ينهما عين مهملة ساكنة الجدلى بالجيم  
 والداد المهمة المتقوتحين الكوفي القاص بالظاف والصاد المهمة المشددة العابد (قال سمعت حازم بن وهب)  
 بالحاء المهمة والمثلثة وهب بفتح الواو وسكون الهاء الخراعى الخ عبدالله بن عمر بن الخطاب لاشتهر رضى الله عنه  
 (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا فانه باقى عليكم زمان يمضى الرجل فيه (بصدقه)  
 جله يمضى في محل رفع على انها صفة زمان والعائد محذوف اى فيه (فلا يجد من قبلها يقول الرجل) الذى يريد  
 المتصدق ان يعطيه الصدقة (لو جئت بها بالامس) حيث كنت محملاً اليها (لقبعتها فاتما اليوم فلا حاجة لى بها)  
 والمستقلى والجوى فيها وفي الحديث الحث على الصدقة والاسراع بها فان قلت ان الحديث خرج مخرج التهديد  
 على تأخير الصدقة فما وجه التهديد فيه مع ان الذى لا يجد من يقبل صدقة قد فعل ما في وسعه كما فعل الواجد  
 لمن قبل صدقته والجواب ان التهديد مصروف لمن اخرها عن مستحقها ومطلبها حتى استغنى ذلك الفقير المستحق  
 فقضى الفقير لا يخلص ذمة الفنى المطاع في وقت الحاجة فاه ابن المنبر وهذا الحديث من الرباعيات وروايته  
 محققان وواضح وكوفي وفيه التصديق والسماع والقول وأخرجه المؤلف ايضا في الفتن ومسلم في الزكاة

وبه قال (حدثنا ابو العباس) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) ذكره (عن عبد الرحمن) بن هريرة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكفر فيكم المال فيفيض) بفتح المضاة التحتية من فاعل الاناء فيض اذا امتلا منصوب عطفا على الفعل المنصوب (حتى يتم رب المال من يقبل صدقته) بضم الباء وكسر الهاء من اتم وهو المهم الخزن رب نصب كذا في الفرع وغيره وضبطه الاكثرون على وجهين بهم بفتح اؤه وضم الهاء من اتم بفتح الهاء وهو يشغل القلب من امرهم به ورب منصوب مفعول بهم ومن يقبل صدقته في محل رفع على الفاعلة واسبغ الفعل اليه لانه كان سببا في حصول صاحب المال بضم الباء وكسر الهاء من اتمه الامر اذا اقلقه قال العيني صلى الله عليه وسلم هذا ايضا لا عراب مثل الاول اى في نصب رب على المفعولية لان كلاما من منسوخ الباء ومنعوهما معناه يقال همه الامر واهمه وقال النووي ضبطه بوجهين أشهر هما بضم اؤه وكسر الهاء ورب مفعول والفاعل من يقبل والمعنى انه يخلق صاحب المال ويحزنه أمر من يأخذ منه زكاة ماله لا فقد احتاج لاخذ الزكاة لهجوم الفتن لجميع الناس والثاني بفتح اؤه وضم الهاء من هم بمعنى قصد ورب فاعل ومن مفعول اى يقصده فلا يجده انتهى فقرروا بينهما فعل الاول متعديان الالهام ورب مفعول والثاني من الهم القصد ورب فاعلا وتعقب الزركشي والبرماوى وغيرهما الثاني فقالوا هذا اليس بئى اذ يصير التقدير يقصد الرجل من يأخذ ماله فيستحيل وليس المعنى الا على الاول وأجاب البدر الداميني بأنه لا استحالة أصلا فانهم قالوا المعنى انه يقصد من يأخذ ماله فلا يجده واذ لم يجد الانسان طلبته التي هو حرص عليها فلا شك أنه يحزن ويقتل لفوات مقصوده فعاد هذا الى المعنى الاول انتهى ولا يذعن الكشيحي حتى يتم رب المال من يقبله اى المال صدقة (وحق يعرضه) بفتح اؤه (فيقول الذي يعرضه عليه) نصب بقول عطفا على الفعل المنصوب قبله (لا اربى) بفتحان اى لا حاجة لى لاستغناء عنه قال الزركشي والكرمانى والبرماوى كأنه سقط من الكتاب كلمة فيه اى بعد قوله لا اربى قال العيني مشى الى الكرمانى السقط كأنه كان في نسخة وهو موجود في النسخ انتهى والظاهر ان النسخ التي وقف عليها العيني ليست معقدة فقد راجعت اصولا معقدة فلم اجد هاهنا ما هو مفهوم كلام الحفاظ بن حجر أو منطوقه في شرحه لهذا الموضع حيث قال قوله لا اربى زاد في الفتن به فلو كانت ثابتة في الرواية هنا لما احتاج ان يقول زاد في الفتن به بل قال البدر الداميني ان رواة البخارى متفقون على رواية هذا الحديث بدون هذه اللفظة والمعنى عليها في كلام المتكلم يقول لا اربى بحذف الجار والمجرور لقيام القرينة انتهى وقول البرماوى كالكرمانى وغيرهما وقد وجد ذلك في زمن الصحابة كان تعرض عليهم الصدقة فقبأون قبولها يشربون به الى نحو حكيم بن حزام اذ دعاه الصديق رضي الله عنه ليعطيه عطاياى وعرض عليه عمر بن الخطاب قسمه من النبي فلم يقبله رواء النضان وغيرهما ولكن هذا غما كان لرحدهم واعراضهم عن الدنيا مع قل المال وكثرة الاحتياج ولم يكن لفيض المال وحيد فلا يشهد به في هذا المقام وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) السندى قال (حدثنا ابو عاصم النبيل) قال (اخبرنا سعد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون الشين المهملة الجهنى قال (حدثنا ابو مجاهد) سعد الطائي قال (حدثنا محمد بن خليفة) بضم الميم وكسر الخاء المهملة وتشديد اللام (الطائي قال سمعت عدي بن حاتم) الطائي (رضي الله عنه) والده الجواد المشهور أسلم سنة تسع او عشر وثو في بعد الستين وقد أسن قيل بلغ مائة وعشرين وقبل مائة وعشرين (يقول كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجلان) قال الخافض ابن حجر لم أعرفهما (احدهما بشير والاصلة) بفتح العين المهملة اى الفقر (والاخرى كوفع السيل) اى الطريق من طائفة يتروصد في المكائيل لاخذ مال اولقتل واراعاب سكاره اعتقاد على الشوكة مع البعد عن القوت (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قطع السيل فانه لا يأتى عليك الا قليل) بالرفع على البدل (حتى يخرج العير) بكسر العين المهملة وسكون المثناة التحتية الابل تحمل الميرة (الى مكة بغير خفير) بفتح الخاء المهملة وكسر الفاء المجرى الذي يكون القوم في خفائره وذمته (وأما العيلة فان الساعة لا تقوم حتى يطوف احدكم بصدقته لا يجد من يقبلها) لاستغنائه عنها (من ثم ليقض احدكم بين يدي الله عز وجل) ليس بينه وبينه حجاب (هذا على سبيل التمثيل والا فالبارى سبحانه وتعالى لا يحيط به شئ ولا يحجب به حجاب وانما يستتالي عن ابصارنا بما وضع فيها من الخبث فيخرج عن الادراك

في الدنيا فاذا كان يوم القيامة كشفها عن ابصارنا وقواها حتى نراهم معاينة كما نرى القمر ليلة البدر (ولان ترجمان)  
 بفتح التاء وضمها وضم الجيم (يترجم له ثم يقولون له ألم اوتك مالا) زاد أبو الوقت وولدا (فليقولن بلى ثم ليقولن  
 ألم ارسل اليك رسولا فليقولن بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا السار ثم ينظر عن شماله فلا يرى الا السار فليستين  
 احدهم) يسكون اللام وزاد أبو ذر عن الكنجمي - النار وفي نسخة ولويشق غمرة بكسر الشين المجهية بنصفها (فان لم  
 يجد شيئا يصدق به على المحتاج (فيكلمة طبية) يردها ويطلب قلبه ليكون ذلك سببا لتجانبه من النار وفي هذا  
 الحديث التعديت والاخبار والسماح والقول وأخرجه المؤلف ايضا في علامات النبوة والتساي في الزكاة  
 وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا في الوقت حدثني (محمد بن العلاء) بفتح العين والمذاوي كريب قال (حدثنا أبو أسامة)  
 حماد بن اسامة الليثي (عن يزيد) بضم الواو المحذوفة وفتح الراء بن عبد الله (عن) جده (أبي بردة) بضم الباء وسكون  
 الراء عامرا والحارث بن أبي موسى (عن) ابيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لياتين على الناس زمان) قيل هو زمان عيسى عليه الصلاة والسلام (يطوف الرجل  
 فيه بالصدقة من الذهب) خصه بالذكر مبالغة في عدم من يقبل الصدقة لان الذهب اعز الاموال واشرفها  
 فاذا لم يوجد من يأخذ فقير بطريق الاولى والتصدق عدم حصول القبول مع اجتماع ثلاثة اشياء طواف الرجل  
 بصدقة وعرضها على من يأخذها وكونها من ذهب (ثم لا يجد احدا يأخذها منه ويرى الرجل) بضم المنة  
 القصية وفتح الراء مبني للمفعول (الواحد) حال كونه (يتبعه اربعون امرأ يذنب به) بضم اللام وسكون المذال  
 المجهية اي يلجئ اليه (من قلة الرجال) بسبب كثرة الحروب والقتال الواقع في آخر الزمان لقوله عليه الصلاة  
 والسلام يكثر الهرج (ونثرة النساء) ورواه هذا الحديث كلهم كوفيون وأخرجه مسلم بسند البخاري  
 \* هذا (باب) بالنون (اتقوا النار ولو بشقعة) هذا لفظ الحديث (والقليل من الصدقة) بجزر القليل عطا  
 على سابقه من عطف العام على الخاص اي اتقوا النار ولو بالقليل من الصدقة (ومثل الذين ينفقون اموالهم)  
 شامل للقليل والكثير (ابتغاء مرضاة الله وتبتيان انفسهم) اي وتبتي بعض انفسهم على الايمان فان  
 المال شقيق الروح فمن بذل ماله لوجه الله ثبت بعض نفسه ومن بذل ماله ودروحه بنها كلها وتصدقها وتبتيان  
 أصل انفسهم ان الله سيجزىهم على ذلك وفيه تبيينه على أن حكمة الاتفاق للنفق تركية النفس عن الجمل وحب  
 المال (الاية) اي الى آخرها ومعناها ان مثل نفقة هؤلاء في الزكاة كمثل جنة خيرا المبتدأ الذي هو مثل الذين  
 ينفقون كمثل بستان موضع مرتفع من الارض فان شجره يكون أحسن منظر وأوركى غرا اصاب الجنة مطر  
 عظيم انظر فاعطت ثمرها فصفين بالنسبة الى غيرها من البساتين فان لم يصباها بل ظل اي فيه مياه مطر صغير  
 انظر او فظل يكفيها كرم منبتها وورودها انما لا ترفع مكانها يعني نفعها من زكاة عند الله وان كانت  
 متفاوتة بحسب احوالهم كما ان الجنة تفرق المطر او كثر (والى قوله) تعالى (ومن كل الثمرات) ولا يذر  
 ومثل الذين ينفقون اموالهم اي قوله فيها من كل الثمرات كأن الضاري اتبع الآية الاولى التي ضربت مثلا  
 بالابوة بالاية الثانية التي تضمنت ضرب المثل لمن عمل عملا فقد اخرج ما كان اليه للاشارة الى اجتناب  
 الزيادة في الصدقة ولا في قوله تعالى والله بما تعملون بصير يشعر بالوعيد بعد الوعد فأوضحه بذكر الآية الثانية  
 وكان هذا هو السرفي اقتصاره على بعضها اختصارا \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن سعيد) بصغير  
 عبد وكسر عين سعيد بن يحيى اليشكري قال (حدثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله) ولا يذر هو الحكم  
 ابن عبد الله ولا بن عمار الحكم هو ابن عبد الله (البصري) قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن  
 سليمان) بن مهران الاعمش (عن ابي وائل) بالهمزة شقيق بن سلمة (عن ابي مسعود) عتبة بن عمرو بن ثعلبة  
 الانصاري البصري مشهور بكنيته وجرم المؤلف بأنه شهد بدرا واستخف مرة على الكوفة وتوفي قبل  
 سنة اربعين اوقها وصح في الاصابة أنه مات بعد هلاله ادرك اماره المخرقة على الكوفة وذلك بعد سنة اربعين  
 قطعنا (رضي الله عنه قال المنزلة آية الصدقة) هي قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة (كالحامل) بضم النون  
 وبالحاء المهملة اي تحمّل الحمل على ظهورها بالاجرة قال الخطابي يريد تكلف الحمل لتكسب ما تصدق به  
 (نجار رجل) هو عبد الرحمن بن عوف (تصدق بشي كثير) نصف ماله ثمانية الاف وأربعة آلاف ذكره  
 الواقدي وقيل هو عاصم بن عدي وكان تصدق بمائة ومث (فقالوا) اي المنافقون (مراني وجامر رجل) هو ابو  
 عقيل بفتح العين الانصاري (تصدق بصاع) ممن تركوا قد اجر نفسه على الفرع من البر بالجل على صاعين

فترك صاعا لعله وجاء بالآخر (فقالوا) أي المنافقون (أن الله لفي عن صاع هذا اقتراب الذين يلزون) يعيرون  
 (الطوعين) أصله المتطوعين فأبدلت التاء طاء وأدغمت الطاء في الطاء (من المؤمنين في الصدقات والذين  
 لا يجدون لأجدهم الآية) أي طاقهم مصدر جهد في الأمر إذا بالغ فيه فيسخرون منهم هخر الله منهم  
 جازاهم على هخرتهم ولهم عذاب أليم على كفرهم وذكر الخطيب في التتقى في ترجمة زيد بن أسلم من طريق  
 معاذي الواقدي عن الأعمش عن معتب بن قيس وعبد الرحمن بن بزل بنون ومثناة فوقية فتوح حنين بينهما  
 موحدة ساكنة ثم لام وفي هذا الحديث الحديث والعنفة والقول ورواية أبي عن ناسي عن مصابي  
 وأخرجه المؤلف أيضا في التفسير والزكاة ومسلم والقاسمي في الزكاة وابن ماجه في الزهد وبه قال  
 (حدثنا معبد بن يحيى) البغدادي قال (حدثنا أبي) يحيى بن سعيد بن أبي قال (حدثنا الأعمش) سليمان  
 ابن مهران (عن شقيق) أبي واثل بن سلمة (عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه) أنه قال كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم إذا امرنا بالصدقة انطلق أحدنا إلى السوق فيصامل بضم المثناة الضمة وكسر الميم وضم  
 اللام فعلا مضارعا وغير أي ذرفه فاصم يفتح المثناة فوقية والميم واللام فعلا مضارعا أي تكلف الجلب بالاجرة  
 ليكسب ما يتصدق به (فيصيب المدة) في مقابلة أجره فيصدق به (وإن لبعضهم اليوم لمائة ألف) من الدراهم  
 أو الدنانير أو الامداد فلا يتصدق واسم أن قوله لمائة والجار والمجرور خبره فاصل بينهما بالظرف وهو متعلق  
 بالظرف المستقر الذي هو الخبر أو بالعمل فيه على الخلاف وحكي الزركشي رفع لمائة ويض توجبه ووجهه  
 البر ماوي بأن اسم أن خبره الشان ولمائة مبتدأ أخبره بعضهم بالجهل خبر أن أي غشوقه أن من أشد الناس  
 عذابا يوم القيامة المصورون لكن قال البدر الدمامي يمنع منه اقتران المبتدأ باللام الابتدائية وهي مانعة من  
 تقدم الخبر على المبتدأ المقرون بها ودعوى زيادتها ضعيف جدا انتهى • وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب)  
 الواسطي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت عبد الله بن  
 معقل (يقع الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف) أبا الوليد المزني قال سمعت عدى بن حاتم الطائي (رضي  
 الله عنه قال سمعت رسول الله) ولا يذال النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو كان بقلعة (بشق ثمرة)  
 واحدة فإنه يضيء والشيء يكسر الشين المجهمة أي ضئها أو جانبها فلا يحترق الإنسان ما يتصدق به وإن كان يسيرا فإنه  
 يستتر المتصدق به من النار وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المجهمة السجستاني المروزي  
 قال أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهرري) قال  
 حدثني (بالأفراد) عبد الله بن أبي بكر بن حزم يفتح الحاء المهملة وسكون الراء المجهمة (عن عروة) بن الزبير  
 (عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت امرأة) قال الحافظ ابن حجر لم أعرف اسمها ولا ابتيها (معها إقتان)  
 كائنتان (لها) في موضع رفع صفة لا فتان حال كونها (تسأل) عطاء (فلم تجد عندي شيئا غير ثمرة) واحدة  
 (فأعطيتها أياها) ثم ردتها خاتبة وهي تجد شيئا أمثال لقوله صلى الله عليه وسلم لها ارجع سائل من عندك  
 ولو بشق ثمرة رواه البراء من حديث أبي هريرة (فقسمتها) السائلة (بين ابنتيه ولم تأكل منها) شيئا لما جعل الله  
 في قلوب الامهات من الرحمة (ثم قامت فخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا فأخبرته) بسكون الراء  
 بشأن السائلة (فقال من ابنتي) وفي رواية أبي ذر فقتل النبي صلى الله عليه وسلم من ابنتي (من هذه البنات)  
 الإشارة إلى أمثال من ذكر في الصاقه إلى جنس البنات مطلقا (بشقي) من أحوالهن أو من أنفسهن وسماه  
 ابتلاء لموضع الكراهة لهن (كن له ستر) لم يقل أستر بالجمع لأن المراد الجنس المتناول للقليل والكثير أي هجبا  
 (من النار) ومناسبة الحديث للترجمة قال ابن المنبر وسمعه كثير من السراخ من جهة أم البنين لأنها لما سفت  
 الفترة بينهما فقد تصدقت على كل واحدة بشق ثمرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حقها كلاما ما تدرج فيه  
 حيث قال من ابنتي من هذه البنات بشي كن له ستر من النار لكن تعقبه في المصايغ بأن المؤلف لم يدخل تحت  
 هذه الاستدلال بهذا الحديث بعينه على أن الصدقة بشق الثمرة تقى من النار حتى تكلف مثل هذا فإنه  
 عقد الباب للأمر بقاء النار ولو بشق ثمرة وللغلب من الصدقة وقد وفي بالأمرين معا فحديث ابن معقل فيه  
 اتقاء النار ولو بشق ثمرة وحديث عائشة رضي الله عنها فيه الصدقة بالنار الظليل كما أن في الأحاديث المتقدمة  
 الإشارة إلى القليل من الصدقة فأى حاجة بعد ذلك إلى التكلف وليس في حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم

تعرض الى ما فعلته من قسم القرعة بين البنتين وانما فيه الاخبار بان الابتلاء بشئ من البنات سبب السر من  
التار على أن ما قاله محمل ويحتمل ايضا أن يكون حديث عائشة مسوقا لامر من معالفة الصدقة بالقليل وهو  
ما فعلته عائشة من التصديق بالقرعة ولا تقاها النار ولو بشق ثمرة وهو ما فعلته ام البنتين \* وفي هذا الحديث  
التحديث والاخبار والعنونة والقول وأخرجه ايضا في الادب وكذا مسلم وأخرجه ايضا الترمذي في البر وقال  
حسن صحيح \* هذا (باب بالتونين (اي الصدقة) من الصدقات (افصل) وأعظم اجرا (وصدقة التجميع) صفة  
مشبهة من التجمع وهو مجمل مع حرص (الصحيح) الذي لم يعقره مرض مخوف ينقطع عنده أهل من الحياة (لقوله)  
تعالى وانفقوا مما رزقناكم) من بعض اموالكم اذا خارا الا آخره (من قبل ان يأتي احدكم الموت الآية) اي  
يرى دلالته وفي بعض الاصول الى ما ختمه بديل قوله الآية (وقوله) تعالى (يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم)  
ماوجب عليكم انفاقه والاتفاق في سبيل الخير مطلقا (من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه الآية) اي من قبل ان يأتي  
يوم لا تقدر ان فيه على تفصيل ما قرطم اذ لا بيع فيه فمحصولون ما تنفقون او تنفقون به من العذاب ولا خلة  
حتى تمنعكم عليه اخلاؤكم ولا شاعة الا ان اذن له الرجن حتى يتكوا على شفعاء تشفع لكم في حط ما في ذمكم  
فخاصية الآية للقرعة كناية عليه ابن المنير من حيث ان الآية معناها التحذير من التسويف بالاتفاق استبعادا  
لحلل الاجل واشتغال بالطول الامل والترغيب في المبادرة بالصدقة قبل هجوم المنية وفوات الامنية ووقع في  
رواية أبي ذر باب فضل صدقة التجميع الصحيح فاسقط الجمله الاولى المسوقة بصيغة الاستفهام المؤذن بالتردد ثم انه  
في رواية أبي ذر قدم آية البقرة على آية المنافقون فقال لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل  
ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة الى الظالمون وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت الآية \* وبالسند  
قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المقرئ قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا عمار بن القحاح)  
بضم العين وتخفيف الميم والفتحاق بقاء فين مفتوحين بينهما عين ساكنة آخره عين مهملة قال (حدثنا ابو زرعة)  
هرم قال (حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل) قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه قبل يحتمل أن يكون  
أبا ذر لانه ورد في مسند أحمد انه سأل اي الصدقة افضل وكذا عند الطبراني لكنه أجاب جهده من مقل اوسر  
الى فقير الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الصدقة اعظم اجرا قال أعظم الصدقة (ان تصدق)  
بتخفيف الصاد وحذف احدى التاءين او بابدال احدى التاءين صاد او ادغامها في الصاد وهي في موضع رفع خبر  
المبتدأ المحذوف (وانت صحيح) جله اسمية حاله (صحيح) حال كونك (تخشى الفقر) مل الفتي بضم الميم اي  
تطمع في الفتي لمجاهدة النفس حيث تدعى اخراج المال مع قيام المانع وهو الشح اذ فيه دلالة على صحة القصد وقوة  
الرغبة في القرعة (ولا تمهل) بالجرم على التهيؤ والنصب عطف على أن تصدق او بالرفع وهو الذي في اليونانية (حتى  
اذ بلغت) الروح اي قارب (الحلقوم) بضم الحاء المهملة مجرى النفس عند الغرغرة (قلت لفلان كذا) ولفلان  
كذا) كناية عن الموصى له والموصى به فهما (وقد كان لفلان) اي وقد صار ما اوصى به للوارث فيسأله ان شاء اذ  
زاد على الثلث او اوصى به لوارث آخر والمعنى تصدق في حال هتك واختصاص المال بك ونشغ نفسك بأن تقول  
لا تلتك مالك لئلا تصير فقيرا في حال سقمك وسبائك موتك لان المال حينئذ خرج منك وتلق بغيرك \* وهذا  
الحديث أخرجه ايضا في الوصايا ومسلم والتايع في الزكاة هذا (باب بالتونين من غير ترجمة فهو كالنفل من  
سابقه وهو ساقي في رواية أبي ذر والحديث عنده من الترجمة السابقة \* وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسماعيل)  
المقرئ قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح بن عبد الله الشكري (عن فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء آخره سين  
مهملة ابن يحيى الحارثي بانحاء الجهة والاراء القاء المكتب (عن الشعبي) عامر بن شرابيل (عن مسروق) هو ابن  
الاجدع (عن عائشة رضي الله عنها ان بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قلن) التخييل بعض الغير المعين لكن  
عند ابن حبان من طريق يحيى بن جاد عن ابي عوانة بهذا الاسناد عن عائشة قالت قلت (لنبي صلى الله عليه  
وسلم اينما أسرع بك لحوقا) نصب على التميز اي يدركك بالموت وأينما تبصر الضربة المشددة بغير علامة التأنيث  
لقول سيوبه فيما نقله عنه الزمخشري في سورة لقمان انما مثل كل في أن لحاق التاء غير فصيح وجله اينما أسرع  
مبتدأ وخبر (قال) عليه الصلاة والسلام (اطولكن) بالرفع خبر مبتدأ محذوف دل عليه السؤال اي أسرعكن  
لحوقا في اطولكن (يدا) نصب على التمييز وكان القياس أن يقول طولا كن بوزن فعلي لان في مثله يجوز الافراد



والمطابقة لمن افعل التفضيل له (فاخذوا قسبة يذرعونها) بالقرآن المجيد اى يقدرونها يذراع كل واحدة كي يعلموا  
 أين أطول جارحة والصغير في قوله فآخذوا يذرعون راجع لحي الجمع لالفظ جماعة النساء والالفاظ فآخذن  
 قسبة يذرعنها او عدل اليه تعظيما شأنهن كقولهم وكانت من القاتنين وكقولهم \* ان شئت حرمت النساء سواكم \*  
 (فصكانت سودة) ففتح السين بنت زمعة كما زاده ابن سعد (اطولهن يدا) من طريق المساحة (فعلنا بعد) اى  
 بعد أن تنقروكون سودة أطولهن يدا بالمساحة (انما) بفتح الهمزة لكونه في موضع المفعول فعلنا (كانت طول  
 يدها الصدقة) اسم كان وطول يدها خبر مقدم اى علنا انه صلى الله عليه وسلم لم يرد باليد العضو وبالطول طولها  
 بل اراد العطاء وكثرة ما ليد هذا استعارة للصدقة والطول ترشيح لها لانه ملائم للمستعار منه (وصكانت  
 اسرعنا خوفا به) عليه الصلاة والسلام (وكانت تحب الصدقة) واستعمل هذا بما يت من تقدم موت زينب وتأخر  
 سودة بعدهما وأجاب ابن رشيد بأن عائشة لا تعنى سودة بقوله فعلنا بعد اى بعد أن اخبرنا عن سودة بالطول  
 الحقيقي ولم يذ كر سبب الرجوع عن الحقيقة الى المجاز الا الموت فتعين الحل على المجاز انتهى وحينئذ فالصغير في  
 وكانت في الموضعين عائدة على الزوجة التي عنها صلى الله عليه وسلم بقوله اطول لكن يدا وان كانت بعد مذكور  
 اذ هو متعين لقيام الدليل على انها زينب بنت جحش كافي مسلم من طريق عائشة بنت طلحة عن عائشة بلفظ فكانت  
 أطولنا يدا زينب بنت جحش لانها كانت تعمل وتصدق مع انفاقهم على انها اولهن موتا فتعين أن تكون هي  
 المرادة وهذا من اضعاف ما لا يصلح غيره كقوله تعالى حتى توارثت بالجاب وعلى هذا قلن تكن سودة مرادة قطعها  
 وليس الصغير عائدة عليها لكن يعكس على هذا ما وقع من التصريح بسودة عند المؤلف في تاريخه الصغير عن موسى  
 ابن ابي عمار هذا السند بلفظ فكانت سودة أسرعنا وقل بعضهم انه يجمع بين روايتي البخاري ومسلم بأن  
 زينب لم تكن حاضرة خطابه عليه الصلاة والسلام بذلك فالاولى لسودة باعتبار من حضر اذ اذالم معارض بما  
 رواه ابن حبان من رواية يحيى بن حماد أن نساء النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعن عنده فلم يبق احد منهن واحدة  
 وأجاب الحافظ ابن حجر بأنه يمكن أن يكون تفسيره بسودة من أبي عوانة لكون غيرها لم يتقدم له ذكر لان ابن  
 عسمة عن فراس قد خالفه في ذلك وروى يونس بن بكير في زيادة المغازي والبيهقي في الدلائل باسناده عنه عن  
 زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي التصريح بأن ذلك لزينب لكن قصرت كافي اسناده فلم يذ كر مسرور فاولا عائشة  
 ولفظه فلما توفيت زينب علمنا انها كانت أطولهن يدا في الصغير والصدقة وبؤيده ما رواه الحاكم في المتأخر من  
 مستدركه ولفظه قالت عائشة فكان اذا اجتمعنا في بيت احدنا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم غدت أيسرنا  
 في الجدار استطاول فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش وكانت امرأة قصيرة ولم تكن اطولنا ففرغنا  
 حينئذ أن النبي صلى الله عليه وسلم انما أراد بطول اليد الصدقة وكانت زينب امرأة صناعية باليد تدفغ وتخز  
 وتصدق في سبيل الله قال الحاكم على شرط مسلم وهي رواية مفسرة معينة من جهة رواية عائشة بنت طلحة في أمر  
 زينب وروى ابن أبي خزيمة من طريق القاسم بن معن قال كانت زينب اول نساء النبي صلى الله عليه وسلم خوفا به  
 فهذه روايات بعضها بعضها يحصل من مجموعها أن في رواية أبي عوانة وهما \* (باب صدقة العالانية وقوله  
 عز وجل) بالجر علقا على سابقه (الدين به فقون) اموالهم بالليل والنهار سر او علانية الى قوله ولا هم يحزنون  
 اى يعمرن الاوقات والاحوال بالحيرات \* وروى عبد الرزاق بسنده ضعف انها نزلت في علي بن ابي طالب  
 كان عنده اربعة دراهم فانفق بالليل واحد او بالنهار واحد وفي السر واحد او في العلانية واحد او خرج ابن  
 أبي حاتم من حديث أبي امامة انها نزلت في الخليل التي يرطونها في سبيل الله ولم يذ كر حديثا وكانت لم يرفه شيئا  
 على شرطه وسقطت هذه الترجمة للمستطلى \* (باب صدقة السر) وقال ابو هريرة رضى الله عنه (بما وصله المؤلف  
 من حديث في باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة عن النبي صلى الله عليه وسلم ورحل) الواو حكاية لفظه  
 على ما ذكر قبله في الحديث (تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شاة ما صنعت) وللشهيبي ما تنق (بينه)  
 وهذا كما قاله ابن بطال مثال ضربه عليه الصلاة والسلام في المبالغة في الاستتار بالصدقة لتقرب الشاة من العيين  
 وانما أراد لو قد رأنا لا يعلم من يكون على شاة من الناس نحو وسائل القرية لان الشاة لا توصف بالعلم فهو من  
 مجاز الحذف واللفظ منه ما قاله ابن المنير ان يراد لو أمكن أن يخفى صدقة عن نفسه لفعل فكذب لا يخفى باع  
 غيره والاختفاء عن النفس يمكن باعتبار وهو أن يتخاف المصدق عن الصدقة ويتناساها حتى ينساها وهذا محذوح

الكرام شرعوا عرفا (وقوله عز وجل) ان تبدوا الصدقات فنعما هي (فتم شيئا بدواها) وان تحقوها وتؤتوها  
 الفقراء اي تعطوها مع الاخفاء (فهو خير لكم الاية) فلا خفاء خير لكم وهذا في التطوع ولين لم يعرف بالمال  
 فان ابداء القرص لله افضل لنئي التهم ولغيراي ذرو قال اقبلت على وان تحقوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم  
 ولم يذكر هنا حديثنا الا المعلق فقط وروى ابن ابي ساتم عن الشعبي في قوله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي  
 رزئت في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما اما عرجا بنصف ما له حتى دفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي  
 صلى الله عليه وسلم ما خلفت ورواه لاهل باعمر قال خلفت لهم نصف مالي واما ابو بكر فخاف بجماله كله فكاد ان  
 يخفيه من نفسه حتى دفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما خلفت ورواه  
 يا ابا بكر فقال عدة الله وعدة رسوله فيك عمرو قال يا ابي انت يا ابا بكر والله ما سبقنا الى باب خیر قط الا كنت سابقا  
 هذا (باب) بالتونين (اذ تصدق) رجل (على) آخر (غنى وهو) اي والحال انه (لا يصلم) انه غنى فصدقه  
 مقبولة ومقط لفظ باب في رواية ابي ذر وقال عقب قوله في السابق فهو خير لكم الاية واذ تصدق بواو العطف  
 وبالسند قال (حدثنا ابو الجان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابى حمزة قال (حدثنا ابو الزناد)  
 ذكوان السهمان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال قال رجل) من بنى اسرائيل كما عند احمد من طريق ابن لهيعة عن الاعرج (لا تصدق بصدقة)  
 هو من باب الاتزام كالنذر مثلا والقسم فيه مقدر كانه قال والله لا تصدق وزاد في رواية ابي عوانة عن ابي  
 أمية عن ابي الجان بهذا الاسناد الليلة وتكررها في المواضع الثلاثة وكذا مسلم من طريق موسى بن عقبه وبذلك  
 تحصل المطابقة بين الحديث وترجمته بصدقة السر على رواية ابي ذر والاول كانت جهر الماخني عليه حال الغنى  
 لانه في الغالب لا يخفى بخلاف الآخر (نخرج بصدقة) ليضعها في يد مستحق (فوضعها في يد سارق) وهو  
 لا يعلم انه سارق (فاصبوا) اي القوم الذين فيهم هذا التصديق (يحدثون) في موضع نصب خبر اصبح (تصدق)  
 اي الليلة (على سارق) بضم التاء والصاد مبنيا للمفعول اخبار مجيئ التجب والاول انكار ولابن لهيعة على فلان  
 السارق (فقال) (المصدق) (اللهم لك الحمد) على تصدق على سارق حيث كان ذلك بارادته لا بارادتي فانه  
 اراد بك كلها جليل ولا يحمد على المكر وسواء وقد تم الخبر على المبتدأ في قوله لك الحمد للاختصاص (لا تصدق)  
 الليلة (بصدقة) على مستحق (نخرج بصدقة) ليضعها في يد مستحق (فوضعها في يد امرأه) راية فاصبحوا  
 اي بنوا اسرائيل (يحدثون تصدق الليلة على) امرأه (راية فقال) (المصدق) (اللهم لك الحمد) على تصدق (على)  
 امرأه (راية) حيث كان بارادته (لا تصدق) الليلة (بصدقة نخرج بصدقة فوضعها في يد غنى فاصبحوا  
 يحدثون تصدق) الليلة (على غنى فقال اللهم لك الحمد على سارق وعلى راية وعلى غنى) زاد الطبراني فانه ذلك  
 (فاني) في منامه (فقبله انما صدقتك) زاد ابو أمية فقد قبلت فاما (على سارق فله ان يستعف عن سرقة  
 واما الزانية فله ان تستعف عن زناها) بالقصر كذا في الفرع وغيره وقال ابن التين رؤساء بالمد وعذابي ذر  
 بالقصر قال الجوهري بالقصر لاهل الجوار قال تعالى ولا تقربوا الزنا والمذلل لاهل الجوار قال الفرزدق

اباحا من يزن يعرف زناه \* ومن يشرب الخمر طوم يصح مسكرا

(واما الغنى فله يستعف فيصدق) بالرفع فيها ولا يذر ان يستعف فيصدق (بما اعطاه الله) وفيه ان الصدقة كانت  
 عندهم محصة بأهل الحاجات من اهل الخير ولهاذا فيجبوا من الصدقة على هؤلاء وان نية المصدق اذا كانت  
 سالحة قبل صدقة ولولم تقع الموضع واستجاب اعادة الصدقة اذ لم تقع الموضع وهذا في صدقة التطوع اما الواجبة  
 فلا تجزى على غنى وان ظنه فقيرا خلا لا يبي حنيفة ومحمد حيث قالوا لا تسقط ولا تجب عليه الاعادة وهذا  
 الحديث اخرجه مسلم والنسائي في الزكاة هذا (باب) بالتونين (اذ تصدق) الشخص (على ابنه وهو لا يشعر)  
 انه ابنه جاز لانه يصبر لعدم شعوره كالاجني فان قلت لم عبرنا بنى الشعور فيما سبق بنى العلم بان المصدق  
 فيما سبق بذل وسعه في طلب اعطاء الفقير فأخطأ اجتاده فناسب أن يتن عن العلم وهما بنى ذلك غيره فناسب أن  
 يتن عن صاحب الصدقة الشعور فانه في فتح الباري وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القرياني قال (حدثنا  
 اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي قال (حدثنا ابو الجوزية) بضم الجيم مصفرا حطان بكسر الحاء  
 ونشدبدا الطاء المهملين آخره فون ابن خفاف بضم الخاء المججمة وتخفيف الفاء الاولى الجرعى بفتح الجيم وسكون

الراي (ان معن بن يزيد) بفتح الميم ومكون العين المهمة آخره فون ويزيد من الزيادة السلي يضم السين الحصري  
 (رضي الله عنه حذته قال يا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاواي) يزيد الحصري (وحدث) الاخفش  
 الحصري ابن حبيب السلي (وخطب على) عليه الصلاة والسلام من الخطبة بكسر الخاء اى طلب من ولي المرأة  
 أن يزوجهامنى (فانكحني) اى طلب لي النكاح فأجبه (وصاحمت اليه) صلى الله عليه وسلم قال ازركشي  
 والبر ماوى كأنه سقط هنا من البخاري ما ثبت في غيره وهو فاطمي باليمع يعنى حكمي اى أنظرني بمرادى يقال فلج  
 الرجل على خصمه اذا تقرب به (وكان ابن يزيد) بالرفع عطف بيان لابي (اخرج دناير تصدق بها فوضعهما) اى  
 الدنانير (عند رجل في المسجد) لم يعرف اسمه الحافظ ابن حجر وأذن له أن يصدق بها على المحتاج اليها اذا مطلقا  
 (بحقت فأخذها) من الرجل الذي أذن له في التصديق بها اختيارا منه لا بطريق القسب (فأنتبه بها) اى اتيته  
 ابي بالصدقة (فقال والله ما اياها اردت) على الخصوص بالصدقة بل اردت عموم الفقراء اى من غير حجر على  
 الوكيل ان يعطى الولد وقد كان الولد فقيرا (لخاصته) يعنى اياه وهذه الخاصمة تفسير لخاصة الاول (الى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال لك ما نوبت) من أجر الصدقة (يا يزيد) لانك نوبت الصدقة على محتاج وابنتك  
 محتاج (ولك ما احدث يا معن) لانك احدثت محتاجا اليها وانما امنها صلى الله عليه وسلم لانه دخل في عموم  
 الفقراء المأذون للوكيل في الصرف اليهم وكانت صدقة تطوع \* وهذا الحديث من افراد البخاري رحمه الله \*  
 (باب مشروعية الصدقة باليمن) \* وبالسند قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد  
 القطان (عن عبيد الله) يضم السين مصغرا ابن عمر المصري (قال حدثني) بالافراد (حبيب بن عبد الرحمن)  
 يضم النشاء المجتمة وفتح الموحدة الاولى مصغرا ابو الحارث الانصاري خال عبيد الله السابق (عن حمص  
 ابن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب وحدثه عبيد الله المذحكور لايه (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال سبعة) اى من الأشخاص ليدخل النساء فيما يمكن ان يدخلن فيه شرعا فلا يدخلن  
 في الامامة العظمى ولا في ملازمة المسجد لان صلاتهن في منى أفضل نعم يمكن أن يكن ذوات عيال فيعدلن  
 فيدخلن في الامامة كغيرها مما سيذكر ان شاء الله تعالى وحديثنا للتعبير بالرجال لا مفهوم له كفهوم العدد  
 بالسبعة فقد روى الاطلاق لذى خصال أخر كثيرة غير هذه افرادنا شيخنا الحافظ ابو اخير المضاري في جزء  
 فباغت مع هذه السبعة ثنتين وتعين بتقديم الفوقية على المهمة وقوله سبعة مبني أخره (يظلم الله تعالى  
 في ظله) اضافة الظل اليه سبحانه وتعالى اضافة تشريف كقائه الله والله تعالى منزعه عن الظل اذ هو من خواص  
 الاجسام فالمراد بل عرشه كما في حديث سلمان عند سعد بن منصور باسناد حسن وقيل ظل طوبى وظل  
 الجنة وهذا برقة قوله (يوم لا ظل الاظله) فان المراد يوم القيامة وظل طوبى والجنة اذ يكون بعد الاستقرار  
 فيها وهذا عام والحديث يدل على امتياز هؤلاء على غيرهم وذلك لا يكون في غير القيامة حين تدنو الشمس  
 من انطلق ويأخذهم العرق ولا ظل ثم لا العرش وهذه السبعة اقوالهم (امام عدل) يسكون الدال يقال  
 رجل عدل ورجال عدل وامرأة عدل وهو الذي يضع الشيء في محله والجامع للكمالات الثلاث الحكمة  
 والشجاعة والعفة التي هي اوصاف القوى الثلاثة العقلية والقضية والنسبوانية او هو المطيع لاحكام الله  
 والمراد به كل من له نظر في شيء من امور المسلمين من الولاة والحكام ولا بن عساكر امام عادل اسم فاعل من عدل  
 يعدل فهو عادل (و) الثاني (شاب نشأ في عبادة الله) لان عبادة الله اشق قلبه شهوته وكثرة الدواعي له على طاعة  
 الهوى \* وزاد جاد بن زيد عن عبيد الله بن عمر فيما أخرجه الطورقي حتى توفي على ذلك وفي حديث سلمان افنى  
 شبابه ونشأ طاف في عبادة الله (و) الثالث (رجل قلبه معلق في المساجد) اى يها من شدة حبه لها وان كان خارجا  
 عنها وهو كناية عن انتظاره اوقات الصلاة فلا يصلي صلاة ويخرج منه الا وهو ينتظر وقت صلاة اخرى حتى يصلي  
 فيه (و) الرابع (رجلان تصابا في الله) لا لفرض دينوى (اجتمع عليهما) اى على الحب في الله (وتفرق عليهما) لم  
 يقطعاهما عارض دينوى سواء اجتمعا حقيقة ام لاحق فترقيا الموت (و) الخامس (رجل دعيته) طلبته (امراً  
 ذات مصعب) بكسر الصاد اى صاحبة نسب شريف (وجال) الى نفسها للزنا والتزوج بها خوفا ان يشتغل عن  
 العبادة بالاكتساب لها وخاف أن لا يقوم ببعضها الشغلة بالعبادة عن التكسب بما يليق بها والاول اظهر كاي دل  
 عليه السياق (فقال) بلسانه أو بقلبه ليزر نفسه (انى أخاف الله و) السادس (رجل تصدق بصدقة) تطوعا

(فأخفاها حتى لا تعلم شماله) بنصب ميم تعلم فحوسرت حتى تغيب الشمس ويجوز رفعها نحو مرض زيد  
 حتى لا يرجوه علامة الرفع ثبوت النون وشماله بالرفع على الفاعلية لقوله لا تعلم (ما تفتح يمينه) جملة  
 في محل نصب على المقعولة أي لو قدرت الشمال رجلا متبقطا لما علم صدقة العين للبالغة في الاخفاء وصور  
 بعضهم اخفاء الصدقة بأن تصدق على الضعيف في صورة المشترى منه في دفع له مثلا درهمها فيما سواي  
 نصف درهم فالصورة مبايعة والحقيقة صدقة وأثبت عن بعضهم أنه كان يطرح دراهمه في المسجد ليأخذها  
 المحتاج والله الموفق (و) السابع (رجل ذكر الله خاليا) من الناس ومن الالتفات إلى غير المذكور تعالى  
 وإن كان في ملا (ففاضت) أي سالت (عيناه) استند الضيف إلى العين مع أن الفاض هو الدمع لا العين  
 مبايعة لأنه يدل على أن العين صارت دمعاً ففاضت من فاضها كما قاله القرطبي يكون بحسب حال الذكور ما  
 يشكف له في أوصاف الجلال يكون البكاء من خشية الله كما في رواية يزيد بن جاد عند الجوزقي بلفظ  
 ففاضت عيناه من خشية الله وفي أوصاف الجلال يكون شوقاً إليه تعالى وفي جزء يبي الهرغبة من طريق محمد  
 ابن سيرين عن أبي هريرة زيادة خصلة ثامنة وهي ورجل كان في سرية مع قوم فلقوا العدو فأنكسوا الخمي  
 آثارهم وفي لفظ ادبارهم حتى ينجوا واستشهد \* وفي شعب البيهقي من طريق أبي صالح عن أبي هريرة  
 ناسعة وهي ورجل تعلم القرآن في صفرة فهو يتلوه في كبره \* ولعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد لياسع عن سلمان  
 عاشره وحادية عشرة ورجل يراعي الشمس لمواقب الصلاة ورجل أن تكلم تكلم يعلم وأن سكنت سكنت عن حلم  
 قال شيخنا أن ثبت عن سلمان كان له حكم الرفع خشلة لا يقال رأياً \* وفي كامل ابن عدي عن أنس مرفوعاً ثمانية  
 عشرة رجل تاجر اشترى وباع فلم يقل إلا حقاً \* وفي مسلم عن أبي اليسر رفعه ثالثة عشرة ورابعة عشرة من أنظر  
 معسراً أو وضع له وسبقاً في باب من جلس في المسجد من كتاب الصلاة \* ولعبد الله بن أحمد في زوائد المستدرك  
 عثمان رفعه خامسة عشرة وأوزل لغارم \* وفي الأوسط عن شاذان بن أوس عن أبيه سادسة عشرة من أنظر معسراً  
 أو صدق عليه \* وفي الأوسط أيضاً عن جابر سابعة عشرة أو أعان أنرق أي الذي لا صناعة له ولا يقدر أن يعلم  
 صنعة \* وعند أحمد والحاكم في صحيحه وعبد وابن أبي شيبة عن سهل بن حنيف ثامنة عشرة وناسعة عشرة  
 والعشرون من أعان مجاهد في سبيل الله أو غارما في عمرته أو مكات في رقبته \* وعند الضياء في المختارة عن عمر  
 ابن الخطاب الحادية والعشرون من أظلم رأس غازه \* وعند أبي القاسم التيمي في الترغيب له عن جابر بن عبد الله  
 الثانية والثالثة والرابعة والعشرون الوضوء على المسكاره والمشي إلى المساجد في الظلم وإطعام الجائع وهي  
 الوضوء على المسكاره أن يكره الرجل نفسه على الوضوء كما في شدة البرد \* وعند الطبراني عن جابر الخامسة  
 والعشرون من أظلم الجائع حتى يشبع \* وعند أبي الشيخ في التواب عن علي رفعه السادسة والعشرون  
 أن سيد التجار رجل لزم التجارة التي دل الله عز وجل عليها من الإيمان بالله ورسوله وجهاد في سبيل الله فبذل  
 والشراء فلا يذم إذا اشترى ولا يمحذ إذا باع ولم يصدق الحديث وبوذي الأمانة ولا يتخلى للمؤمنين الغلاء فإذا  
 كان كذلك كان كأحد السبعة الذين في ظل العرش وسنده ضعيف \* وفي الأوسط عن أبي هريرة مرفوعاً السابعة  
 والعشرون أوحى الله تعالى إلى إبراهيم عليه الصلاة والسلام يا خليلي حسن خلقك ولومع الكفار تدخل مدخل  
 الأبرار وإن كنتي سميت لمن حسن خلقه أن أظله تحت عرشى وأمقيه من حظيرة قدسى وأدنيه من جوارى \*  
 وفي الأوسط عن جابر مرفوعاً الثامنة والعشرون والتاسعة والعشرون من كفل يتما أو أرملة \* وعند أحمد عن  
 عائشة مرفوعاً الثلاثون والحادية والثانية والثلاثون ولفظه أتدرون من السابق إلى ظل الله يوم القيامة قالوا  
 الله ورسوله أعلم قال الذين إذا أعطوا الحق قبلوه وإذا شلوه بذلوه وحكموا للناس حكمهم لأنفسهم وفي سنده  
 ابن لهيعة \* وعند ابن شاهين في الترغيب له عن أبي ذر رفعه الثالثة والرابعة والثلاثون وصل على الجنة أعمل  
 ذلك يجزئك فإن الحزين في ظل الله وعند ابن شاهين عن أبي بكر رفعه الوالي العادل ظل الله في نفسه وفي  
 عباد الله أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله \* وعند أبي بكر بن لال وأبي الشيخ في التواب عن أبي بكر رفعه  
 الخامسة والثلاثون من أراد أن يظله الله بظله فلا يكن على المؤمن غلظ ولا يكن بالمؤمنين رحماً \* وعند  
 الدارقطني في الأفراد وابن شاهين في الترغيب عن أبي بكر أيضاً السادسة والثلاثون من بصير السكلى ولفظه عند  
 ابن السني من عزي السكلى \* وعند ابن أبي الدنيا السابعة والثامنة والثلاثون ولفظه عن فضيل بن عياض قال

بلغني ان موسى عليه الصلاة والسلام قال اي رب من تظل تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك قال يا موسى  
الذين يعودون المرضي ويشعرون الهلكي . وفي القوائد الكبرى وذيات نجرنج ابى سعيد السكري عن علي بن ابي  
طالب مرفوعا التاسعة والثلاثون شعبة علي ومحبوه وهو حديث ضعيف وفي فوائد العيسوي الاربعون  
والخامسة والثانية والاربعون ولفظه عن ابى الدرداء عن موسى عليه الصلاة والسلام قال يا رب من يساكنك  
في حظيرة القدس ومن يستظل بظلك يوم لا ظل الا ظلك قال اولئك الذين لا ينظرون باعينهم الزنا ولا ينفون  
في اموالهم الربا ولا يأخذون على احد منهم الا شاولي القاسم التي عن ابن عمر رفعه الثالثة والرابعة  
والخامسة والاربعون رجل لم تأخذه في الله لومة لائم ورجل لم يعتده الى ما لا يحل له ورجل لم ينظر الى ما حرم  
عليه . وفيه عنسة وهو متروك . وفي جزء ابن الصقر عن ابن عباس السادسة والاربعون من قرأ اذا صلى  
الفداة ثلاث آيات من سورة الانعام الى ويعلم ما تكسبون وهو ضعيف قال ابن حجر والمتهم به ابراهيم بن  
اسحاق الصبي بكسر الصاد المهملة وبعد التخصية الساكنة تون . وعند ابى الشيخ والدبلي في مسنده عن انس  
ابن مالك السابعة والثامنة والتاسعة والاربعون واصل الرحم وامرأة مات زوجها وترك عليها ايتاما صغارا  
فقال لا تزوج على ايتامي حتى يموتوا او يغنيهم الله وعبد صنع طعاما فاطاب صنعه واحسن نقته ودعا عليه  
اليتيم والمسكين فأطعمهم لوجه الله . وفي المعجم الكبير عن ابى امامة من طريق بشر بن نجر وهو متروك مرفوعا  
الجنون والحادية والجنون رجل حيث توجه علم ان الله معه ورجل يحب الناس لجلال الله . وعند الحارث  
ابن ابى اسامة عما اتهم بوضعه ميسرة بن عديريه عن ابن عباس وابى هريرة الثانية والجنون المؤذن في ظل  
رحمة الله حتى يفرغ يعني من اذانه . وعند الدبلي بلا اسناد عن انس الثالثة والرابعة والخامسة والجنون  
من فزع عن مكروب من اتقى واحسانتي واكثر الصلاة علي . وفي مسند الدبلي عن علي بن مرفوعا السادسة  
والسابعة والثامنة والجنون حمله القرآن في ظل الله مع انبيائه واصفيائه . وعند ابى يعلى عن انس رفعه  
التاسعة والجنون المريض . وعند ابن شاهين عن عمر رفعه الستون اهل الجوع في الدنيا . وعند ابن ابى الدنيا  
في الاحوال عن مغيب بن سمي احد التابعين الحادية والستون الصائمون قال شيخنا ومثله لا يقال رأيا وفي  
امالي ابن ناصر عن ابى سعيد الخدري رفعه الثانية والستون من صام من رجب ثلاثة عشر يوما قال شيخنا  
وهو شديد الوهي . وعند الحارث بن امامة عن علي بن مرفوعا الثالثة والستون من صلى ركعتين بعد ركعتي  
المغرب قرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقيل هو الله احد خمس عشرة مرة وهو منكر . وللدبلي في مسنده عن  
انس الرابعة والستون اطفال المؤمنين . وفي المعجم الكبير عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك الرجل  
الذي مات ابنه ما ترضى أن يكون ابنك مع ابني ابراهيم بل اعبه تحت ظل العرش . وعند ابى نعيم في الحلية عن  
وهب بن منبه عن موسى عليه الصلاة والسلام الخامسة والسادسة والستون من ذكر الله بلسانه او قلبه . وفي  
شعب البهي عن موسى عليه الصلاة والسلام السابعة والثامنة والتاسعة والستون رجل لا يعبى والدية  
ولا يمشي بالنعمة ولا يجسد الناس على ما آناه الله من فضله . وفي الزهد للإمام احمد عن عطاء بن يسار عن موسى  
عليه الصلاة والسلام السبعون والحادية والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسبعون الظاهرة قلوبهم  
النفسية قلوبهم البرية ابدانهم الذين اذا ذكر الله ذكروا به واذا ذكروا الله بهم ويسبون الى ذكره كما تنب  
التوراة وكراهوا ويغضون لحارمه اذا استحل كما يغضب الثور ويكفون بجهه كما يكلف الصبي . يحب الناس  
. وفي الزهد لابن المبارك عن رجل من قريش عن موسى عليه الصلاة والسلام السادسة والسابعة والسبعون  
الذين يعرفون مساجدي ويستغفرون في الاسحار . ولاي نعيم في الحلية عن ادريس عاذه الله عن موسى قال يا رب  
من في ظلك يوم لا ظل الا ظلك قال الذين اذ اكرمهم وذكروني . وللدبلي في مسنده عن انس مرفوعا يقول الله  
عز وجل قزوا اهل لاله الا الله من ظل عرشي فاني اجمعهم وفي حديث عنه رفعه الشهاد . وعند ابى داود والحاكم  
وقال علي بن شريط مسلم عن ابن عباس مرفوعا شهد احد ارواحهم في اجواف طير خضر تاوى الى قناديل من  
ذهب معلقة في ظل العرش . وعند الدارمي وصحبه ابن حبان عن عتبة بن عبد السلمي مرفوعا من جاهد نفسه  
وماله في سبيل الله حتى اذا اتى العدو قاتلهم حتى قتل فذلك الشهيد المخن في خيمة الله تحت ظل عرشه . وعند  
الحسن بن محمد لخلال عن ابن عباس مرفوعا اللهم اغفر للمعلمين وأطال اعمارهم وأظلمهم تحت ظلك فانهم يعلمون  
كذلك المنزل واخرجه الخطيب في تاريخ بغداد وقال ان ابا الطيب غير ثقة قال شيخنا بل قرأت بخط بعض الحفاظ

انه موضوع وفي الخلية عن كعب الاحبار اوحى الله الى موسى عليه الصلاة والسلام في التوراة من امر  
 بالمعروف ونهى عن المنكر ودعا الناس الى طاعته في الدنيا وفي القبر وفي القيامة ظلي \* وفي خبر من  
 اصابني جعفر بن الجعفي بسند ضعيف انا سيد ولد آدم ولا خير في ظل العرش يوم القيامة يوم لا ظل  
 الا ظله ولا غيرة وسبق عن علي بن مرفوعة انه قال في ظل الله يوم لا ظل الا ظله مع انبيائه واصفيائه وفي مناقب  
 علي بن ابي حمزة عن مرفوعة انه رضى الله عنه يسير يوم القيامة باواء الحمد وهو حامله والحسين عن عبيد  
 عن يساره حتى يشبهه بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابراهيم عليه الصلاة والسلام في ظل العرش \* وهذا  
 الحديث سبق في باب من جلس في المسجد فظفر الصلاة من صلاة الجماعة وبأن ان شاء الله تعالى يعون الله  
 في الرفاق \* وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهمل ابن عبيد الجوهري الهامشي مولاهم  
 البغدادي احد الحفاظ قال يحيى بن معين ما روى عن شعبة من البغداديين اثبت منه وقال ابو حاتم لم أر من  
 المجتهدين من يحدث بالحديث على لفظ واحد لا يفسره سوى علي بن الجعد وثقه آخرون وروى بالتشيع وروى  
 عنه البزار من حديث شعبة فقط احاديث يسيرة وروى عنه ابو داود ايضا (آخرنا شعبة) بن الحجاج (قال  
 احبري) بالافراد (معبدي خاند) الجدي القاص يتشديد الصاد المهملة (قال سمعت حارثة بن وهب) بالحاء  
 المهملة والمثناة وهب بفتح الواو وسكون الهاء (الجزاعي) بالطاء والزاي المجتبى نزل الكوفة وهو اخو عبيد الله  
 ابن عمولاته (رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا فسيأتي عليكم زمان) هو وقت  
 ظهور وشرط الساعة او ظهور كنوز الارض وقلة الناس وقصر آمالهم (عنه الرجل) فيه (بصدقه) زاد  
 في باب الصدقة قبل الاذ قبل من قبلها (يقول الرجل) الذي يتصدق المصدق أن يدفع له صدقته (أوجبت بها  
 بالامس) بكسر السين فان قدرت الامم للتعريف فكسرة اعراب انفاقا وان اعتقدت زيادتها فكسرة بناء  
 كذا قاله البرماوي كازركشي ونعقبه في المصاحف فقال لا شك أن بناءه مع مقارنة الام قليل وانما يرتكب  
 حيث يلجأ اليه كما اذا قيل ذهب الامس بمافية بكسر السين وأما هنا فلا داعي الى دعوى الزيادة بوجه (لقيلتها  
 منند) اذ كنت محتاجا اليها (فاما اليوم فلا حاجة لي فيها) قيل ومطابقة هذا الحديث للترجمة من جهة انه اشترك  
 مع الذي قبله في كون كل منهما حاملا لصدقته لانه اذا كان حاملا له بنفسه كان اخي لها فكان لا تعلم شماله  
 ما تنفق عيته ويحمل المطلق في هذا على المصدق في ذل الذي المناوئة بالين فليتامل \* وهذا الحديث قد سبق قريبا  
 في باب الصدقة قبل الرد \* (باب من امر خادمه) مملوكه او غيره (بالصدقة) بأن تصدق عنه (ولم يناول) صدقته  
 للفقير بنفسه وقال ابو موسى (عبد الله بن قيس الاشعري عما يأتي موصولا بتمامه ان شاء الله تعالى في باب اجر  
 الخادم اذا تصدق (عن النبي صلى الله عليه وسلم هو) اي الخادم (احد المتصدقين) بفتح القاف بلفظ التثنية  
 كما في جميع روايات الصحابين اي هو وروى الصدقة في اصل الاجر سواء لاجر جميع لاحدهما على الآخرون  
 اختلف مقداره لهما فلو ا على المالك لخادمه مائة درهم مثلا ليدفعها للفقير على ما يدره مثلا فاجر المالك اكثر  
 ولو اعطاه وغنيا ليدفعه الى فقير في مسافة بعيدة بحيث يقابل منى الذهاب اليه باجرة تزيد على الرغيف فأجر  
 الخادم اكثر وقد يكون عمله قدير الرغيف مثلا فيكون مقداره الاجر سواء وقد جوز القرطبي كسر القاف من  
 المتصدقين على الجمع اذ هو متصدق من المتصدقين \* وبالسند قال (حدثنا عثمان بن ابي شيبة) هو ابن محمد اخو  
 ابي بكر بن ابي شيبة واسمه ابراهيم قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن شقيق)  
 هو ابن سلمة (عن سروق) هو ابن الابدع (عن عاتقة رضى الله عنها قالت قال رسول الله) ولاي ذرأ النبي  
 صلى الله عليه وسلم اذا نفقت المرأة على عيال زوجها واضيافه ونحو ذلك (من طعام) زوجها الذي في بيتها  
 المتصرفة اذ اذن لها في ذلك بالصريح او بالمفهوم من اطراد العرف فقلت وضد ذلك حال كونها غير  
 مقصدة له بأن لم تصبوا العادة ولا يؤثر نقصانه وقيد بالطعام لان الزوج يسبح به عادة بخلاف الدراهم والذنانير  
 فان انفاقها منها بغير اذنه لا يجوز فلو اضطرر العرف واشكت في رضاه او كان نصيبا يسبح بذلك وعلم ذلك من  
 حاله واشكت فيه حرم عليها التصديق من ماله الا بصريح امره وليس في حديث الباب تصريح بجواز التصديق  
 بغير اذنه نعم في حديث ابي هريرة عند مسلم وما نفقت من كسبه من غير أمره فان نصف اجره له لكن قال النووي  
 معناه من غير امره الصريح في ذلك القدر والمعنى ويكون معها اذن عام سابق متناول لهذا القدر وغيره اما  
 بالصريح او بالمفهوم كما مر قال النووي وقال الخطابي هو على العرف الجاري وهو اطلاق رب البيت لزوجته اطعام

الضيف والتصدق على السائل فذهب الشارع ربه البيت لذلك ورجع ما فيه على وجه الاصلاح لا الفساد  
 والاسراف وفي حديث أبي امامة الباهلي عند الترمذي مرفوعا وقال حسن لا تنفق امرأتك من بيت زوجها  
 الا بأذن زوجها قيل يا رسول الله ولا الطعام قال ذلك افضل اموالنا وفي حديث سعد بن أبي وقاص عند أبي  
 داود لما بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء قامت امرأة التبارك يا رسول الله انا كل على آثنا وابنا فقال  
 ابو داود وأرى فيه واذا جلتا جعل لنا من اموالهم قال الربط تأكله وتعهده قال ابو داود الربط اى يفتح  
 الرءا الخبز والبقل والربط اى يضم الرءا وتتصل من هذا أن الحكم يختلف باختلاف عادة البلاد وسال الزوج  
 من مساهمة وغيره باختلاف حال المنفق منه بين أن يكون يسيرا يسامح به وبين أن يكون له خطر في نفس الزوج  
 يجعل بماله وبين أن يكون ذلك رطبا يحشى فسادا أن تأخروا غيره (كان لها) اى لامرأة (اجرها ما انقفت)  
 غير مضدة (وزوجها اجره بما كسب) اى بسبب كسبه (والتأخر) الذى يكون يده حفظ الطعام المتصدق  
 منه (مثل ذلك) من الاجر (لا يخص بعضهم اجر بعض) اى من اجر بعض (شأ) نصب مفعول يتقص او يتقص  
 كيزيد يتعدى الى مفعولين الاول اجر والثانى شأ كزادهم الله مرضا وفى هذا الحديث التحديث والعنفة  
 وتابى عن تابى عن مصلى ورواه ككلهم كوفيون وبسر برداى اصله من الكوفة واخرجه ايضا  
 فى الزكاة والبيع ومسلم فى الزكاة وكذا ابو داود والترمذي واخرجه النساء فى عشرة النساء وابن ماجه  
 فى التجران وهذا (باب بالنزول) (لا صدقة) كماله (الا عن ظهر غنى) اى غنى يستظهر به على الثواب  
 التى تنوبه قاله البغوى والتكبرية للخصم ولفظ الترجمة حديث رواه احمد بن طريق عطاء عن ابي هريرة  
 وذكره المصنف تطبيقا فى الوصايا (ومن تصدق وهو محتاج) جله اسمية حالية كالجلتين بعد وهما قوله (واوله)  
 محتاجا (وعليه دين) مستغرق (قادرين) جواب الشرط وفى الكلام حذف اى فهو أحق وأهل حق والدين  
 (أحق أن يقضى من الصدقة والعق والهبة وهى) اى التى المتصدق به (رد عليه) غيره مقبول لان قضاء الدين  
 واجب كنفقة عياله والصدقة تطوع ومقتضاء أن الدين المستغرق مانع من حصة التبرع لكن عمله اذا جهر عليه  
 الحاكم بالنفس وقد نقل فيه صاحب المغنى وغيره الاجاع فيحصل اطلاق المؤلف عليه (ليس له أن يتلف اموال  
 الناس) فى الصدقة (قال) ولا يذروا قال (النبي صلى الله عليه وسلم) فى حديث وصله المؤلف فى الاستقراض  
 (من أخذ اموال الناس يريد ان يلفها الله) فس اخذ شيئا وتصدق به ولا يجد ما يقضى به الدين فقد دخل  
 فى هذا الوعيد قال المؤلف مستثنا من الترجمة أو من تصدق (الا أن يكون معروفا بالصبر) فيصدق مع  
 عدم الغنى أو مع الحاجة (فيؤثر) بالثلاثة يقدم غيره (على نفسه) بما معه (ولو كان به خصاصة) حاجة (كتمل  
 ابي بكر) الصديق (حين تصدق بماله) كله فيأرواه ابو داود وغيره (وكذلك أثر الانصار المهاجرين) حين  
 قدموا عليهم المدينة وليس بأيديهم شئ حتى أن من كان عنده امرأتان نزل عن واحدة وزوجها من أحدهم  
 وهذا التعليق طرف من حديث وصله المؤلف فى كتاب الهبة (ونهى النبي صلى الله عليه وسلم) فى حديث المقبرة  
 السابق بتأمله موصولا فى اواخر صفة الصلاة (عن اضاعة المال) استدلل به المؤلف على رد صدقة المديان  
 واذا نهى الانسان عن اضاعة مال نفسه فاضاعة مال غيره أولى بالنهى ولا يقال ان الصدقة ليست اضاعة لانها  
 اذا عورضت بحق الدين لم يبق فيها ثواب فيبطل كونها صدقة وبقيت اضاعة محضة (فليس له) للمديون  
 (أن يضيع اموال الناس بعله الصدقة وقال كعب) هو أحد الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة بول ولابى ذر  
 كعب بن مالك (رضى الله عنه قلت يا رسول الله ان من) غام (توبى أن أطلع من مائ صدقة) منبهة (الى الله  
 والى رسوله صلى الله عليه وسلم قال أسسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فأتى) بشما قبل الهزيمة ولا ي  
 الوقت (الى أسسك سمى الذى بحير) وانما منعه صلى الله عليه وسلم من صرف كل ماله ولم يمنع الصديق لقوة  
 يقين الصديق ووقاؤه وشدة صبره بخلاف كعب وبالسند قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان  
 المروزي قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك (عن يونس بن يزيد (عن ابن شهاب (الزهرى قال اخبرني)  
 بالافراد (يعيد بن المسيب انه سمع ابا هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال خير الصدقة  
 ما كان عن) ولا يذرى (ظهر عنى) قال فى النهاية اى ما كان عفوا قد فضل عن غنى وقيل اراد ما فضل عن  
 المال والظهر قد يزداد فى مثل هذا الاشياء والكلام وعكينا كأن صدقة مستندة الى ظهر قوى من المال (وابدا  
 بمن نعمل) بمن نحب عليك نفقة يقال عال الرجل اهله اذا قامهم اى قام بعين حاجون اليه من القوت والكسوة

وغيرهما وقوله وأبداً قال الزركشي بالهمزة وتر كذا وبالسند قال (حدثنا موسى بن إسماعيل) الترمذي قال  
(حدثنا وهيب) بضم الواو ومصر ابن خالده قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن حكيم بن حزام)  
يكسر الحاء وبالزاي المجهدة وحكيم بفتح الحاء وكسر الكاف الاحدى المكي ولا يجوز الكعبة فيها حكاة  
الزبير بن بكارة وهو ابن أخوات المؤمنين خديجة وعاش مائة وعشرين سنة شطرها في الجاهلية وشطرها في الاسلام  
وأشق ما نزل به في الاسلام ومعه مائة بندقية ووقف بعروة بجماعة رقبه في اعتناقهم أطواق القضة منقوش فيها  
حقاؤه الله عن حكيم بن حزام وأهدى ألف شاة ومات بالمدينة سنة ثمانين أو سنة أربع وأربعين وخمسين أو سنة  
ستين (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اليد العليا) المتفقة (خير من اليد السفلى) السائلة  
(وأبداً بالهمزة وتر كذا) (عن قول) زاد القسامي من حديث طارق الحاربي أنك وأباك وأختك وأخالك إذا مات  
إذا نال وروى القسامي أيضاً من حديث ابن بجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال رجل يا رسول الله  
عندي دينار قال تصدق به على نفسك قال عندي آخر قال تصدق به على زوجتك قال عندي آخر قال تصدق به  
على ولدك قال عندي آخر قال تصدق به على خادمك قال عندي آخر قال أنت ابصر به ورواه أبو داود والحاكم  
لكن بتقديم الولد على الزوجة والذي اطبق عليه الاصحاب كآفاه في الروضة تقديم الزوجة لان نفقتها أكدر  
لانهما لا ينفق على بعض الزمان ولا بالأعبار ولا لأنها واجب عوضا عن التمكن ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى  
في التفقات بعون الله (وخير الصدقة عن ظهر غنى) كذا في اليونانية باسقاط ما كان (ومن يستغف) يطلب  
العفة وهي الكف عن الحرام وسؤال الناس (بعضه الله) بضم الياء وفتح القاء مشددة مجزوم كاسابق شرط  
وجزاؤه أي يصيره عفيفاً ولا يذري بعضه الله بضم القاء اتباعاً للفتحة هاء الضمير وهو مجزوم كما مر (ومن يستغف  
بغنه الله) مجزوم شرطاً وجرأ بحذف الياء منه ما أي من يطلب من الله العفاف والغنى يعطيه الله ذلك  
(وعن وهيب) عطف على ما سبق أي وحدثنا موسى بن إسماعيل عن وهيب (قال أخبرنا هشام عن أبيه) عروة  
(عن أبي هريرة رضي الله عنه بهذا) أي بحديث حكيم وإبراده له مطولاً على إسناد هديل على أنه رواه عن  
موسى بن إسماعيل بالطريقين معاً فكان هشاماً ما حدث به وهيباً تارة عن أبيه عن حكيم بن حزام وتارة  
عن أبي هريرة وأحدث به عنهما مجموعاً فترقه وهيباً والراوى عنه ولا يذري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم بهذا ثم أخذ المصنف يذكر ما يفصل الجمل في حديث حكيم في قوله اليد العليا خير من اليد السفلى  
فقال بالسند السابق أول هذا الكتاب (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي (قال حدثنا حماد بن زيد  
عن أيوب) السبتي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى  
الله عليه وسلم) لم يذكر متن هذا السند قال أبو داود قال لا أكثر عن حماد بن زيد اليد العليا هي المتفقة وقال  
واحد من المتفقة يعني بعين وقاين وكذا قال عبد الوارث عن أيوب قال الحافظ بن حجر أن الذي قال عن حماد  
المتفقة بالعين فهو مشد كذا وروينا عنه في مسنده رواية معاذ بن الثني عنه وأما رواية عبد الوارث فلم أقف  
عليها موصولة وقد أخرجه أبو نعيم في مسخره من طريق سليمان بن حرب عن حماد بلفظ واليد العليا  
يد المعطي وهذا يدل على أن من رواه عن نافع بلفظ المتفقة فقد حذف انتهى (ح) للتحويل قال (وحدثنا  
عبد الله بن مسلة) القعني (عن مالك) الإمام (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر) جملة تامة وقت حالاً (ودكر الصدقة) جملة فعلية حاله أي كان يعض  
الغنى عليها (والتعفف) أي ويحض الفقير عليه (والمسألة) كذا بالواو أي ويذكر المسألة وليسلم عن قتيبة عن  
مالك والتعفف عن المسألة (اليد العليا خير من اليد السفلى) فاليد العليا هي المتفقة اسم فاعل من أتق ورواه  
أبو داود وغيره المتفقة بالعين والفاء من كآمر ووجه الخطابي قال لان السياق في ذكر المسألة والتعفف عنها  
وقال شارح المشكاة وقهر برترجيه أن يقال ان قوله وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسألة كلام مجمل  
في معنى العفة عن السؤال وقوله اليد العليا خير من اليد السفلى يان له وهو أيضاً مبهم فنبهني أن يفسر بالعفة  
لينايب الجمل وتفسيره باليد المتفقة غير مناسب للمثل لكن انما يتم هذا الواقتصر على قوله اليد العليا هي المتفقة  
ولم يقبه بقوله (و) اليد (السفلى هي السائلة) لانهما على علو المتفقة وسفالة السائلة وروى الطاهوي  
ما يستكشف منها فظهر بهذا أن ما في البخاري ومسلم أرجح من أحاديث روايتي أبي داود فلا دراية وبؤ يذلل  
رواية حديث حكيم عند الطبراني باسناد صحيح من فوائد الله فوق يد المعطي ويد المعطي فوق يد المعطي ويد المعطي



أحفل الأيدي وعند النساء من حديث طارق الحاربي قدمنا المدينة فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قائم على  
التمرحض الناس وهو يقول يد المظلي العليا وهذا نص يرفع الخلاف ويدفع تعسف من تعسف في تأويل ذلك  
كقول بعضهم فيما حكاه القاضي عياض البدلي الأخذ والخلي المانعة أو العليا الأخذ والسفلي  
المنفعة وقد كان إذا أعطى الفقير العطية يجعلها في نفسه وأمر الفقير أن يتناولها لتكون يد الفقير هي العليا  
إدب مع قوله تعالى ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات قال فلا أئسف الأخذ إلى  
الله تعالى نواضع لله فوضع يده أسفل من يد الفقير لا أخذ وقال ابن العربي والقصير أن السفلي يد السائل  
وأما الأخذ فلا لأن يد الله هي العطية ويد الله هي الأخذ وكلتا هما عليا وكلتا هما عينا ١٥ وعورض بأن  
الجهت انما هو في يد الأدنى وما يد الله عز وجل قباعتها ركونه مالك ~~كل~~ شيء نسبت يده إلى الاعطاء  
وباعتبار قبوله الصدقة ورضاه بها نسبت يده إلى الأخذ وقد روي أصحاب في مسنده ان حكيم بن حزام قال  
يا رسول الله ما البدلي العليا قال التي تعطي ولا تأخذ وهو صريح في أن الأخذ ليست بطيا ومحصل ما قيل في ذلك  
أن أعلى الأيدي المنفعة والمعرفة عن الأخذ لم الأخذ من يد الفقير سؤال وأسفل الأيدي السائلة والمنفعة وكل هذه  
التأويلات المتعسفة تفصل عند الاحاديث السابقة المصروفة لما رادوا في ما فسر الحديث بالحديث وقد ذكر  
ابو العباس الذي في اطراف الموطأ أن هذا التفسير المذكور في حديث ابن عمر هذا مدرج فيه ولم يذكر ذلك  
مستندا ثم في كتاب الصحابة للعسكري باسناده فيه اختلاط عن ابن عمر أنه كتب إلى بشر بن مروان اني سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اليد العليا خير من اليد السفلي ولا احب السفلي الا السائلة ولا العليا  
الا العطية فهذا يشعر بأن التفسير من كلام ابن عمر وبأن ما رواه ابن أبي شيبة من طريق عبد الله بن دينار  
عن ابن عمر قال سمعنا نحدث أن البدلي العليا هي المنفعة قاله في فتح الباري وفي هذا الحديث التصديت  
والضئنة ورواه ما بين بصرى ومدني وأخرجه مسلم وابوداود والنسائي في الزكاة (باب) ذم المنان بما  
اعطى من الصدقة على من اعطاه (لقوه) تعالى (الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما نفقوا)  
من الصدقات (عنا) على من اعطوه بذلك الاعطاء له وتعد نعمه عليه (ولا أدى) بأن يتناول عليه بسبب  
ما انعم عليه فيصطبه ما أسلف من الاحسان فخطر الله تعالى المن بالضيعة واختص به صفة لنفسه اذ هو من  
العباد تكديروا من الله تعالى أفضل وتذكير لهم بنعمه (الاية) الى اخرها الى قوله لهم أجرهم عند ربهم اي  
ثوابهم على الله لا على أحد سواء ولا خوف عليهم فيما يستقبلونه من احوال القيامة ولا هم يحزنون على ما فاتهم  
والاية ترأت في عبد الرحمن بن عوف فانه اتى النبي صلى الله عليه وسلم بأربعة آلاف درهم وعثمان فانه جهز  
جيش العسرة بألف بغير باقتابها وحلاسلها وسقط في رواية غير أبي ذر قوله منا ولا أدنى واقتصر المؤلف على  
الاية ولم يذكر حديثا لكونه لم يجد في ذلك ما هو على شرطه وفي مسلم من حديث أبي ذر رضي الله عنه ثلاثة  
لا يكلمهم الله يوم القيامة الذي لا يعطى شيئا الآمنة والمتفق سلعة بالخلف والمسبل ازاره وهذه الترجمة ثبتت  
في رواية الكشي ~~في~~ كما قال في الفتح وأشار في البيهقي الى سقوطها في رواية أبي ذر والله الموفق والمهدى

(باب من احب تعجيل الصدقة) فرضها وظلها (من يومها) خوفا من عروض الموانع وبالسند قال (حدثنا  
ابو عاصم) النبيل الفضال بن مخلد (عن عمر بن سعيد) بضم العين في الاول وكسر هاء في الثاني النوفلي القرشي  
المكر (عن ابن ابي مليكة) بضم الميم وفتح اللام عبد الله (أن عتبة بن الحارث) أباسروعة التوفلي (رضي  
الله عنه حدثه قال صلى بنا النبي) ولا يورى ذرو الوقت صلى النبي (صلى الله عليه وسلم العصر فأسرع) وفي باب  
من صلى بالناس فذكر حاجة فظلمهم فلم يبدل قوله هنا فأسرع (ثم دخل البيت فلم يلبث أن خرج فقلت) ولا ي  
الوقت في غير البيهقي فقلنا (أقبل له) عن سبب سرعته (فقال) عليه الصلاة والسلام (كنت خلف  
في البيت تبرا) ذبا غير مضروب (من الصدقة فكرهت أن آيته) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المثناة  
التصية أي اتركه حتى يدخل الليل (فسمعت) وهذا موضع الترجمة لان كراهة تبتيه تدل على استحباب تعجيل  
الصدقة قال الزين بن المير ترجم النصف بالاستحباب وكان يمكن أن يقول كراهة تبتيه الصدقة لان الكراهة  
صريحة في التبرؤ واستحباب التعجيل مستنبط من قرائن سياق الخبر حيث أسرع في الدخول والقسم فبقرى  
على عادته في ايشار الاخرى على الاجلي (باب) استحباب (التعريض على الصدقة) بأن يذكر ما فيها من الاجر

(و) ثواب (الشفاعة فيها) وبالسند قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم القراهيدي الازدى البصري قال  
(حدثنا شعب) بن الحجاج قال (حدثنا عدي) هو ابن ثابت (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما  
قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد) هو عيد القنطرة كما صرح به في حديث باب الخطبة بعد العيد  
(فصلى ركعتين لم يصل قبل ولا بعد) بالبناء على الضم فيه ما قطعهما عن الاضافة (ثم مال على النساء ومعه بلال  
فوعظهن) وذكرهن الاكثر (وامرهن أن يصدقن فجعلت المرأة تلقى القلب) بضم القاف وسكون اللام  
آخره موحدة السوار ومن عظم (والخرص) بضم الخاء المعجمة وسكون الزاء آخره صادمهتين اللطقة  
والحديث سبق في صلاة العيدين وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المقرئ قال (حدثنا عبد الواحد)  
ابن زياد قال (حدثنا ابو بريدة) بضم الواو موحدة ففتح الراء مصغرا (ابن عبد الله بن ابي بردة) بضم الواو موحدة عامر  
أو الحارث قال (حدثنا) جدي (ابو بردة بن ابي موسى عن ابيه) أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري (رضي  
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء السائل أو طلبت اليه حاجة) بضم الطاء مبنيا للمفعول  
وحاجة رفع مفعول ناب عن فاعله (قال اشفعوا ثوبرا) سواء قضيت الحاجة أم لا (ويضي الله) ولا في الوقت  
وليض الله (على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ماشا) وهذا من مكارم اخلاقه صلى الله عليه وسلم ليصلوا جناح  
السائل وطالب الحاجة وهو تعلق باخلاق الله تعالى حيث يقول لبيته صلى الله عليه وسلم اشفع تشفع واذا  
أمر عليه الصلاة والسلام بالشفاعة عنده مع علمه بأنه مستغن عنها لأن عنده شافعان نفسه وباعثان جوده  
فالشفاعة الحسنة عنده غيره ممن يحتاج الى نصرته داعية الى الخير متأكدة بطريق الاولى وهذا الحديث  
أخرجه المؤلف أيضا في الادب والتوحيد ومسلم وابوداود في الادب والترمذي في العلم والنسائي في الزكاة  
وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) ابو الفضل المروزي قال (اشهرنا عبدة) بفتح العين وسكون الواو موحدة ابن  
سلان الكلابي ابو محمد الكوفي (عن هشام) هو ابن عمرو بن الزبير (عن زوجته) فاطمة بنت المذذرين الزبير  
(عن اسماء) بنت ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) عنها قالت قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لا تؤذي بضم  
الفوقية وكسر الكاف يقال او كي ما في سقائه اذا شقه بالوكاء وهو الخيط الذي يشده رأس القرية أي لا تربط  
على ما عندك وتعتبه (فيؤذي عليك) بفتح الكاف الاولى مبنيا للمفعول وللمسلم فيؤذي الله عليك وهو نصب لكونه  
جوابا للنهي مقرونا بالفاء أي لا تؤذي مالك عن الصدقة خشية فزاده فتقطع عنك مادة الرزق وبه قال (حدثنا  
عثمان بن ابي شبة عن عبدة) بالاسناد السابق (وقال لا تخشى فيحصى الله عليك) نصب فيحصى مع كسر صادم  
جواب النهي كسابقه وكان عبدة رواة عن هشام باللفظين معا فحدث به تارة كذا وتارة كذا والاحصاء معرفة  
قدر الشيء ورونا وعددا وهو من باب المقابلة واحصاه الله هنا المراد به قطع البركة أو حبس مادة الرزق أو المحاسبة  
عليه في الآخرة وفي هذا الحديث التصديت والاحبار والعنونة ورواية باقية عن صحابة ورواه كلهم مدنيون  
العبدة فكوفي وأخرجه البخاري في الهبة ومسلم في الزكاة وكذا النسائي (باب الصدقة فيما استطاع) المتصدق  
وبالسند قال (حدثنا ابو عاصم) الفضال بن محمد (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال المؤلف (ح  
وحدثني) بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) المعروف بصاعقة البراز بمجسمين البغدادي (عن حجاج بن محمد)  
الاور (عن ابن جريج قال اخبرني) بالافراد (ابن ابي مليكة) عبدا لله (عن عباد بن عبد الله بن الزبير) بن العوام  
اخبره عن اسماء بنت ابي بكر الصديق (رضي الله عنهما) انها جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم فقال لهما (لا تؤذي) بعين مهله من اوعيت المتاع في الوعاء اذا جعلته فيه ووعيت الشيء حفظته  
والمراد لازم الابعاء وهو الامساك (فيؤذي الله عليك) بضم التحتية وكسر العين والنصب جواب النهي بالفاء  
واسناده الى الله مجاز عن الامساك ولا يذعن الكشيحي لاؤك فيؤذي الله عليك بالكاف بدل العين فيه ما وليس  
النهي للخرص (ارضني) بهمة مكسورة اذا لم وصل فعل أمر من الرضخ بالضاد واظهار المعجزة وهو العطاء اليسر  
أي أنفق من غير احتجاف (ما استطعت) أي ما دمت مستطعة قادرة على الرضخ وفي هذا الحديث التصديت  
والاخبار والعنونة وأخرجه أيضا في الزكاة والهبة ومسلم في الزكاة والنسائي في عشرة النساء وهذا  
(باب) بالتسوية (الصدقة تكفر الخطيئة) وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جريج) بفتح الجيم  
ابن عبد الحميد (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن ابي وائل) بالهمزة متيقن بن سلة (عن حذيفة) بن اليمان

(رضي الله عنه قال قال عمر رضي الله عنه أيكم يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفتنة قال)  
 حذيفة (قلت أما حفظه كما قال) عليه الصلاة والسلام (قال) عمر (الملك عليه بطري) جمع الجيم والمذخبران  
 واللام لتأكيد من الجرمات وهي الإقدام على الشيء قال ابن بطال أي أنك صككت السؤال عن الفتنة  
 في أيامه صلى الله عليه وسلم فانت اليوم تجري من ذكره عالم به (فكيف قال) حذيفة (قلت) هي (فتنة  
 الرجل في أهله) مما يعرض له معهن من سوء وحرزن أو غير ذلك مما يلغ كيرة (وولده) بالاستئصال به من فروط  
 المحبة عن كثير من الخيرات (وجاره) بأن يخفى مثل حاله أن كان متسعا كل ذلك (تقصيره الصلاة والصدقة  
 والمعروف قال سليمان بن مهران الأحمر) (قد كن) أبو وائل (يقول) في بعض الأحيان (الصلاة والصدقة  
 والامر بالمعروف والنهي عن المنكر) بدل قوله والمعروف (قال) عمر لحذيفة رضي الله عنهما (ليس هذه) الفتنة  
 (أريد ولكي أريد) الفتنة (التي تخرج كوج البصر قال) حذيفة (قلت ليس عليك بها) وللاربعة منها أي من  
 الفتنة (يا أمير المؤمنين بأس) بالرفع اسم ليس أي ليس عليك منها شدة (ينك وينها باب مقلق قال) عمر رضي الله  
 عنه (فيكسر) هذا (السابو) وللمعوى والمسقى أم (يقع قال) حذيفة (قلت لا بل يكسر قال) عمر (فانه)  
 أي الباب (إذا كسر لم يفلح أبدا) أشار به عمر إلى أنه إذا قتل ظهرت الفتنة فلا تسكن إلى يوم القيامة وكان كما قال  
 لانه كان سدا وما بدون الفتنة قتل قتل كثرت الفتنة وعلم عمر أنه الباب (قال قلت أجل) أي نعم (قال) شقيق  
 (فهيا) بكسر الهاء أي خفا (أن نسأله) أي نسأل حذيفة وكان مهيبا (من الباب) أي من المراد بالباب  
 (مظنا المسروق له) لانه كان أجرا على سؤاله لكثرة علمه وعلو منزلته (قال فسأله فقال) الباب (عمر رضي الله  
 عنه قال) شقيق (فناعلم) أي أنعلم (عمر بن نفعي قال نعم) كما كان دون غلبه (اسم ان ودون خبره مقدم  
 أي كما يعلم أن الليلة أقرب من الغد ثم علل ذلك بقوله (وذلك أي حديثه) أي عمر (حديثا ليس بالأعاليط) لاشبهه  
 فيه وقد سبق هذا الحديث في أوائل الصلاة في باب الصلاة كفارة (باب من تصدق في حال الترتل ثم اسلم)  
 هل يمتد بذلك أم لا ظاهر حديث الباب الأول (وبالسند قال) (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال  
 (حدثنا هشام) هو ابن يوسف قاضي صنعاء قال (حدثنا عمر) هو ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهرى عن  
 عروة) بن الزبير (عن حكيم بن حزام) بالزاي المجهمة (رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أرايت) أي أخبرني  
 عن حكم (أشياء كنت أبحث) بالثنية وفي الأدب عند المؤلف ويقال أيضا عن أبي اليان التخت بالثنية لكن  
 قال القاضي عياض بالثنية أصح ورواية ومعنى أي اتعبد (بها في الجاهلية) قبل الإسلام (من صدقة أو عتاقة)  
 بالالف قبل الواو وكان أعتق مائة رقعة في الجاهلية وحل على مائة بعير (وصلة رحم) بغير الف قبل الواو (فهل)  
 لي فيها من أجر قال النبي صلى الله عليه وسلم أسلمت على قبول (ماسلف) لك (من خير) ويؤيد ظاهر هذا  
 الحديث ما رواه الدارقطني في غرائب مالك من حديث أبي سعيد مر فوعاذا أسلم الكافر فحسن إسلامه كتب  
 الله له كل حسنة كان زلفها ومحامته كل سيئة كان زلفها وكان عليه بعد ذلك الحسنه بعشر أمثالها إلى سبعمئة  
 ضعف والسيئة بعشر أمثالها إلا أن يضارقه عنها لكن هذا لا يتخرج على القواعد الأصولية لأن الكافر لا يصح منه في  
 حال كفره عبادة لأن شرطها التوبة وهي متعذرة منه وانما يكتب له ذلك الخير بعد إسلامه تفضلا من الله مستأفا  
 أو المعنى الذي يبركه فعل الخير هديت إلى الإسلام لأن المبادئ عنوان الفضائل أو أول فعلك ذلك اكتسبت  
 طبا عاجلة فانتفعت بذلك الطباع في الإسلام وقد مهدت لك تلك العادة معونة على فعل الخير وفي هذا الحديث  
 التعبد والعنة ورواية تايبي عن تايبي عن مصابي وأخرجه أيضا في السورع والأدب والعتق وأخرجه مسلم  
 في الإيمان (باب اجرا لخدم) هو شامل للمملوك والزوجة وغيرهما (إذا تصدق بأمر صاحب) حال كونه  
 (غير مفسد) في صدقه (وبالسند قال) (حدثنا قيس بن سعيد) الثقفي (البغلاقي قال) (حدثنا جرير) هو ابن عبد  
 الجيد (عن الأحمر) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) بالهمز شقيق (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة  
 رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تصدقت المرأة من طعام زوجها) بأذنه ولو أذا عاتما  
 حال كونها (غير مفسدة) بأن لا تصدق إلى الكثرة المؤدية إلى النقص الظاهر وهذا القيد متفق عليه فالمراد إذا  
 تصدقت بشئ يسير (كان لها أجرها) بما تصدقت (وزوجها) أجره (بما كسب ولثان) أجره (مثل ذلك)  
 ففرق بعضهم بين المرأة والخازن بأن لها حق في مال زوجها والتطرق في متأطاها التصديق بغير أذنه بخلاف الخازن  
 فليس له ذلك إلا بأذنه وفيه نظر لأنها إن استوفت حقها تصدقت منه فقد قصصت به وإن تصدقت من غير حقها

رجع الامر كما كان والحديث سبق قريبا والله الموفق . وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بن كريب ابو ثريب  
 الهمداني الكوفي قال (حدثنا ابو اسامة) محمد بن اسامة (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء  
 مصفرا (عن) جده (ابو بردة) بضم الموحدة عامر (عن) ابيه (ابي موسى) الاشعري يرضى الله عنه  
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال اخلازن المسلم الامين الذي ينفذ بضم اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه  
 مخففا آخره ذال ميمه مضارع أنفذ ويجوز فتح النون وتشديد الصاد مضارع نفذ وهو امان الافعال اومن  
 التفعيل وهو الامضاء ولاي الوقت في غير اليونانية ينق بالقاف بدل الميمه (وبعنا قال يعلى ما امر به)  
 من الصدقة (كلما مو فرأى عيب به نفسه) برفع طيب ونفسه مبتدأ وخبر مقدم والجملة في موضع الحال  
 ولكشمين طيبا بالنصب على الحال به نفسه بالرفع فاعل بقوله طيب (فيدفعه الى) النقص (الذي امر له)  
 بضم الهزء مبنيا للمفعول اى الذى امر الاخره (به) اى بالدفع (احدا المتصدقين) بفتح القاف لكن اجره  
 غير مضاعفة عشر حسنات بخلاف وب المال فهو نحو قولهم فى المبالغة التمس احد اللسانين وأحد الاربع  
 خير المبتدأ الذى هو الخازن وقيد الخازن بكونه مسلما لان الكفار لا ينفذون بكونه امينا لان الخازن  
 غير مأجور ورتب الاجر على اعطائه ما امر به ثلاثا يكون خاتما ايضا وأن تكون نفسه بذلك طيبة لئلا يعدم النية  
 فيفقد الاجر والجعل كل الجعل من اجل عمل غيره وأن يعطى من امر بالدفع اليه لافقره . وهذا الحديث  
 أخرجه ايضا فى الوكالة والاجارة ومسلم فى الركاة وكذا ابو داود والسنن (باب اجر المرأة اذا تصدقت) من  
 مال زوجها (أو اطعمت) شيئا (من بيت زوجها) حال كونها (غير مفسدة) جاز لها ذلك لالازن المفهوم  
 من اطراد العرف فان علم نفعه أو شرفه لم يجوز لم يقيد هنا بالامر كالسابق فقبل لانه فرق بين المرأة والخادم  
 بأن المرأة لها ذلك بشرطه كما مر بخلاف الخازن والخادم . وبالسند قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس  
 قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا منصور) هو ابن العتمر (والاعمش) كلاهما (عن ابي واثل)  
 شقيق بن سلة (عن مسروق عن عائشة رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم يعنى) بالمشاة النصية  
 وبالوقوف اى عائشة حديث (اذا تصدقت المرأة من بيت زوجها) الى آخر الحديث الذى حوّل الاسناد اليه  
 بقوله (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين قال (حدثنا ابي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش عن شقيق  
 عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها قالت قال صلى الله عليه وسلم اذا اطعمت المرأة من بيت زوجها)  
 حال كونها (غير مفسدة) كان (لها اجرها) اى الصدقة وللشك في كونها اجرها (وله) اى  
 الزوج (مثله وللخازن مثل ذلك) اى الزوج (بما كتب لها) اى الزوجة (بما انفقت) ولابن عساكر  
 ولها مثل ما انفقت . وبه قال (حدثنا يحيى بن يحيى) التميمي قال (أخبرنا جرير) هو ابن عبد الحميد  
 (عن منصور عن شقيق عن مسروق عن عائشة رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انفقت المرأة  
 من طعام بيتها) حال كونها (غير مفسدة فلها اجرها) اى الصدقة (ولزوج) اجره (بما كتب وللخازن  
 مثل ذلك) الا بالشرط المذكور فى حديث ابي موسى السابق قريبا وظاهره يعطى التساوى للمذكورين  
 فى الاجر ويحتل أن يكون المراد بالمثل حصول الاجر فى الجملة وان كان اجر الكاسب اوفر لكن يعكر عليه  
 حديث ابي هريرة بلفظ فلها نصف اجره اذ هو يشعر بالتساوى وهذا الحديث اووده المؤلف من ثلاثة طرق  
 عن عائشة كلها تدور على شقيق عن مسروق عنها فى كل زيادة فائدة ليست فى الاسرار كآراء فقط الاعمش  
 اذا اطعمت من بيت زوجها ولفظ منصور اذا انفقت المرأة من طعام بيتها والله تعالى يرحم المواقف ما أكثر  
 فرائد فوائده وقه دره ما احتل مكره . (باب قول الله تعالى فاعمن اعطى) ماله لوجه الله (وانقى) محبوسه  
 (وصدى بالحقنى) اى بالجازاة وأيقن أن الله سيظفه أو بالكلمة الحسنى وهى كلمة التوحيد والجنة  
 (فسيبصره) سيمنه فى الدنيا (السرى) لئلا تولى وصله الى البصر والاحق الاخرة يعنى للاعمال الصالحة  
 السببة لدخول الجنة (واتامن بخل) بما امر به من الانفاق فى الخيرات (واستغنى) بالذبا عن العقبى  
 (وكذب بالحقنى فسنبره) فى الدنيا (السرى) لئلا يولى المؤنة الى الشدة فى الاخرة وهى الاهمال السيئة  
 السببة لدخول النار (اللهم اعط متفق مال خلفا) يميز مال على الاضافة ولاي الوقت من غير اليونانية متفقا  
 ما لا خلفا بنصب ما لا منعول متفق بلبيل رواية الاضافة اذ لولاها لاحتل أن يكون مفعول أعط والاوّل اولى

من جهة اخرى وهي أن سباق الحديث له من على اتفاق المال فناسب ان يكون مفعول منفي وأما الخلف  
فأخيهما أؤتي لبقنوال المال والثواب فكمن من متفق حال قل "أن يقع الخلف المالي" فيكون خلفه الثواب  
المعد في الآخرة أو يدفع عنه من السوء ما يقابل ذلك فإله في فتح الباري وهو جزء أعط قطع والجله عطف على  
قول الله بخلف حرف العطف ذكره على دليل البيان لله سني فكأنه يشير إلى أن قول الله تعالى بين الحديث  
يعني بتيسر اليسرى له أعطاه الخلف فإله الكرمانه وبالسند قال (حدثنا إسماعيل) بن أبي أوس (قال  
حدثني) بالافراد (أخى) أبو بكر اسمه عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن معاوية بن أبي منزلة) بضم الميم  
وفتح الزاي المجبهة وكسر الراء المتددة آخره دال مهملة وسين واسمه عبد الرحمن (عن) عمه (أبي الجباب) بضم الجاء  
المهملة ومع حديثين منهما الف تحفة فاسد بن يسار وذا الذين (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال ما من يوم يصبح العباد فيه (ينزل فيه أحد) (الملك) فأتبعني ليس ويوم اسمه ومن زائدة  
ويصبح العباد صفة يوم وملك كان مستغنى من محذوف وهو خبر ما لا يس يوم موصوف به ذا الوصف ينزل فيه  
أحد الملكان ~~كما~~ مترخلف المستغنى منه ودل عليه بوصف الملكين (ينزل فيقول أحدهما اللهم أعط) ~~بفتح~~  
بفتح همزة أعط (منفقا) ما في طاعتك (خلفا) بفتح اللام أي عوضا كقوله تعالى وما أنفعتم من شيء  
فهو بخلفه وقوله ابن آدم أنفق أنفق عليك (ويقول) الملك (الآخر اللهم أعط مسكتا) زاد ابن أبي حاتم من  
طريق قتادة عن أبي الدرداء قال قال الله تعالى في ذلك فاتنا من اعطى واتى الله العسرى وقوله اللهم أعط  
مسكتا لها من قبيل المسألة لأن التلف ليس ببطية وظاهره كآثار القرطبي بم الواجبات والمندوبات لكن  
المسكت عن المندوبات لا يستحق الدعاء بالتلف نعم إذا غلب عليه البخل المذموم بحيث لا تقبيل نفسه بأخراج  
ما فيه إذا أخرجه • ورواة هذا الحديث كلهم حديثون وأخرجه مسلم في الزكاة والقاسم في عشرة النساء  
وكذا أخرجه من حديث أبي الدرداء أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم ومصححه والبيهقي من طريق  
الحاكم بلفظ ما من يوم طلعت فيه شمسه الا وكان يجنبها ملكان يناديان نداء يسعه خلق الله كلهم غير  
التقلين يا ايها الناس هلموا الى ربكم ن ما قل وكفى خير مما كذبوا لهي ولا آتت الشمس الا وكان يجنبها ملكان  
يناديان نداء يسعه خلق الله كلهم غير الثقلين اللهم أعط منفقا خلفا وأعط مسكتا خلفا وأرسل الله في ذلك قرآنا  
في قول الملكين يا ايها الناس هلموا الى ربكم في سورة يونس واقعه يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى  
صراط مستقيم وأرسل الله في قواهما اللهم أعط منفقا خلفا وأعط مسكتا خلفا والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلجلى  
الى قوله العسرى وقوله يجنبها ثنية جنبه بفتح الجيم وسكون النون وهي الناحية • (باب مثل البخل  
والمصدق) • وبالسند قال (حدثنا موسى) بن إسماعيل التبوذي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومصرفا  
ابن خالد قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس (عن أبي هريرة) رضي الله عنه قال قال النبي  
صلى الله عليه وسلم مثل البخل والمصدق وفي الرواية اللاحقة والمصدق (كما مثل رجلين عليهما جبتان  
من حديد) بضم الجيم وتشديد الموحدة ولم يسق المؤلف تمام هذا المتن في هذه الطريق نعم أخرجه بهذا الاسناد  
في الجهاد عن موسى بن عماره ولفظه مثل البخل والمصدق مثل رجلين عليهما جبتان بالموحدة من حديد  
قد اضطرت ان يسيما الى تراقبهما فكلما هم المصدق بصدقه اتسعت عليه حتى تعفى أثره وكلما هم البخل بالصدقة  
انقضت كل حلقة الى صاحبها وتقامت عليه وانقضت يده الى تراقبه فسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
فيصعد أن يوسعها فلا تتسع وأخرجه مسلم ايضا في الزكاة وكذا القاسم • قال المؤلف بالسند (ح وحدثنا  
أبو العيان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي جزة قال (حدثنا أبو الزناد) وكسر الزاي وفتح  
النون عبد الله بن ذكوان (أن عبد الرحمن) الأخرج (حدثنا معمر) أبو هريرة رضي الله عنه أنه سمع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل البخل والمصدق وفي السابعة والمصدق (كما مثل رجلين عليهما  
جبتان) بضم الجيم وتشديد الموحدة كالسابقة ومن روى هذا المتن بدل الموحدة فقد صحت ثم ظن القس  
اختلف في رواية الأخرج هذه والاكثر أنها بالموحدة ايضا وفي رواية حنظلة وابن جرير عند المؤلف بالنون  
كما يأتي في بيان شاء الله تعالى وهي بالموحدة نوب مخصوص ولا مانع من الحلا على الدرر (من حديث من  
فيهما) بضم المثناة وكسر الدال المهمة وتشديد المثناة القسبة جمع ثدى (الى تراقبهما) بفتح اظه وكسر

الخلف جمع ترقوة العظميين المشرفين في أعلى الصدر من رأس المنكبين إلى طرف ثغرة العنق (فأما المنفق  
 فلا ينفق) شياً (الاستيف) بفتح السين المهملة والموحدة المخففة والفتحة المجهدة أي امتدت وغطت (وورفت)  
 بضم الفاء من الوفور والتمسك من الراوي أي مكملت (على جلده حتى تحق) بضم المثناة الفوقية  
 وسكون الخاء المجهدة وكسر الفاء أي تستر (بشائه) بفتح الموحدة ونون الأولى خفيفة أي أصابعه وتحميدي  
 حتى تحق بضم أوله وكسر الجيم وتشديد النون من أجن الشيء إذا ستره وذكرها الخطابي في شرحه للبخاري  
 كرواية الجدي (وتعفو أثره) بفتح الهزنة والمثناة وتعوو نصب عطا على تحق وكلاهما مسند إلى ضمير  
 الجبة وعفا يستعمل لازماً ومعذبة تقول عفت الديار إذا درست وعفاها الريح إذا طمسها ودرست وهو  
 في الحديث تمتد أي تمواثر مثله لسبوغها يعني أن الصدقة تستر خطايا المتصدق كما يستر الثوب الذي يحترق  
 على الأرض أثر مشى لابس به برور الذيل عليه فضرر المثل بدرع سابعة فاستترت عليه حتى تترت جميع بدنه  
 والمراد أن الجواد إذا هم بالصدقة انضغ لها صدره وطابت بها نفسه فتوسعت بالانفاق (وأما الجليل ولا يريد  
 أن ينفق شيئاً إلا رقت) بكسر الزاي أي التصدقت (ككل حلقة) بسكون اللام (مكناها فهو يوسعها  
 ولا تنق) (ولابى الوقت فلا تنق بالفاء بدل الواو وضرب المثل برب رجل أراد أن يلبس درعاً يستعين به فحالت يده  
 بينها وبين أن تمز على سائر جده فأجعت في عنقه فلزمت ترقوته والمعنى أن الجليل إذا حدث نفسه بالصدقة  
 شئت نفسه وضاق صدره وانقبضت يده (تابعه) أي تابع ابن طاوس (الحسن بن مسلم) هو ابن يثاق  
 في روايته (عن طاوس في الجبتين) بالموحدة وهذه المتابعة أخرجهما المؤلف في اللباس في باب حبيب التميمي  
 (وقال حنظلة) بن أبي سفيان في روايته (عن طاوس جستان) بالنون بدل الموحدة وهذا ذكر المؤلف أيضاً  
 في اللباس معقلاً ووصله الأسعاعيلي من طريق إسحاق الأزرق عن حنظلة (وقال الليث) بن سعد (حدثني)  
 بالافراد (جعفر) هو ابن ربيعة (عن ابن هرمز) عبد الرحمن (سمعته بأهيرة رضى الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم جستان) بالنون أيضاً ورجحت هذه الرواية على السابقة لقوله من حديث الجنة في الأصل  
 الحسن وسحب بها الدرغ لأنها تحق صاحبها أي تخلصه • (باب صدقة الكسب والتجارة لقوله تعالى  
 يا أيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم) أي من التجارة الحلال كما أخرجه الطبراني وابن أبي حاتم  
 عن مجاهد (وعما أخرجه الكرم من الأرض) أي ومن طيبات ما أخرجنا لكم من الحبوب والثمار والمعادن  
 لحذف المضاف لتقدم ذكره (إلى قوله غنى) (جيد) أي غنى عن انفاقكم وانما يأمركم به لانفاقكم وسقط  
 في رواية غير أبي ذر مما أخرجنا لكم من الأرض ولم يذكر في هذا الباب حديثاً على عادة فيما لم يجد على شرطه  
 والله أعلم • (باب بالتونين) (على كل مسلم صدقة) لم يجد ما يتصدق به (فليعمل بالمعروف) • وبه قال  
 (حدثنا مسلم بن إبراهيم) القصاب قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا سعيد بن أبي بردة) بضم الموحدة  
 وسكون الراء (عن أبيه) أبي بردة عامر (عن جده) جده سعيد بن موسى الأشجري رضى الله عنه  
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال على كل مسلم صدقة) أي على سبيل الاستصحاب التأكد ولا حق في المال  
 سوى الزكاة الأعلى سبيل التنبه ومكارم الأخلاق كما قاله الجمهور (فقالوا يا بني الله فن لم يجد)  
 ما يتصدق به (قال يعمل يده فيقتن نفسه ويتصدق قالوا فان لم يجد قال يعين ذا الحاجة الملهوف) بالنصب  
 صفة لذي الحاجة المنصوب على المفعولية والمهوف شامل للمظالم والمساكين (قالوا فان لم يجد)  
 أي فان لم يقدر (قال فليعمل بالمعروف) وعند المؤلف في الأدب من وجه آخر عن شعبة فلأمر بالخبر والمهوف وزاد  
 أبو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة وبني عن المنكر (وليعنك عن التمر فأهيا) بنات الصمير  
 باعتبار الخصلة التي هي الأصان (له) أي المصك (صدقة) والحاصل أن الصدقة تكون بمال موجود  
 أو بتقدير التصميل وبغير مال وذلك ما فصل وهو الإغاة أو تركه وهو الأساكن عن التمر لكن قال ابن المنير  
 إن حصول ذلك المصك إنما يكون مع نية القرية وفيه شبهة على أن الترك فصل ولما جعل الأساكن  
 والكف صدقة ولا خلاف أن الصدقة فعل فتصدق على الترك أنه فعل • ورواهما الحديث كوفيون الأشج  
 المؤلف بضمير وشعبة فواضح وفيه التعدي والضعف ورواية الابن عن أبيه عن جده وأخرجه مسلم  
 والتمامي في الزكاة • (باب بالتونين) (قدركم يعطى) المترك (من الزكاة) المفروضة (و) كيعطى

المتصدق من (الصدقة) المسنونة وهو من عطف العام على الخاص (و حكم من اعطى شاة) في الزكاة  
 ولا يذرا على بضم الهمزة مبني بالمفعول وبالسنه قال (حدثنا احمد بن يونس) التميمي البرعي قال  
 (حدثنا ابو شهاب) عبد ربه بن نافع الخياط بفتح الخاء المهملة والنون (عن خالد الخذاء) بفتح الخاء المهملة  
 والذال المجهمة المشددة بمدودا (عن حفصه بنت سيرين) ام الهذيل الانصارية (عن ام عطية) نسيه  
 (رضي الله عنها) انها (قالت بعث) بضم الموحدة وكسر العين مبني بالمفعول (الى نسيه) ام عطية (الانصارية)  
 بضم النون وفتح السين مصغرا غير منصرف وللمسئلى نسيه بفتح النون وكسر السين (بشاة) من الصدقة  
 (فارسلت) نسيه (الى عائشة رضي الله عنها) وقد كان مقتضى الظاهر ان تقول بعث الى بضم الميم المتكلم المجرور  
 لكانها عبرت عن نفسها بالظاهر حيث قالت الى نسيه موضع الغنم الذي هو ضمير المتكلم المجرور اما على  
 سبيل الالتفات او جردت من نفسها ذاتا نسيه وليس ام عطية غير نسيه بل هي هي وتلوف هذا التوهم  
 زاد ابن السكن هنا عن القريري قال ابو عبد الله اي البصري نسيه هي ام عطية وفي نسخة وهي رواية ابي ذر  
 بعث بفتحان مبني للفاعل اي الى نسيه بشاة فارسلت اي نسيه الى عائشة رضي الله عنها ولمسلم عن ام عطية  
 قالت بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة من الصدقة فبعثت الى عائشة منها بشي الحديث وهو يدل على  
 ان الباعث الرسول عليه الصلاة والسلام ولغير ابي ذر بعثت بفتحان وسكون تاء التأنيث التي بتبديد المناء  
 نسيه بالرفع على الضامعية بشاة فارسلت بكون اللام الى عائشة رضي الله عنها (منها) اي من الشاة (فقال)  
 النبي صلى الله عليه وسلم عندكم شيء ولمسلم هل عندكم شيء قالت عائشة (فقلت) ولاي ذر فقلت (لا) شيء  
 عندنا (الا ما ارسلت به) ام عطية (نسيه من تلك الشاة) والمسئلى والجوى من ذلك الشاة (فقال)  
 عليه الصلاة والسلام (هات) بكسر الهمزة حذف اليا منه تحفيضا (فقد بلغت محلا) بكسر الحاء اي وصلت  
 الى الموضع الذي تحمل فيه بصيرونهم لكا المتصدق بها عليهم فصحت منها هديتها وانما قال ذلك لانه كان  
 يحرم عليه اكل الصدقة ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان لها برأين احدهما مقداركم يعطى وبطابقه  
 ارسال نسيه الى عائشة من تلك الشاة التي ارسلها النبي صلى الله عليه وسلم من الصدقة والجزء الثاني ومن  
 اعطى شاة ومطابقته من جهة ارسال النبي صلى الله عليه وسلم اليها بشاة كاملة قاله صاحب عمدة القاري  
 واخرجه المؤلف ايضا في الزكاة والهبة ومسلم في الزكاة (باب زكاة الورق) بفتح الواو وكسر الراء الفضة  
 وبالسنه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (احبرنا مالك) الامام (عن عمرو بن يحيى) بفتح  
 العين وسكون الميم (المازني عن ابيه) يحيى بن عماره (قال سمعت اباسعيا الخدري) رضي الله عنه (قال)  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمس دود (بفتح المجهمة وسكون الواو آخره مهملة صدقة  
 من الابل) بيان للذود (وليس فيما دون خمس اواق) بالنون بكوار من الورق مضروبا وغير مضروب  
 (صدقة) والاوقية اربعون درهما بالاتفاق كما مر والجله ما تادهم وذلك لانهما نصف معلله مصر الا ان  
 ولا شيء في المشوش حتى يبلغ خالصه فصا بار الاعتبار بوزن مكة تحديدا حتى لو نقص بعض حبة او في بعض  
 الموازين دون بعض لم يجب والقدر المخرج منها الذي هو ربع العشر حبة دراهم وهي عشرة انصاف وهذا  
 موضع الترجمة كالا يعني وأما الذهب ففي عشرين مثقالا منه ربع العشر لحديث ابي داود واباسعيا جميعا وحسن  
 عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس اقل من عشرين ديناراً وفي عشرين نصف دينار فمصا بالذهب  
 اربعة امانه قيراط وسبعة وخسون قيراطا وسبع قيراط ووزنه ثلاث حبات وثلاثة ارباع خمس حبة او ثمن حبة  
 وخمس ثمن حبة وهي من الشعيرة المتوسطة الذي لم يقشر بل قطع من طرفي الحبة منه مادق وطال وانما كان القيراط  
 ما ذكر لانه ثلاثة اثمان الذي هو درهم وهم وهو ثمان شعيرات وخمسة عشرة على الارجح اضر بها  
 في ستة يحصل خمسون شعيرة وخمسة عشرة وذلك هو الدرهم الاصلاحي الذي هو ستة عشر قيراطا زد عليه  
 ثلاثة اسباعه من الحب وهي احدى وعشرون حبة وثلاثة اخماس حبة فيكون الدرهم الذي ينشره الذي  
 هو مثقال اثنين وسبعين حبة ويكون النصاب اقصا او اربعا حبة واربعين حبة وانما زيد على الدرهم  
 ثلاثة اسباعه من الحب لان المثقال درهم وثلاثة اسباعه ومنهم من ضبط الدرهم والذي هو الحب ان تردل  
 البري فقال المثقال ستة الاف حبة والدرهم اربعة الاف ومائتان لان الدرهم سبعة اعشار المثقال فمقرر

ونقل بعضهم عن المجتهد أن ضبطه بالخرذل المذكور أوجد له التفاوت فيه وعلى هذا الصبط فالنصاب مائة  
ألف خردلة وعشرون ألف خردلة والدائق سبعمائة خردلة والقبراط مائة ثمان خردلة واثنان وستون خردلة ونصف  
خردلة فيكون النصاب بالدرهم ثمانية وعشرين درهما وأربعة أسباع درهم لأن كل عشرة دراهم سبعة  
مناقل وذلك اثنان وعشرون قبراطا وستة أسباع قبراط فإذا ضربت ذلك في عشرين عددا المناقل الذي هو  
النصاب تبلغ ما ذكرنا من القرباط فإذا أردت معرفة قدر النصاب الشرعي بدنانير مصر الآن التي كل واحد  
منها درهم وعشرون غمما وهو ثمانية عشر قبراطا فاضربها في خمسة وعشرين اشرفيا تبلغ اربعمائة وخمسين قبراطا بفضل  
بما تقدم سبعة قرايط وسبع قبراط انهما الثمانية عشر يكونا سبعمائة وتسعها فيكون النصاب خمسة وعشرين  
اشرفيا وسبعمائة اشرفي وتسعة وهما من الفضة تسعة أنصاف وخمسة اصداس نصف فضة ونصف سدس وثلاث سبع  
نصف سدس وهذه الكسور بالفلوس احد عشر درهما وثلاث سبع درهم وقدر الزكاة من كامل النصاب خمسة  
انمان اشرفي كامل وخمسة أسباع غن تسعة وذلك بالفضة خمسة عشر فصا وخمسة اصداس نصف فضة وثلاثة  
اسباع نصف سدس وثلاث سبع نصف سدس وذلك عشرة دراهم فلوسا وثلاثة أسباع درهم وثلاث سبعة وحينئذ  
فزكاة النصاب خمسة انمان اشرفي وربع مشره وهو من الفضة ستة عشر فصا وربع نصف فضة كذا حذر الشيخ  
شمس الدين محمد بن شفيثا الحافظ نفاذ الدين الديني وصوبه غير واحد من الامة (وليس فيعادون خمسة اوسق)  
ألف وسقائة رطل بالبعدي من الفخار والحبوب (مدقة) وبه قال (حدثنا محمد بن المني) قال (حدثنا  
عبد الوهاب) بن عبد الحميد (قال حدثني) بالافراد ولا بن عسا كذا حدثنا (يحيى بن سعيد) بكسر العين  
الانصاري (قال اخبرني) بالافراد (عمرو) انه (سمع اياه) يحيى (عن أبي سعيد) الخدرى (رضي الله عنه) انه قال  
(سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث وقائدة اراده لهذا الطريق التصريح بجمع عرو بن يحيى  
من ابيه بخلاف الاول فانه بالفتنة \* (باب) جواز أخذ (العرض) بفتح العين وسكون الراء وبالضاد المجبة  
خلاف الدنانير والدرهم (في الزكاة وقال طاوس) هو ذكر ان عمارا ويحيى بن آدم في كتاب الخراج (قال  
معاذ) هو ابن جبل (رضي الله عنه لاهل العين اتوني بعرض) بفتح العين المجبة وسكون الراء بعدها ضاد مجبة  
(نياب) بالتسوين بدل من عرض أو عطف بيان وجوز بعضهم اضافة عرض للاجبة كشيء أزال فالاضافة  
بيان للعرض ماعد التقدين (خيس) بفتح الخاء المجبة وآخره صاد مهملة بيان لسابقه اى خيسة وذكره  
على ارادة الثوب وقال الكرماني كساء اسود مربع له علان والمقصود رخيص بالسبيل قال ابو عبيد هو ما طوله  
خسة اذرع (وليس) بفتح اللام وكسر الواو الموحدة المنقطة فعمل بمعنى ملبوس (في الصدقة مكان الشعر والذرة)  
بضم المذال المجبة وتخصيف الراء هو (اهون) اسهل (عليكم) عبر على دون اللام لارادة لتسل السهولة عليهم  
(وخير) أى ارفق (لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة) لان موته النقل نقله فرأى الاخف في ذلك خيرا  
من الاثقل وهو موافق لذلك لذهب الخفية في جواز دفع القيمة في الزكاة وان كان المؤلف كثيرا المتخلفة لهم لكن قاده  
اليه الدليل كما قاله ابن رشيده وهذا التطبيق وان كان مهيما الى طاوس لكن طاوس لم يسمع من معاذ فهو منقطع  
نعم اراد المؤلف في معرض الاحتجاج بتضي قوته عنده وقد حكى البيهقي عن بعضهم انه قال فيه عن الجزية  
بدل الصدقة فان ثبت ذلك فقد سقط الاحتجاج به لكن المشهور الاول أى رواية الصدقة وقد اوجب بان معاذ  
كان يقبض منهم الزكاة بأعيانها غير مقومة فاذا قبضها عوض عنها حينئذ من شأبها من العروض ولعله كان  
يسمع صدقة زيد من عمرو حتى يخلص من كراهية بيع الصدقة لما حبها وقيل لاجبة في هذا على اخذ القيمة في الزكاة  
مطلقا لانه بحاجة عليها بالمدينة رأى المصلحة في ذلك واستدل به على نقل الزكاة واجيب بأن الذي صدر من معاذ  
كل على سبيل الاجتهاد فلا جبة فيه وعروض بأن معاذ كان أعلم الناس بالحلل والحرام وقدين له النبي  
صلى الله عليه وسلم لما أرسله الى اليمن ما كان يصنع (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث أبي هريرة الآتى  
موصولا ان شاء الله تعالى في باب قول الله تعالى وفي الرقاب (واما خالد) هو ابن الوليد (احبس) أى وثق  
ولاوى ذرو الوقت فقد احبس (أدراعه) جمع درع وهي الزردية (وأعنده) بضم المشاة الفوقية جمع هند  
بفتحين ولا يذرو أعنده بكسر التاء ولم أعنده جمع عتاد بفتح العين لكن نقل ابن الاثير عن الدارقطني أن احبس  
مؤب الاول وان على بن حفص أخطأ في قوله اعتاده وصنف وقال بعضهم ان احبس احبس عن على بن حفص



واعنده بالثبوت وان الصواب واعنده بالموحدة لكن لا وهم مع صحة الرواية والذي يظهر أن الصحيح رواية اعنده  
بالمثناة القوية وهو المحدث من السلاح والدواب العرب (في سبيل الله) قال النووي انهم طلبوا من خالد زكاة  
أعتماده فلما اتهموا بالتجارة فقال لهم لا زكاة على فقالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد منع فقال انكم تظلمونه إنه  
حبسها ووقفها في سبيل الله قبل الحول فلا زكاة فيها وفيه دليل على وقف المنقول خلافا لبعض الكوفيين اتهمى  
وقال البدر الدمايني ولا أدري كيف ينتهض حديث وقف خالد لادراعه واعنده دليل البضاري على أخذ  
العرض في الزكاة ووجهه غير من حيث ان أدراعه واعنده من العرض ولولا أنه وقفها لاعطاها في الزكاة  
أو لما صح منه صرفها في سبيل الله قد خلا في أحد مصارف الزكاة الثمانية فلم يبق عليه شيء واستشكل ابن  
دقيق العبد بأنه اذ حبس ثمن مصرفه من حيث التصييس فلا يكون مصرفا من حيث الزكاة ثم تخلص من ذلك  
باحتمال أن يكون المراد بالتصييس الارصاد لذلك لا الوقف فيزول الاشكال (وقال النبي صلى الله عليه وسلم)  
عما وصله المؤلف في العبد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما (تصدقن) أي ادين صدقاتكن (ولومن  
حلبكن) بضم الحاء المهملة وكسر اللام وتشديد القية قال البضاري (فلم يستثن) عليه الصلاة والسلام (صدقة  
العرض من غيرها) ولا يذو صدقة العرض بالعين المهملة بدل الفاء (فلجعت المرأة تلقى خرسها) بضم الخاء المجهمة  
وسكون الراء وبالصاد المهملة حلقها التي في اذنهما (وحضابها) بكسر السين المهملة فلما طال البضاري  
(ولم يخلص) عليه الصلاة والسلام (الذهب والنفضة من العروض) وموضع الدلالة منه قوله وسحابها لان  
النضاب ليس من ذهب ولا فضة بل من مسك وقرنفل ونحوهما فدل على اخذ القيمة في الزكاة لكن قوله ولومن  
حلبكن يدل على انها لم تكن صدقة مدودة على حد الزكاة فلا حاجة فيه والصدقة اذا أطلقت جاءت على التطوع  
عرفاه وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الله) قال (حدثني) بالافراد (ابي) عبد الله بن المثنى (قال حدثني)  
بالافراد ع (عمامة) بضم المثناة وتحتيف الميم ابن عبد الله بن انس قاضي البصرة (ان) جدته (اسما) هوا بن  
مالك (رضي الله عنه) حدثه ان ابا بكر الصديق (رضي الله عنه) كتب له الفريضة التي تؤخذ في زكاة الحيوان  
(التي امر الله رسوله) صلى الله عليه وسلم بها وبثت لفظ التي للكسبية (ومن بلغت صدقة بنت مخاض)  
بان كان عنده من الابل خمس وعشرون الى خمس وثلاثين وبثت النخاض بفتح الميم وبالنخاء والصاد المجهتين  
الانثى من الابل وهي التي تم لها عام بحيث به لان لها أن لها أن تلحق بالنخاض وهو وجع الولادة وان لم تحمل  
وبث بالنصب على الفعولية وفي نسخة باضافة صدقة الى بنت (وليس عنده) أي والحال أن بنت النخاض  
ليست موجودة عنده (و) الحال أن الموجود (عنده بنت لبون) انثى وهي التي أن لها ما أن تلد فتصير لبونا  
(فانها تقبل منه) أي من المالك من الزكاة (وبعطيه المصدق) بضم الميم وتحتيف المهملة وكسر الدال كحدث  
أخذ الصدقة وهو الساعي الذي يأخذ الزكاة (عشرين درهما) فضة من القرية الخالصة وهي المراد بالدرهم  
الشرعية حيث اطلقت (واثنتين) بضم الناء المخرجة عن خمس من الابل (فان لم يكن عنده) أي المالك (بنت  
مخاض على وجهها) المخروض (وعنده ابن لبون) ذكر (فانه يقبل منه) وان كان اقل قيمة منها ولا يكتب تحصيلها  
(وليس معه شيء) وهذا طرف من حديث الصدقات ويأتى ان شاء الله تعالى معناه في باب زكاة الغنم ودلالته  
على الترجمة من جهة قبول ما هو أفضل مما يجب على المصدق واعطاءه التفاوت من خمس غير خمس الواجب  
وكذا العكس واجب بانه لو كان كذلك لكان ينظر ما بين الستين في القيمة فكان العرض يزيد نارة ويتقص  
اخرى لا اختلاف في ذلك في الامكان والارزمنة فلما قدر الشارع التفاوت بمقدار معين لا يزيد ولا ينقص كان  
ذلك هو الواجب في مثل ذلك فانه في فتح الباري ورواية هذا الحديث بصرون وفيه التحديد وأخرجه المؤلف  
في مواضع قال المزني في الاطراف ستة في الزكاة أي هنا وباب لا يجمع بين متفرق وباب ما كان من خيلتين وباب  
من بلغت عنده صدقة بنت مخاض وباب زكاة الغنم وباب لا تؤخذ في الصدقة حرمة وفي النحر والشركة  
والباس وترتل الحديث وقال صاحب التلويح في عشرة مواضع باسناد واحد مقطعا من حديث ثمامة عن انس  
وأخرجه ابو داود في الزكاة وكذا التمامي وابن ماجه وبه قال (حدثنا مؤمل) بضم الميم الاولى وفتح الثانية  
مشددة بلفظ المفعول ابن هشام البصري قال (حدثنا اسماعيل) بن علي (عن ايوب) السخري (عن عطاء  
ابن ابي رباح قال قال ابن عباس رضي الله عنهما أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى) بفتح اللامين

والاولى جواب قسم محذوف بضمه لفظ اشهد اى والله لقد صلى صلاة العبد (قبل الخطبة فرأى) عليه الصلاة والسلام (انه لم يسمع النساء) خطبته بعد ذلك (فأنا هن) اى فهاهنا (ومعه بلال) حال كونه (ناشر نوبه) بالاضافة ولا يذو ناشر نوبه بغير اضافة مع الرفع (فوق عظمته وأمرهن أن يصدقن فجعلت المرأة تلتقى وأشاروا بوب) الاحتمالي بيده (الى اذنه والى حلقه) يريد ما فهم من حلق وقرطوقلادة ومطابقته للترجمة قبل من جهة امره عليه الصلاة والسلام التسايد دفع الزكاة فدفعن الحلق والقلادة وهو يدل على جواز اخذ العرض فى الزكاة وجوابه ما مر فى هذا الباب قريبا هذا (باب بالتونين) لا يجمع بين منفرد بتقديم المناة الفوقية على الفاء وتشديد الراء والضموى والمستقلى منفرد تأخيرها (ولا يفرق بين مجتمعا) بكسر الميم الثانية (ويذكر عن سالم) هو ابن عبد الله بن عمر عما وصله اجدوا ابو يعلى والترمذى وغيرهم (عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم منته) اى مثل لفظ الترجمة وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الله الانصارى قال حدثني) بالافراد (ابى) عبد الله بن المنى (قال حدثني) بالافراد ع (ثم انه ان) جده (انصارى) الله عنه حدثه ان ابا بكر رضى الله عنه كتب له (الريضة) التى فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجمع بضم اوله وفتح ثالثه اى لا يجمع المالك والمصدق (بين منفرد) بتقديم التاء على الفاء (ولا يفرق) بضم اوله وفتح ثالثه مشددا (بين مجتمعا) بكسر الميم الثانية (خشية) المالك كثر (الصدقة) فيقول ماله أو خشية المصدق قلناه اذ امر كل واحد منهما أن لا يحدث فى المال شيئا من الجمع والتفريق وخشية نصب على انه مفعول لاجله وقد تنازع فيه الفضلان يجمع ويفرق وقال فى المصايب ويحتمل أن يقدر لا يفعل شيئا من ذلك خشية الصدقة فيصير المراد من غير تنازع وهذا التأويل السابق قاله الشافعى وقال مالك فى الموطأ معناه أن يكون التفريق الثلاثة لكل واحد منهم اربعون شاة ووجب فيها الزكاة فيصير عنهما حتى لا يجب عليهم كلهم فيها الا شاة واحدة أو يكون للثلاثين ما تشاة وشاتان فكون عليهم ما فيها ثلاث شياه فيفرق فاتها حتى لا يكون على كل واحد الا شاة واحدة فنصرف الخطاب للمالك وقال ابو حنيفة معنى لا يجمع بين منفرد أن يكون بين رجلين اربعون شاة فاذا جعلاها فاشاة واذا فرقاها فلا شاة ولا يفرق بين مجتمعا أن يكون لرجل مائة وعشرون شاة فاذا فرقها المصدق اربعين اربعين ثلاث شياه وقال ابو يوسف معنى الاول أن يكون للرجل ثمانون شاة فاذا جعلاها المصدق قال هو بين وبين اخوه لكل واحد عشرون فلازكاة أو يكون له اربعون ولاخوته اربعون فيقول كلها فى شاة هذا (باب بالتونين) ما كان من خليطين فانهما يتراجعا بينهما بالسوية وقال طاوس هو ابن كيسان الباقى (وعطاء) هو ابن ابي رباح مما وصله ابو عبيد فى كتاب الاموال (اذا علم الخليطان) بكسر لام علم مخففة ولا يى الوقت من غير اليونية علم الخليطان بغضها مشددة (اموالهما فلا يجمع مالهما) فى الصدقة فلو كان لكل واحد منهما عشرون شاة بميرة فلازكاة (وقال سفيان) الثوري (لا يجب) فى الخليطين زكاة (حتى يتم لهذا اربعون شاة ولهذا اربعون شاة) فيجب على كل واحد شاة وهذا مذهب ابي حنيفة وحاصله انه لا يجب على احد الشر ~~يكن~~ ميعا لك الامثل الذى كان يجب عليه لو لم تكن خلطة فلم يعتبروا خلطة الجوار واعتبرها الشافعى كخلطة الشروع لكن تخصص خلطة الجوار باقتدار المشرع والمسرحة والمرحى والمرحاض يضم الميم موضع الحلب بفتح اللام والراعى والفعل وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثني) بالافراد (ابى) عبد الله بن المنى الانصارى وثقه العجلي والترمذى واختلف فيه قول الدارقطنى وقال ابن معين وابوزرعة وابو حاتم صالح وقال التستالى ليس بالقوى وقال الباقى فيه ضعف ولم يكن من اهل الحديث وروى منا كرو وقال العقيلي لا يتابع على اكثر حديثه انتهى ثم تابعه على حديثه هذا احاد بن سامة فرواه عن ثمامة انه اعطاه كتابا وزعم أن ابا بكر كنية الحدييندرواه ابو داود ورواه احمد فى مسنده فأتى كونه لم يتابع عليه وبالجملة فلم يحتج به البصارى الا فى روايته عن عمه ثمامة وأخرج له من روايته عن ثابت عن انفس حديثا يوقع فيه فنده وأخرج له ايضا فى اللباس عن مسلم بن ابراهيم عن عبد الله بن دينار فى النهى عن القرع بمناجعة فافع وغيره عن ابن عمر وروى له الترمذى وابن ماجه (قال حدثني) بالافراد ايضا (ثم انه ان) انا حدثه أن ابا بكر رضى الله عنه كتب له (فريضة الصدقة) التى فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان من خليطين فانهما يتراجعا بينهما بالسوية) يريد أن المصدق اذا اخذ من احد الخليطين ما وجب أو بعضه من مال احدهما فانه يرجع الخاطا الذى اخذ منه الواجب أو بعضه بقدر حصة الذى

خاطبه من مجموع المالين مثلاً في المثل كالتأويل والحبوب وقية في المقوم كالأبل والبقرة والتم غلو كل من لكل منهما  
عشرون شاة ترجع الخطط على خيلته بقية نصف شاة لانبص شاة لأنها غير مملوكة ولو كان لأحدهما مائة  
ولآخر خمسون فأخذ السامي الشاتين الواحيتين من صاحب المائة رجع بثلاث قيمتهما أو من صاحب الخمسين  
رجع بثلاث قيمتهما أو من كل واحد شاة رجع صاحب المائة بثلاث قيمتها وشاحب الخمسين بثلاث قيمتها (باب  
ركاة الأبل ذكره) أي حكم ركاة الأبل (أبو بكر) الصديق (وأبو ذر) وأبو هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى  
الله عليه وسلم) وحديث كل منهم يأتي أن شاء الله تعالى في الركاة وحديث أبي ذر في التذوير أيضاً وبالسند  
قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا الوليد بن مسلم) يسكون البين وكسر اللام القرشي قال  
(حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال حدثني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عطاء  
ابن يزيد) من الزيادة الملبى (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن أعرابياً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن الهجرة) أي أن يابعه على الإقامة بالمدينة ولم يكن من أهل مكة الذين وجبت عليهم الهجرة قبل الفتح  
(فقال) له عليه الصلاة والسلام (ويحك) كارة رجة فوجع لمن وقع فيهلكة لا يتحققها (أن شاة) أي القيام  
بحق الهجرة (شديد) لا يستطيع القيام بها إلا القليل ولعلها كانت متعذرة على السائل شاة عليه فلم يجبه اليها  
(مهلك من أبل تؤذي صدقتها) زكاتها (قال نعم) أي أبل تؤذي زكاتها (قال فاعل من وراء المصالح) بموحدة  
ومعطلة أي من وراء القرى والمدن وكأنه قال إذا كنت تؤذي فرض الله عليك في نفسك ومالك فلا تالي أن  
تقيم في نفسك ولو كنت في إبعاد مكان (فأن الله لن يترك) بكسر المشاء الفوقية أي لن ينقصك (من) ثواب (عملك)  
شياً) وللصوى والمثلى ولم يترك لم الجازمة بدل لن الناصبة وفي بعض النسخ لم يترك يسكون المشاء الفوقية من  
القول وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الهجرة والأدب والهبة ومسلم في المقارزي وأبو داود في الجهاد  
والتماس في البيعة والسيره (باب من بلغت عنده صدقة بنت مخاض) برفع صدقة فاعل بلغت من غير تنوين  
لأضافته إلى بنت ولا يدر صدقة بالتزوين بنت مخاض نصب مفعول بلغت (وليس عنده) وبالسند قال  
(حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثني) بالافراد (أبي) عبد الله بن المثنى (قال حدثني) بالافراد أيضاً (ثامنة) بضم  
المثناة (أن أنس رضي الله عنه حدثه أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له فريضة الصدقة التي أمر الله رسول الله صلى  
الله عليه وسلم) بها (من بلغت عنده من الأبل صدقة الجذعة) بفتح الجيم والذال المجهدة التي لها أربع سنين وطعنت  
في الخامسة (وليس عنده جذعة) أو أو اللعال (وعنده حقة) بكسر الحاء المهملة وفتح القاف المشددة التي لها  
ثلاث سنين وطعنت في الرابعة وخبر المبدأ الذي هو من بلغت قوله (فإنها تقبل منه الحقة ويوصل معها شاتين)  
بصفة الشاة المخرجة عن خمس من الأبل يدفعهما المصدق (أن استيسر تاله) أي وجد تالي ما يشته (أو عشرين  
درهما) فضة من القرة وكل منهما أصل في نفسه لا بدل لأنه قد خبر فيهما وكان ذلك معلوماً لا يجري مجرى تعديل  
القيمة لاختلاف ذلك في الأزمنة والأمكنة فهو تعويض قدره الشارع كالصاع في المصرة (ومن بلغت عنده  
صدقة الحقة وليس عنده الحقة وعنده الجذعة فإنها تقبل منه الجذعة وبعطيه المصدق) بتخفيف الصاهي  
السامي (عشرين درهماً أو شاتين ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليس عنده الأبل لبون) أنى (فإنها تقبل  
منه بنت لبون وبعطيه) المصدق بالتشديد وهو المالك (شاتين أو عشرين درهماً ومن بلغت صدقة بنت لبون)  
نصب بنت على المعنوية وهي التي لها سنتان وطعنت في الثالثة (وعنده حقة فإنها تقبل منه الحقة وبعطيه  
المصدق) بالتخفيف وهو السامي (عشرين درهماً أو شاتين ومن بلغت صدقة بنت لبون) نصب (وليس عنده  
وعنده بنت مخاض) وهي التي لها سنة وطعنت في الثانية (فإنها تقبل منه بنت مخاض وبعطيه) أي المالك (معها)  
المصدق (عشرين درهماً أو شاتين) فيه أن جبر كل مرتبة بشاتين أو عشرين درهماً وجواز القول والصعود  
من الواجب عند فقده إلى سن أخرى وبه والخلاف في الشاتين والدراهم إذ انفساها وكان مالها كأولها وأصلها وفي  
الصعود والقرول للمالك في الأصح وهذا الحديث طرف من حديث أنس وليس فيه ما ترجمه نعم أنه ورد في باب  
العرض في الركاة ونقله كما ترجمه وأبو بكر ومن بلغت صدقة بنت مخاض وليس عنده وعنده بنت لبون فإنها تقبل  
منه وبعطيه المصدق عشرين درهماً أو شاتين فإن لم تكن عنده بنت مخاض على وجهها وعنده ابن لبون فإنه يقبل  
منه وليس معني وحذفه هنا تقبل جرى في ذلك على عادته في تهذيب الأذهان بخلاف حديث الباب عن موضع

الترجمة كما رواه اكنفا بذكر اصل الحديث في موضع آخر ليثبت الطالب عنه وقبل غير ذلك مما عزي لابن رشد  
وابن المنير وفيما ذكر كفاية في الاعتذار عنه والله الموفق والمعين • (باب زكاة الفهم) • وبالسند قال  
(حدثنا محمد بن عبد الله بن النقي الانصاري قال حدثني) بالافراد (ابي عبد الله) قال حدثني) بالافراد ايضا  
(ثمانية بن عبد الله بن انس أن) جده (انسا) رضى الله عنه (حدثه أن أبا بكر) الصديق (رضي الله عنه كسبه)  
أى لانس (هذا الكتاب لما وجهه الى البحرين) عاملا عليها وهو اسم لاقليم مشهور يشتمل على مدن  
معروفة قاعدتها هجر (بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة) أى نسخة فريضة (الصدقة التي فرض رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على المسلمين) بفرض الله (والتي أمر الله بها) بحرف العطف ولا يى داود التي بدونه على أن  
الجملة بدل من الجملة الأولى ولغير اى ذرية (رسوله) عليه الصلاة والسلام أى قبلها وواضف الفرض اليه لانه  
دعاه اليه وحمل الناس عليه أو معنى فرض قدر لان الأيجاب يشمل القرآن على سبيل الاجمال وبين صلى الله عليه  
وسلم مجمله بتقدير الانواع والاجناس (فمن سئلها) يضم السين أى فمن سئل الزكاة (من المسلمين) حال كونها  
(على وجوها قطيعها) أى على الكيفية المذكورة في الحديث من غير تعدد دليل قوله (ومن سئل فوقها) أى  
زائد على الفريضة المعينة في السن أو العدد (فلا يبط) الزائد على الواجب وقيل لا يعطى شيئا من الزكاة لهذا  
المصدق لانه خان بطله فوق الزائد فاذا ظهرت خبايته سقطت طاعته وحتتذ بتولى اخراجها أو يعطيه لساع  
آخر • ثم شرع في بيان كيفية الفريضة وكيفية اخذها وبدأ بذكر كذا لايل لانها غالب اموالهم فقال (في أربع  
وعشرين من الايل) زكاة (خادونها) أى خادون أربع وعشرين (من الفهم) يتعلق بالمبتدأ المتقدر (من كل  
خمس) خبر المبتدأ الذي هو (شاة) وكلمة من للتعليل أى لاجل كل خمس من الايل وسقط في رواية ابن السكن كلمة  
من الداخلة على الفهم وصوبه بعضهم وقال القاضي عياض كل صواب فن ابتها فنها هذا كلتها من الفهم ومن  
البيان للتبعض وعلى استقامتها فالفهم مبتدأ خبره في أربع وعشرين وانما قدم الخبر لان المراد بيان النسب  
اذا الزكاة انما تجب بعد النصاب فكان تقديمه أهم لانه السابق في السبب (أذا) وفي نسخة فاذا (ابلغت) ايله  
(خمساً وعشرين الى خمس وثلاثين ففها بت مخاض اني) قيد بالانثى للنكاح كما يقال رأيت بعينى وسمعت  
بأذنى (فاذا ابلغت) ايله (سأول ثلاثين الى خمس واربعين ففها بت لبون اني) لأن لاتها أن تلد (فاذا ابلغت) ايله  
(سأول أربعين الى ستين ففها حقة طروقة الجمل) بفتح الطاء ففولة بمعنى مشغولة صفعة لحقة استخفت أن يفتاها  
الفحل (فاذا ابلغت) ايله (واحدة وستين الى خمس وسبعين ففها جذعة) بفتح الجيم والذال الجملة سميت بذلك لانها  
أجذعت مقدم اسنانها أى استقطته وهي غاية اسنان الزكاة (فاذا ابلغت) ايله (يعنى ستاوسبعين الى تسعين ففها  
بتالبون) بزيادة يعنى وكان العدد حذف من الاصل اكنفا بدلالة الكلام عليه فذكره بعض رواة ووافق بلانط  
يعنى لينه على انه مزيد أو شئت أحد رواه فيه (فاذا ابلغت) ايله (أحدى وتسعين الى عشرين ومائة ففها حقان  
طروقة الجمل فاذا ازادت) ايله (على عشرين ومائة) واحدة فصاعدا (ففى كل أربعين بت لبون وى كل خمسين  
حقة) فواجب مائة وثلاثين بتالبون وحقة وواجب مائة واربعين بتلبون وحقان وهكذا (ومن لم يكن معه  
الاربع من الايل فليس فيها صدقة الا أن يشاء منها) أى يتبرع ويتطوع (فاذا ابلغت خمساً من الايل ففها شاة  
و) فرض عليه الصلاة والسلام (في صدقة الفهم في سائمتها) أى راعيتها لا المعروفة في سائمتها كما طاله في شرح  
المشكاة بدل من الفهم بإعادة الجار المبدل في حكم الطرح فلا يجيب في مطلق الفهم شىء وهذا أقوى في الدلالة من  
أن لو قيل ابتداء في سائمة الفهم أو في الفهم السائمة لان دلالة البدل على المقصود بالنطوق ودلالة غيره عليه  
بالمفهوم وفي تكرار الجار إشارة الى أن السوم في هذا الجنس مدحلاقوا وأصلا يقاس عليه بخلاف جنسى  
الايل والبقرا تهى (إذا كانت) غنم الرجل ولكن تهى اذا ابلغت (أربعين الى عشرين ومائة) فزكاتها (شاة)  
جذعة ضأن لها سنة ودخلت في الثانية وقبل سنة أشهر أو ثنية معز لها سقان ودخلت في الثالثة وقبل سنة وشاة  
رفع خبره مبتدأ مضر أو مبتدأ وفى صدقة الفهم خبره (فاذا ازادت) غنمه (على عشرين ومائة) واحدة فصاعدا  
(الى مائتين) فزكاتها (شأتان) مرفوع على الخبرية أو الابتدائية كما مر (فاذا ازادت) غنمه (على مائتين) ولو  
واحدة (الى ثلثمائة ففها ثلاث) ولكن تهى ثلاث شياه (فاذا ازادت) غنمه (على ثلثمائة) مائة أخرى لا دونها  
(ففى كل مائة شاة) ففى أربع مائة أربع شياه وفى خمسمائة خمس وفى ستمائة ست وهكذا (فاذا كانت سائمة الرجل

ناقصة) نصب خبر كان (من اربعين ثمانية واحدة) صفة ثمانية الذي هو غير اربعين كذا أعربه في التتبع ونعقبه  
 في المصاحب بأنه لا قاعدة في هذا الوصف مع كون الشاة تميزا وانما واحدة منصوب على انه مفعول بشاة اي  
 اذا كان عند الرجل ساقطة تنقص واحدة من اربعين فلا تزكاة عليه فيها وبطريق الاولى اذا انقصت زائدا على  
 ذلك ويحتمل أن يكون ثمانية مفعولا بشاة واحدة وصف لها والقيصر يذوق للدلالة عليه انتهى (فليس فيها)  
 اي الناقصة عن الاربعة (صدقة الا ان يشاء ربها) أن يتطوع (وقى) ما أتى درهم من (الزكاة) بكسر الراء  
 وتخفيف القاف والورق والماء عوض عن الواو والعدد والوعد القضة المضروبة وغيرها (ربع الضر) خمسة  
 دراهم وما زاد على المائتين فصا به فيصرب ربع عشره وقال ابو حنيفة لها نقص فلا تنى على ما زاد على مائتي  
 درهم حتى يبلغ اربعين درهما فاضه فيه حيث شذ درهم واحد وكذا في كل اربعين (فان لم تكن) اي الزكاة (الانعين  
 ومائة فلس فيها نى) اعدم النصاب والتعبير بالانعين يوهم اذا زادت على المائة والتسعين قبل بلوغ المائتين  
 أن فيها زكاة وليس كذلك وانما ذكر التسعين لانه آخر عقد قبل المائة والحساب اذا جاوز الا حاد كان تركبه  
 بالعقد كالعشرات والمئين والالف قد كرات تسعين ليدل على أن لاصدة فيما تنقص عن المائتين ولو بعض حبة  
 لحديث الشيخين ليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة (الا ان يشاء ربها) وهذا كقوله في حديث  
 الاعرابي في الايمان الآن تطوع • هذا (باب) بالنون (لا يؤخذ في الصدقة) المقرضة (هرمة) بفتح  
 الهاء وكسر الراء (ولا ذات عوار) بفتح العين (ولا تيسر الا ماشاء المصدق) بنقص الصاد المهمل وتشديدها  
 والتشديد مكتوب في اليونانية • وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثني ابي) عبد الله بن الحنفى  
 (قال حدثني) بالافراد فيهما (نعمامة) بن عبد الله (أن أنسا) جده (رضي الله عنه حدثه ان ابا بكر) الصديق  
 (رضي الله عنه كتب له التي) ولله في الصدقة التي (امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم) بها (ولا يخرج  
 في الصدقة) المقرضة (هرمة) الكبيرة التي سقطت اسنانها (ولا ذات عوار) بفتح العين والباء بعد الواو اي  
 معيبة بما تزده في البيع وهو شامل للمريض وغيره وبالضم العورق العين الامن مثلها من الهرمات وذات  
 العوار وتكنى مرضية متوسطة ومعيبة من الوسط وكذا لا تؤخذ صغيرة تلغ من الاجزاء (ولا تيسر) وهو محل  
 الغنم أو مخصوص بالملح لقوله تعالى ولا تيموا الخبيث منه تنفقون (الا ماشاء المصدق) بنقص الصاد وكسر  
 الدال كحدث أخذ الصدقات الذي هو وكيل الفقراء في قبض الزكوات بأن يؤذى اجتماعه الى أن ذلك خير لهم  
 وحيث شذ فلا استثناء راجع لما ذكر من الهرم والعور والذكورة ثم يؤخذ ابن اللون أو الحاق عن خمس وعشرين  
 من الابل عند فقد بنت الخنازير والذ كمن النسيب فيما دون خمس وعشرين من الابل والتيسع في ثلاثين من  
 البقر لئلا يصح على الجواز فيها الا في الحلق فلقياس وخرج يعيب البيع عيب الاضحية ولو اقصفت المشابة الى  
 صحاح ومراض الى اولى ببلية ومعيبة أخذ صحيحة وسليمة بالقسط في اربعين ثمانية نصفها صحاح ونصفها مراض وقية  
 كل صحيحة دينار وكل مرضية دينار تؤخذ صحيحة بقيمة نصف صحيحة ونصف مرضية وهو دينار ونصف وكذا  
 لو كان نصفها سليما ونصفها عيبا كما ذكرنا الا كثر من كماله ابن حجر على تشديد صاد المصدق أي للمصدق  
 فأبدلت التاء صادوا دغمت في الصاد وتقدير الحديث حيث شذ ولا تؤخذ هرمة ولا ذات عوار أصلا ولا يؤخذ  
 التيسر الا برضي المالك لكونه محتاجا اليه في أخذه غير رضاء ضراره وحيث شذ فلا استثناء محقق بالنسب  
 واستدل به لما يكتفى في تكليف المالك سليما وهو مذهب المدونة وعن ابن عبد الحكم لا يؤخذ من المعيبة الا أن  
 يرى السامع أخذ المعيبة لا الصغيرة • (باب أخذ العناق في الصدقة) بفتح العين التي من ولدها المعز اذا أتى عليها  
 حول ودخلت في الثاني والجمع أعنت وعزوق • وبالسند قال (حدثنا أبو العيان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا  
 شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى) ج) التصويل (وقال الليث) بن سعد عن ابيه عن ابي  
 في الزهرى عن أبي صالح عن الليث قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) القهفي أمير مصر (عن ابن  
 شهاب) الزهرى (عن عبد الله بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (ابن عتبة بن مسعود) أن أباه رضى الله عنه  
 قال قال أبو بكر (صديق) (رضي الله عنه) في حديث قصته مع عمر بن الخطاب في قتال ماني الزكاة السابق  
 في أول الزكاة (واقه) لومعني عننا كما كانوا يؤذونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها) فيه  
 دلالة على أن العناق مأخوذة في العبدقة وهو مذهب الضاري كالشافعي وأبي يوسف وهو موضع الترجمة

(قال عمر رضي الله عنه فما هو الا أن رأيت ان الله شرح صدر أبي بكر رضي الله عنه بالقتال فعرفت انه الحق)  
 أي بما ظهر له من الدليل والمستثنى منه غير مذكور أي ليس الامر شيئا من الاشياء الاعلى أن أبا بكر محق  
 وصورة اخراج المغيرين من بعض على اربعين مائة كما هم صغار الخزول أو تنج ما شئت ثم قوت فان حول  
 تنجها يني على حولها وكذا اصغار الغنم وقال مالك في المدونة واذا كانت الغنم مخاللا والبقر بها جليل  
 او الابل فضلا كلها كانت وبها أن يشتري ما يجرى منها في الغنم جذعة أو ثنية وفي الابل والبقر ما في الكبار  
 منها وبه قال زفر وقال أبو حنيفة ومحمد لا شيء في الفصان والجواجل ولا في صغار الغنم لانها ولا من غيرها القول  
 عرا بعد الصلوة عليهم ولا تأخذوا وانما خرج قول الصديق على المبالغة بدليل الرواية الاخرى لو منعوا عقالا  
 والعقال لا زكاة فيه فالعقال تبسها بالادنى على الاعلى وربما قدر المستصحب لاجل الملازمة لمعولوا كان فيها آلهة  
 الا الله لقد تأو بكان الصديق قال من منع حقوا لعقلا أو عناقا يعنى قليلا وكثيرا فقتالنا همتين وهو لا  
 منعوا اقتنا لهم متعين • هذا (باب) بالتونين (لا تؤخذ كرائم اموال الناس في الصدقة) أي نفاس اموالهم  
 من أي صنف كان • وبالسند قال (حدثنا امية بن بسطام) بكسر الموحدة مصر وفا العشي بفتح العين وسكون  
 المثناة الضمة وكسر المجهة قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء قال (حدثنا روح بن القاسم) بفتح  
 الراء (عن اسماعيل بن امية) الاموي المكي (عن يحيى بن عبد الله بن صفين عن ابي عبد) بفتح الميم نافذ بالتون  
 والقوا والذال المجهة (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذا) واليا  
 (على) اهل الجند من (الين) سنة عشر قبل حجة الوداع يعلم القرآن وشرايع الاسلام ويحضي بينهم ويحضي  
 الصدقات من عمال اهل اليمن وللكشمي الى اليمن (قال انك تقدم) بفتح الال مضارع قدم بكسر ها (على)  
 قوم اهل كتاب) التوراة والانجيل وقاله تبسها الله على الاحكام بهم لانهم اهل علم فليست مخاطبة بهم كخاطبة جهال  
 المشركين وعبد الاوثان (فليكن اول ما تدعوهم اليه عبادة الله) نصب اول على انه خبر كان ورفع عبادة على  
 انه اسمها أي معرفة الله وفي رواية الفضل بن العلاء الى أن يوحدوا الله قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس  
 الا ليعبدون ويؤيده قوله (فاذا عرفوا الله) بالتوحيد ونفي الالوهة عن غيره وفيه دليل على أن اهل الكتاب  
 لا يعرفون الله (فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم فاذا فعلوا الصلاة فاجبرهم ان الله  
 قد فرض عليهم زكاة تؤخذ من اموالهم وترد على فقرائهم) يحقل عود الضمير على اهل البلد فلا يجوز نقل الزكاة  
 وأن يعود عليهم بوصف اسلامهم (فاذا أطاعوا بها أخذ) بالقاء ولا يذروا بن عسا كخذ (منهم) زكاة اموالهم  
 (ووقوف) أي احذر (كرائم اموال الناس) جمع كرامة وهي العزبة عند رب المال اما باعتبار كونها اكلة أي  
 مسجلة للاكل أو بضم الراء وتشديد الموحدة أي قريصة العهد بولادة وقال الازهرى الى خمسة عشر يوما  
 من ولادتها لان الزكاة لماسة الفقراء فلا يناسب الاجفاف بمال الاغنياء الا ان رضوا بذلك • هذا (باب)  
 بالتونين (ليس فيما دون خمس ذود) من الابل (صدقة) مفروضة وانكر ابن قتيبة أن يقال خمس ذود كالا يقال  
 خمس نوب وكأنه يرى أن الذود يطلق على الواحد وغلط في ذلك لشروع هذا اللفظ في الحديث الصحيح وسماعه  
 من العرب كما صرح به اهل اللغة نعم القياس في تميز ثلاثة الى عشرة أن يكون جمع تكسير جمع قلة بجيشه اسم جمع  
 كما في هذا الحديث قليل والذود يقع على المذكر والمؤنث والجمع والمفرد فلذا أضاف خمس اليه • وبالسند قال  
 (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة المازني)  
 نسبه الى جده ونسب جده الى جده كما وقع في رواية مالك والمعروف انه محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد  
 الله بن ابي صعصعة ورواه البيهقي في معرفة السنن والاخبار عن الشافعي قال اخبرنا مالك عن محمد بن عبد الله  
 ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة قسب محمد لايه وعبد الرحمن لجده (عن ابيه) عبد الله ونقل البيهقي  
 عن محمد بن يحيى الذهلي أن محمد بن ابي صعصعة هذا سمع هذا الحديث من ثلاثة أنفس انتهى وقد رواه اسحاق  
 ابن راهويه في مسنده عن ابي اسامة عن الوليد بن كنان عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن يحيى وعبد بن تميم كلاهما  
 عن ابي سعيد ورواه البيهقي في معرفة السنن عن الشافعي عن مالك عن عمرو بن يحيى عن ابيه (عن ابي سعيد  
 رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة وليس فيما دون  
 خمس أواق) بكوار (من الورق) بكسر الراء الضمة (صدقة وليس فيما دون خمس ذود من الابل صدقة)

وهذا موضع الترجمة والحديث دليل على سقوط الزكاة فيما دون هذه المقادير من هذه الاعيان المذكورة خلافا  
لابي حنيفة في زكاة الحنث وتعلق الزكاة في كل قليل وكثير منه واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم فيما سقت  
السما والعشر وفيما سقي بنضج أو دالية نصف العشر وهذا عام في القليل والكثير واجب بأن المقصود من الحديث  
بيان قدر الخرج لا بيان الخرج منه قاله ابن دقيق العيد \* (باب ايجاب زكاة البقر) اسم جنس واحد بقره  
وباقورة للذكر والاتي (وقال ابو جند) عبد الرحمن الساعدي رضي الله عنه مما وصله في ترك الحيل  
(قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عرفن) أي لا رشحكم غذا (ما جاء القوم رجل) رفع فاعل جاء والله نصب بجاء  
وما مصدرية أي لا عرفن بجي رجل الله (بيقرة لها خوار) بجاء مفعلة معنومة وتخفيف الواو صوت ولا يذر  
عن الكشميني لا عرفن بزائدة همزة قبل العين فلا تاتي اي لا ينبغي أن تكونوا على هذه الحالة فأعرفكم بها  
يوم القيامة وأراكم عليها قال البخاري (وقال جوار) بضم الجيم مهموزا بدل خوار بالماء المجهدة وقال تعالى  
(تجارون أي ترفعون أصواتكم) ولا ي الوقت أصواتهم (كما تجار البقرة) رواه ابن أبي حاتم عن السدي  
وذكر هذه الآية على عادته عند وقوعه على غريب يقع مثله في القرآن أن يذكر تفسيره ~~ككبير الفائدة~~  
\* وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص بن غثا) قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران  
(عن المعرو بن سويد) بفتح الميم وسكون العين المهملة وبكسر الراء وسو يد بضم السين مصفرا (عن أبي ذر  
رضي الله عنه قال انتهيت الى النبي) ولا ي ذرا انتهيت اليه يعني النبي (صلى الله عليه وسلم قال و) الله (الذي  
نفسى يده أو) قال (والذي لا اله غيره أو كما حلف) لم يضبط ابو ذر اللفظ الذي حلف به عليه الصلاة والسلام  
وقول الحافظ ابن حجر في الفسخ ان الضمير في قوله انتهيت اليه يعود على أبي ذر وهو الخالف وان قوله انتهيت  
اليه مقول المعرو وغير ظاهر ولعله سبق ثم يؤيد ذلك مع ما سبق رواية مسلم عن المعرو عن أبي ذر انتهيت الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل الكعبة فلما رأى قال هم الاخرون ورب الكعبة الحديث  
وفيه ثم قال والذي نفسي بيده (ما من رجل تكون له ابل أو بقرة أو غنم لا يؤدى حقها) أي زكاتها (الا اني بها)  
بضم الهمزة (يوم القيامة) حال كونها (أعظم ما تكون واسمه) عطف على المتصوب السابق (تطاوله ذوات  
الاخفاف منها) بأخفافها جمع خف (وتنطحه) بكسر الطاء وتفتح ذوات القرون (بقرونها) فالضمير في كل قسم  
عائد على بعض الجمل لا على الكل والخف للابل والقرن للبقر والظلف للغنم والبقرة في حديث أبي هريرة السابق  
في باب انهم مانع الزكاة تؤتى الغنم على صاحبها على خير ما كانت اذا لم يعط فيها حقها تطاوله باطلاؤها وتنطحه  
بقرونها الحديث والتقدير بذوات الاخفاف وذوات القرون الذي ذكرته لابن المنزوي به يجب عما استشكله من  
انه قيل في ابل والبقرة تطاوله بأخفافها وهو أحسن من قول بعضهم في رواية باطلاؤها وهو يدل على أن كل واحد  
منها يوضع موضع الآخر واجب التناهي عما مضى به لما اجتمع أغلب احدثه على الآخر ورد بقوله وتنطحه  
بقرونها لانه لا اشكال أن ابل لا قرون لها ولا شيء يقوم مقام القرون والتقليب انما يكون اذا وجد شيان  
متقاربان (كما جازت) بالجيم والزاي أي مرت (اخرها ردت عليه اولها) بضم راه ردت مبني للمفعول والضمير  
في عليه للرجل أي فهو معاقب بذلك (حتى يقضى بين الناس) الى أن يفرغ الحساب (رواه كبير) هو ابن عبد  
الله بن الأشج مما وصله مسلم (عن أبي صالح) ذكر كوان (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
ومراد المؤلف بهذه موافقة هذه الرواية لحديث أبي ذر في ذكر البقر لأن الحديثين مستويان في جميع ما وردا  
فيه قاله في الفتح \* ومطابقة الحديث الترجمة من جهة أن الحديث يتضمن الوعيد فيمن لم يؤد زكاة البقر فبذل  
على وجوب زكاتها ولم يذكر المؤلف شيئا مما يتعلق بنصاب الكثرة لم يقع له شيء على شرطه وروى الترمذي وحسنه  
وصححه الحاكم عن معاذ يعني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن وامرني أن آخذ من اربعين بقره سنة ومن كل  
ثلاثين بقره تيه ما وروى الحاكم ايضا من حديث عمرو بن حزم عن كتاب النبي صلى الله عليه وسلم في كل اربعين  
باقورة بقره وقد حكم بعضهم بتصحيح حديث معاذ واتصاله وفيه نظر لان مسروقا لم يلق معاذا وانما حسنه  
الترمذي لشواهد والتيسع ماله سنة كاملة ونسي به لانه يبيع امته ويجزئ عنه تبعة بل أولى للأنوثة والمسننة  
هي الثنية أي ذات ستين وميت بذلك تكامل اسنانها ويجزئ عنها تبعا لان اجزاها من ستين (باب الزكاة على  
الافارب وقال النبي صلى الله عليه وسلم له اجران اجر القرابة والصدقة) وصله فيما يأتي قريان شاء الله تعالى

في حديث زينب امرأة عبد الله بن مسعود في باب الزكاة على الزوج لكنه قال فيه لها تأنيث الضمير وسقط لابي  
ذو النفل أجره وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) امام الامم (عن اسحاق  
ابن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان ابو طلحة) زيد الانصاري رضي الله عنه  
(كثير الانصار بالمدينة ما لا من نخل) ينصب أحب خبر كان (ببرحا) برفع الراء اسمها وأوحب اسمها ويربحها لكن قال  
الزركشي وغيره ان الأول أحسن لان المحدث عنه البصري فينبغي أن يكون هو الاسم وقد اختلف في ببرحا  
هل هو بكسر الموحدة أو بفتحها وهل بعدها همزة ساكنة أو منناة فتحة وهل الراء مضمومة أو مفتوحة  
وهل معرب أم لا وهل حامد ود أو مقصور ومنصرف أو غير منصرف وهل اسم قبيلة أو امرأة أو بئر أو بستان  
أو ارض فنقل في فتح الباري وتبعه العيني عن نهاية ابن الاثير فتح الموحدة وكسرها وفتح الراء وضجها مع المذ  
والقصر قال فهذه ثمان لغات انتهى والذي رأته في النهاية ببرحا بفتح الباء وكسرها وبفتح الراء وضجها  
والمذ فاجمع وبفتحها ما والقصر هذا فاصبه بحروفه في غير ما نضحة ونقله عنه الطبري كذلك بلفظه وعلى هذا فتكون  
خمسة وقال عياض روي بفتح الباء والراء وبفتح الراء وضجها مع كسر الباء وقد حكى القاضي عياض عن  
المغاربة كما نقل عنه في المصباح ضم الراء في الرفع وفتحها في النصب وجزها في الجزع الاضافة ابد الى حائشيه  
نقط الاصيلي لكن قال بعضهم من رفع الراء وأزمها حكم الاعراب فقد أخطأ وجرم التميمي بأن المراد به  
في الحديث البستان معللا بأن سائتين المدرسة تدعى بأبوابها أي البستان الذي فيه ببرحا وقال عياض  
حافظ سجي بوليس اسم ببر وقال الصغاني يروح فيعلي من البراح اسم ارض كانت لابي طلحة بالمدينة وأهل  
الحديث يصحفون ويقولون ببرحا ويحبسون انها بئر من آبار المدينة ونحوه في القاموس وقال في اللامع ولاتاني  
بين ذلك فان الارض أو البستان تسمى باسم البئر التي فيه كما سبق والذي نلصحه من كلامهم في هذه الكلمة أن  
ببرحا بكسر الموحدة وضم الراء اسم كان وبفتحها خبرها مع الهمزة الساكنة بعد الموحدة وابد الهاء ومة حاء  
مصر وفاو غير مصر وف لان تأنيثه معنوي كهند ومقصور فهي اثنا عشر وبرحا بفتح الموحدة وسكون التثنية  
من غير همزة وفتح الراء وضجها خبر كان أو اسمها ومة حاء مصر وفاو غير مصر وف ومقصور فهي ستة اثنا عشر منها  
مع القصر على انه اسم مقصور لا تركب فيه فيعرب ككسائر المقصور ووصوب الصغاني والبخاري والجميد  
الشبرايزي منها فتح الموحدة والراء على سائرهما من المدد والمقصور بل قال الباسي انها المصححة على أبي ذر  
وغيره (وكانت) أي ببرحا (مستقبلة المسجد) النبوي أي مقابلته قرية منه (وكان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يذاهوا وشرب من ماء فيها) أي في ببرحا (طيب) بالجر صفة للصرور السابق (قال انس رضي الله عنه  
فلما انزلت هذه الآية لن تناووا البر) أي لن تلغوا حقيقة البر الذي هو كال الخمر أولن تناووا البر الذي هو  
الرحمة والرضى والجنة (حتى تنفقوا ما تحبون) أي من بعض ما تحبون من المال أو بما يبعه وغيره كبذل الجاه  
في معاونته الناس والبدن في طاعة الله والمهجة في سبيل الله (قام ابو طلحة) رضي الله عنه (الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله تبارك وتعالى يقول لن تناووا البر حتى تنفقوا ما تحبون وان أحب  
اموالى الى ببرحا) رفع خبرنا (وانها صدقة لله ارجو رها) اي خيرها (وذخرها) بضم الذال المججمة أي  
أفدتها فأذخرها لاجدها (عند الله يضعها يا رسول الله حيث أوانت الله) فوض تعيين مصر فيها اليه عليه  
الصلاة والسلام لكن ليس فيه نصريح بأن اناطلحة جعلها حسبا (قال فقال صلى الله عليه وسلم) بفتح  
الموحدة وسكون المججمة كهل وبل غير مذكورة هنا قال في القاموس قل في الافراد شئنا كنوعه مكسورة وفتح  
منونة وفتح منونة مضمومة وتكرير بفتح للمبالغة الاول منون والثاني مسكى ويقال بفتح مسكين وفتح بفتح  
منونين وفتح بفتح مشددين كلمة فقال عند الرضى والاعجاب بالشيء أو الفخر والمدح انتهى فنونه شبهه باسماء  
الاصوات كصه ومه (ذلك مال رايح ذلك مال رايح) بالموحدة فهما أي ذور بفتح كلابن وناصر أي بفتح صاحبه  
في الاسرة أو مال مروح فاعل بمعنى مفعول (وقد سمعت ما قلت وانى ارى ان تجعلها في الاقرين فقال ابو طلحة  
أفعل يا رسول الله) برفع لام أفعل فعلا مستقبلا (فصعها) أي ببرحا (ابو طلحة في اقراره وبني عمه) من عطف  
الخاص على العام وهذا يدل على أن انشاق أحب الاموال على أقرب الاقارب أفضل وأن الآية تم الانفاق



الواجب والمستحب فانه البضاوى لكن استشكل وجه دلالة الحديث على الترجة لانها الزكاة على الاغارب  
 وهذا ليس زكاة واجيب بانه ثبت للزكاة حكم الصدقة بالقياس عليها قاله الكرماني فليست مثل وقال ابن المنبر  
 ان صدقة التطوع على الاغارب لما يقص أجربها بوقوعها موقع الصدقة والعلة معا كانت صدقة الواجب  
 كذلك لكن لا يلزم من جواز صدقة التطوع على من يلزم المنة نفقته أن تكون الصدقة الواجبة كذلك  
 وهذا الحديث أخرجه المؤلف ايضا في الوصايا والوكالة والاشربة والتفسير ومسلم في الزكاة والتساوي  
 في التفسير (تابعه) أى تابع عبد الله بن يوسف (روح) بفتح الراء وسكون الواو ثم مهمله ابن عبادة البصرى  
 عن مالك في قوله رابع بالموحدة فيما وصله المؤلف في كتاب البيوع (وقال يحيى بن يحيى) التيسار يرى مما وصله  
 في الوصايا (واسماعيل) بن أبي اويس مما وصله في التفسير كلاهما (عن مالك رابع) بالمنة الضمنية بدل الموحدة  
 اسم فاعل من الرواح فقيض القدر أى انه قريب القائدة يصل نفعه الى صاحبه كل رواح لا يحتاج أن يتكلف  
 فيه الى مشقة وسير أو يروح بالاجر ويغذيه وامكننى بالرواح عن القدر وعلم السامع أو من شأنه الرواح وهو  
 الذهاب والقوات فاذا ذهب في الخير فهو أولى به قال (حدثنا ابن ابي حريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم  
 ابن أبي حريم الجمحي قال (اخبرنا محمد بن جعفر) هو ابن ابي كثير الانصاري (قال اخبرني) بالافراد (زيد)  
 أبو اسامة العدوي ولا يذروا ابن اسلم (عن عياض بن عبد الله) بن سعد القرشي العامري (عن ابي سعيد)  
 سعد بن مالك (الندري رضى الله عنه) قال (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيد (اضحى) بفتح الهمزة  
 وتويز الحاء (او) عيد (فطر الى المصلى ثم انصرف فوعظ الناس وأمرهم بالصدقة فقال ايها الناس  
 تصدقوا فخر على النساء فقال يا معشر النساء تصدقن فاني رأيتكن) وللعموى والمستقلى اربسكن بهجرة  
 مضبوطة قبل الراء وأرى يتعدى الى ثلاثة مقاعيل والتاء هي المفعول الاول وهي في محل رفع نائب عن الفاعل  
 والكاف والنون في موضع نصب المفعول الثاني والثالث قوله (اكثر أهل النار قتل يوم) استفهام حذف  
 منه الالف (ذلك) باسم الاشارة للمتوسط ولا تكسبهين ذال بالالف بدل اللام (بارسول الله قال تكثرن  
 اللعن) التسم (وتكفرن العشير) الزوج اى تترن احسان الزوج اليك وتجهذه (ما رأيت من ناقصات  
 عقل ودين اذهب لب الرجل) أى لعته ولكنكسبهين بلب بالموحدة بدل اللام (الحازم) بالحاء المهملة والزاي  
 الضابط لامره (من احدا كن يا معشر النساء) يعنى انهن اذا أردن شيئا غلبن الرجال عليه حتى يفعلوه سواء كان  
 صوابا أو خطأ (ثم انصرف) عليه الصلاة والسلام (فما صار الى منزله جاءت زينب) بنت معاوية أو بنت عبد الله  
 ابن معاوية بن عتاب الثقفية ويقال لها ايضا ربيعة وقع ذلك في صحيح ابن حبان نحو هذه القصة ويقال هما ثقتان  
 عند الاكثرو ممن جزم به ابن سعد وقال الكللابى ربيعة هي المعروفة بن زيب وبه جزم الطحاوى فقال ربيعة  
 هي زينب (امراة ابن مسعود) عبد الله (تستأذن عليه فقبل بارسول الله) القائل بلال (هذه زينب فقال)  
 عليه الصلاة والسلام (اى الزنايب) اى اى زينب منهن فعرف باللام مع كونه علما لما نكر حتى جمع  
 (فقبل امراة ابن مسعود قال نعم انذوا لها فاذن لها) بضم الهمزة وكسر الذال (قالت يا بنى الله انك امرت  
 اليوم بالصدقة وكان عندى حتى) بضم المهملة وكسر اللام (لى فاردت أن تصدق به فزعم ابن مسعود أنه  
 ولده) بالنصب عطا على الضمير (أحق من تصدق به عليهم) وهذا يحتمل أن يكون من مستند ابي سعيد بأن كان  
 حاضر عند النبي صلى الله عليه وسلم عند المراجعة ويحتمل أن يكون جملة عن زينب صاحبة القصة  
 (فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ابن مسعود زوجك وولدك أحق من تصدق به عليهم) ووجه مطابقته  
 للترجة شمول الصدقة للعرض والنقل وان كان السياق قد يرجح النقل لكن السياق يقتضى عمومه فانه البراوى  
 كثيره واحتج به على جواز دفع زكاة المرأة زوجها الفقير وهو مذهب الشافعية واحدا في رواية ومنه  
 أبو حنيفة ومالك واحدا في رواية وأبا جابر عن الحديث بأن قوله في الرواية الآية ان شاء الله تعالى في باب  
 الزكاة على الزوج والايتام في الحجر ولومن حلتك يدل على التطوع وبه جزم النووي واحتجوا ايضا بظاهر قوله  
 زوجك وولدك أحق من تصدق به عليهم لانه يدل على انها صدقة تطلق عن الولد لا بصلى من الزكاة الواجبة  
 اجماعا واجيب بأن الذى يمنع اعطائهم من الصدقة الواجبة من يلزم المعطى نفقته والام لا يلزمها نفقة ولدها  
 مع وجود أياه واجيب بأن الاضافة للترية لا للولادة فكانه ولده من غيرها وتقبل منهما من اعطاه الزوج

بعد ما قطع له اليها في النفقة فكانها لم تخرج عنها معارض بوقوع ذلك في الطوق ويلزم منه إبطاله مقاتل •  
 والحديث يأتي قرياً في باب الزكاة على الزوج والاتباع في الجهران شاء الله تعالى • هذا (باب بالتزوين) ليس  
 على المسلم في عين (مرسه) الشامل للذكر والأتى وجمعه الخليل من غير لفظه (صدقة) خلافاً لابي حنيفة في  
 أئانها أو ذكرها وأئانها حيث أو جب في كل فرس ديناراً أو ربع عشر قيمته على التصدير • وبالسند قال (حدثنا  
 آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت سليمان بن يسار)  
 بفتح المثناة والمهمله الخففة (عن عراب بن مالك) بكسر العين وتخفيف الراء (عن أبي هريرة رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في فرسه وغلامه) أي عبده (صدقة) والمراد بالفرس  
 اسم الجنس والافعال واحدة لا خلاف انه لازكاة فيها ثم اذا كانت الخليل للتجارة فجب فيها الزكاة بالاجماع فيخص  
 به عموم هذا الحديث ونخص المسلم وان كان الصبي عند الاصوليين والفقهاء تكليف الكافر بالفروع لانه  
 مادام كافراً فلا يجب عليه الاخراج حتى يسلم فاذا أسلم سقطت لان الاسلام يجب ما قبله • هذا (باب بالتزوين  
 ليس على المسلم في عبده صدقة) الا صدقة الفطر وذكاة التجارة في قيمته ان كان للتجارة • وبالسند قال  
 (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) الفظان (عن خنيس بن عراك) بضم الخاء مضمومة  
 ومثلثة مفتوحة مصغراً (قال حدثني) بالافراد (ابي) عراك (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم) • وبه قال المؤلف ايضا (حدثنا سليمان بن حرب) قال (حدثنا وهيب بن خالد) بضم الواو وفتح  
 الهاء تصغير وهيب قال (حدثنا خنيس بن عراك بن مالك عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال ليس على المسلم صدقة في) عين (عبده) زاد مسلم الا صدقة الفطر (ولا) في عين (فرسه) ولا يذر  
 ولا في فرسه واحتراز بالتقييد بالعين فيها مع وجودها في قيمتها اذا كالتجارة كأمه • وهذا الحديث أخرجه  
 مسلم في الزكاة وكذا ابوداود والترمذي والسماء وابن ماجه • (باب الصدقة على النسيء) عبر بالصدقة  
 لشمولها الفرض والنفل والصدقة على النسيء تذهب قساوة القلب كإروى • وبالسند قال (حدثنا معاذ بن  
 فضالة) بفتح الفاء والضاد المهمله الخففة قال (حدثنا هشام) الدستواي (عن يحيى بن أبي كثير  
 عن هلال بن أبي ميمونة) هو هلال بن علي بن اسامة المدني من صفار التابعين قال (حدثنا عطاء بن يسار)  
 بتخفيف السين المهمله (انه سمع ابا سعيد الخدري رضي الله عنه يحدث ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس ذات  
 يوم) أي قطعة من الزمان فذات يوم صفة للقطعة المقدرة ولم يصر ف لان اضافتها من قبيل اضافة المسمى  
 الى الاسم وليس له تمكين في الظرفية الزمانية لانه ليس من اسماء الزمان (على المنبر وجلسنا حوله فقال في)  
 وللمسقى والكسبي ان (ما خاف عليكم من بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها) حسنهما  
 وبهجتهما الفانية كلال القنائم وغيرها (فقال رجل) لم اعرف اسمه (يا رسول الله أو يأتي الخير بالشر) بفتح الواو  
 والهمزة للاستفهام أي أنصرف نعمته الله التي هي زهرة الدنيا عقوبة ووبالا (فسكت النبي صلى الله عليه وسلم)  
 انتظار اللوحى (فقبله) أي السائل (ما شأنك تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكلمك) ظنوا انه عليه  
 الصلاة والسلام أنكر ما أنه قال أبو سعيد (قرأنا) بفتح الراء من الهزلة من الرقبة والسموى والمستقى فرقنا  
 بضم الراء ثم كسر الهزلة والكسبي فأرنا بتقديم الهزلة المنهومة على الراء المكسورة أي فقلنا  
 (انه ينزل عليه) الوحى بضم أوله وفتح الزاى مبني للمفعول (قال) أبو سعيد (فسمع) عليه الصلاة والسلام  
 (عنه الرضاء) بضم الراء وفتح الحاء المهمله والضاد المهمله والمدة العرق الكثير (فقال ابن السائل وكأنه)  
 عليه الصلاة والسلام (حمد) أي السائل فسمعوا أو لا من سكوت عند سؤاله انكاره ومن قوله عليه الصلاة  
 والسلام أي من السائل حده لما رأوه فيه من البشرى لانه عليه الصلاة والسلام مكان اذا سر استأثر وجهه  
 (فقال) عليه الصلاة والسلام (انه لا يأتي الخير بالشر) أي ما قدر الله أن يكون خيراً يكون خيراً وما قدر أن يكون  
 شراً يكون شراً وان الذي أخاف عليكم تضيقكم نعمته الله وصرفكم بابها في غير ما أمر الله فلا تخلق ذلك  
 بنفس النعمة (و) أضرب لكم مثلاً من أحد هذه مثل المنزط في جع الدنيا هو (ان عابثت الربيع) بضم المثناة  
 القصبة من الانبات والربيع وقع فاعل وهو الجدول الذي يستقى به ما (يقبل) قتلحبطا (أوبل) بضم  
 أوله وكسر اللام أي يقرب من القتل وسقط في الضاوى هنا لفظه ما قبل يقتل وحبطا بعده ما قبل يقتل صفة

لفعول محذوف أي شياً أو ألباساً وجباً بفتح الحاء المهملة والموحدة نصب على التفسير وهو داء يصيب  
 البعير من أحرار العشب أو من كلاً طيب يكثر منه فينتفع فيه لك أو يقارب الهلاك وكذلك الذي يكثر من جمع  
 الدنيا لاسيما من غير حلها ومنع هذا الحق به لك في الآخرة بدخوله النار وفي الدنيا بأذى الناس له  
 وحدهم أي به وغير ذلك من أنواع الأذى وأسناد الأبيات للربيع مجاز على رأى الشيخ عبد القاهر  
 الجرجاني إذا استدلى به ملابس للقول وليس فاعلاً حقيقياً له إذا فاعل هو الله تعالى والسكاكي يرى أن  
 الاستناد ليس مجازاً وإنما المجاز في الربيع بفتح فاعله استعارة بالكناية على أن المراد به الفاعل الحقيقي مفرقة  
 نسبة الاستناد إليه (الآ) بالتشديد (آكلة الخضراء) بفتح الخاء وسكون الضاد المجتنب وألف معدودة بعد  
 الزاء والله كشمه في المستقل الخضراء بكسر الضاد والراء من غير ألف وأكلة بمدة الهمة والاستثناء مفرغ  
 والاصل مما ينبت الربيع ما يقتل آكله إلا كل الخضراء وقال الطيبي الأظهر أنه منقطع وقوعه في الكلام  
 المنبت وهو غير جائز عند الرخصى إلا بالتأويل ويجوز أن يكون متصلاً لكن يجب التأويل في المستثنى والمعنى  
 أن من جملته ما ينبت الربيع شيئاً يقتل آكله إلا الخضراء منه إذا اقتصد فيه آكله وتحرى دفع ما يؤذيه  
 إلى الهلاك وفي بعض النسخ الابتصاف باللام وفتح الهمزة على أنها استفحاجية كأنه قال ألا انظروا آكلة  
 الخضراء واعتبروا شأنها (أكلت) وفي بعض النسخ فأنها أكلت أي فأن آكلة الخضراء أكلت (حتى إذا امتدت  
 خاضرها) أي جنبها أي امتلأت شجراً وعظم جنبها ثم أكلت عنه سريراً (استقبلت عين الشمس)  
 تسرى بذلك ما أكلت وتجزئه (فقطلت) بفتح المثناة واللام أي قتلت السرقين سهلاً رقيقاً (وبالت) فيزول عنها  
 الحيط وإنما تحبط الماشية لأنها تسمى بطونها ولا تتلط ولا تول فتفتق بطونها فيعرض لها المرض فتهلك  
 (ورقت) اتسعت في المرعى وهذا مثل المقصود في جمع الدنيا المؤدى حقها الناجي من وبالها كما تجب آكلة  
 الخضراء التي ليست من أحرار البقول وجيدها التي ينبت الربيع تنو إلى إبطاره فقصن وتنم ولكنه من البقول  
 التي ترعها المواشي بعد هيج البقول ويدها حيث لا تجد سواها فلا ترى الماشية تكثر من أكلها ولا تسرى بها  
 وقبل الربيع قد ينبت أحرار العشب والكلا فهي كلها خيري نفسها أو أعماً يأتي الشر من قبل أكل مستلذ  
 منها فكيفها بحيث تنفع اضلاعه منه وفيه خاضرها ولا يقطع عنه فيهلك سريراً فهذا مثل للكافر ومن ثم أكد  
 القتل بالحيط أي يقتل قتلاً حبطاً والكافر هو الذي تحبط أعماله أو من قبل أكل كذلك يفسره إلى الهلاك  
 وهذا مثال للمؤمن الظالم لنفسه المزمع في المعاصي أو من أكل مسرف حتى تنفخ خاضرها ولكنه يتوخى  
 إذا ذلك ويتهيل في دفع ضرته حتى يعض ما كل وهذا مثال للمقتصد أو من أكل غير مفرط ولا مسرف  
 يأكل منها ما يستجوعه ولا يسرف فيه حتى يحتاج إلى دفعه وهذا مثال السابق الزاهد في الدنيا الراغب  
 في الآخرة لكن هذا ليس صريحاً في الحديث لكنه ربما يفهم منه (وأن هذا المال) زهرة الدنيا (خضرة) من  
 حيث المنظر (حالة) من حيث الذوق وخضرة بفتح الخاء وكسر الضاد المجتنب آخره تأنيث وأنت مع أن  
 المال مذكر باعتبار أنه زهرة الدنيا وباعتبار البقلة أي أن هذا المال كالبقلة الخضرة أو كالفاكهة فالتأنيث  
 وقع على التشبيه أو أن التأنيث للمبالغة كرواية وعلامة وخص الأخضر لانه أحسن الألوان ولما ذكر لهم صلى الله  
 عليه وسلم ما يخاف عليهم من فتنة المال أخذ يعرفهم دواء ذلك الفتنة بقوله (فتم صاحب المال ما أعطى منه  
 المسكين واليتيم وابن السبيل) أو كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (شك من ينجي في الجهاد من طريق فليج بلفظ  
 بفعله في سبيل الله واليتامى والمسكين وابن السبيل) وأنه من يأخذه أي المال (بغير حقه) بأن يجمعه من  
 الحرام أو من غير احتياج إليه ولم يخرج منه حقه الواجب فيه فهو (كلدي يا كل ولا يشع) لانه كلما نال منه  
 شيئاً أزدادت رغبته واستقل ما عنده ونظر إلى ما فوقه (ويكون) ماله (شهيداً عليه يوم القيامة) بأن ينطق  
 الله الصامت منه بما فعل به أو يمثل مثاله أو يشهد عليه الموكلون بكتب الكسب والاتفاق • وفي هذا الحديث  
 الحديث والعنعة والسماع وأخرجه المؤلف أيضاً في الرقاق ومسلم في الزكوة والنسائي • (باب الزكاة على  
 الزوج والابن في المجر) بفتح الحاء وكسرها (قاله) أي ما ذكره في التبرجة (ابو سعيد) الخديري ونسب الله عنه  
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما سبق • وروى في باب الزكاة على الأقارب • وبالسند قال (حدثنا  
 عمر بن مهران) قال (حدثنا أبي) حصن بن غياث بن طلق قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران

(قال حدثني) بالافراد (شقيق) أبو وائل (عن عمرو بن الحارث) بفتح العين وسكون الميم ابن أبي خراوب كسر  
 الصاد المجهة انظر الى محبة وهو أخو جوبيرة بنت الحارث أم المؤمنين (عن زيب) بنت معاوية أوت  
 عبد الله بن معاوية بن صاب التميمي وتسمى ابنة ابراطة (أمرأة عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنهما قال)  
 الاعشى (فذكره) أي الحديث (لأبراهيم) بن زيد النخعي (حدثني) بالافراد (أبراهيم) النخعي (عن أبي عبيدة)  
 بضم العين وفتح الواو واحدة عاصم بن عبد الله بن مسعود (عن عمرو بن الحارث عن زيب امرأة عبد الله)  
 ابن مسعود (عن علة) أي بمنزل هذا الحديث (سواء قالت كنت في المسجد النبوي (فرايت النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال) يا معشر النساء (تصدقن ولومن جلب كن) بضم الحاء وسكون الهمزة (بضم الحاء وسكون الهمزة) وفي حديث التمامة التميمي  
 كذا في الفرع وأصله ويجوز فتح الحاء وسكون الهمزة مفردا (وكانت زيب تتفق على) زوجها (عبد الله) بن  
 مسعود (وابنهم في حجرها) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمهم (فقالته) ولغير أبي ذر وابن عسا ك قال فقالت  
 (لعبد الله) زوجها بل رسول الله صلى الله عليه وسلم يجزى بضم الباء وآخره هزة وفي بعض الأصول وهو  
 الذي في البو نسية يجزى بفتح الباء أي هل يكني (عني أن اتفق عليك على ابني) ساء الاضافة ولا يذر على  
 أي نام (في حجر من الصدقة) الواجبة أو أعم (فقال) ابن مسعود (سلي الله رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 فقالت زيب (فاظلمت الى التي) ولا يذو لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت امرأة من الأنصار  
 هي زيب امرأة أبي مسعود يعني عتبة بن عمرو الأنصاري كاعتماد الأثر في أسد الغابة وفي رواية الطيالسي  
 فاذا امرأة من الأنصار يقال لها زيب (على الباب حاجتها مثل حاجتي فزعلنا بلال) المؤذن (فقلنا) له  
 (سلي النبي صلى الله عليه وسلم يجزى بضم الباء أو فتحها) عني أن اتفق على زوجها أي نام في حجرها  
 الضمير فيها وكان الظاهر أن يقال عنا وتفق وكذا ما قبلها أو أيا ب الكرماني بأن المراد كل واحدة منها أو كهفت  
 في الحكاية بحال نفسه السكن قال البرماوي فيه نظروا في رواية النساء على أزواجنا وأينام في حجرنا  
 والطالسي أنهم بنوا أخها بنوا واختها للنساء أيضا من طريق علقمة لاحداهما فاضل مال وفي حجرها  
 بنوا أخها أينام وللآخرى فضل مال وزوج خفيف ذات البدأ فقير (وقلنا) أي السائلتان والسموي  
 والمستقل والكنيني فقلنا بالنساء بدل الواو لبلال (لأخبرنا) يجوز الزاء أي لاتبين اعتبار بل  
 نساء امرأة أن (فدخل) بلال على رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال) عن ذلك (فقال) عليه الصلاة  
 والسلام (من هما) المرأتان (قال) بلال معينا لاحداهما لوجوبه عليه بطلب الرسول عليه الصلاة والسلام  
 هي (زيب قال) عليه الصلاة والسلام (أي الزايب) أي أي زيب من فزع باللام مع كونه على  
 لما نكر حتى جمع (قال) بلال زيب (أمرأة عبد الله) بن مسعود ولم يذ كر بلال في الجواب معها زيب امرأة  
 أبي مسعود الأنصاري اكفاء باسم من هي اكبر وأكبر (قال) عليه الصلاة والسلام ولا يذو الوقت  
 فقال (ثم) يجزى عنها (ولها اجران اجر القرابة) أي صلة الرحم (واجر الصدقة) أي ثوابها قال المازري  
 الاظهر حمله على الصدقة الواجبة لسؤالها عن الاجزاء وهذا القطع انما يستعمل في الواجبة انتهى  
 وعليه يدل توب البضاري لكن ما ذكره من أن الاجزاء انما يستعمل في الواجب ان أراد قولوا واحدا  
 فليس كذلك لان الأصوليين اختلفوا في المسألة فذهب قوم الى أن الاجزاء هي الواجب والندوب وبوجه  
 آخر من الواجب ومنعوه في الندوب واعتمد المازري ونصره القرافي والاصفهاني واستبعده الشيخ  
 نقي الدين السبكي وقال ان كلام الفقهاء يقتضي أن الندوب وبوجه الاجزاء كالقرض وقد تعقب القاضي  
 عباس المازري بان قوله ولو من حلكت وقوله فيما ورد في بعض الروايات عند الطحاوي وغيره انما كانت  
 امرأة صنعاء البدري فكانت تتفق عليه وعلى ولده بلان على انها صدقة فتوقع به جزم التوروي وغيره  
 وتأولوا قوله فيجزى عني أي في الوفاة من التارك لها خافت أن صدقتها على زوجها لا تحصل لها المراد وقد سبق  
 الحديث في باب الزكاة على الاقرار وفيها انها شافها التي صلى الله عليه وسلم بالسؤال وشافها وهما  
 لم تنفع مشافهة فقبل تحمل الأولى على الجواز وانما هي على لسان بلال والظاهر انها قضت احدهما  
 في سؤالها عن تصدقها بطلبها على زوجها وولده والاخرى في سؤالها عن النفقة وفي هذا الحديث التعديت  
 والعتقة والقول ورواه كلهم كوفيون الا عمرو بن الحارث وفيه رواية صحابي عن صحابي وتابعي عن تابعي

قوله صنعاء الدين الذي في كتب  
 الفقه صانع يؤمن بحجاب ولم يرد  
 من هذه المادة فعلا فانه نصر  
 الهودي

عن صحابي وفي الطريق الثانية اربعة من السابعين وهم الاعشى وثقيف وابراهيم وابوعبيدة وأخرجه مسلم في الزكاة والنساء في عشرة النساء وابن ماجه في الزكاة وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان ابن محمد بن أبي شيبة بفتح الحجة واسمه ابراهيم وعثمان أخو أبي بكر بن أبي شيبة قال (حدثنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن زينب) برة بفتح الموحدة وتشديد الزاء (أنه) ولاي ذرقت (أم سلمة) بفتح السين واللام ام المؤمنين وهي بنت أبي سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومية ربة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت بأرض الحبشة وحفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم ورويت عنه وعن أزواجه وذكرها البخلي في ثقات التابعين قال في لاصابة كانه كان يشترط للصعبة البلوغ وذكرها ابن سعد فمن لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم شيأ وروى عن أزواجه (فأنت) أي زينب ولاي ذرعت أم سلمة وهو الصواب كالأصح أم سلمة هي أم المؤمنين هند قالت (قلت يا رسول الله أتى) بفتح الياء أي هل لي (أجران أنفق علي في أبي سلمة) بن عبد الاسد وكان تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعده ولها من أبي سلمة سلمة وعمر ومحمد وزينب ودرّة (أخاهم) منه بفتح الموحدة وكسر النون وتشديد الياء واصل بنون فلما أضيف الياء المتكلم سقطت فون الجمع فصارت بنوى فاجتفت الواو والياء وسبقت احداهما بالساكن فادخلت الواو بعد قلبها ياء في الياء فصارت بضم النون وتشديد الياء ثم أبدل من ضمة النون كسرة لاجل الياء فصارت بفتح الياء (فقال) عليه الصلاة والسلام (أنفق عليهم) بفتح الهمزة وكسر الفاء (فأنت) جرما أنفقت عليهم) بإضافة أجر تاليه فاموصولة وجوز بعضهم التسوية فتكون ما ظرفية قال في فتح الباري وليس في الحديث نص صريح بأن الذي كانت تنفقه عليهم من الزكاة فكان القدر المشترك من الحديث حصول الاطلاق على الابتداء انتهى وفي هذا الحديث الحديث والنعنة والقول ورواه ما بين كوفي ومدني وفيه رواية تأتي عن تابعي هشام وأبوه ومعاوية عن معاوية بن وهب (باب قول الله تعالى وفي الرقاب والفقراء من) أي وللصرف في ذلك الرقاب بان يعاون المكاتب الذي ليس له ماني بالعبودية شيء من الزكاة على أداء العجوم وقيل بأن تباع الرقاب فتشترى به قال مالك في المشهور واليه مال البخاري وابن المنذر واحتج له بأن شراء الرقاب لا يفتقر أولى من إعانة المكاتب لانه قديمعان ولا يفتقر ولان المكاتب عبد ماني عليه درهم والزكاة لا تصرف للعبد والأول مذهب الشافعي والثلث والكوفيون وأكثر أهل العلم ورواه ابن وهب عن مالك وقال المرداوي من الحنابلة في حقنقه والمكاتب الأخذ أي من الزكاة قبل حلول غنم ويجزئ أن يشتري منها رقبة لا تفتقر عليه فيعتقها ولا يجزئ عتق عبده ومكاتبه عنها وهو موافق لما رواه ابن أبي حاتم وأبو عبيد في الأموال بسند صحيح عن الزهري انه كتب لعمر بن عبد العزيز ان مهم الرقاب يجعل نصفين نصف لكل مكاتب يدعى الاسلام ونصفا يشتري به رقاب من مسلي وصام وعدل عن اللام الى في قوله وفي الرقاب للدلالة على ان الاستحقاق للبهة لا للرقاب وقيل للآذان بأنهم أحق بها (وفي سبيل الله) أي وللصرف في الجهاد بالانفاق على المتوقعة به ولو كانوا أغنياء لقوله عليه الصلاة والسلام لا تحل الصدقة لقبي الا للجنة لفا في سبيل الله وخصه أبو حنيفة بالاحتياج وعن احمد الحلج من سبيل الله (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة (عن ابن عباس رضي الله عنهما) ما وصله أبو عبيد في كتاب الأموال عن مجاهد عنه (يعني) الرجل بضم التحتية وكسر القوقية (من زكاة ماله) الرقبة (ويطلى) منها (في الحج) المفروض للفقير به قال احمد يحتج بقول ابن عباس عدم ما يدفع ثم يرجع عنه كما في رواية الميوني لا يضطر به لكونه اختص في اسناده على الاعشى ومن ثم لم يحزم به المؤلف بل أورد به بصيغة التقرض لكن جزم المرداوي بمحضه في العتق والحج وعلى قوله الفتوى عند الحنابلة (وقال الحسن) البصري (ان اشترى أباه من الزكاة جاز) هذا بغيره وصله ابن أبي شيبة بلفظ سئل الحسن عن رجل اشترى أباه من الزكاة فأعتقه قال اشترى خي الرقاب (ويطلى في الجاهدين) في سبيل الله (والذي لم يحج) اذا كان فقيرا (ثم تلا) الحسن قوله تعالى (انما الصدقات للفقراء الآية) ومفهوم تلاونه لآية أنه يرى أن اللام في الفقراء البيان المصرف لا التلقين فالوصف الزكاة في صنف واحد كني (في أيها) أي أي مصرف من المصارف الغائبة (اعطيت اجزأت) بسكون الهمزة وفتح التاء ولاي ذرا جزأت بفتح الهمزة وسكون التاء وفي بعض النسخ جزت بغير همز جمع تسكين التاء أي قضت عنه وفي بعضها اجزت بضم الهمزة وسكون الراء من الاجر (وقال صلى الله عليه وسلم)

مما يأتي موصولا في هذا الباب ان شاء الله تعالى (ان خالد احتسب ادراعه في سبيل الله) بفتح الراء واثبت بعدها  
 ولا يذرا درعه بنهما من غير ألف (ويذكر) بصيغة القريض (عن ابي لاس) بينه مهلة منقوبة بعد ألف  
 مسبوبة بلام ولا ي الوقت زيادة الخراعي قال في فتح الباري وتبعه العيني اختلف في اسمه فتبيل عبد الله وقيل  
 زياد بن عمة بجملة وفون مضبوط وكذا قال في الاصابة وقال في المقدمة يقال اسمه عبد الله بن عمة ولا يصح  
 وقال في تقريب التهذيب والاصواب انه غير انتهى ولا ي لاس هذا محبة وحديثان هذا أحدهما وقد وصله احمد  
 وابن خزيمة والحاكم (جلنا النبي صلى الله عليه وسلم على ابل الصدقة للبحر) ولفظ احمد على ابل من ابل الصدقة  
 ضاعف للبحر قلنا يا رسول الله ما ترى ان تحمل هذه فقال انما يحمل الله الحديث ورجاله ثقات الا ان فيه عننة  
 ابن اسحاق ولهذا وقف ابن المنذر في ثبوته وأورده المؤلف بصيغة القريض \* وبالسند قال (حدثنا ابو اليان)  
 الحكم بن نافع قال (اخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (قال حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج)  
 عبد الرحمن بن هرم عن (عن ابي هريرة رضى الله عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدقة) الواجبة  
 أو صدقة التطوع ورجحه بعضهم تحسبنا لاطن بالصباية اذ لا يظن بهم منع الواجب وعلى هذا فعذر خالد واضح  
 لانه أخرجه ماله في سبيل الله فابقي له مال يحتمل المواصلة وتعقب بأنهم ما منعوه جهدا ولا عنادا أما ابن جيل فقد  
 قيل انه كان منافقا ثم تاب بعد كاحكام المهلب قيل وفيه نزاع وما نتموا الآية الى قوله فان تبوءوا دينكم  
 فقال استجاب الله فتاب وصلح حاله والمشهور وزولها في غيره وأما خالد فكان متأولا باجزاء ما حجب عنه الزكاة  
 فالظاهر انها الصدقة الواجبة لتعريف الصدقة باللام العهدية وقال النووي انه الصحيح المشهور وبزوجه ما في  
 رواية مسلم من طريق ورقاء عن أبي الزناد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر ساعيا على الصدقة فهو مشعر  
 بأنها صدقة الفرض لان صدقة التطوع لا تسب عليها السعاة ولا يذير صدقة (فقيل) القائل عمر رضى الله عنه  
 لانه المرسل (منع ابن جيل) بفتح الجيم وكسر الميم قال ان منده لم يعرف اسمه ومنهم من سماه حميدا وقيل عبد الله  
 وذكره الذهبي فيمن عرف بأبيه ولم يسم (وخالد بن الوليد وعباس بن عبد المطلب) بالرفع في عباس مطفا على  
 وخالد المصطوف على ابن جيل المرفوع على القاعلية زاد في رواية أبي عبيد أن يعطوا وهو مقتدرهما لان منع  
 يستدعي مفعولا وقوله ان يعطوا في محل نصب على المعهولة وكلمة أن مصدرية أي منع هؤلاء الاعطاء (وقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم) بيان لوجه الامتناع ومن ثم عبر بالقائه (ما ينقم ابن جيل) بكسر القاف مضارع نقم  
 بالفتح أي ما يكره ويذكر (الا انه كان فقيرا فاغناه الله ورسوله) من فضله بما أفاء الله على رسوله وأباح لاشته من  
 الغنائم ببركته عليه الصلوات والسلام والاستثناء مقترن بفعل أن وصلتها نصب على المفعول برفع أو على انه مفعول  
 لاجله والمفعول به حينئذ محذوف ومعنى الحديث كما قاله غيره واحد انه ليس ثم شيء ينقم ابن جيل فلا موجب للمنع  
 وهذا مما قصد العرب في مثلها كيد النبي والمبالغة فيه بآيات شيء وذلك الشيء لا يقتضي اثباته فهو منتبأ بآيات  
 ويسمى مثل ذلك عند اليونانيين تأكيد المدح بما يشبه الذم وبالعكس في الأول فتعقروا الشاعر

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم \* بين قول من قراع الكتاب

ومن الثاني هذا الحديث وشبهه أي ما ينبغي لابن جيل أن ينقم شيئا الا هذا وهذا الاوجب له أن ينقم شيئا فليس  
 ثم شيء ينقمه فينبغي أن يعطى مما اعطاه الله ولا يكره بأنعمه (وأما خالد فانكم تظنون خالد) عبر بالقاهر دون  
 أن يقول تظنون بالضمير على الاصل فتعجبنا لثأته ونعتيها لاهره ونحو وما أدراك ما الحاققة والمعنى تظنون بطلبكم  
 منه زكاة ما عنده فانه (قد احتسب) أي وقف قبل الحول (ادراعه) جمع درع بكسر الهمزة والواو الزردية (واعنده)  
 التي كانت للعبادة على الجاهدين (في سبيل الله) فلا زكاة عليه فيها وتأوا عتده مضومة جمع عتد شخصين ما بعده  
 الرجل من السلاح والدواب وآلات الحرب ولا يذروا عتده بكسر هاء قيل ورواه بعض رواة البصريين واعنده  
 بالموحدة جمع عبد حمكة عباس وهو موافق لرواية واحتسب رقيقه ومحتمل أنه عليه الصلاة والسلام لم يقبل قول  
 من أخبره بمنع خالد جلا على أنه لم يصرح بالمنع وانما نقله عنه بناء على ما فهمه ويكون قوله عليه السلام تظنون  
 خالد أي ينسبكم ايادى المنع وهو لم يمنع وكيف يمنع الفرض وقد نطوع وقف خيله وسلاحه أو يكون  
 عليه السلام احتسبه ما فعله من ذلك من الزكاة لانه في سبيل الله وذلك من مصارف الزكاة لكن يلزم منه  
 اعطاء الزكاة لصف واحد وهو قول مالك وغيره خلافا للشافعي في وجوب قسمتها على الاصناف الثمانية وقد

سبق استدلال البخاري به على اخراج العروض في الزكاة واستشكله ابن دقيق العيد بأنه اذا حبس على جهة معينة تعين صرفه اليها واستحقه اهل تلك الصفة مضافا الى جهة الحبس فان كان قد طلب من خالده زكاة ما حبه فكيف يمكن ذلك مع تعين ما حبه لصرفه وان كان طلب منه زكاة المال الذي لم يحبه من العين والحرث والمناسبة فكيف يحاسب بما وجب عليه في ذلك وقد تعين صرف ذلك الحبس الى جهته ثم انفصل عن ذلك باحتمال أن يكون المراد بالتحسيس الارصاد لذلك لا الوقف فيزول الاشكال لكن هذا الاشكال انما يتأني على القول بأن المراد بالصدقة المعروفة أما على القول بأن المراد التطوع فلا اشكال كما لا يخفى (وأما العباس ابن عبد المطلب فم رسول الله صلى الله عليه وسلم) وللمعوى والكشميني عم بغير فاء وفي وصفه بأنه عمه تنبيه على تفنيجه واستحقاق اكرامه ودخول الامم على عباس مع كونه علما للبحر الصفة (فهى) أى الصدقة المطلوبة منه (عليه صدقة) ثابتة يستحق بها (ومثلها معها) أى ويضيف اليها مثلها كرما منه فيكون النبي صلى الله عليه وسلم ألزمه بتضيف صدقته ليكون ذلك أرفع لقدرة وأبسط لذكروا وأني للذنب عنه والمعنى أن أمواله كالصدقة عليه لانه استدان في مفاداة نفسه وعقيل فصار من الفقار من الذين لا تلزمهم الزكاة وهذا التأويل على تقدير ثبوت لفظة صدقة واستبعادها البهتي لان العباس من بني هاشم فصرم عليهم الصدقة أى وظاهر هذا الحديث انها صدقة عليه ومثلها معها فكأنه أخذها منه وأعطاهه وجعل غريمه على أن ذلك كان له بل تحريم الصدقة على آل الله عليه الصلاة والسلام وفي رواية مسلم من طريق ورقاء وأما العباس ففى على ومثلها ثم قال يا عمر أما شمرت أن عم الرجل صنو أبيه فليقل فيه صدقة بل فيه دلالة على أنه صلى الله عليه وسلم التزم بخارج ذلك عنه لقوله فهى على وبرحه قوله أن عم الرجل صنو أبيه أى مثله فى هذه اللفظة اشعار بما ذكرنا فان كونه صنو الاب يناسب أن يحمل عنه أى هى على أحسانا إليه وبراهى عندى فرض لاني استلقت منه صدقة عامين وقد ورد ذلك صريحا فى حديث على عند الترمذى لكن فى اسناده مقال وفى حديث ابن عباس عند الدارقطنى باسناد فيه ضعف بعث النبي صلى الله عليه وسلم عمر ساعيا فأتى العباس فأعطاه فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان العباس قد استلفنا زكاة ما له العام والعام المقبل وعن الحكم بن عتيبة (تابعه) أى تابع شعيبا (ابن ابي الزناد) عبد الرحمن (عن ابيه) أبى الزناد عبد الله بن ذكوان على ثبوت لفظ الصدقة وهذا وصله اجد وغيره وذلك يرد على الخطأ فى حيث قال ان لفظ الصدقة لم يتابع عليها شعيب بن أبى حمزة كما ترى وكذا تابعه موسى بن عتبة فيما رواه التميمي (وقال ابن اسحاق) محمد امام المغازى فيما وصله الدارقطنى (عن ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان (هى عليه ومثلها معها) من غير ذكر الصدقة (وقال ابن جرير) عبد الملك (حدثت) بضم الحاء مبنيا للمفعول (عن الاعرج) عبد الرحمن (بمثله) ولا يذروا بن عسا كره ثلثا من مثل رواية ابن اسحاق بدون لفظ الصدقة وهى أولى لان العباس لا تحمل له الصدقة كما مر ورواية ابن جرير هذه وصلها عبد الرزاق فى مصنفه لكنه خالف الناس فى ابن جليل فجعل مكانه ابا جهنم بن حذيفة (باب الاستعفاف عن المسألة) فى غير الصالح الدينية وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عطاء بن زيد البني) بالثلثة ويزيد من الزيادة (عن ابى سعيد الخدرى) رضى الله عنه ان ناسا من الانصار قال الحافظ ابن حجر لم أعرف اسمهم لكن فى حديث التميمي ما يدل على أن ابا سعيد المذكور منهم (سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاهم ثم سألوهم فاعطاهم) زاد أبو ذر ثم سألوهم فاعطاهم (حتى نفذ) بكسر الفاء وبالدال المهملة أى فرغ ونفى (ما عنده فقال ما يكون عندي من خير) ما موصولة متضمنة معنى الشرط وجوابه (قلن اذخره عنكم) بتشديد الدال المهملة أى لن اجعله ذخيرة لغريمكم أولن أحببته واخباؤه وأمنعكم اياه (ومن يستغفب) بفاءين وللمعوى والمستغفب ومن يستغفب بفاء واحدة مشددة أى ومن طلب العفة عن السؤال (بعضه الله) بنصب الفاء أى يرزقه الله العفة أى الصبر عن الحرام ولا يذري بعضه الله برفع الفاء (ومن يستغف) يظهر الغنى (بغنى الله ومن يصبر) يعالج الصبر ويتكلفه على ضيق العيش وغيره من مكابر الدنيا قال فى شرح المشكاة قوله بعضه الله يريد أن من طلب من نفسه العفة عن السؤال ولم يظهر الاستغناء بعضه الله أى بصبره وعضفا ومن ترقى من هذه المرتبة الى ما هو أعلى من اظهار الاستغناء عن الخلق لكن ان أعطى شيئا لم يرده بلاء الله قلبه

غنى فمن فاز بالقدح المعلى وتصبر وان اعطى لم يقبل فهو هو اذا الصبر جامع لمكارم الاخلاق (يصبره الله) يرزقه الله  
الصبر (وما اعطى احد) بضم الهزة مبنيا للفعول وا حذر رفع نائب عن الفاعل (عطاء) نصب مفعول ثان لا على  
(حبرا) صفة عطاء (واوسع) عطفت على خبرا (من الصبر) لانه جامع لمكارم الاخلاق اعطاهم صلى الله عليه وسلم  
لما جئهم ثم نبههم على موضع القضية وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (النبسى قال) (اخبرنا مالك) (الامام  
عن ابي الزناد) (حدثنا الله بن ذكوان) (عن الاعرج) (عبد الرحمن بن هرم) (عن ابيه) (رضي الله عنه) ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال (والله الذي نفسي بيده) انما حلق لتقوية الامور تأكيده (لان يأخذ) بلام التأكيده  
(احدكم حيلة) وفي رواية (احبها للجميع) (فيصطب) بتاء الاقتران وفي مسلم فيصطب بغير تاء اي فان يصطب اي  
يصبح الطيب (عن ظهره) فهو (خبره) ليست خبره من فعل التفضيل بل هي كقوله تعالى اصحاب الجنة  
يومئذ خير مستقرا (من ان ياتي رجلا) اعطاه الله من فضله (فيسأله عطاء) فحمله نقل المنفعة مع ذل السؤال  
(او منعه) فاكتسب الذل والخيبة والحزن اعادنا الله من كل سوء وبه قال (حدثنا سموي) (بن اسحاق)  
(البيروني) (حدثنا وهيب) بضم الواو وقع الهاء ان خالد قال (حدثنا هشام عن ابيه) (عروة) (عن الزبير)  
(ابيه) (ابن العوام) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لان يأخذ احدكم حيلة) بالافراد ايضا واللام  
في لان ابتداء او جواب قسم محذوف (فاتي بحزمة الطيب) بالتحريف وحرمة بضم المهملة وسكون الزاي  
ولا بد بحزمة طيب (على ظهره فيصعبها فكيف) ينصب الضلعين (الله) اي فيضع الله (بها وجهه) من ان يريق  
ماءه بالسؤال فاه المظهرى ومن فوائد الاكتساب الاستغناء والتصدق كما في مسلم فيصدق به ويستغنى  
عن الناس فهو (خبره من ان يسأل الناس) أي من سؤال الناس ولو كان الاكتساب يعمل شاقا كالاكتساب  
وقد روي عن عرقياذ كره ابن عبد البر مكتسبة فيها بعض الدناءة خبر من مسألة الناس (اعطوه) ما سأل  
(او منعه) وفي الحديث فضله الاكتساب يعمل البدو قد ذكر بعضهم انه افضل المكاسب وقال الماوردي  
اصول المكاسب الزراعة والتجارة والصناعة قال ومذهب الشافعي ان التجارة اطيب والاشبه عندى ان  
الزراعة اطيب لانها اقرب الى التوكل قال النووي في شرح المهذب في صحيح البخاري عن المتقدم من عدى  
كرب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما كل احد طعا ما قطن خبرا من ان يأكل من عمل يده الحديث فالصواب  
مانص عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وهو عمل اليد فان كل زراعة فهو اطيب المكاسب وافضلها لانه عمل يده  
ولان فيه توكلا كما ذكره الماوردي ولان فيه نفعا عامتا للمسلمين والدواب ولانه لا بد في العادة ان يوكل منه بغير  
عوض فيحصل له اجره وان لم يكن عن يعمل بيده بل يعمل له غلمانا وجرأوه فاكتسبه بالزراعة افضل لما ذكرنا  
وقال في الروضة بعد حديث المتقدم هذا فهدى اصريح في ترجيح الزراعة والصناعة لكونهما من عمل يده ولكن  
الزراعة افضلهما العموم النفع بها لا دعى وغيره وعموم الحاجة اليها والله اعلم وغاية ما في هذا الحديث تفضيل  
الاكتساب على السؤال وليس فيه انه افضل المكاسب فاعلم ذكره لتيسره لاسيما في بلاد الجبال لكثرة ذلك فيها  
وبه قال (حدثنا عبدان) (بفتح العين) المهمة وسكون الموحدة عبد الله بن عثمان بن جله المروزي قال (اخبرنا  
عبد الله بن المبارك قال) (اخبرنا يونس) (بن يزيد الايلي) (عن) (ابن شهاب) (الزهري عن عروة بن الزبير) (ابن العوام  
وسعيد بن المسيب) ان حذيم بن حزام بفتح الحاء المهمة في الاقل وكسر هاءى الثاني وتخفيف الزاي المهمة  
(رضي الله عنه قال) سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سأله فاعطاني ثم سأته فاعطاني) بتكرير  
الاصطاء ثلاثا (ثم قال يا حكيم ان هذا المال) في الرغبة والميل اليه وحرص النفوس عليه كالفاكهة التي هي  
(خضرة) في المنظر (حلو) في الذوق وكل منهما يرغب فيه على انفراد فكيف اذا اجتمعا وقال في التفتيح  
تأيت الخبر تنبيه على ان المبتدأ مؤنث والتقدير ان صورة هذا المال او يكون التأيت للمعنى لانه اسم جامع  
لاشياء كثيرة والمراد بالخضرة الروضة الخضراء او الشجرة الناعمة والحلوة المستخلصة العظم قال في المصابيح  
اذا كان قديم خضرة صفه للروضة او المراد بها نفس الروضة الخضرة لم يكن ثم اشكال البتة وذلك ان توافق  
المبتدأ والتعريف التأيت انما يجب اذا كان الخبر صفة مشتقة غير مبنية بضمها عند حسنة وفي حكمها كالتسوية  
اما في الجوامد فيصير زهو هذه الدار مكان لطيب وزيد نعمة عجيبه انتهى (عن اخذه) اي المال ولله وعنه اخذ  
(بعضاوة نفس) من غير حرص عليه او بعضاوة نفس المعلى (بورل) فيه ومن اخذه باشراف نفس اي مكسبا



له يطلب النفس وحرصها عليه وتطلعها اليه (لم يطرده) أي الاستغفر (فيه) أي في المعطى (وكان) أي لا أخذ  
 (كاذباً يأكل ولا ينجع) أي كذى الجوع الكاذب بسبب سقم من غلبة خلط سوداوى أو آفة ويسمى جوع  
 الكلب كلما ازداد أكلًا ازداد جوعاً فلا يجد شيئاً ولا ينجع فيه الطعام وقال في شرح المشكاة لما وصف المال  
 بالمقبل اليه النفس الانسانية يجبلتها وترب عليه بالقضاء امرئ واحد همار ك مع ما هي مجبولة عليهم  
 الحرس والشراء والميل الى الشهوات واليه اشار بقوله ومن يستخذ به اشراف نفس وثانيهما كلفها من الرضا فيه  
 الى ما عند الله من الثواب واليه اشار بقوله بسماوة نفس فكفى في الحديث بالصاوة عن حكتف النفس  
 عن الحرس والشراء كما كفى في الآية تنو في النفس عن النعم والحرس المجبولة عليه من السقاء لان من يوقى من  
 الشئ يكون بجهاضها في الدارين ومن يوقى شئ نفسه فاولئك هم المفلحون وسقط من اليونانية كتابه عليه  
 بحاشية فرعها لفظه وكان فاما أن يكون سهواً والرواية كذلك (اليد العليا) المتفقة (خير من اليد السفلى)  
 السائلة (فقال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بهنك بالحق لا ارا) بفتح الهزة وسكون الراء وقع الزاى وضم  
 الهزة أي لا انقص (احداً بعدك) أي بعدك والاولا غيرك (شيئاً) من ماله لا آخذ من احد شيئاً بعدك  
 وفي رواية اسحق قلت فوالله لا تكون يدي بعدك تحت ايدي العرب (حتى افارق الدنيا فكان ابو بكر) الصديق  
 (رضي الله عنه يدور حكيماً الى العطاء فبأى) اي يمتنع (أن يقبله منه) خوف الاعتداء فتجأ وزبه نفسه الى  
 ما لا يريد فقطمها عن ذلك وزلزم ما يره الى ما لا يريه (ثم ان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه دعاه ليعطيه فأبى)  
 أي امتنع (ان يقبل منه شيئاً فقال) عمر ان حضرة جالفة في براعة سيرة العادة من الحيف والتقصيص والحرامان  
 بغير استدلال الى ان شهدكم معظم المسلمين على حكيم انى اعرض عليه حق من هذا التي فبأى أن يأخذ) فيه انه  
 لا يستحق من بيت المال شيئاً الا باعطاء الامام ولا يجبر احد على الاخذ واقامه شهد عمر على حكيم لم يمتز (فلم يرزاً)  
 حكيم احد من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفى لعشرين من امارته معاوية بمالقة في الاحراز  
 اذ مقتضى الجلبة الاشراف والحرس والنفس سرقة ومن حار حول الحسي وشك أن يقص فيه قال النووي  
 اتفق العلماء على الهى من السؤال من غير ضرورة واختلف اصحابنا في مسألة القادر على الكسب على وجهين  
 اصحهما انها حرام لظاهر الاسناد والتأني حلال مع الكراهة بثلاثة شروط أن لا يدل نفسه ولا يلغ في السؤال  
 ولا يؤذى السؤال فان فقد واحد من هذه الشروط فحرام بالاتفاق انتهى وقد مثل القاضي ابو بكر بن العربي  
 للواجب بالمريدين في ابتداء امرهم ونزاعه العراق بأنه لا يطلق على سؤال المريدين في ابتداءهم اسم الوجوب  
 وانما جرت عادة الشيوخ في تهذيب اخلاق المبتدئين بفعل ذلك لكسر انفسهم اذا كان في ذلك اصلاحهم  
 فاما الوجوب الشرعى فلا وفي حديث ابن القراسي مما رواه ابو داود والتمساي انه قال يا رسول الله أسأل  
 فقال لا وان كنت ما تلالا بة فأسأل الصالحين اى من ارباب الاموال الذين لا يمتعون ما عليهم من الحق وقد  
 لا يطلون المستحق من غيره فاذا عرفوا بالسؤال المحتاج أعطوه ما عليهم من حقوق الله او المراد من تسبكه  
 بدعائهم وزجرى اجابتهم وجبت جاز السؤال فيجنب فيه الالتحاح والسؤال بوجه الله لحديث المجهم الكبير عن  
 ابي موسى باسناد حسن عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ملعون من سأل بوجه الله وطلعون من سأل بوجه الله  
 فتمع ما تلهام يسأل هجراً وفي حديث الباب الحديث والاشبار والعنة وثلاثة من التابعين واخرجه  
 المؤلف ايضا في الوصايا وفي الخس والخلق وسلم في الزكاة والتمذى في الزهد والتساي في الزكاة (باب من  
 اعطاه الله شئاً من غير مسئلة ولا اشراف نفس) فليقبله (وفي اموالهم) اى المتقين المذكورين قبل هذه الآية  
 (حق السائل والمهروم) المتغف الذى لا يسأل رواء الطبرى من طريق ابن شهاب وفي رواية المسقطي تقديم  
 الآية ومقط لاكثر كذا قاله في الفتح والذي في الفرع واصله باب من اعطاه الله شئاً من غير مسئلة ولا اشراف  
 نفس وفي هاشم الابي ذر عن المسقطي باب بالتونين وفي اموالهم حق السائل والمهروم وبالسند قال (حدثنا  
 يحيى بن بكير) بضم الواو وفتح الكاف قال (حدثنا البث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الابي (عن)  
 ابن شهاب (الزهري عن سالم أن) اياه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت) ابي (عمر) بن الخطاب رضى  
 الله عنه (يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى العطاء) اى بسبب العمالة كما في مسلم لامن الصدقات  
 فليست من جهة الفقر (فاقول اعطه من هوافقر اليه منى) هب بافقر ليعيد نكته حسنة وهى كون الفقير

هو الذي يكسب شيئا لانه انما يعق قفيرا فقر اذا كان الفقير له شيء يخل ويكثر ما لو كان الفقير هو الذي لا شيء له  
اليتة كان الفقير اكلهم سواء ليس فهم اقر قاله صاحب المصايع (فقال) عليه السلام (خذ) أي بالشرط  
المذكور بعد وزاد في رواية شعيب بن الزهري في الاحكام فقوله ونصدق به اي اقبله وادخله في ملكك وما لك  
وهو يدل على انه ليس من اموال الصدقات لان الفقير لا ينبغي أن يأخذ من الصدقات ما يتخذه مالا (اذ اجابك  
من هذا المال شيء) أي من جنس المال (وانت غير مشرف) بسكون الشين المجبة بعد الميم المضمومة وبالجملة حالية  
اي شرط طمع والاشراف أن يقول مع نفسه يبعث الى فلان بكذا (وهو مائل) اي ولا طالب له وجواب الشرط  
في قوله اذ اجابك قوله (لغذ) وأطلق الاخذ لا وله حقه ثانيا بالشرط فحمل المطلق على المقيد وهو مقيد ايضا  
بكونه حلالا لظهوره فيه فلا احتياط الرذوه الورع نعم يجوز اخذ عملا بالاصل وقدره من الشايع عليه الصلاة  
والسلام درعه عند يدي مع غلبه بقوله تعالى في اليهود سماعون للكذب كالون للصدقة وكذلك أخذ منهم  
الجزية مع العلم بأن أكثر أموالهم من غن الخنزير والنمر والمعاملة الفاسدة وقيل يجب أن يقبل من السلطان  
دون غير ملطبت سمرة المروى في السنن الا أن يسأل ذا السلطان (ومالا) يكون على هذه الصفة بأن لم يهيج اليك  
وسالت نفسك اليه (فلا تتبعه نفسك) في الطلب واتركه واخرجه المؤلف ايضا ومسلم في الزكاة وكذا التماسي  
(باب من سأل الناس تكثر) نصب على المصدر اي سؤال تكثر اي مستكرا لمال بسؤاله لا يريد به سد الحاجة فانه  
في التفتيح أو نصب على الحال اما بأن يجعل المصدر نفسه حالا على جهة المبالغة فهو زيد عدل أو بأن يقتدر  
مضاف أي ذاتك ويجوز أن يكون منصوبا على المصدر التأكيد لا النوع اي يكثر تكثر او بالجملة الفعلية حال  
ايضا فانه في المصايع وجواب الشرط محذوف أي من سأل لاجل التكره فهو مذموم وبالسند قال (حدثنا يحيى  
ابن بكير) قال (حدثنا البث) بن سعد الامام (عن عبيد الله بن ابي جعفر) بضم العين وفتح الموحدة مقفرا  
واسم ابي جعفر يسار (قال سمعت حزة بن عبد الله بن عمر) بالحاء المهملة والراء وعمر بضم العين وفتح الميم (قال  
سمعت) ابي (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال الرجل  
يسأل الناس) اي تكثر او غنى (حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه من عة علم) بل كله عظم ومن عة بضم الميم  
وسكون الزاي وفتح العين المهملة وزاد في القاموس كسر الميم وحكى ابن التين فتح الميم والزاي القطعة من اللحم  
أو التفتة منه وخس الوجه لما كلة العقوبة في موضع الجنائين من الاعضاء لكونه أدل وجهه بالسؤال أو أنه  
يأتي ساقط القدر والجاه وقد يؤيده حديث مسعود بن عمرو وعند الطبراني في البزار مر فوعا لزال العبد يسأل  
وهو غني حتى يهلك وجهه فلا يكون له عند الله وجه وقال التورثي قد عثرنا الله تعالى أن الصور في الدار الاخرة  
تختلف باختلاف المعاني قال الله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فالذي يذل وجهه لغير الله في الدنيا من  
غير باس وضرورة بل للتوسع والتكثر يصيبه شين في وجهه باذهاب اللحم عنه ليظهر للناس عنه صورة المعنى  
الذي خفي عليهم منه انتهى ولفظ الناس يعي المسلم وغيره فيؤخذ منه جواز سؤال غير المسلم ولكن بعض الصالحين  
اذا احتاج يسأل ذميا ثلاثا يعاقب المسلم بسببه لو رده قاله ابن ابي حرة وظاهر قوله ما زال الرجل يسأل الى آخره  
الوعيد لمن سأل سؤالا كثيرا والمؤلف فهم انه وعيد لمن سأل تكثر والفرق بينهما ظاهر فقد يسأل الرجل دائما  
وليس مستكرا الدوام اقتضاه واحتياجه لكن القواعد تنهى أن المتوعد هو السائل عن غنى وكثرة لان سؤال الحاجة  
مباح وربما وقع عن هذه الدرجة وعلى هذا نزل البخاري الحديث قاله في المصايع وسبقه اليه ابن المنبر  
في الحاشية (وقال) عليه الصلاة والسلام (ان الشمس تدق) اي تقرب (يوم القيامة) فيسحق الناس من دنوها  
فيعرقون (حتى يبلغ الفرق نصف الاذن) فان قلت ما وجه اتصال قوله ان الشمس الخ بما سبق اجيب بأن الشمس  
اذا دنت يكون اذا هلم الى اللحم في وجهه اكثر واشد من غيره (ميتا هم كذلك) اصله بين فريدت الاقرب بأشباع  
فتحة النون وهو ظرف بمعنى الحاجة و يحتاج الى جواب يتم به المعنى وهو هنا قوله (استغاثوا يا آدم ثم) استغاثوا  
(بعوسى ثم) استغاثوا (عبد صلى الله عليه وسلم) فيه اختصار اذ يستغاث ايضا بغير من ذكر من الانبياء كما لا يخفى  
(وزاد عبد الله) بن صالح كاتب البث أو عبد الله بن وهب فيما ذكره ابن شاهين مما وصله ابن ابي رزاق الطبراني  
في الاوسط وابن مندقة في الايمان (حدثني) بالافراد (البث) بن سعد (قال حدثني) بالافراد ايضا (ابن ابي  
جعفر) عبيد الله بن جعفر عبد (فيشفع ليعفى بين الخلق فبشي حتى يأخذ بحلقه الباب) بسكون لام حقة

والمراد حلقة باب الجنة (فيروثه عنه الله مقام محموداً) هو مقام الشفاعة العظمى (بحمده أهل الجمع) أي أهل  
 الخضر (كلهم) \* وحديث الباب أخرجه مسلم والقاسمي (وقال معلى) بضم الميم وفتح العين المهمة وتشديد  
 اللام من وثاقه ندي ذر ابن اسد ما وصله البيهقي (حدثنا وهيب) تصغير وهب (عن النعمان بن راشد عن عبد الله  
 ابن مسلم الخ) محمد بن مسلم بن شهاب (الزهرى عن حصة) بن عبد الله بن عروة (جمع ابن عمر رضي الله عنهما عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم في المسألة) أي في الجزء الأول من الحديث دون الزيادة وأخره مزرعة لهم \* (بالب قول  
 الله تعالى لا يسألون الناس الخافاً) أي الخافوا هو أن يلزم المسؤل حق يعطيه من قولهم لحفي من فضل لحافه  
 أي اعطاني من فضل ما عنده ومعناه أنهم لا يسألون الناس وأن سألوا عن ضرورة لم يلحوا وقيل هو في السؤال  
 والالحاح كتوبه \* على لاجب لا يجدي بجناره فخراده لا منار ولا اهتداه ولا يرب أن تقي السؤال والالحاح  
 أدخل في التعفف (وكم الغنى) أي مقداره المانع للرجل من السؤال وليس في الباب ما فيه نصر مع بالقدرا ما  
 لكونه لم يجد ما هو على شرطه أو اكتفاء بما يستفاد من قوله في الحديث الاتي أن شاء الله تعالى ولا يجدي  
 الرجل غنى بغيره وعن سهل بن الحنظلية مر فوعا من سأل وعنده ما يفيقه فأما يستكثر من التارقال التضي  
 احذر وانه قالوا وما الغنى الذي لا يفيق معه المسألة قال قد وما يفيقه به وبعبه رواه ابو داود وعند ابن خزيمة  
 أن يكون له سبع يوم وليلة أو ليلة ويوم قال الخطابي اختلف الناس في تأويل حديث سهل فقيل من وجد غدا  
 يومه ومساءه لم تحل له المسألة على ظاهر الحديث وقيل انما هو في وجد غدا ومساءه على دأيم الاوقات فإذا  
 كان عنده ما يكفيه لقوته المدة الطويلة حرمت عليه المسألة وقيل انه منسوخ بالاحادث التي فيها تندير الغنى  
 بملك خسين درهم أو قيمته أو بملك أو قيمته أو عرض بأن ادعاء التسخ مشرط فيهم ما لعدم العلم بسبق احدهما  
 على الآخر (وقول النبي صلى الله عليه وسلم) يجوز قول أي في حديث أبي هريرة الاتي في هذا الباب ان شاء  
 الله تعالى (ولا يجد) أي الرجل (غنى بغيره) بكسر غين غنى والقصر منه الفقر زاد ابو ذر لقول الله تعالى (للفقراء)  
 متعلق بمحذوف أي اعمدوا للفقراء واجعلوا ما تنفقون للفقراء أو صدقاتكم للفقراء (الذين احصوا في سبيل الله)  
 احصرهم الجهاد (لا يستطيعون ضرباً في الارض) أي ذهابهم التجارة والكسب وقيل هم أهل الصفة كانوا  
 نفوساً من اربعة مائة من فقراء المهاجرين يسكنون صفة المسجد يستقرقون أوقافهم في التعلم والعبادة وكانوا  
 يجزجون في كل سرية يبعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفهم بعدم استطاعة الضرب في الارض يدل على  
 عدم الغنى اذ من استطاع ضرباً فيها فهو واجد لنوع من الغنى (الى قوله فان الله به عليم) ترغيب في الاتصاف  
 خصوصاً على هؤلاء سقط قوله لا يستطيعون ضرباً في الارض في غير رواية أي ذر وبالسند قال (حدثنا حجاج  
 ابن منهال بكسر الميم السلي البصري الانطاقي قال) (حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال اخبرني) بالافراد (محمد بن زياد  
 قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين) بكسر الميم وقد قفح ابي الكامل  
 في المسكنة (الذي ترده الاكلة والاكتان) عند طوافه على الناس السؤال لانه قادر على تفصيل قوته وربما  
 يقع له زيادة عليه وليس المراد ان المسكنة عن الطواف بل تقي كمالها انهم أجمعوا على أن السائل الطواف المحتاج  
 مسكين وهزمة الاكلة والاكتان مضمومة أي اللقمة واللقمتان كما صرح به في الرواية الاخرى نقول لا كت  
 اكلة واحدة أي لقمة أو ما بالفتح فالأكل مرة واحدة حتى يشبع (ولكن المسكين) الكامل بخصف فون لكن  
 فالمسكين مر فوع وبشديدها فالمسكين منصوب والاخيرة لا يذو (الذي ليس له غنى) بكسر الفين مقصورا أي  
 يسار وزاد الاعرج بغيره وهي صفة له وهو قد رزق على اليسار اذ لا يزم من حصول اليسار للرأى بغيره بحيث  
 لا يحتاج الى شيء آخر واللفظ محتمل لان يكون المراد اني اصل اليسار ولان يكون المراد اني اليسار المقيد بأنه بغيره  
 مع وجود اصل اليسار وعلى الاحتمال الثاني فقه أن المسكين هو الذي يقدر على مال أو كسب يقع موقعاً من  
 حاجته ولا يكفيه كفايته من عشرة وهو حينئذ أحسن حالاً من الفقير فانه الذي لا مال له أصلاً أو بملك ما لا يقع  
 موقعاً من كفايته كثلاثة من عشرة واخبروا بقوله تعالى أما السفينة فكانت لمساكين فيها هم مساكين مع انهم  
 سفينة لكنها لا تنقم بجميع حاجتهم (ويستحي) ياء من أو ياء واحدة زاد همام أن يسأل الناس وزاد الأعرج  
 ولا يظن له (ولا يسأل الناس الخافاً) نصب على الحال أي ملحقاً بوصفه مصدر محذوف أي سؤال الالحاف  
 أو عا له محذوف أي ولا يلحف الخافاً وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدورقي قال (حدثنا اسماعيل بن علية)

هو اسماعيل بن ابراهيم وعليه بضم العين وفتح اللام وتشديد المثناة التحتية اسم الله قال (حدثنا خالد الحذاء)  
بفتح الحاء المهملة وتشديد الهمزة فقال المجتهد عدودا البصري (عن ابن اشوع) بفتح الهمزة وسكون الشين المجتهد  
وفتح الواو اخره عين مهملة غير منصرف واسمه سعيد بن عمرو بن اشوع الهمداني قاضي الكوفة ونسب لجدته  
وثقة ابن معين والتسابى والجبل واليهما بن زاهري ورواه الجوزي بالتشيع لكن احتج به الشيخان  
والترمذي عنه حديثان احدهما متابعه ولا يثبت من الصحيحين ابن اشوع (عن الشعبي) بفتح الهمزة  
عامر بن شراحيل (قال حذني) بالافراد (كاتب المغيرة بن شعبه) ومولاه وادبته الواو وتشديد الزاء  
وبالذال المهملة آخره (قال كتب معاوية) بن ابي سفيان رضي الله عنهما (الى المغيرة بن شعبه) رضي الله عنه  
(ان كتب الى بني) معناه من رسول الله ولا يثبت ذروا بن عساكر من النبي صلى الله عليه وسلم فكتب اليه  
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله كره لكم ثلاثا قبل وقال يجوز ان يكونا ماضين وان يكونا  
مصدرين وكتبه بغير الف على لغة ربيعة والمراد المفاولة بلا ضرورة وقصد فواب فانما تنقضي القلوب او المراد ذكر  
الاقوال الواقعة في الدين كأن يقول قال الحكماء كذا وقال اهل السنة كذا من غير بيان ماهو الاقوى  
ويقلد من سمعه من غير ان يحتاط وقال في الحكم القول في الخير والقبل والقال في الشر خاصة وقال في المصايح  
قبل وقال وما بعد هاديل من ثلاثا فان قلت كره لا ينسلط على قبل وقال ضرورة ان كلا منهما فعل ماض فلا يصح  
وقوعه مفعولا به فكيف صح البدل بالنسبة اليهما قلت لانسلط ان واحدا منهما فعل بل كل منهما اسم مسموع  
الفعل الذي هو قبل او قال وانما فتح آخره على الحكاية وذلك مثل قولك ضرب فعل ماض ولهذا أخبر عنه  
والاخبار عنه باعتبار اسماء وهو ضرب الذي يدل على الحدث والزمان وغاية الامر ان هذا لفظ مسموع لفظ  
ولا تنكير فيه كاسماء السور واسماء حرف الجمع قال وقول ابن مالك ان الاستناد اللفظي يكون في الكلم الثلاث  
والذي يخص به الاسم هو الاستناد المعنوي ضعيف اهـ (و) كره الله لكم (اضاعة المال) بانفاقه في المفاصي  
والاسراف فيه كدفعه لغير رشيد أو تركه من غير حافظة أو تركه حتى يفسد أو يعوق أو يذهب أو يذهب  
سقط يته أو غير ذلك والمعنى والمستحلى واضاعة الاموال (وكثرة السؤال) للناس في أخذ أموالهم صدقة  
وهذا موضع الترجمة ويعمل أن يكون المراد انزال عن المشكلات التي تعبد بانظارها وأعمالها حاجة للسائل به  
لكن جعله على المعنى الاعتمادي هو به قال (حدثنا محمد بن غفر) بضم الغين المجتهد وفتح الزاء الاولى مصغرا ابن  
الوليد ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي المدني (الزهرى) قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم عن ابيه)  
ابراهيم بن سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدني زيل بقداد (عن صالح بن كيسان) بفتح  
الكاف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (قال اخبرني) بالافراد (عامر بن سعد) بسكون العين (عن ابيه)  
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه (قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا) هو دون العشرة من الرجال  
ليس فيهم امرأة وحذف مفعول اعطى الثاني ليم (وايا جالس فيهم) في الرهط والجله خالصة (قال فترسل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم منهم) أي من الرهط ولا يثبت فيهم (رجلا) هو جعل بن سراقه فيما ذكره الواقدي الضمري  
أو الفخاري أو الثعلبي فيما ذكره ابو موسى وروى ابن اسحاق في معاذيه عن محمد بن ابراهيم التيمي قال قبل  
بارسول الله اعطيت عينة بن حصن والاقرع بن جابر مائة مائة وركت جعلنا قال والذي نفسي بيده لجعل  
ابن سراقه خبر من طلائع الارض مثل عينة والاقرع ولكني اثنائهما اكل جعلنا الى ايمانهم وهذا امر سل  
حسن لكن له شاهد مرسول روى الروابي وابن عبد الحكم في فتوح مصر من طريق بكر بن سوادة عن ابي سالم  
الجيشاني عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له كيف ترى جعلنا قلت مسكينا كشكلمه من الناس  
قال وكيف ترى فلانا قلت سيدا من السادات قال فجعل خبر من مل الارض مثل هذا قال قلت بارسول الله  
ففلان هكذا وضع به ما صنع قال انه رأس قومه فاثأفهم واسناده صحيح واخرجه ابن حبان من وجه آخر عن  
ابي ذر كان لم يسم جعلنا واخرجه البخاري من حديث سهل بن سعد فاجم جعلنا واثأفهم في الاصابة  
(لم يعطه وهو أعجبهم) أي أفضل الرهط وأصلهم (الى) أي في اعتقادي قال في المطابع اضاف فعل التفضيل  
الى خبر الرهط المطعين وأوقعه على الرجل الذي لم يبط وأفضل اذا قصدت به الزيادة على من اضيف اليه  
كما قال ابن الحاجب شرط أن يكون منهم وقد بينا انه ليس من الرهط ضرورة كونه لم يبط فينبع كما يمنع يوسف

احسن اخوته مع ارادة هذا الملقى والمخلص من ذلك اعجب الرهط الحاضرين الذين منهم المعطى والمقرول  
 فان قلت لم لا يجوز ان يكون المقصود باقل التفضيل زيادة مطلقة والاضافة للتخصيص والتوضيح فينتفى  
 الهدور فيجوز التركيب كما اجازوا يوسف احسن اخوته بهذا الاعتبار قلت المراد بازاء المطلقة ان يقصد  
 تفضيله على كل ما سواه مطلقا على المضاعف اليه وحده وظاهر ان هذا المعنى غير مراد هنا انتهى قال سعد  
 (صفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره فقلت مالك عن فلان) اى اى شئ حصل لك امرض به من  
 فلان فلا تعطيه (واقته اى لاراه مؤمنا) بضم الهمزة اى لاظنه وفي غير الفرع بفتح الهمزة اى اعلمه قال النووي  
 ولا يضمن على معنى اظنه لانه قال غلبنى ما علم ولا ندر ارجع النبي صلى الله عليه وسلم مرارا فلو لم يكن جازما لما  
 كثر المراجعة ونعقب بأن ما علم معناه ما اظن كقوله تعالى فان علمه فوهن مؤمنات والمراجعة لا تدل على  
 الجزم لان القن يلزم اتباعه اتفاقا وحلف على غلبة ظنه (قال) عليه الصلاة والسلام (اوسلما) باسكان الواو  
 على الاضراب عن قوله والحكم بالظاهر كما انه قال بل مسلما ولا تنقطع بايمانه فان الباطن لا يطالع عليه  
 الا الله فالاولى ان يعبر بالاسلام وليس حكما بعدم ايمانه بل نهي عن الحكم بالقطع به (قال سعد) فسكت  
 سكونا (قليل غلبنى ما علم فيه فقلت يا رسول الله مالك عن فلان واقته اى لاراه) اظنه (مؤمنا قال) عليه  
 الصلاة والسلام (اوسلما) كذا لا يدرى حاشية الفرع وفيه اى لاراه مؤمنا وقال مسلما (قال فسكت)  
 سكونا (قليل غلبنى ما علم فيه) ولا يدرى منته الميم والتون بدل للماء والماء (فقلت يا رسول الله مالك عن فلان  
 واقته اى لاراه) اظنه (مؤمنا قال) عليه الصلاة والسلام (اوسلما) كذا لا يدرى حاشية الفرع وفيه والله  
 اى لاراه مؤمنا وقال مسلما (بفتح فقال) وهاتان الكلمتان ساقلتان عند ابى ذر (اى لا عطى الرجل) سفعوله  
 الثانى مخذوف اى الشئ (وقبره احب الى منته) مبتدأ وخبره موضع اطال (خشية) نصب مفعول له لقوله  
 لا عطى اى لاجل خشية الله (ان يكذب) بضم أوله وفتح الكاف (فى النار على وجهه) وهذا الحديث سبق  
 فى باب اذا لم يكن الاسلام على الحقيقة من كتاب الامتات (وعن ابيه) عطفا على السابق اى قال يعقوب بن  
 ابراهيم عن ابيه ابراهيم (عن صالح) هو ابن كيسان (عن اسماعيل بن محمد انه قال سمعت ابى) محمد بن سعد بن  
 أبى وخص (يحذث هذا) الحديث ولا يدرى ذر به فاذ هو مرسل لانه لم يذكره الكرماتى ان الاشارة  
 فى قوله هذا الى قول سعد فهو متصل (فقال فى) جله (حديثه فضر ب رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فجمع  
 بين عنى وكنتى) بالفاء والقعل الماضى كذا فى اليونانية وفى بعض الاصول يجمع بالباء الجارة وضم الميم  
 ويكون الميم اى ضرب يده حال كونها مجموعة وبين اسم لا ظرف كقوله تعالى لقد تقطع ينكم على قراءة الزرع  
 (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (اقبل) بكسر الموحدة فعل امر من الاقبال ولا يدرى الاصيل اقبل بفتح  
 الموحدة فعل امر من القبول فمحزنة همزة وصل تكسر فى الابتداء كانه لما قال له ذلك تولى ليذهب فأمره  
 بالاقبال لين له وجه الاعطاء والمعم (اى سعد) منادى مفرد صبي على الضم واى حرف نداه (اى لا عطى  
 الرجل) الحديث (قال ابو عبد الله) البخارى جريا على عادته فى ايراد تفسير اللفظة العربية اذا وافق ما فى  
 الحديث ما فى القرآن (فككبوا) فى سورة الشعراء اى (قلوا) بضم القاف وكسر اللام وضم الموحدة ولا يدرى ذر  
 فكبوا بضم الكاف من الكب وهو الالتقاء على الوجه وقوله تعالى فى سورة الملك (مكبكا) بكسر الكاف  
 لا يدرى قال (اكب الرجل اذا كان فعله غير واقع على احد) اى لازما (فاذا وقع الفعل) اى اذا كان متعذبا  
 (قلت كبه الله لوجهه وكتبته انا) يريد ان اكب لازم وكب متعذ وهو غريب ان يكون القاصر بالهمز والمتعذرى  
 محذفا ه وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) هو ابن ابى اويس المدنى ابن اخت الامام مالك (قال حدثنى)  
 بالافراد (مالك) الامام (عن ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاحرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابى  
 هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين الكامل (الذى يطوف على الناس)  
 لسألهم صدقة عليه (ترده القيمة والقتتان والقرتان) بالثنية القروية فيما (ولكن المسكين)  
 الكامل فى المسكنة (الذى لا يجد عنى يقبىه) اى شيا يقع موقعان حاجته (ولا يقطن به) بضم الياء وفتح  
 الطاء اى لا يطمح به ولا يدرى ذر باللام بدل الموحدة (فصدق عليه) بضم الياء مبنيا للمفعول (ولا يقوم فيسأل  
 الناس) برفع الضاروع والواقع بعد الظاهر فى الموضوعين مطلقا على المنى المرفوع فينسحب النى عليه اى لا يقطنه

فلا يصدق عليه ولا يقوم فلا يسأل الناس وبالنسب فهم ما بأن مضرة وجوب الوقوع في جواب النبي بعد الغاء  
 وقد يستدل بقوله ولا يقوم فيسأل الناس على أحد عمل قوله تعالى لا يسألون الناس الحافاً أن معناه نفي  
 السؤال أصلاً وقد يقال لفظه يقوم تدل على التأكيد في السؤال فليس فيه نفي أصل السؤال والتأكيد  
 في السؤال هو الخلاف • وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) بكسر الفين المجمة آخره مثله قال (حدثنا  
 أبي) حفص قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا أبو صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة  
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لان يأخذ أحدكم حبله ثم يغدو) يذهب قال أبو هريرة  
 (احسبه) أي اظنه (قال إلى الجبل) موضع الحطب (فيحطب فيبيع فياً كل ويصدق) وبواو العطف ليدل  
 على انه يجمع بين البيع والصدقة بالغافي الأول لان الاحتطاب يكون عقب القدوة إلى الجبل والبيع يكون  
 عقب الاحتطاب (خبره من أن يسأل الناس) أعطوه أو منعه وفيه الاكتساب بالمباحات كالحطب  
 والحشيش السابقين في موافق (قال أبو عبد الله) البخاري (صالح بن كيسان أكبر) سنا (من الزهري وهو  
 قد أدلوا ابن عمر) بن الخطاب يعني أدرك السماع منه وأما الزهري فاختلف في لقبه والصحيح انه لم يلقه  
 وانما يروى عن ابنه سالم عنه وعند أبي ذر نعيم قال أبو عبد الله الخ على قوله حدثنا اسماعيل • (باب)  
 مشروعية (خر من القرم) بالمتانة وسكون الميم ولا يذوق القرم بالمتانة وفتح الميم والغرض بفتح الحاء المجمة وقد  
 تكسر وسكون الراء بعدها صاد مهملة هو حزم على الفحل من الرطب غير العصي على ما لعله ويعرف مقداره  
 عشرة فيثبت على ما لعله ويحتمل بينه وبين القرم فاذا جاء وقت الجداد أخذ العشر والغرض سنة عند الشافعية  
 وفي قول حزم به الماوردي انه واجب وانكروا الخفية فأئذ الغرض التسعة على أرباب التمارق الأول  
 منها وايشار الأهل والجيران والفقراء لان في منعهم منها تضيقاً لا يجنى وخروج بالقرم الحلب لاستناره ولا يبرق كل  
 غالباً وطباً بخلاف القرم • وبالسند قال (حدثنا سهل بن بكار) بفتح الموحدة وتشديد الكاف أبو بشر الدارمي  
 قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومصرغ ابن خالد (عن عمرو بن يحيى) بسكون الميم المازني (عن عباس) بتشديد  
 الموحدة آخره من مهملة ابن سهل (الساعدي عن أبي حمزة) المذراعي وعبد الرحمن (الساعدي) رضي الله عنه  
 (قال غزو ناعم النبي صلى الله عليه وسلم غزوة بول) غير منصرف وكانت في رجب سنة تسع (فلما جاء وادى  
 القرى) بضم القاف مبدئية قد عمة بين المدينة والشام (إذا امرأة) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمها (في حقيقة  
 لها) مبتدأ وخبر قال ابن مالك في التوضيح لا يمنع الابتداء بالانكراء المحضة على الإطلاق بل إذا لم تحصل فأئذ  
 فهو رجل يتكلم إذا غلبوا الدنان من رجل متكلم فلو اقترن بالانكراء قرينة تحصل بها فأئذ جاز الابتداء بها  
 أو من تلك القرائن الاعتقاد على إذا الفجائية نحو اطلقت فأزسبح في الطريق والحقيقة بفتح الحاء المهملة  
 والضاف قال ابن سيده هي من الرياض كل أرض استدارت وقيل البستان (فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 لأصحابه انصرفوا) بضم الزا زاد سليمان بن بلال عند مسلم غرضنا قال الحافظ ابن حجر ولم أقف على اسم من  
 خرص منهم (وخرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة أوسق فقال لها أحمى) بفتح الهمزة من الإحصاء  
 وهو العد أي احتسب قدر (ما يخرج منها) كلاً (فلما أتينا بول) قال (عليه الصلاة والسلام) (أما) بتخفيف  
 الميم (انها) بكسر الهمزة ان جعلت امامي حقاً وخصها ان جعلت استفتاحية (سبب الليلة) زاد سليمان عليكم  
 (ريح شديدة فلا يقوم من أحد) منكم (ومن كان معه بعير فليطه) أي يشده بالعقال وهو الحبل (فقلناها)  
 ولغير أبي ذر فقلنا من الفعل (وهبت ريح شديدة فقام رجل فألقه بجبل طوي) بتشديد الياء بعدها همزة وفي  
 رواية الكشي من جبل بالتثنية واسم أحدهما أبا جعفر الهمزة والجيم ثم همزة على وزن فعل وقد لا يجوز  
 فيكون بوزن عاصوادم الأخرى (واهدى) بوحنا بضم المثناة القصبة وفتح الحاء المهملة وتشديد اللنون  
 ابن روبة واسم أمه العلماء بفتح العين وسكون اللام وبالهدى (ملا إليه) بفتح الهمزة وسكون المثناة القصبة بعدها  
 لام مفتوحة بلدة قد عمة بساحل البحر (لنبي صلى الله عليه وسلم بفتح ضياء) واسمها كبحرزم به التروى لدل  
 وقال لكن ظاهر اللفظ هاته أهداه النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بول وكانت سنة تسع من الهجرة  
 وقد كانت هذه البغلة عند النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك وحضر عليها غزوة حنين كما هو مشهور في الحديث  
 وكانت حنين يحب فتح مكة سنة ثمان قال القاضي ولم يرو أنه كلفه صلى الله عليه وسلم بفتح غير ما فيجمل قوله على

اهداه له قبل ذلك وقد عطف الاهداء على الجي بالواو وهي لا تقتضي الترتيب انتهى كلام النووي  
 وتعبه الجلال البلقيني بأن البغلة التي كان عليها يوم خيبر غير هذه في مسلم انه كان عليه الصلاة والسلام على  
 بغلة بيضاء اهداه له ففروا الجذامى وهذا يدل على الغاية قال وفيما قاله القاضي من التوحيد نظر فقد قيل انه  
 كان له من البغال لدل وفضة والتي اهداها ابن العلماء والاييلة وبغلة اهداه كسرى واخرى من دومة  
 الجندل واخرى من عند النجاشي كذا في السيرة لمقلطاي قال وقد وهم في تفرقة بين بغلة ابن العلماء والاييلة  
 فان ابن العلماء هو صاحب ايلة وتقص ذكرا البغلة التي اهداه له ففروا الجذامى (وكساء) التي صلى الله عليه  
 وسلم (بردا) الصغير المنسوب عائدة على ملك ايلة وهو المكسور (وكتب) عليه الصلاة والسلام (له) أى الملك ايلة  
 (بصرهم) أى يبلدهم والمراد أهل بحرهم لانهم كانوا اسكانا ساحل البحر والمعنى انه اقترع عليهم بما التزمه من  
 الجزية ولفظ الكتاب كما ذكره ابن اسحاق بعد السجدة هذه أمانة من الله ومحمد النبي رسول الله عليه وآله من ربه  
 وأهل ايلة اساقفتهم وسائرهم في البر والبحر لهم ذمة الله وذمة النبي ومن كان معه من أهل الشام وأهل اليمن  
 وأهل الجفر من أحدث منهم حدا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيب لمن أخذ من الناس وانه لا يجل أن  
 يمنعوه ما يردونه من بر أو يجر هذا كتاب جهيم بن الصلت وشرجيل بن حسنة باذن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم (عليه) صلى الله عليه وسلم (وإلى القرى) المدينة السابق ذكرها قرييا (قال البراءة) صاحبة المدينة  
 المذكورة قبل (كم جاءت) وفي نسخة جاء باسقاط تاء التانيات وجاء هنا بمعنى كان أى كم كان (حديثك) أى  
 غرها ولم يسأل المرأة عن حديثها كم بلغ غرها (قالت عشرة أو سق) نصب عشرة على نزع الخافض أى بمقدار  
 عشرة أو سق وعلى الحال وتعبه في المصابع بأنه ليس المعنى على أن غرها خدبة جاء في حال كونه عشرة أو سق  
 بل لا معنى له أصلا انتهى (خرس رسول الله صلى الله عليه وسلم) مصدر منصوب بدل من عشرة أو عطف بيان  
 لها ولا يذخر خرص بالرفع خبر مبتدأ محذوف أى هي خرص ويجوز رفع عشرة وخرص على تقدير الحاصل  
 عشرة أو سق وهي خرص رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا قاله الكرماني والبرماوى وابن حجر والعيني والزرخشى  
 وتعبه الدماميني بأنه مناف لتقديره أو لا جاءت بمقدار عشرة أو سق (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) انى منجمل  
 الى المدينة فمن أراد منكم أن ينجل) اليها (معى فليتنجل) رقى فليقل سليمان بن بلال الا فى قرييا الموصول بخند  
 أبيه على بن خزيمه اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا دنا من المدينة أخذ طريق غراب لانها أقرب  
 الى المدينة وتركوا الاخرى قال فى الفتح قصة بيان قوله انى منجمل الى المدينة أى انى سالك الطريق القريبة فمن  
 أراد فليأت معى يعنى بمن له اقتدار على ذلك دون بقية الجيش قال ابن بكار شيخ المؤلف (فاما) بالفاء وتشديد الميم  
 قال المؤلف (قال ابن بكار كلمة) مقول ابن بكار ولا يذركلة بالرفع خبر مبتدأ محذوف (معناها) ولا يذرعناها  
 (اشرف على المدينة قال) عليه الصلاة والسلام (هذه طابة) غير منصرفة (فما رأى احد أقال هذا جبل)  
 بضم الجيم وفتح الموحدة مع غمرا ولا أربعة جبل (يحبنا ونحبه) حقيقة ولا يكره وصف الجهاد أنه يحب الرسول  
 كما حنت الاسطوانة على مفارقه صلى الله عليه وسلم حتى جمع القوم خيبر حتى سكتوا وكما أخبر أن حجرا كان يسلم  
 عليه قبل الوحي فلا يتكر أن يكون جبل احد وجميع اجزاء المدينة تحبه وتحن الى لقائه حال مفارقه اياها وقال  
 الخطابي أراد به أهل المدينة وسكانها كقوله تعالى وأسأل القرية أى اهلها فيكون على حذف مضاف واهل  
 المدينة الانصار ثم قال عليه السلام لمن كان معه من اصحابه (ألا أخبركم بخبر دور الانصار) ألا لتبينه ودور جمع  
 دار يريد بها القبائل الذين يسكنون الدور وهي المبال (قالوا بلى) أخبرنا (قال) عليه الصلاة والسلام خيرهم  
 (دور بنى النصار) بفتح النون والجيم المتعددة تيم بن ثعلبة وسعى بالجار فيما قيل لانه اختن بقدم (ثم دورى  
 عبد الأشهل) بفتح الهمزة وسكون الشين المجبهة وفتح الهاء بعدها لام (ثم دورى ساعدة) بكسر العين المهله  
 (أو دورى الحارث بن الخزرج) بفتح الخاء وسكون الزاى المجتين وفتح الراء بعدها جيم (وفى كل دور الانصار  
 معنى خيرا) أى كان لفظ خيرا محذوف من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم وهو مراد ولا يذركلة بالرفع خبر بالرفع  
 (وقال سليمان بن بلال) القرشي التيمي (حدثني) بالافراد (عمرو) يعنى بن يحيى المازني بالسند المذكور وهو موصول  
 فى فضائل الانصار (ثم دار بن الحارث ثم) دار بن ساعدة تقدم فى الحارث على بن ساعدة (وقال سليمان بن  
 بلال المذكور ايضا معاصلة ابو على بن خزيمه فى فوائده (عن سعد بن سعيد) بسكون العين فى الاول الانصارى  
 اخى يحيى بن سعيد (عن عمارة بن غزيلة) بفتح الغين المجبهة وكسر الزاى وتشديد الضمة وعمار بضم العين

ويختص الميم المازني الاضاري (عن عباس) بالموحدة آخره من مهمل (عن ابيه) سهل بن سعد وهو آخر  
من مات من الصحابة بالمدينة (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احذ جبل يحبنا ونحبه) لخالف  
عمارة بن غزبة عمرو بن يحيى في اسناد الحديث فقال عمرو عن عباس عن أبي جند كاسق، أولا وقال عمارة  
عن عباس عن أبيه فيصنع كما قاله في الفتح أن بسلك طريق الجمع بأن يكون عباس أخذ القدر المذكور وهو  
أحد جبل يحبنا ونحبه عن أبيه وعن أبي جند معا أو جعل الحديث عنهما معا أو كما عن أبي جند ومعلمه عن  
أبيه وكان يحدث به تارة من هذا وتارة من هذا وإذا كان لا يجهدهما (وقال أبو عبد الله) أي البضاري  
وفي نسخة وقال أبو عبيد بضم العين وفتح الموحدة مصغرا وعليها شرح الحفاظ ابن جرير وقال كغيره انه القاسم  
ابن سلام الامام المشهور صاحب الغريب مفسرا لما سبق من قوله الحديث (كل يستأن عليه حائط فهو  
حديثه وما لم يكن عليه حائط لم يقل) فيه (حديثه) وقال في القاموس الحديث الروضة ذات الشجر أو القطعة  
من الغل وفي هذا الحديث مشروعية الخرص واختلف هل يختص بالغل أو يطق به العنب أو يرم كل ما ينتفع به  
وطبا وجافا فقال بالاول شرح القاضي وبعض اهل الظاهر وبالثاني الجهم وروى الثالث نفا البضاري وهل يكنى  
خارص واحد اهل للشهادات عارف بالخرص أولا بد من اثنين قولان للشافعي والجهم وروى على الاول الحديث  
أبي داود باسناد حسن انه صلى الله عليه وسلم كان يبعث عبدا لله بن رواحة الى خيبر خارصا وفي حديث  
الباب الحديث والعننة والقول وأخرجه المؤلف ايضا في الحج والمغازي وفي فضل الاضاري مائة ومسلم  
في فضل النبي صلى الله عليه وسلم والحج وأبو داود في الخراج (باب) اخذ (العشر فيماسبق من ماء السماء)  
وهو المطر (وبالماء البضاري) كماء العيون والابار ولفظ سنن أبي داود فيماسبقت السماء والانهار والعيون ولا ي  
ذروا الماء باسقاط الموحدة (ولم ير عمر بن عبد العزيز) رحمه الله (في العمل شيئا) من الزكاة وهذا وصلة مما لا  
في المواطن عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال جاء كتاب من عمر بن عبد العزيز الى أبي وهو يعني أن لا يأخذ من  
الغيل ولا من العمل صدقة وحديث ان في العمل العشر ضعفه الشافعي وبالسند قال (حدثنا سعيد بن ابي  
مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مرير أبو محمد الجهمي بالولاء قال (حدثنا عبد الله بن وهب) بفتح الواو  
وسكون الهاء القروشي المصري (قال اخبرني) بالافراد (يونس بن يزيد) الايلي (عن الزهري) ولا يذ  
عن ابن شهاب الزهري (عن سالم بن عبد الله عن ابيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال فيماسبقت السماء) من باب ذكر الحمل وارادة الحال أي المطر (والعيون أو كان عثريا)  
بفتح العين المسئلة والمثناة المنخفضة وكسر الراء وتشديد الضمة ما يسبق بالسبل الجاري في حفر وتسمى  
الحفرة عاثورا تعثر الماتربا اذا لم يعلمها قاله الزهري وهو المسمى بالبعلي في الرواية الاخرى (العشر) مبتدأ  
خبره فيماسبقت السماء أي العشر واجب فيماسبقت السماء (وماسبق بالفتح) بفتح النون وسكون الميم بعدها  
مهمله ماسق من الآبار بالقرب أو بالسانية فواجه (نصف العشر) والفرق نزل المونة هنا وخففنا في الاول  
والناضح اسم لما يسبق عليه من بغير أو بقرعة ونحوهما (قال أبو عبد الله) أي البضاري (هذا) أي حديث  
الباب (تفسير) الحديث (الاول) وهو حديث أبي سعيد السابق في باب ما أدى زكاة فليس يكثر الا لاحق  
لهذا الباب ولفظه ليس فيمادون خمسة أو سق صدقة (لانه لم يوقت) بكسر الفاء ولا يذ يوقت بفتحها  
(في) الحديث (الاول) يريد لم يحد بالعشر أو ضعه وكان الاصل أن يقول لانه لم يوقت فيه لكنه عبر بالظاهر  
موضع المضمر (يعني) أي البضاري بقوله هذا (حديث ابن عمر فيماسبقت السماء العشر) جملة معترضة من كلام  
الراوي بين قوله لانه لم يوقت في الاول وبين قوله (وبين في هذا) أي في حديث ابن عمر ما يجب فيه العشر أو نصفه  
(ووقت) أي حدده هذا ما ظهر لي من شرح هذا القول والذي مشى عليه الكرماني وغيره من الشراح من  
علمته أن مراده أن حديث أبي سعيد مفسر لحديث ابن عمر والزيادة والتوقيت تعيين النصاب وفي هذا نظر  
لا يخفى لانه بصير المعنى قال أبو عبد الله هذا تفسير الاول يعني حديث أبي سعيد السابق لانه لم يوقت في الاول  
الذي هو حديث أبي سعيد وهو خلاف الذي قلنا قل نعم حديث ابن عمر هذا بصومه ظاهر في عدم اشتراط  
النصاب لحديث أبي سعيد مقيد لاطلافة كما أن حديث ابن عمر مقيد لاطلاق حديث أبي سعيد فكل منهما  
مفسر للآخر بما فيه من الزيادة (والزيادة) من الثقة (مقبولة والمفسر) بفتح السين (يقضي على المهم) بهت



الهاء أى الخاص يقضى على العام بالتفصيل لان قوله ليس فيما دون خمسة أوسق صدقه يشمل ما سبق بمؤنة  
 وغير مؤنة وقوله فبما سقت السماء خاص (أذا رواه أهل الثبت) يكون الموحدة فى فرع اليونانية وقال  
 الحافظ ابن حجر كالمكرمانى وغيره بفتحها واذا رواه متعلق بقوله مقبولة وقال التميمي والاسماعيلي ان هذا القول  
 فى نسخة القر برى انما هو عقب حديث أبي سعيد فى الباب التالى لهذا الباب وان وقوعه هنا غلط من الناسخ  
 وبشكل عليه ثبوته فى الاصول المعتمدة فى كل من البابين عقب حديث ابن عمر وفى رواية عن أبي ذر وابن  
 عسا كر عقب حديث أبي سعيد وان اختلف بعض اللفظ فيما على أن نسبة الغلط للناسخ انما تنأتى على تدوير  
 ارادة المؤلف أن حديث أبي سعيد مفسر لحديث ابن عمر وقدمت ما فى ذلك أحاط على ما ذكرته من أن حديث الباب  
 مفسر لحديث أبي سعيد فلا وجه لثبته فاصبر الى ما ذكرته أولى من العكس على ما لا يخفى وفى رواية غير أبي ذر  
 قال أبو عبد الله هذا الأول لانه لم يوقت فى الأول فأسقط لفظ تفسير لكن فى اليونانية ضب على لفظه الأول  
 الأولى وكتب فى الهامش صوابه أولى أو المفسر للأولى بفتح الهمزة وسكون الواو من الولاية والمفسر بكسر  
 السين قلت ومعناه حديث الباب أولى من حديث أبي سعيد السابق لما فيه من زيادة التمييز بين ما سبق بمؤنة  
 وغير مؤنة وهو المفسر لحديث أبي سعيد حيث بين فيه كإمتر وهو يؤيد ما شرحته فلي تأمل (كمجراوى الفضل  
 ابن عباس) رضى الله عنهم فى ما وصله احمد (ان التيمى صلى الله عليه وسلم لم يصل فى الكعبة) يوم فتح مكة  
 (وقال بلال) المؤذن فى ما وصله المؤلف فى الحج (قد صلى) فيها يومئذ (فأخذ يقول بلال) بضم الهمزة مبذبا  
 للفعول لما معه من الزيادة (وترك قول الفضل) بضم تاء ترك مبذبا للفعول كأخذ وليس قول بلال مبذبا  
 لقول الفضل لم يصل بل مراده انه لم يره لاستغاله بالدعاء ونحوه فى ناحية من فواحى البيت غير التى صلى فيها النبي  
 صلى الله عليه وسلم هذا (باب) بالتسوين (ليس فيما دون خمسة أوسق) من المقات فى حال الاختيار وهو من  
 الخمار الرطب والضب ومن الحب الحنطة والشعير والملت والارز والعدس والحبس والباقلاء والدخن والذرة  
 واللوبية والماش والجلبان ونحوها (صدقة) والوسق ستون صاعا والصاع أربعة أمداد والمد رطل وثلاث  
 بالبغدادى فالأوسق الخمسة ألاف وستمائة رطل بالبغدادى والاصح اعتبار الكيل لا الوزن اذا اختلفا وانما  
 قدر بالوزن استظهارا قال القسولى وقد رتب النصاب بأردب مصر ستة أرداب وربيع يجعل القدر حين صاعا  
 كركانة الفطر وكفارة البين وقال السبكي خمسة أرداب ونصف وثلاث قد اعتبر القدر المصرى بالمد الذى  
 حزنه فوسق مدتين وسبعاتنقرى فالصاع فدان الاسمي مد وكل خمسة عشر مدا أسبعة أقداح وكل خمسة  
 عشر صاعا وسبعة ونصف وربع فثلاثون صاعا ثلاث وثمانون ونصف وثلثمائة صاع خمسة وثلاثون وية وهى خمسة  
 أرداب ونصف وثلاث فالنصاب على قوله خمسمائة وستون قد ساء على قول القسولى ستمائة وبالسند قال  
 (حدثنا شمسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) القطن قال (حدثنا مالك) الامام (قال حدثني) بالافراد  
 (محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حصصة عن ابيه) عبد الله (عن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس فيما أقل) حازنة وأقل مجرورين بالقصة لانه لا يصرف بدليل قوله بعد  
 ولا فى أقل وقيد بعضهم فيما حكاه فى التنقيح بالرفع قال فى اللامع والمصاحب واللفظ ف تكون ما موصولة حذف  
 صدر ملتها وهو المبتدأ الذى أقل خبره أى فيه لم هو أقل وجاز الحذف هنا طول صلة ذلك بجنطى الخبر (من خمسة  
 أوسق صدقة) بفتح الهمزة وضم السين جمع وسق وتقدم الكلام فيه (ولا فى أقل من خمسة من الأبل الذود  
 صدقة ولا فى أقل من خمس أواق) بفتح برايمكو وارولاي ذر خمسة أواق ثمانية فى خمس أواق بالياء  
 المشددة (من الورق) أى القصة (صدقة) أى كارة (قال أبو عبد الله) البخارى (هذا) الحديث (تفسير)  
 حديث ابن عمر (الأول) المذكور فى الباب السابق (إذا) بأن بعد الدال كذا فى القرع وأصله والنسخة  
 المقررة على المبدوى وجب ما وقت عليه من الاصول المتبعة اذا تأتت قبل المجبة ولعلها سبق قلم والافراد  
 اذا تعليلية ولا وقتت على ان اذا تردد بمعنى اذا تعليلية بعد النصب التام فمحمّل أن تكون ظرفية أى حين  
 (قال) فى حديث أبي سعيد (ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة لكونه لم يبين) فى حديث ابن عمر قدر النصاب  
 (وبنوخذ ابدا فى العلم بما زاد على الثبت أو ينوا) وسقط من قوله قال أبو عبد الله الى آخر قوله أو ينوا فى رواية  
 ابى ذر وابن عساكره (باب اخذ صدقة القرع عند صرام الفضل) بكسر الصاد المهملة أى الجداد والقطاف

عند او ان ادراكه (و) باب (هل يترك العبي) بضم الياء من يترك متبعا للمفعول أى هل يترك وفى الصبي الصبي  
 (فيمس قر الصدقة) نصب ميم جواب الاستفهام والذى فى البوينة فميس بالرفع ولم يجرم بالحكم لاحتمال  
 أن يكون انتهى خاصين لا يحمل له تناول الصدقة \* وبالسند قال (حدثنا عمر بن محمد بن الحسن الاسدي)  
 بفتح السين المهملة المعروف بابن التل بفتح المثناة القوية وتشد اللام قال التامى وابو حاتم صدوق ووثقه  
 الدارقطني وغيره وقال ابن حبان فى حديثه اذا حدث بعض المناكير وضعف يعقوب النسوى أباه محمد او قال  
 العقيلي لا يتابع وقال ابن عدى لم أر حديثه بأسا لكن الذى رواه البخارى عن عمر عن ابيه حديثان احدهما  
 هذا وهو عنه عن ابيه شعبة عن محمد بن زياد يعنى فى باب ما يذ كرى الصدقة التى صلى الله عليه وسلم والحديث  
 الثانى فى المتابع عن حفص بن غياث عن هشام عن ابيه عن عائشة ما غرت على امرأته وهو عنه متابعة محمد  
 ابن عبد الرحمن واللب وغيرهما عن هشام وروى ابو داود والتمامى قال (حدثنا ابى) محمد بن الحسن  
 قال (حدثنا ابراهيم بن طهمان) بفتح الطاء وسكون الهاء (عن محمد بن زياد) بكسر الزاى وتخفيف الياء  
 (عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوفى بالقر عند صرام القمل) أى قطع القمل  
 عنه (في) هذا بقره وهذا من قره من بيانية وعبرى فى الاولى بقره بالموحدة قال الكرماني لان فى الاوّل ذكر الجنى  
 به وفى الثانى الجنى منه وهو متلازمان وأن تغاير امفهوما حتى يصير عنه كوما من قر) بفتح الكاف وسكون  
 الواو ولا ي ذر بضمهما وسكون الواو والنصب خبر بصير واسمها خبر عائدة الى القر أى حتى يصير القمل عنه كوما  
 وهوما اجمع كالعمرة ولا ي ذر كوما بالرفع اسم يصير على انها نامة فلا تحتاج الى خبر وقال فى المصابيح الخبر  
 عنه ومن فى قوله من قر البليان (جعل الحسن والحسين) ابنا فاطمة (رضى الله عنهما) وعنها (يلعبان بذلك  
 القمل فأخذ احدهما) وهو الحسن بفتح الحاء (قره فجعله) اعاد المأخوذ ولكنهم يخطئونها أى القملة (ففيه نظر  
 اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرجهما من فيه فقال) عليه الصلاة والسلام (ما علمت) بهمة الاستفهام  
 وفى بعض النسخ ما علمت بخدقها قال ابن مالك وقد كثر حذف الهمة اذا كان معنى ما حذفت منه لا يستقيم  
 الاستدراك هاؤذ كرملا قال فى المصابيح وقد وقع فى كلامه سيبويه ما يقتضى أن حذفها من الضمير ائرو ذلك انه  
 قال وزعم الخليل أن قول الاخطل

كذبتك عينك أم رأيت بواسط \* غلس الظلام من الرباب خيالا

كقوله انها لا بل أم شاء ويجوز فى الشر أن يذ بكذبتك الاستفهام وحذفت الالف هذا كلامه وقال ابن ام  
 قاسم فى الجنى الذى انما اختار اطرا حذفتها اذا كان بعدها أم المتعلة لكثرة تعلقها ونثر انتهى (أن آل محمد)  
 هم بنو هاشم وبنو المطلب عند الشافعى وعند أبى حنيفة ومالك بن وهاشم فقط وقيل قريب كلها زاد ابو ذر  
 صلى الله عليه وسلم لا يأكلون الصدقة) بالتمريض ولا ي ذر صدقة وظاهره بيم القرض والنقل لكن السياق  
 يحضها بالقرض لان الذى يحرم على آله انما هو الواجب وفى الحديث ان الفضل يجب الحرام كالكبير ويعترف  
 لاى شئ نهى عنه لينشأ على العلم فى أى عليه وقت التكليف وهو على علم من الشريعة \* (باب من باع ثماره  
 أو باع (تخله) التى عليها الثمار أو باع (أرضه) التى عليها الزرع أو باع (زرعه) والحال انه (قد وجب فيه  
 العشر أو الصدقة) أى الزكاة وهو تعميم بعد تخصيص وفيه إشارة الى الردعى من جعل فى الثمار العشر مطلقا  
 من غير اعتبار انصاب (فأذى الزكاة من غيره) أى من غير ما ذكر (أو باع ثماره ولم تجب فيه الصدقة) أى جاز  
 به فيها جواب الشرط محذوف وانما جوزوا ذلك لانه اذا باع بعد وجوب الزكاة فصل امر الجاز فاعتقلت  
 الزكاة بتمته فلان يعطيان من غيره (و) باب (قول النبي صلى الله عليه وسلم) محاسباتى أن شاء الله تعالى موصولا  
 قريبا لا يتبعوا القرة بدون القلة (حتى يبدو) يظهر (ملاحتها) قال البخارى (فلم يحضر البيع) بالظلمة المجهمة  
 أى لم يفتح النبي صلى الله عليه وسلم البيع (بعد) بدو (الصلاح على أحد ولم يخص) عليه الصلاة والسلام  
 (من وجب عليه الزكاة من لم تجب) عليه لعموم قوله حتى يبدو صلاحها وهو وقت الزكاة ولم يقيد الجواز  
 بتركتها من عينها بل عزم وأطلق فى حساب البیان وهذا أحد القولين فى هذه المسألة والتول الثانى وهو  
 مذهب الشافعى لا يجوز لانه باع ما يملك وما لا يملك وهو نصيب المالكين فتفسد الصفقة وهذا اذا لم يضمن  
 الخلو من المالك القرة فلو ضمنه بصرح اللفظ كان يقول ضمنك نصيب المستحقين من الرب بكذا اقرا وقبل

قوله من غيره الأولى من غير  
التي أي بعد الواو قاله نصر  
الهوري

المالك ذلك التضييق جازة التصرف بالبيع والا كل وغيرهما إذ بالتضييق انتقل الحق إلى ذمته ولا بد من  
الحرص لا بد من نصر جميع الخواص بتضييق المالك فإن اتقى الخرص أو التضييق أو القول لم يخذل  
المالك في الكل بل فيعادل الواجب ما البقاء حتى المستحقين في العين ولا يجوز له أن يكتسبه • وبه قال  
(حدثنا جراح) هو ابن منهل قال (حدثنا جراح) بن الجراح قال (أخبرني) بالافراد (عبد الله بن دينار  
قال سمعت ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) يقول (نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع التمرة حتى يرد)  
بالواو من غير هضم يظهر (صلاحيها وكان) أي ابن عمر كان مسلم (إذا سئل عن صلاحها قال حتى تذهب  
عاصه) أي آفة والتذكير باعتبار التروايذ عن العكس هي عاصتها أي التمرة أي قصير على الصفة  
المطلوبة كطهوه والتضييق وسبب الحلاوة بأن يتلون ويلين أو يتلون بحمرة أو صفرة أو سودا أو نحوها فإنه حينئذ  
يأمن من الصاغة وقبل ذلك وما يتصل به فلم يستثنى في مقابلة التمن فيكون من أكل أموال الناس  
بالباطل لكن يخص من عوم ذلك ما إذا شرط القطع فإنه جائز أجماعا • وهذا الحديث أخرجه مسلم في البيوع  
وأبو داود والترمذي والبيهقي وابن ماجه وهو من ربايعات البخاري • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف  
النيسبي) قال (حدثني) بالافراد (اللبث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد أيضا (خالد بن زيد) من الزيادة  
(عن عطاء بن أبي رباح) بفتح الراء والموحدة آخر مهملته (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال  
(نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع التمرة حتى يرد) يظهر (صلاحيها) • وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعد  
الثقفي (عن مالك) هو ابن انس الامام (عن جدي) الطويل (عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم نهى عن بيع التمرة حتى ترخي) بضم أوله وكسر الهاء (قال حتى تجمار) بفتح المثناة القوقية  
وسكون الهمزة وبعد الميم ألف ثم رامت ذلك قال في القاموس زهي الفصل طلال كازهي والبسر تلون كازهي  
وزهي وقال غيره زهي الفصل ظهرت ثمرته وأزهي حمز أو اصفر • وقال الاصمعي لا يقال أرضي بل زهي وقال  
الجوهري وأزهي لغة حكاه أبو زيد ولم يعرفها الاصمعي وقال ابن الأثير منهم من أنكر بزهي ومنهم من أنكر  
يزهو وقال الكرماني الحديث الصحيح على قول من أنكر الأزهامة قوله تجمار أي أو تصفر أو تودع فهو للتقبل  
• هذا (باب) يشتري الرجل (صدقه) فيه خلاف (ولا بأس أن يشتري صدقة غيره) (ولا يرد  
صدقة غيره) لأن النبي صلى الله عليه وسلم أغلظ المصدق خاصة عن الشراء ولم يشتره) هذا وجه حديث  
بربره هو لها صدقة ولنا حديثه لأنه إذا كان هذا جائزا مع خلوه من العوض فبالعوض أولى بالجواز  
• بالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال ابن عدي هو أوثق الناس  
في البعث وقال أبو حاتم يكتب حديثه وقال مسلمة تكلم في جماعه من مالك وضعفه النسائي مطلقا وقال البخاري  
في تاريخه الصغير ما روي يحيى بن بكير عن أهل الجبال في التاريخ فاني اتقيته وهذا الحديث يدل على أنه يفتى  
حديثه بشوخته ولهذا ما أخرج عن مالك سوى خمسة أحاديث مشهورة مناهضة ومعظم ما أخرج عن مالك  
قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف مصغر هو ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد  
ابن مسلم الزهري (عن سالم بن) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) كان يحدث أن) أبيه (عمر بن الخطاب تصدق  
بفارس) أي حل عليه رجلا في الفزو والمعنى أنه ملكه ليفز عليه (في سبيل الله) وليس المراد أنه وقفه بذليل قوله  
(فوجده) أي أصابه حال كونه (يساع) بضم الباء مينا للفعول إذ لو وقفه لم يصح أن يتناعه  
(فأراد أن يشتريه) بآتيان ضمير المفعول ولا يرد عن التكثير أي أن يشتري (ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم  
مسوقا فاستأمره) أي استأمره (فقال) عليه الصلاة والسلام (لا تعد) أي لا ترجع (في صدقتك) وأوقع  
لمحك متناولا ورغب فيها (بذلك) أي فيسب ذلك (كان ابن عمر) عبد الله رضي الله عنهما لا يتردد  
أن يتناهى بصدق به إلا بطل صدقة) أي إذا اتفق له أن يشتري شيئا بمصدق به لا يترك في ملكه حتى  
يصدق به ثانيا فكذا فهم أن النبي عن شراء الصدقة أنما هو لمن أراد أن يملكها لأن ردها صدقة  
وقال الكرماني وتبعه البرماوي والعيني الترتيب في النسخة وكلمة من مقدرة أي لا يخلو الشخص من أن يتناعه  
في حال الحال الصدقة ولغرض من أغراض الصدقة انتهى وهذا رواية أبي ذر قال في فتح الباري وغيره  
ولغير أبي ذر يذهب حرف النبي • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسبي قال (أخبرنا مالك بن انس)

الاعام وسقط لابي ذراين انس (عن يزيد بن اسلم) العدوي المدني (عن ابيه) اسلم الخضر مولى عمر المتوفى  
سنة ستين وهو ابن اربع عشرة سنة وما تيسر (قال سمعت عمر بن الخطاب يرضي الله عنه يقول سمعت رجلا  
(على فرس في سبيل الله) أي جعلته حوله لم تمكن له حوله من الجهاد بن ملكه اياما وكان اسم الفرس  
فيما ذكره ابن سعد في الطبقات الورود وكان تميم الداري فأهداه للنبي صلى الله عليه وسلم فأعطاه لعمر ولم يعرف  
الحافظ ابن جرّاس الرجل (فأضاعه) الرجل (الذي كان عنده) بترك الضام عليه بالخدمة والطف والسقي  
وارساله للرعي حتى صار كالشيء الهالك (فأردت أن اشتريه فظننت) وفي نسخة وظننت بالواو وبدل الضاء  
(أنه يبيعه برخص فسألت النبي صلى الله عليه وسلم) عن ذلك (فقال لا تشتر) بحذف ضمير المفعول ولا يذر  
وابن عساكر لا تشتره يائسائه ولا ابن عساكر لا تشتره بأشباع كسرة الراء والياء وظاهر النهي التحريم لكن الجمهور  
على أنه لا تشتره فيكره لمن تصدق بشيء واخرجه في زكاة أو كفارة أو ثور أو غنم أو ثلث من القرابات أن يشتريه عن  
دفعه هو إليه أو بغيره أو بغيره باختياره منه فأما إذا ورثه منه فلا كراهة فيه وكذا لو انتقل إلى ثالث ثم اشتراه  
منه المتصدق فلا كراهة وحكي الحافظ العراقي في شرح الترمذي كراهة شراؤه من ثالث انتقل إليه من المتصدق  
وبه عليه عن بعضهم رجوعه فيما تركه كراهة كإحرام على المهاجرين سكنى مكة بعده هجرتهم منها لله تعالى وأشار عليه  
الصلاة والسلام إلى الله في نفيه عن الابتاع بقوله (ولا تصدق صدقتك) أي لا تصدق صدقتك بطريق  
الابتاع واخره فهو من عطف العام على الخاص (وان اعطاكه درهم) متعلق بقوله لا تشتره أي لا ترغب فيه  
البسة ولا تشتره رخصه ولكن انظر إلى أنه صدقتك وقد أورد ابن المنبر حاشيا والوهان الاضام في النهي  
عاده أن يكون بالاخف أو الادنى كقوله تعالى فلا تقل له مائة ولا خفاء أن اعطاه اياه درهم أقرب إلى  
الرجوع في الصدقة عما إذا بعه بغيره وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم هو الحق في الفصاحة واجب بأن المراد  
لا تقلب الدنيا على الآخرة وان وفرها معطيها فاذا ارزدها وهي موفرة فلا ينزدها وهي مقترعة أخرى  
وأولى وهذا على وفق القاعدة انتهى (فان العائد في صدقة كالعائد في قيته) الفاء للتعليل أي كما يقع أن ينفي  
ثم يأكل كذلك يقع أن تصدق بشيء ثم يخرجه إلى نفسه بوجه من الوجوه وفي رواية للشيخين كالكلب يعود  
في قيته فحسبه بأخس الحيوان في أخس أحواله تصور التبيين وتفسيره قال في المصابيح وفي ذلك دليل  
على المنع من الرجوع في الصدقة لما اشغل عليه من التغير الشديد من حيث شبهه الرابع بالكلب والرجوع  
فيماني قال والرجوع في الصدقة برجوع الكلب في قيته انتهى وجرم بعضهم بالحرمه قال قتادة لا نعلم التي  
الاحرام أو المصير أنه لا تشتره لان فعل الكلب لا يوصف بتغيره اذ لا تكليف عليه فالمراد التغير من العود بتغييره  
بهذا المستقذره (باب ما يذكر من الحرمه في الصدقة) مطلقا الفرض والتطوع (لنبي صلى الله عليه  
وسلم) وهل تحريم الصدقة عليه من خصائصه دون الانبياء والحكم شامل لهم ايضا ولا يذري زيادة أو إله أي  
تحرم عليهم الصدقة ايضا لانها مطهرة كما قال تعالى تطهرهم وترفعهم بها ويسلم ان هذه الصدقات  
الشريف لانهما تنفي عن ذلك الاخذ وعز المأخوذ منه لقوله عليه الصلاة والسلام البذل العلياء خير من البذل  
السفل وأبدل به التي الذي يؤخذ على سبيل القصور والغلبة المتني عن عز الاخذ وذلل المأخوذ منه ونعقب  
ابن المنبر التعليل بأنها مائة بأن مقتضى تحريم الهبة عليهم ولا فائده ولأن الواهب ايضا له اليد العلياء  
وقد جاء في بعض الطرق اليد العلياء العطية ولم يقل المتصدق قد دخل الهبات والاصح عند اصحابنا  
أن المحرم على الآل الفرض دون التطوع لقول جعفر بن محمد عن أبيه كل من شرب من سقايات بين مكة  
والمدينة فليله ان شرب من الصدقة فقال انما حرم علينا الصدقة المفروضة رواه الشافعي والبيهقي وهو صحيح  
عند الحنابلة وبه قال الحنفية وأصبح عن ابن القاسم في التيمم وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس  
قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا محمد بن زياد) الجهمي مولاهم (قال سمعت ابا هريرة رضي الله  
عنه قال اخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما تمر من غير الصدقة فجعلها في فيه) زاد أبو مسلم الكشي  
فلم يقبله النبي صلى الله عليه وسلم حتى قام ولعب به بسبيل فضرب النبي صلى الله عليه وسلم شدة (فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم كبح بطرحها) فخرج الكاف وكسرها وبسكون الخاء منقلا ومختفلا وبكسر هاء منقولة

وغير متونة فهي ست لغات ورواية أبي ذر كرخ كرخ بكسر الكاف وسكون الحاء مخضفة قال ابن مالك  
في التسهيل انها من اسماء الافعال وفي الصفة انها من اسماء الافعال وبه قطع ابن هشام في حواشيه على  
التسهيل وقيل هي عربية وقيل بحمية وزعم الداودي انها معربة وأوردوها البصري في باب من تكلم بالفارسية  
في آخر الجهاد والثانية تأكيد لا ولي وهي كلمة فقال عند زجر الصبي عن تناول شيء وعند التقذوم شيء  
(ثم قال) عليه الصلاة والسلام له (ما شئرت الا لأنا كل الصدقة) لمزمتا عليهما المذكور \* (باب الصدقة  
على موالى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم) أي عتقاتهن \* وبالسند قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم  
العين المهملة وفتح الفاء قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري قال  
(حدثني) بالاقراء (عبد الله بن عبد الله) بنصفير عبد الأول ابن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة  
(عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وجد النبي صلى الله عليه وسلم شاة مينة أعطيها مولاة) لم نسهم هذه المولاة  
وهمة أعطيها مضرومة مبنيا لمالم بسم فاعله ومولاة رفع نائب عن الفاعل أي عتيقة (المبينة) أم المؤمنين  
رضي الله عنها (من الصدقة) متعلق بأعطي أو صفة لشاة وهذا موضع الترجة لأن مولاة مينة أعطي  
صدقة فلم يشكر عليها النبي صلى الله عليه وسلم فدل على أن موالى ازواجه عليه الصلاة والسلام تحمل لهم  
الصدقة كمن لا ينسب من جله الأك ونقل ابن بطال الاتفاق عليه لكن فيه نظرقه دروي للخلال فيما ذكره  
ابن قدامة من طريق ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها قالت أنا آل محمد لا نحصل لنا الصدقة قال  
ابن قدامة وهذا يدل على تحريمها واسناد حسن وأخرجه ابن أبي شيبة نعم هي حرام على مواله صلوات الله  
وسلامه عليه وموالى آلهم بنوهاشم وبنو المطلب لأنه صلى الله عليه وسلم لما سأل عن ذلك قال ان الصدقة  
لا تحلل لنا وان مولى القوم من انفسهم رواه الترمذي وقال حسن صحيح وانما لم يترجم المولات لازواجه لأنه  
لم يثبت عنده في ذلك شيء (قال) ولا يذوق قال (النبي صلى الله عليه وسلم) فلا تنفتم بجلدها قالوا انها مينة  
قال انما حرم اكلمها أي اللحم حرام لا الجلد \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا سبعة) بن ابي  
قال (حدثنا الحكم) بنصفين ابن عتبة (عن ابراهيم) الضحى (عن الاسود) بن يزيد (عن عائشة رضي الله عنها  
انها ارادت ان تشتري بريرة لعتق) يفتح الموحدة وكسر الراء الاولى (وأراد موالها) ساداتها بنو هلال  
أو اهل بيت من الانصار (أن يشتروا) على عائشة (ولاها) أي يكون لهم وواو لا معا مفتوحة مع  
المتماخوذ من الولي يفتح الواو وسكون اللام وهو القرب والمراد هنا وصف حكمي بنشأته بثبوته حتى الارث  
من العتيق الذي لا وارث له من جهة نسب أو زوجية أو افاضل عن ذلك وحتى العقل عنه اذا جنى والتزويج  
لأنه بشرط ذلك كله واتقاء مافيه قل ذلك قال الشافعي ان المسلم اذا أعتق النصارى وبالعكس حق الولاية  
ثابت ولا ارث لاختلاف الدين وقد قال عليه الصلاة والسلام لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم ووجود  
مانع الارث لا يلزم منه عدم المقتضى دليل الاب القاتل أو الرقيق أو المخالف في الدين فان عدم ارثه لا يقتضي  
في اوثقه فلم يخرج عن كونه أباه فكذلك هنا لا يخرج عن كونه مولاه هذا تقرير الشافعي في الام وغيرهما من كتبه  
فتأمل فانه نفيس جدا وقد كانت العرب تبني هذا الحق وتبني فنهى الشرع عنه لان الولاية كالنسب ولحقه كلمة  
النسب فلا يقبل الزوال بالازالة والمولى يطلق على المعتق من اعلى وعلى العتيق ايضا لكن من أسفل وهل ذلك  
حقيقة فهم ما أوفى الاعلى أوفى الاسفل أقوال مشهورة وذكر ابن الاثير في النهاية أن اسم المولى يقع على معان  
كثيرة وذكرها سبعة عشر معنى وهي الرز والمالك والسيد والمنعم والمعتق والتناصر والمحب والتابع والجار وابن  
العم والحليف والعقيد والصهر والعبد والمنعم عليه والمعتق قال واكثرها قد جاء في الحديث فيضاف كل واحد الى  
ما يقتضيه الحديث الواردة فيه وكل من ولي أمر او قام به فهو مولاه ووليه ويختلف مصادر هذه الاسماء فالولاية  
بالفتح في النسب والنصرة والعق والولاية بالكسر في الامارة والولاية في العتق والموالاة من والى القوم (فذكرت  
عائشة) رضي الله عنها (النبي صلى الله عليه وسلم) حذف المفعول أي ذلك (فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم  
اشترىها) منهم على ما قصدون من اشتراط كون الولاية لهم واستشكال هذا لان المقرانه لو شرط مع العتق  
الولاية لم يصح البيع لفاسقته نص الشارع ان الولاية لمن أعتق وأوجب بأن الشرط لم يقع في العقد وبأنه خاص  
بقصة عائشة هذه لمصلحة قطع عادتهم كما خص فسخ الحج الى العمرة بالصابة لمصلحة بيان جوازها في اشهره

(فانما الولاء لمن اعنت) أي فلا تبالى سوا مشرطته أم لا فانه شرط باطل وكلمة انما هنا العصر لانهم لم تكن العصور  
 لما زعم من اثبات الولاء لمن اعنت فيه عن لم يعق لكن هذه الكلمة ذكرت في الحديث لبيان نفيه عن لم يعق  
 فدل على ان مقتضاها الحصر قال ابن دقيق العيد (قالت عائشة رضي الله عنها) (وإني النبي صلى الله عليه وسلم)  
 بضم المهزومين للمفعول النبي رفع نائب عن الفاعل (بلم فقلت هذا ما) ولاي الوقت عما (تصدق به) بضم  
 أوله وثانيه (على بريرة فقال) عليه الصلاة والسلام (هو) أي اللهم المتصدق به على بريرة (لهامدقة ولنا هدية)  
 قال ابن مالك يجوز في صدقة الرفع على انه خبر هو ولهامدقة قدمت فصارت حالا كقولهم \* والصالحات عليها  
 مغلقا باب \* فلو قصد بقاء الوصفية لقبيل والصالحات عليها باب مغلق وكذا الحديث لو قصدت فيه الوصفية بالها  
 لقبيل هو صدقة لها ويجوز ان النسب فيها على الحال وانظر لها التهي والصدقة منحة لثواب الآخرة والهدية تملك  
 الغير شيئا بقر باليه واكرامه في الصدقة نوع ذلل للاخذ فذلك حرمت الصدقة عليه صلى الله عليه وسلم دون  
 الهدية وقيل لأن الهدية بشاب عليها في الدنيا فتزول المنة والصدقة يراد بها ثواب الآخرة فتبقى المنة ولا ينبغي  
 لنبي أن يمن عليه غير الله وقال البيضاوي اذا تصدق على المحتاج بشئ ملكه وصار له كسائر ما يملكه فلا ينهدى  
 به غيره كماه أن يهدى سائر أمواله بلا فرق هذا موضع الترجع لان بريرة من جملة مولات عائشة وتصدق عليها  
 \* وهذا الحديث قد سبق في باب ذكر البيع والشراء على المتبر في المسجد وقد اخرج البخاري ايضا في كتاب  
 الكفارات وفي الطلاق والقرائن والقسم في الزكاة والصلاق \* هذا (باب) بالنون (اذا تحولت الصدقة)  
 أي عن كونها صدقة بأن دخلت في ملك المتصدق عليه يجوز تناول الهاشمي لها ولاي ذرا إذا تحولت بضم الحاء  
 وحذف التاء مبنيا للمفعول \* وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يزيد بن زريع)  
 بضم الزاي وفتح الزا مصفرا ويزيد من الزيادة قال (حدثنا خالد) الخذاء (عن حفصة بنت سيرين) اخت محمد  
 ابن سيرين سيدة التابعات (عن أم عطية) نسيبة (الانصارية رضي الله عنها) انها (قالت دخل النبي صلى الله  
 عليه وسلم على عائشة رضي الله عنها فقال هل عندكم شيء) من الطعام (فقلت لا) شيء من الطعام عندنا (الشيء  
 بعثت به اليها) أم عطية (نسيبة) بضم النون وفتح السين المهملة والموحدة بينهما تحفة ساكنة والجملة من فعل  
 وفاعل صفة لشيء وكلمة من في قوله (من الشاة) للبيان والدلالة على التبعض (التي بعثت بها) انزلها  
 (من الصدقة فقال) عليه الصلاة والسلام (انها) أي الصدقة (قد بلغت محلها) يكسر الحاء أي وصلت الى  
 الموضع الذي تحمل وذلك انه لما تصدق به على نسيبة صارت ملكا لها فصاح لها بالتصرف بالبيع وغيره فلما أهدته  
 عليه الصلاة والسلام انتقلت عن حكم الصدقة فخازله القبول والا كل \* وفي هذا الحديث التحديث والعنونة  
 ورواته كلهم بصريون وفيه رواية التابعة عن الصحابة واخرجه المؤلف ايضا في الزكاة والهبة وسلم في الزكاة  
 \* وبه قال (حدثنا يحيى بن موسى) المعروف بجمعة مفتوحة فتنة فوقه مشددة قال (حدثنا وكيع)  
 هو ابن الجراح الرؤسي بضم الراء ومهزلة ثم مهمل الكوفي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة بن دعامة  
 عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بلم تصدق به على بريرة فقال هو) أي  
 اللهم (عليها صدقة وهولنا هدية) قدم لفظ عليها على المبتدأ الافادة الاختصاص أي لا علينا زوال وصف الصدقة  
 وحكمها لكونها صارت ملكا لبريرة ثم صارت هدية فالتصريح ليس لعين اللهم كالا يحن (وقال ابو داود) الطيالسي  
 مما اخرج في مسنده (أبانا) خصها المتأخرون بالاجازة (شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة انه  
 (سمع أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) ساق السند دون المتن لتصريح قتادة فيه بالسماع  
 لانه مدلس فزال توهم تدليس في السند السابق حيث عنن فيه \* (باب اخذ الصدقة) المفروضة  
 (من الاغنياء وترد) بالرفع كأي الفرع وغيره مما وقفت عليه من الاصول المعتمدة وقال العيني بالنسب يتقدر  
 أن فيكون في حكم المصدر ويكون التقدير وأن ترد وهو الذي في اليونانية فقط أي والرد (في الفقراء حيث كانوا)  
 ظاهرا أن المؤلف يصارحوا بنقل الزكاة من بلد المال قاله ابن المنبر وهو مذهب الحنفية والاصح عند الشافعية  
 والمالكية عدم اجزائهم لو نقل اجزا عند المالكية لكن لو نقل لدون اهل بلد الوجوب في الحاجة لم يجزه وهو  
 المشهور عندهم ولم يجز النقل عند الشافعية الا عند فقد المستحقين \* وبالسند قال (حدثنا محمد) ولاي ذر  
 محمد بن مقاتل المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا زكريا بن اسحاق) المكي

(عن يحيى بن عبد الله بن صفى) بفتح الصاد المهملة وسكون المثناة التحتية وكسر الفاء (عن ابي مصعب) نافذ  
بالتون والفاء والادال المهملة أو المجهمة (مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال) وفي رواية  
اسماعيل بن أمية عند المؤلف التوحيد عن يحيى انه سمع ابا عبد يقول سمعت ابن عباس يقول (قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولمسلم عن ابي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب واسحاق بن إبراهيم ثلاثهم عن وكيع  
وقال فيه عن ابن عباس عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا يكون  
الحديث من مسند معاذ لكنه في جميع الطرق من مسند ابن عباس كما عند المؤلف وليس حضور ابن عباس  
لذلك يبعد لانه كان في اوخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهو اذ ذل مع ابيه بالدينة قاله الحافظ ابن حجر  
(لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن) واليا كما عند العسكري أو فاضيا كما عند ابن عبد البر (انك ستأق قوما  
اهل كتاب) نصب اهل بلاد من قوم لاصفة وهذا كالتوطئة للتقوى هتمة علم الكون اهل الكتاب  
اهل علم في الجمل ولذا خصهم بالذ كرفض سلاهم على غيرهم من عبدة الاوثان ولا يذ عن الهوى والمستقى  
اهل الكتاب بالتعريف (فاذا جئتهم) عبر باذاون ان تفاؤلا بالوصول اليهم (فادعهم الى أن يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) بدأهم بالانها اصل الدين الذي لا يصح شئ غيرها الا بها واستدل به على انه  
لا يكتفي في الاسلام الاقتصار على شهادة أن لا اله الا الله حتى يضيف الشهادة لمحمد بالرسالة وهو قول الجمهور  
(فانهم اطاعوا) أى شهدوا واواقتادوا (لذلك) وعدى اطاع باللام وان كان يعتدي بنفسه لتخصه معنى  
انقاد ولا يخرجه فانهم أجابوا لذلك (فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فانهم  
اطاعوا لذلك) بان أتوا وجوب الخمس عليهم أو فعلوها (فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم صدقة)  
في اموالهم (تؤخذ من اغنيائهم) يأخذها الامام أو نائبه (فترد على فقرائهم) خصهم بالذ كروا ان كان مستحق  
الزكاة اصنافا آخر لمقابلة الاغنياء ولان الفقراء هم الاغلب والتميز في فقرائهم يعود على اهل اليمن فلا يجوز  
النقل لغير فقرائهم بل اذ كذا كما سبق أول الزكاة (فانهم اطاعوا لذلك ما لوكراهم) أى فائس  
(اموالهم) نصب كراهم بفعل مضمر لا يجوزظهاره للقربة الدالة عليه وقال ابن قتيبة لا يجوز حذف واو كراهم  
اتمى وعلل بأنهم احراف عطف فيحمل الكلام بالحذف (واتق دعوة المظلوم) أى تجنب جميع انواع الظلم لئلا  
يدعوك عليك المظلوم وانما ذكره عقب المتع من اخذ الكراهم للاشارة الى أن اخذها ظلم (فانه ليس بينه  
اى المظلوم ولا يذ عن الكسبي والاصلي فانها ليس بينها اى دعوة المظلوم (وبين الله حجاب) وان كان  
المظلوم عاصيا للحديث اجد عن أبي هريرة باسناد حسن مرفوعا دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا  
تجبره على نفسه وليس لله عليه حجاب يحجب عن خلقه فان قلت ان بعث معاذ كان بعد فرض الصوم والحج  
فلم يذ كرهاما اجيب بأنه اختصار من بعض الرواة وقيل ان اتمام الشارع بالصلاة والزكاة اكثروا كذا  
في القرآن فن لم يذ كرها في هذا الحديث وقال الامام البلقيني اذا كان الكلام في بيان الاركان لم يخل  
الشارع منها شئ كحديث ابن عمر بنى الاسلام على خمس فاذا كان في الدعاء الى الاسلام امكنني بالاركان  
الثلاثة الشهادة والصلاة والزكاة ولو كان بعد وجود فرض الصوم والحج لقوله تعالى فان تابوا واتقوا الصلوة  
وآتوا الزكاة في موضعين من برامة مع أن نزولها بعد فرض الصوم والحج قطعاً والحكمة في ذلك أن الاركان  
الخمس اعتقادي وهو الشهادة وبدي وهو الصلاة ومالى وهو الزكاة فتعصر في الدعاء الى الاسلام عليها تفرع  
الركن الاخيرين عليها فان الصوم بدي والحج بدي ومالى وهذا الحديث قد مر في اول باب وجوب  
الزكاة باب صلاة الامام ودعائه لصاحب الصدقة) كان يقول اجرك الله فيما اعطيت وبارك لك فيما اجبت  
ونحو ذلك والمراد من الصلاة معناها المفوى وهو الدعاء وعطف الدعاء على الصلاة لئلا ينلف الصلاة ليس  
بمحم بل غيره من الدعاء ينزل منزلة قاله ابن المنير ويؤيده ما في حديث وائل بن حجر عند النساءى انه صلى الله عليه  
وسلم قال في رجل بعث ساعة حسنة في الزكاة اللهم بارك فيه وفي ابله (وقوله) تعالى بالجر عطف على المجرور  
السابق (خذ من اموالهم صدقة تطهرهم) من الذنوب (وتركهم بها) وتنجيها حسناتهم وترفعهم الى  
منازل المخلصين (وصل عليهم) اى ادع لهم رواء ابن ابي حاتم وغيره باسناد صحيح عن السدى (ان صلواتك)  
وفي بعض الاصول ان صلواتك بالافراد كقراءة سورة والكسائي وحسن (سكن لهم) تسكن اليها فوسمهم وتطمئن

بها قلوبهم وجميعها تعتقد المدعوى لهم ولا يذرة طهرهم الى قوله ممكن لهم وبالسند قال (حدثنا خضر  
ابن عمر) بنضم العين الخوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) بن بغض العين وسكون الميم بن مرة بنضم الميم  
 ونسب الرازي بن عبد الله بن طارق الكوفي السابعي الصغير (عن عبد الله بن ابي اوفى) بنضم الهمزة وسكون  
 الواو وقع الفاء مقصورة اسمها علقمة بن خالد الحارث الاشجلى وهو آخر من مات من الصحابة بالكونفة سنة  
 سبع وعشرين وفي المغازي عند المؤلف سمعت ابن ابي اوفى رضي الله عنهما (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 اذا اتاه يوم بصدقهم) أي بركة أموالهم (قال اللهم صل على فلان) أي اغفر له وارحمه ولغيره اذ ذري آل فلان  
 يريد أبا اوفى نفسه لان الآل يطلق على ذات الشيء كما قال عليه السلام عن أبي موسى الأشعري لقد أوفى  
 من مرام من أمير آل داود يريد داود نفسه (فاتاه ابي) ابو اوفى (بصدقته فقال اللهم صل على آل ابي اوفى)  
 امتثال لقوله تعالى وصل عليهم وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم اذ يذكر لنا كراهة تنزيهه على الصميم  
 الذي عليه الاكثرون كما قاله النووي افراد الصلاة على غير الانبياء لانه صار شعارا لهم اذ اذكروا فلا يطق  
 غيرهم فلا يقال ابو بكر صلى الله عليه وسلم وان كان المعنى محيضا كما لا يقال قال محمد عز وجل وان كان عز ربا  
 جدي لان هذا من شعار ذكائه تعالى وفي هذا الحديث التعديت والعنفوة والقول وارحمه ايضا في المغازي  
 والدعوات ومسلم في الزكاة وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجه (باب حكم ما يستخرج من البحر) بسهولة  
 كالموجود بياحه او بصعوبة كالمتخرج بالغوص عليه ونحو ذلك هل يجب فيه زكاة أم لا (وقال ابن عباس  
 رضي الله عنهما) مما وصله الشافعي ورواه البيهقي من طريقه (ليس الغنبر ركاز) بنضم العين والموحدة بينهما  
 فون ساكنة نوع من الطيب قال في القاموس روث دابة بحرية أو زعنفة اسمها وقيل هوزيد البحر أو نبات  
 في قعره بياحه بعض دوابه ثم يصفه رجبعا لكن قال ابن سينا وما يحكي انه روث دوابه أو قنيتها أو من زبد البحر  
 بعد وقيل هوزيت في البحر غزلة الحبش في البر وقيل انه شجر ينبت في البحر فينكسر فيلقه الموج الى الساحل  
 وقال الشافعي في كتاب السلم من الام اخبرني عدد من اتق بحره سم انه نبات يحلقه الله تعالى في جنبات البحر  
 (هو شئ دسره البحر) بنضم الهمزة أي دفعه ورمى به الى الساحل (وقال الحسن) البصري مما وصله ابن ابي شيبة  
 (في الغنبر والركاز) وهو قطر الريح يقع في الصدف (الحسن) قال البخاري اذا ذاعل قوله هذا (فأما كذا  
 في اليونانية وفي غيرها وانما) جعل النبي صلى الله عليه وسلم (الحديث الذي سياتي قريبا ان شاء الله تعالى  
 موصولا (في الركاز) الذي هو من دفين الجاهلية في الارض (الحسن ليس في الذي يصاب في الماء) لان الذي  
 يستخرج من البحر لا يسمى لغة العرب ركازا (وقال الليث) بن سعد مما وصله المؤلف في البيوع (حدثني)  
 بالافراد (جعفر بن ربيعة) بن جرجيل المصري (عن عبد الرحمن بن هرم) (عن ابي هريرة رضي الله  
 عنه عن النبي) ولا يذري رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ان رجلا من بني اسرائيل سأل بعض بني  
 اسرائيل بأن) ولا يذري أن (سلفه) بنهم أوله من اسلاف (الف دينار) زاد في باب الكفالة في القرض والديون  
 فقال اتني بالشهداء أشهدهم قال كفى الله شهيدا قال فأتني بالكفيل قال كفى الله كفلا قال صدقت  
 (فدفعها اليه) وزاد ايضا فيه الى اجل مسمى (نخرج في البحر فلم يجد مركبا) بنضم الكاف أي سفينة يركب  
 عليها ويبحر الى صاحبه أو يبعث فيها قضاء دينه (فأخذ خشبة فنقرها) قورها (فأدخل فيها ألف دينار)  
 زاد ايضا في الكفالة ومحيصة منه الى صاحبه (فرمى بها) أي بالخشبة (في البحر) بقصد أن الله تعالى  
 يوصلها لرب المال (نخرج الرجل الذي كان اسلفه) ألف دينار (فأخذ بالخشبة) أي فاذا هو مضاج بالخشبة  
 (فأخذها لاهله حطبا) نصب على أن اخذ من افعال المتأدية فيعمل عمل كإن أو فعل مقدر أي يستعملها  
 استعمال الحطب في الوقود (فذكر الحديث) بتمامه وبأن ان شاء الله تعالى في باب الكفالة في القرض  
 (فما نشرها) أي قطع الخشبة بالتشاور (وجدد المال) الذي كان اسلفه وموضع الترجمة قوله فاذا بالخشبة  
 فأخذها لاهله حطبا وأدنى الملاسة في التطابق كاف وقال ابن التمر موضع الاستنهاد انما هو أخذ الخشبة  
 على أنها حطب فدل على اباحة مثل ذلك مما يلفظه البحر اما بما ينشأ به كالغبر أو مما سبق فيه ملك وعطب  
 وانقطع ملك صاحبه منه على اختلاف بين العلماء في ذلك هذا مطلقا ومنفلا واذا جاز تلك الخشبة وقد تقدم  
 عليها ملك متلك فغبر الغنبر الذي لم يتقدم عليه ملك أولى وهذا الحديث اخرجه ايضا في الكفالة والاستقراض



واللقطة والشروط والاستئذان والتساعي في اللقطة وتأتي بقية مباحثه ان شاء الله تعالى في محله بعون الله وقوته وهذا (باب) بالنون (في الركاكزا النجس) بالرفع مبتدأ مؤخر والرا كاز بكسر الراء وتخفيف الكاف آخره زاي هوم ن دفين الجاهلية كانه كز في الارض ركزا أي غرزوا نجا كان فيه النجس لكثرة نفعه وسهولة اخذه (وقال مالك) هو ابن انس امام دار الهجرة عماروا ابو عبيد في كتاب الاموال (وابن ادريس) هو الشافعي الامام الاعظم صاحب المذهب كما جزم به ابو زيد المروزي احد الرواة عن القريبي وتابعه البيهقي وجمهور الائمة وعبارة البيهقي كما رأيت في كتابه معرفة السنن والآثار قد حكى محمد بن اسماعيل البخاري مذهب مالك والشافعي في الركاكزا والمعدن في كتاب الزكاة من الجامع وقال مالك وابن ادريس يعني الشافعي وقيل المراد بابن ادريس عبد الله بن ادريس الاودي الكوفي (الركاكزا دفن الجاهلية) بكسر الراء وسكون الفاء أي الشيء المدفون كذبح بمعنى مذبح وبالنفع المصدر ولا يراد هنا كذا قاله ابن حجر كاز ركشي وتعقبه في المصابيح بأنه يصح الفتح على أن يكون مصدر الزيد به المفعول مثل الدرهم شرب الامير وهذا التوب نسج البن (في قليله وكثيره النجس) بضمين وقد تسكن الميم وهذا قول أبي حنيفة ومالك واحمد وبه قال امامنا الشافعي في القديم وشرط في الجديد النصاب فلا يجب الزكاة فيما دونه الا اذا كان في ملككم من جنس النقد الموجود (وليس المعدن) بكسر الراء أي المكان من الارض يخرج منه شيء من الجوهر والاجساد كالذهب والفضة والحديد والقصاص والرصاص والكبريت وغير ذلك ما أخذ من عدن بالمكان اذا أقام به يعدن بالكسر عدونا سمى بذلك لعدون ما انتبه الله فيه قاله الأزهري وقال في القاموس والمعدن مجلس منبت الجوهر من ذهب ونحوه لا قامة اهل فيه دائما ولا نبات الله عز وجل اياه فيه (ركاز) لانه لا يدخل تحت اسم الركاكزا ولا حكمه (وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم) كما وصله في آخر الساب من حديث أبي هريرة (في المعدن جبار) بضم الجيم وتخفيف الموحدة آخره راء يعني اذا حفر معدنا في ملكه أو في موات فوقع فيه شخص ومات أو استأجره لعمل في المعدن فهلك لا يفتنه بل دمه هدر وليس المراد أنه لا زكاة فيه (وفي الركاكزا) دفن الجاهلية (النجس) ففرق بينهما وجعل لكل منهما حكما ولو كانا بمعنى واحد لم يجمع بينهما فلما فرق بينهما دل على التباين (واخذ عمر بن عبد العزيز من المعادن) وهي المستخرجة من موضع خلقها (من كل ما بين) من الأدهام (خسة) منها وهي ربع العشر وفي قول النجس كاز كاز يجامع الخفاء في الارض وهذا التقليد وصله ابو عبيد في كتاب الاموال (وقال الحسن) البصري مجاوصه ابن أبي شيبة بجماعه (ما كان من ركاز) دفن الجاهلية (في ارض الحرب فقيه النجس وما كان في ارض السلم) بكسر السين وسكون اللام أي الصلح ولا في الوقت وما كان من ارض السلم (فقيه الزكاة) المعهودة وهي ربع العشر قال ابن المنذر لا يعرف احد اقرب هذه التفرقة غير الحسن (وان وجدت اللقطة) بضم الواو مبني المفعول واللقطة بضم اللام المشددة وفتح القاف ومكنونها وهذا من قول الحسن ولا في الوقت وجدت لقطة (في ارض العدو فغزتها) لاحتمال أن تكون للمسلمين وفي الفرع كما صله وان وجدت بفتح الواو مبني للفاعل اللقطة مفعول (وان كانت من العدو) أي من ماله فلا حاجة الى تعريفها لانها صارت ملكه (فقيه النجس وقال بعض الناس) هو الامام ابو حنيفة وهذا أول موضع ذكره فيه المؤلف بهذه الصيغة ويحتمل أن يكون ارادأبا حنيفة وغيره من الكوفيين بمن قال بذلك (المعدن ركاز مثل دفن الجاهلية) بكسر الراء والفتح على ما مر فيجب فيه ايضا النجس قال الزهري وأبو عبيد الركاكزال المدفون والمعدن جميعا (لانه يقال) مما سمع من العرب (اركاكزا المعدن) بفتح الهمزة فعل ماض مبنى للفاعل والنجس في لانه للشان واللام للتعليل (اذا خرج منه شيء) بفتح الخاء المعجمة بغير همزة قبلها ولا في ذرأ خرج جمزة مضعومة (قيل له) أي لبعض الناس (قد يقال لمن وهب له شيء) بضم الواو وكسر الهاء مبني للمفعول شيء رفع نائب عن الفاعل (او ربع دهما كثيرا او اكثر ثمه اركاكزا) بناء الخطاب أي فلزم أن يقال لكل واحد من الموهوب والربح والتمر ركاز ويقال لصاحبه اركاكزا ويجب فيه النجس لكن الاجماع على خلافه وانه ليس فيه الا ربع العشر فالحكم مختلف وان اتفقت الترجمة واعترضه بعضهم بأنه لم ينقل عن بعض الناس ولا عن العرب انهم قالوا اركاكزا المعدن وانما قالوا اركاكزا الرجل فاذا لم يكن هذا صحيحا فكيف يتوجه الازام بقول القائل قد يقال لمن وهب الخ ومعنى اركاكزا الرجل صار له ركاز من قطع الذهب

ولا يلزم منه انه اذا وهب له شيء أن يقال له اركنز بالخطاب وكذا اذا ربح رجلا كثيرا أو كثر ثمره ولو علم المعترض أن معنى الفعل هنا ما هو لما اعترض ولا الخش فيه ومعنى الفعل هنا الصبرورة بمعنى لصبرورة الشيء منسوب إلى ما اشتق منه الفعل **كأغذا البعير** أي صار ذا غدة ومعنى اركنز الرجل صار له ركاز من قطع الذهب كما مر ولا يقال الابد القيد لامطلقا (ثم ناقض) أي بعض الناس لأنه قال أولا المعدن ركاز فنيه الخس (وقال) ثانيا (الباين أن **يكتفه**) عن الساعي (ولا يؤدى الخس) في الزكاة وهو عنه شامل للمعدن وقد اعترض ابن بطل المواقف في هذه المناقضة بأن الذي اجاز أبو خنيفة كتمانها انما هو اذا كان محتاجا اليه بمعنى أنه يتأول أن له حق في بيت المال ونصيبا في الشيء فأجاز له أن يأخذ الخس لنفسه عوضا عن ذلك لأنه اسقط الخس عن المعدن بعد ما أوجب فيه **وبالسنند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بفتح لام سلمة كلاهما (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العجاء) بفتح العين المهملة وسكون الجيم والمذاي الهجمة لانها لا تسكن (جبار) بضم الجيم وتضعيف الواو حدة أي هدر غير مضمون ولمسلم جرحها جبار ولا بد في رواية الصاري من تقديره اذا لمعنى **يكون العجاء** فبها هدر او قد دلت رواية مسلم على أن ذلك المقدّر هو الجرح فوجب المصير لكن الحكم غير مختص به بل هو مثال به به على غيره ولو لم تكن رواية أخرى على تعيين ذلك المقدّر لم يكن لرواية الصاري عموم في جميع المقدرات التي يستقيم الكلام بتقدير واحد منها هذا هو الصحيح في الأصول لان مقتضى لا عموم له والمراد أنها اذا انتقلت وصدمت انسانا فأنتقلت أو ألفت مالا فلا غرم على مالكها أما اذا كان معها فعله ضمان ما ألفتته سواء ألفتته املا أو نهارا سواء كان سائقها أو ركبها أو قائدها أو سوارا كان مالكها أو أوجيه أو مستأجرا أو مستعيرا أو غاصبا أو سواها ألفتت يدها أو ركبها أو أعضها أو ذنبها وقال مالك القائل والراكب والسائق كلهم ضامنون لما أصابت الدابة الآن ترعى الدابة من غير أن يفعل بها شيء ترعى له وقال الحنفية ان الراكب والقائد لا يضمنان ما صنعت الدابة برجلها أو ذنبها الآن أو قنفها في الطريق واختلفوا في السائق فقال القندوري وآخرون انه ضامن لما أصابت يدها أو ركبها لان النخعة غير أي عينه فأمكنه الاحتراز عنها وقال أكثرهم لا يضمن النخعة ايضا وان كان يراها ذليسا على رجلها ما يمنعها به فلا يضمنه الحرز عنه بخلاف الكدم لان كان كبحها بلجامها وصحبه صاحب الهداية وكذا قال الحنابلة ان الراكب لا يضمن ما تسفه الهجمة برجلها (والبئر) يحفرها الرجل في ملكه أو في موات فيسقط فيها رجل أو تنهار على من استأجره لحفرها فملك (جبار) لا ضمان فيه أما اذا حفرها في طريق المسلمين أو في ملك غيره بغير إذنه فتلف فيها انسان وجب ضمانه على عاقلة حائرها والكفارة في مال الحافر وان تلف بها غير الآدمي وجب ضمانه في مال الحافر (والمعدن) اذا حفره في ملكه أو موات ايضا لا استخراج ما فيه فوقع فيه انسان او انهار على حافره (جبار) لا ضمان فيه ايضا (وفي الركاز) دفن الحياطة (الخس) في عطف الركاز على المعدن دلالة على تغايرهما وان الخس في الركاز لا في المعدن وانفق الائمة الاربعة وجهور العلماء على انه سواء كان في دار الاسلام أو دار الحرب خلافا للسنن حيث فترق كما مر وشروطه النصاب والتقسيدان لا الحول ومذهب احمد انه لا فرق بين التقدين فيه وغيرهما كالنحاس والحديد والجواهر لظاهر هذا الحديث وهو مذهب الحنفية ايضا لكنهم أوجبوا الخس وجعلوه فنيا والحنابلة أوجبوا ربع العشر وجعلوه زكاة وعن مالك روايتان كالقولين وحكي كل منهما عن ابن القاسم \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحدود والنساء في الزكاة وأورده البخاري في الاحكام \* (باب قول الله تعالى والعاملين عليها) أي على المصدقات وهم السعاة الذين يعينهم الامام لقبتهما (ومحاسبة المصدقين مع الامام) \* وبالسنند قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان قال (حدثنا ابو اسامة) بضم الهمزة حماد بن اسامة قال (أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن أبي حمزة) عبد الرحمن أو المنذر (السعدي رضي الله عنه قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الاسدي بفتح الهمزة وسكون السين ويقال الازدي بالزاي) على صدقات بني سليم بضم السين وفتح اللام (يدعي ابن التنية) بضم اللام وسكون المثناة الفوقية وفي بعض الأصول بفتحها وحكاها المنذري وقبل بفتح اللام والمنذرة حكاه في الفتح واسمه عبد الله وكان من بني لبسح من الازد وقبل التنية انه (فلما جاء) من عمله (حاسبه)**

عليه الصلاة والسلام لما وجد معه من جنس مال الصدقة وأدعى أنه أهدى إليه كما نظم به من مجموع طرق الحديث وبأنى البحث فيه ان شاء الله تعالى في الاحكام وترك الحيل وأخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الخراج

• (باب جوار استعمال ابل الصدقة و) شرب (ألبانها لبن السبل) دون غيرهم خلافاً للشافعي حيث قال يجب استعاب الاصناف الثمانية • وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثني) بالافراد (يحيى) القطان (عن ثعبة) بن الخجاج قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن انس) رضي الله عنه ان اناماً (ثمانية من عرينة) بضم العين وفتح الراء المهملتين وسكون المثناة التحتية وفتح النون قبيلة وعند المؤلف في المغازي من عكل وعرينة بواو العطف وسبق في باب ابوال ابل من الطهارة بلفظ من عكل أو عرينة بالشك (اجتوا المدينة) بسكون الجيم وفتح القوية والواو الاولى من باب الافعال أى كرهوا المقام بها لما فيها من الوحى وأصاهاهم الجوى وهوداء الجوف اذا تناول (فرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأوا ابل الصدقة) وكانت خمس عشرة كما عند ابن سعد (فسروا من ألسنها وأبوالها) تمسك به من قال ان بول ما اكل طاهر ودفع بأن الدواء يخرج ما كلن حراماً وهذا موضع الترجمة قال ابن بطال والحجة بمعنى للمؤلف الترجمة بحديث الباب فاطعة لانه عليه الصلاة والسلام أفرد أبناء السبل بابل الصدقة وألبانها دون غيرهم انتهى وعروض باحتمال أن يكون ما أباح لهم من الاتفاع الاجاه وقد رحمتهم على انه ليس في الخبر ايضاً انه ملكهم رقابها وانما فيه انه أباح لهم شرب ألبان ابل الابل للتداوى واستنبط منه المؤلف جواز استعمالها في بقية المنافع اذا فرق وأما غنك رقابهم فلم يقع وغاية ما يفهم من حديث الباب أن للامام أن يخص بمنفعة مال الزكوة دون الرقبة صفادون صنف بسبب الاحتياج على انه ليس في الخبر ايضاً تصریح به انه لم يصرف من ذلك شيئاً لغير العرينين فليست الدلالة منه لذلك ظاهرة أصلاً قاله في فتح الباري (فتتلوا) أى فلما شربوا منها وصحوا اقتلوا (الراعى) يسار التوبى (واستاقوا الذود) سواقينها وفي نسخة واستاقوا ابل (فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم) سرية عشرين نفساً وكان اميرهم كرز بن جابر وسعد بن سعيد فأدركوهم في ذلك اليوم (فأتى بهم) بضم الهمزة (قطع) بتشديد الطاء وفي نسخة بتخفيفها أى فأمر بقطع (أيديهم) جمع يد فاما أن يراد اقل الجمع وهم اثنان لان لكل منهم يدين وأما أن يريد التوزيع عليهم بأن يقطع من كل واحد منهم يد واحدة والجمع في مقابلة الجمع يفيد التوزيع (وارجلهم) من خلاف (وسمروا عينهم) بفتح السين والميم مخففة أى كملها بسمير محجمة لانهم فعلوا ذلك بالراعى ولا يذروهم بتشديد الميم والاول أشهر وأوجه كآية عليه المنذرى (وتركهم بالحرية) بفتح الحاء وتشديد الراء المهملتين ارض ذات حجارة سود (بعضون بالحجارة) بفتح السين والعين المهملة (تابعه) أى تابع قتادة (ابو قتادة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي فيما وصله المؤلف في كتاب الطهارة (وجيد) الطويل فيما وصله مسلم والسنائى وابوداود وابن ماجه وابن خزيمة (ونائب) البنائى فيما وصله المؤلف في كتاب الطب (عن انس) رضي الله عنه • (باب ومس الامام ابل الصدقة) بالكى ونحوه (يسده) • وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الخزازي بالحاء المهملة والزاى القرشى الاسدى قال (حدثنا الوليد) ابن مسلم القرشى قال (حدثنا ابو عمرو) عبد الرحمن (الاوزاعي) قال (حدثني) بالافراد (اسحاق بن عبد الله) ابن ابي طلحة) اسمه زيد بن سهل الانصارى ابن اخى انس بن مالك قال (حدثني) بالافراد ايضاً (انس بن مالك) رضي الله عنه قال غدت (أى رحلت أول النهار) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الله بن ابي طلحة هو أخو انس لاته وهو صحابى وقال التودى تابعي قال البرماوى كالكرمانى هو سهو (ليحكك) تبركته وبريقه ويده ودعائه وهو أن يمسح القرة ويحلقها في فم الصبي ويحكك بها في حنكه بسببته حتى تعالج في حنكه (فوافيته) أى أتته في مراد الغنى (في يده الميسم) بكسر الميم وفتح السين المهملة حديد يكرى بها (يسم) يعلى ابل الصدقة لتمييز عن الاموال المملوكة وليرد هاهنا من التظلم وليرفعها صاحبها فلا يشتريها اذا تصدق بها مثلاً لتلايمود في صدقة فهو مخصوص من عموم النبي عن تعذيب الحيوان وقد نقل ابن الصباغ عن الشافعية اجماع الصابة على انه يستحب أن يكتب في مائة الزكاة زكاة أو صدقة وسيأتى في الذبايح ان شاء الله تعالى عن انس انه رآه يسم غنماً في آذانها ولا يسم في الوجه للنهي عنه • وفي هذا الحديث التصديق بالافراد والجمع والقول واخرجه مسلم في اللباس • (بسم الله الرحمن الرحيم) • (باب) فرض (صدقة الفطر) أى من رمضان فأضيفت الصدقة للفطر لكونها

تجب بالفطر منه أو مأخوذة من الفطرة التي هي الخلقة المرادة بقوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها وهذا  
قاله ابن قتيبة والمعنى انها وجبت على الخلقة تركية للنفس اى تطهيرها وترجيحها لعلها ويقال الفخرج في زكاة  
الفطر فطرة يضم الفاء كما في الكفاية وهو غريب والذي في شرح المذهب وغيره كسر الفاء لا غير قال وهي مولدة  
لاعرية ولا معربة بل اصطلاحية للفقهاء انتهى فتكون حقيقة شرعية على المختار كالصلاة ويقال لها  
صدقة الفطر وزكاة الفطر وزكاة رمضان وزكاة الصوم وصدقة الرأس وزكاة الايدان ولا في ذرع المستمل  
ابواب صدقة الفطر باب فرض صدقة الفطر وكان فرضها في السنة الثانية من الهجرة في شهر رمضان قبل العيد  
يومين (ورأى ابو العالية) ربيع بن مهران الرياحي بالمشاة التحية (وعطاء) هو ابن ابي رباح (وابن سبرين)  
محمد بن داود واصله عنه وعن الاول ابن ابي شيبة من طريق عاصم الاحول وعبد الرزاق عن ابن جريح عن عطاء  
(صدقة الفطر فريضة) وهو مذهب الشافعية والجمهور ونقل ابن المنذر وغيره الاجماع على ذلك لكنه معارض  
بان الحنفية يقولون بالوجوب دون الفرض وهو مقتضى قاعدتهم في أن الواجب ما ثبت بدليل ظني وقال  
المرداوي من المناهضة في تنقيحه وهي واجبة وتسمى ايضا فرضا نصا ونقل المالكية عن اشهب انها سنة مؤكدة  
قال بهرام وروى ذلك عن مالك وهو قول بعض اهل الظاهر وابن اللبان من الشافعية وجعلوا فرض في الحديث  
على التقدير كقولهم فرض القاضي تنفة اليتيم وهو ضعيف مخالف للظاهر وقال ابراهيم بن عليه وابو بكر بن  
كيسان الاصح نسخ وجوبها واستدل لهما بحديث التمام عن قيس بن سعد بن عباد قال امرنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بصدقة الفطر قبل أن تنزل الزكاة فلما نزلت الزكاة لم يأمرنا ولم ينهنا ونحن نفعله لكن في اسناده  
راو مجهور وعلى تقدير الصحة فلا دليل فيه على النسخ لان الزيادة في جنس العبادة لا توجب نسخ الاصل  
المزيد عليه غير أن محل سائر الزكوات الاموال ومحل زكاة الفطر الرقاب كآب عليه الخطابي وبالسند  
قال (حدثنا يحيى بن محمد بن السكن) بفتح السين والكاف آخره نون البزاز الراي المجبة ثم الراء المهملة القرشي  
قال (حدثنا محمد بن جهم) بفتح الجيم والصاد المجبة بينهما هاء مسكنة آخره ميم ابن عبد الله الثقفي قال  
(حدثنا اسماعيل بن جعفر) الانصاري (عن عمر بن قافع) بضم العين وفتح الميم (عن ابيه) نافع مولى عبد الله بن  
عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما قال فرض) اى اوجب (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وما اوجبه فأمر الله  
وما كان ينطق عن الهوى (زكاة الفطر) من صوم رمضان ووقت وجوبها غروب الشمس ليلة العيد لكونه  
اضافها الى الفطر وذلك وقت الفطر وهذا قول الشافعي في الجديد واحد بن حنبل واحد الرواية عن مالك  
وقال ابو حنيفة طالع القبر يوم العيد وهو قول الشافعي في القديم (صاعا من تمر) بنصب صاعا على التمييز  
او هو مفعول ثان وهو خمسة ارطال وثلاث رطل بالبغدادى وهو مذهب مالك والشافعي واحمد وعلما البخاري  
وهو مائة وثلاثون درهما على الاصح عند الرازي مائة وعشرون درهما واربعة اسباع درهم على  
الاصح عند الثوري فالصاع على الاول ستمائة درهم وثلاثة وتسعون درهما وثلاث درهم وعلى الثاني ستمائة  
درهم وخمسة وثلاثون درهما وخمسة اسباع درهم والاصل الكيل وانما قد ربال وزن استظهارا قال في الروضة  
وقد يشكل ضبط الصاع بالارطال فان الصاع المخرج به في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ميكال معروف ويختلف  
قدره وزنا باختلاف جنس ما يخرج كالنرة والحب وغيرها والموايل ما قاله الدارمي ان الاعتماد على الكيل  
بصاع معيار بالصاع الذي كان يخرج به في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ومن لم يجد له اوزنه اخرج قدره يقين انه  
لا ينقص عنه وعلى هذا فالتقدير خمسة ارطال وثلاث تقريبا وقال جماعة من العلماء الصاع اربع حفنات بكفى  
رجل معتدل الكفين حكاية الثوري في الروضة وذهب ابو حنيفة ومحمد الى انه ثمانية ارطال بالرطل المذكور  
وكان ابو يوسف يقول كقولهم اتم رجوع الى قول الجمهور لما تناظر مع مالك بالمدنية فآراء الصبيان التي وآثرها  
احل المدينة عن اسلافهم من زمن النبي صلى الله عليه وسلم (او صاعا من شعير) ظاهرا أنه يخرج من اجماعه  
صاعا ولا يميز غيرهما بذلك قال ابن حزم لكن ورد في روايات اخرى ذكر اجناس أخر تأتي ان شاء الله تعالى  
(على العيد والحزب) وظاهرها أن العيد يخرج عن نفسه وهو قول داود اللخاري مفتردا به ويرد قوله عليه الصلاة  
والسلام ليس على المسلم في عبده صدقة الا صدقة الفطر وذلك يقتضى انه ليست عليه بل على سيده وقال القاضي  
البيضاوي وجعل وجوب زكاة الفطر على السيد كالوجوب على العبد مجازا اذ ليس هو أهلا لان يكلف بالواجبات

المالية وبؤيد ذلك عطف الصغير عليه (والذكر والانتى) والخنى (والصغير) اى وان كان يتما خلافا لحمد بن  
الحسن وزفر (والكبير من المسلمين) دون الكفار لانها طهرة والكفار ليسوا من اهلها ثم لازكاة على اربعة  
من لا يفضل عن منزله وخادمين يحتاج اليهما وليقان به وعن قوته وقوت من تلزمه نفقته ليله العبد يومه  
ما يجزجه فيها وامرأة غنية لها زوج معسر وهى فى طاعته فلا يلزمها اخراج فطرتها بخلاف ما اذا لم تكن فى  
طاعته وبخلاف الامة فان فطرتها تلزم سيدها والفرق تسليم الحرة نفسها بخلاف الامة بدليل أن لسيدها  
أن يسافر بها ويستخدمها والمكاتب لا تجب فطرنه عليه لضعف ملكه ولا على سيده لانه معه كالأجنبي  
والمغصوب والا بنى لتعطل فأندهما على السيد لكن الاصح وجوب اخراج عليه عنهما تبعا لنفقتهما وعن  
منقطع الخبر اذا لم تحض مدة لا يعيش فى مثلها لان الاصل بقاؤه حيا فان مضت مدة لا يعيش فى مثلها لا تجب  
فطرنه ويستثنى ايضا عبيد المال والعبد الموقوف فلا تجب فطرتها اذ ليس لهما مالك معين يلزم بها (وامر)  
عليه الصلاة والسلام (بها) اى بالفطرة (أن تؤذى قبل خروج الناس الى الصلاة) اى صلاة العبد \* تنبيه \* قوله  
من المسلمين ذكر غير واحد أن مالكاً تفردهما من بين الثقات وفيه نظر فقد رواها جماعة ممن يعتمد على حفظهم منهم  
عمر بن نافع والفضال بن عثمان وكثير بن فرق والمعل بن اسماعيل ويونس بن يزيد وابن ابي ليلى وعبد الله بن عمر  
العمري واخوه عبيد الله بن عمر وابوب السخيتانى على اختلاف عنهما فى زيادتها فأما رواية عمر بن نافع  
فاخرجها البخارى فى صحيحه وأما رواية الفضال بن عثمان فاخرجها مسلم فى صحيحه وأما رواية كثير بن فرق  
فرواها الدارقطنى فى سننه والحاكم وأما رواية المعل بن اسماعيل فرواها ابن حبان فى صحيحه وأما رواية يونس بن  
يزيد فرواها الطحاوى فى بيان المشكل وأما رواية ابن ابي ليلى وعبد الله بن عمر العمري واخيه عبيد الله التى  
فيها زيادة قوله من المسلمين فرواها الدارقطنى فى السنن وأما رواية ابوب السخيتانى فذكرها الدارقطنى وهذه  
الزيادة تدل على اشتراط الاسلام فى وجوب زكاة الفطر ومقتضى ذلك انه لا تجب على الكافر زكاة الفطر لان  
نفسه ولا عن غيره فأما عن نفسه فنفتى عليه وأما عن غيره من عبد وقريب فختلف فيه وللشافعية وجهان سببان  
على انها تجب على المؤدى ابتداء او على المؤدى عنه ثم يحملها المؤدى والاصح الوجوب بناء على الاصح وهو  
وجوبها على المؤدى عنه ثم يحملها المؤدى وهو المحكى عن احمد أعمك وهو اخراج المسلم عن قريته وعبد  
الكافر بن فلا تجب عندما مالك والشافعي واجد وقال ابو حنيفة بالوجوب \* وفى هذا الحديث التحديث  
والعنقة والقول واخرجه ابوداود والنسائى والترمذى وقال حديث حسن صحيح \* (باب) وجوب  
صدقة الفطر على العبد وغيره من المسلمين) اختلف هل تجب على العبد ابتداء ثم يحملها السيد عنه او تجب  
على السيد ابتداء وجهان للشافعية والى الاول نحا البخارى قاله فى الفتح وقال ابن بطال انه يقول بذهب اهل  
الظاهر انها تلزم العبد فى نفسه وعلى سيده تمكنه من اكتساب ذلك واخرجه عن نفسه ونفقته فى المصاييح  
بأن البخارى لم يرد هذا واذا اراد التنبه على اشتراط الاسلام فيمن تؤذى عنه زكاة الفطر لا غير ولا يتم ترجمه  
اخرى على اشتراط الاسلام وغيره على دون لباطن لفظ الحديث وقد سقط لفظ من المسلمين لابن عساكر \*  
وبالسند قال (حدثنا عبد بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن نافع عن اس عمر) بن  
الخطاب (رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر) من صوم رمضان (صاعاً من تمر  
أو صاعاً من شعير على كل حر أو عبد) قال القاضي ابو الطيب وغيره على معنى عن لان العبد لا يطالب بادائها  
واجب بان لا يلزم من فرض شيء على شخص مطالبة به بدليل الفطرة التحملة عن غير من لزمته والدية الواجبة  
بقتل الخطأ وشبهه (ذكرنا وانى) اخذ بظاهره ابو حنيفة فأوجب زكاة الفطر على الانتى سواء كان لها زوج  
ام لا وذهب مالك والشافعي واجدان أن المتروجة تجب فطرتها على زوجها بالقياس على النفقة واستأنسوا  
بحديث ابن عمر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر عن الصغير والكبير والحرة والعبد عن عمرو بن رواه  
الدارقطنى والبيهقى وقال اسناده غير قوى قال فى المجموع والحاكم أن هذه اللفظة عن عمرو بن ليست بشائبة  
(من المسلمين) فلا تجب على المسلم فطرة عبده الكافر قال فى شرح المشكاة من المسلمين حال من العبد وما عطف  
عليه وتنزيلها على المعاني المذكورة على ما يقتضيه علم البيان أن المذكورات جاءت مزدوجة على التضاد  
للاستيعاب لا للتخصيص لئلا يلزم التداخل فيكون المعنى فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على جميع الناس  
من المسلمين أما صكونها فيهم وجبت وعلى من وجبت فيهم من نصوص اخرى وقال فى المصاييح هو فرض ظاهر

في أن قوله من المسلمين صفة لما قبله من التكرات المتعاطفات بأوفى يدفع قول الطحاوي بأنه خطاب متوجه معناه  
 الى السادة بقصد بذلك الاحتجاج لمن ذهب الى اخراج زكاة الفطر عن العبد الكافر \* (باب صدقة الفطر صاع من  
 شعير) برفع صاع خبر مبتدأ محذوف اي صاع وغيره في باب صاع من شعير وفي بعض الاصول صاعا بالنصب  
 خبر كان محذوفه او حكاية عما في الحديث \* وبالسند قال (حدثنا قبيصة) يفتح القاف وكسر الواو واللام في ذر  
 قبيصة بن عقبة بضم العين وسكون القاف العاصري قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن زيد بن اسلم) مولى عمر بن  
 الخطاب (عن عياض بن عبد الله) العاصري (عن ابي سعيد) الخدري (رضي الله عنه قال كنا نطعم الصدقة) اي  
 زكاة الفطر قال للعهد (صاعا من شعير) من يائية والحديث اخرجه الستة وله حكم الرفع على الصحيح كما قطع به  
 الحاكم والجمهور لان الظاهر انه صلى الله عليه وسلم اطعم على ذلك وأقره ومثل هذا الايقال من قبل الراي \* (باب  
 صدقة الفطر) هي (صاع من طعام) وغيره في ذر صاعا بالنصب خبر كان كما مر \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن  
 يوسف) (التبسي) قال (اخبرنا مالك) هو ابن انس الامام (عن زيد بن اسلم عن عياض بن عبد الله بن سعد بن ابي  
 سرح) يسكون عين سعد وراسح (العاصري) انه سمع ابا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول كنا نخرج زكاة الفطر  
 صاعا من طعام) هو البراقوله (او صاعا من شعير) قال الثوري شتي والبراقولي ما كانوا يقتاتونه في الحضر والسفر  
 فلولا انه اراد بالاطعام البر لا ذكره عند التفصيل وحكي المنذري في حواشي السنن عن بعضهم اتفاق العلماء على انه  
 المراد هنا وقال بعضهم كانت لفظة الطعام تستعمل في الحنطة عند الاطلاق حتى اذا قيل اذهب الى سوق الطعام  
 فهم منه سوق القمح واذا غلب العرف نزل اللفظ عليه لان ما غلب استعمال اللفظ فيه كان خطوره عند الاطلاق  
 اقرب وتعقبه ابن المنذري بما في حديث ابي سعيد الا في ان شاء الله تعالى في باب صاع من زبيب فلما جاء معاوية  
 وجاءت السمرا لانه يدل على انها لم تكن قوتاهم قبل هذا ثم قال ولا نعلم في التبع خبرا بائنا عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم يعقد عليه ولم يكن البر يرمز بالمدينة الا الشيء اليسير منه فكيف يتوهم انهم اخرجوا ما لم يكن موجودا  
 وأما ما أخرجه ابن خزيمة والحاكم في صحيحهما من طريق اسحاق عن عبد الله بن عبد الله بن عثمان بن حكيم عن  
 عياض بن عبد الله قال قال ابو سعيد وذكروا عنده صدقة رمضان فقال لا اخرج الا ما كنت اخرج في عهد رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم صاع تمر او صاع حنطة او صاع شعير او صاع اقط فقال له رجل من التوم او مدين من قمح  
 فقال لا تلك قيمة معاوية لا قبلها ولا اعمل بها فقال ابن خزيمة بعد أن ذكره ذكر الحنطة في خبر ابي سعيد غير محفوظ  
 ولا ادري من اوههم وقوله فقال رجل الخ ذال على أن ذكر الحنطة في أول القصة خطأ ان لو كان ابو سعيد اخبر  
 انهم كانوا يخرجون منها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعا لما كان الرجل يقول له او مدين من قمح وقد  
 اشار ابو داود الى رواية ابن اسحاق هذه وقال ان ذكر الحنطة فيها غير محفوظ (او صاعا من تمر او صاعا من اقط)  
 وهو ابن جهم فيه زبد فان افسد الملح جوهره لم يحجز وان ظهر عليه ولم يفسد وجب بلوغ خالصه صاعا (او صاعا  
 من زبيب \* باب صدقة الفطر صاعا) وفي نسخة صاع (من تمر) \* وبالسند قال (حدثنا احمد بن يونس)  
 هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن بايع) مولى ابن عمر (أن عبد الله  
 قال) ولا يذرا أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال (امر النبي صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر صاعا من تمر  
 او صاعا من شعير قال عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما (بجمل الناس) اي معاوية ومن معه كما مر في الرواية  
 الاخرى (عده) قال في التماسوس العدل اي بالفتح المثل والتقدير كالعدل اي بالكسر والعديل الجمع اعدال  
 وعدلا والكيل اتى وقال الاخضر بالكسر المثل وبالفتح مصدر وقال التزاي بالفتح ما عدل الشيء من غير جنسه  
 وبالكسر المثل وقال غيره بالعكس (مدين) نسبة مدو وهو ربع الصاع (من حنطة) وظاهره انه قل ذلك بالايجتهاد  
 بناء على أن قيم ما عدا الحنطة متساوية وكانت الحنطة اذ ذاك غالبية التمن لكن يلزم عليه أن تعتبر القيمة في كل زمان  
 فيختلف الحال ولا ينضب وربما جازم في بعض الاحيان اخراج أصع من الحنطة ويدل على انهم لحظوا ذلك ما روى  
 جعفر الثوري في كتاب صدقة الفطر أن ابن عباس لما كان امير البصرة امرهم باخراج زكاة الفطر وبن لهم  
 انها صاع من تمر اي أن قال اوصف صاع من تمر قال فلما جاءه على ورأى رخص اسعارهم قال اجعلوها صاعا من  
 كل فدل على انه كان ينظر الى القيمة في ذلك قالة في فتح الباري لكن في حديث ثعلبة بن ابي صعير عن ابيه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاع من بر أو قمح عن كل اثنين رواد ابو داود ايجزى عنهما وهذا

نص صريح ولا اجتهاد مع النص وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله كما مر لكن حديث ثعلبة فيه التعان بن راشد  
 لا يوجب به وقال البخاري في نهيم كثير اوقال احمد ليس حديثه بصحيح وفيه مباحث هذا الحديث تأني قريبان  
 شاء الله تعالى (باب صاع من ربيب) في صدقة الفطر مجزئ \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن منير) بضم الميم  
 وكسر النون الزاهد المروزي انه (سمع يزيد العدني) يفتح العين والادال المهملتين ولا يذري بن زيد بن ابي حكيم يفتح  
 الحاء وكسر الكاف العدني (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن زيد بن اسلم قال حدثني) بالافراد (عباس بن  
 عبد الله بن ابي سرح) يسكون الراء بعد السين المهمله المفتوحة آخره صاعا مهمله (عن ابي سعيد الخدري رضي  
 الله عنه قال كنت عنيها) اي زكاة الفطر (في زمان النبي صلى الله عليه وسلم) هذا حكم الرفع لضافته الى زمان  
 النبي صلى الله عليه وسلم (صاعا من طعام او صاعا من تمر او صاعا من شعير او صاعا من زبيب فلما جاء معاوية بن  
 ابي سفيان وزاد مسلم في روايته قل زل فخرجه حتى قدم معاوية حاجا او معقرا فحكم الناس على المنبر وزاد ابن  
 خزيمة وهو يومئذ خليفة (وجاءت السمرا) اي كثرت الحنطة الشامية ورخصت (قال اري) بضم الهمزة اي  
 اظن ولا يذري (مدا) واحدا (من هذا) الحب والقمح (بعدل مدين) من مائة الحبوب وهذا نحوه عمسك  
 ابو حنيفة رحمه الله تعالى واجيب بانه قال في اول الحديث صاعا من طعام وهو في الجواز الحنطة فهو صريح في  
 أن الواجب منها صاع وقد عدهم الاقوات فذكر افضلها فواتعدهم وهو البر لا سيما وعطفت بأوال الفاصلة  
 فالنظر الى ذواتها لا قهتها ومعاوية انما صرح بانه رايه فلا يكون حجة على غيره انتهى لكن فانزع ابن المنذر في كون  
 المراد بالطعام الحنطة كما مر قريبا وقد زاد مسلم قال ابو سعيد اما انما ازال اخرجه ابداما عشت وله من طريق  
 ابن عجلان عن عياض فأنكر ذلك ابو سعيد وقال لا اخرج الا ما كنت اخرج في عهد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ولا بن خزيمة والحاكم والدارقطني فقال له رجل مدين من قمح فقال لا تلك قيمة معاوية لا اقبلها ولا اعمل بها  
 فدل على انه لم يوافق على ذلك وحينئذ طيس في المسألة اجماع سكوتي وقال النووي وكفى بكون ذلك  
 وقد خالفه ابو سعيد وغيره ممن هو اطول بحجة واعلم باحوال التي صلى الله عليه وسلم (باب استصحاب اخراج  
 الصدقة) اي صدقة الفطر (وبل) خروج الناس الى صلاة (العيد) وقد صرح بذلك الفقهاء من المذاهب  
 الاربعة بل زاد الحنابلة فقالوا بزيادة تأخيرها عن الصلاة وبالسند قال (حدثنا ادم) بن ابي اسحاق قال  
 (حدثنا حفص بن ميسرة) صدقة الجينة الصنعاني تزيل الشام قال (حدثنا) بالجزم ولا يذري (موسى بن عتبة  
 عن باقر عن ابراهيم) بن الخطاب (رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بزيادة الفطر) أن يخرج  
 (قبل خروج الناس الى الصلاة) اي قبل صلاة العيد وبعد صلاة الفجر عن عمرو بن دينار عن عكرمة فيما قاله ابن  
 عيينة في تفسيره يقدم الرجل زكاة يوم الفطر بين يدي صلاته فان الله تعالى يقول قد افلح من تزكى وذكر اسم  
 ربه فاعلى والامر هنا للندب فيجوز تأخيرها الى غروب شمس يوم العيد ثم يحرم تأخيرها عنها بلا عذر كغيبه  
 ماله والاخذ لان القصد اغناء الفقراء عن الطلب فيه وفي حديث ابن عمر عند سعيد بن منصور اغنوهم يعني  
 المساكين عن طواف هذا اليوم ويلزم قضاءها على الفور والتعجيل بالصلاة جرى على الغالب من فعلها اول  
 النهار فان اخرجت اي الصلاة استحب الاداء قبلها اول النهار للتوسعة على المستحقين \* وبه قال (حدثنا  
 معاذ بن فضالة) بضم الميم وفتح الصاد المجهمة المنقطة قال (حدثنا ابو عمر) بضم العين ولا يذري ابو عمر حفص بن  
 ميسرة (عن زيد) ولا يذري بن اسلم (عن عياض بن عبد الله بن سعد) يسكون العين ابن ابي سرح (عن ابي  
 سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان يخرج في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفطر) صادق بجميعه  
 فلذا حمل الامام الشافعي التقيد في الحديث السابق قبل صلاة العيد على الاستصحاب (صاعا من طعام وقال  
 ابو سعيد) الخدري مفسرا ما أجله في قوله من طعام (وكان طعامنا الشعير) بالنصب خبر كان وفي رواية غير ابي  
 ذر طعامنا الشعير بنصب الطعام ورفع الشعير اسم كان مؤخر (والزبيب والاقا والتمر) عطفت على الشعير  
 زاد الطحاوي من طريق اخرى عن عياض فلا يخرج غيره وهو يؤيد تعليل ابن المنذر لان قوله صاعا من  
 طعام حجة لمن قال صاعا من حنطة كما سبق فقرر به وحمل البرماوى كالكرماني الطعام هنا على المقوى  
 الشامل لكل مطعم قال ولا ينافي تخصيص الطعام فيما سبق بالبر لانه قد عطفت عليه الشعير فدل على التغير  
 وهذا كالوجه فانه عام في الخير والشراء اعطفت عليه الوعيد خص بالخبر وليس هو من عطفت الخاص على العام  
 نحو وفاكهة ونخل وملائكته وجبريل فان ذلك انما هو فيما اذا كان الخاص اشرف وهنا بالعكس انتهى فليأمل

مع ما سبق عن ابن المنذر وغيره (باب وجوب صدقة الفطر على الحر والمملوك) سبق قبل خمسة ابواب باب  
صدقة الفطر على العبد وغيره لكنه قد هان في رواية غير ابن عساكر بالمسلمين واسقط ذلك هنا قال الزين ابن المنذر  
غرضه من الترجة الاولى أن الصدقة لا يخرج عن كافر ولا عبيدا بقوله من المسلمين وغرضه من هذه تميز من يجب  
عليه او عنه بعد وجود الشرط المذكور وهو الاسلام ولذا استغنى عن ذكره هنا فيها (وقال الزهري) محمد  
ابن مسلم بن شهاب (في المملوكين) بـ كسر الكاف حال كونهم (للتجارة يركي) بفتح الكاف مبنيا للمفعول  
او بكسر هـ مبنيا للفاعل اي يؤذى الزكاة (في التجارة) زكاة قيمتهم آخر الحول (ويركي) بفتح الكاف او بكسر هـ  
كما مر هناك (في) زكاة (الفطر) زكاة ابدانهم وهذا قول الجمهور وقال الحنفية لا يلزم السيد زكاة الفطر عن  
عبيد التجارة اذ لا يلزم في مال واحد زكاة كان قال الحافظ ابن حجر وهذا التطبيق وصله ابن المنذر ولم اتفق على  
استناذه وذكره ابو عبيد في كتاب الاموال وبالسند قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي  
الدمصري الملقب بعارم بالعين والراء المهملتين قال (حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم الجهضمي قال (حدثنا  
ايوب) السجستاني (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال فرض النبي صلى الله عليه وسلم  
صدقة الفطر او مال صدقة (رمضان) شك الراوي في المقول منهما وكلاهما صحيح لتعلق الصدقة بهما وفي رواية  
في الصحيحين الجمع بينهما وهي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر من رمضان (على المذكورين والحر  
والمملوك) فنانا كان او مدر او ام ولد او معلق او متق بصفة ولو ابنا ومغصوبا وموخر او ممر هو نايوتها السيد عنه  
(صاعا من تمر او صاعا من شعير) أما المكاتب فلا فطرة عليه لضعف ملكه ولا على سيده عنه لنزوله منه منزلة  
الاجنبى وأما البعض فقال الشافعي يخرج هومن الصاع بقدر حرته والسيد بقدر رقه وهو احدى الروايتين  
عن احمد والمذهب عند المالكية أن على المالك بقدر نصيبه ولا شيء على العبد وقال ابو حنيفة لا شيء فيه عليه  
ولا على السيد (فعدل الناس به) اي بصاع القراى جعلوا مثله (نصف صاع من بر) ولما كان الكلام متنعما  
ترك المعدول عنه ادخل الباء عليه لانها تدخل على المتروك في الباء معنى البدلية والمراد بالناس معاوية ومن  
معه كما مر لا جميع الناس حتى يكون اجماعا كما نقل عن ابي حنيفة انه استدله وقدمه ما فيه (فكان ابن عمر  
يعطى التمر) وفي رواية مالك في الموطن نافع كان ابن عمر لا يخرج الا التمر في زكاة الفطر الا مرة واحدة فانه يخرج  
شعيرا (فأعوز) بفتح الهمزة والواو ينما عاين مهملة ساكنة آخره زاي اي احناج ولا يذرفا عوز ينم الهمزة  
وكسر الواو (اهل المدينة من التمر) فلم يجذوه (فاعطى شعيرا) وهو يدل على أن التمر افضل ما يخرج في صدقة  
الفطر ومذهب الشافعية أن الواجب جنس القوت المعشوك والاقط حديث ابي سعيد السابق وفي معناه اللبن  
والجبن فيجزى كل من الثلاثة هو قوته ولا يجزى الخيض والمصل والسمن والجبن المتزوع الزبد لا تنفاه الاقيبات  
بها ولا الملح من الاقط الذي افسد كثره الملح جوهره ويجب من غالب قوت بلده فاؤ في قوله في الحديث صاعا من تمر  
او صاعا من شعير ليست للتخيير بل لبيان الانواع التي يخرج منها وذكر الانما الغالب في قوت اهل المدينة وجاءت  
اسايد اخرى باجناس اخرى فعند الحاكم او صاعا من تمح ولا يذرفا عوز ينم الهمزة (اوسلت وللمؤلف وغيره كما  
سبق) اوزيب او اوط وكالهما محمولة على انها غالب اقوات المخاطبين بها ويجزى الاعلى عن الادنى ولا عكس  
والاعتبار بزيادة الاقيبات في الاصح فالبر خير من التمر والارز والشعير خير من التمر لانه ابلغ في الاقيبات والتمر خير  
من الزبيب وقال الحنفية يقتصر على البر والدقيق والسويق والزيب والتمر والدقيق اولى من البر والدرهم اولى  
من الدقيق فيأبري عن ابي يوسف وقال المالكية من اغلب قوت المزكى او قوت البلد الذي هو فيه من معشر  
وهو القمح والشعير والارز والذرة والدخن والتمر والزيب والاقط غير العلس الا أن بقا غير المعشر والاقط كالتين  
والقطاني والسويق واللحم واللبن فانه يخرج منه على المشهور قال نافع (فكان ابن عمر) رضي الله عنهما (يعطى)  
زكاة الفطر (عن الصغير والكبير حتى ان كان يعطى) الفطرة (عن بنى) بفتح الواو وكسر النون وتشديد التثنية  
اي الذين رزقهم وهو في الرق او بعد ان اعتق على سبيل التبرع او كان يرى وجوبه على جميع من يعونه ولو لم تكن  
نفقته واجبة عليه وهمزة ان مكسورة ومفتوحة فقال الكرماني شرط المكسورة اللام في الخبر اى نحو وان  
كانت لكبيرة والمفتوحة قد ونحوه واجاب بانهما مقدرتان او يجعل أن مصدرية وكان زائدة انتهى ونعقبه  
العين فقال هذا تصحيف والاوجه أن يقال ان ان مخففة من الثقله واصلة حتى انه كان اى حتى ان ابن عمر كان



يعطى واجب في المصايح عن اللام بأنه إذا دل على قصد الإتيان جاززتها كقوله

ان كنت فاضى فحي يوم ينكم \* ولم تغنوا بعد يوم نوديع

إذا المعنى فيه لا يستقيم الأعلى إرادة الإتيان والدليل في الحديث موجود لأنه قال وكان ابن عمر يعطى عن  
الصغير والكبير وغياهم بقوله حتى ان كان يعطى عن ثنى ولا تأتى الفاية مع قصد التثنية أصلاً انتهى لكن ثبت في رواية  
ابن ذرارة في اليونانية يعطى باللام ولم يضبط الهجزة إلا بالكسر وصحح عليها قال نافع (وكان ابن عمر رضى الله  
عنهما يعطيهما) أى زكاة الفطر (الذين يقبلونها) أى الذين يجتمع عندهم ويتولون تفرقتها صحيحة العبد لأنه  
السنة قاله ابن بطال وأولئك الذين يدعون الفقر من غير أنه يجلس ولا يذرع الجوى والمستقلى يقبلون بأسقاط  
ضغير المفعول (وكانوا) أى الناس (يعطون) بضم أوله وثالثه أى صدقة الفطر (قبل) يوم (الظري يوم أو يومين)  
فيه جواز تقديمها قبل يوم العيد فله يعطيهما من أول رمضان لئلا والصحيح منعه قبل رمضان لأنه تقديم على السبب  
\* (باب وجوب صدقة الفطر على الصغير والكبير) وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد

قال (حدثنا يحيى) القطن (عن عبيد الله) بن عمر العمرى (قال حدثني) بالافراد (نافع عن ابن عمر رضى الله  
عنهما قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر صاعاً من شعير أو صاعاً من تمر على) ولّى (الصغير)  
الذى لم يحتمل من ماله ان كان له مال أو على من تلمه نفقته وبه قال الأئمة الأربعة والجمهور خلافاً لمحمد بن الحسن  
حيث قال على الاب مطلقاً (والكبير والحز والمملوك) \* تنبيه \* لا فطرة على جنين خلافاً لابن حزم حيث قال  
بوجوبه مستدلاً بقوله أو صاعاً من التمر على الصغير قال لان الجنين في بطن أمه يقع عليه اسم صغير فاذا اكمل مائة  
وعشرين يوماً في بطن أمه قبل ان تصدع الفرج من لثة العبد وجب أن تؤذى عنه صدقة الفطر واستدل بما رواه  
بكر بن عبد الله المزني وقنادة أن عثمان رضى الله عنه كان يعطى صدقة الفطر عن الصغير والكبير حتى عن الحمل  
في بطن أمه وعورض بأن ما ذكر عن عثمان لا حجة فيه لأنه منقطع فان بكر وقنادة روايتهما عن عثمان مرسله وأما  
قوله عن الصغير والكبير فلم يفهم عاقل منه إلا الموجودين في الدنيا وأما المعدم فلا نعلم احد اوجب عليه والله  
اعلم وهذا آخر كتاب الزكاة والله أسأل بوجهه الكريم وبنبيه العظيم عليه افضل الصلاة والسلام أن يعين على تأييده  
وتحريمه على ما يحبه تعالى ويرضاه ويمنعه عن به والمسلمين في عافية بلا محنة أسندودع الله تعالى ذلك فانه لا تخيب  
ودائعهم وكذا جميع ما روى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً والموافق غرة الموافق من  
ازكاة عقبها بالجمع لما بينهما من المناسبة لان كلا منهما عبادة مالية فقال

### • (كتاب الحج) •

(بسم الله الرحمن الرحيم \* باب وجوب الحج وفضله) ولا يذرت تقديم البسلة على كآب وسقط لغيره البسلة وباب  
ثم ثبت لفظة باب لابن عباس كفي اليونانية وفي نسخة تقديم البسلة وللأصلي فيما حكاه في فتح الباري كتاب المنااسك  
والحج بفتح الحاء وكسرها وهاجر قارى فالتع لفة أهل العالية والكسرة لفة نجد وفرق سيوره بينهما فجعل المكسور  
مصدراً واسماً للفعل والمقتضى مصدر فقط وقال ابن السكيت بالفتح القصص وبالكسر القوم الحاج وقال الجوهري  
والجبة بالكسر المرة الواحدة وهو من الشواذ لان القياس بالفتح وهو مبنى على اختياره أنه بالفتح الاسم ومعنى  
الحج في اللغة القصود وفي الشرع عبادة يلزمها وقوف بعرفة ليلة عاشوراء وذى الحجة وطواف ذى طهر اختص بالبيت  
عن يساره سبعاً والمنااسك جمع مناسك بفتح السين وكسرها والتسك العبادات والتاسك العابد واختص بأعمال  
الحج والمنااسك مواقف التسك وأعمالها والتسكة مختصة بالذبيحة (وقول الله تعالى) بالجر عطف على سابقه  
وسقط ذلك لغير ما ذكر (ولله) فرض واجب (على الناس حج البيت) قصد للزيارة على الوجه المخصوص الآتى  
بأنه ان شاء الله تعالى (من استطاع إليه سبيلاً) بدل من الناس مخصوص له والتمهيز إلى البيت والحج وكل  
ماتى إلى الشيء فهو سبيله وحذف الرابط لثمة أى من استطاع منهم كذا عر به جمهور المعربين لكن قال البدر  
الداميني يلزم عليه فصل البدل والمبدل منه بالمبتدأ وفيه نظر انتهى وقال ابن هشام زعم ابن السكيت أن من فاعل  
بالمصدر ورده أن المعنى حينئذ والله على الناس أن يحج المستطيع فيلزم أنهم جميع الناس اذا تخلف المستطيع  
وتعقبه في المصايح بأنه بناء على أن الآف واللام لا تستغراق الجنس وهو ممنوع لجواز كونها للعباد المذكور  
والاراد حينئذ بالناس من جرى ذكره وهم المستطيعون وذلك لان حج البيت مبتدأ والخبر قوله الله على الناس

والمبتدأ مقدم على الخبرية وان تأخر لفظا فاذا قدمت المبتدأ وما هو من متعلقه كان التقدير ج البيت  
المستطيعون حق ثابت لله على الناس اى هؤلاء المذكورين ويدل عليه انك لو آتيت بالخير سدة مسدأل  
ومعصوم وهو علامة الاداة التي للعهد الذي يرى بل جعلها كذلك مقدّم على جعلها للعموم فقد صرح كثير  
بانه اذا احتمل كون آل للعهد وكونها لتبديله كالجنس او للعموم فافهمها على العهد للقرينة المرشدة اليه  
ووجوب الحج معلوم من الدين بالضرورة ولهذه الآية وهو أحد أركان الاسلام الجنس ولا يتكرر وجوبه الا  
لعارض نذرا وقضاء عارض روى مسلم حديث ابي هريرة خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس  
قد فرض الله عليكم الحج فحبوا فقال رجل يا رسول الله اكل عام فسكت حتى قالها ثلاثا فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم اى تأمرنا أن نخرج كل عام وهذا يدل على أن مجرد الامر لا يفيد التكرار ولا  
المتزاول الاصاص الاستفهام وانما سكت صلى الله عليه وسلم حتى قالها ثلاثا نازحها عن السؤال فان التقدم بين  
يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهى عنه لقوله تعالى لا تتدماوين يدى الله ورسوله لانه صلى الله عليه وسلم  
مبعوث لبيان الشرائع وتبليغ الاحكام فلو وجب الحج كل سنة لينة عليه الصلاة والسلام لهم لا محالة ولا يقتصر  
على الامر به مطلقا سواء سئل عنه او لم يسأل عنه فيكون استيحالا ضائعا ثم لما رأى انه لا يجرى به ولا يقع  
الا بالجواب الصريح اجاب عنه بقوله لو قلت نعم لوجبت كل عام حجة فأقابه أنه لا يجب في كل عام لما في لو من  
الدلالة على انتفاء الشيء لانتفاء غيره وانه لم يتكرر لما فيه من المخرج والكلف الشاق فانه البيضاء ونعقبه الطيبي  
بأن الاستدلال بسؤال الرجل على أن الامر لا يفيد التكرار ولا المتزاول لضعف لان التكرار وادعى على السؤال  
الذي لم يقع موقعه ولهذا جزه وقال ذروني ما ترككم يوم الخطاب يعني اقتصر واعلى ما امرتكم به على قدر  
استطاعتكم فقد علم أن الرجل لو لم يسأل لم يفد الامر غير المتزاول وأن التكرار يشققر الى دليل خارج انتهى ثم ان  
الحج مطلقا ما فرض عين او فرض كفاية او تظوق واستشكل تصويره واجبا بانه يتصور في العبد والصبيان  
لان الفرضين لا يتوجهان اليهما وبأن في حج من ليس عليه فرض عين جهتين جهة تظوق من حيث انه ليس عليه  
فرض عين وجهة فرض كفاية من حيث احياء الكعبة قال الزركشي "وفيه التزام السؤال اذ لم يخلص لنا حج  
تظوق على حدته وفي الاول التزامه بالنسبة للمكفيين ثم انه لا يبعد وقوعه من غيرهم فرضا بوقفه في فرض  
الكفاية عن المكفيين كما في الجهاد وصلاة الجنازة انتهى واختلف هل هو على الفور او على التراخي فعند الشافعية  
على التراخي لان الحج فرض سنة خمس كما جزم به الرافعي في كتاب الحج اوسنة ست كما صححه في السير وتبعه عليه  
في الروضة ونقله في شرح المذهب عن الاصحاب وعليه الجمهور لانه نزل فيها قوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله وهذا  
ينبغي على أن المراد بالانعام ابتداء الفرض وبؤيده ما أخرجه الطبري باسانيد صحيحة عن علقمة ومسروق وابراهيم  
الأنصاري أنهم قرؤوا فقروا الحج وقيل المراد بالانعام الاكمال بعد الشروع وهو يقتضي تقدم فرضه قبل ذلك وقد  
اخره صلى الله عليه وسلم الى سنة عشر من غير مانع فدل على التراخي واليه ذهب الثوري وصاحب المقدمات  
والتلمساني من المالكية وحكي ابن القصار عن مالك انه على الفور وتابعه العراقيون وشهره صاحب الذخيرة  
وصاحب العدة وابن بركة لكن القول بالتراخي مقيد بعدم خوف القوات والاستطاعة الزاد والراحلة كما فسروا  
صلى الله عليه وسلم وهو يؤيد قول الشافعي انها بالمال ولذلك اوجب الاستنابة على الزمن اذا وجد اجرة من ينوب  
عنه وقال مالك بالبدن فحبب على من قدر على المشي والكسب في الطريق وقال ابو حنيفة بجمعوع الامر ثم ان  
اليهود حين امروا بالحج قالوا ما واجب علينا فنزل قوله تعالى (ومن كفر) اى بعد فرضه الحج (فان الله عني وعن  
العالمين) فلا يضركم كفرهم ولا يشععه ايمانهم قال البيضاوي وضع كفر موضع من لم يحج تأكيده لوجوبه وتطبيقا  
على تاركه ولذا قال عليه الصلاة والسلام من مات ولم يحج فميت ان شاء جوديا وانصرنا وقد اكد امر الحج  
في هذه الآية من وجوه الدلالة على وجوبه بصفه الخبر وابرأه في صورة الاجمية وابرأه على وجه يفيد أنه حق  
واجب لله في رقاب الناس وتعميم الحكم أولا وتخصيصه فانه كالبضاح بعد ايهام وتبيينه وتكرار المراد وتسمية  
ترك الحج كفرا من حيث انه فعل المكفرة وذكر الاستغناء عنه بالبرهان والاشعار بعظم السخط لانه تكليف  
شاق جامع بين كسر النفس واتعاب البدن وصرف المال والتجرد عن الشهوات والاقبال على الله انتهى وهذا  
اخذه من قول الزمخشري لكن عبارته جعل ومن كفر عوضا عن ومن لم يحج تغليظا الى آخر الحديث واستشكله

ابن المبربان تاركه لا يكفر بغير تزكته فتعين جهله على تاركه جاحد الوجوبه فالكفر يرجع الى الاعتقاد قال  
 والزمخشري سهل عليه ذلك لانه يعتقد أن تارك الحج يخرج عن الايمان ويخلف في النار ويحتمل أن يكون قوله  
 ومن كفر استئناف وعيد للكافرين وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك)  
 الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سليمان بن يسار) ضد المين (عن عبد الله بن عباس) رضى الله عنهم قال  
 كان الفضل (اختلف على الزهري في هذا الاسناد فرواه ابن جريح كافي باب الحج عن لا يستطيع الثبوت على  
 الراجل عنه عن سليمان بن يسار عن ابن عباس عن الفضل بن عباس وروى ابن ماجه من طريق محمد بن كريب عن  
 ابيه عن ابن عباس اخبرني حصين بن عوف عن الخثعمي قال قلت لبارسول الله اني وسأل الترمذي البخاري  
 عنه فقال اصح شيء فيه ما روى ابن عباس عن الفضل قال فيصالح ان يكون ابن عباس سمعه من الفضل ومن  
 غيره ثم رواه بغير واسطة انتهى قال في الفتح وانما رجع البخاري الرواية عن الفضل لانه كان رد في النبي صلى الله  
 عليه وسلم حسنه وكان ابن عباس قد تقدم من مزدة لانه الى من مع الضعفة كما سأل ان شاء الله تعالى والفضل هو  
 شقيق عبد الله اتهم امام الفضل لبابة الكبرى (رد في رسول الله صلى الله عليه وسلم) رابكا خلقه عن الدابة  
 (لغات امرأة من خثعم) بفتح الخاء المعجمة وسكون المثلثة وفتح العين المهملة غير منصرفة قال البرماوى كالزكري  
 للعلمية ووزن الفعل حي من مجيئه من قبائل المين وتعبه في المصايح فقال ان لم يحمل هذا على سبق قلم من  
 المصنف او الغلط من النسخ فهو عجيب اذ ليس فيه وزن الفعل المعتبر عندهم ولوقبل بانه على وزن درج الزم  
 منع صرف جعفر وهو باطل بالاجماع انتهى (لجعل الفضل ينظر اليها وتنتظر اليه) في رواية شعيب الآثمة  
 في الاستئذان ان شاء الله تعالى وكان الفضل رجلا وضياى جيلا واقبلت امرأة من خثعم وضئته وطفق  
 الفضل ينظر اليها واعجبها حسنها (وجعل النبي صلى الله عليه وسلم بصرف وجه الفضل الى الشق الاخر) بكسر  
 الشين وفتح الخاء (فقال) أى المرأة (يارسول الله ان فريضة الله على عباده في الحج ادر كنت ابى) حال كونه  
 (شيئا كبيرا الا ثبت على الراجل) صفة لشيئا واحدا لمتداخلة التي قبلها اى وجب عليه الحج بان اسلم وهو شيخ  
 كبيرا وحصل له المال في هذه الحالة والاقل اوجه كما قاله الطيبي واختلف طرق الاحاديث في السائل عن ذلك  
 هل هو امرأة او رجل وفي المسؤل عنه ايضا أن يحج عنه هل هو ابواثم او اخ فاكثر طرق الاحاديث الصحيحة  
 دافعة على أن السائل امرأة سالت عن ابيها كما هو في اكثر طرق حديث الفضل وحديث عبد الله اخيه  
 وحديث علي وفي النساء من حديث الفضل ان السائل رجل سأل عن امه وفي صحيح ابن حبان من حديث  
 ابن عباس ان السائل رجل يسأل عن ابيه وعند النساء ايضا ان امرأة سألت عن ابيها وفي حديث بريدة عند  
 الترمذي ان امرأة سألت عن ابيها وفي حديث حصين بن عوف عند ابن ماجه ان السائل رجل سأل عن ابيه  
 وفي حديث سنن ابن عبد الله ان عمته قالت لارسول الله فوفيت اى وهذا محمول على التعدد (افأج عنه) اى  
 أبجوزى أن ائوب عنه فأج عنه قالوا بعده مزلة استفهام عاطفة على مقدوران الاستفهام له المصدر (قال)  
 عليه الصلاة والسلام (نعم) حجى عنه (وذلك) اى ما ذكره وقع (في حجة الوداع) وفيه جواز الحج عن الغير وتمسك  
 الخثعمية به ومعه على صحة حج من لم يحج نيابة عن غيره وخالف الجمهور في وجوب حج عن نفسه لحديث السنن  
 وصحيح ابن خزيمة عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يلبى عن شبرمة فقال ألحجبت عن نفسك قال  
 لا قال هذه عن نفسك ثم احج عن شبرمة ومنع مالك الحج عن المعصوب مع أنه راوى الحديث وقال الشافعي  
 لا يستنبط الصحيح لافى فرض ولا نفل وجوزة ابو حنيفة واحمد في النفل • وأما المطابقة بين الحديث والترجمة  
 فتأولوا تدل بصدق النظر من دلالة الحديث على تأكيد الامر بالحج حتى ان المكلف لا يعذر بتركه عند مجزئه عن  
 المباشرة بنفسه بل يلزم ان يستنبط غيره وهو يدل على أن في مباشرة فضلا عظيما وبأن ان شاء الله تعالى افراد  
 فضل الحج بباب • وهذا الحديث أخرجه ايضا في المغازي والاستئذان ومسلم في الحج وكذا أبو داود والترمذي  
 والنسائي وابن ماجه • (باب قول الله تعالى يا أولئ رجالا) نصب على الحال من الضمير الذى في يا أولئ وهو  
 مجزوم جواب قوله وأذن اى يا أولئ ثمة (و) ربكنا (على كل) بعير (ضامر) مهزول اتعبه بعد السفر فهزله  
 والضاير يستعمل بغيره للمذكروا المؤنث (بأئين) صفة لكل ضامر لانه فى معنى الجمع (من ككل فيج)  
 طريق (عمن) يعبد (لشهادوا) يعضروا (منافع لهم) دنية ودنيوية ونكرها لان المراد بها انواع من المنافع

مخصوصة بهذه العبادة وسبب نزول هذه الآية كما ذكره الطبري من طريق عمر بن ذر قال قال مجاهد كانوا  
 لا يركبون فأنزل الله تعالى يا أولئك الجبال وعلى كل ضامر فأمرهم بالزاد ورخص لهم في الركوب والمجهر ومن ثم  
 ذكر المؤلف هذه الآية بمنزلة الجبال التي على ان شرائط الراحة في وجوب الحج لا ياتي في جواز الحج ماشيا مع  
 القدرة على الراحة وعدم القدرة لان الآية اشتملت على المشاة والركبان قال المؤلف مفسر قوله تعالى في سورة  
 فوج (حاجبا) جمع فوج اي (الطرق الواسعة) وهو الموافق لقول القزويني عبدوا لأزهرى وهو الذي ذكره  
 البضاوي وغيره من أئمة التفسير وقال نطلب ما ينخفض من الطرق وبالسند قال (حدثنا احمد بن عيسى)  
 التستري المصري الاصل قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري  
 (ان سالم بن عبد الله) ولا يذريه ابن عمر (اخبره ان ابن عمر رضى الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يركب راحته بذي الخليفة) بضم الحاء المهملة وفتح اللام وسكون الضمة وفتح الفاء آخره هاهو  
 أبعد المواضع من مكة (ثم يمل) بضم أوله وكسر ثانيه من الاهلال وهو رفع الصوت بالتبعية اي مع الاحرام  
 (حتى تستوي) اي الراحة ولا يذريه نيسوى (به) حال كونها (فأثمة) وهذا الحديث أخرجه مسلم  
 والقسائي وبه قال (حدثنا ابراهيم) ولا يذريه ابراهيم بن موسى التيمي الحافظ المعروف بالقرطبي الصغير قال  
 (اخبرنا الوليد) بن مسلم القرشي الاموي قال (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن انه (جمع عظام) هو ابن ابي رباح  
 (يحدث عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) ان اهلال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذي  
 الخليفة حين استوت به راحته قال ابن المنير اراد المؤلف أن يرد على من زعم أن الحج ماشيا أفضل لان الله  
 تعالى قدم الرجال على الركبان فين ان لو كان أفضل لفعله صلى الله عليه وسلم وانما حج عليه الصلاة والسلام  
 قاصدا لذلك ولذا لم يهرم حتى استوت به راحته وفي هذا الحديث التحديد والاخبار والسماح والعذبة  
 (رواه) اي اهلاله حين استوت به راحته (انس) فيما وصله في باب من يات بذي الخليفة حتى اصبح (وابن عباس  
 رضى الله عنهم) في باب ما يلبس المحرم من الثياب كما سيأتي ان شاء الله تعالى (باب الحج على الرجل) للتواضع  
 والرجل بفتح الراء وسكون الحاء المهملة وهو لا يركب السرج للفرس (وقال ابن) بن يزيد الطنطاوي البصري  
 وصله أبو نعيم في مسخره وأبان بفتح الهيمزة وتخفيف الموحدة آخره فون مصروف وغير مصروف وفي  
 المصاييح قال القرافي المحدثون والنساء على عدم صرفه قال ونقله ابن يعين في شرح المفصل عن الجمهور وقال  
 ان وزنه افعول واصله أبين صيغة مبالغة في البيان الذي هو الظهور وقول هذه الآية من هذا أظهر منه واوضح  
 فلو حظ اصله مع العلة التي فيه فلم يصرف هكذا في شرح المنهاج الاصل السبكي في فصل الخصوص قال  
 الله مامني صرح ابن مالك في التوضيح بأنه منقول من أبان ماشي بين ولولم يكن منقولا لوجب أن يقال فيه  
 أبين بالتعجيل وهو كلام منفي يتقرب به الرذعي ما نقله القرافي وأقره عليه السبكي من كونه افضل تفضيل فتأمله  
 قال (حدثنا مالك بن دينار عن القاسم بن محمد) هو ابن ابي بكر الصديق (عن عائشة رضى الله عنها ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يمشي معها انماها) شقيتها (عبد الرحمن) فأمرها) حلهما على العرة حتى اعقرت (من السقيم)  
 بفتح الفوقية وسكون التون وكسر العين المهملة موضع عند طرف حرم مكة من جهة المدينة على ثلاثة أميال  
 من مكة (وحلهما على) مؤخر (فتب) اي أردفها وكان هو على قتب لانه قال في الرواية الموصولة آخر الباب  
 فأثمتها اي أردفها على الخسية وهي الزائدة التي تجعل في مؤخر القتب فان القصة واحدة والقتب بفتح المشاة  
 المقروبة آخره موحدة هو خشب الرجل وقيل القتب الجمل بمنزلة الكلف للصار (وقال عمر) بن الخطاب (رضي  
 الله عنه) فيما وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور (شدوا الرحا في الحج فانه احد الجهادين) أملا على جهة  
 التقليل أو الحقيقة لانه يجاهد نفسه بالصبر على مشقة السفر ولذا (وقال محمد بن ابي بكر المذني) بفتح  
 الدال المهملة المشددة بما وصله الاسماعيلي ولا يذريه الوقت بدل قوله قال حدثنا محمد بن ابي بكر قال  
 (حدثنا يزيد بن زريع) بالتصغير ويزيد من الزيادة قال (حدثنا عزة بن ثابت) بفتح العين والراء بينهما زاي ساكنة  
 ابن ثابت بالثالثة والموحدة (عن ثمامة بن عبد الله بن انس) بضم المثناة وتخفيف الميم ابن مالك الانصاري  
 البصري قاضيا (قال ج انس على رجل ولم) ولا بن عساكر فلم (يكن شخصا) اي لم يؤثر الرجل على الحمل ليعزل  
 (وأنما) حدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حج على رجل وكانت اي الراحة التي ركبها (زائدة)

بازى اى حاملته وحاملته متساع لان الزامه البصير الذي يستظهر به الرجل لجل متساعه وطعامه فاقدى به  
 عليه الصلاة والسلام أنس وقد روى ج البراء على الرجال وفيه ترك الترفه حيث جعل متساعه تحته وركب  
 فوقه وروى سعيد بن منصور عن طريق هشام بن عروة قال كان الناس يعجبون وتحتهم أنزودتهم  
 وكان أقول من حج على رجل وليس تحته شئ عثمان بن عفان رضى الله عنه • وبه قال (حدثنا  
 عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم الفلاس قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك بن محمد النبيل شيخ المؤلف روى  
 عنه هنا بواسطة قال (حدثنا ابن بن نابل) بنون وموحدة ينحالت آخره لام وأمين بفتح الهمزة وسكون  
 التحتية وفتح الميم آخره نون غير منصرف قال (حدثنا القاسم بن محمد) هو ابن ابي بكر الصديق (عن عائشة  
 رضى الله عنها انها قالت يا رسول الله اعتمرتم ولم اعمره قال) عليه الصلاة والسلام (يا عبد الرحمن اذهب باختك  
 فأعمرها) يقطع الهمزة وكسر الميم أمر من الاعمار (من التعميم فأحبا) عبد الرحمن بهزمة مفتوحة وسكون  
 الحاء المهملة وفتح القاف والموحدة اى جلها على حنية الرجل وأردفها خلقه ولغير ابي ذر عن الكنجهي  
 فأحبا بكسر القاف وسكون الموحدة (على ناقة) ولا ي ذر عن الكنجهي "على ناقته" فاعمرت • باب فضل الحج  
 المبرور اسم مفعول من بر المتعدي يقال بر الله جئت فهو متعبد بنفسه ويبقى المفعول فيقال بر جئت فهو مبرور  
 • وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى الاويسى "المدني" الاخرج قال (حدثنا ابراهيم بن سعد)  
 بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب)  
 بفتح الباء على المشهور وقيل بكسر ها وسكان يكره فقصها (عن ابي هريرة رضى الله عنه قال سئل النبي  
 صلى الله عليه وسلم) السائل ابو ذر (اى الاعمال افضل) اى اكثر ثوابا وفي حديث ابن مسعود عند الشيخين  
 اى الاعمال أحب الى الله قال الصلاة لوقتها وفي حديث ابي سعد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الناس  
 أفضل قال رجل يجاهد في سبيل الله الى غير ذلك من الاحاديث الواردة في هذا المعنى واستشكلت للمعارضة  
 الظاهرة وأجيب بأنه صلى الله عليه وسلم أجاب كلا بما وافق غرضه وما يرغب فيه او على حسب ما عرف من حاله  
 وما يليق به وأصلح له توقفا على ما خفى عليه وقد يقول القائل خيرا الاشياء كذا ولا يريد تفضله في نفسه  
 على جميع الاشياء ولكن يريد أنه خبره في حال دون حال ولوا حددون آخر (قال) عليه الصلاة والسلام  
 أفضل الاعمال (ايمان بآله ورسوله) نكروا الايمان بشعر التعظيم والتعظيم اى التصديق المقارن بالاخلاص  
 المستتبع للاعمال الصالحة (قبل ثم ماذا) اى اى شئ أفضل بعده (قال جهاد في سبيل الله) اى قتال الكفار  
 لا علا كلمة الله (قبل ثم ماذا) افضل (قال ج مبرور) مقبول اولم يخاطبه اثم اولارايه ولا تقع فيه مصيبة وفي  
 حديث جابر عند احمد باسناد فيه ضعف قالوا يا رسول الله ما بر الحج قال اطعام الطعام وافشاء السلام وقوله  
 ايمان بالله الخ اخبار مبني على محذوفة لا مبني على محذوفة الاخبار لان المقدري الكل أفضل الاعمال وهو  
 أعرف من ايمان بالله ولا حقه وقوله مبرور قال المازري هو من البر • وبه قال (حدثنا عبد الرحمن بن المبارك)  
 العيني بفتح العين المهملة وكسر الشين الجبهة بينهما مشاة تحته ساكنة وليس أبا عبد الله بن المبارك الفقيه  
 المشهور قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان قال (اخبرنا حبيب بن ابي عمرة) بفتح العين وسكون الميم وفتح  
 الراء آخره هاء تائي القصاب (عن عائشة بنت طلحة) التميمية القرشية اجل نساء قريب اصدقها مصعب بن  
 الزبير أثبت دورهم (عن عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها انها قالت يا رسول الله نرى بفتح النون نفقد  
 (الجهاد افضل العمل) لكثرة ما نفع من فضائله في الكتاب والسنة وعند الناس من رواية جابر عن حبيب  
 فاني لا أرى في القرآن أفضل من الجهاد أفلا يجاهد (قال لا) يجاهدن وسقط لفظ لا عند ابي ذر (لكن) بضم  
 الكاف وتشديد النون واللام حرف جر دخل على جملة الخطابات خبر قوله (افضل الجهاد) كذا لا يذر  
 عن الكنجهي والصوى كفى الفتح وغيره لكن يكسر الكاف وزيادة ألف بعد اللام مع تشديد النون لفظ  
 الاستدرا والوحيدة فافضل منصوب على انه اسمها وفي رواية لكن بسكون النون محذوفة فافضل مرفوع  
 بالابتداء خبره (ج مبرور) وعلى هذين يكون الاستدرا استفاد من السابق اى ليس لكن الجهاد لكن افضل  
 منه في حقك ج مبرور وقول الزركشي لكن بضم الكاف وتشديد النون والوجه حيث ذكر رفع افضل على انه  
 مبتدأ خبره ج مبرور فقه البدر الدماهني بأنه ظن أن لكن ظرف لغو متعلق بأفضل اى افضل الجهاد لكن

حج مبرور والمانع من ذلك فانه بالصواب ان الخبر قوله لكن واتاج مبرور فغير مبتدأ محذوف اي هو حج مبرور  
 وردوا هذه الحديث ما بين مروى وبصري وواسطي وكوفي ومدني وفيه رواية المراء عن خاتم فان عائشة  
 ام المؤمنين خاتمة عائشة بنت طلحة لان ائمتها كلهم يفتي أبي بكر الصديق وخرجه ايضا في الحج والجهاد  
 والتسائي في الحج وكذا ابن ماجه . وبه قال (حدثنا ادم) بن أبي اسحاق (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج قال  
 (حدثنا سيار) بن عمار بن المغيرة (حدثنا الحسن بن علي بن فضال) بن عمار بن المغيرة (حدثنا سيار) بن عمار بن المغيرة  
 واسمه وردان (قال سمعت ابا حازم) بالخاء المعجمة والزاوي سلطان بن عمار بن المغيرة (قال سمعت ابا حازم) بن عمار بن المغيرة  
 ابا حازم سلمة بن دينار صاحب سهل بن سعد لانه لم يسمع من أبي هريرة (قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال)  
 بلفظ الماضي كالذي قبله (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من حج لله) وللموت فميا ياتي من حج هذا البيت  
 وسلم من أتى هذا البيت وهو يشعل الايمان للحج والعمرة وللدارق من طريق الاعتراف عن ابي حازم بسند فيه  
 ضعف الى الاعتراف من حج واعتمر (لم يرف) بثلاث الفاه في المضارع والماضي لكن الاضعف الضم في المضارع  
 والفتح في الماضي اي الجماع أو الفصحى في القول أو خطاب الرجل المرأة فميا ياتي بالجماع وقال الازهرى كلمة  
 جامعة لكل ما يريد الرجل من المرأة (ولم يفسق) لم يأت بسببته ولا عصية وقال سعيد بن جبير في قوله تعالى فلا  
 رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج الف آيات النساء والفسوق السباب والجدال المراء يعني مع الرضاء  
 والمكارين ولم يذكر في الحديث الجدال في الحج اعتمادا على الآية ويحتمل أن يكون ترك الجدال قصد الان  
 وجوده لا يؤثر في تركه منقولة ذنوب الحاج اذا كان المراد به الجادة في احكام الحج لما يظهر من الادلة أو الجادة  
 بطريق التعميم لا تؤثر ايضا لان الفاحش منها دخل في عموم الرفث والحسن منها ظاهر في عدم التأثر بالمستوى  
 الطرفين لا يؤثر ايضا فانه في حق الباري والفاء في قوله فلم يرف عطف على الشرط وجوابه (رجع) اي من ذنوبه  
 (كيوم ولده امه) يحجر يوم على الاعراب ويقتضه على البناء وهو المختار في مثله لان صدر الجملة المضاعف اليها مبني  
 اي رجوع مشاها لنفسه في انه يخرج بلا ذنب كما خرج بالولادة وهو يشمل الصغار والكبار والتبعات قال  
 الحافظ ابن حجر وهو من افوى الشواهد حديث العباس بن مرداس المصرح بذلك وله شاهد من حديث ابن  
 عمر في تفسير الطبري انتهى لكن قال الطبري انه محمول بالنسبة الى المطالم على من تاب وعجز عن وفاء الله تعالى  
 الترمذي هو مخصوص بالمقامى المتعلقة بحق الله خاصة دون العباد ولا تسقط الحقوق انفسها فمن كان عليه  
 صلاة أو كفارة ونحوها من حقوق الله تعالى لا تسقط عنه لانها حقوق لا ذنوب انما الذنوب تأخيرها فتنفس  
 التأخير يسقط بالحج لاهي انفسها فلما أخرها بعده فبعد انما أخر فالحج المبرور يسقط انما التأخير لا الحقوق  
 هـ (باب فرض موافقة الحج والعمرة) المكتوبة جمع ميقات فمضال من الوقت المحدود واستعمر هنا المكان  
 انما عاقد لهم شرعا تقديم الاحرام للافاقي على وصوله الى البيت تعظيما لبيت واجلالا لكانزاه في الشاهد من  
 رجل الزاكي القاصد الى عظيم من الخلق اذا قرب من ساحته خضوعا له فلذا لزم القاصد الى بيت الله تعالى  
 أن يحرم قبل الخلول بضرته اجلالا فان الاحرام تشبه بالاموات وفي ضمن جعل نفسه كاليت طلب اختياره  
 والقاصد مقلد متفليح نفسه فارغ عن اعتبارها شيئا من الاشياء . وبالسند قال (حدثنا مالك بن اسحاق) بن  
 زياد بن درهم الهدي قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي (قال اخبرني) بالافراد (زيد بن جبير) بضم الجيم  
 وفتح الواو الموحدة الجعفي (انه اتى عبدا لله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما في منزله وله فسقاط) بيت من شعر  
 ونحوه (وسراق) حول الضطاط وهو بضم السين وكسر الدال كل ما أحاط بئى ومنه أحاط بهم سرادقها  
 او هو الخيمة او ايقال لها ذلك الا اذا كانت من قطن أو ما ينطى به حصن الدار من الشمس وغيرها قال في عدة  
 القارى والظاهر ان ابن عمر كان معه اهله واولادهم بذلك التفاضل (فأنته) مقتضى السياق أن يقول فأنه  
 لكنه وقع على سبيل الالتفات ولا سماعي قد دخلت عليه فأنته (من ابن جبروزان اعتمر قال فرضها رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم) اي قدرها أو دينها أو وجبها والضمير المنسوب للمواقف القرينة الحالية (لاهل نجد)  
 ساكنها ومن سلك طريق سفرهم كثر على ميقاتهم ونجد بفتح النون وسكون الجيم آخره دال مهملة ما ارتفع من  
 تمام الى ارض العراق فانه في الصحاح وقال في المشارق ما بين جرش الى مود الكوفة وحده مما يلي الخرب  
 الجباز ومن يسار المكبة الجب قال ونجد كلها من عمل الجامة وقال في النهاية ما ارتفع من الارض وهو اسم

خاص لما دون الجواز على العراق قال في القاموس التبع ما شرف من الارض وما خالف القور اى تهامة  
 وقسم جبهه مذ كرا علاه تهامة واليمن واسفله العراق والشام واقوله من جهة الجواز ذات عرق (قرا) قال النووي  
 على نحو من حلتين من مكة قال في القاموس قرية عند الطائف واسم الوادى كاه وغلط الجوهري في تحريكه  
 وفي نسبة اويس القرني اليه لانه منسوب الى قرن بن رومان بن ناجية بن مراد أحد أجداده انتهى وبنت في  
 مسلم نحوه لكن قال القسبى "من سكن اراد الجبل ومن فتح اراد الطريق الذى يقرب منه ولا يذمر من قرن  
 (ولا اهل المدينة) يثرب سكانها ومن سلك طريقهم فعلى ميثاقهم (ذال الحليفة) بنتم الحاء المهملة وقع اللام  
 مصغرا موضع بعده من المدينة ميل كما عند الراغبى لكن فى البسيط انها على ستة أميال وصححه فى المجموع وهو  
 الذى قاله فى القاموس وقبل سبعة وفى المهمات الصواب المعروف بالمشاهدة انها على ثلاثة أميال أو تزيد قليلا  
 (ولا اهل الشام) من العربى الى البالى وقيل الى الفرات قاله النووي ومن سلك طريقهم (الحقة) بنتم الجيم  
 واسكان الحاء المهملة وقع الفاء قرية على ستة أميال من البحر وتغان مراحل من المدينة ومن مكة خمس مراحل  
 أو ستة أو ثلاثة قال ابن الكلبى كان العماليق يسكنون يثرب فوقهم وبين بنى عسيل بفتح المهملة وكسر الموحدة  
 وهم اخوة عاد حرب فأخرجوهم من يثرب فنزلوا مبيعة فخاف سبل فاجتفهم اى استأصلهم فسميت بالحفة وهى  
 الآن خربة لا يصل اليها أحد لوخها وانما يحرم الناس الآن من رافع لكونها محاذية لها وفى حديث عائشة عند  
 المسامى مرفوعا ولا اهل الشام ومصر بالحقة قال الولى بن العرائى وهذه زيادة يجب الاخذ بها وعلم الفصل  
 وزاد نافع فى الباب الاتى بعدا بين ان شاء الله تعالى قال عبد الله وبلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 ويحل اهل اليمن من يلم بوقية سباحة الحديث تأتى ان شاء الله تعالى فى محالها (باب قول الله تعالى وتزودوا)  
 اى ما يكف وجوهكم عن الناس ولما امرهم راد الدنيا أرشدهم الى زاد الاخرة فقال (فان خير الزاد التقوى)  
 وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بشر) بكسر الموحدة وسكون الشين المجهمة قال ابن خلفون هو الحريرى بفتح  
 الحاء المهملة البلى الراهد روى عنه البخارى فى الحج وهجرة النبى صلى الله عليه وسلم وروى عنه مسلم مات نحس  
 خلون من الهجرة ستة وثلاثين ومائتين قال وقد فرق بعض الناس بين يحيى بن بشر البلى وبين يحيى بن بشر  
 الحريرى فجعلهما رجلين روى البخارى عن البلى وروى مسلم عن الحريرى انتهى وكذا جعلهما ابن طاهر  
 وأبو على الجلبابى واحدا والصواب التفرقة قال (حدثنا شبابة) بفتح الشين المجهمة وتخفيف الموحدة الاولى  
 ابن سوار (عن ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء محدود ابن عمرو بن كاسية الشكرى (عن عمرو بن دينار) بفتح  
 العين وسكون الميم (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان اهل اليمن يحجون  
 ولا يتزودون) زاد ابن أبى حاتم عن ابن عباس من وجه آخر يقولون نخرج بيت الله أفلا بطعننا (ويقولون نحن  
 المتوكلون) على الله تعالى (فاذا قدموا مكة) ولغير الكعبة فى المدينة والاول أصوب لكنه ضبب فى اليونانية  
 عليه (سألو الناس) الزاد (فأزل الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى) وليس فيه ذم التوكل لان ما فعلوه  
 تأكل لا تؤكل لان التوكل قطع النظر عن الاسباب مع تهيئتها لالازم الاسباب بالكلية فدفع الضرر المتوقع  
 او الواقع لا ينافى التوكل بل هو واجب كالهرب من الجدار الهاوى واساعة اللقمة بالماء والتداوى وأما  
 ما روى عن جماعة من الصحابة والتابعين من ترك التداوى فيحتمل أن يكون المريض قد كوشف بانه لا يبرأ وعليه  
 يحتمل ترك الصدق التداوى او يكون مشغولا بخوف العاقبة وعليه يحمل ما روى أن ابا الدرداء قيل له ما تشكى  
 فقال ذنوبى فتيل لها لا دعوتك طبيباً قال الطبيب أمر ضئى وقيل غير ذلك وهذا الحديث أخرجه أبو داود  
 فى الحج والنسائى فى السير والتفسير (رواه) اى الحديث المذكور (ابن عينة) سقيا (عن عمرو) يعنى ابن  
 دينار (عن عكرمة مرسلا) لم يذكر فيه ابن عباس وكذا أدواه سعيد بن منصور عن ابن عينة وأخرجه الطبرى  
 عن عمرو بن على وابن أبى حاتم عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ كلاهما عن ابن عينة مرسلا قال ابن أبى حاتم  
 وهو أصح من رواية ورقاء قال الحافظ ابن حجر قد اختلف فيه على ابن عينة فأخرجه للنسائى عن سعيد  
 ابن عبد الرحمن الخزيمى عنه موصولا ذكر ابن عباس فيه لكن حكى الامام على عن ابن صاعد أن سعيدا  
 حدثهم به فى كتاب المناسل موصولا قال وحديثنا به فى حديث عمرو بن دينار فى مجازيه عكرمة انتهى والمضغوط  
 عن ابن عينة ليس فيه ابن عباس لكن لم يترد شبابة بوجه فقد أخرجه الحاكم فى تاريخه من طريق القران

ابن خالد عن مسيب بن النور عن ورفاء موصولا وأخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس كما سبق  
 (باب مهل أهل مكة للحج والعمرة) يضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام أى موضع اهلالهم وهو فى الأصل رفع  
 الصوت بابتلية ثم أطلق على نفس الاحرام اتساعا قال أبو البقاء وهو مصدر بمعنى الاهلال كالدخول والخروج  
 بمعنى الدخول والاعراج قال البدر الدمايين جعله هنا مصدرا يحتاج الى حذف أو تأويل ولا داعى اليه  
 والسند قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقرى التبوذكى البصرى قال (حدثنا وهيب) يضم الواو  
 وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا ابن طاووس) عبد الله الجبلى (عن ابيه) طاووس (عن ابن عباس) رضى الله  
 عنهما (قال ان النبي صلى الله عليه وسلم وقت) أى حذر المواضع الآتية للاحرام وجهها مبقا تاوان كان  
 مأخوذا من الوقت الآن العرف يستعمله فى مطلق التشديد اتساعا ويحتمل أن يريد به تعليق الاحرام بوقت  
 الوصول الى هذه الاماكن بالشرط المعبر وقد يكون بمعنى أوجب كقوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين  
 كتابا موقورا ويؤيده الرواية الماضية بلفظ فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم (لاهل المدينة) النبوية ومن  
 سلك طريق سفرهم ومنزلة ميقاتهم (دا الحليفة) مفعول وقت والحليفة يضم الحاء المهمل تصغير حلقة بنت  
 معروف وهى قرية ثرية وبها مسجد يعرف بمسجد الشجرة خراب ويترى قال لها يترى وقال فى القاموس هو ماء  
 لبنى جشم على ستة اميال وهو الذى سمعه النورى كما ذكره قول من قال كابن الصباغ فى السامى والرويانى  
 فى الجرائد على ميل من المدينة وهم يردونه الحس ولهم موضع آخر بين حاذة وذات عرق حاذة بالماء المهمل  
 والذال المجعلة المنخفضة وهو الرادى فى حديث رافع بن خديج كأمع النبي صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة من تهامة  
 فأصبنا ثياب ابل (ولا اهل الشام) زاد النساى فى حديث عائشة ومصر وزاد الشافعى فى روايته والمغرب  
 (الحقة) وقول النورى فى شرح المذهب ان بعدها عن مكة ثلاث مراحل فيه تارة كما قاله الحافظ ابن حجر  
 (ولا اهل نجد) أى نجد الحجاز أو اليمن ومن سلك طريقهم فى السفر (قرن المنازل) ويسمى قرن الثعالب ويسمى  
 بذلك لكثرة ما كان يأوى اليه من الثعالب وسكى الرويانى عن بعض قدماء الشافعية انهما موضعان احدهما  
 فى هبوط وهو الذى يقال له قرن المنازل والاخر فى صعود وهو الذى يقال له قرن الثعالب والمعروف الاقول  
 لكن فى اخبار مكة للفاكهى أن قرن الثعالب جبل مشرف على أسفل منى بينه وبين منى ألف وخمسمائة ذراع  
 فظهر أن قرن الثعالب ليس من المواقيت (ولا اهل اليمن) اذا مر وا بطريق تهامة ومن سلك طريق سفرهم ومنزلة على  
 ميقاتهم (بيلم) بفتح الباء واللامين وسكون الميم الاولى بينهما غير منصرف جبل من جبال تهامة ويشال فيه ألم  
 به حزة بديل الباء على مر طين من مكة فان مر اهل اليمن من طريق الجبال فبقايتهم نجد (من) أى المواقيت  
 المذكورة (لهم) بعضهم المؤنثات وكان مقتضى الظاهر أن يكون لهم ضمير المذكرين فأجاب ابن مالك بأنه عدل  
 الى ضمير المؤنثات لقصد التثنية كل وكأنه يقول ناب ضمير عن ضمير باقرينة لطلب التثنية كل وأجاب غيره بأنه على  
 حذف مضاف أى من لاهلهم أى هذه المواقيت لاهل هذه البلدان بدليل قوله فى حديث آخر من اهلهم ولنا فى  
 عليهم من غير اهلهم فصرح بالاهل ثانيا ولا يذرى لهم ضمير المذكرين وهو واضح (ولنا فى) مر (عليهم)  
 أى المواقيت (من غيرهم) أى من غير اهل البلاد المذكورة فلزم الشايع على ذى الخدمة كما يفعل الآن لرمه  
 الاحرام ممن اوليس له مجاوزتها الى الحقة التى هى ميقاته فان أخرسا ولم يزد دم عند الجهور وأطلق النورى  
 الاتفاق ونفى الخلاف فى شرحه لاسم والمذهب فى هذه المسألة فان أرادنى الخلاف فى مذهب الشافعى فسلم  
 وان أرادنى الخلاف مطلقا فلا نال مذهب مالك أن له مجاوزة ذى الحليفة الى الحقة ان كان من اهل الشام  
 أو مصر وان كان الافضل خلافة به قال الحنفية وابن المنذر من الشافعية وأما استشكال ابن دقيق العيد قوله  
 ولا اهل الشام الحقة فانه شامل من مرمى اهل الشام بذى الحليفة ومن لم يزد وقوله ولنا فى عليهم من غير اهلهم  
 فانه شامل للشافعى اذا مر بذى الحليفة وغيره فهما عمومان قد تعارضا فأجاب عنه الولي بن العراق بأن المراد  
 باهل المدينة من سلك طريق سفرهم ومنزلة على ميقاتهم وحينئذ فلا اشكال ولا تعارض (من أراد الحج  
 والعمرة) معا بأن يقرن بينهما أو الواو بمعنى أو وقوله دالة على جواز دخول مكة بغير احرام (ومن كان دون ذلك)  
 أى بين الميقات ومكة (فمن) أى فبقائه من (حيث اتنا) الاجرام أو السفر من مكانه الى مكة (حتى اهل مكة)  
 وغيرهم عن هوباء يملكون (من مكة) كالألفى الذى بين مكة والميقات فانه يحرم من مكانه ولا يحتاج الى



الى الرجوع الى المقات وهذا خاص بالحج أما العمرة فن أدنى الحل وقوله حتى أهل مكة من مكة عام الحج  
 والعمرة ولذا قال المؤلف باب مهل أهل مكة للحج والعمرة لكن قصة عمرة عائشة حين أرسلها عليه الصلاة والسلام  
 مع أشياعه الرجن الى التعميم تعميم منه بالعمرة تخصص عموم هذا الحديث لكن البضاري نظري الى عموم اللفظ  
 نعم القارئ حكمه حكم الحاج في الإهلال من مكة تقليباً للحج لاندراج العمرة تحته فلا يحتاج الى الإحرام بها  
 من الحل مع أنه يجمع بين الحل والحرم بوقوفه بعرفة وحتى هذه ابتدائية وأهل مكة سبتدأ والخبر مخذوف  
 واجله لا يحمل لهامن الأعراب وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي في الحج (باب ميقات أهل المدينة  
 ولا يملون قبل ذي الحليفة) لأنه لم ينقل عن أحد من جمع النبي صلى الله عليه وسلم أنه أحرم قبلها والظاهر أن  
 المصنف كان يرى المنع من الإحرام قبل الميقات وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال  
 (أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال يمل أهل المدينة (ومن سلك طريقهم في سفره) (س ذي الحليفة وأهل الشام) ولا يذر  
 ويمل أهل الشام أي ومن اجتاز في سفره بميقاتهم (س الحمة) يمل (أهل نجد) ومن مر في سفره بميقاتهم  
 (س قرن) قال عبد الله (هو ابن عمر) (وبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) وفي رواية سالم عنه زعموا أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولم أجمعهم (ويمل أهل اليمن) تمامته دون نجد ومن مر بطريقهم (من يلم)  
 قال ابن عبد البر التتواعلي أن ابن عمر لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم قوله ويمل أهل اليمن من يلم  
 ولا خلاف بين العلماء أن مرسل الصحابي صحيح فتم خالف في ذلك الاستاذ أبو إسحاق الأسفرائيني فذهب  
 الى أنه ليس بحجة وقد وردت في ابن عمر فوافوا من غير إرسال من حديث ابن عباس في الصحيحين وغيرهما ومن  
 حديث جابر في مسلم أنه قال أحسبه رفقه ومن حديث عائشة عند النسائي ومن حديث الحارث بن عمرو  
 عند أبي داود والنسائي (باب مهل أهل الشام) وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا  
 حماد) هو ابن زيد (عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس) رضي الله عنهما قال وقت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لأهل المدينة ساكنيها ومن مر في سفره بميقاتهم (ذا الحليفة ولاهل الشام) ولاهل مصر والمغرب  
 ساكنيها ومن مر في طريقهم بميقاتهم (س الحمة ولاهل نجد) نجد الحجاز أو اليمن ومن مر بميقاتهم (قرن المنازل  
 ولاهل اليمن) تمامته ومن مر بميقاتهم (يلزم) بفتح الأول والثاني والرابع وسكون الثالث (فمن لهم ولمن أتى  
 عليهن من غير أهلهن) النعائر كلها الا الثاني لثماقبت وأما الثاني وهو الجرد وباللام وهو قوله لمن فلاهل  
 البلدان أو غير ذلك كما مر ولا يذنبهم بشيء المذكورين وهو الأصل (لمن كان يريد الحج والعمرة) وفي الرواية  
 السابقة من يريد بالميل باللام واسقاط كان (فمن كان دونهن) أي أقرب الى مكة (فهله) بضم الميم وفتح الهاء  
 أي مكان إحرامه (من) دويرة (أهله وكذلك) باسقاط اللام وزاد أبو ذر وكذا التقصير مرتين أي وكذلك من كان  
 من هذا الأقرب (حتى أهل مكة) وغيرهم من هو بها (يملون منها) يرفع أهل على أن حتى ابتدائية وذكر الكرماني  
 أنه روى فيها الجرد أيضاً (باب مهل أهل نجد) وبالسند قال (حدثنا علي) هو ابن المديني قال (حدثنا سفيان)  
 ابن حنينة قال (سقطناه من الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب  
 أنه قال (وقت النبي صلى الله عليه وسلم) قال المصنف (حدثنا أحمد) ولا يذرا أحد بن عيسى أي الهداني  
 المصري الأصل قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب)  
 الزهري (عن سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (عن أبيه رضي الله عنه) أنه قال (سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول مهل) بضم الميم وفتح الهاء أي موضع إهلال (أهل المدينة وذا الحليفة ومهل أهل الشام) ومصر  
 والمغرب (مهيعة) بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الضمة والهمزة المسحوقه وقيد هابضهم بفتح الميم وكسر الهاء  
 وسكون اليا فمصلحة كجملته ونسرها بقوله (وهي الحمة) ومهل (أهل نجد قرن) قال ابن عمر (رضي الله عنه) (رضي  
 الله عنهم) (عزوا) أي قالوا الآن الزعم يستعمل بمعنى القول المحقق (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ولم أجمعهم)  
 جملة معترضة بين قوله قال ومقره وهو (ومهل أهل اليمن يلم) بالرفع خبر المبتدأ (باب مهل من كان دون  
 المواقيت) أي دونها الى مكة وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد  
 (عن عمرو) هو ابن دينار (عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم وقت

لاهل المدينة ذالطبيعة ولاهل الشام الخلفة ولاهل اليمن يللم ولاهل نجد قرناهم (لهم) ولاي ذولهم  
 (ولن اتي عليهم من غير اهلهم عن كلن بريد الحج والعمر فغن كان دونهم) أي بين مكة والميقات (فن) فاحرامه  
 من ديرة (اهل حتى ان اهل مكة يملون منها) بالحج وأما العسرة فن أدنى الحل ولو كان الا قاقى أمامه  
 ميقات فهو ميقاته كساكن الهفراء وأوردقانه بين ذى الخليفة والخليفة فيقائه الخسنة لامسكنه لانه ليس دون  
 المواقيت (باب مهمل اهل اليمن) \* وبالسند قال (حدثنا علي بن امد) العمى أبو الهيثم أخو بهز بن أسد  
 البصري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ففتح الهاء ابن خالد (عن عبد الله بن طاوس عن أبيه) طاوس (عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم وقت لاهل المدينة ذالطبيعة ولاهل الشام الخلفة ولاهل نجد  
 قرن المنازل ولاهل اليمن يللم) ويقال ألملم بالهمزة وهو الاصل والياء بدل منها \* وهذا الحديث وان اطلق فيه  
 ان ميقات اهل اليمن يللم المراد أنه ميقات تهامة خاصة فان نجد اليمن ميقات اهلها ميقات نجد الحجاز  
 بدليل أن ميقات اهل نجد قرن فطلق اليمن وأريد بعضه وهو تهامة منه خاصة (فن) أي المواقيت (لاهلهم)  
 أي اهل البلاد المذكورة (ولكل أت اتي عليهم) أي المواقيت (من غيرهم) بضمير جماعة المذكورين ولاي ذر  
 من غيرهم بضمير جماعة الموتى (عن أرواد الحج والعمر فغن كان دون ذلك) أي دون ما ذكره والحق الاشارة  
 هنا أن تكون جملة المطابق المشار اليه (فن حيث أنشأ) التمسك أو نحوه (حتى اهل مكة) يشتون انفسك  
 (من مكة) برفع اهل على أن حتى ابتدائية ويجز على انها جازية \* هذا باب (بالتونين) (ذات عرق) بكسر  
 العين وسكون الراء آخره قاف ميقات (لاهل العراق) \* وبالسند قال (حدثني) بالافراد (علي بن مسلم) بضم  
 الميم وسكون السين المهملة ابن سعيد الطوسي سكن بغداد (قال حدثنا عبد الله بن غير) بضم النون وفتح الميم  
 مصفرا قال (حدثنا عبد الله) بضمير محمد بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن نافع) مولى ابن عمر  
 (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال لما فتح هذا المصرا) بضم فاء فتح منها المفعول وهذا نائب  
 عن القائل والمصرا البصرة والكوفة صفة له ولاي ذر عن الكشيبي فتح هذين المصراين بفتح الياء مبني  
 للفاعل وهذين المصراين بالنصب على حذف الفاعل أي لما فتح الله وكذا ثبت في رواية أبي نعيم في مستخرج  
 وحزمه عباس (أو عمر) رضي الله عنه (قد أوالا أمير المؤمنين ان رسول صلى الله عليه وسلم حذ لاهل نجد فخرنا  
 وهو جود) بفتح الجيم وسكون الواو ثم راء أي مائل (عن طريقه) وأوانا ان اردنا قرناشق علينا قال (عن  
 فاطموا حدوها) بفتح الحاء المهملة وسكون الهمزة ففتح الواو أي ما يجاوزها (من طريقكم) التي  
 تسلكونها الى مكة من غير ميل فاجلوه ميقاتا (لحق لهم) عمر رضي الله عنه (ذات عرق) وهو الجبل الصغير وقيل  
 العرق من الارض السبخة تثبت الطر فاقوميتها وبين مكة اثنا واربعون ميلا باجتهاده ويؤيده رواية الشافعي  
 من طريق أبي الثعالب قال لم وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل المشرق شيئا فالتخذ بيبال قرن ذات  
 عرق انتهى ثم روي مسلم في صحيحه عن أبي الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يسئل عن الميقات فقال سمعت احسبه  
 رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه ومهل اهل العراق ذات عرق لكن قال  
 النووي في شرح مسلم انه غير ثابت لعدم جرمة برفعه وأجيب بأن قوله احسبه معناه اظنه والظن في باب  
 الرواية يتنزل منزلة اليقين وليس ذلك فادحافي رفعه وايضا قلوا لم يصرح برفعه لا يقينا ولا ظنا فهو مستل منزلة  
 المرفوع لان هذا الايقال من قبل الرأي وانما يؤخذ توقيفا من الشارع لا سيما وقد ضمنه جابر الى المواقيت  
 المنصوص عليها بيقينا باتفاق وقد أخرجه احمد من رواية ابن لهيعة وابن ماجه من رواية ابراهيم بن يزيد كلاهما  
 عن أبي الزبير لم يشكافي رفعه ووقع في حديث عائشة عند أبي داود والنسائي باسناد صحيح كما قاله النووي  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لاهل العراق ذات عرق لكن الامام احمد كان ينكر على أفن من جده هذا  
 الحديث نعم قال ابن عدي قد حدث عنه ثقات الناس وهو عندي صالح وأحاديثه مستقيمة كلها وصحة الذهب  
 وقال العراقي ان اسناده جيد وروي أحمد والدارقطني من حديث الجلابج بن اوطاة عن عمرو بن شعيب عن  
 أبيه عن جده قال وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه وقال لاهل العراق ذات عرق فهد  
 الاحاديث وان كان في كل منها ضعف فبموجها لا يقصر عن درجة الاحتجاج به وأما ما أخرجه أبو داود  
 والترمذي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم وقت لاهل المشرق المشرق فحدثه يزيد بن أبي زياد

وهو ضعيف باتفاق المحذنين وان كان حفظه فقد يجمع عنه وبين بقية الاحاديث في التوقيت من ذات عرق  
بأن ذات عرق ميقات الايجاب والعقيق ميقات الاستحباب فالاحرام منه أفضل وأحوط لأنه أبعد من ذات  
عرق فان جازمه واحرم من ذات عرق جازم بأن ذات عرق ميقات لبعض اهل العراق والعقيق ميقات لبعضهم  
ويؤيد حديث الطبراني في الكبير عن انس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لاهل المدائن العقيق  
ولاهل البصرة ذات عرق الحديث وفيه أبو نؤيل لاهل بن يثوث ابن حبان وضعفه الجمهور والعقيق  
وادفوق ذات عرق في بين مكة من حلتان • هذا (باب) بالتؤين بغير ترجمة فهو بمنزلة الفصل من سابقه  
ووجه المناسبة بينهما دلالة الحديث الآتي ان شاء الله تعالى على استحباب صلاة ركعتين عند ارادة  
الاحرام من الميقات ولابي الوقت كما رأيت في بعض الاصول المعقدة باب الصلاة بذى الحليفة • وبالسند قال  
(حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن فافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر  
رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افأخ) بضم الفاء (بضمجة أي أبرأ راحلته) (بالطبعاء بذى الحليفة)  
ونزل عنها (فصلى بها) في ذهابه **ركعتي** الاحرام أو العصر ركعتين أو في ارجوع لحديث ابن عمر  
الذي بعدوا واذ ارجع صلى بذى الحليفة ولا مانع من أنه كان يفعل ذلك ذهابا وإيابا (وكان عبد الله بن عمر رضي  
الله عنهم يفعل ذلك) المذكور من الصلاة • (باب خروج النبي صلى الله عليه وسلم على طريق النجدة)  
• وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) القرشي الخزامي المدني قال (حدثنا انس بن عباس) المدني  
(عن عبد الله) بنصفه عبد ابن عمر العمري (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان يخرج من المدينة (من طريق النجدة) التي عند مسجد ذى الحليفة (ويدخل) الى المدينة  
(من طريق المعز) بالمحلات والارامش قدوة مفتوحة موضع نزول المسافرين آخر الليل أو مطلقا وهو أسفل  
من مسجد ذى الحليفة فهو أقرب الى المدينة منها (وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج الى مكة  
يصلي) بلفظ المضارع ولا يصلي (في مسجد النجدة وادارجع) من مكة (صلى بذى الحليفة يطن الوادي  
وباش) **بذى الحليفة** (حتى يصبح) ثم توجه الى المدينة فلا يفجأ الناس اهلهم لئلا • (باب قول النبي صلى الله  
عليه وسلم العقيق واد مباركة) **بذى الحليفة** واد هو خبر العقيق • وبالسند قال (حدثنا الجدي) بن  
الحاء المهمة وفتح الميم أبو بكر بن جعفر بن الزبير قال (حدثنا الوليد) بن مسلم (ويشرب بن بكر) بكسر  
الموحدة وسكون الشين وبكر بفتح الموحدة وسكون كاف (التميمي) بكسر الشاء الفوقية والنون المشددة  
وكسر المهمة نسبة الى تنيس بلدة معروفية ببحيرة تنيس شرق مصر (قال) **بذى الحليفة** (عبد الرحمن بن عمرو  
قال حدثني) بالافراد (يحيى) بن أبي كثير (قال حدثني) بالافراد ايضا (عمر) مولى ابن عباس  
(انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول انه سمع عمر بن الخطاب (رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يوادي العقيق) أي فيه وهو بقرب البقيع عنه وبين المدينة اربعة اميال  
(يقول اني الليلة آت من ربي) هو جبريل (قال صلى الله عليه وسلم في هذا الوادي المبارك) أي وادي العقيق لكن ليس  
بذلك من قوله عليه الصلاة والسلام حتى يطابق الترجمة بل حكاية عن قول الآتي الذي اتاه وقد روى ابن عدي  
من طريق يعقوب بن ابراهيم الزهري عن هشام وعروة عن ابيه عن عائشة مرفوعا تخضعوا بالعقيق  
فانه مبارك فبيان المؤلف اشار الى هذا وقوله تخضعوا بالخاء المعجمة والمضادة التضيعة امر بالتضييع أي التزول  
هناك لكن حتى ابن الجوزي في الموضوعات انه تصيف وأن الدواب بالمضادة الفوقية من الخشام وقد وقع  
في حديث عمر بن الخطاب العقيق فان جبريل آتاني به من الجنة الحديث وهو ضعيف قاله الحافظ ابن حجر  
(وقل عروة في حجة) بنصب عروة لا يصح على سكاية اللفظ أن قل جعلنا عروة قاله في الامع كالتمتع وتعبه  
في الصايغ فقال اذا كان هذا هو التقدير فمعمرته بوجه الكلام بأسره محكي بالقول لاني من أبرأته  
من حيث هو حرم ولعلني الى أن فعل القول قد يعمل في المفرد الذي يراد به مجرد اللفظ نحو قلت زيد اوهي  
مسألة خلاف لكن فرض المسألة حيث لا راد مدلول اللفظ وانما يراد به مجرد اللفظ وههنا ليس المراد هذا  
وانما المراد جعلها عروة كما اعترف به بالحكاية متسلطة على مجموع الجملة كما قرأنا انتهى وغیرہ بالرفع  
خبر مبتدأ محذوف أي قل هذه عروة في حجة وهو يفيد أنه عليه الصلاة والسلام كان قارنا أو يكون امر بأن يقول

ذلك لأصحابه ليعلّمهم مشروعية القرآن • وهذا الحديث أخرجه أيضا المؤلف في المزارعة والاعتصام وأبو داود  
 في الحج وكذا ابن ماجه • وه قال (حدثنا محمد بن أبي بكر) الملقب بالهذلي قال (حدثنا فضيل بن سليمان) بضم الفاء  
 والسين فيه الهزلي قال (حدثنا موسى بن عتبة) الأسدي قال (حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله) بن عمر  
 ابن الخطاب (عن أبيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رأى) بتقديم الراء المنقومة على الهمزة  
 المكسورة أي رأى غيره لكن في نسختين من فروع اليونانية رؤى بتشديد الهمزة المكسورة بل رأته كذلك فيها  
 ولاي ذراي تأخير الراء مكسورة وضم الهمزة أي في المنام (وهو معرس) بكسر الراء على لفظ اسم الفاعل  
 من التعريس والجملة حالية كذا للعموي والمستقلى وفي رواية الكشميني وهو في معرس من زيادة وفيه الراء لانه  
 اسم مكان (بني الحليفة بطن الوادي) أي وادي العقين كما دل عليه حديث ابن عمر السابق (وقيل له عليه  
 الصلاة والسلام) (أنك يطعمنا مباركة) قال موسى بن عتبة (وقد أناخ بنا سالم يوحى بالمناخ) بضم الميم وبالنخاء  
 المجعة فهما أي يقصد المبرك (الذي كان عبد الله) بن عمر (يخج) فيه راحلته حال كونه (يتصرى) بالحاء المهملة  
 وتشديد الراء يقصد (معرس رسول الله صلى الله عليه وسلم) يخج راء معرس لانه اسم مكان (وهو أسهل) بالرفع  
 خبر وهو كذا في فرعين لليونانية كهي لكن قال في اللامع كالكوكب الرواية بالنصب وكذا رأيت  
 في بعض الاصول المعتمدة وهو ظاهر كلام فتح الباري (من المسجد الذي) كان هناك في ذلك الزمان (بطن  
 الوادي ينهم) أي بين المعمرين بكسر الراء كذا للعموي والكشميني والمستقلى والكشميني أيضا بين  
 المعمرين (وبين الطريق) خبر ثان (وسط) يخج السين أي متوسط بين بطن الوادي وبين الطريق خبر ثالث أو بدل  
 ولاي ذروسطا بالنصب أي حال كونه متوسطا (من ذلك) واتى بقوله وسطا بعد قوله بين وإن كان معلوما منه  
 ليس أنه في حاق الوسط من غير قرب لحد الجباين • (باب غسل الخلو في ثلاث مرات من التيباب) يخج انشاء  
 وضم اللام مخففة وآخره فاف ضرب من الطيب يعمل فيه زعفران • والسند قال (قال أبو عاصم) الفضال  
 ابن محمد النبيل كذا أو رده بصيغة التعليق وبه جزم الاسماعيلي وأبو نعيم وقيل أنه وقع في نسخة أو رواية  
 حدثنا أبو عاصم قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك قال (أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (أن صفوان  
 ابن يحيى أخبره أن) أباه (يعلى) بن أمية التميمي المعروف بابن منية بضم الميم وسكون النون وفيه التيسير  
 أمه وقيل جدته (قال لعمر) بن الخطاب (رضي الله عنه أرى النبي صلى الله عليه وسلم حين يوحى إليه قال فينبأنا  
 النبي صلى الله عليه وسلم بالجرأة) بكسر الجيم واسكان العين وتخفيف الراء كما ضبط جماعة من اللغويين  
 وتحقيق المحدثين ومنهم من ضبطه بكسر العين وتشديد الراء عليه أكثر المحدثين قال صاحب المطالع أكثر  
 المحدثين بشدونها وأهل الأدب يخطئونهم ويحذفونها وكلاهما صواب (ومعه) عليه الصلاة والسلام  
 (نفر من أصحابه) جماعة منهم والوال للعال وكان ذلك في سنة ثمان وجواب ينفق قوله (جاءه رجل) قال الحافظ  
 ابن حجر لم أعرف اسمه لكن ذكر ابن فقهون في الذيل عن تفسير الطرموشي أن اسمه عطاء بن منية قال ابن فقهون  
 فإن ثبت ذلك فهو أخو يعلى الراوي (فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل أحرم بعمره وهو مشنخ) بالاضاد  
 والخاء المعجمين أي متلخ (بطيب فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ساعة فخاء الوحي فأشار عمر رضي الله عنه  
 إلى يعلى فخاء يعلى وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوب قد أظله) بضم الهمزة وكسر الظاء  
 المجعة مبني للمفعول والنائب عن الفاعل ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم أي جعل الثوب له كأنظله  
 يستظل به (فأدخل) يعلى (رأسه) لبراء عليه الصلاة والسلام حال نزول الوحي وهو محمول على أن عمر وبعلى  
 علما أنه صلى الله عليه وسلم لا يكره الاطلاع عليه في ذلك الوقت لان فيه تقوية الايمان بمشاهدة حال الوحي  
 الكريم (فأذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحجر الوجه وهو يغط) بغين مقبحة مكسورة وطاء مهملة مشددة  
 من الفطيط وهو صوت النفس المترددة من الشئ ثم نقل الوحي (ثم سري عنه) عليه الصلاة والسلام  
 بسين مهملة مضموعة ورام مشددة أي كشف عنه شيئا فشيئا وروى بتخفيف الراء أي كشف عنه ما يتعشاه من  
 نقل الوحي يقال سرور الثوب وسريته نزعه والتشديد أكثر لفظة التدريج (فقال أين الذي سألت عن  
 العمرة فأقرب رجل فقال) عليه الصلاة والسلام (اغسل الطيب الذي بك ثلاث مرات) استدلل به على منع  
 استدامة الطيب بعد الاحرام لا امر بفعل اثره من الثوب والبدن لعموم قوله اغسل الطيب الذي بك وهو

قول مالك ومحمد بن الحسن وأجاب الجمهور بأن قصة يعلى كانت بالجرعة سنة ثمان بلا خلاف كما مر وقد ثبت  
 عن عائشة أنها طبخته صلى الله عليه وسلم يدها في حجة الوداع سنة عشر بلا خلاف وانما يؤخذ بالآخر لا بالآخر  
 من الامر والظاهر أن العامل في ثلاث مرآت أقرب القطين اليه وهو اغسل وعليه فيكون قوله ثلاث مرآت  
 من جهة مقول النبي صلى الله عليه وسلم وهو نوص في تكرار الغسل ويحتمل أن يكون العامل فيه قال أى  
 قال له النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرآت اغسل الثوب فلا يكون فيه تنصيص على امره بثلاث غسلات  
 اذ ليس في قوله اغسل الطيب تصريح بالغسلات الثلاث لاحتمال كون المأمور به غسله واحدة لكنه أكد  
 في شأنه وعلى الأول فهمه ابن المنبر فانه قال في الحديث ما يدل على أن المعتبر في هذا الباب ذهاب الجرم  
 الظاهر لا الأثر بالكية لان الصباغ لا يزول لونه ولا رائحته بالكية بثلاث مرآت فعلى هذا من غسل الدم من  
 ثوبه لم يضره بقائه طبعه انتهى لكن لو كان في الحديث ما يدل على أن الخلق كان في الثوب امكان ما طاله ولكن  
 ظاهره أن الخلق كان في بدنه لا في ثيابه لقوله وهو متفجع بطيب واذا كان الخلق في البدن امكن أن تزول  
 رائحته ولونه بالكية بنفسه ثلاث مرآت لان علوق الطيب بالبدن أخف من علوقه بالثوب فانه في المصايح  
 (وارز عنك الحبة واصنع في عورتك كما تصنع في جحك) وللشمس ما تصنع في جحك باستساق كاف كما رواه جحك  
 وفيه دلالة على أنه كان يعرف أعمال الحج قبل ذلك وعند مسلم والنسائي من طريق سفيان عن عمرو بن  
 دينار عن عطاء في هذا الحديث فقال ما كنت صانعا في جحك قال أزع عنى هذه الشاب وأغسل عني هذا  
 الخلق فقال ما كنت صانعا في جحك فاصنعه في عورتك أى فلما ظن أن العمرة ليست كالخلع قال لانها كالخلع  
 في ذلك وقد بين أن المأمور به في قوله واصنع الفسل والنزع قال ابن جريج (قلت لعطاء أراد) عليه الصلاة  
 والسلام (الاتقاء حين امره) عليه الصلاة والسلام (أن يغسل ثلاث مرآت قال نعم) أراد الاتقاء وهو يؤيد  
 الاحتفال الأول وهو أن يكون ثلاث مرآت معصوما لا يغسل وانه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقال  
 الامام علي ليس في الخبر أن الخلق كان على الثوب كما في الترجمة وانما فيه أن الرجل كان متفجعا ولا يقال  
 لمن طيب ثوبه أو صبغ به متفجع وقوله صلى الله عليه وسلم اغسل الطيب الذي بك بين أن الطيب لم يكن في ثوبه  
 ولو كان على الحبة لمكان في نزعها كفاية من جهة الاحرام انتهى بمعنى فليس بين الحديث والترجمة مطابقة  
 وأصيب بأن المؤلف جرى على عادته أن يشير الى ما وقع في بعض طرق الحديث الذي يورده وقد أورد في  
 محرمات الاحرام من وجه آخر بلفظ عليه خيصر فيه أثر صفة والخلق في العادة انما يكون في الثوب ولا ي  
 داود الطيالسي في مسنده عن شعبه عن قتادة عن عطاء رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا عليه حبة عليها أثر  
 حلق ولم يمس منه من طريق رباح بن ابي معروف عن عطاء \* ورواه حديث الباب مكيون الشيخ المؤلف عاصم  
 التميمي فبصرى وفي مسنده انقطاع الان كان صفوان حضره راجعة يعلى وعمر فيكون متصلا لانه قال أن يعلى  
 ولم يقل ان يعلى أخبره انه قال لعمر \* وأخرجه ايضا في فضائل القرآن والمغازي ومسلم في الحج وكذا ابوداود  
 وابن رمذى والنسائي \* (باب) استحباب استعمال (الطيب عند الاحرام) في البدن والثوب وللنساء  
 (وما يلبس) الشخص (اذا اراد أن يحرم ويترجل) بتشديد الجيم والرفع عطف على قوله وما يلبس وبالنسب بأن  
 مقدره وهو الذي في اليونانية لا غير قوله \* ولبس عبادة وتفرع عني \* أى وبسر حشره بالنسب (ويدهن) بكسر  
 الهمزة تشديد الدال من الافعال معطوف على سابقه أى يعلى بالدهن (وقال ابن عباس رضى الله عنهما)  
 في ما مر له سعيد بن منصور (بشم الحرم الریحان) بفتح شين يشم على المشهور وحكى ضمه واروى الدارقطني بسند  
 صحيح الحرم يشم الریحان ويدخل الحمام وينزع ضرسه ويقف الفرجة وانما كسر ظفروا ما طاعنه الاذى  
 ومذهب الشافعية انه يحرم شم الریحان الفارسى وهو الضفيران بفتح الميم بالقياس على تحريم شم  
 الطيب للحرم لان معظم الغرض منه رائحة الطيبة وكرهه مالك والخنفية ووقف احمد وقال ايضا رضى الله  
 عنه مما وصله ابن أبي شيبة (وينظر في المرأة) بكسر الميم وسكون الراء يوزن من حال ونقل كراهته عن القاسم  
 ابن محمد وقال ابن عباس ايضا مما وصله ابن أبي شيبة (ويدهن اوى عما ياكل الزيت والسمن) بالجرم فيها وصح عليه  
 ابن مالك بدلا من الموصول المحرور بالباء وبالنسب قال الزركشى وغيره انه المشهور وليس المعنى عليه فان الذي  
 ياكل هو الالة كل الالة كقول انتهى قال في المصايح لم لا يجوز على النسب أن يكون بدلا من العادة الى الموصول

اى جأيا كله الزيت والسمن فالذى يأكله حيثنذ هو المأكل لا الاكل ثم قال فان قلت يلزم عليه حذف المبدل  
 منه وأجاب بأنه قد قيل به في قوله تعالى ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال فقال قوم ان الكذب  
 بدل من مفعول تصف المذوف أى لما تصفه وقيل به ايضا في قوله تعالى كما أرسلنا فيكم رسولا منكم اى كما أرسلناه  
 ورسولا بدل من الضمير المذوف قال والزر كنشى رحمه الله ظن أن الزيت مفعول اكل فقال ان الذى يأكل  
 الزيت مثلا عبارة عن الأكل لا المأكل كقول المطلوب هو جواز التدوى بالمأكل كقول فلا تاتى المعنى المراد وقد  
 استبان لك تأنيبه بما قلناه انتهى (وقال عطاء) هو ابن ابي رباح مما وصله ابن ابي شيبة (بختم) اى يلبس الخاتم  
 (ولبس الهيمان) بكسر الهاء وسكون الميم قال القزاز فارسى معرب يشبه تكة السراويل يجعل فيه الدراهم  
 ويشد على الوسط (وطاف ابن عمر رضى الله عنهما) مما وصله الامام الشافعى من طريق طاوس (وهو محرم)  
 الواو والعمال (وقد حرم) بفتح الحاء المهملة والزاي أى شد (على بطنه بثوب ولم ترعائنه رضى الله عنها) فيما وصله  
 سعد بن منصور (بالتبان بأسا) بضم التاء القوية وتشديد الموحدة سراويل قصير بستر العورة المغلطة يلبسه  
 الملا حون ونحوهم (لذير يحلون) بضم اوله وفتح الراء وتشديد الحاء المهملة المكسورة وفي نسخة يحلون  
 بفتح الباء والحاء والراء ساكنة قال الجوهري رحلته البعير ارحله بفتح اوله وحلا واستشهد الجعافى فى التفسير  
 بقول الشاعر اذماقت ارحلها بلبيل \* قال فى الفتح وعلى هذا فوهم من ضبطه هنا بتشديد الحاء المهملة  
 وكسرها والمعنى يشدون (هودجها) بفتح الهاء والدال المهملة والجميم والواو ساكنة هركب من هراكب  
 النسا وهذا كائنه رأى عائشة والا فالجمهور على انه لا فرق بين التبان والسراويل فى منعه للمحرم وقد سقط  
 للذين يحلون هودجها فى رواية ابن عباس \* وبالسند قال المؤلف (حدثنا محمد بن يوسف) القرباني  
 قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سعد بن جبيرة) قال كان ابن عمر رضى الله عنهما  
 يذهبن بالزيت عند الاحرام أى الذى هو غير مطيب كما أخرجه الترمذى من وجه آخر عنه مرفوعا قال منصور  
 (مذكره) أى امتناع ابن عمر من الطيب عند الاحرام (لأبراهيم) التميمي (فقال ما تصنع بقوله) أى يقول  
 ابن عمر حديث ثبت ما سافيه من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثني) بالأفراد (الأسود) بن يزيد  
 (عن عائشة رضى الله عنها) قالت كأتى أنظر الى ويص الطيب فى مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم  
 الواو والعمال والمفارق جمع مفروق وهو وسط الرأس وجعلها نعمة لجوانب الرأس التى يفرق فيها والويص بفتح  
 الواو وكسر الموحدة آخره صادمه أى يربق أثره لكن قال الامام على الويص زيادة على البريق والمراد به  
 التسلا لوقال وهو يدل على وجود عين باقية لا الريح فقط واشارت بقولها كأتى أنظر الى قوة تحفته هذا  
 بحيث انها لكثرة استحضارها لكأنها ناظرة اليه \* وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى فى الحج  
 \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه)  
 القاسم محمد بن ابي بكر الصديق التميمي المدينى رضى الله عنهم (عن عائشة رضى الله عنها) زوج النبي صلى الله  
 عليه وسلم قالت كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحرامه (أى لاجل احرامه) حين يحرم أى قبل  
 أن يحرم كما هو لفظ رواية مسلم والترمذى لانه لا يمكن أن يراى بالاحرام هنا فصل الاحرام فان الطيب  
 فى الاحرام منتهى بلا شك وانما المراد ارادة الاحرام وقد دل على ذلك رواية النسائى حين أراد الاحرام  
 وحقيقة قواها كنت اطيب تطيب يده ولا يتناول ذلك تطيب ثيابه وقد دل على اختصاصه بيده الرواية  
 الاخرى التى فيها كنت أجد ويص الطيب فى رأسه وحيثه وقد اتفق اصحابنا الشافعية على انه لا يستحب تطيب  
 الثياب عند ارادة الاحرام وشذ المتولى فحكى قولنا باستحبابه نعم فى جواز خلافه والاصح الجواز فلترتبه  
 ثم لبسه فى وجوب الفدية وجهان صحيح البغوى وغيره الوجوب (ولعله) أى يحمله من محظورات الاحرام بعد  
 أن يرى ويحلق (قبل أن يطوف بالبيت) طواف الاضائة واستفيد من قولها كنت اطيب أن كلن لا تقتضى  
 التكرار لان ذلك لم يقع منها الامرة واحدة فى جهة الوداع وعورض بأن المدعى تكراره هنا تمامه الطيب  
 لا الاحرام ولا مانع من أن يتكرر التطيب للاحرام مع كون الاحرام مرة واحدة ولا يخفى ما فيه واستفيد منه  
 ايضا استحباب الطيب عند الاحرام وجواز استدائه بعد الاحرام وانه لا يضرب بقاء لونه ورائحته وانما يحرم  
 ابتداء فى الاحرام وهو قول الجاه وروى مالك يحرم لكن لا فدية وقال محمد بن الحسن يحرمه أن تطيب

قبل الاحرام بما بقي منه بعده واحصباب التطيب ايضا بعد التصل الاوّل قبل الطواف (باب من اهل) حال  
كونه (ملبدا) شعر رأسه بضم الميم وفتح اللام وتشديد الموحدة مفتوحة ومكسورة في القرع واصله وبالسند  
قال (حدثنا اسحق) بفتح الهمزة وسكون الصاد الموحدة وفتح الموحدة آخره غين مجهدة ابن الفرج قال (اخبرنا  
ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم عن ابيه) عبد الله بن عمر  
ابن الخطاب (رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) أي رفع صوته بالتلبية حال كونه  
(ملبدا) شعر رأسه بنحو الصمغ لينضم الشعر ويلتصق بفضة بعض احترازا عن تحطه وقمعه وانما يفعل ذلك  
من بطول مكنته في الاحرام واستفيدة منه استحباب التليد وقد نص عليه الشافعي وهذا الحديث أخرجه  
البخاري ايضا في الملباس وكذا مسلم وابوداود والنسائي وابن ماجه (باب الالهلال عند مسجد ذي الحليفة)  
لمن أراد التلح من المدينة وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة  
قال (حدثنا موسى بن عتبة) بضم العين وسكون التاء قال (سمعت سالم بن عبد الله) بن عمر (قال سمعت ابن  
عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال المؤلف (ح وحدثنا) ابو العطف (عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام  
يتمهما مهلة ساكنة ابن قتيب القتيبي (عن مالك) امام الائمة (عن موسى بن عتبة عن سالم بن عبد الله  
انه سمع اياه يقول ما اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من عند المسجد يعني مسجد ذي الحليفة) ولفظ متن  
رواية سفيان الذي لم يذكر المؤلف هذه البيدا التي يكذبون فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما اهل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من عند مسجد ذي الحليفة أخرجه الجعدي في مسنده وكان ابن عمر  
يشكر على رواية ابن عباس الائمة ان شاء الله تعالى بعد ما بين بلفظ ركب راحته حتى استوت على البيداء  
اهل والبيداء هذه كما قال ابو عبيد البكري وغيره فوق على ذي الحليفة لمن صعد من الوادي وسأني عند  
المنصف ان شاء الله تعالى بعد أبواب من طريق صالح بن كيسان عن نافع عن ابن عمر قال اهل الذي صلى الله  
عليه وسلم حين استوت به راحته فائمة فهذه ثلاث روايات ظاهرها التدافع لكن قد اوضح هذا ابن عباس  
فيما رواه ابو داود والحاكم من طريق سعيد بن جبير قلت لابن عباس سمعت لاختلاف اصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في اهلاله فذكر الحديث وفيه فلما صلى بمسجد ذي الحليفة ركعتين اوجب من مجلسه فأهل بالحج حين  
فرغ منهما فسمع منه قوم فحفظوه ثم ركب فلما استقلت به راحته ثم مضى فلما عاشر البيداء اهل وأدرك  
الاولى فسمعوه حين ذاك فقالوا اهل حين استقلت به راحته ثم مضى فلما عاشر البيداء اهل وأدرك  
ذلك قوم لم يشهدوه فقل كل واحد ما سمع وانما كان اهلاله في مصلاه وأيم الله ثم اهل ثانيا والثالثا وقد اتفق  
فقهاء الامصار على جواز جميع ذلك وانما الخلاف في الافضل وحديث الباب أخرجه مسلم في الحج وكذا  
ابوداود والترمذي والنسائي (باب ما لا يلبس المحرم من الثياب) قال ابن دقيق العيد لفظ المحرم تناول من  
أحرم بالحج والعمرة معا والاحرام الدخول في احد التكين والتشاغل بأعمالها ما وقد كان شيخنا العلامة  
ابن عبد السلام رحمه الله يستشكل معرفة حقيقة الاحرام ويبحث فيه كثيرا واذا قيل انه النسبة اعترض عليه  
ان النسبة شرط في الحج الذي الاحرام مكنه وشرط الشيء غيره ويعترض على أنه التلبية بانها ليست بركن  
والاحرام ركن هنا وكان يحوم على تعيين فعل يتعلق به النسبة في الابتداء انتهى وأجيب بأن المحرم اسم فاعل من  
أحرم احراما بمعنى دخل في الحرمية أي أدخل نفسه وصيرها متلبسة بالسبب المقضي للعمرة لانه دخل  
في عبادة الحج أو العمرة وهما معا فحرم عليه الانواع السبعة لبس الخيط والطيب ودهن الرأس واللحية وازالة  
الشعر والنظف والجامع ومقتضاه والصيد وقد علم من هذا أن النسبة مقابلة لشعولها له ولغيره لانها قصد فعل  
الشيء تقر بالي الله تعالى فأركان الحج مثلا الاحرام والوقوف والطواف والسعي والنسبة فعل كل من الاربعة  
تقر بالي الله تعالى بها وبهذا التقرير يزول الاشكال وكان الذي كان يحوم عليه هو ما ذكرناه أعلم  
وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر  
(عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما ان رجلا) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه (قال يا رسول  
الله ما يلبس الرجل المحرم) فارأنا أمفردا أو متعنا (من الثياب) وعند البيهقي ان ذلك وقع والنبي صلى الله  
عليه وسلم يخطب في مقدم مسجد المدينة وفي حديث ابن عباس عند المؤلف في آخر الحج انه عليه الصلاة

والسلام خطب بذلك في عرفات فيحصل على التعبد (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) يجيباه (لا يلبس  
القميص) يضم القاف والميم بالبع وبليس بالرفع وهو الأشهر على الخبر عن حكم الله أذهو جواب السؤال أو خبر  
بعض النهي وبالجزم على النهي وكسر لانتهاه الساكنين فان قلت السؤال وقع عما يجوز لبسه والجواب وقع عما  
لا يجوز فالحكمة فيه أجيب بأن الجواب بالاجواز ليه أحصر وأخضر عما يجوز فذكره أولى أذ هو قليل وبضهم  
منه ما يباح فحصل المطابقة بين الجواب والسؤال بالمفهوم وقيل كان الالتي السؤال عن الذي لا يباح إذا لباحة  
الاصل ولذا أجاب بذلك تنبيه السائل على الالتي ويسى مثل ذلك أسلوب الحكم نحو يسألونك عن الأهل  
قل هي موافق للناس الآية فانهم سألوا عن حكمة اختلاف القمر حيث قالوا ما بال الهلال يبدو ودقيقا ثم يبد  
ثم ينقص فأجابهم بأن الحكمة الظاهرة في ذلك أن تكون معالم للناس يؤقتون بها أمورهم ومعالم للعبادات  
الموقفة تعرف بها أوقاتها وخصوصا الحج فينبغي فساد سؤلهم وهو أنه كان ينبغي أن يسألوا عما يتعهم في دينهم  
ولا يسألوا عما لا حاجة لهم في السؤال عنه ثم المطابقة واقعة بين السؤال والجواب على إحدى الروايتين فقد  
رواه أبو عوانة من طريق ابن جريج عن نافع بلفظ ما ترك الحرم وهي شاذة والاختلاف فيها على ابن جريج  
لا على نافع ورواه سالم عن أبيه عند احمد وابن خزيمة وأبي عوانة في صحيحهما بلفظ ان رجلا قال ما يجب ترك الحرم  
من الثياب وأخرجه احمد عن ابن عيينة عن الزهري فقال مرة ما ترك مرة ما يلبس وأخرجه المؤلف في الآخر  
الحج من طريق ابن ابراهيم بن سعد عن الزهري بلفظ نافع فالاختلاف فيه على الزهري يشعر بأن بعضهم رواه باللفظ  
فاستقامت رواية نافع لعدم الاختلاف عليه فيها واتجه البحث المتقدم فيها قاله في فتح الباري ولا يذعن  
المستقل لا يلبس القميص بالافراد (ولا العمامة) جمع عمامة سميت بذلك لانها تجميع الرأس بالغطاية  
(ولا السراويلات) جمع سراويل فارسي معرب والسراويل بالثوب لقصة والشراويل بالشين المجهلة لغة  
(ولا البرانس) جمع برنس يضم النون قال في القاموس البرنس بالضم قلندوة طويلة أو كل ثوب رأسه منه دراعة  
كان أو جبة انتهى (ولا الخفاف) بكسر الخاء جمع خفافه بالقميص والسراويلات على كل محيط بالعمامة  
والبرانس على كل ما يغطي الرأس محيطا كان أو غيره فيصير على الرجل ستر رأسه أو بعضه كالسراويل  
الذي رواه الاذن بما عتد سائر اعرافا ولو بعصا به وصرهم وهو ما يوضع على الجراحة وطين سائر لاستريحته  
كأن غطس فيه وخطب شدة رأسه وهو دج استظل به وان مسه ولا يوضع كفه وكذا كف غيره وهو محمول  
كقصة عني رأسه لان ذلك لا يعتد سائر اظواهر كلامهم عدم حرمة ذلك سواء قصد الستر به أم لا لكن جزم  
القرواني وغيره بوجوب القدية فيما اذا قصد بجمع التفة ونحوها الستر وظاهر حرمة ذلك حيثئذ  
ولا أثر لوسده وسادة أو عمامة فانه حاسر الرأس عرفا ونسبه بالخصاف على كل ما يستر الرجل عما يلبس  
عليه من مداس وجورب وغيرهما (الا احد لا يجعدن) في موضع رفع صفة لاحد ويستفاد منه كما قاله  
ابن المنبر في الحاشية جواز استعمال أحد في الاثبات خلافا لمن خصه بضرورة الشعر كحقيقته  
وقد ظهرت فلا تخفى على احد \* الاعلى احد لا يعرف القدر \* قال والذي ينظره بالاستقراء  
أن احد لا يستعمل في الاثبات إلا أن يعقب التثنية ولكن الاثبات حيثئذ في سياق التثنية وتظهر هذا زيادة  
الباء فانها لا تكون الا في التثنية ثم أيها زيدت في الاثبات الذي هو في سياق التثنية كقوله تعالى أولم يروا أن  
الله الذي خلق السموات والارض ولم يبي يخافهن بقادر على أن يبي الموتى انتهى والمستثنى منه محذوف ذكره  
معمر في روايته عن الزهري عن سالم بلفظ ولعمر احدكم في ازار وردا وطين فان لم يجعدن (فلبس خفين)  
ولا ي الوقت فلبس الخفين بالتعريف (وليقطعهما) أي بشرط أن يقطعهما (اسفل من الكعبين) ولا فدية عليه  
لانها لو وجبت لبيها النبي صلى الله عليه وسلم وهذا موضع يانها وقال الحنفية عليه فمأذنا اذا احتاج الى خلق  
الرأس يخلقه ويضد وقال الحنابلة ومن لم يجدا ازارا لبس سراويل ومتى وجد ازارا خلعه أو طين لبس خفين  
ويحرم قطعهما واستدوا ليجد ابن عباس وجابر في الصحيحين لم يجعدن فلبس خفين وليس فيه ذكر  
القطع وقالوا قطعهما اضاءة مال قالوا وان حديث ابن عمر المصريح بقطعهما منسوخ وأجيب بأنه لا يرتاب احد  
من المجتهدين أن حديث ابن عمر اصح من حديث ابن عباس لان حديث ابن عمر جاء بإسناد وصف بأنه اصح



الاسناد وانفق عليه عن ابن عمر وغير واحد من الحفاظ منهم نافع وسالم بخلاف حديث ابن عباس فلم يأت  
 مرفوعا الا من رواية جابر بن زيد عنه وبأنه يجب حمل حديث ابن عباس وجابر على حديث ابن عمر لانهما مطلقان  
 وفي حديث ابن عمر زيادة لم يذكرها يجب الاخذ بها وبأن اضااعة المال انما تكون في المني عنه لا فيما اذن فيه  
 والامر في قوله فليس الخفيين بلا باحة لا للوجوب والسر في تحريم الخط وغيره مما ذكره مخالفة العادة والخروج  
 عن المألوف لاشعار النفس بامر بالخروج عن الدنيا والتذكير ليس الا كفان عند نزح الخط وتيسر على النفس  
 بهذه العبادة العظيمة بالخروج عن معتادها وذلك موجب للاقبال عليها والمحافظة على قوانينها وأركانها  
 وشراطينها وآدابها (ولا تلبسوا) بفتح اوله وناله (من الثياب شأمة الزعفران) بالتحريك ولا يذوز زعفران  
 له الزكشي بالتوسين لانه ليس فيه الا الالف والنون فقط وهو لا يمنع الصرف فلو سميت به (استبح) (اوروس)  
 بفتح الواو وسكون الراء بعد هاءين مهملة تبت افعول مثل نبات الجسم طيب الريح يصنع به بين العفرة والحرة  
 اشهر طيب في بلاد اليمن لكن قال ابن العربي الورس وان لم يكن طيبا فلدا نحة طيبة فاراد النبي صلى الله عليه  
 وسلم ان يبه على اجتناب الطيب وما يشبهه في ملامة الشم وهذا الحكم يشترطه التسامع الرجال بخلاف  
 القول فانه خاص بالرجال وهذا الحديث سبق في باب من اجاب السائل يا كثر عاصاة في آخر كتاب العلم (باب)  
 جواز (الركوب والارادة في الحج) وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن محمد) السندي قال (حدثنا وهب  
 ابن جبر) بفتح الواو وسكون الراء وجرير بفتح الجيم الازدي البصري قال (حدثنا جبرير بن حازم بن زيد  
 عن يونس بن يزيد (الابلي) بفتح الهيمزة وسكون الضمة (عن) ابن شهاب (الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله)  
 صغير عبد الاول أحد الفقهاء السبعة (عن ابن عباس رضى الله عنهما ان اسامة) بن زيد (رضي الله عنه كان  
 ردف النبي) بكسر الراء وسكون الدال اى ردفيه وهو الذى ركب خلف الراكب ولا يذردف رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من عرفة موضع الوقوف (الى المزدلفة) بكسر اللام اسم فاعل من الازدلاف وهو القرب  
 لان الحاج اذا افاض من عرفة يزدلفون اليها اى يقربون منها ويقدمون اليها أو يجتمع اليها في زلف من الليل  
 (ثم اردف) عليه الصلاة والسلام (الفضل) بن العباس بن عبد المطلب (من المزدلفة الى منى) فواضعه عليه  
 الصلاة والسلام وثبت ثأمة صلى الله عليه وسلم بما يتفق له في تلك الحالة من التشريع ولذا اختار احداث  
 الاسان كما يجتازون لتسليم الحديث فانه ابن التميمي قال فكلها ما قال لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يلى حتى  
 اى الى ان (رمى جرة العبة) وهى حذمتى من جهة مكة من الجانب الغربي وفي الحديث جواز الازداف لكن  
 اذا احاطت الله به وان الركب في الحج افضل من المشى وأخرجه مسلم (باب ما يلبس المحرم من الثياب  
 والاردية والازد) بضم الهيمزة والزاى فى اليونانية يكونها لا غير جمع ازار كثر وجاروه للصف الاسفل  
 والاردية جمع رداء وهو للصف الاعلى وعطفها ما على الثياب من عطف الخالص على العام وهذه الترجمة مغايرة  
 لسابقة على ما لا يخفى (ولبت عائشة) رضى الله عنها (الثياب المعفرة) المصبوغة بالصفر (وهى محرمة)  
 وصله عبد بن منصور من طريق القاسم بن محمد باسناد صحيح والجمهور على جوازه للمعمر خلافا لابى حنيفة  
 وقال انه طيب وأوجب فيه الضمة (وقالت) عائشة لما وصله اليه (لأنتم) بالجرم على النبي وعشاء واحدة  
 مع تشديد التثنية واصله تلتئم خذفت احدى التامين كذا تلتقى تخفيفا والتمام ما يقطى الشفة (ولاتبترقع)  
 بالجرم كذلك لكن يمتنان على الاصل كذا فى القرع وفي غيره ولا تترقع بحدف احدى التامين ولا يذ لا تترقع  
 يكون اللام وزيادة شاة بعدها وكسر المثناة ولا تترقع بحدف احدى التامين والرفع في الكلمتين والجرم  
 (ولا تلبس ثوبا مصبوغا) (وروس) يسكون الراء ولا يذوزى رواية بورس بكسر ها (ولا زعفران) والجملة من قوله  
 وقالت هى هنا ماقطعة في رواية (ق) وفي الفتح موقوفها ايضا عن الجوى (وقال جابر) هو ابن عبد الله العبادى  
 رضى الله عنه ما عوفه الشافعي وسدد (لا أرى المصفر طيبا) أى طيبا لانه خفى الاصل عن مصفر ولا يخير  
 بالمعنى عن اسم من وقدر ما فى المصفر قريبا (ولم تر عائشة) رضى الله عنها (بأسا بالحي) بضم الحاء المهملة  
 وتشديد الباء جمع حتى بفتح الحاء وسكون اللام (والتوب الاسود والمورد) المصبوغ على لون الورد وسأى في مصولا  
 ان شاء الله تعالى في باب طواف النساء في آخر حديث عائشة (واختلف للمرأة) وصله ابن ابي شيبة (وقال  
 ابراهيم) الضحى لما وصله عبد بن منصور وابن ابي شيبة (لا بأس أن يبدل ثيابه) بضم حرف المضارعة وسكون

(ق) لعل هذا الرشد  
 لابي الوقت اه

الموحدة وتخفيف الدال المهملة مضارع ابدل ولاي الوقت أن يدل ثيابه بفتح الموحدة وتشديد المهملة ومقالة  
ابراهيم هذه ماقطة في رواية ق وبالسند السابق أول الكتاب الى المؤلف قال (حدثنا محمد بن أبي بكر المقدسي)  
بفتح الدال المشددة قال (حدثنا فضيل بن سليمان) بضم الفاء وفتح الصاد المجهة مصفرا وضم سين سليمان  
(قال حدثني) بالافراد (موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (قال اخبرني) بالافراد ايضا (كريب)  
مولي ابن عباس (عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة) بين  
الظهر والعصر يوم السبت كما صرح به الواقدي وبأق قريانا شاء الله تعالى تحقيقه (بعدهما ترجل) بالجيم  
المشددة أي سرح شعره (وآذنه) استعمل الدهن واصله اذنه فادلت التاء والواو انتمت في الأخرى  
(وليس أزاره ورداءه هو واهما به فلم ينه) احدا (عن شيء من الأردية) جمع رداء (والأزر) بضم الزاي واسكان  
جمع أزار (تلبس) بضم التاء القوية وفتح الموحدة (الالزعة) بالنسب على الاستثناء والجار على حذف  
الجار أي الالاعن الزعرة (التي تردع) بفتح التاء القوية والدال آخره عين مهملة وفي رواية تردع بضم أوله  
وكسر ثالثة أي التي كثر فيها الزعران حتى ينفضه على من يلبسها وقال عباس الفتح أوجه ومعنى الضم  
أنها تبقى أثره (على الجلد) قال في التفتيح قال أبو القريظ يعني ابن الجوزي كذا وقع في البخاري وصوابه تردع  
الجلد بحذف على أي تصبغ وأجاب في المصابيح بأن الجوهرى قال في الصحاح يقال رده بالشيء ما تردع  
أي لطفته قاطع قال فإذا كان كذلك فيجوز أن يكون المراد في الحديث التي تردع لابسها بازها وعلى الجلد  
نظرف مستقر في محل نصب على الحال وهو وجه جيد لا يلزم من ارتكابه تخطئة الرواية قال ويحتمل أن يكون  
تردع قد تضمن معنى تنفض أي تنفض أثرها على الجلد انتهى (فأصبح) عليه الصلاة والسلام (بذي الحليفة)  
أي وصل إليها ثم انما ثبات بها وفي مسلم أنه صلى الله عليه وسلم على الظهر بها ثم دعا ناقة فاشعرها في صفة  
سنامها الأيمن وسلت الدم وقلدها بعنق ثم ركب راحته حتى استوى على البداء بفتح الموحدة وسكون  
الضمة وعند النساء أنه عليه الصلاة والسلام صلى الظهر ثم ركب وصعد جبل البداء ثم (أهل هو واهما به)  
وهل كان عليه الصلاة والسلام مفردا للحج أو فارنا أو مقمتا خلاف يأتي تحقيقه أن شاء الله تعالى (وقلده بئله)  
نطين للأشعار بأنه هدى قال الأزهرى تكون البدينة من الأبل والبقر والغنم وقال السوي هي البعير ذكر الحمل  
أوأنتى وهي التي استكملت خمس سنين وللسكتنجق بئنه بضم الموحدة وسكون الدال المهملة بلفظ الجمع  
(وذلك) المذكور من الركوب والاستواء على البداء والأهلال والتقليد (لخمس بقين من ذي القعدة) بفتح  
القاف وكسرها والاشارة نظروجه عليه الصلاة والسلام من المدينة وهو الصواب لأن أول ذي الحجة كان  
يوم الخميس قلعا لما ثبت ووثان وقوفه بعرفة كان يوم الجمعة تعين أن أول الحجة الخميس ولا يصح أن يكون  
خروجه يوم الخميس وإن حرمه ابن حزم بل ظاهر الخبر أن يكون يوم الجمعة لكن ثبت في الصحيحين عن انس  
أنهم صلوا معه صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة أربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين فدل على  
أن خروجه لم يكن يوم الجمعة ويحتمل قوله لخمس بقين أي أن كان الشهر ثلاثين فاتفق أن جاء تسعاً وعشرين  
فيكون يوم الخميس أول ذي الحجة بعد مضي أربع ليالٍ لا خمس ويؤيده قول جابر لخمس بقين من ذي الحجة أو أربع  
وأعمال يقل الراوي أن بقين يحرف الشرط لأن الغالب تمام الشهر وبه احتج من قال لا حاجة للثلاثين به والآخر  
راعى احتمال النقص فقال يحتاج إليه للاحتياط (فقدم) عليه الصلاة والسلام (مكة) من أعلاها (لأربع  
ليال خلون من ذي الحجة) صبيحة يوم الأحد (فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ولم يحل) بفتح أوله وكسر  
ثانيه أي لم يصرح بالجلد (بكون الدال) لأنه عليه الصلاة والسلام (قلدها) فصارت هديا  
ولا يجوز لصاحب الهدى أن يفضل حتى يبلغ الهدى محله (ثم نزل بالعيصة عند الحجون) بفتح الحاء المهملة  
وضم الجيم المنخفضة الجبل المشرف على الحصب هذا مسجد العيص وفي المشرق وغيرها مقبرة أهل مكة على ميل  
ونصف من البيت (وهو) أي والحال أنه عليه الصلاة والسلام (مهل بالحج) بضم الميم وكسر الهاء (ولم يقرب  
الكعبة بعد طوافه بها) لعله لشغل منعه من ذلك (حتى رجع من عرفة وأمر أصحابه) الذين لم يسوقوا الهدى  
(أن يطوفوا) بتشديد الطاء مفتوحة كذا في القرع واصله في غيره بطوفوا بضمها مخففة (بالبيت وبين الصفا  
والمروة ثم قصر وامن رؤسهم) لاجل أن يلقوا بمن (ثم يحلوا) بفتح أوله وكسر ثانيه لأنهم مقتنعون

ولا هدى معهم كما قال (وذلك لمن لم يكن معه دينه قلدها ومن كانت) وفي نسخة ومن كان (معه امرأته فهي له  
حلال والطيب والنياب) **حكايا** عن محمد بن الحارث عن الأحماد بن حلال بن الطيب مبتدأ حذف خبره وبالجملة عطف  
على الجملة وموضع الترجمة قوله فلم ينع من شيء من الأبدية والأزلية والحديث من أفراد المؤلف ورواه أيضا  
مختصرا (باب من بات بذي الحليفة حتى أصبح) ممن جهة المدينة ولابي ذر وابن عباس حتى يصبح ومراد  
الموقف بهذه الترجمة مشروعية الميت بالقرب من بلد المسافر ليقرب منه من تأخر عنه وليكون أمكن من التوصل  
إلى ما عساه يشاء مما يحتاج إليه مثلا (قوله) أي ما ذكر من الميت (ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) في حديثه الموقوف في باب خروج النبي صلى الله عليه وسلم على طريق النجدة كما مره وبالسند  
قال (حدثنا عبد الله بن محمد) (المسند) قال (حدثنا هشام بن يوسف) فاضى صنعاه قال (أخبرنا ابن جريج)  
عبد الملك بن عبد العزيز قال (حدثنا محمد بن الحنفية) بلفظ اسم القائل ولا يورى ذرو الوقت حدثنا ابن  
المنكدر (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة) الظاهر (أربعاء بذي  
الحليفة) العصر (ركعتين) قصر لأنه أنشأ السفر وحذف لفظ الظهر والعصر لعدم الالباس وقد صرح  
بهما في الحديث الآخر (ثم بات حتى أصبح) دخل في الصباح (بذي الحليفة فلما ركب راحته واستوت به أهل)  
بالج أو بالعمرة أو غيرها قال التوربشتي في شرح مصابيح البغوي أي رفعتة مستويا في ظهرها وتعبه  
صاحب شرح المشكاة بأن استوى انما عدي يعني لا بالباء مقولة به حال تفوقه تعالى وأذفر قنا بكم البحر  
قال في الكشاف في موضع الحال يعني فرقاه متلبسا بكم كقوله \* تدوس بالجماجم والرياس وفيه دليل  
على الكنية والشافعية على أن الأفضل أن يميل إذا اعتبت به راحته وقد تقدم نقل الخلاف في ذلك وطريق الجمع  
بين المختلف فيه وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا  
أيوب) السخيتي (عن أبي قلابه) **بكر** القاض عبد الله الجري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن  
النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالمدينة أربعاء وعلى العصر بذي الحليفة ركعتين) صرح فيه بذكر  
الظهر والعصر المحذوف في سابقه (قال) أبو قلابه (واحبسه) عليه الصلاة والسلام (بات بها) أي بذي  
الحليفة (حتى أصبح) وفي السابقة بغير شك وقد ساق هذا الحديث هنا باختصار وبأن شاء الله تعالى بآتم منه  
\* (أب رفع الصوت بالاهلال) أي بالتلبية قال القاضي عياض الاهلال بالحج رفع الصوت بالتلبية قال  
في المصابيح تأمل كيف يلتزم حيث ذقوله بالاهلال مع قوله رفع الصوت ثم قال القاضي عياض واستل المولود  
رفع صوته وكل شيء ارتفع صوته فقد استل وبه سمي الهلال لأن الناس يرفعون أصواتهم بالأخبار عنه  
واستبعد ابن المنير هذا الأخير من وجهين أحدهما أن العرب ما كانت تعني بالاهلة لأنها لا تخرج  
جها والهلال سمي بذلك قبل العناية بالتاريخ والثاني أن جعل الاهلال مأخوذا من الهلال أولى لقاعدة  
تصريحية وهي أنه إذا تعارض الأمران فالتقنين أيما أخذ من الآخر جعلنا الاضطرار للتناوله لذوات أصلا  
لأنه لا تناوله للمعاني والهلال ذات فهو الأصل والاهلال معنى يتعلق به فهو القرع ذكره في المصابيح  
وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) (الواشي بالمهجة ثم المهمل) الأزدي قال (حدثنا جاد بن زيد) هو ابن درهم  
البلهني الأزدي البصري (عن أيوب) السخيتي (عن أبي قلابه) الجري (عن أنس رضي الله عنه قال صلى  
النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة الظهر أربعاء والعصر بذي الحليفة ركعتين وسعهم) أي السائرين  
القران (يصرخون بهما) أي بالحج والعمرة (جميعا) أو الغنم في معتمهم راجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
ومن جمعه من أصابه وفي الحديث حجة القمهور في استحباب رفع الصوت بالتلبية للرجل بحيث لا يضر نفسه  
ثم لا يستحب رفع أصوات بهما في أثناء الأحرار بل يسمع نفسه فقط كما في المجموع وخرج بالرجل المرأة والخنثى  
فلا يرفعان صوتهما بل يسمعا أنفسهما فقط كما في قراءة الصلاة فان رفعها كره وقد روى أحمد في مسنده  
من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمرني جبريل برفع الصوت بالاهلال وقال أنه من شعائر  
الحج وهذا كغيره من الأحاديث ليس فيه بيان حكم التلبية وقد اختلف في ذلك ومذهب الشافعي  
واحدا أنها سنة وفي وجه حكاها الماويدي عن ابن خبير أن أبي هريرة أنها واجبة يجب بتركها  
دم وقال الحنفية إذا قصر على التنية فلم يلب لا يعتقد أحرا منة لأن الحج تضمن أشياء مختلفة فعلا وتر كما شبه

الصلاة فلا يحصل إلا بالذكر في آتية وقال المالكية ولا ينشد الابنية مقرونة بقول أو فعل متعلقين به كالتلبية والتوجه إلى الطريق فلا ينشد بمجرد التلبية وقيل ينشد قاله سندوهو مروي عن مالك (باب التلبية) مصدر لى كتر كناية قال ليلى وهو عيسى بن وهب والابن منى تلب الله يا مع الطهر وليست شنية حقيقة بل من المنانة لفظا ومعناها التكثير والمبالغة كما في قوله تعالى بل يدايه مبسوطان أي نعمته عندهم أقول البديعة ونعمته تعالى لا تحصى وقوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين أي كرات كثيرة وقال يونس بن حبيب إنما هو اسم مفرد وألفه إنما انقلب إلى اتصالها بالضمير كدلى وعلى انتهى والاصل ليلى فاستقلوا الجمع بين ثلاث يات فادلوا من الثالثة كما قالوا من التلن تلتيت واصله تظننت وهو منصوب على المصدر بعامل مفعول أي اجبت اجابة بعد اجابة إلى ما لا نهاية وصكانه من ألب بالمكان إذا أقام به والكاف للإضافة وقيل ليس هنا إضافة والكاف حرف خطاب ومعناه كما قال في القاموس ان لمعهم على طاعتك البابا بعد الباب واجابة بعد اجابة او معناه انجباي وقد يدل من داري تلب داراي فواجهها او مضاه محبتي لك من امر ألبة بحبة زوجها او معناه اخلاص لك من حسب لباب أي خالص انتهى وقال ابو نصر مضاه ان لمعهم ين يدك أي خاضع وقال ابن عبد البر ومعنى التلبية اجابة الله فيما فرض عليهم من حج بيته والاقامة على طاعته فالهزم ثلثيته مستحب لدعاء الله بأداء في إيجاب الحج عليه قبل هي اجابة لقوله تعالى للنبيل ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه وأذن في الناس بالحج أي بدعوة الحج والاعراب (و بالسند قال) حدثنا عبد الله بن يوسف (النبسي) قال (أخبرنا مالك) (الامام) (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) ان تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسلم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استوت به راحته فأنه عند مسجد ذي الحليفة اهل فقال (ليلى اللهم ليلى ليلى) أي يا الله اجبتا لعماد عورتا وروى ابن أبي حاتم من طريق قابوس بن أبي عليان عن أبيه عن ابن عباس قال لما فرغ ابراهيم من بناء البيت قبل له وأذن في الناس بالحج قاله وب وما يفتح صوف قال أذن وعلى (البلاغ قال قتادى ابراهيم عليه الصلاة والسلام يا أيها الناس كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق فجمعه ما بين السماء والأرض الا ترون الناس يجيئون من أقصى الأرض بلبون ومن طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وفيه فأجابوا بالتلبية من اصحاب الرجال وواحد النساء وأول من أجابهم اهل اليمن فليس حاج بهج من يومئذ إلى أن تقوم الساعة الا من كان اجاب ابراهيم عليه الصلاة والسلام يومئذ زاد غيره فمن لبى مزمج مزمج ومن لبى مزمج مزمج ومن لبى أكدج بقدر ثلثيته وقد وقع في المرفوع تكرار لفظه ليلى ثلاث مرات وكذا في الموقوف الا أن في المرفوع الفصل بين الاولى والثانية بقوله اللهم وقد نقل انصاف الادباء على أن التكرار اللفظي لا يراد على ثلاث مرات (لاشريك ليلى ان الحد) بكسر الهمزة على الاستئناف مكانه لما قال ليلى استأنف كلاما آخر فقال ان الحد وبالفصح على التعليل كأنه قال أجبتك لان الحد والنعمة لك والكسر أجود عند الجمهور وحكاة الزمخشري عن أبي حنيفة وابن قدامة عن احمد بن حنبل وابن عبد البر عن اختيار اهل العربية لانه يقتضى أن تكون الاجابة مطلقة غير معلقة فان الحد والنعمة تقع على كل حال والفصح يدل على التعليل لكن قال في اللامع والعلة انه اذا كسر صار للتعليل أيضا من حيث انه استئناف جواب عن سؤال عن العلة على ما قرئ في البيان حتى ان الامام الرازي واتباعه جعلوا ان تنفيذ التعليل نفسها ولكنه مردود (والنعمة لك) بكسر التون الاحسان والمنة مطلقة والنصب على الشهر عطف على الحد ويجوز الرفع على الابتداء وان لم يحذف دلالة خبر تقديره ان الحد والنعمة مستقرتان وجوز ابن الاسباري أن يكون الموجود خبرا مبتدأ وخبر ان هو المحذوف (والملك) لك بضم الميم والنصب عطف على اسم ان وبالرفع على الابتداء وان لم يحذف دلالة الخبر المتقدم ويصح أن يكون تقديره والملك كذلك (لاشريك لك) في ملكك وروى النسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه عن ابى هريرة قال كان من تلبية النبي صلى الله عليه وسلم ليلى الله الحق ليلى وعند الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف يعرفات خلفا قال ليلى اللهم ليلى قال إنما انظر خبرا لا آخره وعند الدارقطني في العلل عن انس بن مالك انه صلى الله عليه وسلم قال ليلى كما حقا تعدد او رقا وادام في حديث الباب فذكرها حتى قال نافع وكان عبدا لله ابن عمر رزقها ليلى اللهم ليلى وسعد بن الخنيزر يدين والارضاء اليك والعمل ولم يذكر البخاري هذه الزيادة فهي

من افراد سلم خلافا لما توهمه عبارة جامع الاصول والمحافظة المتذري في مختصر السنن والتوروي في شرح  
المهذب وقوله وسعد بن هوم بن باب ليك فيا في فيه ما سبق من التثنية والافراد ومعناه أسعد بن اسعاد ابعد  
اسعاد فالمعبر فيه مضاف للفاعل وان كان الاصل في معناه أسعدك بالاجابة اسعاد ابعد اسعاد على أن المصدر  
فيه مضاف للمفعول لاستحالة ذلك هنا وقيل المعنى مساعدة على طاعتك بعد مساعدة فيكون من المضاف  
للمنصوب وقوله والرضاء بفتح الزاء والمقو بهضمها مع القصر كالعلاء والعلو والفتح مع القصر ومعناه الطلب  
والمسألة يعني أنه تعالى هو المطلوب المسؤول منه فيجده جميع الامور والعمل له سبحانه لانه المستحق للعبادة وحده  
وفيه حذف يحتمل أن تقديره والعمل اليك أي اليك القصد به والانتباه اليك للعبادة عليه وأخرج ابن أبي  
شينة عن طريق السورين محرومة قال كانت تلبية عمر فذكر مثل المرفوع وزاد ليك مرغوبا وهو يا ليك  
ذا التعماء والفضل الحسن وهذا يدل على جواز الزيادة على تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا استصحاب  
ولا كراهة وهذا مذهب الائمة الاربعة لكن قال ابن عبد البر قال مالكاً كره أن يزيد على تلبية رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وينبغي أن يفرق ما روى عن عمر فاعلم يقول الموقوف على افراد حتى لا يختلط بالمرفوع قال امامنا  
الشافعي رحمه الله عليه فيما حكاه عنه البيهقي في المعرفة ولا يضيغ على أحد في مثل ما قال ابن عمر ولا غيره من  
تعظيم الله ودعائه مع التلبية غير أن الاختيار عندى أن يفرق ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
التلبية وفي سنن أبي داود وابن ماجه عن جابر قال اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر التلبية قال والناس  
يزيدون في المعارج ونحوه من الكلام والنبي صلى الله عليه وسلم يسبح فلم يقل لهم شيئاً وفي تاريخ مكة للارزقي  
بندم معضل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد مرّ بفتح الرواحا سبعون نبيا تليهم شئ منهم ونس بن متى  
وكان يونس يقول ليك فزاج الكرب ليك وكان موسى يقول ليك انا عبدك لديك ليك قال وتلبية عيسى  
انا عبدك وابن امك بنت عبدك واستحب الشافعية أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ من  
التلبية ويسأل الله رضاء والجنة ويتوعد به من النار واستأمنوا بذلك بما رواه الشافعي والدارقطني والبيهقي  
من رواية صالح بن محمد بن زائدة عن حمارة بن خزيمة بن ثابت عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
إذا فرغ من تلبية سأل الله تعالى رضاء والجنة واستغفار برحمة من النار قال صالح سمعت القاسم بن محمد  
يقول كان يصيب للرجل إذا فرغ من تلبية أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وصالح هذا ضعيف عند  
الجمهور وقال احمد لا يري به بأساً وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) (القرابي) قال (حدثنا سفيان) (الثوري) (عن  
الاعمش) سليمان بن مهران (عن حمارة) بن حمير بضم العين وفتح الميم (عن أبي عطية) مالك بن عامر الهمداني (عن  
عائشة رضي الله عنها) انها قالت اني لا علم كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يلي ليك اللهم ليك ليك لا شريك  
لك ليك ان الحمد بكسر الهمزة وفتحها كما رسم (والنعمه لك) سقط قوله في رواية ابن عمر والمالك لا شريك لك من  
هذه الرواية اختصارا وادف في الموقف هذا الحديث بابقه لما فيه من الدلالة على أنه كان عليه الصلاة والسلام  
يدعي ذلك وفي حديث مسلم عن جابر التصريح بالمدح (تابعه) أي تابع سفيان الثوري (أبو معاوية) محمد بن  
خازم بالمجتهدين فيما وصله مسنده (عن الاعمش) سليمان بن مهران (وقال شعبه) بن الحجاج فيما وصله  
أبو داود الطيالسي في مسنده (أخبرنا سليمان) (الاعمش) قال (سمعت خيفة) بفتح الخاء المعجمة والمثناة بينهما  
منشأة قصبة ساكنة ابن عبد الرحمن الجعفي الكوفي (عن أبي عطية) مالك المذكور قال (سمعت عائشة رضي  
الله عنها) ولفظه كلفظ سفيان لكنه زاد فيها ثم جعلها تلي وليس فيه قوله لا شريك لك وروح أبو حاتم في العلل رواية  
الثوري ومن تبعه على رواية شعبه وقال انها وهم وأداة هذه الطريق بنان سماع أبي عطية من عائشة قاله  
في الفقه (باب التصديق والتسليم والتكبير قبل الاحلال) أي قبل التلبية (عند الركوب) أي بعد الاستواء  
(على الدابة) الاحالة وضع رجله متلا في الركاب وقول الزركشي وغيره أنه قصد به الرد على أبي خيفة في قوله ان  
من سمع أو كبر أجزاء من اهلاله فاقب البضاري أن التسليم والتصديق التي صلى الله عليه وسلم انما كان قبل  
الاحلال تعقبه المعنى بأن مذهب أبي خيفة الذي استقر عليه أنه لا ينقص شيئاً من ألفاظ تلبية النبي صلى  
الله عليه وسلم وان زاد عليها فمذهب أبي خيفة انتهى قال الحافظ ابن حجر وسقط لفظ التصديق من رواية الحسن بن علي بن  
قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا حبيب) بالتصديق هو ابن خالد قال (حدثنا حبيب)

السخنياني (عن أبي قلابه) عبد الله الجرمي (عن أنس رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ونحن معه بالمدينة) حين أراد حجة الوداع (الظهر أربعاً) أي أربع ركعات والوافي قوله ونحن للمسال (والعصر  
 بدى الخليفة ركعتين) قصر (ثلاثاً بها) أي بدى الخليفة (حتى أصبح) دخل في الصباح أي صلى الظهر ثم دعا  
 بناقته فأشعرها كما عند مسلم (ثم ركب) أي راحلته (حتى استوت به) أي حال كونها متبسة به كما مر (على  
 السداء) فخرج الموحد مع المذنبين في المقابل لذي الخليفة (جد الله وسبح وكبرتم أهل الحج وعرة) فارزاهنهما  
 (وأهل الناس) الذين كانوا معه (بهما) اقتداه به عليه الصلاة والسلام وفي الحصى عن جابر أهل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه بالحج وقمعا عن ابن عمر أنه عليه الصلاة والسلام لم بالحج وحده وسلم في لفظ  
 أهل بالحج مفردا وعند الشيخين عن ابن عمر أنه كان متعاف وفيهما أياض عن عائشة رضي الله عنها قالت تمتع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة إلى الحج وتمتع الناس معه قال النووي في المجموع والصواب الذي نقتده أنه  
 عليه الصلاة والسلام أحرم أولاً بالحج مفرداً ثم أدخل عليه العمرة فصارتا نافعاً روى أنه كان مفرداً وهم  
 الأكثرون اعتمدوا أول الاحرام ومن روى أنه فارزاهن آخره ومن روى متعافاً أراد القمع القوي وهو  
 الانتفاع والتلذذ وقد اتفق بأن كفاه عن التكبير فعل واحد ولم يحتاج إلى أفراد كل واحد بعد انتهى بنية  
 مباحث ذلك تأتي أن شاء الله تعالى في باب التمتع والقران بعد ستة أبواب (فلما قدسنا) مكة (أمر) عليه الصلاة  
 والسلام (الناس) الذين كانوا معه ولم يسوقوا الهدى (فأولوا) من أحرارهم وأما أمرهم بالفسخ وهم فارزون  
 لأنهم كانوا يرون العمرة في أشهر الحج منكراً كما هو رسم الجاهلية فأمرهم بالحلل من حجهم والانتفاخ إلى العمرة  
 تحقيقاً لما فهمت وتصرحاً بما يجوز الاعتقاد في تلك الأشهر وهذا خاص بثلث السنة عند الجمهور خلافاً للاحد (حتى  
 كان يوم التروية) رفع يوم لأن كان نائمة لا تحتاج إلى خبر ويوم التروية هو ثامن الحجة يسمى به لأنهم كانوا يرون  
 دوابهم بالماء فيه ويحملونه إلى عرفات (أهلوا بالحج) من مكة (قال) أنس (وتحر النبي صلى الله عليه وسلم بمكة  
 بدنان يديه) حال كونهم (قياماً) أي قائمات وهن المهداة إلى مكة (ودبح رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بالمدينة) يوم عيد الأضى (كشيت الملبين) بالماء الممهل تنبيه الملب وهو الأيض الذي يحاط به سواد (قال أبو  
 عبد الله) البخاري (قال بعضهم هدا عن أوب) السخنياني (عن رجل) قيل هو أبو قلابه وقيل جاد بن سلمة (عن  
 أنس) قال الحفاظ ابن حجر هكذا وقع عند الكشيبي انتهى ومقتضاه أنه سقط قول أبي عبد الله البخاري هذا إلى  
 آخره عند المستمل والجوي وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الحج والجهاد وأبو داود وبعضه في الأضاحي وبعضه في  
 الحج (باب من أهل حين استوت به راحلته) فأتمه إلى طريقه وبالسند قال (حدثنا أبو عاصم) الضالين  
 محمد التليل قال (أخبرنا ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبني) بالأفراد (صالح بن كيسان) فخرج  
 الكافي الغفاري مؤتب ولد عمر بن عبد العزيز (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله  
 عنهما) أنه (قال أهل النبي صلى الله عليه وسلم حين استوت به راحلته فأتمه) أي استوت راحلته حال كونها  
 قائمة متبسة به فقوله به حال وكذا قوله فأتمه وفيه دليل لمذهب المالكية والشافعية أن الأفضل أن يمل إذا  
 انبثت به راحلته أو توجه لطريقه ماشياً وفي قول عند الشافعية عقب الصلاة جالس الحديث ابن عباس عند  
 الترمذي وقال حسن أنه صلى الله عليه وسلم أهل بالحج حين فرغ من ركعتيه وهو مذهب الحنفية (باب  
 الإلهال) حال كونه (مستقبل القبلة) زاد أبو ذر عن المسقل الغداة بدى الخليفة (وقال أبو معمر) بفتح الميم  
 بينهما مهمل ساكنة هو عبد الله بن عمرو والمقرئ المقعد وليس هو اسماً على القبطي فيأصله أبو نعيم في مسخره  
 من طريق عباس الدوري عن أبي معمر وقال ذكره البخاري بلا رواية قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال  
 (حدثنا أيوب) السخنياني (عن نافع) مولى ابن عمر (قال كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا صلى بالغداة) أي  
 صلى الصبح بوقت الغداة ولا بد من الكشيبي إذا صلى الغداة باسقاط الموحدة أي الصبح (بدى الخليفة أمره  
 براحلته فرحلت) بضم الراء وكسر الحاء الخففة (ثم ركب فاذا استوت به) راحلته فأتمه (استقبل القبلة) حال  
 كونه (قائماً) أي مستوياً على ناقته غير مائل أو وصفه بالقيام إقام ناقته وعند ابن ماجه وأبي عوانة في صحيحه  
 من طريق شيبان بن عمر عن نافع كان إذا دخل رجله في القرزوا استوت به ناقته قائماً أهل (ثم يلبس) بعد أن  
 يركب راحلته ولا يقطع تلبينه (حتى يبلغ الحرم) بضم مفتوحة لغاء مهملة ساكنة فرامفتوحة ولا يلبس ذروا بن

حسا كفى الحرم أى أرض الحرم وفى رواية إسماعيل بن عليّة إذا دخل أدنى الحرم (ثم يحسب) عن التلبية  
 أو المراد بالحرم المسجد وبالإسالة عن التلبية التشاغل بغيرها من الطواف وغيره وروى ابن خزيمة فى صحيحه  
 من طريق عطاء قال كان ابن عمر يدعى التلبية إذا دخل الحرم ويراجعها بعد ما يقضى طوافه بين الصفا والمروة  
 فلاولى أن المراد إذا دخل أدنى الحرم كما فى رواية إسماعيل بن عليّة ولقوله بعد (حتى إذا جاءه الطوى) يضم الطاء  
 مقصورا متوالتا ولا يذرى طوى بكسر الطاء غير منصرف وصحح على عدم الصرف فى اليونانية ونسبها لمحافظة ابن  
 حجر كسر الطاء لتضييد الأصل وفى القاموس تلتبها وقال الكرماني القتح أفصح وهو واد معروف يقرب مكة  
 فى صوب طريق العمرة ومساجد عائشة ويعرف اليوم بيزار الزاهر فجعل غاية الإسالة الوصول إلى ذى طوى  
 ومذهب الشافعية والخنفية يمتد وقت التلبية إلى شروعه فى التطل رعبا أو غيره قال الرافعى ولذلك يقول المعتمر  
 يقطعها إذا افتتح الطواف وفى الصحيحين عن الفضل بن عباس قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم من  
 جمع إلى متى فلم يزل يلبى حتى رى جرة العقبة وروى أبو داود عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 يلبى المعتمر حتى يستلم الحجر وعند المالكية خلاف هل يقطع التلبية حين يندى الطواف أو إذا دخل مكة  
 والاول فى المدونة والثانى فى الرسالة وشهره ابن بشر ونقل الكرماني أن فى بعض الأصول حتى إذا حلذى  
 طوى بها مبهمة من المحاذاة وحذف كلمة ذى قال وأصح هو الاول لأن اسم الموضع ذو طوى لا طوى فقط  
 (بأنه) أى بنى طوى (حتى يصبح) أى إلى أن يدخل فى الصباح (فأذا صلى الغداة) الصبح وجواب إذا قوله  
 (أغتسل) لدخول مكة (وزعم) وفى رواية ابن عليّة عن إيوى ويحدث (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل  
 ذلك) المذكور من التبتوة والصلاة والغسل (تأبى) أى تابعه عبد الوارث (إسماعيل) بن عليّة (عن إيوى)  
 السخاني (فى الغسل) بفتح السين المجتهد ولا يذرى الغسل بضمها أى وغيره لكن من غير مقصود الترجمة لأن  
 هذه المتابعة وصلها المؤلف بعد أبواب عن يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن عليّة ولم يقصر على الغسل بل ذكره  
 كله إلا القصة الاولى وأوله كان إذا دخل أدنى الحرم أسكن عن التلبية والباقي مثله أنه عليه فى القتح ومطابقة  
 الحديث للترجمة فى قوله فإذا استوت به استقبل القبلة والله أعلم به قال (حدثنا سليمان بن داود) بن حاد  
 (أبو الريح) أفضى المزهراني قال (حدثنا طليح) بضم الصاد وفتح اللام آخره ماء مبهمة مصفرا ابن سليمان  
 الخزازى المدنى ويقال فليح لقب واسمه عبد الملك من طبقة مالك أحنب البخارى وأصحاب السنن وروى له  
 مسلم حديث الافك فقط وضعه يحيى بن معين والتسائى وأبو داود وقال الساجى هو من أهل الصدق وكان  
 بهم وقال الدارقطنى مختلف فيه ولا بأس به وقال ابن عدى له أحاديث سالحة مستقيمة وغرائب وهو عندى  
 لا بأس به انتهى ولم يعتمد عليه البخارى اعتمادا على مالك وابن عينة واضراهما وإنما أخرج له أحاديث  
 أكثرها فى المتابعات وبعضها فى الفائق (عن نافع) مولى ابن عمر (قال كان ابن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنهما  
 إذا أراد الخروج إلى مكة أذهن بذهن ليس له راحة طيبة ثم يأبى مسجد الخيفة) ولا يذرى مسجد ذى الخيفة  
 (قبلى) الغداة (ثم ركب) راحته (وإذا) وفى نسخة فإذا (استوت به راحته فأمته أحرم) ثم قال هكذا رأيت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل لم يقع فى رواية فليح هذه التصريح باستقبال القبلة لأنه من لازم استواء  
 الراحلة عند الأخذ فى السير استقبالها القبلة لأن مكة أمامه فهو مستقبل القبلة ضرورة وقد صرح بما لاستقبال  
 فى الرواية الاولى وهما حديث واحد وإنما احتاج إلى رواية فليح لما فيها من زيادة ذكر الدهن الذى ليس له  
 راحة طيبة قال المذهب وإنما كان ابن عمر يذعن لجمع القمل عن شعره ويحسب ما له راحة طيبة صيانة  
 للأحرام (باب التلبية إذا تقدم) الحرم (فى الودادى) وبالسند قال (حدثنا محمد بن القتي) المعروف  
 بالزمن (قال حدثنى) بالافراد (ابن أبي عدى) بفتح العين وكسر الدال المهملة ثم المثناة النسخة المسندة  
 وهو محمد بن إبراهيم بن أبي عدى (عن ابن عوى) بفتح العين وسكون الواو وعبد الله (عن مجاهد) هو ابن جبر  
 بفتح الجيم وسكون الواو المتحدة المزوى مولا هم المكي امام فى التفسير (قال كان عبد ابن عباس) بضم  
 فذكره والرجال أنه أى الرجال والهزة مضوحة (قال مكتوب بن عفيفه كافر) فى موضع رفع خبر أن وكافر رفع  
 بقوله مكتوب واسم المفعول يعمل عمل فعله كاسم الفاعل (فقال ابن عباس لما سمع) عليه الصلاة والسلام زاد  
 فى باب الجعد من كتاب اللباس قال ذلك (ولكنه قال) صلى الله عليه وسلم (أما موسى كالي أنظر إليه) فى حقيقته  
 بأن يجعل الله روحه مثالا يرى فى البقلة كما يرى فى النوم كلبه الأسراء والانباء أحياء عند ربهم يرزقون

وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم موسى قائما في قبره يصلي كما روى مسلم عن انس اوانه عليه الصلاة والسلام نظر  
ذلك في المنام وبذلك صرح موسى بن عتبة في روايته عن نافع وروى بالاثبات حتى روى اوانه مثلت له حالة  
موسى عليه السلام التي كان عليه في الحياة وكيف يحج ويصلي اوانه عليه الصلاة والسلام اخبر بالوحي عن ذلك  
فلقد قطعته قال كافي انظر اليه (اذا غطرت في الوادي) وادي الازرق (يلبي) بحذف الالف بعد المذال  
ولا في خرا ابا ثباتها وانكرها بعضهم فغلطوا فيها كما حكاه عياض قال وهو غلط منه اذ لا فرق بين اذا واذهنا  
لانهم مفعلة واحدة اورد في الماضي وقوله كافي انظر اليه جواب اما والاصل فكافي لحذف الفاء وهو وجه  
على من قال من النسخة انه لا يجوز حذفها لكن قد يقال ان حذفها وقع من الراوي وقد جوز ابن مالك حذفها  
في السعة ونسخه بعضهم بالضرورة وقد اعترض المهلب قوله موسى وقال انه وهم من بعض الرواة وصوب انه  
عيسى لانه حتى واستدل بقوله في الحديث الا تروا ليلتين ابن مريم بنحج الرواء واجيب بانه لا فرق بين موسى  
وعيسى لانه لم يثبت ان عيسى منذ رفع نزل الارض وانما ثبت انه سينزل عند اثنا عشر ساعة وقد اخرج مسلم  
الحديث من طريق ابي العباس عن ابن عباس بلفظ كافي انظر الى موسى من التنية واضعنا صبعه في اذنيه  
حاشا هذا الوادي وله جزا الى الله تعالى بالثنية فانه لما مر وادي الازرق وقد زاد في باب الجعد من كتاب  
اللباس ذكر ابراهيم ولفظه قال ابن عباس لم اراه في ذلك ولكنه قال اما ابراهيم فانظروا الى صاحبكم واما  
موسى فرجل آدم جعد على رجل اخر مخطوم بجنبه ك كافي انظر اليه اذا غطرت عن الوادي يلبي فيقال ان  
الراوي غلط فزاد ابراهيم وفي الحديث ان التلبية في بطون الودية من من المرسلين وانما تاسا كد عند الهبوط  
كاتباً كد عند الصعود وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في اللباس وفي احاديث الانبياء وهو سلم في الايمان  
هذا (باب) بالنون (كيف تم) اي تحرم (الحائض والنفساء) يقال (اهل) الرجل يحاق قلبه اذا (تسكلم  
به واستغفلنا واهلنا اهلال) بالنصب على التعملة اي طلبنا ظهوره ولا يذ الحلال بالرفع اي استعمل الهلال  
على صيغة المعلوم اي بين قال الحمد الشيرازي كالجوهري ولا يقال اهل ويقال اهله ناعن الله كذا ويقال  
اهلنا فهل كما يقال ادخلناه قد خل وهو قياسه ك له اي ما ذكر من هذه الالفاظ مأخوذ (من) معنى  
(الظهور) من الظهور ايضا (استعمل الطريق) اي (خرج من السحاب) ومنه ايضا قوله تعالى (وما اهل  
بقرا الله به) اي يودي عليه بقرا الله وأصله رفع الصوت (وهو من استعمل الصبي) اي رفع صوته بالصياح  
عند الولادة قال في الفتح وهذا في رواية المستقلى والكشميني وليس مخالفا لما سبق من أن أصل الاستعمل  
رفع الصوت لان رفع الصوت يقع بذكري الشيء عند ظهوره وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القضي قال  
(حدثنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها  
زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) خمس بقين من ذي القعدة (في حجة  
الوداع) سميت بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها (فاهلنا بعمره) ادخلناها على الحج بعد أن اهلنا به  
في الابتداء كما يأتي بيانه ان شاء الله تعالى (ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم) لمن معه بعد اعراسهم بالحج ودعهم  
من مكة يسرف كما في رواية عائشة وبعد طوافهم بالبيت كما في رواية جابر أو قاله من تيز في الموضعين وان العزعة  
كانت آخر احن امهم فشح الحج الى العمرة (من كان معه هدى) باسكان الدال وتخفيف الباء وبكسر الدال  
وتشديد الباء والاولى افصح واشهر اسم لما يدي الى الحرم من الانعام وسوق الهدى سنة لمن أراد  
الاحرام بحج أو عمرة (فليل بالحج مع العمرة ثم لا يحل) وفي اليونانية بالنصب مصحح (حق يحل منها) اي من  
الحج والعمرة (جميعا) وفي دالة على ان السبب في بقاء من ساق الهدى على احرامه حتى يحل من الحج كونه  
ادخل الحج على العمرة لا يجوز دخول الهدى كما في قوله ابو حنيفة واحد وما افترضهما من أن المتمتع المتع اذا كان  
معه هدى لا يتحل من عمرته حتى يضره يوم النحر وقد تنكوا بقوله في رواية عقيل عن الزهري في العيصين  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احرم بعمره ولم يهد فلينحل ومن احرم بعمره وأهدى فلينحل حتى يضر  
هديه ومن اهل جميع فليتم حجه وهي ظاهرة في الدلالة لانه لم يهد لكن تأولها الشافعية على أن مضاهوا من احرم  
بعمره وأهدى فليحل بالحج ولا يحل حتى يضره هديه واستدلوا بالصحة هذا التأويل بهذه الرواية لان النسخة واحدة  
والراوي واحد متعين الجمع بين الروايتين قالت عائشة (فقدمت مكة وأنا حائض) جله حجة وقعت حالا وكان  
ابتداء حيضها بسرف يوم السبت ثلاث خلون من ذي الحجة (ولم اطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة) عطف على  
المتن قبله على تقدير ولم اسم وهو من باب عطفنا وانا ما باردا ويجوز أن يقتدر ولم ظرف بين الصفا والمروة على



طريق الجاهل في الحديث وطاف بالصفاء والمروة سبعة اطواف وانما ذهب الى التقدير دون الانسحاب ثلاثين  
 استعمال اللفظ الواحد حقيقة ومجازا في سائر واحدة قاله في شرح المشكاة (فشكوت ذلك) اي تركه الطواف  
 بالبيت وبين الصفا والمروة بسبب الحيض (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتقضى رأسك) بالقاف المحمودة  
 والصاد المجمة المكسورة من النقص اي حلى ضرر شعر رأسك (وامتنطى) أي سرجه بالمثل وأعلى بالحج ودعى  
 العمرة) اي عملها من الطواف والسعي وتعتبر الشعر لانها تدع العمرة نفسها وحينئذ تكون قارنة كذا تأتله  
 الشافعي والحاصل انها احرمت بالحج ثم فسخت الى العمرة حين امر الناس بذلك فلما حاضت ونهضت عليها انعام العمرة  
 والقيل منها وادرك الاحرام بالحج امرها صلى الله عليه وسلم بالاحرام بالحج فاحرمت به فصارت مدخله للحج على  
 العمرة قارنة لكن استشكل الخطابي قوله لها اتقضى رأسك وامتنطى لانه ظاهر في ابطال العمرة لان المحرم لا يفعل  
 مثل ذلك لانه يؤدي الى انتاف الشعر واجيب بانه لا يلزم من ذلك ابطال العمرة فان نقص الرأس والامتنطاط  
 جائزان في الاحرام اذ الم يؤدي الى انتاف الشعر لكن يكره الامتنطاط لغير عذر وان ذلك كان بسبب اذى كان  
 برأسه فابح كما ببح كعب بن جعفة في حلق رأسه لادى أو المراد الامتنطاط صريح الشعر بالا صاع لغسل الاحرام  
 بالحج ولا سيما ان كانت ملبدة فحتاج الى نقص الضرع ثم نضره كما كان ويلزم منه نضره ويشهد لما أوله الشافعي  
 رجة الله عليه قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الآخر قد حلت من حجتك وعمرتك جميعا وقوله في الحديث  
 الآخر طوافك وسعيك كافيك لحجك وعمرتك فهو صريح في انها كانت قارنة لكن عند المؤلف في باب التمتع  
 والقرآن من طريق الاسود عنها انها قالت يا رسول الله يرجع الناس بعمرة ووج وأرجع أنا بحجة وزاد في رواية  
 عطاء عنها عند احد ليس معها عمرة وهذا يقتضي قول الحنفية انها تركت العمرة وحجت مفردة متسكين بقوله  
 لها دعي عمرتك واستدلوا به على أن المرأة اذا اهلته بالعمرة متعقة فحاضت قبل أن تطوف تركت العمرة وتجهل  
 بالحج مفردة كما صنعت عائشة رضي الله عنها لكن قال في التمتع ان في رواية عطاء عنها ضعفاء والرفع للاشكال  
 في ذلك ما رواه مسلم من حديث جابر ان عائشة اهلته بعمرة حتى اذا كانت بسرف حاضت فقال لها رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اهل بالحج حتى اذا ظهرت طافت بالكعبة وسعت فقال قد حلت من حجتك وعمرتك قالت  
 يا رسول الله أي اجدق قضى لي أم اطف بالبيت حتى حجت قال فاعمرها من التمتع قالت عائشة رضي الله عنها  
 (فحلت) بكون اللام ما ذكر من النقص والامتنطاط والاحلال بالحج وترك عمل العمرة وهذا موضع الترجمة  
 (فلما قضينا الحج) أي وطهرت يوم النحر (ارسلني النبي صلى الله عليه وسلم مع) اخي (عبد الرحمن بن أبي بكر)  
 (فصدقني رضي الله عنه) (الى التمتع) المشهور بمساجد عائشة (فاعمرت فقال) عليها الصلاة والسلام (هذه)  
 (العمرة) (مكان عمرتك) برفع مكان خبر القول هذه أو بالنصب وهو الذي في البونية لا غير على الطريقة وعامله  
 المذوق هو الخبر اي كائنه أو مجعولة مكان عمرتك قال القاضي عياض والرفع أوجه عندي اذ لم يرد به الطرف  
 انما أراد عوض عمرتك في قال كانت قارنة قال مكان عمرتك التي اردت أن تأتي بها مفردة وحينئذ فتكون  
 عمرتك من التمتع تطوعا لا عن فرض لكنه أراد تطييب نفسه بذلك ومن قال كانت مفردة قال مكان عمرتك التي  
 سخط الحج بها ولم تفك من الايمان به البعض وقال السهيلي الوجه النسب على الطرف لان العمرة ليست  
 بكان لعمرة اخرى لكن ان جعلت مكانه عن عوض أو بدل مجازا اي هذه بدل عمرتك جاز الرفع حينئذ (قالت)  
 عائشة رضي الله عنها (فطاف الذين كانوا اهلوا بالعمرة بالبيت وسعوا اطافوا) (بين الصفا والمروة) لاجل العمرة  
 (ثم حلوا) منها بالحل أو بالتقصير (ثم طافوا طواوا واحدا) للحج ولا يذعن الكشي طواوا آخر (بعد أن رجعوا  
 من منى وأما الذين جمعوا الحج والعمرة فاعطوا طوافا واحدا) لان القارئ يكفيه طواف واحد وسعي واحد  
 لان افعال العمرة تندرج في افعال الحج وهو مذهب الشافعي ومالك والجمهور خلافا للحنفية حيث قالوا  
 لا بد للقارئ من طوافين وسعين لان القران هو الجمع بين العبادتين فلا يتحقق الا بالاتباع بأفعال كل منهما  
 والطواف والسعي مقصودان فبما فلا يتد اخلان اذ لا تدخل في العبادات وهو محكي عن ابي بكر وعمر وعلي بن  
 ابي طالب وابن مسعود والحسن بن علي ولا يصح عن واحد منهم واستدل بعضهم بجهد بن ابن عمر عند الدارقطني  
 لظنه انه جمع بين حجة وعمرة معا وطاف لهما طوافين وسعى لهما سعين وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم صنع وجهدت على عند الدارقطني ايضا وجهدت ابن مسعود وحدث عن ابن حبان عنده ايضا وكلها  
 مطلون فيها في رواياتهم من الضعف المانع للاحتجاج بها والله اعلم وهذا الحديث أخرجه المؤلف ايضا في الحج

والغازي واخرجه مسلم وابوداود والترمذي والنسائي في الحج وكذا ابن ماجه والله اعلم (باب من اهل) اي  
اهل على الابهام من غير تعيين (في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم) فاقره النبي  
صلى الله عليه وسلم عليه وتقييده في الترجمة بمنزلة عليه الصلاة والسلام اشارة الى انه لا يجوز بعد ذلك لساناً  
الأصل عدم انصوصه فيجوز ان يحرم كاحرام زيد قلن لم يكن زيداً محرماً ما انفقد احرامه مطلقاً ولغته الاضافة  
زيد وان كان زيد محرماً ما انفقد احرامه كاحرامه ان كان يحاغم وان كان عمره فعمرة وان كان مطلقاً خلق ويقبر  
كما يقبر زيد ولا يلزمه الصرف الى ما يصرف اليه زيد فاذا انفقد معرفة احرامه بجونه أو جونه أو غيبته نوى  
القران وعلى اعمال التكفين لينتفع بالخروج عما شرع فيه وهذا مذهب الشافعية وهو الصحيح عندنا شبه نقله  
سند وصاحبه الاخيرة وهو مذهب الحنابلة وحكي عن مالك المنع وهو قول الكوفيين لعدم الحزم حين الدخول  
في العبادة (قوله) اي ما ذكر في الترجمة (ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيه  
اخرجه المؤلف رحمه الله في باب بعث على رضى الله عنه الى اليمن من باب الغازي وبالسند قال (حدثنا المكي  
ابن ابراهيم) بن بشير بن فرقد الحنفلي التميمي البطني (عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (قال عطاء)  
هو ابن ابي رباح (قال جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه امر النبي صلى الله عليه وسلم علياً رضى  
الله عنه) هو ابن ابي طالب حين قدم مكة من اليمن ومعه هدى (أن يقيم على احرامه) الذي كان احرام به كاحرام  
النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجل لان معه الهدى (وذكر) اي جابر في حديثه فهو من مقول عطاء أو المكي بن  
ابراهيم فيكون من مقول الغازي (قول سراقه) بضم السين المهملة وفتح اللغافين مال بن جندب بضم الجيم  
والشين المجهدة بينهما مهملة ساكنة المذكور في باب عمرة التميم من حديث حبيب المعلم عن عطاء حدثني جابر  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل هو واهله بالحج وليس مع احد منهم هدى غير النبي صلى الله عليه وسلم  
وطهارة وكان على رضى الله عنه قدم من اليمن ومعه هدى الحديث وفيه ان سراقه لقي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بالعقبة وهو ربهما فقال انكم هذه خاصة يا رسول الله قال بل لا بد الا بدى ان افعال العمرة تدخل في افعال  
الحج للقارن دائماً لا في خصوص تلك السنة وفي هذا الحديث الحديث والنعنة والقول قال عطاء وقال جابر  
وهو صورة التعليق وهو من الرباعيات وبه قال (حدثنا الحسن بن علي الخلال) بفتح الخاء المجهدة وتشديد اللام  
الاولى (الهدى) بضم الهاء وفتح الذال المجهدة نسبة الى هذيل بن مدركة المتوفى سنة اثنين واربعمائة من طائفة  
(حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث بن سعيد قال (حدثنا سليم بن حبان) بفتح السين وكسر اللام وحيان بفتح  
الخاء المهملة وتشديد اللام المنيئة النعنة قال سمعت مروان الاصفري بالصاد المهملة والفاء ابو خليفة البصري قيل  
اسم ابيه خاقان وقيل سالم (عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قدم على رضى الله عنه على النبي صلى الله عليه  
وسلم) مكة (من اليمن فقال) عليه الصلاة والسلام (يا اهل) اي احربت واثبت الف ما الاستعظامية مع  
دخول الجار عليها وهو قبلي ولا بد من يحد فهدى على الكثير الشائع نحو فم انت من ذكر اها عت يسألون (قال)  
على رضى الله عنه (يا اهل) اي بالذي احرم (به النبي صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (ولولان  
معى الهدى لاحلت) من الاحرام وتعمقت لان صاحب الهدى لا يخلل حتى يبلغ الهدى محله وهو يوم النحر  
والفلام في لاحلت للتأكيد واخرج هذا الحديث مسلم والترمذي في الحج (وزاد محمد بن بكر) بفتح الموحدة  
وسكون الكاف البرسافي بضم الموحدة وفتح السين المهملة معاً واصله الاسماعلى بن طريق محمد بن بشار واو  
عوانة في صحيحه عن عمار كلاهما عن (عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (قال له النبي صلى الله عليه وسلم  
بما اهل) اي قال بما اهل به النبي صلى الله عليه وسلم قال فاخذ به حزمة قطع مفتوحة (وامكث) به حزمة وصل  
البث حال كونك (حراماً) اي محرماً (كانت) اي على ما انت عليه من حق الاحرام الى الفراغ من الحج وما  
موصولة وانت مبتدأ حذف خبره واخير حذف مبتدؤه اي كاذبي هوانت او ما زائدة ملقاة والكاف جلة  
وانت ضمير مرفوع انيب عن الجرو وكقواهم ما اكانت والمعنى كن فيما يستقبل مما لا تنسبك فيما مضى او ما  
كافة وانت مبتدأ حذف خبره اي عليه او كائن قال البرماوى كالكرماني وفي الحديث ان علياً كان فاراً لانه لم  
اساعلى متع أو كائن وليس مقتعاً لان قوله امكث يدل على عدمه وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد  
القرطبي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن قيس بن مسلم) بضم الميم وسكون السين الجدي بفتح الجيم والذال  
الكوفي (عن طارق بن شهاب) الجلي وفي الغازي من رواية ابوب بن عابد عن قيس بن مسلم سمعت طارق بن

شهاب (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم) في العائنة  
من الصبرة قبل حجة الوداع (إلى قوم باليمن) ولا يذرا إلى قومي ياء الاضافة (بخت وهو بالبطحاء) أي بطحاء  
مكة زاد في باب متى يصل المعتمر من رواية شعبة عن قيس وهو صحيح أي نازل بها (فقال) عليه الصلاة والسلام  
(جاءت) بآيات الف ما الاستفهامية على التقليل قال أبو موسى (قلت اطلت) وفي رواية شعبة قلت ليلك  
بالل (كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم حال هل معك من هدى قلت لا فامرني فطفت بالبيت وبالصفاء والمروة  
ثم امرني فأطعت) من امر أي (فأنت امر) آمن قومي) لم تسم المرأة ثم في أبواب العمرة أنها امر آمن قيس  
ويحتمل أن تكون مخرجه (فطفتني) بضم طاء (بضمف الشين المجهدة أي سرحت بالمسطر أو غسلت رأسي) بالشك ولم  
وغسلت يواو اللف ولم يذكر الحلق اما لكونه معلوما عندهم أو لدخوله في امره بالاحلال (فقدم) بكسر الهمزة  
أي بيا (عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) أي زمان خلافة لافي حجة الوداع كما بين في مسلم واختره المؤلف  
ولفظ مسلم ثم أتيت امر آمن قيس فطفت رأسي ثم اطلت بالحج فكنت اقبحه الناس حتى كان في خلافة عمر رضي  
الله عنه فقال له رجل يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس رويك بعض قبائل فالت لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين  
في النسك بعدك فقال يا أبا الناس من كافتنا فتابطت فأتى أمير المؤمنين فقدم عليكم فأتوا به قال تقدم عمر  
قد كرت ذلك (فقال أن تأخذ بكاتب الله فانه يأمرنا بالقيام) أي بأقام أفعالها بعد الترويع فيها (قال تعالى  
وأقوا الحج والصرة لله) وقيل أقامهما الاحرام به من دورته الله وهو مروي عن علي وابن عباس وسعيد بن  
جبير وطاوس وعند عبد الرزاق عن عمر من تمامهما أن يفرد كل واحد منهما من الآخر وأن يعقروا غير أشهر الحج  
أن الله تعالى يقول الحج أشهر معلومات (وأن تأخذ بنبأ النبي صلى الله عليه وسلم فانه) عليه الصلاة والسلام  
(لم يصل من أحراره) (حتى نحر الهدى) هي وظاهر كلام عمر هذا انكار فسخ الحج إلى الصرة وأن نهي عن التمتع  
انما هو من باب ترك الأولى لانه منع ذلك منع تحريم وإبطال فله عاص وقال الثوري والحنابلة أنه ينهي عن  
التمتع المعروفة التي هي الاعتراف في أشهر الحج ثم الحج من فاه وهو على التزهد للترغيب في الأفراد ثم انعقاد الاجماع  
على جواز التمتع من غير كراهة وانما أمر أبو موسى بالاحلال لانه ليس معه هدى بخلاف علي حيث أمره بالقاء  
لان معه الهدى مع انهما حرما كحراره لكن أمر أبو موسى بالاحلال تشبيها بنفسه لو لم يكن معه هدى وأمر  
علي تشبيها به في الحالة الراهنة وفي الحديث صحة الاحرام المعلق وهو موضع الترجمة به اخذ الشافعية (باب  
قول الله تعالى الحج أشهر) أي وقت الحج أشهر مضاف والمضاف اليه مقامه أي وقت الحج في أشهر  
لكن قال ابن عباس من قدر الكلام في أشهر ربه مع سقوط حرف الجر نصب الا لشهر ولم يقرأ بنصبها احد وقصده  
أبو حنيفة بأنه لا يلزم نصب الا لشهر مع سقوط حرف الجر كما ذكره لانه رفع على الاتساع وهذا الاختلاف فيه عند  
البصريين اعني انه اذا كان ظرف الزمان نكرة خبرا عن المصادر فانه يجوز عندهم فيه الرفع والنصب وسواء  
كان الحدث مستغفر فالزمان أو غير مستغفر وأما الكويعيون فعندهم في ذلك تفصيل وهو أن الحدث اما أن  
يكون مستغفر فالزمان فيرفع ولا يجوز فيه النصب أو غير مستغفر فيذهب هشام انه يجب فيه الرفع فتقول  
معداك يوم وثلاثة أيام وذهب الفراء إلى جواز النصب والرفع كالصريح ونقل عن الفراء في هذا الموضع  
انه لا يجوز نصب الا لشهر لان أشهر نكرة غير محصورة وهذا النقل يخالف لما نقل عنه فمكن أن يكون له قولان  
قول كالصريح والآخر كهمشام انتهى وقال الشيخ أبو إسحاق في المذهب المراد وقت احرام الحج لان الحج  
لا يحتاج إلى أشهر فدل على أن المراد وقت الاحرام به والأشهر جمع شهر وليس المراد منه ثلاثة أشهر كواحد  
ولكن المراد أشهران وبعض اشكال فهو من اطلاق الكل وإرادة البعض كما حكى الفراء الله اليوم ويومان  
لم أره قال واقطعوا يوم وبعض يوم آخر وسكن عن العرب ما رأته مذمومة أيام وان كنت قد رأيتها  
في اليوم الأول واليوم الخامس فلم يشمل الاتمام نسبة الايام جميعها بل يحصل ما رأته في بعض واتقت  
الرؤية في بعضه كأنه يوم كامل لم ير فيه أو أن اسم الجمع يشترك فيه ما وراء الواحد بدليل قوله تعالى  
فقد صحت قولي بكافة في الكشاف ونعقبه في البصر بأن ما ذكره الدعوى فيه غايه وهو أن اسم الجمع يشترك  
فيه ما وراء الواحد وهذا فيه النزاع والدليل الذي ذكره من اطلاق الجمع في مثل ذلك  
على التنبيه شروط ذكرت في الصور انه ليس من باب فقد صحت قولي بكافة فلا يمكن أن يستدل به عليه (معلومات)  
أي معروقات عند الناس لا تشكل عليهم (فمن فرض فيهن الحج) أوجه على نفسه بالتمتع الشافعية  
وبالتبعية أو سوق الهدى عند أبي حنيفة وهو دليل على ما ذهب اليه الشافعية أن من أحرمت الحج ربه الاتمام

(فلارفت) فلا جاع أو فلا خش من الكلام (ولا فسوق) ولا خروج عن حدود الشرع بالسبب أو ارتكاب  
المخطورات (ولا جبال) ولا مرامع الخدم والرفقة (في الحج) في أيامه الثلاثة وقرأت وفسوق برفعها  
منوناً بن كثير وأبو عمرو على جعل لا لبسبة وهو خبر عن النبي أو على جعلها مجتنبين حذف خبرهما وأورث  
مبتدأ وفسوق عطف عليه والخبر محذوف وقرأ الباقر بالنصب بلاتون مبنيين مع لا الجنسية والجمهور  
على بناء جبال على التسخيع للعموم (يسألونك) ولا في ذوقه يسألونك (عن الإلهة قل هي مواقيت للناس  
والحج) جمع ميعات من الوقت والفرق بينه وبين المدة والزمان أن المدة المطلقة امتداد حركة الفلك من مبتدئها  
إلى منتهىها والزمان مدة مقسومة والوقت الزمان المقرض لأمير (وقال ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما)  
عما وصله ابن جرير الطبري والدارقطني من طريق زرارة عن عبد الله بن دينار عن (أشهر الحج سؤال وذو القعدة  
وعشر من ذي الحجة) فدخل يوم النحر وهذا مذهب أبي حنيفة وأحد وقال الشافعي لا يدخل يوم النحر  
وهو المصحح المشهور عنه وقال مالك في المشهور عنه ذوالحجة بكافة لقوله تعالى الحج أشهر موات وانما تكون  
أشهر إذا اكمل ذوالحجة وليس المراد من كونها أشهر الحج باعتبار أن كل أفعاله جائزة فيها ألا ترى أن الوقوف  
وطواف الزيارة وغيرهما غير جائز في سؤال بل باعتبار أن بعض أفعاله بعدتها فيها بدون غيرها كما أن الأفاقي  
إذا قدم في سؤال وطواف القدوم وسعى بعده ينوب هذا السعي عن السعي الواجب في الحج (وقال ابن  
عمر رضي الله عنهما) عما وصله ابن خزيمة والدارقطني والحاكم (من السنة) أي من التربة (أن لا يحرم  
بالحج إلا في أشهر الحج) فلا حرم في غيرها مشهوره رمضان انعقد عمره عند الشافعية لأن الإحرام شديد التعلق  
والزوم فاذا لم يقبل الوقت ما أحرم به انصرف إلى ما يقبله وهو العمرة وقال المالكية والحنفية يعتقدون لا يصح  
شي من أفعاله إلا فيها لكنه يكره قال الحنفية لأنه لا يأمن في التقديم وقوع محذور وقال المالكية لأنه صلى الله  
عليه وسلم انما أحرم به في أشهره (وصدروا عثمان) بن عفان (رضي الله عنه) أن لا يحرم من خراسان) يضم الحاء  
المجبة (أو كرمان) بكسر الكاف لا يذوق بغضها القبر وهذا وصله سعيد بن منصور ولفظه حدثنا هشيم حدثنا  
يونس بن عبيد حدثنا الحسن هو البصري أن عبد الله بن عامر أحرم من خراسان فلما قدم على عثمان لأمه  
فبما صنع وكزعه ولا يحد بن سيار في تاريخه وقال لما فتح عبد الله بن عامر خراسان قال لاجلني شكركي  
لأنه أن أخرج من موضعي هذا محرماً فأحرم من نيسابور فلما قدم على عثمان لأمه وفي تاريخه يعقوب بن أبي  
سفيان أن ذلك في السنة التي قتل فيها عثمان ووجه الكراهة ما فيه من الجرح والنزول وبالسند قال (حدثنا  
محمد بن بشر) بفتح الموحدة وتشديد الشين المجبة الملقب ببندار (قال حدثني) بالافراد (أبو بكر) عبد الكبير بن  
عبد المجيد (الحنفي) قال (حدثنا الفتح بن حيد) بمسزعة مفتوحة ففاسا كة ثم حاء مهمله وحيد يضم الحاء  
المهملة وفتح الميم الانصاري قال (سمعت القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (عن عائشة  
رضي الله عنها) أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في أشهر الحج وبسائر الحج وحرم الحج) يضم  
الحاء والراء أي أزمته وأمكنه وحالته ولا أصلي فيما ذكره الزركشي كعباض وحرم الحج بفتح الراء جمع حرمة  
أي بمنوعات الحج ومحرماته وهذا موضع الترجمة فإنه يدل على أنه كان مشهوراً عندهم معلوماً (فتزلنا سرف) بفتح  
السين المهملة وكسر الراء آخره فاء غير منصرف للعلية والتأنيث اسم بقعة على عشرة أميال من مكة (قالت)  
عائشة (أخرج) صلى الله عليه وسلم من قبته التي ضربت له (إلى أصحابه فقال) لهم (من لم يكن منكم معه هدى  
فأحب أن يجعلها) أي بجته (عمرة فليفعل) أي العمرة (ومن كان معه الهدي فلا) يفعل أي لا يجعلها عمرة  
فحذف الفعل الجزم بلا التأنية ولمسلم قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لأربع مضي من ذي الحجة  
أو خمس فدخل على وهو غضبان فقلت من أغضبك أدخله الله النار قال أو ما شئتم أني أمرت الناس بأمر  
فاذا هم يترددون وفي حديث جابر عند البخاري فقال لهم أحلو أم أحرأكم واجعلوا التي قدمت بها متعة  
فقالوا كيف نجعلها متعة وقد سبنا الحج فقال أهلو أم أقول لكم قالوا لا في سقت الهدي لفعلت مثل الذي  
أمرتكم ولكن لا يعلمني حرام حتى يبلغ الهدي محله ففعلوا قال النووي هذا صريح في أنه عليه الصلاة والسلام  
أمرهم بفسخ الحج إلى العمرة أمر عزيمة وتحتم بخلاف قوله من لم يكن معه هدي فأحب أن يجعلها عمرة فليفعل  
قال العلماء خبرهم أولاً بين الفسخ وعدمه ملاطفة لهم وإيناساً بالعمرة في أشهر الحج لأنهم كانوا يرونها من

أبغوا الصبر ثم حتم عليهم بعد ذلك الفسخ وأمرهم أمر عزيمة وأمرهم أباه وكره ترددهم في قبول ذلك ثم فسبوا  
وفسوا له الأمن كان معه هدى (قالت) عائشة رضي الله عنها (فألا أخذتها) بعد الهجرة وكسر الخلاء المحبة والرفع  
على الابتداء (والتأويل لها) حلف على سابقه والصبران للعمرة وخبر المبتدأ قولها (من أحصاه قالت فأما  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجال من أصحابه فكانوا أهل قوة وكان معهم الهدى فلم يقدر روى على العمرة قالت  
فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بكى) جلة حالة (فقال ما يبكيك يا هنة) بفتح الهاء وسكون  
النون والهاء الأخيرة كذا ضبطه في البصر وكان له ونسبه السفاقي رواية أبي ذر في أخرى زيادة فتح النون  
وضم الهاء الأخيرة والسكون فيها هو الأصل لأنها للكت لكنهم شبهوها بالضمائر وأثبتوها في الوصل وضموها  
وبقال في التثنية هنتان وفي الجمع هئات وهنات وفي المذكر هن وهنات وهنوت ولك أن تفتحها الهاء طينان  
الحركة فتقول يا هنة وأن تشيع الحركة فتصير ألفا فتقول يا هنة وقال الخليل إذا دعوت امرأة فكتبت عن اسمها  
قلت يا هنة فإذا وصلتها بالالف والهاء وقفت عند هاء في النداء فقلت يا هنة ولا يقال إلا في النداء قبل ومعنى  
يا هنة يا هنة كأنها نابت إلى قلة المعرفة بكما يد الناس وشروهم أو المعنى يا هنة (قلت سمعت قولك لأصحابك  
خفت العمرة) أي أعمالها من الطواف والسعي وقد كانت قارئة (قال وما شئت قلت لأصلي) كنت عن الحيف  
بالحكم الخاص به وهو امتناع الصلاة تأذبا منها في الكفاية لمافي التصريح به من إخلال تام بالادب ولهذا ذاق الله  
أعلم استتر النساء إلى الآن على الكفاية عن الحيف بحرمان الصلاة أي تحريمها فظهر أثر أدها رضي الله عنها  
في بناء المؤمنين فاه ابن النير (قال) عليه الصلاة والسلام (فلا يضرك) بكسر الصاد وتخفيف النشأة العسية  
من الضير وهو الضر وقال العيني كالخاف ابن حجر وفي رواية غير الكشيبي فلا يضرك لك تشديد الزام الضرر  
انما انت امرأة من نابت آدم كتب الله عليك ما كتب عليهن) سلاها عليه الصلاة والسلام بذلك وخفف همها  
أي انك لست محتصة بذلك بل كل نابت آدم يكون منهن هذا (فكوفي في جحش نفسي الله أن يزرعها) مفردة كذا  
في اليونانية وغيرها ممتولة من اشباع كسرة الكاف وهي في لسان المصريين شائعة فاه في المصايح وفي  
البرماوى كالكرمانى يزرعها بغير ياء فالأولى بعضها بأشباع كسرة الكاف ياء والصغير للعمرة (قالت فخرجننا  
في رحمة حتى قدمنا حتى ظهورت) بالهاء الموهلة وفتح الهاء يوم السبت وهو يوم التروى حجة الوداع وكان ابتداء  
حيضها يوم السبت أيضا ثلاث خلون من ذى الحجة (ثم خرجت من منى فأقضت بالبيت) أي طفت طواف  
الافاضة (قالت ثم خرجت) يسكون الجيم وضم التاء في اليونانية بفتح الجيم وسكون التاء لا غير (مع) عليه  
الصلاة والسلام (في النحر الآخر) باسكان الفاء القوم يقرن من منى والآخر بكسر الخاء وهو في اليوم الثالث  
عشر من ذى الحجة وأما النحر الأول ففي ثلثي عشره (حتى نزل) عليه الصلاة والسلام (المحصب) بضم الميم وفتح  
الخاء والمصاد المشددة المهمتين آخره موحدة موضع متسع بين مكة ومنى به لا اجتماع الحصى فيه يحمل  
السيل لانها طاه وهو الابطح والبطحاء وخيف بنى كانه وهو ما بين الجبلين إلى المقابر وليست المقابر منه وقرن  
الحب الطبري بين الابطح والبطحاء من حيث التذكروا تأنيث لامن حب المكان فقال والابطح مسجل واسع  
فيه ذاق الحصى فإذا أردت الوادى قلت الابطح وإذا أردت البقعة قلت البطحاء (ونزلنا معه فذاع عبد الرحمن  
ابن أبي بكر الصديق (فقال اخرج) بضم الراء (يا حنك) عائشة (من الحرم) إلى أدنى الحل تجمع في القسطن  
بين أرضي الحل والحرم كما يجمع الحاج بينهما (فلتل بعمره) أي مكان العمرة التي كانت تريد حصولها مفردة  
غير مندرجة فنعها الحيف منها وقوله فلتل بعمره يكون الام وضم التاء من الاهلال وهو الاحرام (ثم أفرغا)  
من العمرة وظاهره أن عبد الرحمن اعتمر مع اخته (ثم أتيا هنة) أي المحصب (فأني انظر كما) بضم القاء المحبة  
بمعنى رواية أبي ذر عن الكشيبي انظر كما بزيادة مثناة فوقية من الانتظار كافي قوله تعالى انظروا فاقبس  
من نوركم (حتى تأتيا) وفي بعض الاصول تأتيا بجذف الياء تخفيفا وتخفيف النون وكسرة النون تبدل على  
المحذوف (قالت فخرجننا) إلى التعيم فأحررنا بالعمرة (حتى إذا فرغت) منها (وفرغت) أيضا (من الطواف)  
الوداع وحذف ذلك للعلم بكل واحد من الفضل مسلط على غير ما تسلط عليه الآخر وهذا يدل على من زعم  
أن الراوى حرف اللفظ أو غلطه وأن الأصل فرغت وفرغ يلفظ الغائب نعت عائشة أو أنها ليل ما في أول  
الحديث أفرغا ما في آخره هل فرغتم وأوجب بأنه ليس الذي في أوله وآخره موجبا لأن تقول فرغت وفرغ

بل انما عبرت عن حالها لا عن حاله لكن قال الكرمانى وتبعه البرماوى والعينى انه في بعضها فرغ بلفظ الثائب  
 والله اعلم (ثم جئته بسمر) قبيل الخبر الصادق قال الزركشى وغيره بفتح الراء اى من ذلك اليوم فلا ينصرف  
 عليه والعدل نحو جئته يوم الجمعة سمر انتهى قال في المصابيح حكى الرضى خلافا في صرفه مع اورد التبيين  
 لكن حكى أن القول المشهور كونه غير منصرف وتحقق العدل فيه هو أن كل لفظ جنس أطلق وأريد فرد معين  
 من افراده فلا بد فيه من لام العهد سواء صار علما بالغة كالصق والتهم أو لا نحو فصى فرعون الرسول اخذا  
 من استقرار لفظه فثبت في سمر بذلك عدل محقق وقال أبو حيان تعينه أن يراد من يوم بعينه سواء ذكر ذلك  
 اليوم معه بكتبتك يوم الجمعة سمر أو لم يذكره بكتبتك سمر وأنت تريد ذلك من يوم بعينه وسواء عرفت ذلك اليوم  
 كما مر أو نكرته فهو بكتبتك يوم سمر (فقال) عليه الصلاة والسلام لهما من معهما عن اعتر (هل فرغتم) من العمرة  
 أو قال لهما فقط على قول أن أقل الجمع اثنان قالت عائشة (قلت) ولا يردوا ابن عباس كرفليه (ثم) فرغنا منها  
 (فأذن) هجرة معدودة فذال جمعة مفتوحة مخففة فتوى اى علم (بالرحيل في أصحابه) وقيل أذن بتشديد الذال  
 من طهرمذ (فاربعلى الناس فر) عليه الصلاة والسلام حال كونه (متوجها الى المدينة) ولما كان في قوله  
 لا ينصرف روايتان هذه والثانية فلا ينصرف لا أشار بقوله (سمر) الأجوف الباقى الى أن مصدولا ينصرف لضرب  
 وأشار الى أن فيه لفتين احدهما أن يكون (من ضاربين ضرا) من باب باع يبيع سعا وأشار الى الثانية بقوله  
 (ويقال صار يضربون ضورا) من باب قال يقول قولاً وأشار الى الرواية الثانية بقوله (وضرب يضرا) بفتح الضم  
 في الماضى وضعها في المستقبل وهذه الجملة من قوله ضرب الى آخره ساقطة في رواية أبي ذر وفي حديث الباب  
 التعديت والعنفة والجماع والقول ورواياته الاثران بصرى والآخران مدنيان وأخرجه الضارى أيضا  
 ومسلم في الحج وكذا الترمذى (باب التمتع) وهو تفعل من التمتع وهو المنفعة وما تمتع به يقال تمتع بكذا  
 واستمتع به بمعنى والاسم منه التمتع وهو أن يحرم من على مسافة القصيرين حرم حكة بعمرة أو لامن ميقات بلد  
 في أشهر الحج ثم يفرغ منها ويضرب بها من مكة من عامها ولم يعد لميقات من المواقف ولا لملكه مسافة وحى تمتعا  
 لفتح صاحب مختلوات الاحرام بينهما ما خرج بالقبول المذكورة مالوا حرم بالحج أو لا للتعلى فن تمتع بالعمرة  
 الى الحج ومالوا حرم بالعمرة في غير أشهر الحج وان وقع اعمالها في أشهره لانه لم يجمع بينهما في وقت الحج فأشبهه  
 المفرد ومالوا حرم في أشهر الحج من الحرم أو من دون مسافة القصير لانه من حاضرى المسجد الحرام وقد تمك  
 تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضرى المسجد الحرام ومالوا حرم بها من مسافة القصير فأكبر الحرم ولم يجمع من  
 عامها أو جمع من عامها وعاد قبل احرامه به أو بعده وقبل التمسك بسلك الى ميقات أو منته مسافة ولو أقرب مما حرم  
 به بالعمرة وهذه القيود المذكورة انما هي قيود للتمتع الموجب للدم لا في صدق اسم التمتع (والاقرآن) أن يجمع بينهما  
 في احرامه فتدريج أفعال العمرة في أفعال الحج أو يحرم بالعمرة ثم يدخل عليها الحج قبل الشروع في الطواف  
 فلوا حرم بالحج أو لا ثم أدخل عليه العمرة لم يصح على أصح قولى السافى لانه لا يستفيد به شيئا بخلاف ادخاله  
 الحج على العمرة يستفيد به الوقوف والرمي والمبيت ولانه يمتنع ادخال الضعيف على القوي ثم صحح الامام  
 البقعي في التدرج القول الآخر وجعله من انواع القرآن فقال واخصا وجواز لصحة ذلك من فعله صلى الله  
 عليه وسلم وقد قال خذوا سناء منكم عنى قال ثم يمتد الجواز ما لم يشرع في طواف القدوم على الاربع انتهى  
 وقوله الاقرآن كذا في رواية أبي ذر بالهمزة المكسورة قبل التثنية الساكنة قال القاضى عياض وهو خطأ  
 من حيث اللفظ وقال السقايسى الاقرآن غير ظاهر لان فعله ثلاثى وصوابه قرن قال في التتبع لم يصح في الحج  
 أقرن ولا قرن في المصدر ومنه وانما هو قرآن مصدر قرن بين الحج والعمرة اذ لجمع بينهما قال في المصابيح أراد  
 بخطة الضارى قصد المشاكلة بين الاقرآن والافراد نحو ارجعن ما زورات انتهى ولا يوافق الوقت والقرآن  
 (والافراد بالحج) بان يجمع ثم يعمر ثم يحرم بعمرة في غير أشهر الحج أو فيها على دون مسافة القصير من الحرم أو على  
 مسافته منه ولم يجمع عام العمرة أو يجمع عامها ويعود الى ميقات ثم حاضرى الاولى تمتع ~~لكن~~ لا يوجب دما  
 (وفسخ الحج) الى العمرة أى قلبه عمره بأن يحرم به ثم يخل منه بعمل عمره فيصير تمتعا (لمن لم يكن معه هدى)  
 وجوزناه جده وطافتمن اهل الظاهر وقال مالك والسافى وأبو حنيفة وجعلوا الحرام من الساق والخلف  
 انما هو بالصحابى وبذلك السنة ليعاوضا ما كانت عليه الجاهلية من تحريم العمرة في أشهر الحج واعتقادهم أن  
 ايقاعها فيه من أجزأ التهور ودليل التخصيص حديثنا حارث بن بلال عن ابيه الروى عند أبي داود والنسائى

وابن ماجه قال قلت يا رسول الله أرأيت فسخ الحج الى العمرة لنا خاصة أم للناس عامة فقال بل لكم خاصة  
 وأجاب القائلون بالاول بأن حديث الحارث بن بلال ضعيف قال الدراوردي عن عبد العزيز بن محمد  
 الدراوردي عنه وقال احمد انه لا ثبت ولا زويه عن الدراوردي ولا يصح حديث الفسخ انه كان لهم خاصة  
 وساق في البضارى قال شهدت عثمان وعلياً رضي الله عنهما وعثمان ينهى عن فسخ الحج الى العمرة  
 لانه كان مخصوصاً بذلك السنة وقال مرة حديث بلال لا أقول به لا يعرف هذا الرجل ولم يروه الا الدراوردي وأما  
 الفسخ فرواه أحد وعشرون مصابياً وابن قبيع بلال بن الحارث منهم وأجاب النووي بأنه لا معاوضة بينه وبينهم  
 حتى يرجع لانهم أنفقوا الفسخ للعصاة والحارث يوافقهم وزاد زيادة لا تخالفهم وبالسند قال (حدثنا عثمان)  
 ابن أبي شيبة قال (حدثنا جرير) بنعم الجهم بن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعمر (عن ابراهيم) التميمي  
 (عن الاسود) بن يزيد (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في أشهر الحج  
 (ولأرى) بضم النون أي لا تفلن (الا انه الحج) قال الزركشي يحتفل أن ذلك كان اعتقادهم من قبل أن يهل  
 ثم أهلت بعمرة ويحتفل أن يزيد حكاية فعل غيرها من العصاة فانهم كانوا لا يعرفون الا الحج ولم يكونوا يعرفون  
 العمرة في أشهر الحج فخرجوا معهم من بالذي لا يعرفون غيره انتهى وتعبه الدماميني بأن الظاهر غير الاحتساب  
 المذكورين وهو أن مرادها لا تفلن (الا ولا أخرى من العصاة) لأنه الحج فأمر مناه هذا ظاهر اللفظ انتهى  
 قلت هذا ليس بظاهر لان قولها لا ترى الا انه الحج ليس صريحاً في اهلها بالحج فليأتل نعم في رواية أبي الاسود  
 عنها كما سبقت في ان شاء الله تعالى مهلين بالحج وسلم لبنا بالحج وهذا ظاهر وانما مع غيرها من العصاة كانوا  
 أو لا يخرج من بالحج لكن في رواية عروة عنها في هذا الباب فتأمل أهل بعمرة ومناس أهل بمحبة وعمرة ومناس  
 أهل بالحج فيصل الأول على انها ذكرت ما كانوا يهتدون من ترك الاعتقاد في أشهر الحج ثم يهل لهم النبي صلى  
 الله عليه وسلم وجوه الاحرام وجوز لهم الاعتقاد في أشهر الحج وأما عائشة نفسها فسبق في ان شاء الله تعالى  
 في أبواب العمرة وفي حجة الوداع من المغازي من طريق هشام بن مروة عن أبيه عنها في أثناء هذا الحديث قالت  
 وكنت من أهل بعمرة وقد زعم اسماعيل القاضي وغيره أن الصواب رواية أبي الاسود والقاسم وعمرة عنها انها  
 أهلت بالحج فمراد ونسب عروة الى الخطأ وأوجب بان قول عروة عنها انها أهلت بعمرة صريح وأما قول أبي  
 الاسود وغيره عنها لا ترى الا الحج فليس صريحاً في اهلها بالحج مفرد فالجج بينهما ما سبق من غير قطب عروة وهو اعلم  
 الناس بمحدثاتها وقد وافقه جابر بن عبد الله عند مسلم وطاوس ومجاهد عنها (فما قدسنا) مكة (نطقنا بالبيت)  
 تعني النبي صلى الله عليه وسلم وأما ما به غيرها لانها لم تطف بالبيت ذلك الوقت لاجل حبسها (فأمر النبي صلى  
 الله عليه وسلم من لم يكن ساق الهدى أن يجعل) من الحج يصلى العمرة ويأجل مضمومة من الاحلال والذي  
 في اليونانية بقصتها لا غير والفا في فأمر للتعب فدل على أن أمره عليه الصلاة والسلام بذلك كان بعد  
 الطواف وسبق انه أمرهم به بسرف فالتاني ذكر الاول وتأكيده فلامنا فانه بينهما (حل) بعمل العمرة (من  
 لم يكن ساق الهدى) وهذا هو فسخ الحج المترجم به وجوزوا احد وبعض أهل الظاهر ونحوه الاثمة الثلاثة والجمهور  
 بالعصاة في تلك السنة كما سبق (ونسأوه) عليه الصلاة والسلام (لم يسخن) الهدى (فأحلن) وعائشة منهن  
 لكن منعها من التحلل كونها حاضرة الله دخولها مكة وكانت محرمة بعمرة وأدخلت عليها الحج فصارت قارئة  
 كما مر (قالت عائشة رضي الله عنها لحضرت) بسرف (فلم اطف بالبيت) طواف العمرة لما في الحيز وأما طواف  
 الحج فقد قالت فيه كما مر ثم خرجت من متى فأقضت بالبيت (فما كانت ليلة المحسبة) بفتح الحاء وسكون الصاد  
 المهملين أي ليلة الميثب بالمحسب (قالت يا رسول الله) الاصل ان تقول قلت لكنه على طريق الالتفات (رجع  
 الناس بعمرة) منفردة عن حجة (وجهة) منفردة عن عمرة (وارجع أنا بمحبة) ليري عمرة منفردة عن حج حوصت بذلك  
 على تكثير الامة مال كما حصل لاسرارهمات المؤمنين وغيرهم من العصاة الذين مضوا الحج الى العمرة وأقوا  
 العمرة وحصلوا منها قبل يوم التروية وأمرمو بالحج يوم التروية من مكة فحصل لهم حجة منفردة وجمرة منفردة وأما  
 عائشة فانما حصل لها عمرة مندوحة في حجة بالقران فأرادت عمرة منفردة كما حصل لبقية الناس ولا في الوقت من  
 غير اليونانية وأرجع أنا بمحبة ولكن تخبني في بعض النسخ وأرجع لي بمحبة (قال) عليه الصلاة والسلام  
 (وما طفت لئالي قدمنا مكة) قالت عائشة (قلت لا قال) عليه الصلاة والسلام (فأدعي مع أخيك) عبد الرحمن  
 (الى التعميم فأهلي) أي أخرى (بعمرة) أمرها بذلك تطيبا لقلبها (ثم موعدها كذا وكذا) في الرواية السابقة

في باب قول الله تعالى الحج أشهر معلومات ثم اثبتا ههنا اي المحصب (قالت صفية) بنت حبي ام المؤمنين رضى  
 الله عنها (ما اراني) بضم الهمزة اي ما اظن نفسي (الاحاديث) بالنصب اي القوم عن المسير الى المدينة لاني  
 حضرت ولم اظف باليت فلعلهم يسيبي يتوقفون الى زمان طوياني بعد الطهارة واستاد المجلس اليها مجازوفي نسخة  
 حاسنكم بكاف الخطاب وكانت صفة كما ساقى ان شاء الله تعالى قد حاضرت ليلة النفر فأراد النبي صلى الله عليه  
 وسلم منها ما يريد الرجل من اهله وذلك قبيل وقت النفر لاعتب الاقضية قالت عائشة يا رسول الله انها حاض  
 (قال) عليه الصلاة والسلام (عقرا حلقا) بفتح الاوّل وسكون الثاني فيهما والفهما مقصورة للتأنيث فلا يتوزان  
 ويكتبان بالالف هكذا روي المحدثون حتى لا يكاد يعرف غيره وفيه خسة أوجه أولها انها موصوفة لمؤنث بوزن  
 فعلى أي عقرها الله في جسدها وحلقها اي أصابها وجع في حلقها أو حلق شعرها فهي معقرة محلوقة وهما  
 مرفوعان خبر مبتدأ محذوف أي هي ثانياه كذلك الأتباع معنى فاعل أي انها اتفرق قرومها وتحلقهم بشو مها اي  
 تستأصلهم فكأنه وصف من فعل متعة وهما مرفوعان ايضا بتقدير هي وبه قال الزنجشري ثالثها كذلك  
 الا انه جمع بجر مجزوع وحرف أي ويكون وصف المقر بذلك مبالغة رابعها انه وصف فاعل لكن بمعنى لا تلتد كما قرأ  
 وحلق أي مشرومة قال الاصمعي يقال أصبحت امه حلقا اي ناكلا خاسمها انها مصدران كدعوى والمعنى  
 عقرها الله وحلقها اي حلق شعرها أو أصابها وجع في حلقها كما سبق قاله في المحكم فيكون منصوبا بجره مقذرة  
 على قاعدة المقصور وليس بوصف وقال ابو عبيدة الصواب عقرا حلقا بالتونين فيهما قبل لم لا يجوز فعلى قال  
 لان فعلى يجي ونفعا لم يجي في الدعاء وهذا دعاء وقال في القاموس عقرا وحلقا وتوزان وفي الصحاح ورعا قالوا  
 عقرا وحلقا بالتونين وحاصله جواز الوجهين فالتونين على أنه مصدر ومنصوب كسبا وتزك اما على أنه مصدر  
 كما في المحكم أو وصف على بابيه فيكون مرفوعا كما مر فالجمله على هذا خبرية وعلى ما قبله دعائية وفي القاموس  
 كالحكم اطلاق العقرى على الحائض وكأن العقر بمعنى الطرح لما كان فيه سيلان دم حتى سيلان الدم بذلك وعلى  
 كل تقدير فليس المراد حقيقة ذلك لاني في الدعاء ولا في الوصف بل هي كلمة انتعت فيها العرب فطقتاها ولا تريد  
 حقيقة معناها فهي كترت بزيادة ونحو ذلك (أو ما عت يوم النحر) طواف الاقضية (قالت) صفية (قالت بلي)  
 طفت (قال) عليه الصلاة والسلام (لأبأس أفرى) بكسر الناء اي ارجعي واذهبي اذ طواف الوداع ساقط  
 عن الحائض (قالت عائشة رضى الله عنها فلقيني النبي صلى الله عليه وسلم) بالمحصب (وهو مصعد) بضم اؤه  
 وكسر ثائه أي مبتدئ السير (من مكة) أو آمنه بطة عليها أو انا مصعدة وهو منهبط منها) بالشك من الراوي والواو  
 في وهو والالف \* ورواه هذا الحديث كلهم كوفيون وأخرجه البصاري ايضا ومسلم في الحج وكذا أبو داود  
 والنسائي \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابى الاسود محمد بن  
 عبد الرحمن بن نوفل) يقيم عروة الاسدي (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها انها قالت  
 خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فنام أهل بعمرة فقط) ومنامن اهل بجمعة وعمرة  
 جمع بينهما ولا يذرحج وعمرة (ومنامن اهل بالحج) فقط وكانوا الاول لا يعرفون الا الحج فبيناهم النبي صلى الله  
 عليه وسلم وجوه الاحرام وجوز لهم الاعتقاد في أشهر الحج والحاصل من مجموع الاحاديث أن العصابة رضى الله  
 عنهم كانوا ثلاثة اقسام قسم احرمو بالحج وعمرة أو بحج ومعهم الهدى وقسم بعمرة ففرغوا منها ثم احرمو بالحج  
 وقسم بحج ولا هدى معهم فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يتقبلوه بعمرة وهو معنى صحيح الحج الى العمرة وأما  
 عائشة رضى الله عنها فكانت أهلب بعمرة ولم تنس هديا ثم أدخلت عليها الحج كما مر (واهل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بالحج) مفردا ثم أدخل عليه العمرة (فاما من اهل بالحج) فقط (أوجع الحج والعمرة) كذا في البيهقي  
 مرفوع على أو علامة السقوط لابي الوقت (لم يحلوا) بفتح الياء في البيهقي ولا ي الوقت فلم يحلوا (حتى كان يوم  
 النحر) \* وبه قال (حدثنا) بالجاء ولا بن عساكر حدثني (محمد بن بشار) بفتح الموحدة والمجعة المشددة المعروف  
 ببندار البصري قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الحكم) بن يحيى  
 ابن عثية بالمشناة القوية والموحدة مصغر الفقه الكوفي (عن) زين العابدين (علي بن حسين) بضم الحاء  
 (عن مروان بن الحكم) بفتحين ابن ابى العاصي بن امة بن عبد الملك الاموي المدني ولي الخلافة في آخر سنة  
 اربع وستين ومات سنة خمس في رمضان ولا يثبت له محبة (قال شهدت عثمان وعلبارضى الله عنهما) بعصفان



(وعثمان ينهى عن المتعة) يسكون التام وفي اليونانية بقصها اي عن فسخ الحج الى العمرة لانه كان مخصوصا  
بتلك السنة التي حج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن المتعة المشهورة والنهي التوقيه ترغيبا في الافراد  
(وينهى ايضا من تنزيهه) (أن يجمع بينهما) يضم الياء وسكون الجيم وفتح الميم وخمسة الاثنين في بينهما عائد  
على الحج والعمرة والواو في وأن للعطف فيكون النهي واتصال على المتعة والقران وقوله في فسخ الباري وبحسب  
أن تكون تفسيرية وهو مما تقدم أن السلف كانوا يطلقون على القران جمعا تعقبه في عمدة القاري بأنه لا اجمال  
في المصطوف عليه حتى قال انها تفسيرية قال وهو قد رد على نفسه كلامه بقوله ان السلف كانوا يطلقون على  
القران جمعا فاذا كان كذلك يكون عطف المتعة على المتعة وهو غير جائز انتهى (فلما رأى على) رضى الله عنه  
النهي الواقع من عثمان على المتعة والقران (أهل جمعا) اي بالحج والعمرة حال كونه قائلا (لبيك بعمرة وجهه)  
وانما فعل ذلك خشية أن يجعل غيره النهي على التحريم فأشاع ذلك ولم يحفظ على عثمان أن المتعة والقران جائزان  
وانما ينهى عنهما ليعمل بالافضل كما وقع لعمر فكل مجتهد مأجور ولا يقال ان هذه الواقعة دليل لمساواة اتصاف  
أهل العصر الثاني بعد اختلاف أهل العصر الأول وان ذكره ابن الحاجب وغيره لان نهى عثمان عنه ان كان  
المراد به الاعتمار في أشهر الحج قبل الحج فلم يستقر الاجماع عليه لان المنفعة يتحققون فيه وان كان المراد به  
فسخ الحج الى العمرة فكذلك لان الحناجبة يتحققون فيه على أن الظاهر كما مر أن عثمان ما كان يطله وانما كان  
يرى الافراد افضل منه وفي رواية النساء ما يشر بأن عثمان رجع عن النهي ولفظه نهى عثمان عن المتعة فلي  
على واصحابه بالعمرة فلم ينههم عثمان فقال له على ألمسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تمنع قال بلى و زاد مسلم  
هنا فقال عثمان ترأى أن نهى الناس وأنت تفعله (قال) على (ما كنت لأدع سنة النبي صلى الله عليه وسلم  
أقول أحد) وموضع الترجمة قوله أهل جمعا وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا وهيب)  
بضم الواو وصغير ابن خالد قال (حدثنا ابن طاووس) عبد الله (عن أبيه) طاووس (عن ابن عباس رضى الله عنهما  
قال كانوا) اي أهل الجاهلية (يروون) بفتح الياء أي يعتقدون وقال في المسابيح كالتمنيح وغيره بعضهم أي يظنون  
(ان العمرة) اي الاحرام بها (في أشهر الحج) شوال وذى القعدة ونسح من ذى الحجة وليلة القدر أو عشر  
أو ذى الحجة بكأله على الخلاف السابق (من الجرف الجبور) من باب جد جده وشعر شاعروا والنجور الانبعاث  
في المعاصي جرف بغير من باب نصر نصر اى من أعظم الذنوب (في الارض) وهذا من مبتدعاتهم الباطلة التي  
لا اصل لها وسقط حرف الجر في رواية ابي الوقت فأجر نصب على المفعولية ولا بن حبان من طريق اخرى عن  
ابن عباس قال والله ما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة في ذى الحجة الا ليقطع بذلك أمر الشرك  
فان هذا الحجة من قريش ومن دان دينهم كانوا يقولون فذكره وقال في الفتح فصرف بهذا تعيين المعتقدين  
(ويجعلون) اي يسمون (الحرم صفر) بالتونين والالف هكذا رأيت في اصول من فروع اليونانية لانه  
مصرف قال النووي كما يصح بلا خلاف نعم هو في بعض الاصول مصرف بفتح الراء من غير ألف ولا تونين وكذا  
هو في اصل الديلماطي الحافظ وقال الحافظ ابن حجر انه كذلك في جميع الاصول من الصيغين وظاهره انه  
لم يقف على اليونانية لكن رأيت خطه الكريم بالتبليغ على الفروع في غير ما موضع واقه اعلم وقال النووي  
كان ينبغي أن يكتب بالالف ولكن على تقدير حذفها لا بد من قراءته منصوبا لانه مصرف بلا خلاف انتهى  
وهذا اشارة الى لغة ربيعة لانهم يكتبون المنصوب بغير ألف فلا يلزم منه أن لا يصرف بغير ألف بغير ألف لكن حكى  
صاحب الحكم عن ابي عبيدة انه كان لا يصرفه ففضل له لا يتنح الصرف حتى تجتمع علتان فاهما قال المعرفة  
والساعة وفسر المطرزي الساعة بالزمان لان الازمنة ساعات والساعات موزنة والمعنى أنهم يجعلون صفر من  
الاشهر الحرم ولا يجعلون الحرم منها الثلاثة الى عليهم ثلاثة اشهر محرمة فيسبق عليهم ما اعتادوه من الفارة  
بعضهم على بعض فضلا هم الله بذلك فقال انما النسبي زيادة في الكفر بصل به الذين كفروا الاية انما تأخير  
حرمة الشهر الى شهر آخر قال المفسرون كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهر احتي  
رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد ويحرمونه عاما فيتركونه على حرمة وقبل ان اقول من أحدث  
ذلك جنادة بن عوف الكوفي كان يقوم على جل في الموضع فينادي ان آلهمكم قد أحلت لكم الحرم فأحلوه  
ثم ينادي في القبائل ان آلهمكم قد حرم عليكم الحرم فحرموه وقيل القاس واصحه حذيفة بن عبيد الكوفي

وقيل غيرك وقال ابن دريد للصفران شهران من السنة سمي أحدهما في الاسلام المحرم وقد سمي بذلك لاصفار  
مكة من أهلها وقال القراء لانهم كانوا يجتمعون البيوت فيه منظر وجههم الى البلاد وقيل كانوا يزيرون في كل اربع  
سنتين شهرا يسعون صفرا الثاني فتكون السنة ثلاثة عشر شهرا اول ذلك حال صلى الله عليه وسلم السنة  
اثنا عشر شهرا وكانوا يتطعمون ويرون أن الآفات فيه واقعة (ويقولون اذبرا) بفتح الموحدة والراء من غير همزة  
في اليونانية وفي المصاييح كالنتيج بالهمزة موافقة لكثير من الاصول اى افاق (الذبر) بفتح الدال المهملة  
والموحدة الجرح الذى يكون في ظهر الابل من اصطكاك الاقناب (وعفا الاثر) اى ذهب أثر سبب الحاج من  
الطريق وانحى بعد رجوعهم بوقوع الاصطار وغيره الطول الايام أو ذهب أثر الذبر ولا يذاد وود وعفا الور  
بالواو اى كثر وير الابل الذى خلق بالرحال (وانسلح صفرا) الذى هو المحرم في نفس الامر وسعوه صفرا اى اذا  
انقضى وانفصل شهر صفرا (حلت العشرة من اعتمر) بالسكون في الاربعة وذلك لانهم لما جعلوا المحرم صفرا  
لزم منه أن تكون السنة ثلاثة عشر شهرا والمحرم الذى سعوه صفرا آخر السنة وآخر أشهر الحج على طريق  
التبعية اذ لا يبرأ ذبرا بلهم في أقل من هذه المدة وهى ما بين أربعين يوما الى خمسين يوما غالبا وجعلوا أول أشهر  
الاعتقار شهر المحرم الذى هو فى الاصل صفرا والراء التى واطأت عليها القواصل فى الذبر والثلاثة بعده سكتة  
للمصعب ولوسر كت فأت القرض المطلوب من الصم (قدم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه) اى تقدم فاستقط  
فأد اعطف في هذه الرواية وهى ثابتة عنده فى ايام الجاهلية من رواية مسلم بن ابراهيم عن وهيب بن خالد كسمل  
فى صحيحه من طريق جازين اى سدى وهيب ايضا (صديحة) ليله (رابعة) من ذى الحجة يوم الاحد حال كونهم  
(مهلين بالحج) اى ملين به كما فى رواية ابراهيم بن الحجاج ولفظه وهم يلبون بالحج ولا يلزم من اهلاله عليه  
الصلاة والسلام بالحج أن لا يكون قارنا فلا حاجة فيه لمن قال انه عليه الصلاة والسلام كان مفردا (فأمرهم)  
عليه الصلاة والسلام (أن يجعلوها) اى يقبلوا الحجة (عمرة) ويتحلوا بها فيصبروا ومتقين وهذا التسليم خاص  
بذلك الزمن خلافا لاحد كما مر غير مرة (فعاظم) وفى رواية ابراهيم بن الحجاج فكبر (ذلك) الاعتبار فى أشهر  
الحج (عندهم) لما كانوا يفتقدونه أولا من أن العمرة فيها من أجر القبول (فقالوا) بعد أن رجعوا عن اعتقادهم  
(يا رسول الله اى الحل) اى هل هو الحل العام لكل ما حرم بالاحرام حق الجاهل اى حل خاص لانهم كانوا  
محرمين بالحج وكانهم كانوا يعرفون أن له تحلين (قال) عليه الصلاة والسلام (حل كله) اى حل يحصل به كل  
ما يحرم على المحرم حتى غشيان النساء لان العمرة ليس لها الا تحلل واحد وعند الطحاوى اى الحل يحل قال  
الحل كله . وهذا الحديث أخرجه المؤلف ايضا فى ايام الجاهلية ومسلم فى الحج وكذا النساء . وبه قال (حدثنا  
محمد بن المنق) أنمى الزمن قال (حدثنا عنده) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن قيس بن مسلم)  
بضم الميم وسكون السين الجدلى (عن طارق بن شهاب) البجلي (عن ابي موسى) الاشعري (رضي الله عنه قال  
قدمت) من اليمن (على النبي صلى الله عليه وسلم) وهو بالبطحاء فقال بها اهلت قلت اهلت باهلال النبي صلى  
الله عليه وسلم قال هل معك من هدى قلت لا (فأمره بالحل) هو على طريق الالتفات أو ذكره صكوه الراوى  
بالمعنى لا بجكاة لفظه ولا بذرعى الجوى والمسقى فأمرنى على الاصل وقد أورد المؤلف هنا مختصرا قدمت  
على النبي صلى الله عليه وسلم فأمره أو فأمرنى بالحل وقد سبق عنده تأما قبل يساب باللفظ الذى ذكرته هنا  
. وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن ابي اويس الاسدي (قال حدثني) بالانفراد (مالك) الامام قال المؤلف  
ايضا (ح) حدثنا عبد الله بن يوسف (النبسى) قال اخبرنا مالك الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عمر)  
ابن الخطاب (عن حفصة) رضى الله عنهم (زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت) يا رسول الله ما شأن  
الناس (لوا) من الحج (بعمره) اى يعملها لانهم فضخوا الحج الى العمرة فكان احرامهم بالله رتبة السرعة  
حاجهم (ولم تحلل) بضمخ أثره وكسر ثائمه (انت من عرتك) اى المنعومة الى الحج فيكون قارنا لاهوى اى كثر  
الاحاديث وحدثنا فلا تحلل به من قال انه عليه الصلاة والسلام كان متعلا بكونه عليه الصلاة والسلام اقر  
على أنه كان محرما بعمره لان اللفظ محتمل للتعق والقران فتعين بقوله عليه الصلاة والسلام فى رواية عبد الله  
ابن عمر عند الشيعين حتى احل من الحج انه صكان قارنا ولا يتبعه القول بأنه كان متعلا لانه لا جاز أن يقال  
انه استقر على العمرة خاصة ولم يحرم بالحج اصل لانه يلزم منه أنه لم يجمع تلك السنة وهذا لا يقوله أحد وقد روى عنه

صلى الله عليه وسلم أنه كان فارسا سعيد بن المسيب كافي البخاري وأنس في الصحبة وعمران بن حصين في مسلم  
 وعمر بن الخطاب في البخاري والبراء بن أبي داود وعلى في سنن النسائي وسراقة وأبو طلحة عند أحمد وأبو سعيد  
 وقتادة عند الدارقطني وابن أبي أوفى عند البراء والافراد أي روى الافراد ابن عمر وجابر في الصحبة وابن  
 عباس في مسلم وجمع بين القولين بأنه صلى الله عليه وسلم كان أو لا مفردا ثم احرم بالعمرة بعد ذلك وأدخلها على  
 الحج فعمدة رواة الافراد اول الاحرام وعمدة رواة القرآن آخره وأما من روى أنه كان معتمرا كابن عمر  
 وعائشة وابي موسى الاشعري وابن عباس في الصحبة وعمران بن حصين في مسلم فأراد التمتع الغوى وهو  
 الانتفاع وقد اتفق بالاكتفاء بفعل واحد ويؤيد ذلك أنه لم يعترف تلك السنة عمرة منفردة ولو جعلت بحجته  
 منفردة لكان غير معترف تلك السنة ولم يقل احداث الحج وحده أفضل من القرآن وبهذا الجمع تنظم الاحاديث  
 وقال امامنا الشافعي رضي الله عنه في كتاب اختلاف الحديث معلوم في لغة العرب جواز اضافة الفعل  
 الى الامر به بجواز اضافته الى الفاعل كقولك بن فلان دار اذا امر ببناءها وضرب الامر فلا نداء امر بضمه  
 ورجم النبي صلى الله عليه وسلم ما عزز وقطع سابق ردا مصفوان وانما امر بذلك ومثله كثير في الكلام وكان  
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم القارئ والمقرء والمتنع وكل منهم يأخذ عنه امر لنكده ويصدر عن فعله  
 بخلاف أن تصاف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على معنى أنه امر بها وأذن فيها انتهى وقد أجمع العلماء  
 كما قال النووي وغيره على جواز الانواع الثلاثة الافراد والتمتع والقرآن واختلفوا في أيها أفضل بحسب  
 اختلافهم فيما فعله عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع ومذهب الشافعية والمالكية أن الافراد أفضل لانه  
 صلى الله عليه وسلم اختاره اولاولان رواه أنس بن مالك صلى الله عليه وسلم في هذه الحجة فان منهم جابرا وهو احسنهم  
 سيا فالحج عليه الصلاة والسلام ومنهم ابن عمر وقد قال كنت تحت ناقته عليه الصلاة والسلام بمسعى لعابها اسمعه  
 يلبي بالحج وعائشة وقربها منه عليه الصلاة والسلام واطلاها على باطن امره وعلائته كله معروف مع فقهاء  
 وابن عباس وهو بالحل المعروف من الفقه والفهم السابق ولان الخلفاء الراشدين بعد النبي صلى الله عليه وسلم  
 أقرروا بالحج وواظبوا عليه ومواقع من الاختلاف عن علي وغيره فانما فعلوه لبيان الجواز وانما أدخل النبي  
 صلى الله عليه وسلم العمرة على الحج لبيان جواز الاعتماد في أشهر الحج ثم ان الافضل بعد الافراد التمتع ثم القرآن  
 القرآن أفضل من الافراد للذي لا يعترف سنته عندنا لكن صرح القاضي حسين والمتولي بترجيح الافراد  
 ولو لم يعترف تلك السنة وقال احمد وآخرون أفضلها التمتع ثم الافراد ثم القرآن واحتج لترجيح التمتع بأنه عليه  
 الصلاة والسلام قتله بقوله لو استقبلت من امرى ما استدرت لم اسق الهدى ولعلتها عمرة وأجاب الشافعية  
 عن ذلك بأن سببه أن من لم يكن معه هدى امره ويجعلها عمرة لحصل لهم حزن حيث لم يكن معهم هدى فيوافقون  
 النبي صلى الله عليه وسلم في البقاء على الاحرام فتأسف عليه الصلاة والسلام حينئذ على قوت موافقتهم تطيبا  
 لنفوسهم ورغبة فيما فيه موافقتهم لأن التمتع دائما أفضل قال القاضي حسين ولان ظاهر هذا الحديث غير مراد  
 باجماع لان ظاهره أن سوق الهدى يجمع انقضاء العمرة وقد انعقد الاجماع على خلافه وقال ابو حنيفة القرآن ثم  
 التمتع ثم الافراد واحتج لترجيح القرآن بما سبق من الاحاديث وقوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله وقالوا ان الدم  
 الذي على القارئ ليس دم جبران بل هو دم عبادة والعبادة المتعلقة بالبدن والمال افضل من المختصة بالبدن  
 وأجاب اصحابنا عن احاديث القرآن بأنها موقوفة وبأن احاديث الافراد كتر وأرجح وعن الابه الكرمية بأنه  
 ليس فيها الا الامر باتمامها ولا يلزم منه قرنها في الفعل فهو كقوله تعالى وأتموا الصلاة وآتوا الزكاة  
 وبأن الدم الذي على القارئ دم جبران لان الصلاة يقوم مقامه عند العجز ولو كان دم نسل لم يقيم  
 مقامه كالاخصه وعن احمد فيما حكاه المروزي عنه ان ما حق الهدى فالقرآن افضل وان لم يبقه فالتمتع افضل  
 وعن بعضهم فيما حكاه عياض أن الانواع الثلاثة سواء في الفضيلة \* (تنبيه) \* قوله حلوا بعمرة ولم تحلل أنت  
 من عمرتك رواه المؤلف كذلك بزيادة قوله بعمرة عن اسماعيل بن ابى اويس وعبد الله بن يوسف عن مالك  
 وكذا رواه ابن وهب فيما ذكره ابن عبد البر ورواه بدونها القعني ويحيى بن بكير وابو مصعب ويحيى بن  
 يحيى وغيرهم والمعنى واحد عند اهل العلم ولم تختلف الروايات عن مالك في قوله ولم تحلل أنت من عمرتك  
 واما قول الاميلي انه لم يقل احدي في هذا الحديث عن نافع ولم تحلل أنت من عمرتك الا مالك وحده  
 فتعقب بأنه رواها غير مالك عبيد الله بن عمر في عارواه مسلم وابن ماجه وكذا رواها ابو السخيتاني

وهؤلاء هم حفاظ اصحاب نافع والحجة فيه على من خالفهم تزيادة ما لم يقبولة لحفظه واتقائه لو انفردهم فكيف  
وقد تابعه من ذكرناهم رواها البخاري من رواية عبيد الله بن عمر بن قنبر عن قولها من عمر بن قنبر عن قولها من عمر بن قنبر  
فلا اصل حتى اصل من الحج ورواه ابن جريح عن نافع فيما أخرجه مسلم فلم يقل من عمر بن قنبر وأخرج البخاري  
مثلها من طريق موسى بن عبيدة عن نافع وذكر البيهقي رواية موسى بن عبيدة ثم قال وكذلك رواه شعيب  
ابن أبي حمزة عن نافع ولم يذكر فيه العمرة وفيه إشارة إلى الاختلاف في ذكر هذه اللفظة فخصه ميل أقول  
الاصلي (قال) عليه الصلاة والسلام (أني لبدت رأسي) بفتح اللام والموحدة المشددة من التلبيد وهو أن  
يجعل الحرم برأسه شيئا من نحو الصمغ ليجمع الشعر ولا يدخل فيه قل (وقلت هدي) هو تطبيق شيء في عنق  
الهدى ليعلم (فلا اصل) من أحرأى (حتى انخر) الهدى وهذا قول أبي حنيفة واجد لانه جعل الله في رقائه  
على أحرأه الهدى واختارته لا يحمل حتى ينصر وأجاب الجمهور عنه بأنه ليس الله في ذلك سوق الهدى وإنما  
السبب فيه ادخال العمرة على الحج ويدل له قوله في رواية عبيد الله بن عمر المذكورة حتى اصل من الحج وعبر  
عن الأحرأه بالحج بسوق الهدى لانه كان ملازما له في تلك الحجة فانه قال لهم من كان معه الهدى فليحمل  
بالحج مع عمره ثم لا يحمل حتى يحمل منهما جميعا ولما كان عليه الصلاة والسلام قد أدخل العمرة على الحج لم يده  
الأحرأه بالعمرة سرعة الاحلال لبقائه على الحج فشاركه العصابة في الأحرأه بالعمرة وفارقهم ببقائه على الحج  
وفضهم له وليس التلبيد والتلبيد مشعر بمدة طويلة • وهذا الحديث أخرجه المؤلف ايضا في الحج  
واللباس والمغازي ومسلم في الحج وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اس  
قال (حدثنا شعيب) بن الجراح قال (أخبرنا أبو جرة) بالجهم والراء المتوسحتين (نصر بن عمران) بفتح النون  
وسكون الصاد المهملة (الضبي) بضم الصاد المجمة وفتح الموحدة (قال نعمت فها في ناس) قال الحافظ ابن حجر  
لم أقف على اسمهم وكان ذلك في زمن عبد الله بن الزبير وكان ينهى عن المتعة كما رواه مسلم (فألت ابن عباس  
رضي الله عنه ما فرني) أي أن استمر على التمتع (فرأيت في المنام كأن رجلا يقول لي) هذا (حج مبرور) مقبول  
صفة الحج ولا بن عسا كرجحة مبرورة بالتأنيب فيما (وعمره متصلة فاخبرت ابن عباس) بما رأيته في المنام من قول  
الرجل حج مبرور وعمره متصلة (فقال لي) هذه (سنة النبي صلى الله عليه وسلم) ويجوز نصب سنة وهي رواية  
غير أبي ذر بتقدير ووافقت وأثبت وقال الزركشي على الاختصاص قال الدمايني لا وجه لجعل هذا من  
الاختصاص قنائله والرفع لا يذر (فقال لي) ابن عباس (أقم هدي فأجعل) بالرفع ويجوز النصب بأن مقدرة  
وكلاهما في الفرع والجزم جواز الأمر ولا يذروا جعل بالواو الدالة على الحاللة والنصب (لأنهما) نصيبا  
(من مالي) قال المهلب فيه انه يجوز للعالم أخذ الجرة على العلم وفيه نظرا إذ الظاهر أنه انما عرض عليه ما له رغبة  
في الاحسان اليه لما ظهر أن عمله مقبل وجهه مبرور وانما يقبل الله من المتقين فانه في المصايح (قال شعيب)  
ابن الجراح (فقلت) أي لا يجر (لم) استفهام عن سبب ذلك (فقال) أبو جرة (الرؤيا) أي لأجل الرؤيا المذكورة  
(التي رأيت) بناء المتكلم أي ليخص الناس على هذه الرؤيا المينة لحال المتعة قال المهلب في هذا دليل على  
أن الرؤيا الصادقة شاهد على أمور البقطة وفيه نظران الرؤيا الحسنة من غير الانبياء ينتفع بها التأكيد  
لأن التأسيس والتجديد فلا يسوغ لأحد أن يستدعيه إلى منام ولا يتلقى من غير الأدلة الشرعية حكاه  
الاحكام • وموضع التربة قوله نعمت إلى قوله ما فرني وقد مر هذا الحديث في باب أداء النحر من الأيمان  
وأخرجه المؤلف ايضا وكذا مسلم • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا أبو شهاب) الأكبر  
الحناط بفتح الحاء المهملة والنون المشددة موسى بن نافع الهدى الكوفي (قال قدمت) حال كوفي (مقتماكة)  
بعمرة) حال ايضا أي متلبسا بعمرة (فدخلنا قبل) يوم (التروية بثلاثة أيام) فقال لي أناس من أهل مكة لم أعرف  
أسماءهم (نصير لأن جعل مكة) قلبه الثواب لقلة مشقة لانه ينشأ من مكة فيغوثه فضيلة الأحرأه من  
المقات ولا يذرعن الحوى والمستننى يصير لأن جعل مكة بالشد كبر (مدخلت على عطاء) هو ابن أبي وياح  
(أستقبته) هو من الأحوال المقدرة (فقال) أي عطاء (حدثني) بالافراد (جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي  
الله عنه انه جمع النبي) ولا يذرعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم ساق البدن معه) بضم الموحدة وسكون

الدال المهملة وضما وذلك في حجة الوداع (وقد أهلكوا) أي العصاة (بالحج مفردا) بفتح الراء (فقال لهم عليه  
 الصلاة والسلام اجعلوا بحجكم عمرة ثم أحلوا من أحرامكم) بها (بطواف البيت) السعي (بين الصفا والمروة  
 وقصروا) بإمأمرهم بالحلل ليتوفروا بالحلل لأن يند خولهم مكة وبين يوم  
 التروية أربعة أيام فقط (ثم أقبلوا) حال كونكم (حلالا) محلين (حتى إذا كان يوم التروية فأهلوا بالحج) من مكة  
 وهما أهلوا مكسورة (واجعلوا) الحجة المفردة (التي قدمت) مهلين (بها منعة بأن تصلوا منها فتصبروا مقتعين  
 وأطلق على العمرة منعة مجازا والعلاقة بينهما ظاهرة وقال النورى قوله وقد أهلوا بالحج الخ فبه تقديم وتأخير  
 تقديره وقد أهلوا بالحج مفردا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوا أحرامكم عمرة وتحللوا بعمل العمرة وهو  
 معنى صبح الحج إلى العمرة اه (فقالوا كيف تحفلها منعة وقد سمينا الحج فقال) صلى الله عليه وسلم (افعلوا  
 ما أمرتكم) به (فلولا أنى سقت الهدى لقطع مثل الذي أمرتكم) به وفيه استعمال لوفى مثل هذا ولا تعارض  
 بينه وبين حديث لوتفتح عمل الشيطان لأن المراد بذلك باب التلف على أمور الدنيا لما فيه من عدم صورة التوكل  
 وعدم نسبة الفعل للقضاء والقدر أم في القربات كهذا الحديث فهذا المعنى منتف فلا كراهة (ولكن لا يحل)  
 بكسر الحاء (مضى) شئ (حرام) أي لا يحل منى ما حرّم على (حتى يبلغ الهدى محله) أي إذا تحرّج يوم منى (ففعّلوا)  
 ما أمرهم به صلى الله عليه وسلم زاد المستقلى والكشيبي هنا قال أبو عبد الله أي البخاري أبو شهاب أي الأكبر  
 ليس له حديث مسند غيره مرفوعا وليس له مسند عن عطاء إلا هذا الحديث وهو طرف من حديث جابر  
 الطويل الذي انفرد به مسلم بسياقه من طريق جعفر بن محمد بن علي عن أبيه عن جابر في هذه الطريق بيان  
 زائد لصفة التحلل من العمرة ليس في الحديث الطويل به وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى قال (حدثنا  
 حجاج بن محمد الأعور عن شعبه) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) بسكون الميم في الأول وضما في الثاني  
 وتشديد الراء (عن سعيد بن المسيب قال اختلف على عثمان رضى الله عنهما وهما بعسفان) بفتح حالية أي  
 كائنا بعسفان بضم العين وسكون السين المهملة وبالنساء وبعد ألفون قرية جامعة بينهما وبين مكة ستة  
 وثلاثون ميلا (في التمتع فقال علي لعثمان (ما تريد إلى أن تهني) أي ما تريد إرادته منهنية إلى التهي أو ضمن  
 الإزادة معنى الميل ولكنهم في الآن تهني (عن أم ربيعة) عن أم ربيعة (عن أم ربيعة) عن أم ربيعة (عن أم ربيعة) عن أم ربيعة  
 لقوله من أمر والجله حالية قال ابن المسيب (قلنا أي ذلك) التهي (على) رضى الله عنه (أهل بهما) أي بالحج  
 والعمرة (جميعا) وهذا هو القرآن قال في الكواكب فان قلت الاختلاف بينهما كان في التمتع وهذا قرآن فكيف  
 يكون فعله من حيث القول فافيا لقول صاحبه وأجاب بأن القرآن أيضا نوع من التمتع لانه يتبع بمافيه من التضييف  
 أو كان القرآن كان التمتع عند عثمان بدليل ما تقدم حيث قال وإن يجمع بينهما وكان حكمهما واحدا عنده جوازا  
 ومنعوا والمراد بالتمتع العمرة في أشهر الحج سواء كانت في ضمن الحج أو متقدمة عنه منفردة وبسبب تسميتها منعة  
 ما فيها من التضييف الذي هو متنع انتهى وهذا الحديث قد تقدم قريبا من أوجه أخرى (باب من لبى بالحج وسماه  
 أي عينه) وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا جابر بن زيد) هو ابن درهم الجهمي  
 البصري (عن أيوب) السخايفي (قال سمعت مجاهدا) هو ابن جابر بفتح الجيم وسكون الميم (حدثنا محمد بن رواء  
 الخزرجي الأتقاني في التفسير وغيره) يقول حدثنا جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قدما مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم (في حجة الوداع) ونحن نقول ليسك اللهم ليسك بالحج) سقط لا بوى ذو الوقت لفظا ليسك اللهم  
 (قاهر نارسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الحجة إلى العمرة (لجعلناها) أي الحجة (عمرة) وهذا منسوخ عند  
 الجمهور خلافا لقوم ومنهم أحد كما مر وموضع الترجمة قوله ليسك اللهم ليسك بالحج فإنه لبى وسماه وقد أخرج  
 هذا الحديث مسلم أيضا (باب التمتع) زاد أبو ذر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ  
 باب بالنسور بغير ترجمة وبالسند قال (حدثنا موسى بن إسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا همام) هو ابن  
 يحيى بن دينار (عن قتادة) بن دعامة (قال حدثني) بالافراد (مطرف) بضم الميم وطاء مهملة مفتوحة فراء  
 مندة مكسورة فقاء ابن الشخير (عن عمران) بن حصين (قال سمعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ونزل القرآن) بجوازه قال تعالى فمن تمتع بالعمرة إلى الحج الآية وزاد مسلم ولم ينزل قرآن يحرّمه ولم ينه  
 عنها حتى مات أي فلا نسخ وفي نسخة وهي التي في الفرع قبل بالصام بدل الواو (قال وجعل برأيه ماشاء) هو عمر

ابن الخطاب لا عثمان بن عفان لان عمر أقول من نهى عنها فكان من بعده تابعه في ذلك في مسلم انه ابن الزبير  
 كان نهى عنها وابن عباس باصرها فلو اجابوا فاشا راي أن أقول من نهى عنها عمر ورواه هذا الحديث كلهم  
 بصريون وارجحه مسلم في الحج ايضا (باب) تفسير قول الله تعالى ذلك ان لم يكن اهل حاضري المسجد  
 الحرام وقال ابو كامل فضيل بن حسين (بضم الفاء والحاء) فهما مصغرين (البصري) الجندري المتوفى سنة  
 سبع وثلاثين ومائتين مما وصله الاسماعيلي (حدثنا ابو معشر) بفتح الميم وسكون العين وفتح الشين المجبة يوسف  
 ابن يزيد من الزيادة ولا يذرا ابو معشر البراء بفتح الموحدة وتشديد الراء نسبة الى بري السهم قال (حدثنا  
 عثمان بن غياث) بغير محبة مكسورة فتنة فحبة قال فخلثه الباهلي (عن عكرمة) مولى ابن عباس  
 (عن ابن عباس رضي الله عنهما انه مثل عن منعة الحج فقال) جميعا عن ذلك (اهل المهاجرون والانصار وازواج  
 النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع واهلها) قدموا منهم كانوا ثلاث فرق فرقة احرموا حج وجمرة أو حج  
 ومعهم هدى وفرقة بعمره ففرغوا منها ثم احرموا حج وفرقة حج ولا هدى معهم فأمرهم عليه الصلاة والسلام  
 أن يبعثوا عمره واولي هذا الاخير اشار بقوله (فلما قدمنا مكة) أي قريصا منها لانه كان بسرف قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لن كن اهل بالحج مفردا (اجعلوا اهلا لكم بالحج عمره) افسخوه الى العمرة لبيان مخالفة  
 ما كانت عليه الجاهلية من تحريم العمرة في اشهر الحج وهذا خاص بهم في تلك السنة كما في حديث بلال عند ابي  
 داود وقد مر التنبيه على ذلك (الامن قلد الهدى طمنا بالبيت) أي فلما قدمنا طمنا ولا يصلي فطمنا بقاء العطف  
 (وبالصفا والمروة وأتينا النساء) أي واقضاهن والمراد غير التكلم لان ابن عباس كان اذ ذلك لم يدرك الحلم  
 وانما حكى ذلك عن الصحابة (ولبنا الثياب) الخبطة (وقد قال) عليه الصلاة والسلام (من قلد الهدى فإنه  
 لا يصل له شيء) من محظورات الاحرام (حتى يبلغ الهدى محله) بأن يصرفه عن (ثم امرنا) عليه الصلاة والسلام  
 (عشية) يوم (التروبة) بعد الظهر ثامن ذي الحجة (أن نهل بالحج) من مكة (فادفرغنا من المساك) من الوقوف  
 بعرفة والمبيت بزدلفة والرى والحلق (جئنا طمنا بالبيت) طواف الافاضة (وبالصفا والمروة فقد جئنا)  
 وللكشمير وقد بالوا وبذل الصفا ومن قوه فقد تم جئنا إلى آخر الحديث موقوف على ابن عباس ومن أوله اليه  
 مرفوع (وعلى الهدى) كما قال تعالى فما استيسر من الهدى (أي فعله دم استيسره بسبب التمتع فهو م جزيان  
 يذبحه اذا أحرم بالحج لانه حينئذ يصير متمتعاً بالعمرة الى الحج ولا يأكل منه وقال ابو حنيفة انه دم نك فهو  
 كالانحية (فن لم يجز) أي الهدى (فقسما ثلاثة ايام في الحج) في ايام الاشتغال به بعد الاحرام وقبل التصل  
 ولا يجوز تقديمها على الاحرام بالحج لانها عبادة بدنية فلا تقدم على وقتها ويستحب قبل يوم عرفة لانه يستحب  
 للمحج طهره وقال ابو حنيفة في اشهره بين الاحرامين والاحب أن يصوم صابغ ذي الحجة وثلاثه وناسعه ولا يجوز  
 يوم النحر وأيام التشريق عند الاكثرو قال المالكية يصوم أيام التشريق أو ثلاثة بعدها لقوله تعالى فصيام  
 ثلاثة ايام في الحج أي في وقته وذو الحجة كله وقت عندهم ولما نهى عن صوم أيام التشريق ولان ما بعدها  
 ليس من وقت الحج عندنا (وسبعة اذ رجعت الى امصاركم) وهذه تفسير من ابن عباس للرجوع أو اذا فرغتم  
 وفرغتم من اعماله لان توفى تعالى وسبعة اذ رجعت مسبوق بقوله تعالى ثلاثة ايام في الحج فنصرف اليه  
 وكأنه بالفراغ رجع عما كان مقبلا عليه من الاعمال وهذا مذهب ابي حنيفة والقول الثاني للشافعي  
 واذا قلنا بالاول فلو وطن مكة بعد فراقه من الحج صام بها وان لم يوطنها لم يجز صومه بها ولا يجوز صومها  
 بالطريق اذا توجه الى وطنه لانه تقديم للعبادة البدنية على وقتها وان قلنا بالنسبة لاول آخره حتى رجع الى وطنه  
 جازي هو افضل خروجا من الخلاف (الثلاثة تجزى) بفتح أوله من غير همز أي تسكني لدم التمتع والجله حاله  
 وقعت بدون وانحو كفته فوه الى في وهذا تفسير ابن عباس وفي بعض الاصول تجزى بضم أوله وهمز آخره  
 (لجمعوا تسكني في عامين الحج والعمرة) ذكرهما البيان والافهما نفس التسكين على ما لا يخفى والتسكين بضم  
 السين كما في فروع ثلاثة القونية وغيرها ثنية نك وضبطه الحافظ ابن حجر والعيني والداميني باسكان السين  
 مستدلين بما نقلوه عن الجوهري أن التسك باسكان السين العبادة بالضم والذبيبة والذي رأيناه في الصحاح  
 والتسك العبادة والتامك العابد وتندك وتندك أي تعبد ونسك بالضم نسك أي صار ناسكا والتسكة الذبيبة  
 والجمع نسك ونسائك هذا القوله وقال في القاموس التسك مثله ويستعين العبادة وكل حق لله عز وجل والتسك  
 بالضم وضمين وكسبينة الذبيحة أو التسك الدم والتسكة الذبح فليأتل هذا مع ما سبق (فان الله تعالى أنزل)

الى الحج بين الحج والعمرة (في كتابه) العزيز حيث قال: فمن جمع بالعمرة الى الحج (وسنة) اي شرعه (تيمم  
 صلى الله عليه وسلم) حيث امر به اصحابه (واباحه) اي التمتع (لناس) بعد ان كانوا يعتقدون حرمة في اشهر  
 الحج وانهم انجز القبول (غير اهل مكة) فلا دم عليهم وغير بالنسب على الاستثناء والحج حصة للناس وقوله  
 في التمتع ويجوز كسره مخالفا للاستعمال القوي اذ هو البناء والحج للاعراب (قال الله عز وجل) (ذلك)  
 اشارة الى الحكم المذكور عندنا والتمتع عند أبي حنيفة اذ لا تمتع ولا قران لحاضري المسجد الحرام عنده تعظيما  
 لابن عباس رضي الله عنهما وأجاب الشافعية بأن قول العصامي ليس حجة عند الشافعي اذ اجتهد لا يشهد مجتهدا  
 قاله الكرماني وغيره وأما قول العصامي ان هذا جواب واهم اسامة الادب فان مثل ابن عباس كيف لا يمتنع بقوله  
 واي يجتهد بعد الصحابة يلحق ابن عباس أو يقرب منه حتى لا يخلطه فلا يمتنع ما فيه فلا يحتاج الى الاشتغال برده  
 (لمن لم يكن اهل حاضري المسجد الحرام) وهو من كان من الحرم على مسافة القصر عندنا كمن مساكنهم بها  
 واعتبرت المسافة من الحرم لان كل موضع ذكر الله فيه المسجد الحرام فهو الحرم الا قوله تعالى قول وجهك  
 شطر المسجد الحرام فهو نفس الكعبة واعتبرها الرافعي في المحتر من مكة قال في المهمات وبه الفتوى  
 فقد نقله في التريب عن نص الاملاء وان الشافعي ايدى بأن اعتبارها من الحرم يؤدي الى ادخال البعيد عن  
 مكة واخراج التريب منها لاختلاف المواقيت انتهى والقريب من الشيء يقال انه حاضره قال الله تعالى  
 واسألهم عن القرية التي كانت البحر أي قرية منه وقال في المدونة وليس على اهل مكة القرية بهيئها  
 واهل ذي طوى اذ قرأوا وتتعداد من قرآن ولا تمتع قال ابن حبيب عن مالك واصحابه ومن كان دون مسافة  
 القصر من مكة حكمه حكم مكة وقيل انه من دون المواقيت كالمكي ولم يعزه النعمي قاله جبرام وقال الحنفية  
 هم اهل المواقيت ومن دونها (رشته راجع التي ذكر الله تعالى) زاد أبو ذر في كتابه اي في الآية التي بعد آية  
 التمتع وهي قوله تعالى الحج أشهر معلومات (شوال وذو القعدة وذو الحجة) من باب اقامة البعض مقام الكل  
 أو اطلاعا للجمع على ما فوق الواحد أي تسع ذي الحجة ببلد القصر عندنا والعشر عند أبي حنيفة وذو الحجة كله  
 عند مالك وبناء الخلاف أن المراد وقتا من احواله أو وقت اعماله ومناسكه أو ما لا يحسن فيه غيره من المناسك  
 مهلتا فان ما لا يكره العمرة في بقية ذي الحجة وأبو حنيفة وان صحح الاحرام به قبل شوال فقد استكرهه  
 ان تمتع في هذه الاشهر الثلاثة أو العاشر من الحجة أو ليلته (فعله دم أو صوم) ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا  
 رجع ان عجز عن الهدى وليس للقبيل بالاشهر مفهوم لان الذي يعتمر في غير أشهر الحج لا يسمى متمتعا ولا دم عليه  
 وكذلك المكي عند الجمهور وخلافا لأبي حنيفة ويدخل في عموم قوله فمن تمتع من احرم بالعمرة في أشهر الحج ثم رجع  
 الى بلده ثم حج منها وبه قال الحسن البصري وهو موقوف على أن التمتع ايقاع العمرة في أشهر الحج فقط والذي عليه  
 الجمهور أن التمتع أن يجمع الشخص الواحد بينهما في سفر واحد في أشهر الحج في عام واحد وان يقدم العمرة وان  
 لا يكون مكافئ اختل شرط من هذا الشرط لم يكن متمتعا (وارت الجاع) أو التمس من الكلام (والفسوق  
 المعاصي) فيه اشعار بان السوق جمع فسق لا مصدر ونفسير الاشهر وسائر الاقفاط زيادة للقوائد باعتبار أدنى  
 ملازمة بين الآيتين قاله الكرماني (والجدال المراءاة) كذا فسره ابن عباس فجاءوا ابن أبي شيبة ولقطة ولا جدال  
 في الحج تمارى صاحبك حتى تقضيه \* (باب) استحباب الاغتسال عند دخول مكة (ولو لحائض ونساء  
 ويستثنى من حرج من مكة فأحرم بالعمرة من مكان قريب كالتمتع واغتسل للاحرام فلا يسن له الغسل لدخولها  
 لحصول التلذذ بالغسل السابق بخلاف ما اذا أحرم من مكان بعيد كالجمرات والحديبية وظاهر اطلاقه يتناول  
 المحرم والحلال الداخل لهما ايضا وقد حكاه الشافعي في الام عن فعله صلى الله عليه وسلم عام التمتع وانما لا يجب لانه  
 غسل مستقبل كسبل الجمعة والعيد يتم بركته واحرامه جنبا ومثله حائض ونساء انقطع دمها وغير المميز  
 بغسله وله ولو عجز عن الغسل لفقد الماء أو غيره تيمم أو وجد ما لا يكتفى غسله فوضأ به حكاه الرافعي عن البغوي  
 وأقره قال الترمذي ان أراد أن يوضأ ثم تيمم فحسن وان أراد الاقتصار على الوضوء فليس يجزئ لان المألوب الغسل  
 والتيمم يقوم مقامه دون الوضوء انتهى والاقرب الاول ولعله انما اقتصر على الوضوء كالشافعي في قوله فان لم يجد  
 ما يكتفى غسله فوضأ فان لم يجد ماء بهما تيمم يقوم ذلك مقام الغسل والوضوء تنبيه على أن أعضاء الوضوء أولى  
 بالغسل لما فيه من تحصيل الوضوء الذي هو عبادة كاملة وسنة قبل الغسل القائم مقامه التيمم وبالسند قال  
 (حدثني) بالافراد (يعقوب بن ابراهيم) بن كثير الدورقي العبدى قال (حدثنا ابن علية) بضم العين وفتح الهمزة

وتشديد المشاة الصبية اسماعيل بن ابراهيم بن سهم وعليه انه قال (اخبرنا ايوب) الصبياني (عن نافع) مولى  
ابن عمر (قال كان ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما اذا دخل ادى الحرم) اقول موضع منه (اصبغ من  
التبيلة) يتركها اصلاً او يستأمنها بعد ذلك اذا تركها عند ابتداء رمي جرة العقبة يوم العيد لا خذ في اسباب  
التصل (ثم يبتدى طوى) بكسر الطاء اسم يترأ وموضع يقرب مكة ولا يذرى طوى بضمها ويجوز فتحها  
والتنوين وعدمه كما في القاموس في صرفه جعله اسم وادومكان وجعله مكررة ومن لم يصرفه جعله بلدة وبقعة  
وجعله معرفة (ثم يصلي به) أي بذي طوى (الصبح ويغسل) به وفيه استحباب الاغتسال به وهو مجمل على انه  
كان بطريقه بأن يأتي من طريق المدينة والاغتسل من نحو تلك المسافة قال الطبري ولو قيل بسن له التعريج  
اليها والاعتسال بها اقتداء وتبرك كالم يبعد قال الاذري وبه جزم الزعفراني (و) كان ابن عمر رضي الله عنهما  
يحدثان في الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك المذكور من الامساك عن التبيلة والبيتوتة والاعتسال  
بذي طوى أو الاشارة الى الغسل فقط وهو موضع الترجة \* وهذا الحديث سبق معلقاً بأنهم من هذاني باب  
الاهلال مستقبل القبلة \* (باب) استحباب (دخول مكة) نهاراً او ليلاً ولا يوزى ذرو الوقت وليا بالواو  
بدل أو (باب) النبي صلى الله عليه وسلم بذي طوى بكسر الطاء ولا يذرى بضمها ويجوز فتحها والعرف وعدمه  
كأمر (حتى أصبح ثم دخل مكة) نهاراً (وكان ابن عمر رضي الله عنهما يفعله) أي المبيت وسقط قوله بات الى آخره  
في رواية أبي ذر وهذا قد سبق موصولاً في الباب المتقدم ثم ساقه بسند آخر غير الاول فقال (حدثنا مسدد)  
هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبد الله) بن عمر (قال صلى الله عليه وسلم بذي طوى حتى أصبح  
ثم دخل مكة) أي نهاراً كما هو ظاهر بل وقع صريحاً في مسلم من طريق ايوب عن نافع ولفظه كان لا يقدم مكة  
الا بات بذي طوى حتى يصبح ويغسل ثم يدخل مكة \* هذا رانم دخلها ليلا في عمرة الجعنة كما رواه اصحاب  
السنن الثلاثة ولا يعلم دخوله ليلا في غيرها وحيث فلا يعني ما في قول الكرماني وسعه البر ماوى جميعاً عن كون  
المصنف ذكر في الترجمة دخول مكة في الليل والنهار ولم يذكر حديثاً ليلا اذ كلفه التفرخ فيصعب أن  
الدخول تأخر الى الليل وأجاب ابن المنير بأنه أراد أن يبين أنه غير مقصود وأن الليل والنهار سواء وبني على أن  
ذي طوى من مكة وقد دخل عشية وبات فيه فدل على جواز الدخول ليلاً واذا جاز ليلاً جاز نهاراً بطريق  
الاولى وقيل هما سواء لكن لا يكتفى بالثبوت بالفضل وفرق بعضهم بين الاحام وغيره لما روى سعيد بن منصور  
عن عطاء قال ان شئت فادخلوا البلاد انكم لستم كرسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان احاماً فأجاب أن يدخلها  
نهاراً البراء النحاس انتهى أي ليقعدوا به (وكان ابن عمر رضي الله عنهما يفعله) أي ما فعله كمن البيتوتة \* هذا  
(باب) بالتنوين (من اين يدخل مكة) \* وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحزامي المدني (قال حدثني)  
بالافراد (معن) بنغ الميم وسكون العين ابن عيسى بن يحيى القزاز بالقياف وتشديد الزاي الاولى (قال حدثني)  
بالافراد ايضا (مالك) الاحام قال في الفتح ليس هو في الموطأ ولا رأيت في غرائب مالك للدارقطني ولم أقف عليه  
الا من رواية معن بن عيسى وقد تابع ابراهيم بن المنذر عليه عبد الله بن جعفر البرمكي (عن نافع) مولى ابن عمر  
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل مكة من الثنية العليا التي ينزل منها  
الى المعلى ومقابر مكة يجنب المحصب والثنية بنغ المثلثة وكسر النون وتشديد المشاة الصبية كل عقبة في جبل  
أو طريق عالية فيه وهذه الثنية كانت صعبة المرتقى فسهلها معاوية ثم عبد الملك ثم المهدي ثم سهل منها سنة  
احدى عشرة وعثماناً ثم وضع ثم سهلت كلها في زمن سلطان مصر الملك المؤيد في حدود العشرين وعثماناً  
(ويخرج منها) (من الثنية السفلى) التي رأسل مكة عند باب شيعة وكان بناء هذا الباب عليها في القرآن  
السابع زاد الامام عيسى بن طريق ابن ناجية عن البخاري وأبو داود من طريق عبد الله بن جعفر البرمكي عن  
معن يعني ثنية مكة والمعنى في ذلك انه هبط من طريق والاباب من اخرى كالعيد لتسهيل الطريقان وخصت  
العلياء بالدخول مناسبة للمكان العالي الذي قصدوه والسفلى للخروج مناسبة للمكان الذي يذهب اليه ولان  
ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين قال فاجعل أقدرة من الناس توى اليهم كان على العليا كما روى عن ابن  
عباس قاله السهيلي \* هذا (باب) بالتنوين (من اين يخرج من مكة) \* وبالسند قال حدثنا مسدد بن مسرهد



البصري) سقط في رواية أبي ذر بن مسرهد البصري (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم  
 العين مسرهد بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله  
 عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة من كداء) بفتح الكاف والذال المهملة ومدودا نحو ناعلى إرادة  
 الموضع وقال أبو عبد لا يصرف أى على إرادة البقعة العلمية والتأنيث (من الثانية العليا التي بالطعام) بفتح  
 الموحدة قال الجوهري الأبطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى والعليا بضم العين تأنيث الأعلى وهذه التنية  
 ينزل منها إلى الجوف بفتح الحاء المهملة وضم الجيم مقبرة مكة (ويخرج) بلفظ المضارع ولا يذوخرج (من التنية  
 السفلى) التي بقرب شعب الشاميين من ناحية جبل قبيصة (قال أبو عبد الله) البخاري (سمعت يحيى بن معين) (كان يقال  
 هو مسدد) من التسديد وهو الأحكام أى محكم (كاسمه) أى فطابق اسمه سميها ولم يكتف المؤلف بتوثيقه إياه  
 بنفسه حتى نقل عن ابن معين توثيقه فقال (قال أبو عبد الله) البخاري (سمعت يحيى بن معين) (الامام في باب  
 الجرح والتعديل) (يقول سمعت يحيى بن سعيد) القطان (يقول لو أن مسدداً أتته في منته لحذفته لاستحق ذلك  
 وما إلى كنى كانت عندي أو عند مسدد) وهذا منه غاية في التعديل ونهاية في التوثيق وسقط عند أبي ذر  
 قوله قال أبو عبد الله كان يقال إلى هنا وبه قال (حدثنا الحميدي) أبو بكر عبد الله بن الزبير المكي (ومحمد  
 ابن المنى) الغزي الزمن البصري (فالأحد ثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن  
 العوام (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء إلى مكة دخل من أعلاها) بغير ضمير السب  
 ولا يذو ذرو الوقت دخلها من أعلاها (وخرج من أسفلها) وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في المغازي من  
 الحميدي وابن المنى ومسلم في الحج عن ثمانية ما وابن أبي عمرو وأبو داود والترمذي والقاسم وبه قال (حدثنا  
 بالجمع ولا يذو حديثي (محمود بن غيلان) بفتح الغين المجهمة وسكون المشاء التنية وسقط لا يذو ابن غيلان  
 ولغير أبي ذر المروزي قال (حدثنا أبو اسامة) جاد بن اسامة قال (حدثنا هشام بن عروة) بن الزبير (عن أبيه  
 عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح من تنية) كداء (بالفتح والمد والتنوين  
 (ويخرج من) تنية) كداء (بالضم مقصوداً نحو ناعلى المشهور فيه ما خلافاً لما وقع لرافي في شرح الوجيز أن  
 الذي بشره كلام الأكدرين أن الثاني بالذ أيضاً قال ويدل عليه أنهم كتبوا بها بالفتح وروته النووي بأن كتابته  
 بالالف لتدل على المد وضبط الحافظ الدماطي الأولى بضم الكاف مع القصر غير منون والثانية بفتح الكاف  
 والتنوين مع المد وقال هكذا هو مضبوط يعني في هذا الموضع فأشعران المعتقد خلاف ما وقع ويؤيده قول  
 النووي أنه غلط قال وأما كدى بضم الكاف وتشديد الياء فهي في طريق الخارج إلى اليمن وليست من هذه  
 الطريقين في شيء انتهى وفي القاسم والكداء ككساء المنع والضعف وكساء اسم عرفات أو جبل بأعلى مكة  
 ودخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة منه وكسى جبل أسفلها وخرج منه عليه الصلاة والسلام أو جبل آخر قرب  
 عرفة وكفى جبل مسند مكة على طريق اليمن وكدى مقصورة كفتى تنية الطائف وغلط المتأخرون في هذا  
 التفصيل واختلفوا فيه على أكثر من ثلاثين قولاً (من أعلى مكة) استشكل هذا من جهة أن مفهومه أنه عليه  
 الصلاة والسلام خرج من أعلى مكة والأحاديث السابقة أنه خرج من أسفلها وأجاب الكرماني فقال لعل  
 المدخل والخروج في عام الفتح كان كلاهما من أعلاها فأما في الحج فكان الخروج من أسفلها هذا إذا كان كداء  
 أو لا بفتح الكاف وأما أن كان الثاني بينهما فوجهه أن يقال إن من أعلى مكة متطوق بدخل ولفظ وخرج من كداء  
 حال مقدرة بينهما فلا يحتاج إلى التخصيص بغير عام الفتح انتهى والذي في الأصول المعقدة ضبط الأول بالفتح  
 والثاني بالضم ولا علم أنهم ساءوا بالفتح والتوجيه الثاني الذي ذكره لا يفتي ما فيه من التكلف والذي يظهر  
 ما قاله الحافظ أبو الفضل بن حجر جرحه الله أنه روى كذا مقولاً في رواية أبي اسامة وأن الصواب ما رواه غيره  
 دخل من كداء من أعلى مكة وإن الوهم فيه من دون أبي اسامة لأن أحمد ورواه عن أبي اسامة على الصواب  
 المشهور أنه دخل من كداء بالفتح والمد وخرج من كداء بالضم والقصر ثم وقع في رواية أبي داود أنه دخل  
 عام الفتح من كداء بالفتح ودخل في العمرة من كداء أى بالقصر وبه قال (حدثنا أحمد) يحتمل أن يكون هو ابن  
 عيسى التستري المصري كما في أوائل الحج وقال أبو علي بن السكن عن الفرري هو في المواضع كلها أحمد بن صالح  
 المصري وكذا قال أبو عبد الله بن منددة وليس هو ابن أخي ابن وهب لأن المؤلف لم يخرج عنه شيئاً قال (حدثنا  
 ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرنا عمرو) بفتح العين ابن الحارث المصري (عن هشام بن عروة عن أبيه)

عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح) مكة (من كداء بفتح  
 الكاف والمد والتسوين) (اعلى مكة) \* وبالسند السابق (قال هشام وكان عروة) (ايه) (يدخل على) (ولا يذر  
 من) (كتهما) بكسر الكاف وسكون اللام والمنانة التحية بينهما منانة فوقية مفتوحة والضمير يرجع الى  
 التثنية العليا والسفلى (من كداء) بالفصح والمد والتسوين (وكدا) بالضم والقصر والتسوين بيان لقوله  
 كتهما (واكثر ما يدخل) عروة (من كداء) بالفصح والمد ولا يوزر الوقت كما في اليونانية كداء بضم الكاف  
 والقصر مع التسوين وقال الحافظ ابن حجر انه بالضم والقصر للجمع وعزاء في المصايح كالتمتع للاصلي والفتح  
 والمذنبه وفي بعض النسخ كداء بالضم والقصر من غير تنوين (وكانت) اي النية العليا وفي فرع اليونانية  
 واصول معقدة وكان (اقربهما) بالنصب خبر كان وفي بعض النسخ اقرب اي اقرب التثنية (الى منزله) اعتذار  
 لايه عروة على رواية الضم لانه روى الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يدخل من كداء بالفصح والمد وخالفه  
 لانه رأى أن ذلك ليس بلازم حتى فلذلك كان يسوّي بينهما في الدخول ويكثر من الدخول من الاخرى لكونها  
 اقرب الى منزله \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف ايضا في المعازي \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب  
 اعلمني البصري قال) (حدثنا حاتم) بالحاء المهملة والمنانة القوية المكسوة ابن اسماعيل الكوفي سكن المدينة  
 (عن هشام عن) ابيه (عروة دخل النبي صلى الله عليه وسلم) مكة (عام الفتح من كداء من اعلى مكة  
 وكان عروة اكثر ما يدخل من كداء) بفتح الكاف والمد والتسوين في الاول والثاني قال النووي واكثر دخول  
 عروة من كداء بالذات انتهى ولا يوزر الوقت من كداء بالضم والقصر من غير تنوين وقال الحافظ ابن حجر انه  
 كذلك للجمع (وكان اقربهما الى منزله) وهذا الحديث كما قاله في الفتح اختلف في وصله واساله على هشام  
 ابن عروة وأورد البخاري الوجهين مشيرا الى أن رواية الارسل لا تنجح في رواية الوصل لان الذي وصله حافظ  
 وهو ابن عينة وقد تابعه ثقتان يعني عروا حاتم المذكورين ثم أورد المؤلف طريقا آخر من مراسيل عروة  
 فقال بالسند السابق أول هذا الكتاب اليه (حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال) (حدثنا وهيب) بضم  
 الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا هشام عن ابيه) عروة انه قال (دخل النبي صلى الله عليه وسلم) مكة  
 (عام الفتح من كداء) بالفصح والمد متونا (وكان عروة يدخل منهما) أي من كداء بالفصح وكدا بالضم (كأبدا  
 بكاف مكسورة ولا م مفتوحة فتنة تحية والذصيلي كلاهما بالالف على لغة من اعرب به بالحر كذا ما قد  
 في الاحوال الثلاث) (واكثر) بالرفع ولا يوزر وكان اكثر بالنصب خبر كان الزائدة عنده (ما يدخل) وفي بعض  
 النسخ (واكثر ما كان يدخل) (من كداء) بالفصح والمد والتسوين ولا يوزر كدا بالضم والقصر من غير تنوين قال  
 الحافظ ابن حجر انها كذلك للجمع (اقربهما الى منزله) يجوز اقرب بيان أو بدل من كداء والارجح أن دخوله  
 صلى الله عليه وسلم من اعلى مكة وخروجه من اعطاه كان قصد التأميم به فيه فيكون سنة لكل داخل وحديث  
 فالأصح من غير طريق المدينة يؤمر بالتخرج ليدخل منها وهذا ما يحسنه النووي في الروضة والجموع لما قاله  
 الشيخ ابو محمد الحارثي انه صلى الله عليه وسلم عرج اليها قصد احوك الرافعي عن الاصحاب تخصيصها بالاقي  
 من طريق المدينة للمشقة وان دخوله صلى الله عليه وسلم منها كان اتصافا (قال ابو عبد الله البخاري) (كدا  
 وكدا) بالفصح والمد والتسوين في الاول والضم والقصر والتسوين في الثاني وفي نسخة بتركه (موضعان) كذا  
 ثبت هذا القول للمستقلى ومطابقه وهو أولى لانه ليس في سياقه كبير فائدة كالايجي (باب) بيان فضل  
 مكة زادها الله تعالى شرفا ووزنا العود اليها على احسن حال بمنه وكرمه (وفي) (بينهما) اي الكعبة (وقوله  
 تعالى) بالجزء عطف على سابقه اي في بيان تفضيله تعالى (واذ جعلنا البيت) اي الكعبة (مشاة لنا من  
 من تاب القوم الى الموضع اذ ارجعوا اليه اي جعلنا البيت مرجعا ومعادا بآفونه كل عام ويرجعون اليه فلا  
 يفتنون منه وطرا أو موضع ثواب يشاؤون بحججه واعتماره (وامنا) من المشركين اذ بانهم لا يترضون لاهل  
 مكة ويترضون لمن حولها ولا يوزر اخذ الجاني المقتبي اليه كما هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله وقيل يأمن الحاج  
 من عذاب الآخرة من حيث ان الحج يجب ما قبله (واخذوا من مقام ابراهيم مصلى) مقام ابراهيم الجبر  
 المعروف أو المسجد الحرام أو الحرم أو مشاعر الحج وقد صرح أن عمر قال بالرسول الله هذا مقام ابراهيم قال  
 ثم قال افلا تتخذ مصلى فأقول الله واتخذوا الى آخره وهو عطف على اذكر واهمقي أو على معنى مشابهة اي فوبوا  
 اليه واتخذوا أو قد تدبر قلنا أي وقتلنا اتخذوا منه موضع صلاة أو تدعى والامر للاستحباب بالاتفاق

(ومحمد بن ابراهيم واسماعيل) امرناهما (ان طهرا بيتي) أي بأن طهرا وهو يعني الوحى عذى بالى بر يطهراه  
 من الاوثان والالبحاس وما لا يليق به وأخلصاهم (لطاقين) حوله (والعاكفين) القميين عنده أو المتكفين فيه  
 (والركع السجود) جمع راكم وساجد أي المصلين واستدل به على جواز صلاة الفرض والنفل داخل البيت  
 خلافا لما رجه الله فى الفرض (وإذ قال ابراهيم رب اجعل هذا) البلد أو المكان (بلدا آمنا) أي ذا أمن  
 كقوله تعالى فى عبثه راضية أو آمنا الله كقول ليل نام (وارزق أهله من الثمرات) فاستجاب الله دعاءه  
 بأن بعث الله تعالى جبريل عليه السلام حتى اقتلع الطائف من موضع الارذ ثم طاف بها حول الكعبة  
 فصبحت الطائف قالة المقسرون (من آمن منهم بالله واليوم الآخر) ابدل من آمن من الله بدل البعض للتخصيص  
 (قال ومن كفر) عطف على من آمن وهو من كلام الله تعالى بنسبه الله سبحانه أن الرزق عام دينوى بيم المؤمن  
 والكافر لا كالإمامة والتقدم فى الدين أو مبتدأ ضمن معنى الشرط (فأمنته قليلا) خبره وقليلا نصب بالمصدر  
 والكفر وان لم يكن سبب التعميم لكنه سبب تظليله بأن يجعله مقصورا على من لا يغيره من قبل به إلى نيل  
 الثواب ولذلك عطف عليه (ثم أضطره إلى عذاب النار) أي الجنة إليه (وقس المصير) أي العذاب فغذف  
 المخصوص بالذم (وإذ رفع ابراهيم القواعد) الأساس (من البيت) ورفعها البناء عليها ونظاها أنه كان  
 مؤسسا قبل ابراهيم ويحتمل أن يكون المراد بالرفع نقلها من مكانها إلى مكان البيت (واسماعيل) كان يناوله  
 الحجارة يقولان (ربنا تقبل منا) بنا (البيت) (الذي أنشأنا للسمع) (لدينا) (ربنا) (واجعلنا مسلمين لك) (وأنشأنا  
 لمخلصين لك من الأعداء) (ومن ذرينا) أي واجعل بعض ذرية لنا (أمة) جماعة (مسلمة لك) خاضعة مخلصه وإنما خصا  
 الذرية بالذم لأنهم أحق بالكفارة ولا أنهم إذا صلحوا صلح بهم الاتباع وخصابضهم لما أعلوا أن في ذريةهما فاطمة  
 وعلمنا أن الحكمة الإلهية لا تقتضى الاتفاق على الإخلاص والاقبال الكلى على الله فانه عاشت وش المعاش  
 ولذلك قيل لولا الحق ظفرت الدنيا قاله القاضي (وآرنا) قال البضاوى من رأى معنى ابصر وأعرف ولذلك  
 لم ينصا ولمفعولين وقال أبو حيان أي بصرنا أن كانت من رأى البصرة والتعدي هنا إلى اثنين ظاهر لأنه  
 منقول بالمعززة من المتعدي إلى واحد وان كانت من رؤية القلب فالمقول أنها تتعدى إلى اثنين فإذا دخلت  
 علمهم اهتزت النقل تعدت إلى ثلاثة وإس هذا الاثنان فوجب أن يعتقد أنها من رؤية العين وقد جعلها الزمخشري  
 من رؤية القلب وشرحها بقوله عرف فهو عهده نأى رأى بمعنى عرف أى تكون قلبية وتتعدى إلى واحد  
 ثم أدخلت ههنا النقل فتعدت إلى اثنين ويحتاج ذلك إلى سماع من كلام العرب انتهى (مناسكا) متعبدا اتان في  
 الحج أو مذابحنا وروى جسد عن أبي مجاز قال لما فرغ ابراهيم من البيت أتاه جبريل فأراه الطواف بالبيت  
 سبعاً قال واحسبه بين الصفا والمروة ثم أتى به عرفة فقال اعرف قال نعم قال ثم سميت عرفات ثم أتى به جعا  
 فقال ههنا يجمع الناس للصلاة ثم أتى به منى فعرض لهما الشيطان فاخذ جبريل سبع حصيات فقال ارم بها  
 وكبر مع كل حصاة (وتب علينا) استنابة لذريرتهما لانهما معصومان أو عما فرط منهما سهوا ولعلهما قالا ههنا  
 لاضهما وارشاد الذريتهما (إن أنت التواب الرحيم) لمن تاب وهذا أربع آيات سألها المصنف كلها كما هو  
 فى رواية كريمة وللباقين بعض الآية الأولى ولا يذركها ثم قال إلى قوله التواب الرحيم هو بالسند  
 قال (حدثنا) بالجمع ولا يولى ذرو الوقت حدثني (عبد الله بن محمد) المسندى الجعفى قال (حدثنا أبو عاصم)  
 التميمي هو أحد شيوخ المؤلف أخرج عنه فى غير ما موضع بواسطة (قال أخبرتني) بالافراد (أبو جريح)  
 بضم الجيم الأولى وقع الراى عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرتني) بالافراد أيضا (عمرو بن دينار) بفتح العين  
 (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصارى (رضي الله عنهما يقول) ولغير الكثيرين قال (لما نبت الكعبة) قبل  
 المبعث بمخمس سنين وكانت قريب من خافت أن تهدم من السيول وقد اختلف فى عدد بناتها والذى تحصل  
 من ذلك أنها نبت عشر مرات بناؤا الملائكة قبل خلق آدم وذلك لما قالوا أن يجعل فيها من ضد قهلا لا يخطوا  
 وحافوا بالعرش ثم أمرهم الله تعالى أن يبنوا فى كل سماء بيتا وفى كل أرض بيتا قال مجاهد فى أربعة عشر بيتا  
 وقد روى أن الملائكة حين أسست الكعبة انشققت الأرض إلى منهاها وقذف فيها حجارة أمثال الإبل قتلت  
 القواعد من البيت التى وضع عليها ابراهيم واسماعيل ثم بناؤا آدم عليه السلام رواه البيهقى فى دلائل النبوة من  
 حديث عبد الله بن عمرو بن العاصى مرفوعا عن طريق ابن لهيعة وفيه أنه قبل ما نبت أول الناس وهذا أول بيت  
 وضع للناس لكن قال ابن كثير أنه من مفردات ابن لهيعة وهو ضعيف والأشبه أن يكون موقفا على عبد الله  
 ثم بناؤا آدم من بعده بالطين والحجارة ثم بزل معمر ابى عمرو ثم هم ومن بعدهم حتى كان زمن نوح ففسخه الفرق

وغير مكانه حتى يرى لآبراهيم عليه السلام قبناه كما هو ثابت نص القرآن وجزم الحفاظ ابن كثير بأنه أول من بناه  
وقال لم يجز خبر عن معصوم أنه كان مبنيا قبل الخليل وقد كان المبلغ له بينائه عن الملك الجليل جبريل فمن قبل  
ليس ثم في هذا العالم بناء أشرف من الكعبة لأن الأمر بينا الملك الجليل والمبلغ والمهندس جبريل والباني  
الخليل والتبليد اسم عجل ثناء الصالحات ثم جرحهم رواء الفاكهي بسنده عن علي وذو كرم المسعودي أن الذي  
بناه من جرحهم هو الحارث بن مضاض الأصغر ثم بناء قصي بن كلاب كما ذكره الزبير بن بكار ثم بناء قريش وحضره  
النبي صلى الله عليه وسلم وجعلوا ارتفاعها ثمانية عشر ذراعا وقبل عشرين ونقصوا من طولها ومن عرضها  
لنسبق النفقة بهم ثم بناء عبد الله بن الزبير وبنيته توهين الكعبة من حجارة المنصبت التي أصابها حين حوصر ابن  
الزبير بمكة في أوائل سنة أربع وستين من الهجرة لمعاذ بن زيد بن معاوية فهدمها حتى بلغت الأرض يوم السبت  
منتصف جادى الآخرة سنة أربع وستين وبناه على قواعد إبراهيم وأدخل فيها ما أخرجته منها قريش  
في الحجر وجعل لها بابين لاصقين بالأرض أحدهما بابها الموجود الآن والآخر المقابل له المسدود وجعل فيها  
ثلاث دعام في صف واحد وفرغ منها في سنة خمس وستين كما ذكره المسيبي العاصم بناء الحاج وكان بناؤه  
للجدار الذي من جهة الحجر يسكن الجحيم والباب القريب المسدود عند الركن اليماني وما تحت عتبة الباب  
الشرقي وهو أربعة أذرع وشبر على ما ذكره الأزرق وتزك بقية الكعبة على بناء ابن الزبير واستقر بناء الحاج  
إلى الآن وقد أراد الرشيد أو أبوه أو جده أن يعده على ما فعله ابن الزبير فناداه مالك في ذلك وقال اخشى  
أن يصير مطبوعة للولول فكرهه ولم يتفق لأحد من الخلفاء ولا غيرهم تغيير شيء ما صنعه الحاج إلى الآن إلا في المزاب  
والباب وعتبه وكذا وقع الترميم في الجدار الذي بناه الحاج غير مرة وفي السقف وفي السلم وجده فيها  
الرخام وأول من فرشها بالرخام الوليد بن عبد الملك فيما ظاه ابن جريج وهذا الحديث مرسل لأن جابر لم يدرك  
بناء قريش لكن يحتفل أن يكون مع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم أو من حضره من الصحابة وقد روى  
الطبراني وأبو نعيم في الدلائل من طريق ابن أبي عمير عن أبي الزبير قلت سألت جابر أهل يقوم الرجل عريا فافضل  
أخبرني النبي صلى الله عليه وسلم أنما لم يدمت الكعبة الحديث لكن ابن أبي عمير قد ضيف وقد تابعه عبد العزيز  
ابن سليمان من أبي الزبير ذكره أبو نعيم فإن كان محفوظا والاقتد حضره من الصحابة العباس فلعجل جابر أحله  
عنه فاه في الفتح وجواب لما قوله (ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وعباس) عنه (بقتل الحجارة) على اعتناقهم  
(فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل أزارك على رمتك) أي تقوى به على حل الحجارة ففضل عليه  
الصلاة والسلام ذلك (فخر) أي وقع (إلى الأرض وطعت) بالواو والطاء المهمل والميم والحاء المهمل المقطوعان  
ولا يذرع طعت بالقاء (عيناه) أي خضعتا وارتفعتا (إلى السماء) والمعنى أنه صار ينظر إلى فوق قال ابن المنبر  
فيه دليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان متعبا قبل البعثة بالقرع التي بقيت محفوظا كسرة العورة  
لأن سقوطه إلى الأرض عند سقوط الأزار خشية من عدم السرى في تلك اللحظة انتهى وهذا رده مافي  
الدلائل للبيهقي عن حال ابن حرب عن عكرمة عن ابن عباس عن أبيه قال لما بنت قريش الكعبة أهدرت رجلين  
رجلين يقولون الحجارة فكنت أنا وابن أخي جعلنا نأخذ أزارنا فنضعها على مناكبنا ونجعل عليها الحجارة فإذا  
دوننا من الناس لبسنا أزارنا فبينما هو أمي إذ صرع فصبته وهو شاخص يصير إلى السماء قال فقلت لابن  
أخي ما شأنك قال خبت أن أمشي عريا فأنا قال فكنت حتى أظهر الله نبوته وفي التهذيب للطبراني أني لم أخل  
هم أسنان في حجر حجنا أزارنا على اعتناقنا الحجارة تنقلها ذلكمني لآكم لكعبة شديدة ثم قال أشدد عليك أزارك  
وعند السهيلي في خبر آخر لما سقط ضمه العباس إلى نفسه وسأله عن شأنه فأخبره أنه نودي من السماء أن أشدد  
عليك أزارك فاجهد وفي رواية أن الملك نزل فنشد عليه أزاره فوضع أن اعتنقه لم يكن مستندا إلى شيء مستقما  
(فقال) عليه الصلاة والسلام لعنه العباس (ارني) بكسر الراء وسكونها أي أعطني (أزارى) لأن الأرامة  
من لازمها الإعطاء فاعطاه فآخذ (فشد عليه) زاد ذكر باب ابن إسحاق في روايته السابقة في باب كراهة التمرى  
في أوائل الصلاة فأرؤى بعد ذلك عريانا وفي هذا الحديث التصديت بالجمع والافراد والاختيار بالافراد  
والسمع والقول ورواياته ما بين بخاري وبصري ومكي وأخرجه أيضا في بيان الكعبة وسلم في الطهارة  
وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القصبى (عن مالك) الإمام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم بن عبد الله)

ابن عمر (ان عبد الله بن محمد بن ابي بكر) الصديق (اخبر) اياه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب بنصيب عبد الله على  
 المعولية والقاعل مضر (عن عائشة) متعلق بأخبر (رضي الله عنهما) زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال لها ألم ترى مجزوم يحدف النون اى ألم تفرى (ان قومك) قرشا (لما) ولا بوى ذر  
 والوقت حين (نوا) الكعبة أقصروا عن قواعد ابراهيم فقلت يا رسول الله اترد على قواعد ابراهيم جمع قاعدة  
 وهى الاساس (قال) عليه الصلاة والسلام (لولا حدثان قومك) قرش يكسر الحاء وسكون الهمزة  
 وفتح المثناة مبتدأ خبره محذوف وجوباً اى موجود يعنى قرب عهدهم (يا كافر لعلك) اى لردتها على قواعد  
 ابراهيم وفيه دليل على ارتكاب ايسر الضربين دفعا لا كبرهما لان صور الميت ايسر من اقتتان طائفة من  
 المسلمين ورجوعهم عن دينهم (فقال عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) وعن ابيه بالاسناد المذكور (لئن كانت  
 عائشة رضى الله عنها سمعت هذا من النبي صلى الله عليه وسلم) ليس شكافى قولها ولا تضعها ليدنها فانها  
 الحافظة المتقنة لكنه جرى على ما يعتاد فى كلام العرب من التردد للقرير واليقين كقوله تعالى وان أدري لهله  
 قننه لكم (ما ارى) بضم الهمزة ما أظن (رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك) استسلام الركنين اللذين يليان الحجر  
 بسكون الجيم اى يقربان منه وزاد معمر ولا طاف الناس من وراء الحجر (الا ان البيت) الكعبة (لم يتم)  
 مانقص منه وهو الركن الذى كان فى الاصل (على قواعد ابراهيم) عليه السلام فالوجود الآن فى جهة الحجر  
 بعض الجدار الذى بنته قرش فلذلك لم يستلها النبي صلى الله عليه وسلم فلواستلها أو غيرهما من البيت  
 أو قبل ذلك لم يكمره ولا هو خلاف الاولى بل هو حسن لما فى الاستقصاء عن الشافعى أنه قال وأى البيت قبل  
 نحن غيرا فانما مر الاتساع انتهى قال أبو عبد الله الاى وهذا الذى قاله ابن عمر من فقعه ومن تعطيل العدم  
 بالعدم على عدم الاستسلام بعد من البيت \* وهذا الحديث أخرجه المرفأ ايضا فى احاديث الانبياء  
 وفى التفسير وروى مسلم فى الحج والتساي فيه وفى العلم وفى التفسير \* وبه قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا أبو  
 الاحوص) بفتح الهمزة وسكون الحاء آخره صادم مهملتين بينهما واو مفتوحة حلام بن سليم الجعفى قال (حدثنا  
 اسحق) بفتح الهمزة مفتوحة فجهمة ساكنة فعين مهمله مفتوحة فخللة ابن ابي الشعثاء المحاربى (عن الاسود  
 ابن يزيد) من الزيادة (عن عائشة رضى الله عنها) قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الجدر (بفتح الجيم  
 بسكون الدال المهملة ولا بى ذرع عن المستقى عن الجدار يكسر ثم فتح فأنف (أمن البيت هو) بجمزة الاستفهام  
 (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) هو منه لمافيه من اصول حائطه وظاهره أن الحجر كله من البيت وبذلك كان  
 يقضى ابن عباس وقدرى عبد الرزاق عنه أنه قال لو وليت من البيت ما ولي ابن الزبير لادخلت الحجر كله  
 فى البيت فلم يوافق به أن لم يكن من البيت وسبأى أن شاء الله تعالى فى آخر الطريق الرابعة لحديث عائشة هذا  
 قول يزيد بن رومان الذى رواه عن عكرمة أنه أراه لجرير بن حازم فخره ستة أذرع وهو جامع زيادة من فرائد  
 القوائد قالت عائشة (قلت) اى رسول الله صلى الله عليه وسلم (خالهم لم يدخلوه فى البيت قال ان قومك)  
 قرشا (قصرن) بتشديد الصاد المفتوحة ولا بى ذرعن بتخفيفها مضمومة (جسم النفقة) اى لم يتسوها  
 لانما نفقة ذات يدهم وقال فى فتح البارى اى النفقة الطيبة التى اخرجوها لذلك كما جزم به الازرقى ويوضحه  
 ما ذكره ابن اسحاق فى السيرة أن أباه بن عائذ بن عمران بن مخزوم قال لقرش لا تدخلوا فيه من كسبكم  
 الاطباء ولا تدخلوا فيه مهر بنى ولا يسع ربا ولا مظلة احد من الناس انتهى قالت عائشة (قالت خاشان بابها  
 مرتفعاً قال) عليه الصلاة والسلام (فعل ذلك قومك) يكسر الكاف فهما لان الخطاب لعائشة (لما دخلوا  
 من شأوا ولا بى ذرعن المستقى دخلوها بغير لام وزيادة الضمير (وجنوعا من شأوا) زاد مسلم فكان الرجل اذا  
 أراد أن يدخلها يدعونه يرتقى حتى اذا كاد أن يدخل دفعوه فقط (لولا أن قومك حديث) بالتثنية (عهدهم  
 بالجاهلية) برفع عهدهم على الضاعلة ولا بى ذرعن الكشميين بجاهلية منكره وسبق فى العلم من طريق الاسود  
 حديث عهد بكفر ولا بى عوانة من طريق عبادة عن عروة عن عائشة حديث عهد بشرك (فاخاف أن تنكر  
 قلوبهم ان ادخل الجدر اى أخاف انكار قلوبهم ادخال الجدر (فى البيت) وجواب لولا محذوف اى لعلك ذلك  
 وقدر واه مسلم عن سعيد بن منصور عن ابي الاحوص بلفظ أن تنكر قلوبهم لتظن ان ادخل فأنبت جواب  
 لولا ولا سماه على من طريق شيان عن اسحق ولفظه لتظن فأدخلت (وان ألصق بابها بالارض) فلا يكون  
 مرتفعاً ونزل أن يبال عن علمهم ان النفرة التى خشيها عليه الصلاة والسلام أن ينسبوه الى الانحراد بالغير

دونهم • وهذا الحديث أخرجه أيضا مسلم وابن ماجه في الحج • وبه قال (حدثنا عبد بن اسماعيل) بنم  
 العيين وفتح الموحدة لقب عبد الله القرشي الهباري الكوفي غلب عليه وهو من ولد هبار بن الاسود قال (حدثنا  
 ابواسامة) جاد بن اسامة (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) قال الحافظ  
 ابو الفضل بن حجر ~~كذا رواه~~ مسلم من طريق أبي معاوية والنسائي من طريق عبد بن سليمان وأبو هوانة  
 من طريق علي بن مسهر واجد عن عبد الله بن غير كلهم عن هشام وخالفهم القاسم بن معن فرواه عن هشام عن  
 ابيه عن اخيه عبد الله بن الزبير عن عائشة أخرجه أبو عوانة ورواية الجماعة أربع فان رواية عروة عن عائشة  
 لهذا الحديث مشهورة من غير وجه فسيأتي في الطريق الرابعة من رواية يزيد بن رومان عنه وكذا الابي عوانة  
 من طريق قتادة وأبي النضر كلاهما عن عروة عن عائشة بغير واسطة ويحتمل أن يكون عروة حمل عن اخيه  
 عن عائشة منه شيئا زادا على روايته عنها كما وقع للاسود بن يزيد مع ابن الزبير فيماتة ثم شرحه في كتاب العلم  
 انتهى (فالت قال في رسو الله صلى الله عليه وسلم لولا حدثه قومك بالكفر) بفتح الحاء والادال المهمتين ثم المثلثة  
 بعد الالف (لنقض البيت ثم لبينة على اساس ابراهيم عليه الصلاة والسلام فان قرشا استقصرت بناؤه)  
 اقتصرت على هذا المقدور لتصور النفقة عن غلامه ثم عطف المؤلف على قوله لبينة قوله (وجعلته) بنا المتكلم  
 فاللام ساكنة وقال في التنقيح كالقاسبي بفتح اللام وسكون التاء يعني فيكون مسند الى ضمير المؤنث فالتاء  
 ساكنة لانها تاء التانيث اللاحقة للفعل فيكون وجعلته معطوفا على استقصرت وهو وهم قال وروى باسكان  
 اللام وضم التاء انتهى وهذا الاخير هو الظاهر لما سياتي قريبا ان شاء الله تعالى (خلفا) بسكون اللام بعد  
 فتح الحاء المجهدة وآخره فان قال ابو معاوية (محمد بن خازم بانما وال راى المجتهد بما وصله مسلم والنسائي) حدثنا  
 هشام) هو ابن عروة (خلفا يعني بابا) من خلفه يقابل هذا الباب المتقدم حتى يدخلوا من المتقدم ويجزوا من  
 الذي خلفه وعلى هذا التفسير يتعين كون جماعت مسند الى ضمير المتكلم وهو النبي صلى الله عليه وسلم  
 لا الى ضمير يعود الى قريب كما قاله الزركشي على ما لا يخفى والتفسير المذكور من قول هشام كما بينه أبو عوانة  
 من طريق علي بن مسهر عن هشام قال الخلف الباب ولم يقع في رواية مسلم والنسائي هذا التفسير واخرجه  
 ابن خزيمة عن ابي ريب عن أبي اسامة وأدرج التفسير ولفظه وجعلته خلفا يعني بابا آخر من خلفه وبالسند  
 قال (حدثنا سليمان بن عمرو) بنم العيين وفتح الميم وبيان بفتح الواو ويخفيف التحتية وبعد الالف ثون  
 البضاري المتوفى سنة ثنتين وعشرين ومائتين قال (حدثنا يزيد) من الزيادة هو ابن هارون كابر به ابو نعيم  
 في مستخرج قال (حدثنا جابر بن حازم) بالحاء المهملة والزاى وجبر بالجيم المفتوحة والراء المكسرة بينهما  
 تخفية قال (حدثنا يزيد بن رومان) بنم الرا وسكون الواو ويخفيف الميم وبعد الالف ثون غير مصروف  
 ويزيد بن الزيادة وهو مولى آل الزبير (عن عروة) بن الزبير بن العوام قال الحافظ ابن حجر ~~كذا رواه~~  
 الحافظ من اصحاب يزيد بن هارون عنه فأخرجه احمد بن حنبل وأحمد بن منان وأحمد بن نعيم في مسانيدهم  
 عنه هكذا والنسائي من عبد الرحمن بن محمد بن سلام والاسماعيلي من طريق هارون الجمال والزهري في كلهم  
 عن يزيد بن هارون وخالفهم الحارث بن ابي اسامة فرواه عن يزيد بن هارون فقال عن عبد الله بن الزبير بدل  
 عروة بن الزبير ~~كذا أخرجه~~ الاسماعيلي من طريق أبي الأزهر عن وهب بن جرير بن حازم عن أبيه قال  
 الاسماعيلي ان كان ابو الأزهر مضطه فكان يزيد بن رومان سمعه من الاخرين قال الحافظ ابن حجر قد تابعه محمد  
 ابن مشكان كما أخرجه الجوزقي عن الدغولي عنه عن وهب بن جرير ويزيد قد سجد له عن الاخرين لكن رواية  
 الجماعة أو ضع فهي أصح (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة لو لأن قومك  
 حديث عهد بجاهلية) باضافة حديث لعهد عند جميع الرواة قال المطرزي وهو طين اذ لا يجوز حذف الواو  
 في مثل هذا والروايات حديث عهد بواو الجمع كذا نقله الزركشي والحافظ ابن حجر والعين وأقره وأجاب  
 صاحب المصباح بأنه لا حن فيه ولا خطأ والرواية صواب وبوجه يصح ما قالوه في قوله تعالى ولا تكونوا أول  
 كفر به حيث قالوا ان التقدير أول فريق كفر أو فوج كفر يعنون أن مثل هذه الالفاظ مفردة بحسب اللفظ  
 وجمع بحسب المعنى فيجوز ان رعاية لفظه تارة ومعناه أخرى كيف شئت فانقل هذا الى الحديث بعد طاهرا  
 لا خفا بصوابه وقال صاحب اللامع قد توجه بأن فعلا يستعمل المفرد والجمع والمؤنث والمذكر كافي ان

وجه الله قريب من المحسن وخرج عليه خير بنواهب إذا قلنا أنه خير مقدم فإذا صحت الرواية وجب التأويل  
(لا صحت بالبيت مقدم فادخلت فيه ما أخرج منه) يضم الهمزة أي من الحجر (وأزقته بالارض) بحيث يكون  
بأيه على وجهه غير مرتفع عنها وأزقته بالارض أي كالسقة بالصاد (وجعلت لها بين يديها شرفاً) مثل الموجود الآن  
(وبابا غيراً) فبقيت به أساس إبراهيم عليه الصلاة والسلام (فذلك الذي حل ابن الزبير) عبد الله (على هدمه)  
البيت زاد وهب وبناؤه والاشارة في قوله ذلك إلى ما رويته عائشة رضي الله عنها عنه عليه الصلاة والسلام مع  
عدم وجود ما كان عليه الصلاة والسلام يخافه من الفتنة وقصور النفقة كما في حديث عطاء عند مسلم بلفظ  
وقال ابن الزبير سمعت عائشة تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان الناس حديث عهد هم بكفر وليس  
عندي من النفقة ما يقوى علي بنائه لكنت أدخلت فيه من الحجر خسة أذرع وبلغت لها يدا يدخل منه الناس  
وبابا يخرجون منه فاما اليوم أجد ما أتفق ولست أخاف الناس الحديث (قال يزيد) بن رومان بالاسناد  
السابق (وشهد ابن الزبير حين هدمه) وكان قد هدمه حتى بلغ به الارض (و) حين (بنائه) وكان في سنة خمس  
وسنتين وقال الازرق في نصف جهادى الاخرة سنة اربع وستين وجمع بينهما بأن الاشداء كان في سنة اربع  
والاستهانة في سنة خمس وأيدوه بأن في تاريخ المسيحي ان الفراغ من بناء البيت كان في سنة خمس وستين  
زاد المحب المطبى أنه كان في شهر رجب (وادخل فيه من الحجر) خمسة أذرع قال يزيد بن رومان (وقدر آيت  
اساس إبراهيم بحجارة كاسية الابل) وفي كتاب مكة للفاكهى من طريق أبي اويس عن يزيد بن رومان فكشفوا له  
أي لابن الزبير عن قواعد إبراهيم وهي حفر امثال الخلف من الابل ورأوه بنائاً من يوطأ بعضه بعضاً وعند عبد  
الرزاق من طريق ابن سابط عن زيد أنهم كشفوا عن القواعد فاذا الحجر مثل الحلقة والحجارة مشتبك بعضها  
ببعض وفي رواية للفاكهى عن عطاء قال كنت في الاناء الذي جمعوا على حفره فحفروا قامة ونصفها جموا  
على حجارة لها عروق متصل بزرد عروق المروضة فضر به فارتجت قواعد البيت فكبر الناس فبنى عليه وفي رواية  
هرثة عند عبد الرزاق فكشف عن ربض في الحجر أخذ به بعضه بعضاً فتركه مكشوراً فاعلمت ان يومئذ هدموا عليه  
فرايت ذلك الربض مثل خلف الابل وجهه حجر ووجه حجر ووجه حجران ورأيت الرجل يأخذ العتلة  
فيمسح بها من ناحية الركن فيمزال ركن الآخر (قال جرير هو ابن حازم المذكور) (قلت له) أي لزيد بن رومان  
(أين موضعه) أي الاساس (قال اريكه الآن) فدخلت معه الحجر فأشار إلى مكان (منه) فقال ههنا  
قال جرير فخررت بتقديم الزاى على الراء المهملة أي قدرت (من الحجر) بكسر الحاء وسكون الجيم (سنة أذرع)  
بالذال المجمة جمع ذراع ولا بد في ذرت أذرع (أو نحوها) قال في المصابيح والسبب في كونه حر ذلك ولم يقطع به  
ان المنقول انه لم يكن حول البيت حائط محيذاً بالحجر من سائر المسجدين حتى يحزمه عمر بالنبين ولم يبقه على الجدران الذي  
كان علامة على اساس إبراهيم عليه السلام بأن زاد ووسع قطعاً للشك وصار الجدران داخل التحجير فلذلك حرز  
جرير ولم يقطع انتهى وهذا الظاهر الملبس عن ابن أبي زيد بلفظ ان حائط الحجر لم يكن مبني في زمن النبي صلى الله  
عليه وسلم وأبي بكر حتى كان عمر قبناه ووسعه قطعاً للشك وفيه ثقل لان هذا انما هو في حائط المسجد لاني  
الحجر ولم يزل الحجر موجوداً في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كما يصرح به كثير من الاحاديث الصحيحة وهل  
الصحيح أن الحجر كله من البيت حتى لا يصح الطواف في جزء منه أو بعضه فيصم جزء التورى بالاول كآب الصلاح  
لحديث العيصين الحجر من البيت وأبو محمد الجويني وولده امام الحرمين والغوى بالثاني وقال الراغب انه  
الصحيح حديث الباب وحديث مسلم عن الحارث عن عائشة قالت بد القومك أن ينوه بعدى فهلم لا ريك  
ما تر كوامنه قريامن سبعة أذرع وله من طريق سعيد بن مسافع عن عبد الله بن الزبير عنها وزدت فيه ستة  
أذرع ولسفان بن عينة في جامعه ان ابن الزبير زاد ستة أذرع مما على الحجر وله ايضا ستة أذرع وشكر لکن قال  
ابن الصلاح منتصر الماذهب اليه اضطرت الروايات في ذلك ففي الصحيحين الحجر من البيت وروى ستة أذرع  
وروى ست أو نحوها وروى خمس وروى قريامن سبع وحينئذ تعين الأخذ بما ذكره ليقطع القرض يقين  
وقال الحافظ زهر الدين العراقي في شرح سنن أبي داود ظاهر نص الشافعي في المختصر أن الحجر كله من البيت  
وهو مقتضى كلام جماعة من اصحابه وقال النووي انه الصحيح وبه قطع جماعة اصحابنا وقال هذا هو الصواب  
وتعقب بأن الجمع بين المختلف من الاحاديث ممكن وهو أولى من دعوى الاضطراب والظن في الروايات

المقيدة لأجل الاضطراب لأن شرط الاضطراب أن تتساوى الوجوه بحيث يتعدى الترجيح أو الجمع ولم يتعد  
ذلك هنا فنعين حل المطلق على المقيد وأطلاق اسم الكل على البعض سائق مجازاً وحينئذ فالرواية التي جاء  
فيها أن الجرمين البيت المطلقة فيعمل المطلق منها على المقيد ولم تأت رواية قط صريحة بأن جميع الجرمين بناء  
إبراهيم في البيت وإنما قال النووي ذلك نصراً لما صححه أن جميع الجرمين البيت وعدنه في ذلك أن الشافعي  
نص على إيجاب الطواف خارج الجرو ونقل ابن عبد البر الاتفاق عليه لكن لا يلزم منه أن يكون كله من البيت  
فقد نص الشافعي كما ذكره البیهقي في المعرفة أن الذي في الجرمين البيت نحو من ستة أذرع ونقله عن عدة من  
أهل العلم من قرئ لقيم فيصحب أن يكون رأى إيجاب الطواف من ورأيه احتياطاً ولأنه صلى الله عليه وسلم  
انما طاف خارجة وقد قال خذوا عني مناسككم وكما لا يصح الطواف داخل البيت لا يصح داخل جزء منه  
فلا يصح على الشاذروان بفتح المذال المجبة وهو الخارج عن عرض جدار البيت مرتفعاً عن وجه الأرض قدر  
ثاني ذراع تركته قرئ لصيق التفقة فلو كان في الطواف ومس جدار البيت في موازاة الشاذروان  
لا يصح على الأصح لأن بعض بدنه في البيت والصحيح من مذهب الحنابلة لا يجوز له وقطعوا به وعند الشيخ في الدين  
ابن تيمية أنه ليس من الكعبة فعلى الأول لو مس الجدار يده في موازاة الشاذروان صح لأن معظمه خارج البيت  
قال في الرعاية الكبرى لكن قال المرادى ويحفل عدم العصبة وقال الحنفية يصح طواف من لم يجتز منه لكن قال  
العلامة ابن الهمام وينبغي أن يكون طوافه وراء الشاذروان ثلاثاً يكون طوافه في البيت بناءً على أنه منه وقال  
الكرماني من الحنفية الشاذروان ليس من البيت عندنا وعند الشافعي منه حتى لا يجوز الطواف عليه والقول  
قولنا لأن الظاهر أن البيت هو الجدار المرفق فأعنا إلى أعلاه انتهى ومشهور مذهب المالكية ككنا الشافعية  
وعبارة الشيخ بهرام ومن واجبات الطواف أن يطوف وجميع بدنه خارج عن شاذروان البيت وهو البناء  
المحدوب الذي في جدار البيت وأسقط من أساسه ولم يرفع على استقامته انتهى ونحوه قال الشيخ خليل  
في التوضيح لكن نازع الخطيب أبو عبد الله بن رشيد بضم الراء وفتح المجبة في رحلته في ذلك منجهاً بما حاصله  
أن لفظ الشاذروان لم يوجد في حديث صحيح ولا سقيم ولا عن أحد من السلف ولا ذكره عن فقهاء المالكية  
الأموقع في الجواهر لابن شمس وتبعه ابن الحاجب وهو بلا شك منقول من كتب الشافعية وأقدم من ذكر  
ذلك منهم المزني ومن ذكره منهم كان الصلاح والنووي مقرراً بأن البيهاتين على قواعد إبراهيم والآخرين لا  
عليه فلو كان الشاذروان من البيت لكان الركن الأسود دخلاً في البيت ولم يكن مقاماً على قواعد إبراهيم  
من أن نسا الشاذروان وقد انعقد الإجماع على أن البيت مقم على قواعد إبراهيم من جهة الركنين البيهاتين  
ولذلك استلهما النبي صلى الله عليه وسلم دون الآخرين وإن ابن الزبير لما هداه حتى بلغ به الأرض ونشأ  
على قواعد إبراهيم انما زاد فيه من جهة العجز واقامه على الأساس الظاهرة التي عابها العدول من العصاة  
وكبراء التابعين وإن الجراح لما نقض البيت بأمر عبد الملك لم ينتفضه إلا من جهة العجز خاصة وهذا امر معلوم  
مقطوع به جمع عليه منقول بالسند العصم في الكتب المعقدة التي لا يشك فيها أحد وهو رذقول ابن الصلاح  
أن قرئ لما رفعوا الأساس بمقدار ثلاثة أصابع من وجه الأرض وهو المقدار الظاهر إلا أن من الشاذروان  
الأصلي قبل ترابقه فنصوا عرض الجدار عن عرض الأساس الأول قال ابن رشيد وكيف يقال إن هذا المقدار  
الظاهر قصته قرئ من عرض الجدار وهل بقي لنا قرئ أثر فالسهو والغلط فيما نقله ابن الصلاح مقطوع به  
ولعل ابن الصلاح نقله عن التاريخيين والافقهذ لم يأت في خبر صحيح ولا روى من قول صاحب بصح سنده ولو صح  
لاشهر ونقل وإنما وضع هذا البناء حول البيت لبقية السيول كما قاله ابن عبد البر في كتاب العقد في صفة  
الكعبة وقال ابن تيمية أنه جعل عماد البيت وأيده بأن داخل الجرح تحت حائط الكعبة شاذروان فيكون هذا  
الشاذروان نظير الشاذروان الذي هو خارج البيت ولم يقل أحد أن هذا في الجرح حكم الشاذروان الخارج  
ولأنه عماد وان الخارج شاذروان فكون هذا الشاذروان مراعى في الطواف لا دليل عليه ومثل هذا لا يثبت  
إلا بالإجماع الصحيح المتواتر النقل انتهى وأقول قول ابن رشيد أنه لم يوجد لفظ الشاذروان عن أحد من السلف  
ونسبته ابن الصلاح إلى السهو والغلط مما نقله من ذلك يقال عليه هذا الإمام الأعظم الشافعي قد قال ذلك  
فيما نقله عنه البيهقي في كتابه معرفة السنن والآثار وعبارته قال الشافعي فكل طواف طافه على شاذروان  
الكعبة أو في الجرو أو على جداره فكالم يظن قال الشافعي أما الشاذروان فاحسبه مبنيًا على أساس الكعبة



ثم يقتصر بالبيان عن استبطافه ولا ريب أن الشافعي من أجل السبق ثم أنه لا يلزم من كونه عليه الصلاة والسلام كان يستلم الركبتين إليهما يمين يدهم وبخود الشاذرون وأن وجوده ليس ما فهم من استلامهما قصد القبول بأنهم على القواعد وليس فيما نقله ابن وشيد تصريح بأن ابن الزبير وضع البناء على أساس إبراهيم عليه السلام بحيث لم يبق شيئا مما يسمى شاذرون ولا وقف على ذلك في شيء من الروايات فيصنع كأن يكون الأمر كذلك وأن يصكون على حد بنا مقربش فأبقى ما قيل أنهم أبقوه وإذا احتل الأمر واحتل سقط الاستدلال به فهم هدم ابن الزبير لجميع البيت الظاهر منه إنما كان لبعده على القواعد بحيث لم يترك شيئا منها خارجا عن الجدار من جميع جوانبه والأفلوكان غرضه إعادة ما نقصته قريش من جهة الحجر فقط لا كشيء بهدم ذلك فهدمه بلجه وعادته لا بد وأن يكون لغرض صحيح وليس ثم سوء عاده على بناء الخليل من غير أن يترك منه شيئا لكن روى مسلم في صحيحه عن عطاء قال لما احترق البيت من يزيد بن معاوية قال ابن الزبير يا أيها الناس أشيروا علي في الكعبة أنقضها ثم ابني بناءها وأصلح ما وهى منها قال ابن عباس أني أرى أن تصلح ما وهى منها وتدع بناء الناس عليه واجارأ السليم الناس عليها وبعت عليها النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن الزبير لو أن أحدكم احترق بيته مارضى حتى يجدده فكيف يبيت ويحكم أني مستخيري ثلاثا ثم عازم على أمر فلما مضى الثلاث أجمع رايه على أن ينقضها الحديث فلم يقل أني أبني أعادته على قواعد إبراهيم بل قال جوابا لابن عباس حيث قال أني أرى أن تصلح ما وهى لو أن أحدكم احترق بيته مارضى حتى يجدده فقبه مع ما قبله أشعار بأن الداعي على الهدم والبناء زيادة ما نقصته قريش من البيت من جهة الحجر وما وهى بسبب الحريق فلم يعين أن الهدم كان متعمدا لاعادتها كلها على القواعد بحيث لا يترك منها شئ أولم أر في شيء من الأحاديث التصريح بأن قريشا أبقت من الأساس ما يسمى شاذرون بل السياق مشعر بالتخصيص بالحجر فلما قل هذا الحديث من علامات النبوة حيث أعلم النبي صلى الله عليه وسلم عائشة بذلك فكان الذي نولي نقضها وبناءها ابن اختها ابن الزبير ولم ينقل أنه قال ذلك لغيرها من الرجال والنساء ويؤيد ذلك قوله عليه الصلاة والسلام لها فان بد القوم أن ينوه فليكن لا ريب ما تركوا منه فأراهاتريسا من سبعة أذرع رواء مسلم في صحيحه \* (باب فضل الحرم) المكي وهو ما أحاط بمكة وأطاف بها من جوانبها جعل الله تعالى له حكمها في الحرمه تنسب إليها معنى حرما للتحريم الله تعالى فيه كثيرا مما ليس يحترق في غيره من المواضع وحده من طريق المدينة عند التسعين على ثلاثة أميال من مكة وقيل أربعة ومن طريق اليمن طرف أربعة ألبن بنع الهزرة والخضاد المجبة ولين بكسر اللام وسكون الواو حدة على ستة أميال من مكة وقيل سبعة ومن طريق الجفزة على تسعة أميال بتقديم المناة القوقية على السين ومن طريق الطائف على عرفات من بطن غرة سبعة أميال وقيل ثمانية ومن طريق جدرة عشرة أميال وقال الرافعي هو من طريق المدينة على ثلاثة أميال ومن العراق على سبعة ومن الجفزة على تسعة أميال ومن الطائف على سبعة ومن جدرة على عشرة وقد قلتم ذلك بعضهم فقال وللحرم العديد من أرض طيبة \* ثلاثة أميال إذا رمت انقائه وسبعة أميال عراق وطائف \* وجدرة عشر ثم تسع جعزانه وزاد أبو الفضل التويري هاتين فقال

ومن يمن سبع بتقديم سينها \* فكل ريك الوهاب برزقك غفرانه  
وقد زيد في حد لطائف أربع \* ولم ير من جمهورنا القول برجمانه

وقال ابن سراقه في كتابه الأعداد والحرم في الأرض موضع واحد ومكة وما حولها ومسافة ذلك ستة عشر ميلا في مثلها وذلك بريد واحد وثلاث في بريد واحد وثلاث على الترتيب والسبب في بعد بعض الحدود وقرب بعضها ما قيل أن الله تعالى لما أهبط على آدم يتأمن بأقوة أضاه ما بين المشرق والمغرب فغمرت الجن والشياطين ليقربوا منها فاستعاذ منهم بالله وخاف على نفسه منهم فبعث الله ملائكة تحفوا بكمه فوقوا سكن الحرم وذكروا أهل الكشف والمجاهدات أنهم يشاهدون تلك الأنوار واصله إلى حدود الحرم فحدود الحرم موضع وقوف الملائكة وقيل أن الخليل لما وضع الحجر الأسود في الركن أماءة نور وصل إلى ما كن الحدود فجاءت الشياطين فوقت عند الاعلام فبناها الخليل عليه السلام حاجزاً رواء مجاهد عن ابن عباس ومنه

لق جبريل عليه السلام أنى إبراهيم عليه السلام موضع أنصاب الحرم فتسبها ثم جدها سما عجل عليه  
 السلام ثم جدها تسمى بن كلاب ثم جدها النبي صلى الله عليه وسلم فطاولى عمر رضى الله عنه جعلت أربعة  
 من قرين فصبوا أنصاب الحرم ثم جدها معاوية رضى الله عنه ثم عبد الملك بن مروان (وقوله تعالى) بالجزر  
 عطف على سابقه الجرو وبالإضافة (انما امرت) أى قل لهم يا محمد انما امرت (أن اعبدوا هذه البلدة) مكة  
 (الذى حرمتها) لا يصفنا هذا حرام ولا يظلم فيها أحد ولا يباح صيدها ولا يحل خلاها وتخصيص مكة بهذه  
 الاوصاف تشريف لها وتعظيم لشأنها والذي بالآل في موضع نصب نعت لرب (وله كل شئ) البلدة وغيرها  
 خلقا وملاك (وامرأتنا) كون من المسلمين المتقدين السابقين على الاسلام ووجه تعلق هذه الآية بالترجمة  
 من حيث انه اختصهم لمن بين جميع البلاد بإضافة اسمه اليها لأنها أحب بلادهم اليه وكرمها عليه وموطن  
 نبيه وموطن وجهه (وقوله جل ذكره) بالجزر عطف على السابق (أولم نمكن لهم حرما آمنا) أولم نجعل مكانهم حرما  
 ذا أمن بحرمة البيت الذى فيه (يجبى اليه) يجمع إليه ويجمع فيه (غرات كل شئ) رزقنا من لدنا مصدر من معنى  
 يجبى لأنه في معنى يرزق أو مفعول أو حال بمعنى حرزنا من غرات وجاز تخصيصها بالإضافة أى إذا كان هذا  
 حالهم وهم عبدة الاصنام فكيف يعترضهم التعزف والتصف اذا ضموا الى حرمة البيت حرمة التوحيد ولكن  
 اكثروا لا يعلمون جهلة لا يتفكرون هذه التيمم التي خصوا بها وروى التمامى ان الحارث بن عامر بن نوفل  
 قال لاني صلى الله عليه وسلم ان تبع الهدى ملك تخطف من ارضنا فأمر الله تعالى ردا عليه أولم نمكن لهم  
 حرما آمنا الآية وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا جابر بن عبد الحميد) بفتح الحيم  
 وعبد الحميد بفتح الحاء المهملة وكسر الميم ابن قريط يسم القاف وسكون الراء بعد طاء مهملة الضي الكوفي نزيل  
 الرى وقاضيا (عن منصور) هو ابن المقتر (عن مجاهد) هو ابن جبر المفسر (عن طاوس) هو ابن كيسان الماني  
 (عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمة الله زاد  
 المؤاتى في باب غزوة الفتح يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله الى يوم القيامة يعنى أن تحريره امر  
 قديم وشريعة ساقفة مستمرة ليس مما أحدثه واخص بشرعه وهذا الاتفاق في قوله في حديث جابر عند مسلم بن  
 ابراهيم حرمتها لان اسناد التعريم اليه من حيث انه مبلغه فان الحكم بالشرايع والاحكام كلها هو الله تعالى  
 والانبيا يلفونها فكما تنضاف الى الله تعالى من حيث انه الحاكم بها تنضاف الى الرسل لانها تنفع منهم وتبين  
 على السننهم والخاصل أنه أظهر تحريرها بعد أن كان مهجورا لأنه ابتداء وحرمها بان الله يعنى انه تعالى  
 كتب في اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والارض ان ابراهيم سيحرم مكة بأمر الله تعالى (لا يصد) يندم  
 أوله وفتح الصاد المجهة أى لا يقطع (شوكه ولا يفر صيده) لا يرجع من مكانه فان فخره محصى سوا مثلك أم لا لكن  
 ان تلف في فحاره قبل السكون شئ من دمه بالتفريق على الاتلاف ونحوه لانه اذا حرم التصيد فالإتلاف أولى  
 (ولا يلتقط لقطته) بفتح القاف في اليونانية وبسكونها في غيرها قال الازهرى والحدقون لا يعرفون غير الفتح  
 ونقل الطبري عن صاحب شرح السنة انه قال اللقطة بفتح القاف والعامة نكبتها وقال الخليل هو بالسكون  
 وأما بالفتح فهو الكثير الاقطاط قال الازهرى وهو القياس وقال ابن برى في حواشى الصحاح وهذا هو الصواب  
 لان القطة للقال كالنضكة للكثير النضك والقاموس والقط محرر أى بغيرها وكزمة وهمزة وعشامة  
 ما التقط انتهى وهي هنا نصب مفعول مقدم والقاعل قوله (الامن عرفها) أى أشهرها ثم يحفظها للمالكين  
 ولا يتكلمها أى عزها ليعرف ما لكها فيردها اليه وهذا بخلاف غير الحرم فإنه يجوز تركها بشرطه وقال الحنفية  
 والمالكية حكمها واحد في سائر البلاد لمعوم قوله صلى الله عليه وسلم اعرف عفاها ووكاها ثم عرفها بسنة  
 من غير فصل لنا أن قوله ولا يلتقط لقطته ورد مورديان الفضائل الخمسة بمكة كحريم صيدها وقطع شجرها  
 واذا سوى بين اقطعة الحرم وبين اقطعة غيره من البلاد يذكّر اللقطة في هذا الحديث خالفا عن القاضية وهذا  
 الحديث آخرجه المؤلف أيضا في الحج والجزيرة والجهاد ومسلم وأبو داود في الحج والجهاد والترمذى في السير  
 والنسائى في الحج (باب حكم) توريد دور مكة ويعها وشرائها وان الناس في مسجد الحرم بالتسكير  
 في الاقل ولا يذرى المسجد الحرام بالترريف فيها (سواء خاصة) قيد للمسجد الحرام أى المساواة انما هي  
 في نفس المسجد لا في ما اثر المواضع من مكة (لقوله تعالى) لتعليل لقوله وان الناس في مسجد الحرم سواء

ان الذين كفروا اي اهل مكة (وصدقون) يصرون الناس (عن سبيل الله) عن دين الاسلام قال البيضاوي  
 كالمختصر لا يربده حال ولا الاستقبال او غير ذلك اسقروا الصدق منهم ولذلك حسن عطفه على الماضي وقيل  
 هو حال من فاعل كفروا (والمسجد الحرام) عطف على اسم الله يعني وعن المسجد الحرام والاباء المدينة وذلك  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج مع اصحابه عام الحديبية منعهم المشركون عن المسجد الحرام (الذي جعلناه  
 للناس سواء العاكف فيه والباد) سواء ارفع على انه خير مقدم والعاكف الباد مبتدأ مؤخر ولما وجد الخبر  
 وان كل من المبتدأ اثنين لان سوا في الاصل مصدر وصف به وقرأ اخضر سوا ما نصب على انه مفعول ثان لجعل ان  
 جعلناه يتعدى لمضولين وان قلنا يتعدى لواحد كان حالاً من هاء جعلناه وعلى التقديرين فالعاكف صرف فروع  
 على الفاعلية لانه مصدر وصف فهو في قوة اسم الفاعل المشتق تقديره جعلناه مستوفياً به العاكف والبادي  
 والمراد بالمسجد الذي يكون فيه التسكّن والصلاة لا سائر دور ومكة وأوله أبو خنيفة بكعة واستدل بقوله الذي  
 جعلناه للناس سواء على عدم جواز بيع دورها واجارتها وهو مع ضعفه معارض بحدوث الباب وقوله تعالى  
 الذين اخرجوا من ديارهم وأموالهم فنسب الله الديار اليهم كائناً بالاحوال اليهم ولو كانت الديار ليست بملك  
 لهم لما كانوا مملوكين في الاخراج من دور ليست بملك لهم قال ابن خزيمة لو كان المراد بقوله تعالى سواء العاكف  
 فيه والبادي جميع الحرم وأن اسم المسجد الحرام واقع على جميع الحرم لما جاز حفر بئر ولا قبور ولا سقوط ولا  
 البول ولا القاء الجيف والتن ولا تلمع من ذلك ولا كرم بطن وحائض دخول الحرم ولا الجاع فيه ولو كان  
 كذلك لجاز الامتكان في دور مكة وحوائجها ولا يقول بذلك أحد (ومن يرد فيه بالحاد بظلمة من عذاب اليم)  
 الباء في الحاد صلة اي ومن يرد فيه بالحاد اي كما في قوله تعالى تنبأ بالهذين قال في الكشف ومفعول يردم قوله  
 ليعتاول كل متناول كانه قال ومن يرد فيه مراد انا عادلا عن القصد وقوله بالحاد وبظلمة حالان مترادقان وخبر  
 ان محذوف ثلاثة جواب الشرط عليه تقديره ان الذين كفروا وصدقون عن المسجد الحرام مذنبهم من عذاب  
 اليم وكل من ارتكب فيه ذنباً فهو كذلك \* وقال المؤلف بصر ما وقع من غريب الالفاظ على عادة (البادي  
 الطاري) وفي الفروع بالهمز مصلح على كسكط وهو تفسيره بالمتى قال في الفتح وهو متفق ما جاء عن ابن  
 عباس وغيره كإرواه ابن جبر وغيره وهو موافق لما قاله البيضاوي وغيره (مكوكو فاجحوسا) وليست هذه  
 تكلمة في هذه الآية بل في قوله والهدى معكوكو فان يبلغ محله في سورة الفتح ويمكن أن يكون ذكره لما سجد قوله  
 هناسواء العاكف فيه اي المقرب والبادي في وجوب تعظيمه عليهم ولزوم احترامهم له وإقامة مناسكه قاله الحسن  
 ومجاهد وغيرهما وذاب ابن عباس وابن جبر وقتادة وغيرهم إلى أن التسوية بين البادي والعاكف في منازل  
 مكة وهو مذهب أبي خنيفة وقال به محمد بن الحسن فليس المقرب بها احق بالترؤف من القادم عليها واحتج لذلك  
 بمحدث علقمة بن نضلة عند ابن ماجه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وماتت ربيعة بمكة  
 الا السواك من احتاج سكن زاد اليه في ومن استغنى أسكن وزاد الطحاوي بعد قوله على عهد النبي صلى الله  
 عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ما تابع ولا تكري لكنه منقطع لان علقمة ليس بصحابي وقال  
 عبد الرزاق عن معمر بن منصور عن مجاهد ان عمر قال يا اهل مكة لا تنفذوا الدورك أبو البائز البادي حيث  
 شاءوا جيب بأن المراد كراهة الصكراء رفضاً بالوفود ولا يلزم من ذلك منع البيع والشراء بالسند قال  
 (حدثنا اصبح ابن الفرج (قال اخبرني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن  
 شهاب) الزهري (عن علي بن حسين) المشهورين بن العابد بن ولابي ذر بن الحسين (عن عمرو بن عثمان) بن عفان  
 امير المؤمنين رضي الله عنه وعمر وفتح الصين وسكون الميم (عن اسامة بن زيد) حب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 (رضي الله عنه) انه قال يا رسول الله ابن تزل (زاد في المغازي غدا (في دارك بكعة) قال في الفتح حذف  
 اداة الاستفهام من قوله في دارك لبديل رواية ابن خزيمة والطحاوي عن يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب  
 بلفظ أنتزل في دارك قال فكانت استفهامه أولاً عن مكان نزوله ثم ظن أنه ينزل في داره فاستفهامه عن ذلك انتهى  
 ونعقبه العيني بأن أين تلة استفهام فليس وجه لتقدير حرف الاستفهام قال وما وجه قوله حذف أذا  
 الاستفهام من قوله في دارك والاستفهام عن التزل في الدوا عن نفس الدار انتهى والذي قاله في الفتح  
 هو الاظهر فليست أنتل (فقال) عطية الصلاة والسلام (وهل ترك) زاد مسلم كالحار في المغازي هنا (عقيل) بفتح  
 العين وكسر القاف (من رباح) بكسر الراء جمع ربع المحلة أو المنزل المشتمل على أليات وأدور وحيد ذئب يكون قوله

(أودود) تأكيدها وشكاً من الراوى وجمع التكررة وإن كانت في سياق الاستفهام الإنكارى يفيد العموم  
للاشعار بأنه لم يترك من الرباع المتعددة شيئاً ومن التبعيض قاله الكرماني وقيل أن هذه الدار كانت لها ثم من  
عبد مناف ثم صارت لابنه عبد المطلب فتسميها بن ولده فمن صار النبي صلى الله عليه وسلم حتى أبيه عبد الله  
وفيه ولد النبي صلى الله عليه وسلم قاله الفاكهي وظاهر قوله وهل ترك لتأجيل من رباع أنها كانت ملكه  
وأضافها إلى نفسه فيصلي أن عقيلاً نصرته فيها كما فعل أبو سفيان بدور المهاجرين ويحتمل غير ذلك وقد فسّر  
الراوى ولعله أسامة المراد بما أدبره هنا حيث قال (وكان عقيل ورث) أباه (أباطال) اسمه عبد مناف (هو  
و) أخوه (طالب) المكفي به عبد مناف أبوه (ولم يرته) أي ولم يرث أباطال ابنه (جعفر) الطيار ذو الجناحين  
(ولا علمي) أبو تارب (رضي الله عنهما شيئاً لأنهما كانا مسلمين) ولو كانا واريين لوزل عليه الصلاة والسلام  
في دورهما وكانت كأنهما ملكه لعله ما يثارهما إياه على أنفسهما وكان قد استولى طالب وعقيل على الدار كلها  
باعتبار ما ورثاه من أبيهما لكونهما كانا مسلمين أو باعتبار ترك النبي صلى الله عليه وسلم لحقه منها بالمهجرة وقد قد  
طالب يدور فباع عقيل الدار كلها وحكى الفاكهي أن الدار لم تزل بيد أولاد عقيل إلى أن باعها محمد بن يوسف  
أخي الجراح جماعة ألف دينار وقال الداودي وغيره كان كل من هاجر من المؤمنين باع قريته الكافر داره فأضى  
النبي صلى الله عليه وسلم نصرت فأتى الجاهلية تأليفاً للقلوب من أصل منهم (وكان عقيل وطالب كافرين فكان عمر  
ابن الخطاب رضي الله عنه يقول) مما هو موقوف عليه (لا يرث المؤمن الكافر) وقد أخرجه المؤلف مرفوعاً  
في المغازي (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (وكانوا) أي السقب (يتأولون قول الله تعالى) أي يفسرون  
الولاية في قوله تعالى (أن الذين آمنوا) أي صدقوا سوحيد الله تعالى وعجمه صلى الله عليه وسلم والقرآن  
(وهاجروا) من مكة إلى المدينة (وجاهدوا) العدو (بأموالهم) فصرقوا في الكراع والسلاح وأنفقوها على  
المحاربين (وانفسهم) بمباشرة القتال (في سبيل الله) في طاعته وموافقه رضاه (والذين آووا ونسروا) هم الانصار  
آووا المهاجرين إلى ديارهم ونصروهم على أعدائهم (اولئك بعضهم أولياء بعض الآية) بالنسب يعني بقوامها  
أو بتدبير أقرأ بولاية الميراث وكان المهاجرون والانصار يتوارثون بالمهجرة والنصرة دون الأعراب حتى نسخ ذلك  
بقوله تعالى وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض والذي يفهم من الآية المسوقة هنا أن المؤمنين يرث بعضهم بعضاً  
ولا يلزم منه أن لا يرث المؤمن الكافر لكنه مستفاد من بقية الآية المشار إليها بقول المؤلف الآية وهي قوله  
والذين آمنوا ولم يهاجروا وأمالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا أي من نواياهم في الميراث إذا الهجرة كانت في  
أول عهد البعثة من تمام الإيمان فمن لم يكن مهاجراً كأنه ليس مؤمناً قل هذا يرث المؤمن المهاجر منه وسقط  
قوله الآية في رواية ابن عسكرك وفي هذا الحديث التصديت والأخبار والضعفة والقول ورواه ما بين بصرى  
وابن مودني وأخرجه أيضاً في الجهاد والمغازي ومسلم في الحج وكذا أبو داود والترمذي وأخرجه ابن ماجه  
فيه وفي الفرائض (باب) موضع (نزل النبي صلى الله عليه وسلم مكة) وبالسند قال (حدثنا أبو الهيثم  
الحصم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال حدثني)  
بالأفراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن (أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد  
قدوم مكة) بعد رجوعه من منى ووجهه إلى البيت الحرام (منزلنا) بالرفع مبتدأ (غدا) ظرفه (إن شاء الله  
تعالى) اعتراض بين المبتدأ وخبره وهو قوله (يحبني كنانة) أي فيه وهو ضيق الخلاء المحبة وسكون الضيقة  
آخره فاما المقدور من الجبل وارتفاع عن المسيل والمراد به المحصب (حيث تقاسموا) أي تقالفا (على الكفر)  
وهو تبرؤهم من بني هاشم وبني المطلب أن لا يقبلوا لهم صلحاً إلا أن ذلك في الحديث التالي لهذا الحديث  
مستوفى إن شاء الله تعالى وهذا الحديث أخرجه المؤلف في الهجرة والمغازي وبه قال (حدثنا الجيبي)  
عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا أبو الوليد) بن مسلم القرظي الأموي الحنفي قال (حدثنا  
الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال حدثني) بالأفراد (الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد  
الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي) ولا يذوق رسول الله صلى الله عليه وسلم من القدر  
وهو ما بين الصبح وطلوع الشمس (يوم النحر) نصب على الظرفية (وهو يعني) أي قال في غداة يوم النحر حال  
كونه بين ومقول قوله عليه الصلاة والسلام (نحن نازلون غداً بجنب بني كنانة) والمراد بالغدا هنا ثالث عشر

ذى الحجة لانه يوم التزول بالمحصب فهو يجازى في اطلاقه كما يطلق اسم على الماضي مطلقا والاثنان العبد هو العبد  
 حقيقة وليس مراد اقاله البرماوى - صكا الكرماني - (حيث تقاسموا) تحالفوا (على الكفر) قال الزهري  
 مما ادرجه من قوله (يعني) عليه الصلاة والسلام (ذلك) وللأصلي - وأبي ذر عن الكشيبي - بذلك أى يحض  
 بنى كانه (المحصب) بضم الميم وفتح الحاء والصاد المشددة المهمتين (وذلك) أى تقاسمهم على الكفر (أن قرشا  
 وكانه) قال فى الفتح فيه اشعار بأن فى كانه من ليس قرشا إذ العطف يقتضى المغايرة ترجح القول بأن قرشا  
 من ولد فهر بن مالك على القول بأنهم ولد كانه ثم لم يعقب النضر غير مالك ولما لم يعقب غير فهر ففهر بن ولد النضر  
 ابن كانه وأما كانه فأعقب من غير النضر ولهذا وقعت المغايرة انتهى (تحالفت) بالحاء المهملة وكان القياس  
 فيه تحالفوا لكنه اقر بصيغة الفرد المؤنث باعتبار الجماعة (على بن هاشم وبنى عبد المطلب أو بنى المطلب)  
 بالشك فى جميع الاصول وعند البيهقي من طريق أخرى وبنى عبد المطلب بغير شك (أن لا يتكلموا) فلا تتزوج  
 قريش وكذا أمرهم بنى هاشم وبنى عبد المطلب ولا يتزوجون امرأة منهم أباهم (ولا يتكلموا) لا يعيرونهم  
 ولا يشتمونهم وعند الاسماعيلي - ولا يكون بينهم وبينهم شئ (حتى يسلموا) بضم أوله واسكان السين المهملة  
 وكسر اللام المخففة (الهم النبي صلى الله عليه وسلم) وكتبوا بذلك كتابا بخط منصور بن عكرمة العبدري - فسلت  
 يده وأبخط بفيض بن عامر بن هاشم وعلقوه فى جوف الكعبة فاشتد الأمر على بنى هاشم وبنى المطلب فى الشعب  
 الذى انهاروا اليه فبعث الله الأرضة فلم تست كل ما فيها من جور وظلم وبنى ما كان فيها من ذكر الله فاطلع الله  
 رسوله على ذلك فأخبره عما أباطب فقال أبو طالب لكفار قريش إن ابن أخى أخبرنى ولم يكذبنى قط أن الله  
 قد سلط على مصيبتكم الأرضة فلم تست ما فيها من ظلم وجور وبنى فيها ما كان من ذكر الله فان كان ابن أخى  
 صادقاً فانه نعم عن سوء رأىكم وإن كان كاذبا دفعته اليكم فقتلوه أو استحييتوه قالوا قد انصفنا فوجدنا والصادق  
 المصدوق قد أخبر بالحق فسقط فى أيديهم ونكسوا على رؤسهم وانما اختار التزول هنالك لشكر الله تعالى على  
 النعمة فى دخوله ظاهرا وتضا المناقاة فيه بينهم وتقاسموا عليه من ذلك (وقال سلامة) بن روح بن خالد الايلي -  
 مما وصله ابن خزيمة فى صحيحه (عن) عمه (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي (ويحىي عن الفضال)  
 كذا فى غير فرع للبونية قال الحافظ ابن جرير وهو رواية أبى ذر كرمته وهو وهم ولغيرهما ويحىي بن الفضال  
 سببه بلده وأبوه عبد الله الباطنى بفتح الواو الحدة الثانية كإيائه بخط شيخنا الحافظ الضحاوى - وقال العيني -  
 يضمها بعد اللام المضموعة مشددة فوقية مشددة وقال الحافظ ابن جرير وعحدثين وبعد اللام المنعومة مشددة  
 مشددة منسوب الى جده وليس له فى هذا الكتاب غير هذا الموضع المعلق وقد وصله أبو عوانة فى صحيحه والخطيب  
 فى المدرج (عن الاوزاعى) عبد الرحمن بن عمرو ولكن قال يحيى بن معين يحيى الباطنى والله لم يسمع من الاوزاعى  
 شيئا ثم ذكر الهيم بن خلف الدورى أن أمه كانت تحت الاوزاعى - وحديثه فلا يحدسها عنه لانه فى حجره  
 (أخبرنى) بالافراد (ابن شهاب) الزهري - (وقال) أى سلامة ويحيى (بنى هاشم وبنى المطلب) دون لفظ عبد وقد  
 تابعه على الجزم بقوله بنى هاشم وبنى المطلب محمد بن مصعب عن الاوزاعى - كما عند احمد (قال ابو عبد الله)  
 البزارى - قوله (بنى المطلب) بحذف عبد (اشبه) أى بالصواب لان عبد المطلب هو ابن هاشم فلفظ هاشم مفعول  
 عنه وأما المطلب فهو أخو هاشم وهما ابنا عبد مناف فالمراد أنهم تحالفوا على بنى عبد مناف • (باب قول  
 الله تعالى) (وإذا قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد مكة) (آمنا) ذا من لمن فيها (واجنبى) بعدى (وبنى) أن  
 نعبد الا صنم رب انهن أضللن كثيرا من الناس) فلذلك سألت منك العصمة واستعذت بك من اضلالهن وأسند  
 الاضلال اليهن باعتبار السب (فن تبعنى) على دينى (فانه مفعول) بعضى (ومن عصانى) لم يطعنى ولم يوحده  
 (فانك غفور رحيم) تقدر أن تغفر له وترجه ولا يجب عليك شئ وقيل معناه ومن عصانى فمداون الشرك وأنت  
 غفور بعد الانابة (ربنا انى أسكنت من ذريتى) بعضنا - اجماعا (بواد غير ذى زرع) يعنى مكة (عند بيتك المحترم)  
 الذى فى علك أنه يحدث فى ذلك الوادى (ربنا ايقموا الصلاة) أى اسكنهم كى يقوموا الصلاة عند بيتك (فاجعل  
 أشد من الناس) أى قلوبا ومن للتبعض (تهوى) تسرع (الهم) شوقا وودا وعن بعض السلف قول أفندة  
 الناس لأزدهم عليه فارس والروم والانس كلهم لكنه قال من الناس ما يخص به المسلمون وقال الهم لانه أوحى  
 اليه انه سيبقى ذريته بها وقال تهوى لان تمامه غوره منخفضة وذكر القلوب لان الاجساد تبع لها (الآية)  
 بالنصب بتقدير أعنى أو أقرأ وسقط فى رواية ابن عساکر من قوله رب انهن أضللن ولفظ رواية أبى ذر أن نعبد

الاصنام الى قوله لعلمهم يشكرون أى نعمتك ولم يذكر المصنف في هذا الباب حديثاً لانه لم يجد حديثاً على  
 شرطه (باب قول الله تعالى جعل الله) أى صير (الكعبة) وصيغته بذلك لتكعبها (البيت الحرام) عطف بيان  
 على جهة المدح (قيام الناس) اجتماعهم أى سبب اجتماعهم فى امر معاشرهم ومعاذهم يلزمه الخاف ويأمن  
 فيه الضعيف ويرجع فيه العباد وتوجه الى الحاج والعمار وما يقوم به امر دينهم وديارهم (والشهر الحرام)  
 الذى يؤدى فيه الحج وهو ذو الحجة (والهدى والفلأذ ذل) إشارة الى الجعل أو الى ما ذكر من الامر بحفظ  
 حرمة الاحرام وغيره (تعلوا) أى الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض) فان شرع الاحكام لدفع المضار قبل  
 وقوعها وجلب المنافع المترتبة عليها دليل حكمه الشارع وكال علمه (وأن الله بكل شئ عليم) نعميم بعد تخصيص  
 وقد أشار المؤلف بهذه الآية الكريمة الى أن قوام امور الناس واتعاش امر دينهم بالكعبة المشرفة  
 فاذا زالت الكعبة على يد ذى السوء يقتل امور الناس فلذا أورده حديث أى حريرة وبالسند قال  
 (حدثنا على بن عبد الله) المدنى قال (حدثنا صفوان بن عيسى قال (حدثنا زياد بن سعد) يسكون العين وكسر  
 زاي زيد ويخفف بابها المثناة تحت الحرام فى (عن) ابن شهاب (الزهري عن سعد بن المسيب عن أى حريرة  
 رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحترق الكعبة) يضم الياء ورفع الحاء الملهمة وتشديد الراء  
 مكسورة من الضرب وبالجه فعل ومفعول والفاعل قوله (ذو السوء يقتل من الحبشة) تشية سويق مصغر  
 الساقى الخبيث التام فى التصغير لان الساق مؤنثة والتصغير للتصغير وفى سقان الحبشة دقة فلذا أصغرها ومن  
 للتبعض أى يحترقها ضعف من هذه الطائفة والحبشة نوع من السودان ولا ينافى ما ذكرنا قوله تعالى  
 أولم يروا أنا جعلنا حرماً آمناً لان الامن الى قريب الصيامه وخراب الدنيا حينئذ فأتى ذو السوء يقتل وهذا  
 الحديث أخرجه المؤلف أيضاً فى رسالته فى الفتن والناسى فى الحج والتفسير وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير)  
 بضم الواو وحده وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف مصغراً ابن  
 خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها) قال  
 المؤلف (حدثنى) بالافراد (محمد بن مقاتل) الجاهلي (قال آخرى) بالافراد أيضاً (عبد الله هو ابن  
 المبارك قال أخبرنا محمد بن ابى حنيفة) اسمه ميسرة ضد المينة البصري (عن الزهري عن عروة عن عائشة رضى  
 الله عنها قالت كانوا) أى المنون (يسومون) يوم عاشوراء) بالمد غير مصرف اليوم العاشر من المحرم (وقال  
 ابن بزر من رمضان) قال الكرماني فيه جواز نسخ السنة بالكاتب والتسج بلا بدل قال البرماوى مذهب  
 الشافعى وجمع أن عاشوراء يجب حتى ينسخ وينقذ رأيه كان واجباً فلا معارضة بينه وبين رمضان فلا نسخ  
 وأما قوله بلا بدل فيجب فانهم يملكون به لما هو سيدل اقل اذا قلنا بالنسخ انتهى ومباحث ذلك تأتى ان شاء الله  
 تعالى فى موضعها (وكان) أى عاشوراء (وما تسترقبه الكعبة) لما بينهما من المناسبة فى الاعظام والاحلال  
 وهذا موضع الترجمة (فلما فرض الله) عز وجل صيام (رمضان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء أن  
 يصوم يصوم معه ومن شاء أن يتركه فليتركه) وبه قال (حدثنا احمد) بن أبى عمرو واسمه حفص بن عبد الله بن  
 راشد السلي قال (حدثنا ابى) حفص قاضى نيسابور قال (حدثنا ابراهيم) بن طهمان (عن الحاج بن حجاج)  
 الاسدي الباهلي الاحول (عن قتادة) بن دعامة (عن عبد الله بن ابى عتبة) بضم العين المهملة وسكون المثناة  
 الفوقية وفتح الواو وحده مولى انس بن مالك (عن ابى سعد) سعد بن مالك (انطردى رضى الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال ليصن البيت) بضم المثناة الضمة وفتح الحاء والجيم مبني للمفعول مؤكداً بالنون  
 الثقيلة وكذا قوله (وليصن بعد خروج بأجوج وما جوج) اسمان اعجميان (تابعه) أى تابع عبد الله بن أبى  
 عتبة فيما وصله احمد (أبان) بن يزيد العطار (و) تابعه أيضاً (عمران) القطن فيما وصله أيضاً احمد وأبو يعلى  
 وابن خزيمة (عن قتادة) أى على لفظ المتن (فقال عبد الرحمن) بن مهدي فيما وصله الحاكم من طريق احمد بن  
 حنبل عنه (عن شعبه) عن قتادة بهذا السند (قال لا تقوم الساعة حتى لا يصن البيت) بضم المثناة الضمة وفتح  
 الحاء مبني للمفعول (والاول) اكثر لانتفاء من تقدم ذكره على هذا اللفظ واخراد شعبة بما يحققهم وانما  
 قال ذلك لان ظاهرهما التعارض لان المفهوم من الاول أن البيت يحج بعد أشرط الساعة ومن الثاني انه  
 لا يصح بعدها لكن يمكن الجمع بين الحديثين بأنه لا يلزم من حج البيت بعد خروج بأجوج وما جوج أن يتبع الحج  
 فى وقت ما عند قرب ظهور الساعة وبظهوره أعلم أن المراد بقوله ليصن البيت أى مكان البيت يحج لانه

الحبشة اذا خربوه لم يعمر بعد ذلك فانه في الصحيح وزاد هنا في رواية غير أبي ذر وابن عساكر جمع قتادة عبد الله بن  
أبي عتبة وعبد الله مع أبي سعيد الخدري فاشتتمة التدليس • (باب) بيان حكم التصرف في كسوة  
الكعبة وقد قيل أول من كساها تبع الجعري الخصف والمغافر والملاء والواصل وذو كران قتيبة انه كان قبل  
الاسلام يتبعهما ثمانية سنة وفي تاريخ ابن أبي شيبة أول من كساها عدنان بن ادد وزعم الزبير أن أول من كساها  
الدياج عبد الله بن الزبير وعند ابن اسحاق عن ليث بن سليم كانت كسوة الكعبة على عهد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الانطاع والسوح وروى الواقدي عن ابراهيم بن أبي ربيعة قال كسى البيت في الجاهلية الانطاع  
ثم كساه النبي صلى الله عليه وسلم الثياب اليمنية ثم كساه عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان القباطي ثم كساه  
النجاشي الدياج وروى أبو عروبة في الاوائل عن الحسن قال أول من ألبس الكعبة القباطي النبي صلى الله  
عليه وسلم وذكر الزرقاني فبين كساها أبابكر الصديق رضي الله عنه ولم يذكر علي بن أبي طالب ولعله اشتغل عن  
ذلك بما كان يصدره من الحروب في عهد امر الدين مع الخوارج وكساها معاوية الدياج والقباطي والحبراء  
فكانت تكسى الدياج يوم عاشوراء والقباطي في آخر رمضان وكساها يزيد بن معاوية الدياج والخسرواني  
وكساها المأمون الدياج الا حرم يوم القروية والقباطي يوم هلال رجب والدياج الايض يوم سبع وعشرين  
من رمضان القطر وهكذا كانت تكسى في زمن المتوكل العباسي ولما كان زمن الناصر العباسي كسبت  
السواد من الحر فبهى تكسى ذلك من ذلك الزمان والى الآن لأنه في سنة ثلاث وأربعين وسقاه قطعت من  
ريح شديد فكسبت ثيابا من القطن سودا وقد كبر بعضهم حكمة حسنة في سواد كسوة الكعبة فقال كانه يشير  
الى انه فقد اناسا كانوا حوله فلبس السواد حزننا عليهم ولم تزل الملوك تتداول كسوته الى أن وقف عليها الصالح  
اسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون في سنة ثمان وخمسين وسبع مائة فبقي يسوس بضواحي القاهرة في طرف  
القليوبية عابلي القاهرة وأول من كساها من ملوك الترك بعد انتضاء الخلافة من بغداد الظاهر بيبرس الصالح  
صاحب مصر • وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الجلي البصري قال (حدثنا خالد بن الحارث)  
الهميضي قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثنا واصل الاحدب) الاسدي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة  
(قال حدثني أبي شيبة) بن عثمان الجلي بالخاء المهمل والجيم المفتوحين العبدري صاحب مفتاح الكعبة  
نصباني قال المؤلف (ح وحدثنا قبيصة) بنغ الخاف وكسر الموحدة وفتح الصاد المهمل ابن عتبة السوادي  
قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن واصل عن أبي وائل قال جئت مع شيبة على الكروسي في الكعبة فقال لقد  
جلس هذا المجلس) على هذا الكروسي (عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال) رضي الله عنه  
(لقد هممت أن لا ادع) أي لا اترك (فيها) أي في الكعبة (مفرأ ولا يضام) ذهابا ولا ضمة (الآهتمة)  
بالتذكير كبيراً عساراً المال وفي رواية عمر بن أبي شيبة في كتاب مكة عن قبصة المذكور الاقمتها وزاد المؤلف  
في الاعتصام بين المسلمين قال الزركشي وغيره وظن بعضهم أنه حلى الكعبة وغلطه صاحب القهس  
بأن ذلك محبس عليها كقتاد يهاوئها وذلك فلا يجوز صرفه في غيرها وانما هو الكثرة الذي بها وهو ما كان  
يمد يها خارجا عما كانت تحتاج اليه مما يتخفى فيه وكانوا يطرهونه في صندوق في البيت فاراد  
عمر أن يقسمه بين المسلمين فقال شيبة (قلت) له (أن صاحبك) النبي صلى الله عليه وسلم وأب بكر رضي الله  
عنه (لم يبعلا) ذلك (قال) عمر (هما) أي النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه (المرآن)  
الرجلان الكاملان لا أخرج عنهما بل (أقدي بهما) وقد كن صلى الله عليه وسلم لما افتتح مكة تركه  
وعابه القلوب فربى ثم بقي على ذلك الى زمن الصديق وعمر رضي الله عنهما ووقع عند مسلم من حديث عائشة  
رضي الله عنها في بناء الكعبة لولا أن قومك حديث عهد بكفر لانتفتت ككز الكعبة في سبيل الله وحكي  
الفاكهة أنه صلى الله عليه وسلم وجد فيها يوم الفتح ستين اوقية وعلى هذا فافاضها جاز كما جاز ابن الزبير وأنها  
على التواء دلز وال سبب الامتناع ولولا لاقوه في الحديث في حبل الله لا يمكن أن يحمل الانفاق على ما يتعلق بها  
فخرج الى أن حكمه حكم التعيس ويحتمل أن يحمل قوله في سبيل الله على ذلك لأن عمارة الكعبة تصدق على سبيل  
الله وليس لكسوة الكعبة في هذا الحديث ذكر فمن ثم استشكل سوق هذا الحديث لهذه الترجمة وأجيب بأن  
مقصود القصة على أن حكم الكسوة حكم المال بها فيعوز قسمها على اهل الحاجة استنباطا من رأى عمر قصة  
الذهب والقصة الكائنين بما وقيل لأن الكعبة لم تزل مغتربة تصد بالهدايا تعظيما لها فالكسوة من باب التعظيم لها

واختلف في الكسوة هل يجوز التصرف فيها بالبيع ونحوه فقال الفضل بن عبدان من اصحابنا لا يجوز قطع شيء  
من اسرار الكعبة ولا نظفه ولا يبيعه ولا يشرأفه ولا وضعه بين اوراق الحصف ومن حمل من ذلك شيئا لم يدره واقره  
الرافعي عليه قال ابن فرحون من المالكية وهذا على وجه الاستحسان منه والنصوص تخالفه قال الباجي  
وقد اختلف مالك شرا كسوة الكعبة وقال ابن الصلاح امر ذلك الى الامام بصرفه في بعض مصارف بيت المال  
يباع وعطاء واحتج بجملة الروايات في تاريخ مكة أن عمر بن الخطاب كان يبيع كسوة الكعبة كل سنة فيقسمها  
على الحاج قال النووي وهو حسن متعين ثلاثين بالمائة وبه قال ابن عباس وعائشة وام حلة وجوزوا لمن  
اخذها لبيها ولو افاض وجنبا وبه في المهمات على أن ما قاله النووي هنا مخالف لما وافق عليه الرافعي  
في آخر الوقت من تصحيح التبايع اذ الميق فيها جبال وبصرف عنها في مصالح المسجد ثم قال واعلم أن للمسألة  
احوالا احدها أن يوقف على الكعبة وحكمها ما مر وخطأ غيره بأن الذي مر محله فاعاذا كساها الامام من  
بيت المال اما اذا وقت فلا يتعلل عالم جواز صرفها في مصالح غير الكعبة نائنها أن يملكها ما ملكها الله كسوة  
فأعيها أن يفعل فيها ما يراه من تعليفها عليها او بيعها وصرف عنها الى مصالحها نائنها أن يوقف شيء على ان يؤخذ  
ربعه وتنكس به الكعبة كما في عصرنا فان الامام قد وقف على ذلك بلا ادخال وقد تلخص في هذه المسألة انه ان  
شرط الواقف شيئا من بيع وعطاء الاحد او غير ذلك فلا كلام وان لم يشترط شيئا نظر ان لم ينف التناظر تلك  
فله بيعها وصرف عنها في كسوة اخرى وان وقفها فأبقى فيه ما مر من الخلاف في البيع ثم بقي قسم آخر وهو  
الواقع اليوم في هذا الوقت وهو أن الواقف لم يشترط شيئا من ذلك وشرط تجديد كل سنة مع علمه بأن بني  
شبهه كانوا يأخذونها كل سنة لما كانت تنكس من بيت المال فهل يجوز لهم اخذها الآن او تباع  
وبصرف عنها الى كسوة اخرى فيه نظر واتجه الاول وهذا الحديث أخرجه ايضا المؤلف في الاعتصام  
وابوداود في الحج وكذا ابن ماجه (باب هدم الكعبة) في آخر الزمان (فالت عائشة رضي الله عنها) ولغيره في ذكر  
وفات عائشة (قال النبي صلى الله عليه وسلم يفزع جيش الكعبة) يفزع الجيوش وسكون المنة الصبية قال  
البرماوي كالكرمان لا بالمسلة والموحدة انتهى قلت ثبت في البيهقي في رواية ابى ذر جرح بالحاء المهملة  
والموحدة المفتوحين (فيصف بهم) بضم المنة الصبية وفتح السين المهملة وهذا طرف من حديث وصي  
اوائل البيوع ولفظه يفزع جيش الكعبة حتى اذا كانوا يبيدون من الارض يحسف بأولهم وآخرهم ثم يمشون  
على نياتهم والبيداء الخازة التي لاشئ فيها وهي في هذا الحديث اسم موضع مخصوص بين مكة والمدينة وقوله  
ثم يمشون على نياتهم أي يحسف بالكل شئ من الاشياء ثم يعامل كل منهم في الحشر بحسب نيته وقصده ان خيرا  
غيره وان شرا فشره وبالسند قال (حدثنا عمرو بن علي) يسكون الميم ابن بجرين كثير الباهلي الصيرفي قال  
(حدثنا يحيى بن سعيد) الطناني قال (حدثنا عبيد الله بن الاخضر) بجاءة مجة بعد هجرة مفتوحة وآخرة سين  
مهملة قبلها نون مفتوحة بوزن الاحمر وعبيد الله الصغير الضبي الكوفي قال (حدثني) بالافراد (ابن ابى حنيفة)  
بضم الميم وفتح اللام وسكون الصبية هو عبيد الله بن عبد الرحمن بن ابى مليكة واهمه زهير التميمي الاحول  
(عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كافي به) قال في فتح الباري كذا في جميع  
الروايات عن ابن عباس في هذا الحديث والذي يظهر أن في الحديث شيئا حذف ويحتمل أن يكون هو ما وقع  
في حديث علي عند ابى عبيد في غريب الحديث من طريق ابى العالية عن علي قال استكثروا من الطواف  
بهذا البيت قبل أن يحال بينكم وبينه فكان في رجل من الحبشة اصلع اوت قال اصمع حسن السابقين فاعد عليها  
وهي غنم ورواه الفاكه من هذا الوجه ولفظه اصلع بدل اصلع وقال فاعا عليها يد ماسها به ورواه يحيى  
الحاماني كافي مسنده من وجه آخر عن علي مر فوعا انتهى ونعقبه العيني بأنه لا يحتاج الى تقدير حذف لانه انما  
يقتضي موضع يحتاج اليه للضرورة ولا ضرورة هنا قال ودعوا الظهور وغير ظاهرة لانه لا وجه في تقدير محذوف  
لا حاجة اليه بما جاء في أثر من صحابي ولا يقال الاحاديث بضم بعضها بعضا لا ناقل هذا انما يكون عند  
الاحتياج اليه ولا احتياج هنا الى ذلك والضمير في به للقال الا في ذكره وقوله (اسود) نصب كافي البيهقي في قوله  
الدم والاختصاص وليس من شرط المنسوب على الاختصاص أن لا يكون نكرة فقد قال الزمخشري في قوله  
نعالى فاعا بالقط انه منصوب على الاختصاص كذا نقله البرماوي والعيني وغيرهما كالكرمانى وعبرة



الزنجشري ويجوز أن يكون نصبا على المدح فان قلت أليس من حق المنصب على المدح أن يكون معرفة هو  
الحمد لله الجيد أنما مضى الأنبياء لا نورث أناني نهشل لاندعي لأب قلت قد جاء نكرة في قول الهدى  
ويأوى إلى نسوة عطل \* وشعنا مر اضيع مثل السعالي انتهى

ونعقبه أبو حيان فقال في كلامه هذا تخطيط وذلك أنه لم يفرق بين المنسوب على المدح والذم أو الترحم وبين  
المنسوب على الاختصاص وجعل حكمهما واحدا وأورد مثالا من المنسوب على المدح وهو الحمد لله الحمد  
ومثالي من المنسوب على الاختصاص وهما أنما مضى الأنبياء لا نورث أناني نهشل لاندعي لأب والذي ذكره  
التصريحون أن المنسوب على المدح والذم أو الترحم قد يكون معرفة وقبله معرفة يصلح أن يكون تابعا لها  
وقد لا يصلح وقد يكون نكرة كذلك وقد يكون نكرة وقبلها معرفة فلا يصلح أن يكون نعتا لها نحو قول النابغة

مقارع عوف لا حاول غيرها \* وجوه قرود تبني من تتعادع

فالتصيب وجوده ورود على الذم وقبله معرفة وهو مقارع عوف وأما المنسوب على الاختصاص فنصوا على أنه  
لا يكون نكرة ولا مبهما ولا يكون الامتزاج بالالف واللام أو بالاضافة أو بالعلية أو بأى ولا يكون إلا بعد ضمير  
متكامل يخص به أو مشار إليه ويرى عافى بعد ضمير مخاطب انتهى وإجاب تليذه السمين بأن الزنجشري إنما أراد  
بالمنسوب على الاختصاص المنسوب على اختيار فعل سواء كان من الاختصاص المطلوب له في النعوم لا وهذا  
اصطلاح أهل المعاني والبيان انتهى والاولى أن يقول الذي نص عليه الزنجشري النصب على المدح وأدخل فيه  
الاختصاص فلينأمل (الخج) يخج الهمزة وسكون الفاء وفتح الحاء المهملة وبالجم نصب صفة لسا بقية ويجوز  
أن يكون اسود الخج حالين متداخلين أو مترادفين من ضميره وبه قال التوربشتي والدماميني وقال الظهري  
هما بدلان من الضمير الجبر وروى فقالا لا نهما غير منصرفين ويجوز أن يبدل الظهري من المنصرف الغائب نحو ضربته زيدا  
وقال الطيبي الضمير في به مبهم بضمير ما بعده على أنه تمييز لقوله تعالى فقتلهم سبع سموات فان ضميرهن هم  
المبهم المفسر بسبع سموات وهو تمييز كما قاله الزنجشري وفي بعض الاصول اسود الخج رفعه ما على أن اسود  
مبتدأ أخبره بقطعها والجملة حال بدون الواو والضمير في به لليت اى كافى متلبس به واسود خبره مبتدأ محذوف  
والضمير في به للما لم اى كافى بالفاء هو اسود وقوله الخج خبر بعد خبر قال في القاموس فخرج كنع تكبر وفي مشبه  
تداني صدور قدميه وتباعده عقباه كنعج وهو الخج بين الفجج محذوف والتفجج التفرج بين الرجلين (يقطعها) اى  
يقطع الاسود الخج الكعبة حال كونها قطعاً (حجرا حجرا) نحو بوبته بابا باباى مبوبا وهو يدل من الضمير المنسوب  
في قطعها قال في المصايح فان قلت ما عراب الالفاظ الواقعة في هذا التركيب وهو قوله كافى به الخج وأجاب بأنه  
نظير قولهم كأنك بالدينام تكن وبالآخر لم تزل وكأنت بالليل قد اقبل قال وفيه اعراب مختلفة قال بعض المحققين  
فيه الاولى أن تقول كأن على معنى التشبيه ولا تحكم بزيادة نى وتقول التقدير كأنك تصبر بالدينام تشاهد هاهنا  
قوله تعالى فبصر عن جنب وجهه بعد الجبر وبالباى حال اى كأنك تصبر بالدينام تشاهد خلفه كآلة الآزى  
الى قولهم كأنك بالليل وقد اقبل والواو لا تدخل على الجمل اذا كانت اخبار الهذه الحروف قال الدماميني  
ويؤيده اى ما قاله هذا المحقق ثبوت هذه الرواية بنصب اسود الخج في الحديث فان نصب على الحالية كما مر ويطعن  
في محل نصب على الصفة أو الحال ايضا وفي هذا الحديث الحديث بالجمع والافراد والعنفة وشيخ المؤلف  
ويحيى بصريان وابن الاخش كوفي وابن أبي ملكية مكي \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المخزومي المصري  
قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام المصري (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن  
السبب ان ابا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزب الكعبة) عند قرب الساعة حين  
لا يبقى في الارض احد يقول الله الله (ذوالسويتين) بضم السين وفتح الواو ثنية سوية مصغر الساق (من  
الحبشة) قال في القاموس الحبش الحبشة محز كين والاحبش بضم الباء حبش من السودان الجمع حبشان  
واحباش اه قال بعضهم الحبشة ليس بصحيح في القياس لانه لا واحد له على مثال فاعل فيه يكون مكسرا على  
فعله وقال ابن زيد وما قولهم الحبشة فعلى غير قياس وقد قالوا ايضا حبشان ولا أدري كيف هو اه وانكأكرهم  
لقط الحبشة على هذا الوزن لا وجه له لانه ورد في لفظ افصح الناس وقال الرشاطي وهم من ولد كوش بن حام  
وهما اكثر السودان وجميع عمالة السودان يعطون الطاعة للبحش وقد جاء في تخريب الكعبة احاديث كحديث

ابن عباس وعائشة عند المؤلف وما رواه أبو داود الطيالسي بسند صحيح وحديث عبد الله بن عمر عند أحمد  
 وروى ابن الجوزي عن حذيفة حديثاً طويلاً مرفوعاً فيه خراب مكة من الحنطة على يد جشئ أفعج  
 الساقين أزرق العينين انطس الآف كبير البطن معه أصحابه يتقونها حجراً حجراً ويقتلونها حتى يرموها ببعض  
 الكعبة إلى البحر وخراب المدينة من الجوع والجن من الجراد وذو كرا الحليمي أن خراب الكعبة يكون في زمن  
 عيسى عليه الصلاة والسلام وقال القرطبي بعد رفع القرآن من الصدور والمصاحف وذلك بعد موت عيسى وهو  
 الصحيح (باب ما ذكر في الحجر الأسود) ويسمى الركن الأسود وهو في ركن الكعبة الذي يلي الباب من جانبه  
 المشرق وارتفاعه من الأرض الآن ذراعان وثلاثة أذراع على ما قاله الأزرق ومنه وبين المقام ثمانية وعشرون  
 ذراعاً وفي حديث ابن عباس مرفوعاً ما سمع الترمذي نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياض من اللبن  
 فسودته خطايي آدم لكن فيه عطاء بن السائب وهو صدوق إلا أنه اخطأ وسرر عن جمع منه بعد اختلاطه  
 لكن له طريق أخرى في صحيح ابن خزيمة فيقوي بها وفي هذا الحديث التخوف لأنه إذا كان الخطايا تؤزى في الحجر  
 فخطائك بتأثيرها في القلوب وبغبي أن يتأمل كيف ابقاء الله تعالى على صفة السواد أدامع ما حسه من أبدى  
 الأنبياء والمرسلين المقتضى لتبينه ليكون ذلك عبرة لذوى الأبصار وواعظاً لكل من وافاه من ذوى الأفكار  
 ليكون ذلك باعثاً على مبالغة الزلات وبجانب الذنوب الموقفات وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً  
 أن الحجر والمقام باقوتان من وابت الجنة طمس الله نورهما ولو لا ذلك لاضاء ما بين المشرق والمغرب ورواه أحمد  
 والترمذي وصححه ابن حبان لكن في أسناده وجاء أبو يحيى وهو ضعيف وإنما ذهب الله نورهما ليكون إيمان  
 الناس يكونهما حقاً إيماناً بالقلب ولو لم يطمس لكان الإيمان به ما إيماناً بالمشاهدة والإيمان الموجب للتوابع  
 هو الإيمان بالقلب وبالسند قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى قال (أخبرنا سفيان) (الثوري) (عن  
 الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) بن يزيد النخعي (عن عاصم بن ربيعة) بالعين المهملة وبعد الآف  
 موحدة مكسورة وآخره سين مهملة وربيعة بفتح الراء النخعي (عن عمر) بضم العين (رضي الله عنه أنه جاء إلى  
 الحجر الأسود فقبله) بأن وضع قدمه عليه من غير صوت (فقال) ليدفعنهم قريب عهد بإسلام ما كان يعتقد في  
 حجارة أصنام الجاهلية من الضر والنفع (أني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع) أي بذلك وإن كان امتثال ما شرع  
 فيه يقع في الثواب لكن لا قدرة له عليه لأنه حجر كسائر الأجار وأشاع عمر هذا في الموسم ليشهر في البلدان  
 ويحفظه المتأخرون في الأقطار لكن زاد الحاكم في هذا الحديث فقال على بن أبي طالب بل يا أمير المؤمنين يضر  
 وينفع ولو علت ذلك من تأويل كتاب الله تعالى لعلنا كما أقول قال الله تعالى وإذا أخذ بك من بني آدم من  
 ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى فما أقره وأنه الرب عز وجل وأنهم العبيد كتب  
 مبناهم في رق وألقى في هذا الحجر وأنه يبعث يوم القيامة وله عينان ولسان وثغتان يشهدن وإياي ما وفاة فهو  
 أمين الله في هذا الكتاب فقال له عمر لا باقى الله يارضى لست فيها يا أبا الحسن وقال ليس هذا على شرط الشيخين  
 فأنما ما لم يخفأ بأبي هارون العبدى ومن غرائب المتن ما في ابن أبي شيبة في آخر مسند أبي بكر رضي الله عنه  
 عن رجل رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقف عند الحجر فقال أنى أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ثم قبله ثم حج أبو بكر  
 رضي الله عنه فوقف عند الحجر فقال أنى أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قبلت ما قبلتك فليراجع أسناده فإن صح يحكم بطلان حديث الحاكم بعد أن يصدور هذا الجواب عن على  
 أعنى قوله بل يضر وينفع بعد ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تضر ولا تنفع لأنه صورة معارضة لاجرم أن الذي  
 قال في مختصره عن العبدى أنه ساقط (ولولا أنى رأيت رسول الله) ولغيره في ذلك (صلى الله عليه وسلم) بقبلت  
 ما قبلتك تبينه على أنه لولا الاقتداء ما قبله وقال الطبري أعلم أنهم ينزلون نوعاً من أنواع الجنس بمنزلة جنس آخر  
 باعتبار انصافه بصفة مختصة به لأن تباين الصفات بمنزلة التقاير في الذوات فقوله أنك حجر شهادة له بلنه من هذا  
 الجنس وقوله لا تضر ولا تنفع تقريراً لكيد بأنه حجر كسائر الأجار وقوله ولولا أنى رأيت إلى آخره إخراج له عن  
 هذا الجنس باعتبار تفصيله صلى الله عليه وسلم أنه وفي هذا الحديث الحديث والاختصار والفعنة ورواه  
 كوفيتون الأشيخ المؤلف قصري وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي في الحج (باب اغلاق) باب  
 (البينة) بالعين المهملة (وبسلى) الداخل (في أي) ناحية من (نواحي البيت شاء) فإن مكان الباب مقصوحاً

فصله مائة لا لم يستقبل منها شأن كان له عتبة قدر ثلث ذراع صحت • وبالسند قال (حدثنا قتيبة  
 ابن سعيد) بكسر العين ابوربنا التقي البجلي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن  
 سالم) هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي (عن أبيه) عبد الله بن عبد الله عنه (انه قال دخل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت) الحرام عام الفتح (هو واسمه بن زيد وبلال) المؤذن (وعنه بن طلحة)  
 الجني زاد التمام وصحة الفضل بن عباس فيكونون اربعة (فاغلقوا عليهم) اى الباب من داخل كما عند أبي  
 عروانة وزاد يونس فكت نهار اطول بلا وفي رواية طليح زما يدل نهارا وسلم فكت فيها مليا وفي رواية ته ايضا  
 فكت فيها ساعة (فاغلقوا) الباب (كنت اول من ولى) دخل (فلقطت بلالا) بكسر الكاف زاد في رواية  
 مجاهد السابقة في اوائل الصلاة عن ابن عمرو اجد بلالا قائما بين اليامين (قأته) اى بلالا (هل صلى فيه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال نعم) صلى فيه (بين العمودين اليامين) بضعيف الياء لانهم جعلوا الانبديل احدى  
 يامى النسبة وجوز زيبيوه التشديد وفي رواية مالك عن نافع جعل عمودا عن يمينه وعمودا عن يساره وفي رواية  
 فليح في المخازي بين ذلك العمودين المتقدمين وكان البيت على ستة اعمدة مطرين صلى بين العمودين من السطح  
 المتقدم وجعل باب البيت خلف ظهره وقال في آخر روايته وعند المكان الذى صلى فيه حرمة حرام فكل هذا  
 اخبار عما كان عليه البيت قبل أن يهدم ويبنى في زمن ابن الزبير فالأول تقدمين موسى بن عتبة في روايته  
 من نافع كافي الباب الذى يليه ابن بن موققه صلى الله عليه وسلم وبين الجدار الذى استقبله قريبا من ثلاثة أذرع  
 وسبأ في قريبا ان شاء الله تعالى • وموضع الترجمة من الحديث قوله فاغلقوا عليهم لكن احتشكل قوله في الترجمة  
 ويصل في اى نواحى البيت شاء فانه يدل على التصديق الحديث انه صلى الله عليه وسلم على بين اليامين وهو يدل  
 على التحمين واجيب بان صلته عليه الصلاة والسلام في ذلك الموضع لم تكن قد ابدل وقت انفا وهذا  
 الحديث أخرجه مسلم في الحج والتمام وفيه وفي الصلاة • (باب الصلاة في الكعبة) اختلف في ذلك فعن ابن  
 عباس لاتصح الصلاة داخلها مطلقا لانه يلزم من ذلك استبدال بعضها وقد ورد الاصر باستقبالها فيصل على  
 استقبال جميعها واستحب الشافعية الصلاة فيها وهو ظاهر في النقل ويطبقه الفرض اذا لفرق بينهما في مسألة  
 الاستقبال للمقيم وهو قول الجمهور ومشهور مذهب المالكية جواز السنة فيها وفى الجبر لاى جهة كانت وأما  
 الفرض والسنة المؤكدة كالوتر والنافلة المؤكدة كالغير فلا يجوز ايقاع شئ منها فيها وهو مذهب المدونة  
 فان صلى الفرض فيها عادى الوقت • وبالسند قال (حدثنا أحمد بن محمد) هو الحارث المروزي فيها قال ابو نصر  
 الكلاباذي وابو عبد الله الحاكم وقال الدارقطني هو ابن شبيب ومروج المزني وغيره الاول قال (أخبرنا  
 عبد الله بن المبارك المروزي) قال أخبرنا موسى بن عتبة عن نافع) مولى ابن عمر بن الخطاب (عن ابن عمر  
 رضى الله عنهما انه كان اذا دخل الكعبة مشى قبل الوجه) بكسر الكاف وفتح الموحدة كاللذين بعد اى مقابل  
 الوجه (حين يدخل) الكعبة (ويجعل الباب قبل الطهر عني حتى يكون) المقدار والمسافة (بينه وبين الجدار  
 الذى قبل وجهه قريبا) فصب خبر يكون واسمها محذوف محذوف بالمقدار والمسافة ولا يذروا بن عباس كقريب  
 بالرفع اسم ليكون (من ثلاث أذرع) بحذف التاء من ثلاث وللأصلي وابن عباس كثر ثلاثة أذرع وهذه زيادة  
 على الرواية السابقة كما مر وقد جزم رفعها مالك عن نافع فيما أخرجه ابو داود من طريق عبد الرحمن بن مهدى  
 والدارقطني في الثرائب وابو عروانة من طريق هشام بن سعد عن نافع وحينئذ فينبى لمن اراد الاتباع في ذلك  
 أن يجعل بينه وبين الجدار ثلاثة أذرع فانه يقع قدماه في مكان قدميه صلى الله عليه وسلم ان كانت ثلاثة أذرع  
 سواء وقع ركبته او يده او وجهه ان كان اقل من ثلاثة أذرع (قبلي) حال كونه (يتوضئ) بتشديد الحاء  
 المجهة اى يقصد (المكان الذى أخبره بلال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فيه) قال ابن عمر وغيره وليس  
 على احديهما ان يصلى في اى نواحى البيت شاء) اى اذا كان الباب مغلقا كما مر في الباب السابق  
 • (باب لم يدخل الكعبة) لانه ليس من مناسك الحج (وكان ابن عمر رضى الله عنهما) الذى هو أشهر من  
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم دخول الكعبة (يحب كثيرا ولا يدخل) الكعبة فلو كان من المناسك  
 لما اخل به مع كثرة اتباعه وهذا التعليق وصحيفان التورى في جامعهم • وبالسند قال (حدثنا مسدد)  
 قال (حدثنا خالد بن عبد الله) الطحان قال (حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عن عبد الله بن ابي اوفى) رضى الله عنه

(قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) عمرة القضاء سنة سبع من الهجرة قبل الفتح (فقطاف باليت وصلى خلف المقام ركعتين ومعه من يسفر من الناس فقال له) أي لا بن أبي أوفى (رجل أ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة) في هذه العمرة والهمزة للاستفهام (قال) أين أبي أوفى (لا) لم يدخلها في هذه العمرة وسببه ما كان فيها حنث من الأصنام ولم يكن المشركون يتركونه ليغيرها فلما كان في الفتح أمر بإزالة الصور ومن دخلها قاله النوروي ويحتمل أن يكون دخول البيت لم يقع في الشرط فلما أراد دخوله لمعهو كما منعوه من الإقامة بمكة زيادة على الثلاث فلم يقصد دخولها ثلاثين معوه \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في المغازي وأبو داود في الحج وكذا النسائي وإن ما جده (باب من كبر في واحة الكعبة) \* وبالسند قال (حدثنا أبو عمر) يعين مفتوح بن عبد الله بن عمر القاعد البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا أيوب) السخيتاني قال (حدثنا عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم أي مكة (أي أن يدخل البيت) أي امتنع من دخوله (وفيه) أي والحال أن فيه (الآلهة) أي الأصنام التي لاهل الجاهلية واطلق عليها الآلهة باعتبار ما كانوا يزعمون (فأمر) عليه الصلاة والسلام (بها) أي بالآلهة (فأخرجت فأخرجوا صورة إبراهيم وإسماعيل) عليهما السلام (في أيديهما الإزلام) جمع زلم يفتح الزاي وضعا وهي الإزلام والقذاح وهي أعداؤا نحتوها وكسبوا في أحدها فعل وفي الآخر لا تفعل ولا شيء في الآخر فإذا أراد أحدهم سفرا أو حاجة ألقاها فان خرج أفضل ففعل وان خرج لا تفعل لم يفعل وان خرج الآخر أعاد الضرب حتى يخرج له أفضل أو لا تفعل فكانت سبعة على صفة واحدة مكتوب عليها لا نم منهم من غيرهم ملصق العقل فضل العقل وكانت بيد السادن فإذا أرادوا خروجا أو تزويجا أو حاجة ضرب السادن فان خرج منهم فذهب وان خرج لا كف وان شكوا في نسب واحد أو إياه إلى الصنم فضرب تلك الثلاثة التي هي منهم من غيرهم ملصق فان خرج منهم كان من أوسطهم نسا وان خرج من غيرهم كان حليفا وان خرج ملصق لم يكن له نسب ولا حظ وان جنى أحد جنابة أو اختلقوا على من العقل ضربوا فان خرج العقل على من ضرب عليه عقل وبرئ الآخرون وكانوا إذا غتلوا العقل وفضل الشيء منه واختلقوا فيه أو أوال السادن فضرب فعلى من وجب أذاه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله) أي لعنهم كما في القاموس وغيره (أما) بابسات الآله بعد الميم في اليونانية حرف استفتاح وفي بعض الأصول وعزاها ابن حجر لآثار مجدها للخصيف (واقعه قد) ولا يذوق لذته زيادة الإلام زيادة التأكد (علوا) أهل الجاهلية (أنهم) إبراهيم وإسماعيل (لم يستقما) أي لم يطلبوا القسم أي معرفة ما قسم لهم وما لم يقسم (بها) أي بالإزلام (فما) بفتح القاف وتشديد الطاء وتضم القاف ويحذفان وقط مشددة مجرورة كقاف القاموس وقول الزركشي أن معناها هنا أبدأ تعقبه البدر الدماصيني بأن نقط مخصوص باستقراق الماضي من الزمان وأما أبدأ فيستعمل في المستقبل نحو لا تفعل أبدأ وأخا الذين فيها أبدأ (قد دخل) عليه الصلاة والسلام (البيت فكبر في واحة ولم يصل فيه) احتج المؤلف بحديث ابن عباس هذا مع كونه يرى تقديم حديث بلال في إثباته الصلاة فيه عليه ولا معارضة في ذلك بالنسبة إلى الترجمة لأن ابن عباس أثبت التكبير ولم يترخص بل بال وبال أثبت الصلاة فباضاها ابن عباس واحتج المؤلف بزيادة ابن عباس وقدم إثبات بلال على نفي غيره لأنه لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ وإنما استدفعه ثاؤه لاسامة وثاؤه لآخيه الفضل مع أنه لم يثبت أن الفضل كان معهم إلا في رواية شاذة وأيضاً بلال مثبت فيقدم على الثاني لزيادة علمه وقد قترنا المؤلف مثل ذلك في باب العشر فيما يسبق من ما سماه من كتاب الزكاة \* (باب) بالتونين (كيف كان بدء) مشروعية (الزكاة) في الطواف والرمل بفتح الزا والميم هو سرعة المشي مع تقارب الخطا دون العدو والنوب فيما قاله الشافعي وقال التولي تكره المبالغة في الإسراع في الرمل وعند الحنفية الرمل أن يمز كتفيه في مشيه كالمتجترين الصفيين \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي بسجدة ثم مهمله البصري قال (حدثنا جراح) هو ابن زيد عن أيوب (الحصيتاني) (عن سعيد بن جبيرة) بضم الجيم وفتح الحاء الموحدة الكوفي الأسدي قتل بين يدي الحاج سنة خمس وتسعين ومائة (عن ابن عباس) رضي الله عنهما قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في عمرة القضية سنة سبع (فقال المشركون) من قريب (أنه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (يقدم) بفتح الدال مضارع قدم بكسر ها أي يرد (عليكم) والحال

انه (قد) بالاضاف (وهنهم) ولا ين السككن قد بحذف حرف العطف وهاه وهنهم مقتوحة والضمير للصحابه  
 أي اضعفهم (حتى يثرب) بفتح الموحدة غير منصرف اسم المدينة الشريفة في الجاهلية وحين رفع على الفاعلية  
 ولا يذره انه يقدم عليهم وقد بالقاء والرفع فاعل يقدم أي جماعة وحينئذ يكون قوله وهنهم حتى يثرب في موضع  
 رفع صفة لوفد وضميراته ضمير الشأن (فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يرموا) بضم الميم مضارع رمل بضمها  
 (الاشواط الثلاثة) ليرى المشركون قوتهم بهذا الفعل لانه اقطع في تكذيبهم وبالفتح في نكبتهم ولذا قالوا كافي  
 مسلم هؤلاء الذين زعمتم أن الحى وهنهم هؤلاء اجلد من كذا وكذا والاشواط جمع شوط بفتح الشين والمراد به  
 هنا الطوفة حول الكعبة زادها الله تعالى شرفا وهو منصوب على الظرفية (و) أمرهم عليه الصلاة والسلام  
 (ان يشواما بين الركنين) البياضين حيث لا يراهم المشركون لانهم كانوا بما يلي الحجر من قبل قبة عان وهذا  
 منسوخ بما أتى ان شاء الله تعالى قال ابن عباس (ولم ينعه أن يأمرهم) أي من أن يأمرهم بخذف الجار  
 لعدم اللبس وموضع أن ونالها بعد حذفه جزأ ونصب قولان (أن يرموا الاشواط كلها) أي بأن يرموا الخذف  
 الجار كذلك أولا حذف أصلا لانه يقال امرته بكذا وامرته كذا أي لم ينعه عليه الصلاة والسلام أن يأمرهم  
 بالرمل في الطوفات كلها (الا لابقاء عليهم) بكسر الهمزة وسكون الموحدة وبالفتح بمدودا مصدر أبقى عليه  
 إذا رقب به وهو مرفوع فاعل لم ينعه لكن الإبقاء لا يناسب أن يكون هو الذي منعه من ذلك إذا لابقاء معناه  
 الرق كافي الصحاح فلا بد من تأويله بإرادة ونحوها أي لم ينعه من الامر بالرمل في الاربعة الارادته عليه الصلاة  
 والسلام الإبقاء عليهم فلم يأمرهم به وهم لا يفعلون شيئا الا بأمره وقول الزركشي "وتبعه العين" كالخافض ابن حجر  
 ويجوز النصب على انه مفعول لاجله ويكون في منعهم ضمير عائذ الى النبي صلى الله عليه وسلم هو فاعله تنقيه  
 في المصاييح بأن تجوز النصب مبنى على أن يكون في لفظ حديث البخاري لم ينعههم وليس كذلك انما فيه  
 لم ينعه فرفع الإبقاء متعين لانه الفاعل وهذا الذي قاله الزركشي وقع للقرطبي في شرح مسلم وفي الحديث  
 ولم ينعههم فجوز فيه الوجهين وهو ظاهر لكن نقله الى ما في البخاري غير متأت • وهذا الحديث أخرجه المؤلف  
 ايضا في المغازي ومسلم وأبو داود والنسائي في الحج • (باب استلام الحجر الاسود حين يقدم مكة أو  
 لا يطوف ويرمل ثلاثا) أي ثلاث مرات وأول نصب على الظرفية والاستلام إقتعال من السلام بكسر  
 السين وهي الجارة قاله ابن قتيبة قلنا كان لمسا للحجر قبل له استلام أو من السلام بفتحها وهو التسمية قاله  
 الأزهري لأن ذلك الفعل سلام على الجروا هل المين يسعون الركن الاسود انجبا أو هو استلام مهموز من  
 الملازمة وهي الاجتماع واستعمل من اللاممة وهي الدرع لانه اذا لمس الحجر تحصن بمحمن من العذاب كما تحصن  
 باللاممة من الأعداء فان قيل كان القياس فيه على هذا أن يكون استلام لا استلم أجيب باحتمال أن يكون  
 خفف بقل حركة الهمزة الى اللام الساكنة قبلها ثم حذفت الهمزة ما كنهه في المصاييح • وبالسند قال  
 (حدثنا أصبغ بن الفرج) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الموحدة آخره مجة في الاول والفاء والجيم  
 في الثاني ابن سعيد الاموي (قال اخبرني) بالافراد وفي بعضها اخبرنا (ابن وهب) عبد الله المصري (عن  
 يونس بن يزيد الايلي) (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم عن ابيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله  
 عنه) (عن ابيه) قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقدم مكة اذا استلم الركن الاسود أو  
 ما يطوف (طرف مضاف الى ما المصدرية) (بفتح) بفتح المثناة التحتية وضم الخاء المعجمة وتشديد الموحدة من  
 الخبب ضرب من العدو أي رمل (ثلاثة اطواف من) الطوفات (السمج) وفي بعضها من السبعة بالتأنيث  
 باعتبار الاطواف واذا كان المبرز غير مزمذ كورجاز في العدد التذكير والتأنيث فان قلت ظاهر هذا الحديث  
 يقتضي أن الرمل يستوعب الطوفة بخلاف حديث ابن عباس السابق في الباب الذي قبله لانه صريح في عدم  
 الاستيعاب أجيب بأنه عليه الصلاة والسلام رمل في طوافه اول قدومه في حجة الوداع من الجرا الى الحجر ثلاثا  
 ومشي اربع افاستمر سنة الرمل على ذلك من الجرا الى الحجر لانه المتأخر من فعله عليه الصلاة والسلام • (باب)  
 بقاء مشروعية (الرمل) في بعض الطواف (في الحج والعمرة) • وبه قال (حدثني محمد) زاذني رواية أبي ذر  
 هو ابن سلام وبه حم ابن السكن وهو في رواية الباقر غير منسوب وروى ابو جعفر عالجاني أنه ابن رافع وقيل هو  
 البخاري نفسه بدليل روايته عن الراوي التالي (قال حدثنا سريج بن النعمان) بضم السين المهملة وفتح الزا

آخره جيم الجوهري البغدادي (قال حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام آخره ميمه ابن سليمان (عن نافع)  
 مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال سعى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشواط) أى  
 اسرع في المشي في الطوافات الثلاث الاولى (ومشي اربعة في الحج والعمرة) أى في حجة الوداع وعمرة القضية  
 لان الحديث لم يكن فيها من الطواف والجعزاة لم يكن معه ابن عمر فيها ومن ثم انكرها والى مع حجة اندرجت  
 افعا لها فيها وقعت عمرة القضية ~~لم يكن~~ في حديث ابى سعيد عند الحارث كرم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في حجة وفي عمرة كلها وابو بكر وعمر والخلفاء (تابعه) أى تابع سريحا (الليث) بن سعد الامام (قال حدثني)  
 بالافراد (كثير بن فرقد) بفتح الفاء والقاف بينهما ما كنه وأخره مهملة (عن نافع عن ابن عمر رضي الله  
 عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (حدثنا سعيد بن ابى مرجم) بكسر العين (قال اخبرنا محمد بن  
 جعفر) الانصاري زاد ابو ذر ابى كثير (قال اخبرني) بالافراد (زيد بن اسلم) مولى عمر (عن ابيه) اسلم (ان  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للركن) الاسود مخاطبا لبيع الحاضر بن (اما والله اى لا علم لك حجر لافتر  
 ولا شتم ولولا انى رأيت رسول الله) ولغير ابى ذر النبي (صلى الله عليه وسلم استلم ما استلمك فاستلمه) تعبدا  
 محضا (ثم قال) بعد استلامه (قا) بالفاء ولا بن عساكرما (لنا والرمل) بالنصب نحو مالك وزيدا وجوازا والجز  
 في مثله مذهب كوفي وروى مالنا والرمل باعادة اللام (انما كثره) بنا كذا في رواية ابى ذر الاصيلي "بوزن  
 فاعلنا بالهمز من الرؤية أى اربناهم بذلك أنا اقوياء لانهم عن معاصيهم ولا نغضب عن محاربتهم وجعلنا ابن  
 مالك من الربا الذى هو اظهار المراتى خلاف ما هو عليه فقال معناه اظهرنا لهم القوة ونحن ضعفاء وهو مثل  
 قول ابن المنبر في قوله فأمرهم أن يرموا لم يجوز لهم أن يقولوا ليس بنا حتى لكن يجوز لهم فعلا يفهم منه من لا يعلم  
 الباطن انه ليس بهم حتى وان كان الضام مغالطافي فهمه لمصلحة الخاف المحض المبطل لكن هذا الذى قاله  
 يحتاج الى ثبوت فنقل يدل عليه وليس في الحديث ما يقتضيه وعلى هذا فتصويب العيني "قول ابن مالك فيه  
 نظرنم وقع في رواية غير ابى ذر الاصيلي "هنا ما يؤيده حيث روى رينا به (المشركين) بمثنتين تحببتين  
 من غير همز جلاله على الربا وان كان أصله ثناء بهم من قبلت الهمزة بالفتحة وكسر ما قبلها وحل الفعل على  
 المصدر وان لم يوجد فيه الكسر كما قالوا فى آخيت واخيت جلا على يواخي ومواخاة والاصل يواخي ومواخاة  
 فقلت الهمزة واو الفتحة بعد ضمة (وقد اهلكهم الله) فلا حاجة لنا اليوم الى ذلك فهم تركه لقد سبقه (ثم قال)  
 بعد أن رجع عما هم به هو (شئ صنعته النبي) ولا بى الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم فلا شغب أن تتركه)  
 لعدم اطلاعا على حكمته وقصور عقولنا عن ادراك كنهه وقد يكون فعله سببا باعنا على تركه نعمه الله تعالى  
 على اعزازه الاسلام واهله وزاد الاسماعيل في روايته ثم رمل وقد اخرج المؤلف هذا الحديث ايضا وكذا مسلم  
 والنسائي \* وبه قال (حدثنا مسدد) أى ابن مسدد (قال حدثنا يحيى) القطن (عن عبيد الله) بضم العين  
 وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر القرشي المدني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن  
 الخطاب (رضي الله عنهما قال ما تركت اسلام هذين الركنين) اليمانيين (في شدة ولا رخاء منذ رأيت النبي)  
 ولا بى الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم يستلهما) قال عبيد الله (فقلت لنافع اكن) بجمزة الاستفهام  
 (ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (يعني بين الركنين) اليمانيين أى ويرمل في غيرهما (قال) نافع  
 (انما كان) ابن عمر (يعني) بينهما ولا يرمل (ليكون) ذلك (ايسر) أى ارفق (لاسلامه) أى ليقوى عليه عند  
 الازدحام وهذا يدل على انه كان يرمل في الباقي من البيت كما مر به بيجاب عما أشار اليه الاسماعيل من أنه  
 لا مطابقة بين الترجمة والحديث اذ لا ذكر للرملة فيه \* (باب اسلام الركن بالمحجم) بكسر الميم وسكون المهلة  
 وفتح الجيم بعد هاتون عصا محنية الرأس أى يوثق الى الركن حتى يصيه \* وبه قال (حدثنا محمد بن صالح)  
 ابو جعفر المصري المشهور بابن الطبراني كان ابوهم من اهل طبرستان (ويحيى بن سليمان) الجعفي (فلا حدثنا  
 ابن وهب) عبيد الله (قال اخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله) بضم العين  
 وفتح الموحدة (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال طاف النبي صلى الله عليه  
 وسلم في حجة الوداع على بعير بسلام الركن بمحجم) زاد مسلم من حديث ابى الطفيل وبقيل المحجم وهذا مذهب  
 الشافعي عند العجز عن الاستسلام باليد وان استلم يده لجة منته من التقبل قبلها كما في المجموع

وعليه الجهور ولكن نازع العزيز جماعة في تخصيص قبيل اليد بتعذر تقبيل الكن ولم يذكروا في الحزور والمنهاج  
تقبيل اليد وعند الحنفية يضع يده عليه وقبلها عند عدم إمكان التقبيل فان لم يمكنه وضع عليه شيئا كصما  
فان لم تمكن من ذلك رفع يده الى اذنيه وجعل باطنهما نحو الحجر مشبرا اليه كانه واضع يده عليه وظاهرهما  
نحو وجهه وقبلهما وعند المالكية ان زوجه لم يسه يده او يعود ثم يضعه على فيه من غير تقبيل فان لم يصل  
كبر اذا اخذ او مضى ولا يشترط يده ومذهب الحنابلة كالشافعية ورواة هذا الحديث ما بين مصري وكوفي  
ومدني وابي وفيه التحديث والاخبار بالجمع والافراد والضعف والقول واخرجه مسلم وابوداود وابن ماجه  
في الحج (تابعه) اي تابع يونس عن ابن شهاب عبد العزيز (الدر اوردى) بفتح الدال المهملة والراء والواو  
وسكون الراء وكسر الدال (عن ابن اخي الزهري) محمد بن عبد الله (عن عمه) محمد بن مسلم الزهري واخرجه  
الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن محمد بن عباد عن الدراوردي فذكره ولم يقل بفتح الوداع ولا على بعير  
وبقية مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى (باب من لم يستلم الا الركنين الميامين) الاسود والذى يليه دون  
الركنين الشاميين وباء الميامين محققه على المشهور لان الالف فيه عوض عن ياء التسب فلو شددت لم يجمع بين  
العوض والعوض (وقال محمد بن بكر) بفتح الموحدة البرساق بضمها وسكون الراء وبالسین المهملة نسبة الى  
برسان حتى من الازد (اخبرنا ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز بنسبه لجدته لشهرته به (قال اخبرني) بالافراد  
(عمر بن دينار) بفتح العين (عن ابي الشعثاء) مؤنف الاشعث واسمه جابر بن زيد ومما وصله احد في مسنده (انه  
قال ومن) استهلام على جهة الانكار والتوبيخ فلذا لم يحذف الياء بعد القاف من قوله (بني) اي لا ينبغي  
لاحد ان يتي (شأ من البيت) الحرام (وكان معاوية) رضي الله عنه مما وصله احد والترمذي والحاكم (يستلم  
الاركان) الاربعة وفي رواية فكان معاوية بالقاء وحينئذ تكون من شرطية على مذهب من لا يوجب الحزم فيه  
(فقال ابن عباس رضي الله عنهما) لا يستلم هذان الركنا (الذين يلبان الحجر لانهما لم يتسما على قواعد  
ابراهيم فليس باركنين) هذين يستلم بضم المثناة التحتية وفتح اللام مبنيا للمفعول الغائب وهذان نائب عن  
الفاعل والركنا صفة والهاء في انه ضمير الشأن والعموى والمستقلى كافي نسخة لا يستلم بفتح المثناة هذين  
الركنين بالنصب على المفعولية والنصب في انه عائد على النبي صلى الله عليه وسلم وكذا فاعل لا يستلم ضمير يعود  
عليه صلى الله عليه وسلم وفي رواية عزاه في البيهقي لابي ذر عن الجوى والمثاقلي والاصيلي لا تستلم بفتح  
المثناة الفوقية وحزم الميم على النهي وفي رواية رابعة لا تستلم بالنون بدل المثناة بلفظ المتكلم (فقال) معاوية  
رضي الله عنه (ليس شيء من البيت مهيورا) ولا يذروهم يوروا بالوحدة قبل الميم وهذا اجاب عنه امامنا  
الشافعي باننا لم ندع استلامهما الحجر البيت وكيف خبره ونحن نطوف به ولكاتبه السنة فعلا وتركوا لو كان  
ترك استلامهما الحجر المكان ترك استلام ما بين الاركان هجره ولا فاعله وقال الداودي ظن معاوية انهما  
وكا البيت الذي وضع عليه من اول وليس كذلك لما سبق في حديث عائشة (وكان ابن الزبير) عبد الله  
مما وصله ابن ابي شيبة (يستلمن كلهن) اي الاربعة لانهما عمر الكعبة اتمها على قواعد ابراهيم كذا جمله ابن  
التين فزال مانع عدم استلام الاخرين وبؤيد هذا الجمل ما أخرجه الازرقي في تاريخ مكة انه لما فرغ من بناء  
البيت وادخل فيه من الحجر ما اخرج منه ورد الركنين على قواعد ابراهيم طاف للعمرة واستلم الاركان الاربعة  
ولم يزل على بناء ابن الزبير اذا طاف الطائف استلما جميعا حتى قيل ابن الزبير وروى ايضا ان آدم لما حج استلم  
الاركان كلها وكذا ابراهيم واسماعيل وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا ثابت) هو  
ابن معد (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم بن عبد الله عن ابيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما  
قال لم ار النبي صلى الله عليه وسلم يستلم من البيت الا الركنين الميامين) لانهما على القواعد الابراهيمية في  
الركن الاسود فضيلتان كون الحجر فيه وكونه على القواعد وفي الثاني الثانية فقط ومن ثم خص الاول بمزيد  
تقبيله دون الثاني وحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل الركن المياني ووضع خده عليه رواه  
جماعة منهم ابن المنذر والحاكم وصححه وضعه بعضهم وعلى تقدير صحته فهو محمول على الحجر الا سودلان المعروف  
ان النبي صلى الله عليه وسلم استلم الركن المياني فقط واذا استلمه قبل يده على الاصح عند الشافعية والحنابلة ومحمد  
ابن الحسن من الحنفية وهو المنصوص في الام ولم تعرض في الحزور والمنهاج والحاوي الصغير لتقبيل اليد وحديث

انه صلى الله عليه وسلم استلم الحجر فقبله واستلم الركن اليماني فقبل يده ضعفه البيهقي وغيره وقال المالكية  
 يستلمه ويضع يده على فيه ولا يقبلها فان لم يستطع كبر اذا احاذاه ولا يشرب اليه يديه ونص جماعة من متأخري  
 الشافعية انه يشرب اليه عند الحجر عن استلامه لم يذكروا ذلك النووي ولا الرازي وسكتهم كما قال العزبن  
 جماعة دليل على عدم الاستصحاب وبه صرح بعض متأخري الشافعية قال وهو الذي اختاره لانه لم يقبل عنه  
 عليه الصلاة والسلام لكن لا بأس به كقبول يده بعد استلامه اذ انهم ما ادى الاشارة وقبيل اليد بعد الاستلام  
 ليسا بسنة وكذا تقبيل نفس الركن لا بأس به كما يرم به في الامم واستحب بعض الشافعية ونقل عن محمد بن  
 الحسن (باب مشروعية تقبيل الحجر) الاسود بوضع الشفة عليه من غير صوت ولا تطين كما قاله الشافعي  
 وروى الفاكهي من طريق سعيد بن جبير قال اذا قبلت الركن فلا ترفع بها صوتك كقبلة النساء . وبه قال  
 (حدثنا احمد بن سنان) بكسر المهملة وتخفيف النون القطان الواسطي قال (حدثنا يزيد بن هارون) الواسطي  
 (قال اخبرنا ورواه) مؤثث الاورق (قال اخبرنا زيد بن اسلم) بفتح الهزة واللام والميم الحبشي الجباري بفتح  
 الموحدة والميم مولى عمر (عن ابيه) اسلم (قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل الحجر) الاسود (وقال  
 لولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك) فتابعته عليه الصلاة والسلام مشروعة وان لم يعقل  
 معناها لكن فيه تعظيم للحجر وتبرئ به واختبار ليعلم بالمشاهدة طاعة من يطيع وذلك شبيه بقصة ابيس حيث أمر  
 بالسجود لا دمع مع ما ورد من فواعاله يؤتى به يوم القيامة وله لسان ذلق يشهد لمن استلمه بالتوحيد . وبه قال  
 (حدثنا مسدد قال حدثنا حماد) زاد ابو الوقداني بن زيد (عن الزبير بن عري) براء مهملة مفتوحة بعدها موحدة  
 ثم مائة تحية شدة ولا الزبير بن عدي كما سألني قريبان شاء الله تعالى (قال سأل رجل) هو الزبير الرازي  
 كما عند أبي داود الطيالسي عن حماد حدثنا الزبير سأل (ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما عن استلام  
 الحجر) الاسود (فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه) بان يمس يده (ويقبله قال قلنا رأيت)  
 ولابي الوقت (وقال رأيت (ان زحمت) أنا بضم الزاي مبنيا للمفعول وفي بعض الاصول ان زوحت بالواو  
 (أرأيت ان غلبت) أنا بضم الفين مبنيا للمفعول أخبرني ما صنع هل لا بد من استلامه في هذه الحسالة (قال  
 ابن عمر (اجعل) لفظ (أرأيت) حال كونك (بالين) أي اتبع السنة واترك الرأي وكأنه فهم منه من كثر  
 السؤال التدرج الى الترك المؤدى الى عدم الاحترام والتعظيم المطلوب شرعاً ثم قال ابن عمر (وأيت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله) نظايره أن ابن عمر لم ير الزحام عذراً في ترك الاستلام وروى سعيد بن منصور من  
 طريق القاسم بن محمد قال رأيت ابن عمر يزاحم على الركن حتى يدي وتقل ابن الرفعة انه تكبر المزاحمة قال ابن  
 جماعة وفي اطلاقه نظر فان الشافعي قال في الام انه لا يجب الزحام الا في بدء الطواف وآخره والذي يظهر لي انه  
 أراد الزحام الذي لا يؤذى وعن عبد الرحمن بن الحارث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمري رضي الله  
 عنه ما بأحفص انك رجل قوي فلا تزاحم على الركن فانك تؤذى الضعيف ولكن ان وجدت خلوة فاستلمه  
 والا فكبروا مضى رواء الشافعي واحد وغيرهما وهو مرسل جيد ولو ازيل الحجر والعبادة بقية قبل موضع  
 واستلمه قاله الدارمي من الشافعية . ورواه هذا الحديث الحديث بصرون وفيه التصديت والمعنضة والسؤال  
 وأخرجه الترمذي والتسائي في الحج ووقع في رواية أبي ذر عن شيوخه عن الكرخي هنا قال محمد بن يوسف  
 القريري وجدت في كتاب أبي جعفر محمد بن أبي حاتم وراي المؤلف قال أبو عبد الله البخاري الزبير بن عدي  
 بالذال والمثناة مكوفي تابعي والزبير بن عري بالراء الرازي هنا بصري تابعي أيضا وفيه تنبيه على  
 أن ما وقع هنا عند الاصيل عن أبي احمد الجرجاني الزبير بن عدي بالذال وهم وأتوا صوابه عن إبراهيم اكثروا  
 سائر الراوية عن القريري حكاه الجبائي فكان البخاري استعمل هذا التخصيص فاشهد الى التحذير منه  
 . (باب من أشار الى الركن) الاسود (أذا أتى عليه) في الطواف عند حجره عن استلامه . وبالسند الى  
 المؤلف قال (حدثنا محمد بن المنثني) بن عبيد الغزي البصري (قال حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد  
 ابن الصلت الثقفي البصري المتوفى سنة اربع وتسعين ومائة (قال حدثنا خالد) بن مهران الخداه (عن عكرمه)  
 ابن عبد الله مولى ابن عباس أصله بربري ثقة ثبت عالم بالتفسير (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال طاف  
 النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت على بعير) ليراه الناس فيسأل ويتقدي بضعه (كفا في علي الركن) للاسود أي



محاذيه (أشار إليه) يحيى بن يزيد ويحب الحنبل كما ترى باب استلام الركن بالحج غير ساكنين المصنف  
 يرد عند الضرورة إلى التمسك وقصر الرافعي ترجاعه على الإشارة ولم يذكر أنه جعل ما أشار به وبهم  
 التورق في الرضة والمناج وقال في المجموع والابيض وابن الصلاح في منكره أنه يقبل ما أشار به وقال الخفصة  
 يرفع يده إلى آذنيه ويجعل باطنهما نحو الجهر مشددا إليه كأنه واضع يده عليه وظاهرهما نحو وجهه ويقبلهما  
 وعند المالكية بكرا إذا حاذاه ويمضي ولا يشريده وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الحج والطلاق وكذا  
 الترمذي والنسائي (باب استحباب التكبير عند الركن) الأسود (وه قال) (حدثنا مسدد) هو ابن  
 مسرهد قال حدثنا خالد بن عبد الله الطحان قال (حدثنا خالد) بن مهران (الحذاء) بالحاء المهملة والذال  
 المعجمة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم  
 بالبيت على بصرى إلى الركن (أخره الأسود) ولكنهم يمتنعون وكلما أتى على الركن (أشار إليه بشئ) أي يحسن  
 (كان عنده) وكبر أي في كل طوفة واحصب الشافعي وأصحاب مذهبه والحنابلة أن يقول هذا بدء الطواف  
 واستلام الحجر بسم الله والله أكبر اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك واتباعاً لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم وروى الشافعي عن أبي نعيم قال أخبرني أن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله  
 كيف تقول إذا استلمنا قال قولوا بسم الله والله أكبر إيماناً بالله وتصديقاً لآياته محمد صلى الله عليه وسلم ولم يثبت  
 ذلك كما قاله ابن جماعة وصح في أبي داود والنسائي والحاكم وابن حبان في صحيحهم أنه عليه الصلاة والسلام  
 قال بين الركنين العامين ربة أثنى في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار قال ابن المنذر لا نعلم خبراً  
 ناسياً عنه عليه الصلاة والسلام يقال في الطواف غيره ونقل الرافعي أن قراءة القرآن في الطواف أفضل من  
 الدعاء غير المأثور وأن المأثور أفضل منها لمن أذكاره لكن لم يثبت عنه عليه الصلاة والسلام كما قال ابن المنذر فصار  
 الأرباب أثنى في الدنيا حسنة الآية وهو قرآن وانما ثبت بين الركنين وحيد فيكون أفضل ما يقال بين الركنين  
 ويكون هو وغيره أفضل من الذكر والدعاء في باقي الطواف إلا التكبير عند استلام الحجر فإنه أفضل تأسيباً  
 عليه الصلاة والسلام والصحيح عند الحنابلة أنه لا بأس بقراءة القرآن وحزم صاحب الهداية في التمسك بأن  
 ذكره أفضل منها فيه وكرهها المالكية (تابعه) أي تابع خالد الطحان مما وصله المؤلف في الطلاق (أبراهيم  
 بن طهمان) الهروي (عن خالد الحذاء) في التكبير وبه هذه المتابعة على أن رواية عبد الوهاب عن خالد  
 السابقة في الباب الذي قبل هذا الغارية عن التكبير لا تنفذ في زيادة خالد بن عبد الله لمتابعة إبراهيم والله أعلم  
 (باب من طاف بالبيت إذا قدم مكة) محرراً بالعمرة (قبل أن يرجع إلى بيته ثم صلى ركعتين) سنة الطواف  
 (ثم خرج إلى الصفا) للسعي فيها وبين المروة (وه قال) (حدثنا أصبغ) بن الفرج (عن ابن وهب) عبد الله (قال)  
 (أخبرني) بالافراد (عمرو) بن المغيرة (عن ابن عباس) عن محمد بن عبد الرحمن (هو أبو الأسود التوفلي) يوم عروة  
 (قال) ذكرت لعروة بن الزبير بن العوام ما قيل في حكم القادم إلى مكة ثم عاذه مسلم من هذا الوجه وحذفه  
 المؤلف محققه راعى المرفوع منه ومحصل ذلك ومعناه أن رجلاً من أهل العراق قال لابي الأسود سلمى في عروة بن  
 الزبير عن رجل يجل بالحج فإذا طاف بالبيت أبجل أي دون أن يطوف بين الصفا والمروة أم لا قال أبو الأسود  
 فسأله فقال لا يجلي من أهل بالحج إلا بالحج قصدي أي فتعزى لي الرجل فسألني أي عما أجاب به عروة فحدثته  
 فقال قل له فإن رجلاً من أهل بالحج فحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك يعني أمره به حيث قال لم  
 يسق الهدى من أصحابه أبجلها وتمررة وعند المؤلف في حجة الوداع من حديث ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس  
 قال إذا طاف بالبيت فقد حل فقلت لعطاء من أين أخذ هذا ابن عباس قال من قول الله تعالى ثم يحلها إلى البيت  
 العتيق ومن أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يحلوا في حجة الوداع قلت أنا ذلك بعد التعرف قال فان ابن  
 عباس رآه قبل وبعد انتهى قال أبو الأسود فحدثته أي عروة فذكرت له ذلك يعني ما قاله الرجل العراقي من  
 مذهب ابن عباس (قال) أي عروة قد حج رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخبرني عائشة) رضي الله عنها أن أول  
 شئ بدأ به حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم أنه توضأ في موضع رفع خبران من قولها أن أول شئ بدأ به (ثم طاف)  
 بالبيت ولم يجعل من حجه (ثم تكبر) تلك الفعلة التي فعلها عليه الصلاة والسلام حين قدم من الطواف وغيره  
 (عروة) يعرف من هذا أن ما ذهب إليه ابن عباس يخالف لفعله عليه الصلاة والسلام وأن أمره عليه الصلاة

أي بعد  
 الوقوف  
 بعرفة

السلام اصحابه أن يضربوا بهم فيصلوه مرة خاص بهم وأن من أهل الجمل مقرر الاضطره الطواف بالبيت كما فعله  
 طه الصلاة والسلام وبذلك اخرج عروة وقوله مرة بالنصب خبر كان اوابالرفع كما لا يذو على أن كان ثامته والمعنى  
 لم تفصل مرة (ثم حج أبو بكر وعمر رضي الله عنهما مثله) أي فكان أول شيء بدأه الطواف ثم لم تكن مرة (ثم حجبت  
 مع أبي) أي مصاحبا والذي (الزبير بن العزم) رضي الله عنه) والزبير بالجزم من أبي أو عطف بيان  
 ولكن حجبني ثم حجبت مع ابن الزبير أي مع أخى عبد الله بن الزبير قال القاضي عياض وهو يصفى (قائل شيء  
 بدأه الطواف ثم رأيت المهاجرين والانصار يفعلونه) أي البدء بالطواف (وقد أخبرني أبي) أي أجمع بنت أبي بكر  
 (أنها اعلنت هي واختها) عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (والزبير وفلان وفلان بعمره فلما سمعوا الركن)  
 أي الجبل الأسود واعطوا طوافهم وبسبحهم وحلقوا (حلقوا) من أحرارهم وحذف المقدرها للعلم به وعدم خفائه  
 فان قلت ان عائشة في تلك الحالة لم تطف بالبيت لاجل حبسها أجيب بأنه محمول على أنه أراد حجة أخرى بعد النبي  
 صلى الله عليه وسلم غير حجة الوداع • ورواة هذا الحديث ما بين مصري ومدني وفيه التحديث والاخبار  
 بالافراد والعنونة والذكر وأخرجه مسلم في الحج • وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) بن عبد الله الاسدي (قال  
 حدثنا أبو ضمرة) بفتح الصاد المجهة (أنس) هو ابن عياض (قال حدثنا موسى بن عتبة) الاسدي الامام  
 في المغازي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كان اذا طاف في الحج والعمرة أول ما يقدم) بنصب أول على الترفية (سعى) أي رمل (ثلاثة  
 أطواف ومشى أربعة) أي أربعة أطواف (ثم سجد سجدتين) أي ركعتين للطواف من باب اطلاق الجزم وإرادة  
 الكل (ثم يطوف بين الصفا والمروة) • وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) بن حزام بالزاي وهو المذكوور قريبا  
 (قال حدثنا أنس بن عياض) هو أبو ضمرة السابق (عن عبيد الله) بن العيين بالتصغير هو ابن عمر بن حفص بن  
 عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان اذا طاف بالبيت الطواف الأول الذي يقبضه السعي لا طواف الوداع (يحج) بضم الحاء المجهدة  
 وبالموجدة المشددة أي يرمل (ثلاثة أطواف ومشى أربعة) أي أربعة أطواف (وأنه) عليه الصلاة والسلام  
 (كان يسعى) أي يسرع (بطن المسيل) أي الوادي الذي بين الصفا والمروة وهو قبل الوصول الى الميل الاخير  
 المعلق بركن المصداق أن يحاذي الميلين الاخيرين المتقابلين اللذين احدهما بين الصفا والمروة والاخر بدار  
 العباس وبن منسوب على الترفية قال في المصابع ولا شك انه ظرف مكان محدد فليس نصبه على الترفية  
 بقاس (اذا طاف) أي سعى (بين الصفا والمروة) • باب طواف التماسع الرجال • وبالسند الى المؤلف قال  
 (وقال في عرو بن علي) يسكنون الميم ابن بحر الساهلي البصري أي من باب العرض والمذاكرة وسقط لفظي  
 لغوي ابي ذر (حدثنا ابو عاصم) الفضال بن محمد النبيل البصري التوفي سنة اثنى عشرة ومائتين (قال ابن  
 جريج) بضم الجيم الاول عبد الملك التوفي سنة ثمان مائة (أخبرنا) بالجمع ولا يذو بالافراد أي قال ابو عاصم  
 أخبرنا ابن جريج قال أي ابن جريج أخبرني بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح المكي التوفي سنة اربع عشرة  
 ومائة (أدفع ابن هشام) في محل نصب مفعول ثان لا خبرني أي قال ابن جريج أخبرني عطاء بزمان منع ابن  
 هشام ابراهيم في امرته على الحج بالناس من قبل ابن اخته هشام بن عبد الملك او المراد اخوه محمد بن هشام وكان  
 ابن اخته ولاد امره مكة فتبع (النساء الطواف مع الرجال) في وقت واحد حال كونه أي عطاء (قال) فيه أي  
 في زمان المنع (كيف تمنعهم) بناء الخطاب لابن هشام ابراهيم أو أخيه محمد وفي بعض الاصول كيف يمنعون  
 بالنسبة أي كيف يمنعهم مانع (وقد طاف نساء النبي صلى الله عليه وسلم مع الرجال) في وقت واحد قال ابن جريج  
 (قلت) لعطاء (أ) كان طوافهن معهم (بعد) نزول آية (الحجاب) أي قوله تعالى وإذا أنزلن من متاعا فاسألهن  
 من وراء حجاب وكان ذلك في تزويجه عليه الصلاة والسلام بزوج بنت جحش سنة خمس من الهجرة أو سنة ثلاث  
 وفي رواية غير المسقط بعد الحجاب أي باسقاط همزة الاستفهام (أو قبل قال) عطاء لابن جريج (أي العمري) بكسر  
 الهمزة وسكون الياء حرف جواب بمعنى نعم لكن يشترط فيه أن يكون بعد الاستفهام على رأي ابن الحجاج وأن  
 يكون ساغا لقسيم على رأي الجميع قال بعض المحققين ولا يكون المقسم به بعدها الا الرب والعمرى وعلى الجمله  
 فقد توفرت الشروط هنا كما ترى ولعمري بفتح اللام والعين لقصة في العمر بضم العين يختص به القسم لا بشار

الاخف لانه كثير الدور على الاسنة اى ويقاء الله (لقد أدركته) اى طوافهم معهم (بعد الجلباب) قال ابن  
 جريج (قلت) لعطاء (كيف يصلح الرجل) نصب على المقعولة وفى بعض الاصول وعزاه العيني كابن جرير  
 المصنفى يصلح بالهاء بعد الطاء الرجال بالرفع على الصاعية (قال لم يكن يصلح) وللصلى ايضا كالتأني  
 يصلحون (كانت عائشة رضى الله عنها تطوف بحجرة) بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم وبعد الراء هاء تأنيث نصب  
 على الطرفية اى ناحية محجورة (من الرجال) اى عنهم كقوله تعالى فويل للفاضية قلوبهم من ذكر الله اى عن ذكر  
 الله قال القراء والزجاج تقول اتخمت من الطعام وعنه ولا يذرع الكسيمي حجة بفتح الحاء والراء المجهة  
 اى فى ناحية محجورة عن الرجال بحيث يضرب بينهم وبينها حاجز يستريحونهم (لا تصلح لهم فقالت امرأة) وهه  
 قيل كان اسمها ذرة بكسر الدال المهملة وسكون القاف كانت تطوف معها بالليل (انطلق نستم  
 بالرفع والجزم (يام المؤمنين قالت) عائشة رضى الله عنها (عنك) ولاوى ذروا الوقت والاصلي وان عسا  
 قالت انطلق عنك اى عن جهة نفسك ولا جلت (وابت) اى منعت عائشة الاستلام (فككن يخرج  
 حال كونهن (منكرات) فى رواية عبد الرزاق مستترات (بالليل فيقطع مع الرجال ولكنهن اذا دخلوا  
 البيت) الحرام (قن) فيه (حتى يدخلن) وللصلى والجوى قن حين يدخلن (واخرج الرجال) من  
 بضم الهمزة مبنيا للمفعول اى اذا اردت الدخول وقفن فانمات حتى يدخلن حال سكون الرجال  
 يخرجين منه قال عطاء (وكتبت اى عائشة انا وعبيد بن عمر) بضم العين فهما اللبني قاضى مكة ولد فى الزمر  
 النبوى (وهى) اى عائشة (بجواره) اى مقبلة (فى جوف ثير) بثلاثة مفتوحة فوحدة مكسورة  
 منصرف جبل عظيم بالزلفة على بساير الذاهب منها الى منى وعلى عين الذاهب من منى الى عرفات  
 وبجدة خمسة جبال اخرى يقال لكل منها ثير كما ذكره ياقوت والبكري قال ابن جريج (قلت) لعطاء  
 (وما حجابها) يومئذ (قال) عطاء (هى) اى عائشة (فى قبة زكية) اى خيمة صغيرة من لبود تضرب  
 فى الارض (لها) اى القبة (غشاها وما يساويها غير ذلك) اى كانت محجوبة عنها هذه الخيمة (ورأت عليها) اى  
 على عائشة وانما هى (درعا) بكسر الدال المهملة (موردا) اى قصا احمر لونه لون الورد ويحمل أن يكون راء  
 اى عليها انفا فالقصد به قال (حدثنا اسماعيل بن ابي اويس بن اخط الامام مالك) قال حدثنا (وفى رواية  
 حدثني) مالك) هو ابن انس الامام (عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل) بضم عروبة (عن عروبة بن الزبير بن زيد  
 بنت ابي سلمة) ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم ولدت بارض الحبشة (عن) امها (أم سلمة) هند رضى الله عنه  
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اى اشتكى اى مرضى وا  
 ضعيفة (فقال) عليه الصلاة والسلام (طوفى من وراء الناس) لان سنة النساء التي تباعد عن الرجال فى الطواف  
 وقربهم يخاف تأذى الناس بابتها وقطع صفوفهم والواو فى قوله (وانت راكبة) للسال كهى فى قولها (فقطعت  
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ) اى حال كونه (يصلى الصبح الى جنب البيت) الحرام لانه استل  
 (وهو) اى والحال انه عليه الصلاة والسلام (يقرأ سورة) والطور وكتاب مسطور) وسبقت بقبضة مباح  
 الحديث فى باب ادخال البعير فى المسجد (باب) اباحة (الكلام) بالخبر (فى الطواف) به قال (حدثنا ابراه  
 ابن موسى) بن زيد القراء (قال حدثنا هشام) الصنعاني (ان ابن جريج) عبد الملك (اخبرهم قال اخبرني) بالافرا  
 (سليمان بن ابي سلم) الاحول ان طائفا (هو ابن كيسان) اخبره عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم مر (وهو) اى والحال انه (يطوف بالكعبة بأنسان ربطه الى انسان يسير) بسير همله مفتوحة  
 ومشاة مخفية ساكنة ما يقد من الجلد والقد الشق طولاً (أو يخط أو يمشى غير ذلك) كنديل ونحوه وكان الراوى  
 لم يسط ذلك فلذا شك (فقطعت النبي صلى الله عليه وسلم بيده) لانه لم يمكن ازالة هذا المنكر الا بقطعه ثم قال  
 عليه الصلاة والسلام للقائد (قديده) بضم القاف واسكان الدال وحذف الضمير المتصوب قبل وظاهره ا  
 المتوعد كان ضرراً واجباً بحال أن يكون لعنى آخر فان قلت ما سلم الانسان الميم هنا اى جيب بأن الطير  
 روى من طريق فاطمة بنت مسلم حديثين بضم مقترنين بجعل فقال ما هذا قال حلفت أن رزق الله على ماى ولله  
 لا يحزن ربي الله مقروفاً أخذ النبي صلى الله عليه وسلم الحبل فقطعه وقال له ما جئنا هذا من عمل الشيطان  
 فيمكن أن يكون الميمان بشر أو انه طلقا المذكورين فان قلت أن دلالة الحديث على ما ترجمه قل

من قوله ثم قال قديده فان قلت ان الزركشي - جله على المجاز وقال انه قد شاع في كلامهم اجراء قال مجرى فعل  
قلت غلطه صاحب المعاصي به صرف لفظه عن حقيقة وهي الاصل بلا قرينة وقد سلب القول هنا على  
كلام نطق به وهو قوله قديده وكان الزركشي - ظن انه مثل قوله فقال يده هكذا وفتق اصابه وليس  
كذلك لوجود القرينة في هذا دون ذلك انتهى وقد استحب الشافعية الطائفة انه لا يتكلم الا بذكر الله تعالى  
وانه يجوز الكلام في الطواف ولا يطل ولا يكره لكن الافضل تركه الا ان يكون كلاما في خير كما مر يعرف  
اوتن عن منكره او تعليم جاهل او جواب فتوى وقد روى الشافعي - عن ابراهيم بن نافع قال قلت لطاوس في  
الطواف فكلمني وفي الترمذي - مرفوعا الطواف حول البيت مثل الصلاة الا انكم تكلمون فيه فمن تكلم فيه  
فلا يتكلم الا بخير وفي الترمذي - عن ابن عباس الطواف بالبيت صلاة فاقولوا به الكلام فليتأدب الطائفة باداب  
الصلاة خاضعا حاضرا القلب ملازم الادب في ظاهره وباطنه مستشعرا بقلبه عظيمة من يطوف فينبه وليتنبه  
الحديث فيما لا فائدة فيه لاسيما في محرم كغيبه او نعمة وقد روى يناعن وهيب بن الورد قال كنت في الحجرة تحت  
الميزاب فسمعت من تحت الاستار الى الله اشكروا واليك اجبريل ما اتى من الناس من تفكههم حولي في الكلام  
اخرجه الا زرق وغيره - هذا (باب) بالتسوين (اذا رأى) شخص (سيرا) يبط به آخر وهو يقاد به (او) رأى  
(شيئا يكره) فعليه بضم المثناة التحتية مبنيا للمفعول صفة لشيء أو في نسخة يكرهه أي الرائي من قول او فعل منكر  
(في الطواف قطع) بلفظ الماضي جواب اذا والقطع في السير حقيقة وفي الشيء المكروه فعليه بمعنى المنع - وبه قال  
(حدثنا ابو عاصم) الفضالة (عن ابن جريج) عبد الملك (عن سليمان) بن ابي مسلم (الاحول عن طاوس)  
هو ابن كيسان (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يطوف بالكعبة يزمام)  
مر بوط في يده وآخر يوقده (او غيره) أي غير زمام كبدل وضوء (نقطة) عليه الصلاة والسلام يده لان  
الوقوف بالازمة انما يفعل بالهائم - وهذا الحديث مختصر من السابق لكنه اخرج من وجه آخر - هذا (باب)  
بالتسوين (لا يطوف بالبيت عريان ولا يحج مشرك) - وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المصري اعم ابيه  
عبد الله ونسبه لهذه شهرته به (قال حدثنا الباق) بن سعد المصري (قال يونس) بن يزيد الايلي - (قال ابن  
شهاب) محمد بن مسلم الزهري - (حدثني) بالافراد (حدثني) عبد الرحمن بن عوف (ان ابا هريرة) رضي الله عنه  
(اخبره ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه بعث) أي ابا هريرة سنة تسع من الهجرة ليحج بالناس (في الحجة التي اتمه)  
بشديد الميم أي جعله (عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم) اميرا او قرأ في ذم امره عليه بالتدبير على ابي  
هريرة (قبل حجة الوداع يوم النحر) يعني طرف بقوله بعثه (في) جله (رهط) وهو ما دون العشرة من الرجال  
وقيل الى الاربعين ولا تكون فهم امرأة (بؤذن) أي يعلم الرهط او ابو هريرة على الالتفات (في الناس) حين نزل  
قوله تعالى اما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام الآية والمراد به الحرم كله (الا) بفتح الهمزة وتخفيف  
اللام للتبعية (لا يحج) بالرفع ولا نافية (بعد) هذا (النعم مشرك ولا يطوف بالبيت عريان) بالرفع فاعل يطوف  
وهو بضم الطاء ومكون الواو مخففتين مرفوع عطف على يحج - وفي رواية ابي ذر أن لا يحج باسقاط الا التي  
للتبعية وبفتح الهمزة وتشديد اللام ونصب يحج بأن ولا نافية ويطوف نصب عطف على يحج ويجوز أن تكون أن  
مخففة من التنقية فلا نافية ويحج مرفوع ويطوف عطف عليه وأن تكون أن تنبيهية فلفظة لا تحمل أن تكون  
نافية ونافية وعلى كونها نافية فرفع الفعلين لاسبق وعلى كونها نافية فيجوز قطعها لكن يجوز تحريك  
آخره بالفتح كغيره من المضاعف نحو لا تنسب فلا نافية بالفتح ويجوز انهم فيه اتباعا ويطوف حينئذ بتشديد الطاء  
والواو ويجز وما وجوب واجتبه هذا امامنا الشافعي - وما نزل واحد في رواية عنه على اشتراط ستر العورة في الطواف  
وعليه الجمهور خلافا لابي حنيفة واحد في رواية عنه حيث جوز اهل المعاري لكن عليه دم - هذا (باب) بالتسوين  
(اذا وسم) الطائفة (في الطواف) هل يقطع طوافه أم لا ومذهب الشافعية وهو الجديد أن الموالاتين  
الطوافات وبين اباض الطوفة الواحدة سنة فلو فرق تفريقا كثيرا بغير ذكره ولم يطل طوافه ومذهب  
الحنابلة وجوب الموالاتين تركها عند الوسم ولم يصب طوافه الا أن يقطعها الصلاة حضرت أو جنازة (وقال  
عطاء) هو ابن ابي رباح التابعي - الكبير مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه (فمن يطوف فتقام الصلاة)  
أي المكتوبة في أثناء طوافه يقطع طوافه كذا أطلقه الرازي - ثم التوى وقال الماوردي فان اقيمت الصلاة قبل

تأثم الطواف فيختار أن يقطع على وتر من ثلاث أو خمس ولا يقطع على شفع لقوله عليه الصلاة والسلام إن الله  
وتر يحب الوتر فإن قطع على شفع جاز (أو يذفع عن مكانه إذا سلم) من صلاته (يرجع إلى حيث قطع عليه) وزاد  
أو أذروا الوقت فيبني أي على ما مضى من طوافه مبتدئاً من الموضع الذي قطع عنده على الأصح ولا يستأنف  
الطواف وهذا مذهب الجمهور خلافاً للمسن حيث قال يستأنف ولا يبنى على ما مضى وقبده مالك بصلاة  
الفرصة (ويذكر نحوه) يضم المثناة التحتية وفتح الكاف أي نحو قول عطاء بن موهب سعيد بن منصور (عن ابن  
عمر) بن الخطاب (و) عن (عبد الرحمن بن أبي بكر رضى الله عنهم) مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء  
عنه ولو حضرت صلاة جنازة وهو في أثناء الطواف استحب قطعه إن كان طواف نفل وإن كان طواف فرض ربه  
قطعه ولو أحدث عدا لم يطل ما مضى من طوافه على المذهب فينوضأ ويبنى وقال المالكية وإن انقضى وضوءه  
بطل مطلقاً وقال نافع طول القيام في الطواف بدعة واكتفى المؤلف بما ذكره إشارة إلى أنه لم يجد في الباب  
حديثاً من فروعه على شرطه وهذا (باب) بالتسوية (صلى النبي صلى الله عليه وسلم لسبوع ركعتين) بالسنة  
المهملة والموحدة المنصوتين بغير همز في لغة قليلة أو هو جمع سبع يضم السين وسكون الموحدة كبر وورد  
وفي حاشية الصحاح مضبوط بفخ أوله كضرب وضروب وعلى الكل فالمراد به سبع مرات (وقال نافع) مولى  
ابن عمر مما وصله عبد الرزاق عن الثوري عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر (كان ابن عمر) بن الخطاب  
رضي الله عنهم ابصلى لكل سبوع ركعتين) وهذا سنة مؤكدة على أصح القولين عند الشافعية وهو مذهب  
الحنابلة وأوجبها الحنفية والمالكية لكن قال الحنفية لا يجبران بدم (وقال أجماع بن أمية) يضم السين من غير همز (الأصل ركعتين) أي من  
وفتح الميم ابن عمرو بن سعيد بكون الميم وكسر العين ابن العاصي الأموي المكي (قلت الزهري) محمد بن مسلم  
ابن شهاب مما وصله ابن أبي شبة (أن عطاء) هو ابن أبي رباح المكي (يقول تجزئه المكتوبة) يضم المثناة الفوقية  
ويضمهما مع الهمزة فيهما أي تكبته الصلاة المفروضة (من ركعتي الطواف) وهذا مذهب الشافعية والحنابلة  
تقر يعا على أنهم سنة كجاء في الفرقة عن تحية المسجد نص على ذلك الشافعي في القديم واستبعده امام  
الحرمين والاحتياط أن يصليهما بعد ذلك وعند المالكية أنها لا تجزئ عنهما (فقال) الزهري (السنة) أي  
مرعاتها (أفضل لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم سبوعاً قط) يضم السين من غير همز (الأصل ركعتين) أي من  
طهر الفرقة فلا تجزئ المفروضة عنهما لكن في استدلال الزهري بذلك نظر لأن قوله الأصل ركعتين أعم من  
أن يكونان فلا فرق إلا أن الصحيح ركعتان قد دخل في ذلك لكن الزهري لا يفتي عليه ذلك فلم يرد بقوله الأصل  
ركعتين أي من غير المكتوبة ثم إن القرآن بين الأسابيع خلاف الأولى لأنه عليه الصلاة والسلام لم يفعله وقد  
قال خذوا عني مناسككم وهذا قول أكثر الشافعية وأبي يوسف ومحمد وإجازة الجمهور بغير كراهة وروى  
ابن أبي شبة بأسناد جيد عن المسورين مخزومة أنه كان يقرن بين الأسابيع إذا طاف بعد الصبح والعصر فإذا  
طلعت الشمس أو غربت صلى لكل أسبوع ركعتين وفي الجزء السابع من أجزاء ابن السكائك من حديث أبي هريرة  
بأسناد ضعيف أنه صلى الله عليه وسلم طاف ثلاثة أسابيع جميعاً ثم أتى المقام صلى خلفه ست ركعات يسلم من كل  
ركعتين وقال بعض الشافعية إن قلنا ركعتي الطواف واجبتان كقول أبي حنيفة والمالكية فلا بد من  
ركعتين لكل طواف وقال الرافعي ركعتا الطواف وإن قلنا بوجوبهما فليست بشرط في صحة الطواف لكن  
في تعليل بعض أصحابنا ما يقتضي اشتراطهما وإذا قلنا بوجوبهما هل يجوز تعللها من قعود مع القدرة فيه  
وجهاً أو صحتها أو لا تنقطع بفعل فريضة كالتظهر إذا قلنا بالوجوب والأصح أنه حاشية كقول الجمهور وبه  
قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين قال (حدثنا سفیان) بن عيينة (عن عمرو) بكون الميم ابن دينار قال  
(سألنا ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) بفتح الجمل على أمر أنه جهمة الاستفهام أي أجمعهما  
(في العمرة قبل أن يطوف) أي يسمى (بين الصفا والمروة) قال ابن عمر (قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف  
بالبیت سبعاً ثم صلى خلف المقام ركعتين وطاف بين الصفا والمروة وقال) ابن عمر (لقد كان لكم في  
رسول الله أسوة) خلة (حسنة) من حقها أن يتوسل بها وتقع (قال) عمرو بن دينار (وسألت جابر بن عبد الله  
رضي الله عنهما فقال لا يقرب أمر أنه) يضع المثناة التحتية وضم الراء وكسر الموحدة لاتقاء الساكنين  
ولأنها مائة لا يجامعها (حتى يطوف بين الصفا والمروة) باب من لم يقرب الكعبة) يضم الراء وكسر الباء

اى لم يذن منها (ولم يطف) جهات طوعا (حق) اى الى أن (يخرج الى عرفة ويرجع) بالنصب عطفا على يخرج  
 (بعد الطواف الاول) اى طواف القدوم وهو مستحب لكل قادم سواء كان محرما وغير محرّم وليس هو من  
 فروض الحج • وبه قال (حدثنا محمد بن ابي بكر) بن علي القتيبي (قال حدثنا فضيل) هو ابن سليمان  
 بضم الفاء والسبعين فيهما القمري (قال حدثنا موسى بن عقبة) الاسدي (قال اخبرني) بالافراد (كرب) بضم  
 الكاف مولى ابن عباس (عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة فطاف  
 بالبيت للقدوم (وسمى بين الصفا والمروة ولم يقرب) كذا في البيهقي بفتح الراء (الكعبة بعد طوافه) هذا (جه)  
 حتى رجع من عرفة خشية أن يظن وجوبه واجتزأ عن ذلك بما أخبرهم به من فضل الطواف وليس فيه دلالة  
 لمذهب المالكية أن الحاج يجمع من طواف النفل قبل الوقوف بعرفة • ورواه هذا الحديث ما بين بصري ومدني  
 وهو من افراده وفيه التصديت والاختار بالافراد والعنقة والقول • (باب من صلى ركعتي الطواف) حال  
 كونه (خارجا من المسجد) الحرام اذ لا ينعى لهما موضع بعينه نعم فعلمنا خلف المقام افضل كما سيأتي ان شاء  
 الله تعالى (وصلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه) ركعتي الطواف بعد أن تظرفل ر السس (خارجا من الحرم)  
 بنى طوى وهذا وصله السهني من حديث جدين عبد الرحمن بن عبد القاري وانما فعل عمر رضي الله عنه ذلك  
 لكونه طاف بعد الصبح وكان لا يرى النفل بعده مطلقا حتى تطلع الشمس • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)  
 السيسى (قال اخبرنا مالك) الامام (عن محمد بن عبد الرحمن) بن نوفل الاسود الاسدي المدني (تيم عروة) عن  
 عروة (بن الزبير) عن زيب (بنت أبي سلمة) (عن) انها (ام سلمة) رضي الله عنها قالت شكوت الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم (للقبول كما مر قال المؤلف) (وحدثني) بالافراد (محمد بن حرب) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء  
 آخره موحدة (حدثنا ابو عمر وان يحيى بن ابي زكريا) يحيى (الغساني) (بفتح ميمه مقصورة وسين مهملة مشددة  
 نسبة الى بني غسان لا بالعين المهملة والشين المعجمة ولا في ذوق البيهقي العسائي) (عن هشام) عن (عروة)  
 ابن الزبير (عن ام سلمة) رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) وسام عروة منها يمكن فانه اذا ركبها فيها  
 وثلاثين سنة وهو معها في بلد واحد فيحصل أن يكون معها أولا من زيب عنها ثم سمع منها فلا يكون مرسلًا قال  
 في الفتح وفي رواية الاصيلي عن عروة عن زيب بنت أبي سلمة عن ام سلمة فزاد في هذه الطريق عن زيب وقد روي  
 ابن السكن عن علي بن عبد الله بن مبشر عن محمد بن حرب لم يذكرفه زيب وهو المحفوظ (أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال وهو بمكة وأراد الخروج ولم تكن ام سلمة) رضي الله عنها (طافت بالبيت) لانها كانت شاكبة  
 (وارادت الخروج فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قمت صلاة الصبح فطوفي على بعيرك والناس  
 يصلون ففعلت ذلك فلم يصل) ركعتي الطواف (حتى خرجت) من المسجد الحرام ومكة ثم صلت فدل على جواز  
 صلاة الطواف خارج المسجد اذ لو كان شرطًا لازما لما أقرها النبي صلى الله عليه وسلم عليه وعلى أن من نسي  
 ركعتي الطواف قضاها حيث ذكر من حل او حرم وهو قول الجمهور وخلافه للثوري حيث قال بركهما حيث  
 شاملا ما يخرج من الحرم وثالث حيث قال ان لم يركعهما حتى يتأخروا رجع الى بلده فعليه دم لكن قال ابن  
 المنذليس ثالثا من صلاة المكتوبة ليس على من تركها غير قضاها حيث ذكرها (تبيه) في قوله وحدثني  
 محمد بن حرب الخ يعطف ذلك على سابقه وسياقه على لفظ الرواية الثانية يجوز فان اللفظين مختلفان وقد تقدم  
 لفظ الرواية الاولى في باب طواف النساء مع الرجال وبأن ان شاء الله تعالى قريبا • ورواه هذا الحديث ما بين  
 مدني وشامي وفيه رواية الابن عن أبيه وصحاحه عن صحابة والتحديث بالجمع والافراد والاختار والعنقة  
 • (باب من) اى الذي (صلى ركعتي الطواف خلف المقام) وهو الخبر الذي فيه أن قد مدى الخليل ابراهيم عليه  
 السلام وقد صرح في البخاري وغيره أن عمر قال يا رسول الله هذا مقام اينا ابراهيم قال نعم الحديث • وبه قال  
 (حدثنا آدم) بن أبي اساب (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا عمرو بن دينار) بسكون الميم (قال سمعت  
 ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) حال كونه (يقول قدم النبي صلى الله عليه وسلم) مكة فطاف بالبيت  
 سبعا وصلى خلف المقام ركعتين (سنة الطواف وفي حديث جابر الطويل في صفة حجة الوداع عند مسلم طاف  
 ثم تلاوا تحتها ومن مقام ابراهيم صلى الله عليه وسلم في حديث جابر الطويل في صفة حجة الوداع عند مسلم طاف  
 وهو قول عند الشافعية لكنه معارض بما في حديث الحميين هل على غيرها قال لا الا ان تطوع وعلى القول

بالوجوب يصح الطواف بدونهما ولا يجزئ كسما بدم خلا فالملكبة فانهما يجبران فيما قاله سند فان تعذر  
فعلهما خلف المقام لوجه او غيرهما صلاهما في الجرفان لم يفعل ففي المسجد فان لم يفعل ففي أى موضع شاء من  
الحرم وغيره وقال المالكية يصلح ما حيث شاء من المسجد ما خلا الجرف (ثم خرج عليه الصلاة والسلام الى الصفا)  
للسبي قال ابن عمر (وقد قال الله تعالى) في كتابه (لقد كان لكم في رسول الله اسوة) قدوة (حسنة) وقد تقدم  
الكلام على هذا الحديث في باب قول الله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى في اوائل كتاب الصلاة (باب)  
حكم الصلاة عقب (الطواف بعد) صلاة (الصبح) صلاة (العصر) وكان ابن عمر (بن الخطاب) (رضي الله عنهما)  
مما وصله سعيد بن منصور من طريق عطاء (يصلى ركعتي الطواف ما لم تطلع الشمس) هذا جار على مذهبه  
في اختصاص الكراهة بحال طلوع الشمس وحال غروبها (وطاف عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما مما وصله  
في الموطأ (بعد صلاة الصبح) ثبت قوله صلاة لا في الوقت عن المسقى فلما قضى طوافه نظر فلم ير الشمس (فركب  
حتى صلى الركعتين) سنة الطواف (بذي طوى) بضم الطاء المهملة \* وبه قال (حدثنا الحسن بن عمر) بضم  
العين ابن شقيق (البصري قال حدثنا زيد بن زريع) بضم الزاي مصفرا (عن حبيب) هو الملقب قال جزم به المزني  
(عن عطاء) هو ابن ابي رباح (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) ان ناسا طافوا بالبيت بعد صلاة  
الصبح ثم تعدوا الى المذكر (بشد الكاف اي انواعه) حتى اذا طلعت الشمس (بمعنى) كان قد هدم منها الى  
طلوع الشمس (قاموا يصلون) سنة الطواف (فقال عائشة رضي الله عنها) قعدوا حتى اذا كانت الساعة التي  
تكره فيها الصلاة اي عند طلوع الشمس (قاموا يصلون) ومفهومه أنها كانت تحمل التهي على عمومها  
ويؤيده ما رواه عطاء عنها عاصم بن ابي شيبه باسناد حسن انها قالت اذا اردت الطواف بالبيت بعد صلاة الفجر  
او العصر فطف وأثر الصلاة حتى تغيب الشمس او حتى تطلع الشمس وصل لكل اسبوع ركعتين فهذا مذهب  
المالكية وقال الحنفية لا يفعلان في الاوقات المكروهة فان فعلها صححت مع الكراهة \* وبه قال (حدثنا  
ابراهيم بن المنذر) الخزازي (بالزاي قال) (حدثنا ابو صخرة) أنس بن عياض المدني قال (حدثنا موسى بن عقبة  
عن نافع) مولى ابن عمر (ان عبدا لله) بن عمر (رضي الله عنه) وعن ابيه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم)  
يهرل كونه (ينهى عن الصلاة) التي لا سبيل لها (عند طلوع الشمس وعند غروبها) \* وبه قال (حدثني) بالافراد  
الحسين بن محمد هو (ابن الصباح) (الزعفراني) المتوفى يوم الاثنين لثمان بقين من رمضان سنة ستين ومائتين بعد  
المؤلف بأربع سنين (قال حدثنا عبيدة بن حميد) بفتح العين وكسر الموحدة في الاقل وضم الحاء المهملة وفتح الميم  
في الثاني التميمي النحوي (قال حدثني) بالافراد (عبد العزيز بن ربيع) بضم الزاي وفتح الفاء مصفرا الاسدي  
المكي (زيل الكوفة) قال رابت عبد الله بن الزبير (بن العوام) (رضي الله عنهما) حال كونه (يطوف بعد) صلاة  
(الفجر) ويصلى ركعتي سنة الطواف (قال عبد العزيز بن ربيع) بالاسناد المذكور (ورأيت عبد الله بن الزبير  
يصلى ركعتين بعد العصر ويجزئان عائشة رضي الله عنها حدثته ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل بيتها  
الا صلاهما) اي الركعتين بعد العصر وكان ابن الزبير استبط جواز الصلاة بعد الصبح من جوازها بعد العصر  
فكان يفعل ذلك بناء على اعتقاده أن ذلك على عمومهم ومذهب الشافعية جواز فعل سنة الطواف في جميع  
الاقوات بلا كراهة لحديث جبير بن مطعم من فروعا بن عبد مناف من ولى من امر الناس شيئا فلا يمنع أحدنا  
طاف بهذا البيت وصلى اي ساعة شاء من ليل او نهار رواه الشافعي واصحاب السنن وان خزيمة وغيره وحممه  
الترمذي وروى الدارقطني والبيهقي حديث ابي ذر مر فروعا لابصيلين أحد بعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا بعد  
العصر حتى تغرب الشمس الا بكعة وهذا يخص عموم النهي عن الصلاة في الاوقات المكروهة \* (باب) حكم  
(المرضى) حال كونه (يطوف) بالبيت العتيق حال كونه (راكبا) \* وبه قال (حدثني) بالافراد وفي نسخة حدثنا  
(اسحاق) زاد في بعض النسخ ابن شاهين (اواسطى قال حدثنا خالد الطعان) (عن خالد) هذا بالذال المعجمة  
والمذ (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف  
بالبيت وهو على بعير) مؤذبا ولا كراهة في الطواف راكبا من غير عذر على المشهور عند الشافعية فانه النوى  
لكنه خلاف الاولى وقال الامام بعد حكايته عدم الكراهة وفي النفس من ادخال الهبة التي لا يؤمن تلويثها  
المسجد شيء فان امكن الاستيقاظ فذلك والا فادخالها مكروه انتهى وعند الحنفية أن من واجبات الطواف المشي

الامن عذر حتى لو طاف راكبا من غير عذر لزمه الاعادة مادام بمكة وان عاد الى بلده لزمه الدم ومذهب المالكية  
انه لا يجوز الا لعذر فان طاف راكبا لغير عذر اعدا الا ان يرجع الى بلده فيبعث يهدي ولو طاف زحفا مع قدرته على  
الشي فطوافه صحيح لكنه يكبره عند الشافعية وعند الحنابلة لا شيء عليه عند الحنفي فان كان قادرا فعليه الاعادة  
ان كان بمكة والدم ان رجع الى اهله وكان عليه الصلاة والسلام (كلماتي على الركن) اي الحجر الاسود (اشار اليه  
بنبي في يده) الكريمة (وكبر) فان قلت من أين المطابقة بين الحديث والترجمة أجيب من حيث ان المؤلف  
حل سبب طوافه عليه الصلاة والسلام راكبا على أنه كان عن شكوى ويؤيده رواية ابي داود من حديث  
ابن عباس أيضا بلفظ قدم على الله عليه وسلم وهو يشكي فطاف على راحلته لكن قال العز بن جماعة ورواية  
من روى أنه طاف راكبا لمرض ضعيف قال الشافعي ولا أعلم في ذلك أحجة اشكى والذي يظهر أن هذا الطواف  
الذي ركب فيه عليه الصلاة والسلام هو طواف الافاضة كما ذكره الشافعي في الام لأنه عليه الصلاة والسلام  
طاف في حجة الوداع ثلاثة أسابيع طوافه أول القدوم وقد صح أنه عليه الصلاة والسلام رمل فيه ومنى اربعا  
وطواف الافاضة وطواف الوداع والمناصب أن يكون الركوب فيه منها طواف الافاضة ليراه الناس وبسأله  
عن المناصب لا طواف الوداع فإنه عليه الصلاة والسلام طافه في الشهر بعد أن أخذ الناس المناصب فان قلت  
في صحيح مسلم من حديث جابر أنه عليه الصلاة والسلام طاف في حجة الوداع على راحلته بالبيت والصفا والمروة  
لأن راء الناس وبسأله (ابن ابي عمير) في حجة الوداع كان مرة واحدة وكان عقب طوافه الأول أجيب بأن الواو  
لا تقتضي الترتيب فيكون طوافه أول قدمه ما شاء ثم سعى راكبا ثم طاف يوم النحر راكبا انتهى «وبه قال (حدثنا  
عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام القعني قال (حدثنا مالك) الامام (عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل)  
الاسدي المدني - قديم عرو (عن عروة) بن الزبير (عن زينب ابنة) ولابي ذر بن (أم سلمة) زوج النبي صلى الله عليه  
وسلم (عن أم سلمة) رضي الله عنها قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشكيت (اي مرضية) فقال  
عليه الصلاة والسلام (طوفي من وراء الناس وانت راكبة فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي) الصبح  
(الى جنب البيت) الحرام (وهو يقرأ بالطور وكأب مسطور) وهذا ظاهر فيما ترجم له المؤلف «(باب ما جاء في  
سقاية الحاج) مصدر سقى والمراد ما كانت قريش تقيه الحاج من الزيب المنبذ في الماء وكان يلها العباس بن  
عبد المطلب بعد أبيه في الجاهلية فأقرها النبي صلى الله عليه وسلم له في الاسلام فهي حق لآل العباس أبدا  
وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) واسمه جند الصيرفي - ابن أخت عبد الرحمن بن مهدي قال  
(حدثنا ابو خزيمة) بفتح الصاد المجمة وسكون الميم أنس بن عياض اللبني - المدني قال (حدثنا عبد الله) بن عمر  
ابن حفص بن غاصم بن عمر بن الخطاب (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهم قال استأذن العباس بن عبد  
المطلب رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيت بمكة ليالي مني) ليلة الحادي عشر والثاني عشر  
والثالث عشر (من أجل سقايته) أي بسببها (فأذن له) فيه دليل على وجوب المبيت يعني في الليالي الثلاث لغير  
معدور كاهل السقاية الا أن يفرق ثاني أيامها فيسقط مبيت الثالثة والمراد معظم الليل كما لو حلف لا يبيت بمكان  
لا يبيت الا بميتة معظم الليل فيجب بتركه دم وفي تركه مبيت الليلة الواحدة مذبذبة بين مبيت من الطعام أما  
أهل السقاية ولو كانوا غير عباسيين والراعي فله ترك المبيت من غير دم لأنه صلى الله عليه وسلم رخص للعباس  
كما تركه لآل ابي بكر ورواه الترمذي وقال حسن صحيح وقال الحنفية المبيت بمكة سنة لا يترك ولو كان واجبا لما رخص  
في تركه لاهل السقاية وأجابوا عن قول الشافعية لولا أنه واجب لما احتاج الى اذن بأن مخالفة السنة عندهم  
كان مجتباية أخوه صاذا انضم اليها الاقتراد عن جميع الناس مع الرسول عليه الصلاة والسلام فاستأذن  
لاسقاط الاساءة الكائنة بسبب عدم موافقته عليه الصلاة والسلام لمافيه من اظهار مخالفة المستزمنة لسوء  
الادب اذ أنه عليه الصلاة والسلام كان يبيت بمكة ليالي ايام التشريق وبه قال (حدثنا اسحاق) هو ابن شاهين  
الواسطي - لابن بشر قال (حدثنا خالد) الطحان (عن خالد الحذاء عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس  
رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى السقاية) التي يسقى بها الماء في الموسم وغيره (فاستسقى)  
طلب الشراب (فقال العباس) لولده (يا فضل اذهب الى اهلك) أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية (فأبى)  
رسول الله صلى الله عليه وسلم شرايب من عندها فقال (صلى الله عليه وسلم) استسقى قال يا رسول الله انهم يحبوني



أيدهم فيه قال عليه الصلاة والسلام وأرضوا وارضوا إلى أن الأصل الطهارة والتطافة حتى تشفق أو تنق  
 ما عتاق الأصل (سقى) زاد الطبري مما يشرب منه الناس وزاد أبو علي بن السكن في روايته فتأوله العباس  
 الدلو (تشرب منه) زاد الطبري فذاقه فقطب ثم دعا بما فيه فكسره ثم قال أذا اشتد نيدكم فأكسروه بالماء  
 ونقط عليه عليه الصلاة والسلام منه إنما كان لحوضه فقط وكسره بالماء ليهون شربه عليه (ثم أتى) عليه الصلاة  
 والسلام (زمزم وهم يشربون) الناس والجملة حالية (وبعضون فيها) أي ينزحون منها (فقال) عليه الصلاة  
 والسلام (اعملوا فانكم على عمل صالح ثم قال) عليه الصلاة والسلام (لولا أن تغلبوا) بضم المثناة الفوقية وفتح  
 اللام مبنيا للمفعول أي لولا أن يجتمع عليكم الناس إذا رأوني قد علمت لغبتهم في الاقتداء بي فيغلبوك بالمكاثرة  
 (نزلت) عن راحتي (حتى أضع الحبل على هذه يعني) عليه الصلاة والسلام (عاقته وشار) بقوله صلى الله عليه  
 وسلم هذه (إلى عاقته) وفيه إشارة إلى أن السقايات العامة كالآبار والصحار يشربون منها الغنى والفقر الآن  
 ينص على إخراج الغنى لأنه صلى الله عليه وسلم تناول من ذلك الشراب العام وهو لا يحل له الصدقة فيصل الأمر  
 في هذه السقايات على أنها موقوفة للفقير العام فهي للفقير هدية وللغني صدقة وفيه أيضا كراهة التقدير  
 والتكراهة للأكرهات والمشروبات وموضع الترجمة منه قوله جاء إلى السقاية (باب ما جاء في زمزم) بفتح الزاين  
 وسكون الميم الأولى وسبقت بذلك لكثرة ما أتوا الماء الزمزم هو الكثير وقيل لزم هاجر ما هاجر ما هاجرت وقيل  
 لزم زمه جبريل وكلامه ونسي الشبابة وبركة وناقعة ومضونة وبركة وميمونة وكافية وعاقبة ومغذية  
 وحرورية وطعام طم وشفاة مقم وأقل من أظهر هاجر بل سبلا سماعيل عليها الصلاة والسلام عند ما طم  
 وسخرها الخليل عليه السلام بعد جبريل فيما ذكره الفاكهي ثم غيبت بعد ذلك لأنه لا بأس بموضعهما الاختلاف  
 جرهم بحمرة الحرم والكعبة ولدهم لها عند ما طموا من مكة ثم منحها الله تعالى عبد المطلب فخرها بعد أن  
 اعلمت له في المنام بعلامات استبان له بها موضعها ولم تزل ظاهرة إلى الآن وأما فضائل وردت في أحاديث لم يذكر  
 المؤلف شيئا منها لكونها لم تكن على شرطه صريحاً وفي مسلم من حديث أبي ذر ما زمزم طعام طم وزاد الطبري  
 في شفاة مقم وفي المستدرک من حديث ابن عباس مر فوعا ما زمزم لما شرب له وصححه البيهقي في الشعب  
 وصححه ابن عيينة فيما نقله ابن الجوزي في الأذكياء وكذا صححه ابن حبان ووفى رجاله الحافظ الذهبي لا أنه  
 اختلف في وصله وإرساله قال في الفتح وإرساله أصح وله شاهد من حديث جابر وهو أنهم أخرجه الشافعي  
 وابن ماجه ورجاله ثقات إلا عبد الله بن المؤمل المكي فقد كراهه قيل أنه تفرد به لكن ورد من رواية غيره عند  
 البيهقي وعنده من طريق حمزة الزيات عن أبي من طريق إبراهيم بن طهمان وبالجملة فقد ثبت صحة هذا الحديث  
 إلا ما قيل إن الحارود تفرد عن ابن عيينة بوصله ومثله لا ينجبه إذا تضرع فكيف إذا خالف وهو من رواية  
 الحميدي وابن أبي عمير وغيرهما ممن لازم ابن عيينة كثر من الحارود فيكون أولى لكن الذي يحتاج إليه الحكم  
 بصحة المتن عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا علينا كونه من خصوص طريق عيينة وهذا ما وردت عليه منها أن  
 مثله لا مجال للرأي فيه فوجب كونه جماعاً وكذا أن قلنا العبرة في تعارض الوصل والوقف والارسال للواصل  
 بعد كونه ثقة لا الاحتفاظ ولا غيره مع أنه قد صرح بتعظيم نفس ابن عيينة كما مر وروى المدائني والبيهقي  
 مر فوعا آية ما بينا وبين المتأقين أنهم لا يتصلعون من زمزم وقد شرب جماعة من السك والخلق لما رب  
 فتأله أو أولى ما يشرب لتعقيق التوحيد والموت عليه والعزة بطاعة الله (وقال عبدان) بفتح المهملة وسكون  
 الموحدة اسمه عبد الله بن عثمان المروزي مما وصله مطولاً في أول باب الصلاة عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس  
 وبأبي في أحاديث الأنبياء أنهم وصله الجوزي بتمامه عن الدعوى عن محمد بن الليث عن عبدان (أخبرنا عبد  
 الله بن المبارك قال) (أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي) (عن) ابن شهاب (الزهرى) قال أنس بن مالك رضي الله عنه  
 كان أبو ذر يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج (بضم الفاء وكسر الراء مخففة أي فتح) (سقى)  
 أضافه إليه وإن كان يمت أمهاني لأن الأضافة تكون بادئ ملاية (وأما) قتيل جبريل عليه السلام ففرج  
 صدرى ثم عمله بما زمزم غير منصرف (ثم جاءه طست من ذهب) كان هذا قبل تحرير استعمال أواني الذهب  
 (تمثل بالحكمة وأماناً) هو من باب التمثيل (فأفرغها) أي الطست أي أفرغ ما فيها من الإيمان والحكمة (في صدرى  
 ثم أطبقه) غطاه وجعله مطبقاً (ثم أخذ) جبريل (بيدي فرج) أي صدر (بي إلى السماء الدنيا) وروى أبو جعفر

محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش عن العباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون كم بين السماء والارض قلنا الله ورسوله اعلم قال ينتها خمسة ايام وكشف كل سماء خمسمائة عام وفوق السماء السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين السماء والارض (قال) ولا في الوقت فقال (جعبريل تلازن السماء افش) اى الباب (قال) الخزانة (من هذا) الذى يقرع الباب (قال جعبريل) وموضع الترجمة قوله ثم غسله بما زمزم لانه يدل على فضل زمزم حيث اختص غسله بما دون غيره من المياه وقد قال شيخ الاسلام البلخي انه افضل من الكوز لان به غسل قلبه الشريف ولم يكن يغسل الا بافضل المياه وقال الزين العراقي الحكمة في غسل قلبه الشريف لانه به يقوى القلب على رؤية ملكوت السموات والارض والجنة والتارلان من خواص ما زمزم انه يقوى القلب ويسكن الروح به قال (حدثنا محمد) هو (ابن سلام) بنخفيف اللام البيهقي ولا في ذراين سلام يشدها حيث وقع قال (اخبرنا الفزاري) مروان بن معاوية (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن الشعبي) يفتح الجمجمة وسكون المهمة عامر بن شراحيل (أن ابن عباس رضى الله عنهم ما حدثه قال سقى رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمزم فشرب وهو قائم) فيه الرخصة في الشرب قائما واستحب الشرب من ما زمزم قال ابن المنبر وكان عنوان عن حسن العهد وكما الشوق فان العرب اعتادت الحنين الى منازل الاجة وموارد اهل المودة وزمزم هو منزل اهل البيت فالحرق عليها والتمتع طس اليها قد اقام شعار المحبة واحسن العهد للاجبة ولهذا جعل الطلع منها علامة قارقة بين الايمان والتفارق وقدر القائل وما شرب الماء الا تذكرا \* ماء به اهل الحبيب نزول وقال آخر يتسولون ملح ماء غسلة آجن \* اجل هو ملح الى القلب طيبه وقال آخر بالله قولوا لنيل مصر \* بأخى عنه في غناه بزمنم العذب عنديت \* معلق الشرب بالوفاة

وروى القاسمي وغيره عن ابن عباس صلا في معنى الاخبار واشربوا من شرب الاربار قبل وما معنى الاخبار قال فتح الميزاب قبل ما شرب الاربار قال زمزم (قال عاصم) الاحول (خلف عكرمة) مولى ابن عباس واهله (ما كان) صلى الله عليه وسلم (يومئذ) أى يوم سقاه ابن عباس من ما زمزم (الا) راكبا (على بعير) ولا بين ما به من هذا الوجه قال عاصم فذكرت ذلك لعكرمة بالله فخلع أى ما شرب قائما لانه حينئذ كان راكبا لكن عند أبي داود من رواية عكرمة عن ابن عباس انه اناخ فخلع ركعتين فخلع شربه من ما زمزم كان بعد ذلك ولعل عكرمة انما أنكر شربه قائما لانه عن علي بن عيسى الحديث أخرجه الموقف أيضا في الاشارة وكذا الترمذي \* (باب طواف القارن) هل يكفيه طواف واحد ولا يتعين طوافين خلاف ما نقل ذكره ان شاء الله تعالى \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسبي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) قالت (خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع) سنة عشر وسجدت بذلك لانه عليه الصلاة والسلام ودع الناس فيها ولم يحج بعد الهجرة غيرها (قائلنا) أحرمنا (بعمره ثم قال) عليه الصلاة والسلام (من كان معه هدى فليل بالهجرة والعمره ثم لا يحل) بالنسبة ولغيره أى ذر لا يحل بالرفع (حتى يحل منها) أى من الحج والعمره لان القارن يعمل كلا واحدا كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى قالت عائشة (فقدت مصككة وانا حائض فلما قضينا حجنا) اى بعد أن طهرت وطفت (ارسلني مع) اخي (عبد الرحمن الى التميم) ادى الى الحل الى الحرم وانا ارسلها الى التميم لان العمره كالنخل لابد ان يجمع فيها بين الحل والحرم (فاخترت فقال صلى الله عليه وسلم هذه) العمره (مكان عمرتك) حسب مكان على الطريقة اى بدل عمرتك التي اودت أن تأتي بها مفردة لانها قضاء عن التي كانت احرمتها (فطاف الذين اهلوا بالعمره) وحدها متعقبين وسعوا (ثم حلوا) لم يفرق بين من معه الهدى ومن ليس معه وقال ابو حنيفة من كان معه الهدى لا يحل من عمرته ويتقى على احرامه حتى يحج ويضربه يوم النحر (ثم طافوا واذا آخر) الحج (بعد أن رجعوا من منى) واما الذين جمعوا بين الحج والعمره وهم الذين كان معهم الهدى (طافوا واذا واحدا) بغير طواف طافوا الذي هو جواب أما للصحن مصرح العادة بزمزما ثباته في حق قوله تعالى فأما الذين آمنوا فليعملون أنه الحق من ربهم

الافى ضرورة الشعر كقوله فاما القتال لاقال لديكم • ولكن سيرا في عراض المواكب

وأما حديثها في قوله تعالى فاما الذين اسودت وجوههم ا كثرتم فالاصل فيقال لهم ا كثرتم تخذف القول استثناء عنه بالمقول قبضه الفاء في الخذف وربوئي يصح تبعا ولا يصح استقلاله كالحاج عن غيره يصلي عنه ركعتي الطواف ولو صلى أحد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح فانه ابن هشام وتلخص منه أن الفاء لا تخذف في غير الضرورة لأمع القول وعرض بأنه ثبت في الصحيح انه عليه الصلاة والسلام قال أما بعد ما بال رجال يشترطون شروطا واجبا بأنه يجوز أن يكون هذا الحديث ما حذف فيه الفاء تعال القول والتقدير فأقول ما بال رجال فالاولى التقض بما وقع هنا في حديث عائشة وأما الذين جعلوا بين الحج والعمرة طافوا بقوله عليه الصلاة والسلام أما موسى كافي انظر اليه اذ يصدر في الوادي ولذا قال ابن مالك في التسهيل ولا بد مع ما من ذكر الفاء الافي ضرورة اوندور وللكتيميني فاما طافوا فأتى بالفاء قبل اتفاق جواب أما وفي هذا الحديث دليل على أن القارن يجوز به طواف واحد وهو مذهب مالك والشافعي واحد والجهم وروى كذا يميز به سعي واحد وقال ابو حنيفة في آخر بن عليه طوافان ومعيان واستدل لذلك في فتح القدير بما رواه التميمي في سننه الكبرى عن حماد بن عبد الرحمن الأنصاري عن ابراهيم بن محمد بن الحنفية قال طفت مع ابى وقد جمع الحج والعمرة طواف لهما طوافين وسعي سعيين وحديثي أن عليا رضي الله عنه فعل ذلك وحديثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك قال العلامة ابن الهمام وجاد هذا وان ضعفه الأزدي فقد ذكره ابن حبان في الثقات فلا ينزل حديثه عن درجة الحسن مع أنه روى عن علي بطريق كثيرة مضعفة ترتقي الى الحسن غير أنازكاها واقتصر ناعلي ما هو الوجه بنفسه بلا ضم قال ورواه الشافعي بسند فيه مجهول وقال معناه أنه يطوف بالبيت حين يقدم وبالصفا والمروة ثم يطوف بالبيت للزيارة انتهى وهو صحيح في مخالفة النص عن علي وقول ابن المنذر لو كان ثابتا عن علي كان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى من أحرم بالحج والعمرة اجزاء عنهما طواف واحد وسعي واحد مدفوع بأن عليا رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أجمعنا لفوق المعارضة وكانت هذه الرواية اقيس باصول الشريعة فرجحت وقد استقر في الشريعة أن من ضم عبادة الى أخرى انه يفعل اركان كل منهما والله أعلم بحقيقة الحال انتهى ولا بد أن العمل بمقتضى البخاري أولى من حديث لم يكن على رسم الصحيح على ما لا يخفى وقد روى مسلم من طريق ابن الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه بين الصفا والمروة الا طوافا واحدا من طريق طاوس عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم قال لها يسعدك طوافك فحجك وعمرتك وهذا صحيح في الاجزاء وان كان العلماء اختلفوا فيها كانت عائشة محربة به وقال عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل قال حلف طاوس ما طاف أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بحجته وعمرته الا طوافا واحدا قال الحافظ ابن حجر وهذا السناد صحيح وحديث الباب مضى في باب كيف تنهل الخائض والنساء وهو موضع الترجمة منه قوله وأما الذين جعلوا بين الحج والعمرة طافوا فانه هو القارن به قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدوري نسبة لبس القلائد الدوري قال (حدثنا ابن علية) هو اسماعيل وعليه بنسب العين المحملة وفتح اللام وتشديد النسيبة هو اسم أمه واسم أبيه ابراهيم بن مقسم (عن ائوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر بن الخطاب (أن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) دخل ابنه عبد الله بن عبد الله وظهره) بالرفع مئة أذخيره قوله (في الدار) والجملة حاله والضمير في ظهره لا بن عمرو والمراد بالظهر مر كويه من الابل وكان ابن عمر قد عزم على الحج وأحضر مر كويه ليترك عليه ويتوجه (فقال) له ابنه عبد الله (أفلا آمن) بمدة الهمة وفتح الميم مخضفة والمسمتي فيها ذكره الحافظ ابن حجر لا آمن بكسر الهمة وفتح الميم وهي لغة تميم فانهم يكسرون الهمة في أول مستقبل ماضيه على فعل بالكسر ولا يكسرون اذا كان ماضيه بالفتح الا أن يكون فيه حرف حلق فهو اذهب والمعنى اخاف (أن يكون العام) نصب على الظرفية أي في هذا العام (بين الناس قتال) بالرفع فاعل يكون وهي هنا تامة والظرف متعلق بها وكذا بين الناس (قصة) ولعن البيت طوافات) هذه السنة وتركت الحج لكان خيرا لعدم الا من تجواب الشرط محذوف ويحتمل أن تكون لولتني فلا تصاح الى جواب (فقال) عبد الله بن عمر لابنه عبد الله (قد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) يوم الاثنين في حلال ذي القعدة سنة ست من الهجرة للعمرة حتى نزل بالحدية (فقال كفار قرش يذنه وبين البيت) فحصل بأن خرج من التلب بالذبح والحلق أي مع التبة فيها

(فان جبل) بكسر الحاء المهملة بلفظ الماضي (يقى ويته) أى البيت (أفعل كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) من التصل حيث منعوه من دخول مكة وأفضل بالرفع كفى اليونانية على تقدير أنا وبالجزم على أنه جزاء ولكثيره منى فان جبل بضم الجاء وفتح الحاء وسكون اللام مبنيا بالفعل فأفعل جزم قط (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) خلة حسنة من حقها أن يؤتى بها وهو في نفسه قدوة حسنة فحسن التأسي به كقول في البيضة عشر من متاحيد الـى هي في نفسها هذا القدر من الحديد (ثم قال) أى عبد الله بن عمر (أشهدكم أنى قد أوجبت مع عمرى حجاً) بالتد كبرى الأخير ولم يكف بالنبي بل أراد الإعلام لمن يريد الاقتداء به (قال) عبد الله ابن عبد الله بن عمر (ثم قدم) أى أبى عبد الله مكة من منى بعد الوقوف بعرفات (فطاف لهما) أى للحج والعمرة (طوافاً واحداً) بعد الوقوف بعرفة وهذا موضع الترجمة وحله القائلون بطوافين وسعين للقارن على أن المراد بقوله طوافاً واحداً أى طاف لكل منهما طوافاً شبه الطواف الذى لا تسحر ولا يجزئ ما فى ذلك وقد روى سعد بن منصور عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من جمع بين الحج والعمرة ككفاه لهما طواف واحد وسعى واحد فهذا صحيح فى المراد • وحديث الباب أخرجه أيضاً فى الحج وكذا مسلم • وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن نافع) أن ابن عمر رضى الله عنهما أراد الحج عام زل) أى فى عام زل (الحجاج) بن يوسف الثقفى (باب الزبير) متلبساً به على وجه المقاتلة بمكة وذلك انه لما مات معاوية بن يزيد معاوية ولم يكن استخلف بنى الناس بلا خليفة شهرين وأياماً فاجتمع رأى اهل الحل والعقد من اهل مكة فمبايعوا عبد الله بن الزبير وبايع اهل الشام ومصر مروان بن الحكم ثم لم يزل الامر كذلك الى أن توفي مروان وولى ابنه عبد الملك فخرج الناس الحج خوفاً أن يبايعوا ابن الزبير ثم بعث جيشاً امر عليه الحجاج فقدم مكة وأقام الحصار من أول شعبان سنة اثنين وسبعين باهل مكة الى أن غلب عليهم وقتل ابن الزبير وصلبه (فقيل له) أى لابن عمر والقائل له ابنه عبد الله وسالم كفى مسلم (ان الساس كثر بينهم قتال) برفع قتال فاعل ويجوز النصب على التمييز بالجلة فى موضع رفع خبران (وانما تخاف أن يصدوك) عن البيت (فقال) ابن عمر (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة اذن اصنع) نصب باذاهى حرف جزاء وجواب وقيل اسم والاصل فى اذن اكل اكل اذا جئتني اكرمك ثم حذفت الجلة وعوض التنوين عنها وأظهرت أن وعلى الاول فالاصح أنها بسيطة لآخرة من اذن وأن وعلى البساطة فالاصح أنها الناصبة لأن منعة بعد ما وتنب المضارع بشرط أن تكون ممددة وأن يكون افعول متصلاً بها أو منفصلاً بضم وأن يكون مستقبلاً يقال سأتيك غدا فقول اذن اكرمك واذن واقه اكرمك فتنب فيها ما وترفع وجوباً ان اذن اكرمك لعدم تصددها واذن ابعدها اكرمك للفصل بغير القسم أو حدثك انسان حديثاً فقلت اذن تصدق لعدم الاستقبال وقد ظهر ما ذكر أن اصنع هنا منصوب لان اذن ممددة واصنع متصل بها مستقبل وأن قول العبيد اذا كان فعلها مستقبلاً وجب الرفع كما هو هنا س وأوسبق فلم والمعنى ان صددت عن البيت اصنع (كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم) من التصل حين حصر بالحديبية (انى أشهدكم انى قد أوجبت عمرة) كما أوجبها النبي صلى الله عليه وسلم فى قصة الحديبية (ثم خرج حتى اذا كان بظاهر البداء) موضع بين مكة والمدينة فقام ذى الخليفة (قال ما شأنا الحج والعمرة الا واحد) بالرفع أى واحد فى حكم الحصر وانه اذا كان التصل للمصر جاز فى العمرة مع انه غابر بحدة بوقت فهو فى الحج أجوز وفيه العمل بالقياس (أشهدكم انى قد أوجبت مع عمرى واحدى) بفتح الهمزة فعل ماض من الاهداء (هدى) اشتراه بقديد) بفتح مضمومة والدين مهملتين بينهما تحسية ساكنة مضمر موضع قريب من الخفة زادى باب من اشترى هديه من الطريق وقلده حتى قدم فطاف بالبيت وبالصفأى الى أن قدم مكة فطاف بالبيت للقدوم وبالصفأى (ولم يزد على ذلك فلم يصروا على منى محرم منه) أى حرم من افعله وهى المحرمات السبع (ولم يخلق ولم يقصر حتى كان يوم النحر فمضروا وحلق ورأى أن قد قضى) أى ادى (طواف الحج والعمرة بطوافه الاول) الذى طافه يوم النحر للافاضة بعد الوقوف بعرفة فهو مراد بالاول قال فى اللام لان اول الاحتياج أن يكون بعده شىء فلو قال اول صعيد خل فهو حرم فلم يخل الا واحد عتق والمراد انه لم يجعل للقران طوافين بل اكتفى بواحد وهو مذهب الشافعى وغيره خلافاً للحنفية وقال بعضهم المراد بالطواف الاول الطواف بين الصفا والمروة وأما الطواف

بالبيت وهو طواف الاضحية فهو ركن فلا يكتفى عنه بطواف القدوم في القرآن ولا في الافراد (وقال ابن عمر)  
 رضي الله عنهما (كذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا موضع الترجمة (باب الطواف على وضوء)  
 وهو شرط عند الجمهور ولا يصح الطواف بدونه كالطهارة من الخبث وسرا العورة لحديث الترمذي الطواف  
 بالبيت صلاة فيدل على اشتراط ملذ كونه لا تشبه بها وليس بين ذاتهما شيء من المشابهة لان ذات الطواف  
 وهو الدوران مما تنفي به ذات الصلاة فيكون المراد ان حكمه حكم الصلاة ومن حكمها عدم الاعتداد بدون  
 الطهارة وقال الحنفية ونجس الطهارة عن الحدثين والحض والتغسل للطواف في الاصح وليس بشرط للحوار  
 ولا فرض بل واجبة حتى يجوز الطواف بدونها ويقع مقتضاها ولكن يكون مسببا ونجس الفدية فان طاف  
 للتدوم والصدور لمحمد ناجب صدقه وجنبادهم والزيارة لمحمد نادهم وجنبادته ونجس الاعادة مادام بمكة في  
 الحدث ونجس في الجنابة حتى اذا رجع الى اهله فليعلم ان يعود الى مكة باحرام جديد وبالسند قال (حدثنا  
 احمد بن عيسى) التستري المصري الاصل قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله (قال اخبرني) بالافراد (عرو بن  
 الحارث) يقع العين وسكون الميم (عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل القرشي انه سأل مروة بن الزبير بن العوام  
 حذف المواقف المسؤل عنه وقديمه مسلم فقال ان رجلا من العواقر قال لي سل عروة عن رجل يبل بالبحر فاذا  
 طاف يبل ام لا فان قال لا يبل فقل له ان رجلا يقول ذلك فسالته فقال لا يبل من أهل البحر بل يبل البحر قلت  
 فان رجلا كان يقول ذلك قال يبل ما قال قصدي الى الرجل فالتفتي فحدثته قال فقل له ان رجلا كان يخبر ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعل ذلك وما شأن اسماء والزبير فعلا ذلك فحدث عروة فذكرت له ذلك فقال من  
 هذا اقلت لا أدري فقال ما باله لا يأتي نفسه بـأني اطعمه عرا قيا قلت لا أدري قال فانه قد كذب (فقال قد)  
 ضيب في اليونانية على لفظ قد (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخبرني عائشة رضي الله عنها) الفاء في  
 فآخبرني كالتفصيل لتجمل يعني فآخبر عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم قد حج ثم فصله يا خبار عائشة (ان اول  
 شيء بدأ به حين قدم) مكة (انه وضأ ثم طاف بالبيت) ليس فيه دلالة على اشتراط الوضوء الا اذا انضم اليه قوله  
 صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم المردى في مسلم (ثم لم تكن عمرة) بالرفع على ان كان نامة أي لم توجد بعد  
 الطواف عمرة ولغير أبي ذر عمرة بالنصب على انها فاقصة (ثم حج أبو بكر) الصديق (رضي الله عنه فكان اول شيء  
 بدأ به الطواف بالبيت) نصب اول خبر كان ورفع الطواف اسمها (ثم لم تكن عمرة) بعد الطواف وعمرة بالرفع  
 والنصب (ثم حج عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه مثل ذلك) رفع مثل اي مثل ما حج أبو بكر (ثم حج عثمان)  
 ابن عفان (رضي الله عنه فرأته اول شيء بدأ به الطواف بالبيت) برفع اول والطواف كافي فروع اليونانية  
 كلها مبتدأ وخبر في موضع نصب مفعول ثان (رأى القلبية وفي بعض الاصول اول شيء بدأ به الطواف بنصب  
 اول بدل من الضمير والطواف مفعول ثان رأته والاول الضمير كذا العرب البرماوى والعيني كالكرماني وفيه  
 نظر لان رأى البصرية لاتحذف لمفعولين لكن يحتمل ان تكون بمعنى تفتت فتتدلى لهما (ثم لم تكن عمرة)  
 بالرفع والنصب وقوله ثم حج عثمان هو من قول عروة وما قبله من قول عائشة فيما قاله الداودي وقال ابو عبد الملك  
 منتهى حديث عائشة عند قوله ثم لم تكن عمرة ومن قوله ثم حج أبو بكر الى آخره من كلام عروة انتهى قال الحافظ ابن  
 حجر فعلى هذا يكون بعض هذا منقطع لان عروة لم يدركه أبابكر ولا عمر ثم ادركه عثمان وعلي قول الداودي يكون  
 الجميع متصلا وهو الاظهر (ثم حج معاوية بن ابي سفيان) (وعبد الله بن عمر) بن الخطاب (ثم حجبت مع ابن الزبير)  
 ابن العوام كذا اللكهنبي ابن الزبير يعني اخاه عبد الله قال عاص وهو تصف والمقتل والجرى مع ابن الزبير  
 وهو الصواب والمعنى قال عروة ثم حجبت مع والدي الزبير قال يزيد بن ابي (فكان اول شيء بدأ به الطواف  
 بالبيت ثم لم تكن عمرة) بالرفع ولا يذرب بالنصب (ثم رأيت المهاجرين والانصار يضعون ذلك ثم لم تكن) ولا يذرب  
 ثم لا تكون (عمرة) بالرفع والنصب (ثم آخر من رأيت فعل ذلك ابن عمر ثم لم تقضها عمرة) أي لم يقضها الى  
 العمرة قال أبو عبد الله الابن واكتار عروة من الاحتجاجات يشبه ان يكون احتجاجا بعمل أو جامع (وهذا  
 ابن عمر عندهم فلا يسهل) أي ألا يسألونه فعمرة الاستفهام مقدرة (ولا أحد من منى) عطف على فاعل  
 لم يقضها أي لا ابن عمر ولا أحد من السبب الماضين (ما كانوا يدعون بشي حين يصعقون اقدمهم من الطواف  
 بالبيت) قال ابن بطال لا بد من زيادة لفظ اول بعد لفظ اقدمهم وتعقب الكرماني فقال الكلام صحيح بدون

زيادة اذ معناه ما كان احدهم يدا بشي آخر حين يضع قدمه في المسجد لاجل الطواف الى لا يصلح نية  
المسجد ولا يتناول في الطواف واما كونه من معنى لاجل فهو كثير قال الحافظ ابن حجر وحاصله انه لم يمتنع  
حذف لفظ اول بل يجوز ان يكون الحذف في موضع آخر لكن الاول اول لان الثاني يصلح الى جعل من معنى  
من اجل وهو قليل وايضا فلفظ اول قد ثبت في بعض الروايات وثبت ايضا في مكان آخر من الحديث نفسه انتهى  
ونقعه النبي بأن جعله من معنى من أجل قليلا غير مسلم بل هو كثير في الكلام لان أحد معاني من التعليل  
كما عرف في موضعه وقوله وايضا قد ثبت لفظ اول في بعض الروايات يجوز دعوى تلا قبل الايبان انتهى  
وفي رواية الكشي حتى يضعوا نصب بحذف النون من يضعوا بأن مقتضى بعده حتى التي للغاية وهي اوضح  
في المعنى (ثم لا يحول) فيه أنه لا يجوز الصلوة طوافه القدوم (وقد رأيت ابي) اسما (وحالتي) عائشة بقي ابي  
بكر الصديق رضي الله عنهم (حين تقدمت) لان ثبت ثلث بشي اول البيت تطوفان به ثم لا تحلان) سواء كان  
الحراسه بالجرح وحده او بالقرآن خلافا لما قال ان من حج مفردا وطاف حل بذلك كما نقل عن ابن عباس ولا ي  
ذكر ثم انهما لا تحلان فزاد لفظ انهما والافعال الاربعة بالمتنوعة الفوقية وفي بعض الاصول بالتسمية (وقد اخبرني  
ابي) اسما (انها اعلنت هي واختها) عائشة (والزبير) بن العوام (وفلان وفلان) هما عبد الرحمن بن عوف  
وعثمان بن عفان (بصرة فلياصصوا الركن) الاسود (حوا) من العمرة قال المازري والمراد بالسبح الطواف  
وعبر عنه ببعض ما يغل فيه ومنه قول عمر بن ابي ربيعة

فلما قضينا من ذي كل حاجة • وصمح بالاركان منهن ماسح

لان الطائف اذا جهم اظهر الاسود فكنى بالمسح ويحتمل أن يكون متاولا بان المراد طافوا وسعوا وحلقوا وحلوا  
وحذف هذه المقدرات اختصارا للعلم بها • (باب وجوب السعي بين الصفا والمروة وجعل) يضم الجيم مبينا  
للمفعول وجوب السعي بينهما (من شعرائه) من اعلام مناسكه مع شعيرة وهي العلامة • وبالسند قال  
(حدثنا ابو الياسين) الحكيم بن نافع قال (اخبرنا شعب) هو ابن ابي حمزة (عن ابن شهاب) (الزهري قال عروة)  
ابن الزبير بن العوام (سألت عائشة رضي الله عنها فقلت لها رايت قول الله تعالى) اي اخبرني عن مفهوم قول  
الله تعالى (ان الصفا والمروة) جبلا السعي اللذان يسعي من احدهما الى الآخر والمصفا في الاصل جمع مصفاة  
وهي الصخرة واعبروا بالاس والمروة في الاصل جبر ايض تراق (من شعرائه) من حيث البيت او اعترف فلا جناح  
عليه) فلا ترم عليه (ان يطوف بهما) تشديد الطاء اصله يطوف فأبدلت التاء طاء تقرب فخرجهما وأدغمت  
الطاء في الطاء (فورا ما على أحد جناح أن لا يطوف) كذا في اليونينية (بالصفا والمروة) اذ منعهما أن  
السعي ليس بواجب لانه يدل على رفع الجناح وهو الاثم عن فاعله وذلك يدل على اباحته ولو كان واجبا لم يقل  
فيه مثل هذا فارتدت عليه عائشة رضي الله عنها حيث قالت بس ما قلت يا ابن أخي (أما) (ان هذه) الآية  
(لو كانت كائنا لهما عليه) من الاباحة) كانت لا جناح عليه أن لا يطوف بهما) كذا زيادة فوقية بعد التسمية  
وبزيادة لا بعد أن وبه قرئ في الشاذ كما كانت عائشة فانها كانت حينئذ تدل على رفع الاثم عن تاركه وذلك حقيقة  
الباح فلم يكن في الآية نص على الوجوب ولا عدمه ثم بينت عائشة أن الاقتصار في الآية على نفي الاثم ليس  
خاص فالتالي (ولكنها) أي الآية (أنزلت في الانصار) الاوس والخزرج (كانوا قبل أن يسلموا جاهلون) بمحجوبون  
(لئلا الطاغية) بجمع مفتوحة فتون مخففة مجرورة بالنقطة العلية والتأنيث وصحت من لان التباين كانت غني  
أي تراق عدها وهي اسم صنم كان في الجاهلية والطاغية صفة اسلامية لمائة (التي كانوا يصعبونها عند المثلل)  
بجمع مضومة فتين مفعولة فلما بين الاولى مشددة مفتوحة ثنية مشرفة على قيد زاد صفان عن الزهري  
بالمثلل من قديم أخرجه مسلم وكان لغبرهم صملا بالصفا ساف بكسر الهمزة وتحفيف السين المهملة وبالمروة  
ناقلة بالنون والهمزة والمثلل وقبل انهما كانا رجلا وامراة فزاد اخل الكعبة فخصمها الله جبر فخصمها عند  
الكعبة وقيل على الصفا والمروة ليعتبرا الناس بهما وتطوفا ثم حوله ما قصي بن كلاب فجعل احدهما لاسن  
الكعبة والاخر بمنز وعمر عندهما وحر بهما فافتح التي صلى الله عليه وسلم كسر هاء (فكان  
من اهل) (من الانصار) (ينزعج) اي يصعزع من الاثم (ان يطوف بالصفا والمروة) كراهية لميتك النبيين وحبهم  
صنهم الذي بالمثلل وكان ذلك سنة لتأنيهم من احرم لمائة لم يطف بين الصفا والمروة (فلما اسلموا) أي الانصار (سألو  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك) أي عن الطواف بهما ومقط لاني درلفظ اسلموا (قالوا يا رسول الله

قوله من ماسح الذي  
لما حده صفحة ٢٤١ •  
هو ماسح ونسب ابياس  
القصيدة التي منها هذا البيت  
للكعبية عروة ثم قال وقد  
لان الطغرية وقيل لعصبة  
كعب بن زهير بن أبي  
قاله نصر اليهودي

انما كانت ترجح أن تطوف بين الصفا والمروة (ولا يذبح الصفا والمروة) فانزل الله تعالى أن الصفا والمروة من شعائر  
 الله (الآية) إلى آخرها قد بين أن الحكمة في التعبد بذلك في الآية مطابقة لجواب السائلين لأنهم توهّموا من  
 كونهم كانوا يضلّون ذلك في الجاهلية أنه يستقر في الإسلام فخرج الجواب مطابقة لسؤالهم وأما الجواب  
 فيستفاد من دليل آخر وقد يكون الفعل واجبا ويعتقد المحقق أنه منع من إيقاعه على صفة مخصوصة مكن عليه  
 صلاة ظهر من ملاحظته أنه لا يجوز فعلها عند القرب فسأل فقيل في جوابه لا جناح عليك أن صليت في هذا  
 الوقت فالجواب صحيح ولا يستلزم ذلك الوجوب ولا يلزم من نفي الأثم عن الصاعلة نفي الأثم عن التارك فلو كان  
 المراد مطلق الإباحة لنفي الأثم عن التارك (قالت عائشة رضي الله عنها وعن من) أي فرض (رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الطواف بينهما) أي بين الصفا والمروة بالسنة وليس المراد نفي فرضيته ما يؤيده ما في سلم من حديثها  
 وأعمري ما أتم الله حج من لم يطوف بين الصفا والمروة واستدل البيهقي وابن عبد البر والنووي وغيرهم على ذلك  
 أيضا بكونه عليه الصلاة والسلام كان يسي بينهما في حجه وعمرته وقال خذوا عني مناسككم (فليس لاحد  
 أن يترك الطواف بينهما) وهو ركن عند الشافعية والمالكية والحنابلة وقال الحنفية واجب يصح الحج بدونه  
 ويجبر به قال الزهري (ثم أخبرنا أبو بكر بن عبد الرحمن) بن الخليل بن هشام بذلك (فقال أن هذا العلم) بضع  
 اللام وهي المؤكدة وبالتنوين على أنه الخبر وللعمري ما استدل به من هذا العلم بالنسبة لصفة لهذا أي أن هذا الخبر  
 العلم (ما كنت سمعته) خبر لا نكتف بلفظ المتكلم وما نألفه وعلى الرواية الأولى وهي للكشيحي العلم خبر أن  
 وكلمة مأمورة ولفظ صككت للمتكلم في جميع ما وقفت عليه من الأصول وقال البيهقي كالكرماني  
 ولفظ كت الصفاط على النسخة الأولى وهي العلم قال أبو بكر (ولقد سمعت رجلا من أهل العمريه كرون أن  
 الناس الامن ذكرت عائشة رضي الله عنها والاستثناء معترض بين اسم أن وخبرها وهو قوله (عمن كان يلهي بآلة)  
 بالباء الموحدة (كانوا يطوفون كلهم بالصفا والمروة) فلم ينصروا طاعة بخلاف عائشة فانها نحت الانصار بذلك  
 كما رواه الزهري من عروة عنها (فلما ذكر الله تعالى الطواف بالبيت ولم يذكر الصفا والمروة في القرآن قالوا  
 يا رسول الله كاطوف بالصفا والمروة) أي في الجاهلية (وان الله) بالواو ولا ي في الوقت فان الله عز وجل (انزل  
 الطواف بالبيت فلما ذكر الصفا) أي المروة (فهل عيسى من حرج) أتم (أن تطوف) بتشديد الطاء (بالصفا  
 والمروة) انما سألو عن ذلك بناء على ما ظنوا من أن التطوف بهما من فعل الجاهلية (فانزل الله تعالى أن الصفا  
 والمروة من شعائر الله الآية قال أبو بكر فاسمع) بضع الهمة والميم وضم العين على صيغة المتكلم من المضارع  
 وضبطها بالسطح (الحافظ فاسمع وصل الهمة وسكون العين على صيغة الامر قال في الفتح والاول اُحُوب  
 (هذه الآية) أن الصفا والمروة (ترأت في الفريقين) الانصار وقوم من العرب كما في مسلم (كلهما) قال البيهقي  
 والبرماوي كالكرماني كلاهما وهو على لغة من يلزمها الالف دائما (في الذين كانوا يصرون أن يطوفوا)  
 وفي نسخة أن يطوفوا بالباء (في الجاهلية بالصفا والمروة) لكونه عندهم من أفعال الجاهلية (والذين يطوفون  
 ثم يخرجون أن يطوفوا بها في الاسلام من أجل أن الله تعالى أمر بالطواف بالبيت ولم يذكر الصفا) أي ولا المروة  
 (حتى ذكر ذلك) أي الطواف بالصفا والمروة في قوله تعالى أن الصفا والمروة (بعد ما ذكر الطواف بالبيت)  
 في قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق والمراد تأخر نزول آية البقرة في الصفا والمروة عن آية الحج وليطوفوا  
 بالبيت العتيق وفي الفتح ووقع في رواية المسقطي وغيره حتى ذكر بعد ذلك ما ذكر الطواف بالبيت قال  
 الحافظ ابن حجر وفي وجبه عسر قال البيهقي لا عسر فيه قد وجبه الكرماني فقال لفظه ما ذكر بدل من  
 ذلك أو أن ما صمدية والكاف مقدرة كما في زيد أسد أي ذكر السبي بعد ذكر الطواف كذا كذا الطواف وانما  
 جليا ومشر وعاما موداه (باب ما جاء في) كيفية (السعي بين الصفا والمروة وقال ابن عمر) بن الخطاب (رضي  
 الله عنهما) مملو على ابن أبي شيبه والفا كهسي (السعي من دار بن عباد) بضع العين وتشديد الموحدة ابن جعفر  
 وعرف اليوم بسلة بنت عقيل (الزقاق في أبي حنيفة) بضع العين وتشديد الموحدة ابن جعفر  
 حسين قال سفيان فيمارواه الفا كهسي هو ما بين هذين العيين وقال البرماوي كالكرماني دار بن عباد من  
 طرف الصفا وزقاق في أبي حنيفة من طرف المروة والسند قال (حدثنا محمد بن عيسى بن ميون) كذا في جميع  
 ملوقت عليه من الأصول وقال الحافظ ابن حجر انه الصواب وبه جزم أبو نعيم قال وزاد أبو ذر وفي روايته  
 هو ابن مائة ولعل حاتم اسم جدّه ان كانت رواية أبي ذر فيه مضبوطة انتهى قال (حدثنا عيسى بن يونس

السبيعي الكوفي (عن عبيد الله بن عمر) تصغير عبد العمرى (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طاف الطواف الأول طواف القدوم وكذا الركن (خبثاً) ففتح الخاء  
 المجهية وتشديد الموحدة أي رمل وهو المني مع تقارب الخطا (ومنى أربعا) من غير رمل (وكان) عليه الصلاة  
 والسلام (يسعى) جهده بأن يسرع فوق الرمل (بطن المسيل) نصب على الطرفية أي المكان الذي يجتمع فيه  
 السيل ولم ينزل من السيل لأن السيل كسبه فسعى حين يدنو من السيل الأخضر الملقب بجدار المسجد  
 قدوسه أذرع حتى يقابل المبلغ الأخضرين الذين أحدهما جدار المسجد والاخر جدار العباس ثم يسعى على  
 هيقته (إذا طاف بين الصفا والمروة) يفعل ذلك ذاهباً وارجعاً قال عبيد الله بن عمر العمرى (فقلت لنافع) كان  
 عبد الله بن عمر (يسعى) من غير رمل (إذا بلغ الركن الثاني) يخفف الياء على المشهور (قال لا إلا أن يراحم)  
 بينهم التحية وفتح الحاء (على الركن) فإنه يمشي ولا يرمي ليكون سهلاً لاستلامه عند الإزدحام (فانه كان  
 لا يدعه) أي لا يترك الركن (حتى يستله) وموضع الترجمة قوله ولكن يسعى بطن المسيل والحد يث سبق في باب  
 من طاف بالبيت إذا قدم مكة (وه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن  
 عمرو بن دينار قال سألت ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) في نسخة اليونانية عنه عن رجل طاف بالبيت  
 في مرة ولم يطف بين الصفا والمروة (بأنى أمره) بهمة الاستهتام (فقال) ولا يذوق قال (قدم النبي صلى الله  
 عليه وسلم) مكة (طاف بالبيت سبعا وصرى خلف المقام ركعتين طواف) بالقفا ولا يذوق طاف بين الصفا والمروة  
 (سبعا) أي فلم يتصل عليه الصلاة والسلام من عمرته حتى سعى فيها ومتابعه صلى الله عليه وسلم واجبة فلا يحل  
 لهذا الرجل أن يواقع أمراته حتى يسعى فيها (لقد) ولا يذوق وقد (كان لكم في رسول الله أسوة حسنة  
 وسألا لجاير بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهما) عن ذلك (فقال لا يقرنها) بنون التوكيد الثقيلة  
 (حتى يطوف بين الصفا والمروة) لأنه ركن لا يتصل بدونه ولا يجبردم خلافا للنفعية لأن عندهم أن ما ثبت  
 أحاداً يثبت الوجوب لا الركنية لأنها إنما ثبت بدليل قطعي (وه قال (حدثنا المكي بن إبراهيم) بن بشر بن  
 فرقة البطني (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (عمرو بن دينار قال سمعت ابن عمر)  
 ابن الخطاب (رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة طاف بالبيت) أي سبعا (ثم صلى ركعتين)  
 سنة الطواف (ثم سعى بين الصفا والمروة) أي سبعا يد بالصفاء ويحتم بالمروة بحسب الذهاب من الصفات مرة العود  
 من المروة مرة ثانية قال النووي في الإيضاح وهذا هو المذهب الصحيح الذي قطع به جاهر العلماء من أصحابنا  
 وغيرهم وعليه عمل الناس في الأزمنة المتقدمة والمتأخرة وذهب جماعة من أصحابنا إلى أنه يحسب الذهاب  
 والعود مرة واحدة قاله من أصحابنا أبو عبد الرحمن ابن بخت الشافعي وأبو حفص بن الوكيل وأبو بكر الصدي لاني  
 وهذا قول فاسد لا يعتد به ولا نظر إليه انتهى ووجهه الحاقه بالطواف حيث كان من المبدأ أعنى الجرائ  
 المبدأ أو تعقب بأنه لو كان كذلك لكان الواجب أربعة عشر شوطاً وقد اتفق رواة نكده عليه الصلاة والسلام أنه  
 إنما طاف سبعا وأوجب بأن هذا موقوف على أن مسعى الشوط أمان من الضال إلى المروة ومن المروة إلى الصفا في  
 الشرع وهو ممنوع إذ تقول هذا اعتباركم لا اعتبار الشرع لعدم النقل في ذلك وأقل الأمور إذا لم يثبت عنه  
 الشارع تخصيص في سبعا أن يثبت احتمال أنه كما قلتم أو كما قلت فيجب الاحتياط فيه ومثوقه أن لفظ الشوط أطلق  
 على ما حوالى البيت وعرف قطعاً أن المراد به ما بين المبدأ إلى المبدأ فكذا إذا أطلق في السبي ولا تخصيص على  
 المراد فيجب أن يحمل على المهود منه في غير ما لوجه اثبات أن مسعى الشوط في اللغة يطلق على كل من الذهاب  
 من الصفا إلى المروة والرجوع منها إلى الصفا ليس في الشرع ما يخالفه فيبقى على المفهوم القوي وذلك أنه في  
 الأصل مسافة تعدوها القرس كالميدان ونحوه مرة واحدة فسبعة أشواط حينئذ قطع مسافة مقدرة بسبع مرات  
 فإذا قال طاف بين كذا وكذا سبعا صدق بالتردد من كل من الفاتين إلى الأخرى سبعا بخلاف ما يحكى فإن  
 حقيقة متوقعة على أن يشمل بالطواف ذلك الشيء فإذا طاف سبعا كان يسير في جميع الطواف سبعا فإن  
 هنا اتفق الحال بين الطواف بالبيت حيث لم يشر في شوطه كونه من المبدأ إلى المبدأ والطواف بين الصفا والمروة  
 حيث لم يلزم ذلك فإنه في فتح القدير (ثم تلا) أي ابن عمر (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) (وه قال  
 (حدثنا أحمد بن محمد) المعروف بابن شجرة المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا عاصم) هو



ابن سليمان الاحول البصري قال قلت لانس بن مالك رضي الله عنه اكنتم تكرهون السعي بين الصفا والمروة  
 قال ولاي في الوقت فقال (ثم) بزيادة فاء العطف اى نعم كانكم وعمل الكراهة بقوله (لأنها كانت من شعائر  
 الجاهلية) اى من العلامات التي كانوا يعبدون بها وأنت الصغير باعتبار السعي وهو سبع مرات (حتى انزل الله  
 ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما) اى فزالت الكراهة وفى  
 هذا الحديث التعديت والاخبار والعنفه والقول وأخرجه ايضا في التفسير وسلم في المناسك والترمذي في  
 التفسير والنسائي في الحج وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا صفيان بن عيينة) عن  
 عمرو بن شعيب عن ابي ذر بن ابي ديار (عن عطاء) هو ابن ابي رباح (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما  
 سعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت وبين الصفا والمروة ليرى المشركين قوته) بضم الباء وكسر الراء من ليرى  
 ومفهومه قصر السبب فيما ذكره على ما ذكر في انما من افادة الحصر بها منطوقا ومفهوما على الخلاف في العربية  
 والاصول لكن روى احمد من حديث ابن عباس سعى أينما ابراهيم عليه الصلاة والسلام فيجوز ان يكون هو  
 المقصود لمجموعة الاسراع (زاد الحديث) بضم الحاء أبو بكر عبد الله بن الزبير المكي شيخ المؤلف فقال (حدثنا  
 صفيان بن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن ديار (قال سمعت عطاء) هو ابن ابي رباح (عن ابن عباس) رضي  
 الله عنهما (مثله) اى مثل الحديث السابق وقائدة ذلك أن الحديث صرح بالتعديت في روايته عن عمرو وهو  
 صرح بالسمع عن عطاء وهذا (باب) بالتسوين (تنضى الحائض المناسك كلها الا الطواف بالبيت) المنع الوارد  
 فيه (والحكم بهما) اذا سعى على غير وضوء بين الصفا والمروة وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي  
 قال (اخبرنا مالك) امام دار الهجرة (عن عبد الرحمن بن القاسم) عن محمد بن ابي بكر الصديق (عن ابيه عن  
 عائشة رضي الله عنها انها قالت قدمت مكة وأنا حائض ولم اطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة) لتوقفه على سبق  
 الطواف وان كان يصح غير طهارة وقولها ولا بين الصفا والمروة عطف على المتى قبله على تقدير ولم اسمع وهو من  
 باب علقها بنا وما بارد وبجوز ان يتدرو لم أطف بين الصفا والمروة على طريق المجاز واتخاذها الى هذا  
 التقدير دون الانسحاب لثلاث ايام استعمال اللفظ الواحد حقيقة ومجازا في حالة واحدة (فالت) عائشة (فشكوت  
 ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افعل كما يفعل الحاج) من الوقوف بعرفة وغيره (غير ان لا تطوف  
 بالبيت) لازائدة (حتى تطهري) يكون الطاء وضوء الهاء كذا تخيما وقفت عليه من الاصول وضبطه العيني  
 كالخافض ابن حجر تشديد الطاء والهاء على أن أصله تطهري اى حتى يتقطع دمك وتغتسل وبزيده رواية مسلم  
 حتى تغتسل وهو ظاهر في نهي الحائض حتى يتقطع دمها وتغتسل وبه قال (حدثنا محمد بن الثني) المعروف  
 بالزمن قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال المؤلف (ح وقال في خليفة) بن خياط اى على  
 سبيل المذاكرة اذ لو كان على سبيل العمل لقال حدثنا ونحوه والمسوق هنا لفظ حديثه وأما لفظ حديث محمد  
 ابن الثني فيساق ان شاء الله تعالى في باب عمرة النعم (حدثنا عبد الوهاب) الثقفي قال (حدثنا حبيب المعلم)  
 بكسر اللام المشددة من التعليم (عن عطاء) هو ابن ابي رباح (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله  
 عنهما قال اهل النبي صلى الله عليه وسلم) اى احرم (هو واصحابه) بالحج فيه دليل على أنه عليه الصلاة والسلام  
 كان مفردا واطلاق لفظ الاصحاب محمول على القالب لما ياق ان شاء الله تعالى (وليس مع أحد منهم هدى غير  
 النبي صلى الله عليه وسلم وطه) نصب غير على الاستثناء ولاي ذو غير غير هاضفة لاحد قال ابو حسان  
 ولا يجوز الرفع (وقدم على) هو ابن ابي طالب (من اليمن ومعه هدى) وفي رواية وقدم على من سعائه  
 بكسر السين اى من علمه في السعي في الصدقات لكن قال بعضهم انما به امير الاذ لا يجوز استعمال بني  
 هاشم على الصدقة وأجيب بان سعائه لانه للصدقة فان مطلق الولاية يسمى سعائه سلمنا لكن يجوز  
 أن يكون ولاد الصدقات محسبا او بعبارة من غير الصدقة وقوله ومعه هدى جملة اسمية حاله وفي رواية  
 انس السابقة في باب من أهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فقال بما أهلت (فقال أهلت بما أهلت به النبي  
 صلى الله عليه وسلم) ولم يذكر في هذا الحديث جواب النبي صلى الله عليه وسلم حين قال له ذلك كقوله بما  
 أهلت وفي رواية أنس المذكورة فقال اى النبي صلى الله عليه وسلم ولو لأن سعى الهدى لاحت وزاد  
 محمد بن بكر عن ابن جريج قال نأهل وامكث حراما كما أنت وهذا غير ما أجاب به أما موسى فانه قال له بما  
 في العيصين بما أهلت قال باهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال هل حقت الهدى قال لا نأهل فطف بالبيت

وبالصفا والمروة ثم احل الحديث وانما اجاب بذلك لانه ليس معه هدى فهو من المأمورين بفسخ الحج بخلاف علي  
 فان معه هدايا وفيه صحة الاحرام المعلق على ما أحرم به فلان وينعقد ويصير محرما ما أحرم به فلان وأخذ بذلك  
 الشافعي فأجاز الاحلال بالنية البهمة ثم انه أن يثقلها الى ماشاء من حج او عمرة (قأمر النبي صلى الله عليه وسلم  
 اصحابه) بمن ليس معه هدى (ان يجمعوها) اي الحجة التي اهلوا بها (عمرة) وهو معنى فسخ الحج الى العمرة  
 (ويطوفوا) هومن عطف الفصل على الجمل مثل توصأ وغسل وجهه والمراد بالطواف هنا ما هو اعوام من الطواف  
 بالبيت والسعي بين الصفا والمروة قال تعالى فلا جناح عليه أن يطوف بهما واقصر على الطواف بالبيت  
 لاستلزامه السعي بعده والتقدير فيطوفوا ويسعوا فحذف اكفاء على انه قد جاء في رواية التصريح بهما  
 (ثم قصروا ويحلقوا) بفتح اوله وكسر الحاء اي يصيروا حلالا (الامن كان معه الهدى) استثناء من قوله فأمر  
 اصحابه (فقالوا) اي المأمورون بالقصر وغير أي ذر قالوا (تطلق) اي أتطلق فحذف همزة الاستفهام التخيبي  
 (الى مني) وذكر احدنا بقطر منيا) هومن باب المبالغة اي انه يفضي بنا الى مجامعة النساء ثم نفهم بالحج عقب ذلك  
 فقصر ج ذكرنا احدنا بقرية من الجاع بقطر منيا وحالة الحج تنافي الترفه وتناسب الشغل فكيف يكون ذلك  
 (فبلغ ذلك) اي قولهم هذا وليس في اليونانية لفظ ذلك اي قولهم (النبي صلى الله عليه وسلم) بنصب النبي على  
 المعنوية وفي رواية فنادى أي ثني ثلغته من السماء ام ثني من قبل الناس (فقال) صلى الله عليه وسلم (لو استقبلت  
 من امرى ما استدبرت) يجوز أن تكون ما موصولة اي الذي او نكرة موصوفة اي شأنا أو بأصكان فالعائد  
 محذوف اي استدبرته اي لو كنت الا من مستقبل من الامر الذي استدبرته (ما اهديت) ما سمت الهدى  
 (ولو لا أن) هي الهدى لاحت) اي بالفسخ لأن وجوده مانع من فسخ الحج الى العمرة والتعلل منها والامر الذي  
 استدبره صلى الله عليه وسلم هو ما حصل لاصحابه من مشقة انفرادهم عنه بالفسخ حتى انهم توقفوا وترددوا  
 وراجعوه أو المعنى لو أن الذي رأيت في الآخرة و امرتكهم به من الفسخ عن لي في أول الامر ما سمت الهدى  
 لأن سوقه يمنع منه لانه لا ينصر الا بعد بلوغه بمحله يوم الثعرو قال في المعالم انما أراد عليه الصلاة والسلام تطيب  
 قلوب اصحابه لانه كان يشق عليهم أنه يحلوا وهو محرم ولم يفهمهم أن يرغبوا بانفسهم ويتركوا الاقتداء به فقال  
 ذلك لتلايجه وفي انفسهم وليعلموا أن الافضل في حقهم ما دعاهم اليه ولا يقال ان الحديث يدل على أن التمتع  
 أفضل لانه عليه الصلاة والسلام لا يفتي الا الافضل لا تقول التي هنا ليس لكونه أفضل مطلقا بل لامر خارج  
 فلا يلزم من ترجحه من وجه ترجحه مطلقا كما ذكره ابن دقيق العيد فان قلت قد ورد عنه صلى الله عليه وسلم  
 ما يقتضي كراهة قول لو حيث قال عليه الصلاة والسلام لو تفتح عمل الشيطان اجب بأن المكروه استعمالها  
 في التاهل على امور الدنيا ما طلبا كقوله لو فعلت كذا حمل لي كذا واما ما روى كقوله لو كان كذا وكذا لما في كذا  
 وكذا لما في ذلك من صورة عدم التوكل ونسبة الافعال الى غير القضاء والتقدير ما غنى القربات كافي هذا الحديث  
 فلا كراهة لاتقاء المعنى المذكور (وحاضت عائشة رضي الله عنها فنسكت المناسك كلها) انت بافعال الحج كلها  
 (غير أنهم لم تغف بالبيت) اي ولم تسع بين الصفا والمروة وحذفه لان السعي لا بد من تقديم طواف عليه فيلزم من  
 فيه نفيه فاكتفى بنفي الطواف (فلا طهرت) بفتح الهاء وضمها (طافت بالبيت) اي وسعت بين الصفا والمروة  
 (قالت يا رسول الله تطلقون) اي أتطلقون فحذف همزة الاستفهام (بجمعة وعمرة) اي العمرة التي فسخوا الحج  
 اليها والحجة التي انشأوا هامن مكة (وانطلق الحج) مفرد بلا عمرة مفردة كقوله ام (قأمر النبي صلى الله عليه وسلم  
 عبد الرحمن بن ابي بكر) الصديق رضي الله عنهما (أن يخرج معها الى النعيم) لتعقر منه (فأعقرت بعد الحج) ه  
 وهذه الحديث أخرجه أبو داود وفيه التعديت والنعنة والقول وذكر الاسناد من طريقين ورواته كلهم  
 بصرون الاطواء فمكي ه وبه قال (حدثنا مؤمل بن هشام) بجم مضعومة فهمزة فيم مشددة مفتوحة حنين آخره لام  
 البشكري البصري قال (حدثنا اسماعيل بن علي) (عن ايوب) السخيتاني (عن حصة) بنت سيرين (قالت  
 كنا نجمع عوافنا) نصب مفعول نفع والعواف جمع عاتق وهي التي لم تفارق بيت اهلها الا الى زوجها لانها اعتقت  
 عن ابائنا في الخدمة والخروج الى الحواشي وقبل غير ذلك مما مر في باب شهود الحائض العبد بن عند ذكر الحديث  
 (أن يخرج من) اي من خروجين في العبد بن (فقدمت امرأته) لم تسم (فزلت قصر في خلف) جد طلبة الطلمات  
 ولكن بالبصرة (لحدثت أن اخنأ) هي ام عطية فها قبل أو غيرها (كان تحت رجل) لم يسم (من اصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم قد غرام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثي عشرة غزوة) قالت المرأة المحمدية (وكانت اختي  
 معه) اى مع زوجها اومع النبي صلى الله عليه وسلم (في ست غزوات قالت) اى الاخت (كنداوى الكلى)  
 بفتح الكاف وسكون اللام وفتح الميم الحرجى (وقوم على الرضى فسألت اختي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقالت هل على احدنا بئس) اى اثم (ان لم يكن لها جلباب ان لا يخرج) الى صلى العيد (فقال) عليه الصلاة  
 والسلام (لتلبسها صاحبها) بكسر اللام وضم القوية وسكون اللام وكسر الموحدة وجرم السين والقاف  
 صاحبها (من جلبابها) بكسر الجيم خا ورواسع كاللحفة تغطي به المرأة رأسها ومصرها اى لتعرج جلبابها بالاحتياج  
 اليه (وتشهد الخبر) اى بحاله (ودعوة المؤمنين) وفي باب شهود الحائض الصدين ودعوة المسلمين (فلما قدمت  
 أم عطية) نية (رضي الله عنها) البصرة (سألتها) بنون بعد اللام الساكنة ثم هاء من غير ألف اى خصه  
 والنسوة معها (أوقالت) خصه (سألتها) بأن بعد النون ولا بى الوقت سألتها ولا بى ذرفقال بالتذ كبر اى  
 قال ايوب عن خصه سألتها (فقلت) ولا بى الوقت قالت (وكانت لا تدكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا)  
 ولا بوى ذرو الوقت ابد الا (فالت باني) بهزمة بين موحدين مكسورين اى افديه ولكنهم بنى بأبى بظ  
 العتية الفاففتح الموحدة الاخيرة وللمستحلى يسا بابدال الهمزة ياء وقلب الياء للمضافة اليها ألفا (فقلنا) ولا بى ذر  
 قلنا (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا) كناية عن الشيء والكاف حرف تشبيه وذال الاشارة  
 اى ما ذكر (فالت نعم) سمعته (باني) ولا بى ذر ما بابدال الهمزة ياء وقلب الياء للمضافة اليها ألفا (فقال تخرج  
 العواتق ذوات) ولا بى ذر ذوات (الخدور) بالطاء المحبة والذال المهملة اى البيوت صفة للعواتق (والعواتق  
 وذوات الخدور) وسقط لا بى ذر العواتق وذوات الخدور (والحيض) بتثنية الياء جمع حائض عطف على  
 العواتق (فشهدن) ولا بى ذر وليشهدن (الخبر ودعوة المسلمين ويعتزل الحوض الملى) وجوبا (نقلت الحائض)  
 بعد الهمزة استفهام فجهي من اخبارها بشهود الحائض وليس فى اليونانية مد على الهمزة (فقلت) أم عطية  
 (اوليس تشهد) الحائض (عرفة) اى يومها (وتشهد كذا) نحو المزدلفة ومنى ورى الجار (وتشهد كذا)  
 كصلاة الاستسقاء وموضع الفرجة منه قولها اوليس تشهد عرفة وتشهد كذا وتشهد كذا وهذا موافق  
 لآل جابر قد كتبت المناسك كلها غير أنها لم تطف بالبيت وكذا قولها يعتزل الحوض الملى فانه يناسب قوله ان  
 الحائض لا تطوف بالبيت لانها اذا أمرت باعتزال المصلى كان اعتزالها للمسجد بل للمسجد الحرام بل للمسكبة  
 من باب اولى قاله فى الفقه (باب الاحلال) اى الاحرام بالحج (من الطحاة) وادى مكة (وغرها) اى من  
 غير طحاة مكة من سائر اجرائها (للمك) المقيم بها (وللحاج) الا فاقى الذى دخل مكة مقمتا (اذا خرج الى منى)  
 والحاصل أن مهل المكى والمتعمق نفس مكة وهو الصحيح من مذهب الشافعية وله أن يحرم من جميع بقاع  
 مكة لاسائر الحرم لقوله عليه الصلاة والسلام حتى أهل مكة من مكة وقبس باهلها غيرهم عن طوبها فأن  
 فارق بنائها وحرم خارجها ولم يعد اليها قبل الوقوف اساء ولزمه دم لها وزنه سائر مواقفه فان عاد اليها قبل  
 الوقوف سقط الدم والافضل أن يحرم من باب داره وسواء اراد المقيم بمكة الاحرام بالحج مفردا ام اراد القران  
 بين الحج والعمرة فيقائه ما ذكره وقال الحنفية من دورة اهل اوجبت شام من الحرم الا أن احرامه من المسجد  
 افضل لتفضيله للمسجد وقال المالكية ومكان الاحرام للحج للمقيم بمكة وسواء كان من اهلها او مقبلا  
 وقت الاحرام والمسحب له أن يحرم من المسجد لعل السلف وهو مذهب المدقنة قال الشيبى يريد من داخله  
 لامن باب وقاله فى الموازية عن مالك وقال ابن حبيب انما يحرم من باب ومن اتسع له الوقت من اهل الاقاق  
 اذا كان بمكة وأراد الاحرام بالحج أن يخرج الى ميقاته فيحرم منه وقال المرداوى من الحنابلة والافضل  
 من المسجد تصاوفى التمسج والايضاح من تحت الميزاب وان احرم من خارج الحرم جاز وصح ولادم عليه نصا  
 (وسئل عطاء) هو ابن ابي رباح فيما وصله سعد بن منصور (عن الجاود) بمكة قتل كونه (بلى بالحج)  
 ولا بى ذر اى بى بهزمة الاستفهام (قال) ولا بوى ذر الوقت فقال (وكان) ولا بى ذر كذا كذا بلفظ بدل  
 الواو ولا بى ذر كان (ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) بى يوم التروية) الثامن من ذى الحجة وسعى به لانهم  
 كانوا يرون ابطهم ويتروون من المأفة استعد اذا الموقوف يوم عرفة لان تلك الاماكن لم يكن فيها اذ ذال آثار  
 ولا بصون وقيل لان رؤيا ابراهيم عليه الصلاة والسلام كلمت فى قلبه فتروى فى أن مارأه من الله اولا من الرأى  
 وهو مهموز وقيل لان الامام بروى لقنا فيه مناسكهم من الرواية وقيل غير ذلك (اذ اصلى الظهر واستوى على

ورحلته وقال عبد الملك بن عمار بن سليمان بن عاصم بن عبد الله بن جريح قال الحافظ  
 ابن حجر الظاهر انه الاول (عن عطاء عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه قد ضاع النبي صلى  
 الله عليه وسلم) مكة محرمين بالجمع فأمرنا ان نخل ونجعلها عمرة (فأحلنا حتى) اي الى (يوم التروية وجعلنا مكة  
 بظهر) بفتح الفاء المحجمة اي جعلناها وادوا ظهورنا حال كوننا (لينا بالجمع) وجه دلالة على الترجمة أن الاستواء  
 على الراس طاعة عن السفر فاستاء الاستواء هو ابتداء الخروج الى منى وفيه أن وقت الاهل بالجمع يوم  
 التروية هو الافضل عند الجمهور وروى مالك وغيره باسناد منقطع وابن المنذر باسناد متصل عن عمر أنه قال لاهل  
 مكة ما لكم يقدم الناس عليكم شعنا وانتم تنصتون طيبا مرقنين اذا رأيتم الهلال فأهلوا بالجمع (وقال  
 ابو الزبير) محمد بن مسلم بن تدرس بفتح القوقية وسكون الهاء المهملة وضم الراء آخره من مهمله المكي كما وصلة  
 احمد ومسلم من طريق ابن جريح عنه (عن جابر أهلكنا) بالجمع (من الطعام) ولقد مسلم فأهلكنا من الابطح  
 وفي رواية ثم أهلكنا يوم التروية (وقال عبد بن جريح) مما وصلة المؤلف في باب غسل الرجلين في التعليل  
 وفي اللباس (لابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) انك اذا كنت بمكة اهل الناس بالجمع (اذا رأوا الهلال)  
 قيل ان ذلك منهم محمول على الاستصحاب وبه قال مالك وابو ثور وقال ابن المنذر الافضل أن يهل يوم التروية  
 الا المتعرج الذي لا يجد الهدى ويريد الصوم فيجمل الاهل ليصوم ثلاثة ايام بعد أن يحرم (ولم يهل أنت حتى يوم  
 التروية) بالمركات الثلاث والاشياء الجزئية اي ذر (فقال) ابن عمر (لم ار النبي صلى الله عليه وسلم يهل حتى تبيت  
 به راحته) فان قلت اهله صلى الله عليه وسلم حين اتعت به راحته انما كان يذ الحذفة والاهل  
 ابن عمر بمكة يوم التروية فكيف احج به لما ذهب اليه ولم يكن اهله عليه الصلاة والسلام بمكة ولا يوم التروية  
 أجاب ابن بطال بأن ذلك من جهة أنه صلى الله عليه وسلم اهل من ميقانه في حين ابتداءه في عمل حجته واتصل له  
 عمله ولم يكن ينسحب ما كنت بقطع به العمل فكذلك المكي لا يهل الا يوم التروية الذي هو اول عمله ليصل عمله  
 تأسيابه عليه الصلاة والسلام بخلاف ما لو اهل من اول الشهر هذا (باب بالتسوية) (ابن يسل الطهر  
 يوم التروية) وهو ثامن الحجته وبالسند قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا  
 اسحاق الأزرق) هو ابن يوسف قال (حدثنا عيسى بن التوري) (عن عبد العزيز بن ربيع) بضم الراء وفتح الفاء  
 وسكون المنة الضمة آخره من مهمله (قال سألت انس بن مالك رضي الله عنه قلت اخبرني بشئ يحفظه)  
 بفتح الصاد اي اذكرته وقته جملة في موضع جزئية لقوله بشئ (عن النبي) ولا يذروا ابن عساكر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان يهل في الطهر والعصر يوم التروية قال انس صلاهما (عني) اتفق الاربعة عن استحبابه  
 (قلت فأن صلى العصر يوم الفطر) الاول بفتح التون وسكون الفاء الرجوع من منى (قال) انس صلاه  
 (بالابطح) هو المحصب (ثم قال) انس (افعل كما يفعل امرؤك) صل حيث يصلون وفيه اشارة الى الجواز  
 وان الامر اذا انما كانوا اوطون على صلاة الطهر ذلك اليوم بمكان معين وفي هذا الحديث التحذير  
 بلفظ الافراد والجمع والمعتد بالقول والمسؤول ورواه ما بين بخاري وواسطي وكوفي وليس لعبد العزيز  
 ابن ربيع عن انس في الصحيحين الا هذا الحديث واخرجه المؤلف ايضا في الحج وكذا مسلم وابوداود والترمذي  
 والنسائي وقد قال الترمذي بعد أن أخرجه صحيح مستغرب من حديث اسحاق الأزرق عن التوري قال في  
 الفتح ان اسحاق تقدم به ولم أره منها في حديث جابر الطويل عند مسلم فلا مكان يوم التروية توجهوا الى  
 منى فأهلوا بالجمع وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسل بها الطهر والعصر والمغرب والعشاء والغبير  
 ولا يذروا والترمذي واحد والحكم من حديث ابن عباس صلى النبي صلى الله عليه وسلم الطهر يوم التروية  
 والغبير يوم عرفة يعني ولا يذروا خزيمة من طريقين القاسم بن محمد عن عبد الله بن الزبير قال من سنة الحج أن يسل  
 الاحام الطهر وما بعده والغبير يعني ثم يقدرون الى عرفة ولهذه البكة التي ذكرها الترمذي اردف المؤلف  
 هذا الحديث بطريق ابن بكر بن عياش عن عبد العزيز بن قيس بن الربيع عن عبد الله بن الزبير قال من سنة الحج أن يسل  
 انه (سمع ابا بكر بن عياش) يشهد التسمية آخره من مهمله (الكوفي الحنابلة) (الحنابلة) (الحنابلة) (الحنابلة)  
 والنون قال (حدثنا عبد العزيز) بن ربيع قال (لقبته انس) قال الموقد (ح) وحدثني بالافراد (اسماعيل  
 ابن ابان) بفتح الهاء وتضعيف الموحدة آخره من غير منصرف كما في اليونانية وقال العيني هو منصرف على

الأصح قال (حدثنا أبو بكر) هو ابن عباس (عن عبد العزيز) بن ربيع قال خرجت إلى منى يوم التروية فقلت  
 أنا هو ابن مالك (رضي الله عنه) حال كونه (ذاهبا) وللكشميقي راكبا (على حماري قلت) له (ابن صلي النبي  
 صلى الله عليه وسلم هذا اليوم) أي يوم التروية. (الظاهر فقال) انس لعبد العزيز (الفرحي) يصلي أمراؤك  
 فصل فيه إشارة إلى متابعة أولى الأمر والاستحاضة من مخالفة الجماعة وإن ذلك ليس بنسك واجب  
 ثم المسحب ما فعله الشارع وبه قال الأئمة الأربعة قال النووي وهو الصحيح المشهور من نصوص الشافعي  
 وفيه قول ضعيف أنه يصلي الظهر مرة ثم يخرج إلى منى \* (باب) كيفية الصلاة يعني هل يصلي الرابعة أربعا  
 وأنتين قصرا \* وبالسند قال (حدثنا إبراهيم بن المنذر) الخزازي بالحاء المهملة والراء الزاى قال (حدثنا  
 ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم  
 الزهري قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله بن عبد الله بن عمر) بصغير عبد الأول (عن أبيه) قال صلى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يعني الرابعة (ركعتين) قصرا (و) كذا أصلا (أبو بكر وعمر) رضي الله عنهما (و) كذا  
 (عثمان) رضي الله عنه (مدراسن) أيام (خلافته) ثم أتاه بعد ست سنين لأن الأعمام والقصر جازان ورأى  
 ترجع طرف الأعمام لأن فيه زيادة مشقة وفي رواية أبي سفيان عن عبيد الله عند مسلم ثم إن عثمان صلى أربعا  
 فكان ابن عمر إذا صلى مع الإمام صلى أربعا وإذا صلى وحده صلى ركعتين وسلم أيضا قال صلى النبي صلى الله  
 عليه وسلم يعني صلاة المسافر وأبو بكر وعمر وعثمان ثمان سنين أو ست سنين وقد اتفق الأئمة على أن الحجاج القادم  
 مكة بقصر الصلاة بها يعني وسائر المشاهد لأنه عندهم في سفر لأن مكة ليست دار إقامة إلا لأهلها أولن  
 أراد الإقامة بها وكان المهاجرون قد فرض عليهم ترك المقام بها فاذل لم يوصى صلى الله عليه وسلم  
 الإقامة بها ولا يعني ومذهب المالكية القصر حتى أهل مكة وعرفة ومن دلفة للسنة قال ابن المنبر السر  
 في القصر في هذه المواضع المتعارية أظهر والله تعالى تفضله على عباده حيث اعتد لهم بالحركة القرية  
 اعتداده في السفر البعيد فجعل الموافدين من عرفة إلى مكة كأنهم سافروا إليها ثلاثة أسفار سفر  
 إلى المزدلفة ولهذا يقصر أهل عرفة بالمزدلفة وسفر إلى منى ولهذا يقصر أهل المزدلفة يعني وسفر إلى مكة  
 ولهذا يقصر أهل مكة يعني فهي على قربها من عرفة معدودة بثلاث مسافات كل مسافة منها سفر طويل  
 وسر ذلك والله أعلم أنهم كلهم وندوان القريب كالبعيد في أسياغ الفضل انتهى \* وبه قال (حدثنا آدم)  
 ابن أبي اسحاق قال (حدثنا شامة) بن الحجاج (عن أبي اسحاق الهمداني) بهيكون الميم المشهور بالسبي  
 (عن حارثة بن وهب الخزازي) بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاى وحارث بالحاء المهملة والمثناة (رضي الله عنه)  
 (قال صلى النبي) ولابي الوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أكرمنا كما حفظ وأمنه) بفتح القاف  
 وتشديد الطاء منصوبة في أفصح النشأت طرف زمان لاستغراق ما مضى فيخص بالنبي يقال ما فعله قط  
 والعامة نقول لا فعله قط وهو شرط وأشتاقه من قططه أي قطعه فخص ما فعله قط ما فعله فيما انقطع من  
 هجرى لأن الماضي منقطع عن الحال والاستقبال ونبت لخصهما معنى مذو إلى إذا المعنى مذأ خلق إلى الآن  
 وعلى حركة ثلاثي س كان وكانت ضمة تشيع بالغايات خلا على قبل وبعد قاله ابن هشام ومقب الدمامي  
 قوله ويختص بالنبي بأن ملازمة قط للنبي ليست أصح استمر على الدوام وإنما ذلك هو الغالب قال في التسهيل  
 وربما استعمل قط دونه لفظا ومعنى يريد النبي ومن شواهد قوله هنا أكثر ما كلف وقه قطاروا الجملة حالية  
 وما مصدرية ومعناه الجعل لأن ما ضيف إليه أفعل يكون جمعا وأمنه رفع حطفا على أكثره الضمير فيه راجع إلى  
 ما والمعنى صلى الله عليه وسلم والحال أنا أكثر كوا تاني سائر الأوقات عددا وكرا كوا تاني سائر  
 الأوقات أمنا واستناد الأمن إلى الأوقات مجاز ويجوز أن تكون ما تاني خبر المبتدا الذي هو نحن وأكثر  
 منصوبا على أنه خبر كان والتقدير نحن ما كلف في وقت أكثر منافي هذا الوقت ولا آمن منافي ويجوز أن يعمل  
 ما بعد ما فيها قبلها إذا كانت بمعنى ليس فكما يجوز تقديم خبر ليس عليه يجوز تقديم خبر ما في معناه عليه  
 (يعني ركعتين) قصرا أي في منى والعامل فيه قوله صلى \* وبه قال (حدثنا قيسمة بن عتبة) بفتح القاف  
 وكسر الموحدة وعقة بضم العين وسكون القاف ابن محمد بن سفيان السواي الكوفي قال (حدثنا عفيان)  
 النوري (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) النخعي (عن عبد الرحمن بن يزيد) من الزيادة ابن قيس

ابن اخي الاسود الكوفي النخعي (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضي الله عنه) قال صاب مع النبي صلى الله عليه وسلم المكتوبة بجنى (ركعتين) صليت (مع ابي بكر رضي الله عنه ركعتين ومع عمر رضي الله عنه ركعتين ثم تفرقت) في قصر الصلاة وانما هما (بكم الطرق) فبكم من يهضرونكم من بكم (فبالت حطى) نصيب (من اربع ركعتان متقبلتان) بالالف فيه ما رفع على الاصل فركعتان خبريت ومتقبلتان صفته ولا في الوقت ~~ركعتين~~ متقبلتين بالياء فيه ما نصب على مذهب الفراء حيث جوز نصب خبريت كاسمه والمعنى ليت عثمان صلى ركعتين بدل الاربع كاصلى النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه وفيه اظهار لكرهه مخالفتهم او يريد ان انتم متابعون لعثمان وليت الله قبل من من الاربع ركعتين وهذه الاحاديث الثلاثة سبقت في ابواب تقصير الصلاة (باب) حكم (صوم يوم عرفة) بعرفات وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب قال (حدثنا سالم) هو ابو التضرع بالضاد المجع ابن ابي امية مولى عمر بن عبد الله كذا في فرع اليونانية والصواب سقوط الزهري كما في بعض الاصول وعند المؤلف في باب الوقوف على الدابة يعرفه من طريق التبعي وكاب الصوم من طريق مسدد وطريق عبد الله بن يوسف كلهم عن مالك عن ابي النضر ~~الكن~~ قال البرماوي كالكرماني ان صح سماع الزهري من سالم ابي النضر فيكون الضاري رواه بالطريقين (قال سمعت عميرا) بنم العين وفتح الميم مصغر عمر (مولى ام الفضل) ويقال مولى ابن عباس فادول على الاصل والثاني باعتبار ما آل اليه لانه اسقل الى ابن عباس من قبل امه (عن ام الفضل) لباب ام عبد الله بن عباس (شك الناس) واختلفوا وهو معنى قوله في كتاب الصوم وغاروا (يوم عرفة) وهم معترفون (في صوم النبي صلى الله عليه وسلم) فقال بعضهم هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم فيه اشعار بان صوم عرفة كان معروفا عندهم بمقتاد الهمة في الحضر فمن قال يصامه اخذ بما كان عليه عليه الصلاة والسلام من عادته ومن فاه اخذ بكونه مسافرا فان ام الفضل (فبعثت) يسكون الثلاثة وضم المثناة القومية بلفظ التكلم ولا بوي ذرو الوقت فبعثت بفتح المثناة وسكون المثناة اى ام الفضل وفي كتاب الصوم فارسلت وفي حديث آخر ان الرسالة هي ميمونة بنت الحارث فبعضل انها مع امرأتها نسب ذلك الى كل منهما فكون ميمونة ارسلت لسؤال ام الفضل لها بذلك لكشف الحال في ذلك ويحتمل أن تكون ام الفضل ارسلت ميمونة (الى النبي صلى الله عليه وسلم بشراب) وفي باب الوقوف على الدابة يعرفه وفي كتاب الصيام بقدر لبن (قشره) زاد فيه ما هو واقف على بعده وزاد ابو نعيم وهو يختص بالناس يعرفه وفيه استحباب فطر يوم عرفة للحاج وفي سنن ابي داود وفيه صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم عرفة بعرفة وهذا وجه لثا فية والصحيح انه خلاف الاولى لا مكروه وعلى كل حال يستحب فطره للحاج لا لتابع كادل عليه حديث الباب وليقوى على الدعاء واما حديث ابي داود فضعف بأن في استناده مجهول قال في المجموع قال الجمهور وسواء اضعفه الصوم عن الدعاء واعمال الحج ام لا وقال المتولي ان كان عن لا يضعف بالصوم عن ذلك فالصوم اوله والا فالفطر وهذا الحديث اخوجه المؤلف ايضا في الحج وفي الصوم وفي الاشربة ومسلم في الصوم وكذا ابو داود (باب) مشروعية (التلبية والتكبير اذا غدا) ذهب (من معنى الى عرفة) وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن محمد بن ابي بكر الثقفي) وليس في الصحيح من انس الا هذا الحديث (انه سأل انس بن مالك رضي الله عنه وما غادان) جله اسمية حاله اى ذاهبان غداة (من معنى الى) عرفات يوم عرفة كيف كنتم تصنعون اى من الذكر طول الطريق (في هذا اليوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) انس (كان) اى الشان (يل منا المهل) يرفع صوته بالتلبية (فلا يترك عليه) بضم الهمزة وكسر الكاف مبني للفاعل اى النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة فلا يترك بفتح الكاف مبني للمفعول والفتحة مكسولة من فرع اليونانية وفي رواية موسى بن عتبة عن محمد بن ابي بكر عند مسلم عن انس لا يعب احدنا على صاحبه (ويكبر المكبر فلا يترك عليه) ومفهومه انه لا حرج في التكبير ذلك الوقت بل يجوز كسائر الاذكار ولا يمكن ليس التكبير يوم عرفة سنة للحاج وفي الحديث ودعى من قال بقطع التلبية صوم يوم عرفة بل السنة لا لا قطعها الا في اول حصة من حصة العقبة ويحتمل أن تكبيرهم هذا كل شيا من الذكر بقتل التلبية من غير ترك التلبية وهذا مذهب ابي حنيفة والشافعي وقال مالك يقطع

اذا زالت الشمس وراح الى الصلاة قال ابن قرحون وهو المشهور وقرق ابن الجلاب بن من يافى عرفة ويند  
 من يهرم بعرفة فيلي حتى يرى جرة العضة واذا قطع التلبية بعرفه وما بعدها (باب التمهيد بالروح يوم عرفة)  
 من مرة الى موضع الوقوف بعرفة وغرة هي فتح النون وكسر الميم وفتح الراء موضع خارج الحرم بين طرف الحرم  
 وطرف عرفات والتمهيد السبقي الهاجرة وهي عند نصف النهار واشتداد الحر وبالسند قال (حدثنا)  
 عبد الله بن يوسف التميمي قال (أخبرنا مالك) املهم دار الهجرة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري  
 (عن سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (قال كتب عبد الملك) بن مروان الاموي (الى الخجاج) بن يوسف الثقفي  
 حين ارسله الى قتال ابن الزبير وجعله واليا على مكة وامير اعلى الخجاج (أن لا تخالف ابن عمر) بن الخطاب برضي  
 الله عنه (في) احكام (الحج) قال سالم (فجاء ابن عمر رضي الله عنهما وانامعه) اي مع ابن عمر والوالصال  
 (يوم عرفة حين زالت الشمس فصاح عند سرادق الخجاج) بضم السين قال البرماوي والحاظ ابن حجر وغيرهما  
 قال الكرمانى الخيمة وتعبه العين بأنه انما هو الذي يحيط بالخيمة وله باب يدخل منه الى الخيمة قال ولا بعمله غالبا  
 الا للؤلؤ الاكابر انتهى وفي القاموس انه الذي يتفوق حصن البيت والبيت من السكر من زاد الاسما على  
 من هذا الوجه ابن هذا يعني الخجاج (فخرج) من سرادقه (وعليه لمحة معصرة) مصبوغة بالعصف والمطعة  
 بكسر الميم الا زار الكبير (فقال) اي الخجاج (مالك يا ابا عبد الرحمن) كنية ابن عمر (فقال) له ابن عمر على اوج  
 (الروح) فالنصب فعل مقدر قال العين والاصوب نصبه على الاغراء (ان كنت تريد) اي نصب (السنة)  
 النبوية (قال) الخجاج (هذه الساعة) وقت الهاجرة (قال) ابن عمر (ثم قال) الخجاج (فأطرق) بهمة قطع  
 ومجبة مكسورة من الانتظار وهو الملهة ولا يذعن الكسبي فأنطرق بهمة وصل وظلمة معومة اي انطرق  
 (حتى ابيض على رأسي) اي اعتسل لان افاض الماء على الرأس غالبا انما تكون في الفصل (ثم اخرج) بالنصب  
 عطفا على ابيض (قتل) ابن عمر عن مرقويه بن طر (حتى خرج الخجاج) قال سالم (فدري بيني وبين أبي) عبد  
 الله بن عمر (قلت) للخجاج (ان كنت تريد السنة) النبوية (فاقصر الخطبة) كذا في اليونانية وصل الهمة  
 وضم الصاد (وجعل الوقوف) كذا في رواية عبد الله بن يوسف عن مالك ووافقه الثقفي في الموطأ واشتب  
 عند التسامى وخالفه هم يحيى وابن القاسم وابن وهب ومطرف عن مالك فقالوا وعمل الصلاة وقد غلط ابو عمر  
 ابن عبد البر الراوية الاولى لان اكثر الرواة عن مالك على خلافها ووجه بأن تعجيل الوقوف يستلزم  
 تعجيل الصلاة (فجعل) الخجاج (يخطر الى عبد الله) بن عمر كانه يستدعي معرفته ما عنده فيما قاله ابنه سالم  
 هل هو كذا ام لا (فلما رأى ذلك عبد الله قال صدق) وفي هذا الحديث فوائد عدة تظهر عند التأمل لا نطيل بها  
 وموضع الترجمة منه قوله هذه الساعة لانه اشار به الى وقت زوال الشمس عند الهاجرة وهو وقت الروح  
 الى الموقف لحديث ابن عمر عند أبي داود قال غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح في صبيحة  
 يوم عرفة حتى اتى عرفة قتل غرة وهو منزل الامام الذي ينزل به بعرفة حتى اذا كان عند صلاة الظهر  
 راح رسول الله صلى الله عليه وسلم بمهجر اجمع بين الظهر والعصر ثم خطب الناس ثم اذ فوقف وحديث  
 الباب قد اخرج الترمذي في الحج (باب الوقوف على الدابة بعرفة) وبالسند قال (حدثنا عبد الله  
 ابن مسleme) الثقفي (عن مالك) الامام (عن ابي النضر) بكون الضاد المجهة سالم بن ابي امية (عن عمر  
 مولى عبد الله بن العباس) حقيقة او مجازا (عن ام الفضل) لبابة (بنت الحارث) رضي الله عنها (ان ناسا  
 اختلفوا عند هاليوم عرفة في صوم النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هو صائم) كعادته (وقال بعضهم  
 ليس بصائم) لكونه مسافرا (فارسلت) ام الفضل (اليه) صلى الله عليه وسلم (يقدر لين وهو واقف  
 على بعيره) بقرافات (فتسرى) وفي حديث جابر الطويل المروي في مسلم ثم ركب الى الموقف فلم يزل واقفا  
 حتى غربت الشمس وهذا يدل لمذهب الجمهور ان افضل الركوب اقتداه صلى الله عليه وسلم ولم يافيه من  
 العون على الاجتهاد في الدعاء والتضرع الذي هو المطلوب في مثلت الموضع حيث تدوخه آخرون بن يحتاج  
 الناس اليه للتعليم وفيه أن الوقوف على ظهر الدابة مباح اذا لم يحجبها ولا يعارضه المنتهى الوارد لا تعذر  
 ظهورها منابر لانه يجوز على الاغلب الاكثرة (باب الجمع بين السلاطين) الظهر والعصر في وقت الاولى  
 (بعرفة) للمسافرين سفر القصر وقال المالكية للسنك فيموز لكل احد المكي وغيره وقال ابو حنيفة يمتنع

الجميع عن صلى مع الامام حتى وصل الى الطهر وحده او بجماعة بدون الامام لا يجوز وخالفه صاحباه فقالوا والمفترد  
ايضا كالاتمة الثلاثة (وكان ابن عمر رضي الله عنهما) مما وصله ابراهيم الحري في المناهل (اذ اقامته الصلاة  
مع الامام) يوم عرفة (جمع بينهما) اي بين الطهر والعصر في منزله (وقال القتي) بن سعد الامام مما وصله  
الاسماعيلي (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين وفتح الصادق ابن خالد الابلي (عن ابن شهاب) الزهري  
(قال اخبرني) بالافراد (سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (ان الحجاج بن يوسف) التقي (عام زلزل ابن الزبير)  
عبد الله (رضي الله عنهما) بمكة لمحاربة سنة ثلاث وسبعين (سأل عبد الله) بن عمر (كيف تصنع في الموقف  
يوم عرفة قال) له (سالم) ولد ابن عمر (ان كنت تريد السنة) النبوية (فهجر الصلاة) بتشديد الجيم المكسورة  
اي ملها وقت الهجر سنة الحز (يوم عرفة فقال عبد الله بن عمر) ابوه (صدق) سالم (انهم كانوا يجمعون بين  
الطهر والعصر في السنة) بضم السين قال الطيحي حال من فاعل يجمعون اي متوغلين في السنة ومفكرين بها  
قاله تعريضا بالحجاج قال ابن شهاب (فقلت لسالم) مستفهما له (أقول ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال سالم وهل تتبعون في ذلك) بتشديد القوية الثانية وصكسكس الموحدة بعدها عن مهمله من الاتباع  
(الاستن) على سبيل الحصر بعد الاستفهام أي ما تتبعون في التبعير والجمع لشي من الأشياء الاستن فنته  
منسوب بنزع الخافض وللعموي والسقلي كافي فرع اليونانية وهل تتبعون بذلك بمناتين فوقيتين مفتوحتين  
بينهما موحدة ساكسة واللقين المجبة من الايتاف وهو الطلب وبذلك بالوحدة بدل في للعموي والسقلي  
كافي فرع اليونانية تتبعون بالثنية الصبة بلفظ الغيبة وقال العيني كالخافض ابن حجر ان الذي بالمهمل لاكثر  
الرواة والذي باللقين المجبة للكشجبي وانه في رواية الحموي وهل تتبعون ذلك بحذف في وهي مقدرة (باب قصر  
الخطبة بعرفة) بفتح الصادق وسكون الصاد وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القسبي قال (اخبرنا  
مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله) بن عمر (ان عبد الملك بن مروان كتب الى الحجاج ان ياتم) أي يقتدى  
(بعبد الله بن عمر) احكام (الحج فلما كان يوم عرفة جاء ابن عمر رضي الله عنهما وانا معه حين راغبت الشمس)  
اي ماتت (اورالت) شلت من الراوى (فصاح عند فسطاطه) بيت من شعر (ابن هذا) فيه تعبير للحجاج ولعله  
لتمصيره في تجهيل الرواح ونحوه (فخرج اليه) الحجاج (فقال) له (ابن عمر) يحمل (الرواح) او النصب على الاغراء  
(فقال) الحجاج (الا قال) ابن عمر (ثم قال) الحجاج (أتظن) بهم مزة قطع وكسر المجبة اي أمهلني (افض  
على) ماء (بضم الهمزة والرفع على الاستئناف والكشجبي) أفض بالجزم جواب الامر (فقل ابن عمر رضي الله  
عنهما) من مر كوبة (حق خرج) الحجاج من فسطاطه (فساريتي وبين ابني) عبد الله بن عمر (فقلت) للحجاج  
(ان كنت تريد أن تصيب السنة) النبوية (اليوم فاقصر الخطبة) بهمة وصل وضم الصاد (وبجل الوقوف)  
في رواية ابن وهب وغيره وبجل الصلاة ومترافيه قريبا (فقال ابن عمر صدق) سالم ولاي الوقت والحموي لو كنت  
تريد السنة فلو بهي ان يجر ذل الشرطية من غير ملاحظة الامتناع (باب التجهيل الى الموقف) لم يذكر الاكثرون  
في هذه الترجمة حديثا بل سقطت من رواية ابني زر وابن عساكر أصلا لكن قال ابو ذر انه رأى في بعض النسخ  
عقب هذه الترجمة قال ابو عبد الله اي المؤلف حديث مالك اي المذكور قبل يذكر هنا ولكن لا يريد  
ان ادخل فيه اي في هذا الجامع معاد ابيض الميم اي مكررا فان وقع ما هوهم التكرار فقام له تجده لا يتخلو  
من فوائد اسنادية او متنية كتقيد مهمل او تفسير مبهم او زيادة لابتدائها ونحو ذلك مما يقف عليه من  
تبع هذا الكتاب وما وقع له مما سوى ذلك بغير قصد وهو نادر الوقوع ووقع في نسخة الصفاني يدخل في  
هذا الباب هذا الحديث حديث مالك عن ابن شهاب ولكن ايده ان ادخل فيه غير معاد والحاصل من  
ذلك انه قال زيادة الحديث المذكور كانت مناسبة أن تدخل في باب التجهيل الى الموقف ولكن ما دخلته فيه  
لاني ما دخلت فيه مكررا للاسنادية وكأنه لم ينظر بطريق آخر فيه غير الطريقين المذكورين فلذا لم يدخله  
وفي الكرماني وقال ابو عبد الله يرا في هذا الباب هم هذا الحديث بفتح هاء هم وسكون هاء قيل انها فارسية  
وقيل عربية ومعناها قريب من معنى ايضا انتهى (باب الوقوف بعرفة) دون غيرها من الاماكن  
وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا صفيان بن عيينة قال) (حدثنا عمرو) هو ابن  
دينا قال (حدثنا محمد بن جبير بن مطعم) بضم الجيم وفتح الموحدة ومطم بضم الميم وكسر العين (عن ابيه)



انه (قال كنت اطلب بعيراني قال البخاري (ح) وحديثنا مسند) هو ابن مسرهد قال (حدثنا صفيان) ابن عيينة (عن عمرو) هو ابن ديناراه (صح محمد بن جبير) ولا يذري زيادة ابن مطم (عن ابيه جبير بن مطم قال اضلت بعيرا) اى اضعته او ذهب هو زاد اسحاق بن راوهر في مسنده في الجاهلية وزاد المؤلف في غير رواية ابي ذر وابن عساكر (فذهب اطلبه يوم عرفة) اى في يوم عرفة متعلق باضلت (فرايت النبي صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفة) قال جبير (قلت هذا) اى النبي صلى الله عليه وسلم (والله من الحسن) بها مهملة مضومة وميم ساكنة قال في القاموس والحسن الامكنة الصلبة جمع احسن وبه لقب قريش وكثارة وجدلة ومن تابعهم فخصمهم في دينهم ولا تتابعهم للحسن وهي الكعبة لان حجرها يفيض ميل الى السواد انتهى وهذا الاخير رواه ابراهيم الجرمي في غريب الحديث من طريق عبد العزيز بن عمرو الاول اكدوا شهره وقال ابن اسحاق كانت قريش لا ادري قبل الفيل اوعده ابتدعت امر الحسن رايا بقركوا الوقوف على عرفة والافاضة منها وهم يعرفون ويقرون انها من المشاعر والحج الا انها قالوا نحن اهل الحرم ونحن الحسن والحسن اهل الحرم قالوا ولا ينبغي للحسن أن يتأقظوا الاقظ ولا يسلوا السن وهم حرم ولا يدخلوا منا من شعرو ولا يستظلوا ان استظلوا الا في بيوت الادم ما كانوا احراما ثم قالوا لا ينبغي لاهل الحل ان يأكلوا من طعام جاؤا به معهم من الحل الى الحرم اذا جاؤا حجاجا وعمارا ولا يطوفوا بالبيت اذا قدموا اول طوافهم الا في ثياب الحسن (حاشا لله هنا) تعجب من جبير وانكاره لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفة فقال هو من الحسن فاباه يقف بعرفة والحسن لا يقفون بها لانهم لا يخرجون من الحرم وعند الحديث عن صفيان وكان الشيطان قد استهواهم فقال لهم انكم ان عظمتم غير حرمكم استخف الناس بحرمكم فكانوا لا يخرجون من الحرم وعند الاسماعيلي كانوا يقولون نحن اهل الله لا نخرج من الحرم وكان سائر الناس يقف بعرفة وذلك قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس وهذا الحديث اخرجه مسلم والنسائي في الحج وبالسند قال (حدثنا فروة بن ابى المقر) بفتح الميم وسكون الفين المجهة آخره راوحدودة وفروة بفتح الفاء والواو ينها راو ساكنة الكندي الكوفي قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون السين المهمل وكسر الهاء قاضي الموصل (عن هشام ابن عروة) بن الزبير (قال عروة) ابو هشام (كان الناس يطوفون في الجاهلية) بالكعبة حال كونهم (عراة) الاحسن والحسن قريش وما ولدت من امهاتهم وعبر عبادون من لقد التعميم وزاد مسعر وكان ممن ولدت قريش خزاعة وبنو كنانة وبنو عامر بن صعصعة وعند ابراهيم الجرمي وكانت قريش اذا خطب اليهم القريب اشترطوا عليه أن ولدها على دينهم فدخل في الحسن من غير قريش ثقيف وليت وخزاعة وبنو عامر بن صعصعة يعني وغيرهم وعرف بهذا أن المراد بهذه القبائل من كانت له من امهاته قريشية لاجمع القبائل المذكورة (وكانت الحسن يحسبون على الناس) يعطونهم حسبة لله (يعطى الرجل الرجل الثياب يطوف فيها وتعطى المرأة المرأة الثياب تطوف فيها فمن لم تعطه الحسن) ثيابا (طاف بالبيت عرايا وكان يفيض جماعة الناس) اى كان غير الحسن يدفعون (من عرفات) قال الزمخشري عرفات علم للموقف حتى يجمع كاذرات فان قلت هلا منعت الصرف وفيها البيان التعريف والتأنيث قلت لا يحلوا التأنيث اما ان يكون بالتاء التي في لفظها واما بالتاء مقدرة كافي سعاد فالتى في لفظها ليست للتأنيث وانما هي مع الالف التي قبلها علامة جمع المؤنث ولا يصح تقدير التاء فيها لان هذه التاء اختصاصها بجميع المؤنث ماضية من تقديرها كما لا تقتدر التاء التأنيث في بنت لان التاء التي هي بدل من الواو اختصاصها بالمؤنث كالتأنيث فابت تقديرها وتعبه ابن المنبر بأنه يلزمه اذا سمى امرأة بمسلمات أن يصرفه وهو قول ردي والافصح تنوينه وهو يرى أن تنوين عرفات للتذكير لا للمقابلة ولم يفتن في المقابلة في مقفله بناء منه على انه راجع الى التمكن ونقل الزباج فيها وجهين الصرف وعدمه الا أنه قال لا يكون الامكسورا وان سقط التنوين (وتفيض الحسن من جمع) بفتح الجيم وسكون الميم اى من المزدلفة وسببت به لان آدم اجتمع فيها مع حواء وازدلف اليها اى دنا منها اولاه يجمع فيها بين الصلاتين واهلها يزفون اى يتقربون الى الله تعالى بالوقوف فيها (قال) هشام (واخبرني) بالافراد (ابى) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها ان هذه الآية نزلت في الحسن ثم افيضوا من حيث افاض الناس) ابراهيم الخليل عليه افضل الصلاة والسلام رواه الترمذي وقال حسن صحيح من

حدثت يزيد بن شيدان قال انا ابن مريع بكسر الميم وسكون الراء وقع الموحدة زيد الانصاري ونحن وقوف  
بالموقف فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كوفوا على مشاعركم فانكم على ارض ابراهيم عليه السلام  
وقرى الناس بالكسرى الناصبي يريد آدم من قوله تعالى فنبى او المراد سائر الناس غير الجس قال ابن التين وهو  
الصحيح والمعنى اقبضوا من عرفة لامن المزدلفة والخطاب مع قريش كانوا يقضون بجمع وسائر الناس بعرفة  
ويرون ذلك ترفعاً عليهم كما ترفعوا وبأن يساووهم فان قلت ما وجه ادخال ثم هنا حيث كانت الافاضة المذكورة  
بعدها هي بعينها الافاضة المذكورة قبلها فامعنى عطف الامر بها بكلمة ثم الدالة على التراخي على الامر بالذكر  
المتأخر عنها وكيف موقع ثم من كلام البلاء قال البضاوي كالزحشري وثم لتفاوت ما بين الافاضتين كما في قولك  
احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غيرك ثم زاد الزحشري تأتي ثم لتفاوت ما بين الاحسان الى الكريم والاحسان  
الى غيره وبعد ما بينهما فلذلك حين امرهم بالذكر عند الافاضة من عرفات قال ثم اقبضوا لتفاوت ما بين  
الافاضتين وان احدهما صواب والاخرى خطأ انتهى وتعبه ابو حيان فقال ليست الآية كالتمثال الذي مثله  
وحاصل ما ذكر ان ثم تسلب الترتيب وان لها معنى غيره سبحانه بالتفاوت والبعدها بعد ما عاقلها ولم يجز في الآية  
ايضا ذكر الافاضة الخطأ فتسكون ثم في قوله ثم اقبضوا جاءت لبعدها ما بين الافاضتين وتفاوتها وما لا نعلم احدا سبقه  
الى اثبات هذا المعنى لم انتهى وقيل ثم اقبضوا من حيث افاض الناس وهم الجس اى من المزدلفة الى متى بعد  
الافاضة من عرفات انتهى فيكون المراد بالناس هنا المعهودين وهم الجس ويكون هذا الامر امرا بالافاضة  
من المزدلفة الى متى بعد الافاضة من عرفات (قال) عروة ولا بن عساكر قالت اى عائشة (كانوا) اى  
الجس (يقضون من جمع) من المزدلفة (فدفعوا) بضم الدال المهمله منبئا للمفعول اى امره وبالذهاب  
(الى عرفات) حيث قيل لهم اقبضوا ولكشمي فرفعوا بالراء بدل الدال ولمسلم رجعا الى عرفات بمعنى امره  
أن يتوجهوا الى عرفات ليقفوا بها ثم يقضوا منها (باب السير اذا دفع من عرفة) \* بالسند قال (حدثنا  
عبد الله بن يوسف) النيسبي قال (اخبرنا مالك) هو ابن انس الاصمعي الامام (عن هشام بن عروة) بن الزبير  
(عن ابيه) انه قال سئل اسامة بن زيد بن حارثة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم (وانا جالس) اى معه  
والواو والهمال (كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في حجة الوداع حين دفع) اى انصرف من عرفات  
الى المزدلفة وسعى دفعا لازدحامهم اذا انصرفوا فاندفع بعضهم بعضا (قال) اسامة (كان) عليه الصلاة  
والسلام ولا في الوقت فكان (يسير العنق) بفتح العين والنون منصوب على المصدر انة تصاب القهقري في قولهم  
رجع القهقري او التقدير يسير السير العنق وهو السير بين الابطاء والاسراع (فاذا وجد) عليه الصلاة والسلام  
(بخوة) بفتح الفاء وسكون الجيم اى متسعا (نص) بفتح النون والصاد المهمله المشددة اى سار سيرا شديدا يبلغ به  
الغاية (قال هشام) هو ابن عروة (والنص فوق العنق) اى ارفع منه في السرعة (بخوة) وللمسئلي قال  
ابو عبد الله اى البضاوي (بخوة) متسع يريد المكان الخالي عن المارة (والجميع) بكسر الميم والهمزة الساكنة  
(الجوات والفاء) بكسر الفاء والمذ (وكذلك ركوة) بفتح الراء (وركاء) بكسر هاء المعجمة (مناص) بالرفع  
ويجوز جزه على الحكاية لفظ القرآن (ليس حين فرا) نصب حين خبر ليس واحدها محذوف تقديره ليس حين  
حين هرب يشير المؤلف بهذا الى انه ليس النص والمناص احدهما مشتق من الآخر \* وحدث الباب أخرجه  
ايضا في الجهاد والمغازي ومسلم في المناسك وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجه \* (باب التزول بين عرفة وجمع)  
لقضاء حاجته اى حاجة كانت وليس من المناسك \* بالسند قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد الاسدي  
الكوفي قال (حدثنا جابر بن زيد) هو ابن درهم (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن موسى بن عقبة)  
بضم العين وسكون القاف (عن كريب مولى ابن عباس عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما ان النبي صلى الله  
عليه وسلم حيث افاض من عرفة) بلفظ الاتزان قال الفراء افراده شبه بالمولد وليس بعري ولكشمي  
بالتون يدل حيث بالثلاثة وهو أصوب لانه ظرف زمان وحيث ظرف مكان (مال) اى عدل (الى الشعب) بكسر  
الشين المهملة الطريق بين الجليلين (ففضى حاجته) اى استغنى (فتوضأ فقلت يا رسول الله انصلي) بجزء الاستفهام  
(فقال) عليه الصلاة والسلام (الصلاة امامك) بفتح الهمزة اى مشروعة فيما بين يديك اى في المزدلفة والصلاة  
رفع مبتدأ خبره محذوف تقديره الصلاة حاضرة والخبر الظرف المكاني المستقر ويجوز ان نصب بنعل مقدور

وهذا الحديث سبق في باب اسباغ الوضوء وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذة قال (حدثنا  
جويرية) تصغير جارية ابن اسما الصبي البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (قال كان عندنا بن عمر يجمع  
بين المغرب والعشاء) جمع تأخير (بجمع بالمزدلفة) (غير أنه) في معنى الاستثناء المنقطع اى كان يجمع بينهما  
بمزدلفة المكن بهذه الهيئة وهى انه (عز بالشعب الذى اخذه) اى سلكه (رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فيدخل) فيه (فيقتض) بقاء وضاد مجبهة من الاتفاض وهو كناية عن قضاء الحاجة اى يستقي (وتوضأ  
ولا يصلى) شيئاً (حتى يصلى بجمع) وهو المزدلفة كما مر وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا  
اسماعيل بن جعفر) الانصارى مولى زريق المؤذب (عن محمد بن ابي حمزة) مولى آل حوطلب (عن كريب  
مولى ابن عباس عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما انه قال ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر ال  
ردف اى ركب وراءه (من عرفان فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعب الايسر الذى دون المزدلفة)  
اى قربها (اناخ) راحلته (فقال ثم جاء فضبت عليه الوضوء) ففتح الواو والماء الذى يتوضأ به (توضأ) ولا يذر  
وابن عباس كرتوضأ غناء العطف (وضوء اخفيا) اما بأنه مرة مرة واخفف استعمال الماء على خلاف عادته قال  
اسامة (فقلت الصلاة يا رسول الله) رفع على قد بر حضرت الصلاة او نصب فعل مقدر (قال) عليه الصلاة  
والسلام (الصلاة) حاضرة (امامنا) بفتح الهمزة ويجوز نصب الصلاة بفعل مقدر كما مر (فركب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حتى اى المزدلفة فصلى) المغرب والعشاء لم يبدأ بشئ قبل الصلاة (ثم ردف الفضل)  
ابن العباس (رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى ركب خلفه فالفضل رفع على القاعدية (عداة جمع) اى غداة  
الليلة التى كان فيها الجمع وهى صبيحة يوم النحر (قال كريب فاخبرني عبد الله بن عباس رضى الله عنهما عن  
الفضل بن عباس) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يلى حتى بلغ الجيزة التى بالعقبه فتنقطع التلبية حين  
بلوغها وهذا الحديث رواه مسلم \* (باب امر النبي صلى الله عليه وسلم) اصحابه (بالسكينة) بالوافر (عند  
الافاضة) من عرفة (واشارته اليهم بالسوط) بذلك \* وبالسند قال (حدثنا سعيد بن ابى حمزة) هو سعيد بن  
محمد بن الحكم بن ابى مريم الجمحي البصري قال (حدثنا ابراهيم بن سويد) بضم السين وفتح الواو ابن حبان  
المدني روى له البخارى هذا الحديث فقط وقد وثقه ابن معين وابو زرعة وقال ابن حبان فى الثقات رجلاً فى  
بنا كبر لكن لئنه هذا شاوهد وقد تابعه فيه سليمان بن بلال عند اسماعيل وكذا غيره (قال حدثني) بالافراد  
(عمرو بن ابى عمرو) بفتح العين فهما (مولى المطب قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة  
(مولى وابنه) بلام مكسورة وموحدة مفتوحة لا ينصرف العلوية والتأنيث بالهاء (الكوفى) وقته العالج سنة  
خمس وثم قال (حدثني) بالافراد (ابن عباس رضى الله عنهما انه دفع) انصرف (مع النبي صلى الله عليه  
وسلم) من عرفات (يوم عرفة فسمع النبي صلى الله عليه وسلم وراءه زجراً) بفتح الزاى وسكون الجيم صياحاً  
(شديداً وضرباً) زادنى غير رواية ابى ذر كفى اليونانية وعزها غيره لكرمة فقط ومولوا كنه تصفيف من  
ضربا وعطف عليه (للابل فأشار بسوطه اليهم وقال ايها الناس عليكم بالسكينة) اى الزموا الرق وعدم  
المزاحمة فى السير ثم عل ذلك بقوله (فان البر) بكسر الموحدة اى الخير (ليس بالابضاع) بكسر الهمزة  
وبالضاد المجبهة واخره عين مهملة وهو حل الدابة على اسرارها فى السير يقال وضع البعير وغيره اسرع فى سيره  
وأوضعه راكبه اى ليس السير بالسر السريع ثم قال المؤلف مفسر الابضاع على عادته (أوضعو) معناه  
(اسرعوا) ركائبهم (خلالكم من الضلال) ينكمم وغرنا خلاها ما اى (بينهما) وفى القرع واصله مكتوب على  
وضربا علامة السقوط لاني الوقت ثم كتب على بينهما الى ذ كر خلالكم استطرد البقية الآية ثم الآية الاخرى  
بسورة الكهف تذكر القراند القوائد الغوية رحمة الله وانه وبهذا الحديث من افراد المؤلف والله اعلم (باب)  
استحباب (الجمع بين الصلوتين) المغرب والعشاء فى وقت الثانية (بالمزدلفة) فقه الدارمى والبندنجي والقاضى  
ابو الطيب وابن الصباغ والطبري والعرافى بما اذا لم يخش قوت وقت الاختيار والعشاء فان خشيه صلى بهم  
فى الطريق ونقله القاضى ابو الطيب وغيره عن النص قال فى شرح المذهب ولعل اطلاق الاصحح من مجهول  
على هذا وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسبى قال (أخبرنا مالك) الامام (عن موسى بن عقبة)  
بضم العين وسكون القاف المدنى (عن كريب) مولى ابن عباس (عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما انه سمعه)

حال كونه (يقول دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة) أي رجع من وقوف عرفة بعرفات لأن عرفات  
 اسم اليوم وعرفات بفتح الجيم اسم للموضع وجنبت فيكون المضاف إليه محذوفاً ولكن على مذهب من يقول إن  
 عرفة اسم المكان أيضاً حاجة إلى التفسير (فقرئ الشعب) الأيسر الذي دون المزدلفة (قبيل) ولا يذروا بن  
 عسا كر بل بلساق الفاء (ثم روضاً) وروضاً شرعياً واستقياً وأطلق عليه اسم الوضوء اللغوي لأنه من الوضوء  
 وهي النظافة (ولم يسبق الوضوء) أي خففه أو لم يروض في جميع أعضائه الوضوء بل اقتصر على بعضها فيكون لغوياً  
 أو على بعض العدد فيكون شرعياً ويؤيد هذا قوله في رواية وضوء أخفياً لأنه لا يقبل في الناقص خفيف قال  
 أسامة (فقلت له) عليه الصلاة والسلام حضرت (الصلاة) أو نصب بفعل مقدر (فقال عليه الصلاة والسلام  
 (الصلاة أمانك) مبتدأ وخبر أي موضع هذه الصلاة فقد أمانك وهو المزدلفة فهو من باب ذكر الحال وإرادة المحل  
 أو التقدير وقت الصلاة فقد أمانك فالمضاف فيه محذوف إذا الصلاة نفسها لا توجد قبل إيجادها وعند إيجادها  
 لا تكون أماناً قال الحنفية فيكون المراد وقتها فيجب تأخيرها وهو مذهب أبي حنيفة ومحمد فلو صلى المغرب في  
 الطريق لم يجز وعليه إعادة ما لم يطلع الفجر وقال المالكية تندب الجمع بينهما وظاهره أنه لو صلاهما قبل إتيانه  
 إليها أبرأه لأنه جعل ذلك مندوباً والذي في المدونة أنه بعدهما إلا أنها عند ابن القاسم على سبيل الاحتياط  
 وقال ابن حبيب بعيدهما أبدأ أو قال الشافعية لو جمع بينهما في وقت المغرب في أرض عرفات أو في الطريق أو صلى  
 كل صلاة في وقتها جاز وإن خالف الأفضل وفي الحديث تخصيص العموم الأوقات الموقوفة للصلاة الخمس بيان  
 فعله عليه الصلاة والسلام (جاء المزدلفة فتوضأ فأسبغ) أي الوضوء محذوف المفعول قال الخطابي اغتار  
 أسبابه حين نزل الشعب ليكون مستحباً للظهور في طريقه وتجويز فيه لأنه لم يرد أن يصلي به فلما نزل المزدلفة  
 وأرادها أسبغته ويحتمل أن يكون تعديداً وأن يكون عن حدث طرأ واستبعد القول بأن المراد بقوله لم يسبق  
 الوضوء اللغوي وأبعد منه أن المراد به الاستنجاء وما يقوى استحاده رواية المؤلف السابقة في باب الرجل  
 يوضي صحابه عن أسامة أنه صلى الله عليه وسلم عدل إلى الشعب فوضي حاجته فجعلت أصاب الماء عليه وتوضأ  
 إذ لا يجوز أن يصب عليه أسامة الوضوء الصلاة لأنه كان لا يقرب منه أحد وهو على حاجته (ثم أقيمت الصلاة  
 فصل) عليه الصلاة والسلام بالناس (المغرب) أي قبل حط الرحال كجاء مصر حابه في رواية أخرى (ثم أناخ كل  
 إنسان) منار بعيره في منزله ثم أقيمت الصلاة فصل) عليه الصلاة والسلام بالناس صلاة العشاء (ولم يصل) فتلا  
 (بينهما) لأنه يحتمل بالجمع لأن الجمع يجعلهما كصلاة واحدة فوجب المولاء ككسابة الصلاة ولو لا اشتراط المولاء  
 لما تلا عليه الصلاة والسلام الروايت لكن هذا فيه تفصيل بين جمع التقديم فيحل وبين جمع التأخير فلا كما سبق  
 أن شاء الله تعالى يانه عن قريب واقع الموقف (باب من جمع بينهما) أي بين العشاءين بالمزدلفة (ولم يطرح)  
 بينهما ولا على أثر واحدة منهما وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس محمد بن الحسن قال (حدثنا ابن أبي ذئب)  
 هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب المدني (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شعاب (عن سالم بن عبد الله) بن عمر  
 (عن ابن عمر) رضي الله عنهما قال جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء بجمع) بكون الميم بعد فتح  
 الجيم أي المزدلفة وسقط لا يذرف لفظه بين قوله المغرب نصب على المفعولية والعشاء عطف عليه (كل واحدة  
 منهما) من العشاءين (بأقامة ولم يسبق) أي لم يتنقل (بينهما ولا على أثر كل واحدة منهما) بكسر الهمزة وسكون  
 المثناة من أثر بمعنى أثر شخصين أي عظيم مدى لم يصل بعد كل واحدة منهما وليس المراد أنه لا يتنقل لا بينهما ولا  
 بعدهما لأن المنقح التبعيض لا الملهة وجنبت فلا ينافي قوله بالاحتياط تأخير سنة العشاءين بينهما مذهب  
 للشافعية أنه إذا جمع بين الظهر والعصر قدم سنة الظهر التي قبلها وله تأخيرها سواء جمع بينهما أو تأخرا  
 ووسطهما إن جمع تأخيراً سواء تقدم الظهر أم العصر وأخر سنتها التي بعدهما وله توسط بينهما إن جمع تأخيراً أو قدم  
 الظهر وأخر عظم سنة العصر وله توسط بينهما إن جمع تأخيراً سواء تقدم الظهر أم العصر وإذا جمع بين  
 المغرب والعشاء أخر سنتهما وله توسط سنة المغرب إن جمع تأخيراً أو قدم المغرب وتوسط سنة العشاء إن جمع  
 تأخيراً أو قدم العشاء وما سوى ذلك ممنوع وهذا كله بناء على أن الترتيب والولاء شرطان في جمع التقديم وبين  
 جمع التأخير والاولى من ذلك تقديم سنة الظهر أو المغرب المقومة وتأخير ما سواها على كل تقدير وهذا  
 الحديث أخرجه أبو داود في الصحيح وكذا النسائي وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بنحى الميم وسكون الخاء

الجلي قال (حدثنا سليمان بن بلال) هو سليمان بن أيوب بن بلال القرني قال (حدثنا يحيى بن سعيد) الانصاري  
 (قال اخبرني) بالافراد (عدي بن ثابت) هو عدي بن امان بن ثابت الانصاري (قال حذني) بالافراد (عدي  
 الله) بن يزيد الخطمي شيخ الخلاء المجتهد وسكون الطائفة المهمة نسبة الى عظمته فخذ من الاوس وزير يد من الزيادة  
 (قال حذني) بالافراد (أبو أيوب) خالد (الانصاري) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع  
 في حجة الوداع المغرب والعشاء بالزلفة) أي ولم يصل بينهما طوعا وقد سبق قريبا أنه بين الطلوع على التفصيل  
 السابق فلم لا يسن التخل المطلق لابن الصلاتين ولا على اثرهما فلا يقطع عن المناسك وهذا الحديث أخرجه  
 المؤلف في المحازي ومسلم في المناسك والتسامي في الصلاة وابن ماجه في الحج (باب من أذن وأقام لكل واحدة  
 منهما) أي من العشاءين بالزلفة وبالسند قال (حدثنا عمرو بن خالد) يفتح العين قال (حدثنا زهير) هو ابن  
 معاوية ابن خديج الجعفي قال (حدثنا أبو اسحاق) السبيعي قال (حدث عبد الرحمن بن يزيد) من الزيادة قال  
 كونه (يقول حج عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) زاد التسامي هنا فأمرني علقمة أن أزمه فزمته (فأثينا  
 المزلفة حين الأذان بالعمه) أي وقت العشاء الأخيرة (أو قريبا من ذلك) أي من مقبيل الشفق (فأمر رجلا)  
 لم يعلم اسمه ويحتمل أن يكون هو عبد الرحمن بن يزيد (فأذن وأقام ثم صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين) منها  
 (ثم دعا بعشائه) يفتح العين ما يتعشى به من الماء كقول (قتعنى ثم أمر أري رجلا) بضم الهمزة يعني أنه أمر فريا  
 يظنه لافيا بعله بيتنا (فأذن وأقام قال عمرو) شيخ المؤلف (لا أعلم الشك) في قوله أرى فأذن وأقام (الامن  
 زهير) المذكور في السند وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق الحسن بن موسى عن زهير مثل ما رواه وهو عنه  
 ولم يقل ما قاله عمرو (ثم صلى العشاء ركعتين) فيه الأذان والاقامة لكل من الصلاتين وهذا مذهب مالك قال ابن  
 عبد البر وليس لهم في ذلك حديث مرفوع انتهى لكن حل الطحاوي حديث ابن مسعود هذا على أن أصحابه  
 تفترقوا عنه فأذن لهم ليجتمعوا ليعجم بهم قال الحافظ ابن حجر ولا يحمي تكلفه وقد اختلف طرق الحديث  
 في الأذان والاقامة للصلاتين على سنة أوجه الاقامة لكل منهما بغير أذان كما سبق قريبا من حديث ابن عمر  
 أو الاقامة لهما مرة واحدة رواه مسلم وأبو داود والنسائي من حديث سعيد بن جبير عن ابن عمر والأذان  
 مرة مع اقامتين رواه مسلم وغيره في حديث جابر الطويل وهو الصحيح من مذهب الشافعية والحناابلة أو مع  
 الأذان اقامة واحدة رواه النسائي من رواية سعيد بن جبير عن ابن عمر وهو مذهب الحنفية أو الأذان  
 والاقامة لكل منهما كما في حديث هذا الباب ورواه النسائي أيضا وقول ابن عبد البر لا أعلم في هذا الباب  
 حديثا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم بوجه من الوجوه تعقبه الحافظ زين الدين العراقي في شرح  
 الترمذي بأن ابن مسعود قال في آخر هذا الحديث كما سألني أن شاء الله تعالى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم  
 يفعل فان أراد به جميع ما ذكره في الحديث فهو أمر فروع وان أراد به كون هاتين الصلاتين في هذين الوقتين  
 وهو الظاهر فيكون ذكر الأذان والاقامتين موقفا عليه انتهى والوجه السادس ترك الأذان والاقامة فهما  
 رواه ابن حزم في حجة الوداع عن طلق بن حبيب عن ابن عمر من فعله ويمكن الجمع بين أكثرها فتقوله باقامة واحدة  
 أي لكل صلاة أو على صفة واحدة لكل منهما ويتأيد برواية من صرح باقامتين وقول من قال كل واحدة باقامة  
 أي ومع احدهما باذان ويدل عليه رواية من قال بأذان واقامتين ومذهب الشافعية أنه يسن الأذان للفرض  
 الاقل دون الثاني في جمع التقديم لفعله صلى الله عليه وسلم بعرفة رواه مسلم وحفظه اللؤلؤة وبن للفرض الثاني  
 في جمع التأخير ان شاء الله بالفرض الثاني لانه في وقته ولم يتقدمه فرض دون الاول لانه كالكفائات فان ابتدأ  
 بالاول فلا يؤذن له كالكفائات على ما يحبه الراضي ولا للثاني لتبينه للاول وحفظه اللؤلؤة ولانه صلى الله عليه وسلم  
 جمع بين العشاءين بمزلفة باقامتين كما في الحديث السابق في الباب الذي قبل هذا الباب ونص عليه الشافعي كما  
 رأيت في المعرفة للبيهقي بلفظ قال الشافعي وبصلى بالزلفة باقامتين اقامة للمغرب واقامة للعشاء ولا أذان  
 لكن الاظهر في الروضة أنه يؤذن للفرض الاول لانه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما بمزلفة باذان واقامتين كما رواه  
 الشيخان من حديث جابر وهو مقدم على الذي قبله لان معه زيادة علم (فلما طلع الفجر) أي صلى صلاة الفجر  
 فالجواب مذهبنا ولا مستحق والكنه في وابن عباس كرفلما حين طلع الفجر أي لما كان حين طلوعه وفي نسخة  
 فلما كان حين طلوع الفجر قال في المصابيح الظاهر أن كان تامة وحين فاعلها غير أنه أضيف الى الجمله القطعية التي

مددوها ماض فبنى على المختار ويجوز فيه الاعراب وقال الزركشي "و يروى فلما أحس وقت طلوع القمر من  
 الاحساس (قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي هذه الساعة) بالنصب (الاهة الصلاة) بالنصب أيضا  
 (في هذا المكان من هذا اليوم قال عبدة الله) يعني ابن مسعود (هما صلاتان تحولان) بالثناة القوية المضمومة  
 أو بالتصنعة مع فتح الواو المشددة (عن وقتها) المستحب المعتاد وليس المراد بالتحويل ايقاعهما قبل دخول  
 الوقت المهدود لهما في الشرع فانه المذهب (صلاة المغرب بعد ما يأتي الناس المزدلفة) وقت الشاء (والقبر  
 حين يرخ العبر) برأى مضمومة وغير مجة أي بطلع فتحولت بتقدمها عن الوقت الظاهر لكل أحد فقدمت  
 الى وقت منتهى من يقول طلع القمر ومنتهى من يقول لم يطلع لكن النبي صلى الله عليه وسلم تحقق طلوعه اما بوحى  
 أو بغيره والمراد به المبالغة في التعليس على باقي الايام ليتسع الوقت لما بين ايديهم من اعمال يوم النحر من المناكس  
 (قال) أي ابن مسعود (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعله) الظاهر أن القبر يرجع الى فعل الصلاتين  
 في هذين الوقتين أو الى جميع ما ذكره فيكون مرفوعا كما سبق قريبا تقريره \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف  
 أيضا وكذا النسائي \* (باب من قدم ضعة أهله) بفتح الصاد الجمة والعين المهملة جمع ضعيف النساء والصبيان  
 والمشايع العاجزين وأصحاب الامراض ليرموا قبل الزحمة (يليل) أي في ليل من منزله يجمع (فيقفون بالمزدلفة)  
 عند المشعر الحرام أو عند غيره منها (ويدعون) ويذكرونهم (ويقدم) بكسر الدال المشددة (اذا غاب القمر)  
 عند أوائل الثلث الاخير فهو بيان لقوله ليل اذ هو شامل لجميع اجزائه فينبه بقوله اذا غاب القمر \* وبالسند  
 قال (حدثنا يحيى بن عيسى) المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام المصري (عن يونس) بن يزيد  
 الايلي (عن ابن شهاب) الزهري المدني (قال سالم) هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب (وكان عبد الله بن عمر  
 رضى الله عنهما يقدم ضعة أهله) النساء والصبيان والعاجزين من منزله الذي نزله بالمزدلفة الى متى خوف  
 التأذي بالاحتجال والازدحام (فيقفون عند المشعر) بفتحميم المشعر ويجوز كسرهما (الحرام بالمزدلفة) الذي  
 يحرم فيه الصيد وغيره لانه من الحرم أولانه ذو حرمة وسعى مشعر افيا فانه الا زهري لانه معلم للعبادة وهو كما قاله  
 النووي "كان الصلاح جبل صغيرا ستر المزدلفة بقاله فزح بضم القاف وفتح الزاى آخره ماحلة وهو منها  
 لانه ما بين ما زى عرفة ووادي محسر وقد استبدل الناس الوقوف به على بناء محدث هنالك بظنونه المشعر وليس  
 كما يظنون لكن يحصل بالوقوف عنده أصل السنة أي وكذا بغيره من مزدلفة على الاصح وقال المذهب الطبري  
 هو بوسط المزدلفة وقدي عليه شاء ثم حكى كلام ابن الصلاح ثم قال والظاهر أن البناء انما هو على الجبل  
 والمشايدة تشبهه قال ولم أر ما ذكره ابن الصلاح لغيره وقال ابن الحاج المزدلفة والمشعر والجمع وقروح أسماء  
 مترادفة انتهى والمعروف أن المشعر موضع خاص بالمزدلفة ويحصل أصل السنة بالمرور ووان لم يقف كما عرفة  
 نقله في الكفاية عن القاضي وأقره (يليل) أي في ليل (فيذكرون الله عز وجل) ويدعونهم (مباذ لهم) من غيرهم  
 أي ما ظهر لهم وسخ في خواطرهم وأرادوا (ثم يرجعون) الى متى ولم يذفون قال في الفتح وهو ظاهر (قبل  
 أن يقف الامام) بالمشعر الحرام أو بالمزدلفة ولا يي الوقت ثم يرجعون مباذ لهم قبل أن يقف الامام (وقبل  
 أن يذفع) الى متى (منهم من يقدم) بفتح الباء والدال وسكون القاف بينهما (منى) بالمصرف (لصلاة القبر)  
 أي عند صلاة القبر فاللام للتوقيت لا للعلل (ومنهم من يقدم بعد ذلك فاذا قدموا رموا بالحجارة) الكبرى وهي حجرة  
 العقبة (وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول ارحض) بهمزة مفتوحة وسكون الراء فعل ماض وفاعله الرسول  
 عليه الصلاة والسلام وفي بعض الروايات كما في الفتح رخص بدون همزة وتشديد الخاء وهو أوضح في المعنى لانه  
 من الترخيص ضد العزيمة لامن الرخص ضد الغلاء (في أولئك) أي الضعفة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*  
 وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم (عن أيوب) البصري (عن  
 عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما قال يعني رسول الله) ولا يذروا ابن عساكر  
 النبي صلى الله عليه وسلم من جمع بفتح الجيم وسكون الميم من المزدلفة (يليل) فيبده الشافعي وأصحابه بالنصف  
 الثاني \* وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المدني قال (حدثنا سليمان بن عبيدة) قال (أخبرني) بالافراد  
 (عبد الله بن أبي زيد) بضم العين مضمر المكي مولى آل قارظ بن شيبه الكوفي أنه (سمع ابن عباس رضى الله  
 عنهما يقول أنا نحن قدم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة في ضعة أهله) الى متى \* وبه قال (حدثنا مبتد  
 عن يحيى) الطلحاني (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال حدثني) بالافراد ولا يذروا ابن عساكر حدثنا

(عبد الله) بن كيسان (مولي احماء) بنت أبي بكر (عن احماء) رضى الله عنها (انما نزلت ليلة جمع عند المزدلفة  
فقامت صلى فصلت ساعة ثم قالت لعبد الله بن كيسان (يا بني) بعضهم الموحدة مصغرا (هل غاب القمر) قال ابن  
كيسان (قلت لا فصلت ساعة ثم قالت) له (هل) ولاي ذرغم قالت يا بني (هل) (غاب القمر) قال (قلت نعم) غاب  
(قالت فارتحلوا) بكسر الحاء (أمر من الارتحال) (فارتحلوا مضينا) (ياها ولا يوي ذروا الوقت وابن عساكر فبينما  
بناء العطف يدل الواو (حتى رمت الجرة) الكبرى (ثم رجعت) الى منزلي (عن) (فصلت الصبح في منزلها) وفي نسخة  
أبي داود وباسناد صحيح على شرط مسلم عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل ام سلمة  
لله الصبر فمرت قبل القبر ثم افاضت واستدل به على انه يدخل وقتنا لى نصف ليلة الصبر وجهه انه عليه  
الصلاة والسلام على الرى بما قبل القبر وهو صالح لجميع الليل ولا ضابطه فجعل النصف ضابطا لانه أقرب الى  
الحقيقة مما قبله ولا نه وقت به للدفع من مزدلفة ولاذان الصبح فكان وقت الرى كما بعد القبر ومذهب المالكية  
والحنفية يحل بلطوع القبر وقبله لغرض حق النساء والضعفة والرخصة في الدفع ليلانا ما في في الدفع خوف  
الزحام والأفضل الرى من طلوع الشمس وفي نسخة أبي داود وباسناد حسن من حديث ابن عباس انه عليه الصلاة  
والسلام قال لفلان بن عبد المطلب لا ترموا حتى تطلع الشمس وإذا كان من رخصه منع أن يرى قبل طلوع  
الشمس فمن لم يرخسه له أولى وقد جعوا من حديث ابن عباس هذا وحديث الباب بجعل الآخر في حديث ابن  
عباس على التذنب ويؤيده حديث ابن عباس عند الطحاوى قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم مع أهله وأمرني  
أن أرى مع القبر (فقلت لها يا هاء) بفتح الهاء وسكون النون وبعد المائة الفوقية ألف آخرها ما كنة  
أى يا هاء (ما أراها) بضم الهمزة أى ما ظنن (الأقد غلنا) بفتح الغين المعجمة وتشديد اللام وسكون السين المهملة  
أى تقمنا على الوقت المشرع (قالت يا بني) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن للطنن) بضم الطاء المعجمة  
والعين المهملة ويجوز سكنها جمع طليعة المرأة في اليهودج واستدل بقولها أذن على عدم وجوب المبيت  
بالمزدلفة أدلوا كان واجبالا بـ قط بعد الضعف كالوقوف بعرفة وهو مذهب المالكية قال الشيخ خليل  
ويذهب يانها وان لم ينزل فالدم أى على الأشهر وهذا صححه الرافعي وصحح النووي وجوبه على غير المذود  
يختلف المذود كالزجاج وأهل سقاية العباس وأوله مال يخاف تلفه بلمبيت أو مريض يحتاج الى تعهده أو أمر  
يخاف فوته قال النووي وبجعل المبيت بمزدلفة بمضوره لحظ في النصف الثاني كالوقوف بعرفة نص عليه  
في الآم وبه قطع جمهور المراقبين وأكثرنا سائين وقبل بشرط معظم الليل كالحلف لا يبيت بموضع لا يبيت  
الاعظم الليل وهذا صححه الرافعي ثم استشكله من جهة أنهم لا يصلونها حتى يمضي ربع الليل مع جواز الدفع  
منها بعد نصف الليل وقال أبو حنيفة بوجوب المبيت أيضا وبه قل (حدثنا محمد بن كثير) بالمثنية البصري  
البصري وهو ثقة ولم يصب من ضعفه قال (أخبرنا سفيان) الثوري قال (حدثنا عبد الرحمن) هو ابن القاسم  
عن القاسم) بن محمد بن أبي بصير الصديقي والقاسم هو والد عبد الرحمن (عن عائشة) عمة القاسم (رضي  
الله عنها قالت استأذنت سودة) بنت زينة أم المؤمنين (التي صلى الله عليه وسلم ليلة جمع وكانت تقبله) من عظم  
جسمها (بطقة) يسكون الموحدة بعد المثنية المفتوحة ولا ي ذر بطقة بكسر ها أى بطيئة الحركة وفي مسلم عن  
القنبري عن أنس بن جند أن تفسير البطقة بالثقبلة من القاسم راوى الحديث وحديثه فيكون قوله في هذه  
الرواية ثقبلة شطحة من الإدراج الواقع قبل ما أدرج عليه وأمنته قليلة جدا وسماه أن الراوى أدرج التفسير بعد  
الأصل ووطن الراوى الآخر أن القنبري ناسن في أصل المتن فقدم وأخر فله في الفتح (قاذن لها) صلى الله عليه  
وسلم ولم يذكر محمد بن كثير شيخ المؤلف عن صفوان ما استأذنت سودة فيه فلذلك عقب المؤلف بطريق أنس بن جند  
القاسم المدينة لذلك فقال بالسند السابق اليه في أول هذا المجموع (حدثنا أبو تميم) الفضل بن دكين قال (حدثنا  
أفلح بن جند) الأنصاري (عن القاسم بن محمد) والد عبد الرحمن المذكور في سند الحديث السابق (عن) عمة  
(عائشة) رضى الله عنها قالت نزلنا المزدلفة فاستأذنت النبي صلى الله عليه وسلم سودة) بنت زينة عرض الله عنها  
(أن تدفع) أى أن تقدم الى منى (فقبل حطمة الناس) بفتح الحاء وسكون الطاء المهملة أى قبل زجهم لان  
بعضهم يحطم بعضهم الزحام (وكانت) سودة (أمرأة بطيئة قاذن لها) صلى الله عليه وسلم (قد فتحت) الى منى  
(قبل حطمة الناس وأقننا حتى أصبحنا نحن ثم دفعتنا دفعه) صلى الله عليه وسلم قالت عائشة (فلما كونا) بفتح  
اللام (استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استأذنت سودة) أى كاستأذنت سودة فقاما صدرة

والجمله معترضة بين المبتدأ الذي هو قوله فلان اكون وبين خبره وهو قوله (احب الى من) كل شيء (مفروجه)  
وأسرّه وهذا كقول في الحديث الآخر أحب الى من سر النعم قال أبو عبد الله الا بي رحمه الله التامع في كلام  
الضر والاصولين أن ذلك الحكم عقب الوصف المناسب يشعر بكونه عليه وقول عائشة هذا يدل على  
أنه لا يشعر بكونه عليه لانه لو اشعر بكونه عليه لم ترد ذلك لاختصاص سرده بذلك الوصف الا أن يقال ان عائشة  
نقصت المناظر ورأت أن العلة انما هي الضعف والضعف أعم من أن يكون ثقل الجسم وغيره كما قال ابن الصفة  
أوله ويجعل أنها قالت ذلك لانها شركتها في الوصف لما روى أنها قالت سأبقت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فسبقته فلما ريت العلم سبقني (باب من) وللاربعة حتى (يعلى القبر بجميع) وهو أوضح من الاول وبالسد  
قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) بكسر المجهة آخره مثله ظ (حدثنا أبي) حفص بن غياث بن طلق النخعي  
قاضي الكوفة قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (عمارة) بن عبد التيمي  
(عن عبد الرحمن) بن يزيد النخعي (عن عبد الله) يعني ابن مسعود (رضي الله عنه قال ما رأيت النبي صلى الله  
عليه وسلم صلى صلاة بغير ميقاتها) المتعاد ولا في ذراعيه باللام بدل الموحدة (الاصلاين جمع بين المغرب والعشاء)  
جمع تأخير قال النوراني أخيه الخفية يقول ابن مسعود ما رأيت عليه الصلاة والسلام صلى الاصلتين على منع  
الجمع بين الصلاتين في السفر وجوابه أنه مفهوم وهم لا يقولون به ونحن نقول به اذا لم يعارضه منطوق وقد  
تظاهرت الاحاديث على جواز الجمع ثم هو متروك الظاهر بلا جاع في صلاتي الظهر والعصر يعرفات وقد نعتبه  
العيني في قوله أنه مفهوم وهم لا يقولون به فقال لانهم هذا على الحلافة وانما لا يقولون بالمفهوم المخالف قال  
وما ورد في الاحاديث من الجمع بين الصلاتين في السفر نعتاه الجمع بينهما فعلا لا وقتا انتهى فليأت (وصلى القبر)  
حين طلوعه (قبل ميقاتها) المتعاد ما لفت في التكبير ليتسع الوقت لفعل ما يستقبل من المناسك والافتد كان  
يؤخرها في غير هذا اليوم حتى يأتيه بلال وليس المراد أنه صلاها قبل القبر اذ هو غر جاز بالانفاق وهو رواه هذا  
الحديث كلهم كوفيون وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي في الجمع به وبه قال (حدثنا عبد الله بن رجا) بفتح  
الراء والجمع مولى ابن عمر وقال ابن التيمي بدل عمر القدافي بنهم المجهة وتخفيف الدال المهملة البصري قال أبو  
حاتم كان ثقة رضي وقال ابن معين ليس به بأس وقال عمرو بن القلاس كان كثير الغلط والتصنيف ليس بحجة  
انتهى وقد نقله المؤلف وحدث عنه بأحاديث بسيرة وروى له النسائي وابن ماجه قال (حدثنا اسرايل) بن  
ونس (عن) جده (أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن عبد الرحمن بن زيد) النخعي الكوفي (قال  
خرجنا) بلفظ الجمع ولا في ذراحيه (مع عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه الى مكة ثم قد صانجا) بفتح الجيم  
وسكون الميم اي المزدلفة من عرفات (فصلى الصلاتين) المغرب والعشاء (كل صلاة) نصب كل اي صلى كل صلاة  
منهما (وحداهما) وان وأامة والعشاء بينهما) بكسر الهين في فرع اليونانية وغيره وفي بعض الاصول وهو الذي  
في اليونانية والعشاء بضمها وهو الصواب لان المراد به الطعام أي انه تعشى بين الصلاتين وقد وقع ذلك مينا  
فيما سبق بلفظ انه ما عابته انه فنعش ثم صلى العشاء قال عياض وانما فعل ذلك لينبه على انه يغفر العليل السير  
بينهما والواو في قوله والعشاء الصل (ثم صلى القبر حين طلع القبر قائل) كذا في فرع اليونانية قائل بغير واو  
وفي غيره وقائل بالياء يقال بطلع القبر وقائل يقول لم يطلع القبر ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
ان هاتين الصلاتين حوتا غير كذا (عن وقتها) المتعاد (في هذا المكان) المزدلفة قال البلقي فيما نقله عنه  
صاحب الامع لعل هذا مدح من كلام ابن مسعود في باب من أذن وأقام قال عبد الله هما صلاتان محولتان  
قال وحكي البيهقي عن احمد زرقاني أنه عرفه فروع ومدرج ثم جزم البيهقي بأنه مدرج وأجاب البرماوي بأنه  
لا تنافي بين الأمرين فزعم ومرة وقف (المغرب والعشاء) بالتصحيح فيما قال الزركشي بدل من اسم لن وكذا  
صلاة القبر وتعبه الدمامي بأن المبدل منه متى فلا يدل منه بدل كل الا ما يصدق عليه المثني وهو انسان  
غنى عن المغرب وصلاة القبر مجموعهما هو البدل ويحتمل أن يكون نصبهما بفعل محذوف أي اعنى المغرب وصلاة  
القبر انتهى ويجوز الرفع فيهما على أن المغرب خبر مبتدأ محذوف تقديره احدي الصلاتين المغرب وسقط  
في رواية ابن عساكر والعشاء فلا يقدم الناس جمعا أي المزدلفة بفتح دال يقدم بعد مسكون قافها  
(حق يقولوا) بضم أوله وكسر ثالثه من الاعتام أي بدخلوا في العفة وهو وقت العشاء الاخيرة (وصلاة القبر)



بالنصب ولا يذرع ولا يرفع كعرب المقرب فيها السابق (هذه الساعة) بالنصب أي بعد طلوع الشمس  
 قبل ظهوره العاتية (ثم وقف) ابن مسعود رضي الله عنه بمزدلفة أو بالمشعر الحرام (حتى أشرق) أضاء الصبح  
 واتسعه ضوءه (ثم قال لو أن أمير المؤمنين) يمكن رضي الله عنه (أفاض الآن) عند الاضطرار قبل طلوع الشمس  
 (أصاب السنة) التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا فإلما كانت عليه الحاطية من الأضامة بعد  
 طلوع الشمس كما سألني أن شاء الله تعالى في السلب التالي قال عبد الرحمن بن زيد الرازي عن ابن مسعود  
 (فأدري أقوله) أي أقول ابن مسعود لو أن أمير المؤمنين أفاض الخ (كان أسرع أم دفع عثمان رضي الله عنه)  
 أي أسرع ووقع في شرح الكرماني من تبعه البرماوي أن القائل فأدري الخ هو ابن مسعود نفسه وهو  
 خطأ كما قاله في فتح الباري قال ووقع في رواية جرير بن حازم عن أبي إسحاق عند أحمد من الزيادة في هذا الحديث  
 أن تطرح هذا القول مدر من ابن مسعود عند الدفع من معرفة أيضا ونظفه فلما مضى بعرفة غاب الشمس فقال  
 لو أن أمير المؤمنين أفاض الآن سكان قد أصاب قال فأدري كلام ابن مسعود أسرع أو أفاض عثمان  
 الحديث (فمزيل) أي ابن مسعود (يلجى حتى يرى جرة العفة يوم النحر) أي أنه ألقى لآخذه في أسباب التحلل  
 وسبب أن شاء تعالى البحث في التلبه بعد باب هـ هذا (باب) بالتون (حتى يدفع) بضم أوله وفتح ثالثة  
 مبنيا للمفعول ولا يذرع ولا يدفع بفتح أوله مبنيا للفعل أي متى يدفع الحاج (من جمع) من المزدلفة بعد الفوف  
 بالمشعر الحرام هـ وبالسند قال (حدثنا جاج بن سنان) بكسر الميم وسكون النون لا تخطئ البصري  
 قال (حدثنا شعبة بن الجراح عن أبي إسحاق) السبيعي قال (سمعت عمرو بن ميمون) بالتون وهو وفتح العين  
 وسكون الميم ابن مهران البصري (يقول شهدت عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه صلى بجمع) بالمزدلفة  
 (الصبح ثم وقف) بالمشعر الحرام (فقال ان المشركن كانوا لا يضيئون) بضم أوله من الأضامة أي لا يذفون  
 من المزدلفة إلى متى (حتى تطلع الشمس) وعند الطبري من رواية عبد الله بن موسى عن فضيل بن يسار  
 الشمس على شير (ويقولون اشرف شير) بفتح الهمة وسكون الشين المجمة وكسر الراء وجرم القاف من الاشراف  
 وشير بفتح المثناة وكسر الموحدة والضم منادى حذف منه حرف النداء وزاد أو الوليد عن شعبة عند  
 الاسماعيلي كذا في بعض الاصول شير كنعين لارادة الصبح قال التوري هو جبل عظيم بالمزدلفة على يسار  
 الداهب إلى متى ويعين الداهب إلى عرفات وأنه المذكور في صفة الحج والمراد في مناسك الحج انتهى وماراه  
 ما ذكر في المناسك أنه يستحب المبيت بمنى ليلة تاسع ذي الحجة فإذا طلعت الشمس وأشرقت على شير يسيرون إلى  
 عرفات قال صاحب تفصيل المرام في تاريخ البلد الحرام وهذا غير مستقيم لأنه يقتضي أن شير المذكور  
 في صفة الحج بالمزدلفة واقعا هو بمنى على ما ذكره المذهب الطبري في شرح التبيين بل قال الجده الشيرازي  
 في كتاب الوصل والمضى في بيان فضل منى أن قول التوري مخالفا لاجماع أئمة اللغة والتواريخ والقاموس  
 وشير الانبذة وشير الخضراء والنصح والريح والاعرج والاحدب وعينا جبال بظاهر مكة انتهى وسمى رجل من  
 هذيل اسمه شير فدفن به والمعنى لتطلع عليك الشمس وكما تشير بالتون أي ذهب سريعاً بشال آثار يشير  
 إذا أسرع في العدو وقبل تقدر على لحوم الاضاحي أي تنهبها (وإن النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح هزة وأن وفي  
 بعض النسخ بكسرهما (خالفهم) فأفاض حين أشرق قبل طلوع الشمس (ثم أفاض) أي النبي صلى الله  
 عليه وسلم وابن مسعود والمعتدل الأول لعطفه على قوله خالفهم وفي حديث جابر الطويل عند مسلم فمزيل واقفا  
 أي عند المشعر الحرام حتى أشرق إذا دفع (فقال أن تطلع الشمس) ولا ينزعه عن ابن عباس دفع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حين أشرق كل شيء قبل أن تطلع الشمس وهذا مذهب السلفي والجمهور وقال مالك  
 في المذونة ولا يفتأ أحده أي بالمشعر الحرام إلى طلوع الفجر والاضحا ولكن يدفع قبل ذلك وإذا أشرق ولم يدفع  
 الإمام دفع الناس وتركه وأحججه بعض أصحابه بأن النبي صلى الله عليه وسلم جعل الصلاة لمجا الأيدي  
 قبل الشمس فكما بعد دفعه من طلوع الشمس كل أولي وهذا موضع الترجمة هـ (باب التلبه) بالتون  
 غدا إذا نحر حتى يرى الجرة الكبرى ولا يذرع الكسبي حتى قال في الفتح وهي أصوب (والأولاد) (أف)  
 بالجر عطفًا على الجور السابق وهو الر كوب خلف الراكب (في السير) من المزدلفة إلى منى وبالسند قال  
 (حدثنا أبو عاصم الفضل بن مخلد) بفتح الميم واللام بينهما مجة ساكنة التبدل البصري قال (أخبرنا ابن جريج)

لعل صوابه  
 قائل اه

عبد الملك بن عبد العزيز الاموي (عن عطاء) هو ابن أبي دياح (عن ابن عباس) عبد الله (رضي الله عنهما) أن  
النبى (ﷺ) ولاى الوقت أن رسول الله (ﷺ) صلى الله عليه وسلم اردف الفضل بن العباس من المزدلفة الى منى (فاخبر  
الفضل) أخاه عبد الله (أنه عليه الصلاة والسلام لم يزل يلبى حتى روى الجمرة) الكبرى وهي جرة العقبة وبه  
قال (حدثنا زهير بن حرب) بنفع الحاشاء المهلهة وسكون الراء اخره موحدة القسامى بالنون والسبب المهلهة قال  
(حدثنا وهب بن جرير) بنفع الجهم قال (حدثنا أبي) جرير بن حازم بن زيد البصرى (عن يونس) بن يزيد (الايلى  
عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عبد الله بن عبد الله) بصغير عبد الاول ابن عتبة بن مسعود أحد  
الفقهاء السبعة (عن ابن عباس) عبد الله (رضي الله عنهما) أن أسامة بن زيد (الحب) رضي الله عنهما كان  
ردف النبي (ﷺ) بكسر الراء وسكون الدال ولاى زوردف رسول الله (ﷺ) صلى الله عليه وسلم من عرفة الى المزدلفة ثم  
اردف صلى الله عليه وسلم (الفضل) بن عباس (من المزدلفة الى منى قال) عبد الله بن عباس (فكلاهما) أى  
الفضل وأسامة (قالا) ولا بعة قال (لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يلبى) أى فى أوقات جمته (حتى روى جرة  
العقبة) هذه القرأى عند روى أول حصاة من حصيات جرة العقبة وهذا مذهب الحنفية والشافعية ونقل  
البرماوى والحافظ ابن حجر أن مذهب الامام احمد رحمه الله لا يقطعها حتى يرميها فيكون الحديث مستند الله  
والذى رأته فى تنقيح المقنع وعليه الفتوى عند الحاشاء ما فيه وينقطع التلبية مع روى أول حصاة منها لعل  
ما نقله البرماوى وصاحب المقنع قول له أيضا وهو قول بعض الشافعية واستدلوا به بحديث ابن عباس عن  
الفضل عند ابن خزيمة قال أفنت مع النبي صلى الله عليه وسلم من عرفات فلم يزل يلبى حتى روى جرة العقبة يكبر  
مع كل حصاة ثم قطع التلبية مع آخر حصاة قال ابن خزيمة هذا حديث صحيح مفسر لما بهم من الروايات الأخرى  
وأن المراد بقوله حتى روى جرة العقبة أى حتى أتم رميها انتهى وذهب الامام مالك الى أنه إذا راح الى مصلى  
عرفة قال ابن القاسم وذلك بعد الزوال وراح يريد الصلاة وليس فى حديثي الباب ذكر التكبير المترجم له  
نعم روى البيهقى عن عبد الله بن خزيمة قال غدت مع عبد الله بن مسعود رضى الله عنه من منى الى عرفة وكان  
رجلا آدم له ضمير نان عليه مسحة أهل البادية وكان يلبى فاجتمع عليه الغوغاء ففألوا بالاعرابي أن هذا ليس يوم  
تلبية انما هو التكبير فالتفت الى فقال جهل الناس أم نسوا والذي بعث محمد بالحق لقد خرجت معه من منى  
الى عرفة فأتت التلبية حتى روى الجمرة الآن يخطبها تكبيرا أو تهليل فيصيحون أن الجبازى أشار فى الترجمة لهذا  
تشييدا لكأن الطالب وحاشا على البحث تبييه وقع فى هذا الحديث عند مسلم من رواية ابراهيم بن عتبة عن  
كرب أن أسامة بن زيد اطلق من المزدلفة فى ساق قريش على رجله ومقتضاه أن يكون قوله هنام لم يزل النبي  
صلى الله عليه وسلم يلبى مرسلاته لم يحضر ذلك لكن أحجب باحتمال أن يكون رجع الى النبي صلى الله عليه  
وسلم وحده الى الجرة والله أعلم وفى سند هذا الحديث تابعى عن حبيب بن عبد الله من الصحابة هذا (باب  
التنوين (فن تتبع العصرة الى الحج) قال البيضاوى أى فن استفتح واتبع بالتقرب الى الله تعالى بالعمرة قبل  
الانقطاع بتقرب بالحج فى أشهره (فما استيسر من الهدى) فعليه دم استيسره بسبب التمتع فهو دم جبران يذبحه  
إذا أحرم بالحج ولا يأكل منه وقال أبو حنيفة أنه دم نسك فهو كالأضحية (فن لم يجد) أى الهدى (فصيام  
ثلاثة أيام فى الحج) فى أيام الاشتغال به بعد الاحرام وقيل التطل وقال أبو حنيفة فى أشهره بين الاحرامين  
ولا يجوز يوم العروا أيام التشريق عند الأكر (وسبعة أذاربهم) الى أهلهم أو قرنتهم وفرغتم من أعماله وهو  
مذهب أبى حنيفة (تلك عشرة) نذلك الحساب وفأندتها أن لا يتوهم أن الواو بمعنى أو كقولك جالس الحسن  
وابن سيرين وأن يعلم العبد بجهل كالمفصل فلا فأن أكثر العرب لم يحسنوا الحساب وأن المراد بالسبعة  
العدد دون الكثرة فانه يطلق لهما (كاملة) صفة مؤكدة تخيد المبالغة فى محافظة العدد (ذلك) إشارة الى الحكم  
الذى كور عندنا والتبع عند أبى حنيفة إذا لذامعة ولا قران لحاضرى المسجد الحرام عنده فن فعل ذلك منهم فعليه  
دم جبران لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام) وهو من كل من الحرم على مسافة القصر عندنا فان كان على  
أقل منه فمقيم الحرم أو فى حكمه ومن مسكنه وراء المقات عنده وأهل الحرم عند طافوس وغيرها المكي عند  
مالك والحافظ رواية أبوى ذرو الوقت فاستيسر من الهدى الى قوله حاضرى المسجد الحرام فاستطابقية  
الآية به بالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا بن صاكر حدثنى (اصحاق بن منصور) الكومجى الروزى

قال (أخبرنا النضر) شيخ النون وسكون الضاد المجبة ابن شميلة قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا أبو جمرة) بالجبل والراء المفتوحين بينهما ميم ساكنة فصر بن عمران الضبي (قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن المتعة) أي عن مشروعيها وهي أن يهرم بالعمرة في أشهر الحج ويضرب عنها ثم يخرج من عامه (فأمرني بها) أي فاذن لي فيها والافلا فإفراد أفضل عند الأصغر كما مر ولم يقل عن ابن عباس خلافه (وسأله عن الهدى) أي عن أحكام الهدى الواجب فيها لقوله فمن تمتع بالعمرة الآية (قال) ابن عباس (فيها) أي في المتعة (جرور) بفتح الجيم وضم الزاي على وزن فعول من الجرور وهو القطع من الأبل يقع على الذكرو الأنثى (أو بقرة أو شاة) واحدة الغنم يطلق على الذكرو الأنثى من الضأن والمعز (أو شاة) بكسر الشين المجبة وسكون الراء أي النصب الحاصل للشريك من الشراكة (في) أراقه (دم) والمراد به هنا على الوجه المصرح به في حديث أبي داود قال النبي صلى الله عليه وسلم البقرة عن سبعة والجرور عن سبعة فهو من الجمل والمدين فإذا شارك غيره في سبع بقرة أو جرورا جزأ عنه (قال) أي أبو جمرة (وكانت ناسا) يعني كعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وغيرهما ممن نقل عنه الخلاف في ذلك (كرهوها) أي المتعة (فتمت قرأت في المنام كان أناسا) ولان عساكر كان المسادي (ينادي بمرور وسعة متقبلة) فأتيت ابن عباس رضي الله عنهما فحدثته (بما رأيت) (فقال) سبها من الرؤيا التي وافقت السنة (الله أكبر) هذا (سنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم) أي طريقته وليس المراد بها ما يقابل الفرض لان السنة الأفراد على الأربع كما مر واستأنس بالروايات المأثورة بالليل الشرعي فان الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة كما في الصحيح (قال وقال آدم) بن أبي ياس فبما وصله المؤلف في باب التمتع والاقران وسقط وقال من وقال آدم لا في ذر (ووجب بن جرير) فيما وصله البيهقي (وعنذر) وهو محمد بن جعفر البصري مما وصله احمد عند الثلاثة (عن شعبة عمر متقبلة ووج مبرور) بدل قول النضر متقبلة قال الاسماعيلي وغيره تغرد النضر بقوله متعة ولا أعلم أحدا من أصحاب شعبة رواه عنه إلا قال عمرة وهذه فائدة تليق المؤلف بهذا التعليق فافهم (باب) جواز (ركوب البدن) بضم الموحدة وسكون الدال وهي الأبل والبقر وعن عطاء فيما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه البدنة البعير والبقرة وعن مجاهد لا تكون البدن الأمن الأبل وعن بعضهم البدنة ما يجدي من الأبل والبقر والغنم وهو غريب (لقوله) تعالى (والبدن) فصب جعل يضمره قوله (جعلناها لكم من شعائر الله) من أعلام دينه التي شرعها رتبة (لكم فيها خير) منافع دينية ودنيوية من الركوب وال حلب كما روى ابن أبي حاتم وغيره ما سناد جعدن إبراهيم النخعي (لكم فيها خير من شاهركب ومن شاه طيب) (فأذ كرا سم الله عليها) عند غرها بأن تقولوا الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر اللهم منك واليك كذا روى عن ابن عباس (صواف) فأتت على ثلاثة قوائم معقولة يدها اليسرى أو رجلها اليسرى (فأذ أوجبت) سقطت (جنوبها) على الأرض أي ماتت (فكلوا منها وأطعموا الصائغ) السائل من قنع إذا سأل أو فقرا الأيسال من القناعة (والمعتز) الذي لا يتعرض للصائلة أو هو السائل (كذلك) مثل ما وصفنا من غيرها قياما (خضرناها لكم) مع عطشها وقترتها حتى تأخذوها منقادة فتعقلوها وتحببها صاقة قوائمها ثم تطفئوا ألبانها (لعلكم تشكرون) انقلنا عليكم بالتقريب والاختلاس (ان ينال الله) لن يصيب رضاه ولن يقع منه موقع القبول (لحومها) المتصدق بها (ولاد ماؤها) المهرقة بالنصر من حيث انها لحوم ودماء (ولكن يناله التقوى منكم) ولكن يصيبه ما يصيب من تقوى قلوبكم من التوبة والاختلاس فانها هي المتقبلة منكم (كذلك خضرناها لكم) كثرها نذر كبر المتعة التسخير وتعليلها بقوله (لتكبروا الله) أي لتعرفوا عظمتها باقتداره على ما لا يقدر غيره عليه فتوحده (على ما هداكم) الى كيفية التقرب اليه تعالى بها والتضخم تكبروا معنى تشكروا وعاد به (وبشر المحسنين) الذين احسنوا اعمالهم وسيلقوا الآتين بتمامها رواية كريمة وأما رواية أبي ذر الوقت فالمدكور منها قوله والبدن جعلناها لكم الى قوله وجبت جنوبها ثم المدكور بعد جنوبها الى قوله وبشر المحسنين (قال مجاهد سميت البدن لبدنهم) بضم الموحدة وسكون المهمل ولله موى والسقلى لبدنها بفتح الموحدة والمهمل ولكنكم ميق لبدنها بفتح الموحدة والمهمل والنون وألف قبلها ومثناة فوقية بعدها أي لمنها وأخرج عبد بن حميد عن طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد قال انما سميت البدن من قبل السمانة (والقانع السائل) من قنع إذا سأل (والمعتز الذي يعثر) أي بطيف (بالبدن من غنى أو فقير) قال مجاهد فيها أخرج عبد بن حميد القانع جارك الذي ينتظر ما دخل بيتك والمعتز الذي يعثر بياك ويمر بك نفسه

ولايستأكل شيئا وروى عنه ابن أبي حاتم اصابه الطاعن وقال مرة هو السائل (وشعائر) المذكورة في الآية  
(استغفام البدن واستسماها) عن مجاهد فيما أخرجه عبد بن جبر ايضا في قوله تعالى ومن يعظم شعائرنا  
فان استغفام البدن اخصها واستسماها (والعتيق) المذكور في قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق  
(عتيقه من الجسارة) قال مجاهد كما رواه عبد بن جبر ايضا انما سمي أى البيت العتيق لانه عتيق من الجسارة  
(ويقال وجبت) أى (سقطت الى الارض) هو قول ابن عباس فيما أخرجه ابن أبي حاتم والمراد به تفسير قوله فاذا  
وجبت جنوبها وسقطت الواومن ويقال (ومنه وجبت الشمس) اذا سقطت للغروب \* وبالسند قال (حدثنا  
عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرني مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج)  
عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا لم يعرف اسمه  
(يسوق بدنه) زاد مسلم مقلدة والبدنه تقع على الجمل والثاقفة والبقرة وهي بالابل أشبه وكثرت استعمالها فيما كان  
هديا (فقال) له عليه الصلاة والسلام (اركبها) لتخالف بذلك الجاهلية في ترك الاتباع بالسائبة والوصيلة  
والحام وأوجب بعضهم ركوبها لهذا المعنى علانظر هذا الامر وجهه الجاهل وروى عن الارشاد لمصلحة دينية  
واستدلوا به صلى الله عليه وسلم اهدى ولم يركب ولم يأمر الناس بركوب الهدايا وجرم به النوى في الروضة  
كالمسلم في الضحايا ونقل في المجموع عن الفضل والماوردي جواز الركب مطلقا ونقل فيه عن أبي حامد  
والسند نبوي وغيرهما تفيد بالحاجة وفي شرح مسلم عن عروة بن الزبير ومالك في رواية عنه واحد واصحاب له  
ركوبها من غير حاجة بحيث لا يضرها ثم قال ودليلنا على عروته وموافق رواية جابر عند مسلم اركبها بالمعروف  
اذا أُلجئت اليها حتى تجد ظهر انتهى يعني لانه مقيد والمقيد يقضي على المطلق ولانه شئ خرج عنه لله فلا يرجع  
فيه ولو أبيع النفع لغير ضرورة أبيع استجاره ولا يجوز باتفاق والذي رأيت في تنقيح المقنع من كتب الحنابلة وعليه  
الفتوى عندهم وله ركوبها حاجة فقط بلا ضرورة يضمن قصها وهو مذهب الحنفية أيضا (فقال) الرجل (انها  
بدنه) أى هدى (فقال) صلى الله عليه وسلم له (اركبها) فقال انها بدنه فقال اركبها وبك) نصب ابدأ على المفعول  
المطلق بفعل من معناه محذوف وجوابا لى أزمه الله وبلا وهي كلمة تقابل لمن وقع في الهلاك أو لم يستحقه أو هو  
يعني الهلاك أو مشقة العذاب أو الحزن أو وادى جهنم أو بئرا أو باب لها أو قال فيحصل اجر أوها على هذا المعنى  
هنا تآخر المخاطب عن امتثال أمره صلى الله عليه وسلم لقول الراوى (في) المرة الثالثة أو (في) المرة (الثانية)  
ولابى ذر وبك في الثانية أو الثالثة والشك من الراوى قال القرطبي وغيره قالها أى وبك تأديلا لاجل  
مرابعتها لمع عدم خفاء الحال عليه ويحتمل أن لا يراد بها موضوعها الاصل ويكون مما جرى على لسان العرب  
في مخاطبة من غير قصد لموضوعه كما في ترتيب الذوق ونحوه وقبل كان اشرف على هلكة من الجهد وبك كلمة تقال  
لن وقوع في هلكة كما مر فالتقى اشرف على الهلاك فأركب فعلى هذا هي اخباره وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم)  
القره ابي الازدي قال (حدثنا هشام) هو ابن أبي عبد الله سئبر عهله ثم نون ثم موحدة وزن جعفر  
الاستواءى بفتح الدال وسكون السين المهملة وفتح المثناة ثم مدقة ثبت قدمه اجد على الاوزاعى وعلى  
اصحاب يحيى بن أبي كثير وعلى اصحاب قتادة وكان شعبة يقول هو أحفظ منى وكان القطان يقول اذا سمعت  
الحديث من هشام الاستواءى لا تنال أن لا سمعه من غيره ومع هذا فقال محمد بن سعد كان ثقة حجة الا انه يرى  
القدر وقال العجلي ثقة ثبت في الحديث الا انه كان يرى القدر ولا يدعو اليه لكن احتج به الاثمة (وشعبة)  
ابن الجراح) بن الورد الضكى الواسطى ثم البصري (قال حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي البصري (عن  
انس) وعند الاسماعيلي سمعت انس بن مالك (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنه  
فقال) ولا يذرق قال (اركبها قال) الرجل (انها بدنه قال) عليه الصلاة والسلام (اركبها قال) الرجل (انها بدنه  
قال) عليه الصلاة والسلام (اركبها ثلاثا) أى قالها ثلاث مرات وفي رواية أبي ذر فقال اركبها ثلاثا فانسقط عنده  
ما ثبت عند الباقر قال انها بدنه قال اركبها قال انها بدنه قال اركبها وقد وافق الباقر على اثبات ذلك أبو مسلم  
الكشي في السنن عن مسلم بن ابراهيم شيخ المؤلف فيه وأخرجه الاسماعيلي عن مسلم كذلك لكن قال في آخره  
وبك بدل ثلاثا ولم يذرق فقال له في الثالثة أو الرابعة اركبها ويحتمل أو وبك وهو في البخاري في باب هل ينفع  
الواقف بوقفه كذلك \* (باب من ساق البدن) التي لهدى (معها) من الحل الى الحرم \* وبالسند قال

(حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير ونسبه لجدته لشهرته به الخزومي مولاهم المصري بالميم قال  
 (حدثنا الليث بن سعد الامام) (عن عقيل) بضم العين ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي بفتح الهمزة وسكون  
 التثنية (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (أن) أباه (ابن عمر  
 رضي الله عنهما) قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج) التمتع بلغة القرآن الكريم  
 وعرف العصابة أعم من القران كما ذكره غيره واحد واذا كان اعم منه احتل أن يراد به الفرد المسمى بالقران  
 في اصطلاح الحادث وأن يراد به الخصوص باسم التمتع في ذلك الاصطلاح لكن يبقى النظر في انه اعم في عرف  
 العصابة أم لا ففي الصحيحين عن سعيد بن المسيب قال اجتمع على عثمان بن عفان فكان عثمان ينهى عن المتعة  
 فقال على ما تريد الى أمر فله رسول الله صلى الله عليه وسلم تنهى عنه فقال عثمان دعنا منك فقال اني لا استطيع  
 أن ادعك فلما رأى على ذلك أهل يها جمعا فهذا يعني انه عليه الصلاة والسلام كان فارا وبيد ايضا أن الجمع  
 بينهما متع فان عثمان كان ينهى عن المتعة وقصد على اظهار مخالفته تقرير المانع له عليه الصلاة والسلام وانه  
 لم ينسخ فقرن وانما تكون مخالفة اذا كانت المتعة التي ينهى عنها عثمان قد دل على الامر من اللذين عيناها وتضمن  
 اتفاق على عثمان على أن القران من معنى التمتع وحينئذ يجب حل قول ابن عمر سمع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على التمتع الذي نسبه قراؤا لم يكن عنده ما يخالف ذلك اللفظ فكيف وقد وجد عنه ما يفيد ما قلنا وهو  
 ما في صحيح مسلم عن ابن عمر انه قرن الحج مع العمرة وطاف لهما طوافا واحدا ثم قال هكذا فعل رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فظهر أن مراده بلفظ المتعة في هذا الحديث الفرد المسمى بالقران (واهدى) عليه الصلاة والسلام  
 أي تقرب الى الله تعالى بما هو مألوف عندهم من سوق شيء من الثمن الى الحرم لينذج ويفرق على مساكينه  
 تعظيما له (فماق معه الهدى) وكان اربعاً وستين بدنة (من ذى الحليفة) ميثاق أهل المدينة (وبدا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قاهل) أي لبي في أثناء الاحرام (بالعمرة ثم اهل) أي لبي (بالحج) وليس المراد انه أحرم بالحج  
 لانه يؤدى الى مخالفة الاحاديث الصحيحة السابقة فوجب تأويل هذا على موافقتها ويؤيد هذا التاويل قوله  
 (فتبع الناس) في آخر الامر (مع النبي صلى الله عليه وسلم بالعمرة الى الحج) لانه معلوم أن كثيرا منهم أو أكثرهم  
 أحرموا أولا بالحج مفردين وانما مضوا الى العمرة آخر افعالهم واستمعين (فكان من الناس من اهدى فساق)  
 زاد في بعض الاصول معه (الهدى منهم من لم يجد فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة قال للناس) في رواية  
 عن عائشة رضي الله عنها اقتضى أنه صلى الله عليه وسلم قال لهم ذلك بعد أن اهلوا بذي الحليفة لكن الذي تدل  
 عليه الاحاديث في الصحيحين وغيرهما من رواية عائشة وجابر وغيرهما انه اهل قال لهم ذلك في منتهى سفرهم  
 ودنوا من مكة وهم يسرف كما في حديث عائشة أو بعد طوافه كما في حديث جابر ويحتمل تكرار الامر بذلك  
 في الموضوعين وأن العزيمة كانت آخر احبب أمرهم فسبح الحج الى العمرة (من كان منكم اهدى فانه لا يصلح لشيء)  
 ولا يذروا بن عساكر من شيء (حرم منه) أي من أفعاله (حتى يقضى حجه) ان كان حاجا فان كان معتمرا فكذلك  
 لما في الرواية الاخرى ومن أحرم بعمرة فلم يلبس ليل ومن أحرم بعمرة وأهدى فلا يصلح حتى يضره هديه (ومن لم  
 يكن منكم اهدى فليطف بالبيت وبالصفاء والمروة وليقصر) من شعر رأسه وانما لم يقل ويلحق وان كان أفضل  
 ابقى له شعر يملقه في الحج فان الحلق في حلال الحج أفضل منه في فصل العمرة ولا يذروا يقصر بحذف لام الامر  
 والجزم عطف على الجزم قبله والرفع على الاصل لانه فعل مضارع مجزوم من ناسب وبجازم أي وبعد الطواف  
 بالبيت والصفاء والمروة يقصر (وليجل) يسكون اللام الاولى والثالثة وكسر الثانية وفتح التثنية أمر  
 معناه اخبروا ما صار حلالا فافعل ككل ما كان محظورا عليه في الاحرام ويحتمل أن يكون اذنا كقولهم تعالى  
 واذا حلتم فاصطادوا والمراد فصح الحج عمره وانما ما حق يحل منها وفيه دليل على أن الحلق أو التقصير نكح  
 وهو الصحيح (ثم ليل بالحج) أي في وقت خروجه الى عرفات لانه يهل عقب فصل العمرة وقال ثم ليل فغيره  
 المتعصية للتراخي والمهلة (فن لم يجدها) بأن عدم وجوده أو غنه أو زاد على من المثل أو مكان صاحبه  
 لا يريد به (فليصم ثلاثة أيام في الحج) بعد الاحرام به والاولى تقديما قبل يوم عرفة لان الاولى فطره فينبذ  
 أن يحرم التمتع العاجز عن الدم قبل سادس ذي الحجة ويتعبد الصوم على الاحرام (وسبعة اذ رجع الى  
 اهله) ببلده أو بمكان وطن به ككة ولا يجوز صومها في توجهه الى اهله لانه تقديم للعبادة البدنية على وقتها

فرشد سبع التلثة والسبعة (خلاف) رسول الله صلى الله عليه وسلم (حين قدم مكة واستلم) أي مسح (الركن)  
 الاسود حال سكونه (أقل شيء) أي مبدوء به (ثم خب) بفتح الخاء المجهدة وتشديد الواو الواحدة أي رمل (ثلاثة)  
 اطواف ومشى اربعاً ولا يذروا بعضه من الاطواف (فركب حين قضى) أذى (طوافه بالبيت) سبعاً (عند)  
 المقام مقام ابراهيم (ركبتين) للطواف (ثم سلم) منهما (فأنصرف فأق) عقبة ذلك (الصفا) بالقصر (فطاف)  
 بالصفا والمروة سبعة اطواف ثم لم يحل من شيء حرم منه حتى قضى حجه (بالوقوف بعرفات وري الجمرات ولم يقل)  
 وجر نعل خوله في الحج أولانه كان مفرداً (ونحر هديه) الذي ساقه معه من المدينة (يوم النحر وافاس) أي  
 دفع نفسه أو راحته بعد الايمان بما ذكر الى المسجد الحرام (طواف بالبيت) طواف الافاضة (ثم حل) عليه  
 الصلاة والسلام (من كل شيء حرم منه) أي حصل له الحل قال ابن عمر (وفعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) أي مثل فعله فاصدريه وتفاعل فعل قوله (من اهدى) من كان معه عليه الصلاة والسلام (وساق)  
 الهدى من الناس) ومن لتبعض لأن من كان معه الهدى بعضهم لا كلهم وقال ابن شهاب (وعن عروة) بن  
 الزبير عطفاً على قوله عن سالم بن عبد الله أن ابن عمر ووقع في بعض النسخ هنا ونسب رواية أي الوقت بعد قوله  
 صلى الله عليه وسلم باب من أهدى وساق الهدى من الناس وعن عروة وهو غير صواب (أن عائشة رضي الله  
 عنها أخبرته عن النبي صلى الله عليه وسلم في جمعة بالعمرة الى الحج ففتح الناس معه بمنى الذي أخبرني سالم عن ابن  
 عمر رضي الله عنهما عن رسول الله) ولا بن عساكر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح وقد نعت المهاب  
 قول ابن شهاب بمنى الذي أخبرني سالم فقال يعني مثله في الوهم لأن أحاديث عائشة كلها شاذة بأنه مع فرداً  
 وأجاب الحفاظ ابن حجر بأنه ليس وهماً إذ لا مانع من الجمع بين الروايتين فيكون المراد بالافراد في حديثها البداءة  
 بالحج والتفتح بالعمرة ادخلها على الحج قال وهو أولى من توهم جعل من جبال الحظ انتهى وهو حديث الباب  
 أحوجه مسلم وأبو داود والنسائي في الحج (باب من اشترى الهدى) باسكان الدال مع تحقيف الباء ويجوز  
 كسر الدال مع تشديد الباء ما جئى الى الحرم من التمتع ويجزئ في الاضحية ويطبق أيضاً على دم الجبران عند  
 توجهه الى البيت الحرام (من الطريق) سواء كان في الحل أو الحرم وبالسند قال (حدثنا ابو النعمان) محمد  
 ابن الفضل السدوسي قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن ايوب) السخني قال (عن نافع) مولى ابن عمر قال  
 قال عبد الله بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (عبد الله بن عمر بن الخطاب في عام نزول الحجاج بمكة لقتال  
 ابن الزبير) اقم بفتح الهمزة وكسر القاف أمر من الإقامة أي لا تنج في هذه السنة (فأق لا آمنها) بفتح الهمزة  
 المدودة والميم المنقصة ولا يذو عن الجوى والمسقى وابن عساكر لا ينها بكسر الهمزة فتقلب الالف  
 بالياء كنه على لغة من يكسر حرف المضارعة إذا كان الماضي على فعل بكسر العين ومستقبله يفعل بفتحها نحو  
 أنا علم وأنت تعلم ونحن نفعل وهو يعلم أي لا آمن الفتنة (ان سجد) بفتح الهمزة وفتح السين والصاد ونصب الدال  
 ورفضها أي سقم ولا يذو عن الجوى والمسقى أن تصد (عن البيت قال) ابن عمر (إذا فعل) نصب إذا (كافعل)  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الاحلال حين صد بالحدية (وقد قال الله تعالى) لقد كان لكم في رسول الله  
 اسوة حسنة فأنا شهدكم اني قد اوجبت على نفسي العمرة فاهل بالعمرة زاد أبو ذر من الدار وفيها جواز  
 الاحرام من قبل المقات وهو من المقاتلة أفضل منه من ديرة أهله خلا للرافعي في تصحيحه عكسه لأنه صلى  
 الله عليه وسلم احرم بحجته وبعمرة الحديبية من ذي الحليفة ولا في مصابة الاحرام بالتقديم عسر او تقيرا  
 بالعبادة وان كان جائزاً قال (عبد الله بن عبد الله بن عمر) ثم خرج أي أبوه الى الحج (حتى إذا كان بالبيداء)  
 أهل بالحج والعمرة وقال ما شان الحج والعمرة في العمل (الا واحد) لان القارن عنده لا يطوف الاطوافاً  
 واحداً وسبعا واحداً وهو مذهبه الجمهور وخلا للفتنة وأجابوا عن هذا بأن المراد من هذا الطواف طواف  
 القدوم كما مر في باب طواف القارن (ثم اشترى الهدى من قديد) بضم القاف وفتح الدال بعدها موضع في ارض  
 الحل وهذا موضع الترجمة وكونه مع من يلداه أفضل وشرأ من طريقه أفضل من شرأه من مكة ثم من عرفة  
 فان لم يسقه أصلاً بل اشتراه من منى جاز وحصل أصل الهدى (ثم قدم) بفتح القاف وكسر الدال مكة (فطاف)  
 بالكعبة (لها) أي للحج والعمرة (طوافاً واحداً) وسبعا واحداً (لم يحل) من احرامه (حتى حل)  
 وللموى أهل بزادة ألف قبل الحاموهي لغة مشهورة يقال حل وأحل (منها) أي من الحج والعمرة (جميعاً)

باب من أشعر وفلده هديه (بدي الخليفة) مبعثات أهل المدينة (ثم أكرم) بعد الأشعار والتقليد (وقال نافع)  
مولي ابن عمر بن الخطاب مما وصله مالك في موطنه (كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا أهدى من المدينة قلده)  
أي الهدى بأن يعلق في عنقه ثعلبين من النعال التي تلبس في الاحرام (وأشعر بدي الخليفة) من الأشعار بكسر  
الهيمزة وهولقة الاعلام وشعرهما هو مذ كوز في قوله (يطعن) بضم العين أي يضرب (في شق) بكسر الشين  
المهجرة أي ناحية صفحة (سنامه) بفتح السين المهملة أي سنام الهدى (الايمن) نفت لشق وقال مالك في الأيسر  
وهو الذي في الموطن أم روى البيهقي عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر أنه كان لا يسالي في أي الشقين أشعر  
في الأيسر أو في اليمين قال وانما يقول الشافعي بما روى في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم بشر إلى حديث  
ابن عباس أشعر النبي صلى الله عليه وسلم في الشق اليمين (بالشفرة) بفتح الشين المهجدة السكون العربية بحيث  
يكشط جلدها حتى يظهر الدم (ووجهها) أي البنية (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة (القبلة)  
أي في حائقي التقليد والأشعار حال كونها (باركة) ويلطعها بالدم تعرف إذا ضلت وتجزأ إذا اختلطت بغيرها  
فإن لم يكن لها سنام أشعر موضعه هذا مذهب الشافعية وهو ظاهر المدونة وفي كتاب محمد لا تشعر لانه تعذيب  
فيقتصر فيه على ما ورد وقال أبو حنيفة الأشعار مكرهه وخالفه صاحباه فقالا لانه سنة واحتج لا يحنيفة بأنه  
منه وهي منهي عنها وعن تعذيب الحيوان وأجيب بأن أخبار انتهى عن ذلك عامة وأخبار الأشعار خاصة  
فقدت وقال الخطابي أشعر النبي صلى الله عليه وسلم بذن آخر حياته ونهيه عن المثلة كل أول مقدمه المدينة  
مع أنه ليس من المثلة بل من باب آخر انتهى أي بل هو ككائنات والقصد وشق أذن الحيوان ليكون علامة  
وغير ذلك كائنات وقد كثرت شيع المتقدمين على أبي حنيفة رجع الله في إطلاقه كراهة الأشعار فقال ابن حزم  
في المحلى هذه طائفة من طوام العالم أن يكون منه شيء فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كل عتق يتعقب  
حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه قوله لا يحنيفة لا تعلم فيها معتد ما من السلف ولا موافق من فقهاء  
عصره إلا من قلده انتهى وقد ذكر الترمذي عن أبي السائب قال كان عند وكيع فقال له رجل روى عن إبراهيم  
النخعي أنه قال الأشعار ملة فقال له وكيع أقول لك أشعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول قال إبراهيم  
ما أحق أن تحبس انتهى وهذا فيه رد على ابن حزم حيث زعم أنه ليس لا يحنيفة سلف في ذلك وقد أجاب  
الطحاوي منصرم الابي حنيفة فقال لم يذكره أبو حنيفة أصل الأشعار بل ما يفضل منه على وجه يخالف منه هلاك  
البدن كسراية الحرب لاجتماع الطعن بالشفرة فأراد سد الباب عن العامة لانهم لم يراعوا الحد في ذلك وأما من  
كان عارفا بالسنة في ذلك فلا وقت عن عائشة وابن عباس التصديق الأشعار وتركه فدل على أنه ليس بذلك  
انتهى وبالسند قال (حدثنا أحمد بن محمد) هو فيما قاله الدارقطني ابن شبيبوه وقال الحاكم أبو عبد الله هو  
الروزي المعروف بجدويه ورج المزني هذا الثاني قال (أخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك قال (أخبرنا معمر) هو  
ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهري عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن المسور) بكسر الميم وسكون السين  
المهمله وفتح الواو (ابن مخزومة) بفتح الميم وسكون الحاء المهجدة وفتح الواو أمه عائكة أخت عبد الرحمن بن عوف  
القرشي الزهري وكان مولده بعد الهجرة بستين وقدم المدينة بعد الفتح سنة ثلاث ابن سني قال البغوي  
حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث وحديثه عنه صلى الله عليه وسلم في خطبة على بنت أبي جهل  
في الحبسين وغيرهما ووقع في بعض طرقه عند مسلم - سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا محتمل وهذا يدل على أنه  
ولاقيل الهجرة لكنهم أطلقوا على أنه ولد بعد ها وقد تأوله بعضهم أن قوله محتمل من الحلم بالكسر لا من الحلم بالهمز  
يريد أنه كان عافلا ضابطا لما يتعمده ووفى في سائر ابن الزبير الأول أصابه حجر من حجارة الحبسين وهو يصلي فأقام  
خسة أيام ومات يوم أتى بنعي يزيد بن معاوية سنة أربع وستين لاف سنة ثلاث وسبعين لان ذلك الحصار كان من  
الخراج وفيه قتل ابن الزبير ولم يبق المسور إلى هذا الزمان (ومروان) بن الحكم بن أبي العاص القرشي الأموي  
ابن عم عثمان وكاتبه في خلافة ولده بعد الهجرة بستين وقبل بربع وقال ابن أبي داود كان في الفتح يميزوا في حجة  
الوداع لكن لا أدري أسمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا أم لا قال في الإصابة ولم أرمز بجمبعته فكانه  
لم يكن حينئذ يميزا من بعد الفتح أخرج أبو داود الطائفة وهو مع فم ثبت له أن زيد من الرؤية وأرسل عن النبي  
صلى الله عليه وسلم وقره البخاري بالسور بن مخزومة في روايته عن الزهري عنهما في قصة الحديبية  
وفي بعض طرقه عنده أنه صاروا بذلك عن بعض الصحابة وفي الضعيف أنها أرسلوا الحديث وولي مروان الخلافة

سنة أربع وستين ومات في رمضان سنة خمس وله ثلاث أو إحدى وستون سنة قال في التقریب ولم يثبت له  
صحة (قال) أي المورور مروان (خرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة) زاد أبو الوقت وذو رعن الجوى  
والمسقى زمن الحديبية (في بضع عشرة مائة من أصحابه) بكسر الموحدة وقد فتح ما بين الثلاث إلى التسع  
(حق إذا كانوا بذي الحليفة) سيقات أهل المدينة المشهور (قلد النبي صلى الله عليه وسلم الهدى وأشعره)  
وعند الدارقطني أنه صلى الله عليه وسلم ساق يوم الحديبية سبعين بدنة عن سبع مائة رجل (وأحرم بالعمرة)  
وبوخزمه أن السنة لم يرد التسلل أن يشعر ويقلد بدنة عند الاحرام من الميقات وهل الأفضل تقديم الاشعار  
أو التقليد قال في الروضة صح في الاول خبر في صحيح مسلم وصح في الثاني عن فعل ابن عمر وهو المنصوص وزاد  
في المجموع أن الماوردي حكى الاول عن اصحابنا كلهم ولم يذكر فيه خلافا وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا  
في الشروط والمغازي في حدود في الحج والنسائي في السنن وفيه التحديث والاخبار والعنفه والقول وهو  
من المراسيل على ما مر به قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا الطخ) بن حديد الانصاري  
(عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (عن) عمة عائشة رضي الله عنها قالت قتلت بالقاه  
(فلا بد من النبي صلى الله عليه وسلم يدي) بفتح الدال وتشديد الياء (ثم قلدها) عليه الصلاة والسلام بيده  
الشريفة (وأشعرها واهداها) قالت عائشة (فأ) بالقاه قبل ما ولاوى الوقت وذروما (حرم) بفتح الحاء ونسب  
الراء (عليه شيء) كان أحله (قبل ذلك من محظورات الاحرام) وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الحج  
وكذا مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه (باب قتل القلائد للبدن والبقرة) ومذهب الشافعي وموافقه  
أنه يستحب تقليد البقر وأشعارها وقال المالكية التقليد والاشعار في الابل وفي البقر التقليد دون الاشعار  
والبدن عند الشافعية من الابل خاصة وعند الحنفية من الابل والبقر والهدى منها ومن الغنم وبالسند قال  
(حدثنا مسدد) الاصدى البصري قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بن صغير عبد ابن عمر بن  
حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (بالأفراد) بالافراد (نافع) مولى ابن  
عمر بن الخطاب (عن ابن عمر عن) ام المؤمنين (حفصة رضي الله عنهم) أنها قالت قلت يا رسول الله ما شأن الناس  
حلوا زاد في باب التمتع والقران بعمره وسبق ما فيها من البحث هناك (ولم تحلل) بكسر اللام الاولى بذلك الادغام  
ولا بوى ذرو الوقت ولم تحل أنت بادغام اللام في اللام أي من عمرتك (قال) عليه الصلاة والسلام (أني لبدت)  
شعر (أأسي) بتشديد الموحدة من التليد وهو جعل شيء نحو الصنم في الشعر ليجتمع ويلتصق بعضه ببعض  
استرازا عن قطعه ونفله لكن بتليد النبي صلى الله عليه وسلم كان بالعسل كما في رواية أبي داود وكان عند اهلاله  
كما في النخعيين (وقلدت هدي فلا بالقاه ولا بى ذروا بن عسا كروا (أحل) من أحرأى أي لا يحل شيء مما حرم  
على (حتى أحل من الحج) وليس العلة في ذلك سوق الهدى وتقليده بل ادخال الحج على العمرة خلافا للحنفية  
حيث جعلوا العلة في بقاءه على احرامه الهدى كما سبق تقريره ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الهدى  
يتناول البقر والبدن جميعا كما سبق وهمزة أحل مفتوحة في الموضعين من الثلاث ويجوز انضم من الرباعي لغتان  
كقوله تحل والفتح أوفق لقوله احلوا وقال لبدت وأسي وقلدت هدي وان كان اجنبيا من الحل وعنده لبيان  
انه من أول الامر مستعد له واحرامه حتى يبلغ الهدى محله والتليد مشعر بدة طويله أو ذكر ذلك لبيان  
الواقع ولأنه كبوديه أنه صلى الله عليه وسلم كان فارنا ولم يتبع في الحديث ذكر قتل القلائد المذكور في الترجمة  
فصيل لان التقليد لا بد له من الفصل ورد بأن القلادة أعمن أن تكون من شيء يقتل أو من شيء لا يقتل فلا  
تلازم به قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا) بالجمع  
ولا في الوقت حدثني (ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (وعن عمرة بنت عبد الرحمن) بن سعد بن زرارة  
الانصارية المدينة ان عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهدي بسم أذله (من  
المدينة) أي يبعث بالهدى منها (فأقل قلاده) به ثم لا يجنب عليه الصلاة والسلام من محظورات الاحرام  
(شيئا مما يجنبه المحرم) ولا بوى ذرو الوقت يجنب باسقاط الضمير في الحديث ان من أرسل الهدى إلى مكة  
لا يصير ذلك محرما ولا يحرم عليه شيء مما يحرم على المحرم وهذا مذهب كافة العلماء خلافا لما روى عن ابن عباس  
وابن عمر وعطاء وسعيد بن جبير من اجتنابه ما يجنبه المحرم ولا يصير محرما من غيرية الاحرام (باب اشعار



البلد) وقد سبق ما فيه وانما ذكره المؤلف زيادة فرائد الفوائد متناوذاً (وقال حمزة) بن الزبير في سابق  
موصولاً (عن المسود) بن محرمه (رضي الله عنه) قال النبي صلى الله عليه وسلم الهدى وأشعره زمن الحديبية  
(وأحرار بالعمرة) وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) الضبي قال (حدثنا علي بن حديد) الانصاري  
المدني (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت قلت فلأن هدى النبي  
صلى الله عليه وسلم ثم أشعرها أي البلد (وقلدها) هو عليه الصلاة والسلام (أو قلدها) بالسلم من الراوي  
وعليه تجوز الاستنباط في التقليد (ثم بعث) عليه الصلاة والسلام (بها) أي بالبدن مع أبي بكر الصديق كما سألني  
ريان شاء الله تعالى (إلى البيت) الحرام (وأقام) عليه الصلاة والسلام (بالمدينة) حللاً (أحرم عليه شيء)  
من محظورات الأحرام (كان له حمل) أي حلال والحمل في موضع رفع صفة لقوله شيء وهو رفع بقوله فأحرم  
بضم الراء (باب من قلده فلائديه) على الهدايا من غير أن يستتيب • وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن  
يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم) بضع الخاء المهملة  
وسكون الزاي وعمر وفتح العين وهوا سقط لا يذرع (عن) حالته (عمرة بنت عبد الرحمن) الانصارية (أنها أخبرته  
أن زياد بن أبي سفيان) هو الذي استلقته معاوية وإنما كان يقال له زياد بن أبيه أو ابن عبيد لأن أمه سميت  
مولاة الحارث بن كلفة ولدت له على فراش عبيد فلما كان في خلافة معاوية شهد جماعة على إقرار أبي سفيان بزياد  
زياد أولاده فاستلقته معاوية لذلك وأثره على العراقيين (كتب إلى عائشة رضي الله عنها أن عبد الله بن عباس  
رضي الله عنهما) بكسر همزة أن في الفرع وفي غيره بالغتم (قال من أهدى) أي بعث إلى مكة (هدياً حرم عليه  
ما يحرم على الحاج) من محظورات الأحرام (حتى يخرج) بضم زايه وفتح ثالثة مبنياً للمفعول (وهديه) برفع نائب  
عن الفاعل (قالت حمزة) بنت عبد الرحمن بالسند المذكور فقالت عائشة رضي الله عنها ليس كما قال ابن عباس  
رضي الله عنه أنا قلت فلأن هدى رسول الله (ولا نرى عسكراً قلده هدى النبي صلى الله عليه وسلم يدي) بفتح  
الدال وتشديد الياء وفي أخرى بالافراد (ثم قلدها رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه) الشريقتين (ثم بعث بها)  
أي بالبدن إلى مكة (مع أبي) أي بأبي بكر الصديق رضي الله عنه لما عجل بالناس سنة تسع (فلم يحرم على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم شيء أحله الله) زاد أو أذررو الوقت له (حتى شجر الهدى) بالبناء للمفعول وفي نسخة حتى شجر  
الهدى مبنيًا للفاعل أي حتى شجر أبو بكر الهدى وقال الكرماني فان قلت عدم الحرمة ليس مغيباً إلى الضر  
اذ هو باق بعده فلا مخالفة بين حكم ما بعد الضاية وما قبلها وأجاب بأنه غاية لبحرهم اللام يحرم أي الحرمة المنبهة  
إلى التحريم وقد وافق ابن عباس جماعة منهم ابن عمر رواه ابن أبي شيبة وقيس بن سعد بن عبادة رواه سعد بن  
منصور وقال ابن المديني قال عمرو بن علي وقيس بن سعد وابن عمر وابن عباس والنخعي وعطاء بن سريح وآخرون  
مس أرسل الهدى وأقام حرم عليه ما يحرم على المحرم وقال ابن مسعود وعائشة وأنس وابن الزبير وآخرون  
لا يصير ذلك محرماً والى ذلك صار فقهاء الأمصار ومن جهة الأولين ما رواه الطحاوي وغيره من طريق عبد الملك  
ابن جابر عن أبيه قال كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فقد قبضه من جسده حتى أخرجه من رجله  
وقال اني أمرت بيدي التي بعثت بها أن تقلد اليوم وتشرع لي مكان كذا وكذا فلبست قبضي ونسيت فلم أكن  
لا خارج قبضي من رأي الحديث قال في الفتوح وهذا الوجه لأجابه لبعض أسناده • وهذا الحديث أخرجه  
البخاري في الوكايع ومسلم والنسائي في الحج • (باب تقليد العم) وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن  
دكين قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) النخعي (عن الأسود) بن يزيد (عن عائشة رضي  
الله عنها) أنها قالت أهدى النبي صلى الله عليه وسلم أي بعث إلى مكة (مرة غنياً) وهذا الحديث أخرجه مسلم  
وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الحج • وبه قال (حدثنا أبو العيمان) محمد بن الفضل السدوسي قال  
(حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الأعمش) قال (حدثنا إبراهيم) النخعي (وصرح الأعمش في هذا  
بالحديث عن إبراهيم) فإنه تمت تجميعه تدليس في مسند الحديث السابق حيث ضمن فيه (عن الأسود) بن يزيد  
(عن عائشة رضي الله عنها) قالت كتبت أقتل بكسر التاء (الفلانة) للنبي صلى الله عليه وسلم فيقلدها (بها) (القم)  
وزاد في الرواية التالية لهذه فيبعث بها (ويقسم في أهل حلالا) • وبه قال (حدثنا أبو العيمان) محمد بن الفضل  
السدوسي (المذكور) قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد قال (حدثنا منصور بن المعتمر) قال المؤلف (حدثنا

محمد بن كثير) العبدى البصرى قال ابن معين لم يكن بالثقة وقال أبو حاتم صدوق وثقه أحمد بن حنبل وقال  
 في التقریب لم يصب من ضعفه وما رواه البضارى قد نوى عليه قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور)  
 السابق (عن إبراهيم) الضحى (عن الأسود) بن يزيد (عن عائشة رضى الله عنها) أنها قالت كنت أقل قلائد  
 الغنم التي صلى الله عليه وسلم فبعث بها إلى مكة (ثم عثت) بالمدينة (حلالا) وقد احتج الشافعى بهذا على أن  
 الغنم تقلدوه قال أحمد والجمهور خلافا لما لك وأبي حنيفة حيث منعه لأنها تضعف عن التقليد قال عباس  
 المعروف من مذهب الرواية أنه كان عليه الصلاة والسلام يمدى البدن لقوله في بعض الروايات قلدوا شعر  
 وفي بعضها فلم يحرم عليه شيء حتى يحر الهدى لأن ذلك إنما يكون في البدن وإنما الغنم في رواية الأسود هذه  
 ولا نفراد به تارت على حذف مضاف أى من صوف الغنم كما قال في الأخرى من عهن والعهن الصوف  
 لكن جاء في بعض روايات حديث الأسود هذا كالتقليد المشاء وهذا يرفع التأويل انتهى قال أبو عبد الله الأبي  
 وأحاديث الباب ظاهرة في تقليد الغنم انتهى وقال المذرى والاعلال بنقره الأسود عن عائشة ليس بعلة  
 لأنه شئ حافظ لا يضره التقرد وقد وقع الاتفاق على أنها لا تشعر لضعفها ولأن الأشعار لا يظهر فيها الكثرة  
 شعرها وصوفها فتقلد بما لا يضعفها كالنمط المقولة ونحوها وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال  
 (حدثنا زكريا) بن أبي زائدة (عن عامر) هو الشعمى (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة رضى الله عنها  
 قالت قلت لهدى النبي صلى الله عليه وسلم تعنى) عائشة (القلائد قبل أن يحرم) ولفظ الهدى شامل للغنم  
 وغيره قال الغنم فرد من أفراد ما يمدى وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم أهبط الأبل وأهدى البقر في ادعى  
 اختصاص الأبل بالتقليد فعليه البيان (باب القلائد من العهن) بكسر العين وسكون الهاء آخره نون  
 الصوف أو المصبوغ أو ما أو الأجر وبالسند قال (حدثنا عمر بن علي) بسكون الميم بعد فتح العين ابن عمر  
 الصيرفى البصرى قال (حدثنا معاذ بن معاذ) بضم الميم وتخفيف العين وبالأل المجبة فيهما ابن نصر بن حسان  
 العنبرى السجى قاضى البصرة قال (حدثنا ابن عون) عبد الله (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق  
 رضى الله عنه (عن) عته (أم المؤمنين) أى عائشة (رضى الله عنها قالت قلت فلان لها) أى البدن أو الهدايا  
 (من عهن) أى صوف واكثر ما يكون مصبوغا ليكون المبلغ في العلامة (كان عندي) وفيه رد على من قال تكراه  
 القلائد من الأوبار واختار أن يكون من نبات الأرض ونقل ابن فروح في مناسكه عن ابن عبد السلام  
 أنه قال والمذهب أن ما تنبت الأرض مستحب على غيره وقال ابن حبيب يقلدها بما شاء (باب تقليد النعل)  
 لهدى وأل اللبس فيم الواحدة خافوها وأبى ابن المنبر فيه حكمة وهى أن العرب تعتد النعل من كوبة  
 لكونها نقي عن صاحبها وتعمل عنه وعمر الطريق فكان الذى أهدى وقلده بالنعل خرج عن من كوبه الله تعالى  
 حبوا أو غيره فبالنظر إلى هذا استحب الإعلان في التقليد وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا بوزن الوقت  
 وابن عساكر حدثني (محمد) زائد أبو ذر هو ابن سلام وكذا عند ابن السكن لكن قال الجياش لعله محمد بن المثني  
 لأنه قال بعد هذا في باب الذبح قبل الخلق حدثنا محمد بن المثني حدثنا عبد الاعلى وبوجه رواية الإسماعيلى وأبى  
 نعيم في مستخرجيهما من طريق الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن المثني حدثنا عبد الاعلى فذكرنا حديث النعل  
 قال الحافظ ابن حجر وليس ذلك بلازم والعمدة على ما قاله ابن السكن فإنه حافظ وسلام بالتخفيف ولا يذر  
 بالتشديد قال (أخبرنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى) بن محمد بن السامى بالهملة من بنى سامة بن لؤى (عن معمر)  
 هو ابن راشد (عن يحيى بن أبى كثير عن عكرمة) مولى ابن عباس لا عكرمة بن عمار لأنه لا يلد يحيى لشيخه (عن  
 أبي هريرة رضى الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا) حال كونه (يسوق بدنه) أى هديا (قال) أى  
 النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذر فقال (اركبها قال) الرجل (انها بدنة فقال) عليه الصلاة والسلام (اركبها  
 قال) أبو هريرة (فلقد رأيته) أى الرجل المذكور حال كونه (راكبا) وإنما يتصب على الحال وإن كان مضافا  
 للضحية لأن اسم الفاعل العامل لا يتعرف بالإضافة وهو وإن كان ماضيا لكنه على حكاية الحال كافي قوله تعالى  
 فكلمهم بأسط ذراعيه أولان أصابته لفظية فهو نكرة ويجوز أن يكون بدل من ضمير المفعول في رأيه (يسار  
 النبي صلى الله عليه وسلم والنعل في عنقه) تابعه محمد بن بشر (بفتح الواو) وتشديد الجمة قال امام الصناعة  
 الحافظ ابن حجر المتابع بالفتح هنا هو معمر والمتابع بالكسر ظاهر السياق أنه محمد بن بشر وفى التصحيح هو على بن



قريش في سنة أربع وستين وذلك قبل ان يسمى ابن الزبير بالخلافة واجيب باحتمال أن الراوي اطلق على الحجاج  
 واتباعه حرورية بجامع ما بينهم من الخروج على أئمة الحق وأباحتم تعدد القصة قاله صاحب الفتح وغيره  
 (فقبله) سبق في باب من اشترى الهدى من الطريق أن القائل ابنه عبد الله وبأن شاء الله تعالى في باب  
 اذا احصر المتع أن عبيد الله وسالم ولديه كلفا في ذلك فقالوا (ان الناس كانوا بينهم قتال) يشيروا إلى الجيوش الذي  
 ارسله عبد الملك بن مروان وقر عليه الحجاج لقتال ابن الزبير ومن معه بمكة (وتخاف أن يصدوك) عن الحج  
 بسبب ما يقع بينهم من القتال (فقال) ابن عمر (لقد كان لكم في رسول الله حكمة) بضم الهمزة وكسرها (إذا)  
 أي حينئذ (اصنع) في حجة (صكك) اصنع) النبي صلى الله عليه وسلم من التصل حين حصر في المدينة  
 والابتداء بالعمرة كما اهل بها صلى الله عليه وسلم حين صدعهم المدينة أيضا وقوله اصنع نصب باذا (اشهدكم أني  
 اوجب عمرة حتى كان) ولا يوزى الوقت حتى اذا كان (بظاهر البيداء) الشرف الذي قد اذى الحليفة إلى  
 جهة مكة (قال ما شأن الحج والعمرة الا واحد) في حكم الحصر واذا كان التصل بالعصر جاز في العمرة مع انها غير  
 محدودة بوقت ففي الحج اجوز (اشهدكم اني جعت) ولا يوزى ذوق جعت (حجة) ولا يوزى ذوق الوقت عن الحوى  
 والمستقلى جعت الحج (مع عمرة) ولم يكف بالنبي في ادخال الحج على العمرة بل اراد اعلام من يقتدى به انه اتقل  
 نظره إلى القرآن لاستوائهما في حكم الحصر وفيه العمل بالقياس (واهدى هديا مقلد الشراة) من قد يدكر صرح به  
 فيما سبق وهذا موضع الترجمة كالايجي ولم يزل مسوقا معه (حتى قدم) أي إلى أن قدم مكة ولا يوزى ذوق الوقت  
 حين قدم (صاف بالبيت) للتقدم (وبالصفا) أي وبالمرورة وحذفه للعلم به (ولم يزد على ذلك ولم يحلل من شيء حرم)  
 منه حتى يوم النحر) يجوز يوم بجي أي إلى يوم النحر (خلق) شعر رأسه (ونحر) هديه (ورأى أن قد قضى  
 أي ادى طوافه) الذي طافه بعد الوقوف بعرفات للأفاضة (الحج) بالنصب ولا يوزى الوقت للحج بلام الجز فالرواية  
 الاولى على نزاع الخافض (والعمرة) نصب عطفا على المنصوب السابق وعلى رواية أبي الوقت جتز عطفها على الجرور  
 (بطوافه الاول) مراده بالاول الواحد قال البرماوى لان اول ما يحتاج أن يكون بعده شيء فلوقال اول عبدة  
 يدخل فهو حرم فلم يدخل الا واحد عتق والمراد أنه لم يجعل للقران طوافين بل اكتفى بواحد وهو مذهب الشافعي  
 وغيره خلافا للحنفية كما مر وقال ابن بطال المراد بالطواف الاول الطواف بين الصفا والمروة وأما الطواف  
 بالبيت وهو طواف الافاضة فهو ركن فلا يكتفى عنه بطواف القدوم في القرآن ولا في الافراد وهذا قد سبق  
 ذكره لك في باب طواف القارن وانما اعداؤه لبعده العهد به (ثم قال) أي ابن عمر (كذلك) ولا يوزى ذوق المستقلى  
 هكذا (صنع النبي صلى الله عليه وسلم) باب ذبح الرجل البقر عن نسا من غير امرهن) وبالسند قال (حدثنا  
 عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عمرة بنت  
 عبد الرحمن) بن سعد بن زرارة الانصارية (قالت سمعت عائشة رضی الله عنها تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم) سنة عشر من الهجرة (لنحس بقين من ذي القعدة) بفتح القاف وكسر هاء وحي بذلك لانهم كانوا  
 يقعدون فيه عن القتال وقولها لحس بفتح يشق أن تكون قائلته بعد انقضاء الشهر ولو قائلته قبله لقالت ان  
 بقين (لا ترى) بضم النون وفتح الراء أي لا تظن (الا الحج) أي حين خروجهم من المدينة أول ما يقع في نفوسهم الا  
 ذلك لانهم كانوا لا يعرفون العمرة في شهر الحج (فلادونا) قربنا (من مكة) أي يبرف كجاء عنها وبعد طوافهم  
 بالبيت وسعهم كما في رواية جابر ويحتمل تكريره الامر بذلك مرتين في الموضعين وأن العزيمة كانت آخر حين  
 امرهم بفتح الحج إلى العمرة (أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى اذا طاف) بالبيت (وسعى  
 بين الصفا والمروة أن يحل) بفتح القاف وكسر تاءه أي يصير حلالا بأن يتبع (قالت) عائشة رضی الله عنها (فدخل)  
 بضم الدال وكسر الخاء مبني للمفعول (علينا يوم النحر) نصب يوم على الطريقة أي في يوم النحر (يلم بقرضت  
 ما هذا قال) نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أزواجه (عبر في الترجمة بلفظ الذبح وفي الحديث بلفظ النحر  
 إشارة إلى رواية سليمان بن بلال الاتية ان شاء الله في باب ما يأكل من ابدن وما يصدق ولفظه فدخل علينا  
 يوم النحر يلم بقرضت ما هذا افضل ذبح النبي صلى الله عليه وسلم عن أزواجه ونحو البقر جاز عند العلماء لكن  
 الذبح مستحب لقوله تعالى ان الله يأمركم أن تذبحوا بشرة واستفهام عائشة عن اللحم لجاءه عليه استدل به  
 المؤلف لقوله بغير امرهن لانه لو كان الذبح بعلمها لم تنجى إلى الاستفهام لكن ذلك ليس دافعا لاحتمال أن يكون

تقدم علمها بذلك فيكون وقع استئذانهم في ذلك لكن لما دخل الحرم عليها أحق أن يكون هو الذي وقع الاستئذان فيه وأن يكون غير ذلك فاستقهمت عنه لذلك فانه في الفتح وقال النووي هذا محمول على أنه استأذنه لأن النخبة عن الغير لا تجوز الا بآذنه وقال البرماوي وكان النجاشي عمل بأن الأصل عدم الاستئذان (قال يحيى) أي ابن عبد الانصاري بالسند المذكور إليه (فذكره للقاسم) بن محمد بن أبي بكر الصدوق (فقال أتت بالحديث على وجهه) أي ساقته لك سياقاتا ما لم تختصر منه شيئا ولا غيره بتأويل وهذا الحديث أخرجه في الحج والجهاد ومسلم في الحج وكذا النسائي (باب التحرر في منصرف النبي صلى الله عليه وسلم يعني) وهو بفتح الميم وسكون النون وفتح الحاء المهملة الموضع الذي تحرره الأبل وهو عند الجرة الأولى التي تلي مسجد الخيف (وبه قال) (حدثنا إسحاق بن إبراهيم) بن راهويه (أصح) (حدثنا عبد الله بن عمر) (عن نافع) (عن ابن عمر) (أن عبد الله بن عمر) ابن الخطاب (رضي الله عنه كان يفر) (هذه في التفرغ قال عبد الله) بن عمر (المذكور) (منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) يخرج من خروجه لا من الجور والناسي ومضى كلها من خروجه في تخصيص ابن عمر بغيره عليه الصلاة والسلام دلالة على أنه من المناسك لكنه كان شديد الاتباع للسنة ثم في منصرفه عليه الصلاة والسلام فضيلة على غيره (وبه قال) (حدثنا) بالجاء ولا في الوقت حدثني (إبراهيم بن المذدر) الحزامي بالزاي وثقه ابن معين وابن وضاح والنسائي وأبو حاتم والدارقطني ونكلم فيه أحمد بن أبي القزوين وقال الساجي عنده منا كبروا عنده النجاشي واتقوا من حديثه وروى له الترمذي والنسائي وغيرهما قال (حدثنا أنس بن عياض) أبو ذر المدني قال (حدثنا موسى بن عقة) مولي آل الزبير الامام في المغازي ولم يصح أن ابن معين لينه وقد اعتمده الائمة كلهم (عن نافع) أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يعثبه يديه من جمع يسكون الميم بعد فتح الحيم أي من المزدلفة (من أحر الليل حتى يدخل به) بضم الياء وفتح الحاء المجتمعة مبني لله فعول (تفرغ النبي) رفع نائب عن الفاعل ولا في ذر منصرف رسول الله (صلى الله عليه وسلم مع حجاج فيهم) أي في الجراح (الحزب والمولود) مراده أنه لا يشترط بعث الهدى مع الاحرار دون العبيد وأردف المؤلف طريق موسى بن عقة هذه بما بقتها للتصريح بها بإضافة المخر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفس الحديث مع زيادة من القوائد فرح أخوه وأثابه وزاد أبو ذر عن المستقل هنا باب من تفرغ يديه بيده وهو أفضل إذا أحس الحر من أن يفرغه غیره (وبالسند قال) (حدثنا سهل بن بكر) بتشديد الكاف بعد فتح الموحدة قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء مصغرو هب (عن أيوب) الصحافي (عن أبي قلابه) بكسر القاف ابن زيد (عن أنس) وذكر الحديث (الآتي) بغمامه أن شاء الله تعالى بعد باب هذا السند بضمه (قال) أنس (وتفرغ النبي صلى الله عليه وسلم بيده) الكرامة (سمع بدن) بضم الموحدة وسكون الدال وفي بعض النسخ سبعة بالتأنيث قال التميمي على إرادة أربعة حال كونه نق (قياما) والمسوق لوقوع الحال من السكرة مع تأخرها عنها تخصيص السكرة بالإضافة (وضعي بالمدينة كشيت) قال ابن التين صوابه بكتبتين (ألمحيت) بخط ليسا ضهما أدنى سواد (أقربين) أي كبير القرين رواه (مختصرا) وهذا الباب وحديثه ساقط لجميع الرواة الا لابي ذر عن المستقل وحده وفي نسخة الصفاتي بعد الترجمة مانعه حديث سهل بن بكر عن وهيب فأكتفى بالإشارة وقد أخرج الحديث المؤلف بعد باب كما روى في موضع آخر من الحج وفي الجهاد ومسلم في الصلاة وكذا النسائي وأخرجه أبو داود وبعضه في الحج وبعضه في الأضاحي (باب تفرغ الأبل) حال كونها (مقيدة) وموضع التفرغ اللبه وهي شغل اللام من أشغل العنق في قطع الحلقوم والمرى وموضع الذبح الحلق وهو أسفل جمع العينين وهو أعلى العنق وكال الذبح قطع الحلقوم وهو بضم الهاء مخرج النفس والمرى وهو بالذ والهمزة يمجرى الطعام والشراب وهو فتح الحلقوم والودجين يفتح الواو والدال وهما عرفان في صفتي العنق يحيطان بالحلقوم ويسن تفرغ أبل وذي عظم ويجوز عكسه ولا في ذر تفرغ الأبل المقيدة بالتعريف (وبالسند قال) (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القصبني قال (حدثنا زيد بن زريع) تصغير زرع العيشي (عن يونس) بن عبد الله بن دينار العبدی (عن زيد بن جبير) بن حبة هذا المبنة التقني البصري (قال رأيت ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) إلى على رجل لم يسم (قد أنا خبرته) أي بر كما حال كونه (تفرغها) زاد أحمد عن إسماعيل بن عتبة عن يونس بنی (قال) أي ابن عمر (أبعتها) أي أثرها حال كونها (قياما) مصدر يعني

قائمة اى معقولة اليسرى رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط مسلم واتصاه على الحال قال التوربشتى ولا يصح  
 أن يجعل العامل في قياما ابعتها لان البعث انما يكون قبل القيام واجتماع الامر في حالة واحدة غير ممكن اهـ  
 واجاب الطيبي باحتمال أن تكون حالا مقطرة فيجوز تأخره عن العامل كافي التزليل وبشرنا بما يصاق نياى  
 ابعتها مقدر اقيامها وتقيدها ثم اخبرها وقبل معنى ابعتها اقيامها فلي هذا التصاب قياما على المصدرية (مقدمة)  
 نصب على الحال من الاحوال المترادفة أو المتداخلة (سنة) بنصب سنة بعامل منصرف على انه مفعول به والتقدير  
 فاعلاها او مقتفيا سنة (محمد صلى الله عليه وسلم) ويجوز الرفع بتقدير هو سنة محمد وقول الصحابي من السنة  
 كذا امر فروع عند الشيخين لاحتجاجهما بهذا الحديث في صحيحهما (وقال شعبه) هو ابن الحجاج مما وصله اسماء  
 ابن راهويه (عن يونس) قال (اخبرني) بالافراد (زياد) وقائدة ذكره لهما يان سماع يونس للحديث من زياد  
 والحديث أخرجه مسلم وابوداود والنسائي في الحج (باب غزاة البدر) حال كونه (قائمة) ولا يذرعن  
 الكشميني قياما مصدر يعنى الرواية السابقة (وقال ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) فيما ذكره موصولا  
 في الباب السابق (سنة محمد) نصب بفعل محذوف ولا يذرعن سنة محمد وفي نسخة قياما سنة محمد (صلى الله  
 عليه وسلم) وقال ابن عباس رضي الله عنهما عمار واه سعيد بن منصور وعن ابن عيينة في تفسيره عن عبيد الله بن  
 ابي نرعة عن قوله تعالى اذكروا اسم الله عليا (صواف) اى (قياما) وفي المستدرک للحاكم من وجه آخر عن  
 ابن عباس في قوله صوافن اى بكسر الفاء بعد هان اى قياما على ثلاثة قوائم معقولة وهي قراءة ابن مسعود  
 وهي جمع صافنة وهي التي رفعت احدى يديها بالعقل لئلا تضطرب وبالسند قال (حدثنا سهل بن بكر) ابو بشر  
 الدارمي قال (حدثنا وهيب) هو ابن خالد بن عجلان (عن ايوب) الصحباني (عن ابي قلابه) بن زيد الجرمي  
 (عن انس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة اربعاء والعصر بدي  
 الحليفة (مبقات اهل المدينة (ركعتين) قصر او ذلك في حجة الوداع (فبات بها) اى بدي الحليفة (فلما أصبح)  
 وللتكتميني فيما ذكره الحافظ ابن حجر فبات بها حتى أصبح (ركب راحلته) فجعل يمل ويسبح فلما علا على البداة  
 لبي بها (اى بالحج والعمرة (جاء فلما دخل) عليه الصلاة والسلام (مكة امرهم) اى امرهم لم يكن معه هدى  
 من اصحابه (ان يحلوا) بفتح الياء وكسر الحاء عمال العمرة (وتحرر النبي صلى الله عليه وسلم يده بسبعة بدن) اى  
 ابعرة فلما دخل التاء وفي رواية غير اى ذر سبع بدن بدون تاء فلاحاجة الى التأويل (قياما) نصب صفة  
 لسبع أو حال منه اى قائمة قال البيضاوى والعامل فعل محذوف دل عليه قرينة الحال اى تحررها قائمة على  
 ثلاث من قوائمها معقولة اليسرى وهذا مذهب الشافعية والحنابلة وقال الحنفية تحرر ياركه وقائمة (ومضى  
 بالمدينة كثنين المحلين) يخاطب لياهما سواد (اقرنين) نسبة اقرن وهو الكبير القرن وبه قال (حدثنا سعد)  
 قال (حدثنا اسماعيل بن علية) (عن ايوب) الصحباني (عن ابي قلابه) بن زيد (عن انس بن مالك)  
 رضي الله عنه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة اربعاء والعصر بدي الحليفة (ركعتين وعن ايوب)  
 الصحباني (عن رجل) هو مجهول احتفل جهالة لانه في المتابعة وقيل هو ابق قلابه (عن انس رضي الله عنه  
 ثم بات) صلى الله عليه وسلم (حتى أصبح) فصلى الصبح ثم ركب راحلته حتى اذا استوت به البداة نصب على نزع  
 الخافض اى على البداة (اهل بعمرة وجة) وهذا (باب) بالتزوين (لا يعطى) صاحب الهدى (الجزار من  
 الهدى) الذى ذبحه (شيئا) وفي نسخة لا يعطى بضم أوله وفتح ثالثة مبنيا للمفعول الجزار فرفع نائب عن الفاعل  
 وبالسند قال (حدثنا محمد بن ابي كثير) بالثلثة العبدى قال (اخبرنا سفيان) الثوري (قال اخبرني) ولا يذرعن  
 حدثني بالافراد فيهما (ابن ابي نجيم) بفتح النون عبد الله بن يسار المكي التقى وثقه احمد وابن معين والنسائي  
 وابوزرعة وقال ابو حاتم انما يقال فيه من جهة القدر وهو صالح الحديث وذكره النسائي فبين كان يدلس  
 واحببه الجماعة (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن عبد الرحمن بن ابي ليلى) الانصاري المدنى ثم الكوفي (عن علي  
 رضي الله عنه قال بعثنى النبي صلى الله عليه وسلم فقمعت على البدن) التي ارصدها للهدى واتولى أمر هاني  
 ذبحها وخرقتم وكانت مائة كاسيا قريبا ان شاء الله تعالى (فامرني عليه الصلاة والسلام فقصعت لحومها ثم  
 امرني) عليه الصلاة والسلام (فقصعت جلالها) بكسر الجيم جمع جل (وجلودها قال) ولا يذرعن ذرو الوقت قال  
 (سفيان) الثوري بالسند السابق وهو موصول عند النسائي ايضا (وحدثني) بالافراد (عبد الكريم) بن مالك

الجزري (عن مجاهد عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي رضي الله عنه قال أمرني النبي صلى الله عليه وسلم أن أقوم على البدن) وكانت مائة وفي حديث جابر الطويل عند مسلم أنه صلى الله عليه وسلم غر منها ثلاثاً وستين بدنة ثم أعطى علياً ففصر ما غبر وأشركه في هديه (ولا أعطى علياً شيئاً) بضم الهمزة وكسر الطاء والنصب عطفاً على المنصوب السابق الجزار (في) أجرة (جزارتها) بكسر الجيم اسم للفعل يعنى عمل الجزار ويجوز أن التين ضمها وهو اسم للسواط فان صحت الرواية بالضم جاز أن يكون المراد أن لا يعطى من بعض الجزر وأجرة الجزار ثم يجوز أن عطاه من هدايته إذا كان فقيراً واستوفى أجرته كاملة وهذا موضع الترجمة والحدوث أخرجه المؤلف أيضاً في الحج والوصاة ومسلم وأبو داود في الحج وابن ماجه في الاضاحي وهذا (باب) بالنون (يتصدق) صاحب الهدى (يجلوه الهدى) ولا تباع ولا يغير أي ذر يتصدق بضم أوله مبنياً للمفعول وبالسند قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد بن مسر بل بن مغير بن الاسدي البصري قال (حدثنا يحيى) ابن أبي كثير البصري (عن ابن جريج) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (قال أخبرني) بالافراد (الحسن بن مسلم) هو ابن يساق بفتح المثناة الضمية وتشديد النون آخره قاف المكي (وعبد الكريم الجزري أن مجاهد أخبرهما أن عبد الرحمن بن أبي ليلى أخبره أن علياً رضي الله عنه أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يقوم على بدنه وأن يقسم بدنه كلها لحومها) إلا ما أمر به من كل بدنه بضعة فطغت كافي حديث مسلم الطويل عن جابر (وجلوه واهلها) زاد ابن خزيمة من هذا الوجه على المسكين (ولا يعطى في جزارتها شيئاً) قال النووي في شرح مسلم ومذهبا أنه لا يجوز بيع جلد الهدى ولا الاضحية ولا شيء من أجزائها سواء كانا نطوقاً أو واجين لكن ان كان نطوقاً فله الانتفاع بالجلد وغيره باللبس وغيره وبه قال مالك واحد هذا (باب) بالنون (يتصدق) صاحب الهدى (يجلوه الهدى) بجلال البدن) ولا يغير أي ذر يتصدق بضم أوله مبنياً للمفعول وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سيف بن أبي سليمان) الخزوعي المكي وقيل سيف بن سليمان قال النسائي ثقة ثبت وقال أبو زكريا الساجي أجمعوا على أنه صدوق غير أنه أتهم بالقدح قال الحافظ ابن حجر له في الضاري أحاديث أحدها في الاطعمة حديث حديثه في آية الذهب بمطابقة الحكم وابن عوف وغيرهما عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عنه وفي الحج حديث علي في الصيام على البدن بمطابقة ابن أبي نجيع جدد بن قيس وغيره عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عنه وآخر في الحج حديث كعب بن عجرة في القدية بمطابقة جدد بن قيس وغيره عن مجاهد عن ابن أبي ليلى وحديث في الصلاة وفي التهجد حديث ابن عمر عن بلال في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه من حديثه عن مجاهد عنه وله متابع عنده عن نافع وعن سالم معا وروى له الباقر إلا الترمذي (قال سمعت مجاهداً يقول حدثني) بالافراد (ابن أبي ليلى) عبد الرحمن (أن علياً رضي الله عنه حدثه قال أهدى النبي صلى الله عليه وسلم مائة بدنة فأمرني بطيها فقسمتها) على المسكين (ثم أمرني بجلالها) بكسر الجيم (فقسمتها) أي على المسكين أيضاً قال الشافعي في القديم ويتصدق بالتمال وجلال البدن وقال المهلب ليس التصديق بجلال البدن فرضاً وقال المرداوي من الخنابلة في تنقيحها أنه لا يتفق بجلدها وجلالها أو يتصدق به ويحرم بيعها ما ونى منها وقال المالكية وخطام الهدايا كلها وجلالها كلها فثبت يكون اللحم مقصوراً على المسكين يكون الجلال والخطام كذلك وحدث يكون اللحم بما حال الاغنياء والفقراء يكون الخطام والجلال كذلك تحققت بالتبعة فليس له أن يأخذ من ذلك ولا يأمر بأخذه في المنوع من أكل لحمه فان أمر أحدنا يأخذ شيء من ذلك أو أخذ هو شيئاً رده وإن ألقه غرم قيمته للفقراء وقال العيني من الحنفية وقال أصحابنا يتصدق بجلال الهدى وزمناه لانه عليه الصلاة والسلام أمر علياً بذلك والظاهر أن هذا الأمر أمر استعجاب (ثم) أمرني عليه الصلاة والسلام (يجلوه واهلها) بجلالها واهلها وهذا الفظ رواية الحسن بن مسلم وأما لفظ رواية عبد الكريم فأخرجهما مسلم من طريق ابن أبي خيثمة زهير بن معاوية ولفظه أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقوم على بدنه وأن أتصدق بطيها وجلدها وأهلها وأن لا أعطى الجزار منها وقال غن نعطيه من عندنا هذا (باب) بالنون (وأيذوناً لأبراهيم) واذ كر زمان جعلناه (مكان البيت) مباءة مرجعاً يرجع إليه للعمارة والعبادة وذكر مكان البيت لأن البيت ما كان حيث نزل (أن لا تشر لثي شيئاً) أن مضرة لبواثاً من حيث أنه تضمن معنى تعبدنا أي ابنه على اسمي وحدي (وطهر يتي) من الشرك (لثانين) حوله (والثانين والر كرم السجود)

خبر عن الصلاة باركانها ولم يذكر الواو بين الركع والسجود وذكرها بين القائمين والركع لكمال الاتصال بين الركوع  
 والسجود اذ لا ينفك احدهما عن الآخر في الصلاة فرضا او نفلا ويثقل القيام عن الركوع فلا يكون بينهما  
 كمال الاتصال او المراد بالقائمين المستكفون لمشاهدة الكعبة وبالركع السجود المصلون (واذن) ناذ (في الناس  
 بالحج) يدعونه والامر به روى انه قام على مقامه او على الحجر او على الصفا او على ابي قبيس وقال ان ربكم اتخذ  
 بيتا تحجوه فاجابه كل نبي من شبر وحجر ومن كتب له الله الحج الى يوم القيامة وهم في أصلا بآياتهم لبيك اللهم  
 لبيك (يا أولئرجالا) مناة جمع راجل (وعلى كل ضامر) اى وربكنا على كل بعير مهزول انعبه بعد السفر فهزله  
 حال معطوف على حال (بآيتين) صفة لضاير وجمعه باعتبار معناه (من كل فتح عبق) طريق بعيد (ليشهدوا)  
 ليضمروا (منافع لهم) دينية ودينية (ويذكروا اسم الله) عند اعداد الهدايا والنضاي وذبها (في ايام  
 معلومات) عشر ذى الحجة او يوم الثور وثلاثة بعده وبعضه الثاني قوله (على ما رزقهم من رزق الانعام) فان  
 المراد التسجعة عند ذبح الهدايا والنضاي (فكلوا منها) من لحومها والامر للاستحباب اوللاحة فالحاجة  
 يحرمون أكلها وعند الاكثرب لا يجوز الاكل من الدم الواجب (واطعموا البائس) الذى اصابه بؤس اى  
 شدة (الفقر) المحتاج (ثم ليقتضوا) يزيلوا (تضمهم) ويضمهم بقص الشوارب والاعانة وتنف الاطبا والاستعداد  
 عند الاحلال او القف المتناسك (وليوفوا نذورهم) ما يندرون بالبرق يجمعهم (وليطوفوا) طواف الركن  
 او طواف الوداع (باليات العتيق) القديم لانه اول بيت وضع للناس والمعتق من تسلط الجارية فكمن من  
 جبار سار اليه لهدمه فذمه الله وأما الجحاح فانه قصد اخراج ابن الزبير منه دون التسلط عليه وقيل لانه معتق  
 فيه رقاب المذنبين من العذاب ~~لكن~~ قال ابن عطية وهذا رده التصريف انتهى وتعقبه ابو حيان فقال  
 لا يرد لانه فسر تفسير معنى وأما من حيث الاعراب فلان العتيق فعل بمعنى مفعول اى معتق رقاب المذنبين  
 ونسبة الاعتاق اليه مجاز اذ زيارته والطواف به يحصل الاعتاق ونشأ عن كونه معتقا أن يقال اعتق  
 فيه رقاب المذنبين (ذلك) اى الامر ذلك (ومن يعظم حرمات الله) يترك ما نهى الله عنه او تعظيم يقنه والشهر  
 الحرام والبلد الحرام والاحرام (فهو) اى التعظيم (خيرة عند ربه) ثوابا ورواية ابو ذر الوقت بأولئك  
 رجالا اى قوله فهو خيرة عند ربه لحذف ما ثبت عند غيره مما عاذا كمن الايات وعزافى فغ البارى سباق  
 الايات كلها رواية كريمة قال والمراد منها هنا قوله تعالى فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ولذلك عطف  
 عليها فى الترجمة وما ياء كل من البدن وما يصدق اى بيان المراد من الآية انتهى واعترضه صاحب عمدة القارى  
 بأن الذى فى معظم النسخ ياب بعد قوله تعالى فهو خيرة عند ربه وقبل قوله ما ياء كل من البدن ثم قال وأن  
 العطف فى هذا وكل واحد من البابين ترجمة مستقلة والظاهر أن المؤلف لم يبعد فى الترجمة الاولى حديثا  
 يطابقها على شرطه انتهى وهذا عجيب منه فان قوله فى معظم النسخ ياب فيه اشعار بحذفه فى بعض النسخ مما  
 وقف هو عليه ولا مانع أن يعقده شيخ الصنعة الحافظ ابن حجر لما ترجع عنده بل صرح رحمه الله بأنه الصواب  
 وهو رواية الحافظ ابي ذر مع ثبوت واو العطف قبل قوله وما ياء كل من البدن ولغير اى ذكرا فى الفرع وغيره  
 (باب ما ياء كل) صاحب الهدى (من البدن وما يصدق) به منها ولغير اى ذكرا وما يصدق بضم اوله مبني للمفعول  
 (وقال عبيد الله) بن عمر العمرى كما وصله ابن أبى شيبه بمعناه والطبرانى من طريق الطعان بلفظه (اخبرنى)  
 بالافراد (نافع) سولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) انه قال (لا يؤكل من جزاء الصيد والنذر) بضم الياء  
 من يؤكل اى لا يأكل المالك من الذى جعله جزاء للصيد من الحرم ولا من المنذور بل يجب التصديق بهما وهو  
 قول مالك ورواية عن احمد وزاد مالك الاذية الاذى وعن احمد لا يؤكل الا من هدى التطوع والمتعة والقران  
 وهو قول الحنفية بناء على أن دم القتع والقران دم نكاح لادم جبران (ويؤكل مما سوى ذلك) ولو علب الهدى  
 فى الطريق وكان تطوعا فله التصرف فيه ببيع وكل وغيره لان ملكه ثابت عليه وان كان نذرا لم يملكه لانه  
 هدى مكفوف على الحرم فوجب شمره مكانه ~~مكفوف~~ هدى المحصر وليس له التصرف فيه بما رزى الملك او يؤول  
 النذر والى كالمصيبة والرحن والهبة لانه بالنذر زال ملكه عنه وصار للمساكين وقاوق قالوا قال الله على اعتاق  
 هذا العبد حديث لا يؤول ملكه عنه الا باعتاقه وان امتنع التصرف فيه بأن الملك هنا يتقبل الى الميساكين  
 فانتقل بنفس النذر كالوقت وأما الملك فى العبد فلا يتقبل اليه والى غيره بل يقتل العبد عنوقان لم يذبح



الهدى المطلوب حتى تلف ضمته لتفريطه تسكن ظهيرة في الودبعة (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح محمداً  
 عبد الزاق عن ابن جريح عنه (يا أكل) من جزاء الصيد والندى (ويطمع من المتعة) أي من الهدى المسمى بدم  
 المتع الواجب على المجتمع وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان  
 البصري (عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز قال (حدثنا عطاء) هو ابن أبي رباح أنه سمع جابر بن  
 عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه) يقول كالأنثى كل من لحوم يد تناقور ثلاث حتى (باضافة ثلاث إلى متى)  
 أي الأيام الثلاثة التي يقام بها جني وهي الأيام العدودات وقال في المصاييع والأصل ثلاث ليال متى كافي قولهم  
 جبرئيل أن زيد فإن قصد اضافة الحب المختص بكونه لزمان إلى زيد ومثله ابن قيس الرقيات فإن المختص  
 بالرقيات ابن قيس لا قيس قال الشيخ سعد الدين التفتازاني (وتحقيقه أن مطلق الحب مضاف إلى الزمان)  
والحب المقيد بالاضافة إلى الزمان مضاف إلى الدماصين وفيه نظر فقامت له (قرخص لنا التي) صلى الله  
 عليه وسلم فقال كواوتر ذوداً وكناوتر ذوداً قال ابن جريح (قلت لعطاء أقال) جابر (حتى جئنا المدينة)  
قال عطاء (لا) أي لم يقل جابر حتى جئنا المدينة ووقع في مسلم بن يدل قوله لا وجمع بينهما بالجل على أنه تسمى  
 فقال لا ثم تذكر فقال نعم وهذا الحديث ناسخ لأنه في الوارد في حديث علي عند مسلم أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم نها أن يأكل من لحوم نساك بعد ثلاث وغيره وهو من نسخ السنة بالسنة وحديث الباب  
 أخرجه مسلم في الأضاحي والنسائي في الحج وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) يفتح الميم وسكون الخاء  
المهجمة الجيمي الكوفي القطواني يفتح الصاد والطاء قال (حدثنا سليمان) ولا يذو سليمان بن بلال  
(قال حدثني) بالافراد (يحيى) بن سعيد الأنصاري قال (حدثني) بالافراد (عمرة) بنت عبد الرحمن بن أحمد  
 ابن زرارَةَ الأنصارية المدينة (قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
في حجة الوداع (الحجس بقين من ذي القعدة) سنة عشر (ولانرى) بضم النون أي لا ظن (الآلحج)  
 لانهم كانوا لا يعرفون العمرة في أشهر الحج (حتى إذا دونا من مكة) بسرف كافي رواية عن عائشة وفي رواية  
 جابر بعد الطواف والسعي (أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) ويحمل تكرير أمره عليه الصلاة والسلام  
 بذلك مرتين في الموضوعين أن العزيمة كانت آخر حين أمرهم بفتح الحج إلى العمرة (لم يكن معه هدى)  
 إذا طاف بالبيت أي يتم عمرته (ثم يحل) يفتح الياء وكسر الحاء بخواب إذا محذوف ويجوز أن تكون إذا  
 طر فالقوله لم يكن وجواب من لم يكن محذوف وجوز الكرماني زيادة ثم يقول لا خفش في قوله تعالى حتى إذا  
 ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظننوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم أن تاب  
 جواب إذا ثم زائدة في بعض الأصول لفظ إذا ساقط فيكون التقدير من لم يكن معه هدى طاف وحينئذ  
 لجواب من قوله طاف وقوله ثم يحل عطف أي ثم بعد طوافه يحل ولا يذو الأصل إذا طاف بالبيت أن يحل  
 أي يخرج من أحرام العمرة (قالت عائشة رضي الله عنها دخل علينا) وثبت لفظ علينا لابي الوقت (يوم النحر)  
يلحم بقر) بضم دال فدخل وكسر حائه ولغير أبي ذر فدخل علينا رسول الله عليه وسلم يوم النحر يلحم بقر (فقلت)  
ما هذا اللهم (فقال ذبح النبي صلى الله عليه وسلم عن أزواجه) وسبق في باب ذبح الرجل البقر عن نسائه  
 بغير أمر من التعبير بغير وذبح للبقر أولى من النحر لقوله تعالى أن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة (قال يحيى)  
 ابن سعيد المذكور بالسند السابق إليه (قد كرت هذا الحديث للقاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديقي  
(فقال أشك) أي عمرة (بالحديث على وجهه) وهذا الحديث قد سبق كما مر (باب الذبح قبل الحلق)  
وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) يفتح الحاء المهملة والشين المهملة بينهما وأوامر كنه وآخوه  
 مؤحدة بوزن جعفر بن الزبير الكوفي قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المهملة ابن بشير بوزن عظيم ابن  
 القاسم بن دينار السلي قال (أخبرنا منصور) ولا يذو ذرو الوقت عن المستنقلى منصور بن زاذان بالزاي  
 والمذال المهمتين (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس رضي الله عنهما) قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم  
 عن حلق رأسه (قبل أن يذبح) الهدى (ونحوه) كلوا فاف الركن قبل الرمي (فقال) عليه الصلاة والسلام  
(ألا حرج لأحرج) مرتين وثني الحرج يقتضي أن الأصل سبق الذبح على الحلق فحصل المطابقة بين التوجه  
 وهذا الحديث والذي بعده وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس البزعي الكوفي

قال (اخبرنا أبو بكر) هو ابن عباس تشديد المتانة الصنية وبالشين المجبة الاسدي الكوفي (عن عبد العزيز بن ربيع) بضم الراء وفتح القاء وسكون الصنية آخوه عن مهمل الاسدي المكي سكن الكوفة (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال (قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم زورت أي طفت طواف الزيادة قبل ان ارى) جرة العقبة (قال لاسرج) عليك (قال حلف) رأسى (قبل ان اذبح) الهدى (قال لاسرج) عليك (قال ذبحت) الهدى (قبل ان ارى) الجرة (قال لاسرج) عليك (وقال عبد الرحيم بن سليمان الاشيل الرازي) ما وصله الاسماعيلي (عن ابن خنيم) بضم الخاء المجبة وفتح المثناة عبد الله بن عثمان المكي قال (اخبرني) بالافراد (عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولقظ الاسماعيلي ان رجلا قال لرسول الله طفت بالبيت قبل ان ارى قال اوم ولاحرج وعرف بهذا ان مراد المؤلف اصل الحديث لا خصوص ما ترجمه من الذبح قبل الخلق كآبائه عليه في الفتح (وقال القاسم بن يحيى) بن عطاء الهلالي الواسطي المتوفى سنة سبع وتسعين ومائة (حدثني) بالافراد (ابن خنيم) عبد الله المذكور (عن عطاء عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ ابن حجر لم اقف على طريق القاسم ابن يحيى هذه موصولة (وقال عفان) غير منصرفا بن مسلم الصغار البصري مما أخرجه احمد عنه (اراه) بضم الهزة اظنه (عن وهيب) بضم الواو وفتح الهاء مصفرا قال (حدثنا ابن خنيم) عبد الله (عن سعيد بن جبير) الاسدي الكوفي (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولقظ رواية احمد بجاه رجل فقال يا رسول الله حلفت ولم اضر قال لاسرج فاشهر وجاه اخر فقال يا رسول الله شحرت قبل ان ارى قال فارم ولاحرج قال الحافظ ابن حجر والمقال اراه الضاري فقد أخرجه احمد عن عفان بدونها والمراد بهذا التطبيق بيان الاختلاف فيه على ابن خنيم هل شفه فيه عطاء او سعيد بن جبير كما اختلف على عطاء هل شفه فيه ابن عباس او جابر والذي يمين من صنيع المؤلف ترجيح كونه عن ابن عباس ثم كونه عن عطاء وان الذي يطابق ذلك شاذ (وقال حماد) هو ابن سلمة (عن قيس بن سعد) ما وصله التسابي والطحطاوي والاسماعيلي وابن حبان (و) عن (عباد بن منصور) ما وصله الاسماعيلي كلاهما (عن عطاء عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه) وعن أبيه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولقظ الاسماعيلي سئل عن رجل رى قبل ان يحلق وحلق قبل ان يرى وذبح قبل ان يحلق فقال عليه الصلاة والسلام اقل ولاحرج به قال (حدثنا محمد بن المتني) الزمعي العنزي البصري (قال حدثنا عبد الاعلى) هو ابن عبد الاعلى (قال حدثنا خالد) الحذاء (عن حكيم) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم) اى سأل الرجل فحذف السائل وأقام المفعول مقامه (فقال رميت بعد ما مسيت) والمساء من بعد الزوال الى الغروب (فقال لاسرج) عليك وتخرج بالغروب ما بعده فلا يبقى الرمي بعده لعدم ورود كذا صرح به في الروضة واعتراض بانهم قالوا اذا أخر يومى يوم ما بعده من ايام الى يفتح ادله وقضية أن وقتها لا يخرج بالغروب واجيب بعمل ما هنا على وقت الاختيار وهذا على وقت الجواز وقد صرح الرافعي بأن وقت الفضيلة ترى يوم التمر انتهى بالزوال فيكون له ثلاثة اوقات وقت فضيلة ووقت اختيار ووقت جواز ويوق وقت الذبح للهدى الى عصر اخر ايام التشريق كالأضحية وأما الخلق او التمهيد والطواف فلا يوقبان لان الاصل عدم التأقيت ثم يكره تأخيرهما عن يوم التمر وتأخيرهما عن ايام التشريق اشد كراهة وخروجه من مكة قبل فعلهما اشد (قال حلف) قبل ان اضر قال لاسرج (والرجل السائل عن التقديم والتأخير في التمر والخلق ونحوهما لم يسم ويحتمل تعدد ثم ان اعمال يوم التمر في الحج اربعة رى جرة العقبة والذبح والخلق والتقصير والطواف وترتيبها على ما ذكره فلو حلق او قصر قبل الثلاثة الاخر فلا فدية عليه وانما لم يوجب ترتيبها لما ذكره ولحديث عبد الله بن عمرو بن العاصي في العيص منعت النبي صلى الله عليه وسلم يوم التمر في حجة الوداع وهم يسألونه فقال رجل لم اشرع فحلفت قبل ان اذبح فقال اذبح ولاحرج فجاه اخر فقال لم اشرع فصرت قبل ان ارى فقال ارمي ولاحرج ولم اذبح عنه منعت النبي صلى الله عليه وسلم وانا اناه رجل يوم التمر وهو واقف عند الجرة فقال يا رسول الله انى حلفت قبل ان ارى فقال ارمي ولاحرج وانا اناه اخر فقال انى ذبحت قبل ان ارى فقال ارمي ولاحرج فانا رجل آخر فقال انى افضت الى البيت قبل ان ارمي فقال ارم ولاحرج قال فاسئل عن شيء يومئذ تقدم ولا اخر الا قال اقل ولاحرج وقال المالكية يجنب

الدم اذا قدم الحلق على الرى لانه وقع قبل وصول شئ من الصل وروى ابن القاسم عن مالك وانه اخذ ان  
 في تقديم الاقاضه على الرى الدم وجهه مجزئ وعن مالك لا يجزئ وهو كمن لم ينض وقال اصبح اعصاب الى ان يجيد  
 وذلك في يوم الصرا كدولو حلق قبل الصرا او غير قبل الرى فلا شئ عليه على الاصح وقال حنبل الملك ان حلق  
 قبل الصرا هدى قال الطبري والمجيب من يحمل قوله ولا حرج على ثبوت الاثم فقط ثم ينض ذلك ببعض الامور  
 دون بعض فان كان الترتيب واجبا يجب بتركه دم فليكن في الجميع والا فواجبه تختص ببعض دون بعض مع  
 نصيب الشارع للجميع بنى المخرج انتهى وقال ابو حنيفة عليه دم بولون كان فارنا فدمان وقال محمد وابو يوسف  
 لاشئ عليه لقوله عليه الصلاة والسلام لا حرج واستعملوا الاى حنيفة بما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه من حديث  
 ابن عباس انه قال من قدم شيئا من حجه لوانته ظهري لذلك دملوا اجابوا عن حديث الباب بأن المراد بالمخرج  
 المتني هو الاثم ولا يستلزم ذلك ثبوت القديه وهذا الحديث أخرجه المؤلف من اربعة طرق ومن ستة أوجه كما  
 ترى وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد واسم أبي رواد ميمون قال (أخبرني)  
 بالافراد (أبي) هو عثمان (عن شعبة) بن الحجاج (عن قيس بن مسلم) الجدي بفتح الجيم (عن طارق بن شهاب)  
 هو ابن عبد شمس الجلي (الاحمسي) الكوفي قال أبو داود رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (عن أبي  
 موسى) الأشعري (رضي الله عنه) قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالعلماء بطما مكة  
 (فقال) لي (أجمعت قلت نعم قال بما) بإثبات ألقى ما الاستغماية مع دخول الحمار عليها وهو قبل ولا ينصاكر  
 بجذفها (أهلت قلت لبسك بالهلال كاهلال النبي) وفي باب من أحرمت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قلت  
 أهلت كاهلال النبي (صلى الله عليه وسلم قال أحسنت) وفيه استنباط النماء على من فعل جبلا (أطلق  
 فظف باليت وبالصفا والمروة) وأمره بالفسخ الى العمة ولم يذكر الحلق لانه عندهم معلوم (ثم أتيت امرأة من  
 نساء بني قيس) اى قطعت ثم أتيت المرأة (فقلت رأسي) استخرجت القمل منه والفاء الاولى للتعقيب والثانية  
 من نفس الكلمة واللام مخففة (ثم أهلت بالحج) اى بعد أن قطعت من العمة فصار متعاقبا لانه لم يكن معه هدى  
 (فكنت افي به الناس) اى بالتمتع بالعمة الى الحج الذي دل عليه السياق (حتى) اى الى خلافة عمر رضي الله  
 عنه فذكرته فقال ان ناخذ بكتاب الله فانه يأمرنا بالتمام (زاد في باب من أحرمت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قل الله تعالى وأتموا الحج والعمة لله) وان ناخذ بكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لم يعمل من أحرامه (حتى بلغ الهدي بحله) بكسر الحاء وهو موضع الترجمة لان بلوغ الهدي بحله يدل على  
 ذبح الهدي فلو تقدم الحلق عليه لصار متصلا قبل بلوغ الهدي بحله وهذا هو الاصل وهو تقديم الذبح على الحلق  
 وأما ما أخره فهو رخصة والله اعلم \* (باب من لبس رأسه) تشديد الموصلة اى شعره وهو ان يجعل فيه ما يجمعه  
 من الاتفاف كالصنغ في الفاسول ثم يلبس به رأسه (عند الاسراج حلق) اى رأسه بعد ذلك عند الاحلال  
 والجمهور على أن من لبس رأسه وجب عليه الحلق كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وبذلك أمر عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه الناس والصحيح عند الشافعية أنه مستحب وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (النيشابي)  
 قال (أخبرنا مالك) الامام (عن يافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر عن حفصة) ام المؤمنين (رضي الله عنهم) أنها  
 قالت يا رسول الله ما شأن الناس حلقوا من الحج (بصرة ولم يحلق) بكسر اللام الاولى (أنت من عمرتك) التي  
 مع حجتك وقبل من يعني الباء اى بصركم وضعفه ابن دقيق العيد من جهة أنه انما حرف مقام حرف وهي طريقة  
 كوفية واجيب بأنه ورد في قوله تعالى يحفظونه من أمر الله اى بأمر الله (قال اني لبس رأسي وقلت هدي)  
 بوضع الصلاة في عنقه (فلا حلق) بفتح الهاء وكسر الحاء من أحرامه (حق الخبر) الهدي يوم الصرا وليس  
 في هذا الحديث ذكر الحلق المذكور في الترجمة فليس انه مطلوب من حلقه صلى الله عليه وسلم انه في حجة  
 الوداع حلق رأسه كما سأني صرح بحال شاء الله تعالى في أول الباب التالي وقد سبق في هذا الحديث  
 في باب التمتع والقران وقد أخرجه الجماعة الا الترمذي \* (باب الحلق والتقصير عند الاحلال) من  
 الأحرام وهو نسيك لاستباحة محظوظه ولقد جاء قاعله بالرجعة كما سأني غريبان شاء الله تعالى والدعاء  
 ثواب والثواب انما يكون على الصلوات لا على المباحات وتفضله أيضا على التقصير اذا لمباحات  
 لا تخاضل ولا تحلل للحج والعمره بدونه كما سائر أركانها الا ان لا شعر برأسه فيحلق عهها بدونه والحلق

افضل للرجال كما ساقى فلا يزوم به بعد نبات شعره ولا يضي عايز عن أخذه لراحة أو نحوها بل يصبر الى قدرته  
 ولا يقطع عنه ويستحب لمن لا شعر رأسه أن يتر الموصى عليه تشبها بالخالقين وليس بفرض عند الحنفية بل هو  
 واجب وقيل منسحب واقل ما يميز عند الشافعية ثلاث شعرات وعند أبي حنيفة ربع الرأس وعند أبي يوسف  
 النصف وعند أحد أكثرها وعند المالكية جميع شعر رأسه ويستوعبه بالتقصير من قرب أصله قال العلامة  
 الكمال بن الهمام اتفق الاثمة الثلاثة أبو حنيفة ومالك والشافعي أن قال كل منهم بأنه يميز في الخلق القدر  
 الذي قال أنه يميز في الوضوء ولا يصح أن يكون هذا منهم بطريق القياس لأنه يكون قياسا بلا جامع يظهر أثره  
 وذلك لأن حكم الأصل على تقدير القياس وجوب المسح ومحل المسح وحكم الفرع وجوب الحلق ومحل الحلق  
 للتصل ولا يظن أن محل الحكم الرأس إذ لا يتعد الفرع والأصل وذلك أن الأصل والفرع هما محل الحكم المشبه به  
 والمنسب والحكم هو الوجوب مثلا ولا قياس يتصور عند اتحاد محله إذ لا تثنية وحينئذ فحكم الأصل وهو  
 وجوب المسح ليس فيه معنى يوجب جواز قصره على الربع وانما فيه نفس النص الوارد فيه وهو قوله تعالى  
 واسمها رؤسكم بناءا على الاجمال والتحاق حديث المغيرة بياناً أو على عدمه والمغاديب الباء الصاق اليد  
 كلها بالرأس لأن الفعل حينئذ يصير متعديا الى الألف بنفسه فيشملها وتقام اليد بستوعب الربع عادة فيستعين  
 قدره لأن فيه معنى ظهر أثره في الاكتفاء بالربع أو بالبعض مطلقاً وتعين الكل وهو متحقق في وجوب حلقها  
 عند التصل من الأحرار ليعتدى الاكتفاء بالربع من المسح الى الحلق وكذا الآثاران وإذا انتفتحة القياس  
 فالمرجع في كل من المسحة وحلق التصل ما يفيد نص الوارد فيه والوارد في المسح دخلت فيه الباء على الرأس  
 التي هي المحل فأوجب عند الشافعي التبعض وعندنا وعند مالك لابل الاصاق غير أن مالكاً لا حظنا عند الفعل  
 للألف فيجب قدرها من الرأس ولم يلاحظها مالك رحمه الله فاستوعب الكل أو جعلها أصله كما هي واسمها  
 بوجوهكم في آية التيمم فاقضى وجوب استيعاب المسح وأما الوارد في الحلق فن الكتاب قوله تعالى لتدخلن  
 المسجد الحرام أن شاء الله متين مخلفين رؤسكم من غير بأس ففيها إشارة الى طلب تخليق الرؤس أو تقصيرها وليس  
 فيها ما هو الموجب بطريق التبعض على اختلافه عندنا وعند الشافعي وهو دخول الباء على المحل ومن السنة  
 فعله عليه الصلاة والسلام وهو الاستيعاب فكان مقتضى الدليل في الحلق وجوب الاستيعاب كما هو قول مالك  
 وهو الذي ادين الله به والله اعلم وبالسند قال (حدثنا أبو أيمن) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب بن أبي  
 حمزة) بالقاء المهملة والزاي المجهية (قال نافع) مولى ابن عمر (كل ابن عمر رضى الله عنه ما يقول حلق رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم) رأسه (في حجة) أي حجة الوداع وهذا طرف من حديث طويل رواه مسلم من حديث نافع  
 أن ابن عمر أراد الحج عام زول الحجاج بابن الزبير الحديث وفيه ولم يحلق من شيء حرم منه حتى كان يوم النحر فحصر  
 وحلق وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع عن عبد الله بن عمر  
 رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) في حجة الوداع أو في الحديبية أو في الموضعين جعلين  
 الأحاديث (اللهم ارحم المحلقين قالوا) أي العصابة قال ابن حجر ولم اتفق في شيء من الطرق على الذين تولوا السؤال  
 في ذلك بعد البعث الشديد انتهى وفي رواية ابن سعد في الطبقات في غزوة الحديبية كما ساقى أن شاء الله تعالى  
 قريانا عثمان وأبا قتادة هما اللذان قصر أولم يحلقا في عام الحديبية قال شيخ الإسلام الجلال ابن البلقي  
 فيصمحل أن يكوناهما اللذان قالوا (والمقصرون) أي قل وارحم المقصرين (بارسول الله قال) صلى الله عليه وسلم  
 (اللهم ارحم المحلقين قالوا) قل (و) ارحم (المقصرون) برسول الله قال (و) ارحم (المقصرون) بالنسب فالعطف  
 على محذوف ومثله يسمى بالعطف التلقين كقوله تعالى اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال الزمخشري  
 في كشافه ومن ذريتي عطف على الكاف كأنه قال وجاعل بعض ذريتي كما يقال سأ كرمك فتقول وزيد انتهى  
 ونقصه أبو حنن فقال لا يصح العطف على الكاف لأنها مجرورة فالعطف عليها لا يكون إلا بإعادة الجار ولم يعد  
 ولأنه من لا يمكن تقدير الجار مضافا إليها لا حارف فتقديرها بأنها مرامدة بعض حتى يتدرجاً على مضاف إليها  
 لا يصح ولا يصح أن يكون تقدير العطف من باب العطف على موضع الكاف لأنه نصب فيجعل في موضع نصب  
 لأن هذا ليس مما يعطف فيه على الموضع على مذهب سيبويه لقوات المجوز وليس نظيراً كرمك فتقول وزيد لأن  
 الكاف هنا في موضع نصب والذي يقتضيه المعنى أن يكون ومن ذريتي متعلقاً بمحذوف التقدير واجعل من

ذريتي إمامان إبراهيم فهم من قوله أني جاعل القاسم إماما الاختصاص فأسأل الله أن يجعل من ذريته إماما  
 اتبعي (وقال الثب) بن سعد الامام (حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر ومما صله مسلم (رحم الله المحققين  
 مرة أو مرتين) شك الثب إذا اذكروني على وفاق ما رواه ما نقلت لأن في معظم الروايات عنه إعادة الدعاء للمحققين  
 مرتين وعطف المقصرين عليه في الثالثة واغترى يحيى بن بكير دون رواية الموطأ بإعادة ذلك ثلاثا كما به عليه  
 أبو عمر في التفسير ولم ينبه عليه في التمهيد (قال وقال عبد الله) بضم العين مصغرا وهو المصغر بمما صله مسلم  
 (حدثني) بالافراد (نافع قال) ولغير أبي الوقت وقال (في الرابعة والمقصرين) أي وارحم المقصرين وبه  
 قال (حدثنا عباس بن الوليد) بالمشاة القصبة المشددة والشيخ المجهة الرام ووقع في رواية ابن السكن عباس  
 بالموحدة والمهملة قال أبو علي الجاني والاول أربع بل هو الصواب قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء  
 وفتح الصاد المجهة مصغرا ابن غزوان النخعي قال (حدثنا عمارة بن القعقاع) بضم الفاء بضم العين ابن  
 القعقاع بفاين مفتوحين ينه ما عن مهملة ساكنة وبعد الالف مهملة أخرى ابن شبرمة (عن أبي زرعة) هرم  
 أو عبد الله أو عبد الرحمن بن عمرو الجبلي (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 في حجة الوداع قال في الفتح أو في الحديبية وصحح النووي الأول والثاني ابن عبد البر وجزم به إمام الحرمين  
 في النهاية وجزم النووي وقومه في الموضعين قال في الفتح ولم يقع في شيء من الطرق التصريح بسماع أبي هريرة  
 رضي الله عنه لذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ولو وقع لقطعنا بأنه كان في حجة الوداع لأنه شهد بها ولم ينفذ  
 الحديبية (اللهم اغفر للمحققين) قال في حديث ابن عمر أرحم وقال هنا اغترى فضيل أن يكون بعض الرواة  
 رواه بالفتح أو قالهما جميعا (قالوا) أي الصحابة يا رسول الله ضم اليهم المقصرين وقل اللهم اغفر للمحققين  
 (وللمقصرين قال اللهم اغفر للمحققين قالوا وللمقصرين قالوا وللمقصرين قالوا ثلاثا)  
 أي قال اغفر للمحققين ثلاث مرات وفي الرابعة (قال وللمقصرين) وفيه تفضيل الحلق للرجال على المقصرين  
 الذي هو أخذ أطراف الشعر لقوله تعالى محلقين رؤوسكم ومقصرين إذا العرب تدأ بالاهم والأفضل ثم ان اغتر  
 قبل الحج في وقت لو حلق فيه جاء يوم الفطر ولم يسود رأسه من الشعر فاتقصه أو أفضل كذا نقله الاسنوي عن  
 نص الشافعي في الاملاء قال وقد تعرض النووي في شرح مسلم المأفة لكنه اطلق أنه يستحب للمتع أن  
 يقصر في العمرة ويحلق في الحج ليقع الحلق في كل العبادتين قال الزركشي ويؤخذ مما قاله الشافعي أن مثله  
 يأتي فيما لو قدم الحج على العمرة قال وانما لم يصر في ذلك يحلق بعض رأسه في الحج ويحلق بعضه في العمرة لأنه  
 يكره القزع ثم لو حلقه رأسان حلق أحدهما في العمرة والآخر في الحج لم يكره لاتناء القزع ويكون ذلك  
 مستقي من كلام الشافعي وأما المرأة فالتقصير لها أفضل لحديث أبي داود ما ساند حسن ليس على النساء حلق  
 انما عليهن التقصير ففكره لها الحلق لنها عن التشبه بالرجال وفي الحديث من القوائد أن التقصير حمزى عن  
 الحلق وان لبدر رأسه ولا عبرة بكون التليد لا يفعله الا العازم على الحلق غالبالكن لو نذر الحلق وجب عليه لأنه  
 في حقه قربة بخلاف المرأة والخفي ولم يجره عنه القصر ونحوه مما لا يسمى حلقا كانتف والاحراق إذا الحلق  
 استئصال الشعر بالموسى وإذا استأصله مما لا يسمى حلقا بقي الحلق في ذمته حتى يتعلق بالشعر المستخلف تداركا  
 لما التزمه والالان التمسك انما هو أزاله شر اشتغل عليه الاحرام المتجه الثاني لكن يلزمه نفوات الوصف دم  
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء) بن عبد بن عمار البخاري البصري ابن أخي جويرية بن أسماء قال (حدثنا  
 جويرية بن أسماء) بضم الجيم وفتح الواو وتخفيف المثناة القصبة الثانية مصغرا (عن نافع) مولى ابن عمر (ان  
 عبد الله) زاد أبو الوقت ابن عمر (قال حلق النبي صلى الله عليه وسلم وطائفة من اصحابه وقصر بعضهم) قال  
 الحلال الملقين بين في رواية ابن سعد في الطبقات في غزوة الحديبية البعض الذي قصر وقطعه عن أبي سعيد  
 الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى اصحابه حلقوا أو قصروا في عام الحديبية غر عثمان وأبي قتادة  
 فاستغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم للمحققين ثلاث مرات وللمقصرين مرة قال صاحب المصابيح ان ثبت أن  
 ما ورد البصري في هذا الباب كان في عام الحديبية حسن التفسير ذلك اذ لا يلزم من كون عثمان وأبي قتادة  
 قصروا في عام الحديبية أن يكونا قصر في غيره وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن محمد التميمي (عن ابن  
 جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن الحسن بن مسلم) هو ابن ياق (عن طاوس) هو ابن سكبان الجاني

الجري<sup>٢</sup> (عن ابن عباس عن معاوية بن أبي سفيان) رضى الله عنهم قال قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أي أخذت من شعر رأسه (بشخص) جميع مكسورة فشين مجمة ساكنة فظاف مفتوحة وصاد مهمله شمس  
 فيه فصل عريض وقال التزنازل عن عريض رعى به الوحش وقال صاحب المحكم هو الطويل من النصال وليس  
 عريض زاد مسلم وهو على المروة وهو بين كونه في عمرة ويحتمل أن يكون في عمرة القضية أو الجعرة ورجح  
 النووي الثاني وصوبه المحب الطبري وابن القيم وتعبه في فتح الباري بأنه جاء أنه خلق في الجعرة قال  
 واستبعد بعضهم أن معاوية قصر عنه في عمرة الحديبية لكونه لم يكن أسلم ليس بعبد وقوله في رواية أحمد قصرت  
 عن رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المروة رد على من قال أن في رواية معاوية هنا حذف تقديره قصرت  
 أنا مشري عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقال أن ذلك كان في حجة الوداع لأنه صلى الله عليه وسلم  
 لم يجعل حتى بلغ الهدى فكيف يقصر عنه على المروة • وفي هذا الحديث رواية صحابي عن صحابي ورواه  
 كلهم مكين سوى أبي عاصم نصري • (باب تقصير المتعمد بعد العمرة) أي عند الإحلال منها • وبالسند قال  
 (حدثنا محمد بن أبي بكر) المحدث البصري قال (حدثنا فضيل بن سليمان) بضم الفاء تصغير فضل النهرى  
 البصري قال (حدثنا موسى بن عيسى) الأسدي قال (أخبرني) بالافراد (كريب) هو ابن أبي مسلم الهاشمي  
 مولاهم المدني أبو رشيد مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما قدم) ولا بوى ذرو الوقت قال  
 قدم (البي صلى الله عليه وسلم مكة أصحابه) الذين لم يسوقوا الهدى (أن يطوفوا بالبيت وبالضوا والمروة  
 ثم يحلقوا) فتح الحيا وكسر الحاء (ويحلقوا أو يقصروا) فيه التصيير بين الحلق والتقصير للمتنع لكن أن كان يطلع  
 شعره في الحج فلاولى له الحلق والأفالتصيير ليقع الحلق في أكل العبادتين وقد مر البحث فيه • (باب الزيارة)  
 أي زيارة الحاج البيت للطواف به وهو طواف الأفاضة ويسمى طواف الصدور والركن (يوم الضر) وقال  
 أبو الزبير بضم الزاى وفتح الواو حدة وسكون الضمة محمد بن مسلم بن تدرس بلفظ الخطاب من المضارع من  
 الدراسة وقد وثقه الجمهور وضعفه بعضهم لثمة التذليس وغيره ولم يرو له المؤلف سوى حديث واحد في البيوع  
 قرنه بعبارة عن جابر وعنه عدة أحاديث وأصح به مسلم والباقيون ومعهم من ابن عباس وفي جماعه من عائشة  
 نظر محمد الترمذي وأبو داود واحد (عن عائشة وابن عباس رضى الله عنهما) أنها قالت (أخبر النبي صلى الله  
 عليه وسلم الزيارة) أي طوافها (إلى الليل) أي آخره إلى ما بعد الزوال ~~والحلق على ما بعد القرب~~ فبعد جذا  
 فيه ثبت في الأحاديث الصحيحة أنه عليه الصلاة والسلام طاف يوم النحر نهاراً أو ليلاً على ما رواه ابن حبان  
 أنه صلى الله عليه وسلم روى جرة العقبة ونحراً ثم طيب للزيارة ثم أقام طاف بالبيت طواف الزيارة ثم رجع  
 إلى منى فصلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء وروى قد ردة بها ثم ركب إلى البيت ثانياً وطاف به طوافاً  
 آخر بالليل وروى البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم كان يزور البيت كل ليلة من إيلان منى (ويذكر) بضم أوله وفتح  
 ثالثة (عن أبي حسان) بالصرف وعدمه سلم بن عبد الله العدوي البصري المشهور بالاجرد والأعرج أيضاً  
 محامده الطبراني في الكبير والبيهقي كما قاله الحافظ ابن حجر (عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان يزور البيت) المعين (أي بعد اليوم الأول أيام التشريق) وقال لنا أبو نعيم (الفضل بن  
 دكين محامده الامعيلي) (حدثنا فضيل بن عيسى) (عن عبد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص بن عاصم بن  
 عمر بن الخطاب العمري (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه طاف طوافاً واحداً) للأفاضة (ثم يقبل) بفتح  
 المثناة الضمة وكسر الصاد من القبولة أي بكعة (ثم يأتي منى) يحتمل أن يكون في وقت الظهر لأن التهاك كان  
 طويلاً وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم في يوم النحر قال أبو نعيم (ورفعه) أي الحديث (عبد الرزاق) إلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما وصله الامعيلي في مستخرجه (قال أخبرنا عبد الله) العمري • وبه قال  
 (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن جعفر بن ربيعة) بن  
 شرجيل بن حصنة القرشي (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم بن (قال حدثني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد  
 الرحمن) بن عوف (أن عائشة رضى الله عنها قالت حججنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) حجة الوداع (فأفحصنا  
 يوم النحر) طفتنا طواف الأفاضة (لغاضت صفية) بنت حبي أم المؤمنين رضى الله عنها أي بعد ما فاضت  
 (فأراد النبي صلى الله عليه وسلم بها) قبيل وقت النحر (ما يريد الرجل من أهله) قالت عائشة (فقلت يا رسول  
 الله أنها حاض قال) عليه الصلاة والسلام (حاستها) عن السفر حتى تطفو طواف الأفاضة والجله اسمية

مقدمة الخبر على المبدأ ولا يجوز العكس الآن يقال همزة الاستفهام مقدرة قبل جابستنا فيعوز الامر ان  
 حينئذ قالوا يا رسول الله افاضت يوم النحر قبل ان تحيض واستشكل ارادته عليه الصلاة والسلام منها  
 الوقاع مع عدم تحققه لخلها من الاحرام كما اشعر ذلك بقوله احييتناهي وأوجب بأنه عليه الصلاة والسلام كان  
 يعلم افاضة نسائه فظن أن صفة افاضت معهن فلما قيل له انها حائض خشي أن يكون الحيض قد تقدم على  
 الافاضة فلم ينطق فقال احييتناهي فلما قيل له انها طافت قبل ان تحيض (قال اخرجوا) أي ارحلوا  
 ورخص لها في ترك طواف الوداع وهو غير واجب عند المالكية بل مندوب اليه ولاد في تركه فلو حاضت المرأة  
 تركته لهذا الحديث وقال الشافعية هو واجب على من أراد سفرها فلو لم يطفه جبر بالدم لتركه نكاحا واجبا فان  
 عاد بعد خروجه قبل مسافة القصر وطافه سقط عنه الدم لانه في حكم المقيم لان عاد بعد هافا بسقط عنه  
 لاستقراره بالسفر الطويل ولا يلزم الطواف حاضا طهرت خارج مكة ولو في الحرم بخلاف ما لو طهرت قبل  
 خروجهاء وهذا الحديث أخرجه النسائي في الحج (ويذكر) يضم أوله وفتح ثالثه (عن القاسم) بن محمد  
 مما أخرجه مسلم (وعروة) بن الربيع مما وصله المصنف في المغازي (والاسود) مما وصله المؤلف في باب الادلاج  
 من المحصب الثلاثة (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت (افاضت صعدة يوم النحر) فلم يتقدم أبو سلمة بن عبد  
 الرحمن عن عائشة بذلك وانما لم يجر به بل قال ويذكر لانه أو رده بالمعنى • هذا (باب) بالتسوين (اذري) الحاج  
 جرة العقبة (بعد ما سمى) أي دخل في المساء ليلا وبعد الزوال (أو حلق) شعر رأسه (قبل ان يذبح) الهدى  
 حال كونه (ناسيا أو جاهلا) لأخرج عليه • وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال  
 (حدثنا وهيب) يضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري قال (حدثنا اسطوخوس) عبد الله (عن أبيه) طائوس  
 ابن كيسان (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل له) في هجة الوداع عني (في الذبح  
 والحلق والري والتقديم) كتقديم بعض هذه الثلاثة على بعض (والتأخير) لها عن بعض (فقال) عليه الصلاة  
 والسلام (لا حرج) لانهم لا فدية وتقدم البعث في ذلك في باب الذبح قبل الحلق وأوجب المالكية الدم اذا قدم  
 الحلق على الري وكذا اذا قدم الافاضة على الري عند ابن القاسم فيكون المراد اني الاثم لاني الفدية ولم يقع  
 في هذا الحديث ذكر التسيان والجهل المترجم به افقيل يحتمل أنه أشار الى قوله في الحديث الا في في الباب  
 الثاني ان شاء الله تعالى فقال رجل لم اشعر فخلت قبل ان اذبح قال اذبح ولا حرج الحديث فان عدم الشعور  
 اعم من أن يكون بجهل أو نسيان فكانه أشار اليه لان اصل الحديث واحد وان كان الخروج متعديا وقت أخرجه  
 الحديث مسلم في الحج وكذا النسائي • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا يزيد بن زريع)  
 البصري قال (حدثنا خالد) اخذاه (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان  
 النبي صلى الله عليه وسلم يأل يوم النحر عني) في هجة الوداع عن التقديم والتأخير في افعال يوم النحر (فيقول)  
 صلى الله عليه وسلم (لا حرج فانه رجل) لم يسم (فقال خلقت) شعر رأسي (قبل ان اذبح) هديي (قال) عليه  
 الصلاة والسلام (اذبح ولا حرج) عليك (قال) ولغيري الوقت وقال (رمت) جرة العقبة (بعد ما سميت)  
 أي دخلت في المساء أي بعد الزوال الى القروب واشتداد الظلام فلم يتعين أن رعى المذكو كان بالليل (فقال)  
 عليه الصلاة والسلام (لا حرج) عليك وقد سبق في باب الذبح قبل الحلق أن الرافعي صرح بأن وقت الفضيلة  
 ري يوم النحر فتمت الى الزوال وأن الري وقت فضيلة ووقت اختيار ووقت جواز • (باب القضاء على الدابة  
 عند الجرة) الكبرى وسبق في كتاب العلم باب القضاء وهو واقف على الدابة أو على غيرها وبعده بأبواب كثيرة  
 باب السؤال والقضاء عند رمي الجمار لكل وجه يظهر بالتأمل • وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)  
 التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام الاعظم (عن ابن شهاب) الزهري (عن عيسى بن طحمة) القرشي  
 التيمي السابقي (عن عبد الله بن عمرو) هو ابن العاصي رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وقف) أي على ناقته كما سياتي ان شاء الله تعالى في الحديث الاخير من هذا الباب (في هجة الوداع)  
 زاد في كتاب الصلوة عني للناس (فحملوا يا آلونه فقال رجل) لم يسم (لم اشعر) لم اظن وهو اعم  
 من الجهل والتسيان ولم ينص في رواية مالك بمعلق الشعور وقد بينه يونس عند مسلم ولفظه  
 لم اشعر أن الصر قبل الحلق (خلقت) شعر رأسي والقضاء جعل الحلق سببا عن عدم شعوره فكانه  
 يعتذر لتقصيره (قبل ان اذبح) هديي (قال) عليه الصلاة والسلام (اذبح) هديك (ولا حرج) عليك

(بغاه) رجل (آخر فقال) يا رسول الله لم (أشعر) أي أن الرمي قبل النحر (فصرت) حديدي (قبل أن أرمي) الجمره  
(قال) عليه الصلاة والسلام (أرم) الجمره (ولا حرج) عليك (فاسئل) النبي صلى الله عليه وسلم (يومئذ عن شيء)  
من الرمي والنحر والخلق والطواف (قدم ولا آخر) يضم الطواف والهمزة فيه ما أي لا تقدم لحذف لفظة لا أو التصحيح  
تكررهما في الماضي قال تعالى وما أدرى ما يفعل بي ولا بكم ولم يماثل عن شيء تقدم أو آخر (الآفال) صلى الله  
عليه وسلم (أفضل) ذلك التقديم والتأخير متى شئت (ولا حرج) عليك مطلقا لا في الترتيب ولا في تركه القديه وهذا  
مذهب الشافعية والحنابلة وقال مالك وأبو حنيفة الترتيب واجب يجزئهم لما روى عن ابن عباس من قدم شيئا  
في جهه وأخره فله رقي دما وتأت ولا حرج لأن الفعل صدر من غير قصد بل جهلا أو نسيانا كما دل عليه  
قوله لم أشعر وأصحح به من قال إن الرخصة تقتصر بالجاهل والناسي لا بمن تعمده وأجيب بأن الترتيب لو كان  
واجبا لما سقط بالسهو كما الترتيب بين السعي والطواف فإنه لو سعى قبل أن يطوف وجب إعادة السعي وقال  
ابن التين هذا الحديث لا يقتضي رفع الحرج في غير المسائل المتصوص عليها لأن قوله لا حرج وقع جوابا  
للسؤال فلا بد من شيء فيه غيره وكأنه غفل عن قوله في بقية الحديث فاسئل عن شيء تقدم ولا آخر الآفال أفضل  
أو حل ما لهم فيه على ما ذكره ربه قوله في رواية ابن جريج التالية لهذه وأشباه ذلك وليس في هذا الحديث  
ذكر الدابة المترجم بها بل قال الإمام علي "إنهم لم تكن في شيء من الروايات عن مالك لكن في رواية يحيى القطان  
عنه أنه جلس في حجة الوداع فقام رجل قال الإمام علي "فإن ثبت في شيء من الطرق أنه كان على دابة فيجعل قوله  
جلس أي على دابته انتهى والدابة تطلق على المركوب من ناقه وفرس وغيرها وفي هذا الحديث رواية التابى  
عن التابى عن العيصي ورواه كلهم مديون الشيخ المؤلف • وبه قال (حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد)  
قال (حدثنا يحيى بن سعيد بن ابان بن سعيد بن العاصي الأموي قال (حدثنا ابن جريج) عبد الملك  
ابن عبد العزيز قال (حدثني) ولا يورى ذروا الوقت أخبرني بالافراد فيها (الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب  
(عن عيسى بن طلحة) التابى (عن عبد الله بن عمرو بن العاصي) ولا يورى ذرأت عبد الله بن عمرو بن العاصي  
(رضي الله عنه) انه (حدثه أنه شهد النبي صلى الله عليه وسلم) أي حضره حال كونه (يحط بوم النحر) يعني  
على راحته (فقام إليه رجل) لم يعرف اسمه (فقال) يا رسول الله (كنت أحسب) أي أظن (أن كذا قبل كذا)  
الكاف لتثنيه وذلك إشارة (ثم قام) إليه رجل (آخر فقال) كنت أحسب أن كذا قبل كذا حلفت قبل أن أنحر  
فحرت قبل أن أرمي) أي قال الأول كنت أظن أن الحلق قبل النحر خلقت قبل أن أنحر وقال الآخر كنت أظن أن  
النحر قبل الرمي فصرت قبل أن أرمي (وأشبه ذلك) أي من الأشياء التي كان يصحها على خلاف الأصل وفي رواية  
محمد بن أبي خض عن الزهري عند مسلم حلفت قبل أن أرمي وقال آخر أفضت إلى البيت قبل أن أرمي وحاصل  
ما في حديث عبد الله بن عمرو السؤال عن أربعة أشياء الخلق قبل الذبح والذبح قبل الرمي والخلق قبل الرمي  
والأفاضة قبل الرمي وفي حديث علي السؤال عن الأفاضة قبل الخلق وفي حديثه عند الطحاوي السؤال عن  
الرمي والأفاضة قبل الخلق وفي حديث جابر المعلق عند المؤلف فيما سبق السؤال عن الأفاضة قبل الذبح وفي  
حديث الحامة بن شريك عن أبي داود السؤال عن السعي قبل الطواف وهو محمول على من سعى بعد طواف  
القدوم ثم طاف طواف الأفاضة فإنه يصدق عليه أنه سعى قبل الطواف أي طواف الركن قال في التمع وقد  
بقيت عدة صور لم يذكرها الرواة أما اختصارا وأما لكونه من التمتع وبلغت بالتقسيم أربعة وعشرين صورة  
منها صورة الترتيب المتفق عليها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أفضل) ما ذكر من التقديم والتأخير (ولا حرج  
لهم) متعلق قال أي قال لأجل هذه الأفعال (كلهن) يميز اللام أفضل أولهن متعلق بمحذوف أي قال يوم النحر  
لهم أو متعلق بقوله لا حرج أي لا حرج لأجلهن عليك فاه الكرماني قال في التمع ويحتمل أن تكون اللام بمعنى  
عن أي قال عنهم كلهن أفضل ولا حرج (فاسئل يومئذ عن شيء) مما تقدم أو آخر (الآفال أفضل ولا حرج) وهو  
ظاهر في رفع اللام والقديه معا وقول الطحاوي أنه يحتمل أن يكون قوله لا حرج أي لا ثم في ذلك الفعل وهو  
كذلك لأن كل ناسيا أو جاهلا أو ممن تعمده مخالفة فيجب عليه القديه فيه فطران وجوب القديه يحتاج إلى  
دليل ولو كان واجبا لينة صلى الله عليه وسلم حيث دلالة وقت الحاجة فلا يجوز تأخيرها وقد أجمع العلماء على  
الاجتراف في التقديم والتأخير كما قاله ابن قدامة في المعنى الآتية من اختلاف في وجوب الدم في بعض المواضع كما تقدم



تقرر. وفي هذا الحديث الحديث والخبار والفضة وشيخه بغدادى وابوه كوفى ورواها التابى عن  
التابى عن العاصى. وبه قال (حدثنا) ولا يذوق ابن عساكر حدثنى (اصحاق) غير منسوب لكن قال الحافظ  
ابن حجر في مقدمة الفتح وقع في رواها لاصلى ورواها كوفى على بن شبيب مع حديثنا اصحاق بن منصور يعني ابن  
بهرام الكوسج المروزي صاحب مسائل احمد بن حنبل قال (اخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد  
الرحمن بن عوف الزهرى المدنى) نزول بغداد المدنى في حقه المزي في التهذيب عن الجعفى بن يسابور يوم  
الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لعشر خلون من جادى الاولى سنة احدى وخمسين ومائتين قال (حدثنا ابى) ابراهيم  
(عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهرى قال (حدثنى) بالافراد (عيسى بن طلحة بن عبيد الله) بضم  
العين مصغر التميمي المدنى (انه مع عبد الله بن عمرو بن العاصى رضى الله عنهم قال وقف رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على ناقه) زاد في الحديث الاقل من هذا الباب حجة الوداع وفي الثاني يوم الثور في كتاب العلم عند  
الجيرة (قد كرا الحديث) نحو ما سبق (تابعه) اى تابع صالح بن كيسان (معمر) بيمين مفتوح حنين بينهما عين ساكنة  
ابن راشد في روايته (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب فيما وصله مسلم بلفظ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على ناقته بجى وقوله بجى لا بضادة قوله عند الجيرة. وفي هذا الحديث رواية ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن  
بعض صالح والزهرى وعيسى. (باب) مشروعة (الخطبة ايام منى) الاربعة يوم النحر والثلاثة بعده. وبالسند  
قال (حدثنا على بن عبد الله) المدنى قال (حدثنى) بالافراد (يحيى بن سعيد) القطان قال (حدثنا فضيل بن  
غزوان) بضم الفاء وقع الضاد المعجمة وغزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاى وبالنون فى آخره قال (حدثنا  
عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم  
النحر) فيه أن السنة أن يخطب الامام يوم النحر خطبة فردة يعلم الناس بها الميث والرى فى ايام التشريق والتفرغ  
وغير ذلك مما يحتاجون اليه بما ين ايدىهم وما مضى لهم في يومهم لآى به من لم يفتعل أو بعده من فعله على غير  
وجهه وهذه الخطبة هي الثالثة من خطب الحج الاربعة وكما بعد الصلاة الاعرفه فتداهوا هي خطبتان بخلاف  
الثلاثة الباقية فترادى وهذا مذهب الشافعى واحد وما ذكره من كون الخطبة يوم النحر بعد صلاة الظهر قال  
فى المجموع كذا قاله الشافعى والاصحاب وانفقوا عليه وهو مشكل لان المعتقد فيها الاحاديث وهي مصرحة بأنها  
كانت خصوص يوم النحر كما ساقى وقال المالكية والحنفية خطب الحج ثلاثة سابع ذى الحجة ويوم عرفة بها وتانى  
يوم النحر بجى ووافقه الشافعى الا أنه قال بدل تانى يوم النحر ثالثه لانه اول النحر وزاد الاربعة يوم النحر قال  
وبالناس حاجة اليها لعلوا اعمال ذلك اليوم من الرى والذبح والحلق والطواف واعترضه الطحاوى بأن الخطبة  
المذكورة ليست من مطلقات الحج لانه لم يذكر فيها شي من امور الحج واعاد ذكرها وصايا عاظمة لاهل انها خطبة  
وشعره من شاعر الحج ولم ينقل احدا أنه علم فيها شي مما يتعلق بيوم النحر ففرقنا ثم لم نقصد لاجل الحج وأجيب  
بان الجعفى اراد أن يبين أن الراوى قد سماها خطبة كما ساقى التي وقعت في عرفات خطبة وقد انفرد على خطبة  
يوم عرفة فالحق المختلف فيه بالمتفق عليه فانه ابن المنبر فى الحاشية وقد جزم الصحابى بن عباس وابو بكر وابو أمامة  
عند ابى داود بنسبها خطبة فلا يلتفت لتاويل غيرهم وقد ثبت فى حديث عبد الله بن عمرو بن العاصى السابق  
وغيره انه شهد النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم النحر وفى حديث عبد الرحمن بن معاذ عند ابى داود والنسائى  
قال خطبتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بجى ففقت اسماعنا حتى كأن سمع ما يقول ونحن فى منازلنا  
فطفق يعلمهم مناسكهم حتى بلغ الحمار فوضع اصبعه ثم قال بصصى الخلف ثم امر المهاجرين فنزلوا فى مقدم المسجد  
وأمر الانصار أن ينزلوا من وراء المسجد ثم نزل الناس بعد (فقال) عليه الصلاة والسلام فى خطبة المذكورة  
(يا ايها الناس) خطبا للعاشرين معه حينئذ (اى يوم هذا) استفهام تقررى (فالاول يوم حرام قال فابى بلده  
هذا قالوا بلده حرام قال فابى بلده حرام) وليس الحرام عين اليوم والبلد والشهر وانما المراد ما يقع  
فيه من القتال وقال البيضاوى يربى بذلك ذكرهم حرمة ما ذكره وتقرر فى نفوسهم ليعنى عليها ما اراد تقررره  
حيث (قال فان دماكم واموالكم واعراضكم) جمع عرض بكسر العين وهو ما يمدح به الانسان ويذم وقيل  
الحسب والاخلاق النفسانية قال فى شرح المشكاة والتحقيق ما ذكره صاحب الهامة العرض موضع المدح  
والذم من الانسان سواء كان فى نفسه او فى مله ولما كان موضع العرض النفس قال من قال العرض ضم النفس

اطلاق العمل على الحال وحيث كان نسبة الشخص الى الاخلاق الحميدة والذم نسبتة الى الذميمة سواء كانت فيه  
 ام لا قال من قال العرض اطلق الا لاسم اللازم على اللازم (عليكم حرام) اي ان انتهاك ذلك مباح  
 واموالكم واعراضكم عليكم حرام وهذا اولى من قول من قال فان منعك دمايتكم واخذتكم واموالكم وتلب  
 اعراضكم لان ذلك انما يحرم اذا كان بغير حق فلا بد من التصريح بلفظ انتهاك اولى لان موضوعها تناول  
 الشيء بغير حق كما مر في باب العلم (حكمة يومكم هذا) يوم الضر (في بلدكم هذا في شهركم هذا) ذي الحجة واثابها  
 في الحرمة بهذه الاشياء لانهم كانوا لا يرون استحباتها وانتهاك حرمتها اجمال وقال ابن المنير قد استقر في القواعد ان  
 الاحكام لا تتعلق بالافعال المكلفين بمعنى تحريم اليوم والبلد والشهر تحريم افعال الاعتداء فيها على النفس  
 والمال والعرض فامعنى اذن تنبيه الشيء نفسه وأجل بان المراد ان هذه الافعال في غيره هذا البلد وهذا الشهر  
 وهذا اليوم مقلقة الحرمة عظيمة عند الله فلا يستعمل المعتدى كونه تعدي في غير البلد الحرام والشهر الحرام  
 بل ينبغي له ان يخاف خوف من فعل ذلك في البلد الحرام وان كان فعل العدو في البلد الحرام أغلط فلا ينبغي  
 كون ذلك في غيره غلطاً ايضا وتفاوت ما بينهما في اللفظ لا يتبع المعتدى في غير البلد الحرام فان فرضناه تعدي في  
 البلد الحرام فلا يستعمل حرمة البلد بل ينبغي أن يعتقد أن فعله اقبح الافعال وأن عقوبته به بحسب ذلك فإرعى  
 الحالتين (فأعادها) اي المذكورات (مراراً) واقعه ثلاث مرات وهي عاداته عليه الصلاة والسلام (ثم رفع رأسه)  
 زاد الامام علي "من هذا الوجه الى السماء" (فقال اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت) مرتين اي بلغت ما امرتني  
 به واثابها قال ذلك لانه عليه الصلاة والسلام كان التبليغ فرضاً عليه (قال ابن عباس رضي الله عنهما فوالذي نفسي  
 بيده انما الوصية الى امته) بفتح لام وصيته وهي للتأكيده والتحذير فيه للبي صلى الله عليه وسلم وفي انما قوله  
 (فبليغ الشاهد) الجاضر ذلك المجلس (القائب) عنه والضمير وان كان مقدماً في الذكر فالقرينة تدل على أنه  
 مؤخر في المعنى وقول ابن عباس معترض بين قوله صلى الله عليه وسلم هل بلغت وبين قوله فبليغ الشاهد القائب  
 (لا ترجعوا بعدي) بعد فراق من موثق هذا أو بعد حياتي وفيه استعمال رجوع كصارعني وعلا قال ابن مالك  
 وهو عما خفي على اكثر النحويين اي لانه وابعدي (كفاراً) اي كالكفار أو لا يكفر بعصمكم بعضاً فاستحلوا القتال  
 اولاً تكن افعالكم شبيهة بافعال الكفار (ينصرف بعصمكم فاب بعض) برفع يضرب بجملة مستأنفة مبينة لقوله  
 لا ترجعوا بعدي كمارا ويجوز الجزم قال أبو البقاء على تقدير شرط مخبر أي ان ترجعوا بعدي \* ورواه هذا  
 الحديث ما بين مدني وبصري وكوفي وأخرجه المؤلف ايضا في الفتن وكذا الترمذي \* وفيه قال (حدثنا حصص  
 ابن عمر بن الحارث الحوضي البصري قال (حدثنا شعبة بن الحجاج (قال اخبرني) بالافراد (عرو) بفتح العين  
 وسكون الميم ابن دينار (قال سمعت جابر بن زيد) ابا الشعثاء الازدي البجلي (قال سمعت ابن عباس رضي  
 الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يحط بعرقاته) ولا مطابقة بينه وبين الترجمة على ما لا ينبغي لكن  
 يحتمل أنه قصد التنبيه على الحاق المختلف به بالتفق عليه كما مر وهذا الحديث طرف من حديث ذكره المؤلف  
 فيما ياتي ان شاء الله تعالى في باب لبس الخفين للحرم عن أبي الوليد عن شعبة بن جهم الاسدي واسطه يحط بعرقات  
 من لم يجد الثعلب فلبس الخفين ومن لم يجد ازارا فلبس سراويل للحرم \* وفي هذا الحديث رواية التاجي عن  
 التاجي عن الصماني وأخرجه المؤلف في الباب المذكور وفي اللباس أيضاً ومسلم والترمذي والنسائي وابن  
 ماجه في الحج والنسائي ايضا في الزينة (تابعاً) أي تابع شعبة بن الحجاج (ابن عينة) صفيان (عن عمرو) اي ابن  
 دينار والمذكور والمراد أنه تابعه في رواية اصل هذا الحديث فان احداً أخرجه في مسنده عن صفيان بن عينة بأسط  
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يحط بقول من لم يجد فذكره فلم يترك عرقاً ولا غيرها ووجه قال (حدثني)  
 بالافراد ولا يذروا ابن عباس (حدثنا (عبد الله بن محمد) المسدي البجلي قال (حدثنا ابو عامر) عبد الملك بن  
 عمر المقددي قال (حدثناقرة) بضم القاف ونشيد الرااء ابن خالد السديسي (عن محمد بن سيرين قال اخبرني)  
 بالافراد (عبد الرحمن بن ابي بكرة عن) أبيه (ابي بكرة) نفع بن الحارث بن كلدة (ودجل) بالرفع عطفاً على عبد  
 الرحمن (افضل في نفسي من عبد الرحمن) بن ابي بكرة اي لأن عبد الرحمن دخل في الولايات وكان الرجل المذكور  
 وهو (عبد بن عبد الرحمن) الجري فها قاله الحافظ ابن حجر زاهد لا وهو ابن عوف القرشي الزهري كما قاله  
 الكرماني وكل واحد منهما سمع من أبي بكرة وسمع منه محمد بن سيرين ووجدته فروغ خبره مبني على محذوف أو يدل

عن رجل أو عطف بيان (عن أبي بكر) نفع (رضي الله عنه) قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر إلى  
 بني عند الجرة (قال أندرون أي يوم هذا أظن الله ورسوله أعلم) فيه مراعات الأدب وعز عن التقدم بين يدي  
 الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وقوف فعلا يعلم الغرض من السؤال عنه (فكفت) عليه الصلاة والسلام (حق)  
 خطبنا الله سبحانه بغير اسمه (قال الطيبي) فيه إشارة إلى تقبيل الأيدي بالكلية إلى الشارع وعزل لما أقدم من  
 المتعارف المشهور وفي حديث ابن عباس فقال يا أيها الناس أي يوم هذا قالوا يوم حرام إلى آخره فيه أنهم  
 أجابوه وفي حديث أبي بكر أنهم سكنوا وقضوا إليه الأمر فقبل في التوقيع يضم ما نفي حديث أبي بكر  
 نخامة ليست في حديث ابن عباس لزادة لفظ أندرون فلهذا سكنوا فيه وقضوا الأمر إليه بخلاف حديث ابن  
 عباس (صالح) كثر، نية كان الأولى والجواب بالتحسين كان آخر وهذا يفهم أنهم ما وافقنا وهو مردود لأن الخطبة  
 برأس قاله صلى الله عليه وسلم في ذلك (ما نأخ) ما نأخ السوال وقع في الخطبة المذكورة من تين لفظين غير صحيحين عند قوله  
 أنهم النحر فاشترعت مرة واحدة من حديثنا من هذه الآثار كان الله في ذلك سوان وأخذوا أجاب بعضهم دون بعض أو أن  
 في دون لما ذكرنا جوابا في المرة الأخرى العارية عن ذلك (وهو) سوان وأخذوا أجاب بعضهم دون بعض أو أن  
 الحديث ابن عباس اختصارا (قال) عليه الصلاة والسلام (أليس يوم النحر) بسبب اليوم خبر ليس أي أليس  
 الصلاة يوم النحر ويجوز الرفع على أنه اسمها والخبر محذوف أي أليس يوم النحر هذا اليوم (قلنا بلى قال) عليه  
 والسلام (ألا سمعتم) أي سمعتم هذا أظن الله ورسوله أعلم فكفت حتى خطبنا الله سبحانه بغير اسمه فقال عليه الصلاة  
 عليه ذوالجعة فحذف ذوالجعة (بالرفع اسم ليس) خبرها محذوف أي ليس ذوالجعة هذا النحر قال ابن مالك والاصل  
 النحر اتصل بكفوه

فانه خرج على أن الغالب ابن النحر والأصل المطالب • والاشتمار المقلوب ليس الغالب  
 أي ليس الغالب كما تقول الصداس ليس والخبر محذوف قال ابن مالك وهو في الأصل خبر متصل بانه على الاشتمار  
 لم يجوز حذفه وفيه نظر قال صاحب (أق) كانه زيد ثم حذف لافصاله قال في الغنى ومقتضى كلامه أنه لو لا تقدير متصلا  
 فقال ثم حذف لافصاله وأما أن يثبت تحفة الغرب أمان ذلك مقتضى كلامه فظاهر لأنه محل حذفه بالاتصال  
 فيه هل هو كذلك عند العرب الية عنه نظر انطيس معناه أنه متشكك وأما المراد أنه محل فطروبت فيصت عن النقل  
 أليس والتقدير هو ذوالجعة وفي (أ) ولا والله أعلم وفي رواية أبي ذر والوف قال ذوالجعة فاقطع القام من فقال ولقد  
 بالتذكير (قلنا الله ورسوله أعلم) بالاض من الاصول قال أليس ذوالجعة بالنسب خبر ليس (قلنا بلى قال أي بله هذا)  
 وتذكر الحرام الذي هو مضمنا إلى فكفت حتى خطبنا الله سبحانه بغير اسمه قال أليس بالبلدة الحرام) بتأنيث البلدة  
 في رواية غير ابن عباس كروا الجارحي واستشكل واجب بانه أفضل منه معنى الوصفة وصار اسمها وسط لفظ الحرام  
 خاص لها قال تعالى (أغارن) بالذم والجرور الذي هو بالبلدة في موضع رفع أو نصب كما مر والمراد بكه قبل انما اسم  
 ما ادعوه من الاختصاص فانه في الخلق اعذب هذه البلدة كذا قاله الزركشي وغيره لكن لا دلالة في الآية على  
 أنها البلدة الجامعة الغير المستحقة أن تدعى بالمصاح وقال التوريشي وجه تسميتها بالبلدة وهي تقع على سائر البلدان  
 باليت سائر مساجد اجناسها حتى كانت (ب) جميع هذا الاسم لتفوقها سائر مساجد اجناسها تفوق الكعبة في تسميتها  
 أن يوقعوا على النبي الذي يخصه بالبلد (ب) فانه في المحل المستحق للاقامة بها وقال ابن جني من عادة العرب  
 بالكتاب (قلنا بلى قال) عليه الصلاة والسلام (فان دعاءكم وأموالكم) أراد في الرواية السابقة وأمر أهلكم (عليكم  
 حرام كحرمة يوم محكم هذا في شهركم هذا) بل في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم) يجوز ومن غيرتين ويجوز نفسه  
 وكسره مع التورين والأول هو المروي وشبه (أ) اصعدوا مال والدماء والاعراض في الحرمات باليوم والشهر وبالبلد  
 لا شتم الحرم فيها عندهم والافانسيه (أ) يكون دون المشبه ولهذا تقدم السؤال عن اسم  
 شهرنا لأن شهرهم ثابت في نفوسهم اذ هي عادة يومهم ملتهم ونحرم الشرع طارئ وحديث فافانسيه  
 بما هو اعلى منه باعتبار ما هو مقترن عندهم وقد سلم (ب) فبق هذا في باب العلو ذكرنا بعد العهد (الأهل  
 بلغت قالوا نعم) يلفظ (قال) عليه الصلاة والسلام (أليس يوم النحر) بسبب اليوم خبر ليس أي أليس  
 التبليغ (قلنا بلى قال) عليه الصلاة والسلام (أليس يوم النحر) بسبب اليوم خبر ليس أي أليس  
 ولا بد من التبليغ بالواو بدل الفاء (قرب مبلغ) فخرج الامام المصنف باليوم والبلد (أ) فبق هذا في باب العلو ذكرنا بعد العهد (الأهل  
 اسقطوا فمبلغ كلاً (من سامع) سمعته في قال التورين من ضوى وفيه تصريح بوجوب نقل العلم على الكيفية

واشاعة السنن والاحكام وقال المهلب فيه انه ياتي في آخر الزمان من يكون لهم الفهم في العلم ما ليس لمن تقدم الان ذلك يكون في الاقل لان رب موضوعه للتقليل انتهى وفيه شيء فقد قال ابن هشام في حفيذه وليس معناه التقليل دائما خلافا لاداء اكثرين ولا التكثر دائما خلافا لابن درسمويه وجماعة بل يزد للتكثر كثيرا وللتقليل قليلا في الاول ربما يوتا الذين كرموا والوكا انوا مسلمين وفي الحديث يارب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة وقال الشاعر

فيا رب يوم قدهلوت وليه • بآسة كأنها خيط تمال

وتوجه ذلك أن الآية والحديث مسوقان للتخفيف والبيت مسوق للاقتصار ولا يتناسب واحد منهما التقليل ومن الثاني قول أبي طالب في النبي صلى الله عليه وسلم

وايض ينسقي الغمام بوجهه • قال البناي عصمة للارامل انتهى

لكن الظاهر أن المراد بها هنا في حديث الباب التقليل بدليل قوله في الرواية السابقة في العلم عسى أن يبلغ من هو أسمى منه (فلا) بالفاء ولا يي الوقت ولا (ترجعوا) اي لاتصبروا (بمدى كفارا) اي كالكفار (يضرب بعضكم رقاب بعض) يرفع يضرب ويمحو جزمته كحمر في الحديث السابق وفي هذا الحديث رواية ثلاثة من التابعين وهم محمد بن سيرين وعبد الرحمن بن أبي بصرة وجديد بن عبد الرحمن وفيه التعديل والاخبار والصنعة والقول ويأتي أن شاء الله في التفسير وبه الحلق والقتل • وبه قال (حدثنا محمد بن المنقر) العنزي قال (حدثنا يزيد بن هارون) السلي الواسطي قال (أخبرنا عاصم بن محمد بن زيد عن أبيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن ابن عمر) جده محمد بن زيد (رضي الله عنه) قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه (يعني) اي فيما في خطبته التي خطبها يوم النحر (أقندرون اي يوم هذا) يرفع اي والجله مقول القول (قالوا الله ورسوله اعلم بذلك) (فقال) عليه الصلاة والسلام ولا يي الوقت قال (فان هذا يوم حرام) حرم الله فيه القتل (أقندرون اي بلده هذا) بالتذكير (قالوا الله ورسوله اعلم قال) عليه الصلاة والسلام انه (بالحرام) بالتذكير لا يجوز فيه القتل (أقندرون اي شهر هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال) عليه الصلاة والسلام انه (شهر حرام) يحرم فيه القتل (قال) عليه الصلاة والسلام (فان الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم حكمة بكم يوم هذا) يوم النحر (في شهركم هذا) ذي الحجة (في بلدكم هذا) مكة • وفي هذا الحديث كسابقه من القوائد مشروعية ضرب المثل والحاق الظاهر بالتظهر ليكون اوضح للسامع وجواز تحمل الحديث لم يفهم معناه ولا فقهه اذا ضبط ما يتحدث به وجواز وصفه بكونه من اهل العلم بذلك واخرجه البخاري ايضا في الدييات والفتن والادب والحدود والمغازي ومسلم في الايمان (وهو قال هشام بن القزاز) بفتح الفين المجمة وتخفيف الزاي من الفز ويحذف الباء واثنا ابن ربيعة الحرشي بضم الجيم وفتح الزاء وبالمجمة مما واصله ابن ماجه ونقله حدثنا المؤمل بن الفضل عن الوليد بن مسلم عن هشام بن القزاز قال حدثنا نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر في الحجة التي حج فيها فقال اي يوم هذا فالتوا يوم النحر فقال هذا يوم الحج الاكبر ورواه ابن ماجه وغيره (أخبرني) بالافراد ولا يي الوقت انتهى (نافع) مولى ابن عمر بن الخطاب (عن ابن عمر رضي الله عنهما) قال (وقف النبي صلى الله عليه وسلم يوم التمرين بالجرات) بفتح الجيم والميم جمع جرة وفيه تعيين موضع وقوفه عليه الصلاة والسلام كما أن في الرواية السابقة تعيين الزمان كحديثي ابن عباس تعيين اليوم كتعيين الوقت منه في رواية رافع بن عمر والمزني عند أبي داود والنسائي ولقطه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم عظيم الساس يعني حين ارتفع الضحى (في الحجة) ولا يي ذرعن الكشمهني في حجه (التي حج) ولطريق في حجة الوداع (بهذا) قال البرطوي كالكرماني اي وقف متلبسا بهذا الكلام المذكور واستغربه الحافظ ابن حجر فقال بهذا اي بالحديث الذي تقدم من طريق محمد بن زيد عن جده قال واراد المصنف بذلك اصل الحديث واصل معناه لكن السياق مختلف فان في طريق محمد بن زيد انهم اجابوا بالتفويض وفي هذا عند ابن ماجه وغيره في اجوبتهم قالوا يوم النحر قالوا بالحرام قالوا شهر حرام انتهى واعترضه العيني بأن في الطريقين اختلافا يعني التفويض والجواب بيوم النحر قال وكان في طريق هشام ورد التفويض والجواب وفي تعليق البخاري عنه اللفظ هو التفويض فلذلك فسر الكرماني لفظه بهذا قوله وقف متلبسا بهذا الكلام المذكور واراد بالكلام المذكور التفويض قال وهذا هو الوجه فلا ينبغي الى الاستغراب لان الباء في هذا تعلق بقوله وقف النبي صلى الله عليه وسلم ومن تأمل مبر

التراب كيب لم يرغ عن طريق الصواب انتهى (وقال) عليه الصلاة والسلام (هذا) أي يوم النحر (يوم الحج  
 الأكبر) واختلف في المبدأ للحج الأصغر فالحج وهو على أنه العمرة وصل ذلك عبد الرزاق من طريق عبد الله بن  
 شاذان أحد كبار التابعين ووصله الطبري عن جماعة منهم عطاء والشعي وقيل يوم الحج الأصغر ويوم عرفة ويوم  
 الحج الأكبر يوم النحر لأن فيه تتكامل بقية المناسك وعن مجاهد الأكبر القرآن والأصغر الأفراد والذي فصل  
 من اختلافهم في يوم الحج الأكبر خمسة أقوال: أحدها أنه يوم النحر ورواه الترمذي مرفوعاً وموقوفاً ورواه أبو  
 داود عن ابن عمر مرفوعاً كما مر وهو قول علي وعبد الله بن أبي أوفى والشعي. الثاني أنه يوم عرفة ورواه ابن  
 مردويه في تفسيره من رواية ابن جريج عن محمد بن قيس عن المسور بن عخرمة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وهو بعرفة فقلت لحده الله واثني عليه ثم قال أما بعد فإن هذا اليوم الحج الأكبر وتوكل على معنى أن الوقوف  
 هو أهم من أفعاله لأن الحج يفوت بغيته. الثالث أنه أيام الحج كلها قاله الثوري وقد يعبر عن الزمان باليوم  
 كقولهم يوم بعثت يوم الجبل ويوم صفين. الرابع أن الأكبر القرآن والأصغر الأفراد قاله مجاهد كما مر. الخامس  
 حج أبي بكر رضي الله عنه بالناس ورواه ابن مردويه في تفسيره من رواية الحسن عن سمرة بلقيط قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يوم الحج الأكبر يوم حج أبي بكر الصديق رضي الله عنه بالناس وقد استبطج محمد بن عبد الرحمن من  
 قوله تعالى وأذن من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر من مناداة أبي هريرة بذلك بأمر الصديق يوم النحر  
 أن يوم الحج الأكبر هو يوم النحر (فطلق) أي جعل أو شرع (التي) صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اشهد بجله  
 وقفت خبر الطفق (وودع) ولاوي ذو الوقت وابن عساكر فودع (الناس) بغاء العطف بدل واو لأنه عليه  
 الصلاة والسلام علم أنه لا يتفق بعد هذا وقفة أخرى ولا اجتماع آخر مثل ذلك بسبب ذلك أنه انزلت عليه إذا جاء  
 فسر الله والفتح في وسط أيام التشريق وعرف أنه الوداع فامر برأ حلقه القصوى فرحله وركب عليها ووقف  
 بالعقبة واجتمع الناس إليه الحديث ورواه البيهقي بسند فيه ضعف (فقالوا) أي العصابة (هذه) الجبة (حجة  
 الوداع) بفتح الواو قال في الصحاح التوديع عند الرحيل والاسم الوداع بالفتح وقال في القاموس وهو تختلف  
 المسافر الناس خافضين وهم يودعون أو أسافر تفاؤلاً بالذلة التي يبصر بها إذا قل أي يتركونه وسفره. وهذا  
 (باب) بالتشوين (هل يبيت أصحاب السقاية) سقاية العباس أو غيرها (أو غيرها) (عن غيره) من له عذوم مرض أو شغل  
 كالخطابين والرعاء (بمكة ليالي منى) ينصب ليالي على الظرفية والباء في بكة تتعلق بقوله يبيت. وبه قال (حدثنا  
 محمد بن عبيد بن ميمون) بصغير عبد المعروف بابن أبي عباد القرشي التيمي - مولا هم المدني - وقيل الكوفي قال  
 (حدثنا عيسى بن يونس) الهمداني الكوفي (عن عبيد الله بن عمر العمري) (عن نافع) مولى ابن عمر بن  
 الخطاب (عن ابن عمر رضي الله عنهما) قال (رخص النبي صلى الله عليه وسلم) أي في البيوت ليالي منى بمكة لاجل  
 السقاية فالمفعول محذوف واقتصر عليه ليحيل على ما بعده ولفظه عند الإجماع على من طريق إبراهيم بن موسى  
 عن عيسى بن يونس المذكور أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص للعباس أن يبيت بمكة أيام منى من أجل  
 سقايته وقد أخرج المؤلف هذا الحديث في باب سقاية العباس. وبه قال (حدثنا يحيى بن موسى) البجلي الملقب  
 بجث بفتح الخاء المجهدة وتشديد النون القوية قال (حدثنا محمد بن بكر) البرساني البصري قال (أخبرنا ابن  
 جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرني) بالأفراد (عبيد الله بن عمر) (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب  
 (رضي الله عنهما) ما أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن كذا اقتصر عليه أيضاً وأحال به على ما بعده ولفظه عند أحمد  
 في مسنده عن محمد بن بكر البرساني أذن للعباس بن عبد المطلب أن يبيت بمكة ليالي منى من أجل السقاية. وبه قال  
 (حدثنا) ولأى الوقت وحدثنى بالواو والأفراد (محمد بن عبد الله بن عمر) بضم النون وفتح الميم الهمداني  
 الكوفي قال (حدثنا أبي) عبد الله قال (حدثنا عبيد الله العمري) قال (حدثني) بالأفراد (نافع عن ابن عمر  
 رضي الله عنهما) ما أن العباس رضي الله عنه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم لبيت بمكة ليالي منى من أجل  
 سقايته (المعروفة بالمسجد الحرام) (فأذن) عليه الصلاة والسلام (له) في البيت (تابعة) أي تابع محمد بن عبد الله  
 ابن عمر (أبو أسامة) ما دى أسامة الليثي فما أخرجه مسلم (وعقبه بن خالد) أبو مسعود الكوفي مما أخرجه ابن  
 أبي شيبة في مسنده عنه (وأبو حمزة) بفتح الصاد المجهدة وسكون الميم أنس بن عياض عاً أخرجه المؤلف في باب  
 سقاية الحاج قال في الفتح والفتحة في استظهار الضاري. هذه المتابعات بعد إدارته من ثلاث طرق شك وقع

في رواية يحيى بن سعيد القطان في وصلة فقد أخرجه أحمد بن يحيى عن عبد الله عن نافع قال ولا أعلمه إلا عن ابن عمر قال الأسعدي - وقد وصله أيضا بقوله موسى بن عتبة والدروري وعلي بن مسهر ومحمد بن فضال كلهم عن عبد الله وارسله ابن المبارك عن عبد الله قال الحافظ ابن حجر والظاهر أن عبد الله ربما كان يشك في وصلة بدليل رواية يحيى بن سعيد القطان وكأنه كان في كراهه لا يجوزم وصلة بدليل رواية الجماعة انتهى وفي الحديث دليل على وجوب الميت ليالي أيام التشريق يعني لانه صلى الله عليه وسلم رخص للعباس في ترك الميت لاجل سقايته فدل على انه لا يجوز لغيره لان التعبير بالرخصة يقتضي ان مقابلها عزيمة وأن الاذن وقع لليلة المذكورة واذا لم توجد الليلة المذكورة أو ما في معناها لم يحصل الاذن وهذا مذهب الشافعية وقال به من الحنابلة صاحب الرعايتين والحاويين والمراد ميت معظم الليل كما لو حلف لا يبيت بمكان لا يباحث الابنية مع معظم الليل وانما كنى بساعة في نصفه الثاني بمزدلفة كاسبق لان نص الشافعي وقع فيما يخصوصها بأذنية المناسك يدخل وقتها بالنصف وهي كثيرة المشقة فسوغ في التفيف لاجلها وفي قول الشافعي "ورواية عن أحمد قال المرادوي" وهو الصحيح من المذهب وقطع به ابن أبي موسى في الارشاد والقاضي في الخلاف وابن عقيل في الفصول وأبو الخطاب في الهداية وهو مذهب الحنفية انه سنة واستدلوا بأنه لو كان واجبا لما رخص عليه الصلاة والسلام للعباس فيه ووجوب الدم يتركه معنى على هذا الخلاف فيجب بتركه دم عند الشافعية كنظيره في ترك ميت مزدلفة وفي ترك ميت الليلة الواحدة من ليالي منى يجب مقدو اللتين مذكوران من الطعام وفي ترك الثلاث مع ليلة مزدلفة دمان لا اختلاف الميتين مكانا وبسط الميت يعني ومن دلفة والدم عن اهل السقاية سواء كانوا من آل العباس أو من غيرهم مطلقا سواء خرجوا قبل الغروب أو بعده ولو كانت السقاية بمحذ كما صححه النووي ونقله الرافعي عن البغوي ونقل المتع عن ابن كنج قال في المهمات والصحيح المنع فقد نقله صاحب الحاروي والبر وغيرهما عن نص الشافعي وهو المشهور كما شرع به كلام الرافعي وذكر الأذري نحوه وما صححه النووي كما قاله الزركشي - هو ما نص عليه الشافعي من الحاق الخائف على نفس أو نحوها بما ياتي قريبا ان شاء الله تعالى قال في الفتح والمعرف عن أحمد اختصاص العباس بذلك وعليه اقتصر صاحب الفتن لكن قال في التقيج وان دفع من مزدلفة غير بقا وروعة قبل نصف الليل فعليه دم ان لم يعد فصا إليها لاوله وبعد نصفه انتهى ومقتضاه العموم وكذا يسقط الميت بها والى على الرعاء بكسر الراء والمذان خرجوا منها قبل الغروب لانه صلى الله عليه وسلم رخص لرعاء الابل أن يتركوا الميت دواء الترمذي وقال حسن صحيح وقيل يعني مزدلفة فان لم يخرجوا قبل الغروب بان كانوا بها بعده لم يمت تلك الليلة والى من القد وصوره الخروج قبل الغروب من مزدلفة أن ياتيها قبل الغروب ثم يخرج منها حينئذ على خلاف العادة وانما لم يقيد بالخروج قبل الغروب في حق اهل السقاية لان علمهم بالليل بخلاف الرعي وألحق بأهل السقاية أيضا الخائف على نفس أو مال أو فوت أمر يطلبه كآبق أو ضياع مريض وكذا من اشتغل بتدارك الحج بان انتهى الى عرفة ليلة النحر واشتغل بالوقوف بها عن ميت مزدلفة لا اشتغاله بالاهم وكذا من أقاض من عرفة الى مكة لطوف الأفاضة بعد نصف الليل قضاه الميت لا اشتغاله بالطواف كاشتغاله بالوقوف وقال المالكية يلزم الميت يعني لياليها الثلاث والتجمل ليلتين وقال ابن حبيب عن ابن الماجشون وابن عبد الحكم عن مالك عن أقام بمكة أكثر ليلة ثم اتمى فبات فيها باقى ليلة فلا شيء عليه الا أن يبيت ليلة كاملة فيأمره الدم ولو كان له عذر من مرض أو غيره لم يسقط عنه الدم حكاه الباقى وما حكاه عن ابن عبد الحكم وابن حبيب خلاف ما في المدونة والمشهور لزوم الدم اذا بات بغير منى جل ليلة وقال المرادوي من الحنابلة في تنقيحه وفي ترك ميت ليلة دم وقال في شرح المنع فيه ما في حلق شعرة وهو مذ من طعام قال وهو إحدى الروايات لانها ليست نكاحا بغيرها بخلاف الميت بمزدلفة قاله القاضي وغيره وقال لا تختص الرواية انه لا يجب دم (باب وقت رعي الجمار) وأحد هجرة وهي في الاصل النار المقدسة والحضاة وواحدة جمرات المناسك وهي المرادة هنا وهي ثلاث الجمرات الاولى والوسطى وجرة العقبة يرمي بالجمار قاله في القاموس وقال القرافي من المالكية الجمار اسم للمص لا المكان والجرة اسم للصلاة وانما سمى الموضع جرة باسم ما جاوره وهو اجتماع الحمى فيه والاولى منها هي التي تلي مسجد الخيف أقرب ومن بابها الكبير إليها أقدم ذراع وما تاتى ذراع وأربعة وخمسون ذراعا وسدس ذراع ومنها الى الجمرات الوسطى ما تاتى ذراع وخمسة وسبعون ذراعا ومن الوسطى الى جرة العقبة ما تاتى ذراع وغاية أذرع كل ذلك بذراع الحديد (وقال جابر)

هو ابن عبد الله الانصاري عاونه مسلم (رى النبي صلى الله عليه وسلم) اى رى جرة العقبة (يوم النحر صلى)  
بالنوين على انه مصروف وهو مذهب فحاة البصرة سوا قصد التعريف او الشكر قال فى الصباح تقول  
لنبي صلى الله عليه وسلم اذ اردت به ضحى يومك لم تنوّه وقال فى القاموس النحر والنضرة والعقبة كعقبة لارتفاع  
الهار والنضى فوقه ويذكر بعضه رخصا بلا عاونه والنضرة بالذات اقرب اتصاف النهار وبالضم والقصر الشمس  
وانتلك نضرة ضحى واضنى صاوفيا انتهى ويدخل وقت الرى يوم النحر نصف ليلة النحر لا روى ابو داود بائنا  
صحيح على شرط مسلم عن عائشة رضى الله عنها انه صلى الله عليه وسلم ارسل ام سلمة ليلة النحر فرمت قبل النحر  
ثم اخاضت ويوقى وقت الرى الى آخر يوم النحر (ورى) عليه السلام (بعده ذلك) الجار ايام التشرى (بعد الزوال)  
ويحذفه وقتها المختار الى الغروب ويندب تقديمه على صلاة الظهر كما فى المجموع عن اصحاب ولا يجوز تقديمه  
على الزوال وبالسند قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سمر) جميع مكسورة فسين صا كنة  
فعين مفتوحة مهملةين فراء بن كدام (عن وبرة) بالواو والموحدة والواو المقصود ابن عبد الرحمن الحلي بضم  
الميم وسكون السين المهملة بعد هالام (قال سالت ابن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنهما متى ارى الجمار)  
ايام التشرى غير يوم النحر (قال اذ ارى انا ملكت) يعنى امير الحاج (فامرهم) بها صا كنة للكت والهجرة وصل  
وزاد ابن عيينة عن مسهر هذه الاسناد فقلت له ارايت ان اخر ايامى اى الرى اخرج ابن ابي عمرى مسندهم  
عنه ومن طريقة الاسماعيلي (قال وبرة) فاعدت عليه اى على ابن عمر (المسألة قال ثقاتين) وزن تتعل  
من الحين وهو الزمان اى نراقب الوقت (فاذا زالت الشمس رمينا) اى الجمار الثلاث فى ايام التشرى وكان  
ابن عمر خاف على وبرة انه يحالف الامير فيصل له منه ضرر فلما اعاد عليه المسألة لم يسعه الكتمان فاعله بما كانوا  
يفعلونه فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم ويشترط أن يسد بالجمرة الاولى ثم الوسطى ثم جرة العقبة للتتابع  
رواه البصري كما ساقى مع قوله عليه الصلاة والسلام خذوا عني مناسككم ولانه نك مشكركم فشرط فيه  
الترتيب كما فى السعي فلا يستدبرى الثانية قبل تمام الاولى ولا الثالثة قبل تمام الاولى وقال الحنفية بسقوط  
الترتيب فلو بد أمجمرة العقبة ثم بالوسطى ثم بالتي على مسجد الخيف جاز لان كل جرة فرة بنفسها فلا يكون بعضها  
تابعا لآخر انتهى واذا تزلزلى يوم النحر روى ايام التشرى ولو سهوا الزمهم ورواه هذا الحديث كلهم  
كوفون واخرجه ابو داود (باب رى الجمار من بطن الوادي) اى جمار العقبة يوم النحر وجرة العقبة هي  
أسفل الجبل على عين السار الى مكة وبالسند قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثقة العبدى البصرى قال  
ابن معين لم يكن بالثقة قال ابو حاتم صدوق وثقه احمد بن حنبل وروى عنه النضارى ثلاثة أحاديث فى العلم  
والسبوع والتفسير وقد نوب عليها (قال اخبرنا سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم)  
التخنى (عن عبد الرحمن بن يزيد) التخنى (قال روى عبد الله) اى ابن مسعود رضى الله عنه جرة العقبة  
(من بطن الوادي) فتكون مكة على يساره وعرفة عن يمينه ويحسكون مستقبل الجمرة لفظ الترمذى لما أنى  
عبد الله جرة العقبة استبطن الوادي (قالت يا ابا عبد الرحمن) هي كنية عبد الله بن مسعود (ان ناسير مونها)  
اى جرة العقبة يوم النحر (من فوقها قال) ابن مسعود (والذى لا اله غيره هذا مقام الذى انزلت عليه سورة  
البقرة صلى الله عليه وسلم) يخ مع مقام اسم مكان من قام يقوم اى هذا موضع قيام النبي صلى الله عليه وسلم  
وخس سورة البقرة لما جعلت العمال لان معظم الناس لم يذكرونها خصوصا ما يتعلق بوقت الرى وهو قول الله  
تعالى واذا كروا الله فى ايام معدودات وهو من باب التلميح فكأنه قال من هتار من انزلت عليه امور المتدائل  
وأخذ عنه احكامها وهواولى واحق بالاتباع عن رى الجمرة من فوقها (وقال عبد الله بن الوليد) العدى (عما  
وصله ابن مندة) قال حدثنا سفيان الثوري (عن الاعمش) وفى نسخة وهي القى فى الفرع واصله لا غير حدثنا  
الاعمش (بهذا) الحديث المذكور عن ابن مسعود وقائد ذكره ابيان سماع سفيان الثوري له من الاعمش  
• ورواه هذا الحديث كلهم كوفون الا خيفة بصري ومغيان مكي وفيه رواية الرجل عن خاله لان عبد الرحمن  
خال ابراهيم وفيه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض الاعمش وابراهيم وعبد الرحمن واخرجه المؤلف  
ايضا عن مسدد وعن شخص بن عمرو مسلم والتمساقى وابن ماجه فى الحج (باب رى الجمار) الثلاث  
(بسمع حبيب بن كره) اى السبع (ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) فى حديثه الا فى





لا تقولوا سورة البقرة قولوا السورة التي يذكر فيها البقرة (قال فذكر ذلك) الذي سمعته من الجاهل (لأبراهيم)  
 النضي استضاها للصاب لاقصد المرواية عن الجاهل لانه لم يكن اهلا لذلك (فقال) ابراهيم (حدثني)  
 بالافراد (عبد الرحمن بن يزيد انه كان مع ابن مسعود رضي الله عنه حين روى جرة العقبة فاستطن الوادي)  
 اى دخل في بطنه (حتى اذا حاذى بالشجرة التي كانت هناك اى فاطمها والباء زائدة والذال من حاذى مجبنة  
 (اعترضها) اناها من عرضها (فرى) اى الجرة وفي نسخة فرماها (بسمع حصيات) ولابن عسا كرسع باسقاط  
 حرف الجر (يكبر مع كل حصاة ثم قال) اى ابن مسعود (من ههنا) من بطن الوادي (والذي لا اله غيره) قام الذي  
 انزل الله سورة البقرة صلى الله عليه وسلم) وكيفية التكبير ان يقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر  
 والله الحمد لله الموردي عن الشافعي \* (باب من روى جرة العقبة ولم ينف) عندها (قوله) اى عدم الوقوف  
 عند جرة العقبة (ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) في الحديث الاتي في الباب التالي ان  
 شاء الله تعالى \* هذا (باب بالنسبة) (اذارى) الجاهل (الجزئين) الاولى التي تلي مسجد الخيف والوسطى  
 (يقوم) اى ينف عندهما طويلا بقدر سورة البقرة في الاولى كما رواه البيهقي من فعل ابن عمر وكذا بعد روى  
 الثانية (وبسهل) يضم اوله وسكون السين المهملة و~~ي~~كسر الهاء مضارع اسهل اى يقصد السهل من الارض  
 فينزل اليه من بطن الوادي حال كونه (مستقبل القبلة) وفي رواية ابي ذر يقوم مستقبل القبلة ويسهل بالتقديم  
 والتأخير \* وبالسند قال (حدثنا) ولابن عسا كحدثني بالافراد (عثمان بن ابي شيبة) أخو أبي بكر قال (حدثنا  
 طلحة بن يحيى) بن النعمان الزرقى الانصارى المحدثي نزىل بغداد وثقه ابن معين وقال احمد مقارب الحديث  
 وقال ابو حاتم ليس بالقوى وقال يعقوب بن ابي شيبة ضعيف جدا انتهى لكن ليس له في البخارى الا هذا  
 الحديث بمنا بعة سليمان بن بلال كلاهما عن يونس بن يزيد كما يأتي في الباب التالي ان شاء الله تعالى قال (حدثنا  
 يونس) بن يزيد الابن (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم) هو ابن عمر بن الخطاب (عن ابن عمر  
 رضي الله عنهما انه كان روى الجرة الدنيا) يضم الدال وهو الدال في اليونانية فقط وكسر هاءى القرية الى جهة  
 مسجد الخيف (يسمع حصيات يكبر على اثر كل حصاة) من السبع واثر بكسر الهمزة وسكون المثناة اى عقب كل  
 حصاة (ثم يتقدم) عنها (حتى يسهل) ينزل الى السهل من بطن الوادي بحيث لا يصيبه المتطاي من الحصى الذي  
 يرمى به (فيقوم) بالنصب حال كونه (مستقبل القبلة) مستدبر الجرة (فيقوم) بالرفع (طويلا) وفي رواية سليمان  
 ابن بلال ثيما طويلا فاقاما (ويدهو) بقدر سورة البقرة رواه البيهقي مع حضور قلبه وخشوع جوارحه  
 (ورفع يديه) في الدعاء (ثم روى) الجرة (الوسطى) ثم يأخذ عنها (ذات الشمال) بكسر السين المهملة اى يمشى الى  
 جهة شماله ولا يلبى الوقت بذات زيادة الموحدة (فيستقل) يخضع المثناة التنية وسكون السين المهملة ومثناة فوقية  
 مفتوحة وكسر الهاء وتختف اللام اى ينزل الى السهل من بطن الوادي كما فعل في الاولى ولا يذروا بن  
 عسا كرفسهل يضم التنية واسقاط القرية (ويقوم) حال كونه (مستقبل القبلة) في مكان لا يصيبه الرى  
 (فيقوم) بالقاء ولا يذروا يقوم قياما (طويلا) كما وقف في الاولى (ويدهو) ولا يذروا الوقت ثم يدعو (ويرفع  
 يديه) في دعائه (ويقوم) قياما (طويلا) ثم يرمى جرة ذات العقبة (في رواية عثمان بن عمر ثم يأتي الجرة التي عند  
 العقبة (من بطن الوادي ولا ينف عندها) للدعاء برفع الناء ولا يذروا ينف يجزمها على النهى (ثم يصرف)  
 عن قبرهما (فيقول) اى ابن عمر ولا يذروا الوقت ويقول بالواو بدل الناء (هكذا رأيت النبي صلى الله عليه  
 وسلم يفعل) اى جميع ما ذكره (باب رفع اليدين) في الدعاء (عند الجزئين الدنيا) يضم الدال وكسر الهاء القرية من  
 مسجد الخيف والذي في الفرع واصله عند الجرة الدنيا ليس الا (الوسطى) التي بينها وبين جرة العقبة \* وبالسند  
 قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (أخي) عبد الحيد بن عبد الله (عن  
 سليمان بن بلال (عن يونس بن زيد) الابن (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله) بن عمر  
 ابن الخطاب (ان) ابا (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان روى الجرة الدنيا بسبع حصيات يكبر) ولا يلبى  
 الوقت ثم يكبر على اثر كل حصاة منها بكسر الهمزة وسكون المثناة اى عنها (ثم يتقدم) عن الجرة (فيسهل)  
 يضم الياء وكسر الهاء بعد سكون السين ينزل الى السهل من الارض وهو المكان المطلب الذي لا ارتضاع فيه  
 (فيقوم) حال كونه (مستقبل القبلة قياما طويلا فيدعى) مع حضور قلبه وخشوع جوارحه بقدر سورة

البشرة (ويرفع يديه) في الدعاء كغيره قال أبو موسى الأشعري كما عند البخاري دعاء النبي صلى الله عليه وسلم  
ثم رفع يديه حتى رأيت بياض أطبعه وعنده أيضا من حديث ابن عمر رفع صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم  
إني أبرأ إليك مما صنعت خالداً لكن في حديث أنس لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في شيء من دعائه  
إلا في الاستسقاء وهو حديث صحيح ويجمع منه وبين ما سبق أن الرفع في الاستسقاء يخالف غيره بالمبالغة إلى أن  
تصير اليدين في حذو الوجه مثلاً وفي الدعاء إلى حذو المنكبين ولا يعكز على ذلك أنه ثبت في كل منهما حتى يرى  
بياض أطبعه بل يجمع بأن يكون رؤية البياض في الاستسقاء يبلغ منها في غيره وأما ما روى عن مالك من تلو رفع  
اليدين عند الدعاء بصدرى الجار فقال ابن قدامة وابن المنذر أنه شيء تفرد به وتلقبه ابن المنذر بأن الرفع هنا لو  
كان سنة ناشئة ما خفي عن أهل المدينة وأوجب بأن الراوي لذلك ابن عمر وهو أعلم أهل المدينة من الصحابة في  
زمانه وابنه سالم أحد الفقهاء السبعة من أهل المدينة والراوى عنه ابن شهاب عالم المدينة ثم الشام وقال ابن  
فرحون من المالكية في مناسكه وفي رفع يديه في الدعاء قولان قال ابن حبيب وإذا دعا راعياً بسط يديه فجعل  
بطونهم إلى السماء وإذا دعا راعياً جعل بطونهم على الأرض وذلك في كل دعاء (ثم يرى الجرة الوسطى كذلك  
قياً خذ ذات الشمال فيسهل ويقوم) حال كونه (مستقبل القبلة قياً ما طويلا فيدعو ويرفع يديه) عند دعائه (ثم  
يرى الجرة ذات العقب من بطن الوادي ولا يقف) عندها فدعا (ويقول) أي ابن عمر (هكذا رأيت رسول الله  
ولا يذروا أيت النبي صلى الله عليه وسلم يقف) يحذف ضمير المفعول الثابت في رواية الباب السابق • (باب  
الدعاء عند الجرتين الدنيا والوسطى (وقال محمد) هو ابن بشير كما قاله ابن السكن وابن المنذر وهو الذي  
(حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين وفتح الميم ابن فارس العددي البصري - عما وصلاه إسماعيل - عن ابن ناجية  
عن ابن المنذر وغيره عن عثمان بن عمر قال (أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي - عن الزهري -) محمد بن مسلم (أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رمى الجرة الأولى (التي تلي مسجد منى) يرميها بسبع حصيات يكبر كل رمية بحصاة)  
منها (ثم تقدم) عليه الصلاة والسلام (أمامها فوقف) حال كونه (مستقبل القبلة) حال كونه (رافعا يديه)  
حال كونه (يدعو وكان) عليه الصلاة والسلام (يطيل الوقوف) للدعاء زاد السيوطي وابن أبي شيبة بإسناد صحيح  
قد روى البقرة (ثم يأتي الجرة الثانية) وهي الوسطى (فيرميها بسبع حصيات) حال كونه (يكبر كل رمية بحصاة)  
منها (ثم يصعد ذات اليسار) أي في الناحية التي هي ذات اليسار (على الوادي فيقف) بالسهل من الأرض  
الذي لا ارتفاع فيه حال كونه (مستقبل القبلة) حال كونه (رافعا يديه) حال كونه (يدعو ثم يأتي الجرة) الأخيرة  
(التي عند العقب فيرميها بسبع حصيات يكبر عند كل حصاة) منها (ثم يصرف) بعد أن يفرغ من رمية (ولا يقف  
عندها قال الزهري -) محمد بن مسلم بن شهاب بالإسناد السابق أول حديث هذا الباب (سمعت سالم بن عبد الله  
يحديث مثل) يولابى ذرو الوقت بمثل (هذا عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن النبي صلى الله عليه وسلم  
وكان) ولا في الوقت قال وكان (ابن عمر يفعله) بآيات ضمير المفعول المحذوف في سابقه وهذا من تقديم المتن  
على بعض السند فانه ساق السند من أوه إلى أن قال عن الزهري - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعد أن ذكر  
المتن كله ساق السند فقال قال الزهري إلى آخره وقد صرح جماعة بجواز ذلك منهم الإمام أحمد ولا يمنع  
التقديم في ذلك الوصل بل يحكم باتصاله قال الحافظ ابن حجر ولا خلاف بين أهل الحديث أن الإسناد بمثل هذا  
السابق موصل قال وأعرب الكرمانى فقال هذا الحديث من مر اسبل الزهري ولا يصير ما ذكره آخره سنداً  
لأنه قال يحدث بمثله لانه كذا قال وليس مراد المحدث بقوله في هذا بمثله لنفسه وهو كالموافق المتن بإسناد  
آخر ولم يعين المتن بل قال بمثله ولا نزاع بين أهل الحديث في الحكم وصل مثل هذا وكذا عند أكثرهم لو قال بعينه  
خلاف المتن يمنع الرواية بالمعنى وقد أخرج الحديث المذكور وإسماعيل عن ابن ناجية عن محمد بن المنذر وغيره  
عن عثمان بن عمر وقال في آخره قال الزهري - سمعت سالم يحدث به هذا عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
فعرف أن المراد بقوله مثله نفسه وإذا تكلم المرء في غرفته أتى به هذه العجائب انتهى وتلقبه العيني فقال من ابن  
هذا التصريف وكيف يصح احتجاجة في دعواه يحدث إسماعيل - فان الزهري فيه صرح بالجماع عن سالم  
وسالم صرح بالتحدث عن أبيه وأبوه صرح عن النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يدل هذا على أن المراد بقوله  
بمثله نفسه وهذا شيء عجيب لأن ابن عمر لم يحدث بهذا عن أبيه وبين قوله يحدث مثل هذا عن أبيه فراقعاً لأن مثل

التي غيره فكيف يكون نفسه يقطع فانه موضع التأمل انتهى واختلف في جواز تقديم بعض المتن على بعض  
السند وتقديم بعض المتن على بعض لكن منع البلقيني مجيء الخلاف في الأول وفرق بأن تقديم بعض المتن  
على بعض قد يؤدي الى خلل في المقصود في الصلح وعود الضمير ونحو ذلك بخلاف تقديم المتن على بعض السند  
وسبقه الى الاشارة الى ذلك التروى فقال في ارشاده والصحيح والصواب جواز هذا وليس كتحديث بعض المتن  
على بعض فانه قد يتغير بذلك المعنى بخلاف هذا (باب استعمال الطيب بعد رمي الجمار) يوم النحر (والخلق)  
لشعر الرأس (قبل طواف الافاضة) وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا صفوان)  
ابن عيينة قال (حدثنا عبد الرحمن بن القاسم وكان افضل اهل زمانه) وسقط قوله وكان افضل اهل زمانه في  
رواية غير ابوي ذرو الوقت (انه سمع اياه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (وكان افضل اهل زمانه) وهو أحد  
الفقهاء السبعة (يقول سمعت عائشة رضي الله عنها تقول طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي هاتين حين  
احرم) أي أراد الاحرام (ولعله حين احل) أي بعد أن احل من الاحرام بعد أن رمى وحلق (قبل أن يطوف)  
بالبيت طواف الافاضة (وبسط يديها) قال الحافظ ابن حجر ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أنه صلى الله  
عليه وسلم لما فاض من منى لفته لم تكن عائشة مسأرة وقد ثبت أنه استنزه الكألى أن رمى بحجرة العقبة فدخل  
ذلك على أن تطيبها لموقع بعد الرمي وأما الحلق قبل الافاضة فلا نهى صلى الله عليه وسلم حلق رأسه الشريف  
بني لما يرجع من الرمي واخذ الموقوف من حديث الباب من جهة التطيب فانه لا يقع الا بعد الصلح والصلح  
الأول يقع بانئين من ثلاثة رمى بحجرة العقبة والحلق والتقصير وطواف الافاضة واحصوا ذلك يحدث اذا  
رسمتم وحلقتم فقد حل لكم الطيب والياب وكل شيء الا النساء وادهن البيهقي وغيره وضغوه والذي صح في ذلك  
ما رواه النساء أي باسناد جيد كما في شرح المذهب انه صلى الله عليه وسلم قال اذا رسمتم الحجره فقد حل لكم كل  
شيء الا النساء وقضيته حصول التحلل الأول بالرمي وحده وهو يدل على أن الحج تحللين فمن قال ان الحلق نسك كما  
هو قول الجمهور والصحيح عند الشافعية وقف استعمال الطيب وغيره من محرمات الاحرام عليه وقال المالكية  
اذا رمى وحلق ونحر حل له كل شيء الا النساء والصد والطيب فان تطيب قبل طواف الافاضة فلا شيء عليه على  
المشهور وانتهى وفي الحديث استحباب التطيب بين الصلحين والذهن حلق الطيب (باب حكم طواف الوداع)  
ويسمى طواف الوداع ما لا يصد عن البيت أي يرجع اليه وليس هو من المناسك بل هو عبادة  
مستقلة لا اتفاقهم على أن قاصدا الاقامة بمكة لا يؤمر به ولو كان منها لا امر به وهذا ما صححه الترمذي والرافعي  
ونقله عن صاحب الثقة والتذنب وغيرهما ونقله عن الامام والقرافي انه منها ويختص بمن يريد الخروج من  
ذوى التسك قال السبكي وهذا هو الذي تظاهرت عليه نصوص الشافعي والاصحاب ولم ارم من قال انه ليس منها  
الا المتولى لجهة تحية للبيعة مع أنه يمكن تأويل كلامه على أنه ليس ركائنها كما قال غيره انه ليس بركن ولا شرط  
قال وأما استدلال الرافعي والنووي بأنه لو كان منها لا امر به قاصدا الاقامة بمكة فممنوع لأنه انما شرع للفاخرة  
ولم يحصل كما أن طواف القدوم لا يشرع للحرم من مكة ولا يزعمها القول بأنه لا يجزئهم ولا فائده وذكر  
نحوه الاسنوي فمن أراد الخروج من مكة الى مسافة القصر أو دونها وجب عليه طواف الوداع سواء كان  
مكيا أو افاقيا تعظيما للحرم وهذا مذهب الشافعية والحنفية والحنابلة وقال المالكية مندوب اليه ولادم  
في تركه وبالسند قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا صفوان) بن عيينة (عن ابن طاوس) عبد الله  
(عن أبيه) طاوس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أمر الناس) بضم الهمزة مبني للفعل والناس  
رفع نائب الفاعل أي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس امر وجوب وأنبأ اذا ارادوا خروجا (أن)  
يكون آخر عهدهم طواف الوداع (بالبيت) برفع آخر اسم كان والجار والنحو وروى متطعة خبرها ولا يذخر آخر  
بالص خبرها وقد روى هذا الحديث مسلم عن صفوان ايضا عن سليمان الاحول عن طاوس فصرح فيه  
بالرفع ولفظه عن ابن عباس كان الناس ينصرفون في كل وجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقرن  
احدكم حتى يكون آخر عهده بالبيت أي الطواف به كما رواه أبو داود (الا انه خفف عن الخائف) فلم  
يجب عليها واستفاد الوجوب على غيرها من الامر المؤكد والتعبير في حق الخائف بالتخفيف والتخفيف  
لا يكون الا من أمره وكذا قال في فتح القدير لا يقال امر ندب بقراءة المعنى وهو أن المقصود الوداع  
لأن القول ليس هذا يصلح صرفا عن الوجوب لجواز أن يطلب حتما لما عدمه من شائبة عدم التأسف على

الفرقاء وعدم المبالاة به على أن معنى الوداع ليس مذكورا في النصوص بل أن يجعل آخر عهدهم بالطواف  
 فمبذورا أن يكون مطوماً بعده عالم تنف عليه ولو سلم فأما اختصار دلالة القرينة إذا لم يقم منها ما يقتضي خلاف  
 مقتضاها وهنا كذلك فإن لفظة الترجيع يجب أنه حتى في حق من لم يرخص له لأن معنى عدم الترجيع في  
 الشيء هو تخصيص طلبه إذا الترجيع فيه هو إطلاق تركه فعدمه عدم إطلاق تركه ولا وداع على مريد الإقامة وإن  
 أراد السفر بعده فإلا الامام ولا على مريد السفر قبل فراغ الأعمال ولا على المقيم بمكة الخارج للتنعيم ونحوه لأنه  
 صلى الله عليه وسلم أمر عبد الرحمن أخا عائشة بأن يعمرها من التنعيم ولم يأمرها بوداع فلوفر من متى ولم يطف  
 للوداع جريداً لم تركه نسكاً واجباً ولو أراد الرجوع إلى بلد من متى لزومه طواف الوداع وإن كان قد طافه قبل  
 عودته من مكة إلى متى كما صرح به في المجموع فإن عاد بعد خروجه من مكة وأمنى ببلاد الوداع قبل مسافة القصر  
 وطاف للوداع سقط عنه الدم لأنه في حكم المقيم لأن عاد بعدها فلا يسلط لاستقراره بالسفر الطويل ولا يلزم  
 الطواف حائضاً ظهرت خارج مكة ولو في الحرم . وهذا الحديث يأتي في رواية ثمانية أخرى على ما نقله في الطهارة  
 وأخرجه مسلم والتميمي في الحج . وبه قال (حدثنا أصح بن الفرج) بالقبين المجبة بعد الموحدة في الأول وآخر  
 الأخرجه قال (أخبرنا ابن وهب) عبد الله (عن عمرو بن الحارث) بفتح العين وسكون الميم (عن قتادة) بن  
 دعامة (أن أنس بن مالك رضي الله عنه حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء)  
 بعد أن رمى الجاروف من متى (ثم رقد فدفن بالحبش) يتعلق بقوله صلى وقوله ثم رقد عطف عليه (ثم ركب إلى  
 البيت ضابط به) طواف الوداع (تابعه) أي تابع عمرو بن الحارث في روايته لهذا الحديث عن قتادة (البيت)  
 ابن سعد في ذكره الزوار والطبراني من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث عن الليث قال (حدثني) بالافراد  
 (خالد) هو ابن زيد السككي (عن سعيد) هو ابن أبي هلال (عن قتادة) بن دعامة (أن أنس بن مالك رضي  
 الله عنه حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقد ذكر الزوار والطبراني أن خالد بن زيد نفرد بهذا الحديث عن  
 سعيد وأن الليث نفرد به عن خالد وأن سعيد بن أبي هلال لم يرو عن قتادة عن أنس غير هذا الحديث حكاه في فتح  
 الباري . هذا (باب) بالتونين (إذا حاضت المرأة بعد ما قاضت) أي بعد ما طافت طواف الإقامة هل  
 يجب عليها طواف أم لا إذا وجب هل يجزئ أم لا . وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النسبي قال  
 (أخبرنا مالك) الإمام (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة  
 رضي الله عنها أن حصة بنت جحى زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضي الله عنها (حاضت) بعد أن قاضت يوم  
 البحر (فذكرت) يكون الرأى أي قالت عائشة فذكرت ولا يرى ذرو الوقت فذكرت بمفعول (ذلك رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال أحببتناهي) أي ما نغص من السفر لاجل طواف الإقامة بسبب الحيض فلتناهي  
 عليه الصلاة والسلام أنها لم تنغه وهمزة الاستفهام ثابتة للكسبية (قالوا إنها قد أقاضت) أي طافت طواف  
 الإقامة (قال) عليه الصلاة والسلام (فلا) حبس علينا (إذا) لأنها قد فعلت الذي قد وجب عليها وهو طواف  
 الإقامة وهذا موضع الترجعة لأن حاصل المعنى أن طواف الوداع ساقط عنها وحديث القاسم وأبي داود عن  
 الحارث بن عبد الله بن أويس الثقفي قال أتيت عمر رضي الله عنه فسألته عن المرأة تطوف بالبيت يوم الترميم  
 فحيض قال لكن آخر عهدا بالبيت فقال الحارث كذلك أقننا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أجاب عنه  
 الطحاوي بأنه منسوخ بحديث عائشة هذا وغيره . وبه قال (حدثنا) بالجمع (أبو التعمان) محمد بن الفضل  
 السدوسي قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن أيوب) السختياني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (أن أهل  
 المدينة) وعند الاسماعيلي من طريق عبد الوهاب الثقفي أن ناساً من أهل المدينة وهو يزيد بن ثابت يقول لا تنفري  
 أن أهل المدينة بعضهم (سألو ابن عباس رضي الله عنهما عن امرأة طافت) طواف الإقامة (ثم حاضت قال)  
 ابن عباس (لهم) أي الذين سألوه (تضرع) هذه المرأة التي طافت ثم حاضت (قالوا) أي السائلون لابن عباس  
 (لأننا نخذ بقولك ونزع قول زيد) هو ابن ثابت ونزع بالواو والتب جواب النبي والصوى والسجلى فتدع بالقاء  
 بدل الواو والتب أيضاً كذلك وفي رواية عبد الوهاب الثقفي أقنينا ولم تقننا يزيد بن ثابت يقول لا تنفري  
 حتى تطوف طواف الوداع (قال) ابن عباس (إذا قدمتم المدينة فأسألو) عن ذلك من جهات والذين في اليونانية  
 فسألوهم المدينة فسألوهم فكان من أسألوهم (سليم) برفع أم وهي أم أنس (فذكرت) أي أم سليم

(حديث مصنف) المعروف (رواه) اى الحديث المذكور (خالد) الخذاء مما وصله البيهقي (وقناة) مما وصله  
 اوداد الطالبي في مسنده كلاهما (عن عكرمة) عن ابن عباس (وبه قال (حدثنا سلم) هو ابن ابراهيم  
 الفراهيدي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وصغرا ابن خالد قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله (عن ابيه عن  
 ابن عباس رضى الله عنهما قال رخص العائض) بضم الراء مبنيا للمفعول وللنساء رخص رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم للعائض (ان تنفر) بكسر الفاء (اذا افاضت) طافت للافاضة قبل ان تحيض (قال) طاوس بالاسناد  
 المذكور (وسمعت ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (يقول انها لا تنفر) اى حتى تطهر وتطوف للوداع  
 (ثم سمعته) اى ابن عمر (يقول بعد) بضم الدال اى بعد ان قال لا تنفر ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص لهن  
 اى الحيض في ترك طواف الوداع بعد ان طعن طواف الافاضة قال في الفتح وهذا من مراسيل الصحابة لان ابن  
 عمر لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وبين ذلك ما رواه النساى والحاوى عن طاوس انه سمع ابن عمر  
 يسأل عن النساء اذا حضن قبل النفر وقد افضن يوم النفر فقال ان عائشة كانت تذكر ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم رخص لهن قبل موته بعام وفي رواية للحاوى قبل موت ابن عمر بعام (وبه قال (حدثنا ابو النعمان)  
 محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا ابو عوانة) الواح بن عبد الله البشكري (عن منصور) هو ابن المغيرة  
 (عن ابراهيم) الضبي (عن الاسود) بن زيد (عن عائشة رضى الله عنها قالت خرجنا) من المدينة (مع النبي صلى  
 الله عليه وسلم) في حجة الوداع (ولارى) بضم التاء اى نظرت وفي نسخة ولا ترى بضمها (الا الحج) اى لا نعرف  
 غيره ولم يكونوا يعرفون العمرة في شهر الحج (فقدم النبي صلى الله عليه وسلم) مكة (فطاف بالبيت وبين الصفا  
 والمروة) هو من باب علفنا بنا وما باردا اوعلى طريق الجواز (ولم يحل) بفتح اؤه اى من احرامه (وكان  
 معه الهدى عطايا) ولا ي الوقت وطاف بالواو بدل الفاء (من كان معه من نسائه واصحابه وحل منهم من لم يكن  
 معه الهدى) منهم (ففاضت هي) اى عائشة وكان ابتداء حياضها بسرف يوم السبت ثلاث خلون من ذى الحجة  
 (فنسكنا مسكنا من جنانا فلما كانت ليلة الحصة) بفتح الحاء وسكون الصاد المهملة ولا ي ذرعن الحوى والمسقى  
 ليلة الحصة بالمت (ليلة النفر) من مقي رفع ليلة في الموضعين جميعا على ان كان تامة وليلة النفر بدل او خبر  
 مبتدأ مضمر اى ليلة النفر قال في التقيج وجوز رفع الاولى ونصب الثانية وعكسه ولم يبين وجهه قال في  
 المصايب ولا يمكن ان يكون نصب ليلة النفر على انها خبر كان اذ لا معنى له وانما كان تامة وليلة النفر منصوب  
 بمحذوف تقديره اعنى ليلة النفر او ما نصب الاولى ورفع الثانية فوجهه ان تجعل كان فاضة واسمها ضمير يعود  
 الى الرجل المفهوم من السياق وليلة الحصة خبرها وليلة النفر خبر مبتدأ مضمر اى ليلة النفر انتهى والذي  
 في اليونانية رفعهما ولا ي ذليلة الحصة ليلة النفر ضمهما (قالت) عائشة (يا رسول الله كل اصحابك يرجع  
 بحج) منفرد عن العمرة (وعمره) منفرد عن الحج (غيرى) فانى ارجع بحج ليس لى عمرة منفردة عن الحج (قال)  
 عليه الصلاة والسلام (ما كنت تطوفى) بجذف التاء تنفضها وقيل حذفها من غير ناصب او بجازم لغة فصيحة  
 ولا ي ذر تطوفين باثنا (بالبيت لىلى قدمنا) مكة (قلت لا) قال الحافظ ابن حجر كذا اللالكوتى رواية ابي ذر  
 عن المسخلى قلت لى وهى محمولة على ان المراد ما كنت اطوف (قال فارجى مع اخيك) عبد الرحمن بن ابي بكر  
 (الى التعميم فاهلى بعمره) لما سألها كانت متعممة قالت لا ونفى التمتع وان كان لا يلزم منه الحاجة الى العمرة  
 لجواز التران وهى كانت قارئة كما عند الاكثر كما هو صريح رواية مسلم وانما امرها صلى الله عليه وسلم بالعمرة  
 تطييبا لقلبها حيث ارادت عمرة منفردة (وموعدا مكان ~~ككذا~~ او كذا) سبق في باب قول الله تعالى الحج اشهر  
 معنومات ثم اثبتا ههنا اى المحصب ومكان نصب على الطريقة قالت عائشة (خرجت مع عبد الرحمن اى التميمي  
 فاهلأت بعمره وحاضضت ضحية بنت حنبل) في ايام مقي ليلة النفر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم عقرى حلقى)  
 بفتح اؤه ما وسكون نائه ما مع النضر من غير تنوين ويجوز التنوين لغة وصوبه أبو عبيد لان المراد الدعاء  
 بالعقر والحلق كعبا وسقيا ونحو ذلك من المصادر التى يدعى بها وعلى الاول هونفت لاداعا ثم معنى عقرى اى  
 عقرها قاله اى جرحها ارجع عليها عاقر الانثى او عقر قومها ومعنى حلقى حلق شعرها وهونبت المرأة او اصابعها  
 وجع في حلقها او حلق قومها بؤمها اى اهلكهم وحكى القرطبي انها آكلة تقولها اليهود للعائض فهذا اصل  
 هاتين الكلمتين ثم اتسع العرب في قولها بما غير ارادة حقيقة ما كما قالوا قاله الله ونحو ذلك وقول الزركبى

كان بطل فيه توبيخ الرجل اهل على ما دخل على الناس بسببها كما ويخ الصديق عائشة رضي الله عنها في قصة  
 العقد تحب ان المتربا به لا يمكن أن يحصل على التوبيخ لأن الحيف ليس من صنعها وقد جاني الحديث الآخر  
 أن هذا الأمر كسبه الله تعالى على نبات آدم وانما هذا القول يجري على سبيل التعجب ولم يقصد معناه وقول  
 القرطبي وغيره شأن بين قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة لما حاضت معه في الحج هذا شيء كسبه الله على نبات  
 آدم لما يشعره من الميل اليها والحنو عليها بخلاف صفته تعقبه الحافظ ان حجر بأنه ليس فيه دليل على اتضاع  
 قدر صفته عنده ~~المكن~~ اختف الكلام باختلاف المقام فعائشة دخل عليها وهي تكي اسفعا على ما غابا من  
 التسلق فلا بد من وصفية أراد منها ما يريد الرجل من اهل فابذل له المانع فتاسب كل منهما ما غابا به في تلك  
 الحالة (انك حابستنا) عن السرف بسبب الحيف المانع من طواف الافاضة (اما كنت طفت يوم النحر) طواف  
 الافاضة (فالت بلي) طفت (قال) عليه الصلاة والسلام (فلا بأس انفري) بكسر الناء وفي رواية أبي سلة قال  
 انرجوا الى من مئ الى المدينة قالت عائشة (فلقينه) عليه الصلاة والسلام بالمحب حال كونه (مصددا) بضم  
 الميم و ~~كسر~~ العين اي صاعدا (على اهل مكة وأنا) اي والحال أني (منهبط) عليهم (اوانا) اي والحال اني  
 (مصددة) عليهم (وهو) اي والحال أنه (منهبط) عليهم بالشك من الراوي وسقط الهمزة من قوله اوانا مصددة  
 من رواية ابن عسار كما رأيت في النسخ واصله حيث رقم على الهمزة علامة السقوط له والظاهر أن العلامة البدر  
 ابن الدماص سقى شرح عليها فقال جعت بين جعل أول الحالين للاخير من صاحب الحال وثانيهما الأول وبين  
 العكس وصرح قوم بأولوية الوجه الأول لاشتماله على فصل واحد بخلاف الثاني لاشتماله على فصلين انتهى اي  
 جعت بين جعل أول الحالين الذي هو مصددا للاخير من صاحبي الحال الذي هو ضمير المفعول في لقينه وثانيهما  
 الذي هو وأنا منهبط لصاحب الحال الأول الذي هو ضمير الفاعل وهو التاء وبين العكس بأن جعلت الثاني من  
 الحالين الذي هو وهو منهبط للاخير من صاحبي الحال الذي هو ضمير المفعول والأول الذي هو مصددة للأول  
 الذي هو ضمير الفاعل وقوله لاشتماله اي الأول على فصل واحد وهو وانما بخلاف الثاني لاشتماله على فصلين دما  
 انا وهو فان قلت قوله وصرح قوم بأولوية الوجه الأول يخالف لقول صاحب المفتي حيث قال ويجب كون  
 الأولى من المفعول والثانية من الفاعل تقبيل للفصل فصرح بالوجوب اجيب بان الرضى قال ان كون الأولى  
 من المفعول والثانية من الفاعل جائز على ضعف لا واجب ثم ان قولها فلقينه مصددا وانما منهبط وانما مصددة  
 وهو منهبط مشكل على هذه الرواية لأن وقوع الاصعاد والاهباط في زمان واحد ومكان واحد من شخص  
 واحد محال فيحصل على تعدد الزمان والمكان (وقال مسددة) عاروا في مسنده في رواية أبي خليفة عنه قال  
 حدثنا أبو عروانة واظفها ما كتبت طفت ليلي قد صنا (قلت لا) وهذا التعليل كما قاله في الفتح ثبت في غير روايه أبي  
 ذر وسقط له (تابعه) ولا بد ذرونا تبعه اي تابع مسددا (بحري) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المقبر  
 (في قوله لا) وهذا اسبق موصولا في باب التمتع والقرآن عن عثمان بن أبي شيبة عنه \* (باب من صلى العصر يوم  
 النحر) من مئ (بالابطح) وهو المحصب \* (والبسند قال) (حدثنا محمد بن المثنى) العنزي الزم البصري قال  
 (حدثنا اسحاق بن يوسف) الأزرق الواسطي قال (حدثنا فضيلان الثوري عن عبد العزيز بن ربيع) بضم  
 الراء وفتح الفاء آخره عن مهمله مصفرا (قال سألت انس بن مالك) رضي الله عنه (احبرني بشيء عقلت عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم ابن صلى الظهر يوم التروية) ثامن ذي الحجة (قال يعني قلت فأن صلى العصر يوم النحر) من  
 مئ (قال) صلى (بالابطح) وهو المحصب وهذا موضع الترجمة (افعل كما يعمل اصراؤك) اي صل حيث يصلون  
 وفيه دليل على الجواز وبه قال (حدثنا عبد المتعال) يحذف الياء (ان طالب) الانصاري البغدادي  
 (قال حدثنا ابن وهب) عبد الله (قال اخبرني) بالافراد (عمر بن الحارث) بفتح العين (ان قتادة) بن دعامة  
 (حدثني عن انس بن مالك رضي الله عنه) ولا بد أن انس بن مالك (حدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 أنه صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء وقرأ سورة بالمحصب) يتعلق بقوله صلى وقوله وقرأ عطف عليه  
 (ثم وكب الى البيت فطاف به) للوداع وقوله صلى الظهر لابتنا في أنه عليه الصلاة والسلام  
 لم يرم الا بعد الزوال لأنه رمى ففقر قتل المحصب فصلى به الظهر \* (باب المحصب) بضم الميم وفتح الحاء  
 والصاد المشددة المهملين ثم موحدة اسم لمكان منع بين مكة ومئ وهو أقرب الى مئ ويقال له الابطح والبطحاء

وخيف في كانه وحده ما بين الجبلين الى المقبرة والمراد حكم النزول به وبالسند قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل  
 ابن دكين قال (حدثنا ضيافان) التورقي (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير عن العوام (عن عائشة رضي الله  
 عنها) انها قالت انما كان المحصب (منزل) بالرفع قال ابن مالك في رفعه ثلاثة اوجه - احدها ان يجعل ما معنى  
 الذي واسم كان ضمير يعود على المحصب وخبرها محذوف والتقدير ان الذي كانه هو يعني ان المنزل الذي كان  
 المحصب اياه منزل ينزه النبي صلى الله عليه وسلم ينزل خبرا - الثاني ان تكون ما كافة ومنزل اسم كان وخبرها  
 ضمير محذوف عائد على المحصب وفي هذا الوجه تعريف الخبر وتذكير الاسم الا انه نكرة مخصوصة بصفتها فسهل  
 لذلك - الثالث ان يكون منزل منصوبا في اللفظ الا انه كتب بلا الف على لغة ربيعة فانهم يفتنون على المنصوب  
 المنون بالسكون انتهى وتعبه البدو ما ميسر - بأن الوجه الثالث ليس بوجه بالرفع بوجه وقد قال اولاني  
 رفعه اي رفع منزل ثلاثة اوجه وعذ الثالث وهو مقتض للنصب لا للرفع ثم كيف يتجه هذا مع ثبوت الرواية بالرفع  
 وهل هذا الامتناع للنصب لان الراوي اعتمد على صورة الخط فظنه مرفوعا فيظن به كذلك ولم يستد فيه الى  
 رواية فها هذا الكلام ولا في ذواتا كان اي المحصب منزلا بالنصب (ينزه النبي صلى الله عليه وسلم ليكون) النزول به  
 (اصح) اسهل (لخروجه) راجعا الى المدينة ليستوى في ذلك البطي والمعتدل ويكون ميسرهم بقياسهم في السفر  
 ورجلهم باجمعهم الى المدينة (تفقي) عائشة (بالابطح) يتعلق بقوله ينزه ولا في ذرع عن الكشمي - تفقي الا بطح  
 باسقاط حرف الجر - وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا ضيافان) بن عيينة (قال عمرو) هو  
 ابن دينار وسط قال عمرو لابن عساكر (عن عطاء) هو ابن ابي رباح قال الحافظ ابن حجر قال الدارقطني - هذا  
 الحديث سمعه سفيان من الحسن بن صالح عن عمرو بن دينة اربعي انه دلسه هناع عن عمرو بن علقمة بان الجيبي  
 أخرجه في مسنده عن سفيان قال حدثنا عمرو وكذلك أخرجه الاسماعيلي - من طريق ابي خبيشة عن سفيان  
 فانتفت تمة تدليه (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس التصب) اي النزول في المحصب وهو الابطح  
 (بشيء) من امر المناك الذي يلزم فعله (انما هو منزل نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم) للاستراحة بعد الزوال  
 فصل في العصر والمغرب وبات فيه ليلة الرابع عشر لكن لما نزل به عليه الصلاة والسلام كان النزول به مستحبا  
 اتباعا لقرره على ذلك وقد فعله الخلفاء بعدهم ورواه مسلم عن ابن عمر بلطف كان النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر  
 وعمر ينزلون الا بطح قال نافع وقد حسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده وهذا مذهب السانقة  
 والمالكية والجمهوره (باب النزول بذي طوى) بتثنية الطاء غير مصروف ويجوز صرفه موضع باسفل مكة  
 (قبل ان يدخل مكة والنزول) بالجزم عطف على النزول السابق (بالبطحاء التي بذي الحليفة) احتزبه عن البطحاء  
 التي بين مكة ومعنى (اذا رجع) الحاج (من مكة) الى المدينة وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) بن عبد الله  
 ابن المنذر الحزامي بالرازي احد الائمة ونفعه ابن معين وابن وضاح والنسائي وأبو حاتم والدارقطني ونكلم فيه  
 احمد من أجل القرن وقال الساجي - عندهم منا كبر وتعب ذلك انطيط وقد اعتمد البخاري - واتى من  
 حديثه وروى له الترمذي والنسائي قال (حدثنا أبو شمرة) بفتح الهجاء وسكون الميم انس بن عياض القتيبي  
 قال (حدثنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف الاسدي - مولى آل الزبير الامام في المغازي  
 (عن نافع) مولى ابن عمر (ابن عمر) ولا بن عساكر عن ابن عمر (رضي الله عنهما) كان بيت بذي طوى) بتثنية  
 الطاء غير مصروف ويجوز صرفه والمقتضى والجوى بذي الطوى التي (بين التثنية) تثنية قبة وهي طريق القبة  
 (ثم يدخل من التثنية التي بالعي مكة وكان اذا قدم حاسا) ولغيره أي بدرا اذا قدم مكة حاسا (او مقرا) بات بذي  
 طوى واذا اصبح ركب (لم ينج باقه الاعتداب بالمسجد) الحرام (ثم يدخل فيأتي الركن الاسود فيدأ به  
 ثم يطوف سبعا) أي سبع مرات (ثلاثا سبعا) نصب على الحال أو صفة لثلاثا (واربعا سبعا) كذلك ثم ينصرف  
 فصلى (صديتين) من باب اطلاق اسم الجز على الكل أي ركعتين بسجدة اثنتين ولا في ذرع عن الكشمي  
 ركعتين والمراد ركعتا الطواف (ثم ينطلق قبل أن يرجع الى منزله فيطوف بين الصفا والمروة) سبعا (وكان  
 اذا صدر) أي رجوع متوجها نحو المدينة (عن الحج والعمرة فانما) راحته (بالبطحاء التي بذي الحليفة التي كان  
 النبي صلى الله عليه وسلم ينج بها) وهذا النزول ليس من المناك وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب)  
 الطبري قال (حدثنا خالد بن الحارث) الهيصمي (قال سئل عبيد الله) بالتصغير ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر

ابن الخطاب (عن الحبيب) بضم الميم وتشدّد الصاد المقنونة ولا يذروا بن عساكر عن التصيب بالثبارة  
 القوقية وسكون الحاء وكسر الصاد وهو التزول بالحصب لما ذكر (حدثنا عبد الله) العمري المذكور (عن  
 نافع) مولى ابن عمر (قال نزل بها) أي بمنزلة الحبيب (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا من مراسلات نافع  
 (وعمر) منقطع (وابن عمر) موصول ويحتمل أن يكون نافع مع ذلك من ابن عمر فيكون الجمع موصولا  
 (وعن نافع) بالاستناد السابق (أن ابن عمر رضى الله عنهما كان يصلي بها يعني الحبيب) فسر الضمير المؤنث  
 بالذکر على إرادة البقعة ولأن من أحاطها الطمياء (الظهر والعصر أحسبه) أي أظنه (قال والمغرب  
 قال خالد) هو ابن الحارث (لأشك في العشاء) يعني أن الشك انما هو في المغرب وأخرج الاسماعيلي عن أيوب  
 وعن عبيد الله بن عمر جميعا عن نافع أن ابن عمر كان يصلي بالابطح الظهر والعصر والمغرب والعشاء من غير شك  
 في المغرب ولا في غيرها (ويجمع جمعة) أي بتمام نومة (ويذكر) أي ابن عمر (ذلك) التصيب (عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم) ووسع مالك لمن لا يقتدي به في تركه وسكان يفتي بالتارك سرا ثلاثا شتهر ذلك فترك  
 السنة (باب من نزل بذي طوى إذا رجع من مكة) إلى مقصده (وقال محمد بن عيسى) بن الطباع البصري  
 (حدثنا حماد) هو ابن سلمة فيما جرم به الاسماعيلي أو هو ابن يزيد كما جرم به الزري وقال الحافظ ابن جرير أنه  
 الظاهر (عن أيوب) السجستاني (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان إذا قبل من المدينة إلى مكة  
 بات بذي طوى حتى إذا أصبح دخل مكة (وإذا هجر) من معنى (مزبدي طوى) ولكن يجهل متى من مزي بذي طوى  
 وبات بها حتى يصبح وكان يذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفضل ذلك) وليس هذا من مناقب الحج كما مر  
 وانما هو خذ منة أما كن نزوله صلى الله عليه وسلم ليأتى به فيها إذا لم يحلوشى من أفعاله عن حكمة (باب)  
 جواز (التجارة أيام الموسم) بفتح الميم وسكون الواو وكسر السين المهملة قال في القاموس موسم الحج بجمعه  
 (و) جواز (البيع في أسواق الجاهلية) وهي أربعة عكاظ وذو الحجاز وبغ الميم والحيم والنون المشددة على  
 أصبال يسيرة من مكة بناحية مزا الطهران ويقال هي على بر من مكة وهي لكثرة وحباشة بضم المهملة وتخفيف  
 الموحدة وبعد الألف شين مبهمة وكانت بأرض بارق من مكة إلى جهة اليمن على ست مراحل ولاذ كلالاخير بن  
 في هذا الحديث ثم أخرج احمد بن حنبل عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه لم يكن في مواسم الحج وأما كان  
 في منازلهم في الموسم بجمعة وانما لم يذكر سوق حاشية في الحديث لأنه لم يكن في مواسم الحج وأما كان  
 يقام في شهر رجب (وبالسنن قال) (حدثنا عثمان بن الهيثم) بفتح الهاء وسكون الضمة وفتح المثلثة المؤذن  
 البصري قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك المكي (قال عمرو بن دينار) بفتح العين (قال ابن عباس رضى الله  
 عنهما) وفي رواية إسحاق بن راهويه في مسنده عن عيسى بن يونس عن ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار  
 عن ابن عباس (كان ذو الحجاز) بفتح الميم والجيم المخففة وبعد الألف زاي وكانت بناحية عرفة إلى بابها وعند  
 ابن الكلبي عما ذكره الأزرق أنه كان لهذيل على فرسخ من عرفة وقول البرماوى كالكرمانى موضع بمعنى  
 كان له سوق في الجاهلية رده الحافظ ابن جرير ما رواه الطبري عن مجاهد أنهم كانوا لا يبيعون ولا يشتاعون  
 بعرفة ولا يبيعون روى الحافظ في مسنده من حديث ابن عباس أن الناس في أول الحج كانوا يبيعون  
 بنى وعرفة وسوق ذي الحجاز ومواسم الحج يخافوا البيع وهم حرم فأنزل الله تعالى ليس عليكم جناح أن تبيعوا  
 (وعكاظ) بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبعد الألف طاء مبهمة كقرب قال الرشاشى هي مصر أمسية  
 لاهم فيها ولاجل الأما كان من الأنصاب التي كانت بها في الجاهلية وعن ابن إسحاق أنها فيما بين نخلة والطائف  
 إلى بلد يقال له الفتى بضم الفاء والقوقية بعدها قاف وعن ابن الكلبي أنها كانت وراعى من المنازل بمحلة  
 على طريق صنعاء وكانت لقيس وثقيف (معتبر الناس) بفتح الميم والجيم بينهما مشاة قوقية أي مكان تجارتهم  
 (في الجاهلية) وفي رواية ابن عيينة أسواقا في الجاهلية (فلما جاء الإسلام كانوا) أي المسلمين (كروا ذلك) قال  
 في المصابيح فإن قلت أي جواب لما هنا جله اسمية وانما أجازوه إذا كانت مصدرة بأذا التصانية وزاد ابن مالك  
 جواز وقوعها جوابا إذا تصدرت بالفاء نحو فلما تجاهم إلى البر تخم مقتصد والقرض أن ليس هناك ذوا الألفاء  
 وأجاب بأن الجواب محذوف لإزالة الجمله الواقعة بعده عليه أي فلما جاء الإسلام تركوا التجارة فيها كانوا كروا  
 ذلك انتهى وقال الزمخشري وكان ناس من العرب يتأخون أن يتجروا أيام الحج وإذا دخل العشر كفوا عن البيع



والشراة فلم يبق لهم سوق ويسعون من يخرج بالتجارة الذاج ويقولون هؤلاء الذاج وليسوا بالحلج وفي رواية ابن  
عبينه كانوا يأتون أي خافوا الوقوع في الائم للاشتغال في أيام التسلق بغير العبادة (حتى نزلت) آية (ليس عليكم  
جناح أن يبتغوا) في أن يبتغوا طلبوا (فصل من ربهكم) عطاء وورثته يريد اليج بالتجارة زاد أي  
في قرانه (في موسم الحج) الجار متعلق بجناح والمعنى أن الجناح منتف وسعد تعلقه بليس لانهم لم يرد أن يتق  
الجناح مطلقا ويجعل ابتغاء التجارة ظورا للتي فيبعد لهذا أن يكون متعلقا به وقد كلن اهل الجاهلية يصهبون  
بعكاظ يوم هلال ذي القعدة ثم يذهبون منه الى مجنة بعد مضي عشر يوم من ذي القعدة فاذا رأوا هلال  
ذي الحجة ذهبوا من مجنة الى ذي الحجاز فلبثوا به ثمان ليال ثم يذهبون الى عرفة ولم تزل هذه الاسواق قائمة  
في الاسلام الى أن كان أول ما تزل منها سوق عكاظ في زمن الخوارج سنة تسع وعشرين وما تزل اخرج الحروري  
بمكة مع أي حزة المختارين عرف خلف الناس أن متهبوا وخافوا القسنة فتركوا الى الان ثم ترك مجنة  
وذا الحجاز بعد ذلك واستغفوا بالاسواق بمكة وبني عرفة وآخرا تزل سوق حباشة في زمن داود بن عيسى  
ابن موسى العباسي في سنة سبع وتسعين ومائة (باب الادلاج) هجرة وصل وتشديد الدال على صيغة  
الافعال بالآل الا أنها قبلت بالامثلة اذ خذنا أي السيفي آو الليل (من انصب) بعد الميبت به وفي رواية  
لاي ذركا في فح الباري الادلاج هجرة قطع مكسورة على صيغة الافعال مصدر أوج ادلاجا وسكون الدال  
أي السيفي أول الليل والاول هو الصواب لانه المراد الثاني على ما لا يخفى نعم قيل ان كلاما من التعليق يستعمل  
في صير الليل كيف كان والا كثرون على الاول وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) هو ابن غياث النضى  
الكوفي قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم  
النضى) (عن الاسود) بن يزيد (عن عائشة رضي الله عنها قالت حاصت صفية) بنت حيي أم المؤمنين رضي الله  
عنها بعد أن طافت طواف الافاضة يوم النحر (ليلة النحر) من منى (فصالت مع أرائي) بضم الهمزة انظرن نفسي  
(الاحاسنكم) عن الرحلة الى المدينة لانتظار طهرى وطواف الوادع فقلت أن طواف الوادع لا يسقط  
عن الحائض قال الزمخشري في الفائق مفعولا أرى الضمير والمستثنى والافو قال الانشرف يمكن أن لا يجعل  
الاستثناء لغوا والمعنى ما أرائي على حالة أو صفة الاعلى حالة أو صفة كوني حاسنكم وتعبه الطيب فقال  
لم يرد بالافو أن الازيادة بل المستثنى معمول الفعل المدكور ولذلك سمى مقترعا قال النبي صلى الله عليه وسلم  
عقرى حلقى) يفتح أولهما من غير تنوين وجوز به أهل اللغة (طافت يوم النحر) طواف الافاضة (فصل نم)  
طافت (قال فائقرى) بكسر الفاء أى ارحلى ورواة هذا الحديث الى عائشة كوفيون وفسه ثلاثة  
من التابعين واخرجه مسلم في الحج وكذا النسائي وابن ماجه (قال ابو عبد الله) أى المؤلف (وزادني)  
في الحديث المدكور (محمد) وفي رواية ابن السكن محمد بن سلام وقال الصائفي هو ابن يحيى الذهلي قال (حدثنا  
محمدر) بضم الميم وكسر الصاد المنجبة ابن المورع بضم الميم وفتح الواو وكسر الراء المتشددة عن من مهملة  
الهمداني الباسم الكوفي قال النسائي ليس به باس وقال احمد كان مفضلا ولم يكن من اصحاب الحديث  
وقال ابو حاتم ليس بمجتبى يكتب حديثه وقال ابو زرعة صدوق وقد اخرج له المؤلف حديثين بصورة التعليق  
الموصول عن بعض شيوخه عنه أحد هما هذا والآخر في البيوع وعلق له غيره ما وروى له مسلم حديثا  
واحدا في كآب الاحكام عن خالد الحذاء مقروفا بغيره وروى له الترمذي (قال حدثنا الاعشى عن ابراهيم  
النضى) (عن الاسود) عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لاذكر الاالحج  
بالنون ونصب الحج فلما قدمنا مكة (أمرنا) صلى الله عليه وسلم (أن نحل) يفتح أوله وكسر ثانيه أى من احواننا  
(فما كانت ليلة) يوم (النحر) من منى (حاصت صفية بنت حيي) رضي الله عنها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
حلقى عقرى) في الساجدة تقديم المؤخر (ما أراها) بضم الهمزة أى ما أظن صفية (الاحاسنكم) قال كنت طافت  
يحذف همزة الاستفهام (يوم النحر) طواف الافاضة (قالت) صفية (نس) طفت (قال فائقرى) بكسر الفاء  
ارحلى قالت عائشة (قلت يا رسول الله اني لم اكن حلت) أى حين قدمت مكة لاني لم اكن قد تمت بل كنت قارئة  
(قال) لها عليه الصلاة والسلام (فاغفرى من التعمير) وانما امرها بالاعتجار لطيب قلبها حثارتا دت  
أن يكون لها عمرة مستقلة كسائر أتمتات المؤمنين (فخرج معها اخوها) عبد الرحمن بن ابي بكر قالت عائشة

(فلقيناه) أي النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما قضيت العمرة ورجعنا إلى المنزل حال كونه (مَدْحِي) مُشْدِد  
 الدال أي سائر من آخر الليل إلى مكة لطواف الوداع (فقال) عليه الصلاة والسلام لها (مَوْعِدُكَ مَكَانٌ كَذَا  
 وَكَذَا) نَسِيبُكَ مَكَانٌ عَلَى الطَّرِيفِ وفي بعض النسخ مَكَانٌ بِالرَّفْعِ خَيْرُ مَوْعِدِكَ وَالْمَرَادُ مَوْضِعُ الْقُرْبَةِ أَيْ أَنَّهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَائِهَا لِمَا شِئَ مَوْضِعُ الْقُرْبَةِ كَذَا وَكَذَا بَعْضُ النُّكُونِ الْمَلَفَاتِ هُنَاكَ حَتَّى إِذَا عَادَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَوَّافَهُ بِجَمْعٍ مَاهُنَاكَ الزَّوْجِل

(بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت السجدة لآي ذرؤت لغيره (باب العمرة) يضم العين مع ضم الميم واسكانها ويقع العين واسكان الميم وهي في اللغة الزارة وقبل القصد الى مكان عام وفي الشرع قصد الكعبة للتسليم بشرط مخصوصة (وجوب العمرة وفضلها) ولا يذو الوقت باب وجوب العمرة وفضلها ولا يذو زمن المستحلي "ابواب العمرة باب وجوب العمرة وفضلها وسقط عنه غير ابواب العمرة ولا اصلي "كرمية باب العمرة وفضلها حسب وسقط لابن عساکر باب العمرة (وقال ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) مما وصله ابن خزيمه والدارقطني والحاكم (ليس احد) من المكلفين (الا وعليه حجة وعمرة) واجبتان مع الاستطاعة (وقال ابن عباس رضي الله عنهما) مما وصله امامنا الشافعي "وسعيد بن منصور كلاهما عن خفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار سمعت طاوسا يقول سمعت ابن عباس يقول والله (اما لغيريتها في كتاب الله عز وجل وأما الحج والعمرة لله) والنهي الا قول في قوله انها لغيريتها الشافعي لغيرية الحج والاصل لغيرية مكة لغيرية الحج لكن قصد التشاكل فأخرج على هذا الوجه بالتأويل فوجوب العمرة من حفظها على الحج الواجب وأيضا اذا كان الاتمام واجبا كان الابتداء واجبا وبضمعي أعوامهم وقال الشافعي "فما قرأته في المعرفة للبيهقي" والذي هو أشبه بظاهر القرآن وأولى باهل العلم عندي وأسأل الله التوفيق بأن تكون العمرة واجبة بأن الله تعالى قرنهما مع الحج فقال وأما الحج والعمرة وهما وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر قبل أن يبعث وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحرماها والخروج منها بطواف وسعي وحلق ومبقات وفي الحج زيادة عمل على العمرة وظاهر القرآن اولى اذا لم تكن دلالة انتهى وقول الترمذي عن الشافعي "انه قال العمرة سنة لا نعلم أحد اخص في تركها وليس فيها شيء ثابت بأنها تنقطع لا يريد بها أنها ليست واجبة بدليل قوله لا نعلم أحد اخص في تركها لأن السنة التي يراد بها خلاف الواجب يرخص في تركها قطعاً والسنة تطلق ويراد بها الطريقة فلهذا الزين العراقي ومذهب الحنابلة الواجب كالخبر ذكره الاصحاب قال الزركشي منهم جزم به وهو لا يصح وعنه نهائسنة والمشهور عن المالكية أن العمرة تنقطع وهو قول الحنفية لسامع بن وحديث زيد بن ثابت عند الحاكم والدارقطني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج والعمرة فريضةان لكن قال الحاكم الصحيح من زيد بن ثابت من قوله انتهى وفيه اسما عجل بن مسلم مضطرب وأخرج الدارقطني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله ما الاسلام قال أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله وأن تقم الصلاة وتؤتي الزكاة وأن تهج وتعتز قال الدارقطني "استأذنه صحيح وعن عائشة عند ابن ماجه والبيهقي وغيرهما سألت عمة قالت قلت يا رسول الله هل على النساء جهاد قال نعم جهاد لقتال فيه الحج والعمرة وروى الترمذي وصححه أن أبا رزين بن لقيط بن عامر الضبي "أني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان بي شيء كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الفتن قال حج عن أبيك واعتمر وأخى القائلون بالنسبة بجدي بي الاسلام على خمس فذكر الحج دون العمرة وأجابوا عن ثبوتها في حديث الدارقطني بأنها شاذة ومجديت الحاج بن ارمطة عن مجدي بن المنكدر وعن جابر عند الترمذي وقال حسن صحيح قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العمرة أواجبة هي قال لا وأن تعمر فهو أفضل لكن قال في شرح المذهب انفق الحفاظ على أنه حديث ضعيف ولا يثبت بقول الترمذي فيه حسن صحيح وقال الصلابة الكمال بن الهمام في فتح القدير انه ينفذ عن كونه حسنا والحسن جهة اتفاقا وان قال الدارقطني "الحاج بن ارمطة لا يصح به نقد انقصت الروايات من الترمذي" على تفصيل حديثه هذا وقد رواه ابن جرير عن مجدي بن المنكدر وعن جابر وأخرجه الطبراني الصغير والدارقطني بطريق آخر عن جابر بن يحيى بن ايوب وضخفه وروى عبد الباقي بن قانع عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج جهاد والعمرة تنقطع وهو أيضا حجة وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله

ابن مسعود رضي الله عنه الحج فريضة والعمره تطوع وكفى بعبد الله قدوة وتعد طرق حديث الترمذي الذي  
اتفقت الروايات على تحسينه برفعه الى درجة الصحيح كأن تعدد طرق الضعيف برفعه الى الحسب فقام ركن  
المعارضة والاقتراض لا يثبت مع المعارضة لان المعارضة تمنعه من اثبات مقتضاه ولا يثبت أن المراد من قول  
الشافعي "العرض الطهي" هو الوجوب عندنا ومقتضى ما ذكرناه أن لا يثبت مقتضى ما روينا به أيضا للاشتراك  
في موجب المعارضة فحاصل التقرير حينئذ تعارض مقتضيات الوجوب والنقل فلا يثبت ويرى بمجرد دفعه  
عليه الصلاة والسلام وأصحابه والتابعين وذلك يوجب السنة فقلنا بها انتهى وأجاب القائلون بالاحتمال  
أيضاً عن الآية بأنه لا يلزم من الاقتران بالحج أن تكون العمره واجبة فهذا الاستدلال ضعيف وبأن  
في قراءة الشعبي "والعمره لله بالرفع ففصل هذه القراءة عطف العمره على الحج ليرفع الاشكال وبالسند قال  
(حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن سمى) يضم السين المهملة وفخ الميم  
(مولي أبي بكر بن عبد الرحمن) بن الحارث بن هشام مات مقتولاً بعد سنة ثلاثين ومائة وحدثه هذا  
من غرائب الصحيح لانه تفرد به واحتاج الناس اليه فيه فرواه عنه مالك والشافعيان وغيرهما حتى أن سهل بن  
أبي صالح حدث به عن سمى عن أبي صالح فكان سهلاً لم يسمعه من أبيه وتحقق بذلك تفرد سمى به قاله ابن عبد  
البر في أحكامه عنه في الفتح (عن أبي صالح) ذكر كون (السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال العمره الى العمره) يحتمل كما قاله ابن التين أن الى بمعنى مع كونه تعالى الى أموالكم من  
أنصاري الى الله (كفارة لما بينهما) من الذنوب غير البكائر وظاهره أن العمره الاولى هي المكفرة لانها هي التي  
وقع الخبر عنها أنها تكفر ولكن الظاهر من جهة المعنى أن العمره الثانية هي التي تكفر ما قبلها الى العمره السابقة  
فان التكفير قبل وقوع الذنب خلاف الظاهر واستشكل بعضهم كون العمره كفارة مع أن اجتناب البكائر مكفر  
فإذا تكفر العمره وأوجب بأن تكفر العمره مقيد منها وتكفر الاجتناب عام لجميع عمر العبد فتقاربان من هذه  
الحديث (والحج المبرور) الذي لا يتخلطه اثم ولا تقبل الذي لا يوافيه ولا سمعة ولا رقت ولا فسوق (ليس له جزاء  
الا الجنة) فلا يقتصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه وفي الترمذي من حديث عبد الله بن مسعود قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناهوا بين الحج والعمره فانهما يفتيان القفر كما يفتي الكبريخت الحديد  
والذهب والفضة وليس للجنة المبرورة ثواب الا الجنة وهذا الحديث رواه مسلم والترمذي (باب من اعتمر  
قبل الحج) هل يجزيه ذلك أم لا وبالسند قال (حدثنا أحمد بن محمد) هو ابن ثابت بن عثمان المعروف بابن  
شبيب قاله المازني وقال الحاكم أبو عبد الله هو أحمد بن محمد بن موسى المروزي يعرف بمرودية ورجح  
المروزي وغيره هذا الثاني قال (أخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك المروزي قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك  
المكي (أن عمر بن الخطاب) هو ابن العاص بن هشام المخزومي (سأل ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله  
عنهما عن العمره قبل الحج فقال) ابن عمر (لابأس) زاد احمد وابن خزيمة فقال لابأس على أحد أن يعتمر قبل  
الحج (قال عكرمة) بن خالد بالسند السابق (قال ابن عمر اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يحج)  
ولما كان قوله في الحديث السابق أخبرنا ابن جريج أن عكرمة بن خالد سأل ابن عمر يقتضي أن الاسناد مرسل  
لان ابن جريج لم يدرك زمان سؤال عكرمة لابن عمر استظهر المؤلف بالتعليق الذي سيذكره عن ابن ابي عمير  
المصري بالاتصال فقال (وقال ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري  
المدني تزيل بقدا ذلك تكلم فيه بلا فادح مما وصله احمد (عن ابن ابي عمير) محمد صاحب المغازي قال (حدثني)  
بالافراد (عكرمة بن خالد) المذكور (قال سألت ابن عمر مثله) ولقد اجمعت المدينة في نفر من أهل مكة  
فلقبت عبد الله بن عمر فقلت اتالم نخرج فقامت المدينة قال نعم وما يمنعكم من ذلك فقد اعتمر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عمره كلها من المدينة قبل حجته قال فاعترناه وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا في الوقت حدثني (عمر بن  
علي) شيخ العين وسكون الميم ابن عمر الباهلي المصري قال (حدثنا أبو عاصم) الفصلي بن محمد التميمي  
قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك (قال عكرمة بن خالد) هو المخزومي السابق (سألت ابن عمر رضي الله عنهما  
مثله) وقول ابن بطال جواب ابن عمر يجوز الاعتقاد قبل الحج يدل على أن مذهبه أن فرض الحج كان قد  
نزل على النبي صلى الله عليه وسلم قبل اعتقاده وذلك يدل على أن الحج على التراخي اذ لو كان وقت  
ضيقاً لوجب إذا أخره الى سنة أخرى أن يكون قضاءه والا لزم باطل تعبه ابن المتير بأن القضاء خاص بما وقت

وقت معن مضيق كالصلاة والصيام وإنما ليس كذلك فلا يبعد تأخير قضاء ما سلك على الفور أو على  
 المتأخر كما في الزكاة يؤخرها ما شاء الله بعد غنكه من أدائها على الفور فإن المؤخر على هذا الوجه يأثم ولا يجد  
 أدائه بعد ذلك قضاء بل هو أداء ومن ذلك الإسلام واجب على الكفار على الفور فلؤخره عن الكافر ما شاء  
 الله ثم أسلم بعد ذلك قضاء • هذا (باب) بالتسوية فيه (كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم) • وبالسند قال  
 (حدثنا قتيبة بن سعيد البغلافي البجلي قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن أبي حمزة  
 (عن مجاهد) هو ابن جابر المفسر (قال دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد) المدنى النبوى (فأذا عبد الله بن عمر  
 جالس) خبر عبد الله (الى حجرة عائشة) رضى الله عنها وعندها جدي رواية بفضل عن منصور فإذا ابن عمر مستند  
 الى حجرة عائشة (واذا أنا) بهمزة مضمومة وفي الفتح ناس يحذفها للكنية وفي الفتح واصله علامة ثبوتها  
 لا في الوقت (يصلون في المسجد صلاة الغنى) قال مجاهد (قائلنا) أي ابن عمر (عن صلاتهم) التي يصلونها  
 في المسجد (فقال) أي ابن عمر صلاتهم على هذه الصفة من الاجتماع لها في المسجد (بدعة ثم قال) عروة بن الزبير  
 وقع التصريح بأنه عروة في مسلم في رواية عن اسحاق بن راهوية عن جابر (له) أي لابن عمر (كم اعتمر النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال أربع بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي عمر أربع ولا يذرا ربعا بالنصب أي اعتمر أربعاً قال  
 ابن مالك الأكر في جواب الاستفهام مطابقة اللفظ والمعنى وقد يكتفى بالمعنى في الأول قوله تعالى هي عصا  
 أو كافي في جواب ومالك يميز باموسى ومن الثاني قوله عليه الصلاة والسلام أربعين وما جوا بالقول السائل  
 مالبث في الأرض فأعمر بلبث ونصب به أربعين ولو قصد تكميل المطابقة لقال أربعين لأن الاسم المستعمل به  
 في موضع الرفع قطعه بهذا أن الوجهين جائزان لأن التبع اقبس واكتفاطر قال ويجوز أن يكون أربع  
 كتب بالالف على لفظة في الوقت بالسكون على المنصوب المتون انتهى وهذا مثل ما سبق في قريبا وقد مر  
 قول العلامة البدر الدماغى "انه مقتضى للنصب لا الرفع (أحدهن) أي العمرات كانت (في) شهر (رجب)  
 بالتسوية (فكرهنا أن نذكره عليه قال وهو من استناب عائشة أم المؤمنين) رضى الله عنها أي حس مرور السواك  
 على استنابها (في الحجرة فقال عروة بن الزبير لعائشة (يا أمه) بالالف بين الميم والهاء المضمومة في الفتح وغيره  
 وقال المسنف ابن حجر والبرماوى كالمكره ما في يسكونها ولا يوذر الوقت والاصلي" بأنه يحذف  
 الالف وسكون الهاء في نسخة أيام المؤمنين وهذا المعنى الاعم لانه أم المؤمنين والسابق بالمعنى الآخر  
 لانها خالته (الآن سمعنا ما يقول ابو عبد الرحمن) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (فالت عائشة) رضى الله  
 عنها (ما يقول) عبد الله (قال) عروة (يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمرات) يسكون الميم  
 وقسمها وضمتها والمصريك لا يذر (أحدهن في) شهر (رجب قالت) عائشة (رحم الله ابا عبد الرحمن) بن  
 عمر رضى الله عنهما (ما اعتمر) النبي صلى الله عليه وسلم (عمره الا وهو) أي ابن عمر (شاهدة) أي حاضره  
 (وما اعتمر) صلى الله عليه وسلم (في) شهر (رجب فت) قالت ذلك مباغلة في نسبته الى التسبيح ولم تنكر عليه  
 الاقوله أحدهن في رجب وزاد مسلم عن عطاء عن عروة قال وابن عمر يسمع فقال لا لا لانه سكت قال النوعة  
 يسكون ابن عمر على انكار عائشة يدل على انه كان اشبه عليه أو نسى أو شكا انتهى وبهذا يجاب عما استشكل  
 من تقدم قول عائشة النافى على قول ابن عمر المثبت وهو خلاف القاعدة المقررة • وبه قال (حدثنا ابو عاصم)  
 النبيل الضعيف بن عطاء قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك (قال أخبرني) بالافراد (هو ابن أبي ذباب  
 عن عروة بن الزبير) بن العوام (قال سألت عائشة رضى الله عنها) أي عن قول ابن عمر ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم اعتمر أربع عمرات أحدهن في رجب (قالت ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب) زاد في الأولى  
 قط • وبه قال (حدثنا حسان بن حبان) غير مصروف البصري تزيل مكة قال الضاري كان القري ينفى عليه  
 وقال أبو حاتم منكر الحديث لكن روى عنه الضاري حديثين فقط أحدهما هذا وأخرجه أضعاف عن هبة وأبى  
 الوليد الطيالسي يتابعه عن همام والآخر في المتأخرى عن محمد بن طلحة عن جده وطرف آخر عن حميد قال  
 (حدثنا همام) بتدبير الميم بعد دفع الهاء ابن جريج يزيد بنار العوذى الشيباني البصري (عن قتادة بن دعامة  
 قال (سألت أنسا) هو ابن مالك (رضى الله عنه كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع بالرفع أي الذي اعمره  
 أربع (عمره الحديبية) بتخفيف الحاء على الصحيح وعمره دفع بدل من أربع ولا يذرا ربعا بالنصب أي اعتمر أربع  
 عمره والحديبية بالنصب بدل من المنصوب (في ذي القعدة) سنة ست (حب صدها المشركون)

بالحديثة فضر الهدى بها وحق هروا أصحابه ورجع إلى المدينة (وعمره) بالرفع مطلقا على المرفوع ولا بد  
وعمره بالنصب عطفا على المنصوب (من العام المقبل في ذي القعدة حيث ما حلهم) يعني قريشاً وهي هرة القضاة  
والقضاة وانما سميت بهما لأنه صلى الله عليه وسلم قاض قريشاً فيها لا أنها وقعت قضاة عن العمرة التي  
صد عنها إذ لو كان كذلك لكانت واحدة وهذا مذهب الشافعية والمالكية وقال الحنفية هي قضاء  
عنها قال في فتح القدير وتسمية العمرة بجميع السلف أيها بصيرة القضاء ظاهراً في خلافه وتسمية بعضهم  
أيها عمرة القضية لا ينفيه فإنه اتفق في الأولى مقاضاة النبي أهل مكة على أن يأتي من العام المقبل فيدخل  
مكة بعمرة ويقيم ثلاثاً وهذا الأمر قضية تصح إضافة هذه العمرة إليها فإنها عمرة كانت عن تلك القضية  
فهي قضاء عن تلك القضية فتصح إضافتها إلى كل منهما فلا تستلزم الإضافة إلى القضية في القضاء والإضافة  
إلى القضاء فتدبر ثبوتها فيثبت مفيد ثبوتها بلامعارض انتهى (وعمره) بالرفع والنصب كما مر (الجعرانة) بكسر  
الجيم وسكون العين المهملة وتخفيف الراء وهكسر العين وتشديد الراء والأول ذهب إليه الأصمعي وصوبه  
الخطابي وهي ما بين الطائف ومكة (اذ) أي حين (قسم غنمة) بالنصب معمول قسم من غير تنوين لإضافته  
في الحقيقة إلى حين (أراه) بضم الهمزة أي أظنه وهو اعتراض بين المضاف وبين (حين) المضاف إليه وكان  
الراوي طرأ عليه شك فادخل لفظ أراه بينهما وقد رواه مسلم عن همام بغير شك وحين وادينه وبين مكة ثلاثة  
أسبال وكانت في سنة ثمان في زمن غزوة الفتح ودخل عليه الصلاة والسلام بهذه العمرة إلى مكة ليلا وخرج منها  
ليلاً إلى الجعرانة فبات بها فلما أصبح وزالت الشمس خرج في بطن سرف حتى جامع الطريق ومن ثم خفيت هذه  
العمرة على كثير من الناس قال قتادة (قلت) لانس (كم حج) صلى الله عليه وسلم (قال) حج (واحدة)  
وقد سقط من رواية حسان هذه العمرة الرابعة ولذا استظهر المؤلف بطريق أبي الوليد الثابت ذكرها فيه  
حيث قال وعمرة مع حجته فقال بالسند السابق (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي قال (حدثنا  
همام) العوذى (عن قتادة) بن دعامة (قال سألت أنس رضي الله عنه) كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم  
(قال) اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم حيث رذوه أي المشركون بالحديبية (و) اعتمر (من) العام (القابل  
ورة الحديبية) وهي عمرة القضاء وهي وسابقتها من الحديبية أو قبله والحديبية بتطويعه حيث رذوه  
(و) اعتمر (عمرة في ذي القعدة) وهي عمرة الجعرانة (و) اعتمر (عمرة) وهي الرابعة (مع حجته) وهذا يعني  
هو الحديث الأول بمجته وسنده لكن شيخه في الأول حسان وفي الثاني أبو الوليد وأسط في الأولى العمرة الرابعة  
وأبته في هذا كس من طريق عبد الصمد عن هشام لكن قال الكرماني أنها داخل في الحديث الأول ضمن الحج  
لأنه صلى الله عليه وسلم اتان يكون مقتهما أو فارناً أو مفرداً والمشهور عن عائشة أنه كان مفرداً لكن ما ذكرها  
يشعر بأنه كان فارناً وكذا ابن عمر أنكروا على أنس كونه كان فارناً مع أن حديثه المذكور هنا يدل على أنه كان  
فارناً لأنه لم يقل أنه اعتمر بعد حجته فطريق الأئمة اعتمر مع حجته ولم يكن مقتهما لأنه اعتذر عن ذلك بكونه ساق  
الهدى وقد كان أحرم أولاً بالحج ثم أدخل عليه العمرة بالعقيق ومن ثم اختلف في عدد عمره في قال أربعاً فهذا  
وجهه ومن قال ثلاثاً أسقط الأخيرة لدخول أفعالها في الحج ومن قال اعتمر عشرين أسقط عمرة الحديبية لكونهم  
صدوا عنها وأسقط الأخيرة لما ذكرنا وبأيت عمرة القضية والجعرانة وبه قال (حدثنا هدية) بضم الهاء وسكون  
المهملة وفتح الموحدة بغير تنوين ابن خالد القيسي قال (حدثنا همام) أي المذحكور (وقال) أي بالاحاد  
المذكور وهو عن قتادة عن أنس (اعتمر) أي النبي صلى الله عليه وسلم (أربع عمر) كلهن (في ذي القعدة إلا التي  
اعتمر) وللمسوى والمسئلي (إلا الذي بصيغة المذكر أي الاتسك الذي اعتمر (مع حجته) في ذي الحجة ثم بين  
الأربعة المذكورة بقوله (عمرة) نصب باعتمر (من الحديبية) وهي الأولى (و) الثانية (من العام المقبل) وهي  
عمرة القضية (و) الثالثة (من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين) بالصرف (و) الرابعة (عمرة مع حجته) في ذي الحجة  
كما مر قال القاضي "هذا الاستسكان كلام زائد وصوابه أربع عمر في ذي القعدة وبعمره من الحديبية إلى آخره وقد  
عدها في آخر الحديث فكيف يستثنى أولاً قال عباس والرواية عندي هي الصواب وتدعه ما بعد  
في الأربع فكأنه قال في ذي القعدة منها ثلاث والرابعة عمرته في حجته وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد بن  
ابن حكيم بن دينار الأودي قال (حدثنا شرح بن سلمة) بفتح الميم واللام وشرح بالنسب الجملة المضمومة

والحاج المصطفى قال (حدثنا ابراهيم بن يوسف بن ابيه) يوسف بن اسحاق الهمداني السبيعي (عن ابي  
 اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سألت مسروقاً) يعني ابن الاعدع (وعطاء) هو ابن أبي رباح  
 (ومجاهد) هو ابن جبرائيل كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقالوا اعتمر رسول الله) ولاي الوقت النبي  
 صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة) وسقط قوله في ذي القعدة في رواية أبي ذر الوقت (قبل أن يخرج) حجة  
 الوداع (وقال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما يقول اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة قبل  
 أن يخرج مرتين) لا يدل على نفي غيره لان مفهوم العدد لا اعتبار له وقيل ان البراء لم يهذ الحديبية لكونها لم تنم  
 والتي مع حجة لانها دخلت في افعال الحج وكلهن اى الاربعة في القعدة في اربعة اعوام على ما هو الحق كما ثبت  
 عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم لم يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في ذي القعدة ولا ينافيه كون  
 حمرته التي مع حجة في ذي الحجة لان مبدأها كان في ذي القعدة لانهم خرجوا نحو الجحيم بقين من ذي القعدة كما في  
 الصحيح وكان احرامه بها في وادي العقوق قبل أن يدخل ذوا الحجة وضلعها كان في ذي الحجة فصح طريقا للائبثان  
 والتي وأما ما رواه الدارقطني عن عائشة خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة رمضان فقد حكم  
 الخطأ بطل هذا الحديث اذ لا خلاف أن عمره لم تزد على أربع وقد عينا أنس وعدها وليس فيها ذ كرش منها في  
 غير ذي القعدة سوى التي مع حجة ولو كانت له مرة في رجب وأخرى في رمضان لكانت ستا ولو كانت أخرى في  
 شوال كما هو في سنن أبي داود عن عائشة أنه عليه الصلاة والسلام اعتمر في شوال كانت سبعا والحق في ذلك أن ما  
 أمكن فيه الجمع وجب ارتكابه دفعا للمعارضة وما لم يمكن فيه حكم بمقتضى الاصح والاثبت وهذا ايضا يمكن الجمع  
 بإرادة عمرة الجمرات فإنه عليه الصلاة والسلام خرج الى حنين في شوال والاحرام بها في ذي القعدة فكان مجازا  
 لقرب هذا من صح وخط والا فالقول عليه الثابت والله أعلم \* ورواة هذا الحديث كلهم كوفيون الا عطاء  
 ومجاهد افكيان وفيه الحديث والعننة والسؤال والسماع والقول \* (باب فضل عمرة) تفعل (في) شهر  
 (رمضان) \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) يفتح السين المهملة بعد ضم الميم والذال الاولى مشددة قال (حدثنا  
 يحيى) الضبان (عن ابن جريج) عبد الملك (عن عطاء) هو ابن أبي رباح ومسلم أخبرني عطاء (قال سمعت ابن  
 عباس رضي الله عنهما) حال كونه (يحجرا) وحال كونه (يقول قال رسول الله) ولاي الوقت قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم لا مرة من الانصار) هي ام سنان كما عند المصنف وصححه مسلم في باب حج النساء (سماها ابن عباس)  
 قال ابن جريج (قُتِبَ اسمها) وليس الناسي عطاء لانه سماها في حديثه المروي عند المؤلف من طريق حبيب  
 المعلم عنه في باب حج النساء لكن يحتمل أن يكون عطاء كان ناسيا لاسمها لما حدث به ابن جريج وذا كراهة لما حدث  
 حبيباً (ما شئت ان تعين معنا) بالثبات فون تحمين على احوال أن الناصبة وهو قليل وبعضهم ينقل انها لفة  
 لبعض العرب ولاي ذروا بن عساكر أن يحج بهذا فعلى افعال أن وهو المشهور (قالت) أي أم سنان (كان لنا  
 تاضع) بالنون والضاد المجهمة المكسورة وبالحاء المهملة البعير الذي يستق عليه (فركب) أبو فلان وابنه زوجا  
 أبي سنان (وابنها) سنان وفي النساء والطبراني في قصة تشبه هذه اسمها لم يعقل زنب وزوجها أبو معقل  
 الهيثم ووقع مثله لام طليق وابي طليق عند ابن ابي شيبة وابن السكن وعند ابن حبان في صحيحه قال ام سلمة  
 أبو طلحة وابنه وتر كافي ونحوه عند ابن ابي شيبة من وجه آخر عن عطاء والابن المذكور الظاهر أنه أنس لان ابنا  
 طلحة لم يكن له ابن كبير يجمع فيكون المراد بالابن أنسا مجازا أو يزيد ذلك أن في حديث البخاري انها من الانصار  
 وليست أم معقل انصارية بل وفي سنن أبي داود أن ابامعقل لم يجمع معهم بل تأخر لرضه فأت وأما أم سنان فهي  
 انصارية ايضا وبالجملة فيجئبل انها وقائع متقدمة لمن ذكرها والضمير في قوله لزوجها وابنها المراد المذكور من  
 الانصار ومسلم ناخنا كانا لابي فلان وزوجها حج هو وابنه على احدهما (وتركنا ضامض عليه) يفتح الضاد  
 في الفرع وغيره وضبطه الحافظ ابن حجر والمعنى بالكسر كالنوى في شرح مسلم (قال) صلى الله عليه وسلم  
 (فإذا كان رمضان) بالرفع على أن كان تامة ولاي ذرعن الجوى والسقطي فإذا كان في رمضان (اعقرى) وفي  
 نسخة فاعترى (فبسه فان عمرة في رمضان حجة وأنحو امما قال) وللمسقطي أو نحو من ذلك وسقط في رواية ابن  
 عساكر قوله سما قال وجه بالرفع خبر أن أي كعبة في الفضل وسلم فان عمرة فيه تعدل حجة ولعل هذا هو السبب  
 في قول المؤلف أو نحو امما قال وقال الظهري في قوله تعدل حجة أي تقابل وتماثل في الثواب لان الثواب فيفضل

فضله الوقت وقال الطيب هذا من باب المبالغة والحق الناقص بالكمال ترغيبا وبها عليه والا كيف يعدل  
 ثواب العمرة ثواب الحج قال ابن خزيمة رحمه الله ان النبي عيشه بالنبي ويجعل عمله اذا اشبه في بعض المعاني  
 لا جميعها لان العمرة لا تقضي بها فرض من الحج ولا التذاتنهي وقول الزركشي كان بطلان ان الحج الذي يذهب اليه  
 كل نطوعلان العمرة لا يخبر عن حجة الفريضة رده ابن المتوفى قال هو وهم من ابن بطلان لان حجة الوداع اول حج  
 اقيم في الاسلام وقد تقدم ان حج أبي بكر كان انذارا ولم يكن فرض الاسلام قال فعلى هذا يستعمل ان تكون تلك  
 المرأة كانت طاعة بوظيفة الحج بعد لان اول حج لم تحضره هي ولم يأت زمان حج ثان عند قوله عليه الصلاة والسلام  
 لها ذلك وما جاء الحج الثاني الا والرسول عليه الصلاة والسلام قد توفي فانما اراد عليه الصلاة والسلام ان يستغنى  
 على استندال ما فاتهما من البدار واسباب الحج معه عليه الصلاة والسلام لان فيه منزلة على غيره انتهى وتعبه  
 ابن حجر فقال وما قاله غير مسلم اذا لم يمنع ان تكون حجة مع أبي بكر فحفظ عنها الفرض بذلك لكنه في علي ان الحج  
 انما فرض في السنة العاشرة حتى يسلم بما روي على مذهبه من القول بأن الحج على الفور وقال ابن التين يحتمل  
 ان يكون قوله حجة على بابه ويحتمل ان يكون لبركة رمضان ويحتمل ان يكون مخصوصا بهذه المرأة انتهى وفي رواية  
 احدها بن مسعود قال سمعت بن جبير رواه عن هذا الالهذه المرأة وحدها وقال ابن الجوزي فيه ان ثواب الله - مل يزد  
 بزيادة شرف الوقت كما يزيد بحضور القلب وخلوص القصد انتهى وقال غيره لما ثبت ان عمره صلى الله عليه وسلم  
 كانت كلها في ذي القعدة وقع تردد لبعض اهل العلم في ان افضل اوقات العمرة اشهر الحج أو رمضان ففي رمضان  
 ما تقدم مما يدل على الافضية لكن فعلة عليه الصلاة والسلام لما يقع في اشهر الحج كان ظاهرا انه افضل  
 اذ لم يكن الله سبحانه وتعالى يختار لنبه الاما هو الافضل أو ان رمضان افضل لتسببه عليه الصلاة والسلام  
 على ذلك فتركه لاقترانه بامر يخصه كاشتغاله بعبادات أخرى في رمضان بتلا وان لا يشق على الله فانه لو اعتسر  
 فيه لم يربوا معه ولقد كان يسمي رؤوفار حيا وقد أخبر في بعض العبادات انه تركها للتلاش على امتنع مع محبته  
 لذلك كالمقام في رمضان بهم ومحبه لان يستقي نفسه مع عقائد من كمال يقبلهم الناس على صفاتهم والذي  
 يظهر ان العمرة في رمضان لغیره عليه الصلاة والسلام افضل وأما في حقه هو فلا فالافضل ما صنع له لان فعلة  
 لبيانه جواز ما كان اهل الجاهلية يتعمقونه فأرادوا ان يعلمهم بالقول والفعل وهو ولو كان مكرها والقره لكنه في  
 حقه افضل واقامه \* وهذا الحديث اخرجه مسلم والنسائي في الحج \* (باب مشروعية) (العمرة ليلية  
 الحصة) بفتح الحاء وسكون الصاد المهملة وفتح الواو حدة اى ليله المبيت بالمحصبه وجميع السنة وقت العمرة  
 الا الحاج فيمنع احرامه بها قبل نقره أما قبل تحمله فلا متناع ادخالها على الحج وأما بعده فلا اشتغال بالرى والمبيت  
 فهو عاجز عن الاشتغال بعملها أما احرامه بها بعد نقره فصحيح ان كل وقت الرمي بعد النفر الاول باقيا لانه بالنفر  
 خرج من الحج وصار كالومضى وقت الرى فله القاضي ابو الطيب عن نص الام وقال في المجموع لا خلاف فيه  
 (وعبرها) بنسب الرأ ولا يذرو غيرا بكرها \* وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرو غيرا حتى (محمد بن  
 سلام) وسقط لا يذرو والوقت ابن سلام قال (اخبرنا ابو معاوية) محمد بن حازم الضرير البصري قال (حدثنا  
 هشام عن ابيه) عروة بن الزبير العوام (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت (رحمنا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم) في حجة الوداع خمس بقين من ذي القعدة حال كونهما مكملين ذا القعدة (موافق  
 من تقبلين) (لهلال ذي الحجة) قال الجوهري وافي فلان اى ووفى تم والخمس قرية من آخر الشهر فوافاهم  
 الهلال وهم في الطريق لانهم دخلوا مكة في الرابع من ذي الحجة (فقال لنا) صلى الله عليه وسلم سر فيبعد  
 الاحرام كما في رواية عائشة وبعد الطواف كما في رواية جابر فيحتمل انه كثر راحهم بذلك بعد الطواف  
 لان العزيمة انما كانت في الاخر حين احرامهم بفسخ الحج الى العمرة (من احب منكم ان يحل بالحج)  
 يدخله على العمرة (البطل) بالحج اذا كان معه هدى قصير فانما لا يحل منها جميعا حتى يضر هديه  
 (ومن احب ان يحل منكم) (بعمرة) يدخلها على الحج (فليحل بعمرة) يفسخ بها حجه اذا لم يكن معه هدى  
 (ظولوا اى اهديت لاهل بعمرة) وفي رواية السرخسي لاحت بالحاء المهملة (فالت) عائشة رضي الله عنها  
 (فتا) اى فكان منا (من اهل) من المقات (بعمرة) ومن اهل (بج) مفردا نحو ستان من قرن (وكنت من اهل  
 بعمرة) وروى القاسم عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ترى الا الحج وفي رواية لا تدرك  
 الا الحج وفي رواية ليس بالحج وفي رواية اخرى مهلين بالحج وقد جمع ذلك مسلم في صحيحه وقد جمع ابن ذلك

بأنها حرمت أولاً بالحج كما صح عنها في رواية الأكثرين وكان هو الأصح من فعله عليه الصلاة والسلام واكتفوا بحجبه  
ثم احرمت بالعمرة حين امر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بفتح الحج الى العمرة فأخبروه بأخبارها حتى آخر  
الاحمر وليزيد كراول امرها (فاظنني) اي قرب مني (يوم عرفة) بقال اظنني فلان وانما قول ذلك لان ظله كان  
وقع عليك لقربه منك (وانا حاض فشكلت الى النبي صلى الله عليه وسلم) ترك الطواف بالبيت وبين الصفا  
والمروة بسبب الحاض (فقال ارفضي عنك) اي اتركي عملها من الطواف والسعي وتقصير الشعر لانها تداخل  
العمرة فضاها وانما امرها بذلك لانها لما حاضت تعذر عليها اتمام العمرة والتحل منها (وانقضى رأسك) اي حتى  
ضمرت شعره (وامتنطحي) سر حيه بالمشط (وأهلي بالحج) فصارت مدخله للحج على العمرة وقارئة (فلما كان ليلة  
الحصبة) بعد ان طهرت يوم النحر (ارسل معي عبد الرحمن) اخي (الى التنعيم فأhalt) منه (بعمرة مكان عمرى)  
بمنب مكان على الطرية ويجوز الجزأ على البدل من عمرة والمراد مكان عمرته التي أرادت أن تأتي بها مفردة كما  
وقع لسائر أمتهات المؤمنين وغيرهن من الصحابة الذين حضروا الحج الى العمرة واتموا العمرة وتخلوا منها قبل  
يوم التروية وأحرموا بالحج من مكة يوم التروية فحصلت لهم حجة مفردة وعمرة مفردة وأما عائشة فأنما حصل  
لها عمرة مندرجة في حجة بالقران فأرادت عمرة مفردة كما حصل لغيرها (باب عمرة التنعيم) تفصيل بفتح التنا  
القوية وسكون النون وكسر العين المهضمة موضع على ثلاثة أميال أو أربعة من مكة اقرب اطراف الحل  
الى البيت حتى به لان بينه جبل فميم وعلى يساره جبل ناعم والوادي اسمه نعمان فاه الى التماسوس وقال الهب  
الطبري فيما قرأ أنه في فصيل المرام هو أمام ادنى الحل وليس بطرف الحل ومن فسر به ذلك فقد تجاوزوا اطلاق اسم  
الشيء على ما قرب منه انتهى وروى الأزرقى من طريق ابن جريج قال رأيت عطاء بصف الموضع الذي اعقرت  
منه عائشة قال فأشار الى الموضع الذي اتى فيه محمد بن علي بن شافع المسجد الذي وراء الاكمة وهو  
المسجد الخرب وهو افضل مواقيت العمرة بعد الجعرانة عند الاربعة الا باحنيقة وبالسند قال (حدثنا  
على بن عبد الله) المديني قال (حدثنا صفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (أنه سمع عمرو بن اوس) بفتح  
الهمزة وسكون الواو وعمرو بفتح العين في الموضعين والثاني هو الثقي المكي (ان عبد الرحمن بن ابى بكر)  
الصديق (رضي الله عنهما) اخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يردف) اي ياردا في (عائشة) اخته اي  
يركها وراه على ناقته (ويصمرها) يضم اليا من الاعمار (من التنعيم) انما عين التنعيم لانه اقرب الى الحل  
من غيره (قال صفيان) بن عيينة (مررت بجمع عمرا) هو ابن دينار (كم معن من عمرو) أثبت السماع صريحا  
بخلاف السابق فانه معن وان كان معنعه محولا على السماع وزاد أبو داود بعد قوله الى التنعيم فاذا هبطت  
بها من الاكمة فاهرم فانها عمرة مقبلة وزاد احدى روايته وذلك ليلة الصدر بفتح الدال اي الرجوع من منى  
واستدل بالحديث على تعيين الخروج الى ادنى الحل لمزيد العمرة فيلزمه الخروج من الحرم ولو بقليل من اي  
جانب شاء الجمع فيها بين الحل والحرم كالجعم في الحج بين ما يوقفه بعرفة ولانه صلى الله عليه وسلم امر عائشة  
بالخروج الى الحل للاحرام بالعمرة فلم يجب الخروج لاحرام من مكانها السابق الوقت لانه كان عند رحيل  
الحاج وانفصل باع الحل للاحرام بالعمرة الجعرانة ثم التنعيم ثم الخديبة ولو احرم بها من مكة وقم افعالها  
ولم يضر الى الحل قبل تلبسه بفرض منها أجزأ ما احرم به ولزمه الدم لان الاساءة بترك الاحرام من البقات  
انما تقتضى لزوم الدم لا عدم الاجزاء فان عادى الحل قبل التلبس بفرض سقط عنه الدم وهذا الحديث أخرجه  
ايضا في الجهاد ومسلم في الحج وبه قال (حدثنا محمد بن المنقر) (الزمن قال) (حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد)  
ابن الصلت الثقي البصري (عن حبيب المعلم) البصري مولى معقل بن يسار اختلف في اسم ابيه فقيل زائدة  
وقيل زيد وثقه أحمد وابن معين وابوزرعة وقال النسائي ليس بالقوي له في البضارى هذا الحديث عن عطاء  
عن ابن عباس عن جابر وعن له المواقف بقوله الخلق آخر عن عطاء عن جابر والاحاديث الثلاثة متتابعة ابن جريج  
عن عطاء وروى له الجماعة (عن عطاء) هو ابن ابي رباح قال (حدثني) بالافراد (جابر بن عبد الله) الانصاري  
(رضي الله عنهما) ان النبي صلى الله عليه وسلم اهل واصحابه بالحج) برفع اصحابه وفي نسخة البونية واصحابه  
بالتسبب مفعول معه (وليس مع احد منهم هدى غير النبي صلى الله عليه وسلم) بنصب غير على الاستثناء (وطلحة)  
هو ابن عبيد الله بن عثمان النبي القرشي المدني احد الشهود لهم بالجنته وأحد النخبة الذين سبقوا الى الاسلام



وأحد الخمسة الذين اسلوا على يد أبي بكر وأحد الستة أصحاب النورى والواللطف اى لم يكن هدى الامم  
التي صلى الله عليه وسلم ومع طلبة فقط لكن هذا مخالف لما في مسلم وسنن احمد وغيرهما من طريق عبد الرحمن  
ابن القاسم عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها ان الهدى كان مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وذوى  
البارى البخارى بعد ما بين من طريق ابي الفتح عن القاسم بلفظ ورجال من اصحابه ذى قوة فيصل على أن كلا منهما  
ذكر ما اطلع عليه وشاهده (وكان على) رضى الله عنه (قدم من اليمن) الى مكة (ومعه الهدى) جله حالية ولا ي  
ذرعن الجوى والمسحلى ومعه هدى بالتكثير (فقال) بعد ان سأله النبي صلى الله عليه وسلم عما احدثت (احدثت  
بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم) زادنى الشركة فأمره أن يقيم على احرامه واشركه فى الهدى وقد مر  
بحث ذلك فى باب التمتع والقران (وأن النبي صلى الله عليه وسلم) يكسر همزة وان وقصها (اذن لاصحابه ان  
يصعلوها عمرة) الغيبة للحج واثه باعتبار الحج (بطوفوا) زادنى غير رواية أبي الوقت باليت (ثم بقصروا) من شعر  
رؤسهم (ويحلوا) من احرامهم والطف بتم والوا على بطوفوا ويحلوا بفتح اوقه وكسر ثانيه من حل وزادوا صيروا  
الساء قال عطاء ولم يزم عليهم ولكن اهلن لهم (الامن معه الهدى) فلا يحل (فقالوا) اى العصابة (تطلق الى  
منى) بحذف همزة الاستفهام اى أتطلق الى منى (وذ كر احدنا يقطر) بالنى وهو من باب المبالغة اى ان الحل  
يفضى بنا الى مجامعة النساء ثم يحرم بالحج عقب ذلك فخرج وذ كر احدنا بالقرب من الواقعة يقطر منيا وحالة  
الحج تنافى الترفة وتناسب الشئ فكيف يكون ذلك (فبلغ) ذلك الذى قاله (النبي صلى الله عليه وسلم فقال)  
زاد مسلم قد علمت اى انفاكم فقه عز وجل وأصدقكم وأبركم (لو استقبلت من امرى ما استدبرت) اى لو علمت  
من امرى فى الاول ما علمته فى الآخر (ما احدثت) وحدثت والامر الذى استدبره عليه الصلاة والسلام هو  
ما حصل لاصحابه من مشقة انفرادهم منه بالنسخ حتى انهم وقفوا ورددوا وراجعوه (ولو ان منى الهدى  
لا حدثت) من احرامى لان من كان معه الهدى لا يحل حتى يضره ولا يضر الا يوم التضرع فلا يصح له نسخ الحج بعمرة  
وايس السبب فى ذلك مجزء سوق الهدى كما يقول ابو حنيفة وأحمد ولو فى التأصف على فوات الامر فى الدين وأما  
حديث لوفتح عمل الشيطان فى حظوظ الدنيا (وأن عائشة رضى الله عنها) بفتح همزة أن (حاضت) بسرف  
قبل دخولهم مكة (فكنت المناسك) المتعلقة بالحج (كأغراسهم) لم تغب (للعمره) لما منع الحيض زادنى غير رواية  
ابى ذر وابن عساكر باليت اى ولم تسع بين الصفا والمروة وحذفه لان السى لا بد له من تقدم طواف عليه فيلزم  
س نفيه نفيه فاكفى بنى الطواف (قال فلما طهرت) بعرفة كانى مسلم وله صيغة ليله عرفة حين قدموا منى  
وله اتم طهرت فى منى وجع بأنها رأت الطهر بعرفة ولم يتهيا لها الاغتسال الا فى منى وطهرت بضم الهاء وقصها  
(وطافت) باليت طواف الاضائة يوم التروى وسعت بين الصفا والمروة (قالت يا رسول الله انتطلقون بعمرة)  
منفردة عن حجة (وحجة) منفردة عن عمرة (وانطلق بالحج) من غير عمرة منفردة (فأمر) صلى الله عليه وسلم  
(عبد الرحمن بن ابي بكر) الصديق رضى الله عنهما (ان يخرج معهما الى التميم) لتعمره تطيبا لقلها  
(فاعثرت) منه (بعد الحج فى ذى الحجة) ليلة المحصب (وان سراقه بن مالك بن جعشم) بضم الجيم والسين الجعبة  
ينهما عين مهملة ما كنهه وسراقه بضم السين المهملة وتخصيف الراء بالالف الكافى المدبلجى (لقى النبي صلى الله  
عليه وسلم بالعقبة) ولغير ابي ذر وهو بالعقبة (وهو ربهما) جله حالية اى وهو صلى الله عليه وسلم يرى جرة  
العقبة (فقال) اى سراقه (ألكم هذه) القعلة وهى فسح الحج الى العمرة او القران أو العمرة فى أشهر الحج  
(خاصة يا رسول الله) اى هل هى مخصوصة بكم فى هذه السنة أولكم ولغيركم اى (قال) عليه الصلاة والسلام  
مجيأه (لا بل للابد) وفى رواية جعفر عند مسلم سراقه فقال يا رسول الله ألعادنا هذا ام لا بد فنبسك  
اصابعه واحدة فى الاخرى وقال دخلت العمرة فى الحج مرتين لا بل للابد أبدا ومعناه كما قال النوى عند الجمهور  
أن العمرة يجوز فعلها فى أشهر الحج ابطلا لما كان عليه اهل الجاهلية وقيل معناه جواز فسح الحج الى العمرة  
قال وهو ضعيف ونقصان سابق السؤال بقوى هذا التأويل بل الظاهر أن السؤال وقع عن الضم وهو  
مذهب الحنابلة بل قال المرادوى فى كتابه الاضاف فى معرفة الراجح من الخلاف وهو شرح المقنع لشيوخ الاسلام  
موفق الدين بن قدامة ان فسح القارن والفرد معهما الى العمرة مستحب بشرطه نص عليه وعليه الاصل  
قاطعة قال وهو من مفردات المذهب لكن المصنف اى ابن قدامة هذا ذكر فسح بعد الطواف والسعى وقطع به  
المرق وقد مر الزركشى وقال هذا ظاهر الاحاديث وعن ابن عقيل الطواف بنية العمرة هو الفسخ وبه حصل

رضى الاحرام لا غير قال فهذا تحقيق فسخ الحج وما ينضم به وقال في الكافي بسن لهما اذا لم يكن معهما هدى  
 أن يضطربا بينهما بالحج وينوبان مرة مفردة ويحلان احرامهما بطواف وسعي وتقصير ليصيرا متقين وقال  
 في الاستصار لو ادعى مدع وجوب الفسخ لم يسمع له وقال الشيخ في الدين يجب على من اعتقد عدم مساعه أن  
 يعتقه ولو ساق هديا فهو على احرامه لا يصح فسخه الحج الى العمرة على الصحيح عندهم وحيث صح الفسخ  
 لم يدم على الصحيح من مذهبه من صلى الله عليه وعليه اكثر الاصحاب انتهى وقال بعض الخنا بة نحن نشهد الله أنا  
 لو احرمنا حج لم يأتنا فرضا فسخه الى عمرة فتأديا من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أن في السنن عن  
 البراء بن عازب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فأحرمنا بالحج فلما قدمنا مكة قال اجعلوا هجرة  
 فقال الناس يا رسول الله قد أحرمنا بالحج فكيف تجعلها عمرة قال انظروا ما أمركم به فافعلوا فرددوا عليه القول  
 فغضب الحديث وقال سلمة بن شبيب لاحد كل امرئ عندي حسن الاخلة واحدة فقال وما هي قال تقول بفسخ  
 الحج الى العمرة فقال يا سلمة كنت أرى لك عقلا عندي في ذلك احد عشر حديثا صحاح عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اتركها القولك وقال مالك والشافعي وابو حنيفة وجمهور العلماء من السلف والخلف هو مختص بهم  
 تلك السنة لا يجوز بعدها لغيرها لقوا ما كانت عليه الجاهلية من تحريم العمرة في أشهر الحج وفي حديث  
 أبي ذر عنده سلم كانت المتعة في الحج لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خاصة يعني فسخ الحج الى العمرة وعند  
 النساء عن الحارث بن بلال عن أبيه قال قلت يا رسول الله فسخ الحج لنا خاصة ام للناس عامة فقال لا بل لنا  
 خاصة وهذا لا يعارضه حديث سراقه لان سبب الامر بالفسخ ما كان الاقتدير بالشرع للعمرة في أشهر الحج  
 ما لم يكن مانع من سوق الهدى وذلك انه كان مستظما عندهم حتى كانوا يعدونها في أشهر الحج من الجحر  
 القصور فكسر سورة ما استحكم في نفوسهم من الجاهلية من انكاره بمحملهم على فعله بانفسهم فلو لم يكن حديث  
 بلال بن الحارث ثابتا كما قال الامام احمد حديث قال لا ثبت عندي ولا يعرف هذا الرجل كان حديث ابن عباس  
 كانوا يرون العمرة في أشهر الحج من الجحر القصور في الارض الحديث صريح بما في كون سبب الامر بالفسخ هو  
 قصد محو ما استقر في نفوسهم في الجاهلية بتقرير الشرع بخلافه وقال ابن المنبر ترجم على أن العمرة من التعميم  
 ثم ذكر حديث سراقه وليس فيه تعرض لميقات ولكن لاصل العمرة في أشهر الحج وأجاب بان وجه ذكره في الترجمة  
 الرد على من لعله يزعم أن التعميم كان خاصا باعتبار عائشة حينئذ فقتر رجعت سراقه انه غير خاص وانه عام أبدا  
 وحديث الباب أخرجه المؤلف في التقي وأبو داود في الحج (باب الاعتبار بعد الحج) في أشهره (بضم هدى)  
 يلزم المعتمر وبالسند قال (حدثنا محمد بن النسي) الزم قال (حدثنا يحيى) القطان قال (حدثنا هشام قال  
 اخبرني) بالافراد (ابن) عروة بن الزبير (قال اخبرني عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في حجة الوداع حالة كونا (مواهب لاهلال ذي الحجة) اى قرب طلوعه فقدمنا انها قالت خرجنا لنس  
 بقين من ذي القعدة والناس قريفة من آخر الشهر فوافاهم الهلال وهم في الطريق (فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) وهم يسرف أو بعد الطواف كأمير قريفا (من احب) منكم عن لم يكن معه هدى (ان يهل بعمرة) ايد خلها  
 على الحج (فليل ومن احب) منكم عن معه هدى (ان يهل بحجة) يذخلها على العمرة (طليل ولو لاني) وفي  
 رواية اخرى بزيادة نون ثانية (اهدت لاهل بعمرة) قال في فتح الباري وبعه العيني وفي رواية السرخسي  
 لاحت بالهاء المهملة اى بحج (فمنهم) اى من الصحابة (من) كان (اهل) من المقات (بعمرة ومنهم من اهل  
 بحجة) ومنهم من قرن قالت عائشة رضي الله عنها (وكننت عن اهل بعمرة) الذي رواه الاكثرون عنها انها  
 احرمت اول بالحج فتعمل رواية عروة على آخرها (اخفت) بسرف (قبل ان ادخل مكة فادركني) اى قرب  
 مني (يوم عرفة) وانما نض فشكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم التروية كافي مسلم ولا يذركون  
 ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال دعى عمرتك) اى أعمالها (وانتضى رأسك) بجل ضفائر شعره  
 (وامتنطى) سرجه بالسط (واهل) يوم التروية (بالحج) قالت (فعلت) ما امرني به عليه الصلاة والسلام  
 (فلما كانت ليلة الحجة) أرسل سعي عبد الرحمن الى التعميم فاردفها) فيه الثقات لان الاصل أن يقال فأردفني  
 اى أركبها خلفه على (الاحلة) فاهللت بعمرة (من التعميم) (مكان عمرتها) التي أرادت أن تكون مفردة عن  
 جهتها (فقتضى الله جهها وعمرتها ولم يكن في شيء من ذلك هدى ولا صدقة ولا صوم) وهذا الكلام مدرج من قول  
 هشام كأمير في الجبض ولعله في ذلك بحسب علمه ولا يلزم من ذلك نفيه في نفس الامر وحال عائشة لا يحلوا

من أمرين إما أن تكون فارة أو متسعة وعليها فلا بد من الهدى وقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ضحي عن نسائه بالقرى في مسلم أنه هدى عنها فيستعمل أن يكون قوله لم يكن في ذلك هدى إلى لم تسلك له بل  
علم به عنها ووجه ابن خزيمة على أنه ليس في تركها العمل العمرة الأولى وأدراجها لها في الحج ولا في عمرتها التي  
اعتقرتها من الضعيف أيضاً قال في فتح الباري وهو حسن والله أعلم (باب أجرة العمرة) بالإضافة ولا يذري باب  
بالسنة أجرة العمرة (على قدر الصب) بفتح النون والمهمله التعب وبالسند قال (حدثنا مسدد) قال  
(حدثنا يزيد بن زريع) العيصي البصري قال (حدثنا ابن عون) هو عبد الله بن عون بن أربطان البصري  
(عن القاسم ابن محمد) بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (وعن ابن عون) المذكور (عن إبراهيم عن  
الأسود) الثعصين (قالا) أي القاسم والأسود (قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله يهدد الناس) أي  
برجعون (بشكك) حجة مفردة عن عمرة وعمرة مفردة عن حجة (وأصدر) وأرجع أنا (بك) بمحبة غير مفردة  
لأنها أولاً كانت فارة (فقبل لها) أي قال لها النبي صلى الله عليه وسلم (أنطري فاذا ظهرت) من الحوض بضم  
الهاء وقمها (فاخرجي إلى الضعيف) أي مع عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (فأهلي) أي بعمرة منه (ثم أتيا  
بمكان كذا) أي بالابطل وهو المحصب (ولسكنها) عرتك (على قدر نفقتك ونصبتك) تعبت لما في اتفاق المال  
في الطاعات من الفضل وقمع النفس عن شوائم المشقة وقد وعد الله لصابرين أن يوفهم أجرهم بغير  
حساب لكن قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام أن هذا ليس بمطردة قد يكون بعض العبادات أخف من بعض  
وهي أكثر فضلاً بالنسبة إلى الزمان بقيام ليلة القدر بالنسبة لقيام ليالي من رمضان غيرها وبالنسبة للمكان  
مكسلة ركعتين بالمسجد الحرام بالنسبة لصلوات ركعات في غيره وأجيب بأن الذي ذكره لا يمنع الأفراد  
لأن الكثرة الحاصلة فيما ذكره ليست من ذاتها وانما هي بحسب ما يعرض لها من الأمور المذكورة وأوفى قوله  
أو نصبتك أما للشك ووقع في رواية الإسماعيلي من طريق أحد بن منيع عن إسماعيل مابو زيد ذلك ولفظه على  
قدر نصبتك أو تعبتك وفي رواية له على قدر نفقتك أو نصبتك أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما التوزيع  
في كلامه عليه الصلاة والسلام ووقع عند الدارقطني والحاكم مابو زيد ولفظه أن لك من الأجر على قدر  
نصبتك ونفقتك أو العطف وقد استدلل بظاهر هذا الحديث على أن الاعتناء لم يكن بمكة من جهة الحل  
القرية أقل أجراً من جهة الحل البعيدة وهذا ليس بشيء لأن الجمرة والحديبية ما قسمتها إلى مكة واحدة  
سنة فرائضها وتنعيم سائتها إليها راسخ واحد فهو أقرب إليها من بقاع الدنيا أفضل بقاع الحل  
للاعتناء بالجمرة لأن النبي صلى الله عليه وسلم أحرم منها ثم التعميم لانه أذن لعائشة قال وإذا أتني عن هذين  
الموضعين فأين أبعده حتى يستكون أكثر لغيره كان أحب إلى انتهى (باب المعمر إذا طاف طواف العمرة  
ثم خرج حل يجوز من طواف الوداع) وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا  
أفغن بن جب) بالقضاء الأنصاري المدني البصري يقال له ابن صغير (عن القاسم) محمد بن أبي بكر (عن عائشة  
رضي الله عنها قالت خرجنا) حال كوتنا (مهلين) ولا يذري خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين  
(بالج في أشهر الحج وحرم الحج) بضم الحاء والراء والحالات والأماكن والأوقات التي للبع (فتر لنا عرف) بفتح  
السين المهمله وكسر الراء آخره فاحذف الموحدة ولا يوذري الوقت بغير ولا يذري عما كرتلنا من زلا  
(فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحاسبكم ما يؤيده ولفظه أن لك من الأجر على قدر  
ومن كان معه هدى فلا) بفتح الحج إلى العمرة وفي غير هذه الرواية أن قوله عليه الصلاة والسلام لهم ذلك كان  
بعد دخوله مكة فيحصل التعدد والفرجة وقعت أخيراً كما مر قريباً (وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجال)  
بالجزع عطف على الجبرور (من إسماعيل وذوي قوة الهدى) بالرفع اسم كان (فلم تكن لهم عمرة) مستقلة لأنهم  
كانوا قاطرين وعمرة بالنصب خبر كان (فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم) يوم التروية كما في مسلم (وأنابك)  
به له حاليه (فقال ما يسكبك قلت سمعتك تقول لا يحاسبكم ما قلت ففتت العمرة) بضم الميم منبأ للمفعول والعمرة  
نصب بفتح الحاء بضمض أي من العمرة (قال وما شأنك قلت لا أصلي) لما منع الحوض وهو من أطاف الكليات (قال)  
فلا يصرف (بضم الجيم وتنشيد الراء أو بكسر الضاد وسكون الراء) لم يشب ذلك في الديونية ولا فرعها (أنت  
من بنات آدم كتب عليك) بضم كاف كتب منبأ للمفعول ولا يذري ذكرك الله عليك (ما كتب مهلين) من الحوض  
وغيره (فكوفى في جنتك) بياء التانيث ولا يذري الوقت في جنتك وعز ما في الفتح لا يذري (عسى الله أن يرضيكمها)

أي العمرة (قالت فكت) في حجي كما امرني عليه الصلاة والسلام (حتى نفرنا من منى فقلنا المحصب) وهو  
الابطح أي بعد أن طهرت من الحيض وطلقت بلا فاضة (فدعا) صلى الله عليه وسلم (عبد الرحمن) بن أبي بكر  
الصديق (فقال اخرج ياخذك الحرم) أي من الحرم فنصبه على نزع الخافض قال في الفتح والكشيم في من الحرم  
قال وهو اوضح والمراد الاخراج من ارض الحرم الى الخلل (فقتل بعمره) من التقصير (ثم افرغان من طوافكنا)  
فاربعان في (الثلث كما هنا) يعني المحصب قالت عائشة (قائنا) أي بعد أن فرغان من الاعتقاد وتخلنا (في جوف  
الليل) الى المحصب وللإسماعيلي من آخر الليل وهو اوفق بقية الروايات وهذا الخافض الرواية السابعة فلقبته  
مصعدا وانما منبطة او العكس لانه كلن خرج بعد ذلك الى طواف الوداع فلقبها وهو صادر بعد الطواف وهي  
واحدة للطواف عرتها ثم لم يقبته بعد ذلك وهو غزله بالمحصب ويحتمل أن لقاء لها كان حين اتحل من المحصب كما عند  
عبد الرزاق انه كره أن يقتدى الناس باناخته بالبطاء فرحل حتى أتاه على ظهر العقبة أو من وراءها ينظرها  
فيصم أن يكون لقاء لها كان في هذه الرحيل وانه المكان الذي عينه لها في رواية الاسود حيث قال لها  
موعدا مكان كذا وكذا قال في الفتح وهذا تأويل حسن (فقال) عليه الصلاة والسلام (فرغنا) من عمرتنا  
جاءت (قلت ثم) فرغنا (فنادى بالرحيل في أصحابه) فأرسل الناس ومن طاف بالبيت قبل صلاة الصبح طواف  
الوداع وهذا من عطف الخاص على العام لان الناس اعم من الطائفين ومن الذين لا طواف وداع عليهم  
كالجائض أو هو صفة للناس ويجوز وسط العاطف بين الصفة والموصوف لنا كيد لصوقها بالموصوف نحو  
اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض قال يسويهم هو مثل مررت بزيد وصاحبك اذا اردت بصاحبك  
زيد وقال الزحشر في قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم جلة واقعة صفة لقرية والقياس  
أن لا توسط الواو بينهما كما في قوله وما اهلكنا من قرية الا لهاسدون وانما توسطت لتأكيد لصوق الصفة  
بالموصوف كما يقال في الحال ما في زيد عليه ثوب وجاءني وعليه ثوب انتهى وتعبه ابو حيان فقال واقعة على ذلك  
لأول البقاء قال وهذا الذي قاله الزحشرى وتبعه فيه أبو البقاء لانهم احدثوا من التصوين وهو مبتدئ على  
أن ما بعده لا يجوز أن يكون صيغة وهم قد منعوا ذلك قال الاخفش لا يوصل بين الصفة والموصوف بالا ثم قال  
ونحو ما في رجل الاراكب تقديره الا رجل راكب وفيه قبح لجعل الصفة كالاسم وقال أبو علي القاسمي  
تقول ما مررت بأحد الا فلانما حال من أحد ولا يجوز الا فلان لان الا تعترض بين الصفة والموصوف وقال  
ابن مالك وقد ذكر ما ذهب اليه الزحشرى من قوله في نحو ما مررت بأحد الا زيد خير منه أن الجمله بعد الا صفة  
لا حدان هذه لم يعرف لمصري ولا كوفي فلا يلتفت اليه انتهى قال الحافظ ابن حجر وهذا كله مبني على صحة  
هذا البياني والذي يغلب عندي انه وقع فيه تحريف والصواب فارقت الناس ثم طاف بالبيت الخ وكذا وقع  
عند أبي ذؤود من طريق أبي بكر الحنفي عن ابلح يلفظ فاذن في أصحابه بالرحيل فارقت ثم بالبيت قبل صلاة  
الصبح فطاف به حتى خرج ثم انصرف متوجها الى المدينة وسلم فاذن في أصحابه بالرحيل فخرج فزار البيت  
فطاف به قبل صلاة الصبح فيصم انه اعاد طواف الوداع فارجع من الابطح (ثم تخرج) عليه الصلاة والسلام  
(موجها الى المدينة) بضم الميم وفتح الواو وتشديد الجيم المكسورة كافي الفرع وغيره ولا بن عساكر متوجها  
بزيادة تاء كما في اليونانية أيضا قال الا في التوجيه وهو الاستقبال لقاء وجهه والثانية من التوجه من باب  
التعقل وموضع الترجه فقتل بعمره الخ من حيث كونه اكتفى فيه بطواف العمرة عن طواف الوداع وهذا  
الحديث أخرجه المؤلف أيضا وسلم في الحج وكذا القاسمي هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه أن الرجل (يعمل  
في العمرة) من التول (ما يفعل في الحج) أو يفعل فيها بعض ما يفعل فيه وللعموي والكشيم في بالعمرة وللعموي  
والمسكني (بالج بالوحدة) فيها بدل في وبالسند قال (حدثنا ابو يعقوب) الفضل بن دكين قال (حدثنا هيلم)  
هو ابن يحيى البصري قال (حدثنا عطاء) هو ابن أبي رباح قال (حدثني) بالافراد (صفوان بن يحيى بن امية)  
المكي (زاد في غير رواية أبي ذر يعني) (عن ابيه) يعني بن امية بن أبي عبيد بن همام التميمي حليف قريش وهو يعلى  
ابن مسية بضم الميم وسكون النون بعد هاء متنة تحنية مفتوحة وهي امه صحابي مشهور (الرحل) قبل هو عطاء  
ابن منية أخو يعلى الراوي (في التي) صلى الله عليه وسلم وهو بالجرعاء يسكون العين (عليه جبة وعليه اثر  
الخلوق) بفتح الخاء المعجمة وتخفيف اللام المضمومة شرب من الطيب (أو قال صفرة) بالجر عطا فاعلى المضاف اليه

وبالرفع عطفا على المضاف والشك من الراوى (فقال كيف تأمرنى ان اصنع فى عمرى فانزل الله عز وجل (على  
 الذى صلى الله عليه وسلم) اى قوله تعالى واقر الحج والعمرة لله كما رواه الطبرانى فى الاوسط والاقسام بتناول  
 الهيئات والصفات (خبر) عليه الصلاة والسلام (شوب ووددت) (واوالهطف وكسر الدال الاولى وفى بعض  
 الاصول باسقاط الواو (اننى قد رايت النبى صلى الله عليه وسلم وقد انزل عليه الوحي) يضم همزة انزل مبنيا  
 للمفعول والوحي بالرفع نائب الفاعل (فقال جبر بن الخطاب رضى الله عنه (فقال ايسر لى) همزة الاستفهام  
 المفتوحة وفتح الباء التحضية وضم السين المهملة (ان تنظر الى النبى صلى الله عليه وسلم وقد انزل الله عليه الوحي)  
 ينصب الوحي على المفعولية والجهة فى موضع الحال ولغيره اى ذرو قد انزل اليه الوحي بالرفع نائب عن الفاعل  
 وانزل يضم الهمزة مبنيا للمفعول واليه بالهمزة تبدل عليه بالعين والذى فى الياء ينيمة انزل بفتح الهمزة الله الوحي  
 ولا يى الوقت انزل بالفتح اى الله عليه الوحي فزاد لفظة عليه (قلت هم) يسرى (مرفوع طرف الشوب) عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم (فخطرت اليه) زاده الله شر فالدي (له غطيط) بفتح الغين المجهمة تغير وصوت فيه بحوكة  
 (واحسبه قال) اى اظنه قال (كخطيط النكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف الفقى من الابل (فما سرتى) يضم  
 السين المهملة وتشد يد المراء المكسورة وتختصها اى كشف (عنه) عليه الصلاة والسلام (قال ابن السائل عن  
 العمرة اطعم حنك الجبة واعل اثر الخلوقة) الطيب (عنك وانى الصفرة) همزة قطع مضوغة وسكون النون  
 من الانتقاء ولا يى ذرع المسقى (وانى همزة وصل ومثناة فوقية مشددة من الانتقاء اى احذر الصفرة) (واسمع  
 فى عمرتك كما تصنع فى حجتك) اى كصنعك فى حجتك من اجتباب المزمارة ومن اعمال الحج الا الوقوف فلا وقوف  
 فيها ولا رى واركانها اربعة الاحرام والطواف والسعى والحلق او التقصير وهو موضع الترجمة وسبق الحديث  
 فى باب فعل الخلوقة فى اوائل ابواب الحج وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمى (قال اخبرنا مالك  
 امام الامم) عن هشام بن عروة عن ابيه (عروة بن الزبير) انه قال قلت لعائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله  
 عليه وسلم (انما تمت حديث السن) لم يكن لى فقه ولا علم بالسن مما تأول به نص الكتاب والسن (ارأيت قول  
 الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله) جمع شعيرة وهى العلامة اى من اعلام مناسك (من حج البيت اوعمر  
 فلا جناح عليه ان يطوف بهما فلا رى) يضم الهمزة اى فلا اظن ولا يى ذرا رى بفتحها (على أحدثنا  
 ان لا يطوف بهما) بتدبير الطاه والواو المفتوحين ولا يى ذرع العكس حتى يتيهما (فقال) ولا يى مسأكر  
 قالت (عائشة كذا) ليس الامر كذلك (لو كانت) ولا يى ذرع الكشمبى كان (كما تقول) من عدم وجوب  
 السعى) كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما انما انزلت هذه الآية فى الاضار كما كانوا يهلون لها) بفتح الميم  
 وتختصف النون اسم صم (وكانت مناة حذو) اى محاذية (قديد) يضم القاف موضع بين مكة والمدن (وكانوا)  
 اى الاضار (يفترجون ان يطوفوا بين الصفا والمروة) يفترزون من الاثم الذى فى الطواف باقتضاهم  
 او يفترزون عنه لاجل الطواف ويستكلفون المخرج فى الطواف ويرونه فيه (فلما جاء الاسلام سألوا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله من حج البيت اوعمر فلا جناح عليه  
 ان يطوف بهما زاد فضيان (بن عينة كما قال الكرمانى) وقال غيره الثورى (وما وصله الطبرى) (وابو معاوية)  
 محمد بن شاذم بانما والراى المجتئين الضرر بما وصله مسلم كلاهما (عن هشام) هو ابن عروة عن ابيه عن عائشة  
 رضى الله عنها (ما اثم الله حج امرى ولا عمرته ما لم يطف بين الصفا والمروة) والله اعلم به هذا (باب بالتسوين متى  
 يحل المحرم من احرامه (وقال عطاء) (وما وصله المؤلف فى باب تقضى الحائض الماسكة كلها الا الطواف بالبيت  
 عن جابر رضى الله عنه امر النبى صلى الله عليه وسلم اصحابه) الذين كانوا معه فى حجة الوداع (ان يجعلوها)  
 اى الجبة (مرة ويطوفوا) يضم الطاء وسكون الواو باليت وبين الصفا والمروة (ثم قصروا) من شعر رؤسهم  
 (ويحلوا) بفتح اوله وكسر ثانيه (وبالسند قال) (حدثنا اسحاق بن ابراهيم) هو ابن راهويه (عن جبر بن عبد  
 الحميد) (عن اسماعيل) بن ابي خالد الاحمسي (الجلي الكوفي) (عن عبد الله بن ابي اوفى) (عطفة) انه قال اخبر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (مرة القضاء) (واقهر) بفتح فاءه فدخل مكة طائف باليت (وطفنا) بالواو ولا يى  
 الوقت طفنا) معه وائى الصفا والمروة (فخسى) يتيهما (وايتناها) بافراد الضمراى (ايتناها) الصفا والمروة ولا يى  
 ذرع الكشمبى (وايتناها) بالتحية اى الصفا والمروة (معه) وكان يتر من اهل مكة (المسكين مخافة) (ان يرب  
 احد) منهم وفى حجة القضية سترنا من عملان المسكين ومنهم ان يؤذوه قال اسماعيل بن ابي خالد (فقال له) اى

لعبد الله بن أبي أوفى (صاحبني) لم يسم (أصكان) عليه الصلاة والسلام (دخل الكعبة قال) ابن أبي  
 أوفى (لا) لم يدخلها في تلك العمرة (قال) أي صاحب المذكور لا بن أبي أوفى (فحدثنا) بلفظ الامر (ما قاله)  
 عليه الصلاة والسلام (خديجة) بنت خويلد وزوجته عليه الصلاة والسلام (قال بشر) واخذ بيعة بيت من  
 الجنة (ولا يذرق بدل من) (من نصب) بفتح القاف والصلد المهملة بعدهما موحدة ووقع في حديث عند  
 الطبراني في الاوسط تفسيره من طريق ابن أبي أوفى بلفظ يعني من نصب اللؤلؤ وعنده في الكبير من حديث  
 أبي هريرة بيت من لؤلؤة مجوفة وعنده في الاوسط في حديث فاطمة قالت قلت يا رسول الله ابن أبي خديجة  
 قال في بيت من نصب قلت امن هذا النصب قال لا من النصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت فان قلت  
 ما التكتة في قوله من نصب ولم يقل من لؤلؤ أجيب بأن في لفظ النصب مناسبة لكونها أحزنت قلب السبق  
 لمبارتها الى الايمان دون غيرها فان قلت لم قال بيت ولم يقل بقصر والقصر أعلى وأشرف اجيب بانها كانت  
 ربة بيت فقبل المبعث ثم صارت ربة بيت في الاسلام منفردة به فلم يكن على وجه الارض في أول يوم بعث النبي  
 صلى الله عليه وسلم بيت اسلام الايتها وهي فضيلة ما شاركتها غيرها وجزء الفضل يذكر غالباً لفظه وان كان  
 أشرف منه قصد المشاكلة ومقابلة اللفظ باللفظ فلهذا جاء الحديث بلفظ البيت دون ذكر القصر (لا تصعب  
 فيه) بفتح المهملة والمجبة والموحدة أي لا يصاح اذا ما من بيت في الدنيا يجتمع فيه اهلها الا وفيه صباح وجلبة  
 (ولا نصب) بفتح النون والمهملة والموحدة ولا تعب لان قصور الجنة ليس فيها شيء من ذلك قال السهيلي مناسبة  
 نبي هاتين الصفتين انه عليه الصلاة والسلام لما دعا الى الايمان اجابت خديجة طوعا فلم تجوجه الى رفع صوت  
 ولا منازعة ولا تعقب في ذلك بل ازال عنه كل نصب وانسته من كل وحشة وهوت عليه كل عسر فناسب  
 أن يكون منزلهما الذي بشر به ربهما بالصفة المقابلة لذلك وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في الحج  
 وفي المغازي وكذا أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه وبه قال (حدثنا الجدي) عبد الله بن الزبير  
 القرشي الاسدي المكي قال (حدثنا صفيان) بن عيينة (عن عمرو بن دينار قال) سألت ابن عمر رضي الله عنهما  
 عن رجل طاف بالبيت سقط قوله بالبيت في رواية ابوي ذر الوقت (في عمرة) ولا يذرق عمرته (ولم يطف بين  
 الصفا والمروة أي أمر أنه) أي يجامعها والهمزة للاستفهام (قال) ابن عمر (قدم النبي صلى الله عليه وسلم  
 فطاف بالبيت سبعا ووصلى خلف المقام ركعتين وطاف بين الصفا والمروة سبعا وقد نكح في رسول الله اسوة  
 حسنة) بكسر الهمزة وضهامة الراء على من قال انه يحل من جميع ما حرم عليه بمجرّد الطواف وهو مروي  
 عن ابن عباس (قال) عمرو بن دينار (وما لنا بابر بن عبد الله رضي الله عنهما) أي عما لنا عنه ابن عمر (فقال  
 لا يقر بها) بنون التوسعة يجمع ولا يجمع دانه (حتى يطوف بين الصفا والمروة) أي يسعى بينهما واطلاق  
 الطواف على السعي ما للثلاثة كونه أو ما لكونه نوعاً من الطواف وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرق لوقت حدثي  
 (محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المجبة الملقب ببندار العبد البصري قال (حدثنا غندر) بنضم الغين  
 المجبة وسكون النون منصرف محمد بن جعفر البصري قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن قيس بن مسلم) بنضم  
 الميم وسكون السين الجدي بفتح الجيم الكوفي (عن طارق بن شهاب) الاحمسي الكوفي (عن أبي موسى  
 الاشعري رضي الله عنه قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بالبطحاء بطحاء مكة (وهو منج) راحته بنضم  
 الميم وكسر النون وسكون النجمة آخره خاء معجمة وهو كناية عن النزول بالبطحاء (فقال) عليه الصلاة والسلام  
 (هجبت) أي هل أحرمت بالحج أو نوته (قلت نعم قال) بما احلقت قلت ليك باهلال كاهلال النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال احسنت (زادني باب من أحرمت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قال هل معك من هدى قلت لا قال  
 (طف بالبيت وبالصفا والمروة ثم احل) من احرامك بفتح الهمزة وكسر الحاء وهذا موضع الترجة فانه يقتضي  
 تأخره عن السعي قال أبو موسى (فقلت بالبيت وبالصفا والمروة ثم أتيت أمرأة من قيس) لم تسم (فقلت رأيته)  
 بفتح الفاء والنون واللام المنخفضة بوزن رمت أي قنته واستخرجت القمل منه (ثم احلقت بالحج) يوم التروية (فكنت  
 أفتي به) أي الناس (حتى كان في خلافة عمر) بن الخطاب رضي الله عنه زاد مسلم فقال له رجل يا أبا موسى أوبا  
 عبد الله بن قيس رويك بعض قبائل فأنك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في التسل بعدك فقال يا أبا أيها الناس  
 من كذا قبيلة فتسلت بعد فان أمير المؤمنين فادم عليكم فاتموا به قال فقدم عمر فذكر له ذلك (فقال ان اخذنا  
 بكتاب الله فانه يأمرنا بالقيام) لافعالها بعد الشروع فيها (وان اخذنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم فانه

لم يحل) من احرامه (حتى يبلغ الهدى محله) بكسر الحاء المهملة وهو غيره يوم الترمي ولكسبهين فانه يامر  
 باحرامه ضمير المفعول حتى بلغ بلفظ الماضي والذي انكره عمر المتعة التي هي الاعتقاد في اشهر الحج ثم الحج من  
 عامه كما قاله النووي قال ثم انعقد الاجماع على جوازهم من غير كراهة وبه قال (حدثنا احمد) غير منسوب قال  
 الحافظ ابن حجر وفي رواية كريمة حدثنا احمد بن عيسى وفي رواية أبي ذر حدثنا احمد بن صالح والاول هو  
 التستري المصري الاصل والثاني هو ابن الطبري قال (حدثنا ابن وهب) عبدالله قال (اخبرنا عمرو) بفتح  
 العين هو ابن الحارث (عن ابي الاسود) محمد بن عبد الرحمن المشهور ببيتهم عروة بن الزبير (ان عبدالله بن  
 كيسان) مولى اصحاب بيت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما (حدثه انه كان يسمع اسامة يقول كلما مرت بالحنون)  
 بفتح الحاء وضمة الجيم المخففة وسكون الواو آخره نون قال التقي القاسبي في تاريخ البلد الحرام هو جبل بالمعل  
 مقبرة اهل مكة على يسار الدخول الى مكة ويمن الخارج منها الى منى على مقضى ما ذكره الازرقى وقال كهي  
 في تعريفه لانها ذكر ارض شق على مكة الباقى وهو الوجهة التي ذكرناها اذا كان كذلك فهو يخالف ما يقوله  
 للناس من أن الحنون الثنية التي يصب منها الى مقبرة المعلى وكلام المحب الطبري يوافق ما يقوله الناس وكنت  
 قلده في ذلك ثم ظهر لي أن ما قاله الازرقى وقال كهي اولى لانها بذلك ادرك وقد واقفها على ذلك اصحاب  
 الخزاعي راوى تاريخ الازرقى ولعل الحنون على مقضى قول الازرقى وقال كهي والخزاعي الجبل الذي  
 يقال فيه قبر ابن عمر والجبل المقابل له الذي ينهما الشعب المعروف بشعب الجزارين انتهى ومثول قول  
 اسماء (صلى الله على محمد) ولا يذرع على رسول محمد (لقد تلتا معه ههنا ونحن يومئذ خفاف) بكسر الخاء  
 المجهجمة جمع خفيف ولمسلم خفاف الحنائب جمع حنيفة بفتح الحاء المهملة وبالضاد والموحدة ما احتجب الراكب  
 خلفهم من حوائجهم في موضع الردف (قليل ظهرا) اي مراكبنا (قليلة ازوادنا فاعترت انا واخوتي عائشة)  
 أي بعد أن مضى الحج الى العمرة (والزبير) بن العوام (وفلان وفلان) قال الحافظ ابن حجر لم اقف على  
 تعيينهما كما أنها بحث بعض من عرقه عن لم يسق الهدى (فلا سمعنا البت) أي سمعنا بكسرة وكت  
 بذلك عن الطواف اذ هو من لوازم المسح عليه عادة والمراد غير عائشة لانها كانت حائضا (احللتنا) أي بعد  
 السعي وحذف اختصارا فلا حاجة فيه لمن لم يوجب السعي لان اسماء اخبرت أن ذلك كان في حجة الوداع وقد  
 جاء من طرق أخرى مصححة أنهم طافوا معه وسعوا فيجعل ما أجل على ما بين ولم يذكر الحلق ولا التقصير فاستدل  
 به على أنه استباحة محظورة واجب بأن عدم ذكره هنا لا يلزم منه ترك فعله فان القصص واحدة وقد ثبت الامر  
 بالتقصير في عدة أحاديث وهذا كقولهم لما في فلان وجهم والتقدير لما أحسن وزني رجم فلان قلت في مسلم  
 وكان مع الزبير هدى فلم يحل وهو مغاير لما هنا ذكره الزبير مع من أحل أجاب النووي بأن احرام الزبير  
 بالعمرة وتحللها كان في غير حجة الوداع (ثم اهللنا من العتيبي بالحج) وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحج  
 أيضا (باب ما يقول اذا رجع من الحج والعمرة أو الفزوة) وبالله سند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)  
 التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل رجع (من غزوا أو حج أو عمرة يكبر) الله تعالى (على كل شرف) بفتحين مكان عال  
 (من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) قال  
 الشرحي في تعقيب التكبير بالليل اشارة الى أنه المنفرد بما يجاد جميع الموجودات وانه المصود في جميع  
 الاماكن (أيون) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي نحن أيون جمع أياب أي راجع وزنه ومعناه أي راجعون الى  
 الله وليس المراد الاخبار بمحض الرجوع فانه يحصل الحاصل بل الرجوع في حالة مخصوصة وهي تلبسهم  
 بالعبادة المخصوصة والانصاف بالادب المذكورة (تأبون) من التوبة وهي الرجوع عما هو مذموم شرعا  
 الى ما هو محمود شرعا وفيه اشارة الى التصديق في العبادة قاله صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع أو تعليم الائمة  
 (عابدون ساجدون) ككلماتهم بتقدير نحن والجار والمجرور متعلق بساجدون وبسائر  
 الصفات على طريق التواضع (صدق الله وعده) فيما وعده من اعطاه دينه بقوله تعالى وعدهم الله مقام  
 كثيرة وقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الآية وهذا في الفزوة  
 ومناسبة للجم قوله تعالى قلن المصعد الحرام ان شاء الله آمين (ونصر عبده) محمد صلى الله عليه وسلم  
 (وهزم الاحزاب) يوم الاحزاب أو احزاب الكفرة في جميع الايام والمواطن (وحده) من غير فعل أحد من

القادسين ويحتمل أن يكون خراج الدعاء أي اللهم اهزم الأحزاب والاقول الظهور وظاهر قوله من غزوا ورجع  
أو غزوا ورجع خاصة بها والذي عليه الجمهور ورواه يشترع في كل سفر طاعة كطلب علم وقبل يتقدي إلى المباح لأن  
المسافر فيه لأجوبة فلا يمنع عليه ما يحصل له الثواب وقبل يشترع في سفر المعصية أيضا لأن من تكب المعصية  
أوجب له فيحصل الثواب من غير عقاب وتغيب بأن الذي يحضه بسفر الطاعة لا يمنع المسافر في مباح ولا معصية من  
الاكتراث من ذكر الله تعالى وأما التفرع في خصوص هذا الحديث في هذا الوقت المخصوص فخصه قوم به كما يخص  
الحديث المذكور عقبا لإذنا والصلوة **وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الدعوات ومسلم في الحج**

وأبو داود في الجهاد والنساء في السيرة (باب استقبال الحاج القادمين) إلى مكة بكسر الميم وفتح التثنية بصيغة  
الجمع صفة الحاج لا طلاق على المفرد والجمع مجازا وإن شاء الله تعالى ما مر أشهرون قال في الكشف عاقراته  
فيه والسامر نحو الحاضر في الاطلاق على الجمع واستقبال مصدر مضاف إلى مفعوله ولا يذوق القادمين فجمع  
الميم بصيغة التثنية (والثلاثة) بالجر كافي بعض الأصول عطفا على استقبال أي واستقبال الثلاثة وفي الميمنية  
والثلاثة بالنسب أي واستقبال الحاج الثلاثة حال كونهم (على الدابة) والاستقبال يكون من الطرفين لأن  
من استقبال فندا استقبلته ولا ينعى كإقبال استقبال الحاج الغلامين بإضافة الاستقبال إلى الحاج والغلامين  
مفعولهما واستقبال مضاف إلى الغلامين والحاج نصب على المفعولية كقراءة بن عامر بالفصل بين المضامين  
بالمفعول في قوله تعالى في سورة الانعام قل رفع اللام على طلم بسم طالعها ولادهم بالنصب على المفعول بالصدر  
شركائهم بالخض على إضافة المصدر إلى المفعول كوروجه في كتاب القرائت الأربع عشرة عما جمعه والثلاثة  
بالنصب عطفا على الغلامين لكن لا عرف نصب الحاج في رواية **وبالسنه قال (حدثنا علي بن أسد) بضم الميم**  
**وفتح العين واللام المشددة المعنى "أخرج من أسد البصري" قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي قال**  
**(حدثنا خالد) (الحديث) عن عكرمة بن عمار بن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما قال لما قدم النبي (ﷺ) ولا يذوق**

رسول الله (ﷺ) صلى الله عليه وسلم مكة في الفتح (استقبله أغيلة بن عبد المطلب) بضم الميم ومن أغيلة وفتح الغين  
المجبة قال في الصحاح الغلام معروف وتصغير غليم والجمع غلة وغلمان واستغفوا غلة عن أغلة وتصغير الغلة  
أغيلة على غير مكبر كأنهم مغروا وأغلة وإن كانوا يقولون كقولهم في تصغير صبية وبعضهم يقول غلعة  
على القياس وقال في القاموس الغلام الطائر الشارب والكهل ضربه أو من حين ولد إلى أن يشبهه أغلة  
وغلة وغلمان وهي غلالة انتهى ومراده صيدان بن عبد المطلب وأضافتهم إليه لكونهم من ذرية (فحمل) عليه  
الصلوة والسلام (واحد) منهم (بن يده) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب (وآخر خلفه) هو  
قثم بن العباس بن عبد المطلب كذا قال ابن حجر لكن لا أعلم هل خرج عبد الله بن جعفر من المدينة إلى مكة بعد  
أن دخلها مع أبيهم من الحبشة حتى استقبل النبي (ﷺ) صلى الله عليه وسلم حين قدمه مكة في الفتح فليست بقول  
الحافظ ابن حجر وكون الترجمة تلقى القادم من الحج والحديث يدل على تلقى القادم للحج ليس بينهما تخالف  
لانفاهما من حيث المعنى تعقبه العتيق فقال لا نسلم أن تكون الترجمة تلقى القادم من الحج بل هي تلقى القادم  
لحج الحديث بطريقه وهذا القائل ذهب إلى أن الترجمة وضعت لتلقى القادم من الحج وليس كذلك وذلك لأنه  
لو علم أن لغة الاستقبال في الترجمة مصدر مضاف إلى مفعوله والمفاعل ذكره معطو لما احتاج إلى قوله وكون  
الترجمة إلى آخره انتهى ولعله أخذ من كلام ابن المنبر حيث تعقب ابن بطال لما قال في الحديث من الفقه جواز  
تلقى القادمين من الحج لأنه عليه الصلاة والسلام لم ينكر ذلك بل ستره لهما ما بين يده وخلفه فقال هذا ليس  
فتلقى القادم من الحج ولكنه تلقى القادم للحج قال وثالثه العادة إلى الآن تلقى المجاورون وأهل مكة القادمين من  
الربكة انتهى نعم نحن نعلم بطريق القياس تلقى القادمين من الحج بل ومن في معناهم من قدم من جهاد أو سفر  
تأبى عليهم وتطبعوا القلوب وفي جميع مسلم عن عبد الله بن جعفر قال كان النبي (ﷺ) صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر  
تلقى بمصيان أهل بيته وأهل بيته من سفر فسبقني إليه فحلفني بي يده ثم جئني بإحدى بناتي فاطمة فأردفه خلفه  
فدخلنا المدينة ثلاثه على دابة وفي المسند وصحح الحاكم عن عائشة قالت أقبلنا من مكة في ج أومر قتلنا ما غلنا  
من الأنصار كانوا يتلقون أهلهم إذا قدموا وذكرا بن رجب في لطائفه عن أبي معاوية الضرير عن هباج  
عن الحكم قال قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يعلم القيون ما للبعاج عليهم من الخلق لأنهم حين يقدمون حتى

قوله عطفا على استقبال أهل  
الاولى عطفا على الحاج فيكون  
استقبال لمطاعه كإشعره  
قوله أي واستقبال الخ ويمكن  
تصحيح عبارة بما فيه تكلف  
وجهه النصب عطفا على  
القادمين على روايته بصيغة  
التثنية أو عطفا على محل الحاج  
تأمل اه





ابن خزيمة والحاكم في صحيحهما من جابر قال كانت قريش تدهي الجس وكانوا يدخلون من الابواب في الاحرام وكانت الانصار وسائر العرب لا يدخلون من الابواب الحديث ورواه عبد بن حماد من مرسل قتادة كما قال البراءة كذا أخرجه الطبري من مرسل الريح بن انس نحوه وهذا صريح في أن سائر العرب كانوا يفعلون ذلك كالانصار الا قريشا (بخارجل من الانصار فدخل من قبل باب) بكسر القاف وفتح الموحدة والرجل هو قطبة بضم القاف وسكون المهملة وفتح الموحدة ابن عاصم بن حديدة بهملات وزن كبيرة الانصاري الخزرجي كما سي في رواية جابر السابقة عند ابن خزيمة والحاكم في صحيحهما وقيل هو رفاعه بن نابوت والاول اولى وبؤيده أن في مرسل الزهري عند الطبري فدخل رجل من الانصار من بني سلة وقطبة من بني سلة بخلاف رفاعه وقد وقع في حديث ابن عباس عند ابن جرير أن القصة وقعت اول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وفي استناده ضعف وفي مرسل الزهري انه وقع في عمرة الحديبية وفي مرسل السدي عند الطبري في حجة الوداع قال في الفتح وكانه اخذ من قوله كانوا اذا اجتمعوا الكثر وقع في رواية الطبري كانوا اذا احرموا وهذا اقتنا ولهما في الحج والعمرة والا قرب ما قال الزهري وقد بين الزهري السبب في صنعهم ذلك فقال كان ناس من الانصار اذا اهلوا بالعمرة لم يحمل بينهم وبين السماء حتى فكان الرجل اذا اهل فبذل حاجته في نفسه لم يدخل من الباب من أجل السقف أن يحول بينه وبين السماء (مكانه غير بدل) بضم العين المهملة متبعا للضعف لاي بدخوله من قبل باب وكانوا يعتدون اتيان البيوت من ظهورها ر (فتزلت) اي الآية وهي قوله تعالى (وليس البربان تأوا البيوت من ظهورها ولكن ابن من اتقى الى المحارم والشهوات) وأما البيوت من ابوابها) واتركوا سنة الجاهلية فليس في العدول به (هذا باب) بالنون (السفر قطعة) جزء (من العذاب) وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب القعنبي المدني قال (حدثنا مالك) امام الامامة (عن يحيى) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التثنية مصفرا القرشي الخزرجي (عن أبي صالح) ذكر كوان الزيات (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السفر قطعة) جزء (من العذاب) بسبب الالم الناشئ عن المشقة فيه لما يحصل في الركوب والمشي من تزلز المؤلف (ينع احدكم طعامه وشرايه ونومه) ينصب الاربعة لان منع يتعدى لفعولين الاول احدكم والثاني طعامه وشرايه عطف عليه ونومه اما على الاول أو على الثاني على الخلاف والجملة استئنافية وهي في الحقيقة جواب عما يقال لم كان السفر قطعة من العذاب فقال لانه يمنع احدكم وليس المراد بالمتع في المذكورات منع حقيقة بل منع كمالها اي لانه طعامه الخ وفي حديث أبي سعيد الخدري السفر قطعة من العذاب لان الرجل يشغل فيه عن صلاته وصيامه والطبراني لا يمنا احدكم نومه ولا طعامه ولا شرايه أو المراد بمنعه ذلك في الوقت الذي يريده لاشتغاله بالسيرة ولما جلس امام الحرم من موضع أبيه سئل لم كان السفر قطعة من العذاب فاجاب على الفور لان فيه فراق الاحباب ولا يعارض ما ذكر حديث ابن عباس وابن عمر رضى الله عنهم من فروع عافروا تغفروا وفي رواية تروى لوروى سافر واتصوا لانه لا يلزم من الصلة بالسفر لما فيه من الرياضة والتمتع بالزرق أن لا يكون قطعة من العذاب لما فيه من المشقة (فأذا قضى) المسافر (نعمته) بفتح النون واسكان الهاء اي رغبته وشهوته وحاجته (طليجل) الرجوع (الى أهله) زاد في حديث عائشة عند الحاكم فانه أعظم لاجره قال ابن عبد البر وزاد فيه بعض الضعفاء من مالك وليتخذ لاهله هدية وان لم يجد الا حجرا يعني حجر الزناد قال وهي زيادة منكورة وهذا الحديث أخرجه المؤلف ايضا في الجهاد وفي الاطعمة ومسلم في المغازي والنسائي في السيرة (باب المسافر اذا جده السير) قال ابن الاثير اذا اهتم به وأسرع فيه يقال جديت به ويجد بالضم والكسر وجده بالامر واجد وجده وأجد اذا اجتمع وجواب اذا قوله (يجل الى أهله) بضم الهمزة وفتح العين وتشديد الجيم وفي نسخة تجل بفتح المشقة الفرقية والجيم والكتيبة والنسائي كما في الفتح ويجل بالواو وجواب اذا حينئذ محذوف اي ماذا يصنع وبالسند قال (حدثنا سعيد بن أبي مرير) الجهمي قال (اخبرنا محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير المدني (قال اخبرني) بالافراد (زيد بن أسلم) العدوي مولى عمر المدني كان يرسل (عن أبيه) أسلم وهو مخضرم مات سنة ثمانين وهو ابن اربع عشرة ومائة سنة (قال كتب مع عبد الله بن عمر رضى الله عنهما بطريق حكمة فبلغه عن) زوجته (حصة بنت أبي عبيد) الثقفي والد المختار الكذاب الخارجي وكان يزعم أن جبريل

عليه السلام يأتيه بالوحى (شدة وجع فأسرع السير) فيه تعدي أسرع الى المفعول بنفسه فبره على من اعترض  
على المؤلف في قوله السابق باب من أسرع ناقه بأنه انما يتعدى بحرف الجر (حتى اذا كان بعد غروب  
الشفق زن) عن دابته (فصلى المغرب والعقبة جمع بينهما ثم قال) اى ابن عمر (ان رأيت النجى صلى الله عليه وسلم  
اذا جذبته السير آخر المغرب) الى وقت العشاء (ووجع بينهما) جمع تأخيرها بالجملة حاله أو استثناءه

(بسم الله الرحمن الرحيم - باب) بيان احكام (المحصر) بضم الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملة ثمره  
ولا يذروا ابواب الجبل والمحصر المنوع من الوقوف بعرفة أو الطواف بالبيت ~~ص~~ كالمعتر المنوع منه  
(و) احكام (جزاء الصيد) الذى يتعرض اليه المحرم (وقوله تعالى) بالرفع على الاستئناف أو بالجر عطفا على  
المحصر اى بيان المراد من قوله تعالى (فان احصرتم) منعتم يقال حصره العدو واحصره اذا حصره ومنه عن  
المضى مثل صدته وأصدته (فما استيسر من الهدى) اى فعليكم ما استيسر أو فاعذوا وما استيسر والمعنى ان منعتم  
عن المضى الى البيت وانتم محرمون بجمع أو عردة فعليكم اذا اردتم التخلل أن تتخللوا بفتح هدى يسر عليكم من  
بدنة أو بقرة أو شاة حيث احصرتم عند الاكثر (ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله) حيث يصل ذبحه حلالا  
كان أو حراما ولا تحلقوا حتى تعلموا أن الهدى المبعوث به الى الحرم بلغ محله اى مكانه الذى يجب أن يضرب فيه  
وسقط في رواية اى ذرقوله ولا تحلقوا الخ (وقال عطاء) هو ابن ابي رباح بما وصله ابن ابي شيبة (الاحصار من كل  
شيء يحبس) والذى في اليونانية يحبس بفتح الحصة وسكون المهملة وكسر الواو حدة بعد داسين مهمل حلة فلا  
يختص بمنع العدو فقط بل هو عام في كل حابس من عدو ومن غيرهما به قال الحنفية ككثير من الحصابة  
وغيرهم حتى اثنى ابن سعد در جلاله بأنه محصر أخرجه ابن حزم باسناد صحيح والطحاوى ولفظه عن علقمة  
قال لدغ صاحب لنا وهو محرم بعردة فذكرناه لابن مسعود فقال يمشى بهدى ويؤا اعداءه بمواعيد فاذا انحر  
عنه حل قالوا واذا قامت الدلالة على أن شرعيته للحابس مطلقا استفيد جواز من سرق نفقته ولا يقدر على  
المشى وقال مالك والثاوى واحدا لا احصارا لا بالعدو لان الآية وردت لبيان حكم احصاره عليه السلام  
واحصاه وكان بالعدو وقال في ساق الآية فاذا انتهم فعمل ان شرعية الاحلال في العدو كانت لتصل الامن منه  
وبالاحلال لا ينص من المرض فلا يكون الاحصار بالمرض في معناه فلا يكون النص الوارد في العدو واراد في  
المرض فلا يلحق به دلالة ولا قياسا لان شرعية التخلل قبل اداء الافعال بعد الشروع في الاحرام على خلاف  
القياس فلا يقاس عليه وفي الموطأ عن سالم عن ابيه قال من حبس دون البيت بمرض فانه لا يصل حتى يطوف  
بالبيت واحتج الحنفية بان الاحصار هو المنع والاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وان اجاع اهل اللغة  
على أن مدلول لفظ الاحصار بالعمرة المنع الكائن بالمرض والآية وردت بذلك اللفظ وبما في الحق الكمال  
ابن الهمام بأنه ظاهر في أن الاحصار خاص بالمرض والمحصر خاص بالعدو ويحتمل أن يراد كون المنع بالمرض من  
ما صدقات الاحصار فان اراد الاول ورد عليه كون الآية لبيان حكم الحادثة التي وقعت لم رسول صلى الله عليه  
وسلم واحصاه رضى الله عنهم واحتاج الى جواب صاحب الاسرار وحاصله كون النص الوارد لبيان حكم حادثة  
قد ينظمها لفظا وقد ينظم غيرها مما يعرف به حكمها دلالة وهذه الآية كذلك اذ يعلم منها حكم منع العدو  
بطريق الاولى لان منع العدو حسي لا يتمكن معه من المضى بخلافه في المرض اذ يمكن بالجل والمركب والتقدم  
فاذا اجاز التخلل مع هذا فنع ذلك أو في نهاية ابن الاثير قال احصره المرض أو السلطان اذا منعه من مقصده  
فهو محصور وحصره اذا حبسه فهو محصور وقال تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله والمراد منهم الاشغال  
بالجهاد وهو أمر راجع الى العدو والمراد اهل الصفقة منهم تعلم القرآن واشدة الحاجة والجهد عن الضرب في  
الارض للتكسب وليس هو بالمرض انتهى وزاد ابو ذر عن المستمل (قال ابو عبد الله) اى المؤلف على عادته في  
ذكر تفسير ما يناسب ما هو صده (حسورا) في قوله تعالى في يحيى بن زكريا وحسورا معناه (لا يأتى النساء) وهو  
بمعنى محصور لانه منوع عما يكون من الرجال وقد ورد فعول بمعنى مفعول كثيرا وهذا التفسير نقله الطبري عن  
سعيد بن جبيرة وعطاء ومجاهد وليس المراد انه لا يأتى النساء لانه كان هيو بالهنن ولا ذكره لان هذه قصصة تلتحق  
بالانبياء عليهم الصلاة والسلام بل معناه انه محصور عن الفواحش والقاذورات والملاهي روى انه مرقى صباه  
ببيان فدعوه الى اللعب فقال ما للعب خلقت هذا (باب) بالنون (اذا احصر المعقر) وبالسند قال

(حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) إمام الأئمة (عن نافع أن عبد الله بن عمر رضي الله  
عنهما خرج) أي أراد أن يخرج (إلى مكة معقرافى الفضة) حين نزل الجحاح لقتال ابن الزبير ولا تتأني بين قوله  
معقرافى قوله في رواية الموطأ خرج إلى مكة يريد الحج فانه خرج أولا يريد الحج فلما ذكره أمر الفضة أحرم  
بالعمرة ثم قال ما شأنهما إلا واحدنا أصاف إليها الحج فصارا نارا (قال) جوابا لقولهم أنا نخاف أن يحال بينك  
وبين البيت بسبب الفضة (إن صدقت) بضم الصاد مبنيا للمفعول أي أن منعت (عن البيت منعت) ولا ي  
الوقت صنعنا (كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) حين صدّه المشركون عن البيت في الحديبية فانه  
تمحلل من العمرة ونحر وحلق (قال) أي فرغ ابن عمر صوته بالأحلال والتلبية (بعمره) زاد في رواية جويرية  
من ذى الخليفة وفي رواية أيوب الماضية فأهل بالعمرة من الدار أي المنزل الذي نزل به ذى الخليفة أو المراد التي  
بالمدينة فيكون أهل بالعمرة من داخل بيته ثم أظهر داعيا أن استقر بذي الخليفة (مساجل أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كن أهل بعمره عام الحديبية) سنة ست وهذا الحديث أخرجه أيضا المغازي ومسلم  
في الحج وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء) بن عبيد الضبي بضم الميمية وفتح الواو حدة الصري قال  
(حدثنا جويرية) أنصغر جارية بن أسماء بن عبيد الضبي وهو عم عبد الله بن محمد الراوي عنه (عن نافع) مولى  
ابن عمر (أن عبد الله بن عبد الله) بنصغر عبد الأول ابن عمر بن الخطاب العدوي المدني (و) شقيقه (سالم بن  
عبد الله) بن عمر (أخبراه) ضمير المفعول لنافع (أنهما كلما) أيهما (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) لما يلى  
اليمين) الصادمون مع الجحاح من الشام لمحكة (ابن الزبير) لمقاتلته وهو بها (فقال) لا يههما (لا يصير لئان  
لا تصح العام) ولغير أبي الوقت (و) تخاف أن يحال بينك وبين البيت (قال) ابن عمر (رحمهم الله رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) من المدينة حتى بلغنا الحديبية (فلما كنّا رقب دوش دون البيت ففصر النبي صلى الله عليه وسلم  
هديه وحلق رأسه) فحل من عمره (راشدهم أني قد أوجبت العمرة) على نفسي ولا يوزي ذرو الوقت عمرة  
بالشكر والطاهر أنه أراد تعليم غيره والأفليس التلظظ شرط وقوله (أن شاء الله) شرط وجزاؤه قوله (أنطلق)  
إلى مكة وأن شاء الله تعالى يتعلق بإجابه العمرة وقصده التبرع لا التعليق لأنه كان جازما بالأحرام بقربة  
الاشهاد (فإن خلى في وبين البيت) ضمن الحياء المحبة وتشديد اللام المكسورة (طفت) به واكملت النسك  
(وان حبل يبي رينه) بكسر الحاء المهملة وسكون النونية أي منعت من الوصول إليه لا طوف به (ودنت  
كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وأمامه) من التحلل من العمرة بالحر والحق (فأهل) أي ابن عمر (بالعمرة من  
ذى الخليفة) مبقات المدينة (ثم مارساعة ثم قال أنما شأنهما) أي الحج والعمرة (وأحد) في جواز التحلل  
منهما بالاحصاء (أشهدكم أني قد أوجبت حجة مع عمر في فحل منما حتى حل يوم النحر واهدى) بـ ب يوم على  
الطريق ولا يذرحي دخل من الدخول يوم بالرفع على الفاعلية (روى) أن يقول لا يحل حتى بطوف طوافا  
وأحد يوم يدخل مكة) أي فإن القارئ لا يحتاج لطوافين خلافا للخصية كما مر وبه قال (حدثنا) ولغير أبي  
الوقت حدثني (موسى بن اسماعيل) التميمي كذا انقضى قول (حدثنا جويرية) بن أسماء (عن نافع أن بعض  
بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب أنما عبد الله أو عبيد الله أو سالم (قال) أي قال لايه عبد الله بن عمر لما أراد  
أن يعترف عام نزل الجحاح على ابن الزبير (لواقتهدا) المكان أو في هذا العام لكن خبرا أو نحوه أو أن لوانتي  
فلا يحتاج إلى جواب وإنما اقتصر في رواية موسى هذه هنا على الإسناد لتكن ذكرها الحافظ ابن حجر وهي أن  
قوله في الحديث الأول عن نافع أن عبد الله بن عمر حين خرج إلى مكة معقرافى الفضة يشهر بأنه عن نافع عن ابن  
عمر بغير وساطة لكن رواية جويرية التالية تقتضي أن نافع أحل ذلك عن سالم وشقيقه عبيد الله عن أبيهما  
هكذا قال البخاري عن عبد الله بن محمد بن أسماء ووافقه الحسن بن سفيان وأبو يعلى كلاهما عن عبد الله أخرج  
الاسماعيل عنهما وتابعهم معاذ بن المنى عن عبد الله بن محمد بن أسماء أخرجه البيهقي وقد عقب المؤلف رواية  
عبد الله برواية موسى لئنه على الاختلاف في ذلك قال الحافظ والذي يترجح عندي أن ابن عبد الله أخبر نافعا  
بما كتبه أباهما وأشارا عليه به من التأخير ذلك العام وأما بقية النسبة مشاهد نافع وسعها من ابن عمر  
للازمة أباه فالحقود من الحديث وصول وعلى تقدير أن يكون نافع لم يسمع شيئا من ذلك من ابن عمر فقد  
عرف الواسطة بينهم ما هو ولد عبد الله سالم وأخوه وهما شتان لا يطعن فيهما انتهى وبه قال (حدثنا محمد)  
غير منسوب قال الحاكم هو الفهلي وقال أبو مسعود الدمشقي هو محمد بن مسلم بن واردة وقال الكلابي قال

السرخسي هو أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي ذكر أنه وجد في أصل عتيق قال (حدثنا يحيى بن صالح)  
 الجهمي قال (حدثنا معاوية بن سلام) يثني على اللام الجهمي قال (حدثنا يحيى بن أبي كثير) بالثقة (عن  
 عكرمة) مولى ابن عباس (قال قال ابن عباس رضي الله عنهما) ولا في الوقت فقال بضء العطف على محذوف  
 ثبت في كتاب الصحابة لابن السكن كانه عليه الحافظ ابن حجر وقال انه لم يبه عليه من الشرح غيره ولفظه من  
 عكرمة قال قال عبد الله بن رافع مولى ام سلمة سألت الطحان بن عمرو الانصاري عن حبس وهو محرم فقال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرج أو كسر أو حبس فليجزئ مثلها وهو في حل قال فخذت به بأمره فقال  
 صدق وحدثني ابن عباس فقال (قال حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق رأسه وجامع نساءه ومحر هديه  
 حتى) ولا في دعوى المستلي ثم (اعتبر عما قال) عما نصب على الطريقة وبالاصفه والسبب في حذف البصري  
 ما ذكر أن الرازي ليس على شرطه لانه قد اختلف في حديث الطحان بن عمرو عن يحيى بن أبي كثير مع كون عبد الله  
 ابن رافع ليس من شرط البخاري فاقصر على ما هو من شرط كاه وبهذا الحديث تمسك من قال لا فرق بين  
 الاحصاء بالعدد وبغيره (باب الاحصاء في الحج) وبالسند قال (حدثنا احمد بن محمد) المعروف بـردية  
 البسمار المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا يونس بن يزيد الابل) (عن الزهري) محمد بن  
 مسلم بن شهاب (قال اخبرني) بالافراد (سالم) هو ابن عبد الله بن عمر قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول  
 ليس حكم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم) نصب سنة في البرقية خيلس واسمها حكم والجله الشرطية  
 وهي قوله (ان حبس احدكم عن الحج) بأن منع عن الوقوف بعرفة (طاف بالبيت والصفا والمروة) اذا امكنه  
 ذلك نصير السنة وهل لها حيث تدعى أو لا قولان وقال اتانسي عياض بالنصب على الاختصاص أو على اخصار  
 فعل اي تكوا ونحوه وقال السهلي من نصب سنة قال كلام أمر بعد أمر كانه قال الزموا سنة نبيكم قال قال  
 بالها المامح دوى ونكاه فدلوى منصوب عندهم بانصار فعل أمر وروى ذلك امر آخر (محل من كل شيء) حرم  
 عليه (حتى يجمع عاماً قال) انصب على الطريقة والصفة (فيهدى) يذبح شاة اذا التطل لا يحصل الابنية التطل  
 والذبح والحلق (أو الصوم ان لم يجد هدياً) حيث شاء ويتوقف تحمله على الاطعام كترقه على الذبح لا على الصوم  
 لانه بطول زنه قطعاً المتقة في الصبر على الاحرام الى فراغه (وعن عبد الله بن المبارك بالسند السابق  
 قال اخبرنا معمر) يمين مقترحين بينهما عين ساكنة والظاهر أن ابن المبارك كان يحدث به نارة عن يونس  
 ونارة عن معمر (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال حدثني) بالافراد (سالم عن) ابيه (ابن عمر نحوه) وقد أخرجه  
 الترمذي عن أبي كريب عن ابن المبارك عن معمر ولفظه كان يشكر الاشراط ويقول أليس حبسكم سنة نبيكم  
 وأخرجه الاسماعيلي عن وجه آخر عن عبد الزاق تمامه وكذا أخرجه الشافعي وأما انكار ابن عمر الاشراط  
 فنابت في رواية يونس ايضا لانه حذف في رواية البخاري هذه فأخرجه البيهقي من طريق السراج عن أبي  
 كريب عن ابن المبارك عن يونس وقرأت في كتاب معرفة السنن والآثار ما لفظه قال احد بن شهاب  
 اخبرني في رواية يونس بن يزيد عنه عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه انه كان يشكر الاشراط في الحج ولو لطفه  
 حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضباعة بنت الزبير لم يشكره انتهى وحديث ضباعة أخرجه الشافعي  
 عن ابن عينة عن هشام بن عروة عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يضاعف بنت الزبير فقال أما  
 يزيد بن الحج فقالت اني شاة كية فقال لها يحيى واشترط ان محلي حيث حبستني وأخرجه البخاري في النكاح  
 وقول الاصيل فيما حكاه عياض عنه لا ثبت في الاشراط اسناد صحيح تعقبه النووي بان الذي قاله غلط  
 فاحسن لان الحديث مشهور صحيح من طرق متعددة وهذه مذهب الشافعية وقيل بالحج الصبره فاذا شرطه  
 بلا هدي لم يلزمه هدي ولا بشرطه وكذا لو أطلق لعدم الشرط وظهر حديث ضباعة فالتصل فهما يكون  
 بالنية فقط فان شرطه هدي لزمه فلا بشرطه ولو قال ان مرضت فانا حلال فمرض صار حلالاً بالمرض من غير  
 نية وعليه جوا حديث من كسر أو عرج فقد حل وعليه الحج من قابل رواه أبو داود وغيره باسناد صحيح وان  
 شرط قلب الحج عمر بالمرض أو نحوه جار كالأشراط التصل به بل اولى ولقول عمر لابي امية سويدين غلط صحيح  
 واشترط قلب اللهم الحج اردت وله عمدت فان تيسر أو الاضمة رواه البيهقي باسناد حسن ولقول عائشة لعروة هل  
 تستني اذا حجت فقال ما ذا اقول قالت قبل اللهم الحج اردت وله عمدت فان تيسر فهو الحج وان حبسني حابس

قوله بنت الزبير فتح الراي  
 عنه صلى الله عليه وسلم عبد  
 الزبير ابن عمته كذا في نسخة  
 اه فلهذا هو الهوري

فهو عمرة رواء الشافعي والبيهقي بإسناد صحيح على شرط الشيخين قل في ذلك إذا وجد العذر أن يظلم به عمرة  
 ويجزئه عن عمرة الاسلام ولو شرط أن يظلم به عمرة عند العذر اظلم به عمرة واجزأه عن عمرة الاسلام كما  
 صرح به الباقي بخلاف عمرة التصل في الاحصار لا تجزئ عن عمرة الاسلام لانها في الحقيقة ليست عمرة وانما  
 هي اعمال عمرة • (باب الضر قبل الحلق في الحصر) • وبالسند قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان المروزي

العدوي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم  
 ابن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن المسور) بكسر الميم وفتح الواو يفتح ما بين مهملة ساكنة  
 ابن عمر بن نوفل القرشي الزهري له ولاية حصبة (رضي الله عنه) وعن ابيه (أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لم يهر) الهدى بالحدبية (قبل أن يحلق وأمر أصحابه) الذين كانوا معه (بذلك) قال في التبع  
 ولم يتر من المستغنى لما يجب على من حلق قبل أن يهر وقد روى ابن أبي شيبة عن طريق الأعمش عن ابراهيم  
 عن علقمة قال عليه دم قال ابراهيم حدثني سعد بن جبير عن ابن عباس مثله فان قلت قوله تعالى ولا تحلقوا  
 رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله يقتضي تأخر الحلق عن التحريف فكيف يكون متقدما اجيب بأن ذلك في غير  
 الاحصار أما غير هدى المحصر فثبت احصر وهناك قد بلغ محله فقد ثبت انه عليه الصلاة والسلام تحلق بالحدبية  
 وغيرهما بعد الحلق وهي من الحل لامن الحرم وفي الحديث ان المحصر اذا اراد التحلل يلزمه دم يذبحه وقال المالكية  
 لا هدى عليه اذا تحلل وهو مذهب ابن القمام واجاب عن قوله تعالى فان احصرتم فما استيسر من الهدى بان  
 احصر الراعي في الحصر بالمرض وحصر الثلاث في الحصر بالعدو قال القاضي وتقل بعض أئمة اللغة يساعدهم  
 انتهى والحديث حجة عليهم لانه نقل فيه حكم وسبب فالسبب الحصر والحكم التحريم فافتدى الظاهر نطق الحكم  
 بذلك السبب قاله النبي وأما احصر وحصر فسبقت البتة فما قرىء به قال (حدثنا) بالجمع ولا يذروا  
 عا كرحذني بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (اخبرنا ابو بدر شجاع بن الوليد) بن قيس الكوفي  
 (عن عمر بن محمد) هو عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب نزيل عسقلان المتوفى سنة خمس ومائة  
 (العصري) قال وحدثنا (عمر بن عبد الله المدني) مولى ابن عمر بن الخطاب (ابن عبد الله) بن عبد الله بن عمر (و)  
 اخاه (سالمًا) قال (اباهما) (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) لما نزل الجيش بان الزبير بمكة فقال لا يضرك ان  
 لا تقيم العام وانما تخاف أن يحال بينك وبين البيت (فقال حزننا مع النبي صلى الله عليه وسلم) الى ذي الخليفة  
 (مقرين) بكسر الراء (فقال كذا قرأ في بيت دون البيت فصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بده) بضم الموحدة  
 وسكون الدال (وحلق رأسه) فحلق • (باب من قال ليس على المحصر بدل) اي قضاء لما احصر فيه من حج  
 أو عمرة وقال (روح) بفتح الراء وسكون الواو آخره مهملة ابن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة مما وصله  
 اسحاق بن راهويه في تفسيره (عن شبل) بكسر الشين المجهمة وسكون الموحدة ابن عباد بفتح العين وتشديد  
 الموحدة المكى من صفار التابعين وثقه احمد وابن معين والدارقطني وابوداود وزاد كان يرمى بالقدر وله في  
 البخاري حديثان (عن ابن أبي نجيم) بفتح النون وكسر الجيم عبد الله (عن مجاهد عن ابن عباس  
 رضي الله عنهما) موقوف (انما البدل) اي القضاء (على من نقض) بالضاد المحجمة ولا يذوق نقض بالصاد المهملة  
 (جبه بالتلذذ) يجهتين اي بالجماع (فاما من حبه عذر) بضم العين وسكون الدال المجهمة وهو ما يطرأ على  
 المكلف يقتضي التسهيل قال البرماوي ككسر الكوفائي ولعل المراد به هنا فمسه كالمرض ليصح عطف  
 (او غير ذلك) عليه اي من مرض او فساد نفقة ولا يذوق حبه عذر من العداوة (فانه يحل) من احرامه  
 (ولا يرجع) اي لا يقضى وهذا في النفل أما القرض فانه ما يثبت في ذمته فيرجع لاجله في سنة اخرى والقرض  
 بين حج النفل الذي يشد بالجماع الواجب قضاءه وبين النفل الذي يقوت عنه بسبب الاحصار التقصير وعنده  
 وقال الحنفية اذا تحلل لزمه القضاء سواء كان فرضا او نفلا (واذا كان معه هدى وهو محصر بغيره) بحيث  
 احصر من حل أو حرم (ان كان لا يستطيع ان يعت) زاد في رواية ما يذوق ذرو الوقت به اي بالهدى الى الحرم  
 (وان استطاع ان يعت) لم يحل حتى يبلغ الهدى محله يوم التهر وقال ابو حنيفة لا يذبحه الا في الحرم لان دم  
 الاحصار قرينة والاراقة لم تعرف قرينة الا في زمان او مكان فلا تنقض قرينة ذمته فلا يقع به التحلل واليه الاشابة  
 بقوله تعالى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله فان الهدى اسم لما هدى الى الحرم (وقال مالك) امام

الأئمة (وغيره) بضره ويحلق رأسه (في أي موضع) ولا ينحصر في أي المواضع (كان) المحصر هو  
 مذهب الشافعية لا يلزمه إذا حصر في الحل أن يثبت به إلى الحرم (ولا قضاء عليه لأن النبي صلى الله عليه  
 وسلم وأصحابه بالحدية تخرؤوا وحلقوا وحلوا من كل شيء) من محظورات الاحرام (قبل الطواف وقبل ان يصل  
 الهدى إلى البيت) أي لا طواف ولا وصول هدى إلى البيت (ثم يذبح) بضم ذه وفتح الكاف مبني  
 للمفعول (ان النبي صلى الله عليه وسلم امر احدا) من اصحابه (ان يعضوا شيئا لا يعودوا له) وظنة  
 لا زائدة كوفي في قوله ما منعك أن لا تسجد (والحدية خارج من الحرم) وهذا يشبه ما قرأته في كتاب المعرفة  
 للباق عن الشافعي وعبارته قال الشافعي قال الله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله فان احصرتم فما استيسر  
 من الهدى ولا تخلفوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله فلم اسمع من حذفته عنه من اهل العلم بالتفسير مخالفا في  
 أن الآية تركت بالحدية حين احصر النبي صلى الله عليه وسلم لخال المشركين بينه وبين البيت وأن النبي  
 صلى الله عليه وسلم تخرى بالحدية ولو رجع - لا لا ولم يصل إلى البيت ولا اصحابه الاعثان بن عفان وحده ثم  
 قال ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحل وقبل تخرى في الحرم قال الشافعي وانما ذهبنا إلى أنه تخرى في الحل  
 وبضر الحدية في الحل وبعضه في الحرم لأن الله تعالى يقول ومردوكم عن المسجد الحرام والهدى مكروفا  
 أن يبلغ شاة الحرم كما حله عند اهل العلم قال الشافعي فحينما احصر ذبح شاة وحل قال الشافعي فحين احصر  
 بعد وقفا عليه فان كان لم يبع حجة الاسلام فعليه حجة الاسلام من قبل قوله تعالى فان احصرتم فما استيسر  
 من الهدى ولم يذكر قضا قال الشافعي والذي أعقل من اخبار اهل المغازي شيء مجاز كرت من ظاهر الآية  
 وذلك اذا قد علمنا في متواطى احاديثهم انه قد كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحدية رجال معروفون  
 بأسمائهم ثم اعقر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة القضية وتختلف بعضهم بالحدية من غير ضرورة في نفس ولا  
 مال عليه ولولزمهم القضاء لامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله بأن لا يتخلفوا عنه وبالسند قال  
 (حدثنا اسحاق بن ابي اويس قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (بن نافع عبدالله بن عمر رضي الله  
 عنهما) (سرج) اي - من أراد أن يخرج (إلى مكة) صغر في الفتنة - حين نزل الحاج لقتال ابن الزبير  
 (وحدثني) اي منعت (عن البيت) صنعنا كما سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (اي فرغ ابن عمر  
 من وقفا باللال (بعمرة) من ذي الحليفة) ومن المدينة واطهرها ذي الحليفة (من اجل ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان اهل بعمرة عام احدى ثم ان عبدالله بن عمر نظر في امره فقال ما امرهما اي الحج والعمرة في  
 جوارها لم ينمها بالاحرام (والواحد فالتفت إلى اصحابه فقال ما امرهما الا واحد اشهدكم اني قد اوجبت  
 الجميع مع العمرة ثم طاف اهل اطرافها وادروا في ذلك مجزعا عنه واحد) بضم الميم وسكون الجيم وكسر  
 الراء بغير همزة في الونية وكشطها في الفرج والى الباء مورثا منصوبا إلى أن أن تنصب الجزأين او خبر كان  
 شذوفا في ورأى أن ذلك يكون مجزعا عنه ولا يذرج جزأيه بالهمز والرفع خبران وقول في الفتح والذي عندي أن  
 التنب من خطأ الكاتب فان اصحاب المودعة اتفقوا على روايته بالرفع على الصواب تعقبه في عمدة القاري بأنه  
 ان يكون خطأ لم يكن له وجه في الحرية وانفاق اصحاب الموطا على الرفع لا يتلزم كون التنب خطأ على ان  
 دعوى اتفاقهم على الرفع كدليل عليه والاجراء هو الاداء الكافي لسقوة التعبد ووجه ذكر حديث ابن عمر في  
 هذا الباب شهرة قصة هذا امر كبريائي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم بالحدية وانهم لم يرموا  
 بالنساء وذلك وهذا الحديث سبق في باب اذا احصر المعقر في (باب) تضم (قول الله تعالى نحن كنتم  
 من بفا امرنا بوجهه إلى الحل) (أوبه اذى من رأسه) بكرا حذوق (فقدية) وعليه فدية ان حلق (من صيام  
 او حذوقه ذلك) بيان بانفس القدي واما قدره اقبأ في قريشا في حديث الباب (وهو) اي المريض ومن به اذى  
 من رأسه (غير امين) الثلاثة الاول المذكور في الآية (فاما الصوم فدلالة يوم) كافي الحديث مع الاخيرين  
 وبالسند قال (حدثنا عبدالله بن يوسف) اخبرني (قال) (اخبرنا مالك) الامام (عن عبد بن قيس) المكي  
 الاخرج القاري قال صدقه بن احمد بن حنبل عن ابيه ليس بالقوي وثقه احمد بن رواية ابي طالب عنه  
 وصحة هذا بن معين وابن سعد وروضة وابو حاتم الرازيات وابو داود والشافعي وغيرهم (عن مجاهد عن  
 عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن جحرة) بضم الجيم وفتح الزاين امية البلوي حليف الانصار

شهد الحديث ونزلت فيه قصة القديس وأخرج بن سعد بسند جيد عن ثابت بن عبيد أن بكرب قطع في بعض  
المغازي ثم سكن الكوفة وتوفي بالمدينة سنة إحدى وخمسين وله في البصائر حديثان (رضي الله عنه عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال) له وهو محرم معه بالحديبية والقيل يتناثر على وجهه (لعنك أذاك  
هو أنك) بتشديد الميم جمع هامة بتشديد ها وهي الدابة وللمراد بها القمل كما في كثير من الروايات (قال ثم  
بارسول الله) أذاني (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلق رأسك) بكسر اللام والمراد الإزالة وهي أهم  
من أن تكون بالموى أو المقصر أو التورة (وصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين) وفي الرواية الآتية إن شاء الله  
تعالى في الباب الثاني أو تصدق بفرق بين ستة مساكين فبين قدر الطعام (أو أنسك بشاة) أي تقرب بشاة  
ولاي ذرعن الكشمبي "وأنسك شاة بغير موحدة أي أذبح شاة وهذا دم تخيير استفيد من التعبير بأو المكررة  
قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كان في القرآن أو فاضا حبه بالباريه وفي حديث أبي داود من طريق النبي  
عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن شئت فأنسك نسبك وان شئت فصم  
ثلاثة أيام وان شئت فاطم الحديث وفي الموطأ أي ذلك قلت أجزأه (باب) تضيير الصدقة المذكورة في (قول  
الله تعالى أو صدقة) لأنها مهمة فسر بما قبله (وهي اطعام ستة مساكين) وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم)  
الفضل بن دكين قال (حدثنا سيف) هو ابن سليمان المكي (قال حدثني) بالانفراد (بجاهد) المقصر (قال  
سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى أن كعب بن عجرة رضي الله عنه (حدثه قال وقف على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بالحديبية ورأى يتهافت فلا) أي يتساقط شيا فشيا وأجله حالية واتسبب قلا على القيروى رواية أيوب  
عن بجاهد في المغازي أن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما وقد قهرت برمة والقيل يتناثر على رأسي زاد  
في رواية ابن هرون عن مجاهد في الكفارات فضال ادن فدنوت ولا حدم من وجه آخر في هذه الطريق وقع القيل  
في رأسي وطبقت حتى حاجبي وشاري فأرسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لقد أصابك بلاء ولاي داود  
أصابني هو أم حتى تخوفت على بصري وفي رواية أبي وائل عن كعب عند الطبري فحك رأسي بأصبعه فاستمره  
القيل زاد الطبراني من طريق الحكم أن هذا الأذى قلت شديد يا رسول الله ولا بن خزيمة رآه وقطعه يسقط على  
وجهه (فقال يؤذيك هو أمك) بحذف همزة الاستفهام (قلت نعم) بارسول الله (قال فاحلق رأسك أو قال  
احلق) بحذف المفعول وهو منكم من الراوي (قال) أي كعب (في) نزلت هذه الآية فمن كان منكم حرمية أو أوجه  
أذى من رأسه إلى آخرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم صم ثلاثة أيام أو تصدق بفرق) بفتح الفاء والراء وقد  
نسكن قاله ابن فارس وقال الأزهري بالفصحى في كلام العرب والمحدثون يسكنونه والمنقول جواز كل منهما  
والذي في اليونانية الفتح وهو ميكال معروف ببلدية وهو سنة عشر رطل (بين ستة) من المساكين (أو أنسك)  
بصفة الامر وللاربعة أو نسك (عما) بالموحدة قبل ما ولاوى ذرو الوقت عما (تيسر) من أنواع الهدى (باب  
الاطعام) بالجر على الإضافة ولاي ذرياب بالتثنية والاطعام (في القديس) المذكورة والاطعام بالرفع مبتدأ  
خبره (نصف صاع) أي لكل مسكين وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الغياثي قال  
(حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عبد الرحمن بن الأصماني) بفتح الهمزة والموحدة ويجوز كسر الهمزة وابدال  
الموحدة فاه وهو عبد الرحمن بن عبد الله (عن عبد الله بن معقل) بفتح الميم وكسر القاف بينهما مهلة ما كنة  
ابن معمر بفتح القاف وكسر الراء المشددة التاني الكوفي وليس له في البصائر إلا هذا الحديث وآخر (قال  
جلست إلى كعب بن عجرة رضي الله عنه) أي انتهى جلوسي إليه وفي رواية مسلم من طريق غندر عن شعبه وهو  
في الصحيح وفي رواية أحمد عن بهز فقلت إلى كعب بن عجرة في هذا المسجد وزاد في رواية سليمان بن قرق عن ابن  
الأصماني يصني مسجد الكوفة (مسألة عن القديس) المذكورة في قوله تعالى قديس من صيام (فقال نزلت)  
إلى الآية المرخصة طلق الرأس (في) بكسر الفاء وتشديد الباء خاصة وهي لكم عاتية) فيه دليل على أن العلم  
إذا ورد على سبب خاص فهو على عموم لا يخصص السبب ويدل أيضا على تأكده في السبب حيث لا يسوغ  
آخر أوجه بالتخصيص ولهذا قال نزلت في خاصة (جاءت) بضم الحاء المهلة وكسر الميم المحقة مبني بالمفعول  
(الرسول الله صلى الله عليه وسلم والقيل يتناثر على وجهي) بفتح حالية (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما كنت  
أرى) بضم الهمزة أي ما كنت أظن (الوجه بفتح ما أرى) بفتح الهمزة أي أبصر بعيني (أو ما كنت أرى) بضم



الهرة أي أطن (الجهل بلغ لما رأى) بفتح الجيم أي المشقة وقال النووي: كذا من ابن دريد ضم الجيم  
 لفظة في المشقة أيضا وقال صاحب الصين بالضم الطاقة والفتح المشقة وحينئذ تبين القبح هذا بخلاف قوله  
 في حديث بدء الوحى الماضي حتى بلغ من الجهل أنه يحتمل المعنيين كما سبق والشك من الراوى هل قال الوجع  
 أو الجهل ولا يبي ذر عن الجوى والمسحق يبلغ بصيغة المضارع ثم قال عليه الصلاة والسلام لكعب (تجد) أي  
 هل تجد (شاة) قال كعب (قلت لا) اجد (فقال) جاء قبل القاف ولا يوى ذرو الوقت وابن عباس كسر قال  
 (فصم ثلاثة أيام) بيان لقوله أو صيام (أو أطعم ستة مساكين) بكسر العين وهو بيان لقوله أو صدقة  
 (لكل مسكين نصف صاع) بنصب نصف واد مسلم نصف صاع كزروا مرتين والمصاع أربعة أمداد والمقدرة  
 وثلاث فهو موافق لرواية الفرق الذى هو ستة عشر مثلاً والطبراني عن أحمد الخزازي عن أبي الوليد شيخ  
 البخارى فيه لكل مسكين نصف صاع غرو ولا جد عن حمز عن شعبة نصف صاع طعام ولبشر بن عمر عن شعبة  
 نصف صاع حنطة ورواية الحكم عن ابن أبي ليلى تقتضى أنه نصف صاع من زبيب قال الحافظ بن حجر والمهفوظ  
 عن شعبة نصف صاع من طعام والاختلاف عليه في كونه غراً أو حنطة لعله من تصرفات الرواة وأما الزبيب  
 فلم أراه إلا في رواية الحكم وقد أخرجهما أبو داود وفي إسنادهما ابن إسحاق وهو جهة في المنازلة لافى الأحكام  
 إذا خالف والمهفوظ رواية الترمذى وقع الجزم بها عند مسلم من طريق أبي قلابة ولم يختلف فيه على أبي قلابة  
 وعرف بذلك قوة قول من قال لافرق في ذلك بين الترو والحنطة وإن الواجب ثلاثة أصع لكن مسكين نصف  
 صاع انتهى واستشكل قوله تجد شاة فقلت لا فقال فصم ثلاثة أيام لأن الفاعل يدل على الترتيب والآية وردت  
 للتصير وأوجب بأن التصير إنما يكون عند وجود الشاة وأما عند عدمها فتصير بين أمرين لا بين الثلاثة وقال  
 النووي ليس المراد أن الصوم لا يجوز إلا بعد الهدى بل هو محمول على أنه سال عن التسك فان وجهه أخيره  
 بأنه مخير بين الثلاث وإن عدمه فهو مخير بين اثنين • هذا (باب بالتقنين) (التسك) المذكور في قوله  
 تعالى فدية من صيام أو صدقة أو نسك (شاة) وأما ما رواه أبو داود والطبراني وعبد بن حميد وسعيد  
 ابن منصور عن طرق تدور على نافع أن كعباً لما صاح بالذى خلق فأهدى بقره فاختلف على نافع في الواحدة  
 الذى بينه وبين كعب وقد عارضه ما هو أصح منه من أن الذى امر به كعب وفعله في التسك إنما هو شاة بل قال  
 الحافظ زين الدين العراقي لفظاً البقرة منكراً شاة وبالسند قول (حدثنا إسحاق) هو ابن راهويه كإسناده  
 أبو نعيم قال (حدثنا روح) هو ابن عباد قال (حدثنا سبيل) بكسر الشين المجبة وسكون الموحدة ابن عباد  
 المكي (عن ابن أبي شحيم) عبد الله المكي (عن مجاهد قال حدثني) بالافراد عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب  
 ابن جرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه وأنه (وفي نسخة ورواه) (يسقط على وجهه) أي  
 القمل فأنا على محذوف وضعر النصب من قوله رآه عائذ على كعب ومن أنه عائذ على القمل وكذا ضمير الرفع  
 المستقر في قوله يسقط عائذ أيضاً على القمل والخير من وجهه عائذ على كعب والواو والعمال قال ابن حجر ولا ين  
 السكن وأبي ذؤيب قط بن زادة لا م (فقال أبو ذؤيب هو أشك قال نعم ظممه) عليه الصلاة والسلام (أن يخلق)  
 رأسه (وهو بالحديثة ولم يبين لهم) أي لم يظهر إن كان معه عليه الصلاة والسلام في ذلك الوقت (أنهم يحلقون)  
 من أحرامهم (بها) أي بالحديثة (وهم) أي الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه ولا يذرعن الجوى  
 والكشميتي وهو أى الرسول عليه الصلاة والسلام (على طمع أن يدخلوا مكة) وهذه الزيادة ذكرها الراوى  
 لبيان أن الحلق كان امتناعاً محظوراً بسبب الأذى لا قصد الصلح بالحصر وهو ظاهر (فأذن الله) عز وجل  
 (القدية) المتعلقة بالخلق الذى في قوله تعالى فمن سكن منكم مريراً أوبه أنى من رأسه الآية (فأمره) أي  
 كعباً (رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطعم فرقا) بفتح الراء والمحدثون يسكنون وهو ستة عشر مثلاً  
 (بين ستة) من المساكين (أو جدي شاة) بضم أوله منصوباً صفاً على أن يطعم (أو يصوم ثلاثة أيام) بالنصب  
 عطفًا على سابقه (وعن محمد بن يوسف) القرياني وهو عطف على قوله حديث تاروخ فيكون إسحاق قد رواه عن  
 روح بإسناده وعن محمد بن يوسف قال (حدثنا هذاف) بن عمر بن كليب البشكري (عن ابن أبي شحيم) عبد الله  
 (عن مجاهد قال أخبرنا) ولا يوى ذرو الوقت حدثني من الحديث بالافراد (عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب  
 ابن جرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه) وفي نسخة على وجهه مثله) بالتعب أي مثلى

الحديث المذکور والواو في قوله وقته لصال وفي الحديث ان السنة مينة لجعل القرآن لاطلاق القدية فيه  
وتقييدها بالسنة وتصریح خلق الرأس على المحرم والرخصة في حلقها اذا آذاه القمل أو غيره من الاوجع  
واستقطب منه بعض المالكية ايجاب القدية على من تعمد خلق رأسه بغير عذر فان ايجابها على المعذور  
من التقييد بالادنى على الاعلى لكن لا يلزم من ذلك التسوية بين المعذور وغيره ومن ثم قال الشافعي لا يقصر  
العاصم بل يلزمه الدم \* (باب قول الله تعالى فلا رث) \* وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي  
قال (حدثنا حبة) بن الجراح (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والراء سمان مولى  
عزاة النجعة ولقب بأبي الوقت سمعت أبا حازم وفيه تصريح منصور بجماعه من أبي حازم في رواية شعبة  
وقد اتى بذلك تعليل من اصحابه بالاختلاف على منصور لان البيهقي أورد من طريق ابن ابراهيم بن طهمان عن  
منصور عن هلال بن يساف عن أبي حازم زاد فيه رجلا فان كان ابراهيم حفظه فله حله عن هلال ثم في أبي حازم  
فسمعته منه لحد ثبته على الوجين وصرح أبو حازم بجماعه من أبي هريرة كما تقدم في اوائل الحج من طريق  
شعبة عن سيار عن أبي حازم (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج) أى  
قصد (هذا البيت) الحرام لحج أو عمره ولمسلم من اتي هذا البيت والاشارة لحاضر فالتظاهر أنه عليه الصلاة  
والسلام قاله وهو ~~مكة~~ (طبرث) بتثنية الفاء والغنة المشهورة في الرواية والمقنة والفتح الاسم وبالسكون  
المصدور المعنى فلم يجمع أولم يأت بغض من الكلام (ولم يسن) لم يخرج عن حدود الشرع بالسباب  
واذ تكاب المحظورات والفاء في قوله فلم والواو في قوله ولم عطفت على الشرط في قوله من حج وجوابه قوله (رجع)  
حال كونه (كما) أى مشابها لنفسه في البراءة من الذنوب صفاء ووكاثرها في يوم (ولده أنه) (الأنى حتى  
أدرك) اذ هو محتاج لاسترضائه ثم اذ رضى تعالى عن عبده ارضى عنه خصماءه وفي نسخة كيوم ولده أنه  
\* (باب قول الله عز وجل ولا فسوق ولا جدال في الحج) رفع فسوق منونا كالأرث لابن كثير وأبي عمرو  
ويعقوب ووافقه أبو جعفر وزاد رفع جدال على أن لملفة وما بعده ما رفع بالابتداء وسوغ الابتداء بالنكرة  
تقدم النبي عليه وآله في الحج خبر المبتدأ الثالث وحذف خبر المبتدأ الأول والثاني دلالة الثالث عليه ما قرأ  
الباقون بالفتح في الثلاثة على أن لا هي التي لتبرئة وهل قصة الاسم قصة اعراب أو بناء الجمهور على الثاني \*  
وبالسند قال (حدثنا محمد بن يوسف) القميا قال (حدثنا سفيان) هو الثوري ~~كما~~ مانص عليه البيهقي  
(عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي حازم) بالحاء والراء سمان (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال النبي)  
ولا في الوقت قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق) قال في القاموس  
القيسي المرفث لا حرام الله والعصيان والخروج عن طريق الحق والتجبر وكالفسوق فسق حاد عن أمر ربه فخرج  
والرطة عن قشرها خرجت كافية قبل ومنه الفاسق لانسلاخه عن الخير (رجع) والحال أنه (كيوم  
وقد نه أنه) عاذا من الذنوب اوجع بمعنى صار والطرف خبره ومعه مفتوحة ويجوز كسرهما وهو الذي  
في اليونانية ولم يذكر في الحديث الجدال اعتمادا على حافى الآية ولأن المجادلة ارتفعت بين العرب وقريش  
في موضع الوقوف برفة والمزدلفة فامتلأ قريش وارتفعت المجادلة ووقف الكل يعرفه

(بسم الله الرحمن الرحيم) (الحج) (باب جزاء الصيد) اذا باشر المحرم قتل (ونحوه) ~~ككسر~~ صيد الحرم وصعد شجرة  
(وقول الله تعالى لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم) كذا ثبتت السبلة وتالها لا يذبح ولا يبيع باب قول الله تعالى لا تقتلوا  
الصيد وأنتم حرم أي محرمون ولعله ذكر القتل دون الدبح للعموم وأراد بالصيد ما يؤكل لجهل لانه الصالب فيه  
عركا (ومن قتل منكم متعمدا) اذا اكرامه علما بأنه حرام عليه (فجزا من قتل من التمس) برفع جزاء من  
غير تنويه وخفي مثل على أن جزاء مصدر مضارع لقصوه تخفيفا والاصل فعلية أن يجزى القتل من الصيد  
مثل من التمس ثم حذف الاقوال دلالة الكلام عليه وأضيف المصدور إلى ما بينهما أو أن مثل بمحممة كقولهم مثلك  
لا يفعل ذلك أي أنت لا تفعل ذلك وهذا مقراؤه فاعف وابن كثير وابن عامر وأبي جعفر وقرائة الاخرين فجزاء  
بالرفع منونا على الابتداء والخبر محذوف تقديره فعليه جزاء ما نه خبر مبتدأ محذوف تقديره فالواجب جزاء  
أو فاعل بفعل محذوف تقديره فليزمه أو يجب عليه ومثل بالرفع صفة لجزاء أي فعلية جزاء موصوف بكونه مثل  
ما قبل أي مماثلة والذي عليه الجمهور من النصف والخلف أن للعاصم والناسي سواء في وجوب الجزاء عليه

قاله أن دل على وجوب الجزاء على المتعمد وعلى تأنيبه بقوله تعالى ليدوق وبال أمره عاقبته مما حلف ومن  
 عاد فنتقم الله منه وجاءت السنة في أحكام النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بوجوب الجزاء في الخطأ  
 كإدول الكتاب عليه في الصيد وإضافته قتل الصيد اختلاف في الصيد والصيد والصيد والصيد والصيد  
 المتعمد ما يؤم والخطأ غير ما يؤم وهذه المعاملة باعتبار الخلقة والهبة عند مالك والشافعي والحنفية عند أبي  
 حنيفة (يحكم به) أي بالجزاء (أو عدل) رجلان صالحان فإن الأنواع تشابه في النعمة بدنة وفي حمار الوحش  
 بقرة (منكم) من المسلمين (هديا) حال من ضحيره (بالغ الصكبة) صفة هدبا والاضافة لفظية أي وأصلها  
 بأن يذبح فيه ويصدق به (أو كفارة) عطف على جزاء (طعام مساكين) بدل منه أو تقديره هي طعام وقرأ  
 نافع وابن عامر وأبو جعفر كفارة بغير تنوين طعام بالخفض على الاضافة لأن الكفارة لما تنوعت إلى تكفير  
 بالطعام وتكفير بالجزاء المعامل وتكفير بالصيام حسن اضافتها لأحد أنواعها بيننا لذلك والاضافة تنكون  
 لادنى ملائمة ولا خلاف في جمع مساكين هنا لأنه لا يلزم في قتل الصيد مسكين واحد بل جماعة مساكين  
 وإنما اختلفوا في موضع البقرة لأن التوحيد يراد به عن كل يوم والجمع يراد به عن أيام كثيرة (أو عدل ذلك  
 صياما) أي أو مساواة من الصوم فيصوم عن طعام كل مسكين يوما وهو في الأصل مصدر واطلق المفعول  
 (ليدوق وبال أمره) نفل أمره وجزاء معصيته أي أو جئنا ذلك ليدوق (عما الله عاصف) قبل التعريم (ومن  
 عاد) إلى مثل هذا (ينتقم الله منه) في الآخرة أي فهو ينتقم الله منه وعليه مع ذلك الصكبة (والله عزير  
 ذو انتقام) على المصر بالمعاصي (أحل لكم صيد البحر) مما لا يعيش إلا في الماء في جميع الأحوال (وطعامه)  
 ما يتروك منه بإسما الحلال وما قد فقه صيدا متاعا لكم وللبيارة) صفة للمقيم والمسافر وهو مفعول (وحرّم  
 عليكم صيد البر) ما صيده في المراد بالصيد في الموضع فعله فعل الأول يحرم على الحرم ما صاده الحلال وإن  
 لم يكن له فيه مدخل والجهور على حله (مادمت حراما) محرمين (واقفوا الله الذي إليه تحشرون) وفي رواية أبي ذر  
 ما لفظه من التمس إلى قوله واقفوا الله الذي إليه تحشرون وسبب نزول هذه الآية كما حكاه مقاتل في تفسيره أن  
 أبا اليسر بفتح المثناة التحتية والمهمل قتل حمار وحش وهو محرم في عمرة الحديبية قتل ولم يذكر المصنف  
 في رواية أبي ذر حديثا في هذه الترجمة إشارة إلى أنه لم يثبت على شرطه في جزاء الصيد حديث مرفوع وفي رواية  
 غير أبي ذر عن أبي بصير إذا صاد الحلال صيدا فمأخوذ للحرّم الصيد كله المحرم قال النبي كالمخاطب ابن حجر  
 هذه الترجمة هكذا أثبت في رواية أبي ذر وسقط في رواية غيره وجعلوا ما ذكر في هذا الباب من جملة الباب  
 الذي قبله انتهى والذي في القرم يقتضي أن لفظ الباب هو الساقط فقط دون الترجمة فانه كتب قبل ادواوا  
 للعطف وروى عليه علامة الثبوت لا بوي ذرو الوقت وكذا رأيت في بعض الأصول المعتمدة وإذا صاد الحلال إلى  
 آخر قوله أكله (ولم ير ابن عباس) مما وصله عبد الرزاق (وأنس) مما وصله ابن أبي شيبة رضي الله عنهم (بأن يذبح)  
 أي يذبح الحرم (بأسا) وطاهر العموم في تناول الصيد وغيره لكن بين المؤلف أنه خاص بالثاني حيث قال  
 (وهو) أي الذبيح (غير الصيد) ولا يذبح في غير الصيد (فهو الأبل والغنم والبقر والدجاج والخيول) وهذا قاله  
 المؤلف فتحها وهو متفق عليه فيما عدا الخيل فانه مخصوص بنبيح أكلها (يقال عدل) بفتح العين (مثل)  
 بكسر الميم وبهذا خبره أبو جعفر في الجواز ولا في الوقت بدل ذلك مثل (فإذا كسرت) بضم الكاف أي العين  
 (عدل) وفي بعض الأصول المعتمدة فإذا كسرت بفتح الكاف وتأنا الخطاب عدلا بالنصب على المفعولية  
 وفتح العين (فهو زنة ذلك) أي سوا زنة في القدر (قياما) في قوله تعالى جعل الله الصكبة البيت الحرام  
 قياما أي (قواما) بكسر الخاف أي يقوم به أمر دينهم ودينهم أو هو سبب اعتناهم في أمر معاشهم ومعادهم  
 بل هو بانشاقهم وبأمن فيه الضعيف ويرجع فيه التباين ويوجه إليه الجاهل والصار (بعدلون) في قوله  
 ثم الذين كفروا بهم بعد لون ما أنصام أي (يحملون) له (عدلا) بفتح العين ولا يذري مثلا صلى الله  
 من ذلك وغيره عدلا بكسر هاء وقال البيهقي والمعنى أن الصكبة بعدلون برهم الاثنان أي يستورنها به  
 ومناسبة ذكر هذا هنا كونه من مادة قوله تعالى أو عدل ذلك بالفتح أي مثله وما ذكر جميعه مطابقا لترجمة الباب  
 السابق وليس مناسباً لترجمة الأخرى وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح المعاد المضاد للمجهول ولللام  
 الزهراني قال (حدثنا هشام) المستخوي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عبد الله بن أبي قتادة قال أظن أن أبي  
 أبو قتادة الحارث بن ربیع الانصاري (عام الحديبية) في عمرتها وهذا أصح من رواية الواحد من وجه آخر

عن عبد الله بن أبي قتادة أن ذلك كان في عمرة القضية (فأحرم أصحابه) أي أصحاب أبي قتادة (ولم يحرم)  
أبو قتادة لاحتمال أنه لم يقصد ذلك كما يجوز دخول الحرم بغير إحرام لمن لم يردحجاً ولا عمرة كما هو مذهب  
الشافعية وأما على مذهب الأئمة الثلاثة القائلين بوجوب الإحرام فاحتجوا به بأن أبا قتادة إنما لم يحرم لأنه  
صلى الله عليه وسلم كان أرسله إلى جهة أخرى ليكشف أمر عدو في طائفة من العصابة كما قال (وحدث النبي -  
صلى الله عليه وسلم) بضم الحاء وكسر الهمزة الدال المشددة مبنياً للمفعول (أن عدواً) له من المشركين (يفزوه)  
زاد في حديث الباب إلا حتى ببيعة فتوجهنا نفهوم أي بأمره عليه الصلاة والسلام قلت لكن يعكر على هذا  
أن في حديث سعيد بن منصور من طريق المطلب عن أبي قتادة أن خبر العدو أنهم حين بلوغهم الرواح ومنها  
وجههم النبي صلى الله عليه وسلم والرواح على أربعة وثلاثين ميلاً من ذي الحليفة ميقات إحرامهم فهذا  
صريح في أن خبر العدو أنهم بعد مجاوزة الميقات ويؤيده قوله في حديث الباب إلا حتى فإحرام أصحابه  
ولم أحرم فأثبتنا بعد ببيعة فتوجهنا فبعد البقاء المقتضية لتأخير الإتياء عن الإحرام وحينئذ فلا دلالة فيه على  
ما ذكره قال الأثرم أجاز لأبي قتادة ذلك لأنه لم يخرج يريد مكة لاني وجدت في رواية من حديث أبي سعيد  
فيها خبر جئنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحر من أفلح كما كان كذا إذا نحن بأبي قتادة وكان النبي -  
صلى الله عليه وسلم معه في وجه الحديث انتهى وفي صحيح ابن حبان والبراز والطيحاوي من طريق عياض  
ابن عبد الله عن أبي سعيد قال بعث رسول الله أبا قتادة على الصدقة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأصحابه وهم محرمون حتى نزلوا بعسفان فاذا هم بحمار ورحل قال وجاء أبو قتادة وهم حل الحديث وهذا  
ظاهره يخالف ما في الطحاوي على ما لا يخفى لأن قوله بعث يقتضي أنه لم يكن خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم  
من المدينة لكن يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم ومن معه لحقوا أبا قتادة في بعض الطريق قبل الرواح فلما بلغوها  
وأما خبر العدو وجهه النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة فكشف الخبر (فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم)  
لمقصده الذي خرج له ولحق أبو قتادة وأصحابه به عليه الصلاة والسلام قال أبو قتادة (فبينما) بالميم (وللكشمير)  
فبينما (أنا مع أصحابي) والذي في الفرع وأصله فبينما أبي مع أصحابه فيكون من قول ابن أبي قتادة حال كونهم  
(يفعل بعضهم إلى بعض) أي منهم أو ماظر إليه ويحك فعل مضارع كذا في الوقت ولغيره ففعل بالفاء  
بدل الياء والفعل ماض وفي الفرع تفعل ببناء فوقية وفتح الضاد وتشديد الحاء من الفعل وانما كان يحكمهم  
فجاء من عروض الصيد مع عدم تعرضهم له لا إشارة منهم ولا دلالة لأبي قتادة على الصيد وفي حديث أبي قتادة  
السابق وجاء أبو قتادة وهو حل فكسروا رؤسهم كراهية أن يحدثوا أبصارهم له فيقطعن فراءه وفي رواية حديث  
الباب الثاني فيهم أصحابي بحمار ورحل فجعل بعضهم يفعل إلى بعض زاد في رواية أبي حازم وأحبوا أني  
لو أبصرته (فنظرت فإذا أنا بحمار ورحل) بالاضافة وفيه على رواية فبينما في التفات إذا كان مقصداً أن يقول  
فنظروني رواية محمد بن جعفر فقلت إلى الفرس فأسرجه فركبت وندب الصوت والريح فقلت لهم نادوني  
الوسط والريح فقالوا لا والله لا نعينك عليه بشئ ففصبت فزلت وأخذتها ثم ركبت (فحملت عليه) أي على الحمار  
الوحشي (فطشته فانته) بالثنية ثم بالموحدة ثم بالثنية أي جعلته تابساً في مكانه لا حراك له (واستعنت بهم)  
في جهله (فأول أن يعينوني) في رواية أبي النضر فأنيت إليهم فقلت لهم قوموا فاحملوا فاضلوا الأعمه فحملته حتى  
جثتهم به (فأكلنا من لحمه) وفي رواية فضيل عن أبي حازم فأكلوا فدموا وفي رواية محمد بن جعفر عن أبي حازم  
فوقعوا بأكلون منه ثم انهم شكوا في أكلهم إياه وهم حرم فرحنا وخبات العضمي وفي رواية مالك عن أبي  
النضر فأكل منه بعضهم وأبي بعضهم (وخشينا أن نقتطع) بضم أوله مبنياً للمفعول وفي رواية علي بن المبارك  
عن يحيى بن عبد الله عن عوانة وخشينا أن يقطعنا العدو رأى عن النبي صلى الله عليه وسلم لكونه سبقهم وتأخروا هم  
للراحة بالقاء الحمار الذي وقع به صيد الحمار كما سيأتي إن شاء الله تعالى وفي رواية أبي النضر الآتية  
أن شاء الله تعالى في الصيد فأبي بعضهم أن يأكل فقلت أما استوقف لكم النبي صلى الله عليه وسلم فأدركته  
يحدثه الحديث فهوهم هذا أن سبب سراع أبي قتادة لأدراكه عليه الصلاة والسلام أن يستفتيه عن قضية  
أكل الحمار فهوهم حديث أبي عوانة أنه خشيت على أصحابه إصابة العدو قال في الفتح ويمكن الجمع  
بأن يكون ذلك بسبب الأمرين (فطلبت النبي صلى الله عليه وسلم أرفع) بضم الهمزة وفتح الراء وكسر الفاء

المشددة وفي بعض الأصول ارفع فخرج الهزمة وسكون الراء ففتح القاف (فرسي) أي اكلفه السير الشديد  
 (تأوا) فخرج الشين المجع وسكون الهزمة ثم واو أي تارة (واسير) بسهولة (تأوا) أي أخرى (فقتب رجل  
 من بني غفار) بكسر الفين المجع ولم يفتح الحافظ ابن حجر على اسمه (في جوف الليل قلت له) (ابن تزي) كنت النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال تركته يتبعهم) بموحدة مكسورة فثناة فوقية مفتوحة فعين مهمله ساكنة فيها  
 مكسورة ثم نون لابي ذر والكشبي "يتبعهم بكسر القوقية والهاء والغيره يتبعهم بغضهما وحكى أبو ذر الهروي  
 انه سمع أهل ذلك المكان يقولون الهاء وقال في القاموس وتبعن مثلث الاوّل مكسورة الهاء وفي فرع اليونانية  
 وأصلها ضمة فوق الهاء بالجر تحت الفتحة وهي عين ما على ثلاثة اميال من السقياء (وهو) أي النبي صلى الله  
 عليه وسلم (قائل السقياء) بضم السين المهمله واسكان القاف ثم مثناة تحته مفتوحة مقصورة قرية جامعة بين  
 مكة والمدينة وهي من أعمال القرع بضم القاف وسكون الراء آخره عين مهمله وقابل بالمثناة التحتية من غير همز  
 كما في القرع وصحح عليه وفي غيره بالهزمة وقال النووي يروى بوجهين أحدهما واشهرهما مرة بين الالف  
 واللام من القبولة أي تركته يتبعهم وفي عزمه أن يقبل بالسقياء معنى قائل سهيل والوجه الثاني قابل  
 بالموحدة وهو ضعيف وغريب وتصيف وان صح فعناء أن تعين موضع مقابل السقياء انتهى وقال في المقسم  
 ونسعه في التفتيح وهو قائل اسم فاعل من القول ومن القائلة أيضا والاول هو المراد هنا والسقياء مفعول بفعل  
 مخبر كانه كان يتبعهم وهو يقول لاصحابه اقصدوا السقياء قال في المصباح يصح كل من الوجهين أي القول  
 والقائلة فإنه أدرك في وقت قولته وهو عازم على المسير إلى السقياء أما قرينة طلبة أو مقالة ولا مانع من ذلك  
 أصلا انتهى فليأمل قوله فإنه أدركه وقت قولته فاندلج أي قتادة القفاري كان في جوف الليل وقصة الحمار  
 كانت بالقاحه كما سيأتي أن شاء الله تعالى بعد باب وهي على نحو ميل من السقياء إلى جهة المدينة فالتظاها أن  
 لقي القفاري صلى الله عليه وسلم انما كان ليلا لا نهارا قال أبو قتادة فسرت فأدركته صلى الله عليه وسلم  
 (ضلت يا رسول الله ان اهلك) أي أصحابك كما في رواية مسلم واحد (يقرون عليك السلام ورجع الله انهم  
 قد خسروا) بكسر همزة ان وفي حديث الباب الملاحق وانهم يالوا وخسروا بفتح الخاء وضم الشين المجع  
 (ان يفتطعوا) بضم أوله وفتح ثالثة مبنيا للمفعول أي يقطعهم العدو (دونك فاستظروهم) بصيغة الامر من  
 الاستظار أي استظروا أصحابك زادي رواية الباب الملاحق ففعل (قلت يا رسول الله أصبت حمار وحش وعندي  
 منه) قطعة فضلت منه فهي (فاضلة) بألف بين الفاء والصاد المجع أي باقية (فقال) عليه الصلاة والسلام  
 (لقومكوا) أي من الفضلة (وهم محرمون) والامر بالاكل لا بالاحتفاظ رواية أبي حازم المنب عليها في الباب  
 إشارة إلى أن غنى الحرم أن يقع من الحلال الصديا ككل الحرم منه لا بدقح في احرامه وحديث الباب  
 أخرجه المؤلف أيضا في الحج والهبة والاطعمة والنفازي والجهاد والذبايح ومسلم في الحج وكذا أبو داود  
 والترمذي والنسائي وابن ماجه وسياق عبد الله هنا يقتضي كونه من سلاحه قال انطلق أبي عام  
 الحديبية هذا (باب) بالتدوين (إذا رأى المحرمون صدا) وفيهم رجل حلال (فصهكوا) ففهم من عروض  
 الصيد مع عدم التعرض له مع قدرتهم على صيده (فمن الحلال) فخرج الطاء وكسر هاء أي فهم لا يكون خصمهم  
 إشارة منهم إلى الحلال بالصيد حتى اذا اصطاد ذلك الحلال الصيد لا يلزم المحرمين الذين خصوا شي وبالسند  
 قال (حدثنا عبد بن ابيس) بفتح الراء وكسر الموحدة وسكون المثناة التحتية الهروي نسبة لبيع الثياب  
 الهروية قال (حدثنا علي بن المبارك) الهنائي (عن يحيى) بن أبي كعب (عن عبد الله بن أبي قتادة ان أبا  
 أباقادة الحارث بن ربي حدثه) قال انطلقنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فأحرم أصحابه  
 ولم أحرم أنا (فأبينا) بضم الهزمة مبنيا للمفعول أي أخبرنا (بعذر) لمسلمين (ببقية) بغير مجة فثناة تحته  
 ساكنة ثقاف مفتوحة موضع من بلاد بني غفار بين الحرمين وقال في القاموس موضع يظهره حرة التارلبي  
 نعلبة بن معد (فوجهنا نحوهم) بأمره صلى الله عليه وسلم فلما رجعنا إلى القاحه (فبصر) بضم الصاد  
 الملهمة (أصحابي) الذين كانوا معي في كشف العدو (بجما وحش) ولا في ذرع الكشبي فنظر أصحابي لحمار  
 وحش بالنون والطاء المجع الفتوحتين من التلوه ولحمار باللام بدل الموحدة كذا في فرع اليونانية وغيره  
 فنقول العقب كالحافظ ابن حجر فعلى هذه الرواية أي رواية تظن بالتون والطاء المشددة دخول الباء في جمار

مشكل وأجاب بأن يكون ضمن نظر معنى بصر أو الباء بمعنى إلى على مذهب من يقول إن الحروف بثوب بعضها عن بعض يدل على أنه لم يستحضر إذا ذلك كونها باللام في الرواية المذكورة قال في الفتح وقد بين محمد ابن جعفر في روايته عن أبي حازم عن عبد الله بن أبي قتادة كاسياً أن شاء الله تعالى في الهبة أن قصة صيده الجار كانت بعد أن اجتمعوا بالتبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه وزلوا في بعض المنازل وانقطع كنت يوماً جالساً مع رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في منزل في طريق مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم نازل أمامنا والقوم محرمون وأنا غير محرم وبين في هذه الرواية السبب الموجب لرؤيتهم بإياد دون أبي قتادة بقوله فأبصرنا جارا وحشياً وانما شغلوا اخصف نعلي فلم يؤذوني به وأحبوا الوأني أبصرته والتفت فأبصرته ووقع في حديث أبي سعد عند ابن حبان وغيره أن ذلك وهم يعصفان وفيه نظر والمعجم أن ذلك كان بالقاعة ككاسياً أن شاء الله تعالى بعد باب ومز (أجمل بعضهم بفتح الهمزة) فبجاء الاشارة (فقطرت فرائيه فخلت عليه الفرس فلعنته فأبنته) أي حبسته مكانه (فأسفستهم) في حله (فأبوا أن يعينوني) فخلته حتى جئت به اليهم (فأكلنا منه ثم خلف برسول الله صلى الله عليه وسلم) الحال أنا (خشينا أن تقطع) أي يقطعنا العدو دونه عليه الصلاة والسلام حال كوني (أرفع) يضم الهمزة وتشديد الفاء المكسورة وبفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الفاء وهو الذي في اليونانية ليس إلا أي أكاف (فربى شأوا) دفعة (واسبر عليه) بسهولة (شأوا) أخرى (فلقيت رجلاً من بني عفار في جوف الليل فقلت أين) ولابي الوقت فقلت له أين (تركك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تركته بتهمة) بفتح التاء والهاء وبكسرهما وبفتح فكسروا في الفرع وأصله ضم الهاء أيضاً كما مر قال القاضي عياض هي عين ماء على ثلاثة أميال من السقيابطين مكة (وهو) عليه الصلاة والسلام (فائل السقياب) يضم السين مقصور وقاتل بالتونين كالسابقة أي قال أقصدوا السقياب أو من القبولة أي تركته بتهمة أن يهمل بالسقياب (فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتيت فقلت يا رسول الله إن أصحابك أرسلوا يقرئون عليك السلام ووجه الله) زادي رواية غير أبي ذر الوقت ويرككاه (وانهم قد خشوا أن يقطعهم العدو وقت فأنظروهم) بهمزة وصل وظاء هجعة مضمومة أي انتظروهم (فمعل) ما سأله من انتظارهم (فقلت يا رسول الله أنا صائد جار وحش) بهمزة وصل وتشديد الصاد أصله صائد نائم باب الاقعال قلبت التاء صاد أو أدعت الصاد في الصاد أو خطأ من قال أصله صائد فأبدلت الطاء مشاء وأدغمت وفي نسخة اصداً بفتح الهمزة وتخفيف الصاد (وان عندنا منه) قطعة (فاصله) فقصت منه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه كلوا) من القطعة الفاضلة (وهم محرمون) وهذا (باب) بالتونين (لا يعين الحرم الحلال في قتل الصيد) بفعل ولا قول وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولابي الوقت حدثني (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا سفيان بن هنيئة قال) (حدثنا صالح بن كيسان) مؤذوب ولد عمر بن عبد العزيز ولابي الوقت عن صالح ابن كيسان (عن أبي محمد) أنه (سمع أبا قتادة) ولغير أبي ذر الوقت عن أبي محمد نافع مولى أبي قتادة سمع أبا قتادة وفي رواية مسلم عن صالح سمعت أبا محمد مولى أبي قتادة ولم يكن مولى أي لابي قتادة وعند ابن حبان هو مولى عتبة بنت طلق الغفارية ونسب لابي قتادة لكثرة لزومه له وقيامه بهجته من باب الخدمة حتى صار كأنه مولاه وحينئذ فيكون من باب الجواز قال ككنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقاعة) بالضاف والماء المهمة المنهضة فيه ألف وهي (من المدينة على ثلاث) من المراحل قبل السقياب نحو ميل وقد سبق أن الرواه هي الموضع الذي ذهب أبو قتادة منه إلى جهة العدو ثم التقوا بالقاعة وها وقع الصيد المذكور (ح) لقول السند قال المؤلف بالسند السابق (وحدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة قال) (حدثنا صالح بن كيسان عن أبي محمد) نافع المذكور (عن أبي قتادة رضى الله عنه قال ككنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالقاعة ومن الحرم ومتاع غير الحرم) يحتمل أن يقال لأمتافاة بين قوله متاع غير الحرم وبين ما سبق مما يقتضي الحصار عدم الاحرام في أبي قتادة فتقديره بقبوله ومتاع غير الحرم نفسه فقط بدليل الاحاديث الدالة على الانحصار (فأريت أصحابي يترأون شياً) يتفعلون من الرؤية (فقطرت فاذ جار وحش) بالاضافة واذ اللفظ جاز (يعنى وقع سوطه) ولابن عسا كرفوق وهو من كلام الراوي تفسير لما يدل عليه قوله (فقالوا لا نعينك عليه) أي على أخذ السوط حين وقع (بشيء) ككنا آخره البرماوى كالكرماني وعند

أبي عوانة عن أبي داود الحارثي عن علي بن المديني في هذا الحديث فإذا جاز وحش فركبت فرسي وأخذت  
الرج والسوط فخطمتي السوط فقلت ما لوني فقالوا لا نهضك عليه بشئ (أنا نجرمون) والمحرّم قمر عليه  
الاعانة على قتل الصيد (فناولته) أي السوط بشئ (فأخذته ثم أتيت الحارث من وراء أكمة) بثلاثين نمل من حجر  
واحد (فغمرته) أي قتله وأصله ضرب غرأ البعير أو الناقة بالسيف وهو قائم توسع فيه فاستعمل في حلق  
القتل والاهلال وفيه أن عمر الصيد مكانه (فأثبت به أصحابي فقال) ولاي الوقت قال (بعضهم كانوا) منه  
(وقال بعضهم لأننا كانوا) سبق من هذا الوجه أنهم كانوا والظاهر أنهم كانوا أول ما ناهم به ثم طرأ عليهم  
ككافي لفظ عثمان بن موهب في الباب الذي يليه فأكلنا من لحمها ثم قلنا أنا كل لحم صيد ونحن محرمون  
وفي حديث أبي سعيد خدرجي وشوون منه ثم قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا (فأثبت النبي صلى  
الله عليه وسلم وهو أماننا) بفتح الهمزة طرف مكان أي قد أماننا (فأثبته) هل يجوزنا كله للمحرّم (فقال كانوا)  
هو (حلل) وفي رواية كانوا حلالا بالنصب أي أكلنا حلالا قال ضياف (قال لنا عمرو) هو ابن دينار (أذهبوا  
إلى صالح) أي ابن كيسان (فسلوا) بفتح السين من غير همز (من هذا وغيره وقدم) صالح (علينا) من المدينة  
(ههنا) يعني مكة فدل عمرو وأصحابه ليسمعوا منه هذا وغيره والفرض بذلك تأكيده ضبطه وكففة سماعه  
من صالح وهذا الحديث هو لفظ رواية علي بن المديني قال في القتيح وهذه عادة المصنف غالباً إذا حوّل الاستناد  
ساق المتن على لفظ الثاني انتهى (هذا) (باب) بالنون (لأبشرا الحرم إلى الصيد لكي يسطاده الحلل) اللام  
في لكي للتعليل وكى بمنزلة أن المصدرية معنى وعملا ويؤيد صحة حلول أن عملها وانها لو كانت حرف تعليل  
لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك قوله تعالى لكيلا تأسوا وقولك جنتك كي تذكرني وقوله تعالى كيلا يكون  
دولة إذا قدرت اللام قبلها فان لم تقدر فهي تعليلية جارية ويجب حينئذ إسمار أن بعدها فالة ابن هشام ونعقبه  
البدر الدمايني بأن خصوصية التعليل هنا القبول وقالوا كانت حرف جزم يدخل عليها حرف جزم لكان  
مستقيماً وسلم من ذلك وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المقرئ التبريزي قال (حدثنا أبو عوانة)  
الوضاح بن عبد الله المشككي قال (حدثنا عثمان بن موهب) بفتح الميم والهاء بينهما واو ساكنة  
وأنسبه لحديثه لشهرته وأبو عبد الله بن موهب التيمي المدني التابعي (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن  
أبي قتادة) السلمي بفتح السين المهملة (أن أباه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حاجاً) أي معترافه  
من الجاز الشائع لأن ذلك إنما كان في عمرة الحديبية كما جزم به يحيى بن أبي كثير وهو المتقدم أيضاً فالج في الأصل  
قصد البيت فكانه قال خرج فأصد الليث ولذا يقال للعمرة الحج الأصغر وقد أخرج البيهقي الحديث من رواية  
محمد بن أبي بكر المقدسي عن أبي عوانة بلفظ خرج حاجاً أو معترافين أن الشك فيه من أبي عوانة كذا أقرره  
ابن حجر وغيره ونعقبه العيني فقال لا نسلم أنه من الجاز فان الجاز لا بد منه من علاقة وما العلاقة هنا وكون الحج  
في الأصل قصد الا يكون علاقة لجواز ذكر الحج وإرادة العمرة فان كل فعل مطلقاً لا بد منه من معنى قصد ودقة  
شك أبو عوانة والشك لا يثبت ما إذا عام من الجاز انتهى قلل الراوي أراد خرج محرماً فعبر عن الاحرام بالحج  
غلطاً كما قاله الاسماعيلي (خرج جوامع) عليه الصلاة والسلام حتى بلغوا الروحاء وهي من ذى الحليفة على  
أربعة وثلاثين ميلاً فأخبروه أن عدوهم المشركين بوادي غيبة يخشونهم أن يقصدوا غزوه (مصرف) عليه  
الصلاة والسلام (طائفة منهم) نصب طائفة مفعول به والطائفة من التي القطعة منه قال تعالى وليشهد  
عداكم طائفة من المؤمنين قال ابن عباس الواحد فافوقه وقد استدل الامام غفر الله له ومن تبعه من  
الاصوليين على وجوب العمل بخبر الواحد بشئ تعالى فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة لما واهن القرعة تطلق  
على ثلاثة والطائفة أما واحد أو اثنان واستشكل بعضهم إطلاق الطائفة على الواحد لبعده عن الذهن (فيهم)  
أي في الذين صرفهم عليه الصلاة والسلام (أبو قتادة) الأصل أن يقول وأما فيهم فهو من باب التجريد لا يقال أنه  
من قول ابن أبي قتادة لأنه حينئذ يكون الحديث مرسلًا (فقال) عليه الصلاة والسلام (خذوا ساحل البحر)  
أي شاطئه قال في التاموس مقولوب لأن الماء مصله وكان القياس موصولاً أو معناه وساحل من الماء إذا ارتفع  
الدم جزر غرير ما عليه (حتى نلقى) فأخذوا ساحل البحر (لكنشف) أمر العذرة (فلما انصرفوا) من الساحل بعد  
أن امنوا من العدو وكانوا قد (احرموا كلهم) من الميقات (الأي وقادة) بالرفع مبتدأ أخبره (لم يحرم) والابن





اكانت موجودة ام لا فقال صلى الله عليه وسلم انكم احدمه ان يجعل عليها او اشار اليها فلما قال فكلوا  
 ان قال كان من الموانع ان يعتاد لهم تنظيم في سلك ما يسأل عنه منها في التخصيص عن الموانع ليجب بالحكم عند  
 خلوها عنها وهذا المعنى الصريح في نفي كون الاصطدام للصوم مانعا فعارض حديث جابر وعنه حبيب بن  
 شوية انه ذكر في الصحيحين وغيرهما من الكتب السنة بل في حديث جابر عظم الصيد الخ اصطاع لا عن الخطاب بن حطب  
 لم يسع من جابر عنده فواحد وكذا في رجاله من فيه لين انتهى ولا جرحا عليه بدلالة ولا باجماع ولا باكله ما صيدته  
 عند الناحية لان الجزاء يتعلق بالقتل والدلالة ليست يقتل فاشبهت بدلالة الحلال صلا لا وقتا والخفصة اذا قتل  
 الحرم صيدا او دول عليه من قتله فعليه الجزاء اما القتل فقتله تعالى لا تقتلوا الصيد وانتم حرمة الا يتقوا ما الدلالة  
 فليدب أي قتادة قال العلامة ابن الهمام وليس في حديث أبي قتادة هل دلت على بل قال عليه الصلاة والسلام  
 هل منكم احدمه ان يجعل عليها او اشار اليها قالوا لا قال فكلوا ما بين وجه الاستدلال على هذه انه على  
 اطل على عدم الإشارة وهي تحصل الدلالة بقدر السان فأمرى أن لا يجعل اذادله باللفظ فقال هذا لزيد وصيدوه  
 خالوا الثالث بالحديث حرمة اللحم على الحرم اذا دل قناعتنا ان الدلالة من محظورات الاحرام بطريق الاقتران  
 لحرمه اللحم فثبت أنه محظور احرام هو جنابه على الصيد فنقول حيثما جنابه على الصيد بتقويت الأثر من  
 على وجه اتمل قتله فانه فيه الجزاء كالقتل وهذا هو القياس ولا يحسن عطفه على الحديث لان الحديث لم يثبت  
 الحكم المتنازع فيه وهو وجوب الكفارة بل محل الحكم ثم ثبوت الوجوب المذكور في العمل انما هو بالقياس  
 على القتل انتهى وقال المالكية ان صيد لاجل الحرم لعدهم واحصل عليه الجزاء لا في اكلها وقال الحنابلة  
 ان اكله كله فعليه الجزاء وان اكل بعضه فبعضه من اللحم وهذا (باب) بالتصريح بكفره (اذا هدى)  
 الحلال (لحرم جدارا وحسبا جارا يضل) اي لا يقبل وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (النسبي)  
 قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) عن جابر عن ابن عبد الله  
 ابن عتبة بن مسعود) بضم العين المهملة وسكون المشدة الموقوفة (عن عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (عن  
 الصعب بن جثامة) شيخ الصاد وسكون العين المهملة آخره موصدة وجثامة بفتح الجيم والمثناة المشدة فتعبد  
 الانصاف ابن قيس بن ربيعة (القبلي) من بن ثعلبة بن بكر بن عبد شامة بن كاهة وكان حليف قريش وامه أخت  
 ابي مسبان بن مرثد واهما فاخته وقيل زيف وقال انه اخو عظم بن جثامة قتال مات في خلافة ابي بكر وقيل قال  
 في آخر خلافة عمر قاله ابن حبان ويقال في خلافة عثمان وقال يعقوب بن مسلمان اخطأ من قال ان الصعب بن  
 جثامة مات في خلافة ابي بكر خطأ بينما قد روى ابن اسحاق عن عمر بن عبد الله انه سئل عن مروءة قال لما  
 ركب اهل العراق في الوليد بن عقبة كانوا خمسة منهم الصعب بن جثامة وكان صلى الله عليه وسلم أخى منه وبين  
 عوف بن مالك واعلم انه لم يختلف على طائفة في سياق هذا الحديث معناه ان من سجد للصعب بن جثامة الا انه  
 وقع في موطن ابن وهب عن ابن عباس أن الصعب بن جثامة قطع من مسند ابن عباس وكذا أخرجه مسلم من  
 طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الحافظ ابن حجر والمحققون في حديث مالك الاقوى بضمه انه من مسند  
 الصعب بن جثامة (انه اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم جارا وحسبا) الاصل في اهدى أن يتعدى إلى وقد  
 يتعدى باللام ويكون جثامة ولم يقل في الحديث جارا جرحه وكاهة فبعض من قوله جارا ولم يخلف الرواة عن  
 مالك في قوله جارا ومن رواه عن الزهري كرواه مالك مصر وان جرحه وعبد الرحمن بن الحارث وصالح بن  
 كيسان والسنن وابن أبي ذئب وشعيب بن ابي حمزة وروى عن جابر بن عبد الله بن عوف بن علقمة قال قال في اهدى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم جارا وحسبا قال مالك وسألتهم ابن عبيدة عن الزهري فقال لم جارا وحسبا أخرجه  
 مسلم من طريق الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وقد تفرع عليه من أوجه في مسلم ايضا من طم جارا  
 وحسب وفي رواية لمسلم طريق الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما جارا وحسب وفي أخرى  
 جزار جارا وحسب فطرده ما في أخرى من جزار وحسب قال النووي وهذه الطرق التي ذكرها مسلم صريحة في  
 انه مذبح وانه انما اهدى بعض طم صيد لا كاهة انتهى ولا معارضة بين رجل جارا وجره وشهته اذ يدفع بإرادة  
 وبسبب معها الفخذ وبعض الجانب الذي فوجبه جارا اهدى جارا على انه من اطلاق اسم القتل على البعض  
 ويضع الصك من اذ اطلاق الرجل على كل الحيوان غير مسموح لانه لا يطلق على زيد اصبع ونحوه لانه غير جاز

قوله لا في اكلها للصغير راجع  
 الى الميتة وهي غير مذكورة  
 في عبارته بل في عبارة الشيخ  
 خليل وضه وما صاده محرم  
 او صيده ميتة كسفه وفيه  
 الجزاء ان طمرا اكل في اكلها  
 وقوله وفيه اي فمما يندلج  
 سمعنا ان لا وقوعه ان طمرا  
 صيدهم ولو غيره وقوله لا في  
 اكلها اي لا جوارح على الاكل  
 في اكلها اي اكل ميتة الصيد  
 التي ترب جوارحها على صيدها  
 الحرم او في الحرم سواء كان  
 الاكل منها الصائد او غيره  
 فلا يتعد الجزاء اه

ما عرف من أن شرط إطلاق اسم البعض على الكل التلازم كالرقبة على الإنسان والراس فإنه لا إنسان دونها  
 بخلاف فهو الرجل والظفر وأما إطلاق العين على الرقيب فليس من حيث هو إنسان بل من حيث هو رقيب وهو  
 من هذه الحجة لا يتحقق بلا عين على ما عرف في التحقيقات وهو أحد معاني المشتك المتعلق كما عده الأكثر منها  
 ثم إن في هذا الجدل ترجيحاً للاكثر ويحكم بقطر رواية الباب بناء على أن الراوي رجع عنها بيننا لقطعه قال الحيدري  
 كان سفيان بن أبي عيينة يقول في الحديث أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم لحم جاروحش وربما قال بقطر  
 دماورجاء لم يقل ذلك وكان فيما خلا قال جاروحش ثم صار إلى لحم جاروحش - في مات وهذا يدل على وجوهه  
 وشأنه على ما رجع إليه وظاهر أنه تبيين غلظه أولاً وقال البيهقي في المعرفة بما قرأته فيها بعد أن ذكر من روى  
 عن الزهري فهو سابق وكان ابن عيينة يضطرب فيه فرواية العدد للذين لم يثبت كوافيه أولاً وقال الشافعي في الام  
 حديث ما لئان الصعب أهدى جارا أثبت من حديث من روى أنه أهدى لحم جاروحش قال الترمذي - روى  
 بعض أصحاب الزهري في حديث الصعب لحم جاروحش وهو غير محفوظ انتهى فيكون ردّه لاستناع تلك المحرم  
 الصيد وهو رخص بأن الروايات كلها تدل على البضعة كما - (وهو) أي والحال أنه عليه الصلاة والسلام  
 (بالأبواب) بفتح الهزة وسكون الموحدة معدود أجبل من عمل الفرع ضم الفاء وسكون الراء يينه وبين الجلفة عما  
 إلى المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً وسمى بذلك لما فيه من الروايات قاله في المطالع ولو كان كما قيل لقبيل الأيواء أو هو  
 مقلوب منه والأقرب أنه سمي به لتبوء السبيل به (أبو ذؤان) بفتح الواو وتشديد الميملة آخره فون موضع قرب  
 الجلفة أو قرب جامعة من ناحية القرع ووذان أقرب إلى الجلفة من الأيواء فان من الأيواء إلى الجلفة ثلاثين  
 المدينة ثلاثة وعشرين ميلاً ومن وذان إلى الجلفة ثمانية أميال والثلاثين الراوي لكن جزم ابن إسحاق وصالح  
 ابن كيسان عن الزهري بوذان وجزم معمر وعبد الرحمن بن إسحاق ومحمد بن عمرو بالأبواب (فرد عليه) ولا ي  
 الوقت فرد عليه بهذا الضم المفعول أي رد عليه السلام الجاء على الصعب وقد انتفتت الروايات كلها على أنه  
 عليه الصلاة والسلام ردّه عليه الأما رواه ابن وهب والبيهقي من طريقه بأسناد حسن من طريق عمرو بن أمية  
 أن الصعب أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم عجز جاروحش وهو بالجلفة فأكل منه واكل القوم قال البيهقي أن  
 كان هذا الضموظا فله رد الحلي وقبله السمع قال الحافظ ابن حجر وفي هذا الجمع نظر فان كانت الطرق كلها محفوظة  
 فله ردّه كما لو كان حيد لا جلود المم تارة لذلك وقيل تارة أخرى حيث علم أنه لم يبدل لأجله وقد قال الشافعي  
 أن كان الصعب أهدى جاروحش حيا فليس للصوم أن يذبح جاروحش حيا وان كان أهدى له لمخافته يحتمل أن  
 يكون علم أنه حيد له ونقل الترمذي عن الشافعي أنه ردّه لظنه أنه حيد من أجل فقره على وجه التزعم ويحتمل  
 أن يحتمل القول المذكور في حديث عمرو بن أمية على وقت آخر وهو حال رجوعه صلى الله عليه وسلم من مكة  
 وبغده أنما جازم فيه بوقوع ذلك في الجلفة وفي غيرها من الروايات بالأبواب أو بوذان وقال القرطبي جاز أن يكون  
 الصعب أحضر الجار مذبحاً ثم قطع منه عضواً بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فقدمه له فن قال أهدى جارا  
 لرد بتمامه مذبحاً لاسيما من قال لحم جاروحش أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم (فلما رأى) عليه الصلاة  
 والسلام (ما في وجهه) أي وجه الصعب من الكراهة لما حصل له من الكسر في ردّه بدنه (قال) عليه الصلاة  
 والسلام تطيب قلبه (أنا) بكسر الهزة لوقوعها في الابتداء (لم تردّه) بفتح الدال في اليونانية وهو رواية المحدثين  
 وذكره ثعلب في التصحيح لكن قال المحققون من الصحابة أنه غلط والصواب ضم الدال كما ذكره المضاعف من كل  
 مضاعف يجوز أن يصل به ضم المذبح كما راعاه الواو التي توجهها ضمة الهاء بعد حذفها الهاء فكان ما قبلها وله  
 الواو ولا يكون ما قبل الواو إلا ضمها كما في ضمها مع هاء المؤنث فهو ردّها مع رعاة الألف ولم يحفظ سببها في  
 نحو هذا إلا انضم كما أفاده السجيني وصريح جماعة منهم ابن الحاجب بأنه مذهب البصريين وجوز الكسري أيضاً  
 وهو ضعيفاً فصار فيها ثلاثة أوجه وللسموي والكنهيني لم تردده بضم الدال الأولى مضمومة  
 والثانية مجزومة وهو واضح والمعنى أن لم تردّه عليك لعله من العليل (الآثار) بفتح الهزة وضم الحاء والراء  
 أي إلا لا تحرمون زاد صالح بن كيسان عند النساء - لأننا كل الصيد - وفي رواية شعبة عن ابن عباس لو أننا  
 محرمون لقبيلنا من ذلك وهذا يقتضي تحريم أكل المحرم لحم الصيد مطلقاً سواء صيده أو بابه وهو مذهب نقل  
 عن جماعة من السلف منهم علي بن أبي طالب وابن عباس وابن عمر والذي عليه أكثر علماء الصحابة والتابعين

التفرقة بين ما صاده أو صيده وغيره وأقول أحدث الصعب بأنه صلى الله عليه وسلم انحازده عليهما ظن أنه صيد  
 من أجله وبه يقع الجمع بين حديث الصعب وحديث جابر بن عبد الله في الأحكام حلال ما لم يصبوه أو يصاد  
 لكم وحديث أبي قتادة السابق ولا يقال أنه منسوخ بحديث الصعب لأن حديث أبي قتادة كل عام الحديسية  
 وحديث الصعب كان في حجة الوداع لا فأنقول أن النسخ إنما يصار إليه إذا تعذر الجمع كيف والحديث المتأخر  
 محتمل لادلالة فيه على الحرمة العامة صريحاً ولا يظهر حتى يعارض الأول فينسخه وقول العلامة ابن الهمام  
 في فتح القدير ما لم يكن حديث الصعب كان في حجة الوداع فلم يثبت عندنا ولا نأخذ كره الطبري وبعضهم ولم نعلم  
 لهم فيه شيئاً صحيحاً وأما حديث أبي قتادة فإنه وقع في مسند عبد الرزاق عنه أنطلقت مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عام الحديسية فأحرم أصحابه ولم أحرم في الصحيحين عنه خلاف ذلك وهو ما روى عنه أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم خرج حاجاً فخرجوا معه فصرف طائفة فهم أوقادة الحديث ومعلوم أنه عليه الصلاة والسلام  
 لم يخرج بعد الهجرة إلا حجة الوداع انتهى يقال عليه قد ثبت في البخاري في باب جراه الصيد عن عبد الله بن أبي  
 قتادة قال انطلقني إلى عام الحديسية فأحرم أصحابه ولم يحرم الحديث وكذلك في باب إذا رأى المحرمون صيداً  
 ففحصوا أو ما قوله في الحديث الذي ساقه خرج حاجاً فقد سبق أنه من الجواز وأن المراد أنه خرج معقراً والمراد  
 معنى الحج في الأصل وهو قصد البيت أي خرج قاصداً البيت والراوى أراد خرج محرماً فحرم من الأحكام بالحج  
 غلطاً منه كما مر تقريره وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الهمة وصلى في الحج وكذلك الترمذي والتسائي  
 وابن ماجه هذا (باب) بالنسبة (ما يقتل المحرم من الدواب) جمع دابة وأصلها دابة فادغمت إحدى الباءين  
 في الأخرى وهي اسم لكل حيوان لأنه يدب على وجه الأرض والهواء للمبالغة ثم نقله العرف العام إلى ذوات  
 القوائم الأربع من الخيل والبغال والحمير وسعى هذا منقولاً عرفياً ولو عبر بالحيوان لكان يشمل الغراب والحذاء  
 المذكورين في الحديث لكنه نظر إلى جانب الأكثر وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التيسري قال  
 (أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر بن الخطاب (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب) بالرفع على الابتداء نكرة تخصصت بتأنيدها وخبره (ليس على المحرم  
 قتلن جناح) أي أثم أوجرح وجناح بالرفع اسم ليس مؤخر وهذا الحديث ساقه المؤلف مختصراً أو حال به على  
 طريق سالم وهو في المطاوعة والغرام والحدأة والعقرب والنارة والكلب العقور (وعن عبد الله بن دينار)  
 عطف على نافع أي قال مالك عن عبد الله بن دينار (عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال)  
 ومثوله محذوف وتامه في مسلم خمس من قتلن وهو حرام فلا جناح عليه فهذه الفارة والعقرب والكلب  
 العقور والحذاء والغراب وبالسند قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا أبو عوانة) الواضع بن عبد الله البكري  
 (عن زيد بن جبير) بضم الجيم وفتح الواو المتحدة بن حرم الجسي الكوفي وليس في الصحيح رواية عن غير ابن  
 عمر ولا فيه إلا هذا الحديث وآخر تقدم في المواقف أنه (قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول حدثني  
 إحدى نسوة النبي صلى الله عليه وسلم) هي حصة كائناً في رواية سالم التالية وجهها عن العاصبي لا تضر  
 لأنهم كلهم عدول (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (يقتل المحرم) أقصر منه على هذا الأصل على الطريق  
 اللاحقة وبه قال (حدثنا أصعب) بالصلد المهملة والفتح المجهدة ولا يذرا أصعب بن القريج (قال أخبرني)  
 بالافراد (عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم) هو ابن عبد الله بن عمر بن  
 الخطاب (قال قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قالت حصة بنت عمر بن الخطاب زوج النبي صلى الله عليه  
 وسلم سعى سالم ما جهه زيد وقد خلفه زيد فلما وجدنا عبد الله بن دينار في إدخال الواسطة بين ابن عمر والنبي صلى الله  
 عليه وسلم ووافق سالمًا كما ترى ووقع في بعض طرق نافع عن ابن عمر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يرفع  
 ما يؤمه إدخال الواسطة هنا من أن ابن عمر لم يسمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم (قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب لا حرج لائهم) على من قتلن) مطلقاً في حل ولا حرم (الغراب والحذاء)  
 بكسر الحاء وفتح الدال المهملة من هموز ولا يذروا الحذاء (والفارة والعقرب والكلب العقور) وبه قال (حدثنا)  
 ولا يذروا حذفتي بالافراد (يحيى بن سعيدان) الجعفي الكوفي أبو سعيد زيل مصر (قال حدثني) بالافراد  
 (ابن وهب) عبد الله (قال أخبرني) بالافراد (يونس بن يزيد الأيلي) (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن  
 الزبير) عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن

المرة (في الحرم) ولا يوزى ذرو الوقت يقتلن بضم أوله وفنغ ثالثه وسكون رابعه من غيرهما وقوله فاسق صفة لكل  
 مذكرو يقتلن فيه ضمير راجع الى معنى كل وهو جمع وهوتا كيد خمس فالة في التنقيح كافي غير نسخة منه ونعقبه  
 في المصايح بأن الصواب أن يقال خمس مبتدأ وسوق الابداء به مع كونه نكرة وصفه ومن الدواب في محل رفع  
 ايضا على انه حصة أخرى لخمس وقوله يقتلن بفتح فاعلة في محل رفع على انها خبر المبتدأ الذي هو خمس وأما جعل  
 كلهن تأ كيد الخمس فمما ياباه البصريون وجعل فاسق صفة لكل خطأ ظاهر والضمير في يقتلن عائد على خمس  
 لا على كل اذ هو خبره ولو جعل خبر كل اشنع الاتيان بضمير الجمع لانه لا يعود عليها الضمير من خبرها الا مفردا  
 مذكرا على لفظها على ما صرح به ابن هشام في المفتي انتهى وعبر قوله فاسق بالافراد ورواية مسلم فواسق بالجمع  
 وذلك أن كل اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم  
 آتية يوم القيامة فردا وبراء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن فاذا كانت كل رغبة ليد كانت لعموم  
 الافراد فان أضفت الرغف الى زيد صارت لعموم اجراء فردا وحده ولتفصيل مفرد مذكرو معناه يحسب  
 ما يضاف اليه فان أضف الى معرفة فقال ابن هشام في المفتي فقالوا يجوز مرعاة لفظها ومرعاة معناه نحو  
 كلهم قائم أو قائمون وقد اجتمعا في قوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبد القدر أحصاهم  
 وعدهم عدا وكلهم آتية يوم القيامة فردا فراهي اللفظ أولا والمعنى آخر والصواب أن الضمير لا يعود اليها من  
 خبرها الا مفردا مذكرا على لفظها نحو وكلهم آتية يوم القيامة فردا الآية ومن ذلك ان السبع والبصر والقواد  
 كل أولئك كان عنه مسؤولا في الآية حذف مضاف واخبار لما دل عليه المعنى لا اللفظ اي ان كل افعال هذه  
 الجوارح كان المكلف مسؤولا عنه انتهى وقد وقع في البضاري في كتاب الاعتصام بالسنة في باب الاقتداء بسنن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كل اتقى يدخلون الجنة الا من أبي قالوا ومن أبي قال من أطاعني دخل الجنة  
 ومن عصاني فقد أبي فقد أعاد الضمير من خبره ككل المضاف الى معرفة غير مفرد وهذا الحديث فيه الاحمران  
 والحق في ماذكره من الجواب عن الآية وذلك لانه قال كلهن فاسق بالافراد ثم قال يقتلن وأما تعبئة  
 هؤلاء المذكورات فواسق فقال التوروي هي تعبئة مجببة جارية على وفاق اللفظ فان اصل النسق ان خروج  
 فهو خروج مخصوص والمعنى في وصف هذه بالنسق لخروجها عن حكم غيرها بالآية والافساد وعدم الانتفاع  
 وقبل لانها عادت الى حبال سفينة فخرج قطعها وقيل غير ذلك (الغراب) وهو سقر ظهر البعير وينزع عنه  
 ويحتسأ طامعة الناس زاذي رواية سعيد بن المسيب عن عائشة ابلق وهو الذي في ظهره وبطنه بياض وقيل  
 سبي غرابا لانه نأى واعتبر لما أنفذته فوح عليه الصلاة والسلام بسخره أمر الطوفان (والهذأة) بكسر الحاء  
 وفتح الدال المهملة من موزوني الفرع بسكون الدال وهي آخر الطير وتختطف أطعمة الناس (والعقرب)  
 واحدة العقارب وهي مؤنثة والاتي عقربا وعقربا مدود غير مصروف ولها ثمانى أرجل وعيناه في ظهرها  
 تلدغ وقولها لا لما شديد اوربما لعت الافعى فتوت ومن عجيب أمرها انها مع غيرها تقتل الضيل والبعير  
 بلسنها وانها لا تضرب الميت ولا التام حتى يمتزج شيء من بدنه فتضربه عند ذلك وتأوى الى الخنافس وتساها  
 وفي ابن ماجه عن عائشة قالت لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فلما فرغ قال لعن الله  
 العقرب ما تدع مسلما ولا غيره اقلوها في الخل والحرم (والفأرة) بهز ساكنة والمراد فأرة الميت وهي  
 الفويسقة وري الطساوي في أحكام القرآن عن يزيد بن أبي نعيم انه سأل أبا سعيد الخدري لم سميت الفأرة  
 الفويسقة قال استمظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد أخذت فأرة فتبيلة لتعرق على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم البيت فقام اليها فتشاهوا حل قتلها لللال والحرم وفي سنن أبي داود عن ابن عباس قال جاءت فأرة  
 فاخذت فجزر القليلة فقامت بها فاقتنا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على النخلة التي كان قاعدا عليها  
 فاسرقت منها موضع درهم زاد الحمار فقال صلى الله عليه وسلم فاطفئوا سر جكم فان الشيطان يدل مثل هذه  
 على هذا فصرقكم ثم قال صحيح الاسناد وليس في الحيوان أنسد من الضار لا يلقى على خطيه ولا جليل الا اهلكه  
 وألقه (والكلب العقور) الجارح وهو معروف واختلف في غير العقور عالم يؤمر باقتنا به فصرح بصرم قتله  
 النفاضان حسين والماوردي وغيرهما في الام للشافعي الجوارح واختلف كلام التوروي فقال في البيع من شرح  
 المذهب لا خلاف بين اصحابنا في أنه محترم لا يجوز قتله وقال في التيمم والغصب انه غير محترم وقال في الحج يكبره  
 قتله كراهة تنزيه وعلى كراهة قتله اقصر الرافعي وتبعه في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه وقال السرقسطل

في غريه الكلب المغرور يقال لكل عافر حتى الصلص المقاتل وقيل هو الغضب عن ابي هريرة انه الاسد قاله  
 السريسطي والتقييد بالنس وان كان مفهومه اختصاص المذكورات بالحكم لكنه مفهوم عدد وليس بجمعة  
 عند الاكثر على تقدير اعتباره فيصطل أن يكون قاله صلى الله عليه وسلم أن لاثنين أن غير انفس يشترط لهما  
 في الحكم ففي بعض طرق عائشة عند مسلم أربع فأسقط العقب وفي بعضها صح وهو عند أبي عوانة في المسخر  
 فزاد الحية وفي حديث أبي هريرة عند ابن خزيمة زيادة ذكر الذئب والقر على انفس المشهورة فتصير هذا الاعتبار  
 سبعا لكن اخاد ابن خزيمة عن الذهلي أن ذكر الذئب والقر من تفسير الراوي للكتاب العقور وفيه التنبه بما ذكر  
 على جواز قتل كل مضر من فهد وصقر وأسد وشاهين وباشق وزبور ورغوث وبنق وبعض وفسره وفي  
 حديث الباب رواية التابعي من السابعي والصابي عن العاصي عن العاصية والاخ عن اخته وبه قال (حدثنا عمر بن  
 حفص بن عبات) بكسر الفين المجهة آخره مثله وعمر بن حفص بن عبات قال (حدثنا ابن) حفص قال (حدثنا عمر بن  
 سليمان بن مهران قال) (حدثني) بالافراد (ابراهيم) بن زيد النضى (عن الامود) بن زيد النضى (عن عبد الله)  
 هو ابن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال بينا) ولابي الوقت بنا (نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار منى)  
 اى ليلة عرفة لما عند الاسماعيلى من طريق ابن عمر عن حفص بن غياث (اذ نزل عليه) والى الله صلواته وسلامه  
 عليه سورة (والمرسلات) فاعل نزل والله اذا استدلى مؤث غير حقيق يجوز أن يكون تأنيده (وانه) عليه  
 الصلاة والسلام (ليتلوها وانى لتلقاها) أتلقها وأخذها (من ميه) اى من الكرم (وان ظاه) انه (رطب بها)  
 اى لم يصف ريقه بها (اذ وثبت علينا حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لمن معه من اصحابه (اقبلوها) وفي رواية  
 مسلم وابن خزيمة واللفظ انه ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر محرمًا بقتل حية في الحرم معنى (فأقبلوها) اى  
 اسرعنا اليها (فذهب فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقت) بضم الواو وكسر القاف مخففة أى حفظت  
 ومنعت (شركم) نصب مفعول ثان لوقت وكذا قوله (كأوقيت شرها) اى لم يلحقها ضرركم كما لم يلحقكم شرها  
 وهو من مجاز القابلة وهذا الحديث أخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الطهوان والحج والنسائي في الحج  
 والتفسير وبه قال (حدثنا حماد بن) بن ابي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابن شهاب)  
 الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها روى النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال للوزغ) بفتح الواو والزاي آخره غير مجة واللام فيه بمعنى عن اى قال عن الوزغ  
 (فويست) بالتونين مع ضم صفر التفسير والمذم واتفقوا على انه من الحشرات المؤذيات قالت عائشة (ولم اسمعه)  
 عليه الصلاة والسلام (امر به) قضية لتسميه اياه فويستأن يكون فلهما حاكون عائشة لم سمعه لا يدل  
 على منعه فقد سمعه غيرها وفي الصحيحين والنسائي وابن ماجه عن ام شريك انها استأمرت النبي صلى الله  
 عليه وسلم في قتل الوزغات فأمرها بذلك وفي الصحيحين ايضا صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وسماه  
 فويستأن وفي مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة من أول ضربة  
 فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الاولى وفي الطبراني  
 من حديث ابن عباس امر فوعا قتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة لكن في اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف  
 ومن غرائب امر الوزغ ما قيل انه يقيم في حجر من الشتاء أربعة اشهر لا يطعم شيئا ومن طبعه أن لا يدخل بنا  
 فيه رائحة الزعفران وقد وقع في رواية ابى ذر الوقت هنا (قال ابو عبد الله) اى الضارى (انما أردت انهم هذا)  
 اى بجديت ابن مسعود (ان منى من الحرم وانهم لم يروا بقتل الحية) التي وثبت عليهم في القادر (باسا) كذا وقع  
 سابق هذا الخبر الباب في الفرع ومحل عقب حديث ابن مسعود على ما لا يخفى وهذا (باب) بالتونين (للبعض)  
 بضم اوله وسكون المهملة وقع المجهة مبني المفعول اى لا يقطع (شجر الحرم وقال ابن عباس رضي الله عنهما)  
 مما وصله المؤلف في الباب التالي (عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يمسكوك) وبالسند قال (حدثنا قتيبة)  
 ابن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي شريح) بضم الشين المجهة وفتح  
 الزا وبالشاء المهملة قبل اوجه خويلد وقيل عمرو بن خالد وقيل كعب بن عمرو بن لظعا (العدوي) ليس هو من  
 بني عدى لا عدى قريش ولا عدى مضر ويحتمل أن يكون خليفا لبني عدى بن كعب وقيل في خراطة بطن يقال  
 لهم بنو عدى (انه قال لعمر بن سعيد) اى ابن العاصي بن سعيد بن العاصي بن امية المعروف بالاشدق لانه صعد  
 المنبر فبالغ في شتم علي رضي الله عنه فاصابته لقوة وكان يزيد بن معاوية ولادة المدينة قال الطبراني كان قدمه

والبا على المدينة من قبل يزيد في السنة التي ولي فيها يزيد الخلافة سنة ستين (وهو يثبت البعث الى مكة)  
 جله حالية والبعث جمع بعث وهو الجيش يعني مبعوث وهو من نسبة الفعل بالمصدر والمراد به الجيش المجهز  
 لقتال عبد الله بن الزبير لانه لما امتنع من بيعه يزيد وأقام بمكة كتب يزيد الى عمرو بن سعيد أن يوجه الى ابن الزبير  
 جيشا مجهزا الى حيث أوتر عليهم عمرو بن الزبير أخا عبد الله وكان معاديا لآخيه عباس مروان الى عمرو بن سعيد  
 فنهاه عن ذلك فامتنع وجاءه أبو سريح فقال له (أيذن لي) أصله انذني به سحرين فقلت الثانية يا لسكونها  
 وانكسار ما قبلها يا (أيها الأمير أهدئك) بالجزم (قولا قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم) جله في موضع  
 نصب صفة اقولا المنصوب على المفعولية (القد) بالنصب على الظرفية أي اليوم الثاني (من يوم الفتح) مكة  
 ولا في الوقت للابد بلام الجزم (فسمعت أذناي) منه من غير واسطة (ووعاء قلبي) أي حفظه إشارة الى تحققه  
 وتثبت فيه (وابصرته عيناى) زيادة في مبالغة التأكد لتصفه (حين تسلم به) أي بالقول المذكور وأشار بذلك  
 الى أن سماعه منه لم يكن مقتصر على مجرد الصوت بل كان مع المشاهدة والتحقق لما قاله (أنه حمد الله وأثنى  
 عليه) بيان لقوله تكلم وهمة انه مكسورة في القرع (ثم قال ان مكة حرمها الله) أي حكم بقريتها وقضى به  
 وحل المراد مطلق التحريم فيتناول كل محرماته أو خصوص ما ذكره بعد من سفك الدم وقطع الشجر  
 (ولم يحرمها الناس) تقي لما كان يعتقد الجاهلية وغيرهم من أنهم حرموا أو حلووا من قبل أنفسهم ولا منافاة  
 بين هذا وبين حديث جابر المروي في مسلم أن أبا راهيم حرم مكة وأحرمت المدينة لأن أسناد التحريم الى أبا راهيم  
 من حيث أنه مبلغه فان الحكم بالشرائع والأحكام كلها هو الله تعالى والانبيا يبلغونها ثم أنها كما أنصاف  
 الى الله من حيث أنه الحكم بها تنصاف الى الرسل لأنها تسلم منهم وتظهر على لسانهم فلهذا لم يقع البت المعمور  
 الى الساعات الطوفان اندرست حرمتها وصارت شريعة متروكة منسبة الى أن أحياها أبا راهيم عليه السلام  
 فرفع قواعد البيت ودعا الناس الى محبة وحذر الحرم وبين حرمة ثم بين التحريم بقوله (فلا يحل لأمرئ يؤمن بالله  
 واليوم الآخر) قال ابن دقيق الصيد هذا الكلام من باب خطاب التهنيت وان مقتضاه أن استخلا هذا المنهى  
 عنه لا يثبت بمن يؤمن بالله واليوم الآخر بل ينافيه فهذا هو المقتضى لذكر هذا الوصف لأن الكفار ليسوا  
 مخاطبين بفروع الشريعة ولوقيل لا يحل لاحد مطلقا لم يحصل منه الفرض وخطاب التهنيت معلوم عند علماء  
 البيان ومنه قوله تعالى وعلى الله فتوكوا ان كنتم مؤمنين الى غير ذلك (ان يسلط بها) بكسر الفاء ويجوز ضمها  
 أي أن يصيب بمكة (دما) بما قبل الحرام (ولا يصد) يضم الصاد ولا يصد بكسر هاى لا يقطع (هاى) أي  
 في مكة (شجرة) وفي رواية عمرو بن شبة ولا يخذ بانحاء المجبة بدل العين المهملة وهو يرجع الى معنى العضدان  
 الخضد الكسر ويستعمل في القطع وكلة لا في ولا يصد زائدة لتأكيد التقي ويؤخذ منه حرمة قطع شجر الحرم  
 الرطب غير المؤذى بما أوجلو كحني ما يستنب منه واذا حرم القطع فالقطع أولى وقيس بمكة باقي الحرم (فان  
 احد ترخص) يؤذن تفعل من الرخصة وأحد مر فوع يفعل منه يفسره ما بعده أي فان ترخص أحد (لقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) متعلق بقوله ترخص أي لاجل قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي مستدلا به  
 (فقولوا له ان الله) عز وجل (أذن لرسوله صلى الله عليه وسلم) خصوصية (ولم يأذن لکم وانما أذن) الله  
 (لي) بالقتال فيها (ساعة من نهار) ما بين طلوع الشمس وصلاة العصر فكانت مكة في حقه عليه الصلاة والسلام  
 في تلك الساعة بمنزلة الحبل (وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس) أي عاد تحريمها كما كانت بالامس قبل يوم  
 الفتح مما زاد في حديث ابن عباس الآتي ان شاء الله تعالى بعد باب وهو حرام بجمرة اقم الى يوم القيامة  
 (ويليغ الشاهد) الحاضر (العائب) نصب على المفعولية (فقبل لابي سريح) المذكور (ما قال لك عمرو)  
 المذكور في الجواب فقال (قال) عمرو (انا اعلم بذلك) المذكور وهو أن مكة حرمها الله آخرة (منك يا أبا  
 سريح) يعني أنك قد صحح ما عك وكنت لم تفهم المراد (ان الحرم لا يبعد) بالذال المجبة أي لا يبعد (عاصيا) يشير  
 الى عبد الله بن الزبير لان عمرو بن سعيد كان يعتقد أنه عاصي بامتناعه من امتثال امر يزيد لانه كان يرى وجوب  
 طاعته لكتابه عنى من عمرو وغيره دليل لان ابن الزبير لم يجب عليه حدة عزل بالحرم فرار منه حتى يصح جواب  
 عمرو (ولا فارا بالفا من الفاراي ولا هاربا بدم ولا فارا بجمرة) يضم الخاء المجبة ونحوها وصكون الراء وفتح  
 الموحدة أي بسبب خربة ثم فسر ما بقوله (خربة بلية) وهو تضييع من الراوى لكن في بعض النسخ قال أبو عبد الله

اى الضارى نرى بطله فهو من تفسير المؤلف وهذا الحديث سبق في كتاب العلم في باب بليغ الشاهد القائب  
 مع تفسير آخر للبريق في القاموس النونية العيب والعورة والمذلة وليس كلام عمرو بن سعيد هذا حديثا ينجيه  
 وفي رواية احدى في اخر هذا الحديث قال ابو شريح فقلت لعمر وقد كنت شاهدا وكنت غائبا وقد امرنا ان يبلغ  
 شاهدنا غائبا وقد بطلت وهو يشتر بأنه لم يوافقته في دفع قول ابن بطل ان سكوت ابي شريح عن جواب عمرو  
 دليل على انه رجع اليه في التعصبل المذكور بل انما ترك ابو شريح مناقشته لعجزه عنه لما كان فيه من قوة  
 الشوكه هذا (باب) بالتنوين (لا يتقر صيد الحرم) اى لا يرجع عن موضعه فان قرره صلى صوابا لم لا  
 فان تلقى في نهاره قبل سكونه ضمن والا فلا وبالسند قال (حدثنا محمد بن المنثري) قال (حدثنا عبد الوهاب)  
 الثقفى قال (حدثنا خالد) (الحديث) عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنه ما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 ان الله حرم مسعة يوم خلق السموات والارض (فلم يقل لاحد قبل ولا قبل لاحد بعدى) أخبر عن الحكم  
 في ذلك لا الاخبار مما يقع لو وقع خلاف ذلك في الشاهد كما وقع من الحجاج وغيره (واما الحظ ل) بضم الهمزة  
 وكسر الهمزة اى ان اقاتل فيها (مسعة من نهار) هي ساعة الفجر (لا يجزئ خلاها) بضم الباء وسكون الخاء المجهمة  
 وفج الفوقية واللام والخالض المجهمة مقصور الكلا الرطب اى لا يجوز ولا يقطع كلاها الرطب وقطع بابسه  
 ان لم يمت ويجوز قطعه فلو قطعه لزم الضمان لانه لو لم يقطعه لثبت ما نافعنا خلف ما قطع من الاخضر فلا ضمان  
 لان الغالب فيه الاخضر وان لم يقطع ضمنه بالقيمة ويجوز رعى حشيش الحرم بل وشجرة كائن على في الام  
 بالهمزة لان الهدايا كانت تساق في عصره صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم وما كانت تساق فوها  
 بالحرم وروى الشيخان من حديث ابن عباس قال اقبلت راكبا على اتان فوجدت النبي صلى الله عليه وسلم  
 يصلى بالناس على ابي غير جدار فدخلت في الصف وارسلت الاتان ترقع ومنى من الحرم وكذا يجوز قطعه للهمزة  
 والتداوى كما الحظ ولا يقطع ذلك الا بقدر الحاجة كما قاله ابن كعب ولا يجوز قطعه للبيع عن يعقوب بن كافي  
 المجموع لانه كالطعام الذى ابيع اكاه لا يجوز بيعه (ولا يصد) اى لا يقطع (شجرها ولا يقر صيدها) اى لا يجوز  
 لحرم ولا حلال فلو نفر من الحرم صيدا فهو من ضمانه وان لم يقصد شجيرة كان عنقرضه لا يصدعها أو أخذ مسبح  
 أو انصدع بشجرة أو جبل ويعد ضمانه حتى يسكن على عادته لان ذلك قبل سكونه بأفة مسماوية لانه لم ينفذ  
 في يده ولا بيبه ولان ملك بعده مطلقا (ولا تلتقط) بضم اوله (لقطتها) بفتح القاف في القرع وهو الذى يقوله  
 المحذون قال القرطبي وهو غلط عند اهل اللسان لانه بالسكون ما يلقط وبالصغى الاخذ وقال في القاموس  
 واللقط محركة وكزمية وهمزة وامة ما تلتقط وقال الروي اللقطة المشهورة فعضها اى لا يجوز التقاطها  
 (الامعروف) بمعرفتها محضها المالكها ولا يملكها كسائر اللطائف في غيرها من البلاد فالمعروف عرفتها المعرف  
 مالكها فبرها اليه فكأنه يقول الا لغيره (واتعريف) وقال العباس بن عبد المطلب (بارسول الله الا الاذخر)  
 ما همزة المكسورة واللام الساكنة وانفا الماكسورة المجتنبت معروف طيب الرائحة وهو حطام مكسرة  
 فانه (اصاغتنا) جمع صانع (وقبورنا) نعدها به ونسذه به فرج النعده المتفلة بين اللسان والمنتخى منه قوله  
 لا يجزئ خلاها اى ليكن هذا استثناء من كلامه يارسول الله فيخلق به من يرى انتظام الكلام من متكلمي  
 لكن التعقيل في المسألة أن كلام المتكلمين اذا كان نائما بالمناظرة بالآخر كان كل متكلم بكلام تام  
 والام بكتف عليه السلام بقول العباس الا الاذخر (قال) هو ايضا (الا الاذخر) اما بوحى بواسطة  
 جبريل نزل بذلك في طرفه عين واعتقاد ان نزول جبريل يحتاج الى امد متع وهم وزلل أو ان الله نفث في روعه  
 وبهذا يندفع ما قاله المذهب ان ما ذكر في الحديث من تحريمه عليه السلام لانه لو كان من تحريم الله  
 ما استصحب منه اذخر ولا غيره ولا يرب أن كل تحريم وتحليل قالى الله حقيقة والنبي صلى الله عليه وسلم لا يخلق  
 عن الهوى فلا فرق بين اضافة التحريم الى الله واضافته الى رسوله لانه المبلغ فالعزم الى الله كما  
 والى الرسول بلاغا والاذا خبر بالنصب على الاستثناء ويجوز رفعه على البدل لكونه واقعا بعد النفي لكن  
 المختار كما قاله ابن مالك نصب اما لكون الاستثناء متراخيا عن المتقضى منه فتكون المشاكهة بالبدلية  
 واما الكون المتقضى معرض في آخر الكلام ولم يكن مقصودا اولا (وعن خالد) هو مطلق على قوله  
 حدثنا خالد داخل في الاسناد السابق (عن عكرمة) انه (قال) لخالد (هل تدري ما) الشيء الذى ينظر  
 صيد مكة اى ما تعرض من قوله (لا يتقر صيد هاهنا) اى التنفير (ان تنفيعه) المنزى (من الظل ينزل مكانه) بصيغة

الفائب في جميع الضعيف والمنقر والضعيف قوله مكانه لم يرد ولا في الوقت أن تصيب من الظل تنزل بالخطاب والجلد  
 وقعت حالا والمراد بذلك التنبيه على المنع من الاتلاف وسائر أنواع الأذى وهو نبيه بالادنى على الاعلى فيحرم  
 التعرض لكل صيد يرى وحشياً ما كقول كنفرو حش ودجاجه وحمامه أو طأ أحد أصله يرى وحشياً  
 ما كقول كنفرو دين جار وحشياً وحجاراً على أو بين شاة ونظري ويجب بالافلاحة الجزاء لقوله تعالى ومن قتل منكم  
 متعمداً كلاً من السبب بحكم المباشرة في الضلعين نصب شبكة وهو محرم أو في الحرم ضمن مواقع فيها وتلف  
 ولو نصبها وهو حلال ثم أحرم فلا ضمان وكذا يحرم التعرض إلى جزء البرى المذبح كوركلينه وشعره وورثه  
 بقطع أو غيره فإنه المبلغ من التعظيم المذکور وقارن الشعروق اشباح الحرم حيث لا يحرم التعرض له بأن  
 جزءه يضرب الحيوان في الجزء والبرد بخلاف الورق فإن حصل مع تعرضه لآين نقص في الصد ضمنه فقد سئل  
 الشافعي عن حلبه غزاسن الطير وهو محرم فقال تقوم الغزاة لآين وبلا لآين وتطرئ نقص ما بينهما فيصدق به  
 وقد خرج بالبرى العبرى وهو ما لا يعش إلا في البرق فلا يحرم التعرض له وإن كان الصرق الحرم وما يعش  
 في البرق والبحر يرى تغليب الحرمة بالما كقول وما عطف عليه ما لا يؤكل وما لا يكون في أصله ما ذكره ما هو  
 مؤذ في صاحب قتله الحرم وغيره كقرو وسروين وبرغوثه ولو ظهر على الحرم قل لم تكره نصيبه ومنه ما ينفع  
 ويضر كقهد وصفر وباز فلا يجتنب قتله لتفعله وهو تعلمه الاصطلاح ولا يكره لضرره وهو عوده على الناس  
 والبهائم ومنه ما لا يظهر فيه ضرر ولا ضرر كسرطان ورجة وجعلان وخنافس فكره قتله وهو محرم  
 قتل الفل السلياني والصل والخطاف والهدد والصرود والتوحش الأنثى كنم ودجاج أنثيين هذا  
 (باب) بالنشورين (لا يجل القتل بـ) (أي فيها) (وقال) (ولاي الوقت قال) (ابن شريح) (خو بلد السابق  
 رضي الله عنه) مما وصله قبل (عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يسلط بهل) (أي بكة) (دما) وبالسند قال  
 (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) (هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي) (وهو اكبر من  
 أخيه أبي بكر بن أبي شيبة بثلاث سنين قال) (حدثنا جري) (هو ابن عبد الحميد) (عن منصور) (هو ابن المغيرة  
 عن مجاهد) (هو ابن جبر المقبر) (عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما) (أنه) (قال قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم) (قال الحافظ ابن حجر) (كذا رواه منصور بن المعتمر موصولاً وخالفه الأعمش فرواه عن مجاهد عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم مرسلًا أخرجه سعد بن منصور عن أبي معاوية عنه وأخرجه أيضاً عن صفيان عن داود  
 ابن سليمان ومرسلًا ومنصور ثقة حافظاً للحكم لوصله (يوم اقتضى مكة) سنة ثمان من الهجرة ويوم بالنصب  
 ظرف التحلل ومقول قوله (لا هجرة) واجبة من مكة إلى المدينة شق بعد الفتح لأنها صارت دار إسلام زاد في كتاب  
 الجهاد والهجرة من دار الحرب إلى دار الإسلام باقية إلى يوم القيامة (ولكن) لكم (جهاد) في الكفار  
 (ونية) (صالحه) في الخبر يخصصون بهما الفضائل التي في معنى الهجرة التي كانت بفروضة لفارقة الطريق الباطل  
 فلا يكتم سوادهم ولا علائكة الله واطهار دينه قال أبو عبد الله (أي) اختطب في أصول التيقه في مثل هذا  
 التركيب يعني قوله لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية هل هو لثني الحقيقة أو لثني صفة من صفاتها كالوجوب  
 وغيره فإن كان لثني الوجوب فهو لثني على وجوب الجهاد على الإعيان لأن المستدرك هو لثني والثنى وجوب  
 الهجرة على الإعيان فكون المستدرك وجوب الجهاد على الإعيان وعلى أن الثني في هذا التركيب الحقيقة  
 فالمنع أن الهجرة بعد الفتح ليست بهجرة وإنما المطلوب الجهاد الطلب الأعم من كونه على الإعيان وعلى الكتابة  
 قال والمذهب أن الجهاد اليوم فرض كفاية إلا أن عين الإمام طائفة فيكون عليها فرض عين انتهى وقوله جهاد  
 وقع مبتدأ خبره محذوف مقدماً ما تقر به كسابق لكم جهاد وقال الطبري في شرحه سبحانه قوله ولكن جهاد دينة  
 عطف على مجمل مدخول لا والمعنى أن الهجرة من الأوطان أهاجرة إلى المدينة للقرآن من الكفار ونصرة الرسول  
 صلى الله عليه وسلم وأما إلى الجهاد في سبيل الله وأما إلى غير ذلك من تحصيل الفضائل كطلب العلم فاقطعت  
 الأولى وبقيت الآخرين فاعتقوها ولا تظنوها واعنيها (وإذا استغفرتم) بضم التاء وكسر الفاء (فاغفروا)  
 بهجرة وصل مع كسر الفاء أي إذا دعاكم الإمام إلى الخروج إلى الفز فافزعوا إليه وإذا أعلمكم ما ذكر (فإن هذا  
 بلد حرم الله) عز وجل يحذف الهاء ولكن يبقى حرمه الله (يوم خلق السموات والأرض) قصره امر فحرم  
 وشريعة ما تفتتق من حكمه تعالى قديم لا يتغير بزمان فهو تثليل في قصره ما يقرب منصور لمعوم البشر إذ ليس



٢٥

٢٥

كلهم يفهم معنى تحريره في الازل وليس تحريره عما حدث الناس والخليل عليه السلام انما اظهره مبلغان  
اقله لموضع البيت الى السماء ومن الطوفان وقبل انه كتب في اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والارض ان  
الخليل عليه السلام سيحرم مكة بأمر الله (وهو حرام) واول العطف (بجرمة الله) أي بسبب حرمة الله ومرتبة  
الباء محذوف أي متلبسا ونحو ذلك وهو تأكيدي لا يخل القياسة وانه لم يخل القتال فيه لاحد قبل بل  
الجازمة والهاء ضمير الشأن وفي رواية غير الكشميني كما هو مفهوم عبارة الفتح وانه لا يخل والاول انب القوله  
قبل (ولم يخل لي) القتال فيه (الاساعة من نهار) خصوصية ولا دلالة فيه على انه عليه السلام قاتل فيه واخذ  
عنوة فان حل الشيء لا يستلزم وقوعه نعم ظاهره تحريم القتال بمكة قال الماوردي فيما نقله عنه النووي في شرح  
مسلم من خصائص الحرم ان لا يجازب أهلها فان بقوا على أهل العدل فقد قال بعض الفقهاء يحرم قتالهم بل  
يضيق عليهم حتى يرجعوا الى الطاعة ويدخلوا في احكام أهل العدل وقال الجمهور يشاؤون على بعضهم اذ لم يكن  
ردهم عن البني الا بالقتال لان قتال البغاة من حقوق الله تعالى التي لا يجوز ارضا عنها حفظها في الحرم أولى من  
اضاعتها قال النووي وهذا الاخير هو الصواب ونص عليه الشافعي في الام وقال القتال في شرح التلخيص  
لا يجوز القتال بمكة حتى لو تضمن جماعة من الكفار فيها لم يجوز لنا قتالهم وغلظه النووي وأما القتل وأقامة  
الحد ودفع المشافعي ومالك حكم الحرم كغيره فيقام فيه الحد ويستوفى فيه القصاص سواء كانت الجناية  
في الحرم أو في الحل ثم لحال الحرم لان العاصي هناك حرمة نفسه فأبطل ما جعل الله من الامن وقال  
أبو حنيفة ان كانت الجناية في الحرم استوفيت العقوبة فيه وان كانت في الحل لم لحال الحرم لم تستوف منه فيه  
ويطأ الى الخروج منه فاذا خرج اقص منه واحتج بهم لأقامة حد القتل فيه بقتل ابن خطل ولا حاجة فيه لان  
ذلك كان في الوقت الذي أحل للنبي صلى الله عليه وسلم (فهو) أي البلد (حرام بجرمة الله الى يوم القياسة) أي  
بصره والضام في هو حرام لشرط محذوف تقديره اذا كان الله كتب في اللوح المحفوظ تحريره ثم أمر خليفه  
بتبليغه وانما فانا ايضا المبلغ ذلك وانما به اليكم واقول فهو حرام بجرمة الله عز وجل وقال فهو حرام بجرمة الله  
بعد ما قال وهو حرام بجرمة الله ليموطه غير ما ناطأ ولا بقوله (لا يعضد) لا يقطع (شوكه) أي ولا شجرة بطريق  
الاولى ثم لا بأس بقطع المؤذي من الشوك كالعومج قياسا على الحيوان المؤذي (ولا يفر صيده) فان نقره  
عصى سواء تلف ام لا (ولا يلمط لقطته) يفتح القاف في الرواية وسبق في الباب الذي قبل هذا ان الصواب  
السكون (الامن عزها) أبدا ولا تملكها كما تملكها في غيره من البلاد وهذا مذهب الشافعية وهو رأي  
متأخرى المالكية فيما ذكره صاحب تحصيل المرام من المالكية والعصم من مذهب مالك وأبي حنيفة واحد  
أن لا خصوصية لقطته بالوجه هو الاول لان الكلام ورد مورد الفضائل المختصة بها كتحريم صيدها وقطع  
شجرها واذا سواين لقطه الحرم ولقطه غيره من البلاد في ذكر اللقطه في هذا الحديث خالبا عن القائدة  
(ولا يملك خلاها) ولا يقطع نباتها الرطب قال الزمخشري في الفائق وحق خلاها أن يكتب بالياء وتثنية خلدان  
اتى أي لانه من خلبت بالياء وأما التباين اليابس فحشي حشيشا لكن حكى البطلوسي عن أبي حاتم انه سأل  
أبا عبيدة عن الحشيش فقال يكون في الرطب واليابس وحكاة الأزهري أيضا وبقوله أن في بعض طرق حديث  
أبي هريرة ولا يجتث حشيشها (قال العباس) بن عبد المطلب (يا رسول الله الا الأذخر) بالنصب ويجوز الرفع على  
البدلية وسبق ما فيه في الباب السابق (قائه) أي الأذخر (لشتمهم) يفتح القاف وصكون القصة وبالنون  
حدادهم والقين كل صاحب صناعة يعالجها بنفسه ومعناه يحتاج اليه القين في قود النار (وليس لهم)  
في سقوطها يجعل فوق الحشيش (والقود كالخلفاء) (قال) عليه الصلاة والسلام (الا الأذخر) ولغير أبي الوقت  
قال قال الا الأذخر استثناء بعض من كل ادخول الاذخر في عموم ما يحتل واستدل به علي جواز الفصل بين  
المشئي والمستثنى منه ومذهب الجمهور اشتراط الاتصال اما لفظا واما حكما جواز الفصل بالنفس مثلا وقد اشتهر  
عن ابن عباس رضي الله عنهما الجواز مطلقا واحتج به بظاهر هذا الحديث وأجاب الجمهور عنه بأن هذا  
الاستثناء في حكم المتصل لاحتمال أن يكون صلى الله عليه وسلم أراد أن يقول الا الأذخر فغلبه العباس بكلامه  
فوصل كلامه بكلام نفسه فقال الا الأذخر وقد قال ابن مالك يجوز الفصل مع اتصال الاستثناء متصلا بالمشئي  
منه (باب الجماعة للحرم) مراده أن يكون الحرم محجوما (وكوي ابن عمر) بن الخطاب (ابنه) واقدا كما

وصلى الله عليه وسلم وهو محرم) ليرسام أصابعه في الطريق وهو متوجه إلى مكة \* ومطابقة هذا للترجمة  
من عموم التدأوى (وتدأوى) المحرم (عالم يكن فيه) أى في الذى يدأوى به (طبيب) \* وبالسند قال (حدثنا  
على بن عبد الله) الدينى قال (حدثنا صفيان بن عينة) قال قال عمرو (هو ابن دينار ولا بدى زرقال قال لنا عمرو  
(أول شئ) أى أول مرة (سمعت عطاء) هو ابن أبي رباح) يقول سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول احبب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم) جلة حالية قال صفيان (ثم سمعته) أى عرائنا (يقول حدثنى)  
بالأفراد (طائوس) الجاني (عن ابن عباس) قال صفيان (فقلت له) أى لعل عمرا (سمعه منهما) أى من  
عطاء وطائوس وفى مسلم حدثنا صفيان بن عينة عن عمرو عن عطاء وطائوس عن ابن عباس وليس لعطاء  
عن طائوس رواية أصلا والله أعلم \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الطب ومسلم في الحج وكذا أبو داود  
والترمذى \* وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بغنى الميم ومكون الخاء الجلي قال (حدثنا سليمان  
ابن بلال) القرشى التميمى (عن علقمة بن أبى علقمة) واسمه بلال مولى عائشة أم المؤمنين وتوفى في أول خلافة  
أبي جعفر وليس له فى البصائر إلا هذا الحديث (عن عبد الرحمن بن هرم) عن ابن عبيدة رضى الله  
عنه (بضم الموحدة) وفتح الهمزة تسكون القصة عبد الله بن مالك وبجبة أمته وحى بنت الأوثان (قال احبب  
النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم) جلة حالية أى في حجة الوداع كما جزم به الحازمى وغيره (بلى جمل) بغنى  
اللام وتسكون الحاء الهمزة بعد هاء متناهية تحية وجمل بغنى الجيم والميم اسم موضع بين مكة والمدينة إلى المدينة  
أقرب (في وسط رأسه) بفتح السين من وسط ويؤخذ من هذا أن للحرم الاحتكام والفسد ما لم يقطع به ما شعر  
فإن كان يقطعه بهما حرما إلا أن يكون به ضرورة الإهما \* (باب تزويج المحرم) \* وبالسند قال (حدثنا  
أبو الخيرة عبد القدوس بن الحجاج) الحمصى - المتوفى سنة ثلثي عشرة مائتين قال (حدثنا الأوزاعي) عبد  
الرحمن بن عمرو قال (حدثنى) بالأفراد (عطاء بن أبي رباح) عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه  
وسلم تزوج بميمونة بنت الحارث الهلالية (وهو محرم) بعمره سنة سبع وهذا هو المشهور عن ابن عباس  
وصح نحوه عن عائشة وأبي هريرة لكن جاء عن ميمونة نفسها أنه كان حلالا وعن أبي رافع مثله وأنه كان  
الرسول المهاجر روى عنه على رواية ابن عباس هذه لأن رواية من كان له مدخل في الواقعة من مباشرة  
أو نحوها راجح من الاجتناب ووجه أيضا بأنهم استقلوا على إثبات النكاح لمدة متقدمة على زمن الاحرام  
والأخرى نافية لذلك والمثبت مقدم على النافي فإله في المصابع وقيل يحمل قوله هنا وهو محرم أى داخل الحرم  
ويكون العقد وقع بعد انقضاء العمرة والمجهور على أن نكاح الحرم وانكاحه محرم لأنه قد لحديث مسلم لا ينكح  
المحرم ولا ينكح ولا يصح نكاحه ولا انكاحه لا يصح إذ أنه لعبد الحلال في النكاح كذا قاله ابن القطان وقوله  
كما قاله ابن المزيان فلقرو حكي الدارمى كلام ابن القطان ثم قال ويحمل عندى الجواز ولا فدية في عقد النكاح  
في الاحرام فاستثنى من قولهم من فعل شيئا يحرم بالاحرام لزمه فدية وأجابوا عن حديث ميمونة بأنه اختلف  
في الواقعة كيف كانت ولا تقوم بها الحجة ولا نهى تحمل الخصوصية وقال الكوفيون يجوز للحرم أن يتزوج  
كما يجوز له أن يشتري الجارية للوط وتعتق بأنه قياس في معارضة السنة فلا يعتبر \* (باب ما نهى)  
عنه (من) استعمال (الطيب المحرم والمهرمة) لأنه من دواعي الجماع ومقتضاه الفساد للأحرام وعند البزار من  
حديث ابن عمر الحجاج الشعث الثعلب بفتح المثناة القوية وكسر الفاء الذى ترك استعمال الطيب (وقالت عائشة  
رضى الله عنها) مما وصله البيهقى (لا تلبس) المرأة (المهرمة ثوبا) مصبوغا (بورس) بفتح الواو وتسكون الراء  
ثم سين موصلة تبت اصغر تصبغ به الثياب (أوزعفران) ومطابقته للترجمة من حيث أن المصبوغ هما تفتح له  
رائحة كالطيب \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) من الزيادة المقرى مولى آل عمر قال (حدثنا الليث)  
ابن سعد الاحام قال (حدثنا قانع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قام رجل) لم يسم (فقال يا رسول الله  
ماذا تأمرنا أن نلبس من الثياب في الاحرام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا القميص) بالأفراد  
ولا بوى ذرو الوقت القميص بضم الصاد والميم بالجمع (ولا السراويلات) جمع سراويل غير منصرفة قيل لأنه  
منقول عن الجمع بصيغة مقابلة وإن واحد سرولة وقيل لأنه اجمعى على أن ابن الحجاب حكى أن من العرب  
من يصرفه وهو مؤنثة عند الجمهور (ولا العمام) جمع عمامة سميت بذلك لأنها تسمى جميع الرأس بالغطية

(ولا البرانس) جمع برنس بضم الباء والنون فتنسوة طويعة كل النساء في صدور الاعلام يلبسونها وازاد في بابيه  
 مالا يلبس المحرم من الثياب ولا الخفاف (الآن يكون أحد ليتسه لفلان فليلبس الخفين وليقطع) أي الخفين  
 (احمل من الصكمين) وهما العظمان التانسان عند مطلق الساق والقدم وهذا قول مالك والشافعي وذهب  
 المخارون من الحنفية الى التفرقة بين الكعب في غسل القدمين في الوضوء والكعب المذكور في قطع الخفين  
 للمحرم وأن المراد بالكعب هنا المفصل الذي في القدم عند مفصل الشرايين الثاني وانكره الاصمعي ولا فدية  
 عليه وقال الحنفية عليه الفدية وقال الحنابلة لا يقطعها ولا فدية عليه واحتجوا بحديث ابن عباس الا في  
 ان شاء الله تعالى في الباب الا في بعده هذا الباب ولقطه من لم يجد التعليق فليلبس الخفين ومن لم يجد ازارا  
 فليلبس سراويل وأجيب بأنه مطلق وحديث الباب مقيد فيصل المطلق على التقيد لان الزيادة من الثقة مقبولة  
 وقد وقع السؤال عما يلبس المحرم واجيب بما لا يلبس لبذل بالالتزام من طريق الفهم على ما يجوز وانما  
 عدل عن الجواب المطابق الى هذا الجواب لانه أخصر فان ما يحرم اقل وأنبسط مما يحل وأولان السؤال كلن  
 من حقه أن يكون عمالا يلبس لان الحكم العارض المحتاج الى البيان هو الحرمة وأما جواز ما يلبس  
 فثبت بالأصل معلوم بالاستصحاب فذلك في الجواب على وقعه تنبيهها على ذلك والحاصل انه به بالقبض  
 والسراويل على جميع ما في معناها وهو ما كان خطا أو مصمولا على قدر البدن أو الضو كالجوشن والران  
 والتبان وغيرها بالصائم والبرانس على كل ساتر لرأس محيطا كان أو غيره حتى العصاية فانها حرام وبه  
 بانخفاف على كل ساتر للرجل من مداس وغيره وهذا الحكم خاص بالرجال بدليل توجيه الخطاب نحوهم  
 (ولا تلبسوا) في حال الاحرام (شيأ من زعفران ولا الورس) ولا ما في معناها مما يصبغ به راحته فالتبا  
 كالمسك والعود والورد فيحرم مع وجوب الفدية بالتطيب ولو كان أخشم في ملبوسه ولو نكلا أو بدنه ولو باطنا  
 بنصوا كل قماش على الملبوس المذكور في الحديث لا ما يصبغ به الاكل أو التداوى وان كان له رائحة طيبة  
 كالنارج والأترج والقرنفل والدارصيني وسائر الازهار الطيبة كالقفل والمسطكي فلا تجب فيه الفدية لانه انما  
 بقصد منه الاكل أو التداوى كما مر ولا ما يثبت بنفسه وان كان له رائحة طيبة كالنارج والقصور هو الخراف لانه  
 لا يبعد طيبا واللاستبنت وتعهد كالورد ولا بالاصفر والحناء وان كان له رائحة طيبة لانه انما يصبغ منه لونه  
 ويحبب الفدية في الترجس والريحان الفارسي وهو الضبران بفتح المجهة وضم الميم كحاضبة النوروى قال  
 في المهمات لكنه لغة قليلة والمعروف المزوم به في الصحاح انه الصومران بالواو وفتح الميم وهو نبت برى وقال  
 ابن يونس المرسين وقوله ولا الورس بفتح الواو وسكون الراء آخر مهملة شهر طيب في بلاد اليمن والحكمة  
 في تحريم الطيب البعد عن التيم وملاذ الدنيا ولانه احدث واوحى الجماع وهذا الحكم المذكور ريم الرجل والمرأة  
 (ولا تنقب) ينون ساكنة بعد تاء المضارعة وكسر القاف وجرم الفضل على التهي فيكسر لالتقاء الساكنين ويجوز  
 رفعه على انه خبر عن حكم الله لانه جواب عن السؤال عن ذلك وللصكمين معنى ولا تنقب عشتانين فوقيتين  
 مقحوتين كالقاف المشددة المرأة (الحرمة ولا تلبس القفارين) تنبة فقل بضم القاف وتشديد القاف بوزن دمان  
 في القاموس شئ يعمل باليد ينحس فطن تلبسها المرأة للبرد أو ضرب من الخي للبدية والجلين وقال غيره  
 هو ما تلبسه المرأة في يديها فيغطي اصابعها وكفها عند معاناة الشئ في غزل ونحوه وروى احمد وابو داود والحاكم  
 من طريق ابن اسحاق حدثني نافع عن ابن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى النساء في احرامهن عن  
 القفازين والثياب يداس الورس والزعفران من الثياب وتلبس بعد التماسا أحببت من ألوان التيب فيباح  
 لها ستر جميع بدنها بكل ساتر محيطا كان أو غيره الا وجهها فانه حرام وكذا ستر الخفين يقفازين أو أحدهما  
 بأحدهما لان القفازين ملبوس عضوليس بعورة فاشبهه خف الرجل ويجوز سترهما بغيرهما ككعب وخرقة  
 لفنها علمها للباحة اليه ومثقة الاحتراز عنه نعم يعنى عما ستره من الوجه احتياطا للرأس اذ لا يمكن استبصار  
 ستره الا بستره ويسمى بما يليه من الوجه والمحافظة على ستره بكلمة لكونه عورة أولى من المحافظة على كشف  
 ذلك التقدر من الوجه ويؤخذ من هذا التعليل أن المرأة لا تسترد لثان راسها ليس بعورة لكن قال في المجموع  
 ما ذكر في احرام المرأة ولبسها لم يفرقوا فيه بين الحرمة والامة وهو المذهب والمرأة ان تزني على وجهها ثوبا متصافيا  
 عنه جنته أو غشوها فان اصاب التوب وجهها بلا اختيار فرقتة فوراً فلا فدية ولا اوجبت مع الائم (تابعه)  
 أى تابع الملب (موسى بن عقبه) المذنب الاسدى فبما وصله النساءى وأبو داود مر فوعا (واصحابه بن ابراهيم)

(ابن عتبة) ابن أخيه وصي السابق مما وصله على بن محمد المصري في قوائمه من رواية الحافظ السابق  
 (وجوريه) بن اسماء مما وصله أبو يعلى الموصلي (وابن اسحاق) محمد مما وصله أحمد والحاكم من فروعا (في)  
 ذكر (التقاب) وهو الخمار الذي تشبه المرأة على الالت أو تحت الخمار فان قريب من العين حتى لا يد وأجانبها  
 فهو الوصاوص بفتح الواو وسكون الصاد المهمله الاولى فان نزل الى طرف الالت فهو الالتقام بكسر  
 اللام وبالفاء فان نزل الى القم ولم يكن على الاربعة منه شيء فهو الالتقام بالثلثة (والقفازين) وظاهره اختصاص  
 ذلك بالمرأة ولكن الرجل في القفازين لكونه في معنى الخلف فان كلا منهما محبط بحجزه من البدن وأما التقاب  
 فلا يحرم على الرجل من جهة الاحرام لانه لا يحرم عليه تقبيله وجهه (وقال عبيد الله) بضم العين وفتح  
 الموحدة مصغرا ابن عمر العمري مما وصله اسحاق بن راهويه في مسنده وابن خزيمة (ولا ورس) فوافق الاربعة  
 المذكورين في رواية الحديث المذكور عن نافع حيث جعل الحديث الى قوله ولا ورس من فروعا ثم خالفهم  
 فقصل بقية الحديث فجعله من قول ابن عمر أدرجه في الحديث فقال (وكان يقول لا تنقب المحرمة ولا تلبس  
 القفازين) بالجزم على النهي في تنقب وتلبس والكسبر لا تقاء الباكين ويجوز رفعهما على الخبر كما مر وتنقب  
 بمنزلة فوقيتين من الفعل (وقال مالك) الامام الاعظم مما هو موطنه (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما  
 (لا تنقب المحرمة وناعه) أي ناع مالكا (ليث بن أبي سليم) بضم المجهلة وفتح اللام ابن زعيم القرشي الكوفي  
 في وقفه وفيه تقوية لعبيد الله العمري وظاهر الادراج في رواية غيره وقيل استشكل ابن دقيق العيد الحكم  
 بالادراج في هذا الحديث لورود النهي عن التقاب والتمازق من فروعا ولا يشاء بالنهي عنهما في رواية ابن  
 اسحاق المرفوعة المذكورة فمما سبق من رواية أحمد وأبي داود والحاكم وقال في الاقتراح دعوى الادراج  
 في قول المتن ضعيفة وأجيب بأن الثقات اذا اختلفوا وكان مع أحدهم زيادة قدمت ولا سيما كان حافظا  
 خصوصا ان كان احفظ والامر هنا كذلك فان عبيد الله بن عمر في نافع احفظ من جميع من خالفه وقد فصل  
 المرفوع من الموقوف وأما الذي ابتدأ في المرفوع بالموقوف فانه من التصرف في الرواية بالمعنى فكأنه رأى  
 شيئا متعاطفة فقدم وأخر لجواز ذلك عنده ومع الذي فصل زيادة علم فهو أولى فانه في فتح الباري وشعره في شرح  
 الترمذي للحافظ زين الدين العراقي ه وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد  
 (عن منصور) هو ابن المقر (عن الحكم) بن عتبة (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وقتت)  
 بالتقاب والحاد الموهلة المفتوحة فعل ماض (برجل محرم) أي كسرت رقبته (ناقته) فاعل وقتت (فقتلته)  
 وكان ذلك عند الحضرات من عرفات ولم يعرف اسم الرجل المذكور (فأق) بضم الهزئة مبني على الفعول (به)  
 أي بالرجل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) رفع رسول نائب عن الماهل (فقال اغسلوه وكنهوه ولا تغطوا  
 رأسه ولا تفرقوه طيبا) بضم المثناة القوية وتشديد الراء المكسورة (فانه يبعث) يوم القيامة حال كونه (يهل)  
 بضم اؤه أي رفع صوته بالتلبية على هيئته التي مات عليها فهو ياق على احرامه وهذا عام في كل محرم وقال  
 الخنسية والمالكية ينقطع الاحرام بالموت ويعل به ما يفعل بالحى وأجابوا عن هذه القصة بأنها واقعة عين لا عموم  
 فيها لانه على ذلك بقوله لانه يبعث طيبا وهذا الامر لا يتحقق وجوده في غيره فيكون خاصا بذلك الرجل ولو استمر  
 بقاؤه على احرامه لاصح بقية مناسكه ولو أريد التعميم في كل محرم لقيل فان المحرم كما قال ان الشبه يبعث  
 ورحله يشبه دما وأجيب بأن الاصل أن كل ما ثبت لواحد في زمنه عليه الصلوات والسلام ثبت لغيره حتى يظهر  
 التخصيص وقد اختلف في الصائم يموت هل يطل صومه بالموت حتى يجب قضاء ذلك اليوم عنه أو لا يطل وهذا  
 الحديث قد سبق في باب المكنت في توين وفي الخنوط لم يمت وفي باب المحرم يموت بعرفة وفي باب سنة المحرم  
 اذا مات ه (باب الاعتسال بالجهر) لاجل التطهر من الجسابة أو التلطيف (وقال ابن عباس رضي الله عنهما)  
 مما وصله الله ارقطن والبيهقي (يدخل الحرم الحام) وعن مالك ان دخله قتل وأقوى الوسخ فعليه الفدية وقال  
 المالكية ويكره له غسل يديه بالاشنان عند وضوئه من الطعام كان في الاشنان طيب أو لم يكن لانه ينقي البشرة  
 وكان ملوك يرضون المحرم أن يغسل يديه بالبرقي والاشنان غير الطيب ويكره له غسل المله على رأسه من حن جده  
 وقال الشافعية يجوز له غسل رأسه بالدر وشمه في حمام وغيره من غير تنشعره (ولم ير ابن عمر وعائشة رضي  
 الله عنهم) (بالحن) جلده المحرم اذا اكلمه (بأنا) اذا لم يحصل منه تنشعر وأثر ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما

مالك ومناسبة ذلك لما ترجمه من حيث ان في الحلق من ازالة الاذى ما في الغسل . وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التبرسي قال (اخبرنا مالك) امام دار الهجرة (عن زيد بن اسلم) العدوي مولى عمر المدني عن ابراهيم بن عبد الله بن حنين) يضم الما م وقع النون الاولى مولى العباس بن عبد المطلب المدني (عن ابيه) عبد الله بن حنين المتوفي في اول خلافة يزيد بن عبد الملك في اوائل المائة الثانية (ان عبد الله بن العباس) بالالف واللام (والسور بن محمزة) بكسر الميم وسكون السين المعجمة وفتح الواو وبالراء محمزة بفتح الميم والراء بينهما هاء معجمة ساكنة ابن فوفل القرشي له ولاية حصة (اختلفا بالابواء) بفتح الهمزة وسكون الموحدة موضع قريب من مكة أي اختلفا وهما نازلان بالابواء (فقال عبد الله بن عباس) باسقاط ال (فغسل المحرم رأسه وقال السور لا يغسل المحرم رأسه) قال عبد الله بن حنين (فأرسلني عبد الله بن العباس) بابيات ال (الى أبي أيوب) خالد بن زيد (الأنصاري) رضي الله عنه (فوجدته يقتل بين القرنين) أي بين قرني البر وهما جانياء البناء الذي على رأس البر يجعل عليها خشبة تعلق بها البكرة (وهو يستحب غسل عليه فقال من هذا فقلت أنا عبد الله بن حنين) أرسلني الله عبد الله بن العباس) بابيات ال (أسألك) ولاي ذر يسألك (كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه وهو محرم) لم يقل عبد الله بن حنين هل كان يغسل رأسه ليوافق اختلفا فيما بل سأل عن التكبيرة لاحتمال أن يكون لما رأه يقتل وهو محرم فهم من ذلك الجواب ثم أحب أن لا يرجع الابقاءة أخرى فساله عن التكبيرة فاه في فتح الباري (فوضع أبوا يديه على التوب) الذي ستر به (فطأ طأ) أي خضض التوب وازاله عن رأسه (حتى بداني) ضم هز أي ظهر لي (رأسه) ثم قال لا نسان لم يسم (يصب عليه اصعب نصب على رأسه ثم حذر رأسه يديه) بالتثنية (فاقبل جماد بر) فيه جواز ذلك شعر المحرم بيده اذا أمن تنازه (وقال) أبو أيوب (هكذا رأيته صلى الله عليه وسلم يفعل) فيه الجواب والبيان بالفعل وهو بلغ من القول وزاد ابن عينة فرجعت اليهما فافا خبرتهما فقال السور لابن عباس لا امارك أبدا أي لا ابدأك وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحج وكذا التسمية وابن ماجه . (باب) حكم (لبس الخفين للمحرم اذا لم يجد الخطين) أي هل قطع اضلهما أم لا . وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (اخبرني) بالافراد (عرو بن دينار) قال (سمعت جابر بن زيد) الأزدي البصري قال (سمعت ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يحط بمرقات) في حجة الوداع (من لم يجد الخطين فليلبس الخطين) بعد ان يقطع اضلهما من الكعبين وهما العظمان الثنتان عندهم حتى الساق والقدم وهذا قول مالك والشافعي . وذهب الآخرون من الخنيفة الى التفرقة بين الكعب في غسل القدمين في الوضوء والكعب المذكور في قطع الخطين للمحرم وأن المراد بالكعب هنا الفصل الذي في وسط القدم عند مفصل الشرايين الذي هو النسيء وانكره الأصمعي ولكن قال المصنف الزين العراقي انه أقرب الى عدم الاحاطة على القدم ولا يتصلح القول به الى مخالفة المصنف بل يوجد ذلك في بعض ألفاظ حديث ابن عمر في رواية الليث عن نافع عنه فليلبس الخطين ما أسفل من الكعبين فتقوله ما أسفل بدل من الخطين فيكون اللبس لهما أسفل من الكعبين والقطع من الكعبين فما فوق وفي رواية مالك عن نافع عنه مما سبق وليقطعهما أسفل من الكعبين فليس فيه ما يدل على كون القطع مقتصر على ما دون الكعبين بل يزاد مع الأسفل ما يصحح القدم عن كونه مستورا بالاحاطة الخلف عليه ولا حاجة حينئذ الى مخالفة ما جزم به اهل اللغة انتهى وهل اذا لبسوا بالاحاطة هذه تلبسه القدية قال الشافعية لا تلبسه وقال الخنيفة عليه القدية وقال الحنابلة لا يقطعها لانه اضاعة مال ولا عدية عليه قال المرادى في الاضاف وهذا هو المذهب نص عليه احد في رواية الجماعة وعليه الاصحاب وهو من المفردات وعنه ان لم يقطع الى دون الكعبين فليلبس القدية وقال الخطابي العجب من الامام احد في هذا يعني في قوله بعدم القطع لانه لا يكاد يحاطة سنة بلفظه قال الزركشي الحنبلي العجب كل العجب من الخطابي في توجيهه عن احد مخالفة السنة أو خفاءها وقد قال المروزي احتجبت على أبي عبد الله بقول ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وليقطع أسفل الكعبين فقال هذا حديث وذال الحديث فقد اطلع على السنة وانما نظر نظر الا يتطرق الا الضفاه المتبررون وهذا يدل على غاية من الفقه والنظر انتهى واشترط الجمهور قطع الخلف لجلال المطلق على المتيقن حديث ابن عمر السابق وقد ورد في بعض طرق حديث ابن عباس المعجمة موافقة لحديث ابن عمر في قطع الخطين رواه الترمذي في سننه قال اخبرنا اصحابي بن مسعود حدثنا يزيد بن زريع حدثنا أيوب عن عمرو عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا لم يجد ازارا فلبس السراويل واذا لم يجد الثعلين فلبس الخفين  
وليقطعهما أسفل من الكعبين وهذا الصناديق واسماعيل بن مسعود وثقه أبو حاتم وغيره والزائدة من الثقة  
مقبولة على الصحيح وأما احتياج أصحاب احمد بأن حديث ابن عباس ناسخ لحديث ابن عمر المصرح بقطعهما  
فلو سلمنا تأخر حديث ابن عباس وخلوه عن الاصر بقطع الخفين لا يلزم منه الحكم بالنسخ مع إمكان الجمع وحمل  
المطلق على المتقدمين وقد قال ابن قدامة الحنبلي "الاولى قطعهما عملا بالحديث الصحيح وخروجنا من الخلاف  
اه وقد سبق انه روى عن احمد انه قال ان لم يقطع الى دون الكعبين فعله الفدية (ومن لم يجد ازارا) هو ما يشد  
في الوسط (فلبس سراويل) ولا يبدى ذرا السراويل بالتعريف (للحرم) بلام البيان كهي في نحو بيت للثوم ومثاله  
أى هذا الحكم للحرم ولا يوقف عن الكسبي "الحرم بالانفصال الامم والرفع فاعل فلبس وسراويل  
مفعول به وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس التيمي البريوي الكوفي قال  
(حدثنا ابراهيم بن سعد) يكون العين الزهرى القرظى "المدنى" كان على قضاء بغداد قال (حدثنا ابن شهاب)  
محمد بن مسلم الزهرى (عن سالم عن ابيه عبد الله) بن عمر (رضى الله عنه) وعن ابيه انه قال (سئل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) يضم بين منى مثل منبنا للمفعول ولم يسم السائل (ما لبس الحرم من الثياب فقال) صلى الله  
عليه وسلم يجلبه جلابيلس لانه محصور بخلاف ما لبس اذا اصل الاباحة فيه تبينه على انه كان ينبغي السؤال  
عما لا لبس وأن المتعريف الجواب ما يحصل المقصود وان لم يطابق السؤال صريحاً فقال (لا لبس القميص)  
بالافراد ولا يدرى عن الكسبي "القميص (ولا العمامة ولا السراويل ولا البرنس) بالافراد في الثالث وهو يضم  
الموحدة والنون (ولا) لبس (نوباسه زعفران) مفرد زعفران وراجح (ولا ورس) بفتح الواو وسكون  
الراء آخره بين مهمل بت يصبح به اصفر ومنه الثياب الورسة أى المصبوغة به وقيل أن الكركم عروقه وليس  
ذكرها للتقيد بل لانها الغالب فيما يصبغ للزينة والترفة فيلحق بهما ما في معناهما واختلف في ذلك المعنى  
ف قيل لانه طيب فيحرم ككل طيب وبه قال الجمهور وقيل مطلق الصبغ نعم بكرة تنزه المصبوغ ولو نبه له ومفردة  
لأنه عن رواته ما لم يوفقا على ابن عمر باسناد صحيح ومحملة فيما صبح بغير زعفران أو مصفراً وانما كرهها  
المصبوغ بغيرها لخلاف ما قالوه في باب ما يجوز لبسه انه يحرم لبس ما صبغ به مالان الحرم اشعث اغبر فلا يناسبه  
المصبوغ مطلقاً لكن خذه الملوذى والروايات بما صبح بعد التبيخ (وان لم يجد ثعلين فلبس الخفين وليقطعهما  
حتى يكون أسفل من الكعبين) قيد في حديث ابن عمر وأطلق في حديث ابن عباس قال الشافعى رحمه الله فقلنا  
زيادة ابن عمر رضى الله عنهما في القطع كما قبلنا زيادة ابن عباس رضى الله عنهما في لبس السراويل اذا لم يجد ازارا  
وكلاهما حافظ صادق وليس زيادة أحدهما على الآخر ما على البره الاخر وانما عذب عنه أو شكت فيه فله ربه  
أو سكت عنه أو أذاه فلم يروه بعض هذه المعاني • هذا (باب) بالتونين (اذا لم يجد) الذى يريد الاحرام  
(الازل) يشد في وسطه (فلبس السراويل) حينئذ وبالسنن قال (حدثنا آدم) بن أبي اسحاق قال (حدثنا  
شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عمرو بن دينار عن جابر بن زيد) الصمدى (عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه  
قال (خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم عرفات) بالجمع علم على موضع الوقوف وانما جمع وان كان الموضع واحداً  
باعتبار بقائه فان كلامها يسمى عرفه وقال الفراء لا واحدة وقول الناس نزلنا عرفه شبيه بمولد فليس يعرف  
(فقال من لم يجد ازارا) يشد في وسطه عند ارادته الاحرام (فلبس السراويل) من غير أن يفتقه وهذا مذاهب  
الشافعى كقول احمد وقال الحنفية ان لبسه ولم يفتقه يجب عليه دم لان لبس الخيط من محظورات الاحرام  
والعدول لا يسطح حرمة فيجب عليه الجزاء كما وجب في الحق لدفع الأذى وقال المالكية ومن لم يجد ازارا فلبس  
سراويل فعليه الفدية وكان حديث ابن عباس هذا لا يخالف ما كان في الموطن أنه سئل عنه فقال لم اسمع بهذا  
الحديث (ومن لم يجد الثعلين فلبس الخفين) أى وليقطعهما كما في السابقة • (باب) جواز (لبس السلاح  
للحرم) اذا احتاج اليه (وقال عكرمة) مولى ابن عباس عمال يفت الحافظ ابن حجر على وصله (اذا خشي) الحرم  
(العدو وليس السلاح واقتدى) أى أحلى الفدية قال البخارى (ولم يتابع) يضم أوله وفتح الموحدة أى لم يتابع  
عكرمة (عليه) في وجوب (الفدية) وهو يقتضى أنه لو بيع على جواز لبس السلاح عند انشئه • وبالسنن قال  
(حدثنا عبد الله) يضم العين مصفراً ابن موسى العيسى مولاهم الكوفي (عن اسرائيل) بن يونس بن أبي  
اسحاق السبيعي (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني (عن البراء) بن عازب (رضى الله عنه)

انه قال (اعتقر النبي) ولا بوى ذرو الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عمرة القضية (في ذى القعدة) سنة سبع من الهجرة (فأبى أهل مكة أن يدعوه) بفتح الدال أى يتركوه عليه الصلاة والسلام (يدخل مكة حتى قاصمهم) في عمرة الحديبية من القضاء بمعنى الفصل والحكم (لا يدخل مكة سلاحاً) بضم الهمزة من الادخال وسلاحاً نصب على المفعولية ولا بوى ذرو الوقت لا يدخل مكة سلاح بفتح الهمزة من ادخال وسلاح بالرفع يدخل (ألاى القرباب) بكسر القاف ليكون علماً وامارة للسلم اذ كان دخولهم لمحاوطة وقد أورد المؤلف هذا الحديث هنا مختصراً وساقه شامة في كتاب الصلح عن عبيد الله بن موسى بإسناده هذا وكذا أخرجه الترمذى ومطابقته للترجمة في قوله لا يدخل مكة سلاحاً لو كان حل السلاح غير جائز مطلقاً عند الضرورة وغيرهما قاضى أهل مكة عليه (باب جواز دخول) ارض (الحرم) ودخول (مكة) من عطف الخاص على العام (بغير احرام) لمن لم يرد الحج أو العمرة (ودخل ابن عمر) فيما وصله مالك في الموطأ مكة لما جاءه بتقديد خبر القصة وكان خرج منها فرجع إليها حالاً ولم يذكر المفعول قال المؤلف (وأنما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاهلال لمن أراد الحج والعمرة) وأشار به الى أن من دخل مكة غير مريد للحج والعمرة فلا شئ عليه وهو مذهب الشافعية لقوله في حديث ابن عباس عن أراد الحج والعمرة والمنهوعين الأئمة الثلاثة الوجوب (ولم يذكر) عليه الصلاة والسلام ولاى الوقت ولم يذكره بضمير المفعول أى لم يذكر الاحرام (للسنانيين) الذين يميلون الحلب الى مكة للبيع (وغيرهم) بالجزم عطفاً على السابق المجرور باللام ولاى ذرا الحطابين وغيرهم بالنصب عطفاً على المفعول السابق والمراد بالغير من يتكرر دخوله كالحشاشين والسقائين وبالسند قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم القصاب قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء مصفراً ابن خالد قال (حدثنا ابن طاووس) عبيد الله عن أبيه عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم وقت لاهل المدينة ذى الحليفة (مفعول وقت والحليفة بضم الحاء الممهلة وفتح اللام أصله تصغير الحليفة واحدة الحفص وهو التبت المعروف وهو موضع بينه وبين المدينة ستة اسيال كبار جهة النوى) (ولا هل تجدرن المنازل ولا هل البن بلم) بفتح التبة واللامين وسكون الجيم الاولى ولا بوى ذرو الوقت ألم بهز تبدل التبة وهو الاصل (هن لهن ولكل آتاني عليهن من غيرهم) بضم المذكرين في هذا الاخير والمؤنثات في الثلاثة السابقة وفي باب مهمل أهل مكة في أوائل كتاب الحج من غيرهم بضم المؤنثات فالأول والثالث والرابع للمواقيت والثانى لاهلها وكان حقه أن يكون للمذكرين وأجاب ابن مالك بأنه عدل الى ضمير المؤنثات لقصد التشاكل (من) ولاى ذرعن الكشمهني (من أراد الحج والعمرة) الواو بمعنى أو والمراد اذ ادعتها معا على جهة القران (قرن كن دون ذلك) المذکور (قرن حيث أنشأ) أى التمسك (حتى) ينشئ أهل مكة (جمهم) من مكة) أما العمرة فن ادنى الحل لقصة عائشة وبه قال (حدثنا عبيد الله بن يوسف) النيسبى قال (أحبر مالك) هو ابن انس الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن انس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح) مكة (وعلى رأسه المغفر) بكسر الميم وسكون الفين المجهة وفتح الفاء زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس أو وفوق البضة أو ما غطى الرأس من السلاح كالبضة ولا تعارض بينه وبين رواية مسلم من حديث جابر وعليه عمامة سوداء فانه يحتمل أن يكون المغفر فوق العمامة السوداء وقاية لرأسه المكزوم من هذا الحديد أو هو فوق المغفر فأراد أن يذكر المغفر كونه دخل متأهباً للحرب وأراد جابر ذكر العمامة كونه غير محرم أو كان أول دخوله على رأسه المغفر ثم أزاله ولبس العمامة بعد ذلك فحكى كل منهما ما رآه وستر الرأس يدل على انه دخل غير محرم لكن قال ابن دقيق العيد يحتمل أن يكون محرماً وغطى رأسه لمذروته عقب تصريح جابر وغيره بأنه لم يكن محرماً واستشكل في الجمهور ذلك لأن مذهب الشافعي أن مكة قصت صلحاً خلافاً لابي حنيفة في قوله انها قصت عنوة وحينئذ فلا خوف ثم أجاب بأنه عليه السلام صالح أباسفيان وكان لا يأمن غدر أهل مكة فدخلها صلحاً متأهباً للقتال ان غدروا (فلما زعمه) أى فلما زعم عليه الصلاة والسلام المغفر (جاء رجل) ولاى ذرعن الكشمهني جاءه رجل وهو أبو برزة فضله بن عبيد الاحلى كما جزم به الفاكهاني في شرح العمدة والكرمانى قال البرماوى وكذا ذكره ابن طاهر وغيره وقيل سعيد بن حريث (قتال) يارسل الله (ان ابن حنبل) بفتح الحاء المجهلة والطاء الممهلة بعدها لام وكان اسمه في الجاهلية عبد العزيز فلما أسلم سمي عبيد الله وليس اسمه هلالاً بل هو اسم اخيه واسم حنبل عبد مناف وحنبل لقبه لأن أحد نسبه كان انقص من الآخر فظهر أنه مصروف

وهو من بني نعيم بن فهر بن غالب ومقول قول الرجل هو قوله (متعلق باستار العكبة فقال) عليه الصلاة والسلام  
 (اتقوا) فقتلوا أبو رزة وشاركه فيه سعد بن حريش وقيل القاتل لم سعد بن ذؤيب وقيل الزبير بن العوام  
 وكان قتله من المقام وزعم واستدل به القاضي عياض في الشفاء وغيره من المالكية على قتل من أذى النبي  
 صلى الله عليه وسلم أو تقتضيه ولا تقبله نوبة لأن ابن خلل كان يقول الشعر بحسبه النبي صلى الله عليه  
 وسلم وأمر جاريته أن تقتنيه ولا دلالة في ذلك أصلاً لأنه اتفق على لم يستبلكه ~~كفر~~ والزادة فيه بالاذى  
 مع ما جتمع فيه من موجبات القتل ولا أنه اتخذ الأذى ديدناً فلم يقتل لأن سبب قتله الدم فلا يقاس عليه من فرط  
 منه فرطه وقتلنا بكفرهما وتاب ورجع إلى الإسلام فالتفرق واضح وفي كتابي المواهب اللدنية بالمخ الحمد به مزيد  
 بحسب ذلك وانما أمر عليه الصلاة والسلام يقتل ابن خلل لأنه كان مسلماً فيقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 صفة فأرسلت معه رجلاً من الانصار وكان معه مولى يخدمه وكان مسلماً قتل مغزلاً فأمر المولى أن يذبح نيسا  
 ويصنع له طعاً ماؤناً فاستنقط ولم يصنع له شيئاً فعد عليه قتله ثم ارتد مشركاً وكانت قتيانان تقنيان بهجاء  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان عن أهدريه يوم القحط ظل الخطاى قتله بما جناه في الإسلام وقال ابن  
 عبد البر قد ورد من دم الملم الذي قتله ثم ارتد واستدل بقصته على جواز إقامة الحدود والقصاص في حرم مكة  
 وقال أبو حنيفة لا يجوز تأويل الحديث بأنه كان في الساعة التي أبيحت له وأجاب أصحابنا بأنه إنما أبيحت له  
 ساعة الدخول حتى استولى عليها وقتل ابن خلل بعد ذلك ونصب بما سبق أن الساعة التي أحلت له ما بين أول  
 النهار ودخول وقت العصر وقتل ابن خلل كان قبل ذلك قطعاً لأنه قيد في الحديث بأنه كان عند نزعه الغصن  
 وذلك عند استقراره بحجة حديث فلا يستقيم الجواب المذکور وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضاً  
 في اللباس والجهاد والمغازي ومسلم في المناهل وأبو داود والترمذي وابن ماجه في الجهاد والنسائي في الحج  
 وهذا الحديث قد عرفت من أفراد مالك تفرد بقوله وعلى رأسه الغصن كما تفرد بحديث السرقعة من العذاب قاله  
 ابن الصلاح وغيره وتقدمه ابن العرافي بأنه ورد من طريق ابن أخي الزهري ومعه وابن أويس والأوزاعي  
 فالأولى عند البراءة الثانية عند ابن عدي وفوائد ابن المقرئ والثالثة عند ابن سعد وأبو عتبة والأربعة ذكرها  
 المزني وهي في فوائد غم وزاد الحافظ ابن حجر طريق عضيل في معجم ابن جسيم ووليس بن يزيد في الارشاد  
 للطنطري وابن أبي حنيفة في الرواة عن مالك للطنطري وابن عينة في مسند أبي يعلى وأسماعيل بن زيد في تاريخ  
 نيسابور وابن أبي ذئب في الخلعة ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي الموالى في أفراد الدارقطني ومحمد بن  
 عبد العزيز الأنصاري بن في فوائد عبد الله بن إسحاق الطراشاني وابن إسحاق في مسند مالك لابن عدي وصالح  
 ابن أبي الأخير في كره أبو ذر الهروي عتب حديث ابن قزعة عن مالك النخعي عند البخاري في المغازي ويصر  
 الهبة ما ذكره جعفر الزاذلي في تخريج الجيبي بالجزم والراي لكن ليس في طرقه شيء على شرط الصحيح  
 الا طريق مالك وأخبرها ابن أخي الزهري ومعه رواه ابن أويس فيصير قول من قال انفرد به مالك أي بشرط  
 المعصية وقول من قال نوع أي في الخلعة هذا (باب) بالنسبين (إذا احرم) شخص حال كونه (جاهلاً) بأحكام  
 الاحرام (وعليه قصص) جلة حاله (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله (إذا نطيط) المحرم (واليس) مخيطاً  
 أو محيطاً حال كونه (جاهلاً) الحكم (أو ناسياً) لا احرام (فلا كفارة عليه) \* وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد)  
 هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا همام) بنخ الهاء وتشديد الميم الأولى ابن يحيى بن دينار العوذى  
 الأزدي البصري قال (حدثنا عطاء) هو ابن أبي رباح المكي (قال حدثني) بالافراد (صفوان بن يحيى عن  
 أبيه) يعلى بن أبي سفيان ويقال ابن منبته وهي أمه أمخت عتبة بن غزوان (قال) ولا يذرح حتى صفوان بن يحيى بن  
 أمية قال فزاد لفظ ابن أبي سفيان قطع لفظ عن أبيه وحرم الحافظ ابن حجر بأنه يصف صف عن فصار ابن أبيه  
 فصار أمية مطلقاً وليس له لقبون صفة ولا روية فالصواب رواية تخبراً يذرح حتى صفوان بن يحيى عن أبيه قال  
 (كتب مع رسول الله) ولأبوي ذر الوقت وابن عمار كرم النبي (صلى الله عليه وسلم) زاد في الموطأ وهو يحنن  
 وفي رواية البخاري ما جهره (فأنا رجل) ليسم (عليه جنة) جلة أمية في موضع رفع صفة رجل (أترصه)  
 ولا يذرح حتى في حقه وأترصه بالواو لا يذرحه أي أترصه أي في الرجل ويروي عليها أترصه أي على الجبة  
 (أرغوه) قال يعلى (كان) وفي نسخة وكان (عن) بن الخطاب رضئ الله عنه (يقول لي نخب) أي أعجب لحذف

\* قوله مما وصله يعني له المؤلف  
 وعبارة الحافظ قوله وقال  
 عطاء الخ ذكره ابن المنذرى  
 الاوسط ووصله في الكبير  
 اه



همزة الاستفهام (أنازل عليه) زاده الله شرفه (الوحي أن تراه) أن مصدرية في موضع نصب فاعول نصب  
 (نزل عليه) أي الوحي (ثم سري) يضم السين و ~~كسر~~ الراء المشددة (عنه) شيأ بعده (نقل) عليه الصلاة  
 والسلام (اصنع في عمرتك ما صنعت في حجتك) من الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة والخطب والاختراز  
 عن مخطورات الاحرام في الحج كلبس الخيط وغيره وفيه اشعار بأن الرجل كان عالماً بصفة الحج دون العمر تزداد  
 في باب يفعل في العمرة ما يفعل في الحج قبل قوله اصنع اخلع عند الجبة واغسل أثر الخلق عندك وألق الصخرة  
 وفيه دليل على أن من احرم في قميص أو جبة لا تمزق عليه كما يقول الشعبي بل إن نزعه في الحبال أي من رأسه  
 وإن أدى إلى الاطاحة برأسه فلا شيء عليه نعم إن كانت الجبة مقرحة جبهة من ردة كالقباء والفرجة وأراد  
 المحرم نزعها فهل له نزعها من رأسه مع إمكان حل الازوار بحيث لا تحيط بالراس محل نظرو في الحديث أيضاً أن  
 المحرم إذا نسي أو نكسب ناسياً أو جاهلاً فلا فدية عليه لأن السائل كان قريب العهد بالاسلام ولم يأمره بالفدية  
 والناسي في معنى الجاهل وبه قال الشافعي وأما ما كان من باب الاتلافات من المخطورات ~~ككالحلق~~ وقيل  
 السيد فلا فرق بين العامد والناسي وجاهل في لزوم الفدية قاله البغوي في شرح السنة وقيل المالكية فعل  
 العمد والسهو والغفلة والجهل سواء في الفدية إلا في حرج عام كالأول فقلت الريح عليه الطيب فانه في هذا  
 وشبهه لا فدية عليه لكن إن تراخى في إزالته لم يمتعه وأجاب ابن المنبر عن المالكية في حاشيته عن هذا الحديث  
 بأن الوقت الذي أحرم فيه الرجل في الجبة كان قبل نزول الحكم قال ولهذا انتظر النبي صلى الله عليه وسلم الوحي  
 قال ولا خلاف أن التكليف لا يتوجه على المكلف قبل نزول الحكم فلهذا لم يؤمر الرجل بقدية عما مضى بخلاف  
 من ليس الآن جاهلاً فانه جهل حكماً استقر وقصر في علم كان عليه أن يستعمله لكونه مكلفاً وقد فطن من تعلمه  
 (وعص رجل) هو يعلى بن أمية (يدرجل) ولمسلم أيضاً من رواية صفوان بن يحيى أن أجيال يعلى بن أمية عرض  
 رجل ذراعه فخذها ففتن أن الماء موصو أجبر يعلى وأن العاض يعلى ولا يشافيه قوله في الصحيحين كان لي أجبر  
 فقاتل انسا لا أنه يجوز أن يكفى عن نفسه ولا يبين للسامعين أنه العاض كما قالت عائشة رضي الله عنها قبل  
 النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن من سانه فقال لها الراوي ومن هي الأنت فنهضت (يعني فانتزع ثيابه)  
 واحدة الثياب من السن (قابطله النبي صلى الله عليه وسلم) أي جعله هدر الأدبية فيه لأنه جذهبها فعلاً للمائل  
 زاد في الأدبية بعض أحدكم أخاه كيعض الفعل لا دية لك وهذا حديث آخر ومما استقله بذاتها كما يأتي ذلك  
 أن شاة الله تعالى بعونه وكرمه في باب اذا عض رجلاً فوقعت ثيابه من أبواب الدية ووجه نطقه بهذا الباب  
 كونه من فئة الحديث فهو مذكور بالبيعة وحديث الباب مسبق في مواضع وأخرجه أيضاً في الحج وفضائل  
 القرآن والمغازي وسلم في الحج وكذا أبو داود والترمذي والنسائي (باب حكم الحرم) حال كونه  
 (يعت بعرفه ولم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤذى عنه) أي عن الحرم الذي مات بعرفه (بقية الحج)  
 كرمي الجمار والحلق وطواف الاغاضة لأن أثر احرامه باق لا يمتحى يوم القيامة طيباً ونجساً يأمر النبي  
 صلى الله عليه وسلم أن يؤذى عنه بقية الحج لأنه مات قبل التحك من أداء بقية فهو غير مخاطب به لكن شرع  
 في صلاة مفروضة قول وقهاجات في اثنا عشر فانه لا يمتحى عليه فيها اجاباه وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب)  
 الواشي الأزدي قاضي مكة قال (حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم الجهضمي الأزدي (عن عمرو بن دينار  
 عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال لنا) بغير رسم (رجل) لم يسلم (واقتمع النبي صلى الله  
 عليه وسلم بعرفة) بلفظ الافراد في حجة الوداع (أدفع عن راحته فوقصته) يفتح الواو والفاء الخفيفة والصاد  
 المهملة (أوقال فاقصصته) بهمزة مفتوحة بعد الفاء ثقاف ما كتبه في فساد مهملتين مفتوحتين وهما يعني  
 أي كسرت راحته عنقه والشك من الراوي (قال النبي صلى الله عليه وسلم اغسلوا جماعاً وسدوا كفوناً فوبن  
 أوقال فوبن) بالشك من الراوي (ولا تحضروا) بالحاء المهملة أي لا تقطروا (رأسه ولا تحتطروا) أي لا تمسحوا  
 فيه حنوطاً وهي اخلاط من طيب من كافور وذرة قصب ونحوه قال الخطابي استبقى له شعار الاحرام من  
 كشف الرأس واجتناب الطيب تكرمه كما استبقى للتهدية شعار الطاعة التي تقرب بها إلى الله تعالى في جهاد  
 أعدائه فيدخ بدنه وثيابه (فإن الله يستن يوم القيامة) حال كونه (طيباً) هو أي إلى الله وبه قال (حدثنا  
 سليمان بن حرب) قال (حدثنا حماد) ولا ياب الوقت حماد بن زيد (عن إيجاب) السخيتاني (عن سعيد بن جبير عن

ابن عباس رضي الله عنهما قال (ينارجل) بغير ميم (واقف مع النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة) بلفظ المفرد  
 (أدومع عن راحته فوقته أو قال غاوصته) شك من الراوي في أن المادة هل هي من الثلاث أو من الرباعي  
 وسبق تفسيره ولكن نسبة الوقف للراحلة أن كان بسبب الوقوع فجاء زان كان من الراحلة بعد الوقوع حركة  
 أثرت الكسر فعملها حقيقة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغسلوه عما وسدركنوه في نوبين ولا تمسوه بطيباً)  
 بضم المثناة الفوقية وكسر الميم من الأساس ولغير أبي ذر ولا تمسوه بفتح المثناة والميم من المس (ولا تمسروا  
 رأسه ولا تمسوه) فان الله سبحانه يوم القيامة مليباً نصب على الحال والفرق بينه وبين قوله في السابقة يلي أن  
 الفعل يدل على التجدد والاسم على الثبوت (باب سنة المحرم) في كيفية الغسل والتكفين وغيره (إذا مات)  
 وهو محرم وبالسند قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) الدوري قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين ابن  
 بشر بضم الموحدة وفتح المجهمة مصغر بن السلي الواسطي قال (أخبرنا أبو بشر) بكسر الموحدة ومكون المجهمة  
 جعفر بن أبياس اليشكري البصري (عن معبد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً كان مع  
 النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بعرفة (فوقته ناقته وهو محرم) جله اسمية (حيات فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اغسلوه عما وسدركنوه في نوبين) اللذين كان محرمهما (ولا تمسوه بطيب) بفتح الفوقية  
 والميم ولا يذروا لابسهما وكسر الميم (ولا تمسروا رأسه فانه يبعث يوم القيامة مليباً) بصفة الملبين نسكه  
 الذي مات فيه من حج أو عرفة وهما معا وهذا القدر كاف في التعليل الحكم السابق ثم بعد ذلك لا يمنع أن يأتي يوم  
 القيامة مليباً مع ذلك أي قال لا يلبسك الله بلبك (باب حكم) (الحج والنذور) بلفظ الجمع وللتنقيح فيما قاله  
 في الفتح والتذير (عن التبر) حكم (الرجل) وفي الفرع والرجل بالرفع على الاستئناف (يحج عن المرأة)  
 كان ينبغي أن يقول والمرأة تحج عن المرأة ليطابق حديث الباب وأجاب الزركشي بأنه استنبط ذلك من قوله  
 أقضوا الله فانه خاطبها بضم طاء دخل فيه الرجال والنساء فلعل أن يحج عن المرأة ولها أن تحج عنه وأما قول  
 الحافظ ابن حجر في قوله والمرأة يحج عن المرأة تطرأ لفظ الحديث أن امرأة سألت عن نذر كان على إيهاف كان  
 حتى الترجمة أن يقول والمرأة تحج عن الرجل ثم قال والذي يظهر لي أن الحضاري أشار بالترجمة إلى رواية شعبة  
 عن أبي بشر في هذا الحديث فانه قال فيه أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان أختي نذرت أن تحج الحديث  
 وفيه فاقض الله فهو أحق بالصام فلا يخفى ما فيه فان حديث الباب اغشوا أن امرأة من جهينة قالت ان أي  
 وكيف يقال بالمطابقة بين الترجمة وحديث مذكور في باب آخر والاصل أن المطابقة إنما تكون بين الترجمة  
 وحديث الباب فليأتنا (وبالسند قال) (حدثنا موسى بن اسماعيل) المقرئ بكسر الميم وسكون النون وفتح  
 القاف التيودكي بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المجهمة قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح البشكري  
 عن أبي بشر) جعفر بن أبياس (عن معبد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة من جهينة) هي امرأة  
 سنان بن سلمة الجهني (كافى النساء) ولا جد سنان بن عبد الله وهو أصح وفي الطبراني أنها عمة قاله الحافظ  
 ابن حجر في المقدمة وقال في الفتح ان ما في النساء لا يفسر به المهم في حديث الباب لان في حديث الباب أن  
 المرأة سألت نفسها وفي النساء أن زوجها سأل لها ويمكن الجمع بأن نسبة السؤال إليها مجازية وإنما الذي نوى  
 لها السؤال زوجها لكن في حرف الفين المجهمة من الصحاح لا بن مندة عن ابن وهب عن عثمان بن عطاء  
 الخراساني عن أبيه ان غائبه بالعين المجهمة وبعد الألف مثله وقيل نون وقيل الهاء مثناة تحته سألت عن نذر  
 انتهى وجرم ابن طاهر في المهمات بأنه اسم الجهنمية المذكورة في حديث الباب لكن قال الذهبي أرسله عطاء  
 ولا يثبت (جامع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت) يا رسول الله (ان أي) لم تسم (نذرت ان تحج فلم تحج حتى  
 ماتت فأجج عنها) الفاء الداخلة عليها همزة الاستفهام الاستخاري عطف على محذوف أي أصبح مني أن أكون  
 نائمة عنها فأجج عنها (قال) عليه الصلاة والسلام (ثم حجى عنها) ولا يوقف على محذوف أي أصبح مني أن أكون  
 على أن من مات وفي ذمته حق لله تعالى من حج أو كفارة أو نذر فانه يجب قضاءه (أدأت) بكسر اللام أي أخبرني  
 (لو كان علي اتكدين) مخلوق (صككت فاضية) ذلك الدين عنها والحموى والمثني فاضية بضم الميم  
 (أضوا الله) أي حق الله (فاقه) أحق بالقول من غيره وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في الاعتصام  
 والنذور والنساء في الحج (باب حكم) (الحج عن لا يستطيع الثبوت على الراحلة) لمرض أو غيره كصغير

أوزمانة • والسند قال (حدثنا أبو عاصم) الفضال بن محمد (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز  
 (عن ابن شهاب) الزهري (عن سليمان بن يسار) بالعين المهملة المخفضة (عن ابن عباس) عبد الله عن الفضل  
 ابن عباس) أخيه وكان أكبر ولد أبيه (رضي الله عنهم أن امرأة) كذا رواه ابن جريج وتابعه معمر وشاذلهما  
 مالك واكثر الرواة عن الزهري فلم يقل فيه عن الفضل وروى ابن ماجه من طريق محمد بن كريب عن أبيه  
 عن ابن عباس أخبرني حسين بن عوف عن الخنعمي قال الترمذي سألت محمد بن يحيى البصري عن هذا الفضل  
 أصح شيء فيه ما روى ابن عباس عن الفضل قال فيحتمل أن يكون ابن عباس سمعه من الفضل ومن غيره ثم رواه  
 بغير واسطة انتهى وانما راجح البصري الرواية عن الفضل لأنه كان رد في رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ  
 وكان ابن عباس قد تقدم من المزدلفة إلى منى مع الضعفة فكان الفضل حدث أخاه بما شاهد في تلك الحالة  
 ولم يسبق المؤلف لفظ رواية ابن جريج على عادته وبقيتها أن أمره أتت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فضالت  
 أن أبي أدركه الحج وهو شيخ كبير لا يستطيع أن يركب البعير فأجابه عنه قال سمعته أخرجه أبو مسلم الكبي عن  
 أبي عاصم شيخ المؤلف فيه ثم انتقل المؤلف إلى اسناد عبد العزيز بن أبي سلمة وساق الحديث على لفظه فقال (ح)  
 تصوير السد (حدثنا) ولابي الوقت وحدثنا أبو العطف (موسى بن اسماعيل) التبريزي قال (حدثنا عبد  
 العزيز بن أبي سلمة) الماحجون بكسر الجيم وبعد هاشم مضمومة ونسبه بلخه واسم أبيه عبد الله المدني تزيل  
 بقدا فقال (حدثنا ابن شهاب) الزهري (عن سليمان بن يسار عن ابن عباس رضي الله عنهما) وقع عند الترمذي  
 واحد وابنه عبد الله من حديث علي ما يدل على أن السؤال وقع عند النحر بعد الفراغ من الرمي وان العباس  
 كان حاضرا فلا مانع أن يكون ابنه عبد الله أيضا كان معه فحمله نارة عن أخيه الفضل ونارة شاهده (قال جاءت  
 امرأة) لم تسم (من خنعم) بفتح الخاء المعجمة وسكون المثناة وفتح العين المهملة غير مصروف العلمية والتأنيث  
 باعتبار القبيلة لا العلمية والوزن وهي قبيلة مشهورة عام حجة الوداع) وفي الاستئذان من رواية شعبة يوم النحر  
 (قالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي) لم يسم أيضا (شيحا كبيرا) نصب على  
 الاختصاص وقال الطبري قال العيني موفيه نظرا (لا) ولابي الوقت ما يستطيع أن يستوى على (الراحلة)  
 يجوز أن يكون حاله أن يكون مضى (مهل يقضي) بفتح أوله وكسر ناله أي يجزى ويكفي (عنه ان أجمع عنه قال)  
 عليه الصلاة والسلام (تم) يقضي عنه وهذا موضع الترجمة ثم ان الاستطاعة المتوقفة عليها الوجوب تكون نارة  
 بالنفس ونارة بالغير فالأولى تتعلق بخصة أمور الأول والثاني الزاد والراحلة لتفسير السبل في الآية بهما في  
 حديث الحاكم وقال صحيح على شرطهما والثالث الطريق فيشترط الأمن فيه ولو غطا والاربع البدن فيشترط أن  
 يثبت على المركوب ولو في حمل أو كسفة بلا مشقة شديدة فلم يثبت عليه أملا أو ثبت عليه بحمل أو كسفة  
 بمشقة شديدة لمرض أو غيره لم يجب عليه التمسك بنفسه لعدم استطاعته بخلاف من انتفى عنه المشقة فحما ذكر  
 فيجب عليه التمسك وأما الاستطاعة بالغير فالعاجز عن الحج أو العمة ولو قضا أو تذايب يكون بالمرء  
 نارة وعن الركوب بالمشقة شديدة لكبر أوزمانه أخرى فانه يحجم عنه لانه مستطيع بغيره لان الاستطاعة  
 كما تكون بالنفس فكذلك المال وقال المالكية وان استتاب العاجز في القرض أو العصم في النفل  
 كره له ذلك قال سند والمذهب كراهتها الصحيح في التطوع وان وقع تحت الاجارة واختلف في العاجز هل  
 تجوز استنابته وهو مروي عن مالك أو تكره وهو المشهور أو يفرق بين الولد فيجوز منه وبين غيره فلا يجوز  
 وهو قول ابن وهب وأبي مصعب • (باب حج المرأة عن الرجل) • والسند قال (حدثنا عبد الله  
 ابن مسleme) القعني (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سليمان بن يسار) الهلالي (عن عبيد  
 الله بن عباس رضي الله عنهما قال كان العسل بن عباس (ردى النبي صلى الله عليه وسلم) زاد شعيب  
 في روايته على عجز راحته (خاء امرأة) لم تسم (من خنعم) بغير صرف وفي القرض مصروف متون (فجعل  
 الفضل) بن العباس وكان غلاما جليلا ينظر إليها وتنظر الخنعمية (اليه فجعل) بالقاء ولابي الوقت وجعل النبي  
 صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر) الذي ليس فيه المرأة خشية الاقتتان (فقلت أي  
 الخنعمية يا رسول الله) أي في الحج كما في حديث الباب السابق (ادركت أبي شيئا كبيرا لا يثبت  
 على الراحلة) لا يثبت صفة بعد صفة أو من الأحوال المتداخلة أو شيئا يدل كونه موصوفاً أو يجب عليه  
 الحج بأن أسلم وهو شيخ كبير أو حصل له المال في هذا الحال والأول أوجه فانه في شرح المشكاة (فأجابه عنه)

لحي أبيض أن أئوب عنه فأج عنه (قال) عليه الصلاة والسلام (نم) أي حجب عنه وفيه دليل على أنه يجوز للمرأة  
 أن تخرج عن الرجل خلافاً لمن زعم أنه لا يجوز معلاً بأن المرأة تلبس في الاحرام ما يلبسه الرجل فلا يخرج عنه الا  
 رجل مثله (وذلك) أي ما ذكر (في حجة الوداع) يعني (باب حج الصبيان) وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان)  
 محمد بن الفضل عارم بالعين والراء المهملتين السدوسي قال (حدثنا جابر بن زيد عن عبيدة بن أبي يزيد) بصغير  
 عبد وزييد من الزيادة المكي (قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول بعثني أوقد مني) بالثلاث من الراوي  
 (النبي صلى الله عليه وسلم في الثقل) بفتح المثناة والقاف آلات السفر ومناعه (من جمع) بفتح الجيم وسكون  
 الميم أي من المزدلفة (بطل) ووجه الطائفة بين الحديث والقرعة أن ابن عباس كان دون البلوغ ولذا أرفده  
 المؤلف بمحدثه الآخر المصرح فيه بأنه كان قارب الاحتلام فقال (حدثنا إسحاق) بن منصور الكوسج  
 المروزي قال (أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري قال  
 (حدثنا ابن أبي شهاب) محمد بن محمد الله (عن عمه) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري قال (أخبرني) بالافراد  
 (عبيدة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود) بصغير عبد الأول وعتبة بن العيين وسكون المثناة الفوقية (أن عبد  
 الله بن عباس رضي الله عنهما قال أقبلت وقد ناهزت) بالثون والهاء المقنونة وبينهما ألف وبعد الهمزة  
 ساكنة أي قاربت (الحلم) بفتحين أي اللوغ بالاحتلام حال كوفي (اسير على أناني) هي الاتي من الجر  
 (ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي يعني) الواو في رسول الله لئلا وعلى أنان متعلق بقوله اسير (حتى  
 سررت بين يدي بعض الصف الأول) هو مجاز عن التقدم لأن الصف لا يديه (ثم نزلت عن) أكلت من نبات  
 الأرض (فصفت مع الناس) في كتاب العلم وقد خلت في الصف الأول (وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال  
 يونس) بن يزيد الأيلي (عما وصله مسلم) (عن ابن شهاب يعني في حجة الوداع) وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى وبه  
 قال (حدثنا عبد الرحمن بن يونس) السقري قال (حدثنا حاتم بن اسماعيل) بإلهاء المهمل الكوفي سكن  
 المدينة (عن محمد بن يوسف) الكندي المديني الأخرج (عن السائب بن يزيد) الكندي ويقال الأسدي وهو  
 جد محمد بن يوسف لأمته (قال حج بي) بضم الحاء منبأ للمفعول وقال ابن سعد عن الوائدي عن حاتم حجت بي أي  
 وعند المصطفى من وجه آخر عن محمد بن يوسف عن السائب حج بي أبي وجع بانه حج معها (مع رسول الله) ولا ي  
 الوقت مع النبي (صلى الله عليه وسلم) وأما ابن مسعود (وزاد الترمذي عن قتيبة عن حاتم في حجة الوداع)  
 وبالسند قال (حدثنا عمرو بن زوارة) بفتح العين وسكون الميم وزوارة بضم الزاي وفتح الراء المكسرة بينهما ألف  
 ابن واقد الكلبي التيسابوري قال (أخبرنا القاسم بن مالك) المزني الكوفي (عن الجعيد بن عبد الرحمن)  
 بضم الجيم وفتح العين بصغير ابن أوس الكندي (قال سمعت عمر بن عبد العزيز) رحمه الله عليه (يقول للسائب  
 ابن يزيد وكان قد) بولاي بوزن الوقت وابن صا كرو كان السائب قد (حج في نقل النبي صلى الله عليه وسلم) بضم  
 السائب منبأ للمفعول زاد الاسماعيلي (وأنا غلام ولم يذكر المؤلف مقول عمر ولا جواب السائل لأن غرضه  
 الإعلام بأن السائب حج به وهو صغير وكانه كان سأل عن قدر المدة كافي الكفارات عن عثمان بن أبي شيبة عن  
 القاسم بن مالك هذا الإسناد كان المصاع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مذاً وثلاثاً ثم اليوم فزيده  
 في زمن عمر بن عبد العزيز وعلم أن الحج لا يجب على الصبي لكن يصح منه ويكون له نفقاً لحديث مسلم عن  
 ابن عباس قال رفعت امرأة صبيلاً لها فقالت يا رسول الله ألهذا حج قال نعم ولك أجر ثم إن كان الصبي ممزاً أحرماً  
 باذن وليه فان أحرماً فغيره أنه لم يصح في الأصح وإن لم يكن ممزاً أحرماً عنه وليه سواء كان الولي حلالاً أم محرماً  
 وسواء كان حجاً عن نفسه أم لا وكيفية إحرامه أن يقول أحرمت عنه أوجعته محرماً ومتى صار الصبي محرماً  
 قل ما قدر عليه نفسه ويقبل الولي به ما عجز عنه من غسل وتجرّد عن تحيط ولبس أزار ورداء فان قدر على  
 الطواف والأطفيه والسعي كالطواف ويركع عنه ركعتي الاحرام والطواف إن لم يكن ممزاً والأصلحهما  
 بنفسه وبشرط أن يحضره الواقف فيصهره وجوباً في الواجبات ونحوها في المندوبات كعمرة والمزدلفة والمشر  
 الحرام سواء كان الصبي ممزاً أو غير ممزاً لا مكان فعلها منه ولا يفتي حضوره عنه وإن قدر على الرمي رمي وجوباً  
 والاشتباة الولي أن يصح الحرف فيده وأخذها ويرمي بها عنه بعد درميه عن نفسه ولو طلع الصبي في أثناء الحج  
 ولو بعد وقوف تأدرك الوقوف اجزاء عن فرضه لا يفي أدركه معظم العبادة فصار كالو أدركه الركوع بخلاف ما إذا

يهدرك الوقوف ولكن بعد الصبي وجوبا بعد الطواف ان كان سعي بعد طواف القدوم قبل بلوغه ويمنع  
 الصبي الحرم من محظورات الاحرام فلو تطيب مثلا عمدا وجبت الغدبة في مال الولى ولو جامع في حبه ففسد  
 وقضى ولو صلى كالبالغ التطوع بجماع صفة احرام كل منهما فاعتبر فيه لصادجه ما يعترف البالغ من كونه  
 عمدا عالما بالصبر بجماع قبل التحليل واذا قضى فان كان قد بلغ في الفاسد قبل فوات الوقوف ابراه قضاؤه  
 عن حجة الاسلام ولو حال الوقوف أو بعده انصرف القضاء اليها ايضا ولزم القضاء من قابل وقال أبو حنيفة  
 لا يصح احرام الصبي ولا يترتب من فعل شيء من محظورات الاحرام وانما يجزى به على جهة التدبير انتهى وهذا  
 نقله النووي وسببه اله الخطابي وهذا فيه نظرا فلا أعلم أحدا من أئمة مذهب أبي حنيفة نص على ذلك بل  
 قال شمس الأئمة السرخسي فيناقله عنه الزيلعي في شرح الكتل لو أحرم الصبي بنفسه وهو يعقل أو أحرم عنه  
 أبوه صار محرما وقال في الصبي فلو أحرم الصبي أو العبد فبلغ أو عتق فحنى لم يجز من فرضه لان احرامه انعقد  
 لا داء النفل فلا ينقلب للفرض وقال في عدة المني حسان الصبي له ولا يوجبه أجر التعليم والارشاد (باب  
 صفة حج النساء) قال المؤلف بالسند السابق (وقال لي احمد بن محمد) بن الوليد الارزقي المكي وفي هامش  
 الفرع وأصله هو الارزقي وعلى ذلك علامة السقوط من غير عزو (حدثنا ابراهيم عن أبيه) سعد (عن جده)  
 ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف والنسب في جده ابراهيم لالاية (ادن عر) أي ابن الخطاب (رضي الله عنه  
 لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم في آخر حجة حجها) وكان رضى الله عنه متوفيا في ذلك اعتمادا على قوله تعالى  
 وقرن في يوتكن وكان يرى تحريم السفر عليهن أولا ثم ظهر له الجواز فاذن لهن في آخر خلافة مخرجن من الارزقي  
 وسودة خديجة أبي داود واحمد بن طريق واقد بن أبي واقد الليثي عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 لساكنة في حجة الوداع هذه ثم ظهر للحضر زاذان بن معدن حديث أبي هريرة فكنى لسان النبي صلى الله عليه  
 وسلم يحجج الارزقي وسودة حالا لا يخرج كادبة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واستناد حديث أبي واقد  
 صحيح (مبني) عمر رضى الله عنه (معهم) في خدمته (عثمان بن عفان وعبد الرحمن) زاذان بن عمار ابن عوف  
 وكان معهم نسوة ثقات فمن مقام الحرم أو أن كل الرجال محرم لهن وزاد عبد الله في هذا الحديث عند البيهقي  
 فنادى الناس عثمان أن لا يدنوهن أحد ولا ينظر اليهن الا بعد البصر وعن في الهوادج على الابل وانزلهن  
 صدر الشعب ونزل عثمان وعبد الرحمن بذنه فلم يصعد اليهن أحد وقد رواه المؤلف مختصرا وقوله اذن مر طاهره  
 انه من رواية ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروادرا له ذلك يمكن لان عمره اذ ذاك كان اكبر من عشر  
 سنين وقد ثبت صحابه من عمر يعقوب بن شبة وغيره فانه في فتح الباري به قال (حدثنا سفيان بن عيينة) بالسنن المهمة  
 وتشديد الدال المهمة الاولى الاسدي البصري قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى البصري قال  
 (حدثنا حبيب بن ابي عمرة) بفتح العين وسكون الميم القصاب الحنفي بكسر المهملة المكوفي قال (حدثنا  
 عائشة بنت أبي طلحة) بن عبيد الله التميمي وسكان فائمة الجال (عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها) انها  
 (قالت قلت يا رسول الله ألا تنزرو) أنا قصد الجهاد (ونجها) بذل المقد وفي القتال (معكم) أو الفز والجهاد  
 مترادفان فيكون ذكر الجهاد بعد الفز ولشأن كيد كذا في الفرع وفي غيره فنزروا ونجها بآ وبذل الواو وعليه  
 شرح البرماوى كالكرماني وغيره وقال الحافظ ابن حجر هذا شئت من الراوى وهو مدد شيخ البخارى وقد  
 رواه أبو كليل عن أبي عوانة شيخ مدد بلفظ ألا تنزرو معكم أخرجه الاسماعيلى واغرب الكرماني فقال ليس  
 الفز والجهاد بمعنى واحد فان الفز والتصد للقتال والجهاد بذل النفس في القتال قال أبو ذر كرماني تأكيده  
 لأول انتهى وكذا قل أن الاتى يتعلق بنز وفسر على أن الجهاد معطوف على الفز بالواو ووجهه  
 الواو انتهى فليست تأتى فان الذى وحده في ثلاثة أمول معقدة ألا تنزروا ونجها بآ وبذل الواو من الواوين وهى  
 ألف الجمع والواو التالية لها والجمع بلام فالكرماني اعتمد على الاصل المحدث وقد قال في القاموس الجهاد  
 بالكسر القتال مع العدو ثم قال غزاه غزوا وأرادوا طلبه وقصده كغزاه والعدو صار الى قتالهم واتهاهم ففرق  
 بين الجهاد والغزو كإفرق الكرماني وبالجملة فيجوز أن يكون فيها روايتان والواو عطف وأولئك والعلم عنده  
 تعالى (فقال) عليه الصلاة والسلام (لكن احسن الجهاد واجله الحج مبرور) بضم الكاف وتشديد التون  
 بلام الجز الدخلة على ضمير الخطاب وهو ظرف مستقر خبر أحسن واجله عطف عليه والحج بدل من أحسن  
 وج مبرور خبر مبتدأ محذوف أى هوج مبرور وبذل من البذل ويجوز لكن بفتح اللام وكسر الكاف مع زيادة

قوله ثم ظهور الخ هو بالنسب  
 لازم من مقدار الحضر بشم  
 الحاد والصاد المهمتين وقد  
 فكأن الصاد تحضيفا جمع  
 حصر الذى ييسر في  
 البيوت وهو كتابة من لزوم  
 يوتون اه

قول الشارح وحى ات الجمع  
 مراده الات الذى يكتب بعد  
 واو الجمع فقط فى الخط  
 الاصطلاحى وتكتب فى  
 المصحف وغيره من كتب  
 المحدثين المتقدمة بعد الواو  
 وان لم تكن الجمع تسمى ادب  
 الكتاب وقوله واو الجمع يعنى  
 بها واو العطف فان التامة  
 يقولون انها للجمع بين  
 المتعاطفين بخلاف اوقافها  
 لاحد المتعاطفين لا للجمع اه  
 قاله السير الهورينى وبه ردة  
 ما كتبه بعضهم هنا

أقبل الكاف وتشديد النون للاستدراك وأحسن نصبهما وهذا في الفرع كما صله وعزاه صاحب الفتح في باب فضل الحج المبرور للمعوى وقال التيمي لكن بتخفيف النون وسكونها وأحسن مبتدأ والحج خبره (فقات عائشة فلا داع للحج) أي لا تركه (بعد إذ سمعت هذا) الفضل (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا الحديث سبق في باب فضل الحج المبرور في أوائل كتاب الحج \* وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد بن زيد عن عمرو) هو ابن دينار (عن أبي معبد) بفتح الميم وسكون العين وفتح الموحدة نافذ بها ومهجة المكي (مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسافر المرأة شاة أو عجوزا سفرا قليلا أو كثيرا كثير الحج أو غيره (الأمع ذى محرم) ينسب أو غيره وفي الرواية الآتية أن شاء الله تعالى في هذا الباب ليس معها زوج أو ذو محرم لتأمن على نفسها (ولا يدخل عليها رجل إلا معها محرم) لها فيه حرمة اختلاؤها حتى مع المرأة (فقال رجل) لم يسم (يا رسول الله) أي أريد أن أخرج في جيش كذا وكذا (لم يسم الغزوة وفي الجهاد) أي كتبت نفسي في غزوة كذا وكذا أي كتبت نفسي في إمام من عين تلك الغزوة (وامرأتى تريد الحج فقال) عليه الصلاة والسلام (أخرج معها) إلى الحج واستدل به الحنابلة على أنه ليس للزوج منع امرأته من حج الفرض إذا استكمل شروط الحج وهو وجهه للشافعية والأصح عندهم أنه له منعها لتكون الحج على التراخي وأخذ بعضهم بظاهره فأوجب على الزوج السفر مع امرأته إذا لم يكن لها غيره وبه قال أحمد والشعور عند الشافعية أنه لا يلزمه فلو امتنع إلا بالاجرة لزمها وفيه كما قال النووي تقديم الأهم فالأهم عند المعارضة فخرج الحج لأن الغزوة يقوم فيه غيره مقامه بخلاف الحج معها وقد أخرج المؤلف هذا الحديث أيضا في الجهاد والنكاح ومسلم في الحج \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد المروزي قال (أخبرنا يزيد بن زريع) بضم الزاي مصفرا قال (أخبرنا حبيب المعلم) بفتح العين وكسر اللام المتشددة ابن قريه بضم القاف وفتح الموحدة مصفرا (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة) إلى المدينة (قال لا مسنن الانصارية) وفي عمرة رمضان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امرأة من الانصار سماها ابن عباس فكتبت اسمها وقد سبق هنالك أن الناس ابن جريج لا عطاء لأنه سماها نكا تزي ويحتمل كما سبق أنه كان ناسيا لاسمها لما حدث به ابن جريج وهذا كراهة لما حدث حبيبا (مانع من الحج) معنا (قالت) أم مسنن يا رسول الله (أبو فلان) أي أبو سنان (تعي زوجها) أباسنان وفي عمرة رمضان قالت كان لنا ناضع ومسلم ناخمان وفي البيهقي كان لنا ناخمان ملحقة (حج على أحدهما) (الناضع) (الآخر سقى أرضا لنا قال) عليه الصلاة والسلام (فإن عمرة في رمضان تقضى حجة معي) يعني في الثواب وليس المراد أن العمرة يقضى بها فرض الحج وإن كان ظاهره يشهد بذلك بل هو من باب المبالغة والحق الناقص بالصكامل للترغيب فيه ولا يرد تقضى حجة أو حجة معي بالشك \* ومطابقة الحديث للترجوة في قوله مانعك من الحج فإنه فيه دلالة على أن النساء يحجبن والترجوة في حج النساء (رواه) أي الحديث المذكور (ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز فيما سبق موصولا في عمرة رمضان (عن عطاء سمعت ابن عباس رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيه تقوية لطريق حبيب المعلم وتصريح عطاء بسماعه من ابن عباس (وقال عبيد الله) بضم العين مصفرا ابن عمرو الرقي - مما صله ابن ماجه (عن عبد الكريم) بن مالك الجزري (عن عطاء عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وعنه عند ابن ماجه أنه قال عمرة في رمضان تعدل حجة قال الحافظ ابن حجر وأراد البخاري بهذا بيان الاختلاف فيه على عطاء وقد وافق ابن أبي ليلى وبعث بن عطاء حبيبا وابن جريج فقيمين شذوذ رواية عبد الكريم وشذوذ معقل الجزري أيضا فقال عن عطاء عن أم سلمة وصنيع البخاري يقتضي ترجيح رواية ابن جريج ويؤي إلى أن رواية عبد الكريم ليست مصرحة لاحتمال أن يكون لعطاء فيه شيخان ويؤيد ذلك أن رواية عبد الكريم خالية عن قصة مقتصرة على المتن وهو قوله عمرة في رمضان تعدل حجة كما مر \* وبه قال (حدثنا سليمان ابن حرب) الواسطي بهجة ثم مهمل البصري فاضى مكة قال (حدثنا شعبه) ابن الجراح (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم حليف بن عدي الكوفي ويقال له القرمي بفتح القاف والواو ثم مهمل ساكنة نسبة إلى قمرس له سابق (عن قزعة) بفتح القاف والزاي والمهمل (مولى نيار) بتخفيف التثنية (قال سمعت أبا سعيد) الخدرى

وحسب الله عنه (وودع زامع النبي صلى الله عليه وسلم ثلث عشرة غزوة قال أربع) من الحكمة (سعتن من  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال يحدثن) بالشك ولكنه مني أخذن بظاهره والالجبين من الأخذ  
 أي جلتن (عن النبي صلى الله عليه وسلم فأعجنني) الأربع وهي بسكون الموحدة وفتح التون الأولى وكسر  
 الثانية بصيغة الجمع للمؤنث (وأعجنني) بفتح الهجمة الممدودة والتون وسكون القاف بصيغة جمع المؤنث الماضي  
 أي أعجنني وهو من عطف الشيء على مرادفه نحو إنما أشكو بثي وحزني إلى الله أو أفرحني وأسروني قال في  
 القاموس الآن في محركة النسخ والسرور • أولها (أن لا يسافر امرأة) ينسب نسافر في الفرع وغيره وقال  
 البرماوي كالكرماني بالرفع لا غير لأن أن هي المضرة لا الناصبة وهذا فيه شيء فأن قوله بالرفع لا غير أن أراد به  
 الرواية فغير مسلم وإن أراد به من جهة العربية فكذلك فقد قال ابن هشام في المعنى إذا ولي أن الصالحة لتغير  
 مضارع معه لا نحو أشرت إليه أن لا يفعل جازر فعه على تقدير لانا فيه وجره على تقدير هانا فيه وعليه ما فإن  
 مضرة ونسبه على تقدير لانا فيه وأن مصدرية (مضرة يومين) وفي حديث ابن عمر التقيد بثلاثة أيام وفي حديث  
 أبي هريرة في الصلاة يوم وليلة وفي حديث عائشة السابق أطلق السفر وقد أخذوا كثر العلماء بالمطلق لاختلاف  
 التقيد قال النووي ليس المراد من التعديد ظاهره بل كل ما يسبى سفرا فالمرأة منبهة عنه بالاهرم وإنما  
 وقع التعديد عن أمر واقع فلا يعمل به وهو م قال ابن دقيق العيد وقد جاولوا هذا الاختلاف على حسب  
 اختلاف الساتلين والمواظ وإنه متعلق بأقل ما يقع عليه اسم السفر وعلى هذا تناول السفر الطويل والتقصير  
 ولا يتوقف استناج سفر المرأة على مسافة القصر خلافا للحنفية ويحتمل أن المنع المقيد بالثلاث متعلق وما عداها  
 مشكوك فيه فيؤخذ بالمتيقن وتثبت بأن الرواية المطلقة شاملة لكل سفر فينبغي الأخذ بها وطرح ما عداها فإنه  
 مشكوك فيه ومن قواعد الحنفية تقديم الخبر العام على الخاص وترك حل المطلق على المقيد وقد خالفوا ذلك هنا  
 وقال صاحب العدة في شرح العدة وليس هذا من المطلق والمقيد الذي وردت فيه قبو متعددة وإنما هو من  
 العام لأنه منكر في سياق النفي فيكون من العام الذي ذكر بعض أفراد فلا تخصيص بذلك على الأرجح في  
 الأصول (ليس معها زوجها أو ذو محرم) ولا يذ في بعض النسخ أو ذو محرم محرم بفتح الميم في الأول وتخصيف  
 الزاؤه في الثاني مع تشديد الزاؤه ولفظ امرأة عام يشمل النشابة والهو ولكن خص أبو الوليد الباجي المنع بغير  
 العجز والني لا تشبه أي أمها فصار كنف شامت في كل الأسفار بلا زوج ولا محرم ونعتب بأن المرأة مظنة الطمع  
 فيها ومظنة الشهوة ولو كانت كبيرة وقد قالوا الكل ساقطة لاحقة واجب بأنه مالتا لانه لاهة الساقطة ولو وجد  
 خرجت عن فرض المسألة لأنها تكون حينئذ مشتهة في الجملة وليس الكلام فيها إنما الكلام فيمن  
 لا تشبه أصلها أو أساؤا لا نسلم أن من هي بهذه المتابعة مظنة الطمع والميل إليها بوجه قال ابن دقيق  
 العيد والذي قاله الباجي تخصيص العموم بالنظر إلى المعنى وقد اختار الشافعي أن المرأة تنافر في الأمن  
 ولا يحتاج لاحد بل نسب ووحدها في جملة الساقطة وتكون آمنة قال وهذا مخالف لظاهر الحديث  
 الذي قاله من جواز سفرها وحدها نقله الكرايمي ولكن المشهور وعند الشافعية اشتراط الزوج  
 أو المحرم أو النسوة الثقات ولا يشترط أن يخرج معهن محرم أو زوج لاحد أن لا تنقطع الأطماع باجتماعهن  
 ولها أن تخرج مع الواحدة لقرض الحج على الصحيح في شرح المذهب ومسلم ولو سافرت لتو زيارة وبحارة  
 لم يجزعه النسوة لانه سفر غير واجب قال في المجموع والخنف المشكل يشترط في حقه من المحرم ما يشترط في المرأة  
 ولم يشترطوا في الزوج والمحرم كونهما تقيين وهو في الزوج واضح وأما في المحرم فبأنه كافي بالمهاتمة أن الوازع  
 الطبيعي أقوى من الشرعي وكما المحرم عبدها الأمين صريحه المرعشي وابن أبي الصيف والمحرم أيضا  
 عام فيمن لم يحرم النسب كإبيها وإبنها وأخوها ومحرم الرضاع ومحرم المصاهرة ككأبي زوجها وابن زوجها  
 واستغنى بعضهم وهو منقول عن ملك ابن الزوج فقال يكره سفرها معه لقلبة الفساد في الناس بعد العصر  
 الأول ولأن كثيرا من الناس لا ينزل زوجة الأب في السفر عنها منزلة محارم النسب والمرأة فتنة الانها جبل الله  
 النفوس عليه من الفرة عن محارم النسب قال ابن دقيق العيد والحديث عام فإن عني بالكرهية التحريم فهو  
 مخالف لظاهر الحديث وإن عني كراهة التنزيه فهو أقرب واختلاف أهل المحرم وما ذكره شرط في وجوب الحج  
 عليها أو شرط في التحكيم فلا يمنع الوجوب والاستقرار في الذمة والذين ذهبوا إلى الأول استدلوهم بهذا الحديث  
 فإن سفرها للحج من جهة الاستأذان له داخل تحت الحديث فتفتح الامع المحرم والذين قالوا بالناسي جواز سفرها

مع رفقة مأمونين الى الحج رجالا أو نساء كما مر وهو مذهب الشافعية والمالكية والاول مذهب الحنابلة  
والحنابلة قال الشيخ تقي الدين وهذه المسألة تتعلق بالنسب اذا تعارضوا وكان كل منهم عاماما من وجه خاصا  
من وجه فان قوله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا يدخل تحته الرجال والنساء فيقتضي  
ذلك أنه اذا وجدت الاستطاعة المتفق عليها يجب عليها الحج وقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة الحديث  
خاص بالنساء عام في الاسفار فيدخل فيه الحج فمن أخرجه عنه خص الحديث بعموم الآية ومن ادخله فيه  
خص الآية بعموم الحديث فاذا قبل به وأخرج عنه لفظ الحج لقوله تعالى والله على الناس حج البيت قال الخاقاني  
بل يصح قوله تعالى والله على الناس حج البيت فتدخل المرأة فيه ويخرج صدر الحج عن النبي فيقوم في كل  
واحد من النصين عموم وخصوص ويحتاج الى الترجيح من خارج قال وذكري بعض الظاهرية أنه يذهب الى  
دليل من خارج وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا اما الله مساجدا لله ولا تمنعوا ذلك فانه عام في المساجد  
فيمكن أن يخرج عنه المسجد الذي يحتاج الى السفر في الخروج اليه يحدث النبي انتهى وقال المرادوى  
من الحنابلة المحرم من شرائط الوجوب كالاستطاعة وغيرها وعليه أكثر اصحاب ونقله الجماعة عن الامام  
احمد وهو ظاهر كلام الخرق وقدمه في المحرر والفروع والجاوين والراغبين وجزمه في المنهاج والافادات قال  
ابن مضافي شرحه بهذا المذهب وهو من المفردات وعنه أن المحرم من شرائط لزوم الحج وجرمه في الوجيز  
وأطلقه الزركشي انتهى وقائدة الخلاف تطهر في وجوب الايصاء به • (و) الثانية من الاربعة (لا صوم يومين)  
صوم اسم لا يومين خبره اى لا صوم في هذين اليومين ويجوز أن يكون صوم مضافا الى يومين والتقدير  
لا صوم يومين ثابت أو مشرووع يوم عيد (الطهر والاضحى) بفتح الهمزة • (و) الثالثة (لا صلاة بعد صلاتين  
بعد) صلاة (العصر حتى تعرب الشمس وبعد) صلاة (الصبح حتى تطلع الشمس) • (و) الرابعة (لا تشد الرحال  
الا الى ثلاثة مساجد مسجد الحرام) بمكة ومسجد بلخ يزيد من سابقه (ومسجدي) بطنجة (ومسجد الأقصى)  
الابعد عن المسجد الحرام في المسافة أو عن الاقدار وهو مسجد بيت المقدس • (باب من نذر المشي الى الكعبة)  
هل يجب عليه الوفاء بذلك ام لا • وبه قال (حدثنا ابن سلام) بنضيف الام ولا يوى ذرو الوقت لمحمد بن سلام  
قال (أخبرنا الفزاري) بفتح الفاء والواو الزاى المخففة وبالراء هو مر وان بن معاوية كاحرم به اصحاب الاطراف  
والمنصرفات (عن حميد الطويل قال حدثني) بالافراد (ثابت) البناني (عن انس رضي الله عنه أن النبي  
صلى الله عليه وسلم رأى شيئا) قيل هو ابواسماتيل نقله مغلطاي عن الخطيب لكن قال في فتح الباري انه ليس  
في كتاب الخطيب وقيل اسمه قيس وقيل قيسر (بهادى) بضم التحتية وفتح الهمزة مبيلا للمفعول (بين  
أبيه) لم يبعها اى عيشي بينهما معتمدا عليهما (قال) عليه الصلاة والسلام (ما بال هذا) اى عيشي هكذا (قالوا)  
وفي مسلم من حديث أبي هريرة قال ابناء يارسول الله (نذران عيشي) اى نذر المشي الى الكعبة (قال) عليه السلام  
(ان الله عز وجل (عن تعذيب هذا نفسه لغنى أمره) ولا يذر عن الكتمان وأمره بالوفا (ان ركب) أن  
مصلحة اى أمره بالركوب وانما لما أمره بالوفا بالنذر اما لان الحج راكبا افضل من المشي ماشيا فنذر المشي  
يقتضى التزام ترك الافضل فلا يجب الوفاء به او لكونه يحجز عن الوفاء بنذره وهذا هو الاظهر فانه في الفقه •  
وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد التميمي الفراء قال (أخبرنا عثمان بن يوسف) بن عبد الرحمن (ان ابن  
جريح) عبد الملك (أخبرهم قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن ابي ايوب) الخزازي (أن يزيد بن ابي حبيب) من  
الزيادة واسم أبي حبيب سويد (أخبره ان ابا انانير) هو مر ندين عبد الله (حدثه عن عقبة بن عامر) الجهني  
رضي الله عنه أنه (قال نذرت احق) هي ام حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة بنت عامر الانصاري  
كما قاله المنذري والقطب القسطلاني والحلي كما نقلوه عن ابن ما كولا وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال لا يعرف  
اسم اخت عقبة هذا وما نسبوه هؤلاء لابن ما كولا وهم فاته انما نقله عن ابن سعيد وابن سعد انما ذكر في طبقات  
النساء ام حبان بنت عامر بن ناني بن موحدة بن زيد بن حرام بمحلتين الانصارية وانه شهيد راوه مغاير  
للجهني (ان عثى الى بيت الله) الحرام ولا احد واصحاب السنن من طريق عبد الله بن ماله عن عقبة بن عامر  
الجهني أن اخته نذرت أن عثى حافية غير محفورة (وأمرني ان استغنى لها النبي صلى الله عليه وسلم فاستغنيته)  
ولا يوى ذرو الوقت فاستغيت النبي صلى الله عليه وسلم وزاد الطبراني أنه شكك اليه ضعفها (قال صلى الله



عليه وسلم لم ينس) يجوز محذف حرف العلة ولا يذوق (ولتركب) به سكنون اللام وحزم الياء وفي رواية  
عبد الله بن مالك مر ما يقتصر وتركب ولتصم ثلاثة أيام وفي رواية عكرمة عن ابن عباس عند أبي داود وتركب  
ولتدبنة (قال) يزيد بن أبي حبيب (وكان أبو الخير) مرئ بن عبد الله (لابن قارب عتبة) بن عامر البجلي  
والمراد بذلك بيان جماع أبي الخير من عتبة وبالسند قال (حدثنا) وفي بعض الأصول وهو لا يذوق  
والوقت قال أبو عبد الله أي البصري (حدثنا) (أبو عاصم) النبيل (الغضالي) (عن ابن جريج عن يحيى بن أيوب)  
أبي العباس القافق المصري (عن يزيد) بن أبي حبيب (عن أبي الخير) مرئ (عن عتبة) الجهمي (فذكر  
الحديث) فأشار المؤلف بهذا إلى أن لابن جريج فيه شينين وهما يحيى بن أيوب وصعيد بن أبي أيوب وقد اختلف  
فيما إذا نذر أن يجمع ما ساهل بلزمه المنى بناء على أن المنى أفضل من الركوب قال الرازي وهو الاظهر وقال  
النووي الصواب أن الركوب أفضل وإن كان الاظهر لزوم المنى بالنذول أنه مقصود ثم إن صرح الناذر بأنه  
يشي من حيث سكنه لزومه المنى من مسكنه وإن أطلق فمن حيث أحره ولو قبل المقام ونهية المنى فراغه  
من التحليل فلو فاته الحج لزمه المنى في قضاءه لافي تحله في سنة الفوات ونحو وجهه بالفوات عن اجرائه عن النذر  
ولافي المضي في فاسده لو أفسده ولو ترك المنى لعذر أو غيره أجمع لزوم الدم فيها والاثم في الثاني ولو نذر الحج  
حافيا لم يفتقر نذرا لحافا لأنه ليس بقربة فله ليس التعلين وكالحج في ذلك العبرة وقال أبو حنيفة من نذر المنى  
إلى بيت الله فحجز عنه فإنه يعني ما استطاع فإذا عجز تركب وأهدى شاة وكذا إن تركب وهو غير عاجز وهذا  
الحديث أخرجه أيضا في النذور وكذا أبو داود (باب) بيان فضل حرم المدينة (النبوية التي اختارها الله  
تعالى لخبرته وصفوته من خلقه وجعلها دار هجرته وترسه ولا يذرع الجوى بسم الله الرحمن الرحيم فضل  
المدينة وفي رواية عنه أيضا فضائل المدينة بالجاء باب حرم المدينة وفي رواية أبي على الشيبوي مما ذكره في الفتح  
باب ما جاء في حرم المدينة وبالسند قال (حدثنا أبو الثعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا ثابت  
ابن يزيد) بالثلثة يزيد من الزيادة الاحول البصري قال (حدثنا عاصم أبو عبد الرحمن) بن سليمان (الاحول  
عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال المدينة حرم) محترمة لا تنهك  
حرمها (من كذا إلى كذا) بفتح الكاف والذال معجمة كناية عن اسمي مكاتين وفي حديث علي الأتي أن شاء الله  
تعالى في هذا الباب ما بين عاتري كذا وهو جبل بالمدينة واتفقت الروايات التي في البصري كلها على إيهام  
الثاني وفي حديث عبد الله بن سلام عند أحمد والطبراني ما بين عاتري إلى أحد وفي مسلم في النور لكن قال أبو عبد  
أهل المدينة لا يعرفون جبلا عندهم يقال له نور وإنما نور بمكة وقيل إن البصري إنما إيهامه عند المواقف عنده  
أنه وهم لكن قال صاحب القاموس نور جبل بمكة وجبل بالمدينة ومنه الحديث الصحيح المدينة حرم ما بين عاتري  
نورا وما قول أبي عبيد بن سلام وغيره من أكبر الاعلام أن هذا تصحيف والصواب إلى أحد لان نورا إنما هو  
بمكة فغير جديما أخبرني الشجاع البجلي الشيخ الزاهد عن الحافظ أبي محمد عبد السلام البصري أن هذا  
أحد بياننا إلى ورانه جبلا صغيرا يقال له نور وتكرر رسو إلى عنه طوائف من العرب العارفين تلك الأرض  
فكل أخبر أن اسمه نور ولما كتب إلى الشيخ عفيف الدين المطري عن والده الحافظ الثقة قال إن خلف أحد  
عن شعله جبلا صغيرا مدورا يسمي نورا يعرفه أهل المدينة خلفا عن خلف ونحو ذلك قاله صاحب تحقيق النصرة  
(لا يقطع شجرها) بضم أوله وفتح ثالثة مبنيا للمفعول وفي رواية يزيد بن هارون لا يمتلي خلاها وفي مسلم من  
حديث جابر لا يقطع عضاها ولا يصاد صيدها وفي رواية أبي داود باسناد صحيح لا يمتلي خلاها ولا يضر صيدها  
ففي ذلك أنه يحرم صيد المدينة وشجرها كما في حرم مكة لكن لا ضمان في ذلك لأن حرم المدينة ليس بمحلقا لتسلق  
بجلاف حرم مكة وقال أبو حنيفة ومحمد وأبو يوسف ليس للمدينة حرم كما للمكة فلا يمنع أحد من أخذ صيدها  
وقطع شجرها وأبو داود عن هذا الحديث بأنه صلى الله عليه وسلم إنما أراد بقوله ذلك بقائه المدينة ليستطيعوها  
وبألفوها (ولا يتحدث فيها أحد) مبنى للمفعول كما بقية أي لا يعمل فيها عمل يخالف الكتاب والسنة  
(من أحدث فيها حدثا) مخالفا لما يابيه الرسول عليه الصلاة والسلام وزاد شعبة فيه عن عاصم عند أبي عوافة  
أو أدى محدثا قال الحافظ ابن حجر وهو زيادة صحيحة إلا أن عاصم لم يسمعها من أنس (فقلبه لعنة الله والملائكة  
والناس أجمعين) وعيد شديد لكن المراد باللعن هنا العذاب الذي يستحقه على ذنبه لا كالأمن الكافر المحدث عن

ورحمة الله كل الابداد وهذا الحديث من الرعايات واخرجه المؤلف ايضا في الاعتصام وسلم في المسالك  
 وبه قال (حدثنا ابو عمر) بفتح الميعين ومنهم موهلة ساكنة عبد الله بن عمرو بن الجراح المقرئ المتقعد قال  
 (حدثنا عبد الوارث) بن عبد العزري البصري (عن ابي التياح) بفتح المثناة الفوقية والصحة المشددين آخره  
 موهلة بن زيد بن جند الضبي (عن ابي) هو ابن مالك (رضي الله عنه) انه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم  
 المدينة يوم الجمعة لثنتي عشرة من ربيع الاول في قول ابن الكلبي وفي مسلم كالجاري في الصلاة انه اقام  
 في قباء قبل ان يدخل المدينة اربع عشرة ليلة وأسس مسجد قباء ثم رحل الى المدينة (وامر) ولا يوى ذو  
 الوقت فأمر (ببناء المسجد) بها (فقال يابن الجراح) وهم اخواله عليه الصلاة والسلام (ثامنوني) بالثنية  
 وكسر الميم اي يا يعقوب بالثمن وفي الصلاة ثامنوني بما نطقكم اي بستانكم وحذف ذلك هنا والمخاطب بهذا  
 من يستحق الحائط وكان فيما قبل سهل وسهيل يمين في حجر اسعد بن زرارة (فقالوا) اليتان ووليها  
 ولاي الوقت قالوا (لا نطلب عنه الا الى الله) اي منه تعالى زاد اهل السرفاء في رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
 ابتاعه منهم ما بعثه دناير وأمر أبابكر ان يعطى ذلك وزاد في الصلاة انه كان في الحائط قبور المشركين وخرب  
 (فأمر) صلى الله عليه وسلم (بقبور المشركين فنبت) وبالعظام فغبت (ثم بالخرب) بكسر الخاء الجبهة وفتح  
 الراء جمع خربة كذا في اليونانية وفي الفرع بفتح الخاء وكسر الراء (فتوبت وبالفعل قطع فصفاوا الفل قبله  
 المسجد) اي في جهتها وانما قطع عليه الصلاة والسلام الشجر لانه كان في اول الهجرة وحديث التعريم  
 انما كان بعد رجوعه من خيبر كما سبأني ان شاء الله تعالى في الجهاد والمغازي وان انتهى عنه مقصود على  
 القطع الذي يحصل به الفساد فاما من بقصد الاصلاح فلا وانتهى انما توجه الى ما انتهت اليه من الشجر مما  
 لا يمنع للادعي فيه كما جعل عليه النبي عن قطع شجر مكة وعلى هذا يحمل قطعه عليه الصلاة والسلام وجعله قبله  
 المسجد ففقهه فخص النبي عن قطع الشجر بما لا يثبت الا ديمون كما أن في الحديث السابق التصريح بكون  
 المدينة حرم ما وهذا الحديث مضي في الصلاة وبأني بقامه ان شاء الله تعالى في المغازي وبه قال (حدثنا  
 اسحاق بن عبد الله) الاويبي (قال حدثني) بالافراد (اخى) عبد الحيد بن عبد الله (عن سليمان) بن بلال  
 (عن عبد الله) بن عمر العنبري ولاي ذريادة ابن عمر (عن سعيد القسري عن ابي هريرة رضي الله  
 عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حرم) بضم الحاء وكسر الراء اي حرم الله ولاي ذرع المسقى حرم  
 بفتحين من فروع خبر مقدم والمبتدأ (ما بين لاني المدينة على لساني) بتخفيف الواحدة ثنية لابة وهي الحرة  
 الارض ذات الجارة السود والمدينة ما بين حرتين عظيمتين احدهما شرقية والاخرى غربية ووقع عند احد  
 من حديث جابر وانما حرم ما بين حرتيها وزعم بعض الحنفية ان الحديث مضطرب لانه وقع في رواية ما بين  
 جبلها وفي رواية ما بين لايتها وأوجب بأن الجمع واضح وبمثل هذا التردد الاحاديث الصحيحة ولو تعدد الجمع امكن  
 الترجيح ولا يرب أن رواية لايتها راجح لولا ورود الرواة عليها ورواية جبلها لا تنافها فيكون عند كل لابة  
 جبل أو لايتها من جهة الجنوب والشمال وجبلها من جهة المشرق والمغرب ونجمة الجبلين في رواية اخرى  
 لا تضرب وزاد مسلم في بعض طرقه وجعل اثني عشر ميلا حول المدينة حتى وعند أبي داود من حديث عدي بن  
 زيد قال حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل ناحية من المدينة يريد اريد اوفي هذا بيان ما اجل من حد  
 حرم المدينة (قال) اي ابو هريرة (وافي النبي صلى الله عليه وسلم على حارته) بالمهلة والثنية بطن من الاوس  
 وكما هو الاذن في مشهد حرة زاد الاسماعيل وهو في سند الحرة اي في الجانب المرتفع منها (فقال)  
 عليه الصلاة والسلام ولاي الوقت وقال (ارأيت) بفتح الهمزة في الفرع وغيره (يا بني حارته قد خرجت من الحرم)  
 حرم عما غلب على ظنه (ثم التفت) صلى الله عليه وسلم فقرأهم داخلين في الحرم (فقال بل انتم فيه) فرجع عن الظن  
 الى اليقين واستنط منه المهلب أن للعالم أن يقول على غلبة الظن ثم يتقرر فيصح النظر وبه قال (حدثنا محمد بن  
 بشار) بفتح الواحدة وتشديد الهمزة الملقب ببن ارقال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي العنبري قال (حدثنا  
 سفيان) الثوري (عن الاعرج) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) بن زيد بن شريك (التي عن ابيه) بن زيد  
 (عن علي رضي الله عنه) انه قال ما عندنا شيء اي مكتوب من احكام الشريعة او المتقي شيء اختصوا به عن  
 الناس (الا كتاب الله وهذه العصبة عن النبي صلى الله عليه وسلم) وعيب قول علي رضي الله عنه هذا يظهر مما  
 روينا في مسند احمد من طريق قتادة عن ابي حسان الاعرج ان عليا كان يأمر بالامر فيقال له قد قلنا

فيقول صدق الله ورسوله فقال له الاشتر هذا الذي تقول شيء عهد السيد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ما عهد الى شيئا خاصا دون الناس الا شيئا جمعه منه فهو في صحيفة في قراب سبني فمروا به حتى اخرج  
الصيغة فاذا فيها (المدنية حرم) محترمة (ما بين عامر) بالعين المهمة والالف مهموزا حرة را جيل بالمدنية  
(الى كذا) في مسلم الى نور وتقدم ما فيه قريبا (من احدث فيها حدثا) بخلاف الكتاب والسنة (او آوى محدثا)  
بمذمومة آوى على الاصحح في المتعدي وعكسه في اللازم وكسر دال محدثاى من نصر جانيا وآوى واباره  
من خصمه وحال يته وبين أن يقتض منه ويجوز فتح الدال ومعناه الامر المبتدع نفسه واذا رضى بالبدعة وأقر  
فاعلمها ولم ينكرها عليه فقد آواه (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه) بضم اؤه وفتح  
ثالثه مينا للمفعول (صرف ولا عدل) قال في القاموس الصرف في الحديث التوبة والعدل القدية وأمر  
النافه والعدل الترفضة أو بالعكس أو هو الوزن والعدل الكيل أو هو الاكساب والعدل القدية أو الحيلة ومنه  
فما يستطيعون صرفا ولا نصرامعنا فاستطيعون أن يصرفوا عن انفسهم العذاب انتهى وقال البضاوى  
الصرف الشفاعة والعدل القدية وقال عياض معناه لا يقبل منه قبول رضى وان قبل منه قبول جزاء وقد يكون  
معنى القدية لا يجدي القسامة فداء يقتدى به بخلاف غيره من المذنبين الذين يتفضل الله عز وجل على من يشاء  
منهم بأن يقبده من النار جهوى أو نصرا في كافى الصحيح (وقال ذمة المسلمين واحدة) اى امانتهم جميع سواء صدر  
من واحد أو أكثر شريف أو وضيع فاذا اتن الكافر واحد منهم بشرطه المعروفة في كتب الفقه لم يكن لاحد  
نقضه (فن اخبر مسلما) جهمة مفتوحة فجمعا كنه ففاء ثم راى نقض عهد المسلم وذمامة (فعليه لعنة الله  
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن تولى قوما) اى اتخذهم أولياء (فبما ذن مواله)  
ليس بشرط لتقيد الحكم بعدم الاذن وقصره عليه وانما هو ايراد الكلام على ما هو الغالب أو المراد والالة  
الحلف فاذا أراد الانتقال عنه لا يتنقل الا باذن وبالجملة فان اريد ولا الحلف فهو مانع وان اريد ولا العتق فلا  
من يوم له وانما هو للتنبية على المنافع وهو ابطال حق الموالى (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل  
منه صرف ولا عدل) قال النووي وفي هذا الحديث ابطال ما يرجمه الشيعة ويقترونه من قولهم ان عليا رضى  
الله عنه أوصى اليه بامور كثيرة من اسرار العلم وقواعد الدين وانه صلى الله عليه وسلم خص اهل البيت عالم بطبع  
عليه غيرهم فذه دعاوى باطله واختراعات فاسدة وفيه دليل على جواز كتابة العلم (قال أبو عبد الله)  
النضارى (عدل) اى فداء وهذا تفسير الاصمعي وسقط قوله قال أبو عبد الله الخ في خبر رواه أبي ذر عن  
المخلى وفي هذا الحديث الحديث والعنف وثلاثة من التابعين في نسق واحد ورواه كلهم كوفيون الاشيشه  
وشيوخ شيخه فصران (باب فضل المدنية وانما اتنى الناس) اى شرارهم وسقط لابن عساكر وانما اتنى الناس  
وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التيسى قال (أخبرنا مالك) الامام (عن يحيى بن سعد) الانصارى  
(قال سمعت ابا الخطاب) بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة الاولى (سعيد بن يسار) بالهمزة المخففة (يقول)  
سمعت ابا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت بقرية) بضم الهجزة أى امرت بقرى  
بالهجزة الى قرية (تأكل القرى) اى تغلبها وتظهر عليها يعنى ان اهلها تغلب اهل سائر البلاد فتفتح منها يقال  
اكتناج فلان اى غلبناهم وظهورنا عليهم فان الغالب المستولى على الشيء كالمغنى له افتاء الا كل ايام وفي موطأ  
ابن وهب قلت لما لك ما تأكل القرى قال تغني القرى وقال ابن المنير في الحاشية قال السهيلي في التوراة يقول  
الله يا بله يا مسكنة اى سأرفع الجبل على الجبل القرى وهو قريب من قوله امرت بقرية تأكل القرى لانها  
اذا غلبت عليها علوا الغلبة اكلتها أو يكون المراد يأكل فضلها الفضائل أى يغلب فضلها الفضائل حتى اذا غلبت  
بفضلها تالشت بالنسبة اليها فهو المراد بالا كل وقد جاء في مكة انها ام القرى كما جاء في المدنية تأكل القرى لكن  
المدكور للدينة ابلغ من المذكور للمكة لان الامومة لا يعمى بوجودها وجود ما هي أم له لكن يكون حتى الام  
أظهر وأما قوله تأكل القرى فعنا ان الفضائل تحصل في جنب عظيم فضلها حتى تكاد تكون عدما وما يضلح له  
الفضائل أفضل وأعظم مما يتحق مع الفضائل انتهى وهو ينزع الى تفضيل المدنية على مكة قال المهلب لان المدنية  
هى التي أدخلت مكة وغيرها من القرى في الاسلام فصارا للجميع في صحائف اهلها وأوجب بان اهل المدية  
الذين قصروا مكة معظمهم من اهل مكة فالفضل ثابت للقرينين ولا يلزم من ذلك تفضيل احدى البعيتين وقد  
استطاب ابن أبي جرعة من قوله عليه السلام ليس من بلد الا سيطاء الدجال الامكة والمدنية التساوى بين

فضل مكة والمدينة ومباحث التفضيل بين الموضعين مشهورة وقال الابي من المالكية واختار ابن رشد وشيخنا  
ابو عبد الله أي ابن عرفة تفضيل مكة واحتج ابن رشد بذلك بأن الله تعالى جعلها قبله الصلاة وكعبة الحج وأن  
الله تعالى جعل لها منزلة يحرّم الله تعالى إياها أن الله حرم مكة ولم يحرمها الناس واجمع اهل العلم على وجوب  
الجزاء على من صاد بغيرها ولم يجهدها على وجوبه على من صاد بالمدينة ومن دخله كان آمناً ولم يقل أحد بذلك  
في المدينة والذهب في حرم مكة أغلظ منه في حرم المدينة فكان ذلك دليلاً على فضلها عليها قال ولا جهة في  
الاحاديث المروية في سكنى المدينة على فضلها عليها قال ولا دليل في قوله أمرت بقرية تأكل القرى لأنه إنما أخبر  
أنه أمر بالهجرة إلى قرية تنفع منها البلاد (يقولون) أي بعض المنافقين للمدينة (يقرب) يسمونها باسم واحد من  
العائلة نزلها وقبل يقرب بن قاتمة من ولد ارم بن سام بن نوح وهو اسم كان موضع منها سميت كلها به وكرهه صلى  
الله عليه وسلم لأنه من التثريب الذي هو التوبيخ والملامة أو من الثرب وهو الفساد وكلاهما قبيح وقد كان عليه  
الصلاة والسلام يحب الاسم الحسن ويكره الاسم القبيح ولذا قبله بطابة والمدينة ولذلك قال يقولون ذلك (وهي  
المدينة) أي الكاملة على الإطلاق كالبيت للكعبة والتعم للثريبها فها هو الحق بالان التريب يدل على  
التفضيم كقول الشاعر \* هم القوم كل القوم يأثم خاله \* أي هي المستحقة لأن تتخذ دار إقامة وأما سميتها في  
القرآن يقرب فأنما هو حكاية عن المنافقين وروى احمد عن البراء بن عازب رفعه من حبي المدينة يقرب فليستغفر  
الله هي طابة هي طابة وروى عمر بن شبة عن أبي ابي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال للمدينة  
يقرب ولها ذاك عيسى بن دينار من المالكية من سمى المدينة يقرب كتب عليه خطبة لكل من المحمدين في حديث  
الهجرة فإذا هي يقرب وفي رواية لأراها لا يقرب وقد يجب أن يقال النسي (تنى) المدينة (الناس) أي الحديث  
الزدي منهم في زمنه عليه الصلاة والسلام أو زمن الدجال (كأني الكبر) بكسر الكاف وسكون القصبة قال  
في القاموس زق ينفخ فيه الحداد وأما المني من الطين فكور (خبث الحديد) يفتح اناء المجبة والموحدة ونسب  
الثلاثة على المعقولة أي وسخه الذي يخرج النار أي أنها لا تترك فيها من في قلبه دغل بل غزه عن القلوب  
الصادقة وتخرجه كخبر النار وروى الحديد من جديد ونسب التميز للكبر لكونه السبب الأكبر في اشتعال النار  
التي وقع التميز بها وقد خرج من المدينة بعد الوفاة النبوية معاذاً وأبو عبيدة وابن مسعود وطائفة من طلبة  
والزبير وعمار وآخرون وهم من أطيب الخلق فدل على أن المراد بالحديث تخصيص ناس دون ناس ووقت دون  
وقت وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضاً في الحج وكذلك التسمية فيه وفي التفسير (باب المدينة) بالإضافة من  
اسمائها (طابة) وفي نسخة باب التنوين المدينة طابة ولا يدر طابة بالتنوين واصل طابة طيبة فقلت الباء ألفاً  
أصغر كلها وانفتاح ما قبلها أي من اسمائها طابة وليس فيه ما يدل على أنها لا تسمى بغير ذلك ولها أسماء كثيرة  
وكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى فمن اسمائها طيبة كهيبة وطيبة كصبة وطائب ككتاب فبهذه الثلاثة مع  
طابة كشامة أخوات لفظاً ومعنى مختلفات صيغة ومبنى وذلك لطيب رائحتها وأمورها كلها ولطهارتها من  
الشرك وحاول الطيب بم اصولات الله وسلامه عليه ولطيب العيش بها ولكونها تتي خيشتها وتنعم طيبها والله  
درا لا شيلي حيث قال لربة المدينة فبها ليس كما عهد من الطيب \* بل هو عجب من الاعاجيب \* وقال بعضهم  
مما ذكره في الفتح وفي طيب ترابها وهو أنها دليل شاهد على صحة هذه التسمية لأن من أقام بها عجد من ترابها  
وحطانها رائحة طيبة لا يكاد يجد في غيرها انتهى ومن اسمائها بيت الرسول صلى الله عليه وسلم قال تعالى  
كما أخرجك ربك من بيتك بالحق أي من المدينة لاخصاصها واختصاص البيت بساكنه \* والحرم لغيرها  
كما مر \* والحقيقة طابة صلى الله عليه وسلم لها ودعائه به \* وحرم الرسول عليه الصلاة والسلام لأنه الذي حرمها  
وفي الطبراني بسند رجاله ثقات حرم ابراهيم مكة وحرم المدينة \* وحسنه قال الله تعالى لنبوتهم في الدنيا حسنة  
أي مباحة حسنة وهي المدينة \* ودار الأبرار \* ودار الأخيار \* لأنها دار المختار والمهاجرين والأضار وتنفق  
شرارها ومن أقام بها منهم فليست له في الحقيقة دار ويرى ما نقل منها بعد الأقبار \* ودار الأعيان \* ودار السنة \*  
و دار السلامة \* ودار الفتح \* ودار الهجرة \* وثنا فقت سائر الأوصاف \* والهاجرة السيد المختار \* ومنها  
انتشرت السنة في الأقطار \* والشافية طابت ترابها ثفا من صكل دأموذ كرا بن مسدي الاستنفا تطبق  
اسمائها على العموم \* وقبة الاسلام لحديث المدينة قبة الاسلام \* والمؤمنة تصدقها بالله حقيقة بخلفه قابلية

ذلك فيها كافي تسليح الحمى أو مجازا لاتصاف أهلها به واتشاره منها في خبرها الذي قضى بيده انقراضها المؤمنة  
وفي آخرها المكتوبة في التوراة مؤمنة • وبما ركع لان الله تعالى بارك فيها بدعائه صلى الله عليه وسلم وحلوه  
فيها • والختارة لان الله تعالى اختارها للمقاتل من خلقه • والمحفرة لخطفها من الطاعون والدجل وغيرهما •  
ومدخل صدق • والمرزوقة أى المرزوق أهلها • والمسكنة نقل عن التوراة كما مر جردى من فروع ان الله تعالى  
قال للمد بنسبة باطية باطية • باسكنة لا تقبل الكفور ورفع الجاهل على الجاهل القرى والمسكنة الخسوع  
والخشوع خلقه الله فيها • وهى مسكن الخاشعين أسأل الله العظيم بوجهه وجهه وجهه وجهه النبي عليه افضل  
الصلاة والسلام أن يجعلني من ساكنيها المقربين حيا وميتا انه خير المنكرين وواصل المنقطعين • ومنها  
المقدسة لتردها عن الشر وكونها تبنى الذنوب • واكلة القرى لقلبها الجمع فضلا ونسطها عليها واقتناحها  
بأيدي اهلها اغتفوها واكلوها وروى الزبيرى أخا المدينة من طريق عبد العزيز الدراوردى انه قال بلغني أن  
للمدينة في التوراة أربعين اسما • وبالسند قال (حدثنا خالد بن مخلد) الجيلي الكوفي قال (حدثنا سليمان بن  
بلال التيمي القرشي - قال حدثني) بالافراد (عمرو بن يحيى) يفتح العين ابن عمارة الانصاري المديني (عن عباس  
ابن سهل بن سعد) بالموحدة والمهمله في الاول وفتح المهمله وسكون الهاء في الثاني وسكون العين في الثالث  
الساعدي (عن ابي حنيفة) يضم الحاء عبد الرحمن الساعدي (رضي الله عنه) انه قال (اقتناح مع النبي صلى الله  
عليه وسلم) غزوة (بولس) سنة تسع من الهجرة (حتى اشرقنا على المدينة فقال) صلى الله عليه وسلم (هذه)  
اسمها (طاية) كشامة ولا يذر طاية بالتون وفي بعض طرق طيبة كريمة وسلم عن جابر بن سمرة ان الله تعالى  
سمى المدينة طاية • وحديث الباب هذا طرف من حديث طويل سبق في باب خرص الترمس باب الزكاة والله أعلم  
• (باب لا بتي المدينة) • وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسبي قال (اخبرنا مالك) امام دار الهجرة  
(عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب) يفتح الباء المشددة (عن ابي هريرة رضي الله عنه) انه كان يقول  
لورأيت الطاء بكسر الطاء المجهدة مدودا جمع طلي (بالمدينة ترعى) أى ترى (ماذ عرتها) بذال مبهمة وعين مبهمة  
أى ما افترعتها وفرتها وكفى بذلك عن عدم صيدها واستدل رضى الله عنه بقوله (قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما بين لا بتيها) أى المدينة (حرام) لا يجوز صيدها ولا قطع شجرها الذى لا يستتبه الا ذميون والمدينة بين  
لا بتي شرقية وغربية ولها لابان أبضمان الجبايين الا حرمين الا انهم ما يرجعون الى الاولين لاتصالهم بها  
جميع دورها كلها داخل ذلك • وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحج والتمردى في المناقب والنسائي في الحج •  
(باب من رغب عن المدينة فهو مذموم) • وبالسند قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب)  
هو ابن ابي حمزة الحمصي (عن ابن شهاب) الزهري قال اخبرني بالافراد (سعيد بن المسيب) ولا ي في الوقت عن  
سعيد بن المسيب (ان ابا هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بتر كون المدينة)  
بالمثناة القصية في بتر كون في فرع اليونانية والفرقية على الخطاب في غيره قال ابن حجر والاكبر على الخطاب  
والمراد بذلك غير مخاطبين لكنهم من أهل البلد أو من نسل مخاطبين أو من نوعهم قال وروى ياء الغيبة ووجه  
القرطبي قال في المصابيح وفي كلام القرطبي اشعار ما بان رواية البصريه ليست بتمام الخطاب انتهى وقد ثبت  
بآثار الخطاب فلامعة بما يشعر كلام القرطبي (على خير ما كانت) من العمارة وكثرة الاشجار ووسنتها وفي اخبار  
المدينة لعمر بن شبة ان ابن عمر انكر على ابي هريرة قوله خيرا قلت وقال انما قال صلى الله عليه وسلم امر  
ما كانت وان ابا هريرة صدقه على ذلك (لا يفتاها) بالعين المجهدة لا يسكنها (الاغواف) يفتح العين المهمله  
والواو آخره فام من غبار يجمع عافية التي تطلب اقواتها ولا يذو الاغواف يحذف الهمزة وبالمثناة القصية بعد الفاء  
(يزيد عوا في السباع والطير) نصباء عوا في قال القاضي عياض هذا جرى في العصر الاول واقتضى  
وقد تركت المدينة على احسن ما كانت حين انتقلت الخلافة منها الى الشام وذلك خيرا ما كانت للدين بكثرة  
العلماء وبالله وليا لهامارتها واتساع حال اهلها وذكرا الاخباريون في بعض الفتن التي جرت في المدينة انه رحل  
عنها اكثر الناس وبقية اكثر ثمارها للعوا في وملت مدة ثم راجع الناس اليها وقال النوروى المختار ان هذا  
الترك يكون في آخر الزمان عند قيام الساعة بوضعه قصة الراعي فقد وقع عند مسلم ثم يحشر راعيان وفي البصري  
انهما آخر من يحشر وقال أبو عبد الله الابن وهذا لم يقع ولو وقع لتواز بل المظاهر انه لم يقع بعد دليل المجزة

يوجب القطع بوقوعه في المستقبل ان صرح الحديث وان الظاهر انه بين يدي نفعه الصنع كإيدل عليه موت  
 الراعي انتهى ومما زاد الراعي المذكور ان قوله (وأخر من يحضر) بضم أوله وقع ثالثة أي آخر من يموت  
 فيحضر لأن الحشر بعد الموت ويحتمل أن يتأخر حشرهما لتأخر موتهما ويحتمل آخر من يحضر إلى المدينة أي يسافر  
 إليها كما في لفظ رواية مسلم (راعيان من مزينة) بضم الميم وفتح الزاي المجبة قبيلة من مشر (يريدان المدينة  
 يتعقنان) بكسر العين المهملة ويعبرها فاف ماضي تعق بفتحها أي يصيحان (تغفها) ليسوقاها وذلك عند قرب  
 الساعة وصعقة الموت (فيجدانها) أي يجدان المدينة (وحوشا) بالجمع أي ذات وحوش نخلوها من سكانها وأغبر  
 الأربعة وحشا بالافراد أي خالية ليس بها أحد والوحش من الأرض الخلاء وقد يكون وحشا بمعنى وحوش  
 وأصل الوحش كل شيء وحش من الحيوان وجمعه وحوش وقد يعبر بواحدة عن جمعه وحينئذ فالغدير لأمينة  
 وعن ابن المبراة أنه للغم أي أظلمت الغم وحوشا والقدرة سالحة أو المعنى أن الغم صارت متوحشة تنفر من  
 اصوات الرعاة وانكره القاضي وصوب النووي الأول (حتى إذا بلغا) أي الراعيان (تية الوداع) التي كان  
 يشيع إليها وودع عنددها وهي من جهة الشام (خرا) بفتح الخاء وتشديد الراء أي سقطا (على وجوههما)  
 (ميتين) ثم ان قوله وآخر من يحضر الخ يحتمل أن يكون حديثا آخر غير الأول لالتحاق له به وأن يكون من بقيته  
 وعليها يترتب الاختلاف السابق عن عباس والنووي واقفه أعلم وقد أخرج الحديث مسلم وبه قال  
 (حدثنا عبد الله بن يوسف) التبرسي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير  
 (من) أخيه (عبد الله بن الزبير) بن العوام (عن سفيان بن أبي زهير) بضم الزاي وفتح الهاء مصفر الأزدي من  
 أزد شونة بفتح الميم وضم النون وبعد الواو همزة النحرى ويلقب بابن القرد بفتح القاف وكسر الراء ويورد هادال  
 مهملة مصحابي يعزى أهل المدينة (رضي الله عنه) أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نفع (البن)  
 بضم الفوقية وسكون الفاء وفتح الفوقية مينا للامعول والبن رفع نائب فاعل وسمى البن لأنه عن بين القبلة  
 أو عن بين الشمس أو بين بن قطان (قبأى قوم) من الذين حضروا فتحها وأعجبهم حسنها ورعاؤها (يسون) بفتح  
 المثناة التحتية وكسر الموحدة وتشديد المهملة ثلاثا وعن ابن القاسم ضم الموحدة فهو من باب تنزير يضرب  
 ومن باب نصر ينصر ويضم التثنية مع كسر الموحدة أيضا من الثلاثي المريد أي يسوقون دوابهم إلى المدينة  
 سوا البنا (فيصالحون) منها أي المدينة (بأهلهم ومن أطاعهم) من الناس راحلين إلى البن (والمدينة خير لهم)  
 منها لأنهم حرم الرسول صلى الله عليه وسلم وجوارره ومهبط الوحى ومنزلة البركات (لو كانوا يعلمون) بما فيها من  
 المفائيل كالصلاة في مسجدها وثواب الإقامة فيها وغير ذلك من الفوائد الدينية والأخروية التي تنحدر دونها  
 ما يجيدون من المخلوط الفانية المعاجلة بسبب الإقامة في غيرها ما ارتحلوا منها وفي حديث أبي هريرة عنده مسلم  
 يأتي على الناس زمان يدعوا الرجل ابن حبه وقريه لهم إلى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وظاهره أن الذين  
 يتصلون غير الذين يسون فكان الذي حضر الفتح أحبه حسن البن ورعاؤه فدعا قريه إلى الجي إليه فيحصل  
 المدعو بأهل وأتباعه لكن صوب النووي أن في حديث الباب الاخبار عن خروج من المدينة فمعه لأهل  
 بأسافي سيره مسرعا إلى الرخاء والأمصا المستحبة وفي رواية ابن خزيمة من طريق أبي معاوية عن هشام بن عروة  
 في هذا الحديث ما يؤيده ولفظه فتح الشام فيضح الناس إليها يسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ويوضح  
 ذلك حديث جابر عند الزايرم فوعا لأبن على أهل المدينة زمان ينطلق الناس منها إلى الأرياف يلحقون الرخاء  
 فيجدون رخاء ثم يصحون بأهلهم إلى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال المذري رجاله رجال الصحيح  
 والأرياف جمع ريف بكسر الراء وهو ما طارب المياه في أرض العرب وقيل هو الأرض التي فيها الزرع والنصب  
 وقيل غير ذلك (وتفتح الشام) بضم شام أوله مينا للمالم اسم فاعله وسمى بالشام لأنه من شمال الكعبة (قبأى)  
 قوم يسون) بفتح أوله ووضعه وكسر الموحدة وضمها (فيصالحون) من المدينة (بأهلهم ومن أطاعهم) من الناس  
 راحلين إلى الشام (والمدينة خير لهم) منها ليدرك (لو كانوا يعلمون) فضلها فإلجواب بهذا وفي باقي السابق  
 واللاحق دل عليه ما قبله وإن كانت لو بمعنى لب فلا جواب لها وعلى كلا التقديرين فمجهول لمن فارقها  
 تغفيتها على نفسه خير أعظم (وتفتح العراق قبأى قوم يسون) فيصالحون بأهلهم من المدينة (ومن أطاعهم)  
 من الناس راحلين إلى العراق (والمدينة خير لهم) من العراق (لو كانوا يعلمون) والواو في قوله والمدينة  
 في الثلاثة للسال وهذا من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم حيث أخبر عليه الصلاة والسلام بفتح هذه

الاقليم وان الناس يتعملون باهالهم ويخارقون المدينة فكان ما قاله عليه الصلاة والسلام على القريه  
 المذكورة الحديث لكن في حديث عند مسلم وغيره تنقح الشام ثم اليمن ثم العراق والظاهر ان اليمن فتح قبل فتح  
 الشام للاتفاق على انه لم يفتح حتى من الشام في حياته صلى الله عليه وسلم فتكون رواية تقديم الشام على اليمن  
 معناها استيفاء فتح اليمن انما كان بعد الشام وما قول القطري انه عليه الصلاة والسلام اخبر في اول الهجرة  
 الى المدينة بأنه سيفتح اليمن فيأتي قوم من اليمن الى المدينة حتى يكره اهل المدينة والمدينة خير لهم من غيرها  
 فتعقبه الطي بآن شكر قوم ووصفه ييسون ثم تركه بقوله لو كانوا يعلمون لا يساء ما قاله لان شكر قوم  
 لتعظيمهم وتوهم انهم ثم الوصف ييسون وهو سوق الدواب يشعروا كما عتقوا لهم وانهم من ركن الى الخطوط  
 البهيمية وحطام الدنيا الفانية العاجلة واعرضوا عن الاقامة في جوار الرسول عليه الصلاة والسلام ولذلك كرر  
 قوما ووصفه في كل قرية ييسون استحضار تلك الهيئة القبيحة قال والذي يقتضيه هذا المقام ان ينزل يعلمون  
 منزلة اللازم ليقيني عنهم العلم والمعرفة بالكلية ولودهم مع ذلك الى معنى التقنى لكان ان بلغ لان التقنى طلب  
 ما لا يمكن حصوله اى ليهتم كانوا من اهل العلم تظيفا وتشديدا \* ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان هؤلاء  
 القوم المذكورين تفترقوا في البلاد بعد الفتوحات ورغبوا عن الاقامة في المدينة ولوصدوا على الاقامة فيها  
 لكان خيرا لهم اأمن خرج لحاجة كجهاذ او تجارة فليس داخل في معنى الحديث \* ورواية هذا الحديث كلهم  
 مدنيون الا شيعة وفيه التعديت والاختبار والفتنة والسماع والقول ورواية نابي \* من تابعي لان هشام اثنى  
 بعض الصحابة وصحابي \* وأخرجه مسلم في الحج وكذا الترمذي \* هذا (باب بالنون) الاجمان يارز  
 الى المدينة) همزة ساكنة ورا مكسورة نزي كضرب يضرب أى ينضم ويجمع بعضه الى بعض فيها وحكى  
 القاسبي فتح الراعي من باب علم يعلم وحكى ضمها من باب نصر ينصر \* وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر)  
 هو ابراهيم بن عديقه بن المنذر بن المعيرة الخزاعي قال (حدثنا انس بن عياض) أبو مشرة الليثي المدني قال  
 (حدثني) بالافراد (عبد الله) بضم العين مصفر ابن عمر العمري (عن) خاله (خبيب بن عبد الرحمن) بضم  
 الخاء المجتمة وفتح الموحدة الاولى (عن حمص بن عاصم) بن عمر بن الخطاب (عن ابي هريرة رضى الله عنه ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الاجمان ليارز) اللام في ليارز للتوكيد أى ان اهل الايمان انضم ويجمع  
 الى المدينة كأننا رزحنا الى جحرها) اى كما تنشر الحية من جحرها في طلب ما تعيش به فاذا راعها شئ رجعت  
 الى جحرها كذلك الايمان تنشر من المدينة فكل مؤمن له من نفسه سائق البهايمة في ما كتمها صلوات الله  
 وسلامه عليه وهذا شامل لجميع الازمنة أما زمنه صلى الله عليه وسلم فلما علم منه وأما زمن الصحابة والتابعين  
 وتابعهم فلا قد اجدتهم وما بعدهم فلزارة قهر المدف والصلاة في مسجد الشريف والتبرك بمشاهدة آثاره  
 وآثار أصحابه رزقني الله ذلك والمعات على محبته هنالك ياسيدي يا رسول الله اني اوجه بك الى ربك في ذلك وفي  
 جميع اسرى اللهم شفعي في وقي سلقى \* وهذا الحديث رواه مسلم في الايمان واسماجه في الحج والله أعلم \* (باب  
 أنهم من كاد أهل المدينة) أى أراد بهم سوا \* وبالسند قال (حدثنا حسين بن حريث) بضم الحاءين وآخرا الثاني  
 مثلثة مصفر بن المروزي - حولى عمران بن الحصين الخزاعي قال (أخبرنا الفضل) بن موسى السنياني بكسر  
 السين المهملة وسكون القمية وبالنون المروزي (عن جعيد) بضم الجيم وفتح العين وسكون القمية  
 مصفر ابن عبد الرحمن بن اوس (عن عائشة) زادت رواية غير ابن عسا كروا بي ذرعى يت سعد بسكون العين  
 اى ابن ابي وقاص قال سمعت سعدا) نعى أمها (رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
 لا يكيد أهل المدينة أحد) أى لا يفعل بهم كيد من مكر وحرب وغير ذلك من وجوه الضرر بقبح حق (الأنعام)  
 يكون النون بعد الف الوصل آخر مهملة أى ذاب (كأن يذوب) (الخب في الماء) وفي حديث مسلم في رواية  
 ولا يريد أحد أهل المدينة بسوء الا اذا به الله في السارذوب الرصاص أو ذوب الخ في الماء وهذا صريح في الترجمة  
 لانه لا يستحق هذا العذاب الا من ارتكب انما عظيما \* (باب أطام المدينة) بالجمع المجمع المجمعين وهى  
 الحصون التي تبني بالججارة \* وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) بضم الدال وسقط في غير رواية ابي ذر ابن عبد  
 الله قال (حدثنا سليمان بن عيسى) قال (حدثنا ابن شهاب) الزهري (قال اخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير  
 (قال سمعت اسامة) بن زيد (رضي الله عنه قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم) فطر من مكان مرتفع (على اطام

من أطام المدينة) يضم الهمة والطام في الاقل وقصهما مدود في الثاني (فقال هل ترون ما ارى اذ لا يرى) بالبر (مواقع) أي مواضع سقوط (الفن خلال بيوتكم) أي نواحيها بأن تكون الفن مثلت له حتى رآها (كواقع القطر) وهذا كما مثلت له الجنة والنار في القبلة حتى رآهما وهو يصلي أو تكون الرقبة بمعنى العلم وشبه سقوط الفن وكثرة ما باليد ينقطع القطر في الكثرة والعصوم وقد وقع ما أشار إليه صلى الله عليه وسلم من قتل عثمان وهلم جزوا لا سيما يوم الحرة وهذا من أعلام النبوة \* وقد أخرج المؤلف هذا الحديث في المظالم وفي علامات النبوة وفي الفن ومسلم في الفن (تابعه) أي تابعه في (معمر) هو ابن راشد عموا صله المؤلف في الفن (وسليمان بن كثير) العبدى الواسطي (مملواه مسلم) عن الزهري \* هذا (باب) بالنون (لا يدخل الدجال المدينة) \* وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) (الواسطي) (قال حدثني) (بالأفراد) (أبراهيم بن سعد عن أبيه) (سعد بن إبراهيم الزهري) (القرشي) (عن جده) (أبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف) (عن أبي بكر) (نفع ابن الحارث بن كلدة الثقفي) (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال) يضم الراوى ذرعه وخوفه والدجال من الدجل وهو الكذب والخلط لانه كذاب خلط واذ لا يدخل رعبه فالاولى أن لا يدخل (لها) أي للمدينة (يوم تسبعة ابواب على كل باب) وللكشمهني لكل باب (ملككان) يحرسها عنه \* ورواه هذا الحديث كلهم مديون وفيه تابعي عن تابعي والتحديث والعنفه والقول وأخرجه أيضا في الفن وهو من افراد \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس عبد الله المدني (قال حدثني) (بالأفراد) (مالك) (الأمام) (عن نعيم بن عبد الله المجهري) (بضم الميم) (الاولى وكسر الثانية بينهما جيسا كنة آخر رواه) (مولى آل عمر المدني) (عن أبي هريرة) (رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على اتقاب المدينة) (جمع) (تق) بفتح التون وسكون القاف وهو جمع قلعه وجمع الكثرة تقاب وسبأ في أيضا أن شاء الله تعالى قال ابن وهب يعني ما دخل المدينة وهي أبوابها وفوهات طرقها التي يدخل اليها منها كجاء في الحديث لا تسرع على كل باب منها ملك وقيل طرقها والتق بفتح التون وضمتها وسكون القاف قال في القاموس الطريق في الجبل (ملائكة) يحرسونها (لا يدخلها الطاعون) الموت الذريع الفاسي أي لا يكون بهامثل الذي يكون بغيرها كاذي وقع في طاعون عمواس والجارف وقد أظهر الله تعالى صدق رسوله فلم ينقل فانه دخلها الطاعون وذلك ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم صحبهما لنا (ولا يدخلها) (الدجال) قال الطبري (وجه لا يدخلها مستأنفة بيان ما رجب استقرار الملائكة على الانقاب \* وهذا الحديث أخرجه أيضا في الفن والطب ومسلم في الحج والنسائي في الطب والحج \* وبه قال (حدثنا إبراهيم بن المنذر) (الحزامي) (بالزاي) قال (حدثنا الوليد) بن مسلم (الدمشقي) (القرشي) (تفه لكنه كثير التدليس قال (حدثنا أبو عمرو) بفتح العين هو عبد الرحمن بن عمرو والوازي (قال (حدثنا) (اصحاق) بن عبد الله بن أبي طلحة (الانصاري) (المدني) قال (حدثني) (بالأفراد) (انس بن مالك) (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ليس من بلد) أي من البلدان يسكن الناس فيه وله شان (الاسباط) (سيدخله) (الدجال) قال الحافظ ابن حجر هو على ظاهره وعمومه عند الجمهور وشذابن حزم فقال المراد لا يدخله بعضه وجنوده وكأنه استبعد امكان دخول الدجال جميع البلاد لتقصير مدته وغفل عما ثبت في صحيح مسلم ان بعض ابامه يكون قدر السنة انتهى قال العيني يحتمل أن يكون اطلاق قدر السنة على بعض ابامه ليس على حقيقة بل لكون السنة العظيمة الخارجة عن الحدفة أطلق عليه كانه قدر السنة (الامكة والمدينة) لا يطوها وهو مستثنى من المستثنى لان بلد أي في اللفظ والافق المعنى منه لان الضمير في سبطا عائده على البلد وعند الطبري من حديث عبد الله بن عمرو والالكعبة وبيت المقدس وزاد أبو جعفر الطحاوي \* ومسجد الطور وفي بعض الروايات فلا يبقى لموضع الأوباء خذ غير مكة والمدينة وبيت المقدس وجبل الطور فان الملائكة تطرده عن هذه المواضع (ليس له) سقط لابي الوقت (من تقابها) بضم القاف (بفتح كسر التون) أي من تقاب المدينة (تقب) (بالاعلى) (الملائكة) (حال كونهم) (صافين) (حال كونهم) (يحرسونها) منه وهو من الاحوال المداخلة وسقط في رواية أبي الوقت لفظ هو تقب (تم ترخف المدينة) أي تزلزل (بأهلها) (الباء) يحتمل أن تكون سببة أي تزلزل وتضطرب بسبب أهلها تنفض إلى الدجال الكافر والمنافق وأن تكون حالا أي ترجع متلبه بأهلها وقال الطبري ترخف المدينة بأهلها أي تخرهم وتلجئ ميل الدجال في قلب من ليس بمؤمن خالص فعلى هذا فالباصلة الفعل



(ثلاث رجفات) بغضات (فيضح الله) في الثالثة منها (كل كفر وسناق) مرقبهما المؤمن الغلص فلا يسلط عليه الدجال والسموي والكشمي فيفيضح الله الى الدجال كل كفر وسناق وهذا لا يبارضه ما في حديث ابي بكر الماضي انه لا يدخل المدينة وحب الدجال لان المراد بالارب ما يحصل من القرع من ذكره وانطوف من عتوه لا الرجفة التي تقع بالزلزلة لاخراج من ليس بمخلص وهذا الحديث أخرجه أيضا سلم في الفتن والنساء في الحج • وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزوي • حوالاهم المصري ثقة في الحديث وتكلموا في سماعه من مالك قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عجل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال اخبرني) بالافراد (عبد الله بن عبد الله بن عتبة) بضم العين في الاول مصغرا وسكون الضوئية في الثالث بعد الضم ابن مسعود الهذلي المدني (ان ابا عبد الله اندري رضى الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا طويلا عن الدجال) عن سالمه وطفله وسقط في روايه ابي الوقت قوله حديثا (فكان مما حدثناه ان قال) ان مصدره أي قوله (بأن الدجال وهو محرم عليه أن يدخل) أي دخوله (غيب المدينة بئر) حمله مستأنفة كأنه قال قال اذا كان الدخول عليه عرا ما كيف يفعل قال ينزل (بعض السباخ التي بالمدينة) بكسر السين جمع سبخة وهي الارض تعلوها الملوحة ولا تكاد تثبت شيئا والهي في انه ينزل خارج المدينة على أرض سبخة من سبخاها وسقط في روايه ابي ذر عن الكشمي قوله ينزل (فيضح اليه) أي الى الدجال (يوشد رجل هو خير الناس أومن خير الناس) سن من الراوي وذكر ابراهيم بن سفيان الراوي عن مسلم كما في صحيحه أنه يقال انه انخر وكذا حكاه معه في سماعه وهذا الغايمة على القول ببقاء انخر كالأبهي (فيقول) الرجل (اشهد انك الدجال الذي حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال) ان مع من أوليائه (أرأيت) أي أخبرني (ان قتلت هذا) الرجل (ثم احببت له أن تكون في الامر فيقول لا) أي اليهود ومن بعده من اهل الشقاوة أو العموم يقولون ذلك خوفا منه لا قصدون بذلك عدم التمسك في كفره وانه دجال (فيقله ثم يحببه) بقدره الله تعالى وشيئته وفي مسلم فيأمر الدجال به فيسبح فيقول خذوه فيخرج ظهروه ويطنه ضربا فيقول أوما تؤمن مني قال فيقول انت المسيح الكذاب فيشتر بالمشار من مفرقه حتى يخرق بين رجلين قال ثم جئني الدجال من القطعتين ثم يقول له قم فيستوي قائما (فيقول حين يصيه واقعهما كنت قط اشد بصيرة مني اليوم) لأن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بان علامة الدجال انه يحيي المقتول فزادت بصيرته تلك العلامة وفي بعض النسخ اشد مني بصيرة اليوم فالمفضل والمفضل عليه كلاهما هو نفس التكلم لكنه مفضل باعتبار غيره (فيقول الدجال اقله فلا يسلط عليه) أي على قتله لان الله يحجزه بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره وحينئذ يسلط امره وفي مسلم ثم يقول أي الرجل يا ايها الناس انه لا يفضل بعدى بأحد من الناس قال فيأخذ الدجال حتى يذبحه فيجعل ما بين رقبته الى رقبته فحما فلا يستطيع اليه سيلا قال فيأخذ يديه ورجليه فيقذف به فيصيب الناس انه قد قذفه الى النار وانما التي في الجنة قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اعظم الناس شهادة عند رب العالمين • وحديث الباب أخرجه المؤلف في الفتن وكذا سلم وأخرجه النساء في الحج • هذا (باب) بالنون (المدينة تنق الخبث) • والسند قال (حدثنا عمرو بن عباس) بفتح العين وسكون الميم وعباس بالوحدة وبعد الالف مهجلة الباهلي البصري أو هو الهازمي قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن محمد بن المنكدر عن جابر) السلمي بفتح السين المهجلة واللام (رضي الله عنه) انه (قال) عماري الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر ان اصاب على اسمه الآن الزخري ذكر في ربيع الابرار انه قيس بن أي سارم وهو سكل لانه تميمي كبير مشهور صرحوا بان هاجر فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قد مات فان كان حضوره لم يخله آخر وانفق اسمه واسم أبيه وفي الذيل لابي موسى في العصابة قيس بن سارم المقرئ فيحصل أن يكون هو هذا (فابعه على الاسلام فجاء من الغد) سأل كونه (محمدا فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (ألقني) قال عباس من الميابة على الاسلام وقال غيره انما استقله على الهجرة ولم يرد الارتداد عن الاسلام قال ابن بطال بدليل انه لم يرد على ما عقده الاموافة التي صلى الله عليه وسلم على ذلك ولو أراد الرد وقع فيها لقتله اذ ذلك الوجه بعينه على الأقالمة من المقام بالمدينة (قائي) النبي صلى الله عليه وسلم أن يقبله (ثلاث مرار) تنازعه الفعلان قبله وهما قوله فقال وقوله قائي أي قال ذلك ثلاث

مرات وهو صلى الله عليه وسلم بأى من أقالته وانفالم يقله يعته لانها ان كانت بعد الفتح فهي على الاسلام فلم يقله  
 الا ليحل الرجوع الى الكفر وان كانت قبله فهي على الهجرة والقيام معه بالدينة ولا يحل للمهاجر أن يرجع الى  
 وطنه (فقال) عليه الصلاة والسلام (المدينة كالكير) بكسر الكاف المنفتح الذى تنفتح به النار أو الموضع  
 المشتمل عليها (تنفتح خبثها) بجهة فوحدة مفتوحة ومثلثة ما تبرزه النار من الوسخ والقذر (وينصح طيبها) بفتح  
 الطاء وتشديد الضمة وبالرفع فاعل ينصح وهو بفتح الضمة وسكون النون وفتح الصاد للمهلة آخره عين مهلة  
 من التصور وهو الخالص ولا يذرع عن الجوى والمستحلى وتنصح بالمناة الفوقية أى المدينة طيبها بكسر  
 الطاء وسكون الضمة منصوب على المفعولية كذا فى الموقنية والرواية الاولى فى طيبها قال أبو عبد الله الا  
 هى الصيغة وهى اقروم معنى وأى مناسبة بين الكير والطيب انتهى وهذا تشبيه حسن لان الكير يشبهه بنفخه  
 ينقى من النار الخضام والدخان والرماد حتى لا يبقى الا خالص الجرو وهذا ان أريد بالكير المنفتح الذى ينفتح به النار  
 وان أريد به الموضع فيكون المعنى ان ذلك الموضع لشدة حرارته ينزع خبث الحديد والفضة والذهب ويخرج  
 خلاصة ذلك والمدينة كذلك تنقى شرار الناس بالجوى والوصب وشدة العيش وضيق الحال التى تخلص النفس  
 من الاسترسال فى الشهوات وتظهر خيارهم وتزكهم وليس الوصف عاملا لها فى جميع الأزمنة بل هو خاص  
 بزمن النبى صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن يخرج عن ارغبة فى عدم الإقامة معه الا من لا خير فيه وقد خرج منها  
 بعده جماعة من خيار الصحابة وقطنوا غيرها وما نواها رجاها كابن مسعود وأبى موسى وعلى وأبى ذر وعمار  
 وحذيفة وعبادة بن الصامت وأبى عبيدة ومعاذ وأبى الدرداء وغيرهم فدل على أن ذلك خاص بزمنه صلى الله  
 عليه وسلم بالبعد المذكور • وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) قال (حدثنا شعبة) بن الطحان (عن عدى بن  
 ثابت) (الانصارى) الصابى (عن عبد الله بن يزيد) من الزيادة للمنطعى الانصارى الصابى أنه قال سمعت  
 يزيد بن ثابت رضى الله عنه يقول لما خرج النبى (صلى الله عليه وسلم الى غزوة) (احد)  
 وكانت سنة ثلاث من الهجرة (رجع ناس من اصحابه) عليه الصلاة والسلام من الطريق وهم عبد الله بن أبى  
 ومن تبعهم (فقال فرقة) من المسلمين (فقتلهم) أى قتل الراجمين (وقالت فرقة) منهم (لاقتلهم) لانهم مسلمون  
 (فقتلوا) لما اختلفوا (فما لکم فى المنافقين فتبين) أى تفرقت فى أمرهم فرقتين حال عاملها لکم وفى المنافقين  
 متعلق بمدل عليه فتبين أى متفرق قن فهم (وقال النبى صلى الله عليه وسلم انها) أى المدينة (تنقى الرجال) جمع  
 رجل والالف واللام للعهد أى شرارهم واصحابهم أى قيز وتظهر شرار الرجال من خيارهم ولا يذرع  
 السكشمى تنقى الذبيل بالادال وتشديد الجيم قال فى الفتح وهو تصفيف وفى غزوة أحد تنقى الذنوب وفى تفسير  
 سورة النساء تنقى الخبث وأخرجه فى هذه المواضع كلها من طريق شعبة وأخرجه مسلم والترمذى والنسائى  
 من رواية غندر عن شعبة باللفظ الذى أخرجه فى التفسير من طريق غندر وغندر أثبت الناس فى شعبة وروايته  
 توافق رواية حديث جابر الذى قبله حيث قال فيه تنقى خبثها وكذا أخرجه مسلم من حديث أبى هريرة بلفظ  
 تخرج الخبث ومضى فى أول فضائل المدينة من وجه آخر عن أبى هريرة تنقى الناس والرواية التى هنا تنقى الرجال  
 لاتنا فى الرواية التى بلفظ الخبث بل هى مفسرة للرواية المشهورة بخلاف تنقى الذنوب ويحتمل أن يكون فيه حذف  
 تقديره أهل الذنوب فقلتم مع باقى الروايات انتهى (كما تنقى النار خبث الحديد) ونبنى الطيب اركى ما كان  
 واخلص وكذلك المدينة • وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا فى المغازى والتفسير ومسلم فى المناسك وفى ذكر  
 المنافقين والترمذى والنسائى فى التفسير • هذا (باب) بالنون بلا ترجة فهو يعنى الفصل من الباب  
 السابق وفيه حديثان غناسة الاول للمسابق من جهة أن تضعيف البركة وتكثيرها يلزم منه تظليل ما يضافها  
 فغالب فى الخبث ومناسبة الثانى من جهة أن حب الرسول صلى الله عليه وسلم للمدينة يناسب طيب ذاتها  
 وأهلها وسقط لفظ باب لا يذرع • وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرع الوقت حدثنى (عبد الله بن محمد)  
 المسندى بفتح النون وأبكرها قال (حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم قال (حدثنا ابى) جرير بن حازم قال  
 (سمعت يونس بن يزيد الاينى) (عن ابن شهاب) الزهري (عن انس) هو ابن مالك (رضى الله عنه عن النبى  
 صلى الله عليه وسلم) انه (قال اللهم اجعل بالمدينة ضعى) ثنية ضعف بالكسر قال فى القاموس مثله وضعفاء  
 مثله أو الضعف المثل الى ما زاد ويقال لك ضعفه يريدون مثله وثلاثة أمثاله لانه زيادة غير محصورة وقول الله  
 تعالى يضاعف لها العذاب ضعفين أى ثلاثة أعذبه ويجازى بضاعف يجعل الى الثنى شيان حتى يصير ثلاثة انتهى

وقال الفقهاء في الوصية ضعف نصيب ابنه مثله وضعفه ثلاثة أمثاله علما يعرف في الوصايا وكذا في الآثار  
 غفلة على ضعف درهم فيلزمه درهمان لا العمل بالصفة والمعنى هنا اللهم اجعل بالمدنية مثلي (مجعلته كمن  
 البركة) أي النبوة أذهب مجمل فسر الحديث الآخر اللهم بارك لنا في صاعنا ومذنا فلا يقال إن مقتضى إطلاق  
 البركة أن يكون ثواب صلاة المدنية ضعف ثواب الصلاة بمكة أو المراد عموم البركة لكن خصت الصلاة ونحوها  
 بدليل خارجي فاستدل به على تفضيل المدنية على مكة وهو ظاهر من هذه الجهة لكن لا يلزم من حصول  
 أفضلية المفضول في شيء من الأشياء ثبوت الأفضلية على الإطلاق وأيضا دلالة في تضعيف الدعاء بالمدنية  
 على فضلها على مكة أدل من ذلك لزم أن يكون الشام واليمن أفضل من مكة لقوله في الحديث الآخر اللهم  
 بارك لنا في شامنا ويمننا أعادها ثلاثا وهو باطل لما لا يخفى فالتكرير لثا كيد والمعنى واحد قال الأبي ومعه  
 ضعف ما بمكة أن المراد ما أشيع بغير مكة وجلا أشيع بمكة ورجلين وبالمدنية ثلاثة فلا ظهر في الحديث أن البركة  
 انما هي في الأقيات وقال النووي في نفس المكمل بحيث يكفي المدني من لا يكتفيه في غيرها وهذا أمر  
 محسوس عندهم سكنها وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحج (تابعه) أي تابع جرير بن حازم (عثمان بن عمر)  
 بضم العين البصري معاودة المدني في الزهرات (عن يونس) بن زيد الأبي عن ابن شهاب وبه قال (حدثنا  
 قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الأنصاري الزرق (عن حميد) بضم الحاء وفتح الميم مصغرا  
 ابن أبي حميد الطويل البصري (عن أنس) رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قدم من سفر  
 فنظر إلى جدوات المدنية بضم الجيم والدال جمع جدار جمع سلامة (أوضح) فتح الهمة وسكون الواو وبالضاد  
 المجهة أي جل (راحته) على السير السريع (وأن كان على دابة حتر كهما من جهها) أي حرك الدابة من حب  
 المدينة وقد احتجاب الله دعاءه به صلى الله عليه وسلم حيث دعا اللهم حبب لنا المدينة كحبنا مكة أو أشد حتى  
 كان يحرك دابته إذا رآها من حبها اللهم حبب لنا وأحببنا إلى أهلها فبنا واجعل لنا جارا قارا ورزقا حسنا  
 ووقنا بها في عافية بلا محنة (باب كراهية النبي صلى الله عليه وسلم أن تعرى المدينة) بضم التاء من تعرى أي  
 تخلوا وعربت المكان جعله خاليا ولا يرى ذراعا تعرى بفتحها أي تخلوا وتصير عراء وهو الفناء من الأرض الذي  
 لا شجرة به (وبالسند قال) (حدثنا) ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد (ابن سلام) بتخفيف اللام محمد  
 السلمي مولاهم البخاري البيهقي قال (أخبرنا القزاري) بفتح القاف وتخفيف الزاي وبعد هاء امر وان بن  
 معاوية (عن حميد الطويل عن أنس رضي الله عنه قال أراد بنو سلمة) بكسر اللام بطن كبير من الأنصار  
 (أن يتحولوا) من منازلهم (إلى قرب المسجد) لأنها كانت بعيدة منه (فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن  
 تعرى المدينة) بضم أول تعرى ولابي ذر تعرى بفتحها (وقال) عليه السلام (يا بني سلمة ألا تحسبون أنما ركم) أي  
 ألا تعدون الأجر في خطاكم إلى المسجد فإن لكل خطوة أجرا (فأقاموا) في منازلهم وأراد عليه الصلاة والسلام  
 أن تبقى جهات المدينة عامرة بساكنيها بالمعظم المسلون في عين المتأقين والمشركن أربابا بهم وغلبة عليهم  
 فإن قلت لم تزل عليه الصلاة والسلام التعطيل بذلك وعلى يزيد الأجر لثب سلمة أوجب بأنه ذكر لهم المصلحة  
 الخاصة بهم ليكون ذلك أدى لهم على الموافقة وابتعد على نشاطهم إلى البقاء في ديارهم وعلى هذا فهمه  
 البخاري ولذا ترجم عليه ترجعتين أحدهما في صلاة الجماعة باب احتساب الآثار والأخرى كراهية الرسول  
 أن تعرى المدينة (هذا) (باب) بالتنوين من غير ترجمة فهو كالفصل مما قبله (وبالسند قال) (حدثنا مسدد)  
 بالسبب المهمة بعد الميم المنعومة وتشديد المهمة الأولى ابن مسرهد (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد  
 الله بن عمر) بضم العين وفتح الموحدة مصغرا العمري (قال حدثني) بالافراد (خبيب بن عبد الرحمن) بضم  
 الخاء المجهة وفتح الموحدة الأولى وهو خال عبيد الله (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي  
 هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما بين يني ومنبري روضة من رياض الجنة) حقيقة  
 بأن يكون مقطعا منها كما أن الحجر الأسود والنيل والفراة منها ويجاز بأن يكون من إطلاق اسم السبب على  
 السبب فإن ملازمة ذلك المكان للعبادة بسبب قيل الجنة وهذا فيه نظر إذا اختص بالذلك البقعة  
 على غيرها وهي كروضة من رياض الجنة في نزول الرحة وحصول السعادة أو أن تلك البقعة تنقل  
 بعينها فتكون روضة من رياض الجنة ولا مانع من الجمع فهي من الجنة والعمل فيها واجب لصاحبه روضة  
 في الجنة وتنقل هي أيضا إلى الجنة وفي رواية ابن عساكر وقبري بدل يني قال الحافظ ابن حجر وهو خطأ فقد

تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة قبيل الجنازة هذا الاستناد بلفظ يتي وكذلك هو في مسند مسدد شيخ  
 البخاري فيه ثم وقع في حديث سعد بن أبي وقاص عند الزايد بسند رجاله ثقات وعند الطبراني من حديث  
 ابن جرير بلفظ القبر فعلى هذا المراد في قوله يتي أحديونه لا كلها وهو بيت عائشة الذي صار فيه قبره وقد ورد  
 الحديث بلفظ ما بين المنبر وبين عاتشة وروضة من رياض الجنة أخرجه الطبراني في الأوسط انتهى (ومتنه)  
 يوضع بعينه يوم القيامة (على حوضي) والقدر صالح لذلك وقيل يوضع هناك المنبر وقيل ملازمة منبره  
 للأعمال الصالحة فورد صاحبها الحوض وهو الكوثر فيشرب منه واستدل به على أن المدينة أفضل من مكة  
 لأنه أثبت أن الأرض التي بين البيت والمنبر من الجنة وقد قال في الحديث الآخر لقلب قوس أحدكم في الجنة  
 خير من الدنيا وما فيها وأوجب بان قوله من الجنة مجاز ولو كانت من الجنة حقيقة لكانت كإوصاف الله الجنة  
 بقوله تعالى أن لك أن لا تجوع فيها ولا تقرى سلمنا أنه على الحقيقة لكن لا نسلم أن الفضل لغير تلك البقعة وهذا  
 الحديث قد سبق في آخر كتاب الصلاة في باب فضل ما بين القبر والمنبر وبه قال (حدثنا عبيد بن إسماعيل)  
 بضم العين واصله في الأصل عبد الله القرشي الكوفي الهباري قال (حدثنا أبو اسامة) بضم الهمزة حماد بن  
 أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها قالته لما قدم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول كما جزم به النووي في كتابه المسير  
 من الروضة (وعلى) بضم الواو وكسر العين المهملة أى حم (أبو بكر) الصديق (وبلال) رضى الله عنه (فكان  
 أبو بكر إذا أخذته الخ يقول كل امرئ مصعب) بضم الميم وفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة أى  
 يقلل له أنهم صاها وبنى صبوحه وهو شرب الغداة (في أهله والموت أدنى) أقرب (من شر النفع له) بكسر  
 الشين المجهمة وسكون الهاء فهما في اليونانية أحديسيور النعل التي تكون على وجهها (وكان بلال) رضى الله  
 عنه (إذا ألق) بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولأبى ذر ألق بفتحها أى كف (عنه الخ) يرفع عنقه (بفتح العين  
 وكسر الصاد وسكون الحية فعلة) بفتح الميم وفتح الجيم وكسرها (وقد ألبس شعري هل ألبس  
 لي له) بواو (وروى) بفتح (وحوى) مبتدأ خبره (اذخر) بكسر الهمزة وبفتح الجيم المشددة أى  
 بفتح الجيم وكسر اللام الأولى بت ضعيف وهو النمام والجله حالة وأشد الجوهري في مادة جل بكسر الجيم  
 بلاوا وهو أيضا حال (وهل اردن) بالتون الخفيفة (يومايا) بفتح الميم وكسرها وفتح الجيم والتون  
 المشددة موضع على أميال يسيرة من مكة بناحية مزاظران وقال الأزرقى على يري من مكة وهو سوق هجر  
 (وهل يدون) بالتون الخفيفة أى يظهرن (لى شامة) بالشين المجهمة (وطيف) بفتح الميم وكسرها وفتح الجيم  
 على نحو ثلاثين ميلا من مكة أو الأول جبل من حدود هجر شى مشرف هو وشامة على بحشة أو عينان قيل  
 وليس هذان البيتان لبلال بل لبكر بن غالب بن عامر بن الحارث بن ماض الجرهني أشدهما عند ما نفهم  
 خراقة من مكة وتأمل كيف تعزى أبو بكر رضى الله عنه عند أخذ الخ بما ينزل به من الموت الشامل للأهل  
 والغريب وبلال رضى الله عنه ففى الرجوع إلى وطنه على عادة الغرباء يظهر لك فضل أبي بكر على غيره من  
 الصحابة رضى الله عنهم (قال) أى بلال وفي نسخة وقال بلال بواو والعطف وسقط ذلك في رواية أبي ذر وابن  
 عباس كروا قصر على قوله (اللهم ألن شية بن ربيعة وعنية بن ربيعة وأمية بن خلف كما أخرجونا) أى اللهم  
 أبعدهم من رحمتك كما أبعدونا (من أرضنا) مكة (إلى أرض الوباء) بالهمزة والمدودة بقصر الموت الذريع  
 يريد المدينة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة أو أشد) حبنا من حبنا مكة  
 (اللهم بارك لنا فى ما عتقنا فى مدنا) صاع المدينة وهو كبل يسع أربعة أمداو المد رطل وثلاث عند أهل الحجاز  
 ورطلان في غيرها والثاني قول أبي حنيفة وقيل يحتمل أن ترجع البركة إلى كثرة ما ياكل بها من غلاتها ونمازها  
 (وصحبا) أى المدينة (لنا) من الأمراض (وانقل جها إلى الخفة) بضم الجيم وسكون الهمزة مبيقات أهل  
 مصر وخصها لأنها كانت أذل الدار شر لئلا يشغلوا بها عن معونة أهل الصفة فلم تزل من يومئذ أكثر  
 بلاد الله حتى لا يشرب أحد من ما بها إلا حم قال عروة بالسند السابق (قالت) عائشة رضى الله عنها (وقد مننا  
 المدينة وهي أوبأرض الله) همزة منضمة آخر أو بأعلى وزن أفعول التفضيل أى اكثروا وأشد من غيرها  
 (قالت) عائشة أيضا رضى الله عنها (فكان بلغان) بضم الموحدة وسكون الطاء وفتح الحاء المهملة وتين وبعد  
 الألف تون وادى صبرا المدينة (يجرى مجالا) بفتح التون وسكون الجيم ما يجري على وجه الأرض قال الراوى

(تعالى) عائشة (ما أجازنا) بفتح الحزبة معدودة وكسر الحسيم بعدها فون أي متغيرا وخرض عائشة بذلك بيان  
 السبب في كثرة الويام بالبدنية لأن الماء الذي هذا صفته يحدث عنه المرض وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضا  
 في الحج • وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المصري بالميم قال (حدثنا الليث) بن سعد الأمام (عن خالد بن زيد)  
 من الزيادة (عن سعيد بن أبي هلال) الليثي المدني (عن زيد بن أسلم عن أبيه) أسلم مولى عمر بن الخطاب (عن عمر  
 رضي الله عنه) أنه (قال اللهم أرزقني شهادة في سبيلك) قد استصعبت دعوه ففعله أول لولة غلام المغيرة بن  
 شعبة يوم الأربعاء لا أربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين فحصل له ثواب الشهادة لأنه قتل غلاما  
 (واجعل موق في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم) فتوفي يوم من ضربة أبي لؤلؤة في خاضره ودفن عند أبي بكر  
 رضي الله عنه عند النبي صلى الله عليه وسلم فالثلاثة في بقعة واحدة وهي أشرف البقاع على الإطلاق • ومناسبة  
 هذا الأمر لما ترجم به في طلبه الموت بالبدنية أنظارا للمحنة أيها كتمته مككة وأعلى (وقال ابن زريع) يزيد  
 مما وصله الأصمعي (عن روح بن القاسم) بفتح الراء (عن زيد بن أسلم عن أمه) وفي الأولى قال عن أبيه  
 وفي نسخة بالفرع عن أبيه (عن حفصة بنت عمر رضي الله عنها) قالت سمعت عمر يقول نحوه) ولفظ الأصمعي  
 اللهم قتلا في سبيلك ووفاته في بلدتيك قالت فقلت وأني يكون هذا قال يأتي به الله إذا شاء (وقال هشام) هو ابن  
 سعد القرشي مما وصله ابن سعد (عن زيد) هو ابن أسلم (عن أبيه عن حفصة) أنها قالت (سمعت عمر رضي الله عنه)  
 يقول فذكرته وفي آخره أن الله يأتي بأمره أن شاء وأراد المؤلف بهذين التطبيقين بيان الاختلاف فيه على زيد  
 ابن أسلم فاتفق همام بن سعد وسعيد بن أبي هلال على أنه عن زيد عن أبيه أسلم عن عمر وناصبهما خص  
 ابن ميسرة عن زيد عن عمر بن شعبة وأنفرد روح بن القاسم عن زيد بقوله عن أمه • ثم كاتب الحجج وقته الحمد

• (كتاب الصوم) • بفتح الصاد وسكون الواو

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا في فرع اليونانية وغيرها تقديم البجلة • وفي رواية النسفي كما في فتح الباري  
 كتاب الصيام بكسر الصاد والياء بدل الواو وهما مصدران لصام وتبنت السجدة للجميع وذكر الصوم متأخرا  
 عن الحج أنسب من ذكره عقب الزكاة لاشتغال كل منهما على بذل المال فتركت للصوم موضع الاخير  
 وهو ربيع الايمان لقوله صلى الله عليه وسلم الصوم نصف الصبر وقوله الصبر نصف الايمان • وشرعه سبحانه أفواكه  
 أعظمها كسر النفس وقهر الشيطان فالشبع نهر في النفس يرد الشيطان والجوع نهر في الروح ترده الملائكة •  
 ومنها أن الفتي يعرف قدر نعمته الله عليه بأفاده على ما منع منه كثير من الفقر من فضول الطعام والشراب  
 والنكاح فانه ما شاعه من ذلك في وقت مخصوص وحصول المشقة له بذلك يذكركه من منع ذلك على الإطلاق  
 فيوجب له ذلك شكر نعمته الله تعالى عليه بالفتي ويدعوه الى رحمة أخيه المحتاج ومواساته بما يمكن من ذلك  
 • وهو لغة الامساك لزمه قوله تعالى حكاية عن حريم عليها السلام اني نذرت للرحمن صوماي امساكوا سكونا  
 عن الكلام وقول النابغة خيل صيام وخيل غير صافة • تحت الصيام واخرى تعاك الصيام  
 وشرعها اسأل عن المفطر على وجه مخصوص وقال الطيبي اسأل المالك بالنية من النبط الايض الى النبط  
 الاسود عن تناول الاطيين والاستسقاء والاستسقاء فهو وصف سلبى وإطلاق العمل عليه يجوز (باب وجوب  
 صوم) شهر (رمضان) وكان في شعبان من السنة الثانية من الهجرة ورمضان مصدر مرض اذا احترق  
 لا يشرف للطبيعة والالف والنون وانما هو بذلك امالار قاضهم فيه من حر الجوع والعطش أو لارتقاض  
 الذنوب فيه أو لوقوعه ايام مرض الحزب تخلوا اسما الشهور عن اللغة القديمة هو بالازمنة التي وقعت فيها  
 فوافق هذا الشهر ايام مرض الحزب ومن مرض الصائم اشتد حرقه ولا يهرق الذنوب ورمضان اسم  
 انه من اسماء الله تعالى فغير مشتق أو راجع الى معنى الخافى يعمر الذنوب ويحرقها وقد روى أبو جاد بن عدي  
 الجرجاني من حديث يحيى بن ابي معشر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لا تلووا رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى وفيه ايام معتسر ضعيف لكن قالوا يكتب  
 حديثه (وقول الله تعالى) بالجر عطفا على ما قبله (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من  
 قبلكم) يعني الاتي بالام من لدن آدم وفيه فوكيد لكم وترغب للقل وتطيب للنفس (الملك سمعون)  
 المعاصي فان الصوم يكسر الشهوة التي هي مبدؤها كما قال عليه الصلاة والسلام فليصم بالصوم فان الصوم له وجاء  
 وهل صيام رمضان من خصائص هذه الامم لان قلنا ان التسمية التي دل عليه كافي كما في قوله كما كتب على

الذين من قبلكم على حقيقته فيكون رمضان كسب على من قبلنا وذكر ابن أبي عامر من ابن عمر رضي الله عنه  
 عرفوا صيام رمضان كتبه الله على الامم قبلكم وفي اسناده مجهول وان قلنا المراد مطلق الصوم دون قدره  
 ووقته فيكون التذية واقعا على مطلق الصوم وهو قول الجمهور وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقي  
 قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر) الانصاري المدني (عن ابي سهيل) انضم السين وفتح الهاء مصغرا نافع (عن  
 ابيه) مالك بن ابي عامر ابي انس الاصمعي المدني جذ مالت الامام (عن طلحة بن عبيد الله) احد العشرة المبشرة  
 بالجنة (ان اعرابيا) تقدم في الايمان انه ضمام بن ثعلبة (جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) سأل كونه  
 (ثأرا لرأس) بالثنية اي منفض شعر الرأس (فقال يا رسول الله اخبرني ماذا فرض الله علي من الصلاة)  
 بالافراد (فقال) يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو (الصلوات الخمس) في اليوم واليلة ولا يذر الصلوات الخمس  
 بالنصب بتقدير فرض زائد في الايمان فقال هل علي غيره فقال لا (الا ان تطوع شيئا) تشديد الطاء وقد تخفف  
 وهل الامتناء منقطع او متصل فعلى الاول يكون المعنى لكن التطوع مستحب لك وحينئذ لا تلزم التوافل  
 بالشروع فيها وقد روى القساي وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم كان احبانا بنوى صوم التطوع ثم يفتقر  
 فدل على أن الشروع في التفل لا يستلزم الاقامه فذا فرض في الصوم وفي القياس في الباقي وقال الحنفية متصل  
 واستدلوا به على أن الشروع في التطوع يلزم اقامه لانه نفي وجوب شي آخر الا ما تطوع به والاستثناء من  
 النفي اثبات والمنفي وجوب شي آخر فيكون المثبت بالاستثناء وجوب ما تطوع به وهو المطلوب وهذا مقالة  
 لان هذا الاستثناء من وادى قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف وقوله تعالى  
 لا يدعون فيها الموت الا الموتة الاولى اي لا يجب عليك شي قط الا أن تطوع وقد علم أن التطوع ليس بواجب  
 فيلزم (فقال) الاعرابي (اخبرني) يا رسول الله (ما) ولا يوجب ذرو الوقت وابن عساكر بما (فرض الله على من  
 الصيام فقال) عليه الصلاة والسلام فرض الله عليك (شهر رمضان) زاد في الايمان فقال هل علي غيره فقال لا  
 (الا ان تطوع شيئا فقال) الاعرابي (اخبرني ما فرض الله علي من الزكاة فقال) ولا يوجب ذرو الوقت وابن عساكر  
 قال (فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرائع الاسلام) الشاملة لصلب الزكاة ومقاديرها والحج واسكاه  
 أو كان الحج لم يفرض ولم يفرض على الاعرابي السائل وبهذا يزول الاشكال عن الاخبار فلا حله لتناوله جميع  
 الشرائع وفي رواية غير ابي ذر وابن عساكر شرائع يحذف باء الجز والتصب على المعولية (قال) الاعرابي (و) الله  
 (الذي اكرمك) زاد انك سميت بالحق (الا ان تطوع شيئا ولا تنقص مما فرض الله علي شيئا فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم افلح) اي غفر وأدرك فضته دنيا واخرى (ان صدق او دخل الجنة) ولا يذر او داخل الجنة (ان  
 صدق) والسلك من الراي فان قلت مفهومه أنه اذا تطوع لا يفلح أو لا يدخل الجنة ايجاب بأنه مفهوم مخالفة  
 ولا عبرة به ومفهوم الموافقة مقدم عليه فاذا تطوع يكون مقبلا بالطريق الاولى وفي الحديث دلالة على أنه  
 لا فرض في الصوم الا رمضان وسبق في كتاب الايمان مع كثير من مباحثه \* وبه قال (حدثنا مسدد) قال  
 (حدثنا اسماعيل بن عبيد) بن علي (عن ايوب) السجستاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما قال  
 صام النبي صلى الله عليه وسلم عاشوراء) بالمد وبقصر العاشر من المحرم أو هو التاسع منه مأخوذ من أظلماء  
 الابل فان العرب تسمى اليوم الخامس من أيام الورد ربعا وكذا ابقها على هذه النسبة فيكون التاسع  
 عشر والاول هو الصحيح (وامر بصيامه فلما فرض رمضان ترك) صوم عاشوراء واستدل به الحنفية على أنه  
 كان فرضا ثم نسخ بفرض رمضان وهو وجه عند الشافعية والمشهور عندهم أنه لم يجب قط صوم قبل صوم  
 رمضان ويدل لذلك حديث معاوية رضي الله عنه قال يكتب الله عليكم صيامه (وكان عبد الله) بن عمر روى الحديث  
 (اي صومه) اي عاشوراء مخالفة لظن وجوبه وان بطل في الاسلام كالجاهلية والافهوسنة كما سبق في البحث  
 فيه ان شاء الله تعالى (الا ان يوافق صومه) الذي كان يعتاده فخصومه على عادة لا تتغير بعاشوراء \* وبه قال  
 (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يزيد بن ابي حبيب) المصري ابي رجا  
 واسم ابيه مويدي (ان هرثمة بن مالك) كسر العين وتخفيف الراء وبعد الالف كاف (حدثه أن عمروة)  
 ابن الزبير بن العوام (أخبره عن عائشة رضي الله عنها ان قريشا كانت تصوم عاشوراء في الجاهلية) وكان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه في الجاهلية (ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم) الناس (بصيامه) لما  
 قدم المدينة وصامه معهم (حتى فرض رمضان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء فليصمه) اي عاشوراء



صلى الله عليه وسلم فذكر الجهاد وفضله على سائر الاعمال المكتوبة فانه يحتمل أن يكون ذلك قبل وجوب الصوم وأما قول امام الحرمين وجماعة أن فرض الصكفة افضل من فرض العين فذاك نص الشافعي فلا يقول عليه وقد قال عليه الصلاة والسلام للرجل الذي سأله عن افضل الاعمال عليك بالصوم فانه لا مثل له زاد الا امام احمد عن اسحاق بن الطباع عن مالك يقول الله تعالى (يتروك) الصائم (طعامه وشربه وشهوته) أي شهوة الجماع لمطافها على الطعام والشراب أو من عطف العام على الخاص لكن وقع عند ابن خزيمة ويضع وجهه من اجلي فهو صريح في الاول وأصرح منه ما وقع عند الحافظ سمويه من الطعام والشراب والجماع (من اجلي الصيام) من بين سائر الاعمال ليس للصائم فيه حظ أو لم يعبد به أحد غيري أو هو سريفي وبين عبيد يضعه خالصا لوجهي وفي الموطأ فالصيام بقاء السيئة أي بسبب كونه في أنه يتروك شهوته لاجلي أو أن فيه صفة الصداينة وهي التزينة عن الغذاء (وأنا أجرى) صاحبه (به) وقد علم أن الكريم اذا تولى الاعطاء بنفسه كان في ذلك اشارة الى تعظيم ذلك العطاء وتفضيحه فيه مضاعفة الجزاء من غير عدد ولا حساب (و) سائر الاعمال (الحسنة بعشر امثالها) زاد في رواية في الموطأ الى سبع مائة ضعف وانفقوا على أن المراد بالصائم هنا من سلم صيامه من المعاصي وحديث القصة تقرر الصائم على ما في الاحياء قال العراقي ضعيف بل قال أبو حاتم كذب ثم ياتى ويضع جوابه اجابا ذكره السبكي في شرحه وفيه نظر لشدة الاحتراز لكن ان أكثر توجهت المقالة لانها وتقلها ونحوها لما ذكره ونحوه وادنى درجات الصوم الاقتصار على الصكفة عن المفطرات واوسطها أن يرضم اليه كف الجوارح عن الجرائم واعلاها أن يرضم اليها كف القلب عن الوسوس وقال بعضهم معناه الصوم على لاك أي أنا الذي لا يفتني في أن أطمع واشرب واذا كان بهذه المثابة وكان دخولك فيه كوني شرعته لك فانا أجرى به ككأنه يقول أنا أجرؤه لان صفة التزينة عن الطعام والشراب تطلبني وقد تلبست بها وليست لك لكنك انصفت بها في حال صومك فهي تدخلك على فان الصبر حبس النفس وقد حبسها ما مرى عما تعطيه حقيقة من الطعام والشراب فلهذا قال للصائم فرحتان فرحة عند فطره وتلك الفرحة لروحه الحيواني لا غير وفرحة عند لقاء ربه وتلك الفرحة لنفسه الناطقة الطبيعية الربانية فأورنه الصوم لقاء الله وهو المشاهدة وهذا الحديث أخرجه أبو داود وكذا النسائي والترمذي \* هذا (باب بالثوبين) (الصوم كفارة) وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة قال) (حدثنا جامع) هو ابن راشد الصيرفي الكوفي (عن أبي واثل) بالهمز شقيق بن سلمة (عن حذيفة) بن اليمان انه (قال قال عمر) ابن الخطاب (رضي الله عنه من يصوم حديثا عن النبي) ولا في الوقت من يحفظ حديث النبي (صلى الله عليه وسلم في القنفة) (المخصوصة) قال حذيفة أنا سمعته (صلى الله عليه وسلم) يقول قنفة الرجل في اهله بأن يأتي بسديم بغير جائر (وماله) بأن يأخذه من غير حله ويصرفه في غير مصرفه وزاد في باب الصلاة وولده (وجاراه) بأن يفتي سعة كسبته كلها (تكفرها الصلاة والصيام والصدقة) وهذا موضع الترجمة قال في الفتح وقد يقال هذا لا يعارضه ما عند احمد من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رفعه كل العمل كفارة الا الصوم الصوم لي وأنا أجرى به لانه يحتمل في الاثبات على كفارة شيء مخصوص وفي النبي على كفارة شيء آخر وقد جعله المصنف في موضع آخر على تكفير مطلق الخطيئة فقال في الزكاة باب الصدقة تكفر الخطيئة ثم أورد هذا الحديث بعينه ويؤيد الاطلاحة \* عند مسلم من حديث أبي هريرة أيضا من فروع الصلوات الخمس ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن مما اجتنب الكبار ولا ين حبان في حصصه من حديث أبي عبيد من فروع ما من صام رمضان وعرف حدوده كفر ما قبله وعلى هذا فقوله كل العمل كفارة الا الصيام يحتمل أن يكون المراد الا الصيام فانه كفارة وزيادة ثواب على الكفارة ويكون المراد بالصيام الذي هذا شأنه ما وقع خالصا لما من الربا والشوائب انتهى (قال) عمر حذيفة رضي الله عنهما (ليس أسأل عن ذك) بكسر الذال المجهدة وكسر الهاء في الفرع وأصله وفي غيره ما بالكون وهي هاء المكسرة ويجوز فيها الاختلاس والسكون والاشباع واسم ليس ضمير الشأن (انما أسأل عن) القنفة الكبرى (التي تجوز كما تجوز الجبر) أي تضطرب كاضطرابه (قال حذيفة) زاد في الصلاة ليس عليك منها بأس يا أيها المؤمن (وان دون ذلك) ولا بن عساكر قال ان دون ذلك (بابا مغلقة) بالنصب صفة لبا أي لا يخرج شيء من القنفة في حالك (قال) عمر (يفتح) الباب (أو يكسر قال) حذيفة (يكسر قال) عمر (ذالك) أي الكسر (اجدد) أولى من الفتح وفي نسخة أخرى (ان لا يفتي الى يوم



القيامة) أي إذا وقعت القصة فالظاهر أنها لا تسكن قط قال شقيق (فقلنا مسروق) هو ابن الأجدع (سله)  
 أي حذيفة (أ) كان عمر يعلم من الباب فساه) أي سأل مسروق حذيفة عن ذلك (فقال نعم) بعله (كجاطم ان  
 دون غدا الليلة) أي أن الله أقرب من القدر ولا يذر عن المسقى أن غدا دون الليلة قبل وانما عمله عمر من قوله  
 عليه الصلاة والسلام لما كان والعمران وعثمان على حرا وانما علي بن وصديق وشهدان وكان عمر هو  
 الباب وكانت القصة يقتل عثمان وانخرق بسببها ما لا يفلق إلى يوم القيامة وهذا الحديث سبق في باب الصلاة  
 كفارة وبأنى ان شاء الله تعالى في علامات النبوة والفتن \* (باب الريان للصائغين) ولا يذرب بالنبون  
 الريان للصائغين والريان بفتح الراء وتشديد المثناة القصبة اسم علم على باب من ابواب الجنة يختص بدخول  
 الصائغين منه \* وبالسند قال (حدثنا خالد بن محمد) بفتح الميم وسكون المجهه الجلي - الصكوفي قال (حدثنا  
 سليمان بن بلال) التميمي - المدني (قال حدثني) بالافراد (ابو حازم) بالحاء المهملة والراء سلة بن دينار الاعمرج  
 القاص - المدني (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي (رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم قال ان في  
 الجنة بابا يقال له الريان) يقض العطشان وهو مما وقت المناسبة فيه من لفته ومعناه فانه مشتق من الري  
 وهو مناسب لحال الصائغين لانهم يعطونهم انفسهم في الدنيا بدخولهم من باب الريان فليأمنوا من العطش  
 وقال ابن المنير انما قال في الجنة ولم يقل للجنة ليشعر أن في الباب المذكور من القم والراحة ما في الجنة فيكون  
 أبلغ في التشويق اليه وزاد التمامي - وابن خزيمة من دخل شرب ومن شرب لا ينظمأ أبدا (يدخل منه الصائغون  
 يوم القيامة) إلى الجنة (لا يدخل منه أحد غيرهم) يقال أين الصائغون فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم فإذا  
 دخلوا منه (أغلق) الباب (فلم يدخل منه أحد) عبر لم يدخل للصائغين وكان القياس فلا يدخل لكنه عطف  
 على قوله لا يدخل فيكون في حكم المستقبل وكررني دخول غيرهم منه للتأكيده وهذا الحديث أخرجه مسلم  
 في الحج \* وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحزامي - بالزاي (قال حدثني) بالافراد (معن) بفتح الميم  
 وسكون المهملة ابن عيسى بن يحيى القرظي - المدني (قال حدثني) بالافراد أيضا (مالك) الامام (عن ابن شهاب)  
 الزهري (عن جابر بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري (عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال) وابن عباس ككر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من اتقى زوجين) اثنين من أي شيء  
 كان صنفين أو متشابهين وقديما مضرا فوعا بهيرين شاتين حمارين درهمين وزاد اسماعيل القاضي  
 عن أبي مصعب عن مالك من ماله (في سبيل الله) عام في أنواع الخير أو خاص بالجهاد (تودى من ابواب الجنة  
 بعبدة الله هذا خير) من الخيرات وليس المراد به أفضل التفضيل والتنون للتعليم (فمن كان من أهل الصلاة)  
 المؤقين للقرائن المكترين من التوافل وكذا ما يأتي فيما قبل (دعى من باب الصلاة من كان من أهل الجهاد  
 دعى من باب الجهاد ومن كان من أهل الصيام) أي الذي القاب عليه الصيام والافتكل المؤتمنين أهل لكل  
 (دعى من باب الريان) وعند احمد لكل أهل عمل باب يدعون منه بذلك العمل فلاهل الصيام باب يدعون منه  
 يقال له الريان (ومن كان من أهل الصدقة) المكترين منها (دعى من باب الصدقة) وفي نسخة دعى من ابواب  
 الصدقة بجميع باب وليس هذا تكرارا لما في صدر الحديث حيث قال من اتقى زوجين لان الافتاق ولو بالقتل  
 خبر من الخبرات العظيمة وذلك حاصل من كل ابواب الجنة وهذا استدعاء خاص وفي نوادر الاصول من ابواب  
 الجنة باب محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب الرحمة وهو باب التوبة وسائر الابواب مقسومة على أعمال البر  
 باب الزكاة باب الحج باب العمرة وعند عباس باب الكفاطين القبط باب الراضين الباب الايمن الذي يدخل منه  
 من لا حساب عليه وعند الأتري عن أبي هريرة مرفوعا ان في الجنة بابا يقال له الضيق فإذا كان يوم القيامة  
 نادى مناد أين الذين كانوا يصلون صلاة الضيق هذا بابكم فادخلوا منه وفي القردوس عن ابن عباس يرفعه  
 للجنة باب يقال له القرح لا يدخل منه الا مفرح الصبيان وعند الترمذي باب للذكور وعند ابن بطال باب للصائرين  
 والحاصل أن كل من استكثر من عبادات العبادات خص باب يناسبها ينادى منه جزا موقفا وقل من يجمع له العمل  
 بجميع أنواع الطاعات ثم ان من يجمع له ذلك اغلب على من جميع الابواب على سبيل التكريم والاخذ حوله انما  
 يكون من باب واحد وهو باب العمل الذي يكون أغلب عليه (فقال ابو بكر رضي الله عنه باني أنت) أي مقدي  
 باني (وأي يا رسول الله ما على من دعى من تلك الابواب من ضرورة) أي ليس على المدعوم من كل الابواب ضرر  
 بل له تكمرة وعجز ان قال ابن المنير وغيره يريد من احد تلك الابواب خاصة دون غيره من الابواب فيكون المطلق

ليعلم وأراد الواحد وقال ابن بطال يريد أن من لم يكن الأمن أهل خصلة واحدة من هذه الاتصال وهي من بابها لا ضرر عليه لأن الغاية المطلوبة قد دخل الجنة وقال في شرح المشكاة لما خص كل باب بمن أكثر نوعاً من العبادة وسمع الصديق رضي الله عنه رغب في أن يدعى من كل باب وقال ليس على من دعى من تلك الأبواب ضرر بل شرف وكرام ثم سأل فقال (فهل يدعى أحد من تلك الأبواب) ويختص بهذه الكرامة (كلها قال) عليه الصلاة والسلام (ثم) يدعى منها كلها على سبيل التيسير في الدخول من أيما شاء لاستحالة الدخول من الكل معاً (وارجو أن تكون منهم) الرجا منه صلى الله عليه وسلم واجب فقه أن الصديق من أهل هذه الأعمال كلها وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في فضائل أبي بكر وسلم في الزكاة والتمزدي في المناقب والنسائي فيه وفي الزكاة والصوم والجهاد وهذا (باب) بالنسبة (هل يقال) معنى للمفعول والسرخصي والمستمل كما في القح هل يقول أي هل يجوز للإنسان أن يقول (رمضان) بدون شهر (أو) يقال (شهر رمضان) ومن رأى ذلك كله واسعاً أي جازياً بالاضافة وبغيرها وللتنجني بما في القح ومن رأى زيادة الضمير قال البضاوي كالمخشي رمضان مصدر ومن إذا حرق فاضيف إليه الشهر وجعل على الفصح كما قال الدمايني بأن مجموع المضاف والمضاف إليه هو العلم ويجمع رمضان على رمضان ورمضان ورمضة وأرضاً وهي بذلك لمرض الحزونة وقوعه فيه حال التسمية لأنهم لما قالوا أسماء الشهر ومن اللغة القديمة سموها باسم الأزمنة التي وقعت فيها فاضادف هذا الشهر أيام مرض الحزن أي شدة وقال القاضي أبو الطيب سمي بذلك لأنه مرض الغروب أي يحرقها وله أسماء غير هذا الشهر إلى ستة ذكرها الطالقاني في كتابه خطأ تراقد من شهراته وشهر الأسلا وشهر القرآن وشهر العبادة قول الأكثرين يكره أن يقال رمضان بدون شهر رده النووي في المجموع بأن الصواب خلافه كما ذهب إليه المحققون لعدم ثبوت نهى فيه بل ثبت ذكره بدون شهر كما أشار إليه المؤلف بقوله (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله المؤلف في الباب التالي (من صام رمضان وقال) عليه الصلاة والسلام مما وصله من حديث أبي هريرة (لا تصوموا رمضان) فلم يقل شهر رمضان واعتذر الزمخشري وتبعه البضاوي عن هذا ونحوه بناء على أن مجموع شهر رمضان هو العلم بأنه من باب الحذف لأن باب الالباس كما قال بما عبي التلطي حذياً أراد ابن حذيم قال في المصابيح يشير إلى ما أئند في الفصل من قول الشاعر

فهل لك أفعالي فاني • طيب بما عبي التلطي حذياً

وقد عده في الفصل من الحذف الملبس نظراً إلى أنه لا يعلم أن اسم الطيب حذيم أو ابن حذيم وعده هنام من باب الحذف لأن باب الالباس نظراً إلى المشتهر فيما بين البعض كرمضان عند من يعلم أن الاسم شهر رمضان أو جعله نظراً لجزء الحذف مما هو كالمجاز الحذف من الأعلام وإن كان من قبيل حذف بعض الكلمة لأنهم أجروا مثل هذا العلم مجرى المضاف والمضاف إليه حيث أعربوا الجزأين وقوله تقدموا في التاء والذال أصله تقدموا الحذف إحدى التاءين تخفيفاً أي لا تقدموا الشهر بمصوم فقدونه منه احتياطاً وبأنى مجت هذا إن شاء الله تعالى في باب • وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا إسماعيل بن جعفر) الأنصاري مولى رزيق المؤدب (عن أبي سهل) نافع (عن أبيه) مالك بن أبي عامر التابعي (الكبير) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا جاء رمضان بدون شهر واحتجبه المؤلف بلواز ذلك لكن رواء الترمذي بذكر الشهر وزيادة الثقة مقبولة فتكون رواية الضمري مختصرة منه فلا تنطبق له جهة فيه على إطلاقه بدون شهر (فقت) يضم الفاء وتحذف المنسلة لقوية في الفرض وفي غيره فقت بتشديد ها (أبواب الجنة) حقيقة لمن فيه أو عمل علام لا يفسد عليه أو هو علامة للملائكة لدخول الشهر ونظمهم حرمة ولنع الشاطين من أذى المؤمنين قال ابن العربي وهو يدل على أنها كانت مقلقة ويدل عليه أيضاً حديث نافي باب الجنة فتقطع فقول الخازن من فأقول محمد فقول بك أمرت أن لا أفزع لأحد قبلك قال وزعم بعضهم أنها منقصة ذاتمان من قوله تعالى حتى إذا جاءوها وقضت أبوابها وهذا اعتداء على كتاب الله وغلطاً وهو جواب للبراء انتهى وتعبه أبو عبد الله الإبي بأنه إنما يكون جواباً إذا كانت الواو زائدة وكذا عربه الكوفيون وقال المبرد الجواب محذوف تقديره سعدوا والواو اللام ولم يشك أن الحال لا تقتضي أنها مفتوحة دائماً ولا يستقيم مع الحديث المذكور الآن يقال فتقه أو لا ثم يأتون فيجدونها مفتوحة انتهى أو مجازاً لأن العمل يؤدي إلى ذلك أول ككرة التواب والمغفرة والرحمة دليل رواية مسلم فقت أبواب الرحمة الآن يقال الرحمة من أسماء الجنة وهذا الحديث أخرجه هنا مختصراً وقد أخرجه مسلم والنسائي من هذا الوجه بتمامه مثل رواية الزمخشري

الثانية ورواه الحديث مدينون الاشيه قطنى - وأخرجه المؤلف في الصوم وفي صفة الجيسر ومسلم في الصوم  
وكذا التمام - وبه قال (حدثني) ولا يذروا حتى يواو العطف وفي نسخة أخبرني بالافراد في الثلاثة (بهي  
ابن بكير) التعنبي قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين معمر ابن خالد (عن  
ابن شهاب) الزهري (قال اخبرني) ولا يذروا ن عسا كحدثني بالافراد فهمما (ابن ابي انس) أبو سهل نافع  
(مولى القميمين) أي بن تميم وكان نافع هذا أخو أنس بن مالك بن أبي عامر م مالك بن أنس الامام حليف عثمان  
بن عبيد الله التيمي (ان اباه) مالك بن أبي عامر (حدثه انه سمع ابا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اذا دخل رمضان) ولغير أبي ذر وابن عسا ك شهر رمضان (فحمت) بتشديد التاء ويجوز تخفيفها  
(ابواب السماء) قبل هذا من تصرف الرواة والاصل أبواب الجنة وكذا وقع في باب صفة ابليس وجنوده من  
يده الخلق بلفظ أبواب الجنة في غير رواية أبي ذر وله أبواب السماء وقال ابن بطال المراد من السماء الجنة بقرينة  
قوله (وغلقت أبواب جهنم) يحتمل أن يكون النقص على ظاهره وحقيقته وقال التورثي هو كما كان من تنزيل  
الرحمة وازالة الخلق عن مصاعدا اعمال العبادة تارة بذل التوفيق واخرى بحسن القبول وغلقت أبواب جهنم  
عبارة عن تنزه انفس الصوام عن رجس الفواحش والتخلص من البواعث على المعاصي بجمع الشهوات فان قيل  
ما منعكم أن تتحلوا على ظاهر المعنى قلنا انه ذكر على سبيل المن على الصوام وإتمام النعمة عليهم فيما أهرؤا به  
وتدبوا اليه حتى صار الجنان في هذا الشهر كان أبوابها مفتحة ونعيمها هي والنيان كان أبوابها مغلقة وأنكأها  
عظمت واذا ذهبت إلى الظاهر لم تقع المنعة موقعها وتخلو عن الفائدة لأن الانسان ملد ام في هذه الدار فانه غير  
ميسر لدخول احدى الدارين ويرجع القرطبي حله على ظاهره اذ لا ضرورة تدعو الى صرف اللفظ عن ظاهره  
قال الطبري فائدة فتح أبواب السماء توقف الملائكة على استمدا فعل الصائمين وانه من الله بمنزلة عظيمة ويؤيده  
حديث عمران الجنة لتزخر (مضان الحديث) (وسلبت الشياطين) أي شدت بالسلاسل حقيقة والمراد  
مسترة السمع منهم وان نسلهم يقع في أيام رمضان دون ليله لأنهم كانوا امتعوا زمن نزول القرآن من  
استراق السمع فزيدوا التسلسل مبالغة في الحفظ وهو مجاز على العموم والمراد انهم لا يصلون من افساد المسلمين  
الى ما يصلون اليه في غيره لاستغفالهم فيه بالصيام الذي فيه وقع الشيطان وان وقع شيء من ذلك فهو قليل بالنسبة  
الى غيره وهذا أمر محسوس - وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) (التعنبي) (قال حدثني) بالافراد (الليث)  
ابن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (قال اخبرني) بالافراد (سالم ان)  
ولا يذروا الوقت سالم بن عبد الله بن عمران (ابن عمر رضى الله عنه) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول اذا رأيت يومه فصوموا واداروا يومه فافطروا) الضمير راجع الى الهلال وان لم يسبق له ذكر لانه لا يسبق  
عليه وبأى التصريح به ان شاء الله تعالى في الرواية المعلقة في هذا الباب وبعده في الموصول (فان غم  
عليكم) بضم الفين المجهمة وتشديد الميم مجازا المفعول من غمت الشيء اذا غطيته وفيه ضمير الهلال أي غطي  
الهلال بغيره (فاقدروا له) بهمة وصل وضد الدال ويجوز كسر ها أي قدروا له تمام العدد فلاثنين يومالانه  
من التقدير (وقال غيره) أي غير يحيى بن بكير وأراد به عبد الله بن صالح كاتب الليث (عن الليث) بن سعد  
قال (حدثني) بالافراد (عقيل) هو ابن خالد يرواه الاسماعيلي (ورونس) بن يزيد عما أورده الذهلي  
في الزهريات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لهلال رمضان) اذا رأيت يومه فصوموا واداروا يومه  
فافطروا - ومراده أن عقيلاً ورونس اظهرا ما كان مضروا (باب من صام رمضان) حال كون صيامه  
(اجاباً) تصديقاً بوجوبه (واحساباً) طلباً للاجر (وينة) عطف على احساب لان الصوم انما يكون لاجل التقرب  
الى الله تعالى والنية شرط في وقوعه قربة (وقالت عائشة رضى الله عنها) بما وصله المؤلف تا في اوائل البيوع  
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) بلفظ يفزع جيش الكعبة حتى اذا كانوا ايدها من الارض خففهم ثم  
(يعفون على نياتهم) يعفى في الاسخرة لانه كان في الجيش المذكور المكروه المختار فاذا ابتغوا على نياتهم  
وقعت المؤاخذه على المختار دون المكروه - وبالسند قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) (الازدي) القصاب البصري  
قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا يحيى) بن أبي كثير (عن أبي حنيفة) بن عبد الرحمن بن عوف  
(عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلة القدر) حال كونه قيامه  
(اجاباً) تصديقاً (واحساباً) طلباً للاجر (غفر له ما تقدم من ذنبه) وعند احد في مسنده رجال ثقات لكن فيه

انقطاع من حديث عبادة بن الصامت حر فوعا ليله القدر في العشر الباقى من قامته انما حبيبته فان اقله  
 تبارك وتعالى بغيره ما تقدم من ذنبه وما تأخر الحديث (ومن صام رمضان) حال كون صيامه (إيماناً)  
 مصداقاً وجوبه (واحتمالاً) قال الخطابي "أى عزية وهو أن يصومه على معنى الرغبة في ثوابه طيبة به نفسه غير  
 مستغل لصيامه ولا مستطيل لإيامه (غفر له ما تقدم من ذنبه) زاد الامام احمد من طريق حماد بن سلمة عن محمد  
 بن عمرو عن أبي سلمة وما تأخر وقد رواه جماعة منهم مسلم وليس فيه وما تأخر لكن رواه النسائي في السنن  
 الكبرى من طريق قتيبة بن سعيد بلفظ قام شهر رمضان ووه وما تأخر ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتمالاً غفر له  
 ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقد تابع قتيبة جماعة وقوله من ذنبه اسم جنس مضاف فيجمع جميع الذنوب إلا أنه  
 مخصوص عند الجمهور بالصغائر هذا (باب) بالتنوين (أجود ما) كان النبي صلى الله عليه وسلم يكون  
 في رمضان قال ابن الحاجب في أمالي المسائل المتفرقة (الرفع في أجود هو الوجه لئلا كان جعل في كان ضميراً  
 يعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن أجود بجملة خبر لأنه مضاف إلى ما يكون فهو كون ولا يستقيم الخبر  
 بالكون محال ليس يكون ألا ترى أنك لا تقول زيد أجود ما يكون فيجب أن يكون ما مبتدأ خبره قوله في رمضان  
 من باب قولهم اخطب ما يكون الأمير فأما واكثر في السويق في يوم الجمعة فيكون الخبر الجملة بكالها كقولك  
 كان زيد أحسن ما يكون في يوم الجمعة وما بدلا من الضمير في كان فيكون من بدل الاختال كما تقول كان زيد  
 عمله حسناً وان جعلته ضميراً لأن تعين رفع أجود على الابتداء والخبر وان لم يجعل في كان ضميراً تعين الرفع على  
 أنه اسمها والخبر محذوف وقامت الحال مقامه على ما تقرر في باب اخطب ما يكون الأمير فأما وان شئت جعلت  
 في رمضان هو الخبر كقولهم ضرب في الدار لأن المعنى الكون الذي هو أجود إلا كون حاصل في هذا الوقت  
 فلا يتعين أن يكون من باب اخطب ما يكون الأمير فأما انتهى وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسماعيل)  
 التبوذكي قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري  
 المدني زيل بغداد قال (أخبرنا ابن شهاب) بمحمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) بضم عن  
 الأول مصنفه والثالث مع كون الصوفية ابن مسعود الهذلي المدني (ان ابن عباس رضي الله عنهما قال كان  
 النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس) أصحاهم (بالخير وكان أجود ما يكون في رمضان) لأنه شهر يتضاعف فيه  
 ثواب الصدقة وما مصدرية أى أجودا كونه يكون في رمضان (حين يلقاه جبريل) عليه السلام وهو أفضل  
 الملائكة وأكرمهم (وكان جبريل عليه السلام يلقاه كل ليلة) ولابن عساكر في كل ليلة (في رمضان) منذ أنزل  
 عليه أو من فترة الوحى إلى آخر رمضان الذي توفي بعده رسول الله صلى الله عليه وسلم (حتى ينسخ بمرض عليه  
 النبي صلى الله عليه وسلم القرآن) بضمه أو معظمه (فأذا فيه) صلى الله عليه وسلم (جبريل عليه السلام) كان  
 أجود بالخبر من الریح المرسلة) يحتمل أن يكون زيادة الجود بجملة لقاء جبريل وبجاءه ويحتمل أن يكون  
 بدارسته أيام القرآن وهو بحث على مكارم الأخلاق وقد كان القرآن له على الله عليه وسلم خلقاً بحيث رضى  
 لرضاه ويحفظ لحفظه ويسارع إلى ما حث عليه ويتشبع بما رزق عنه فلهذا كان يتضاعف جوده وأفضاله  
 في هذا الشهر لقرب عهده بمخالطة جبريل وكثرة مدارسته هذا الكتاب الكريم ولا شك أن المخالطة توتر وتورث  
 اخلاقاً من المخالطة لكن إضافة آثر ذلك إلى القرآن كما قال ابن المنير آكد من إضافتها إلى جبريل عليه  
 السلام بل جبريل إنما ينزله بالوحى فلا إضافة إلى الحق أولى من الإضافة إلى الخلق لا سيما والتي صلى الله عليه  
 وسلم على المذهب الحق أفضل من جبريل فما جالس الأفضل لا المقصود فلا يقاس على جملة الأحاد العلماء  
 • وفي هذا الحديث تعظيم شهر رمضان لاختصاصه بإتداء نزول القرآن ثم عارضة ما نزل منه فيه وأن ليلة  
 أفضل من غيره وأن المقصود من التلاوة الحضور والفهم لأن الليل مظنة ذلك لما في النهار من الشواغل  
 والعواض وأن أفضل الزمان اتصافاً بحصول زيادة العبادة وان مداومة التلاوة وجوب زيادة الخيرة واستصحاب  
 كثرة العبادة في أواخر العمر • وهذا الحديث قد سبق في كتاب الوحى • (باب من لم يدع قول  
 الزور) أى من لم يترك الكذب والميل عن الحق (والعمل به) أى بمقتضاه عما نهى الله عنه (في الصوم)  
 كذا في الفرع زيادة في الصوم ونسبها الحافظ ابن حجر لسعة الصغاني • وبالسند قال (حدثنا آدم بن  
 أبي إياس) السعدي قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن قال (حدثنا  
 سعيد المقبري عن أبيه) كيسان البجلي (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله) ولا يذروا بن

هذا كقول النبي (صلى الله عليه وسلم من لم يترك (قول الزور والعمل به) زاد المؤث في الادب  
 عن احمد بن يونس عن ابي ذئب والجهل وفي رواية ابن وهب والجهل في الصوم ولا ين ماجه من طريق ابن  
 المبارك من يديع قول الزور والجهل والعمل به فالضمير في به يعود على الجهل لكونه اقرب مذكورا وعلى الزور  
 فقط وان بعد لاتفاق الروايات عليه او عليهم ما وفر الضمير لا شرا كهما في تنقيص الصوم حاله العراقي وفي الاولى  
 يعود على الزور فقط والمعنى متقارب وفي الاوسط للطبراني بسند رجا له نقات من يديع الخنا والكذب والجهل  
 على أن الكذب والغيبة والنميمة لا تصد الصوم وعن الثوري عا في الاحياء ان الغيبة تفسده قال وروى ليث  
 عن مجاهد خصلتان يفسدان الصوم الغيبة والكذب هذا الفظه والمروف عن مجاهد خصلتان من حفظهما  
 سلم له صومه الغيبة والكذب رواه ابن ابي شيبة والسر اب الاول ثم هذه الافعال تنقص الصوم وقول بعضهم  
 انها صغائر تكفر باجتناب الكبائر أجاب عنه الشيخ في الدين السبكي بان في حديث الباب والذي مضى  
 في أول الصوم دلالة قوية لذلك لان الرفق والعطف وقول الزور والعمل به مما علم النهي عنه مطلقا والصوم  
 مأثور به مطلقا فلو كانت هذه الامور اذا حصلت فيه لم يتأثر بها لم يكن لذكرها فيه مشروطة به معنى تفهمه فلما  
 ذكرت في هذين الحديثين بهتتا على امرين احدهما زيادة قبحها في الصوم على غيره والثاني الخلف على سلامة  
 الصوم عنها وان سلامته منها صفة كمال فيه وقوة الكلام تقتضي أن يتبع ذلك لاجل الصوم فتقتضي ذلك أن  
 الصوم يكمل بالسلامة عنها فاذا لم يسلم عنها تنقص ثم قال ولا شك أن التكليف قد تراد بأشياء ونبه بها على أخرى  
 بطريق الاشارة وليس المقصود من الصوم العدم المحض كما في المنهيات لانه يشترط له التوبة بالاجماع ولعل القصد  
 به في الاصل الامسالة عن جميع المخالفات لكن لما كان ذلك يشق خفف الله وأمر بالامسالة عن المفطرات ونبه  
 العاقل بذلك على الامسالة عن المخالفات وأرشد الى ذلك ما تضمنته احاديث المؤمنين عن الله مراده فيكون  
 اجتناب المفطرات واجبا واجتناب ما عداها من المخالفات من المكيلات نقلة في دفع الباري (فليس لله حاجة في  
 ان يديع) يترك (طعامه وشربه) هو مجاز عن عدم الالتفات والقبول فني السبب وأراد المسبب والافاقه  
 لا يحتاج الى شيء قاله البيضاوي مما نقله الطبراني في شرح المشكاة وقول ابن بطال وغيره معناه ليس لله ارادة في  
 صياحه فوض الحاجة موضع الارادة فيه اشكال لانه لو لم ير الله تركه لطعامه وشربه لم يقع الترتل ضرورة أن  
 كل واقع تعلقت الارادة بوقوعه ولولا ذلك لم يقع وليس المراد الامر بترك صياحه اذ لم يترك الزور وانما عناه  
 التحذير من قول الزور فهو كقول عليه الصلاة والسلام من باع الخمر فليس يقص الخنازير اى يذبحها ولم يأمره  
 بشقصها ولكنه على التحذير والتعظيم لان شارب الخمر وكذلك حذر الصائم من قول الزور والعمل به ليمتد له اجر  
 صياحه وهذا الحديث أخرجه البخاري ايضا في الادب وابوداود واخرجه الترمذي في الصوم وكذا  
 النسائي وابن ماجه وهذا (باب) بالتسوين (هل يقول) الشخص (ان صائم اذا شتم) وبالسند قال (حدثنا  
 ابراهيم بن موسى) بن يزيد التميمي (القراء الرازي الصغير قال) اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني البجلي قاضيها  
 (عن ابن حريج) عبد الملك (قال اخبرني) بالافراد (عطاء) هو ان اى رباح (عن ابي صالح) ذكر كون (الزبات  
 انه مع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل (كل عمل ابن آدم ه)  
 فيه حظ ومدخل لا اطلاع للناس عليه فهو يتجمل به توابع الناس ويجوز به حظا من الدنيا وزاد في رواية كل  
 عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بشرة امانها الى سبعائة ضعف (الا الصيام فانه) خالص (لي) لا يعلم ثوابه المترتب  
 عليه غيري او وصف من اوصافه لانه يرجع الى صفة الصلوة لان الصائم لا ياكل ولا يشرب فتعلق باسم الصلوة  
 أو ان كل عمل ابن آدم مضاف له لانه فاعله الا الصوم فانه مضاف لي لاني طاعته لى على ميل التشريف والتخصيص  
 فيكون كخصص آدم باضافته اليه أن خلقه بيده وكل مخلوق بالحققة مضاف الى الخلق لكن اضافة  
 التشريف خاصة بمن شاء الله أن يخصه بها أو كانه تعالى يقول هو لا يشك ما هو لك عما هو لي ولان فيه جميع  
 العبادات لان مدارها على الصبر والشكر وهما حاصلان فيه ولما كان ثواب الصيام لا يخصه الا الله تعالى  
 لم يكلمه تعالى الى ملائكته بل تولى جبراء تعالى يخصه قال (وانا اجزي به) بفتح الهمزة وفيه دلالة على أن ثواب  
 الصوم أفضل من سائر الاعمال لانه تعالى استأذ اعطاء الجزاء اليه واخبر أنه يتولى ذلك بنفسه والله تعالى اذا تولى  
 شيأ بنفسه دل على عظم ذلك الشيء ونظر قدره وهذا كما روى ان من أذمن قراءة آية الكرسي عقب كل صلاة

فانه لا يتولى قبض روحه الا الله تعالى (والصيام جنة) وقاية من المعاصي ومن النار (واذا كان يوم صوم احدكم  
فليرفث) يتلذذ الطعام اخره ثامنة لا يفتش في الكلام (ولا يصحب) بالصاد المهمله وانطاء المجمة المفتوحة  
ويجوز ابدال الصاد سيناء اي لا يصحب ولا يصاحم (فان سابه احد) وزاد سعيد بن منصور من طريق سهل او امارة  
يعني جاده (او قاله) يعني ان ثيابا احلها شاعته او مقاتله (طيق) له بلسانه اني صائم لكف خصمه عنه او قبضه  
لكف هو عن خصمه ورجع الاقول النووي في الاذكار وباللذان جزم المتولي ونقله الراغب عن الاثمة وتعب  
بأن القول حقيقة انما هو باللسان واجب بأنه لا يمنع الجواز وقال النووي في المجموع كل منهما حسن والقول  
باللسان اقوى ولو جهه ما كان حسنا قال في الفتح واهذا التردد في الجارية بقوله في ترجمته لهذا الباب  
بالاستفهام فقال هل يقول اني صائم اذا شتم وقال الروابي ان كان رمضان فليقل بلسانه وان كان غيره فليقل  
في نفسه (انني امرؤ صائم) قال في الرواية السابقة في باب فضل الصوم مرتين (و) الله (الذي نفس محمد بيده  
خلاف) بضم الخاء على الصواب ولا يذرع الكشميني تخلف بضم الخاء واللام وحذف الواو وجع خلفه  
بالكسر اي تغير رائحة (فم الصائم) خلا معذته من الطعام ولا يذرع نسخة في الصائم بغير ميم بعد الفاء  
(اطيب عند الله) يوم القيامة كل في مسلم اوفى الدنيا لحدث فان خلف افواههم حين يمسون اطيب عند الله  
(من ريح المسك) وفيه اشارة الى أن رتبة الصوم عليه على غيره لان مقام العندية في الحضرة القدسية اعلى  
المقامات السنية وانما كان الخلوفاً اطيب عند الله من ريح المسك لان الصوم من اعمال السر التي بين الله تعالى  
وبين عبده ولا يطلع على محبة غيره فعمل الله رائحة صومه تمت عليه في المحشر بين الناس وفي ذلك اثبات الكرامة  
والثناء الحسن له وهذا كما قال عليه الصلاة والسلام في الحرم فانه يبعث يوم القيامة مليها وفي الشهيد يبعث  
واوداجه تشب دما شهده بالقتل في سبيل الله ويبعث الانسان على ما عاش عليه قال العرقندي يبعث  
الزاهر وتعلق زماره في يده فيقلها فتعود اليه ولا تفارقه ولما كان الصائم يتغير فيه بسبب العبادة في الدنيا  
والنفس تكثر الرائحة الكريهة في الدنيا جعل الله تعالى رائحة فم الصائم عند الملائكة اطيب من ريح المسك  
في الدنيا وكذا في الدار الآخرة فمن عبد الله تعالى وطلب رضاء في الدنيا لفتشاً من عمله انما مكروهة في الدنيا فانها  
محبوبة له تعالى وطيبة عنده لكونها نشأت عن طاعته واتباع مرضاه ولذلك كل دم الشهيد يوم القيامة  
كريح المسك وغبار الجاهدين في سبيل الله ذريرة اهل الجنة كما ورد في حديث مرسل (لصائم ورحان) خبر  
مقدم ومبني مؤخر (بفرحه) اي يفرح بها تحذف الجاوه وسعا كقوله تعالى فليصمه أي فيه (اذا افطر  
فرح) زاد مسلم بقطره اي زوال جوعه وعطشه حيث أبيع له الفطر وهذا الفرح الطبيعي اومن حيث انه نام  
صومه وخاتمة عبادة وفرح كل أحد بحبه لا خلاف مقامات الناس في ذلك (واذا انقرب) عز وجل (فرح  
بصومه) اي يجزيه ان يوابه أو بقلامة وعلى الاحتمالين فهو مسرور بقوله (باب) مشروعية (الصوم) لمن خاف  
على نفسه العزوبة اي ما ينشأ عنها من ارادة الوقوع في الفتن ولا يذرع العزبة بضم العين وسكون الزاي  
وحذف الواو وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة الأزدي العتيبي المروزي المصري  
الاصل) عن ابي حنيفة (بجاء مهمله وزاي محمد بن ميمون السكري) عن (الاعشى) سليمان بن مهران (عن ابراهيم  
النخعي) عن علقمة (بن قيس النخعي) انه (قال يينا) بغير ميم (اما منى مع عبد الله) يعني ابن مسعود (رضي الله  
عنه) وجواب يينا قوله (فقال) كأمع النبي صلى الله عليه وسلم فقل من استطاع منكم الباءة) بالمد على الانفص  
لغة الجماع والمراد به هذا ذلك وقيل مؤن السكاح والمقاتل بالاول وذه الى معنى الثاني اذا التقدر عنده من استطاع  
منكم الجماع لقد رنه على مؤن السكاح (فليرتوح فانه) اي التروح (اغض) بالغض والمضاد المجتهد (للبصر  
وأحسن الفرج ومن لم يستطع) اي الباءة ليجزه عن المؤن (فعليه بالصوم) وانما ذكره بذلك لان من لم يستطع  
الجماع لعدم شهوته لا يحتاج الى الصوم لدفعها وهذا فيه كلام للنساء فليل من اغراء الغائب وسهله تقدم الخبر  
بفي قوله من استطاع منكم الباءة فكان كغراء الحاضرة قال ابو عبيدة وقال ابن عصفور الباء زائدة في المبتدأ  
ومعناه انظر لا الاخر اي فعله الصوم وقال ابن خروف من اغراء الخطاب اي أشير واعليه بالصوم لحذف فعل  
الامر وجعل عليه عوضاً ونوى من العمل ما كان الفعل يتولاه واستتر فيه خبر الخطاب الذي كان متصلاً  
بالفعل ورجع بعضهم رأى ابن عصفور بان زيادة الباء في المبتدأ اوسع من اغراء الغائب ومن اغراء الخطاب

من غير أن ينجز فيه بالطرف أو حرف الجزاء الموضوع مع ما خضع موضع فعل الامر (فانه) أي فان الصوم (له)  
لصائم (وجاء) يكسر الواو والمضادى فاطع للشهوة واستكمل بأن الصوم يزيد في شجيع الحرارة وذلك بما يشير  
الشهوة وأوجب بان ذلك انما يكون في مبدأ الامر فاذا اتقأدى عليه واعتاده ~~ممكن~~ ذلك قال في الروضة فان  
لم تنكس به لم يكسرها بكافور ونحوه بل ينكس قال ابن الرفعة فخلا عن الاصحاب لانه نوع من الاختصاص (باب

قول النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث مسلم (اذا رأيتم الهلال فصوموا واذا رأيتموه فأفطروا) به سبعة قطع  
(وقال صلى) بن زفر بضم الزاي وفتح الفاء المنخفضة وصلة يكسر الصاد بوزن عدة العبي الكوفي التابعي الكبير  
عما وصلة اصحاب السنن (عن عمار) هو ابن ياسر (من صام يوم الشك) الذي يتحدث الناس فيه برؤية الهلال ولم  
تثبت رؤيته (فقد عصى) أبا القاسم صلى الله عليه وسلم) وذكر الكنية الشريفة دون الاسم إشارة الى انه يقيم  
احكام الله بين عبادة واستدلال به على تحريم صوم يوم الشك لان الصالح لا يقول ذلك من قبل رأيه فهو من  
قبل المرفوع والمعنى فيه القوة على صوم رمضان وضعفه السبكي بعدم كراهة صوم شعبان على أن الاسنوي  
قال ان الحروف المنصوص الذي عليه الاكثرون الكراهة لا التحريم وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة)

المعقب (عن مالك) الامام وابن عساكر حدثنا مالك (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان فقال لا تصوموا حتى تروا الهلال) أي اذ لم يكمل شعبان ثلاثين يوما  
(ولا تفطروا) من صومه (حتى تروه) أي الهلال وليس المراد رؤية جميع الناس بحيث يحتاج كل فرد الى  
رؤيته بل المعتبر رؤيته بعضهم وهو العدد الذي ثبت به الحقوق وهو عدلان الا انه يكفي في ثبوت هلال رمضان  
بعدن واحد يشهد عند القاضي وقالت طائفة منهم بغوى ويجب الصوم أيضا على من اخبره موثوق به بالرؤية  
وان لم يذكر عند القاضي ويكفي في الشهادة أو شهد أنى رأيت الهلال لأن يقول عدل من رمضان لانه قد يعتقد  
دخوله بسبب لا يوافقه عليه المشهود عنده بأن يكون أخذ من حساب او يكون حقيقا يرى ايجاب الصوم ليله  
القيم او غير ذلك واستدل لقبول الواحد بحديث ابن عباس عند اصحاب السنن قال جاء اعرابي الى النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال اني رأيت الهلال فقال أنشده أن لا اله الا الله وأنشده أن محمدا رسول الله قال نعم قال يا بلال  
أذن في الناس أن يصوموا عند اذ يروى أو داود وابن حبان عن ابن عمر قال رأى الناس الهلال فاخبرت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اني رأيت فصام وأمر الناس بصيامه وهذا أشهر قول الشافعي عند اصحابه واحصاها  
لكي آخر قوله انه لا بد من عدلين قال في الام لا يجوز على هلال رمضان الاشهاد لكن قال الصيرفي ان صح  
أن النبي صلى الله عليه وسلم قبل شهادة الاعرابي وحده أو شهادة ابن عمر وحده قبل الواحد والا فلا قبل أقل  
من اثنين وقد صرح كل منهما وعندي أن مذهب الشافعي قبول الواحد وانما يرجع الى الاثنين بالقياس لما لم يثبت  
عنده في المسألة فانه تمسك الواحد باثر عن علي ولهذا قال في المختصر ولو شهد برؤيته عدل واحد رأيت أن

أقبله لا ترفيه (فان غم عليكم) بضم القين المجبة وتشديد الميم أي ان حال منكم وبين الهلال غيم في صومكم  
أو فطرتم (فاقدروا له) به سبعة وصل وضم الدال وهو تأكيد لقوله لا تصوموا حتى تروا الهلال  
اذا المقصود حاصل منه وقد أوردت هذه الزيادة المؤكدة عند المخالف شبهة بحسب تفسيره لقوله فاقدروا له  
فالجهر والواو معناه قدروا له تمام العدد ثلاثين يوما أي اقلوا في اقل الشهر واحسبوا ثلاثين يوما كما جاء  
مفسر في الحديث اللاحق ولذا أخره المؤلف لانه مفسر وقال آخرون ضيقوا له وقدروه تحت الحساب  
وهو مذهب الحنابلة وقال آخرون قدروه بحسب المنازل قال الشافعية ولا عبرة بقول المجهم فلا يوجب به  
الصوم ولا يجوز الزامه بآية وبالجمم هم عندون الاهتداء في أدلة القليلة ولكن له أن يعمل بحسب  
كأله لانه لو تناه هذه الآية وقيل ليس له ذلك وصح في المجموع أن له ذلك وانه لا يجره عن فرضه وصح  
في الكفاية انه اذا جاز أجزاء ونقته عن الاصحاب وصوبه الزركشي نجا للسبكي قال وصرح به  
في الروضة في الكلام على أن شرط النية الجزم قال والحاسب وهو من يعد منازل القمر وقد يدرسه  
في معنى النجم وهو من يرى أن اول الشهر طلوع النجم الثلاثي وقد صرح به جماعة في المجموع وبه قال

(حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب قال (حدثنا مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله  
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهر تسع وعشرون ليلة فلا تصوموا





في الطلاق • وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاوسي - القرشي - المدني قال (حدثنا سليمان بن بلال) التيمي - المدني - (عن جده) الطويل (عن ابي هريرة رضى الله عنه قال آتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه) عذراهمز وفتح اللام اى حلف لا يدخل عليهن شهرا (وكانت) بالواو وفي نسخة فكانت (انكثت) وحده فاقام في مشربة) بفتح الميم وسكون الشين المجبة وضرم الراء وقصها وبالواحدة غرفة (تسعا وعشرين ليلة) وفي نسخة بالفتح كاصلة لم يفسرها تسعة وعشرين (ثم نزل) من المشربة ودخل على عائشة (فقالوا) وعند مسلم قالت عائشة قتلت (يا رسول الله) انك (آلت) حلف أن لا تدخل (شهر افعال) عليه الصلاة والسلام (ان الشهر يكون تسعا وعشرين) يوما وليلة حتى والجمي والمسلم وابن عساكر تسعة وعشرين • وهذا الحديث أخرجه ايضا في الايمان والنذور والنجاس (باب) بالنون (شهر اعيد) رمضان وذوالحجة (لا يتقصان قال ابو عبد الله) البخاري (قال اسحاق) هو ابن راهويه وابن سويد بن هيرة العدوي (وان كان) كل واحد من شهرى العدد (ناقصا) في العدد والحساب (فهو تام) في الاجر والثواب (وقال محمد) هو ابن سيرين والمؤلف نفسه (لا يجتمعان كلاهما ناقص) كلاهما مبتدأ وناقص خبره والجملة حال من شهر الاثنين قال احمد بن حنبل ان نقص رمضان تم والجمعة وان نقص ذوالحجة تم رمضان وذكر قاسم في الدلائل أنه سمع البراء يقول لا يتقصان جميعا في سنة واحدة قال ويدل لرواية يزيد بن عتبة عن سمرة بن جندب عن مروان بن معاوية عن ثمانية وخمسين يوما قال آخرون يعني لا يكاد يتفق نقصانهما جميعا في سنة واحدة غالباً والافضل الكلام على عومه اخلل ضرورة أن اجتماعهما ناقصين في سنة واحدة قد وجد بل قال الطحاوي قد وجدناهما يتقصان معافي اعيام وهذا الوجه اعدل لمخالفة ولا يجوز حله على ظاهره ويكتفي في ردّه قوله عليه الصلاة والسلام صوموا لرؤيته وأظفروا لرؤيته فان علمتكم ما كانوا العدة فانه لو كان رمضان ابدأ ثلاثين لم يتجئ الى هذا وقيل لا يتقصان في ثواب العمل فيها كما سألني ان شاء الله تعالى وسقط من قوله قال ابو عبد الله الى اخر قوله ناقص من رواية أبي ذر وابن عسار • والسند قال (حدثنا مسدد) بالمهمله ابن مسهر قال (حدثنا معمر) هو ابن سليمان البصري (قال سمعت اسحاق يعني ابن سويد) وسقط لفظ يعني لابي الوقت والجملة لابي ذر وابن عساكر واسحاق هذا هو العدوي (عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن ابيه) أبي بكرة نضع (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يبق المؤلف من هذا الاسناد وهو عند أبي نعيم في مسخره من طريق أبي خليفة وفي مسلم الكشي - جميعا عن مسدد بهذا الاسناد باقظ لا يتقص رمضان ولا يتقص ذوالحجة قال المؤلف (رحمته الله) بالافراد (مسدد قال حدثنا معمر عن خالد الخزاز قال اخبرني) بالافراء هو ابوى ذر الوقت وابن عساكر حدثني بالافراء ايضا (عبد الرحمن بن أبي بكرة عن ابيه رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شهران لا يتقصان) مبتدأ وأخبر قال الزين بن المنير المراد ان التقص الحسي باعتبار العدد بخبرين ان كلاهما شهر عيد عظيم فلا ينبغي وصفهما بالنقصان بخلاف غيرهما من الشهور وقال البيهقي في المعرفة انما خصهما بالاذكر لثقل حكم الصوم والحج بهما وبه جزم النووي وقال انه الصواب المعتمد وان كل ما ورد عنهما من الفضائل والاحكام حاصل سواء كان رمضان ثلاثين وتسعا وعشرين سواء صادف الوقوف اليوم التاسع وغيره ولا ينبغي أن يحمل ذلك ما اذا لم يحصل تقصير في استقاء الهلال وفائدة الحديث رفع ما يقع في القلوب من شك لمن صام تسعا وعشرين او وقف في غير يوم عرفة وقال الطبري ظاهر ساقى الحديث في بيان اختصاص الشهرين بجزية ليست في سائرهما وليس المراد ان ثواب الطاعة في سائرهما قد نقص دونهما وانما المراد رفع الحرج عما عسى أن يقع فيه خطأ في الحكم لا اختصاصهما بالصدوجوازا احتمال وقوع الخطأ فيهما ومن ثم لم يقتصر على قوله رمضان وذوالحجة بل قال (شهر اعيد) خبر مبتدأ محذوف اى هما شهر اعيد او رفع على البدلية احدهما (رمضان) بغير صرف للعلية والالف والنون (و) الاخر (ذوالحجة) وهذا الظاهر من السند الثاني وهو موافق للفظ الترجمة واطلق على رمضان انه شهر عيد لقربه من العيد ولكون هلال العيد رجا روى في اليوم الاخير من رمضان فانه الاثرم والاوّل اولى ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم المغرب وتز النهار أخرجه الترمذي من حديث ابن عمر صلاة المغرب لليلة جهرية واطلق كونها وتز النهار لقرنها منه وفيه إشارة الى أن وقتها يقع قول ما تقرب الشمس واستكمل ذكرا حجة لانه انما يقع الحج في العشر الاوّل منه فلا يدخل نقصان الشهر وقامه وأجيب بانه مؤول بان الزيادة والنقصان اذا وقع في العقدة يلزم منه ناقص عشر ذى الحجة الاوّل

أو يذاته فيصون التامين أو العاشرة فلا ينقص أجروفرهم عمالا غلط فيه قاله الكرماني لكن قال البرماوي  
 وقوف التامين غلط لا يعتد به على الأصح (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تكتب ولا تحسب) بأنون فيها  
 وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي يابس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا الأسود بن قيس) الكوفي  
 التابع الصغير قال (حدثنا سعيد بن عمرو) بفتح العين بن سعيد بن العاصي المدني سكن دمشق ثم الكوفة  
 (أنه سمع ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أنا) أي العرب أو نفسه المقدسة (أمة)  
 جماعة (أمة) بلفظ التسمية إلى الأم أي الباقون على الحالة التي ولدتنا عليها الاتهامات (لا تكتب) بيان  
 لكونهم كذلك والمراد النسبة إلى أمة العرب لأنهم لبسوا أهل كتاب والكتاب فهم نادر (ولا تحسب) بضم  
 السين لا تعرف حساب التجوم وتسيرها فلم تكف في تعريف موافق صومنا ولا عبادتنا ما تحتاج فيه إلى  
 معرفة حساب ولا كتابة انما رقت عبادتنا بأعلام واضحة وأمور ظاهرة لا تحصى يستوي في معرفتها الحساب  
 وغيرهم ثم تم عليه الصلاة والسلام هذا المعنى بإشارته يده من غير لفظ إشارة يفهمها الآخرس والاعمى  
 (الشهر هكذا وهكذا) قال الراوي (يعني) عليه الصلاة والسلام (مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين) قال في الفتح  
 هكذا ذكره آدم شيخ المؤلف مختصرا ورواه غندر عن شعبه تأملا أخرجه مسلم عن ابن المنذر وغيره عنه بلفظ الشهر  
 هكذا وهكذا أو عدا الإبهام في الثالثة والشهر هكذا وهكذا بعض غام ثلاثين أي أشارا ولا أصابع يديه  
 العشر جميعا مرتين وقبض الإبهام في المرة الثالثة وهذا هو المعبر عنه بقوله تسع وعشرون وأشار به مائة أخرى  
 ثلاث مرات وهو المعبر عنه بقوله ثلاثون وحديث الباب أخرجه مسلم في الصوم وكذا أبو داود والنسائي  
 (هذا) (باب) بابتونين وبغيره (لا يتقدم) بين التوكيد الثقيلة ويجوز تخفيفها ولا يذروا بن عساكر لا يتقدم  
 أي المكلف (رمضان) وقال الحفاظ ابن حجر لا يتقدم بضم أوله وفتح ثانيه يعني مبني للمفعول رمضان ورفع نائب  
 عن الفاعل ثم قال ويجوز فتحهما أي أول يتقدم وثانيه ولم يعزه لاحد (صوم يوم ولا) ولابن عساكر (يومين)  
 بعده منه بقصد الاحتياط له فان صومه من تطا بالروية فلا حاجة إلى التكلف وبالسند قال (حدثنا مسلم بن  
 إبراهيم) الفراهيدي البصري قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا يحيى بن أبي كثير) البجلي أحد  
 الثقات الأثبات أنه كان كبير الأرمال والتدليس رأى أنسا ولم يسمع منه واحتج به الأئمة (عن أبي سلمة) بن عبد  
 الرحمن بن عوف الزهري المدني (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يتقدم  
 أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين) أي بنية الرضاية احتياطا ولكراهة التقدم معناه أحداهن من أن  
 يراد في رمضان ما ليس منه كما نهي عن صيام يوم العيد لذلك حذرا عما وقع فيه أهل الكتاب في صيامهم فزادوا فيه  
 بأرائهم وأهوائهم وخرج الطبراني عن عائشة أن ناسا كانوا يتقدمون الشهر فيصومون قبل النبي صلى الله  
 عليه وسلم فانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ولهذا نهي عن صوم يوم التلا  
 والمعنى الثاني الفصل بين صيام الفرض والنفل فان جنس الفصل بين القرائض والنوافل مشروع ولذا حرم  
 صيام يوم العيد ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن توصل صلاة مفروضة بصلاة حتى يفصل بينهما بسلام  
 أو كلام خصوصاً سنة التبرع في المسند أنه صلى الله عليه وسلم فعله وهذا فيه نظر لأنه يجوز له عادة كما سألني  
 أن شاء الله تعالى والمعنى الثالث أنه لتقوى على صيام رمضان فان مواصلة الصيام تضعف من صيام الفرض  
 فاذا حصل الفطر قبله يوم أو يومين كان أقرب إلى التقوى على صيام رمضان وفيه نظر لأن معنى الحديث  
 أنه لو تقدم بصيام ثلاثة أيام فصاعداً جازاه المعنى الرابع أن الحكم على بالروية فن تقدمه يوم أو يومين فقد  
 حاول الطعن في ذلك الحكم (الآن يكون رجل كان يصوم صومه) المتأدمن ورد مكان اعتاد صوم الدهن  
 أو صوم يوم وفطر يوم أو يومين معين كالتين فصادفه أو نذرا وقضاء ولا يذرع الحوى والمسقطي يصوم صوما  
 (فليصم ذلك اليوم) فانه مأذونه فيه ويجب عليه النذروما بعده فهو مستثنى بالأداة القطعية ولا يخل  
 القطعي بالظني ومفهوم الحديث الجواز إذا كان التقدم بأكثر من يومين وقيل عند المنع لما قبل ذلك وبه  
 قطع كثير من الشافعية وأجابوا عن الحديث بأن المراد منه التقدم بالصوم بحيث وجد منع وانما أقصر على  
 يوم أو يومين لأنه الغالب عن يقصدهم ذلك وقالوا المذموم من أول السادس عشر من شعبان حدث إذا اتصف  
 شعبان فلا تصوموا رواه أبو داود وغيره وظاهره أنه يحرم الصوم إذا اتصف وأن وصله بمأثله وليس مرادا  
 حفظا لأميل مطلوبة الصوم وقد قال النووي في المجموع إذا اتصف شعبان حرم الصوم بلا يجب أن لم يسل

بمالقه على الصحيح • وهذا الحديث أخرجه مسلم في المصوم وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه •  
 (باب قول الله جل ذكروه أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) كاية عن الجماع وعدي بالي لضعفه معنى  
 الاختصاص بين سبب الاحلال فقال (من لبس لكم وأنتم لبس لهن) لأن الرجل والمرأة يتضاجعان ويشغل كل  
 واحد منهما على صاحبه شبه باللباس ولأن كلا منهما يسترحل صاحبه ويضعه عن التهور (علم الله انكم كنتم  
 تختانون أنفسكم) يتجملعون النساء وتأكلون وتشربون في الوقت الذي كان حراما عليكم (فتاب عليكم) لما بين  
 مما اقترفوه (وعفا عنكم) ومحا عنكم أثره (فالا ن باشروهن) أي باجموهن فقد شفع عنكم التصريم (وابتغوا  
 ما كتب الله لكم) واطلبوا ما قدره لكم وأبنته في اللوح المحفوظ من الولد والمحفى ان المباشرة ينبغي أن يكون غرضه  
 الولد فانه الحكمة في خلق الشهوة وشرع النكاح واظهر رواية أي ذكرا حل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم  
 إلى قوله ما كتب الله لكم • وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن موسى) بضم العين مصفر العيسى الكوفي  
 (عن إسرائيل) بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي (عن) جده (أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله (من البراء) بن  
 عازب (رضي الله عنه قال كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم) في قول ما اقترض الصيام (إذا كان الرجل صائما  
 لحضر الاطار فنام قبل ان يظلم بكل ليلة ولا يومه حتى يمسى) وفي رواية زهير عند الصلوة كان اذا نلم  
 قبل أن يتمشي ليحل له ان يأكل شأ ولا يشرب ليلة ويومه حتى تغرب الشمس ولا يبي الشئ من طريق ذكر براء  
 أبي زائدة عن أبي اسحاق كل المسلمون اذا أظروا يكون وبشرون ويأثرون النساء ما لم يشلوا فاذا نلوا  
 لم يفعلوا شيئا من ذلك إلى مثلها وقد بين السدي أن هذا الحكم كان على وفق ما كتب على أهل الكتاب كما أخرجه  
 ابن جرير من طريق السدي بلفظ كتب على النصارى الصيام وكتب عليهم أن لا يأكلوا ولا يشربوا ولا يشكروا  
 بعد النوم وكتب على المسلمين أن لا مثل ذلك (وان قيس بن صرمة) بكسر الصاد المهملة وسكون الراء (الانصاري)  
 قال في الاصابة ووقع عند أبي داود من هذا الوجه صرمة بن قيس وفي رواية النسائي أبو قيس بن عمرو فان  
 حل هذا الاختلاف على تعدد اسماء من وقع له ذلك والافيهكن الجمع برّد جميع الروايات إلى واحد فانه قيل فيه  
 صرمة بن قيس وصرمة بن مالك وصرمة بن انس وصرمة بن أبي انس وقيل فيه قيس بن صرمة وأبو قيس بن صرمة  
 وأبو قيس بن عمرو ويمكن أن يقال ان كان اسمه صرمة بن قيس فن قال فيه قيس بن صرمة قلبه وانما اسمه صرمة  
 وكنيته أبو قيس أو العكس وأما أبو داود فاحقه قيس أو صرمة على ما تقرر من القلب وكنيته أبو انس ومن قال فيه  
 انس حذف أداة الكنية ومن قال فيه ابن مالك نسبة إلى جده والعلم عند الله تعالى (كان صائما لحضر  
 الاطار إلى امرأته) لم نسم فقال لها عند طعامهمزة الاستفهام وكسر الكاف (فالت لا ولكن اطلق  
 فاطم لك) وظاهره انه لم يسمي معه بشي لكن في مرسل السدي انه اناها بقول فقال استبدلي به لحسنها واجعلي  
 سجينها فان التمر احرق جوف وفي مرسل ابن أبي ليلى قال لاهله أطعموني فقالت حتى اجعل لك شأ فطينا ووصله  
 أبو داود من طريق ابن أبي داود (وكان يومه) بالنصب (يعمل) أي في أرضه كما صرح به أبو داود وفي روايته  
 (فطبخته عينا) فنام (لحانة امرأته) ولا يذرع الكميني عينة فحانت امرأته بالافراد وحذف الضمة  
 من لحانة (فلأرأته) ناعما (فالت خيبة لك) حرمانا منصوب على انه مفعول مطلق حذف عامله وجوبا  
 قال بعض النصارى اذا كان بدون لام وجب نصبه او معها جاز النصب وفي مرسل السدي فاقضته فسكره  
 أن يعصى الله وأى أن يأكل وزاد في رواية احمدنا فاصبح صائما (فلما تحبب انهار غشي عليه فذكر  
 ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم) بضم الذال وكسر الكاف مبنيًا للمفعول وزاد الامام احمد وأبو داود  
 والحاكم من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل وكان عمرا صاب النساء بعد ما نام ولان جرير  
 وابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال سكر الناس في رمضان اذا صام الرجل  
 فامسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يظفر من الغد فرجع عمر من عند النبي صلى الله عليه  
 وسلم وقد مر عنده فاراد امرأته فقالت اني قد نمت فقال ما نمت ووقع عليها وضع كعب بن مالك مثل ذلك  
 (فتزلت هذه الآية أحل لكم ليلة الصيام) التي تصحون منها صائمين (الرفث إلى نسائكم) فسر حواجا بها فحاشددا  
 ورتات) ولان عساكر فترت بالفاء بدل الواو (وكلوا واشربوا) جميع الليل (حتى يبين لكم الخط الايمن)  
 ياضن الصبح (من الخط الاسود) من سواد الليل قال الكرماني لما صار الرفث وهو الجماع هنا حلالا بعد ان كان  
 حراما كان الأكل والشرب بطريق الأولى فلذلك فرحوا بفروها وفهموا منها الرخصة هذا وجه مطابقة ذلك

لقصة أبي قيس ثم لما كان حلما بطريق المتهم نزل بعد ذلك قوله تعالى وكلو واشروا ليعلم بالتطوق تسهيل  
 الامر عليهم صريحا والمراد نزل الآية بتمامها قال في فتح الباري وهذا هو المعنى وهو جزم السهلي  
 وقال ان الآية نزلت في الامر بن معاذ فمات بغير رضى الله عنه لفضله انتهى ووقع في رواية أبي داود  
 فنزلت أحل لكم ليلة الصيام إلى قوله من الفجر فهذا بين أن محل قوله فصرحوا بها بعد قوله الخط الأسود وقد  
 وقع ذلك صريحا في رواية ترك ابن أبي نائلة ولفظه فنزلت أحل لكم إلى قوله من الفجر فصرح الملوك بذلك  
 وهذا الحديث أخرجه أبو داود في الصوم والترمذي في التفسير • (باب قول الله تعالى) مخاطبا للمسلمين  
 (وكلو واشروا) بعد أن كنتم ممنوعين منها بعد النوم في رمضان (حتى تبين لكم الخط الأبيض من الخط  
 الأسود من الفجر) بيان للخط الأبيض (ثم اتعوا الصيام إلى الليل) فانه آخر وقته وحتى للغاية واستشكل بأنه  
 يلزم منه أن يكون كل جزم من النهار واجب بأن للغاية ثابتان غاية متدة وهي التي لو لم تذكر لم يدخل ما بعده حال  
 ذكرها في حكم ما قبلها وغاية استعاطى وهي التي لو لم تذكر لكان ما بعده ادا خلا في حكم ما قبلها فالأول أعو الصيام  
 إلى الليل والثاني إلى المرافق أي واتركوا ما بعد المرافق وبأى مثل هذا في قوله صلى الله عليه وسلم حتى يؤذن  
 ابن أم مكتوم ولفظ رواية ابن عساكر وكلو واشروا إلى قوله ثم اتعوا الصيام إلى الليل (فيه) أي في الباب حديث  
 رواه (البراء) في الباب السابق موصولا ولا بين عساكر عن البراء (عن النبي صلى الله عليه وسلم) • وبالسند قال  
 (حدثنا حجاج بن منهال) السلي النخعي قال (حدثنا هشيم) بضم  
 الهاء وفتح الحجة ابن بشر بضم الموحدة وفتح الحجة مصفر بن السلي (قال أخبرني) بالافراد (حسين  
 ابن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة السلي أيضا (عن الشعبي) بفتح الحجة وسكون المهملة عامر  
 ابن شراحيل (عن عدي بن حاتم) العصابي (رضي الله عنه) قال لما نزلت حتى تبين لكم الخط الأبيض من  
 الخط الأسود ثم قدمت وأملت وتعلت السرائع ولا حدم من طريق مجاهد على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الصلاة والصيام وقال صل كذا وصم كذا فإذا غابت الشمس فكل حتى تبين لك الخط الأبيض من الخط  
 الأسود (حدثنا) بفتح الميم (إلى عقاب) بكسر العين حل (أسود والى عقاب) بضم العين من خطه ما تحت وسادتي  
 فجعلت الظفر اليهما (في الليل فلا تبين لي) فلا يظهر لي وفي رواية مجاهد فلا استبين الأبيض من الأسود  
 (فقدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك) ولفظ أبي الوقت فذكرت ذلك (فقال) عليه الصلاة  
 والسلام (انما ذلك) المذكور في قوله حتى تبين لكم الخط الأبيض من الخط الأسود (سواد الليل وبياض  
 النهار) وفي التفسير قلت يا رسول الله ما الخط الأبيض من الخط الأسود أهما الخطان قال انك لغير بض النفا  
 ان أبصرت الخطين ثم قال لا بل هما سواد الليل وبياض النهار • وحديث الباب أخرجه أيضا في التفسير  
 ومسلم في الصوم وكذا أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح • وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي حريم) هو سعيد  
 ابن محمد بن الحكم بن أبي حريم الجعفي قال (حدثنا ابن أبي حازم) بالحاء المهملة والراء الزايدة العزري (عن أبيه)  
 أبي حازم سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين الساعدي (ح) القوي السند (وحدثني)  
 بالافراد (سعيد بن أبي حريم) قال (حدثنا أبو عسان) بالفتح المجهدة والمهملة المشددة (محمد بن مطرف) وأفظ  
 المتن (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة (عن سهل بن سعد) قال نزلت كلو واشروا حتى تبين لكم الخط  
 الأبيض من الخط الأسود ولم ينزل قوله تعالى (من الفجر فكان) بالناء ولا في الوقت وكان (رجال إذا أرادوا  
 الصوم ربط أحدهم في رحله) بالافراد ولا يؤى ذر والوقت رحله (الخط الأبيض والخط الأسود ولم ينزل)  
 ولا يؤى ذر والوقت وابن عساكر ولا يزال (يا كل حتى تبين له) بالثناة النصبية ثم افوقية والموحدة ونشد يد  
 المنة النصبية ولا يؤى ذرين عنتاين فوقتين قبل الموحدة ولكنهم حتى تبين له بعين مهله ساكتة مع  
 التحقيق (ورثتهما) أي الخطين (فأنزل الله) عز وجل (بعد) قوله (من الفجر) قال البضاوي شبه اقوى ما يبدو  
 من الفجر المفترض في الاقوى وما يجتمع معه من غيب الليل بخطين أبيض وأسود واكتفى ببيان الخط الأبيض  
 بقوله من الفجر عن بيان الخط الأسود دلالة عليه وبذلك خرجا من الاستعارة إلى التمثيل ويجوز أن تكون  
 من التبعيض فان ما يبدو بعض الفجر وما روى أنها نزلت ولم ينزل من الفجر وكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط  
 أحدهم في رحله الخط فقلت له كان قبل دخول رمضان وتأخر البيان إلى وقت الحاجة جازوا واكتفى أولا  
 بأشعارهما في ذلك ثم صرح بالبيان لما التبس على بعضهم وذكر في الفجر والعمدة والتفجيع والمصابع أن حديث

هدى يقتضى نزول قوله تعالى من القمر متصلاً بقوله من الخط الأسود وحدث سهل بن سعد صرح في أنه  
 لم ينزل الا متصلاً فان حمل على واقعيتين في وقتين فلا اشكال والاحتل أن يكون حديث عدى  
 متأخر عن حديث سهل فانما سمع الآية مجزأة فحملها على ما وصل اليه ففهم حتى يبين له الصواب وعلى هذا  
 يكون من القمر متعلقاً بشيئين وعلى مقتضى حديث سهل يكون في موضع الحال متطابقاً بمعدوف انتهى وليس  
 في حديث عدى هنا عند المؤلف بل ولا في التفسير كمن القبر اصلاً فليأتل نعم بهذا كره في روايته عند  
 مسلم في صحيحه (فعلوا) أي الرجال (أنه اتبعني) بقوله الخط الأبيض والخط الأسود (الليل والنهار)  
 ولا بن عساكر من النهار وهذا الحديث أخرجه أيضاً في التفسير وصححه كذا النساء \* (باب قول النبي  
 صلى الله عليه وسلم) فيمراؤه مسلم من حديث سمرة (لا يمتنعكم) بنون التوكيد الثقيلة ولا في ذرع الكشمير  
 لا يمتنعكم باسقاطها وحزم العين (من يصوركم) بفتح السين اسم ما يصوره (أذان بلال) \* وبالسند قال  
 (حدثنا عبيد بن اسماعيل) وكان اسمه عبد الله الهباري القرشي (عن أبي أسامة) حماد بن أسامة (عن عبيد  
 الله) بن عمر العمري (عن نافع عن ابن عمر والقاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق الموفى سنة ست ومائة على  
 الصحيح (عن عائشة رضي الله عنها) والقاسم جرح عطفاً على نافع لا على ابن عمر لأن عبيد الله روى عن نافع عن ابن  
 عمر وعن القاسم عن عائشة والحاصل ان لعبيد الله فيه شيعين يروى عنهما وهما نافع والقاسم بن محمد (أن بلالا  
 كان يؤذن) القبر (بليل) ليستعد لها بالطهيرة وغيره وقال أبو حنيفة والثوري للصور ورد بأنه انما أخبر عن  
 عادته في الأذان دائماً (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) كلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم) عمرو بن  
 قيس العامري وأم مكتوم اسمها عاتكة بنت عبد الله وزاد في باب اذان الاعمى كلوطا وكان اعمى لا ينادي  
 حتى يقال له أصبحت أصبحت أي قاربت الصباح وقبل على ظاهره من ظهور الصباح والأول ارجح وعليه يعمل  
 قوله هنا فإنه لا يؤذن حتى يطلع القبر) أي حتى يقارب طلوع القبر والمعنى في الجميع أن بلالا كان يؤذن قبل  
 القبر ثم يربص بعد الدعاء ونحوه ثم يرب القبر فإذا قارب طلوعه نزل فأخبر ابن أم مكتوم فيظهر ويرقى ويشرع  
 في الأذان إذا قارب الصباح حوطة للقبر فأذانه علم على الوقت الذي يمنع فيه الأكل ولعل تمام أذانه ينفع  
 القبر ونصح الصلاة على التأويل الآخر في أصبحت أصبحت فيكون جمعاً بين الأمرين قاله الأبي وسبق  
 في الباب الذي قبل هذا أن حتى هنا لغاية المدة (قال القاسم) بن محمد (ولم يكن بين اذانهما) يكسر الزون من غير  
 ياء (الآن يرقى) بفتح القاف أي يصعد (ذا) ابن أم مكتوم (وينزل) بالتصبي عطفاً على يرقى (ذا) بلال ولم يشاهد  
 ذلك القاسم بن محمد وقول الدودي هذا يدل على ان ابن أم مكتوم كان يرقى قرب طلوع القبر أو طلوعه لأنه  
 لم يذكر يكتبي بأذان بلال في علم الوقت لان بلالا فيما يدل عليه الحديث كل تختلف أوقاته وانما حكم من قال  
 يرقى ذاً وينزل ذاً ما شهد في بعض الاوقات ولو كان فعله لا يختلف لاكتفى به النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل  
 فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم ولقال فإذا فرغ بلال فكفوا تعقبه ابن المسيب أن الراوى انما أراد  
 أن يبين اختصارهم في السجود انما كان بالقيمة والتمرة ونحوها بقدر ما ينزل هذا ويصعد هذا وانما كان يصعد  
 قبيل القبر بحيث اذا وصل الى فوق طلع القبر ولا يحتاج هذا الى حمله على اختلاف أوقات بلال بل ظاهر  
 الحديث أن أوقاتهما كانت على رتبة معجدة وقاعدة مطردة انتهى \* (باب تأخير السجود) الى قرب طلوع القبر  
 الصادق ولا في ذر تعجيل السجود خوفاً من طلوع القبر في أول الشروع قال الزين بن المنذر تعجيل من الأمور  
 التسمية فان نسب الى أول الوقت كان معناه التقديم وان نسب الى آخره كان معناه التأخير وانما سمى البخاري  
 تعجيلاً لشارة منه أن الى الصواب كان يسابق بصوره القبر عند خوف طلوعه وخوف فوات الصلاة بقدر  
 وصوله الى المسجد قال الزركشي فعل هذا يقرأ بضم السين اذا المراد تعجيل الأكل وقول الحافظ ابن بجرانه  
 لم يرق شي من نسخ البخاري تأخير السجود لا يلزم منه العدم فقد ثبت في اليونانية بلفظ تأخير السجود ولا في  
 ذر بلفظ تعجيل السجود على ما مره وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبيد الله) بضم العين مصغراً مضافاً المدة  
 قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن) أبيه (أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد رضي الله عنه) أنه  
 (قال كنت أتصرف أهلي ثم تكون سرعني أن أدرك السجود) بالذال أي صلاة الصبح (مع رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم) ولكنك شيعني كما في القح أن أدرك السجود بالراء والصواب الأول \* وهذا الحديث من أفراد  
 البخاري وقد أخرجه في باب وقت القبر من الصلاة وفيه تأخير السجود ومجمله ما لم يشك في طلوع القبر فان شك

لم يستأنس التأخير بل الأفضل ترك الحديث دع ما يريك الى ما لا يريك (باب قدر كمين) انتهاء (السجود) وانياء  
 (صلاة الفجر) من الزمان • وبالسند قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفريدي قال (حدثنا هشام)  
 الدستواي قال (حدثنا قتادة) بن دعامه (عن انس عن زيد بن ثابت رضي الله عنه) انه قال تسع رافع النبي  
 صلى الله عليه وسلم ثم قام الى الصلاة قال انس (قلت) زيد (كم كان بين الاذان والسجود قال) زيد هو قدر  
 تحسین آیه ای قدر قراءتها وهذا الحديث سبق في باب وقت الفجر • (باب بركة السجود من غير ايجاب في  
 محل نصب على الحال اي من غير ان يكون واجبا ثم علل عدم الوجوب بقوله (لان النبي صلى الله عليه وسلم  
 واصحابه) رضي الله عنهم (واصلوا في صومهم من غير افطار بالليل (ولم يذكروا السجود) بضم الميم وفتح الكاف  
 مبني للمفعول وفي نسخة ولم يذكر السجور مبني للفاعل ولكن شئني والتمسني • فيما قاله في فتح الباري ولم يذكر  
 سجور بين الالف واللام وفي بعض الاصول المتعلقة باب من ترك السجود الخ • وبالسند قال (حدثنا موسى  
 بن اسماعيل) التيوذكي قال (حدثنا جويرية) بن اسماء الضبي البصري (عن نافع عن عبد الله بن عمر  
 رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم واصل بين الصومين من غير افطار بالليل (فواصل الناس) ايضا  
 تبعه صلى الله عليه وسلم (فشق عليهم) اي الوصال لشدة الجوع والعطش فنهاهم عن الوصال لما رأى من  
 المشقة عليهم حتى ارشادوا وتحرروا وهو المرجع عند الشافعية قالوا (لقد) ولا بن عساكر فالك (واصل قال)  
 عليه الصلاة والسلام (ليست كهيئتكم) اي ليست حالي كحالكم اولفظ الهيئة زائد والمراد لست كاحدكم  
 (اني اظن) بفتح الهمزة والطاء المجهمة المشقة (الظم واسق) بضم الهمزة مبني للمفعول اي اعطى قوة الطعام  
 والشارب فليس المراد الحقيقة اذ لو اكل حقيقة لم يبق وصال • وفي هذا الحديث مباحث ثانی ان شاء الله تعالى  
 في موضعها • وبه قال (حدثنا آدم بن ابي اسحاق) بكسر الهمزة وتخفيف الباء قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال  
 (حدثنا عبد العزيز بن صهيب) بضم الصاد المهملة وفتح الهاء مصغرا (قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه  
 قال قال النبي) ولا بن عساكر رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعروا هو فضل من السجور وهو قيل الصبح  
 وقال في الروضة كأصلها يدخل وقته بنصف الليل قال السبكي وفيه نظر لان الصلوة قبيل الفجر ومن  
 ثم خصه ابن أبي الصنف الجني بالسدس الاخر والمراد الاكل في ذلك الوقت وذلك على معنى أن الفعل هنا في  
 الزمن المصوغ من نظفه فانه من معاني تفعل كما ذكره ابن مالك في التسهيل أو الاخذ في الامر شيئا فبمحصل  
 السجور بقيل المعوم وكثيره والامر به للندب (فان في السجور) بفتح السين اسم لما يتسهر به وبانضم الفعل  
 (بركة) بالنصب اسم ان وفي معنى كونه بركة وجوه أن يارل في السر من حيث تحصل به الاعانة على الصوم  
 وفي حديث علي (عند ابن عدي) صرفوا تسعروا ولو بشرية من ما زاد في حديث أبي امامة عند الطبراني  
 صرفوا ولو بقرعة ولوجبات زيب الحديث ويكون ذلك بالخاصة كما هو في التريد والاجتماع على الطعام  
 أو المراد بالبركة تقي التبعة وفي حديث أبي هريرة مما ذكره في الفردوس ثلاثة لا يحاسب عليها العبد اكلة  
 السجور وما أظفر عليه وما أكل مع الاخوان أو المراد بها التقوى على الصيام وغيره من أعمال النباه  
 وفي حديث جابر عند ابن ماجه والحاكم صرفوا استعينوا بطعام السحر على صيام النهار بالقبولة على قيام  
 الليل ويحصل به النشاط ومدافعة سوء الخلق الذي يشهه الجوع أو المراد بها الامور الاخرية فان اقامة السنة  
 موجب الاجر وزاد قال القاضي عياض قد تكون هذه البركة ما يتقن للمستحرم ذكر الصلاة واستغفار  
 وغير ذلك من زيادات الاعمال التي لو لا القيام للسجور لكان الانسان نائما غشاوا تار كلوت تجديد النية للصوم  
 ليخرج من خلاف من أوجب تجديد هذا اذا نام بعدها وقال ابن دقيق العيد وما يطل به استحباب السجور  
 الخالفة لاهل الكتاب لانه تمتع عندهم وهذا أحد الوجوه المتضمنة للزيادة في الاجور الاخرية • فانه قلنا  
 ان المراد بالبركة الاجر والتواب فالسجور بانضم لانه مصدر بمعنى التسهر وان قلنا التقوية فبالفتح وهذا الحديث  
 أخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه • هذا (باب) بالنون (اذنوي) الانسان (بالتاء صوما)  
 قرضا ونظرا ليل صبح والا (وقال أم الدرداء) خيرة مما وصله ابن أبي شيبة (كان أبو الدرداء) عويمر الانصاري  
 يقول عند كم طعام فان قلنا لا قال فاني صائم في هذا ففعله اي ما فعل أبو الدرداء (ابو طلحة) زيد بن سهل  
 الانصاري مما وصله عبد الرزاق (و) كذا ففعله (ابو هريرة) مما وصله البيهقي (و) كذا (ابن عباس) مما وصله

الطحاوي (و) كذا (حذيفة رضي الله عنهم) مما وصله عبد الرزاق وهذا كله في التغل قبل الزوال ويدل له قوله في أثر أم الدرداء عند ابن أبي شيبة كان أبو الدرداء بعد وأحياناً فيسأل الغداء وفي أثر أبي طهة عند عبد الرزاق كان يأتي أهله فيقول هل من غداء وقول ابن عباس لقد أصبحت وما أريد الصوم وما أكلت من طعام ولا شراب ولا صوم من يومى هذا أذ الغداء يفتح الغن اسم لما يؤكل قبل الزوال وهذا مذهب الشافعية واستدل له أيضاً بأنه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة يوماً هل عندكم من غداء قالت لا قال فأتى ابنه الأصغر روادق طي وصح أسناده وبحكم بالصوم في ذلك من أول النهار فيناب على جمعه وفي أثر حذيفة عند عبد الرزاق أنه قال من بداه الصيام بعد ما زول الشمس فليصم وإليه ذهب جماعة سواء كان قبل الزوال أو بعده وهو مذهب الحنابلة وعبارة المرادوى في تنقيحه ويصح صوم نفل ليلة من النهار مطلقاً نصاً وبحكم بالصوم النحرى المذاب عليه من وقت النية نصاً وقال مالك لا يصوم في المسألة إلا نسيب لقوله عليه الصلاة والسلام لا يصام لمن لا يبيت الصيام من الليل ولحديث الأعمال بالنيات فالأصل أن أول النهار عمل بالنية وقيام على الصلاة إذ نفلها وفرضها في النية سواء وبالسند قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن محمد النبيل (عن يزيد بن أبي عبيدة) يزيد من الزيادة وعبيدة مصفر مولى سلة بن الأكوع (عن سلة بن الأكوع) واسم الأكوع سنان بن عبد الله (رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً هو هذبن اسمها بن حارثة الأسلمي كما عند أحمد وابن أبي خيثمة (بنادى في الناس يوم عاشوراء) أن يفتح الهمة وفي البيهقي بسكون النون مع فتح الهمة ولا يذون بكسر هاء مع تشديد التون (من أكل ظم) بسكون اللام ويجوز كسر هاء لفظ الأمر للعاب والميم مفتوحة مخففة أي ليسك بقية يومه حرمة الوقت كما يسك لو أصبح يوم الشك فمطر أتمت أنه من رمضان (أو) قال (عليه السلام) شك من الراوى (ومن لم يأكل فلا يأكل) واستدل به أبو حنيفة على أن الفرض يجوز نية من النهار لأن صوم عاشوراء كان فرضاً ورده بأنه أصل الصوم وبأن عاشوراء لم يكن فرضاً عند الجمهور وبأنه ليس فيه أنه لا قضاء عليهم بل في أبي داود أنهم اتفقوا بقية اليوم وقضوه واستدل الجمهور لا بشرط النية في صوم الفرض من الليل يحدث حفصة عند أصحاب السنن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يبيت الصيام من الليل فلا يصام له وهذا لفظ النساء ولا ي داود والترمذي من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا يصام له واختلف في رفعه ووقفه ورجح الترمذي والنساء الموقوف وعلى بظاهر الأسناد جماعة فجمعوا الحديث المذكور منهم ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وروى له الدارقطني طريقاً أخرى وقال رجالها ثقات وظاهره العموم في الصوم نفلًا وفرضاً وهو محمول على الفرض بقرينة حديث عائشة السابق وهو قوله عليه الصلاة والسلام لها يوماً هل عندكم من غداء قالت لا قال فأتى ابنه الأصغر روادق طي وصح أسناده فلا تجزى النية مع طلوع الفجر لظاهر الحديث ولا يتخص بالنصف الأخير من الليل لا طلاقه ولوشن في تشديدها الفجر لم يصح صومه لأن الأصل عدم التقدم ولا بد من التثبت لكل يوم لظاهر الحديث ولأن صوم كل يوم عبادة لتخلل اليومين ما يناقض الصوم كالصلاة يتخللها ما لا ينافيها وقال المالكية المشهور الاكتفاء بنية واحدة في أول ليلة من رمضان لجمعه في حق الحاضر المعص وأما المسافر والمريض فلا بد لكل منهما من التثبت في كل ليلة ولا بد عند الشافعية من كونها جائزة معنية كالصلاة بخلاف الحنفية فلم يشترطوا التثمين وهذا الحديث من الثلاثيات وأخرجه المؤلف أيضاً في الصيام وفي خبر الوالد وعليه والنساء في الصوم (باب الصائم) حال كونه (يصبح جنباً) هل يصح صومه أم لا وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القسبي (عن مالك) الإمام (عن سمح) بنهم السين وقع الميم وتشديد التثمين (مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة) القرشي (أنه سمع) مولاه (أبا بكر بن عبد الرحمن) راهب قريش (قال كنت أنا وأبي عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم القرشي المخزومي ابن عم عكرمة بن أبي جهل بن هشام (حين) ولا يدرى سمح (دخلنا على عائشة وأم سلة) هند بنت أمية (ح) للقول (حدثنا) ولا يدرى (حدثنا) (أبو الجهم) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا عصب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن أبا عبد الرحمن أخبر مروان) بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن قصي الأموي القرشي ولابعد الهجرة بسنتين ولم يصح له سماع عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي الخلافة تسعة أشهر ووفى في رمضان سنة خمس وستين (أن عائشة وأم سلة أخبرتا أنه

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يذرك القبر وهو (أي والحال أنه) (جنب من) (جماع أهله) وفي رواية يونس  
عن ابن شهاب عن عروة وأبي بكر بن عبد الرحمن عن عائشة قالت كان يذرك القبر في رمضان من غير حمل  
وللتساوي عنهما من غير احتلام وفي لفظه كان يصبح جنباً (ثم يقتل ويصوم) بما للجواز والاختلاف  
الفضل قبل القبر والاحتلام يطلق على الإزالة وقد يقع الإزالة من غير رؤية شيء في المنام وأرادت بالتقيد  
بالجماع من غير احتلام المباشرة في الرذعة من زعم أن فاعل ذلك عدماً مفطر (وقال) ولابن عباس فقال  
(مروان) بن الحكم (لعبد الرحمن بن الحارث أقسم بالله لتقرعن) بفتح القاف وتشد يد الرا من التقريع وهو  
التعنف ولا يذرعن الجوى والمستقى لتقرعن بالقاء الساكنة والراي المكسورة من الإفرع أي لتقرعن  
(بها) أي بالقاء المذكورة (أباهرية) وذلك لأن أباهرية كان يرى أن من أصح جنباً من جماع لا يصح صومه  
لحديث الفضل بن عباس في مسلم وحديث أسامة في التماسي عن النبي صلى الله عليه وسلم من أدركه العبر جنباً  
فلا يصح وفي التماسي عن أبي هريرة أنه قال لا ورب هذا البيت ما تأقت من أدركه الصبح وهو جنب فلا يصوم  
محمد ورب الكعبة قاله (مروان يومئذ) حاكم (على المدينة) من قبل معاوية بن أبي سفيان (فقال أبو بكر نكره  
ذلك) أي فعل ما قاله مروان من تقريع أبي هريرة وتضعفه عما كان يراه أبي (عبد الرحمن ثم) بعد ذلك (قدّر  
تسأل مجتمع) بأبي هريرة (بذي الحليفة) سقات أهل المدينة (وكانت لأبي هريرة هناك أرض فقال  
عبد الرحمن لأبي هريرة أتى ذا كرك أمراً) وللكشمي كما قاله الحافظ ابن حجر أتى أذكر بصيغة المضارع (ولو لا  
مروان أقسم علي فيه لم أذكره لك) وللكشمي كما في الفتح لم أذكر ذلك (فذكر عبد الرحمن) له (قول عائشة  
وأم سلمة) وفي رواية معمر عن ابن شهاب فتلق وجه أبي هريرة (فقال كذلك) أي الذي رأيته من كون من  
أدركه القبر جنباً لا يصوم (حدثني) بالافراد (الفضل بن عباس وهو أعلم) بما روى والعهدة في ذلك عليه  
لا على (وفي رواية التماسي عن البخاري) كما قاله الحافظ ابن حجر ومن أعلم أي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وكذا  
في رواية معمر وفي رواية ابن جرير فقال أبو هريرة أهما قالتا قال نعم قال هما أعلم وهذا يرجع رواية التماسي  
وزاد ابن جرير في روايته فرجع أبو هريرة عما كان يقول في ذلك وترك حديث الفضل وأسامه ورآه  
منسوخاً في قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم دلالة وإشارة إليه وحديث عائشة وأم سلمة  
يرجع على غيرهما لأنهما يرويان ذلك عن مشاهدة بخلاف غيرهما وفي هذا الحديث أربعة من التابعين أبو بكر  
وأبو هريرة ومروان (وقال حماد) هو ابن منبه مما وصله أحد وابن حبان (وابن عبد الله بن عمر) قيل هو  
سالم قيل عبد الله وقيل عبيد الله التميمي والتصغير مما وصله عبد الرزاق (عن أبي هريرة كان النبي صلى الله عليه  
وسلم بأمر بالفضة) ولابن عسكراً بأمر بالقطر قال المؤلف (والأول) أي حديث عائشة وأم سلمة (استند) أي  
أظهر اتصالاً وقال في الفتح أقوى استناد من حيث الرجحان لأنه جاء عنهما من طرق كثيرة جداً بمعنى واحد  
حتى قال ابن عبد البر أنه صحيح ووازن وأما أبو هريرة فأكثر الروايات عنه أنه كان يفتي به ولم يسمع ذلك من  
النبي صلى الله عليه وسلم أصح عنه بواسطة الفضل وأسامه وأما حقه أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله كما مر  
فكان له لشدة وثوقه بغيره ما يصف على ذلك وقد رجح عن ذلك (باب) (حكم المباشرة للصائم) أي لم يشرة  
الرجل بشرة المرأة ولو لم يحد ذلك لا الجماع (وقالت عائشة رضي الله عنها) مما وصله الطحاوي (يحرّم عليه) أي على  
الصائم (فرجعها) أي نزع أمره وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب قال عن شعبة) بن الجراح وسقط  
لفظ قال لأبي ذر وابن عسكراً ولا يذرعن الكشمي عن سعيد بن شعبة قال الحافظ ابن حجر وهو غلط فاحش  
فليس في شيخ سليمان بن حرب أحد اسمه سعيد حدثه عن الحكم وكذا وقع عند الإجماع على يوسف  
القاضي عن سليمان بن حرب عن شعبة (عن الحكم) بن عتبة مصفراً (عن إبراهيم) التقي (عن الأسود)  
ابن يزيد قال إبراهيم (عن عائشة رضي الله عنها قالت) كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل (بعض أزواجه  
ويباشر) بعضهم من عطف العام على الخاص لأن المباشرة أعم من التقبيل والمراد غير الجماع كما مر (وهو صائم  
وكان) عليه الصلاة والسلام (املككم لأربه) بكسر الهمزة واسكان الراء في القرع وغيره أي عضوه وعضت  
الذكر خاصة للقرينة الدالة عليه ويروى بفتح الهمزة والراء وقدمه في فتح الباري وقال أنه أشهر وإلى ترجمته  
أشار البخاري بما أورده من التفسير أي أغلبكم لهواه وحاجته وقال التوربشقي حمل الارب ساكن الراء  
على العضوف هذا الحديث غير شديد لا يقتربه إلا جاهل بوجوه حسن الخطاب ما نقل عن سنن الأدب ونهج



[illegible]

بنت أبي أمية أم المؤمنين (رضي الله عنها قالت بينما) بالميم (أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجبلية) بفتح  
 الخاء المجهلة ثوب من صوف له علم (أدخنت) جواب بينما (فأنا قلت) ذهبت في خبة ثلاثا يصيبه عليه الصلاة  
 والسلام نبي من دمها أو تقذرت نفسها أن تقاضيه وهي هذه الحالة (فأخذت ثيابا خفي) بكسر الحاء  
 قال النووي وهو الصحيح المشهور أي ثيابي التي أعدتها لالبها حالة الخبيض (فقال) عليه الصلاة والسلام  
 (مالك انصت) بفتح النون ولا يذرافت بضمها أي احضت (قلت نعم) حضت زاد في باب من سعى النفاس  
 حبضاً من كتاب الخبيض فدا عني (فدخلت معه في الجبلية) وكانت هي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتسلان  
 من أناء واحد) وكلاهما جنب (وكان) عليه الصلاة والسلام (يقبلها وهو صائم) لأن ذلك لا يؤثر فيه لشدة  
 تقواه وورعه فكل من أمن على نفسه الانزال أو الجاع كان في معناه فليحق به في حكمه ومن ليس في معناه فهو  
 مغايرة في هذا الحكم وهذا أرجح الأقوال وقد أجمع العلماء على أن من كره القبلة لم يكرهها لنفسها وإنما كرهها  
 خشية ما تقول إليه من الانزال ومن بدع ما روي في ذلك حديث عمر بن الخطاب أنه قال هشتت قلبك  
 وأنا صائم فقلت يا رسول الله صنعت اليوم امرأ عتيلاً فقلت وأنا صائم قال أرايت لو مضت من الماء وأنت  
 صائم قلت لا بأس قال فرواه أودود والنسائي قال النسائي منكر وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم  
 قال المازري ناشراً في دفعه بدع وذلك أن المنعضة لا تنقض الصوم وهي أول الشرب ومفتاحه كان القبلة  
 من دواهي الجماع ومفتاحه والشرب يفسد الصوم كما يفسد الجماع فكأبت عندهم أن أوائل الشرب لا تنقض  
 الصوم فكذلك أوائل الجماع ولو قيل فأمنى بالذال المجهلة لم يكن عليه شيء عند الشافعية والحنفية  
 وقال مالك عليه القضاء وقال متأخر وأصحابه البخاريون القضاء هنا استحباب وحكي ابن قدامة القطر فيه  
 عن أحمد أن المتبادر إلى الفهم من القبلة تقبيل القدم لكن قال النووي في شرح المذهب سواء قبل القدم أو الخد  
 أو غيرهما وهذا الحديث قد سبق في باب من سعى النفاس حبضاً (باب اغتسال الصائم وبلى ابن عمر) بن  
 الخطاب (رضي الله عنهما) فمروا ابن أبي شيبة (نوبا) بالماء (فألقاه عليه وهو صائم) ولا بن عساكر وأبي ذر  
 عن الحوي والمستقلى فألقى عليه مينا لله فعول وكأته أمر غيره فألقاه عليه ووجه المبالغة أن الثوب المبلول  
 إذا ألقى على البدن به فيفسد ما إذا صب عليه الماء (ودخل الشعبي) عامر بن شرحبيل (الحمام وهو صائم)  
 رواه ابن أبي شيبة موصولاً (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما (لأبأس أن يسلم القدم) بكسر القاف ما يطخ  
 فيه أي من طعام القدر (والشئ) من الطعومات فهو من عطف العام على الخاص وهذا صلة ابن أبي شيبة  
 ورواه البيهقي ووجه المطابقة من حيث أن الطعم من الشيء الذي هو داخل الطعام في القدم من غير بلع لا يضطر  
 الصوم فأبطل الماء إلى البشر بالطريق الأولى لا يضطر (وقال الحسن) البصري (لأبأس بالمنعصة والتبرؤ  
 للصائم) قال العيني مطابقه للترجمة من حيث أن المنعصة جزء من الفصل وقال في دفع الباري وصله عبد الرزاق  
 بجمناه (وقال ابن مسعود إذا كان صوم) ولا يذرا إذا كان يوم صوم (أحدكم طبع دينا) أي مدحونا  
 فبلا معنى مفعول (مترجلاً) من الترجل وهو تريح الشعر وتطيقه وقول الحافظ ابن حجر في وجه المطابقة هي  
 أن المانع من الاغتسال له سبب به سبب استحباب التقشف في الصيام كما ورد منه في الحج فلا دهان والترجل  
 في مخالفة التقشف كالإغتسال نفيه العني بأن الترجة في جواز الاغتسال لا في منعه وكذلك أثر ابن مسعود  
 في الجواز لا في المنع فكيف يجعل الجواز مناسبا للمنع انتهى وقال ابن التبرك الكبير أراد البخاري الرذعي من  
 كره الاغتسال للصائم لأنه أن كرهه خشية وصول الماء حقه فأبطله بأبطله بالمنعصة والسواك وذوق  
 القدر ونحو ذلك وإن كرهه لرافعة فقد استحسب السبب للصائم الترفه بالتبصيل والترجل والادحان والكميل  
 ونحو ذلك ولذا لما ساق هذه الآثار قال العيني وهذا أقرب إلى القول (وقال أنس) هو ابن مالك رضي الله عنه  
 مجاولة فأم من ثابت في غريب الحديث (أن ابن أبا) بفتح الهزة وسكون الموحدة وفتح الزاي آخره نون  
 وقال عياض بكسر الهزة أيضاً في القاموس يقتلونها وقال الكرماني وفي بعضها بقصر الهزة قال  
 المراموي وهو يدل على أنه بالمد والقصر منصوب على أنه اسم إن ولا يذرا بن بالغ قال الزركشي على أن اسم  
 أن ضمير الشأن والجملة بعدها مبتدأ أو خبر في موضع رفع على أنها خبران وضعفه في المصابيح والروايات في الفرع  
 متواترة وفي غيره غير متواترة لأنه فارسي فذلك لم يصرف قال الكرماني هي كلمة مركبة من آب وهو الماء ومن زن

وهو المرأة لان ذلك تفنن النساء غالباً حيث ترتب أمر بقال في القماموس هو حوض يقتل فيه وقد ينبت  
من شمس اشمى (انتم) بفتح الهمزة والقوية والمهمة المشددة بعدها سمى اى الذى نفسى (فيه وانما صام)  
اذا وجدت الحز أنبرد ذلك (ويذكر) بضم اوله وفتح ثالثة مبنيا المفعول (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
استألف وهو صائم) رواه أبو داود وغيره من حديث عمار بن ربيعة عن أبيه وحسنه الترمذى لكن قال النووي  
في الخلاصة مداره على عاصم بن عبيد الله وقد ضعفه الجمهور فعليه اعتد • وطابقة الحديث للترجمة قبل  
من حيث ان السوا لم يطهره للقم كأن الاعتسال مطهرة للبدن وسقط قوله ويذكر الخ عند ابن عسار (وقال  
ابن عمر) مما وصله ابن أبي شيبة عنه (بسنالك) الصائم (أول النهار وآخره) ولا يذرون فيه فى الفتح تسعة  
الصفاني ولا يبلغ ريقه وهو ساقد عن ابن عسار (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح (ان اردود) أى ابتلع (ريقه)  
لا أقول يفتقر) به اذا كان طاهراً صافياً لم يقبل من معدته لغير التزني وخرج بالطاهر العين كالوديت  
لثته وان صفاً وبالصرف المخلوط بغيره وان كان طاهراً فلو لم يزل مع شئ من بين أسنانه الى جوفه بطل  
صومه ان امكنه مجه لكونه غير صرف وقال الحنفية اذا ابتلع قدر يسيراً من الطعام من بين أسنانه اذا كرا  
لصومه لا يقصد عندنا لانه لا يمكن الاحتراز عنه عادة فصار بمنزلة ريقه والكثير يمكن الاحتراز عنه وسقط  
قوله وقال عطاء الخ في رواية ابن عسار (وقال ابن سيرين) محمد مما وصله ابن أبي شيبة عنه (لا بأس) أن يسوك  
(بأسنانه) الرب قبله لم يطم قال ابن سيرين (والماء طعم وات تحتض به) فالتضم القوية وكسر الميم  
الثانية ولا يذرع تحتض بفتح القوية والميم (ولم ير أنس) هو ابن مالك الصحابي رضى الله عنه مما وصله أبو داود  
(والحسن) البصري مما وصله عبد الرزاق بإسناد صحيح (وابراهيم) الضبي عماره وسعيد بن منصور (بالكحل  
لصائم بأساً) ولو تشر به المصام لانه لم يصل في منضمه فتوح كماله لا يطمه الاعتصام في الماء وان وجد أثره يباطنه  
وهذا مذهب الشافعية والحنفية وقال المالكية والحنابلة ان اكحل بما ينطق معه الوصول الى حلقه من كل  
أوصبر وأقصوراً وذاور أو أعتد كثيراً أو يسير مطيباً أو فطره (والسند قال) حدثنا احدث بن صالح (المصرى  
المعروف بابن الطبراني قال) حدثنا ابن وهب (عبد الله المصري قال) حدثنا إويس بن يزيد الايلي (عن ابن  
شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (وابي بكر) هو ابن عبد الرحمن بن الحارث انهما قالوا  
(قالت عائشة رضى الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يدركه الفجر جنباً في رمضان من) جنباً (غير حلم)  
بنتين ويجوز تسكون اللام وأسطح الموصوف وهو جنباً اكتفاء بالصفة عنه لظهوره وقوله لم يزل  
منه انه عليه الصلاة والسلام يحتمل بل هو صفة لازمة مثل ويقفون النبيين بغير حق والاحتلام من تلاعب  
الشیطان فلا يجوز على الانبياء (فيقتل ويصوم) وهذا موضع الترجمة وهذا الحديث سبق قرياً • وبه قال  
(حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس الاصبغی (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن سمی) بضم السين وفتح الميم  
وتشديد الضمة (مولی ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة انه سمع) مولا (ابا بكر بن عبد  
الرحمن) يقول (كنت انا وأبي فذهب معي حتى دخلنا على عائشة رضى الله عنها قالت اشهد على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان كان ليصعب جنباً من جماع غير احتلام ثم يصومه) اى اليوم الذى يصوم فيه جنباً (ثم دخلنا  
على ام سلمة فقات مثل ذلك) القول الذى قالته عائشة رضى الله عنها وزاد في باب الصائم يصعب جنباً يقتل  
وبذلك تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة • (باب) حكم (الصائم اذا اكل أو شرب) حال كونه (ناسياً) وقال  
(عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله ابن أبي شيبة (ان استنرف دخل الماء) من خياشمه (في حلقه لا بأس به) ليس هو  
جواب الشرط والالكان بالفاء بل هو مقسب بلواه المذوق والجله الشرطية وهى قوله (ان لم ياكل) جواز القول  
ان استنرف قوله ان لم ياكل اى دفعه بل دخل في حلقه غلبة فان مكث دفعه فلم يدفعه حتى دخل افطر وسقط لفظة  
ان في رواية أبي ذر وابن عسار كذا في القرع وأصله وقال الحافظ ابن حجر والنسب بدل ابن عسار كرو حذو ذنبي  
جله مستأنفة كالتعليل لقوله لا بأس والفاء في لباس محذوفة كتوجه من جعل الحسنات الله يشكرها  
• (وقال الحسن) البصري مما وصله ابن أبي شيبة (ان دخل حلقه) اى الصائم (الذياب فلا شئ عليه)  
من فطر ولا غيره وهو مذهب الاثني الاربعة (وقال الحسن) ايضاً مما وصله عبد الرزاق (ومجاهد) مما وصله  
ايضاً عبد الرزاق (ان جامع) حال كونه (ناسياً فلا شئ عليه) من فطر ولا غيره • (كلا) ناسياً فلو تعد

بطل اجماعا وقال الحنابلة يضر عليه القضاء والكفارة عامدا كان أو ناسيا قال المرداوي نقله الجماعة  
 عن الامام أحمد وعليه أكثر الاصحاب قال الزركشي الخليل وهو المشهور عن أحمد وهو اختار لعامة اصحابه  
 وهو من مفردات المذهب وعنه لا يكفر واختاره ابن بطاينة قال الزركشي وله معنى على أن الكفارة ما حجة  
 ومع التيسان لا ثم يعمى وعنه ولا يقضى ايضا وبالسند قال (حدثنا عبدان) هو ائب عبد الله بن عثمان  
 ابن جبلة المروزي البصري الاصل قال (اخبرنا يزيد بن زريع) مصفرا قال (حدثنا هشام) هو الفردوسي  
 كما صرح به مسلم في صحيحه لا الدستواي وان قاله الحافظ ابن حجر قال (حدثنا ابن سيرين) محمد  
 عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال اذ انسى) الصائم (ما كل وشرب) سواء  
 كان قليلا أو كثيرا كما رجحه النووي لظاهر اطلاق الحديث وقد روى عبد الرزاق عن عمرو بن دينار  
 ان انسبا نجا الى ابي هريرة رضي الله عنه فقال أصبحت صائما فنسيت فطعمت فقال لا بأس قال ثم دخلت  
 الى انسان فنسيت فطعمت وشربت قال لا بأس الله اطعمك وسقاك قال ثم دخلت على آخر فنسيت فطعمت  
 فقال أبو هريرة ان انسان لم تتعد الصيام ويرى أو شرب واقتصر عليهم ما دون باقي الاطراف لان ما الغالب  
 (فليت صومه) بخ الميم ويجوز كسر هاء على التقاء الساكنين ومعنى الذي يتم صوما واطهرا حمله على الحقيقة  
 الشرعية وإذا كان صوما وقع مجزئا ويلزم من ذلك عدم وجوب القضاء قاله ابن دقيق العيد وهذا الحديث  
 دليل على الامام مالك حيث قال لن الصوم يطل بالتيسان ويجب القضاء وأوجب بأن المراد من هذا الحديث  
 اتمام صورة الصوم وأوجب بما سبق من حل الصوم على الحقيقة الشرعية وإذا دار اللطابين حمله على المعنى  
 القوي والشرعي كان الله الانصاري عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة من أفطر في شهر رمضان ناسيا فلا قضاء  
 عليه ولا كفارة فصرح باسقاط القضاء والكفارة قال الدارقطني تنزيهه محمد بن مرزوق وهو ثقة عن الانصاري  
 وأوجب بأن ابن خزيمة أخرجه ايضا عن ابراهيم بن محمد الباهلي وبأن الحاكم أخرجه من طريق أبي حاتم  
 الرازي كلاهما عن الانصاري فهو المنفرد به كما قال البيهقي وهو ثقة وحينئذ يقول ابن دقيق العيدان قول مالك  
 بوجوب القضاء هو القياس فان الصوم قد فات ركنه وهو من باب المأمورات والتساعة تقتضي أن التيسان  
 لا يؤثر في باب المأمورات فيه نظرا فان القياس شرطه عدم مخالفة النص قاله البرماوي في شرح العجدة ثم علل  
 كون التيسا لا يضر قوله (فانما أطعمه الله وسقاه) ليس له فيه مدخل وقال الطيبي انما المعصية ما أطعمه  
 احد ولا سقاه الا الله فدل على أن هذا التيسان من الله تعالى ومن لطفه في حق عباده تسيرا اعلمهم ودفعنا  
 للشرح وقال الطيبي التيسان ضرورة والافعال الضرورية غير مضافة في الحكم الى فاعلها ولا يؤخذ بها  
 الله أعلم وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والبيهقي وابن ماجه (باب) حكم استعمال  
 (السؤال والطب واليابس) للصائم يعرف السؤال والطب واليابس صفات له ولغيره لكنهم في باب سؤال  
 الطب واليابس اي سؤال الشخير الطب كقوله مسجد الجامع أي مسجد الموضع الجامع بتقدير موصوف  
 لان الصفة لاتضاف الى موصوفها وأوجب بأن مذهب الكوفي في هذا أن الصفة يذهب بها مذهب الجنس  
 ثم يضاد الموصوف اليه كما يضاد بعض الجنس اليه نحو خاتم جديد وحينئذ فلا يحتاج الى تقدير مجدوف  
 (ويذكر) بضم اؤه وفتح ثائه متبعا للمفعول (عن عامر بن ربيعة) بما وصله أبو داود والترمذي انه (قال رأيت  
 النبي صلى الله عليه وسلم يسأله وهو صائم ما لا احصى أو اعذ) شك من الراوي ومداره على عامر بن عبد الله  
 قال البخاري منكر الحديث كان حسبه الترمذي فلهذا اعتضد ومن ثم ذكره المؤلف بصيغة التريض  
 وفي الحديث اشعار بلازمة السؤال واللبس وطمان يابس (وقال ابو هريرة) رضي الله عنه بما وصله التيسا  
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا أن اشق على امتي لامرتهم بالسؤال عند كل وضوء) اعم من أن يكون  
 السؤال رطبا أو يابا في رمضان أو غيره قبل الزوال أو بعده واستدل به الشافعي على أن السؤال ليس بواجب  
 قال لأنه لو كان واجبا أمرهم به بش عليهم أو لم يشق (ويروى نحوه) اي نحو حديث أبي هريرة (عن جابر)  
 هو ابن عبد الله الانصاري على موصولة أو تميم في كتاب السؤال من طريق عبد الله بن عيسى عنه بلفظ مع كل صلاة  
 وعبد الله مختلف فيه (وزيد بن خالد) الجهني بما وصله أحمد والاصحاب السنن بلفظ عند كل صلاة (عن النبي)

صلى الله عليه وسلم قال البخاري (ولم يخص) النبي صلى الله عليه وسلم قهرا واه عنه أبو هريرة وجابر وزيد  
 ابن خالد (الصائم من غيره) أي ولا السؤال اليابس من غيره وهذا على طريقة المؤلف في أن المطلق يسلك به  
 مسلك العموم أو أن الصائم في الأشخاص عام في الأحوال (وقالت عائشة) رضي الله عنها مما وصله أحمد  
 والنسائي وإسحاق بن عمار (عن النبي صلى الله عليه وسلم السؤال مطهرة للقم) بفتح الميم وكسر هاء مصدر  
 مبي يحتمل أن يكون بمعنى الفاعل أي مطهر للقم أو بمعنى الآلة (مرضاة للرب) بفتح الميم مصدر مبي بمعنى الرضى  
 قال المطهرى ويجوز أن يكون بمعنى المفعول أي مرضى الرب وقال الطيبي يمكن أن يقال إسماعيل الولد  
 مجله مجبنة أي السؤال المظنة للطهارة والرضى أي يحصل السؤال الرجل على الطهارة وورضى الرب وعطف  
 مرضاة يحتمل الترتيب بأن تكون الطهارة به على الرضا وأن يكونا مستقلين في العلية (وقال عطاء) هو ابن  
 أبي رباح مما وصله سعد بن منصور (وقناة) بن دعامة مما وصله عبد بن جريد للتعسير عن ابن جريج عنه  
 (يتلغ ربه) بناء مشابة فوقية بعد الموحدة من باب الافتعال قال في الفتح والمستقلى يلع بغير مشابة أي من  
 البلع والهموى يتلغ بتقديم المشابة على الموحدة وتشديد اللام مفتوحة من باب التفعّل الدال على التكلف  
 وقد وقع في رواية غير أبي ذر في هذه التعاليم تقديم وتأخير وعلى هذا الترتيب مشى في الأصل وقرعه إلا أنه رقم  
 على قوله وقال أبو هريرة مع علامة أبي ذر ثم كذلك على قوله وقالت عائشة وذلك علامة التقديم والتأخير  
 فليعلم • بالسند قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال (أخبرنا عبد الله  
 ابن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) بيمين مفتوحة بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الأزدي (قال  
 حدثني) بالافراد (الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عطاء بن يزيد) اللبني الذي نزل الشام (عن جرّان)  
 بضم الحاء المهملة وسكون الميم ابن أنان مولى عثمان بن عفان أنه (قال رأيت عثمان رضي الله عنه وضوا  
 ككامل جامع السنن كالخضعة والاستساق والسؤال) فأفرغ) الفاء للتعسير أي صب (على يديه) أفرغا  
 (ثلاثا ثم غضم) ولا يذو ابن عسا كفي نسخة ثم منضم بجذف التاء (واستنثر) أي أخرج الماء من أنفه بعد  
 الاستساق (ثم غسل وجهه) غسلا (ثلاثا ثم غسل يده اليمنى إلى) أي مع (المرفق) بفتح الميم وكسر الفاء  
 وبالف كس غسلا (ثلاثا ثم غسل يده اليسرى إلى) أي مع (المرفق) غسلا (ثلاثا ثم مسح برأسه) هل الباء  
 لتبعض أو الاستعانة أو غير ذلك خلاف مشهور يرتب عليه ما مر في الوضوء من كون الواجب مسح الكل  
 أو البعض ولا يذو ثم مسح برأسه بجذف الباء ولم يذ كر في المسح ثلاثا وهو مذهب الأئمة الثلاثة واحتج الشافعي  
 بحديث أبي داود عن عثمان أنه صلى الله عليه وسلم مسح برأسه ثلاثا (ثم غسل رجله اليمنى) غسلا (ثلاثا ثم  
 غسل رجله اليسرى) غسلا (ثلاثا) وحذف غسل رجله لالة السابق عليه (ثم قال رأيت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وضوا وضوا) (فحوضوني هذا) وعند المؤلف في الرقاق مثل وضوئي وهو ينق ماقتره النووي من  
 التفرقة بين مثل وضو وضو وسبق بحيث ذلك في الوضوء (ثم قال من وضوا وضو وضو هذا ثم بصلى ركعتين) وفي  
 الوضوء صلى بلفظ الماضي (لا يحدث نفسه) من باب التفعيل المقتضى للتكسب من حديث النفس وهذا دفعه  
 يمكن بخلاف ما يجهّم فانه معفو عنه لتعدّره (فيهما) أي في الركعتين (بشيء) وفي مسند أحمد والطبراني في الأوسط  
 لا يحدث نفسه فيهما لا يجزى أي كعاني التلوم من القرآن والذكر والدعاء الحاضر من نفسه أو أمانه أما  
 فيما لا يتعلق بالصلاة ولا يتعلق بقراءة أو ذكر أو دعاء حاضر بل في الجله فلا كافرته ابن عبد السلام وغيره وفي  
 بعض الروايات كما عند الترمذي الحكيم في كتاب الصلاة لا يحدث فيها نفسه بشي من الدنيا (غفره) ما تقدم  
 من ذنبه من الصغائر وهذا الحديث ليس فيه شيء من أحكام الصيام ~~لكن~~ ادخله في هذا الباب ليعني لطيف  
 وذلك أنه أخذ شرعية السؤال للصائم بالدليل الخاص ثم انتزعه من الأدلة العامة التي تناولت أحوال متناول  
 السؤال وأحوال عود السؤال من وطوبى ويومضة ثم انتزع ذلك من أعسم من ذلك وهي المفضلة أذ هي المبلغ  
 من السؤال الرطب وأصل هذا الانتزاع لابن سيرين حيث قال يحتج على السؤال الاستغفار والماء طم انتهى  
 وقد كره مالك الاحتياط بالرطب للصائم لما يتصل منه والشافعي واحد بعد الزوال قال ابن دقيق العيد ويحتاج  
 إلى دليل خاص بهذا الوقت يخص به هجوم حديث الصيحين عند كل صلاة ورواية القسائي وغيره عند كل وضوء  
 وهو حديث الخلف وعبادة الشافعي أحب السؤال عند ~~حصول~~ وضوء بالليل والنهار إلا أني أكره للصائم

آخر النهار من اجل الحديث في خلاف فهم الصائم انتهى وليس في هذه العبارة تعقيب ذلك بالزوال فلذا قال  
 المارودي لم يحد الشافعي الصيام بالزوال وانما ذكر العتيق فحقه الاصحاب بالزوال انتهى واسم العتيق  
 صادق بدخول اول النصف الاخير من النهار وقبل لا وقت بعد معين بل يتولد متى عرف ان تغير فيه ناسي عن  
 الصيام وذلك يختلف باختلاف احوال الناس وباختلاف بعد عهده عن الطعام وقرب عهده به لكونه لم يشهر  
 أو تسهر وقرق بعض اصحابنا بين الفرض والنفل فكرهه في الفرض بعد الزوال ولم يكرهه في النفل لانه ابعد  
 من الزوال وقد أخذ مالك وأبو حنيفة بعموم الحديث استحبابه للصائم قبل الزوال وبعده وقال النووي  
 في شرح المذهب انه المختار وقال بعضهم السؤال المطهرة للقيم فلا يكره كالمنقصة للصائم لاسيما وهي راحة  
 تأذي بها الملائكة فلا يتولد هناك وأما الخبر فثابتة عظيمة بدعيه وهي أن النبي صلى الله عليه وسلم انما مدح  
 الخلو فنيها للناس عن تقذر رسالة الصائمين بسبب الخلو لانها الصوام عن السؤال والوقوع عن وصول  
 الراحة الطبية اليه فعلمنا بقنائه لم يرد بالنهاي استبقاء الراحة وانما أراد نهي الناس عن كراهتها قال وهذا  
 التأويل أولى لان فيه اكراما للصائم ولا تعرض فيه للسؤال الخبز كراؤيتا أوله وحديث الباب قد سبق في باب  
 الوضوء فلا تألانا (باب ما جاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا وضأ) أحدكم (فليستشق بفضه الماء)  
 بفتح الميم وكسر الخاء وقد تكسر الميم ابتداء للقاء وهذا طرف من حديث أخرجه مسلم قال المؤلف (ولم يجر)  
 عليه الصلاة والسلام في حديث مسلم المذكور (بين الصائم وغيره) بل ذكره على العموم ولو كان ينهم صافرق  
 ايمره عليه الصلاة والسلام نعم وقع في حديث عاصم بن لقط بن صبرة عن أبيه التميمي بين الصائم وغيره ولفظه أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال له بالغ في الاستنشق الآن تكون ما غارواه اصحاب السنن وصححه ابن خزيمة  
 (وقال الحسن) البصري مما وصله ابن أبي شيبة بغيره (لا بأس بالسحوط) بفتح السين وقد تضمن ما يصب في الاف  
 من الدواء (لصائم ان لم يصل) أي السحوط (الى حلقه) أو ما يسجي جوفه فان وصل أفطر وقضى يوما (ويكفل)  
 أي الصائم وهو من كلام الحسن (وقال عطاء) مما وصله سعيد بن منصور (ان تنضمض) الصائم (ثم أفرغ ما في فيه  
 من الماء لا يضره) بمناء تحية بعد الضاد المجبة المسكورة من ضاره بضره ضارجه ضره ولا بن عساكر لم  
 بدل لا ولا بن عساكر في نسخة وأبي ذرعي الصكنهم في لا يضره من ضره بالتشديد (ان لم يزدرد) أي يتلع  
 (ربقه) وهذا يقتضي أنه ان ازدرد ضره وفيه نظر لانه بعد الافراغ يصير الريق خالصا ولا ظربه ولا يبي الوقت  
 لا يضره أن يزدرد ريقه فاسقط ما وقع الهمزة ونصب يزدرد أي لا يضره أن يتلع ريقه لا ما فيه بعد  
 قهر ريقه ولذا قال (وماذا) أي وإي شيء (بقي في فيه) في فيه بعد أن يمج الماء الأثر الماء فاذا بلغ ريقه لم يضره  
 ولا يزدرد ابن عساكر كما في الفرع وما بقي فاسقط فاسقط لانه لا يضره أن يزدرد ريقه فاسقط فاسقط لانه لا يضره  
 ابن منصور وعبد الزاق قال في الفتح ووقع في أصل الضاري وما بقي أي باسقاطا قال ابن بطال وظاهره باحة  
 الازدراد لما بقي في الفم من ماء المنقصة وليس كذلك لان عبيد الزاق رواه بلفظ وماذا بقي فكان ذاسقط  
 من رواية الضاري انتهى ولعله لم يقبل على الرواية المثبتة لها (ولا يضره) أي لا يلو الصائم (العلق) بكسر العين  
 المهملة وسكون اللام كالمصطكي وقوله يضره بفتح الضاد وضعا وبالفتح عند أبي ذر والمصطكي كما في الفتح ولا بن  
 عساكر كما في الفرع ويضغ العلق باسقاط لا والرواية الاولى أولى (فان ازدرد ريق) فيه مع ما تحلب من  
 (العلق) لا أقول أنه يضره ولكن نهى عنه) عند الجمهور به قال الشافعي انه ان تحلب منه شيء فازدرد أفطر  
 ورخص الاكثرون في الذي لا تحلب منه شيء ثم كرهه الشافعي من جهة كونه يجفف ويهطش (فان استنثر)  
 أي استنشق في الوضوء (فدخل الماء حلقه لا بأس لانه لم يبل) منع دخول الماء في حلقه وسقط في رواية أبي ذر  
 وابن عساكر فله فان استنثر الخ وهذا (باب بالنسرين) اذا جامع (الصائم) في شهر رمضان) عامدا  
 وجبت عليه الكفارة (ويذكر) مبني للمفعول (عن أبي هريرة) حال كونه (رفعه) أي الحديث الاتي الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم وهو (من أفطر يوما من رمضان من غير عذر) ولا يذرع من غير علة (ولا مرض لم يقضه  
 صيام الدهر) قال المظهر يعني لم يجد فضيلة الصوم المقروض بصوم النافذة وليس معناه أن صيام الدهر  
 بنية قضاء يوم من رمضان لا يسقط عنه قضاء ذلك اليوم بل يجره قضاء يوم بلا عن يوم وقال شارح المسكاة  
 هو من باب التشديد والمبالغة ولذلك أسكده بقوله (وان صامه) حق الصيام ولم يقصر فيه وبذل جهده

وطاقتهم وزاد في المبالغة حيث أسند القضاء إلى الصوم اسنادا مجازيا وأضاف الصوم إلى الدهر إجراء  
 للظرف مجرى المفعول به إذا الأصل لم يقض هو في الدهر كله إذا صامه وقال ابن المنير يعني أن القضاء لا يقوم  
 مقام الاداء ولو صام عوض اليوم دهر أو قال بموجبه فإن الائتم لا يسقط بالقضاء ولا سبيل إلى اشتراط  
 القضاء والاداء في كمال القضية فقولهم لم يقضه صيام الدهر أي في وصفه الخاص به وهو الكمال وإن كان  
 يقتضي عنه في وصفه العام المقصود عن كمال الاداء هذا هو الاثنى يعني الحديث ولا يحمل على نفي القضاء الكلية  
 ولا نهى عبادة واجبة موقنة لا تقبل القضاء إلا بالجمعة لأنها لا تتجمع بشروطها إلا في يومها وقد فات  
 أدنى مثله وقد اشتغلت الذمة بالحاضرة فلا تنزع الماضية انتهى قال في فتح الباري ولا يخفى تكلفه وسباق  
 أرباب مسعود إلا في أن شاء الله تعالى يرد هذا التأويل وهذا الحديث قد وصله أصحاب السنن الأربعة  
 وصححه ابن خزيمة من طريق سفيان الثوري وشعبة كلاهما عن حبيب بن أبي ثابت عن عمار بن عمر عن أبي  
 المطوس بنهم الميم وفتح الميملة وتشديد الواو المفتوحة عن أبيه عن أبي هريرة نحوه قال الترمذي سألت  
 محمدا يعني البخاري عن هذا الحديث فقال أبو المطوس اسمه يزيد بن المطوس لا يعرف له غير هذا الحديث  
 وقال في التارخ أيضا تفرد أبو المطوس بهذا الحديث ولا أدري مع أي جزء من أبي هريرة أم لا واختلف فيه  
 على حبيب بن أبي ثابت اختلافا كثيرا فحصلت فيه ثلاث علل الاضطراب والجهل بحال أبي المطوس  
 والشك في سماع أبيه من أبي هريرة (وبه) أي بما دل عليه حديث أبي هريرة (قال ابن مسعود) رضي الله عنه  
 بما وصله البيهقي من طريق المغيرة بن عبد الله الميموني قال حدثت أن عبد الله بن مسعود قال من أفطر  
 يوما من رمضان من غير علم لم يجزه صيام الدهر حتى يلقي الله فان شاء غفر له وإن شاء عذبه وذكر ابن حزم  
 من طريق ابن المبارك بأسناده فيه انقطاع أن أبا بكر الصديق قال لعمر بن الخطاب نبأ وأصا به من صام  
 شهر رمضان في غيره لم يقبل منه ولو صام الدهر أجمع (وقال سعيد بن المسيب) التاب في ما وصله مسدد  
 وغيره عنه في قصة الجاهل (والشعبي) عامر بن شراحيل بما وصله ابن أبي شيبة (وابن جبير) سعيد  
 بما وصله ابن أبي شيبة أيضا (وابراهيم) النخعي بما وصله ابن أبي شيبة أيضا (وقائدة) بن عازمة بما وصله  
 عبد الرزاق (وحاد) هو ابن أبي سليمان بما وصله عبد الرزاق عن أبي حنيفة عنه (يقضي أو ما مكاه)  
 وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن منير) بنهم الميم وكسر النون الزائدة أنه (جمع بن يزيد بن هارون) من الزيادة  
 بالحاء يقول (حدثنا) ولان عساكر اخبرنا (بجي هو ابن سعيد) أي الاضماري (أن عبد الرحمن بن القاسم)  
 ابن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (اخبره عن محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام بن خويلد عن عباد بن  
 عبد الله بن الزبير) أنه (اخبره أنه سمع عائشة رضي الله عنها تقول ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم) قبل  
 الرجل هو سلمة بن حضرواه ابن أبي شيبة وابن الجارود وبه جزم عبد القني وانتقد بأن ذلك هو المظاهر في رمضان  
 أي أهله في الليل رأى خلقا لا اله في القمر وفي عهد ابن عبد البر عن ابن المسيب أن المجمع في رمضان سلمان  
 ابن حضرة أحد بني يثاعة قال وأظنه وهما إلى من الرواة أي لأن ذلك انما هو في المظاهر وأما المجمع فأمر أبي  
 فهما واقعتان فإن قصة المجمع في حديث الباب أنه كان صائما وفي قصة سلمة بن حضرة أن ذلك كان  
 ليلا كما عند الترمذي فاقتراوا اجتماعهما كونهما من بني يثاعة وفي قصة الكفاة وكونها لمهمة وفي كون  
 كل منهما كان لا يقدر على شيء من خصالها كما سبأ في أن شاء الله تعالى لا يقتضي التحمل للتصحيح (فقال)  
 أي الرجل له عليه الصلاة والسلام (أنه احترق) أطلق على نفسه أنه احترق لاعتقاده أن من ترك الأثم بعد ذنبه  
 بالنار فهو مجاز عن العصيان أو المراد أنه يحترق يوم القيامة فجعل المتوقع مكانا واقع وعبر عنه بالماضي  
 وزاوية الاحتراق هذه تفسر برواية الهلال الآتية أن شاء الله تعالى في الباب الآتي وفي رواية البيهقي  
 جاء رجل وهو يتفقد شعره ويدق صدره ويقول هلك الأبعد (قال) له عليه الصلاة والسلام (مالك)  
 بفتح اللام أي ما شأنك (قال أصبت أهلي) أي جاءت زوجتي (في رمضان) ولان عساكر في نهار  
 رمضان (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم) بنهم الميمزة وكسر التاء مينا المقعول (بمكث) بكسر  
 الميم وفتح المثناة الفوقية شبه الزنبل يسع خمسة عشر صاعا (يدى العرق) بفتح الراء وقد تسمى  
 وهو ما سجع من الخوص فيه قر (فقال) عليه الصلاة والسلام (أبنت له عليه الصلاة والسلام

وصف الاحتراق إشارة إلى أنه لو أصر على ذلك استحق ذلك (قال) الرجل (أنافال) عليه الصلاة والسلام  
(تصدق بهذا) المتكلم على ستين مسكينا كافي باقي الروايات لكل مسكين مده وهو ربيع صاع وهذا انما هو بعد  
الجزء من العتق وصيام الشهرين فقد روي هذا الحديث عبد الرحمن بن الحارث عن محمد بن جعفر بن الزبير هذا  
الاستناد ولفظه كان النبي صلى الله عليه وسلم جالس في ظل قارع بالقاء والمهله فقام رجل من بني سباسة فقال  
احترقت وقمت بامرأى في رمضان فقال أعتق رقبة قال لا اجد لها قال أطعم ستين مسكينا قال ليس عندي  
الحديث أخرجه ابوداود ووقع هنا مختصرا وفيه وجوب الكفارة على الجميع عدمه الله صلى الله عليه وسلم قال  
ابن المحرق وقد خرج بالعدد من جامع ناسيا ومكرها واباهلا وبقره في رمضان غيره كقضاء ونذر ونظير  
لورود النص في رمضان وهو مختص بفضائل لا يشارك فيها غيره وبالجماع غيره كالاستناء والا كل لورود النص  
في الجماع وهو أغلب من غيره ووجب بعض المالكية والحنابلة الكفارة على الناسي متمسكين بتلك استفساره  
عليه الصلاة والسلام عن جماعة هل كان عن عمد أو عن نسيان وترك الاحتصال في الفعل ينزل منزلة العموم  
في المثال وأجيب بأنه قد تدين الحال من قوله احترقت وهلكت فدل على أنه كان عمدا عالما بالتعريم واستدل  
ايضا بحديث الباب لما ثبت حرم في كفارة الجماع في رمضان بالا طعام دون غيره ولا حجة فيه لان الحديث  
مختص من الطول والقصة واحدة وقد حفظها ابو هريرة وقصها على وجهها واوردت بعض الرواة مختصرة عن  
عائشة وقد رواها عبد الرحمن بن الحارث بتمامها كما تقدم ومن حفظ حجة على من لم يحفظ \* وفي هذا الحديث  
التصديق والاختبار والسماع واربعة من التابعين يحيى وعبد الرحمن ومحمد بن جعفر وعبد الله واخرجه ايضا  
في المحار بين مسلم في الصوم وكذا ابوداود والنسائي \* هذا (باب بالنسب) (إذا جامع) الصائم (في) نهار  
شهر (رمضان) والحال أنه (لم يكن له شيء) يقتضيه ولا يستطيع الصوم ولا شيء يتصدق به (فتصدق عليه) بقدر  
ما يجوز له (فليكفر) به لانه صار واجدا وبالسند قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب)  
هو ابن ابي جزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال اخبرني) بالافراد (محمد بن عبد الرحمن) بن عوف  
(ان ابا هريرة رضى الله عنه قال بينما نحن جلوس عند) ولاي الوقت كافي الفرع ونسبها في فتح الباري  
لكنهم ينفون مع (النبي صلى الله عليه وسلم) وقوله بينما بالميم وقصاف الى الجلبة اللاحقة والفتية وبحاج الى  
جواب يتم به المعنى والافصح في جوابها أن لا يكون فيه اذواذ ولكن كثر مجيئها كذلك ومنه قوله هنا (إذا جاءه  
رجل) سبق في الباب قبله أنه قيل أنه سلمة بن حضرة أو سلمان بن حضرة وأعرابي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
وفي بعض طرق هذا الحديث هلكت وأهلكت أي فعلت ما هو سبب لهلاكك وهلاك غيري وهو زوجته التي  
ومنها (قال) عليه الصلاة والسلام (مالك) يفتح اللام وما استقامت به محلها رفع بالابتداء أي أي شيء كان  
لك أو حاصل لك وفي رواية يعقل عند ابن خزيمة ويحملك ما شئت ولا ابن أبي حفصة عند أحمد ومما الذي اهلكك  
(قال وقمت على امرأتى) وفي رواية ابن اسحاق عند البزار أصبت أهلي وفي حديث عائشة وطئت امرأتى  
(وأنا) أي والحال أني (صائم) قال في فتح الباري يؤخذ منه أنه لا يشترط في اطلاق اسم المشتق طاء المعنى  
المشتق منه حقيقة لاستحالة كونه صائما بمجماع في حالة واحدة فعلى هذا قوله وطئت أي شرعت في الوطء  
أو أرا دجاعت بعد إذا صائم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تجد رقبة تعتقها) أي تتقدر فالمراد  
الوجود الشرعي ليدخل فيه القدرة بالشر أو نحوه ويخرج عنه مالك الرقبة المحتاج إليها بطريق معتبر شرعا  
وفي رواية ابن أبي حفصة عند أحمد أن تعتق رقبة (قال) الرجل (لا) أجد رقبة وفي رواية ابن اسحاق  
ليس عندي وفي رواية ابن مسافر عند الطحاوي (فقال لا واقه رسول الله وفي حديث ابن عمر فقال والذي  
بعتك ما ملكت رقبة قط (قال) عليه الصلاة والسلام (فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا)  
وفي حديث سعد قال لا أقدر وفي رواية ابن اسحاق عند البزار وهل أصبت ما لقيت الا من الصيام (فقال) عليه  
الصلاة والسلام ولاي ذروا بن عساكر قال (فهل تجد اطعام ستين مسكينا قال لا) والمسكين مأخوذ من  
السكون لان المعدم ساكن الحال عن امور الدنيا والمراد بالمسكين هنا اعم من الفقير لان كلاهما حيث أفرد  
يشمل الآخر وانما يفرقان عند اجتماعهما نحو انما الصدقات للفقراء والمساكين والخلاف في معنائها حينئذ  
مخروف قال ابن دقيق العيد قوله اطعام ستين مسكينا يدل على وجوب اطعام هذا العدد لانه أضاف الاطعام  
الذي هو مصدر اطعم الى ستين فلا يكون ذلك موجودا في حق من أطعم عشرين مسكينا ثلاثة أيام مثلا ومن



أجاز ذلك فكأنه استنبط من النص معنى يعود عليه بالإبطال والتمهيد عن الحنفية الاجراء حتى لو اطمع الجميع  
 مسكين واحد في ميتين يوما كفى انتهى وفي رواية ابن أبي شعبة أن ثعلبة بن مسكيناً وفي حديث  
 ابن عمر قال والذي بعثك بالحق ما أشع اهل والحكمة في ترتيب هذه الكفارة على ما ذكرنا من أن تلك حرمه  
 الصوم بالجوع فقد اهل نفسه بالمعصية فحاسب أن يتقرب ربه فيغدى نفسه وقد صم من اعتق ربه اعتق الله  
 بكل عضو منها وعوامته من النار وأما الصيام فإنه كالقفاصة يجنح الجنابة وكونه شهرين لأنه لما امر بمسيرة  
 النفس في حفظ كل يوم من شهر على الولاية فلما اغد منه يوماً ما كان كمن أقصد الشهر كله من حيث أنه عبادة  
 واحدة بالتويع وكفى شهرين مضاعفة على سبيل العقاب لتقص قصده وأما الاطعام فحاسبته ظاهرة لأنه  
 مقابل كل يوم اطعام مسكين وإذا ثبتت هذه الخصال الثلاث في هذه الكفارة فهل هي على الترتيب أو التخيير  
 قال البيضاوي ترتيب الثاني بالفاء على فقد الأول ثم الثالث بالفاء على فقد الثاني فدل على عدم التخيير مع كونها  
 في معرض البيان وجواب السؤال فيلزم منزلة الشرط للحكم وقال مالك بالتخيير (قال) أي أبو هريرة (فكث)  
 بضم المكاف وقصها (عند النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن عيينة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
 اجلس قبل وأما أمره بالجلوس لا تتطار الوحي في حقه أو كان عرف أنه سبق بشئ بعينه به (فبينما) بغير ميم  
 (ثم على ذلك) وجواب يناقره (أي النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة مبنياً للمفعول ولم يسم الأتي  
 لكن عند المؤلف في الكفارات فجاء رجل من الأنصار (بقرق) بفتح العين والراء (به تمر) ولا يذرها بالتأنيث  
 على معنى القفة قال القاضي عياض المكنى والصفة والزبدل سوا زاد ابن أبي حفصة فيه خمسة عشر صاعاً  
 وفي حديث عائشة عند ابن خزيمة قال بقرق فيه عشرون صاعاً وفي مرسل عطاء عند مسند داره يعرضه وهو  
 يجمع بين الروايات فمن قال عشرين أراد اصل ما كان فيه ومن قال خمسة عشر أراد قدر ما نفع به الكفارة قال  
 أبو هريرة أو الزهري وغيره (والعرق المكنل) بكسر الميم وفتح القوية الزبدل الكبير يسع خمسة عشر صاعاً  
 (قال) عليه الصلاة والسلام ولا ين صاعاً كرفال (ابن السائل) زاد ابن مسافر أنا وساماً لأن كلامه  
 متضمن للسؤال فإن مراده هلكت فما يقيى أو ما يخلصي مثلاً (فقال) الرجل (أنا قال خذها) أي القفة  
 (فصدق به) أي بالتمر الذي فيها ولا يؤى ذرو الوقت وابن عسا كر خذها اقتصد به (فقال الرجل) أصدق  
 (على) شخص (أفقرني يا رسول الله) بالاستفهام التبعي وحذف الفعل دلالة تصدق به عليه وفي حديث  
 ابن عمر عند البار والخطباء إلى من أصدقته قال إلى أفقر من تصلم وفي رواية إبراهيم بن سعد أعلى أفقر من أهل  
 ولا ين مسافر عند الخطباء أي أهل بيت أفقر مني وللازاعي على غير أهل ولنصور أعلى أخرج منا ولا ين  
 أصاق وهل الصدقة اللى وعلى (فواقه ما بين لايتها) بغير همزة ثنية لآية قال بعض رواه (يريد) باللاتين  
 (المرتبتين) بفتح الحاء المعجمة وتشديد الراء أرض ذات حجارة سود والمدينة بين حرتين (أهل بيت أفقر من أهل  
 بيتي) برفع أهل اسم ما ونصب أفقر خبره ان جعلت ما مجازية وبالرفع ان جعلتها تسمية قاله الزركشي وغيره وقال  
 البدور الدمايني وكذا ان جعلناها مجازية ملغاة من عمل النسب بناء على أن قوله ما بين لايتها خبر مقدم وأهل  
 بيت مبتدأ مؤخر وأفقر صفة له وفي رواية عقيل ما جد أحق به من أهل ما جد أسوج اليه مني وفي حديث  
 عائشة عند ابن خزيمة ما لنا شاة ليله (فخص النبي صلى الله عليه وسلم حتى يدت إنيابه) فقها من حال الرجل  
 في كونه جاهلاً ولا كالحاكم عتفاً على نفسه راغباً في فداها ما أمكنه فلما وجد الرخصة طمع أن يها كل  
 ما أعطيه في الكفارة والانياب جمع ناب وهي الأسنان الملاصقة للرباعيات وهي أربعة والفك غير التيسم  
 وقد ورد أن فكه كان نسيماً أي في غالب أحواله (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (أطعمه) أي ما في المكنل  
 من التمر (أهلك) من تاركه ففقه أوزوسك أو مطلق أقاربك ولا ين مينة في الكفارات أطعمه صياك  
 وفي رواية ابن خزيمة من ابن عمر قال كاه ولا ين أصاق خذها وكاهاً وأخضعها على عيال أي لآعن الكفارة بل  
 هو ظلم مطلق بالنسبة إليه وإلى عياله وأخذهم بأبصفة الفقر وذلك لأنه لما عجز عن الصنق لأعساره وعن  
 الصيام أضعفه فلما حضر ما تصدق به ذكر أنه هو وعياله محتاجون فتصدق به عليه الصلاة والسلام عليه وكان  
 من مال الصدقة وصارت الكفارة في ذمته وليس استقرأها في ذمته ما خوذ من هذا الحديث وأما حديث  
 علي بلفظ فكه أنت وعيالك فقد كفر الله عنك فضعف لا يمتنع به وقد ورد الأمر بالقضاء في رواية أبي أويس  
 وعبد الجبار وهشام بن سعد كلهم عن الزهري وأخرجه البيهقي من طريق إبراهيم بن سعد عن الليث عن الزهري

وحديث ابن سعد في الصحيح من الزهري نفسه بغير هذه الزيادة وحديث الليث عن الزهري في الصحيحين بدونها  
 ووقفت الزيادة ايضا في حرم سعد بن المسيب ونافع بن جبير والحسن وعبد بن كعب ومجموع هذه الطرق  
 يعرف أن لهذه الزيادة أصلا ويؤخذ من قوله صوم وما عدم اشتراط الفورية لتكثير قوله يوما قال البرماوى  
 كالكرماني وقد استنبط بعض العلماء من هذا الحديث ألف مسألة وأكثر انتهى فمن ذلك أن من ارتكب  
 معصية لاحد فيها وجاء مستغفرا له لا يعاقب لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعاقبه مع اعترافه بالمعصية لان  
 معاقبة المستغفر تكون مبدأ التمسك بالاستغناء من الناس عند وقوعهم في ذلك وهذه مقسدة عظيمة يجب دفعها  
 وفي هذا الحديث التعديت والاخبار والعتقة والقول ورواه ما ينف على اربعين نقسا عن الزهري عن حميد  
 عن ابي هريرة بطول ذكرهم وقد اخرجهم المؤلف ايضا في الصوم والادب والنفقات والنذور والحاربين ومسلم  
 في الصوم وكذا ابو داود والترمذي والقاسم وابن ماجه (باب حكم الصائم) (المجامع في رمضان هل ينظم  
 اهله من الكفارة اذا كانوا محاييج) أم لا قال الحافظ ابن حجر ولا منافاة بين هذه الترجمة والتي قبلها لان التي  
 قبلها أدلت بان الاعصار بالكفارة لا يسقطها عن الذمة لقوله فيها اذا جامع ولم يكن له شيء فصديق عليه فليكثر  
 والثانية ترددت هل الماذون له بالتصرف فيه نفس الكفارة أم لا وعلى هذا يتل لفظ الترجمة وبالسند قال  
 (حدثنا عثمان بن ابي شيبة) (نسبه لجده واوه محمد وهو اخو ابي بكر بن ابي شيبة قال (حدثنا جابر بن) بفتح الجيم  
 هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعمر (عن الزهري) هو محمد بن مسلم (عن جابر بن عبد الرحمن) بن  
 عوف الزهري (عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه قال (جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الاسر  
 بقصر الهمة وكسر اناء المجبة يوزن كفى اى من هوى آخر القوم (وقع على امرأته) اى جامعها (في)  
 نهار (رمضان فقال) عليه السلام (اى تعتق به رقية) بالتصميم فعول ضرر (قال) الرجل (لا) استطع  
 (لا) اجد (قال) عليه الصلاة والسلام (اقتسطع ان تصوم شهرين متتابعين قال) الرجل (لا) استطع  
 (قال) عليه الصلاة والسلام (اقصد ما تطعم به ستين مسكينا) وسقط لا يوزن ذرو الوقت وابن عساكر لفظ به  
 (قال) الرجل (لا) اجد (قال) ابو هريرة (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (بضم الهمة وكسر القومية مينا  
 للمفعول (بفتح ميم غم) من غم الصدقة (وهو) اى العرق (الزبل) بفتح الزاى وكسر الموحدة الخففة القفة  
 وفي نسخة الزبل بالنون (قال) عليه الصلاة والسلام للرجل (الطم هذا) (القر عتق) ولا بن اصحاب فتصدق به  
 عن نفسك واستدل به على أن الكفارة عليه وحده دون الموطوءة اذ لم يوزعها الا هو مع الحاجة الى البيان  
 ولتقصان صومها بغيره لجلان بروض الخيض او شوه فلم تكمل حرمة حتى يتعلق به الكفارة ولا نها  
 غرم ما يتعلق بالجماع فيمتص بالرجل الواطئ كالمهر فلا تجب على الموطوءة وقال المالكية اذا وطئ أمته  
 في نهار رمضان وجبت عليه كفارتان احداهما عن نفسه والاخرى عن الامة وان طأوه لانه مطاوعها  
 كالا كراهه لمرق وكذلك يكفر عن الزوجة ان اكرها على الجماع وتكفره عنها بطريق النية عنهما لا بطريق  
 الاصله فذلك لا يكفر عنهما الا بما يجزىهما من التكفير فيكفر عن الامة بالا طعام لا بالعتق اذ لا ولا لها  
 ولا بالصوم لان الصوم لا يقبل النيابة ويكفر عن الزوجة الحرة بالعتق او الاطعام فان اعسر كفرت الزوجة عن  
 نفسها ورجعت عليه اذا أسير بالاقول من قيمة الرقة التي اعتقت او مكيلة الطعام وأوجبها الخففة على المرأة  
 المطاوعة لانها شاركت الرجل في الاضداد فتشاركه في وجوب الكفارة اى سواء كانت زوجة أو أمة وقال  
 الحنابلة ولا يلزم المرأة كفارة مع العذر قال المرداوى نص عليه وعليه اكثر الاصحاب وعنه تكفر وترجع بها  
 على الزوج اختاره بعض الاصحاب وهو الصواب انتهى وأما حديث الدارقطني عن ابي نوري قال حدثنا معلى بن  
 منصور قال حدثنا عثمان بن عيسى عن الزهري عن جابر بن عبد الله عن ابي هريرة قال جاء عماري الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال هلكت واهلكت الحديث فقد تفرقه ابو نوري عن معلى بن منصور عن ابن عيسى بقوله واهلكت  
 واخرجه البيهقي عن جماعة عن الاوزاعي عن الزهري به وفيه واهلكت وقال وضف جنيانا أبو عبد الله الحاكم  
 هذه اللفظة وكافة اصحاب الاوزاعي ورووه دونها واستدل الحاكم على انها خطأ بأنه تطرق كتاب الصوم تصنف  
 المعلى بن منصور فوجد فيه هذا الحديث دون هذه اللفظة وان كافة اصحاب عثمان ورووه دونها (قال) الرجل  
 انصدق به (على احوج منا) بحدف همزة الاستفهام والفعل الذي يتعلق به الجار لا لانه لقوله أطعم هذا عتقك  
 وهو استفهام فبقي اى ليس احدا فقررنا حتى اتصدق به عليه (ما بين لابنيها) في الرواية السابقة فوائده ما بين

لا يحبها (أهل بيت أحوج منا قال) عليه الصلاة والسلام (فأطعمه أهلك) قيل أراد بهم من لا تلزمه نفقتهم من أقاربه وهو قول بعض الشافعية وقد بقوله في الرواية الأخرى عاتق وبالآخرى المصترحة بالأذن في الأصل من ذلك وقيل هو خاص بهذا الرجل واليه نجا امام الحرمين وعورض بأن الأصل عدم الخصوصية وقيل هو منسوخ ولم يبين فأنه ما منه وقال الشافعي في الامم يحتمل أنه لما أخبره بفقره صرفه صدقة أو أنه ملكه إمام أو امرء بالتصدق به فلما أخبره بفقره أذن له في صرفها لهم للأعلام بأنهم إنما يجب بعد الكفاية أو أنه تطوع بالكفر عنه وسوغ له صرفها لأهله للأعلام بأن تكفير المكفر التطوع بالكفر عنه باذنه وأن له صرفها لأهل المكفر عنه فأنما أن الشخص يكفر عن نفسه ويصرف إلى أهله فلا • (باب حكم الحجامة والتي للصائم) • قال المؤلف بالسند السابق (وقال لي يحيى بن صالح) الواسطي الحمصي (حدثنا معاوية بن سلام) بشدة اللام قال (حدثنا يحيى) هو ابن أبي كثير (عن عمر) بضم العين وفتح الميم (ابن الحكم) بفتح الحاء والكاف (ابن زبابة) بالثنية والموحدة المفتوحة حتى المذني أنه (سمع أبا هريرة رضي الله عنه) يقول (إذا قام) الصائم بفراخه أختاره بأن غلبه (فلا يفطر) لأن التي • (أنما يخرج) من الخروج (ولا يولج) من الابلج يعني أن الصيام لا ينقض الابتنى يدخل وللشكيبني معافي الفتح أنه أي التي يخرج ولا يولج وهذا منقوض بالمعنى فإنه يخرج وهو موجب للقضاء والكفارة (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة مبنيا للمفعول (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أنه يفطر) أي إذا تعمد التي وإن لم يعد شيء منه إلى جوفه فهو محمول على حديثه المرفوع المروي عند المؤلف في تاريخه الكبير بلفظ من ذرعه التي وهو صائم فليس عليه قضاء وإن استقاء فليقض لكن ضعفه المؤلف ورواه أصحاب السنن الأربعة وقال الترمذي والعمل عند أهل العلم عليه به يقول الشافعي وسفيان الثوري وأحمد وإسحاق وقد صححه الحاكم وقال علي شرط الشيخين وابن حبان وقال الخنفة ولا يجب القضاء بغلبة التي عليه وخروجه من فقه قل أو كثر لا تعمد فانه يقصد وعليه القضاء ويعتبر أبو يوسف في أقصاده امتلاء الفم في التعمد وفي عوده إلى الداخل سواء أعاده أو لم يعده لوجوب القضاء لأنه إذا كان مل الفم بعد خارجا لا تنقض الطهارة به فيفسد الصوم وإذا أعاد حال كونه مل الفم بعد دخاله سبق إصابته بالخروج حكما ولا كذلك إذا لم يعل • فلا يفسد واعتبر محمد بن الحسن قصد الصائم وفعله في ابتداء التي وفي عوده سواء كان مل الفم أو لم يكن لقوله عليه السلام من استقاء عدا فعليه القضاء من غير فصل بين القليل والكثير وإذا أعاده يوجد منه الصنع في الإدخال إلى الجوف فيفسد به صومه وإن قل التي وخلاصة المفهوم مما سبق أن في صورة الاستقاء يفسد الصوم عند أبي يوسف إذا كان مل الفم سواء أعاد التي بعده أو لم يعده أو أعاده لانتصافه بالخروج وعند محمد يفسد على كل الأحوال لوجود التعمد فيه وأما إذا غلبه التي • فإن كان مل الفم يفسد عند أبي يوسف عاد أو أعاده لما مر وعند محمد لا يفسد إذا أعاد أو لم يعده لانعدام الصنع منه وفسد إذا أعاد وإن لم يكن مل الفم لا يفسد إذا أعاد أو لم يعده اتفاقا وفسد عند محمد إذا أعاده (والأول) القائل أنه لا يفطر (أصح) وقال ابن عباس وعكرمة (رضي الله عنهم) مما وصله ابن أبي شيبه (الصوم) أي الأساك واجب (فما دخل) في الجوف (وليس مما خرج) ولا يذروا ابن عساكر في نسخة الفطر بدل قوله الصوم (وكان ابن عمر رضي الله عنهما) مما وصله مالك في الموطأ (يحتجم وهو صائم ثم تركه فكان يحتجم) وهو صائم (بالليل) لأجل الضعف (واحتجم أبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري فيما وصله ابن أبي شيبه (للاويذكر) مبنيا للمفعول (عن سعد) بسكون العين ابن أبي واصل أحد العشرة مما وصله مالك في موطئه وفيه انقطاع لكن ذكره ابن عبد البر من وجه آخر (وريد بن أرهم) الأنصاري مما وصله عبد الرزاق (وأم سلمة) أم المؤمنين مما وصله ابن أبي شيبه أنهم الثلاثة (أخصموا) حال كونهم (صبا) ما قال بكسر بضم الموحدة وفتح الكاف ابن عبد الله بن الأنيح (عن أم علقمة) مر جنة كاسماها البخاري وذكرها ابن حبان في الثقات ووصل هذا المؤلف في تاريخه أنها قالت (كأنه يفتجم عند عائشة) رضي الله عنها أي وضغن صيام (فلاتنهي) عائشة عن ذلك ولا يولج ذرو الوقت فلانتهى بضم التون الأولى التي للمتكلم ومعه غيره وسكون الثانية على صيغة المجهول (ويروي) مبنيا للمفعول (عن الحسن) البصري (عن غير واحد) من الصحابة وهم شذاد بن أوس وأماة بن زيد وأبو هريرة وثوبان ومعتل بن يسار ويحتمل أنه سمعه من كلهم (مرفوعا) إلى النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) بالقاء في بعض الأصول وقال ولا يذرا سقاطهما (أفطر الحاجم والمحجوم) وصله التميمي من طرق عن أبي حنيفة

عن الحسن وقال علي بن المديني ورواه يونس عن الحسن وقد أخذ بظاهره اجد رحمه الله ما يضران وعليه  
 جاهر اصحابه وهو من المحدثين وعنه ان عليا النبي افطر لوالا فلا وقال في الفروع ظاهر كلام احمد والاصحاب  
 انه لا فطران لم يظهر دم خال وهو متجنب واختاره شيخنا وضعف خلافه ولو خرج الدم بنفسه لغیر التداء  
 يدل الجحامة لم يضر انتهى وقال الأئمة الثلاثة لا يضر لمساوي وجعلوا الحديث كما قال البغوي على معنى  
 انهم ما تضر من افطار المحجوم للضعف والحاجم لانه لا يأسن أن يصل الى جوفه شي يصح المحجوم لكن الحديث  
 عند تكلم فيه فقال الدارقطني في العلل اختلف على عطاء بن السائب في العصا وكذا اختلف على يونس ايضا  
 قال المؤلف (وقال لي عياش) بمناخنة ومجبة ابن الوليد الزعام البصري (حدثنا عبد الاعلى) بن عبد  
 الاعلى الساسي القرشي البصري قال (حدثني يونس) هو ابن عبيد بن دينار البصري الساسي (عن الحسن  
 البصري الساسي) (مثلا) اي مثل السابق افطر الحاجم والمحجوم وقد اخرج المؤلف في تاريخه والبيهقي من  
 طريقه (قيل له) أي الحسن (عن النبي صلى الله عليه وسلم) الذي يحدّث به افطر الحاجم والمحجوم (قال نعم)  
 صلى الله عليه وسلم (ثم قال) مترددا به ابا زم (الله علم) وبالسند قال (حدثنا علي بن اسد) يضم الميم  
 وتشديد اللام المعنى اخبرني عن اسد المصري قال (حدثنا حبيب) هو ابن خالد (عن ايوب) السخيتاني  
 (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم) ولا بن عساكر قال احتجم النبي  
 صلى الله عليه وسلم (وهو محرم واحتجم) ايضا (وهو صائم) وهذا ناسخ لحديث افطر الحاجم والمحجوم لانه جاء  
 في بعض طرقه ان ذلك كان في حجة الوداع وسبق الى ذلك السافعي واقتضى البيهقي في كتاب المعرفة بعد حديث  
 ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم قال السافعي في رواية أبي عبد الله وسامع ابن عباس  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح ولم يكن يومئذ محراما ولم يصعبه محرما قبل حجة الاسلام فذكر  
 ابن عباس حجة النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الاسلام سنة عشر وحديث افطر الحاجم والمحجوم  
 في الفتح سنة ثمان قبل حجة الاسلام بسنتين فان كانا ثابتين لحديث ابن عباس ناسخ وحديث افطر الحاجم  
 والمحجوم منسوخ انتهى وقال ابن حزم صحح حديث افطر الحاجم والمحجوم بلا ريب لكن وجدنا من حديث  
 أبي سعيد ارضح النبي صلى الله عليه وسلم في الجحامة للصائم واسناده صحيح فوجب الاخذ به لان الرخصة  
 انما تكون بعد الغزاة فدل على نسخ الفطر بالجحامة سواء كان حاجما أو محجوما خال في الفتح والحديث  
 المذكور أخرجه النسائي وابن خزيمة والدارقطني ورجاله ثقات ولكن اختلف في رفعه ووقفه وله شاهد  
 من حديث انس أخرجه الدارقطني ونظيره أول ما كرهت الجحامة للصائم أن جعفر بن أبي طالب احتجم وهو  
 صائم ثم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال افطر هذا ثم رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد في الجحامة  
 للصائم وبه قال (حدثنا ابو معمر) عبد الله بن عمر المنقري المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد  
 التميمي البصري قال (حدثنا ايوب) السخيتاني (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال احتجم النبي  
 صلى الله عليه وسلم وهو صائم) وهذا طريق آخر لحديث ابن عباس وقد أخرجه الطحاوي من عشر طرق  
 وأخرجه أبو داود ونحو رواية البزارى وأخرجه الاسماعيلى ولم يذكر ابن عباس واختلف على جاد في وصلة  
 وارسله وهو صحيح بلا شك وقد سقط حديث معمر هذا عند أبي ذر وابن عساكر كفاي فرع اليونانية وبه قال  
 (حدثنا آدم بن أبي اياس) بكسر الهمزة وتختيف الياء قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت ثابتا البنانى)  
 يضم الموحدة (يسال أنس بن مالك رضي الله عنه) بلفظ المضارع في قوله يسال قال الحافظ ابن حجر وهذا غلط  
 فان شعبة ما حضر سؤال ثابت لأنس وقد سقط منه وجعل بين شعبة وثابت فرواه الاسماعيلى وأبو نعيم عن  
 البيهقي من طريق جعفر بن محمد القلانسي وأبي قرافة محمد بن عبد الوهاب وابراهيم بن حنبل بن ديزيل كلهم  
 عن آدم بن أبي اياس شيخ البزارى فيه فقال عن شعبة عن جاد قال سمعت ثابتا وهو يسال أنس بن مالك  
 فذكر مؤثرا الاسماعيلى والبيهقي الى أن الرواية التي وقعت للبزارى خطأ وان سقط عنه جيد ولا يذر  
 كافي الفرع سئل أنس بن مالك ضم السين مينا للمفعول وهو كذلك في اصول البزارى ونسب الاولى  
 في الفتح لابي الوقت (اكنتم تكفون الجحامة للصائم قال لا الامن اجل الضعف) ليقين وحديثه يندب بتر كما  
 كلفه وهو مضمون من ائمة البدين وغروبا من الخلاف في النظر في ذلك وان كان مفسوخا (وزاد شعبة)



العين وسكون الميم (الاسلي قال يا رسول الله اني امر بالصوم) أي اتابعه فيه أن صوم الدهر لا يكره لمن  
 لا يضره وإنما انكر على عبد الله بن عمرو بن العاص صوم الدهر لعله انه سيفضضه عن ذلك بخلاف حجة  
 هذا فإنه وجد فيه القوة ومطابقته لترجيحه من حيث أن سرد الصوم يتناول الصوم في السفر كما هو الأصل  
 في الحضر وقد أخرج الحديث من طريقين هذه والتسالية لها • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي  
 قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي  
 صلى الله عليه وسلم أن حزة بن عمرو الأسلمي رضي الله عنه (قال للنبي صلى الله عليه وسلم) أوصني في السفر  
 به من زين الأولى همزة الاستفهام والآخرى همزة المتكلم (وكان حزة (كثير الصيام فقال) عليه الصلاة  
 والسلام (إن شئت فسم وان شئت فافطر) همزة قطع وعند مسلم من رواية أبي مرواح أنه قال يا رسول الله  
 اجدي قوة على الصيام في السفر فهل علي جناح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي رخصة من الله فمن  
 أخذ بها فحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه وهذا مشعر بأنه سأل عن صيام الفريضة لأن الرخصة  
 انما تطلق في مقابلة الواجب وأصرح من ذلك ما رواه أبو داود والحاكم من طريق محمد بن حزة بن عمرو عن  
 أبيه أنه قال يا رسول الله اني صاحب ظهر أعاليه أسافر عليه وأكرهه وأنه رعا صادفني هذا الشهر يعني رمضان  
 وأنا أجد القوة وأجدني أن أصوم أهون علي من أن أخره فيكون ديني على فقال أي ذلك شئت يا حزة • هذا  
 (باب) بالثنون (إذا صام) شخص (أي صام من رمضان ثم سافر) هل يباح له الفطر • وبالسند قال (حدثنا  
 عبد الله بن يوسف) التنبسي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الله  
 بن عمر العيص مصفرا (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم خرج إلى مكة في غزوة الفتح يوم الأربعاء بعد العصر لعشرين من رمضان فصام حتى بلغ الكديد)  
 بشيخ الكاف وكسر الدال الأولى وهو موضع بينه وبين المدينة سبع من أحل وغوها وبينه وبين مكة نحو  
 مائة حلتين (أفطر فأفطر الناس) معه وكان بعد العصر كما في مسلم من طريق الدراوردي عن جعفر بن محمد بن علي  
 عن أبيه عن جابر في هذا الحديث ولفظه فضل له أن الناس قد شق عليهم الصيام وإنما ينتظرون فيما غفلت فدا  
 بقدر من ما بعد العصر ففسيه أن المسافر له أن يصوم بعض رمضان ويفطر بعضه ولا يلزمه بصوم بعضه تمامه  
 وأنه إذا نوى السفر لئلا فانه يباح له الفطر دوام العذر ولا يكره كما في المجموع وكذلك يباح له الفطر إذا كان مقيما  
 ونوى ليلته حدث له السفر قبل الفجر فلو حدث بعده فلا تغليب للحضر وقال الحنابلة إن نوى الحاضر صوم يوم  
 ثم سافر في أثناءه فله الفطر قال في الأنصاف وهذا هو المذهب مطلقا وعليه الأصحاب سواء كان طوعا  
 أو كرها وهو من مفردات المذهب ولكن لا يفطر قبل خروجه وعنه لا يجوز له الفطر مطلقا ولو نوى الصوم  
 في سفره فله الفطر وهذا هو المذهب مطلقا وعليه الأصحاب وعنه لا يجوز له الفطر بالجماع لأنه لا يقوى على  
 السفر فلي الأثر قال أكثر الأصحاب لأن من له الأكل والجماع وكذا جماعة من الأصحاب أنه يفطر بنية الفطر  
 فبقي الجماع بعد الفطر فلي هذا لا كفارة بالجماع انتهى • وهذا الحديث فيه التعديت والأخبار والعنونة وقال  
 القاسبي أنه من مراسلات الصحابة لأن ابن عباس كان في هذه السفر مقيما مع أبيه بمكة فلم يشاهده هذه القصة  
 فكانه سمعها من غيره من الصحابة وأخرج المؤلف أيضا في الجهاد والمغاربة ومسلم في الصوم وكذا التسامى  
 (قال أبو عبد الله) المؤلف (والبكديد) بفتح الكاف (ما بين عسفان) بضم العين وسكون السين المهملتين وفتح  
 الصاد فريه جماعة بينها وبين مكة ثمانية وأربعون ميلا (و) بين (قديد) بضم الصاد وفتح الدال الأولى مصفرا  
 وسقط في رواية غير المسنق قوله قال أبو عبد الله ووقع في البوينة نسبة سقوطه لابن عباس كقسط وسيأتي  
 أن شاهده تعالى في المغازي من وجه آخر موصولا لهذا التفسير في نفس الحديث • هذا (باب) بالثنون بنغير  
 ترجمة فلا كثر وسقط من رواية التنبسي ومن البوينة • وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي  
 قال (حدثنا يحيى بن حزمة) الدمشقي التوفي سنة ثلاث وثمانين ومائة (عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر) الشامي  
 (أن أبا عبد الله بن عبد الله) بضم العين مصفرا (حدثه عن أم الدرداء) الصغرى وأما هجيمة السابعة وليست  
 بالصغرى السمات خيرة العصابة وكلناهما زوجتا أبي الدرداء (عن أبي الدرداء) عويز بن مالك الأنصاري  
 أن نذر رجلا (رضي الله عنه) أنه (قال خرجنا مع النبي) ولابن عباس كرم رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض

أحقاره) زاد مسلم من طريق سعيد بن عبد العزيز في شهر رمضان وليس ذلك في غزوة الفتح لان عبد الله بن  
 رواحة المذكوري هذا الحديث المذكور انه سكن ما عثما استشهد بموته قبل غزوة الفتح بلا خلاف ولا  
 في غزوة بدر لان أبا الدرداء لم يكن حينئذ أسلم (في يوم حار) وسلم في حتر شديد (حتى يضع الرجل يده على رأسه  
 من شدة الحر وما فضا صام) الا ما كان من النبي صلى الله عليه وسلم وابن رواحة) عبد الله وهذا مما يؤيد أن  
 هذه السفورة لم تكن في غزوة الفتح لان الذين استقروا على الصيام من الصحابة كانوا جماعة وفي هذا انه ابن  
 رواحة وحده ومطابقة هذا الحديث للترجمة من جهة أن الصوم والاضطرار لم يكونا باعين في السفر لما صام  
 النبي صلى الله عليه وسلم وابن رواحة وأطرا الصحابة ورواه كلهم شامبون الا شيخ المؤلف وقد دخل الشام  
 وأخرجه مسلم وأبو داود في الصوم (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لمن غل عليه) بنهي له غل (واشدة  
 الحر) جملة فعلية حالية (ليس من البر الصوم في السفر) وبالسند قال (حدثنا سالم بن أبي أيمن قال  
 (حدثنا شعبة) بن الخياط قال (حدثنا محمد بن عبد الرحمن) بن سعد بن زائدة (الا نصارى قال حدث محمد  
 ابن عمرو بن الحسن بن علي) بنح العيص وسكون الميم من عمرو وفتح الحاء من الحسن وجده أبو طالب (عن جابر  
 ابن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر) في غزوة الفتح كافي  
 الترمذي (فراى زحاما) بكسر الزاى اسم للزحمة والمراد هنا الوصف لحدوفاى فراى قوما من دحجن (ورجلا)  
 قبل هو أبو اسراييل الصامرى واسمه قيس وعزاه مغلطاي لمهمات الخطيب ونوزع في نسبة ذلك للخطيب  
 (قد غل عليه) اى جعل عليه شيء يناله من الثمر لما حصل له من شدة العطش وحرارة الصوم وقوله غل ضم  
 الغطاء مبنيا للمفعول والجملة خالية (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما هذا) والله ساء ما بال صاحبكم هذا  
 (فقالوا) اى من حضر من الصحابة تولا بن عساكر قالوا باسقاط الفاء (صائم فقال) عليه الصلاة والسلام  
 (ليس من البر) بكسر الباء اى ليس من الطاعة والعبادة (الصوم في السفر) اذ يبلغ بالهائم هذا المبلغ من  
 المشقة ولا عكس بهذا الحديث بعض الظاهرة القائلين بأنه لا ينعقد الصوم في السفر لانه عام خرج على سبب  
 فان قيل بقصره عليه لم تتم به حجة وان لم يقل بقصره عليه جل على من حاله مثل حال الرجل وبلغ به ذلك المبلغ  
 وحديث صومه صلى الله عليه وسلم حتى بلغ الكبد وحديث فضا الصائم ومنا المفطر يرد عليهم وقول الزركشي  
 يتبع صاحب جمع العدة لقهم العسدة من في قوله ليس من البر زائدة لتأكيد النفي وقيل للبعض وليس  
 بنى تعبه البدر الدمايين فقال هذا عجيب لانه لا يجوز ما المانع منه قائم وضع ما لا مانع منه وذلك أن من شروط  
 زيادة من أن يكون مجرور هاتكة وهو في الحديث معرفة وهذا هو المذهب المعقول عليه وهو مذهب  
 البصريين خلافا للاخفش والكوفيين وأما كونهما للبعض فلا يظهر لضعفه وجه اذ المعنى أن الصوم في السفر  
 ليس ممدودا من أنواع البر وأما رواية ليس من امر الصيام في مسفر با بدل اللام معاني لفظة اهل اليمن  
 فهي في مسند الامام أحمد لا في البخارى وحديث السابرواه مسلم في الصوم وكذا أبو داود والنسائي  
 \* هذا (باب) بالتسوية بكسبه (لم يعب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعضهم بعضا في الصوم والافطار)  
 في السفر وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسيلة) القعني (عن مالك) الامام (عن جند الطويل عن اس  
 ابن مالك) رضي الله عنه (قال كانا سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر  
 على الصائم) اصل لم يعب يجب فلما سكن الجزم اتقى ما كان فحذف الياء وفيه رد على من أبطل صوم المسافرين  
 لان تركهم لا تنكار الصوم والمفطر يدل على أن ذلك عندهم من المعارف الذي يجب المجتبه وفي حديث أبي  
 سعيد عنده مسلم كذا تفريع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلابد الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم يرون  
 أن من وجد قوة فصام فان ذلك حسن ومن وجد ضعفا ففطر فان ذلك حسن وهذا التفصيل هو المختار  
 وهو من رافع النزاع قاله في الفتح وحديث السابرواه مسلم ايضا \* (باب من افطر في السفر ليراه الناس)  
 فيقتدوا به فيفطر واضطره وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذي قال (حدثنا ابو عرواه)  
 بنح العيص والوالد الوضاح الشكري (عن منصور عن مجاهد) هو ابن جبر الامام في التفسير (عن طاوس) هو  
 ابن كيسان الباقى (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة  
 الى مكة في غزوة الفتح (صام حتى بلغ عسقا ثم دعا جاعا فرفقه) اى الماء مستهيا (الى) انصى سق (يديه)  
 بالتيه ولا يذروا من عساكر في نسخة يديا لافراد ولا بن عساكر كافي القرع واصلا الى فيه وعزاه في فتح البكري

لا يداود عن مسدد عن أبي عوانة بالاسناد المذكور في البخاري قال وهذا أوضع فلعلمنا فصحت وعزما  
الزركشي والبرماوي ورواه ابن السكن قال وهو الاظهر الآن أن قول لفظه الى في رواية الاكثرين يعني على  
ليستقيم الكلام ونقصه في الصامع بأنه لا يعرف احدا ذكر أن الى يعني على قال والكلام مستقيم بدون هذا  
التأويل وذلك أن الروايات المتأخيرة على بابها والمعنى فرفع الماء عن أبي به رفعه قصده رؤية الناس فلا بد أن  
يقع ذلك على وجه يمكن فيه الناس من رؤيته ولا طجة مع ذلك الى اخراج الى عن بابها وقال المصكراني  
كالطبيخ أو فيه فقتلوا أي انتهى الرفع الى أقصى غاية (ليراه الناس) بفتح التثنية والراء والناس فاعله والضحية  
المحسوبة منفعوله واللام للتعديل قال ابن حجر كذا لا كثر بالمستحلي لم يعضم التثنية الناس نصب على أنه  
مفعول ثان لم يرد له لأن من الاداة وهي تستدعي مفعولين ونسب في اليونانية الاولى لابن عسا كر ولا يذر  
عن الكشيخ وروى عن على الاخرى علامة ابن عسا كر في نسخة ونسخة هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم خرج  
الى مكة الفتح في رمضان فسلم الناس قبل له ان الصوم شق عليهم وهم يظنون الى فلك ذلك دعا بما أرفعه حتى  
ينظر الناس فيقتدوا به في الاضطرار وكان لا يأمن الضعفاء عن القتال عند لقاء عدوهم (فأفطر) عليه  
المصلاؤا السلام (حتى قدم مكة وذلك في رمضان فكان) بالقائه ولا يذروا ابن عسا كر وكان (ابن عباس)  
رضي الله عنهما (يقول قد صام رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في السفر (وأفطر) فيه (فمن شاء صام ومن شاء  
أفطر) وابن عباس لم يشاهد هذه القصة لأنه كان بمكة حينئذ فهو يرويها عن غيره من الصحابة كما تقدم  
هـ هذا (باب) بالتثنية يذكرفه حكم قوله تعالى (وعلى الذين رطبة و نه) أي على الاصحاب المتقين المطيقين الصوم  
ان افطروا (قضية) طعام مسكينين عن كل يوم مذكروا هذا كان في ابتداء الاسلام ان شاء صام وان شاء افطر واطم  
وهذه الآية (قال ابن عمر) فيما وصله في آخر الباب (وسلمة بن الأكوع) رضي الله عنهم فيما وصله  
المؤلف في التفسير (نسخنا) الآية التي أولها (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) جله في ليلة القدر الى جاء  
الذي ينزل منجبا الى الأرض وشهر رمضان مبتدأ وما بعده خبره وأوصفته والخبر عن شهد (هذه للناس) أي  
هلديا (ويبدأ) آيات واضحات (من الهدى) مما يهدي الى الحق (والفرقان) بفرق بين الحق والباطل  
(فمن شهد) حضر ولم يكن مسافرا (منكم الشهر) أي فيه (فليصمه) أي فيه (ومن كان مريضا) مريضا  
يشق عليه فيه الصيام (أو على سفر فعدة من أيام أخر) وقوله فمن شهد منكم الشهر الى آخره ما نسخ الآية الاولى  
المختصة بالتصوير حينئذ لا تكرار (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) فلذلك ألغى الفطر للسفر والمرض  
(ولتكملوا العدة) عطف على اليسر وعلى محذوف تقديره (يريد الله بكم اليسر ليسهل عليكم والمعنى وتكملوا  
عدة أيام الشهر بقضاء ما أفطرتكم في المرض والسفر) وتكبروا الله) لتعظموه (على ما هداكم) أرشدكم اليه  
من وجوب الصوم ورخصة الفطر بما ذكرنا والمراد تكبير ان ليلة الفطر (ولعلكم تشكرون) الله على نعمه وأعلى  
رخصة الفطر ولفظ رواية ابن عسا كر شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن الى قوله ولعلكم تشكرون وزاد أبو ذر  
على ما هداكم (وقال ابن عمر) يضم التثنية وفتح الميم عبدالله مما وصله البيهقي وأبو نعيم في -- نخرجه (حدثنا)  
ولابن عسا كر اخبرنا (الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا عمرو بن مرة) يضم الميم وتشديد الراء وعمر  
بفتح العين وسكون الميم قال (حدثنا ابن أبي ليلى) عبد الرحمن قال (حدثنا أصحابنا محمد بن علي رضي الله عنه) (حدثنا)  
ورضى عنهم وقد رأى كثير منهم كعمر وعثمان وعلى ولا يقال مثل هذا رواية عن مجهول لأن الصحابة كلهم  
عدول (نزل رمضان) أي صومه (فشق عليهم) صومه (فكان من اطم كل يوم مسكينا زائلا الصوم عن بيعة  
ورخص لهم في ذلك) يضم الراء مبني المفعول (فنسخنا) أي الآية القدية قوله تعالى (وأن تصوموا خيرا لكم فأمرنا  
بالصوم) واستشكل وجه نسخ هذه الآية للسابقة لأنها لا تخبر بغيره لا تقتضي الوجوب وأجلبه الكرماني بأن معناه  
أن الصوم خير من الطوق بغيره الطوق عساه سنة بدليل أنه خير والخير من السنة لا يكون الا واجبا  
وبه قال (حدثنا عطاء) بالمنامة القيسية والثلاثة آخرون ابن الوليد الرقام البصري قال (حدثنا عبد الأعلى)  
ابن عبد الأعلى البصري السامي بالمهمل قال (حدثنا عبيد الله) يضم العين مصفرا العمرى المصدق (عن نافع)  
عن ابن عمر رضي الله عنهما (أنه) (قرأ) قوله تعالى (قضية طعام مسكين) بتثنية قدية ونسخ طعام وجمع مساكين  
وفتح ثونه من ضربتين ناقلة للجمع بالجمع والجمع وهذه قراءة هشام عن ابن عمر ولا بن عسا كر مسكين بالتوحيد



وكسر التون مع توين غدية ووض طلعوم وهي قراءتان كثير في عمرو وعاصم وحزرة والكسائي غدية مبتدأ  
 خبره الجارية وطلعوم بدل من غدية وتوحيد مسكين لمراعاة أفراد الصوم أي وعلى كل واحد واحد من يطيق  
 الصوم لكل يوم خطر الطعام مسكين وتبين من أفراد المسكين أن الحكم لكل يوم خطر فيه الطعام مسكين ولا يفهم  
 ذلك من الجمع (قال) أي ابن عمر (هي) أي آية الغدية (مفسوخة) وهذا مذبح الجهور وخلاف ابن عباس  
 حيث قال أنها البت مفسوخة وهي الشيخ الصغير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فقلعما كان  
 كل يوم مسكيناً وهذا الحكم باق وهو جنة للشافعي ومن وافقه في أن من هجر من الصوم له رم أو مائة أو اشددت  
 عليه شتمه سقط منه الصوم لقوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج ولزمته الغدية خلافاً للمالك ومن  
 وافقه ومذهب الشافعية أن الحامل والمرضع ولو ولد غير حلياً جرة أو دونها إذا أنظر تأجيل على كل واحدة  
 منهما مع القضاء الغدية من حالها لكل يوم عند أن سقنا على الطفل وإن كانتا مسافرتين أو مرضيتين لما روى  
 البيهقي وأبو داود بإسناد حسن عن ابن عباس في قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه غدية أنه نفع حكمه إلا في  
 حقهما حينئذ يستثنى المتبرية فلا غدية عليها على الأصح في الروضة للثالث وهو ظاهر فإذا أنظر ستة عشر يوماً  
 فأقل فإن زادت عليها فينبغي وجوب الغدية عن الزائد لما بناه يلزمها صومه ولا تعدد الغدية بتعدد الولد لأنها  
 بدل عن الصوم بخلاف العقيقة تعدد بتعدد الولد لأنها بدل عن كل واحد ولو ناسخاً على أنفسهم ولو لم  
 ولد بها فلا غدية ويجب القطر لأشاد محرم أشرف على الهلال بقرق أو دفعه أو بشا لم يستمع مع القضاء والغدية  
 كالرضع لأنه لم يطرأ مرض به تخضاض كالجائع لأنه يتعلق بمقصود الرجل والمرأة فلا تطبق به القضاء والكفارة  
 هذا (باب) بالتون (حتى يقتضي) أي حتى يؤذى (قضاء رمضان) والقضاء يعني الإداء قال تعالى فإذا  
 قضيت الصلاة أي فإذا أدت الصلاة (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصلاه عبد الرزاق عن معمر عن  
 الزهري (لأبأس أن يفرق) قضاء رمضان (لقول الله تعالى فعدة من أيام أخر) لصدها على المتابعة والمتفرقة  
 (وقال سعد بن المسيب) رحمه الله فيما وصلاه ابن أبي شيبه (في صوم العشر) الأول من ذي الحجة لما سئل عن  
 صومه والحال أن على الذي سأل قضاء من رمضان (لا يصلح حتى يدبر رمضان) أي بقضاء صومه وهذا لا يدل  
 على المنع بل على الأولوية والقياس التتابع لما قاله الصفة القضاء بصفة الإداء ونهياً للبراءة الذميمة ولم يجب لإطلاق  
 الآية كما زعمه دارقطني بإسناد ضعيف أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن قضاء رمضان فقال إن شاء فرقه  
 وإن شاء تابعه خالف في المهمات وقد يجب بطريق العرض وذلك في صورتين ضيق الوقت وتعدد التفرقة فتع  
 نعمة هذا الموالاة إذ لو وجبت لم كونها شرطاً في الجمعة كصوم الكفارة وأما يسمى هذا واجباً مضيقاً ولصاحب  
 المهمات أن يمنع الملازمة ويسند المنع بان الموالاة قد تجب ولا تكون شرطاً كما في صوم رمضان ولا يقع من تسمية  
 ذلك الموالاة تسمية واجباً مضيقاً (وقال إبراهيم) القضي مما وصلاه سعد بن منصور (إذا فرط) من عليه قضاء  
 رمضان (حتى جاء) من الجبى ولا يذرعن الكشميني حتى جازى أي بدل المهمة من الجواز في نصته حان بهلة  
 ونون من الحين (ومضان آخر) يتو من رمضان لأنه نكرة (بصومهما) وفي بعض الأصول حتى ياء رمضان بغير  
 توين أمر بصومهما من الأمر والموحد بدل النصية قال البخاري (ولم ير) أنه إبراهيم (عليه طعام) وهو  
 مذهب أبي حنيفة وأصحابه (ويذكر) بضم أوله مبنياً للمفعول (عن أبي هريرة) رضي الله عنه قال كونه (مرسلاً)  
 فيما وصلاه عبد الرزاق وأخرجه الدارقطني مرغوعاً من طريق معاهد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 ولم يسمع بمجاهدين أبي هريرة كما ذكره البردبني فلهذا أعاد البخاري (مرسلاً) (ويذكر) أيضاً (عن ابن عباس) رضي  
 الله عنهما مما وصلاه سعد بن منصور والدارقطني (أنه يطعم) من كل يوم مسكيناً ما أو بصوم ما ذكره ومافاته  
 قيل عطف ابن عباس على أبي هريرة يقتضي أن يكون المذكور عن ابن عباس أيضاً مرسلاً واجباً بأنه  
 اختلف في أن الضيق المطوف عليه هل هو قيد في المطوف أم لا قيل ليس بقيد والأصح اشتراكهما وكذلك  
 اختلف الأصوليون في عطف المطلق على المقيد هل هو قيد للمطلق أم لا قال الماورائي (ولم يذكر) أنه الطعام  
 إنما قال تعالى فعدة من أيام أخر) وسكت عن الطعام وهو الغدية لتأخير القضاء لكن لا يلزم من عدم ذكره  
 في القرآن أن لا يثبت بالسنة ولم يثبت فيه شيء مرغوع عن يودع جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وابن  
 عباس كما زعمه ابن الخطاب فبما ذكره عبد الرزاق وهو قول الجمهور وخلافاً للحنفية كما زعمه الماورائي وقد  
 أفق بالاطعام منه من الصحابة ولا يخالف لهم فإن لم يكن القضاء لعدم بيان استمر مسافراً أو مرضياً حتى دخل

رمضان آخر فلاثي عليه بالتأخير لان تأخير الاداء بهذا العذر جاز فتأخير القضاء أولى بالجواز ثم ان الذي يكثر  
 بتكرار السنن اذ الحقوق المالية لا تتأخر **وبالسند قال** (حدثنا جعفر بن يوسف) **نسبه** لجد مواسم **أبيه** عبد الله  
 البر بوي السبي **قال** (حدثنا زهير) **هو** ابن معاوية أبو خزيمة البجلي **قال** (حدثنا يحيى) **قال** الحافظ ابن حجر  
**هو** ابن سعيد الأنصاري **ابن أبي كثير** كما **هو** الكرماني **تعالى** **ابن التين** (عن أبي سلمة) **ابن عبد الرحمن** **قال** سمعت  
 عائشة رضي الله عنها تقول كان يكون على الصوم من رمضان وسقط لظ من رمضان لابن عباس كروتكرير  
 الكون لتعيق النسبة وتظلمها والتدبير كل الشأن يكون كذا والتعسير بلفظ المعنى في الأول والمضارع  
 في الثاني لارادة الاستمرار وتكرر الفعل (فما استطيع ان اقضي) ما فاق من رمضان (الذي شعبان قال يحيى)  
 ابن سعيد المذكور بالسند السابق (النفل) بالرفع فاعل فعل محذوف أي قالت عائشة بمعنى الشغل أي أوجب  
 ذلك الشغل أو ان يحيى قال الشغل هو المانع لها فهو مبتدأ محذوف الخبر (من النبي صلى الله عليه وسلم) أي  
 من الجدوق بعض الأصول قال يحيى ذلك من النفل من النبي (أو النبي صلى الله عليه وسلم) لأنها كانت مهمشة  
 نفسها صلى الله عليه وسلم مترددة لاستقامته في جميع أوقاتها ان أراد ذلك وأما في شعبان فإنه صلى الله عليه  
 وسلم كان يصومه فتتفرغ عائشة رضي الله عنها فيه لقضاء صومها وقوله قال يحيى الخ فيه بيان أنه ليس من  
 قول عائشة بل مدرج من قول غيره لكن وقع في مسلم مدرجا لم يقل فيه قال يحيى فصار كأنه من قولها ولفظه  
 فما تخدرون قضيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو نص في كونه من قولها قال في اللامع وفيه نظر لانه ليس  
 فيه تصريح بأن من قولها فالاحتمال باق وقد كان عليه الصلاة والسلام تسع نسوة يقسم لهن ويعدل فإ  
 تأني نوبة الواحدة الا بعد ثمانية أيام فكان يمكنها أن تقضي في تلك الأيام وأجيب بأن القسم لم يكن واجباً عليه  
 فهن يتوحدن حاجته في كل الاوقات فإله القرطبي وتبعه العلامة بن العطار والصحاح عند الشافعية وجوبه عليه  
 فيحصل أن يقال كانت لا تصوم الا بانه ولم يكن يأذن لاحتمال احتياجه اليها فاذا ضاق الوقت أذن لها  
 وفي هذا الحديث أن القضاء موسع وصير في شعبان مضيقاً وأن حق الزوج من العشرة والخدمة مقدم على ما  
 الحقوق ما لم يكن فرضاً مضيقاً وآخرجه مسلم وأبو داود والقاسم وابن ماجه في الصوم **باب الحائض ترك**  
**الصوم والصلاة** لمنع الشارع لها من **بشرتها** **وقال ابو الزناد** **عبد الله بن** **كوان** (ان السنن) جمع سنة  
**(ووجوه الحق)** الامور الشرعية (لثاني) بفتح اللام لتأكيده (كثيراً على خلاف الرأي) العقل والقياس  
**(فما يجد المسلمون بذاً)** أي افتراخاً واستناعاً (من اتباعها) ويوكل الامر فيها الى الشارع ويتعديها من غير  
 اعتراض كل من يقول لم **كان** كذا (من) جملة (ذلك) الذي أتى على خلاف الرأي (ان الحائض تقضي الصيام  
 ولا تقضي الصلاة) ومقتضى الرأي أن يكونا متساويين في الحكم لان كلاهما عبادة تركت لعذر لكن الامور  
 الشرعية الاسمية على خلاف القياس لا يطلب فيها وجه الحكمة بل يوكل امرها الى الله تعالى لان افعال الله  
 تعالى لا تخضع عن حكمته ولكن غالباً يخفى على الناس ولا تدركها العقول لكن فرق الفقهاء بعدم تكرار الصوم  
 فلا حرج في قصائه بخلاف الصلاة وقبل غير ذلك وقال امام الحرمين كل شيء ذكره من الفرق ضعيف **وبالسند**  
**قال** (حدثنا ابن ابي حريم) **هو** سعيد بن الحكم المعروف بابن ابي حريم **قال** (حدثنا) **ولابي الوقت** أخبرنا (محمد  
 ابن جعفر) **الأنصاري** **قال** حدثني بالافراد ولاي الوقت أخبرني بالافراد (زيد) **هو** ابن أسلم المدني (عن  
 عياض) **هو** ابن عبد الله بن ابي سرح (عن ابي سعيد) **الخدري** (رضي الله عنه) **انه** **قال** قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم اليس اذا حاضت لم تصل ولم تقم وفي نسخة لا تصل ولا تصوم (فذلك نقصان دينها) ولاي ذروان  
 عما كرم نقصان دينها وكاف ذلك مفتوحة وهذا مختصر من الحديث السابق في ترك الحائض الصوم **باب**  
**من مات وعليه صوم وقال الحسن** **البصري** **عما** وصله **الدارقطني** في كتاب المذبح فمات وعليه صوم ثلاثين  
 يوماً (ان صام عنه ثلاثون رجلاً يوماً واحداً) ولاي ذروان **الكشميني** في يوم واحد قال النووي في شرح  
 المذهب وهذا المسئلة لم أرفها خلافاً للمذهب وقياس المذهب الاجزاء انتهى وقيد ابن حجر المسئلة بصوم  
 لم يجب فيه التتابع لتتابع في الصورة المذكورة **وبالسند قال** (حدثنا محمد بن خالد) **هو** محمد بن يحيى  
**ابن عبد الله بن خالد** **الذهلي** **كأجر** **به** **الكلاذبي** **وصنع** **الزري** **واقفه** **هو** **الراج** **وعلى** **هذا** **نسبه** **الوالد**  
**الى** **جد** **أبيه** **قال** (حدثنا محمد بن موسى بن ابي) **بفتح** **المهزلة** **والنسبة** **بينهما** **مما** **كانت** **آخر**

فون الجزري قال (حدثنا أبي موسى بن اعيان عن عمرو بن الحارث) بغض العين الانصاري الموقب (عن عبيد  
 الله بن عيسى بن مسهر) ابن ابي جعفر يسار الاموي (ان محمد بن جعفر) هو ابن الزبير بن العوام (حدثه عن عروة  
 ابن الزبير) عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات من مائة من المكثفين (وعليه صام)  
 الواو للعمال (صام عنه وليه) ولو بغدا فانه اواجب باللائن من الميتة ومن القربى باجرة اودونها وهذا مذهب  
 الشافعي القديم وصوبه النووي بل طل بسن لذلك ويسقط وجوب القديه قال النووي وليس للجديد حجة والحديث الواو  
 حنيفة عدم الجواز لانه عبادة بدنية ولا يسقط وجوب القديه قال النووي وليس للجديد حجة والحديث الواو  
 بالا طعام ضعف ومع ضعفه فالأطعام لا يمنع عند القائل بالصوم وهل المعتبر على القديم الولاية كافي الحديث  
 أم مطلق القرابة أم بشرط الارث أم العسوية فيه احتمالات للأمام قال الرافعي والاشبه اعتبار الارث وقال  
 النووي المختار اعتبار مطلق القرابة وصححه في المجموع قال وقوله صلى الله عليه وسلم في خبر مسلم لامرأة قالت  
 ان ابي مات وعليها صوم نذر فأصوم عنها صومى عن امك يطل احتفال ولاية المال والعسوية انتهى  
 وأجل المالكية عن حديث الباب بدعوى عمل اهل المدينة واحتج الحنفية على القول بعدم الاحتياج بغير  
 الحديثين بأن عائشة تسكت عن امرأة ماتت وعليها صوم قالت بطم عنها وعن عائشة قالت لا تصوموا عن  
 موتاكم وأطعموا عنهم أخرجه البيهقي وعن ابن عباس قال في رجل مات وعليه رمضان قال بطم عنه ثلاثون  
 مسكنا أخرجه عبد الرزاق وعن ابن عباس لا يصوم احد عن أحد أخرجه النسائي فلما أتى ابن عباس  
 وعائشة بخلاف ما روياه دل ذلك على أن العمل على خلاف ما روياه لان تقوى الراوى على خلاف مروي به عن عائشة  
 روايته للأصح ونسج الحكم يدل على اخراج المناط عن الاعتبار وقال الحنابلة ولا يجوز تأخير قضاء رمضان  
 الى رمضان آخر من غير عذر فان فعل فعله القضاء والطعام مسكين لكل يوم ولا يصام عنه على المذهب وهو  
 الصحيح وعليه الاصحاب وان مات وعليه صوم مندور لم يصم منه شيئا من ليله فله ويجوز لغیره فقهه باذنه  
 وبغيره ويجوز صوم جماعة عنه في يوم واحد وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي في الصوم  
 (تابعه) أي تابع والد محمد بن موسى (ابن وهب) عبد الله فيما وصله مسلم وغيره (عن عمرو) هو ابن الحارث  
 المذكور في السند السابق (ورواه) أي الحديث المذكور (يحيى بن ابيوب) الشافعي فيما أخرجه البيهقي  
 وأبو عوانة والدارقطني والزائر (عن ابن ابي جعفر) عبيد الله المذكور بسند السابق وزاد البرزقي آخر  
 المتن ان شاء الله وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) الخافظ المعروف بصاعقة قال (حدثنا معاوية بن عمرو)  
 بسكون الميم الازدى ويعرف بابن الكرماني من قدام مشيخ البخاري حدثه عنه بغير واسطة في كتاب  
 الجمعة وحدث عنه هنا وفي الجهاد والصلاة بواسطة قال (حدثنا زائدة) بن قدامة التتقي (عن الاعشى) سليمان  
 ابن مهران (عن مسلم البطين) بفتح الواو وكسر المعجمة وسكون التثنية ثم نون (عن سعيد بن جبير عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما قال) ولان عسا كراهه قال (جارجل الى النبي صلى الله عليه وسلم) لم يمس الرجل  
 (فقال يا رسول الله ان ابي مات وعليها صوم شهر فأقضيه) ولان عسا كراهه فاقضيه (عنها قال) عليه الصلاة  
 والسلام (ثم) اقضه (قال فدين الله) ولا يذروا ابن عسا كراهه فدين الله (احق أن يقضى) أي حق العبد  
 يقضى بحق الله احق وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصوم وأبو داود في الايمان والتذويروا الترمذي في الصوم  
 وكذا النسائي وابن ماجه (قال سليمان) بن مهران الاعشى بالاسناد السابق (فقال) ولا يلى الوقت قال بغير  
 قام (الحكم) يقتضين ابن عتبة مصفرا (وسلطة) بن كهيل مصفرا الحضرمي للكوني (ولحن) أي الثلاثة (جميعا)  
 جالس) جلة اسجية وقت حالا (حين حدث مسلم) البطين (بهذا الحديث طالا) أي الحكم وسلطة (معناها جاهدة)  
 هو ابن جبر (يذكر هذا) الحديث (عن ابن عباس) رضي الله عنهما وحاصل هذا ان الاعشى سمع هذا الحديث من  
 ثلاثة انفس في مجلس واحد من مسلم البطين أو لا عن سعيد بن جبير ثم من الحكم وسلطة عن مجاهد (ويذكر)  
 أنه مبني للمفعول (عن ابي خالد) الاحمر حدثنا ايضاً واجهة سليمان بن حبان بللسنة القضية المشددة وآخوه  
 فون انه قال (حدثنا الاعشى عن الحكم) عن (مسلم البطين) عن (سلطة بن كهيل عن سعيد بن جبير وعطاءه) هو  
 ابن ابي رباح (ومجاهد) الثلاثة اعني سعيد بن جبير وعطاءه ومجاهد (عن ابن عباس) وفيه أن الاعشى روى  
 عن الشيوخ الثلاثة وكل من الثلاثة عن الثلاثة ومحمّل كما قال في النسخ أن يكون من طلب المشهورات  
 المرتب فيكون شيخ الحكم عطاءه وشيخ البطين ابن جبير وشيخ طه مجاهد او يزيد أن النساء قد أخرجه

من طريق عبد الرحمن بن مهران الماهشي مفصلا هكذا (قالت امرأة للبي صلى الله عليه وسلم ان اخي ماتت) ورواه الترمذي ايضا من طريق أبي خالد لم يلقه ابن اخي ماتت وعليها صوم شهرين متتابعين (وقال يحيى ابن سعيد) (وابو معاوية) محمد بن خازم بالمجتهدين عماروا النساء وغيره (حدثنا الاعمش عن مسلم) الطيب (عن سعيد) ولا بن عساكر زيادة ابن جبير فوافقا زائدة على أن شيخ مسلم الطيب فيه سعيد بن جبير (عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه قال (قالت امرأة للبي صلى الله عليه وسلم ان اخي ماتت وقال عبد الله) بضم اوله مصفرا ابن عمر وبسكون الميم الرق بمواصلة مسلم (عن زيد بن ابي ابيسة) بضم الهزة وفتح النون وسكون التثنية (عن الحكم) بن عتبة المدكوري (عن سعيد بن جبير) وسقط في رواية ابوي ذر الوقت وابن عساكر ابن جبير (عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه قال (قالت امرأة للبي صلى الله عليه وسلم ان اخي ماتت وعليها صوم شهر) بالاضافة وقدين ابوي بشر في روايته عند احمد سبب الذر ولقطه ان امرأة ركب البحر فذرت أن تصوم شهر اختلفت قبل أن تصوم وهذا طاهر في غير رمضان (وقال ابو حريز) بفتح الحاء المهملة وكسر الراء آخره زاي عبد الله بن الحسين فاضى بصستان بمواصلة ابن خزيمة وغيره (حدثنا) بالجمع ولا في الوقت حديثي بالافراد (عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه قال (قالت امرأة للبي صلى الله عليه وسلم ماتت اخي وعليها صوم خمسة عشر يوما) وهذا الاختلاف من قوله امرأة ورجل وشهر وشهران وخمسة عشر يوما يجعل على اختلاف وقائع وفيه جواز الصوم عن الميت وهذا (باب) بالتسوين (مق) جعل فطر الصائم (وافطر ابوسعيد الخدري حين غاب قرص الشمس) من غير من يده على ذلك وهذا (وصلة سعيد بن منصور) وابو بكر بن أبي شبة (وبالسند قال) (حدثنا الهدي) (عبد الله بن الزبير المكي قال) (حدثنا سعيدان) بن عيينة قال (حدثنا هشام بن عروة قال سمعت ابي) عروة بن الزبير بن العوام (يقول سمعت عاصم بن عمر بن الخطاب عن ابيه) عمر (رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قيل الليل من ههنا) أي من جهة المشرق (وأدبر النهار من ههنا) أي من المغرب (وغربت الشمس) قيد بالقرب إشارة الى اشتراط تحقق الاقبال والادبار وانهم ما يوجبون القرب لا بسبب آخر فالامور الثلاثة وان كانت متلازمة في الاصل لكنها قد تكون في الظاهر غير متلازمة فقد ينفق اقبال الليل من جهة المشرق ولا يكون اقباله حقيقة بل لوجود شئ يغطي الشمس وكذلك ادبار النهار وقد اقبل بالقرب (فقد افطر الصائم) أي دخل وقت افطاره وأصار منظر احكاما لأن الليل ليس طرفا للصوم الشرعي وفي رواية تسعة فقد حل الافطار وهي تؤيد التفسير الاول ورجحه ابن خزيمة وعمل بان قوله فقد افطر الصائم لفظة خبر ومعناه الانشاء أي فليفطر الصائم ثم قال ولو كان المراد فقد صار مفطرا كان فطر جميع الصوماء واحدا ولم يكن للترغيب في تعجيل الافطار معنى وهذا الحديث اخرج مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (في الصوم) وبه قال (حدثنا اسحاق) بن شاهين (الواسطي) قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن زيد الطحاوي الواسطي (عن الشيباني) أي اسحاق سليمان بن أبي سليمان (عن عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سفر) في شهر رمضان في غزوة الفتح (وهو صائم فلما غربت الشمس) ولا يوي ذر الوقت وابن عساكر فلما غابت الشمس (قال لبعض القوم يا فلان) هو بلال (قم فاجد لنا) بهزة وصل وسكون الجيم وفتح الهمزة واخره مهملتين أي حررك السويقي بالماء أو بالبن (فقال) بلال (يا رسول الله لو لم يست) لم كنت ممثلا للصوم جوارب لوالشرعية محذوف أو هي التي (قال) عليه الصلاة والسلام يا بلال (انزل فاجد لنا قال يا رسول الله فلما است) بن زيادة القلاء (قال انزل فاجد لنا قال ان عليك نهارا) لعله رأى كثرة الضوء من شدة الضوء فلن أن الشمس لم تقرب أو غطاها غمي جبل أو كان هناك غمي فلم ينفق اقرب ولو لم يتحقق اقرب لانه يكون حينئذ معاندا واما توقفه احتياطا واستكشافا عن حكم المسألة (قال) عليه الصلاة والسلام (انزل فاجد لنا قل لجد لهم فسر ب النبي) ولا يوي ذر وابن عساكر رسول الله صلى الله عليه وسلم) مجادحه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (اذا رأيتم الليل) أي اظلامه (قد اقبل من ههنا) من جهة المشرق (فقد افطر الصائم) ولم يذكر ههنا في الاول من الادوار والقرب فيحصل أن ينزل على جالين حيث ذكر ذلك في حال الفجر مشلا وحيث لم يذكر في حال الجهو أو كان في حالة واحدة وسقط احد الراويين ما لم يحفظ الاخر وهذا الحديث سبق في باب الصوم في السفر

• هذا (باب) بالتأني (يفطر) الصائم (بما تيسر عليه بالماء وغيره) وسقط لابن عباس كلفظ عليه ولكن يهين  
 من الماء • وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الشيباني)  
 أبو اسحاق ولا يوفي ذرو الوقت وابن عباس كرا الشيباني سليمان بن زياد اسمه (قال سمعت عبدا لله بن أبي أوفى  
 رضي الله عنه قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صائم) في رمضان (فلما غربت الشمس) قال انزل  
 فاجدح لنا) وفي رواية تشعبه عن الشيباني عند أحمد فدعا صاحب شرابه بشرابه وهو يزيد كونه بلا فانه  
 هو المعروف بخدمة عليه الصلاة والسلام لاسيما وفي رواية أبي داود بلفظ يا بلال انزل فاجدح لنا (قال  
 يا رسول الله لو امتعت قال انزل فاجدح لنا قال يا رسول الله ان عليك نهرا قال انزل فاجدح لنا تقول) ولا ي  
 الوقت قال فزل (فجدح) زاد في الباب السابق قسرب النبي صلى الله عليه وسلم (ثم قال اذا رأيتم الليل اقبل  
 من ههنا فافطر الصائم واشار) عليه الصلاة والسلام (باصبه قبل المشرق) بكسر القاف وفتح الموحدة  
 اى جهة المشرق ومطابقه للترجمة من جهة أن الجدح تحريك السووين بالماء وهو مشغل على الماء وغيره  
 وفي الترمذي وقبره ومحموده اذا كان احدكم صائما فليضطر على القران لم يجد الترفل على الماء فانه طهور وروى  
 الترمذي وحسنه انه صلى الله عليه وسلم كان يضر قبل أن يسلي على رطبات فان لم يكن فعل قران  
 فان لم يكن حسا حسونات من ماء فضيته تقديم الرطب على الترو وهو على الماء والتصد بذلك قاله الهب الطبري  
 ان لا يدخل جوفه اولاماسة النار ويحتمل أن يراد هذا مع قصد الخلا وتداوله قال ومن كان بمكة سئل  
 أن يفطر على ماء زمزم لم يركه ولو جمع بينه وبين الترخس انتهى ورد هذا بأنه مخالف للاخبار ولعمري الذي  
 شرع الفطر على الترو لاجله وهو حفظ البصر وأن الترو اذا نزل الى المعدة كان وجدا هائلا حصل العذاء  
 والاخرج ما هائل من بقايا الطعام وهذا لا يوجب في ماء زمزم وعن بعضهم الاولى في زمزما أن يفطر على ماء  
 يأخذوه بكفه من النهر ليكنون أبعد عن الشبهة قال في المجموع وهذا اذا والمذهب وهو الصواب فطره  
 على قرمز ماء • (باب) استحباب (تجديل الاقطار) للصائم بتحقيق الغروب • وبالسند قال (حدثنا عبد الله  
 ابن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والراء سبعة بن دينار عن سهل  
 بن سعد) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر) اى اذا  
 تحققوا الغروب بالزوية أو بأخبار عدلين أو عدل على الارح وما ظرفية اى مدة فعلهم ذلك امتا لالسنة  
 واقفين عند حدودها غير متطعين بعقولهم ما يقرقوا وادها وادها برة في حديثه لان اليهود والنصارى  
 يؤخرون اخرجه أبو داود وابن خزيمة وغيرهما وتأخير أهل الكتاب له أمده وهو طهور التجم وقد روى ابن حبان  
 بالحاء كم من حديث سهل ايضا لا تزال اتقى على حتى ما لم تنتظر فطرها للصوم وبكسر الهاء أن يؤخره ان قصد  
 ذلك ورأى أن فيه فضيلة والا فلا بأس به نقله في المجموع عن نص الام وعبارته تعجيل الفطر مستحب ولا يكره  
 تأخيرها الا ان تعمده ورأى أن الفضل فيه ومقتضاه أن التأخير لا يكره مطلقا وهو كذلك اذا يلزم من كون  
 الشيء مستحباً أن يكون فضيله مكرها مطلقا وخروج بقيد تحقق الغروب ما اذا ظننه فلا يسئ له تعجيل الفطر به  
 وما اذا شك فيه لم يكرهه وأما ما يفعله الظكبيون وبعضهم من التمكن بعد الغروب بدرجة فمخالفة للسنة فذا نقل  
 الخبر واقع فوفقنا الى سواء السبيل • وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه • وبه قال (حدثنا أحمد  
 ابن يونس) بنسبه لم يقد واسم أبيه عبد الله وهو كوفي قال (حدثنا أبو بكر) هو ابن عباس القساري  
 (عن سليمان) الشيباني (عن ابن أبي أوفى) عبد الله رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر  
 فقام حتى امسى (دخل في المساء) قال لرجل انزل فاجدح لي قال لو انتظرت حتى قسى قال انزل فاجدح لي  
 اذا رأيت الليل) اى ظلامه (قد اقبل من ههنا) اى من جهة المشرق (فقد افطر الصائم) خبر بمعنى الامر  
 أو اضر حكما وان لم يفطر حسا فبذل على أنه يستحيل الصوم بالسبيل شرعا قال ابن بزرة وقع في غداة ان رجلا  
 حلف لا يفطر على جاري لا يارد فأتى الفقهاء بمثله اذ لا شيء مما يوفى كل أو يشرب الا وهو حار أو بارد وأقوى  
 الشرايزي بعدم حننه فانه صلى الله عليه وسلم جعله مفطرا بدخول الليل وليس بجار ولا بارد وهذا تطبيق باللفظ  
 والایمان انما يتبين على المناصد ومقصد الحالف الطعامات • هذا (باب) بالتأني (اذا افطر) الصائم  
 (في رمضان) فلما غروب الشمس (ثم طلعت الشمس) اى ظهرت هل يجب عليه قضاء ذلك اليوم أم لا وبالسند

(قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن ابي شيبة) هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة قال (حدثنا ابو اسامة) ح  
ابن اسامة البصري (عن هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام (عن) زوجته وابنة معه (فاطمة) بنت المنذر (عن  
 اسماء بنت ابي بكر) ولان عسا كزيادة الصديق (رضي الله عنهما) انها (قالت انظرنا على عهد النبي)  
 ولا في الوقت على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اي على زمنه واما حبان (يوم غيم) ينصب يوم على  
 الظرفية ولا في داود وابن خزيمة في يوم غيم (ثم طلعت الشمس قبل لهشام) هو ابن عروة المذكور والقائل له  
 هو ابو اسامة كما عند ابي داود وابن ابي شيبة في مصنفه واحد في مسنده (فاطمة) من جهة الشارع (بالقضاء  
 قال يذمن قضاء) اي هل يذمن قضاء مغرف الاستفهام مقدروا في ذر لا يذمن قضاء وهذا مذهب الشافعية  
 والخنفية والمالكية والحنبلة وعليه أن يسلك بقية النهار لحزمة الوقت ولا كفارة عليه وحكي في الرعاية  
 من كتب الحنابلة انه لا قضاء على من جامع يعتقد له لابان نهار لكن الصحيح من مذهبهم وجزم به الاكرانه  
 يجب القضاء والكفارة (وقال معمر) به كون العين الموهلة وفتح الجين ابن واشد عما وصله عبد بن حميد  
 (سمعت هشاما) اي ابن عروة يقول (لا ادري اقصوا) ذلك اليوم (ام لا) وقد روى عن مجاهد وعطاء وعروة  
 ابن الزبير عدم القضاء وجعله بمنزلة من كل ناسيا وعن عمر بن قيس وفي آخر لا رواهما البصري وضعف  
 الثانية الشافعية وفي هذا الحديث كما قاله ابن التيران المكلفين انما خاطبوا بالظاهر فاذا اجتهدوا فاقطعوا  
 فلا حرج عليهم في ذلك وقد أخرجه ابو داود وابن ماجه في الصوم (باب حكم) صوم الصبيان هل يشرع  
 أم لا المراد الجنس الصادق بالذكور والانات ومذهب الشافعية انهم يؤمرون به ليسع اذا طاقوا  
 ويضربون على تركه لغرض اساعلي الصلاة ويجب على الولي أن يأمرهم به ويضربهم على تركه لكن نظر  
 بعضهم في القياس بأن الضرب عقوبة فيقتصر فيها على محل ورودها وهو مشهور مذهب المالكية فيغفرون بين  
 الصلاة والصيام فيضربون على الصلاة ولا يكفون الصيام وهو مذهب المذقة وعن أحمد في رواية انه يجب  
 على من بلغ عشر سنين وطاقة والصحيح من مذهبه عدم وجوبه عليه وعليه جواهر اصحابه لكن يؤمر به اذا  
 أطاقه ويضرب عليه ليعتاده قالوا وجب قنابا وجوب الصوم على الصبي فانه يعصى بالطور ويلزمه الامساك  
 والقضاء كالبالغ (وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) فيما وصله سعيد بن منصور والبخاري في الجذبات  
 (لشوان) يفتح النون وسكون السين المجبة غير مصروف لان الاسم يمنع من الصرف للصفة وزيادة الالف  
 والنون بشرط أن لا يكون المؤنث في ذلك بناء تأنيث نحو نشوان وعطشان تقول هذا نشوان ورأيت نشوان  
 ومررت بنشوان فتعنه من الصرف للصفة وزيادة الالف والنون والشرط موجود فيه لانك لا تقول للمؤنث  
 نشوانة انما تقول نشوي لكن حكى الرخشي في مؤنه نشوانة - حينئذ فيصرفه والعسق قال عمر بن حنبل  
 سكران (في رمضان وبك) يفتح اللام مضعول فعلة لازم الحذف اي شرب الخمر (ومياتا) الصغار (صيام)  
 يابا ولو لم ير أي ذروا بن عسا كصوام فمضم الصاد وتشديد الواو (فضر به) الحد غاين سوطا ثم سببه  
 الى الشام وهذا من احسن ما يعقب به على المالكية لان اكثر ما يعتقدونه في معاوضة الاحاديث دعوى عمل  
 اهل المدينة على خلافها ولا عمل يستند اليه أقوى من العمل في عهد عمر رضي الله عنه مع ثمة تقريه ووقور  
 الصعابة في زمانه وقد قال لهذا الرجل كيف ومياتا صيام وبالسند قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا  
 بشر بن الفضل) بالصاد المجبة المشددة المفتوحة من التفضيل قال (حدثنا خالد بن ذكوان) ابو الحسن  
 (عن الربيع) يضم الراء وفتح الموحدة وتشديد القمية آخره عين مهملة (بفت مؤذ) يضم الميم وفتح المهملة  
 وتشديد الواو المكسورة آخره ذال مجبة الانامية من المبيعات تحت الشجرة ابن عسراء انها (قالت ارسل  
 النبي صلى الله عليه وسلم غداة عاشوراء الى قرى الانصار) زاد مسلم التي حول المدينة (من اصبح منظر اهل بيته  
 بقية يومه ومن اصبح صائما فليصم) اي فليستز على صومه (قالت) اي الربيع (فكنا) ولا في الوقت كما (نصومه)  
 اي عاشوراء (بعد ونصوم صياتا) زاد مسلم الصغار وقد ذهبهم الى المسجد وهذا امر بن الصبيان على الطاعات  
 وتعويدهم العبادات وفي حديث عزينة يفتح الراء وكسر الزاي عند ابن خزيمة باسناد لا بأس به ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم كان يأمر برضاها في عاشوراء ورضاء فاطمة فيقول في أنفاسهم ويأمر ائمتهم أن لا يرضعن  
 الى الليل وهو يرد على القرطبي حيث قال في حديث الربيع هذا أمر فقه القضاة ولولاهن ولم يثبت عليه عليه

الصلاة والسلام بذلك وبعيد أن يأمر بتعذيب صغير بعبادة شاقة انتهى وما يقوى الرد عليه أيضاً أن العصاة  
 إذا قال فعلنا كذا في عهدته صلى الله عليه وسلم كان حكمه الرقع لأن الظاهر اطلاعه صلى الله عليه وسلم  
 على ذلك وتقريرهم عليه مع توفر دواعيهم على سؤالهم إياه عن الأحكام مع أن هذا مما لا مجال للاجتهاد فيه  
 فأنقلوه لا بتوقيف (وتجعل لهم اللعبة) بضم اللام ما يلعب به (من العهن) الصوف المصبوغ كما سيأتي  
 إن شاء الله تعالى قريباً (فاذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذلك) الذي جئناه من العهن ليلتهى به (حتى  
 يكون عند الإفطار) زادي رواية ابن عساكر والمستحق قال أي المصنف العهن الصوف وقد أخرج هذا الحديث  
 مسلم أيضاً في الصوم (باب) (حكم) (الوصال) وهو أن يصوم فرضاً أو نفلاً يومين فكثر ولا يتناول بالليل  
 مطعوماً محدداً بلا عذر قاله في شرح المذهب وقتيته أن الجساع والاستقاء وغيرهما من المفطرات لا يخرجها  
 عن الوصال قال الأسنوي في المهمات وهو ظاهر من جهة المعنى لأن النهي عن الوصال إنما هو لاجل الضعف  
 والجماع ونحوه يزيد ولا يمنع حصوله لكن قال الروائي في البحر هو أن يستديم جميع أوصاف الصائمين وقال  
 الطرجاني في الشافي أن ترك ما يمنع من غير افطار قال الأسنوي أيضاً وقصيرهم يصوم يومين يقتضي أن  
 الأمور بالامساك كإزالة النية لا يكون امتناعه بالليل من تعاطي المفطرات وصلاً لأنه ليس بين صومين إلا أن  
 الظاهر أن ذلك جرى على الغالب (و) (باب) (من قال ليس في الليل صيام) أي ليس محله (لقوله تعالى ثم اتوا  
 الصيام إلى الليل) فإنه آخر وقته وفي حديث أبي سعيد الخدري عند الترمذي في جامعه وابن السكن وغيره  
 في الصباية والدولابي في الصكي مرفوعاً عن الله لم يكتب الصيام بالليل فمن صام فقد نعى ولا أجر له قال ابن  
 منده غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وقال الترمذي سألت البصري عنه فقال ما أرى عبادة مع من أبي  
 سعيد الخدري وعند الإمام أحمد والطبراني وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم في تفسيرهما بإسناد  
 صحيح إلى ليلى أخت أبي بشر بن الخصاصة قالت أردت أن أصوم يومين مواصلة فتعني بشيرو وقال إن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم نهى عنه وقال يفعل ذلك النصارى ولكن صوموا كما أمركم الله تعالى وأتموا الصيام  
 إلى الليل فإذا (كان الليل فاهطوا نهى النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف قريباً من حديث  
 عائشة (عنه) أي عن الوصال (رحمة لهم) أي الآتية (وابقاء عليهم) أي حفاظاً بهم في بقاء أبنائهم على قوتهم  
 وعند أبي داود بإسناد صحيح عن رجل عن الصباية قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الجماع والمواصلة  
 ولم يحرمهما إبقاء على أصحابه (و) (باب) (ما يكره من التعصق) وهو المبالغة في تكلف ما لم يكف به وبالسند  
 قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثني) بالتوحيد (يعني) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج  
 (قال حدثني) بالتوحيد أيضاً (قائدة) بن دعامه (عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال)  
 لأصحابه (أتوا صلوا) نهى بقتضي الكراهة وهل هي للتنزيه أو للتحريم والأصح عند الشافعية التحريم  
 قال الرازي وهو ظاهر نص الشافعي وكرهه مالك قال الأبي ولوا إلى السر واختار الثوري جوازها إلى السر  
 لحديث من واصل فلبوا صل إلى السر وقول شبيب من واصل أساء ظاهراً التحريم وقال ابن قدامة في المغني  
 يكره التنزيه للتحريم ويدل للتحريم قوله في رواية ابن خزيمة من طريق شعبة بهذا الإسناد أنه (قال)  
 (قالوا إنك نواصل) لم يسم الضامون وفي رواية أبي هريرة الآتية إن شاء الله تعالى أول الباب اللاحق فقال  
 وجعل من المسلمين وكان القائل واحداً ونسب إلى الجميع (ضاهم به وفيه دليل على استواء المكلفين في الأحكام  
 وأن كل حكم ثبت في حقه عليه الصلاة والسلام ثبت في حق أمته الاستثنائي فطلبوا الجمع بين قوله في النهي  
 وفعله الدال على الإباحة فأجابهم باختصاصه به حيث (قال) عليه السلام (لست) (ولا بن عساكر) لست  
 (كأحد منكم) ولا بن ذر عن الكشي كاحدكم (أي أعلم واسق) بضم الهزة فيهما (أو) قال (أي أيت  
 أعلم واسق) حقيقة فيؤتي بطعام وشراباً من عند الله كرامة في إيلان صومه ورد بانه لو كان كذلك لم يكن  
 مواصلاً بالجمهور على أنه مجاز عن لازم الطعام والشراب وهو القوة فكانه قال يعطيني قوة الأسلي والشارب  
 أو إن الله تعالى يخلق فيه من الشبع والري ما يقنيه عن الطعام والشراب فلا يحس بجوع ولا عطش والفرق  
 بينه وبين الأول أنه على الأول يعطى القوة من غير شبع ولا ري بل مع الجوع والطما وعلى الثاني يعطى القوة  
 مع الشبع والري ورجح الأول فإن الثاني ينافي حال الصائم ويحوت المقصود من الصوم والوصال لأن الجوع

هو روح هذه العبادة بخصوصها • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام  
 (عن نافع عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال) سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه (عن الوصال)  
 سبق في باب بركة الصور من غير إيجابه من طريق جويرية عن نافع ذكر السبب ولفظه ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم واصل فواصل الناس فنشع عليهم فيها هم (قالوا) ولا بن عساكر قالوا (أنك تواصل قال اني لست  
 مثلكم) وفي حديث أبي زرعة عن أبي هريرة عند مسلم لسمي في ذلك مثلي أي لسمي على صفته أو منزلي من ربي  
 (انني اطم واسق) قال ابن القيم يحتمل أن يكون المراد ما يقضيه الله تعالى به من معارفه وما يقضيه على قلبه من  
 لذته مناجاته وقرة عينه بقربه ونعمه بحبه قال ومن له أدنى تجربة وشوق يعلم استغناء الجسم بقضاء القلب والروح  
 عن كثير من الغذاء والحيوان ولا سيما الضرع والظافر المطلوب الذي قد قرت عينه بمحبوبه • وبه قال (حدثنا  
 عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الشيخ) بن سعد الإمام قال (حدثني) بالافراد (ابن الهادي) يزيد بن  
 عبد الله بن إسماعيل التيمي (عن عبد الله بن حبيب) بالخاء المعجمة المفتوحة والموحدة المشددة الانصاري (عن  
 أبي سعيد) الخدري (رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تواصلوا فأياكم اذا اراد وسقط  
 لفظ اذا لا يذكر ان يواصل ظموا صل حتى التسمير) بالمرجعي الحارة التي بمعنى الى وفه رد على من قال ان  
 الاسماء بعد الغروب لا يجوز (قالوا فانك تواصل يا رسول الله قال اني لست كهنتكم) أي لست مثل  
 حالكم وصفكم في أن من أصل منكم أو شرب انقطع وصاله (انني ايت) حال كوني (لي مطعم) حال كونه  
 (يطعمني) لي (ساق) حال كونه (يسقين) بحذف الساء في الضرع كالخفيف العثماني في الشراء وفي بعض  
 الاصول يسقني بآثاتها كقراءة يعقوب بن الحضرى في الآية حالة الوصل والوقف من إعادة للاصل والحسن  
 البصري في الوصل قطع من إعادة للاصل والرسم وهذا الحديث أخرجه أبو داود ومن رواية ابن الهادي لم يخرج  
 مسلم ورواه صاحب اللمعة فعزاه وانهما هو من افراد النصارى كما قاله عبد الحق في الجمع بين الصحيحين وكذا  
 صاحب التتبع وصاحب الضياء في المختارة بل والحافظ عبد الغنى بن مروان في عده الكبرى عز ذلك النصارى  
 فقط فله وقع له في عده النصارى سبق قلم والله اعلم • وبه قال (حدثنا) ولابي الوقت حدثني بالافراد وفي  
 نسخة اخبرنا (عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر بن أبي شيبة (ومحمد) هو ابن سلام (قالا اخبرنا عبدة) بن سليمان  
 (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها قالت سمى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عن الوصال رحمة لهم) نسب على التعليل اي لاجل الرحمة وتسميته من قال النبي ليس التصريم  
 كتبه لهم عن قيام الليل خشية أن يضربوا عليهم وقد روى ابن أبي شيبة باسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير انه  
 كل يوم اصل خمسة عشر يوما يأتي في الباب التالي ان شاء الله تعالى انه صلى الله عليه وسلم واصل أصحابه بعد  
 النبي فلو كلف النبي التصريم لما أقرهم عليه فسلم انه أراد بالتي الرحمة لهم والتخفيف عنهم كما مرحت به عائشة  
 وأجيب بأن قوله رحمة لهم لا يمنع التصريم فان من رحمة لهم أن حرّم عليهم وأما مواصلة بهم بعد نهيهم فلم يكن  
 تقرير بل تقريرا وتذكيرا فاحتل ذلك لاجل مصلحة النبي في نأ كيد زجرهم لانهم اذا باشره ظهرت لهم حكمة  
 النبي فكان ذلك أدعى الى قبولهم لما يترتب عليه من المثل في العبادة والتقريب فيها هو أهم منه وأرجح من  
 وظائف الصلاة والقراءة وعز ذلك والجوع الشديد ينافي ذلك وقرى بعضهم بين من يشق عليه فصرم ومن لم  
 يشق عليه فيباح (قالوا انك تواصل قال اخبرنا) كهنتكم اني يطعمني ربي ويسقني) بحذف الياء واثباتها كما  
 مر واليا في يطعمني بالضم وفي يسقني بالفتح والصحيح أن هذا ليس على ظاهره لأنه لو كان على الحقيقة لم يكن  
 مواصلا وقيل انه كان يوقى الطعام وشرب في النوم فيستيقظ وهو يجد الرى والشبع وقال النووي في شرح  
 المذهب معناه محبة الله تعالى عن الطعام والشرب والحبة البالغ يشق عليها وآراس الرب دون اسم الذات  
 المقدسة في قوله يطعمني ربي دون أن يقول يطعمني الله لأن التعليل باسم الربوية أقرب الى العبادة من الالهوية  
 لانها تعليل عظيمة لاطاعة البشر لموتجلى الربوية تعليل رحمة وشفقة وهي أقرب بهذا المقام (قال أبو عبد الله)  
 النصارى كذا لاوى ذروا الوقت وسقط لغيرهما (لم يذكر عثمان) بن أبي شيبة في الحديث المذكور قوله (رحمة  
 لهم) فدل على انها من رواية محمد بن سلام وحده وأخرجه مسلم عن اصحاب بن زراهوره وعثمان بن أبي شيبة  
 جميعا وفيه رحمة لهم ولم يبين انها ليست في رواية عثمان وقد أخرجه أبو يعلى والحسن بن سفيان في مسندهما مع



عثمان وليس فيه درجة لهم وأخرجه الجوزقي عن طريق محمد بن سالم عن عثمان وفيه درجة لهم فيصنعون أن يكون  
 عثمان تارة يذكروا تارة يحذفونها وقد رواها الاسماعيلي عن جعفر القرياني عن عثمان بقول ذلك من قول  
 النبي صلى الله عليه وسلم ولغة قالوا انك واصل قال انما هي درجة رحمتكم قاله في  
 فتح الباري وهذا الحديث أخرجه المؤلف اضافاً الى الجان ومسلم في الصوم وكذلك التماسي (باب التنكيل)  
 من التنكيل اي العقوبة من النبي صلى الله عليه وسلم (لأن أكثر الوصال في صومه (رواه) اي التنكيل (أنس)  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله في كتاب التقي وبالسند قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال  
 (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حزة (عن) ابن شهاب (الزهري) قال حدثني (ولابو ذر) الوقت وابن عساكر  
 اخبرني بالافراد فيهما (ابو سلمة بن عبد الرحمن) ان ابا هريرة رضى الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اصحابه (عن الوصال في الصوم) (فرضاً او ظلاً) فقال له رجل من المسلمين لم يسم وفي رواية عقيل في التعزير فقال  
 له رجال (انك واصل يا رسول الله) اي ووصلت دال على اباحتها فاجابهم عليه الصلاة والسلام بأن ذلك من  
 خصائصه حيث (قال واياكم) وفي نسخة فايكم (مثنى) استغفاهم بقيد التوبيخ المشعر بالاستبعاد (اي آيت  
 يطعمني ربي ويسقين) يحذف الباء وثبوتها كما سبق بـ (فلا أوام) اي استغفوا (ان يفتوا عن الوصال)  
 لظنهم ان فيه عليه الصلاة والسلام حتى تنزه لا تحريم ولكن معنى في كافي الفقه من الوصال باليمين بدل العدين  
 (واصل بهم) عليه الصلاة والسلام (يوماً أو يوماً) اي يومين لاجل المصلحة ليس لهم الحكمة في ذلك (ثم رواه)  
 الهلال فقال عده الصلاة والسلام (لوتأخر) الشهر (لرتكم) في الوصال الى أن تعجزوا عنه فقلوا التخصيف  
 منه بالترك (كالتنكيل لهم) وفي رواية معمر في التني كالتنكيل لهم ووقع فيها عند المسقلي كالتنكيل لهم بالاراء وسكون  
 النون من الانكار والجمع موى كالتنكيل بحسبة ساكنة قلبها كاف مكدورة خفيفة من الانكاه والاول هو  
 الذي تضافرت به الروايات خارج هذا الكتاب (حين ابوا) اي استمعوا (ان يفتوا) اي عن الانتهاء عن الوصال  
 وهذا الحديث أخرجه ايضا التماسي وبه قال (حدثنا يحيى) غير منسوب ولا يذكري في الفتح يحيى بن موسى  
 وهو المعروف بجف قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) بن منبه  
 الصنعاني (انه سمع ابا هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اياكم والوصال) نصب على  
 التعذير اي احذروا الوصال (مترين) وعند ابن أبي شيبة باسناد صحيح عن طريق ابي زرعة عن أبي هريرة بلفظ  
 اياكم والوصال ثلاث مترات (فيل انك واصل قال) عليه الصلاة والسلام (اي آيت) وفي حديث أنس في باب  
 التني اني اظن وهو محمول على مطلق الكون لا على حقيقة اللفظ لان الحديث عنه هو الاصل لا لانه را  
 واكثر الروايات انما هو لفظ آيت فكان بعض الرواة عبر عنها بلفظ اظن نظر الى اشتراكهما في مطلق الكون  
 قال تعالى واذا بشر أحدكم بالشيء اظن ووجهه موداً فالمراد به مطلق الوقت ولا اختصاص لذلك بنهار دون  
 ليل (يطعمني ربي ويسقين) جملة حاله (فاكفوا) همزة وصل وسكون الكاف وفتح اللام من كلف بهذا الامر  
 اكتبه من باب علم يعلم اي تكفوا (من العمل ما تطيقون) اي تطيقونه لحذف المائدة الذي تقدرون عليه  
 ولا تكفوا فوق ما تطيقونه فتعجزوا (باب) جواز (الوصال الى الصبر) اطلق عليه وصلاً لانما يشبهه في  
 الصورة والافقية الوصال أن يملك جميع الليل كالنهار لكن يحتاج الى ثبوت الدعوى بأن الوصال انما هو  
 حقيقة في امس الجيع الليل فقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم كان يواصل من مصر الى مصر رواه احمد وعبد  
 الرزاق عن علي وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن حزة) بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن حزمة بن مصعب بن عبد  
 الله بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي الزبيري المدني قال (حدثني) بالافراد (ابن ابي حازم) هو عبد  
 العزيز (عن يزيد) بن عبد الله بن الهاد (عن عبد الله بن حباب) بجملة وموحدتين الاولى مثله المدني من موالى  
 الانصار وثمة ابو حاتم وغيره (عن ابي سعيد الخدري) رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 لا نواصلوا فيكم اراد أن يواصل فلو اواصل حتى الصبر) بالفتح الجارة وهو قول التماسي من المالكية  
 ونقل عن احمد وعبارة المرادوى في تنقيحها ويكره الوصال ولا يكره الى الصبر فصاورة كاولى انتهى وقال به  
 أيضا ابن خزيمة من الشافعية وطائفة من اهل الحديث (قالوا فانك واصل يا رسول الله قال) (لست) ولا بن عساكر  
 قال اني لست (كهيئتكم اني آيت) حال كوني (في مطعم) حال كونه (يطعمني) (في) (ساق) حال كونه (يسقين)  
 بفتح أوله وحذف الباء واجباتها كما خففه وهذا لا يبارضه حديث أبي صالح عن أبي هريرة المروي عند ابن

خزيمة عن طريق عبيدة بن جندب عن الاعشى عنه بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواصل الى الصحر  
 ففعل به من اصحابه ذلك فنهأ الحديث لان المحفوظ في حديث أبي صالح اطلاق النهي عن الوصال بفعله فيقتيد  
 بالصحرفرواية عبيدة هذه شاذة وقد خالفه أبو معاوية وهو اضطرب أصحاب الاعشى فلم يذكروا ذلك أخرجه احمد  
 وغيره عن أبي معاوية وتاجه عبد الله بن نمير عن الاعشى كما سبق وعلى تقدير أن تكون رواية عبيدة بمحفوظة فقد  
 جمع ابن خزيمة بينهما باحتمال أن يكون نهى صلى الله عليه وسلم عن الوصال أولاً مطلقاً سواء جمع الليل أو بعضه  
 وعلى هذا يجعل حديث أبي صالح ثم خص النهي بجمع الليل فأباح الوصال الى الصحر وعلى هذا يجعل حديث  
 أبي سعيد وقيل يجعل النهي في حديث أبي صالح على كراهة التنزيه وفي حديث أبي سعيد على ما فوق الصحر على  
 كراهة التعويم قاله في الفتح ثم شرع المؤلف في أبواب التطوع بالصوم فقال (باب من اقسام) حلف (على  
 أخيه) وكان صائماً (ليصطر) والحال انه كان (في) صوم (التطوع ولم ير عليه) أى على هذا المفطر (قضاء) عن  
 ذلك اليوم الذي افطر فيه (إذا كان) الانقطاع اوفقه) بالوافى القرع وغيره وقال الحافظ ابن حجر ويرى  
 أرفق بناراً بديل الواو والضمير في له للمقسم عليه أى إذا كان المقسم عليه معذوراً بظطره وسفهوه عدم الجواز  
 وجوب القضاء على من تعذر بغير سبب وبأنى البعث في هذه المسألة آخر الباب ان شاء الله تعالى وقال الرمادى  
 كالكرماتى المعنى يضطر إذا كان الاطوار ارفق للمقسم الذي هو صاحب الطعام فإذا امتنع بما استلزمه قوله  
 لم ير عليه قضاء من جواز افطاره قال الشافعية في باب وليمة العرس ولا تنقطع اجابة بصوم فان شق على المدعى  
 صوم نفل فالفطر أفضل من اتمام الصوم وان لم يبق عليه فالانعام أفضل أنما صوم الفرض فلا يجوز الخروج  
 منه مضيقاً كان أو موسعاً كالنذر المطلق ولان عسا ترقى نسخة اذ كان بسكون الميم فبكون الميم حتى كان  
 وبالسند قال (حدثنا محمد بن بشر) بالجمعة المشددة بعد الموحدة العبدى البصرى بن دار قال (حدثنا جعفر  
 ابن عون) الهزوى القرشى قال (حدثنا ابو العميس) بضم العين المهملة وفتح الميم واسكان القسمة آخره سين  
 مهملة اسم عتبة بن عبد الله بن مسعود (عن عون بن أبي جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة واسكان المنة  
 القسمة وفتح الفاء (عائيه) أبى جحيفة وهب بن عبد الله السواوى انه (قال آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين  
 سلمان) بن عبد الله الفارسى ويقال له سلمان بن الاسلام وسلمان الخير أسلمه من رامهرمز وقيل من اصحاب  
 عاصم بن خديجة أو أبو الشيخ في طبقات الاصحابين ثمانية وخمسين سنة ويقال انه ادرك عيسى ابن مريم وقيل بل  
 أدرك وصى عيسى وكان اول مشاهدته الخندق وقال ابن عبد البر يقال انه شهد بدراً (ابن أبي البرداء) عويمر  
 او عامر بن قيس الانصارى اول مشاهدته أحد (فرار سلمان ابا الدرداء) في عهده صلى الله عليه وسلم وكان ابو  
 الدرداء غائباً (مرأى) سلمان (ام الدرداء) هى خيرة بفتح الخاء المهملة بفتحة السين ابي حذرر الاسلمة الصغاية الكعبرى  
 وليست ام الدرداء الصغرى المسماة هجيمة (مبتذلة) بضم الميم وفتح المنة القوية والموحدة وكسر المجمة  
 المشددة أى لابة ثياب المبتذلة بكسر الموحدة وسكون المجمة أى المهنة وزما ومعنى أى تاركه للناس الزينة  
 والكشميتى مبتذلة بضم مضمومة فوحدة سكة قفوية مفتوحة فجمجمة مكسورة (فقال) سلمان (لها ما شأنك)  
 يا ام الدرداء مبتذلة (قالت) أخوك ابو الدرداء ليس له حاجة فى الدنيا) والدارقطنى من وجه آخر عن محمد بن عون  
 فى نساء الدنيا وزاد ابن خزيمة بصوم النهار ويقوم الليل (جاء ابو الدرداء) زاد الترمذى فرب سلمان (فصنع له  
 طعاماً) وقرع اليه ليلاً كل (فقال) سلمان لابي الدرداء (كل قال) أبو الدرداء (فانى صائم) وفى رواية الترمذى  
 فقال كل فانى صائم وعلى هذا قالوا لابي الدرداء والمقول له سلمان (قال) سلمان لابي الدرداء (ما انا كل)  
 من طعامك (حتى تأكل) أراد سلمان أن يصرف أبا الدرداء عن رأيه فيما صنعه من جهد نفسه فى العبادة وغير  
 ذلك مما شكت اليه زوجته (قال فأكل) ابو الدرداء معه فان قلت لم يذكر فى هذا الحديث قسمان سلمان حتى  
 قطع المطابقة فيه وبين الترجمة حيث قال من اقسام على أخيه قلت أجاب ابن المنبر بأنه اتحاله فى طريق آخر  
 وأما الآن القسم فى هذا السياق مقدّر قبل لفظ ما انا كل كما قد وفى قوله تعالى وان منكم الاواردها وتعبه  
 فى الصابغ بأنه يحتاج الى اثبات الطريق الذى وقع فيه القسم والاحتمال ليس كافياً فى ذلك وتقدير قسم هنا  
 تقدير ما لا دليل عليه فلا يصار اليه انتهى وقد وقع فى رواية البراء عن محمد بن بشر شيخ المؤلف كما اخذ فى الفتح  
 فقال اقبلت عليك لتفطرن وكذا رواه ابن خزيمة عن يوسف بن موسى والدارقطنى من طريق على بن مسلم

وغيره والطبراني من طريق أبي بكر وعثمان بن أبي شيبة والعباس بن عبد المطلب وابن حبان من طريق أبي خزيمة كلهم عن جعفر بن عون به فكان محمد بن بشار لم يذكر هذه الجله لما حدث به المؤلف وبلغ المؤلف ذلك من غيره فاستعمل هذه الزيادة في الترجمة (طبا سكان الليل) أي قوله (ذهب أبو الدرداء) حال كونه (يقوم) يعني يصلي وقد روى الطبراني هذا الحديث من وجه آخر من محمد بن سيرين مرسلين في ليلة الجمعة التي مات سلمان فيها عند أبي الدرداء ولنظنه مكان أبو الدرداء يصلي ليلة الجمعة ويصوم يومها (قال) سلمان له (ثم فقام) أبو الدرداء (ثم ذهب يقوم فقال) له سلمان (ثم فلما كان من آخر الليل) عند السحر (قال) له (سلمان قم الآن) فقام أبو الدرداء وسلمان وتوما (صلى فقال له سلمان إن لي بك عليك حقا ولنصفك عليك حقا ولاهلك عليك حقا) زاد الترمذي وابن خزيمة وإن نصفك عليك حقا (فأعط كل ذي حق حقه) يقطع حمزة فأعط وللدارقني ضم وأفطر ونهات اهلك (فأبى) أبو الدرداء (التي) صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك (الذي) قاله سلمان (له) عليه الصلاة والسلام (فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان) وللترمذي فأجابا التنية وفيه أنه لا يجب انعام صوم التطوع إذا شرع فيه كصلاته واعتكافه للتلا غير الشرع وحكم المشروع فيه والحديث الترمذي وصححه الحاكم الصائم المتطوع أمير نفسه إن شاء صام وإن شاء أفطر ويقاس بالصوم الصلاة ونحوها لكن يكره الخروج منه لظاهر قوله ولا تطلوا أعمالكم والخروج من خلاف من أوجب انتماء كما يأتي قريبا إن شاء الله تعالى إلا بعدد كساعة ضيف في الأكل إذا عز عليه امتناع مضغه منه أو عكسه فلا يكره الخروج منه بل يستحب حديث الباب مع زيادة الترمذي وإن نصفك عليك حقا أما إذا لم يعز على أحدهما امتناع الآخر من ذلك فالأفضل عدم خروجه منه ذكره في المجموع وإذا خرج منه قال المتولي لا يثاب على ما مضى لأن العبادة لم تنته وحكى عن الشافعي أنه يثاب عليه وهو الوجه أن خرج منه بعدد ويستحب قضاؤه سواء خرج بعدد أو بغيره وهذا مذهب الشافعية والحنابلة والجمهور وقال المالكية يجب القضاء في صوم النفل بالنفل إذا كان عدا حراما فلا قضاء على من أفطر ناسيا ولا على من أفطر لعذر من مرض أو غيره فلو شرع في صوم نفل وجب عليه انتماء وحرم عليه القطر من غير عذر ولو لحق عليه شخص بالطلاق الثلاث فإنه يحتمنه ولا يقطر فإن أفطر وجب عليه القضاء إلا في كراهة وشيخ وإن لم يخلصوا في كتابات أهل الطريق أن بعض الشيوخ حضروا دعوة ففرض الطعم على تليذه فقال إنني على نية وأبى أن يأكل فقال له الشيخ كل وأنا ضمن لك أجر سنة فأبى فقال الشيخ دعوه فإنه سقط من عين الله فسأل الله العافية وقال الحنفية يلزمه القضاء مطلقا أفد عن قصد أو غير قصد بل من مرض الحيف للصائغ المتطوع لا خلاف بين أصحابنا في ذلك وإنما اختلاف الرواية في نفس الفساد هل يباح أو لا يظهر الرواية إلا لا يذروا رواية المتقي يباح بلا عذر ثم اختلف المشايخ على ظاهر الرواية هل الضائقة عذرا أو لا قيل نعم وقيل لا وقيل عذر قبل الزوال لا بعده إلا إذا كان في عدم القطر بعده حقوق لأحد الوالدين لا غيرهما حتى لو لحق عليه رجل بالطلاق الثلاث لتفطرن لا يضر لقوله تعالى ولا تطلوا أعمالكم وقوله تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فمأخوذ ما حق رعايتها إلا تسبقت في معرض ذمهم على عدم رعاية ما التزموا من القرب التي لم تكتب عليهم والقدر المؤدى عمل كذلك فوجب صيافته عن الإبطال بهذا النصين فإذا أفطر وجب قضاؤه فتدبا عن الإبطال وأجيب بأن المراد لا تحبطوا الطاعات بالكل أو بالكفر والنفاق والهبة والرياء والمن والأذى ونحوها وهذا غير الإبطال الموجب للقضاء وقد قال ابن المنذر المالكية في الحاشية ليس في تحريم الأكل في صوم النفل من غير عذر إلا الأدلة العامة كقوله تعالى ولا تطلوا أعمالكم إلا أن الخاص يقدّم على العام كحديث سلمان ونحوه فذهب الشافعية في هذه المسألة إلى ظاهره وفي هذا الحديث من القوائد غل ما ذكره مما يطول استقصاؤه ولا يخفى على متأمل وأخرجه المؤلف في الأدب وكذا الترمذي • (باب) فضل (صوم شعبان) • وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النسبي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن أبي النضر) بفتح النون وسكون المجهة سالم بن أبي أمية (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (ماتت) مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى تقول لا يضر ويفطر حتى تقول لا يصوم أي شهني صومه إلى غاية تقول أنه لا يضر ويفطر فنتهي أفطاره إلى غاية حتى تقول أنه لا يصوم (قما) بالقاء ولا يؤذى والوقت وابن عباس كروما (رأيت رسول الله) ولا يؤذى والوقت النبي صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر

الارمضان) وانما لم يستكمل شهر اغير رمضان ثلاثين وجوبه (وما رأيت ا كثر صياما منه في شعبان) نصب  
 صياما قال البرموى كلزركشي مروي بالغرض قال السهيلي وهو وهم كانه بناء على كتابها بقيا الله على لغة  
 من يقف على المنسوب المتنون بلا آف قوهه مخفوضا لاجل اوصيغه اقل تصاف كثيرا فتوهها مضافة ولكن  
 الاضافة هنا بمنزلة طعنا ووجه تخصيص شعبان بكثرة الصوم لكون اعمال العباد ترتفع فيه في القساي من  
 حديث اسامة قلت يا رسول الله لم ارك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان قال ذلك الشهر يغفل الناس  
 عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الاعمال الى رب العالمين فاحب أن يرفع على وأما ثم فبين صلى الله  
 عليه وسلم وجه صيامه لشعبان دون غيره من الشهور بقوله انه شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان بشير  
 الى انما ا كثره شهر ان عطفان الشهر الحرام وشهر الصيام اشتغل الناس به بما فاصرا مغفولا عنه وكثر من  
 الناس بظن أن صيامه واجب أفضل من صيامه لانه شهر حرام وليس كذلك وقيل في تخصيصه شعبان غير ذلك  
 وحديث الباب أخرجه مسلم وأبو داود والبيهقي في الصيام وهو قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء  
 والصاد المجهية قال (حدثنا هشام) الدستواي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (ان عائشة  
 رضي الله عنها حدثتني قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهر الا كثر من شعبان فانه كان يصوم شعبان  
 كله) واستشكل هذا مع قوله في الرواية الاولى وما رأيت ا كثر صياما منه في شعبان واجب بأن الرواية الاولى  
 مفسرة لهذه وصيية بأن المراد بكلمة غلبه وقيل كان يصومه في وقت وبعضه في آخر وقيل كان يصوم ثلثه من  
 اوله وثلاثة من وسطه وثلاثة من آخره ولا يترك منه شيئا بلا صيام لكن في اكثر من سنة ~~كذلك~~ فانه غير واحد  
 كلزركشي وتعقبه في المصاييح بأن الثلاثة كلها ضعيفة فأما الاول فلان اطلاق الكل على الاكتماع الاثبات  
 به نو كذا غير معهود انتهى وقد نقل الترمذي عن ابن المبارك انه قال جائز في كلام العرب اذا صام اكثر الشهور  
 أن يقال صام الشهر كله ويقال قام فلان ليله اجمع ولعله قد تعشى واشتغل ببعض امره قال الترمذي كان ابن  
 المبارك يجمع بين الحديثين بذلك فالمراد بالكل الاكثروهم مجازا فقل الاستعمال واستعده ايضا فقال كل نو كيد  
 لا رادة للشعور ورفع التجوز من احتمال البعض تفسيره البعض منافاة انتهى وتعقبه ايضا الحافظ زين الدين  
 العراقي بأن في حديث ام سلمة عند الترمذي قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم شهرين  
 متتابعين الا شعبان ورمضان فحطفت رمضان عليه يبعد أن يكون المراد بشعبان اكتمه اذا جائز أن يكون  
 المراد بـ رمضان بعضه والعطف يقتضي المشاركة فيما عطف عليه وان مشى ذلك فاعايش على رأي من يقول ان  
 اللفظ الواحد يحمل على حقيقته ومجازه وفيه خلاف لاهل الأصول قال في عمدة القاري ولا يمتنى هنا ما له على  
 رأي البعض ايضا لان من قال ذلك قاله في اللفظ الواحد وهنا لفظان شعبان ورمضان انتهى فليظهر هذا مع قول  
 ابن المبارك انه جائز في كلام العرب قال في المصاييح وأما الثاني فلان قولها كان يصوم شعبان كله يقتضي تكرار  
 الفصل وأن ذلك عادة على ما هو المعروف في مثل هذه العبارة انتهى واختلف في دلالة كان على التكرار وصحح  
 ابن الحاجب انهم انقضيه قال وهذا استفدناه من قولهم كان حاتم يقرى الضيف وصحح الامام غير الدين في  
 المحصول انها لا تنقضه لافقة ولا عرفا وقال النووي في شرح مسلم انه المختار الذي عليه الاكثرون والمحققون  
 من الاصوليين وذوكر ابن دقيق العيد أنها تنقضه عرفا انتهى قال في المصاييح وأما الثالث فلان اسماء الشهور اذا  
 ذكرت غير مصاف اليها لفظ شهر كان العمل عائنا لجمعها لا تقول سرت المحرم وقد سرت بعضا منه ولا تقول صمت  
 رمضان وانما صمت بعضه فان أضفت الشهر اليه لم يلزم التعميم هذا مذهب سيبويه ونسبه عليه غير واحد قال  
 الصفار ولم يخالف في ذلك الا الزجاج ويمكن أن يقال ان قولها وما رأيت ا كثر صياما منه في شعبان لا يمتنى صيامه  
 بجمعه فان المراد اكتمه صيامه فيه على صيامه في غيره من الشهور التي لم يعرض فيها الصوم وذلك صبا في صومه  
 كله لانه اتمامه جميعه صدق أن الصوم الذي أوقفه فيه اكتم من الصوم الذي أوقفه في غيره ضرورة انه  
 لم يصم غيره مما عدا رمضان كاملا وما قولها لم يستكمل صيام شهر الا رمضان فيحصل على الحذف أي الا رمضان  
 وشعبان بدليل قولها في الطريق الاخرى فانه كان يصوم شعبان كله وحذف المعطوف والعاطف جميعا ليس  
 بعزير في كلامهم في التنزيل لا يستوى منكم من اتقى من قبل الفتح وقاتل أي ومن اتقى من بعده وفيه سرايل  
 تفكيك المزمع والبرهان ويمكن الجمع بطريقين آخرين وهما أن يكون قولها وكان يصوم شعبان كله مجعولا على

حذف اداة الاستفهام والستفهام اي الاقليل منه ويدل عليه حديث عبد الرزاق بلفظه ما رواه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ثربا صامنه في شعبان فانه كان يصوم كله الا قليلا فان قلت قد ورد في حديث مسلم ان افضل الصيام بعد رمضان المحرم فكيف اكثر عليه الصلاة والسلام منه في شعبان دون المحرم اجيب باحتمال انه صلى عليه وسلم لم يعلم فضل المحرم الا في آخر حياته قبل التحريم من صومه اوله لانه كان يعرض فيه اعتذارا رقيقا من اكار الصوم فيه (وكان) عليه الصلاة والسلام يقول خذوا من العمل ما تطيقون (المداومة عليه بلا ضرر) فان الله عز وجل (لا يبل) يفتح الباء التصنية والميم قال النووي المثل الساتمة وهو بالمعنى المتعارف في حقنا محال في حق الله تعالى فيجب تأويله فقال المحققون اي لا يعاملكم معاملة المثل فيقطع عنكم ثوابه وفعله ورجحه (حتى تلقوا) يفتح الالف والنون اي تقطعون الاعمال عنكم وقال الكرماني هو اطلاق مجازي عن ترك الجزاء وقال بعضهم معناه لا تسلكوا حتى تلقوا فان الله جل جلاله منزعه الملالة ولكنكم قانون قبول فضل الرحمة (وأحب الصلاة التي النبي صلى الله عليه وسلم) ولا يبرحها كروا حب الصلاة الى الله (مادوم عليه) بضم الدال وسكون الواو والاولى وكسر الثانية مبنيا للمفعول من المداومة من باب التماثل وفي نسخة مادوم مبنيا للمفعول ايضا من دام والاول من دوام (وان قلت) وكان اذاملي صلاة دوام عليها وفي الادامة والمواظبة فوالله ما خلق النفس واعتمادها وفيه دوافعها والى النفس ما عودتها تعود والمواظبة تعرض لتفجعات الرحمة قال عليه الصلاة والسلام ان لم يكن في ايام دهر كبرجعات الا فترضوها (باب ما يذكر من صوم النبي صلى الله عليه وسلم) التطوع (وافطاره) في خلال صومه وبالسند قال (حدثنا) ولا في الوقت حدثني بالافراد (موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا ابو عروبة) الواضاح بن عبد الله الشكري (عن ابي بشر) جعفر بن أبي وحشية اباي الشكري (عن سعيد) هو ابن جبير (عن ابن عباس) رضى الله عنهما ومسلم من طريق عثمان بن حكيم سالت سعيد بن جبير عن صيام رجب فقال سمعت ابن عباس (قال ما صام النبي صلى الله عليه وسلم شهرا كاملا لظن غير رمضان) هو كقول عائشة لم يستكمل صيام شهر الا رمضان ويعارضه ظاهر قولها كان يصوم شعبان كله فاما ان يجعل على الاكثية او على الله لم يستكمل الا رمضان فاخبر على حسب اعتقاده (ويصوم) ولمسلم وكان يصوم (حتى يقول القائل لا والله لا يفطر ويفطر حتى يقول القائل لا والله لا يصوم) ومطابقه لقرعة ظاهرة وأخرجه مسلم والقاسم وابن ماجه في الصوم وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى القرشي العامري الاوسي (قال حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير المدني (عن جده) الطويل (انه سمع انس رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر من الشهر حتى يظن ان لا يصوم منه) يفتح هـ مرة أن نصب يصوم ورفع له لان انما نصب ولا نافية وانما مفسرة ولا نافية وتظن نون الجمع كافي اليونانية وزاد في فتح الباري بظن بالمتأنة التصنية المضمومة وفتح الهمزة مبنيا للمفعول وتظن بالمتأنة الفوقية على المخاطبة قال ويؤيده قوله بعد ذلك الا وانه قاله روي بالضم والله معا (ويصوم) من الشهر (حتى) ظن ان لا يفطر منه شيا وكان لا نشاء تراحم من الليل مصليا الا رايته (اي مصليا) ولا نشاء تراحم من الليل (فانما) الآراية (اي) فانما يعني انه كان نادرة يقوم من اول الليل وتارة من وسطه وتارة من آخره فكان من اراد ان يراه في وقت من اوقات الليل فانما اوفى وقت من اوقات الشهر صائفا فراه المزة بعد المزة فلا بد ان يصادفه فانما او صائفا على وفق ما اراد ان يراه وليس المراد انه كان يسرد الصوم ولانه كان يستوعب الليل فانما وأما قول عائشة وكان اذاملي صلاته اوم عليها فالمراد به ما اتخذها تابا لاطلاق النافذة فلا تعارض فانه في فتح الباري (وقال) وسقط الواو في رواية أبي الوقت (سليمان) ابن حبان الاخر مما وصله المؤلف في الباب (عن جده) الطويل (انه سالت انس في الصوم) وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) ولا يبرحها من سلام قال (اخبرنا ابو خالد) سليمان بن حبان (الاخر) قال (اخبرنا جده) الطويل (قال سالت انس رضي الله عنه عن صيام النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما كنت احب ان اراه اي ما كنت احب رؤيته (من الشهر) حال كونه (صائفا) لا رايته صائفا (ولا) كنت احب ان اراه من الشهر حال كونه (مقطرا) لا رايته (مقطرا) (ولا) كنت احب ان اراه (من الليل) حال كونه (فانما) الآراية (اي) فانما الآراية (فانما) الآراية (ولا) كنت احب ان اراه من الليل حال كونه (فانما) الآراية (اي) فانما (ولا مست) يفتح الميم وكسر السين الاولى على الافصح وسكون الثانية (خزة) يفتح الخاء والواو

قوله واما نسرة ولا ناهية لا يعني ما فيه فان شروط المفطرة مفعولة هنا ولو كانت لانهية على فرض صحتها لجزم الفعل بعد هذا لولا ان انما مصدرية أو مخففة ولا نافية لعبت بعبارة ناقلة

المشددة المجتهدين هو في الاصل اسم دابة تسمى الثوب المتخذ من وبره خزا (ولا حريرة) وفي نسخة ولا حريرا (الآن  
من كفر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شمت) بكسر الميم الاولى وقول ابن درستويه والعامة يخطئون في  
فضمها تعقبه في المصايغ بانها لغة حكاهما الفراء قال ومضارع المعكسور أشم بفتح الشين والآخر أشم بضمها  
(مسكة ولا عبيرة) بالموحدة المكسورة والخصبة الساكنة والعبيط بضم العين من اخلاط ولا بن عسا كرولا  
عبيرة بنون ساكنة فموحدة مفتوحة القطعة من العنبر المعروف (الطيب رائحة من رائحة) وللكشمي كافي  
الفتح من ربح (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقد كان عليه الصلاة والسلام على اكمل الصفات خلقا وخلقافهو  
كل الكمال وجهه الجلال وفي حديثي الباب انه عليه الصلاة والسلام لم يصم الدهر ولا عام كل الليل ولعله اغتاز له  
ذلك لثلاث بقدي به فشق على امته وان كان قد اعطى من القوة ما لو التزم ذلك لا تقدر عليه لكنه سلك من العبادة  
الطريقة الوسطى فصام ولفطر وقام ونام ليقدر به العابدون صلى الله عليه وسلم كثيرا (باب حق الصيغ في  
الصوم) اي في صوم الحنيف **هـ** وبه قال (حدثنا اسحاق) هو ابن راهويه قال (اخبرنا هارون بن اسما عيسى  
الخرزازي قال (حدثنا علي بن المبارك اي الهنائي قال (حدثنا يحيى بن ابي كثير قال حدثني  
بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن قال حدثني) بالافراد ايضا (عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال  
دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث) هكذا اوردته مختصرا ثم ذكر ما يشهد لما ترجم له فقال  
(يعني ان زورك) بفتح الزاي وسكون الواو قال في التتبع كالتباهة هو في الاصل مصدر وضع موضع الاسم  
كموضع ولوم بمعنى صام ونام وقد يكون اسم جمع له واحد من اللفظ وهو زور كركب وركب اي ان لضيفك  
(عليك حقا) اي قنطر لاجلها يا ساهل وبسطا (وان لزوجك عليك حقا) وحققها هنا الوط فاذا اسرد الروح الصوم  
وواي قيام الليل ضعف عن حقا قال عبد الله بن عمرو بن العاصي (قلت) بالقام ولا بن عسا كرفت (وما صوم  
داود) في الباب التالي قال نعم صيام بني الله داود عليه السلام ولا تزاد عليه قلت وما كان صيام بني الله داود  
(قال صف الدهر) وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم وكذا النسائي **هـ** (باب حق الجسم في الصوم) على  
المتطوع بان يرق به ثلثا يصف فيجزع عن اداء القرائن **هـ** وبالسند قال (حدثنا ابن مقاتل) ولاي الوقت محمد  
ابن مقاتل اي المروزي النجا ورجحة قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (اخبرنا الادوي) بالزاي عبد  
الرحمن بن عمرو قال حدثني) بالافراد (يحيى بن ابي كثير قال حدثني) بالافراد ايضا (ابو سلمة بن عبد الرحمن قال  
حدثني) بالافراد ايضا (عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما) انه قال (قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد  
الله ألم احبب) بضم الهمزة وسكون المجهمة وفتح الموحدة مسنا للمفعول وهمزة ألم للاستفهام (ان تصوم النهار  
وتقوم الليل) اي فيه (قلت لي يا رسول الله) زاد مسلم ولم أرد الا الخبر (قال فلا) ولا بن عسا كرولا (تفعل) زاد  
بعد ما بين فأنك اذا ففت ذلك هجمت له العين (صم وأفطر) بجمزة قطع (وقم ونم فان جسدك عليك حقا) بان ترأه  
وترفق به ولا تضره حتى تقعد عن القيام بالقرائن ونحوها واذم الله قوما كبروا من العبادة ثم تركوها بقوله  
تعالى ورهبانية ابتدعوها الى قوله فارعوا حق رعايتها (وان لعنك عليك حقا) بالافراد في الفرع ولغير  
الكشمي لعنك بالتثنية (وان لزوجك عليك حقا) في الوط (وان لزورك) اي لضيفك (عليك حقا) في البسط  
والمؤانسة وغيرهما (وان يحسبك) يسكون السين المهملة وفي البوقية بقضها قال الرازي كلز كشي بفتح  
السين وسكى اسكانها والباء زائدة اي كافيك (ان تصوم كل شهر) في محل رفع خبر ان قال في المصايغ وبني  
أن يكون هذا الارباب متعبين او يؤخذ منه صحة ما ذهب اليه ابن مالك في قولك يحسبك زيد أن يحسبك مبتدا  
وزيد خبره وانه من باب الاخبار بالمعرفة عن النكرة لان حسبك لا يتعرف بالامانة ولاي ذرعن الجوى  
والسئل من كل شهر وله عن الكشمي في كل شهر (ثلاثة ايام فان لك بكل حسنة عشر امثالها فان) ولاوي  
ذرو الوقت وابن عسا كروا فان التون في القرع واصله وفي غيرها بالالف متونة وعليه الجمهور وورس الحصف  
وقال بالاول الماضي والمرد وقال الفراء ان علمت كنت بالالف والالف والا كنت بالتون للفرق بينها وبين اذا  
وتبعه ابن خروف قال في القاموس ويجذفون الهمزة فيقولون ذن والا كثر أن تكون جوابا لان أولها هرتين  
اومذرتين والمقدر هنا اي ان صمها فاذا (ذلك صيام الدهر كله) قال الحافظ ابن حجر وغيره اذا بغيرتين  
للمفاجأة قال الصين تقديره ان صمت ثلاثة ايام من كل شهر فاجأت غير امثالها كافي قوله تعالى ثم اذا دعاكم

الآية تقديره ثم اذا دعاكم فاجأتم الخروج في ذلك الوقت قال عبد الله (فشدت) على نفسي (فتشد على)  
 بضم النون مبنيا للمفعول (قلت يا رسول الله اى اجدة قوة) على اكثر من ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام ان  
 كنت تجد قوة (فصم صيام نبي الله داود عليه السلام ولا تزدد عليه قلت وما كان صيام نبي الله داود عليه  
 السلام قال) عليه الصلاة والسلام كان صيامه (نصف صوم) (الدهر) وهو ان يفطر يوما ويصوم يوما (وكان  
 عبد الله بن عمرو بن العاصي يقول بعد ما كبر) بكسر الموحدة اى وعجز عن المحافظة على ما التزمه ووظفه على  
 نفسه وشق عليه (بالنبي قلت رخصة النبي صلى الله عليه وسلم) واخذت ما لا تخف \* (باب) بيان حكم صوم  
 الدهر هل هو مشروع ام لا ومذهب الشافعية استحبابه لا طلاق الادلة ولانه صلى الله عليه وسلم قال من صام  
 الدهر ضقت عليه جهنم هكذا وعقد بيده اخرجه احمد والنسائي وابانخرجة وحيات والبيهقي اى عنه فلم  
 يدخلها قال الغزالي لانه لما ضيق على نفسه مسائل الشهوات بالصوم ضيق الله عليه النار فلا يبقى له فيها مكان لانه  
 ضيق طرقها بالعبادة فان خاف ضررا او فوت حق كره صومه وهل المراد الحق الواجب او المندوب قال السبكي  
 وينبغي ان يقال انه ان علم انه يفوت حقا واجبا حرم وان علم انه يفوت حقا مندوبا اولى من الصيام كره وان كان  
 يقوم مقامه فلا \* وبالسند قال (حدثنا ابو اليان) الحسكس بن نافع قال (اخبرنا شبيب) هو ابن ابي حمزة (عن  
 الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن ان عبد الله بن  
 عمرو) اى ابن العاصي (قال اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وسكون الهجاء وكسر الموحدة  
 مبنيا للمفعول ورسول الله رفع نائب عن الضاعل (اى اقول والله لا صوم من النهار ولا قوم من الليل ما عشت)  
 اى مدة حياتي (قلت له) عليه الصلاة والسلام فيه كلام مطوي تقديره فقال عليه الصلاة والسلام أنت الذى  
 تقول والله لا صوم من النهار ولا قوم من الليل ما عشت ولم أنت الذى تقول ذلك قلت له (قد) ولا به الوقت  
 فقد قلته بأى أنت واهى اى أنت يدك هما (قال) عليه الصلاة والسلام (فانك لا تستطيع ذلك) الذى قلته من  
 صيام النهار وقيام الليل لحصول المشقة وان لم يتعدرا الفعل اى بان يبلغ من العمر ما يتعدر معه ذلك وعلمه عليه  
 الصلاة والسلام بطريقين ما والمراد لا تستطيع ذلك مع القيام ببقية المصالح المراجعة شرعا (فصم وأفطر) جهرة  
 قطع (وقم وم) \* ثم بين ما اجل فقال (وصم من الشهر ثلاثة ايام) لم يبينها ثم علل وجه كونها ثلاثة بقوله (فان  
 الحسنة بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر) استشكل هذا من جهة أن القواعد تقتضى أنه المقدر لا يكون  
 كالحق وأن الاجور تماوت بحسب تفاوت المصالح او المشقة فى الفعل فكيف يوازي من له حسنة واحدة  
 فى كل يوم جميع السنة من له عشرية وكيف يتساوى العامل وغيره فى الاجر وأجيب بأن المراد هنا اصل  
 التضعيف دون التضعيف الحاصل من الفعل فالمثلية لا تقتضى المساواة من كل وجه نعم يصدق على فاعل ذلك  
 انه صام الدهر مجازا قال عبد الله (قلت) يا رسول الله (اى اطيع افضل من ذلك) اكثر من صيام ثلاثة ايام من  
 كل شهر (قال) عليه الصلاة والسلام (فصم يوما وأفطر يومين) بالافراد فى الاول والتنبيه فى الآخر وفى رواية  
 حسن المعلم فى الادب فصم من كل جمعة ثلاثة ايام وفى رواية أبى المليلح الا تيمية ان شاء الله تعالى فى باب صوم داود  
 أنا بكيفيتك من كل شهر ثلاثة ايام قال قلت يا رسول الله قال حسا قلت يا رسول الله قال سبعا قلت يا رسول الله  
 قال تسعا قلت يا رسول الله قال احدى عشرة (قلت اى اطيع افضل) اكثر من ذلك قال فصم يوما وأفطر يوما  
 فذلك صيام داود عليه السلام وهو افضل الصيام وفى قيام ائبل من طريق عمرو بن أوس عن عبد الله بن عمر  
 واحب الصيام الى الله صيام داود وهذا يقتضى ثبوت الافضية مطلقا ومقتضاها ان تكون الزيادة على ذلك  
 من الصوم مفضولة (قلت اى اطيع افضل) اكثر من ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صوم (افضل من  
 ذلك) فهو افضل من صوم الدهر كما قاله المتولى وغيره ويرجع من حيث المعنى بان صيام الدهر قد يفوت بعض  
 الحقوق وبأن من اعتاده فانه لا يكاد يشق عليه بل تصف شهوته عن الاكل وتقل حاجته الى الطعام والشراب  
 ثم ارباقت تناوله فى الليل بحيث يتجدد له طبع زائد بخلاف من يصوم يوما ويفطر يوما فانه يتقل من فطر الى  
 صوم ومن صوم الى فطر وقد نقل الترمذى عن بعض اهل العلم انه اشق الصوم وبأن مع ذلك من تفوته الحقوق  
 وعند سعيد بن منصور بسناد صحيح عن ابن مسعود انه قيل له انك لتقل الصيام فقال اى أخاف أن يفطن عن  
 القراءة والقرأة أحب الى من الصيام لكن فى فتاوى ابن عبد السلام أن صوم الدهر أفضل لانه أكثر علا فيكون





لم يقبل الرخصة الثالثة من معناه الخبير من كونه لم يجد من المنقضا بعد خبره لانه اذا اعتاد ذلك لم يجد في صومه مثقفة وتعبه الطبعي بأنه عفاك لسبب الحديث الا تراه كيف نهاه او لا عن صيام الدهر كله ثم حمله على صوم داود عليه الصلاة والسلام والاولى أن يكون خبرا عن انه لم يحتل امر الشرع (باب صوم يوم وافطار يوم) وبالسند قال (حدثنا محمد بن بشر) بتشديد الميم قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن مغيرة) بن مقسم الضبي الكوفي قال سمعت مجاهد عن عبد الله بن عمرو بن عبد الله عن النضر بن الربيع عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال له (صم من الشهر ثلاثة ايام) زادني باب صيام الدهر وذلك كل صيام الدهر (قال) اني اطيع اكره من ذلك فزال حتى قال صم يوما فطر يوما زادني الباب المذكور فذلك صيام داود وهو افضل الصيام (فقال) عليه الصلاة والسلام (اقرأ القرآن في كل شهر قال) عبد الله (ان) اطيع اكره من ذلك (فزال) عليه الصلاة والسلام (حتى قال) عليه الصلاة والسلام (اقرأ في ثلاث) اي ثلاث ليال وليسلم من طريق أبي سلمة قال عن عبد الله بن عمرو قال كنت اصوم الدهر وقرأ القرآن كل ليلة قال فاحاذر لثتي صلى الله عليه وسلم واما ما ارسل الي قال فانيته فقال لم اخبرك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة فقلت بلى يا بني الله الحديث وفيه قال اقرأ القرآن في كل شهر قلت يا بني الله اني اطيع افضل من ذلك قال فقرأ في كل عشرين قال قلت يا بني الله اني اطيع افضل من ذلك قال فقرأ في كل عشر قلت يا بني الله اني اطيع افضل من ذلك قال فقرأ في سبع ولا تزد قال في المصايح وهذا منع كثير من العلماء الزيادة على السبع قال النووي وقد كان بعضهم يحتم في كل شهر وهو أقبح وأما كثره فمجان سخا في اليوم والليله على ما بلغنا انتهى وفي سنة سبع وستين وثمانمائة رأيت بالقدس الشريف شيخا يدعى بابي الطاهر من اصحاب الشيخ ابن رسلان قيل انه جاوز العشر في اليوم والليله فانه أعلم بل أخبرني شيخ الاسلام البرهان بن أبي شريف المقدسي اصنع الله بجهانه عمه انه يقرأ خمس عشرة خفة وفي الصفوة عن منصور بن زاذان انه كان يحتم بين المغرب والعشاء خفتين ويلتزم في الخفة الثالثة الى الطواسين (باب صوم داود عليه السلام) عقبه بساقيه اشارة الى الاقتداء به داود عليه السلام في صوم يوم وافطار يوم وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اسحاق قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا حبيب بن أبي ثابت) الاسدي الاعور قال سمعت ابا القعباس المكي (وكان شاعرا) والشاعر قد يتهم فيما يحدث به لما تنقصه صناعته من المبالغة في الاطراء (و) لكن هذا (كان لا يتهم في حديثه) مرويه من الحديث وغيره وقد وثقه احمد وابن معين وغيرهما وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الجهاد وآخر في المغازي وأعادها في الادب قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنه قال قال في النبي صلى الله عليه وسلم انك تصوم الدهر وتقوم الليل فقلت نعم قال عليه الصلاة والسلام (انك اذا فعلت ذلك فبطلت العين) بفتح الهاء والجيم أي غارت وضمف بصرها (ونفخت) بفتح التاء وكسر الضاء أي نفخت وكأت (له النفس) وفي رواية النسفي كافي الفتح شبه بالثلث بدل الفاء واستقرها ابن التين وقال ابن حجر وكأنها أدلت من الفاء فانها تبدل منها كثيرا قال الضبي لم يذكرك مثالا ولا نسب الى أحد من اهل العربية ولم يذكرك هذا حذف الحروف التي تبدل بعضها من بعض فان كان يوجد فرع او جد في لسان ذي لغة فلا يبي عليه شيء انتهى قلت قد وقع ابدال التاء بالفاء في قوله تعالى فومها أي نومها فلا وجه لانكار ذلك ولا في الوقت وابن عسكركم ثبت بنون فهاه ثلثة مفتوحات والكنية هي تنكح بها بعد النون ثم كافي بفتحات في بعض الاصول وفي بعضها بكسر الهاء وفي الفرع كسط الضبط قال في فتح الباري أي هزلت وضعفت قال العيني ولا وجه له الا اذا ضم النون من نه كنهته الخي اذا ضعفت انتهى وقال الابي وضبطه بعضهم بضم النون وكسر الهاء وفتح الكاف وهو ظاهر كلام عياض وقال في القاموس من كعه منها كعه غلبه والخي اضعفته وهزلته وجهه كعه كنهته كفرح نه كونه كما و نه كاه والنهك المبالغة في كل شيء ونهك السلطان كسعه نه كونه كما بالغ في نهكته عقوبته كأنه ك (لاصام من صام الدهر) لان منه الصد والتشريق والصوم فيها حرام قال الخطابي يحتل انه دعا ويحتل أن لا يجمع لم نحو فلا صدق ولا صلى انتهى فهو على هذا التقدير خبر لول لم يخص للخصي وقد تقدم ما فيه من البحث في سابق سابقه (صوم ثلاثة ايام) أي من كل شهر (صوم الدهر كله) أي بالتصنيف كما تراه فان الحسنه عشر امثالها قال عبد الله (قلت) يا رسول الله (فاني اطيع اكره من ذلك قال) عليه الصلاة والسلام (فصم صوم داود عليه السلام)

ولا ينحصر ما ركض كان (صوم يوماً ويصوم يوماً ولا يفرق بينهما) الحد ولا يستعين يوم غطوه على يوم  
صومه لم يضعف ذلك عن لقاء عدوه وبه قال (حدثنا حماد الواسطي) ولا يذروا الوقت اسحاق بن شاهين  
الواسطي قال (حدثنا حماد الواسطي) ولا يذروا من عساكر خالد بن عبد الله (عن حماد) ولا يذروا  
والوقت وابن عساكر زيادة الخلفاء (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد الجري (قال اخبرني) ولا يذروا الوقت حتى  
بالأفراد فيها (ابو الخليل) جمع الحبر وكسر الهمزة المتناهية الحصة آخره حاصلة اسمها عامر أو زيد أو ياد بن  
أسامة بن عمرو الهذلي (قال دخلت مع ابن) زيد بن عمرو الجري فلنطلب لابي قلابة (على عبد الله بن عمرو) هو  
ابن العاصي (حدثنا) أي والد أبي قلابة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) بلغ الثالثة (ذكره صوي) بن  
الذي لم يصب المفعول (قد دخل على) صلى الله عليه وسلم فأنقبت له وسادة من آدم حشوها بالفضة جلس على  
للأرض) وأضاموا زكلاً مستشاراً على عادته الشريفة صلى الله عليه وسلم وزادهم فطراً وصارت الوسادة بين  
وبينه فقال له (أما) جمع الهمزة وتخفيف الميم (بأنك من كل شهر ثلاثة أيام قال) عبد الله (قلت) لا تكفي  
الثلاثين من كل شهر (بارسول الله قال) عليه الصلاة والسلام صم (خمساً) من كل شهر ولا يذرعن الكسبي  
خمساً ثالثاً على إرادته بالأيام والأول على إرادته بالأيام وفيه مجوزاً (قلت) لا تكفي الخمسة (بارسول الله قال)  
عليه الصلاة والسلام صم (سبعاً) أي من كل شهر ولا يذرعن الكسبي في سبعة بالأيام كما مر قال عبد الله  
(قلت) لا تكفي السبعة (بارسول الله قال) عليه الصلاة والسلام صم (سبعاً) من كل شهر ولا تكفي في سبعة  
كما سبق قال عبد الله (قلت) لا تكفي (بارسول الله قال) عليه الصلاة والسلام صم (أحدى عشرة) بكسر الهمزة  
وسكون الحاء والشين عشرة وآتاه ثابث والكسبي أحد عشر (ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم  
لا صوم) أي لأفضل ولا يكال في صوم التلوع (فوق صوم داود عليه السلام) وفيه ما من كونه أفضل من  
صوم الدهر وانطباع خاص بعبد الله ويطبق به من في معناه من يضعفه عن الفرائض والحقوق (شعر الدهر) أي  
نفسه وهو بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو شعر الدهر والجذيل من قوله صوم داود وهذا هو الجوهان رواية أبي  
ذكر كافي القرع ولغيره شعر بالنصب على أنه مفعول فعل مقدر أي حاله أخذ أو غوث ذلك (صم يوماً أو طرماً)

وفي رواية عمرو بن عون صيام يوم وأفطار يوم ويجوز فيه الأوجه الثلاثة السابقة (باب صيام أيام) الليالي  
(البين) وسقط لابي الوقت وابن عساكر لفظ أيام وفي الفتح أنه رواية الأكثر وثابت أيام رواية الكسبي  
والأول هو الذي في القرع والبيش صفة محذوف وهو الليالي وصحت ذلك لأنها مقصورة لا ظلة فيها وهي (ثلاث)

خمسة وأربع عشرة وخمس عشرة لليالي البدروما قبلها وما بعدها يكون القمر فيها من أول الليل إلى آخره ولا يذرعن  
ذرعن الكسبي ثلثة عشر وأربعة عشر وخمس عشرة وهذا باعتبار الأيام والأول باعتبار الليالي ولا يقال  
البين صفة لأيام كالبين وأما قوله في الفتح أن اليوم الكامل هو النهار بليته وليس في الشهر يوم أيض كاله  
الأهذه الأيام لأن لياليها أيض ونهارها أيض فصم قوله الأيام البين على الوصف فقصه في عدة القاري بأن  
قوله أن اليوم الكامل هو النهار بليته غير صحيح لأن اليوم الكامل في اللغة من طالع الشمس إلى غروبها في  
السر من طالع القمر الصادق وليس الليلة دخل في حد النهار أو ما قوله ونهارها أيض فيقتضي أن يباح نهار  
أيام البين من يباح الليل وليس كذلك لأن يباح الأيام كلها بالذات وأيام الشهر كلها حتى فسقط قوله وليس في  
الشهر يوم أيض كاله الأهذه الأيام انتهى وهذا الذي قاله في الفتح سبقه إليه ابن المتري فقال وانكر بعض  
المفسرين أن يقال الأيام البين وقال انتهى الليالي البين والأول أيام كلها أيض وهذا وهم منه والحد يث برد  
عليه أي ما ذكره ابن بطال عن شعبة عن أنس بن سيرين عن عبد الملك بن النخعي عن أبيه قال أمر في النبي صلى  
الله عليه وسلم بالأيام البين وقال هو صوم الدهر فالذي اليوم اسم يدخل فيه الليل والنهار وما كل يوم أيض  
محبته الأهذه الأيام فإن نهارها أيض ولياليها أيض فصارت كلها شاملاً ليلته حتى إلى وجهه أن اليوم هو النهار  
خاصة انتهى قال في المصابيح الظاهر أن مثل هذا ليس بهم فإن اليوم وإن كان عبارة عن الليل والنهار جمعاً  
لكنه بالنسبة إلى الصوم انما هو النهار خاصة وعليه فكل يوم يصام هو أيض للصوم الفصوفية من طالع القمر  
المغرب إلى طالع الشمس انتهى وقال في الإنصاف حيث أيضاً لا يباح بالليل والقمر ونهارها الشمس وقبله لأن الله  
قائلاً على آدم بيض صحته وبالسند قاله (حدثنا أبو عمر) جمع الميم وسكون العين المهملة بينهما عبد

قوله والد أبي قلابة لصلى  
صوابه عبد الله بن عمرو  
تأمل

الله بن عمرو المنقري المتقد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سهل الشعبي قال (حدثنا أبو التياح) بفتح التاء  
 الفوقية ونسبنا القصة آخر ما سمعناه يزيد بن جند البصري (قال حدثني) بالافراد (أبو عثان) هو عبد الرحمن  
 التهدي (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أوصاف خليل) رسول الله (صلى الله عليه وسلم ثلاث صيام ثلاثة  
 أيام من كل شهر) يجزئ صيام بدل من ثلاثة ولم يبين الأيام بل أطلقها واستشكلت المطابقة بين القصة والحديث  
 وأجيب بأن المؤلف جرى على عادة في الإشارة إلى ما ورد في بعض طرق الحديث عند القصة وصحبه ابن  
 حبان من طريق موسى بن طلحة عن أبي هريرة قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم بأربعة قدسواها  
 فأمرهم أن يأكلوا وأمسك الأعرابي فقال ما منعك أن تأكل قال إني أصوم ثلاثة أيام من كل شهر  
 قال إن كنت صائما فمض القزاي البيض وهذا الحديث المختلف فيه على موسى بن طلحة اختلافا كثيرا  
 الدارقطني وفي بعض طرقه عند التميمي إن كنت صائما فمض البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس  
 عشرة وعنده أيضا من حديث جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام  
 الدهر وأيام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة وأسناده صحيح وفي رواية أيام البيض بغير واؤه  
 استحباب صوم الثلاثة التي أولها الثالث عشر والمضي فيه إن الحسنة بعشر أمثالها فمضوها كموم الشهر ومن  
 ثم من صوم ثلاثة أيام من كل شهر ولو غير أيام البيض كما في البصر وغيره لا طلاق حديث الباب وغيره قال السبكي  
 والحاصل أنه يستصوم ثلاثة أيام من كل شهر وأن تكون أيام البيض فإن صامها أتى بالسبكي وترجى البيض  
 بكونها وسط الشهر ووسط الشهر أوسط الشيء أعده ولأن الكسوف غالباً يقع فيها وقد ورد الأمر بمزيد العبادة إذا وقع  
 وسئل الحسن البصري لم صام الناس الأيام البيض وأعرابي يسأل فقال الأعرابي لأنه لا يكون الكسوف  
 إلا فيهن ويجب الله أن لا تكون في السماء آية إلا كان في الأرض عبادة والاحتياط صوم الشافعي عشرة أيام  
 البيض لأن في الترمذي أنهم الشافعي عشرة والثالث عشر والرابع عشر ورجح بعضهم صيام الثلاثة في أول كل  
 شهر لأن المرء لا يرى ما يعرض لهن الموانع وفي حديث ابن مسعود عند أصحاب السنن وصحبه ابن خزيمة  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر وقال بعضهم يصوم من أول كل عشرة أيام يوماً  
 وفي حديث عبد الله بن عمرو عند القسائي عن من كل عشرة أيام يوماً وروى أبو داود والقسائي من حديث  
 حفصة كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة أيام الاثنين والخميس والأثنين من الجمعة الأخرى  
 وروى الترمذي عن عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم من الشهر السبت والاحد والاثنين ومن الشهر  
 الاثني عشر والثلاثاء والأربعاء والخميس وقد جمع البيهقي بين ذلك وبين ما قبله بما في مسلم عن عائشة قالت كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة أيام ما يسالي من أي الشهر صام قال فكل من رآه فعل  
 فهو حاذكرو عائشة رأت جميع ذلك وغيره فأطلقت وروى أبو داود عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يأمر أن أصوم ثلاثة أيام من كل شهر أولها الاثنين والخميس والمعروف من قول مالك كراهة تسعين أيام  
 النقل أو يجعل لنفسه شهراً أو يوماً يقرم صومه وروى عنه كراهة تعة صيام أيام البيض وقال ما كان يظننا  
 وروى عنه أنه كان يصومها وأنه كتب إلى الرشيد يصح على صومها قال ابن رشد وإنما كراهها السرعة أخذ  
 الناس بهذه فيظن الجاهل وجوبها والمثبور من مذهبه احتساب ثلاثة أيام من كل شهر وكراهة كونها البيض  
 لأنه كان يفر من التعبد وقال الماوردي ويصوم أيام السود الثامن والخمسين وثانيه وفيه أيضاً أن  
 يصام معها السابع والثمرون احتياطاً ونخت أيام البيض وأيام السود ذلك لتصميم إلى الأولى بالتورول إلى  
 الثانية بالسواد فصام صوم الأولى شكر والثانية لطلب كسوف السود والواق الشهر ضعف قد أشرف على  
 الرعي فتابت زويده ذلك والحاصل ما سبق أقوال أحداه احتساب ثلاثة أيام من الشهر غير معينة • الثاني  
 احتساب الثالث عشر وثانيه وهو مذهب الشافعي وأصحابه وابن حبيب من المالكية وأبو حنيفة وصاحبيه  
 وأحمد • الثالث احتساب الثاني عشر وثانيه وهو في الترمذي • الرابع احتساب ثلاثة أيام من أول الشهر •  
 الخامس السبت والاحد والاثنين من أول شهر ثم الثلاثاء والأربعاء والخميس من أول الشهر الذي يليه •  
 السادس احتسابها في آخر الشهر • السابع أولها الخميس والاثنين والخميس • الثامن الاثنين والخميس والاثنين  
 من الجمعة الأخرى • التاسع أن يصوم من أول كل عشرة أيام يوماً (وركني القسائي) عطف على السابق أي قال  
 أبو هريرة وأوصاف خليل عليه الصلاة والسلام بمسألة وكفى النسي وزاد أحد في كل يوم (وإن لم يترك)

اي وبالوتر (قبل ان اتمام) وليست الوصية بذلك خاصة بالي هريرة فقد وردت وصيته عليه الصلاة والسلام  
 بالثلاث ايضا لا يذرك عند السأى ولا يذر الداء كما عند مسلم وقيل في تخصيص الثلاثة بالثلاثة لكنهم  
 فقر اعلام آل لهم فوصاهم بما يليق بهم وهو الصوم والصلاة وهما من اشرف العبادات البدنية وفي هذا الحديث  
 لتحديث والضعفة والقول ودرواه الثلاثة الاول بصرون وابوعثمان كوفي تزل البصرة وقد مضى في باب صلاة  
 النسي في الفهر (باب من راد قوما) وهو صائم في التطوع (لم يطرعه هم) وبالسند قال (حدثنا محمد بن  
 المثني) العنزي البصري الزمعي (قال حدثني) بالافراد ولا في الوقت حدثنا (خالد هو ابن الحارث) ينفه لرفع  
 الابهام لاشتراك من يسمى خالد في الرواية عن جده الا في عن يمكن أن يروي عنه ابن المثني وخالد هذا هو  
 الهبيعي قال (حدثنا محمد) الطويل البصري (عن انس رضي الله عنه) أنه قال (دخل النبي صلى الله عليه  
 وسلم على ام سليم) وادعته امس المذكور واسمها القيسية بالعين المجبة والمعاد المهيضة أو المصيبة بالراء المجبة  
 وقيل اسمها سله وعندها حذمت طريق حاد عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على ام حرام  
 وهي خالة انس لكن في بقية الحديث ما يدل على انها معا كانتا مجتمعتين (فأبته) ام سليم (بقروحين) على سبيل  
 الضيافة (قال) عليه الصلاة والسلام (اعيدوا وامنكم في سقائه) بكسر السين ظرف المام من الجلد ورجع جعل  
 فيه السمن والصل (و) أعيدوا (عزكم في وعائه فاني صائم ثم قام الى ناحية من البيت فصلى غير المكتوبة) وفي  
 رواية احمد عن ابن ابي عدي عن جده فضي وصليما معه (قدع الام سليم واهل بيتها فقالت ام سليم  
 يا رسول الله ان لي خويصة) يضم الخاء المجبة وفتح الواو وسكون المثناة التحتية وتشديد الصاد المهملة تصغير  
 خاصة وهو عما اعتد فيه التقاء الساكنين اي الذي يختص بمحمدك (قال) عليه الصلاة والسلام (ما هي)  
 الخويصة (قالت) هو (خادمك انس) فادع له دعوة خاصة وصغره له صغرسنه وقولها انس رفع عطف بيان  
 او بدل ولا حذمت رواية ثابت المذكورة ان لي خويصة خويصة ك أنس ادع الله له قال انس (ما ترك خيرة  
 ولا) خير (دينا الا دعالي به) قال في الكشاف في قوله تعالى انما صنعوا كيد ساحران قلت فلم تذكر اولاً وعرف  
 ثانياً قلته انما صنعوا كيد من اجل تشكيك المضاف لان اجل تشكيكه في نفسه كقول المهاج \* يوم ترى النفوس  
 ما أعدت \* في سبي دنيا لما قدمت \* وفي حديث عمر رضي الله عنه لا في امر دنيا ولا في امر آخرة أراد  
 تشكيك الامر تانه قبل انما صنعوا كيد صري وفي سبي ديني وامر ديني واخروي انتهى تشكيك الآخرة هنا  
 القصد به تشكيك خبر المضاف اليها اي ما ترك خبر من خبر الآخرة ولا خبر من خبر الدنيا الا دعالي به لكن  
 نقب ابو حبان في البحر الزخري بأن قول المهاج في سبي دنيا محمول على الضرورة اذ دنيا ثابت الادنى ولا  
 يستعمل تأنيده الا بالبال واللام او بالاضافة قال وأما قول عمر فيجعل أن يكون من تحريف الرواية انتهى وعند  
 احمد من رواية عبيدة بن حميد عن جده فكان من قوله اي النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ابرقه ملا وولدا  
 وبارك له) وزاد ابو ذر وابن عساكر ونسبها الحافظ ابن حجر للكنه في فيه بالتوحيد باعتبار المذكور ولا حذفيهم  
 بالجمع اعتبارا بالمعنى (فاني لمن اكرامنا صاملا) نصب على التمييز وفاق في تفسير معنى البركة في ماله والادام في  
 قوله لمن للتأكييد ولم يذكر الراوي ما دعى له به من خير الآخرة اختصارا او بدله ما رواه ابن سعد باسناد صحيح عن  
 الجعد عن انس قال اللهم اكرمه ماله وولده وأطل عمره واغمر ذنبه وان انط بارك اشارة الى خير الآخرة والمال  
 والولد الصالحان من جملة خير الآخرة لانها يستلزمانها قال البرماوي كالكراماني قال انس (وحدثني انني  
 لمية) يضم الهمزة وفتح الميم وسكون المثناة التحتية وفتح النون ثم هاء تأنيث فغير آمنة (انه ذفن) يضم الدال  
 مبنيا للمفعول من ولدي (اصلني) اي غير اسباطه واحفاده (مقدم) مصدر ميمي بالنصب على نزع الخافض اي  
 ان الذي يوصف من اولاد اولاده الى مقدم (مهاج) ولا في ذكر مقدم الخلف اي ابن يوسف الثقي (البصرة) سنة  
 خمس وسبعين وكان عمر انس اذ ذلما ثيفا وعشرين سنة (ضع وعشرون ومائة) بكسر الموحدة وقد فتح ما بين  
 الثلاث الى التسع والبصرة نصب بمحمد بمعنى قدوم ويقدر قبله زمان قدومه البصرة اذ لو جعل مقدم اسم زمان  
 لم يشب مفعولا قال البرماوي كالكراماني \* ورواه هذا الحديث كلهم بصرون \* وبه قال (حدثنا) ولا يوي  
 ذكر الوقت قال (ابن ابي مريم) حبيد الجمحي المصري فعلى الاول يكون موصولا (اخبرنا يحيى) ولا يوي  
 ذكر الوقت يحيى ابن ايوب القافقي المصري (قال حدثني) بالافراد (جده) الطويل انه مع انس ارضى الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم) وفائدة هذه الطريق بيان جماع جمل هذه الحديث من أنس لما اشتهر من أن  
 جدًا كان رجلاً على أنس وقد طرحت زائدة حديثه في خوة في ثمن من امر الخلفاء وقد احتج البصري في  
 تحريجه لاحديث مجيد بالطريق التي فيها تصرحه بالصامع بكراهية متابعة وتعليلاً وروى له الباقون (باب  
 الصوم آخر الشهر) ولا يوجب ذرو الوقت وابن صاكر من آخر الشهر (حديثنا الصلت بن محمد) أبو همام الخاركي  
 بخاصجة قال (حديثنا مهدي) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الهمزة ابن ميمون المولى (الزدي بكسر الميم  
 وسكون المهملة وفتح الواو البصري) (عن غيلان) بالفتح المجبة ابن ميمون المولى (الزدي البصري) أيضاً قال  
 المؤلف (ح و حديثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حديثنا مهدي بن ميمون) المولى قال حديثنا  
 غيلان بن جوير) المولى (عن مطرف) بضم الميم وكسر الراء مشددة ابن عبد الله بن الضمير بكسر السين وانحاء  
 المشددين المجبتين آخره راء العامري (عن هجران بن حسين) اسم عام خبره في سنة اثنتين وخمسين (رضي  
 الله عنهم) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى الله عليه وسلم (سأله) أي عمران (أوسأل رجلاً) شك من مطرف  
 وزاد أبو عوانة في مستخرجه من أصحابه (وعمران يسمع) جله ثمانية (فقال يا مالان) قال الحافظ ابن حجر  
 كذا في نسخة من رواية أبي ذر بأداة الكسبة وللا كبريا فلان بأعطاءها (أما) بالتضيق (صمت سر ربه) (الشهر)  
 بفتح السين وكسرها وحكى القاضي صياض منها وقال (وجمع سره) يقال سرار الشهر وسراره بكسر السين وقمها  
 ذكره ابن السكيت وغيره قبل والفتح أفصح قاله القزويني واختلف في تفسيره والمهم ورأه آخر الشهر وهو قول  
 الجوهري ومن أهل اللغة والتعريب والحديث وسمى بذلك لاستسار القصر فيها وهي له ثمان وعشرين وتسع  
 وعشرين وثلاثين يعني استناره وهذا موافق لما ترجمه هنا واشتكل بقوله عليه الصلاة والسلام في حديث  
 أبي هريرة عند الشيخين السابق لا تقدم امر رمضان يوم أو يومين إلا من كان يصوم يوماً فليجعه وأجيب بأن  
 الرجل كان معاد الصيام سرراً الشهر أو كل قدره فذلك أمره بقضائه كما سئل أن شاء الله تعالى وفات  
 طائفة سر الشهر أوله وبه قال الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز بما حكاه أبو داود وأجيب بأنه لا يصح أن يفسر  
 سر الشهر وسراره بأثره لأن أول الشهر يشتر فيه الهلال ويرى من أول الليل ولذلك سمي الشهر شهر الاشتباه  
 وظهره عند دخوله فسميته ليالي الاشتباه ليالي السرا قبل للغة والعرف وقد انكر العلماء ما رواه أبو داود عن  
 الأوزاعي منهم الخطابي وفي السر وسطه حكاه أبو داود أيضاً ووجه بعضهم ووجهه بأن السر سبع سر وسر  
 التي وسطه وأيدوه بما ورد من استحباب صوم أيام البيض وفي رواية سلم في حديث هجران بن حسين المذكور  
 أهل صمت من سره هذا الشهر وفسر بالأيام البيض وأجيب بأن الظاهر أنه لا يحسن أن يقال في السر سبع سر وسر  
 مهم يومين من سره هذا الشهر والاشارة إلى شعبان ولو كان السر أوله أو وسطه لم يفته (قال) أبو النعمان (أظنه  
 قال يعني رمضان) لم يقل الصلت ذلك لكن روى الجوزقي عن طريق أحد بن يوسف السلي عن أبي النعمان  
 بدون ذلك قال الحافظ ابن حجر وهو الصواب (قال الرجل لا يا رسول الله) ما صمته (قال فإذا افطرت) أي من  
 رمضان كافي مسلم (فصبر يومين) بعد العيد هو صاع من سر شعبان (لم يقل الصلة أظنه يعني رمضان) قال أبو  
 عبد الله (أي البصري) وسقط ذلك في رواية ابن عساكر (وقال ثابت) فيما وصله مسلم (عن مطرف) المذكور  
 (عن عمران) بن حسين (عن النبي صلى الله عليه وسلم من سر شعبان) وليس هو رمضان كما ظنه أبو النعمان  
 ونقل الجدي عن البصري أنه قال شعبان أصح وقال الخطابي ذكر رمضان هنا وهم لأن رمضان يتعين صوم  
 جميعه ورواة الحديث الترمذي بصريون وأضاف رواية أبي النعمان إلى الصلت لما وقع فيها من تصريح مهدي  
 بالحدث عن غيلان وآخره مسلم وأبو داود والنسائي (باب صوم يوم الجمعة فإذا) بالفاء ولا يوجب ذر  
 والوقت وابن صاكر (وإذا) أصبح ما قبل يوم الجمعة فعليه أن يضطر (زاد في رواية) أبو ذر والوقت يعني إذا لم يصم  
 قبله ولا يريد أن يصوم بعده قال الحافظ ابن حجر وهذه الزيادة تشبه أن تكون من القريري (وأي من دونه) فأنها تقع  
 في رواية الترمذي عن البصري وسعد بن عبد الله البصري عما يقوله بلفظ يعني ولو كان ذلك من كلامه لسال عنه  
 بل كان يستغنى عنها أصلاً وأما اعتراضه العيني بأن عدم وقوع الزيادة في رواية الترمذي لا يستلزم وقوعها من  
 غيره وليس قوله يعني بعد فكانه جعل قوله وإذا أصبح ما قبل يوم الجمعة بلفظ بغيره بطريق التعريف ثم وضعه  
 بقوله يعني فافهم فانه دقيق انتهى فليأمل ما فيه من التكلف وبالسند قال (حديثنا أبو عاصم) النبيل الصالح

(عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عبد الجيد بن جبيرة) بضم الجيم وقع الموحدة مصغرة لولا يذن  
 زيادة ابن شبة وهو ابن عفان بن طلحة الجبلي (عن محمد بن عباد) بفتح العين وتشديد الموحدة المخزومي (قال  
 سألت جابرًا) هو ابن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه) زاد مسلم وغيره وهو يظوف باليت (نهي) بحدف  
 همزة الاستفهام ولا يوي ذرو الوقت انتهى (التي صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الجمعة قال نعم) زاد مسلم  
 وبوب هذا البيت وللنساء وبوب الكعبة وعزها في العمدة فلم يفهم والظاهر أنه نقله بالمعنى قال الأنصاري  
 (زاد غير أبي حاتم) النبيل من الشيوخ وهو فيما جزم البيهقي يحيى بن سعيد القطان (أن يتقرو) يوم الجمعة  
 (صوم) ولا يوي ذرو الوقت يعني أن يتقرو بصومه والحكمة في كراهة أفراده بالصوم خوف أن يضعف إذا  
 صامه عن الوظائف المطلوبة منه فيه ومن ثم خصه البيهقي والماوردي وابن الصباغ والعمراني نقلاً عن  
 مذهب الشافعي بمن يضعفه عن الوظائف وتزول الكراهة بجمعه مع غيره لكن التعليل بأن الصوم يضعف  
 عن الوظائف المطلوبة يوم الجمعة يقتضي أنه لا فرق بين الأفراد والجمع وأجاب في شرح المذهب بأنه إذا جمع الجمعة  
 وغيره أحصل له بفضيلة صوم غيره ما يعبر ما حصل فيها من النقص وقيل الحكمة فيه أنه لا يتشبه باليهود في  
 أفرادهم صوم يوم الإجماع في عيدهم . وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه في الصوم . وبه  
 قال (حدثنا عمر بن حفص بن غثان) الضمى الكوفي قال (حدثنا أبي) حفص بن غثان بن طلق بن معاوية بن  
 الحارث بن ثعلبة قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا أبو صالح) ذكر كوان الزيات (عن أبي هريرة  
 رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يصوم أحدكم يوم الجمعة) ولا يذرعن الكشميني  
 والمستقي لا يصوم وقال الحافظ ابن حجر لا كذا لا يصوم بلفظ النبي والمراد به النبي ولكشميني لا يصوم بلفظ  
 النبي المؤكد (الأن) أن يصوم (يوم قبله) وهو يوم الخميس (أو) يصوم يوماً (بعده) وهو السبت وفي المستدرک  
 من حديث أبي هريرة مرفوعاً يوم الجمعة عيد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صومكم إلا أن تصوموا قبله أو بعده وقال  
 صحيح الاسناد الآن أباه لم أقف له على اسم قبيل العلم كونه عيداً كافياً هذا الحديث وعند أبي شبة بإسناد  
 حسن عن علي بن مكنم متفقاً عن الشيرازي يوم الخميس ولا يصوم يوم الجمعة فإنه يوم طعام وشراب  
 وذكره وطلم من طريق أبي معاوية عن الأعمش لا يصوم أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم قبله أو يصوم بعده وله أيضاً  
 من طريق هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة لا تخلصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا يوم الجمعة بصيام من  
 بين الأيام إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم وهذه الأحاديث تفيد النهي المطلق في حديث جابر وزيادة  
 السابقة من تفيد الإطلاق بالأفراد ويؤخذ من الاستثناء الوارد في حديث مسلم جواز لمن اتفق وقوعه في أيام  
 له عادة يصومها كأن اعتاد صوم يوم وفطر يوم فوافق صومه يوم الجمعة فلا يكره كراهة كافي صوم يوم السبت  
 واستشكل زوال الكراهة بتقدم صوم قبله أو بعده بكرة صوم يوم عرفه فإن كراهة صومه أو كونه على  
 خلاف الأولى على ما رجه محققوا أصحابنا لا يزول بصوم قبله واجب بأن في اليوم قبله اشتغال بالتروية والاحرام  
 بالحج لمن لم يكن محرماً فيه شيء من معنى يوم عرفه ويكره أيضاً أفراد يوم السبت أو الأحد بالصوم لحديث  
 الترمذي وحسنه الحاكم وصححه على شرط الشيخين لا تصوموا يوم السبت إلا فيما اقترض عليكم ولا أن اليهود  
 تعظم يوم السبت والنصارى يوم الأحد ولا يكره جمع السبت مع الأحد لأن المجموع لم يظلمه أحد واختلف في  
 صوم يوم الجمعة على أقوال كراهة مطلقاً وأباحته مطلقاً من غير كراهة وهو قول مالك وأبي حنيفة ومحمد بن  
 الحسن وكراهة أفراد وهو مذهب الشافعية والرابع أن النهي مخصوص بمن يتقرب صيامه ويحضره دون غيره  
 فحق صام مع صومه وما غيره فقد خرج عن النهي وهذا يرده قوله عليه الصلاة والسلام لجارية أصبحت أمس  
 الحديث الاتي قرياً بأن شاء الله تعالى والخامس أنه يحرم اليمين صام قبله أو بعده أو وافق عادته وهو قول ابن  
 جزم فلو أهر الأحاديث وهذا الحديث أخرجه مسلم وابن ماجه في الصوم . وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن  
 مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج (ح) موطأه لتعويل السند (وحدثني)  
 بالافراد (محمد) غير منسوب وجزم أبو نعيم في مسنده أنه ابن بشار الذي يقال له بندار قال (حدثنا غندر) هو  
 محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعام (عن أبي أيوب) الأنصاري (عن جويرية)  
 نصغير جارية (بنت الحارث) المصطفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم وليس لها في البخاري من روايتها سوى

هذا الحديث (رضي الله عنها) ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوم الجمعة وهي صائفة (جاءه حالية) فقال  
 لها (اصمت امس) بهمة الاستفهام وكسر سين امس على لغة الحجاز اي يوم الخميس (قالت) جورية (لا قال)  
 عليه الصلاة والسلام (تريد ان تصومي غدا) اي يوم السبت ولا يورى ذرو الوقت وابن عباس كرا نوصي  
 باسقاط النون على الاصل (قالت لا قال) عليه الصلاة والسلام (فأفطرتي) يقطع الهمة وزاد أبو نعيم في روايته  
 اذا. وهذا الحديث أخرجه ابوداود والنسائي في الصوم (وقال حماد بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين  
 المهمة الهذلي البصري ضعيف وقال ابو حاتم ليس بحديثه بأس وليس له في البخاري غير هذا الموضع ووصله  
 البخاري في جميع حديث هذبة بن خالد انه (سمع قتادة) يقول (حدثني) بالافراد (أبو أيوب ان جورية حدثته)  
 وقال في آخره (فأمرها) عليه الصلاة والسلام (فأفطرت) وهذا (باب) بالنون (هل يخص) الشخص الذي  
 يريد الصيام (شيا من الايام) ولا ابن عباس كره هل يخص شيء بضم الياء وفتح الحاء مبنيا للمفعول وثي رفع نائب  
 عن الفاعل وبالسند قال (حدثنا سعد) قال (حدثنا يحيى) القطان (عن حبان) الثوري (عن منصور)  
 هو ابن المعمر (عن ابراهيم) الضبي (عن عاتمة) بن قيس الضبي وهو خال ابراهيم المذكور انه قال (قلت لعائشة  
 رضي الله تعالى عنها هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخص) بناء بعد الحاء وفي رواية جرير عن منصور في  
 الرقاق هل يخص (من الايام شيئا) بالصوم كالسبت مثلا (قالت لا) وبشكل عليه صوم الاثنين والخميس الوارد  
 عند أبي داود والترمذي والنسائي وصححه ابن حبان عنها واوجب بانه استثنى من عموم قول عائشة لا واجاب  
 في فتح الباري ما احتال أن يكون المراد بالايام المستثول عنها الثلاثة من كل شهر فكان السائل لما سمع انه عليه  
 الصلاة والسلام كان يصوم ثلاثة ايام من كل شهر سأل عائشة هل كان يخصها بالبعض فقالت لا (كان عمله دعة)  
 بكسر الدال وسكون المنة الصفة اي دائما (وايحكم يطبق ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطبق)  
 وفي رواية جرير واياكم يستطيع في الموضع. ورواه هذا الحديث كلهم كوفيون الا اقلين فصرح ابن واسنده  
 معاذ ومن اصح الاسانيد وأخرجه المؤلف في الرقاق ومسلم في الصوم وأبو داود في الصلاة (باب) حكم  
 (صوم يوم عرفة) وبالسند قال (حدثنا سعد) قال (حدثنا يحيى) القطان (عن مالك) الامام (قال حدثني  
 بالافراد) سالم) هو ابو النضر (قال حدثني) بالافراد ايضا (جرير) تصغير عمر (مولي ام العيص) لباية ام ابن عباس  
 (ان ام الفضل حدثتني) قال المواب (وحدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا مالك عن ابي النضر)  
 بالاضاد المجمة سالم المذكور وهو (مولي عمر بن عبد الله) بالتصغير (عن عبيد بن عبد الله بن العباس) بالالف  
 هو اللام ولا يورى ذرو الوقت وابن عباس كرا نعباس بن عبد الله ام الفضل باعتبار الاصل وثانيا  
 لولدها عبد الله باعتبار ما آل اليه حاله (عن ام الفضل بنت الحارث) بن حزن الهلالة اخت ميمونة بنت الحارث  
 ام المؤمنين (ان ناسا غاروا) اي اختلفوا (عند هاتوم عرفة في صوم النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هو  
 صائم) على جاري عادة في سرد الصوم في الحضر (وقال بعضهم ليس بصائم) لكونه مسافرا (فأرسلت) اي ام  
 الفضل لكن في الحديث الثاني أن اختها ميمونة هي المرسله وباتي الجواب عنه ان شاء الله تعالى (اليه) عليه  
 الصلاة والسلام (بقدح لبن وهو واقف) اي راكب (على بعيره) بعرفات (فتسربه) زاد في حديث ميمونة والناس  
 ينظرون وهذا الحديث سبق في باب صوم يوم عرفة من كتاب الحج ومقتضاه أن صوم يوم عرفة غير مستحب لكن  
 في حديث قتادة عند مسلم انه بكفر سنة آتية وسنة ماضية قال الامام والمكفر الصغار والجمع بينه وبين حديثي  
 الباب أن يحمل على غير الحاج أما الحاج فلا يستحب له صومه وان كان قويا لانه عليه الصلاة والسلام أفطر حينئذ  
 وتعقب بان فعله المجزؤ لا يدل على نفي الاستحباب اذ قد ترك النبي المستحب لبيان الجواز وبكسوف في حقه  
 أفضل لمصلحة التبليغ لكن روى ابوداود والنسائي وصححه ابن خزيمة والحاكم أن اباه مرة حدثهم انه صلى الله  
 عليه وسلم نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة وقد أخذ بظاهره قوم منهم يحيى بن سعيد الانصاري فقال يجب فطره  
 للحاج والجهود على استحباب فطره حتى قال عطاء من افطره ليقوى به على الذكر كان له مثل أجر الصائم فصومه  
 له خلاف الاولى بل في نكت التنبيه للتوحي انه مكروه وفي شرح المذهب انه يستحب صومه للحاج لم يصل عرفة  
 الا للالتقاء بالهذه وهذا كله في غير المسافر والمريض أما ما في استحبابه لما فطره مطلقا كائن عليه الشافعي  
 في الاملاء وهذا الحديث أخرجه ايضا في الحج وكذا ابوداود. وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي  
 قدم مصر قال (حدثنا) ولا يورى خبره بالافراد (ابن وهب) عبد الله (أو قرئ عليه) ثلث من يحيى في أن

الشيخ قرأ وترى على الشيخ (قال الخبرني) بالافراد (عمرو) فخرج العين ابن الحارث (عن بكير) هو ابن عبد الله  
 ابن الاشج (عن كريب) هو ابن أبي سلم القرشي مولد عبد الله بن عباس (عن ميمونة) بنت الحارث أم المؤمنين  
 (رضي الله عنها) التي سلمت (في صيام الكاف) يتشديد الكاف (في صيام النبي صلى الله عليه وسلم في يوم عرفه)  
 فقال قوم صائم وقال آخرون غير صائم (فأولسنا إليه) صلى الله عليه وسلم (بجلا ب) بكسر الهمزة وتحتيف  
 الهمزة (الانما الذي يطلب فيما للابن المحلوب) وهو واقف في الموقف (جمله حاله) (فشر به منه والناس  
 يتلون) اليه صلى الله عليه وسلم وقد علم أن المرسلة في هذا الحديث ميمونة وفي الأول أم الفضل اختها فيصل  
 على التعمد أو أنها امرأتها معاً فسيب ذلك في كل منهما فتكون ميمونة أرسلت بسؤال أم الفضل لها بذلك  
 ليكشف الحال ويحتمل العكس ولم يسم الرسول في طرق حديث أم الفضل ثم في النساء من طريق سعيد  
 ابن جبير عن ابن عباس ما يدل على أنه كلف الرسول بذلك وفي هذا الحديث التعليل على الاطلاع على الحكم  
 بغیر سؤال وفيه قطعاً سألته لاستكشافها عن الحكم الشرعي بهذه الوسيلة اللطيفة اللطيفة بالحال لان  
 ذلك كان في يوم من بعد الظهيرة ونصف استأذنه الأول مصرحون والاخر مبدئون وأخرجه مسلم في الصوم  
 واقامه (باب) حكم الصوم يوم الفطر وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال أخبرنا  
 مالك (الاسلم) (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سعيد) بالتصغير من غير إضافة اسمه سعد (مولي  
 ابن ابي ابي) هو عبد الرحمن بن ابي ابي عبد عوف ولكنهم في كافي الفتح مولد في اذهر (قال شهدت العيد)  
 زاد يونس عن عيسى الزهري في روايته في الاضاحي يوم الاضحية (مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه) قال هذا يومان  
 نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيامهما (احدهما) يوم فطركم من صيامكم واليوم الآخر) فخرج الخاء  
 (تأكلون فيه) خيل يوم (من نهيكم) يضم السين ويحذف كونه اى اخصبكم قال في فتح الباري وقاعدة  
 وصف اليومين (الاشارة الى العلة في وجوب فطرهما وهي الفصل من الصوم واطهارهما بجمعهما وحده ينظر ما بعده  
 والاخر لاجل الفصل المتقرب بذبحه لئلا كل منه ولو شرع صومه لم يكن لشرعية الذبح فيه معنى فغير من علة  
 التحريم بالاكل من التسليم لانه يستلزم التصرف وقوله هذا فيه التغليب وذلك أن الحاضر يشار اليه بهذا  
 والقائب يشار اليه بذلك لان جمعهما اللفظ قال هذا في تغليب الحاضر على القائب وزاد في رواية أبي ذر وابن  
 عساكر هنا قال اوبعد الله اى يضارى قال ابن عيينة فيما حكاه عنه على بن المدين في العلل من قال اى في ابي  
 عبيد مولد ابن اذهر فقد اصاب ومن قال مولد عبد الرحمن بن عوف فقد اصاب ايضا لانه يحتمل انهما اشتركا  
 في ولاته أو احدهما على الحقيقة والاخر على المجاز بل لازمة احدهما للثمة أولاً اخذ عنه وهو قال (حدثنا  
 موسى بن اسماعيل) المقرئ بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد قال (حدثنا وهيب) يضم الواو ومضرا  
 ابن خالد البصري قال (حدثنا عمرو بن يحيى) هو المازني (عن ابيه) يحيى (عن ابي سعيد) التميمي قال (حدثنا  
 عنه قال سبي النبي) ولا يذره في رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الفطر (صوم يوم الفطر)  
 وعن الصفاء (فخرج الصفاء المصنف وتشديد الميم والمذكور في الفقه ما أن يشغل شوب واحد ليس عليه غيره ثم رفعه  
 من احد بابيه فضعه على منكبيه فبذره منه فخرج وتعب هذا التفسير بأنه لا يشعر به لفظ الصفاء والمطابق له  
 ما نقل عن الاصمعي وهو أن يشغل بالتوب يستريحه جميعه به بحيث لا يتولد فخره يخرج منه ايده حتى لا يتمكن  
 من ازالته شيء يورثه بيده (وان يعجز الرجل في توب واحد) زاد الامام علي لا وارى فرجه بشئ (وعن صلاة)  
 ولابن عساكر كروا لمجوى والمستمل وعن الصلاة بعد (صلاة الصبح) حتى ترفع الشمس (وبعد صلاة العصر)  
 حتى تغيب الشمس الالباب وهذا الحديث سبق الكلام عليه في باب ما يستمر من العورة وفي المواقيت  
 (باب) حكم الصوم يوم الفطر ولا يذره عساكر ولا مجوى والمبطل في صوم يوم الفطر وبالسند قال (حدثنا  
 ابراهيم بن موسى) بن يزيد الفراء الرازي المعروف بالبصري قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الضعافي (عن ابن  
 جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (قال الخبرني) بالتصغير (عمرو بن دينار عن عطاء بن ميناء) بكسر الميم وسكون  
 المشاة الضحية وبالتون مدودا كقطب الا أن الأول منصرف حذف تنوينه والثاني غير منصرف وهو مدني  
 (قال) اى عمرو بن دينار (حمته) اى عطاء بن ميناء (يحدث عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال ينهى)  
 ضم الله وفتح ثالته مبيهاً للمفعول (عن صيامين) عن (يعقوب بن الصرارى والضر واللاسعة والمناذبة) بالجر



في الاربعه بدلان السابق وفيه لف وفشر مرتب فالنظر والتحرير رجعت الى صيامين والا خر ان الى يعنى  
 • والملاسه بضم الميم الاولى مفاعله من العس وهي أن يمس فواضطوبأوفى طلحة ثم يشتره على أن لا يخاره  
 اذا رآه اكثاف بلمه عن رفته أو يقول اذا المسسته فقد بعثك اكثاف بلمه عن الصيغه أو يبعه شيأ على أنه  
 من لمه لزم البيع وانقطع اختيار اكثاف بلمه عن الالزام بتفرق أو تخار • والمناذ بضم الميم وبالذال المعجمة  
 بأن يند كل منهما نوبه على أن كلا منهما مقابل بالآخر ولا خيار لهما اذا عرفا الطول والعرض وكذا لو نصد  
 اليه بضم معلوم اكثاف بذلك عن الصيغه وثاق مباحث ذلك في البيع ان شاء الله تعالى والنهي هنا للتحرير  
 فلا يصح الصوم ولا البيع والبطان في الاخيرين من حيث المعنى لعدم الرؤية أو عدم الصيغه أو للشرط الفاسد  
 وفي الأولين ان الله تعالى اكرم عباده فيهما بضميافته في صامهما فكانه بذهذه الكرامة وهذا المعنى وان كان  
 لمن يصوم رمضان ومن ينسك للصكته عام لصوم الكرم • وهذا الحديث أخرجه مسلم في البيوع • وبه قال  
 (حدثنا محمد بن المني) العنزي البصري الزم قال (حدثنا معاذ) هو ابن معاذ العنزي قال (أخبرنا ابن عوف)  
 هو عبيد الله بن عوف بن اربطان البصري (عن زياد بن جبير) بضم الجيم وفتح الواو حدة ابن حبة بفتح المهملة  
 وتشديد الخاء القصبه الثقفي أنه (قال جابر بن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) ولا ين  
 عسا كرجاء رجل ابن عمر باسقاط الی ونصب ابن (قال) أي الجاهلي لابن عمر (رجل نذر ان يصوم يوما قال  
 انله قال الاثنين) أي قال الجاهلي أطلق الرجل الذي نظر قال أنه صوم يوم الاثنين (قوافق) يوم الاثنين  
 المنذور (يوم عيد) ولا يذرع عن المسح في فوافق ذلك يوم عيد وفي رواية يزيد بن زريع عن يونس بن عبيد الله  
 عند المنصف في النذر فوافق يوم النحر (فقال ابن عمر) أمر الله بوفاء النذر أي قوله تعالى وليوفوا نذورهم  
 (ونهي النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم هذا اليوم) انما وقف ابن عمر عن الجزم بالنذر تعارض الادله  
 عنده وهذا طالع الزركشي في آخرين وتعبه البدر الدماميني فقال ليس كما ظنه بل به ابن عمر على أن احدهما  
 وهو الوفاء بالنذر عام والآخر هو المنع من صوم العيد خاص فكانه أفهمه أنه يقتضي بالخاص على العام انتهى  
 وهذا الذي ذكره هو قول ابن المنبر في الحاشية وقد تعقبه اخوه بأن النهي عن صوم العيديه ايضا  
 عموم للحفاطين ولكل عيد فلا يكون من حل الخاص على العام انتهى وقيل يحتمل أنه عرّض للسائل بأن  
 الاحتياط لك القضاء فيجمع بين أمر الله وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم وقيل اذا التقي الامر والنهي في موضع  
 قدم النهي وعنده الشافعية اذا نذر صوم اليوم الذي يقدم فيه فلان صح نذره في الاظهر لا مكان العلم بقدمه  
 قبل يومه فيثبت النية والثاني قال لا يمكن الوفاء به لانقضاء نية لا تنقضاء العلم بقدمه فان قدم ليل أو يوم  
 عيد أو نحوهما أو في رمضان المحل النذر ولا شيء عليه اعدم قبول ما عدا الاخير للصوم والاخير اصوم غره • وبه  
 قال (حدثنا حجاج بن متهال) بكسر الميم وسكون التون السلي الاطاطي البصري قال (حدثنا شعبة) بن  
 الحجاج قال (حدثنا عبد الملك بن عيسى) بضم العين وفتح الميم ابن سويد اللخمي الكوفي ويقال له القرشي بفتح القاف  
 والراء نسبة الى قرصه سابق (قال سمعت قزعة) بفتح الضاف والراء والعين المهملة ابن عيسى البصري  
 (قال سمعت ابا سعيد) سعد بن مالك (الخدري رضي الله عنه وكان غزاع النبي صلى الله عليه وسلم ثني عشرة  
 غزوة) وكان قد استغفر بأحد واسمعه أبو له مالك بن سنان بها وغزاها ما بعدهها (قال سمعت ارجاس بن النبي)  
 ولا يوزي ذر والوقت وابن عساكر عن النبي صلى الله عليه وسلم فاجبني بكون الموحدة بلقط صيغة الجمع  
 للمؤنث أحدها (قال لا تأسفر المرأه مسفرة يومين الا معها زوجها) بالواو كما في رواية أبو ذر والوقت  
 في باب فضل مسجد بيت المقدس (أودو وجرم) عاقل بالغ (و) ثانيا (لاصوم في يومين النظر والأشعي) لانهما  
 غير قابلين للصوم لحرمته فهما فلا يصح نذر صومهما وكذا حكم صوم ايام التشريق كما سألني سيانه عن قرب  
 ان شاء الله تعالى ومذهب أبي حنيفة لو نذر صوم يوم النحر أو صوم يومين أو ما كانه (و) ثانيا (لا صلاة بعد)  
 صلاة (الصبح حتى تطلع الشمس ولا بعد) صلاة (العصر حتى تغرب الشمس) (و) رابعها (لا تشد الرحال  
 الا الى ثلاثة مساجد مسجد الحرام) بمكة (ومسجد الأقصى) بالقدس (ومسجدى هذا) بطيبة • وهذا الحديث  
 قد سبق في باب مسجد القدس في او اخر الصلاة • (باب صيام ايام التشريق) وهي ثلاثة ايام بعد يوم النحر  
 وهذا قول ابن عمر واصحابه العلماء وروى عن ابن عباس وعطاء انها اربعة ايام يوم النحر وثلاثة ايام بعده  
 وسماها عطاء ايام التشريق والاول أظهر وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ايام مني ثلاثة فمن تعجل في يومين

فلائم عليه ومن تأخر فلائم عليه أخرجه أصحاب السنن الأربعة من حديث عبد الرحمن بن يعمر وهذا صريح  
في أنها أيام التشريق وأصلها أولها وهو يوم القر بفتح القاف وتشديد الراء لان اهل من يستقرون فيه  
ولا يجوز فيه النفروحي الايام المصدودات وأيام منى وسميت بأيام التشريق لان لحوم الاضاحي تشرق فيها  
اي تشرق في الشمس وبالسند قال (حدثنا أبو عبد الله) كذا الاوى ذرو الوقت وسقط لغيرهما (وقال لي  
محمد بن المنق) الزمن وكن أنه لم يصرح بالتعديت لكونه موقوفا على عائشة كما عرف من عاذته بالاستقراء  
كذا قاله الحافظ ابن حجر ونعقبه العيني بأنه انما ترك التعديت لانه أخذته عن ابن المنق مذكرا قال وهذا هو  
المعروف من عاذته (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام قال احبني) باتوا حيد (ابن) عروة بن الزبير  
قال (كانت عائشة رضي الله عنها تصوم أيام منى) ولا يذرعن المسقل أيام التشريق يعني قال عروة (وكان  
ابوها) أبو بكر الصديق رضي الله عنه (يصومها) ايضا ولاوى ذرو الوقت وابن عساكر وكان ابوه اى  
أبو هشام وهو عروة والقائل يحيى القطان ونسب ابن حجر الاول لرواية كريمة وبالسند قال (حدثنا محمد بن  
بشار) بالموحدة والمجعة المشددة البصري الملقب ببندار قال (حدثنا غندر) بضم الغين المجعة وفتح المهملة  
آخره راء محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (سمعت عبد الله بن عيسى) الاضاري ولا يذرع  
من الكشمي زيادة ابن أبي ليلى وهو ثقة لكن فيه تشيع (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة)  
ابن الزبير بن العوام (عن عائشة وعن سالم) هو من رواية الرهري عن سالم فهو موصول (عن ابن عمر) والدم سالم  
(رضي الله عنهم قال) اى عائشة وابن عمر (لم يرخص) بضم اوله وفتح ثالثة المشددة بالمفعول ولم يضيفه  
الى الزمن النبوي فهو موقوف كما جزم به ابن الصلاح في نحوه عمال بشف والمضى حيث لم يرخص من له مقام  
الفتوى في الجملة لكن جعله الحاكم أبو عبد الله من المرفوع قال النووي في شرح المذهب وهو القوي  
يعني من حيث المعنى وهو ظاهر استعمال كثير من المحدثين واصحابنا في كتب الفقه واعتقده الشيعان في  
معيهم ما واكثر منه البخاري وقال التاج بن السبكي انه لا يظهر واليه ذهب الامام غفر الدين وقال ابن الصباغ  
في العدة انه الظاهر والمعنى هنالم يرخص النبي صلى الله عليه وسلم (في أيام التشريق) وهي الايام الثلاثة التي  
بعد يوم القر (ان يصمن) اى يصام فيهن بخذف الجار واوصل الفعل الى الضمير ولذا ثبت النبي صلى الله عليه  
وسلم من ينادى انها أيام اكل وشرب وذكره عز وجل فلا يصومن احد رواه اصحاب السنن وروى أبو داود  
عن عتبة بن عاصم مرفوعا يوم عرفة ويوم القر وأيام التشريق عيدنا اهل الاسلام وهي أيام اكل وشرب وفي  
حديث عمرو بن العاصي عند أبي داود وصححه ابن خزيمة والحاكم انه قال لانه عبد الله في أيام التشريق انها  
الايام التي نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صومهن وأمر بظفرهن وقد قال الطحاوي بعد أن اخرج  
احاديث النبي عن ستة عشر محاييا فطابت هذه الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي عن  
صيام أيام التشريق وكان فيه عن ذلك يحيى والحاج يعقوب بن هاشم المتعون والقارون ولم يستثن منهم  
مقتعلا وثار نادخل المتعون والقارون في ذلك انتهى وفي النبي عن صيام هذه الايام والامر بالاكل  
والشرب حسن وهو ان الله تعالى لما علم ما يلاقى الواقدون الى بيته من مشاق السفر ونقب الاحرام  
وجهاد النفوس على قضاء المناسك شرع لهم الاستراحة عقب ذلك بالاقامة يعني يوم القر وثلاثة أيام بعده  
وأمرهم بالاكل فيها من لحوم الاضاحي فهم في ضيافة الله تعالى فيها لطف من الله تعالى بهم ورحمة وشاركهم  
ايضا اهل الامصار في ذلك لان اهل الامصار شاركهم في النصب لله تعالى والاجتهاد في عشر ذي الحجة  
بالصوم والمذكروا والاجتهاد في العبادات وفي التقرب الى الله تعالى بآراقة دماء الاضاحي وفي حصول المفسرة  
فتشاركهم في عبادتهم واشترك الجميع في الراحة بالاكل والشرب فصار المسلمون كلهم في ضيافة الله تعالى  
في هذه الايام باكلون من رزقه وبشكروه على فضله ولما كان الكريم لا يليق به أن يجمع اضافته فهو  
عن صيامها (الان لم يجد الهدي) وفي رواية أبي عوانة عن عبد الله بن عيسى عند الطحاوي الاتمتم أو محصر  
أى فيصرونه صيامها وهذا ذهب مالك وهو الرواية الثانية عن أحدواختاره ابن عبدوس في ذكره ومعه  
في الفائق وقدمه في المحرر والرياسة الكبرى وقال ابن منجي في شرحه انه المذهب وهو قول الشافعي القديم  
لحديث الباب قال في الروضة وهو الراجح دليل ولا يصح من مذهب الشافعي وهو القول الجديد ومذهب  
الحنفية انه يحرم صومها العموم انتهى وهو الرواية الاولى عن أحد قال الزركشي الحنبلي وهي التي ذهب اليها

أحد أخير قال في المبيح وهي العيصية انتهى وأما قول الحافظ ابن جبران الطحاوي قال إن قول ابن عمر وعائشة لم يرض الخ أخذاه من عموم قوله تعالى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج لان قوله في الحج يعم ما قبل يوم الغرة وما بعده فقد دخل أيام التشريق قال في القح وعلى هذا فليس بمرغوع بل هو طريق الاستنباط عما فهماه من عموم الآية وقد ثبت نفيه صلى الله عليه وسلم عن صوم أيام التشريق وهو عام في حق المتنع وغيره وعلى هذا فقد تعارض عموم الآية المشعر بالأذن وعموم الحديث المشعر بالنهي وفي تخصيص عموم المتوازي بمصوم الاستدلال لو كان الحديث مرفوعاً فكيف وفي كونه مرفوعاً نظر فعلى هذا يترجم القول بالجواز وإلى هذا جنح البخاري انتهى والله أعلم فقيه نظر لان قوله لو كان الحديث مرفوعاً فكيف وفي كونه مرفوعاً نظر لا معنى له لانه ان كان مراده به حديث النهي عن صوم أيام التشريق المروي في غير ما حديث فهو بلا شك مرفوع كما صرح هو به حيث قال وقد ثبت نفيه صلى الله عليه وسلم عن صوم أيام التشريق وان كان مراده به حديث الباب فليس التعارض المذكور واقعاً بينه وبين عموم الآية وكيف يكون ذلك وقد أدى استنباطه منها ظاهراً أنه سهو ولئن سلمنا التعارض بين حديث النهي والآية فالصحيح أنه يخص لمصومها لكان لا بد أن أيام التشريق من أيام الحج كما لا يخفى ونص عليه الشافعي وغيره على أن الطحاوي لم يميز بأن ابن عمر وعائشة أخذاه من عموم الآية وعبارته فتقول لهما ذلك يجوز أن يكونا تعباً بهذه الرخصة ما قال الله تعالى في كتابه فصيام ثلاثة أيام في الحج فقذاً أيام التشريق من أيام الحج فذاً لا رخص للمباح المتنع والمحصر في صوم أيام التشريق لهذه الآية ولأن هذه الأيام عندهما من أيام الحج ونفي عليها ما كان من توقيف رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس من بعده على أن هذه الأيام ليست بداخله فيما أباح الله عز وجل صومه من ذلك انتهى فليأتنا تلويحاً من العيب في كونه لم ينفه على ذلك ولم يعرج عليه كغيره من الشراح مع كونه عقبه على الحافظ في كثير من الواضحات ثم تعقبه في قوله ووقع في رواية يحيى بن سلام عن شعبة عند الدارقطني والطحاوي بأن لفظ الحديث للدارقطني لا لفظ الطحاوي . وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التبيين قال (أخبار مالك) الإمام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم بن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال الصيام) ثلاثة أيام (لأن جمع بالعمره إلى الحج) ضد فقد الهدى يفتنى (إلى يوم عرفة فان لم يجد) وللعموي كما في القح عن أبي جعد (هدى لم يصم) حتى دخل يوم عرفة (صام أيام حتى) وهي أيام التشريق كما مر (ومن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (مثله) أي مثل ما روى ابن شهاب عن سالم عن أبيه عبد الله بن عمر (تابعه) ولا ينبغي أن يروى عنه ما لا يروى عنه (أبراهيم بن سعد) بكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري الذي نزل بغداد ثقة متكلم فيه بلا فاح (عن ابن شهاب) الزهري وهذا ما رواه أسامة الشافعي فقال أخبرنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة في المتنع إذا لم يجد هدياً ولم يصم قبل عرفة فليصم أيام حتى وعن سالم عن أبيه مثله ووصله الطحاوي من وجه آخر عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة وعن سالم عن أبيه أنها صكتنا في المتنع إذا لم يجد هدياً ولم يكن صام قبل عرفة أن يصوم أيام التشريق وأخرجه ابن أبي شيبة من حديث الزهري عن عروة عن عائشة وعن سالم عن ابن عمر نحوه قال الحافظ ابن حجر وهذا يرجح كونه موقفاً لنسبة الترخيص إليهما فإنه يقوى أحد الاحتمالين في رواية عبد الله بن عيسى حيث قال لم يرض وأجمع الفاعل فيصنع الوقت والرفع كما صرح به يحيى بن سلام لكنه ضعيف وتصريح إبراهيم بن سعد وهو من الحفاظ بنسبة ذلك إلى ابن عمر وعائشة أرجح ويقوى رواية مالك وهو من حفاظ أصحاب الزهري فإنه يجوز من عنه بكونه موقفاً انتهى وسقط في رواية ابن عساكر قوله عن ابن شهاب (باب) حكم (صوم يوم عاشوراء) قال في القاموس العاشوراء والعشوراء موقصران والعاشوراء عاشر المحرم أو ناسمه انتهى والأول هو قول الخليل والاشتقاق يدل عليه وهو مذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وذهب ابن عباس رضي الله عنهما إلى الثاني وفي المصنف عن الفضل عاشوراء يوم التاسع قبل لانه مأخوذ من الشر بالكسرة أو أراد الأبل تقول العرب وردت الأبل عشر إذا وردت اليوم التاسع وذلك لانهم يحسبون في الانظمة يوم الورد فاذا غابت في الرمي يومين ثم وردت في الثالث قالوا ووردت يوماً وبعث ثلاثاً وفي الرابع وردت قالوا ووردت خمساً لانهم حسبوا في كل هذا بقية اليوم الذي وردت فيه قبل الرمي وأقول اليوم الذي تزد فيه بعده وعلى هذا القول يكون التاسع عاشوراء وهذا كقول تعالى الحج أشهر معلومات على القول بأنها

شهران وصورة أيامه وبالسند قال (حدثنا أبو عاصم) التميمي الضمالي بن محمد (عن عمر بن محمد) بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن حماد بن عيسى) عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء) يجب يوم على الطرية (أن شاء) المرء (صام) أي وإن شاء أظفر وقد ساقه مختصراً وهو في صحيح ابن خزيمة عن أبي موسى عن أبي عاصم بن بقع أن اليوم عاشوراء عن شاة قلبه ومن شاء فليظفره • ورواه حديث الباب كلهم مدينون الأشجج المؤثف قبصري وأخرجه مسلم أيضاً في الصوم • وبه قال (حدثنا أبو العباس) الحكم بن نافع الحصري قال (أخبرنا شعب) هو ابن أبي حمزة الحصري أيضاً (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (أن عائشة رضي الله عنها قالت) كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في ذلك الوقت كان النبي (صلى الله عليه وسلم) أمر بصيام يوم عاشوراء فلما فرض رمضان) وكان فرضه في شعبان من السنة الثانية من الهجرة (كان من شاء صام) يوم عاشوراء (ومن شاء أفطر) وأجمع بين هذا وأحدث سالم السابق عن ابن عمر بالجل على ثاني الحال • وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الإمام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) في ذلك الوقت أن عائشة (رضي الله عنها) قالت كان يوم عاشوراء تصوموه فريش في الجاهلية) بمحمد أنهم أقدموا في صيامه بشرع سالف ولذا كانوا يعظمونه بكسوة البيت الحرام فيه (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه) أي عاشوراء وزاد أبو الوقت وذروا ابن عساكر في الجاهلية (فلما قدم) عليه الصلاة والسلام (المدينة) وكان قدومه بلا ريب في ربيع الأول (صامه) على عادته (واصر) الناس (بصيامه) في أول السنة الثانية (فلما فرض رمضان) أي صيامه في الثانية في شهر شعبان كما مر (ترك) عليه الصلاة والسلام (يوم عاشوراء) من شاء صامه (ومن شاء تركه) فعلى هذا لم يقع الأمر بصومه إلا في سنة واحدة وعلى تقدير صحة القول بغيره فإنه قد نسخ ولم يرو عنه أنه عليه الصلاة والسلام جدد للناس أمر بصيامه بعد فرض رمضان بل تركهم على ما كانوا عليه من غيرهم عن صيامه فإن كان أمره عليه الصلاة والسلام بصيامه قبل فرض رمضان كان رمضان للوجوب فإنه في على أن الوجوب إذا نسخ هل ينسخ الاستحباب أم لا فيه اختلاف مشهور وإن كان أمره للاستحباب فيكون باقياً على الاستحباب وهذا الحديث أخرجه النسائي • وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قسب الحارثي المدني القعني (عن مالك) الإمام الأئمة ابن أنس الأصبحي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن جابر بن عبد الرحمن) بن عوف (أنه سمع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما) وأسماء بنت أبي سفيان صغرى بن حرب بن أمية الأموي وهو وأبوه من مسلمة الفتح وقبل إسلامه هو في غرة القضاء وكتبه الإسلام وكتبان أميراً عشر بن سنة وخليفة عشر بن سنة وكان يقول أنا أول المسلمون (يوم عاشوراء صام) وكان أول من صامها بعد أن استخلف في سنة أربع وأربعين وأخرجه عجمها سنة سبع وخمسين (على المنبر) زاد يونس عن الزهري بالمدنية وقال في روايته في مقدمة قدمها (يقول بأهل المدينة ابن علقم) قال النووي الظاهر أن معاوية قاله لما سمع من يوحى إليه أو يحرمه أو يكرهه فأراد إعلامهم بنى الثلاثة انتهى فاستدعاه لهم تنبها لهم على الحكم واستعانة بما عندهم على معانده (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشوراء ولم يكتب عليكم صيامه) بنم أول يكتب وقم ناته مبنياً للمفعول وصيامه رفع نائب عن القاعل ولا يورى ذر والوقت وابن عساكر ولم يكتب الله عليكم صيامه نصب على المفعولة وهذا من كلام الشارع عليه الصلاة والسلام كما عند النسائي واستدل به الشافعية والحنابلة على أنه لم يكن فريضة ولا نسخ رمضان وتعقب بأن معاوية من مسلمة الفتح فإن كان مع هذا بعد إسلامه فأنما يكون معه سنة تسع أو عشر فيكون ذلك بعد نسخه بإيجاب رمضان ويكون المعنى لم يفرض بعد إيجاب رمضان جماعاً بينه وبين الأدلة الصريحة في وجوبه وإن كان سمعه قبله فيصور كونه قبل إقراره ونسخ عاشوراء رمضان في الصحيحين عن عائشة وكون لقها امرئ قوله وأمر بصيامه مشتركين الصيغة الطالبة ندواً وإيجاباً ممنوع ولولم يقولها فلما فرض رمضان قال من الخ دليل على أنه مستعمل هنا في الصيغة الموجبة للقطع بأن التصير ليس باعتبار الندب لأنه مندوب إلى الآن فكان باعتبار الوجوب (وأما ما من شاء فليصم) ولا بن عساكر في نسخة فليصم بصغير المفعول (ومن شاء فليظفر) بمحمد بن خبير المفعول • وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصوم وكذلك النسائي • وبه قال (حدثنا أبو معمر)

عبد الله بن عمرو والنخعي المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا ايوب) السخني قال (حدثنا  
عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة  
فأقام الى يوم عاشوراء من السنة الثانية (فرأى اليوم تصوم يوم عاشوراء فقال) عليه الصلاة والسلام لهم  
(ما هذا) الصوم (قالوا هذا يوم صالح) وعند ابن عباس كرتكرير هذا يوم صالح مرتين (هذا يوم يحيى الله يوم  
يقبضتورين في اليونانية صحح عليه وفي غيرها متونا) في اسرائيل) ولمسلم موسى وقومه (من عدوهم) فرعون  
حيث اغرق في اليم (فصامه موسى) زاد مسلم في روايته شكر الله تعالى فحسن نصومه وعند المصنف في الهجرة  
وبحسن نصومه تعظيمه وزاد أحد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وهو اليوم الذي استوت فيه السفينة  
على الجودي فصامه نوح شكرا (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (فانا احق بموسى منكم فصامه) كما كان  
يصومه قبل ذلك (وامر) الناس (بصيامه) فيه دليل لمن قال كان قبل النسخ واجبا لكن اجاب اصحابنا بحمل  
الامر هنا على تأكيد الاستحباب وليس صيامه عليه الصلاة والسلام تصديقا لليهود يمتدحونهم بل كان  
يصومه قبل ذلك كما وقع التصريح به في حديث عائشة وجوز المازري نزول الوحي على وفق قواهم أو فوات عنده  
الخير أو صامه باجتهاده أو أخبره من اهل مناهجهم كان سلامه والاحقية باعتبار الاشتراك في الرسالة والاخوة  
في الدين والقرابة الطاهرة وفتحهم ولأنه عليه الصلاة والسلام اطوع واسع للفق منهم • ورواه هذا الحديث  
الثلاثة الاول بصري والثلاثة الاخر كوفيون وآخره المؤلف ايضا في احاديث الانبياء ومسلم وأبو داود  
والنسائي في الصوم له وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة الليثي  
(عن أبي عيسى) بضم العين المهملة وفتح الميم آخره من مهله واسمه عتبة بضم المعجمة وسكون الضوئية ابن عبد  
الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي الكوفي (عن قيس بن مسلم) الجدي في شفع الجيم العدواني  
الكوفي ثقة روى بالاربعاء (عن طارق بن شهاب) البجلي الا جسي الكوفي العصامي قال أبو داود رآي النبي  
صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشجري (رضي الله عنه قال) كان يوم  
عاشوراء نعمة اليهود اهل خيبر (عبدا) تعظيمه والعدلاء بصام (قال النبي صلى الله عليه وسلم فصوروا منكم)  
مخالفة لهم فالساعت على الصيام في هذا غير الباعث في حديث ابن عباس السابق اذ هو باعث على موافقة  
يهود المدينة على السب وهو شكر الله تعالى على نجاة موسى مع موافقة عاده أو الوحي كما تقرر به ويحتمل  
أن يكون تعظيمه عندهم يهود خيبر في شرعهم صومه وقد وقع التصريح بذلك عند مسلم من وجه آخر عن قيس  
ابن مسلم قال كان اهل خيبر يصومون يوم عاشوراء يتخذونه عيدا • وحديث الباب أخرجه المؤلف في باب  
اليهود النبي صلى الله عليه وسلم ومسلم والنسائي في الصوم • وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم  
العين مفعرا أبو العباسي مولا هم الكوفي (عن ابن عيينة) سفيان (عن عبيد الله بن أبي يزيد) من الزيادة المكر  
مولي آل فاطمة بن شيبة (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصوم يوم  
اي يقصد (صيام يوم فضله على غيره) أو صيام شهر فضله على غيره بتشديد الصاد المعجمة جملة في موضع جز صفة ليوم  
(الا هذا اليوم يوم عاشوراء وهذا الشهر) عطف على قوله هذا اليوم وهذا من اللب التقدير لان المعطوف  
لم يدخل في لفظ المستثنى منه لا بتقدير وصيام شهر فضله على غيره كما مر أو يعتبر في الشهر ايامه يوم ما فهو ما هو صافا  
بهذا الوصف ويحتج فلا يحتاج الى تقدير وصيام شهر (يعني شهر رمضان) هو من قول الراوي وهذا الحديث  
أخرجه الترمذي • وبه قال (حدثنا المكي بن ابراهيم) بن بشير الحنظلي قال (حدثنا يزيد بن ابي عبيد) الاسدي  
مولي سلمة بن الاكوع وسفطافير في ذكر لفظ ابن ابي عبيد (عن سلمة بن الاكوع) هو ابن عمرو بن الاكوع  
واسم الاكوع سنان بن عبد الله (رضي الله عنه قال) امر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من اهلهم هو هند  
ابن أسماء بن حارثة الاسدي (ان ادن في الناس ان من كان اكل فليس (بقية يومه) حرمه ليوم  
(ومن لم يكن اكل فليس فان اليوم يوم عاشوراء) استدله على أن من تعبد عليه صوم يوم ولم يتوه ليل  
فانه يجز به نيته نهارا وهذا ما اعلى أن عاشوراء مكان واجبا وقد سنده ابن الجوزي بحديث معاوية سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشوراء لم يرض علينا صيامه من شأ منكم أن يصوم فليس قال  
وبدليل أنه لم يأمر من أكل بالتفشاء وقد سبق البحث في ذلك عند ذكر حديث الباب في باب اذا نوى بالتيار صياما  
انما كتاب الصيام • وهذا الحديث هو السادس من ثلاثيات المؤلف رحمه الله ويستحب صوم تسعة ايها

لقوله عليه الصلاة والسلام المروى في مسلم ثم عشتا إلى قابل لا صوم التاسع فان لم يصم التاسع مع العاشر  
استحب له صوم الحادي عشر ونص الشافعي في الام والاملاء على استحباب صوم الثلاثة وقتله عنه الشيخ  
أبو حامد وغيره ويدل حديث أحمد صوموا يوم عشرين وخالفوا اليهود صوموا قبله وما بعده يوما وكذا  
يستحب صوم يوم عرفة لقبيل الحاج وهو ناسخ الحجة لانه صلى الله عليه وسلم سئل عنه فقال يكفر السنة  
الحاضية والمستقبله رواه مسلم ونسح ذى الحجة رواه أبو داود والاشهر الحرم وهي ذوالقعدة وذوالحجة والحرم  
ورجى لقوله صلى الله عليه وسلم لمن تغتفر هتته من الصوم لم عذبت فضلكم شهر الصبر وما من كل شهر قال  
زدي قال صوم يومين قال زدي قال صم ثلاثة أيام قال زدي قال صم من المحرم واترك ثلاث مرات وقال بأصابعه  
الثلاث رواه أبو داود وغيره قال في شرح المذهب وانما أمره بالترك لانه كان يشق عليه استحباب الصوم فأتانا  
من لا يثبت عليه فصوم جمعهما فضيلة وأفضلها المحرم قال صلى الله عليه وسلم أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله  
الحرم رواه مسلم وقال الخطابة بكرة أفراد رجب بالصوم قال في الانصاف وهو المذهب وعليه الاصحاب وقطع به  
كثير منهم وهو من مفردات المذهب فالودحكي الشيخ نقي الدين في تحريم أفراد وجهين قال في الفروع واعله  
أخذ من كراهة أحد وتزول الكراهة عندهم بالظن من رجب ولو يوم أو يومين شهر آخر من السنة قال المجدد  
وان لم يله انتهى وكذا يستحب صوم ستة من شوال لقوله عليه الصلاة والسلام من صام رمضان وأتبعه  
ستاً من شوال كان كصيام الدهر رواه مسلم والافضل تتابعها كونها متصلة بالعيد مبادرة للعبادة وكراهة مالك  
صيامها قال في الخوط لم أر أحدا من اهل الفقه والعلم صامها ولم يلتفت ذلك عن أحد من السلف وان اهل العلم  
يكفرون ذلك بحفاة بدعته وأن يلقن اهل الجهالة والخطا رمضان ما ليس منه قال في المقدمات وأما الرجل  
في خاصة نفسه فلا يكره صيامها ونحوه في النواذر وكذا يستحب صوم يوم لا يجحد فيته ماياً كاه لحديث  
عائشة قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال هل عندك شيء قلنا لا قال اني اذا صم رواه مسلم  
والنفل من الصوم غير محصور والاسنة كرامته مطلوب والمكروه منه صوم المريض والمسافر والحامل  
والمريض والشيخ الكبير اذا خافوا منه المشقة الشديدة وقد ينهي ذلك الى التحريم وصوم يوم عرفة لهم الصالح  
لكن الصحيح انه خلاف الاولى لا مكروه ويستحب له فطره سواء اضاعه الصوم عن العبادة أم لا وقال التتولي  
ان كان من لا يبعث بالصوم عن ذلك فاصوم أو لم لا فلفطر ويكره ايضا التطوع بالصوم وعليه قضاء صوم  
من رمضان وهذه اذا لم يتضيق وقته والاحرم التطوع وافراد يوم الجمعة أو السبت وصوم الدهر لمن خاف شررا  
أو فوات حتى يصوم صوم العديدين وأيام التشريق وصوم الحائض والنفساء والاجماع وصوم يوم الشك وصوم  
النصف الاخير من شعبان اذا لم يصله بمقابلته على المختار وصحبه في مجموع وغيره حديث اذا تصف شعبة  
فلا صيام حتى يكرن رمضان رواه الترمذي وقال حسن صحيح الاقضاء أو موافقة ندراً أو عادة فلا يحرم بل يبلغ  
مسارعة لبرائة الذمة لان له سببا بخلافه كطهره من الله سلاة في الاوقات المكروهة ولا يجوز للمرأة أن تصوم  
نفلا وزوجها حاضر الا بانه لكن صومها حديث صحيح لان تحريمه لا معنى يعود الى الصوم فهو كالصلاة في ارض  
مغصوبة وهذا آخر كتاب الصوم وكن ان تراخى عنه يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الآخرة سنة سبع  
وتسعمائة واقه اسأل أن ينعى باسمه وشعبه ويجعله خالصا لوجهه الكريم وحسبي الله ونعم الوكيل

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب صلاة التراويح) أي في ليالي رمضان جمع تزوية وهي المرة الواحدة من الراحة  
وهي في الاصل اسم لليلة وسببت الصلاة في الجماعة في ليالي رمضان التراويح لانهم كانوا اول ما اجتمعوا عليها  
يسرعون بين كلمتين سقطت البسطة وما بعد هائي رواية غير المستقيمة عليه الحافظ ابن حجر وهو  
على هاتين الصريحتين كما صله وهو قوم عليه علامة السقوط لابن عاكرة (باب فضل من قام) في ليالي  
(رمضان) مصليا ما يجمل به مطلق الصيام وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو ابن عبد الله بن بكير  
الخرزمي مولاهم المصري ونسب به الى جده لشهرته به ثقة في الميث وتكافوا في سماعه من مالك قال (حدثنا  
اليث بن سعد الاحام (عن عجل) بضم العين وفتح القاف ابن جلد (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال اخبرني)  
بالاقراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني قيل اسمه عبد الله وقيل اسماعيل (ان ابا هريرة  
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (رمضان) أي الفضل رمضان أو لاجله أو للالام

يعني عن اى يقول عن رمضان ~~الذين~~ ~~صكفروا~~ الذين آمنوا أو بحق في نحو ونضع الموازين القسط  
 ليوم القيمة أى يقول في رمضان (من قامه) صلاة التراويح أو بالجماعة في لياليه حال كون قيامه (أياماً)  
 أى تصد بقبالة حتى يعتقد انصبيه (و) حال كونه (أخيراً) طلباً لا جراً لا قصد براه ونحوه (فقره ما تقدم)  
(من ذنبه) من الصغار لا الكبار كقطع به امام الحرمين وقطع ابن المنذر بانه يتأولهما والمخروف الاول  
 ومذهب اهل السنة وزاد القسائى في السنن الكبرى من طريق قتيبة بن سعيد وما تأخر وقد تابع قتيبة  
 على هذه الزيادة جماعة واستشكل بأن المقفرة تستدعى سبق ذنب والتأخر من الذنوب لم يأت بعد  
 فكيف يغفر وأجيب بأن ذنوبهم تقع مغفورة وقبل هو كناية عن حفظ الله اياهم في المستقبل كما قيل في قوله  
 عليه الصلاة والسلام في أهل بدر ان الله اطاع عليهم فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وعروض الاخير ورود  
 النقل بخلافه قد شهد مسطح بدر او وقع منه ما وقع في سبق عائشة رضى الله عنها كما في الصحيح وقصة نعمان ايضا  
 مشهورة وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التنيسي قال) (أخبرنا مالك) (الامام) (عن ابن شهاب) (الزهري)  
(عن جابر بن عبد الرحمن) (بن عوف القرشي المديني) (عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان) (جميع لياليه) (أبوعبدهما عند هجرة نبيته) (القيام لولا المانع حال) (صكون قيامه) (أياماً)  
(و) حال كونه (أخيراً) أى مؤثراً محاسباً بأن يكون مصداقاً له وإضافاً لوابه طيب النفس به غير مستعمل لقيامه  
 ولا مستطيل له (فقره ما تقدم من ذنبه) (الصغار فان الكبار لا يكفروا غير التوبة) (قال ابن شهاب)  
(الزهري) (فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والا مر على ذلك) (أى على ترك الجماعة في التراويح ولغير الكثرة)  
(كافي الخلق والناس على ذلك) (ثم كان الامر على ذلك) (ايضا) (في خلافه ابي بكر) (الصديق) (وصدرا)  
(من خلافة عمر رضي الله عنه صاعداً عن ابن شهاب) (الزهري بالاسناد السابق) (عن عروة بن الزبير) (بن العوام)  
(عن عبد الرحمن بن عبد القاري) (بن عبيد القاري) (يشهد بالمتأخر) (المتأخر) (نسبة الى قارة بن دبش بن محم)  
(ابن غالب المديني) (وكان حامل حجر على بيت مال المسلمين) (انه قال) (حرجب مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة)  
(في رمضان الى المسجد النبوي) (فاذا الناس أوزاع متفرقون) (بفتح الهمزة وسكون الواو بعد هازاي وبعد)  
(الالف عين مهملة) (جماعات متفرقون لا واحدة من لفظه فقولهم متفرقون في الحديث نعت لا وزاع على جهة)  
(التأكييد العظمية مثل نعبة واحدة لان الازواع الجماعات المتفرقة وقال ابن فارس الجماعات وكذا في القاموس)  
(والصحيح لم يقولوا متفرقون فعلى هذا يكون النعت للتخصيص أراد أنهم كانوا يتفرقون في المسجد بعد صلاة)  
(العشاء متفرقين) (يصلى الرجل لنفسه ويصلى الرجل على صلاة ارحط) (ما بين الثلاثة الى العشرة وهذا بيان)  
(لما جمل في قوله فاذا الناس أوزاع متفرقون) (فقال عمر) (رضي الله عنه) (الهارثي) (من رأى) (لو حجت هؤلاء)  
(الذين يصلون) (على قارئ واحد لكان) (ذلك) (امثل) (أى أفضل من تفرقهم لانه أشد لكثرة من المصلين واستبط)  
(ذلك من تقرير النبي صلى الله عليه وسلم من صلى معه في تلك الليالي وان كان كرهه لهم فاعلم كرهه خشية اغراضه)  
(عليهم) (ثم عزم) (عمر على ذلك) (لجمعهم) (سنة أربع عشرة من الهجرة) (على ابي بن كعب) (يصلى بهم اماماً لكونه)  
(أقرأهم وقد قال عليه الصلاة والسلام يؤتهم أقرؤهم لكتاب الله وعند سعيد بن منصور من طريق عروة ان عمر)  
(جمع الناس على ابي بن كعب فكان يصل بالرجال وكان قيم الدار) (يصلى باقضاء) (وعند البيهقي وعلى اقسام)  
(سليمان بن ابي شامة وهو محمول على التعدد قال عبد الرحمن بن عبد) (ثم خرجت معه) (أى مع عمر) (ليلاً أخرى)  
(والناس يصلون صلاة قارئهم) (امامهم فيه أشعار بأن عمر كان لا يوجب على الصلاة معهم ولعله كان يرى أن فعلها)  
(في بيته ولا سيما في آخر الليل أفضل) (قال عمر) (لما رأهم) (ثم البدعة هذه) (سماها بدعة لانه صلى الله عليه وسلم)  
(لم يسن لهم الاجتماع لها ولا كانت في زمن الصديق والاول الليل ولا كل ليلة ولا هذا العدد وهي خمسة واجبة)  
(ومندوبة ومحترمة ومكرهة ومباحة وحدث كل بدعة ضلالة من العام المخصوص وقد رغب فيها عمر بقوله ثم)  
(البدعة وهي كلمة تجمع الحسن كلها كما كان يفسر تجمع المساوي كلها وقيام رمضان ليس بدعة لانه صلى الله عليه وسلم)  
(قال اتقوا ما للذين من بعدى أى بكمروهم واد اجتمع العصابة مع عمر على ذلك زال عنه اسم البدعة)  
(و) الفرقة) (التي ينامون عنها) (أى عن صلاة التراويح) (أفضل من) (الفرقة) (التي يقومون بريد آخر الليل)  
(عدا صريح منه بأفضلية صلاتها في أول الليل على آخره لكن ليس فيه أن فعلها فرادى أفضل من التجميع)

(وكان الناس يقومون أوقه) ولم يذكر في هذا الحديث عدد الركعات التي كان يصلي بها أبي والمخروف وهو الذي عليه الجهور أنه عشرون ركعة بشر تسليمان وذلك خمس ترويعات كل ترويعه أربع ركعات بتسليتين غير الوتر وهو ثلاث ركعات وفي سنن البيهقي بإسناد صحيح كآل ابن العراقي في شرح التريب عن السائب ابن يزيد رضي الله عنه قال كانوا يقومون على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في شهر رمضان بعشرين ركعة وروى مالك في الموطأ عن يزيد بن رومان قال كان الناس يقومون في زمن عمر رضي الله عنه ثلاث وعشرين وفي رواية بأحدى عشرة وجمع البيهقي بينهما بأنهم كانوا يقومون بأحدى عشرة ثم قاموا بعشرين وأوتروا ثلاث وقد عدوا ما وقع في زمن عمر رضي الله عنه كالاجماع وفي مصنف ابن أبي شيبة وسنن البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان في غير جماعة بعشرين ركعة والوتر لكن ضعفه البيهقي وغيره برواية أبي شيبة جذبان أبي شيبة وأما قول عائشة الا في هذا الباب ان شاء الله تعالى ما كان أي النبي صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة فلهذا اصحابنا على الوتر قال الحلبي والسري كونها عشرين أن الرواتب في غير رمضان عشر ركعات فوضعت لانه وقت جد وتعمير وفهم مما سبق من انها بشر تسليمان انه لو صلاها ربعاً تسليمة لم يصح وبه صرح في الروضة لشتمها بالقرض في طلب الجماعة فلا تقدر مع ما ورد بخلاف نظيره في سنة الظهر والعصر واختار مالك رحمه الله أن تصلي ستاً وثلاثين ركعة غير الوتر وقال أن عليه العمل بالمدينة وقد قال المالكية كانت ثلاثاً وعشرين ثم جعلت ستاً وثلاثين أي بالشفع والوتر فيما ذكر في النوادر عن ابن حبيب انها كانت أولاً إحدى عشرة ركعة الا أنهم كانوا يطيلون القراءة فتقل عليهم ذلك فزادوا في اعداد الركعات وخففوا القراءة وكانوا يصلون عشرين ركعة غير الشفع والوتر بقراءة متوسطة ثم خففوا القراءة وجعلوا عدد ركعاتها ستاً وثلاثين غير الشفع والوتر قال ومضى الامر على ذلك انتهى وفي مصنف ابن أبي شيبة عن داود بن قيس قال ادركت الناس بالمدينة في زمن عمر بن عبد العزيز وأبان بن عثمان يصلون ستاً وثلاثين ركعة ويوترون ثلاثاً وانما فعل أهل المدينة هذا لانهم أرادوا مساواة أهل مكة فانهم كانوا يطوفون سبعاً بين كل ترويعتين فجعل أهل المدينة مكان كل سبع أربع ركعات وقد حكى الولي بن العراقي أن والده الحافظ لما لولي امانة مسجد المدينة أحيا سنتهم القديمة في ذلك مع مراعاة ما عليه الا كثر فكان يصلي التراويح اقل الليل بعشرين ركعة على المعتاد ثم يقوم آخر الليل في المسجد بست عشرة ركعة فيصنع في الجماعة في شهر رمضان ختتين واستقر على ذلك عمل أهل المدينة فهم عليه الى الآن فقال الله الكريم التان أن يلفنا صلاتها كذلك في ذلك المكان في عافية وأمان أستودعه تعالى ذلك ونعمة الاسلام وقد قال النووي قال الشافعي والاصحاب ولا يجوز ذلك أي صلاتها ستاً وثلاثين ركعة لغير أهل المدينة لان لاهلها شر فليجبرته صلى الله عليه وسلم وهذا بخلافه قول الشافعي المروي عنه في المعرفة للبيهقي وليس في شيء من هذا ضيق ولا حد ينتهي اليه لانه فافقه فان اطالوا القيام وأقلوا السجود لحسن وهذا أحب الي واناء كثر الوكوع والسجود لحسن وقول الحلبي ومن اقتدى بأهل المدينة فقل بست وثلاثين لحسن أيضاً لانهم إنما أرادوا بما صنعوا الاقتصار بأهل مكة في الاستكثار من الفضل لا المناقصة كما ظن بعضهم قال والاقتصار على عشرين مع القراءة فيها بما يقرؤه غيره في ست وثلاثين ركعة افضل لفضل طول القيام على كثرته الزكوع والسجود وعن الشافعي أيضاً في رواه عنه الزعفراني رأيت الناس يقومون بالمدينة بست وثلاثين وركعة ثلاث وعشرين وليس في شيء من ذلك ضيق انتهى وقال الحنابلة والتراويح عشرون ولا بأس بالزيادة نصاً على عن الامام احمد . وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس عبد الله بن عبد الله بن أوبس الاصمعي وهو ابن أخت الامام مالك (قال حدثني) بالانفراد (مالك) الاصمعي الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن سلم الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى وذلك في رمضان) هذا الحديث ساقه هنا مختصراً جداً ذكر كلمة من أوقه وشياً من آخره كما ترى وقد ساقه تماماً في باب تحرير النبي صلى الله عليه وسلم على قيام الليل والتوافل من غير اجاب من ابواب التهجيد ولفظه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ذات ليلة في المسجد فضلى صلاة ناس ثم صلى من القابلة فمكث الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أوازاً بعد فلم يخرج اليهم فلما أصبح قال قد رأيت الذي صنعتم ولم ينمعي من الخروج اليكم الا اني خشيت



أن ترض عليكم وذلك في رمضان وقوله قد رأيت الذي صنعت أي من حرصكم على صلاة القراوىم وقوله  
 وذلك في رمضان هو من قول عائشة رضي الله عنها واستدل به على أن الأفضل في قيام شهر رمضان أن يفصل  
 في المسجد في جماعة لكونه صلى الله عليه وسلم صلى معه ناس في تلك الليالي وأقربهم على ذلك وإنما تركه لعني قد أمن  
 بوفائه صلى الله عليه وسلم وهو خشية الافتراض وبهذا قال الشافعي وجهه وأما أصحابه وأبو حنيفة وأحمد وبعض  
 المالكية وقد روى ابن أبي شيبة فعنه عن علي وابن مسعود وأبي بن كعب وسويد بن غفلة وغيرهم وأما به عمر  
 ابن الخطاب واستقر عليه عمل الصحابة رضي الله عنهم وسائر المسلمين وصار من الشعائر الظاهرة كصلاة العيد وذهب  
 آخرون إلى أن فعلها فرادى في البيت أفضل لكونه عليه الصلاة والسلام وأطلب على ذلك ونوفى والامر على ذلك  
 حتى مضى صدور من خلافة عمر وقد اعترف عمر رضي الله عنه بأنه مضطرب كما مر بهذا حال مالك وأبو يوسف  
 وبعض الشافعية وأوجب بأن تركه المواظبة على الجماعة فيها إنما كان لعني وقد زال وبأن عمر رضي الله عنه  
 لم يعترف بأنها مضطربة وقوله والحق يا مومن أنها أفضل ليس فيه ترجيح الاضداد ولا ترجيح فعلها في البيت وإنما فيه  
 ترجيح آخر الليل على أوله كما صرح به الراوي بقوله يريد آخر الليل وفرق بعضهم بين من شق بما فيه وبين  
 من لا يتق به وبه قال (حدثنا) ولا يذروا بن عساكر وحدثني أبو العطف والأفراد (يحيى بن يحيى) بن عيسى بن  
 الموحدة مصغرا الخنزوي المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بن ميمون أنه قال (عن أبيه) بن خالد  
 (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير بن العوام (أن عائشة رضي الله عنها أخبرته  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من حجته إلى المسجد ليلة) من ليالي رمضان (من جوف الليل صلى  
 في المسجد وصلى رجال بصلاته) مقتدين به وقوله صلى الأولى بالقاء والثانية بالواو (ما أصبح الناس فتحة) أو  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد من جوف الليل (فاجتمع) في الليلة الثانية (أكثروهم) برفع أكثر  
 فاعل اجتمع (فصلاومعه) عليه الصلاة والسلام ولا يذروا بن عطف في فصلوا معه (لما أصبح الناس فتحة) أو  
 (فكثروا أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج) إليهم (رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فصلوا بصلاته) ولا يذروا  
 عا كر فصل بصلاته فأسقط لفظه صلوا ولا يذروا بن عطف في فصلوا بصلاته بضم الصاد مبنيا للمفعول وأسقط فصلوا أيضا  
 (فلما كانت الليلة الرابعة عمر المسجد عن أهله) أي ضاق (حتى خرج) عليه الصلاة والسلام (الصلاة الصبيح على  
 قضى الفجر) أي صلاته (أقبل على الناس) بوجهه الكريم (فتشهد) في صدر الخطبة (ثم قال أما بعد فانه لم يحض  
 على مكانكم ولكني خشيت أن ترض) أي صلاة القراوىم في جماعة (عليكم منجزوا عنها) بكسر الجيم مضارع  
 مجزئ بعضها أي فتركوها مع القدرة وظاهر قوله خشيت أن تكسب عليكم أنه عليه الصلاة والسلام نوقر ترتب  
 افتراض قيام رمضان في جماعة على مواظبتهم عليه وفي ارتباط افتراض العبادات بالواظبة عليها اشكال قال أبو  
 العباس القرطبي معناه فتنوونه فزال المدومة فيجب على من يظنه كذلك كما إذا ظن الجهد حل شيئا وغرجه  
 وجب عليه العمل بذلك وقبل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان حكمه الله إذا ثبت على شيء من أعمال القرب  
 واقتدى الناس به في ذلك العمل فرض عليهم ولذا قال خشيت أن ترض عليكم انتهى واستبعد ذلك في شرح  
 التقريب وأجاب بأن الظاهر أن المانع له عليه الصلاة والسلام أن الناس يستحلون متابعتهم ويستعذبونها  
 ويستهلون الصبح منها فإذا فعل امر أهل عليهم فعله لم يتابعوه فوجب الله عليهم عدم المشقة عليهم فيه  
 في ذلك الوقت فإذا نفي عليه الصلاة والسلام زال عنهم ذلك التشاؤم وحصل لهم القصور فشق عليهم ما كانوا  
 استعملوا لانه يفرض عليهم ولا بد كما قال القرطبي وغايته أن يصير ذلك الأمر متقاسما متوقفا على بقع وقد لا يبع  
 واحتمال وقوعه هو الذي منعه عليه الصلاة والسلام من ذلك قال ومع هذا فالحال أشككة ولم أر من كنف  
 الفطاء في ذلك وأجاب في الفتوح بأن الخوف افتراض قيام الليل بمعنى جعل التهجيد في المسجد جماعة شرط في صحة  
 التنفل في الليل ويؤتى إليه قوله في حديث زيد بن ثابت حتى خشيت أن يكسب عليكم ولو كتب عليكم ما كتب به  
 فصلوا أي الناس في يومكم فنعهم من الصبح في المسجد اشفاقا عليهم من اشتراطه وأمن مع أدنه في المواظبة  
 على ذلك في يومهم من افتراضه عليهم قال الزهري (فتوى رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك)  
 أن كل أحد يصلي قيام رمضان في بيته منفردا حتى جمع عمر رضي الله عنه الناس على أبي بن كعب فصلى بهم  
 جماعة واستقر العمل على ذلك وهذا الحديث سبق في باب من قال في الخطبة بعد التناء أما بعد من كتاب الجمعة

وبه قال (حدثنا اسحاق بن أبي لؤيس قال حدثني) بالافرد (مالك) الامام (عن سعيد) هو ابن أبي سعيد  
 كيسان المدني (المقبور) كان جارا للمقبرة فقبس اليها وافته احدوا بن المديني وأبو زرعة والساقي وغيرهم  
 وذكر الواقدي انه اختلط قبل موته بأربع سنين ولم يتابع الواقدي على ذلك ثم قال شعبة حدثنا سعيد بعد  
 ما كبروا عن يحيى بن معين اثبت الناس فيه ابن أبي ذئب وعن ابن خراش اثبت الناس فيه الليث بن سعد قال ابن  
 جبر اكبر ما خرج له البزارى من حديث هذين عنه وأخرج له ايضا من حديث مالك واحما عيل بن أمية وعبيد  
 الله بن عمر العمري وغيرهم من البكاوروى له الباقر بن لكن لم يخرجوا من حديث شعبة عنه شيئا (عن أبي سلمة  
 ابن عبد الرحمن) بن عوف الزهرى أحد الاعلام اختلف في اسمه قال مالك اسمه كريمة (انه سأل عائشة رضى  
 الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليالى رمضان فقالت ما كان) عليه السلام (يزيد  
 في رمضان ولا في غيرها) من ليالى غيره ولا بن عينا كروا بن ذر عن الكشيبي ولا في غيره اى في غير رمضان (على  
 إحدى عشرة ركعة) وحديثها انه صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل العشر يجتهد فيه ما لا يجتهد في غيره يجعل  
 على التطويل في الركعات دون الزيادة في العدد ثم في رواية هشام بن عروة عن أبيه كان يصلي في الليل ثلاث  
 عشرة ركعة لكن اجيب بان منها ركعتي الفجر كما صرح بذلك في رواية القاسم عنها (صلى اربعا فلا تسأل عن  
 حسن وطولهن) أى من في نهاية من كمال الحسن والطول مستغنيات لهن ورحسهن وطولهن عن الوصف  
 (ثم صلى اربعا فلا تسأل عن حسن وطولهن ثم يصلى ثلاثا) قالت (فقلت يا رسول الله انما قبل ان توتر قال  
 يا عائشة ان عيني تامان ولا ينام قلبي) وانما كان قلبه الشريف لا ينام لأن القلب اذا قويت فيه الحياة لا ينام  
 اذا نام البدن فانهم وهذا الحديث قد سبق في باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالليل في رمضان وغيره من  
 أبواب التمسد

(بسم الله الرحمن الرحيم باب فضل ليلة القدر) بفتح القاف واسكان الدال سميت بذلك لعظم قدرها أى ذات  
 القدر العظيم لقول القرآن فيها ووصفها بانها خير من ألف شهر ولما يحصل لصحابها بالعبادة من القدر الجسيم  
 أولان الاشياء تقدر فيها وتقتضى لقوله تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم وتقدير الله تعالى سابق فهو ليلة اطلها رآه  
 تعالى ذلك التقدير للملائكة ويجوز رفع الدال على انه مصدر فقد رآه الله النبي قد رآه وقد رآه لقنات ككأنهم والنهر  
 وقال سهل بن عبد الله لان الله تعالى يستقر الرحمة فيها على عباده المؤمنين وعن النخيل بن احمد لان الارض  
 تنشق فيها على الملائكة من قوله ومن قدر عليه رزقه وقد سقطت البسطة لغبر أى ذر (وقول الله تعالى) بالجرم  
 عطف على سابقه اى في بيان تفسير قول الله تعالى ولا يذروا بن عسا كروا وقال الله تعالى (انا انزلناه) اى القرآن  
 (في ليلة القدر) باسكان الدال من غير خلاف بين القراء وكان انزاله فيها ليلة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت  
 العزة من السماء اى انما نزل مفصلا بحسب الوقائع (وما ادراك ماليلة القدر) تغنيهم وتقديرهم بلفظ الاستفهام  
 (ليلة القدر خير من ألف شهر) اى من ألف شهر ليس فيها تلك الليلة او العمل في تلك الليلة أفضل من عبادة ألف  
 شهر ليس فيها ليلة القدر وعند ابن أبي حاتم بسنده الى مجاهد مرسل ورواه البيهقي في سننه أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم ذكر رجلا من بني اسرائيل ليس السلاح في سبيل الله ألف شهر فان فجع المسلمون من ذلك قال فانزل  
 الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ماليلة القدر خير من ألف شهر التي ليس فيها ذلك الرجل  
 السلاح في سبيل الله ألف شهر وعند ابن أبي حاتم أيضا بسنده الى علي بن عروة ذكر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يوما أربعة من بني اسرائيل عبدوا الله مائة عام لم يعصوه طرفة عين فذكر كراوب وكرابا وحزقيل ويوشع بن  
 نون فحجب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فلأناه جبريل فقال عجب امتك من عبادة ما مائة سنة  
 لم يعصوه طرفة عين فقد انزل الله تعالى خيرا من ذلك فقرا عليه انا انزلناه في ليلة القدر هذا أفضل مما عجب امتك  
 قال فسر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس معه وعن مالك عافى الموطن انه قال سمعت من انى به يقول  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم ارى اعمار الناس قبله أو ما شاء الله من ذلك فكانه تقاصر اليه اعمارهم  
 أن لا يفيقوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم في طول العمر فأعطاه الله تعالى ليلة القدر وجعلها خيرا من ألف شهر  
 قال وقد ضمن الله تعالى جهاد الامة فلم تكن لن قبلهم على الصبح المشهور وهل هي باقية أو رفعت حكى الثاني  
 المتولى في التمهيد عن الراض وحكى الفاكهاني انها خاصة بسنة واحدة ووقعت في زمته عليه الصلاة والسلام  
 وهل هي ممكنة في جميع السنة وهو قول مشهور وعن الحنفية أو مختصة برهة من السنة ممكنة في جميع لياليه ورواها بن

أبي شيبة عن ابن عمر بن الخطاب صحيح ورواه عنه أبو داود ومروان بن وهب السبيعي في شرح المنهاج أو هي أول ليلة  
 من رمضان روى أبو عاصم من حديث أنس أول ليلة التصفية حكاها ابن الملقن في شرح العمدة وفي قول حكاها  
 القرطبي في المههم إنما ليلة نصف شعبان أو هي ليلة صبح عشرة من رمضان روى ابن أبي شيبة والطبراني من  
 حديث زيد بن أرقم وأبو حمزة في العشر الأوسط حكاها النووي أول ليلة ثمان عشرة ذكره ابن الجوزي أول ليلة تسع  
 عشرة روى عبد الرزاق عن علي أو أول ليلة من العشر الأخيرة إليه مال الشافعي أو هي ليلة اثنين وعشرين  
 أو ثلاث وعشرين روى مسلم أول ليلة أربع وعشرين روى الطائفي عن أبي سعد مروان أو خمس وعشرين روى  
 ابن العربي في العارضة أو سبع وعشرين روى مسلم وغيره أو تسع وعشرين أول ليلة الثلاثين أو في أواخر العشر  
 أو تنتقل في العشر الأخيرة قاله أبو قلابة وقيل غير ذلك والحكمة في اختلافها ليحصل الاجتهاد في القاسم بختلف  
 ما لو عبت (تقول الملائكة والروح) أي جبريل وأضر من الملائكة أي أكثر تزليم (فيها) لكثرة تركها (بأذن  
 وهم) فلا يرون مجرم من الاصلوا عليه (من كل امر) أي تقول من أجل كل امر قد روي تلك السنة (سلام هي)  
 أي ليس الأسلام لا بشرفها شر وبلاء ولا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءا أو ما هي الأسلام لكثرة  
 سلام الملائكة على أهل المساجد (حتى مطلع الفجر) غاية بين تعميم السلامة والسلام كل الليلة إلى وقت طلوعه  
 ولقد روى أبي ذر ماليلة القدر في آخر السورة ولابن عساكر الخ (قال ابن عيينة) مضان ما وصله محمد بن يحيى بن  
 أبي عمر في كتاب الإيمان له (ما كان في القرآن ما) ولا يذروا ابن عساكر وما (أدر الله فقد أعلمه) آله به (وما قال)  
 ولا بن عساكر وما كان (وما يدريك فاته لم يعلمه) آله به ولا يذروا ابن عساكر لم يعلم وتعب هذا الحصر بقوله  
 تعالى وما يدريك لعله ينزل في أيام مكثكم وقد علم صلى الله عليه وسلم بجعله وأنه من تركه وضعفه  
 المذكري وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا صفيان بن عيينة) قال (قال حفظناه) أي هذا  
 الحديث (وأما حفظ) بكسر الهمزة وكلمة أن التي أضيف إليها كلمة ما للحصر وحفظ بفتح الحاء وكسر الفاء على  
 صيغة الماضي أي قال علي بن عبد الله المديني وأما حفظ صفيان هذا الحديث (من الزهري) محمد بن مسلم  
 ابن شهاب ولا يذروا ما يحفظ حمزة مقصورة ومائة تحية مشددة وحفظ بكسر الحاء وسكون الفاء مصدر  
 حفظ يحفظ وأما مرفوع بالابتداء منصرف إلى حفظ وما زائدة والخبر حفظناه مقدر بعده أي وأى حفظ حفظناه  
 من الزهري يدل عليه حفظناه الأول ومن الزهري متعلق بحفظناه المذكور وقيل والمراد أنه وصف حفظه بكمال  
 الأخذ وقوة الضبط لأن أحد معاني أي الكمال كما تقول زيد رجل أي رجل أي كامل في صفات الرجال عن  
 أبي سلمة بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان) في  
 رواية مالك عن الزهري في الباب الذي قبل هذا من قام بدل من صام (إيماناً واحتساباً) أي تصديقا وطلباً  
 لرضي الله وثوابه لا يقصد رؤية الناس ولا غيرهم بما تفي الإخلاص (غفيرة ما تقدم من ذنبه) من الصفار  
 ولا جد عن أبي هريرة مروان صام رمضان إيماناً واحتساباً غفيرة ما تقدم من ذنبه وما تأخر (ومن قام ليلة  
 القدر) زاد مسلم فيوافقها (إيماناً واحتساباً غفيرة ما تقدم من ذنبه) زاد النسائي في سننه الكبرى في رواية وما  
 تأخر في مسند أحمد ومعه الطبري الكبير من حديث عبادة بن الصامت مروان فافهم إيماناً واحتساباً ثم  
 وفقت له غفيرة ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفيه عبد الله بن محمد بن حنبل وحديثه حسن وفي مسلم كما مر من يتم ليلة  
 القدر فيوافقها قال النووي يعني يعلم أنها ليلة القدر وقال في شرح التقريب انما معنى توفيقها يوم وافقت لها  
 أن يكون الواقع أن تلك الليلة التي قامها بقصد ليلة القدر هي إلى القدر نفس الامر وإن لم يعلم هو ذلك وما  
 ذكره النووي من أن معنى الموافقة العلم بأنها ليلة القدر مردود وليس في اللفظ ما يقتضي هذا ولا المعنى يساعده  
 وقال في فتح الباري الذي يترجم في نظري ما قاله النووي ولا انكر حصول الثواب الجزيل لمن قام لا بتعمد بل  
 القدر وإن لم يعلم بها ولم يوفق له وأما الكلام على حصول الثواب المعين الموعود به فليست له وقد مر على القول  
 باشتراط العلم بها أنه يختص بها شخص دون شخص فكشف لو أحد ولا تكشف لا تخر ولو كان ما في بيت واحد  
 (تابعه) أي تابع صفيان (سليمان بن مسكين) الصدي في روايته (عن الزهري) وهذا مما وصله الذهبي  
 في الزهريات (باب القاسم ليلة القدر) ولا بن عساكر وأبي ذر عن (سليمان بن مسكين) باب بالنسبة إلى التوبة  
 القدر (في السبع الأواخر) من رمضان وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا



بالتأنيث أما باعتبار افظ العشر من غير نظر الى مفرداته ولفظه مذكر فيصيح وصفه بالاولى وأما باعتبار الوقت  
أو الزمان أي ليالي العشر التي هي الثلث الاوسط من الشهر (تخرج) صلى الله عليه وسلم (صبيحة عشرين  
نخطبنا) بفاء التعقيب وظاهر رواية مالك الآتية ان شاء الله تعالى في باب الاعتكاف حيث قال حتى اذا كان  
ليلة احدى وعشرين وهي الليلة التي يخرج من صيحتها من اعتكافه يخالف ما هنا اذ مقتضاه ان خطبته وقعت  
في أول اليوم الحادي والعشرين وعلى هذا يكون أول ليالي اعتكافه الاخير ليلة الاثنين وعشرين وهو مغاير  
لقوله في آخر الحديث فصرحت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جهته أثر الماء والطيبين من صبح يوم  
احدى وعشرين فانه ظاهر في أن الخطبة كانت في صبح اليوم العشرين ووقوع المطر في ليلة احدى  
وعشرين وهو الموافق لبقية الطرق وعلى هذا فالمراد أي من الصبح الذي قبلها ويكون في اضافة الصبح اليها  
تجوز ووقوده أن في رواية الباب الذي يليه فاذا كان حين يسمى من عشرين ليلة تخفى ويستقبل احدى  
وعشرين رجع الى مسكنه وهذا في غاية الايضاح فانه في فتح الباري (وقال) عليه الصلاة والسلام (ان اريدت  
ليلة القدر) بضم الهزة منبأ للمفعول من (أري) أي علمت بها أو من الرؤية ابصرتها وانما أرى علامتها وهو  
السجود في الماء والطيبين كما في رواية همام عن يحيى في باب السجود في الماء والطيبين من صفة الصلاة بلفظ حتى  
رأيت أثر الماء والطيبين على جهة رسول الله صلى الله عليه وسلم تصديق رؤياه (ثم انصبتا) بضم الهزة أي انساه  
غيره اياها وكذا قوله (أو نصبتا) على رواية نهم النون ونسب يد السنين وهو الذي في اليونانية وغيرها وفي بعضها  
بالفتح والتخفيف أي نسها من غير واسطة والشك من الراوي والمراد انه نسي علم تعيينها في تلك السنة لارفع  
وجوده لانه أمر بالتأسيها حيث قال (فانسوها) أي ليلة القدر (في العشر الاواخر) (الوتر) أي في أواخر  
ثلاث الليالي وأولها ليلة الحادي والعشرين الى آخر ليلة التاسع والعشرين لاليله اشغاعها وهذا لا ينافي قوله  
انسوها في السبع الاواخر لانه صلى الله عليه وسلم لم يتحدث بمقايها جازما به (وأني رأيت) في منامي (أني اصعد)  
وللكشمي كما في الفتح ان اجد (في ماء وطين فحسن كان اعتكاف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فليرجع) الى  
اعتكافه وفيه الثبات اذ الاصل أن يقول اعتكف معي (فرجعنا) الى معتكفنا (ومازى في السماء مرة) بفتح  
القاف والمجبة أي قطعة رقيقة من السحاب (لجأت صحابة فطرت) بفتح طاء (حتى سال سقف المسجد) من باب  
ذكر الحمل وارادة الحال أي قطر الماء من سقفه (وكان) السقف (من جريد النخل) سقفه الذي جرد عنه خوصه  
(واقببت الصلاة) صلاة الصبح (فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في الماء والطيب حتى رأيت أثر الطيبين  
في جبهته) الشريفة صلى الله عليه وسلم زاد في رواية همام في باب السجود على الاثني في الطيبين تصديق رؤياه  
ومحبت السجود باثر الطيبين قد سبق في الصلاة وحله الجمهور على الاثر الخفيف والله أعلم (باب تجزئ ليلة  
الوتر من العشر الاواخر) من رمضان ومحملة تعيينها في رمضان ثم في العشر الاخر منه ثم في  
أواخره لا في ليلة منه بعضها (فيه) أي في هذا الباب (عبادة) من الصامت ولا يذو بان عساكر من عبادة  
وحديثه بأن ان شاء الله تعالى في الباب الملاحق (وبالسند قال) (حدثنا قيس بن سعيد) (حدثني البطني قال  
حدثنا اسمعيل بن جعفر) (الانصاري المؤدب قال) (حدثنا ابو سهيل) بضم السين وفتح الهاء مصفرا فافزع عن  
مالك بن انس (عن ابيه) مالك بن أبي عامر الاصمعي (عن عائشة رضی الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال سجروا) بفتح المنة والمهمة والراموا سكان الواومن التحري أي اطلبوا بالاجتهاد (ليلة القدر في) (ليالي  
الوتر من العشر الاواخر من رمضان) (وبه قال) (حدثنا ابراهيم بن حنيفة) بن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير  
ابن العوام الزبيري الاسدي المدني (قال حدثني) بالافراد (ابن أبي حازم) بالحاء المهملة والواو زاي عبد العزيز  
واسم أبي حازم حلة بن دينار (والدارودي) بفتح الدال والراء الاولى وبعد الالف او مفتوحة قراءا ساكنة  
فدال مكسورة فيا نسبة الى قرية من قرى خراسان واسمه عبد العزيز ايضا ابن محمد كلاهما (عن يزيد) من  
الزيادة ولا يذو زيادة ابن الهاد وهو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد البجلي (عن محمد بن ابراهيم) بن الحارث  
الجبلي القرشي (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه) انه قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور أي يعتكف في المسجد (في رمضان العشر التي في وسط الشهر) ولكشمي  
التي وسط الشهر فاسقط لفظه في (فاذا سكن حين يسمى من عشرين ليلة تخفى) بنصب حين على الظرفية  
وأعر بها العيني والبرماوي كالكرماني حين بالرفع ايضا اسم كان والذي في اليونانية وغيرها الاول وقوله تخفى

بفتح الحنة القوية في موضع نصب صفة لقوله ليلة المنسوب على التمييز ولا يذر عن الجوى والمسقطى يضمن  
 بالبناء التحتية وآخرون الجمع (ويستقبل) ليلة (أحدى وعشرين) صلف على قوله يضمن لاعتى (رجع)  
 عليه الصلاة والسلام (الى مسكنه ورجع مسكان بجاور معه) الى مسكنهم (ولنه) عليه الصلاة والسلام  
 (أقام في شهر جاوره) في معتكفه (ليلة) التي كان يرجع فيها (الى مسكنه) فخطب الناس فأمهم ما شاء الله  
 أن يأمرهم (ثم قال كنت أجاور هذه العشر) بتأيت هذه (ثم قد بدلى) يظهر لي بوحى أو اجتهد (أن أجاور هذه  
 العشر) والاخر فن كان اعتكف معي (في رواية الباب السابق فن كان اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والذي هنا على الاصل وذال من باب الالتفات كما سبق) فليثبت في معتكفه من الثبوت واللام ساكنة وفي  
 رواية اسلم فليثبت من التثبيت وفي أخرى فليثبت من اللبث وهو في نسخة من البخارى ايضا وكله صحيح وكاف  
 معتكفه مفتوحة (وقد اريدت) بضم الهمزة (هذه الليلة ثم انسيها) بضم الهمزة (فانفقوها) بالموحدة والمجبة  
 أى اطبلوها (ق) ليلالى (العشر الاواخر وانفقوها) اطبلوها (في كل وتر) من أو تار ليلالى العشر الاواخر (وقد  
 رأيتني) بضم التاء المتكلم وفيه عمل الفعل في ضمير الفاعل والمفعول وهو المتكلم وهو من خصائص أفعال  
 القلوب أى رأيت نفسي (استجد في ما وطين) علامة جعلته يستدل بها عليها زاد في رواية الباب السابق  
 وما رى في السماء قزعة) فاستبهرت السماء في تلك الليلة (ولابن عساكر) فاستبهرت السماء تلك الليلة باسقاط في  
 ونصب الليلة (فامطرت) تأكيده ليلابيه لان اسمعلت بنفخ معي امطرت (فوكف المسجد) أى قطر ما امطر  
 من سقته (في مصلى النبي صلى الله عليه وسلم) موضع الصلاة (ليلة احدى وعشرين بصرت) بضم الصاد (عيني)  
 بالافراد وهو تأكيده كيدمى قولك أخذت يدى وانما يقال في أمر بعض الوصول اليه اظهار التعجب من تلك الحالة  
 الغريبة (نظرت) يسكون الراوى تاء المتكلم في الفرع وغيره وفي نسخة نظرت بفتح الراء وسكون التاء ولا يذر  
 عن الجوى والمسقطى فبصرت عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظرت بواو العطف (اليه انصرف من الصبح  
 وجهه) أى والحال أن وجهه (عنى طينا) نصب على التمييز (وما) عطف عليه ووجهه قال (حدثنا محمد بن المنقذ)  
 الغزوى البصرى قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام قال اخبرني) بالافراد (ابى) عروة بن الزبير  
 ابن العوام (عن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال التمسوا) بحذف المفعول أى ليلة  
 القدر وهو مفسر بما سألني أن شاء الله تعالى ووقع هنا مختصر الحالة على الطريق الثمانية وهي قوله بالسند  
 السابق اليه (حدثني) بالافراد ولا يذر وابن عساكر وحدثني بواو العطف وفي نسخة ح للتحويل وحدثني  
 (محمد) بن ابي سلام السيكندى كما يرميه أبو قيسم في المستخرج أو هو ابن المنقذ قال (اخبرنا عبدة) بفتح العين  
 وسكون الواو (حدثنا ابن سليمان الكوفي) (عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة) رضى الله عنها انها (قالت) كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بجاور (أى يعتكف) في العشر الاواخر من رمضان ويقول تحروا ليلة القدر  
 في العشر الاواخر من رمضان) وقال في الطريق الاولى التمسوا وكل منها بمعنى الطلب والقصد للتمكن معنى  
 التصريح بأبلغ لكونه يقتضى الطلب بالجد والاجتهاد ولم يقع في شيء من طرق هشام في هذا الحديث التقييد بالوتر  
 وكان المؤلف أشار بادخاله في الترجمة الى أن مطلقه يحمل على المقيد في رواية أبي سهيل ووجهه قال (حدثنا موسى  
 ابن اصاعيل) المنقري قال (حدثنا وهيب) هو ابن خالد قال (حدثنا ايوب) السخيتاني (ولابن عساكر عن  
 أبي وهيب) عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 التمسوها) الضمير المنسوب بهم بضمهم قوله ليلة القدر كقوله تعالى فواتهن سبع سموات وهو غير ضمير الشان  
 لذمضه لانه أن يكون جملة وهذا مفرد (في العشر الاواخر من رمضان ليلة القدر) بالنصب على البدل من  
 الضمير قوله التمسوها ويجوز رفعه خبره بعد المحذوف أى هي ليلة القدر (في سابعة تنق) بدل من قوله في العشر  
 الاواخر وقوله تنق صفة لثلاثة وهي ليلة احدى وعشرين لان المحقق المقطوع بوجوده بعد العشر بن تسعة  
 أيام لاحتمال أن يكون الشهر تسعة وعشرين ولبوافق الاحاديث الدالة على انها في الاواخر (في سابعة تنق)  
 بدل وصفه ايضا هي ليلة ثلاث وعشرين (في سابعة تنق) وهي ليلة خمس وعشرين وانما يجمع معناه ووافق  
 ليلة القدر وروى من قبلنا على ما ذكر في الاحاديث لانه كان الشهر ناقصا فلما ذكروا كل ليلة فلا يكون  
 الا في سبع لان الذي سبق بعده اثنان فتكون التسعة الباقية ليلة ثنتين وعشرين والسابعة الباقية بعد تسعة

أربع وعشرين والخامسة الباقية بعد أربع ليال ليلة السادس والعشرين وهذا على طريقة العرب في التاريخ  
 إذا جاوزوا نصف الشهر فاعادوا خون بالباقي منه لا بالماضي منه وهو قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود)  
 هو عبد الله بن محمد بن أبي الاسود واسمه جندب بن الاسود أبو بكر البصري الحافظ قال (حدثنا عبد الواحد)  
 ابن زياد قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول البصري (عن أبي مجاز) بكسر الميم وسكون الجيم  
 وفخ اللام آخره زاي واسمه جندب بن سعيد السدوسي البصري (وعكرمة قال ابن عباس رضي الله عنهما) وفي  
 نسخة قال لا ي أبو مجاز وعكرمة حدثنا ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي (أي ليلة القدر) وفي  
 رواية أحمد عن عثمان ولا معاذ بن عمرو بن لحي عن عبد الله بن عباس قال (حدثنا ابن عباس رضي الله عنهما) وفي  
 من يعلم ليلة القدر فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي (في العشر) ولا يورى ذروا لوقت زيادة  
 الاواخر (هي في ناس) بتقديم المثناة الفوقية على السين (بفتح السين) بكسر الصاد المجهمة من الماضي وهو بيان للعشر  
 أي هي في ليلة التاسع والعشرين (أو في سبعين) بفتح التحتية والتايف بينهما موحدة ساكنة من الباء أي  
 في ليلة الثالث والعشرين أو مائة في ليلي السبع ولكنهما يعنيان في ليلة السابعة والعشرين (يعني  
 ليلة القدر رابعة) أي تابع وهيبا (عبد الوهاب) بن عبد الجيد الثقفي فيما وصله أحد رواين أبي عمر في مسندهما  
 وفي رواية غير أبي ذر وابن عساكر قال عبد الوهاب (عن أيوب) السخيتي ما وافقه لو هيب في اسناده ولقظه  
 وزاد محمد نصر في قيام الليل أو آخر ليلة وهذه المتابعة رقم عليها في الفرع علامة التقديم عند ابن عساكر عقب  
 طريق وهيب عن أيوب وهي كذلك عند النسفي والصواب وأصلها ابن عساكر في نسخة كذلك ووقعت عند  
 الاكثرين من رواية الثوري عقب حديث عبد الله بن أبي الاسود (وعن حاد) الحذاء بالاسناد الاول لكن  
 جزم المزني بأنه معلق (عن عكرمة عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه قال (القسوا) أي ليلة القدر (في)  
 ليلة (أربع وعشرين) من رمضان وهي ليلة انزال القرآن واستشكل ايراد هذا الحديث هنا لان الترجمة فلا ونازل  
 وهذا شفع وأجيب بأن أنسأروى أنه عليه الصلاة والسلام كان يصلي ليلة ثلاث وعشرين وليلة أربع وعشرين  
 أي يقصرها في ليلة من السبع البواقي فان كان الشهر تاما فهي ليلة أربع وعشرين وان كان ناقصا فثلاث  
 ولعل ابن عباس اغا قصد بالاربع الاحتياط وقبل المراد القسوا هي اربعة وعشرين وهي ليلة الخامس  
 والعشرين على أن البخاري رحمه الله كثيرا ما يذكر ترجمة ويسوق فيها ما يكون بينه وبين الترجمة أدنى ملازمة  
 كالاشهاد بأن خلفه قد ثبت ايضا (باب رفع معرفة) تعيين (ليلة القدر) لئلا يخلو الناس بالحاء المهملة  
 أي لاجل محاسنهم وسقطت هذه الترجمة مع الباب لغير أبي ذر الوقت وزاد أبو ذر وابن عساكر يعني ملاحة  
 وبالسند قال (حدثنا) ولا ي ذر حدثني (محمد بن المنثري) العنزي قال (حدثنا) ولا ي ذر حدثني بالافراد  
 (خالد بن الحارث) الهجيمي قال (حدثنا جندب) هو ابن أبي جندب واسم أبي جندب بكسر الفوقية وسكون  
 التحتية آخره را الخزاعي البصري ومعناه السهم وقيل تيويه وقيل طرخان وقيل مهران وهو شهر بمصر  
 الطويل قيل كان قصيرا طويلا البدن وكان يقف عند الميت فنصّل احدي يديه الى رأسه والاخرى الى رجله  
 وقال الا صمى رأيت ولم يكن بذلك الطول كان في جبرانه رجل يشال له جندب القصر فليل له جندب الطويل للتمييز  
 بينهما قال (حدثنا انس) هو ابن مالك (عن عبادة بن الصامت) رضي الله عنه (قال خرج النبي صلى الله  
 عليه وسلم) من حجرتي (ليصبرنا ليلة القدر) أي بعينها (فتلاحي) بفتح الحاء المهملة أي تنازع وتخاصم  
 (رجلان من المسلمين) قيل هما عبد الله بن أبي حذردو وكعب بن مالك فمأذكره ابن دسة لكن لم يذكره  
 مستند (قال) عليه الصلاة والسلام (خرجت لانيكم) بحسب الراية بأن مقدرة بعد لام التعليل واخبر بقضي  
 ثلاثة مفاعيل الاول الكافي وقوله (ليلة القدر) سمد المفعول الثاني والثالث لان التقدير اخبركم بأن  
 ليلة القدر هي الليلة القلانية (فتلاحي فلان وفلان) في المسجد وشهر رمضان اللذين هما محلان لذكر الله لانه  
 (ترفعت) أي رفعت بيانها أو علمها من قلبي بمعنى نسبتها كما وقع التصريح به في رواية مسلم وقيل رفعت بركتها  
 في تلك السنة وقيل التاء في رفعت الملازمة لالليلة وفي حديث أبي هريرة عند مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال  
 اريت ليلة القدر ثم اشتاق بعض اهلي فتبعتها وهذا يقتضي أن سبب الرفع التسيان لا الملاحة واجب  
 باحتمال أن يكون التسيان وقع مرتين من سبعين أو أن الرواية في حديث أبي هريرة مناما فيكون سبب التسيان  
 الاجتاط والاخرى في البظلة فيكون سبب التسيان الملاحة وحاصله الجمل على التعدد (وعسى أن يكون) ورفع

فبعينها (خير لكم) وجه الغيرة أن اخفاء ما يستدعي قيام كل الشهر بخلاف ما لو بقيت معرفة تعيينها واستنبط منه الشيخ نفي الدين السبكي رحمه الله تعالى استحباب كتمان ليلة القدر لئلا يراه آقا قال وجه الدلالة أن الله قدّر لنيه أنه لم يخبر بها واخبر كل من يقاها به ويستحب اتباعه في ذلك قال والحكمة فيه انها كرامة والكرامة ينبغي كتمانها بلا خلاف عند أهل الطريق من جهة رؤية النفس فلا يأمن السلب ومن جهة أنه لا يأمن الرياء ومن جهة الادب فلا يتشاغل عن الشكره بالنظر اليها وذكرا للناس واذا اتقرر أن الذي ارتفع علم تعيينها تلك السنة فهل اعلم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بتعيينها فيه احتمال وشذوقم فقالوا انها رقت اصلا وهو غلط منهم ولو كان كذا لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك (فالتسوها) أي اطلبوا ليلة القدر (في) الليلة (التاسعة) والعشرين (و) في الليلة (السابعة) والعشرين (و) في الليلة (الخامسة) والعشرين من شهر رمضان وقد استفيد التقدير بالعشرين واليلة من روايات أخر كالأصححي ولو كان المراد وقوع وجودها كما زعم الروافض لم يأمرهم بالتسوها وقد أجمع من يعتد به على وجودها وادعاءها إلى آخر الدهر وقد وقع الامر بطلبها في هذه الاحاديث في اوتار العشر الاواخر وفي السبع الاواخر وبينهما تناف وان افتقار على أن محلها مخصص في العشر الاواخر والاول وهو المحاصر هاهنا وتار العشر الاخير قول حكاة القاضي عياض وغيره قال الحنابلة وتطلب في ليالي العشر الاخير وليالي الوتر أكد قال الشيخ نفي الدين بن تيمية الوتر يكون باعتبار الماضي فتطلب ليلة القدر ليلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين الخ وتكون باعتبار الباقي لقوله عليه الصلاة والسلام تسعة تبقى فان كان الشهر ثلاثين يكون ذلك ليالي الاشعاع فليلة الثانية تسعة تبقى ولييلة الرابعة سابعة تبقى كما فسره أبو سعيد وان كان الشهر ناقصا كان التاريخ الباقي كالتاريخ بالماضي انتهى وأما القول بانحصار هاهنا في السبع الاواخر فلا يعرف قائله وميل القاضي الى انها ليلة الحادي والعشرين أو الثالث والعشرين لقوله عليه الصلاة والسلام في حديث أبي سعيد السابق وفيه فوكت المسجد في محلي النبي صلى الله عليه وسلم ليلة احدى وعشرين وحديث عبد الله بن ابيس عند مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال اريت ليلة القدر ثم انبثا وأرايت في مصيبتها اسجد في ماء وطير قال فطرت ليلة ثلاث وعشرين وبشارة الشافعي في الامم كانته البيق في المعرفة وتطلب ليلة القدر في العشر الاواخر من شهر رمضان قال وكأني رأيت والله اعلم اقوى الاحاديث فيه ليلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين وقال الحنابلة وارجى الاواخر ليلة سبع وعشرين قال في الانصاف وهذا المذهب وعليه جاهل اصحاب وهو من المقررات انتهى وبه جزم أبي بن كعب وحلف عليه كما في حديث ابن عمر عند أحمد مر فواليلة القدر ليلة سبع وعشرين وحكاة الشافعي من الشافعية في الخلعة عن اكثر العلماء واستدل ابن عباس على ذلك بأن الله خلق السموات سبعها والأرضين سبعها والامام سبعها وان الانسان خلق من سبع وجعل رزقه في سبع ويسجد على سبعة اعضاء والطواف سبع والجمار سبع واستحسن ذلك عمر بن الخطاب وقال ابن قدامة ان ابن عباس استنبط ذلك من عدد كلمات السورة وقد وافقه أن قوله فيها هي سابع كلمة بعد العشرين واستنبطه بعضهم من وجه آخر فقال ليلة القدر تسعة احرف وقد احدثت في السورة ثلاث مزان وذلك سبع وعشرون واستدل أبي بن كعب على ذلك بطول العشر في مصيبتها الاشعاع لها ولظن رواية مسلم أنه كان يحلف على ذلك ويقول بالاية والعلامة التي أخبرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس تطلع مصيبتها الاشعاع لها وقد جاء ان ليلة القدر علامات تظهر تقبل يرى كل شيء ما جاد وقبل يرى الانوار في كل مكان ساطعة حتى في المواضع المظلمة وقبل يسمع سلاما من الملائكة وقبل علامتها استجابة دعاء من وقته وفي كتاب فضائل رمضان لسلمة بن شبيب عن فرقة أن ناسا من العصاة كانوا في المسجد فسمعوا كلاما من السماء ورواوا انوارا من السماء وياها من السماء وذلك في شهر رمضان فأخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما رأوا فزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما التور فتوريب العزة تعالى وأما البلب فباب السماء والكلام كلام الانبياء وهذا امر حل ضعيف ولا يلزم من تحلف العلامة عدمها فرب فأنتم فيها لم يحصل لمنها الا العبادة ولم يرشأ من كرامة علاماتها وهو عند الله أفضل من رآها وأي كرامة أفضل من الاستقامة التي هي عبارة عن اتباع الكتاب والسنة واخلاص النية وعن مالك انها تنقل في العشر الاواخر من رمضان وعن أبي حنيفة انها في رمضان تتقدم وتأخر وعن أبي يوسف ومحمد



لا تتقدم ولا تاخر لكن غير معينة وقيل هي عند هاتين النصفين الاخيرين من رمضان وقال أبو بكر الرازي هي غير  
محددة بشهر من الشهر وفيه قال الحنفية وفي فتاوى القاضي خان المشهور عن أبي حنيفة انها تدور في السنة  
كلها وقد تكون في رمضان وفي غيره وصح ذلك عن ابن مسعود لكن في صحيح مسلم وغيره عن زيد بن حبيش قال  
ما أتني ابن كعب قط ان اخذ ابن مسعود يقول من يتم الحول يصب ليله القدر فقال رحمه الله أراد  
أن لا يتكسر الناس أمانه علم انهم في رمضان وانما في العشر الاواخر وانما اليه تسع وعشرين وقيل ارجاها ليلي  
الجمع في الاوتار وقيل انما اتول ليله من رمضان وقيل آخر ليله منه وقيل انما يتخص بانقطاع العشر الاخير على  
الابهام وقيل في كل ليله من اشغافه على التعيين وقيل تكون في ليله أربع عشرة وقيل في سبع عشرة وقيل  
ليلة تسع عشرة وعن ابن خزيمة من الشافعية انما اتعد في كل سنة الى ليله من ليالي العشر الاخير واختاره  
الذوري في الفتاوى وشرح المذهب وقيل غير ذلك مما يطول استقصاؤه وأما قول ابن العربي الصحيح انها  
لا تله في ذكره النووي بأن الاحاديث قد قطعت بما يمكن العلم بها واشهره جماعة من الصالحين فلا معنى لانكار  
ذلك وقد جزم ابن حبيب من المالكية ونقله الجمهور وحكاها صاحب المدة من الشافعية ووجهه أن ليلة القدر  
خاصة بهذه الأمة ولم تكن في الامم قبلهم وهو معتز بن عديت أبي ذر عند التساوي حيث قال فيه قلت يا رسول  
الله ان تكون مع الانبياء فاذا ما اوفرت قال بل هي باقية وعندهم قول مالك السابق يلحق أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم تقاصر اعمال امته الى آخره وهذا محقق للتأويل فلا يذيع الصريح في حديث أبي ذر كما قاله  
الشيخان ابن حجر في فتح الباري وابن كثير في تفسيره • (باب الاجتهاد في العمل في العشر الاواخر من)  
ولهم موى والمستحق في (رمضان) • بالسند في (حدثنا علي بن عبد الله) المدين قال (حدثنا ابن حنيفة)  
مفيان (عن أبي يعقوب) فخرج المشاة القصة وسكون العين المهمة وضم القاء آخره را منصور فاعيد الرحمن  
ابن عبيد البكالي العاصري (عن أبي الفتح) مسلم بن صبيح مصفر صريح (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن  
عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر) أي الاخير كما صرح به في حديث  
علي بن عبد الله أبي شيبة من رمضان (شد ستره) بكسر الميم وسكون الهمزة أي ازاره ولم يحدو شدة المتر قبل هو  
كتابة عن شدة جده واجتهاده في العبادة كما يقال فلان شد وسطه ويسى في كذا وهذا قد عرفت فانها قالت  
شدو شدة المتر فافتت شد المتر على الجد والحلف يشنضي الغابرو الصريح أن المراد به اعتزاله للتأويل وذلك  
فسره السلف والائمة المتأخرون وجرم به عبد الرزاق عن الثوري واستشهد بقول الشاعر

قوم اذا صاروا شدة ما زرعهم • عن التساوي لو كانت باطهار

ويحتمل أن يراد الاعتزال والتشهير ما خلا في شدة امر حقيقة وقد كان عليه الصلاة والسلام يصيب من اهله  
في العشر من رمضان ثم يعتزل التساوي ويفترغ لطلب ليلة القدر في العشر الاواخر وعند ابن أبي عامر بسناد  
مقارب عن عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان رمضان قام وقام فاذا دخل العشر شد المتر  
واجتنب التساوي في حديث أنس عند الطبراني كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاواخر من رمضان  
طوى فراشه واعتزل النساء (واحبا ليله) استغرقه بالسر في الصلاة وغيرها واحبا مظهره لله ولها في الصبح  
مأنته قام ليله حتى الصباح وقوله احبا ليله من باب الاستعارة تشبه القيام فيه بالحياة في حصول الانتفاع  
التمام أي احبا ليله بالطاعة واحبا ليله بالبرقة لأن الزوم أخو الموت واضافه الى المثل انما عال ان  
التام اذ احيى بالقلعة حتى ليله بحياته وهو ضوؤه لا يفتعلوا يوتكم قبورا أي لاتاموا فموتوا كالاموات  
فتكون يوتكم كالقبور (وايضاهل) أي الصلاة والعبادة وهذا الحديث أخرجه مسلم ايضا في الصوم  
وأبو داود في الصلاة وكذا التساوي وأخرجه ابن ماجه في الصوم

(بسم الله الرحمن الرحيم • ابواب الاعتكاف) مطلق للمسكن أبواب الاعتكاف وبنته تأخير البسطة  
ولابن عساكر كتاب الاعتكاف بدل ابواب الاعتكاف • (باب الاعتكاف في العشر الاواخر) أي من  
رمضان وهو لفظة اللب والحبس والملازمة على التي خير أكان أو شتر قال تعالى ولا تبسروا وأنتم  
عاكفون في المساجد وقال سبحانه وتعالى فأزعلي قوم يعكفون على اصنامهم وشتر عاكفون في المسجد  
من شخص مخصوص بنيت (والاعتكاف) بالجر عطف على ما قبله (في المساجد كلها) فمعه بالماجد اذا لا يصح  
في غيره واجمع المساجد وكذا حافظ كمالها لم يجد بها خلا فالن حقه بالمساجد الثلاثة ومن حقه بمسجد بني

ومن خصه بمسجد تقام فيه الجمعة وهذا الآخر قول مالك في المدونة وهو مذهب الحنابلة وقال في الانصاف لا يصحوا المعتكف اما ان يأتي عليه في مدة اعتكافه فعل صلاة وهو ممن تلتزمه الصلاة اولافان لم يأت عليه في مدة اعتكافه فعل صلاة فهو اصبغ اعتكافه في كل مسجد وان أتى عليه في مدة اعتكافه فعل صلاة لم يصح الا في مسجد صلى فيه الجماعة على الصحيح من المذهب وعن أبي حنيفة لا يجوز الا في مسجد صلى فيه الصلوات الخمس لان الاعتكاف عبادة عن انتظار الصلاة فلا بد من اختصاصه بمسجد صلى فيه الصلوات الخمس والاول هو قول الشافعي في الجديد وما لك في الموطأ وهو المشهور ومن مذهبه وبه قال محمد وأبو يوسف صاحباً أبي حنيفة (فقوله تعالى ولا تبشروهن وانتم عما كنون في المساجد) معتكفون فيها والمراد بالعبادة الوطء لما تقدم من قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله فالان تبشروهن وقيل معناه ولا تلامسون نسوة واستدلال المؤلف بالآية على أن الاعتكاف لا يكون الا في المسجد تعقب بأنهما يقي دليلاً على أن الاعتكاف قد يكون في غير المسجد والالم يكن للقييد دلالة واجب بأنه لو لم يكن ذكر المساجد لسان أن الاعتكاف لا يكون الا في المسجد لزم اختصاص حرمة العبادة باعتكاف يكون في المسجد وهو باطل أيضاً فالان الوطء العمد مفسد للاعتكاف بل يحرم به التقيل والتمسك به قوة بالشرط السابقة في الصوم فاذا أنزل معها ما أفسد كالاستقاء بخلاف ما اذا لم ينزل معها او انزل معها وكانا بلا شهوة كما في الصوم وبسبب نزول هذه الآية ما روي عن قتادة ان الرجل كان اذا اعتكف خرج فيبشر امرأته ثم رجع الى المسجد فنهاهم الله عن ذلك وكذلك قاله الفضال ومجاهد (تلك حدود الله) أي الاحكام التي ذكرت (فلا تفرجوها) أي فلا تفترجوها (كذلك) مثل ذلك التبيين (بين الله آياته للناس لعلهم يتقون) مخافة الاوامر والنواهي ولفظ رواية ابوي الوقت وذو القعدة رواها الى آخر الآية وسقط لابن عساكر من قوله تلك حدود الله الى آخر قوله للناس وبالسند قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (عن يونس) بن يزيد الايلي (ان نافعاً) مولى ابن عمر (أخبره عن عبد الله بن عمر) رضي الله عنهم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاواخر من رمضان زاد من هذا الوجه قال نافع وقد راني عبد الله بن عمر المكان الذي كان يعتكف فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بن ميمون العيني بن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها روي) التي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى يوفاه الله تعالى وفيه دليل على انه لم ينسخ وانه من السنن المؤكدة خصوصاً في العشر الاواخر من رمضان اطلب ليله المقدور وروي أبو الشيخ ابن حبان من حديث الحسين بن علي مرفوعاً اعتكاف عشرين رمضان بجمعين وعمر بن وهب وشيخ (ثم اعتكف اربعاً من بعده) فيه دليل على أن النساء كالرجال في الاعتكاف وقد كان عليه السلام اذن لبعضهن وأما انكاره عليهن الاعتكاف بعد الاذن كما في الحديث الصحيح فلهن آخر فقيل خوف أن يكن غير مختصات في الاعتكاف بل أردن القرب منه لغيرهن عليه او ذهاب المقصود من الاعتكاف بكونهن معه في المعتكف او تضييقهن المسجد بأذنتهن وعند أبي حنيفة انما يصح اعتكاف المرأة في مسجد بيتها وهو الموضع المهيأ في بيتها لصلاتها وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن عبد الله بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن يزيد بن عبد الله بن الهاد) بقوله بعد الدال (عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التميمي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في العشر الاوسط من رمضان) ذكر ما يعتبر بالفظ العشر أو باعتبار الوقت والزمان ورواه بعضهم الوسيط بضم السين (فاعتكف عاماً) مصدر عام اذا صبح يقال عام يعوم عوماً عاماً فالانسان يعوم في دينه عن الارض طول حياته حتى يأتيه الموت فيفرق فيها أي اعتكف في شهر رمضان في عام (حتى اذا كان ليلة احدى وعشرين) بنصب ليله في الفرع وغيره وضبط بعضهم بالرفع فاع لا بكان التثنية بمعنى ثبت او نحوه والمراد حتى اذا كان استقبال ليلة احدى وعشرين لان المعتكف العشر الاوسط انما يخرج قبل دخول ليلة الحادى والعشرين لانها من العشر الاخير وقد صرح به في رواية هشام في باب التماس ليلة القدر انما كان في اليوم العشرين وقد تم تقريره هناك أيضاً (وهي الليلة التي يخرج صبيحتها) ولا يذرعن الجوى والمقتل من صبيحتها (من

اعتكافه قال عليه الصلاة والسلام (من كان اعتكف مني) أي في العشر الاوسط (فيعتكف العشر الاواخر وقد) ولا في ذرع من الجوى والمسقى فقد (أوتيت) بضم الهمزة (هذه الليلة) بالتمص مفعول به لا ظرف أي رأيت ليلة القدر (ثم انبسطا) قال القفال في العدة فيما حكاه الطبري ليس معناه أنه رأى الليلة أو الاواخر عما ناغم في أي ليلة رأى ذلك لأن مثل هذا قل أن يفي وانما رأى أنه قبل له ليلة القدر ليلة كذا وكذا ثم نسي كيف قبل له (وقد رأيته) بضم التاء أي رأيت نفسي (أصبغ في ماء وطعن من صبيصا) يعني أن تكون من يحن في كافي قوله تعالى إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة أو هي لا تبدأ القاية الزمانية (فاحسوها في العشر الاواخر) من رمضان (واحسوها في كل وتر) منه (نظرت السماء) بفتح الميم والطاء (تلك الليلة) يقال في الليلة المضيئة الليلة لي أن تزول الشمس فيقال حينئذ البارحة (وكان المسجد على عرش) أي مظللا يجريد وغرور محابت نخل به بريدته لم يكن له سقف يكن من المطر (فوك المسجد) أي سال ماء المطر من سقف المسجد (فصبرت عيناى) بضم الصاد (رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنبه اثر الماء والطين من صبح احدى وعشرين) أي تصديق رواية كافي رواية حمام السابقة في الصلاة (باب الحائض) ولا يذري بالثبور الحائض (ترجل العتف) أي غطت ونسح شعر رأسه وتنظفه وتحسنه ولا دخل للدهن هنا وبالسند قال (حدثنا محمد بن المني) الرمن قال (حدثنا يحيى) القطن (عن هشام قال أخبرني أبي) عروة بن الزبير عن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت) كان النبي صلى الله عليه وسلم يسنن بضم التاء وكسر الضم المجهة أي يذو ويميل (الى رأسه) منصوب يعني (وهو مجاور) أي معتكف (في المسجد) والجملة حالية وعند أحد كان يأبني وهو معتكف في المسجد فيسكن على باب حجر فأغسل رأسه وسأرق في المسجد (فأرجله) أي فأمط شعره وأسرجه (وانا حائض) وفيه أن اخرج البعض لا يجري مجرى الكل وبني عليه ما لو حلف لا يدخل بيتا فادخل بعض أعضائه كراهه لم يحن وبه صرح أصحابنا الشافعية (هذا) (باب) بالتبورين (لا يدخل) المعتكف (البيت الا الحاجة) لا بد منها وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد الثقفي البلخي قال (حدثنا) (بش) هو ابن سعد الامام (عن ابن شهاب) هو ابن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير عن العوام (وعروة بن عبد الرحمن) بن سعد بن زوادة (أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت وان) ان هي الخففة من الثقبلة واسمها ضمير الشأن (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل على رأسه وهو في المسجد) معتكف وانما في الحجرة (فأرجله) وكان لا يدخل البيت الا الحاجة (فسرها الزهري راويه بالبول والقائط وانفق على استئناهما) اذا كان معتكفا فيه أنه يخرج حاجته قرب دأره او بعدت ثم يضرب البعد الناحس ولا يكف فعل ذلك في سقاية المسجد لما فيه من خرم المروءة ولا في دأره بيقع بجوار المسجد لئلا أما إذا نحن بعده فأنطه خروجه ذلك (باب) جواز (عمل المعتكف) بكسر الكاف قال البرماوى كالكرمان غل فتح القين لاضعها انتهى ثم ثبت الرغ في رواية أي ذكر كافي اليونينية وغيرها وبالسند قال (حدثنا) محمد بن يوسف) القريابي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن منصور) هو ابن الحنظل (عن ابراهيم) النخعي (عن الأسود) بن يزيد القضي (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت) كان النبي صلى الله عليه وسلم يشارفني أي عيسى بشرق من غير جاع (وانا حائض وكان يخرج) الى (رأسه من المسجد) وانما في الحجرة (وهو معتكف فأغسله) بفتح الهمزة وسكون القين المجهة (وانا حائض) جملة حالية (باب) جواز (الاعتكاف ليلا) وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرود قال (حدثنا) ولا يذو حديث بالافراد (يحيى بن سعيد) القطن (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري قال (أخبرني) بالافراد (نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم) بالعرفاء لما رجوا من حقن كافي التذر (قال) كنت ذويت في الجاهلية ان اعتكف لي في المسجد الحرام أي حول الكعبة ولم يكن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا يكره جدار بل الدور حول البيت وفضا أبواب الدخول الناس فوجهه عمر رضي الله عنه بدور اشترى اها وهدمها واتخذها للمسجد جدارا قصيرا دون القناسة ثم تابع الناس على عملته وقرسعه (قال) عليه الصلاة والسلام (أوف نذرله) الذي ذكره في الجاهلية أي على سبيل التدب وليس الامر لا يوجب واستدل به على جواز الاعتكاف بغير صوم لأن الليل ليس ظرفا للصوم فلو كان شرطا لامر النبي صلى الله عليه وسلم به لكن عند مسلم من حديث سعيد عن عبيد الله يوم ابدل ليلة جمع ابن جعفر

وغيره بين الزوايتين بأنه نذر اعتكاف يوم وليلة فمن أطلق ليلة أراد يومها ومن أطلق يوماً أراد بليته وقد ورد  
 الأمر بالصوم في رواية عمرو بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما أنهما كانا أسنادهما ضعيف وقد زاد فيها أنه صلى الله عليه  
 وسلم قال له اعتكف وصم أخرجه أبو داود والنسائي من طريق عبد الله بن بديل وهو ضعيف وقد ذكر ابن  
 حدى والدارقطني أنه تفرد بذلك عن عمرو بن دينار ورواية من روى يومها شاذة وقد وقع في رواية سليمان بن بلال  
 الآتية أن شاء الله تعالى فاعتكف ليلة فدل على أنه لم يزد على نذره شيئاً وأن الاعتكاف للصوم فيه  
 فاف في حق الباري وهذا مذهب الشافعية والحنابلة وعن أحد أيضاً لا يصح تغير صوم والاول هو الصحيح  
 عندهم وعليه أصحابهم وقال المالكية والحنفية لا يصح الا بصوم واحتجوا بأنه صلى الله عليه وسلم لم يعتكف  
 الا بصوم وفيه نظر لما في الباب الذي بعده أنه اعتكف في سؤال واستشكل قوله نذرت في الجاهلية الخ اظهاره  
 انه الوقت الذي كان هو فيه على الجاهلية لان الصحيح أن نذر الكافر غير صحيح وأجيب بأن المراد انه نذر  
 بعد اسلامه في زمن لا يقدر أن يني نذره فيه لمنع الجاهلية للمسلمين من دخول مكة ومن الوصول الى الحرم  
 وهذا مردود بما أخرجه الدارقطني من طريق سعد بن بشير عن عبيد الله بن عمار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 فهذا امر يحق أن نذره كان قبل اسلامه في الجاهلية فالمراد من قوله عليه الصلاة والسلام له اوف بنذر على  
 سبيل التنبه لا على سبيل الوجوب لعدم اهلية الكافر للتقرب فحمله على التنبه أولى اذ لا يحسن تركه بالاسلام  
 ما عزم عليه في الكفر من الخير والله أعلم وعند الحنابلة يصح النذر من الكافر وعبارة المراد في تنقيح المقنع  
 النذر مكره وهو الزام مكلف مختار ولو كانا اقراراً بعبادة صانعه لله تعالى وهذا الحديث أخرجه المؤلف  
 ايضا في الاعتكاف وأخرجه مسلم في الايمان والتذور وكذا أبو داود والترمذي وأخرجه النسائي فيه  
 وفي الاعتكاف وأخرجه ابن ماجه في الصيام (باب حكم اعتكاف النساء) والسند قال (حدثنا  
 أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا جاد بن زيد) هو ابن درهم قال (حدثنا يحيى) بن سعيد  
 الانصاري (عن عمرة) بنت عبد الرحمن الانصارية (عن عائشة رضي الله عنها) قالت كان النبي صلى الله عليه  
 عليه وسلم يعتكف في العشر الاواخر من رمضان والاعتكاف فيه أكدم منه في غيره اقتداء به صلى الله عليه  
 وسلم وطلباً لليلة القدر (فكنت اضرب له خباء) بكسر الخاء المجهمة ثم واحدة معدوداً أي خيمة من وبر أو صوف  
 لامن شعر وهو على عودين أو ثلاثة (فيصلي الصبح في المسجد) ثم يدخله أي الخباء (فاستأذنت حفصة) بنت  
 عمار المؤمنين (عائشة) فنب مفعول حفصة (ان تضرب خباء) أي في ضرب خباءها فان مصدرية (فأذنت  
 لها) عائشة وفي رواية الاوزاعي الآتية ان شاء الله تعالى فاستأذنته عائشة فأذن لها وسألت حفصة عائشة  
 أن تستأذن لها ففعلت (فضربت) أي حفصة (خباء) لها لتعتكف فيه (فلما رأته) أي انبساطاً (زيت  
 ابنة) ولابي ذر بن (بجش) ام المؤمنين (ضربت خباء) آخر زاد في رواية عمرو بن الحارث عند أبي عوانة وكانت  
 امرأة غيرة (فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم رأى الاخبية) الثلاثة التي لاتمهات المؤمنين (فقال ما هذا)  
 الذي أراه من الاخبية (فأخبر) أي بأنها لاتمهات المؤمنين (فقال النبي صلى الله عليه وسلم آبلر) جمرة  
 الاستفهام معدودة على وجمالانكار والتصب على أنه مفعول مقدم لقوله (ترون) ضم المثناة القوية وفتح الراء  
 مبني للمفعول أي الطاعة تظنون (جهن) أي متلبساً من فالمر مفعول اول وجه مفعول ثان وهما في الاصل  
 مبتدأ وخبر والخطاب للناظرين معه من الرجال وغيرهم وفي رواية ابن عساكر تردن ضم القوية وكسر الراء  
 وسكون الدال من الارادة بدل قوله ترون أي اتمهات المؤمنين وفي نسخة آبلر بالرفع على الابتداء والخبر ما بعده  
 والقاء الفعل الذي هو ترون لتوسطه بين المفعولين وهما البرونين (فقرئ) عليه الصلاة والسلام (الاعتكاف  
 ذلك الشهر) مبالة في الانكار عليهن خشية أن يـ غير مختصات في اعتكافهن بل الحامل لهن  
 على ذلك المأهاة والتناصر الناشئ من القربة حرصاً على القرب منه خاصة فيخرج الاعتكاف عن موضوعه  
 أو خاف تضيق المسجد على الصليين بأخيبتن أولان المسجد يجمع الناس ويحضره الاعراب والمنافقون وهن  
 محتاجات الى الدخول والخروج فيبتذلن ذلك (ثم اعتكف) عليه الصلاة والسلام (عشران من شوال) قضاء  
 عما ترك من الاعتكاف في رمضان على سبيل الاستصحاب لانه اذا عمل عملاً أثبتته ولو كان الوجوب  
 لا اعتكاف معه نأوه ايضا في سؤال ولم يقل وفي رواية أبي معاوية عندهم حتى اعتكف الاول من شوال وقال

الاصحاح عليه دليل على جواز الاعتكاف بغير صوم لان اول شوال هو يوم العيد وصومه حرام واعتزل  
 بأن الحديث حكاية ابتدأه في العشر الاول وهو صادق بما اذا ابتدأ باليوم الثاني فلا دليل فيه لما قاله  
 وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصوم وكذا أبو داود والترمذي وأخرجه الترمذي في الصلاة (باب الاخيرة  
 في المسجد) وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن يحيى بن سعيد  
 الانصاري) (عن حمزة بن عبد الرحمن) الانصاري (عن عائشة رضى الله عنها) قال في الفتح وسقط قوله عن عائشة  
 في رواية التميمي والكنهيني وكذا هو في الموطأ وكذا أخرجه أبو نعيم في المسند عن طريق عبد الله  
 ابن يوسف شيخ المؤلف فيه مرسل ايضا ويزعم بأن البخاري أخرجه عن عبد الله بن يوسف مرسل عن عائشة  
 (ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد أن يعتكف في العشر الاواخر من رمضان) فلما انصرف الى المكان الذي  
 اراد ان يعتكف (كف) زاد في نسخة فيه (اذ الاخيرة) مضمومة في المسجد احدها (جاءة عائشة) (والثاني) (خباة  
 حفصة) (والثالث) (خباة زينب) بكسر الخاء الموحدة والمذكور كجاءة (وقال) عليه الصلاة والسلام (أبكر) بالذ  
 قال في الفتح وبغيره (يقولون) (أى قلن) (بن) فأجرى فعل القول مجرى فعل قلن على اللغة المشهورة  
 والبر مفعول اول مقدم وبن مفعول ثان اى أنظرون نحن طلعن البر وخالص العمل ويجوز وقوع البر كجاء  
 في الباب السابق وكان القياس أن يقال قلن بلفظ جمع المؤنث ولكن انطاب العاشر من الشهر الشامل للنساء  
 والرجال (ثم انصرف) عليه الصلاة والسلام (لم يعتكف) ذلك الشهر (حتى اعتكف عشر من شوال) اقل  
 يوم العيد على ما مر مع ما فيه من نظر كافتداه (هذا) (باب) بالنسبة (هل يخرج المعتكف) من معتكفة  
 (لحوائجها الى باب المسجد) وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا عيسى) هو ابن  
 أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال احبرني) بالتحديد (علي بن الحسين) بن علي بن أبي طالب القرشي زين  
 العابدين (رضي الله عنه) (ولا بن عساكر ابن حسين) (ان صفة) بنت حبي (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) عليه  
 وسلم اخبرته انها جاءت رسول الله ولاي ذراعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره في اعتكافه (من  
 الاحوال المقدرة وفي رواية معمر عند المؤلف في صفة ابليس فأتته ازوره ليللا (في المسجد في العشر الاواخر  
 من رمضان فحدثت عنده ساعة) زاد في الادب من العشاء (ثم قامت) أى صفة (تنقلب) أى ترد الى منزلها  
 (فقام النبي صلى الله عليه وسلم معها ليلها) بفتح اليا وسكون القاف وكسر اللام أى برة هالى منزلها  
 (حتى اذا بلغت باب المسجد عند باب ام سامة من رجلان من الانصار) قال ابن المطاوع في شرح العمدة هما أسيد  
 ابن حضيم وعبد بن بشر ولم يذكر ذلك مستند او في رواية هشام الآتية وكان يفتي في دار ام سامة فخرج النبي  
 صلى الله عليه وسلم معها فلقه رجلان من الانصار وظهر انه عليه الصلاة والسلام خرج من باب المسجد والافلا  
 فالتفت في قوله لها في حديث هشام هذا لا ينبغي حتى انصرف معك ولا فائدة لقلب الباب المسجد فقط لان قلبها  
 كان بعد يفتا وفي رواية عبد الرزاق من طريق مروان بن سعيد بن المعلى فذهب معها حتى أدخلها في بيتها  
 (فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية معمر المذكورة ففتن في النبي صلى الله عليه وسلم ثم أجازا  
 أى مضيا وفي رواية عبد الرحمن بن اسحاق عن الزهري عند ابن حبان لما رأياه استحييا فرجعا (فقال لهما  
 النبي صلى الله عليه وسلم) امشيا (على رسلكما) بكسر الراء وسكون الهمزة المهمله اى على هيتكما فليس في  
 تكرهاته (انما هي صفة بنت حبي) بجملة ثم مناة تحية معفرا ابن الخطيب وكان ابو هاريس خبير (فقالا) اى  
 الرجلان (سحان الله يا رسول الله) أى تزه الله عن أن يكون رسوله منهما بما لا ينبغي أو كما به عن التعجب من  
 هذا القول (وكبر عليهما) بضم الموحدة أى عظم وشق عليهما ما قال عليه الصلاة والسلام وفي رواية هشام فقالا  
 يا رسول الله وهل نطق بك الا خبرا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) ان الشيطان يبلغ من الانسان (الرجال  
 والنساء) قال المراد الجنس (مبلغ الدم) اى كبلغ الدم ووجه التشبه شدة الاتصال وعدم الفارقة وهو كتابة من  
 الوسوسة (وانى خبثت ان يقذف) الشيطان (في قلوبكاشيا) ولم يرد أبو داود من حديث معمر ثم اولم يكن  
 صلى الله عليه وسلم تسبها انهما بظنانه به سوء الماتر عنه من صدق ايمانهم ما لو كان خشي عليهما أن  
 يوصوا لهما الشيطان ذلك لانهما غير معصومين فقد بضى بها تلك الى الهلاك فبادر الى اعلامهما حسما  
 للمادة وتعلمان بعده اذا وقع له مثل ذلك قد روى الحاكم أن المناخي كان في مجلس ابن عيينة فسأله عن هذا  
 الحديث فقال المناخي انما قال لهما ذلك لانه خاف عليهما الكفر ان ظنا به التهمة فبادر الى اعلامهما نصيحة



الصنعاني الباقى ولا يذره شام بن يوسف قال (اخبرنا معمر) بفتح الميم وسكون المهملة ابن واشهد الازدى  
 (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن علي بن الحسين) ولا يذروا بن عسا كر على بن حسين انه قال (كان  
 النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد) معتصفا (وعنده ازواجه فرح) الى منازلهم (قال) عليه الصلاة  
 والسلام (لصيفة بنت حبي) لا تعجلي حتى انصرف مئلا كان مجيها تأخر عن رفقها فأمرها بالتأخير ليحصل  
 التساوى في مدة جلوسهن عنده أو أن يوت رفقها كانت اقرب فغشى عليه الصلاة والسلام عليها وكان مشغولا  
 فأمرها بالتأخير لفرغ ويشيعها (وكان عتيها في دار اسامة) أى الدار التي صارت بعد ذلك لاسامة بن زيد لان  
 اسامة اذا اذ لم يكن له دار مستقلة بحيث تسكن فيها صفيحة (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم) من المسجد  
 معها فلقب رجلان من الانصار) قبلهما أسيد بن حضير وعبد بن بشر (فغظرا الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 ثم اجازا) بهزمة مفتوحة قبل الجيم وبعد الالف زاي وسقطت الهمزة في رواية لابن عسا كر قال جازوا جاز  
 بمعنى أى مضيا (وقال) ولا بن عسا كر وأبى ذرق قال (لهما النبي صلى الله عليه وسلم تعاليا) بفتح اللام (انها صفيحة  
 بنت حبي قال) ولا يذرق قال (سمان الله) متعجبين من قوله عليه الصلاة والسلام (لها ذلك) أو تتركها كما لا ينبغي  
 (يا رسول الله قال) عليه السلام (ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم) قبل حقيقة جعل الله له قوة ذلك  
 وقيل انه يلقى وسوسته في مسام لطيفة من البدن فتصل وسوسته الى القلب (وأنى خشيت أن يلقى) الشيطان  
 (في انفسك شيئا) فنهكاه هذا (باب) بالنون (هل يدرك) بفتح الياء وسكون الدال المهملة وبعد الراء همزة  
 مضرومة أى هل يدفع (المعتصم عن نفسه) بالقول والفعل وبالسند قال (حدثنا اسما على بن عبد الله)  
 الاويسى (قال اخبرني) ولا بن عسا كر حدثني بالتوحيد فبسما (اخى) عبد المجيد بن أبي اويس (عن سليمان)  
 ابن بلال مولى عبد الله بن أبي عتيق (عن محمد بن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق بن أبي بكر الصديق  
 (عن ابن شهاب) ولا يذرع الزهرى (عن علي بن الحسين رضى الله عنهم) ولا يذروا بن عسا كر ابن حسين  
 (ان صفيحة) زاذ بن عسا كر بنت حبي (اخبرته) أوردته ايضا كالكاتبين مختصرا موصولا ثم مرسل قال (ح)  
 حدثنا ولا يذروا بن عسا كر وحدثنا (علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت  
 الزهرى يخبر) بكون المجبة (عن علي بن الحسين) ولا يذروا بن عسا كر ابن حسين (ان صفيحة رضى الله عنها  
 أتت النبي صلى الله عليه وسلم وهو معتصم) في المسجد (فلما رجعت) الى منزلها في دار اسامة بن زيد خارج  
 المسجد (مضى معها) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فأبصره رجل من الانصار) بالافراد في السابق فلقبه  
 بالجلان فقبل محمول على التعدد وقال في الفتح ان احدهما كان شعالا آخر اخص احدهما بحطاب المشافهة  
 دون الآخر أو ان الزهرى كان يشك فيه فتارة يقول رجلان وتارة يقول رجل وقد رواه سعد بن منصور وعن  
 هشيم عن الزهرى فلقبه رجل أو رجلان بالشك ورواه مسلم من وجه آخر من حديث أنس بالافراد فلما أبصره  
 عليه الصلاة والسلام الرجل (دعاه فقال تعال) بفتح اللام (على صفيحة) رجعا قال سفيان هذه صفيحة فان الشيطان  
 يجري من ابن آدم مجرى الدم) وفي رواية عبد الرحمن بن اسحاق عن الزهرى ضد ابن حبان ما أقول لك هذا ان  
 تسكونا فقلنا شر ولكن قد علمت أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وهذا موضع الترجة لان فيه الذب  
 بالقول قال امامنا الشافعي كما مر ان قوله عليه الصلاة والسلام ذلك تعليم لنا اذا حدثنا محارمنا أو نسا فاعلى  
 الطريق أن تقول هي محرمى حتى لاتهم انتهى وكذا يجوز الذب بالفعل اذ ليس المعتصم في ذلك بأشد من المعتصم  
 قال علي بن المديني (قلت لسفيان) بن عيينة (الله) عليه السلام صفيحة (للا قال وحل) ولا يذرق قال فهل (هو  
 الابليل) أى وهل وقع الاتيان الا في الليل وعند التسامى من طريق عبد الله بن المبارك عن سفيان بن عيينة في  
 نفس الحديث ان صفيحة أتت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وفي غير رواية أبوى ذروا الوقت وابن عسا كر  
 الابليل بالرفع (باب من خرج من اعتكافه عند الصبح) اذا أراد اعتكاف الليلة دون الامام وبالسند قال  
 (حدثنا عبد الرحمن) العبدى التيسابورى ولا يذروا بن عسا كر عبد الرحمن بن بشر بكسر الموحدة وسكون  
 الشين المجبة قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن سليمان) بن أبي مسلم  
 (الاحول قال ابن أبي شيبة) المكنى (عن أبي حنيفة) بن عبد الرحمن (عن أبي سعيد) الخدرى (ح قال سفيان  
 أى ابن عيينة وسقط لا يذرق قال سفيان) (حدثنا محمد بن عمرو) بكون الميم ابن علقمة بن أبي وقاص النبي  
 (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي سعيد قال وأطلق) ولا يصلي قال سفيان وأطلق (ان ابن أبي ليبة) بفتح

اللام وكسر الموحدة عبد الله المدني (حدثنا عن أبي سلمة عن أبي سعيد) رضى الله عنه ومحصل هذا أن سفیان  
 رواه عن ثلاثة ابن جريج ومحمد بن عمرو وابن أبي ليلى وقد أخرجه أحد عن صفوان ولم يقل وأظن ونظنه قال  
 حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة وابن أبي ليلى عن أبي سلمة سمعت أبا سعيد رضى الله عنه (قال اعتكفنا مع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط) من رمضان (فلما كان صبيحة عشرين) منه (قلنا ما لنا) فيه اشعار  
 بانهم اعتكفوا الباقى دون الايام فوافق الترجمة لكن سله المأب على نقل انشأهم وما يحتاجون اليه من آلة  
 الاكل وغيره اذ لا حاجة لهم فيها ذلك اليوم فاذا كان المساء خرجوا اخفا فاقال ولذلك قال قلنا ما لنا وما لم يقل  
 خرجنا وقد سبق في باب تحريم ليلة القدر من وجه آخر فاذا كان حين يمسي من عشرين ليلة ويستقبل  
 احدى وعشرين رجع عليه السلام وبذلك يجتمع بين الطريقين فان القصص واحدة والحديث واحد وهو  
 حديث أبي سعيد (فانا نارسول الله صلى الله عليه وسلم قال) ولا يذوق قال (من اعتكف) (مى  
 فليرجع الى معتكفه) بفتح الكاف (فاني رأيت هذه الليلة ورأيتني أجهد في ما وطئت فلارجع الى معتكفه)  
 بفتح الكاف (وهاجت) ولا يذوق قال (وهاجت) (السماء) طلعت السحب (فطرنا) بضم الميم (فوالذي بعثه)  
 عليه السلام (بالحق لقد هاجت السماء من آخر ذلك اليوم وكان المسجد) أى سقفه (عريشا) أى مظلا يجريد  
 يريده ان لم يكن له سقف يكن الناس من المطر (فلقد رأيت على اظه واربنيه) أى طرف الله وجمع بينهما  
 تأكيد أو على أن المراد بالاول وسطه والثاني طرفه (انز الماء والعين) باب الاعتكاف في شوال) وبالسند  
 قال (حدثنا) ولا يذوق حديثي (محمد) ولا بن عسا كرونيه في الفتح لكرهه وابن سلام بضم السين قال  
 (حدثنا) وفي نسخة لابن عسا كرا خبرنا (محمد بن عيسى بن غزوان) بفتح القين وسكون الزاي المجتبى ونضيف  
 مصغر (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عمرة بنت عبد الرحمن) الانصارية (عن عائشة رضى الله عنها) انها  
 (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل رمضان بالتسعين لانه ذكر في زالت العيلة منه  
 فصرف كذا في القرع رمضان مصروفا (واذا) ولا يذوق ذرو الوقت وابن عسا كرا فاذا بالقاء (صلى الغداة)  
 الصبح (دخل مكانه) من الدخول وللشعبى حل مكانه من الحلول (الذي اعتكف فيه) وهو موضع خيمته  
 قال فاستأذنته عائشة أن تعتكف في المسجد فاذا لها فضربت فيه قبة فسمعت بها حفصة فضربت قبة  
 أى فيه بعد أن استأذنته كما مر (وسمعت زينب بها) وكانت امرأه غورا (فضربت) أى فيه (قبة اخرى) نائلة  
 (فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد) ولا يذوق ذرو الوقت وابن عسا كرا من الغداة (ابصر أربع  
 قباب) أى بقيته عليه السلام (فقال ما هذا) الذى اراد (فاخير) بضم الهيمزة (فأبصر) ثلاث قببات (فقال  
 ما جعلن على هذا البئر) بالرفع خاتمة والبرقا على حل أو ما استههاسة وأكبر حمزة الاستههامة مبتدأ محذوف  
 الخبر أى كائن او حاصل (انزعوها) أى اقباب المذكورة (فلا راحة) بفتح الهيمزة وألق بعد الراء فهو رفع على  
 أن لا نافية وقول البرماوى تبع الله كرامى والجزم نفيه العبي بأن لا ليست نافية (فترعت) تلك القباب  
 (فلم يعتكف) عليه السلام (في رمضان) تلك السنة (حق) اعتكف في آخر العشر من شوال) وفي رواية ابن  
 معاوية عنده مسلم وأبو داود حتى اعتكف في العشر الاول من شوال ويجمع بينهما بأن المراد من قوله آخر العشر  
 انتهاء اعتكافه والله اعلم (باب من لم ير عليه) أى على المعتكف (صوما) نصب مفعول به (إذا اجتهدت)  
 ولا يذوق من لم ير عليه اذا اعتكف صوما ولا بن عسا كرا باب من لم ير على المعتكف صوما وفي نسخة معقدة  
 باب بالتسعين اذا اعتكف من لم ير عليه صوما وبالسند قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) بن أبي اويس  
 (عن اخيه) عبد الحميد (عن سليمان) ولا بن عسا كرا زيادة ابن بلال (عن عبيد الله بن عمر) العمري (عن نافع  
 عن عبد الله بن عمر عن) ابيه (عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال يارسول الله انى ذكرت في الجاهلية) أى قبل  
 الاسلام (ان اعتكف ليلة في المسجد الحرام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اوف ثرك) بفتح الهيمزة وحذف  
 الياء بعد الفاء ولا بن عسا كرا في نسخة بتدوير زيادة حرف الجر أوله (فاعتكف) عمر (الليلة) وقام بتدويره على  
 سبيل السنة ولم يأمره عليه الصلاة والسلام بصوم فدل على أن الصوم ليس بشرط للاعتكاف كما مره (باب)  
 بالتسعين (اذا نذر في الجاهلية أن يعتكف ثم أسلم) أى هل يلزمه الوفاء بذلك أم لا وبالسند قال (حدثنا  
 عبيد الله بن اسماعيل) اخيه في الاصل عبد الله الهباري القرشي الكوفي قال (حدثنا ابواسامة) جاد بن اسامة  
 الليثي (عن عبيد الله) بن عمر العمري (عن نافع عن ابن عمر أن عمر رضى الله عنه نذر في الجاهلية) قبل أن يسلم



(ان يمشك في المسجد الحرام قال) عبيد شريح المؤلف أو المؤلف نفسه (أراه) ضمن الهمزة اظنه (أياه قال)  
ولاي ذروا بن عساكر فقال (له رسول الله صلى الله عليه وسلم اوف بذكرك) يحرف الجز أوله (باب الاعتكاف  
في الشهر الاوسط من رمضان) فلا يخص بالآخر وان كان هو فيه أفضل (وبالسند قال) (حدثنا عبد الله  
ابن ابي شيبة) هو ابن عبيد الله بن ابي شيبة الكوفي (قال حدثنا ابو بكر) هو ابن عباس المقرئ راوى حفص  
(عن ابي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة بن عثمان بن عاصم (عن ابي صالح) ذكر كون الزيات السمان  
(عن ابي هريرة) رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل رمضان بالصرف لانه نكر  
فزلت منه العلبة كما مر قريبا (عشرة أيام) وفي رواية يحيى بن آدم عن ابي بكر بن عباس عند التمام يمشك  
الشهر الاواخر من رمضان (فلما كان العام الذي قضى فيه اعتكف عشرين يوما) لانه علم بان قضاء اجله فأراد  
أن يستكمل من الاعمال الصالحة شرعا لانه أن يجتهد في العمل اذا بلغوا أقصى العمر ليلقوا الله على خير  
أعمالهم ولانه عليه الصلاة والسلام اعتاد من جبريل عليه السلام أن يعارضه بالقرآن في كل عام مرة واحدة  
فلما عارضه في العام الاخير مرتين اعتكف فيه مثل ما كان يمشك وهذا موضع الترجمة لان الظاهر من  
اطلاق الشهر عشرين انها متوالية والشهر الاخير منها فيزمن منه دخول الشهر الاوسط فيها وسقط لاي ذكر قوله يوما  
(باب من اراد أن يمشك ثوبا) اي ظهر (له ان يخرج) أي يترك ما اراد من الاعتكاف (وبالسند قال  
(حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن) المروزي الجاور عكة قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (اخبرنا  
الاوراعي) عبد الرحمن بن عمر (قال حدثني) بالتوحيد (يعني بن سعد) الانصاري (قال حدثني) ثناء التائيد  
والتوحيد (عمر بن عبد الرحمن بن سعد الانصاري (عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ذكر) للناس انه يريد (ان يمشك الشهر الاواخر من رمضان فاستأذنته عائشة) رضى الله عنها  
في أن يمشك معه (فاذن لها وسألت حفصة عائشة أن تستأذن لها) النبي صلى الله عليه وسلم أن يمشك  
معه ايضا (صفت) عائشة ذلك فاذن عليه السلام لحفصة في ذلك (فلما رأت ذلك رغب ابنة) ولابي ذر بن  
(جهم امرت ببناء حلي لها) أي بضرب خيمة فضربت لها البضاي المسجد (فالت) عائشة رضى الله عنها وكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى انصرف الى ثائه الذي في له قبل اعتكافه فدخله (فبصر بالابنة)  
بضام مفتوحة فوجدته مضجعة فجلس معه مضجعة وبالاية يحرف الجز ولاي ذر عن الكعبين فابصر الابنة  
بالنصب مفعول ابصر (فقال ما هذا قالوا ثاء عائشة و) ثاء (حفصة و) ثاء (زيت فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم آلوا اردن هذا) ثم مرة الاستهام والنصب مفعول مقدم لقوله اردن (ما انما اعتكف) أي في هذا  
الشهر (فرجع) عن الاعتكاف أي تركه ولا ياتي ما سبق من انه اعتكف الشهر الاواخر لجزا أن يكون ذلك  
من وقتين جعدين الحديثين وهذا موضع الترجمة (فلما افطر) من رمضان (اعتكف عشر من شوال) باب  
الاعتكاف (وفي نسخة باب السنن من المتكف) يدخل رأسه البيت للفصل (بفتح القين ولاي ذر للفصل بضمها  
واللام للتعليل) وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن محمد) السدي قال (حدثنا هشام) الضعافي ولاي ذر  
هشام بن يوسف قال (اخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن  
العوام (عن عائشة رضى الله عنها انها كانت ترجل النبي صلى الله عليه وسلم) أي تخط شعر رأسه (وهي حائض)  
جله حالية من فاعل ترجل (وهو) عليه السلام (اعتكف في المسجد) جلته حالية من مفعول ترجل ايضا وكذا  
اللاحقة المذكورة بقوله (وهي في حجرها) من وراء حنية بابها (بأولها) أي يميل اليها (رأسه) من داخل  
المسجد خارج أظهر وهذا مجاز علاقته التمسك لان المناوئة حقيقة تفصل النبي  
والأرض ذكر قال النسا كها لا اعلم فيه خلافة وهو مهموز وقد يمشك  
بتركه وهم من آتاه وهذا خروج العبادة عن قيام الجزة الثالث  
من غير مرة عشرة أي يوم الجز الرابع قوله كتاب البيوع قال  
التسلا في فرض منه يوم النيس ثلثين رجسنة  
سبع وقصصا ثمانية اعلم بالصواب واليه  
المرجع والمآب ولا حول ولا قوة  
الا بالله العلي العظيم

تم طبعه بالمطبعة على اصله المطبوع  
في ٦ صفر سنة ١٢٧٥ هـ على  
يد الفقير نصر الهوديني  
الشافعي عفا الله  
عنه



• فهرست الجزء الرابع من كتاب ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني •

صفحة	باب	صفحة	باب
٢٤	باب معنى الله الربا وربى الصدقات والله لا يحب	٢	كتاب البيوع وقول الله عز وجل وأحل الله
٢٤	شكركم أنتم	٢	البيوع وحرم الربا وقوله الخ
٢٥	باب ما يكره من الخلف في البيع	٣	باب ما جاء في قول الله تعالى فإذا قضيت الصلاة
٢٦	باب ما قيل في العواغ	٥	فانتشروا في الأرض الخ
٢٦	باب ذكر القين والحذاد	٧	باب الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات
٢٦	باب ذكر الخياط	٩	باب تفسير المشبهات
٢٧	باب ذكر التساج	٩	باب ما يتزه من الشبهات
٢٧	باب النصار	٩	باب من لم ير الواسوس وشهوته من المشبهات
٢٨	باب شراء الامام الخواص بنفسه	١٠	باب قول الله تعالى وإذا رآوا تجارة أولهوا
٢٨	باب شراء الدواب والخير وإذا اشترى دابة	١٠	انقضوا اليها
٢٨	أو جلا وعو عليه هل يكون ذلك قضا قبل ان ينزل	١٠	باب من لم يبال من خيب ثوب المال
٣٠	باب الاسواق التي كانت في الجاهلية فتبايع	١٠	باب التجارة في البر وقوله رجال لا تلهيهم تجارة
٣٠	بها الناس في الاسلام	١٠	ولا بيع عن ذكر الله
٣٠	باب شراء الابل الهيم أو الارب	١١	باب الخدروج في التجارة وقول الله تعالى
٣١	باب بيع السلاح في الفتنة وغيرها	١١	فانتشروا في الأرض واتقوا من فضل الله
٣٢	باب في العطار وبيع المسك	١٢	باب التجارة في البحر
٣٢	باب ذكر الخجام	١٢	باب وإذا رآوا تجارة أولهوا انقضوا اليها
٣٣	باب التجارة فيما يكره لبله للرجال والنساء	١٣	وقوله جل ذكره رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع
٣٤	باب صاحب السلعة أحق بالروم	١٣	عن ذكر الله
٣٤	باب كم يجوز الخيار	١٣	باب بمفعول الله تعالى أنفقوا من طيبات ما كسبتم
٣٥	باب إذا لم يوقت في الخيار هل يجوز البيع	١٤	باب من أحب البسط في الرزق
٣٥	باب البيعان بالخيار ما لم يتفرقا	١٤	باب شراء النبي صلى الله عليه وسلم بالتبينة
٣٦	باب إذا خيرا أحدهما صاحبه بعد البيع فقد	١٥	باب كسب الرجل وعمله بيده
٣٦	وجب البيع	١٥	باب السهولة والسهولة في الشراء والبيع
٣٧	باب إذا كان البائع بالخيار هل يجوز البيع	١٧	ومن طلب حقا فليطلبه في عفاف
٣٧	باب إذا اشترى شيئا فوهم من ساعته قبل أن	١٧	باب من أنظر موسرا
٣٧	يتفرقا ولم ينكر البائع على المشتري أو اشترى	١٨	باب من أنظر مصرا
٣٧	عبدًا فاعتقه	١٩	باب إذا بين البيعان ولم يكفوا ونحوا
٣٨	باب ما يكره من الخداع في البيع	٢٠	باب بيع الخط من القر
٣٩	باب ما ذكر في الاسواق	٢٠	باب ما قيل في العام والجزار
٤١	باب كراهية الضرب في السوق	٢١	باب ما يحق الكذب والتمسك في البيع
٤٣	باب الكليل على البائع والمعتي	٢١	باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا
٤٤	باب ما ينصب من الكليل	٢١	الربا أضعا فامضاعته واتقوا الله لعلكم تفلحون
٤٤	باب بركة ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم ومده	٢٢	باب أكل الربا وشاهده وكتبه وقوله تعالى
٤٥	باب ما ذكر في بيع الطعام والحكرة	٢٢	الذين يأكلون الربا لا يقومون الخ
٤٦	باب بيع الطعام قبل أن يقبض ويبع ما لم يملك	٢٣	باب موكل بالقبول بما أئمنوا اتقوا
٤٦	باب من رأى إذا اشترى طعاما جافا أن لا يبيعه	٢٣	الله وذروا ما بيني من الربا الخ

صفحة		صفحة	
٧٤	باب اذا اراد بيع غربه فخر منه	٤٧	حتى يؤوبه الى رحله والادب في ذلك
٧٤	باب من باع غنلا قد ابرت أو أرضا ضرر وعنه	٤٧	باب اذا اشترى متاعا أو دابة فوضعه عند
٧٦	أو باجارة	٤٧	البائع أو مات قبل أن يقبض
٧٦	باب بيع الزرع بالطعام كيلا	٤٩	باب لا يبيع على بيع أخيه ولا يسوم على سوم
٧٦	باب بيع النخل باصه	٥٠	أخيه حتى يأذن له أو يترك
٧٦	باب بيع المحاضرة	٥٠	باب بيع المزايدة
٧٧	باب بيع الجمار وأكله	٥٠	باب التجس ومن قال لا يجوز ذلك البيع
٧٧	باب من أجرى أمر الامصار على ما يتعارفون	٥١	باب بيع القرو وجبل الحبله
٧٧	فيهم في السبع والابارة والمكيل والوزن الخ	٥٢	باب بيع الملامه
٧٩	باب بيع الثريد من شريكه	٥٢	باب بيع المناذرة
٧٩	باب بيع الارض والدور والعروض متاعا غير	٥٣	باب النهي للسائق أن لا يحصل الابل والبقر
٧٩	مقسوم	٥٣	والغنم وكل محفلة
٧٩	باب اذا اشترى شيئا بغيره بغير اذنه فرضي	٥٥	باب ان شاء رد المصرة وفي حلبها صاع من غر
٨١	باب الشراء والبيع مع المشركين وأهل الحرب	٥٦	باب بيع العبد الزاني
٨١	باب شراء المملوك من الحر بوجهه وعقده	٥٧	باب البيع والشراء مع النساء
٨٤	باب جلود الميتة قبل أن تدبغ	٥٧	باب هل يبيع حاضر لباد بغير أجر وهل يعينه
٨٥	باب قتل الخنزير	٥٨	أو ينصحه
٨٦	باب لا يذاب شحم الميتة ولا يباع ودكه	٥٨	باب من كره أن يبيع حاضر لباد بأجر
٨٦	باب بيع التصاوير التي ليس فيها روح وما يكره	٥٩	باب لا يبيع حاضر لباد بالسمرة
٨٦	من ذلك	٥٩	باب النهي عن تلقى الركبان وان يبعه مردودا الخ
٨٧	باب تحريم التجارة في النمر	٦٠	باب منتهى التلق
٨٧	باب اثم من باع حزا	٦١	باب اذا اشترط شروطا في البيع لا تحل
٨٧	باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم اليهود	٦٢	باب بيع القربا للقر
٨٨	أرضهم ودمهم حين أجلاهم	٦٣	باب بيع الزبيب بالزبيب والطعام بالطعام
٨٨	باب بيع العبيد والحيوان بالحيوان نسيئة	٦٣	باب بيع الشعير بالشعير
٨٩	باب بيع الرقيق	٦٤	باب بيع الذهب بالذهب
٨٩	باب بيع المدبر	٦٤	باب بيع الفضة بالفضة
٩١	باب هل يسافر بالجارية قبل أن يستبرأ	٦٥	باب بيع الدينار بالدينار نساء
٩١	باب بيع الميتة والاصنام	٦٦	باب بيع الورق بالذهب نسيئة
٩٢	باب غن الكلب	٦٦	باب بيع الذهب بالورق يدايد
٩٣	كتاب السلم	٦٦	باب بيع المزاينة
٩٤	باب السلم في كيل معلوم	٦٨	باب بيع الغر على رؤس النخل بالذهب والفضة
٩٤	باب السلم في وزن معلوم	٦٩	باب تفسير العرايا
٩٥	باب السلم الى من ليس عنده أصل	٧٠	باب بيع الثمار قبل أن يندو صلاحها
٩٦	باب السلم في النخل	٧٢	باب بيع النخل قبل أن يندو صلاحها
٩٧	باب الكسفي في السلم	٧٣	باب اذا باع الثمار قبل أن يندو صلاحها ثم
٩٧	باب الرهن في السلم	٧٣	أصابته عاهة فهو من البائع
٩٨	باب السلم الى أجل معلوم	٧٣	باب شراء الانعام الى أجل

باب السلم الى ان تنفخ النافقة	٩٩	باب الخوالة وهل يرجع في الخوالة	١١٥
كتاب الشفعة	٩٩	باب اذا اُحال على مولى فليس له رد	١١٧
باب الشفعة فيما لم يقسم	٩٩	باب اذا اُحال دين الميت على رجل جاز	١١٧
باب عرض الشفعة على صاحبها قبل البيع	١٠٠	باب الكفالة في القرض والديون بالابدان وغيرها	١١٨
باب أى الجوار اقرب	١٠١	باب قول الله تعالى والذين عافدتم ايمانكم	١٠١
كتاب الاجارة	١٠١	فأتوهم نصيهم	١٢١
باب في الاجارة استئجار الرجل الصالح	١٠٢	باب من تكفل عن ميت ديناً فليس له أن يرجع	١٢١
باب وعى الغنم على قرايط	١٠٣	باب جوار أبي بكر في عهد النبي صلى الله عليه	١٢١
باب استئجار المشركن عند الضرورة أو اذا لم	١٠٣	وسلم وعقده	١٢٣
يوجد أهل الاسلام	١٠٣	باب الدين	١٢٤
باب اذا استأجر أجراً ليعمل له بعد ثلاثة أيام	١٠٤	كتاب الوكالة	١٢٥
أو بعد شهر أو بعد سنة جاز الخ	١٠٤	باب في وكالة الشريك الشريك في التسعة وغيرها	١٢٥
باب الاجير في الغزو	١٠٤	باب اذا وكل المسلم حرياً في دار الحرب أو في	١٢٦
باب من استأجر أجيراً فبين له الاجل ولم يبين	١٠٥	دار الاسلام	١٢٦
العمل	١٠٥	باب الوكالة في الصرف والميزان	١٢٧
باب اذا استأجر أجيراً على أن يقيم حائطاً يريد	١٠٦	بار اذا أبصر الراعى أو الوكيل شاة تموت	١٢٧
أن يتقض جاز	١٠٦	شيئاً يفسد ذبحاً أو صلحاً ما يخاف عليه الفساد	١٢٧
باب الاجارة الى نصف النهار	١٠٦	باب وكالة الشاهد والنايب جائزة	١٢٨
باب الاجارة الى صلاة العصر	١٠٦	باب الوكالة في قضاء الديون	١٢٨
باب ان من منع أجر الاجير	١٠٧	باب اذا وهب شيئاً لوكيل أو شفع قوم جاز	١٢٩
باب الا ائتمنه من العصر الى الليل	١٠٧	باب اذا وكل رجل أن يعطى شيئاً ولم يبين كم	١٢٩
يؤبى من اجير شيئاً أجيراً فترك أجره فعمل فيه	١٠٨	يعطى فأعطى على ما يتعارفه الناس	١٣٠
المستأجر أو أدام من عمل في مال غيره فاستفضل	١٠٨	باب وكالة الامراء الامام في السكاح	١٣١
بالم من أجر نفسه ليعمل على ظهره ثم تصدق به	١٠٩	باب اذا وكل رجلاً فترك الوكيل شيئاً فأجاز	١٣١
وأجره الجاهل	١٠٩	الموكل فهو جائز وان أقرضه الى أجل مسمى جاز	١٣٢
باب أجر السميرة	١٠٩	باب اذا باع الوكيل شيئاً فاسد فبقيعه مردود	١٣٤
باب هل يؤجر الرجل نفسه من مشرك في	١١٠	باب الوكالة في الوقت ونفقته وأن يطعم صديقاً	١٣٤
أرض الحرب	١١٠	له وبأكل بالمعروف	١٣٤
باب ما يعطى في الرقبة على أحياء العرب	١١٠	باب الوكالة في الحدود	١٣٥
بمناخلة الكتاب	١١٠	باب الوكالة في البدن وتعاهدها	١٣٦
باب ضريبة العبد وتعاهده ضرائب الاماء	١١٢	باب اذا اُحال الرجل لوكيله ضعه حيث أراك	١٣٦
باب خراج الحجام	١١٢	الله وقال الوكيل قد سمعت ما قلت	١٣٦
باب من كلف مولى العبد أن يتحققه واعنه من	١١٢	باب وكالة الامين في الخزانة ونحوها	١٣٧
خرجه	١١٣	ما جاء في الحرب والمزارعة	١٣٧
باب كسب البقي والا ماء	١١٣	باب فضل الزرع والغرس اذا أكل منه	١٣٧
باب عيب الفحل	١١٤	وقوله تعالى أفرأيتم ما تحرثون الخ	١٣٧
باب اذا استأجر أراضيات أحدهما	١١٤	باب ما يجذر من عواقب الاشتغال بالالة الإبرج	١٣٩
الخواتم	١١٥	أو تجاوزة الحد الذي أمر به	١٣٩

باب من رأى أن صاحب الجوز أو القرية  
أحق بآله ١٦٤  
باب لآلئ الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ١٦٦  
باب شرب الناس وسقي الدواب من الأنهار ١٦٧  
باب بيع الحطب والكلاء ١٦٨  
باب القطارع ١٧٠  
باب كآبة القطارع ١٧٠  
باب حلب الابل على الماء ١٧٠  
باب الرجل يكون له جزأ وشرب في حائط أو غل ١٧١  
كتاب في الاستقراض وأداء الديون والحجر  
والتفليس ١٧٣  
باب من اشتري بالدين وليس عنده ثمنه أو ليس  
بمحضرته ١٧٣  
باب من أخذ أموال الناس يريد أداءها أو آتلافها ١٧٤  
باب أداء الديون ١٧٤  
باب استقراض الابل ١٧٥  
باب حسن التذاضي ١٧٦  
باب هل يعطى أكبر من سنة ١٧٦  
باب حسن القضاء ١٧٧  
باب إذا قضى دون حقه أو حله فهو جائز ١٧٧  
باب إذا فاض أو جازفه في الدين فمرا بقرائه وغيره ١٧٨  
باب من استعاذ من الدين ١٧٨  
باب الصلاة على من ترك ديناً ١٧٩  
باب مغل الغنى ظلم ١٨٠  
باب لصاحب الحق مقال ١٨٠  
باب إذا وجد ماله عند مفلس في البيع  
والقرض والوديعة فهو أحق به ١٨٠  
باب من أخر القريم إلى الغدا ونحوه ولم ير ذلك  
مطلا ١٨٢  
باب من باع مال المفلس أو المعدم قسمه بين  
الفرماء أو أعطاه حتى يتفق على نفسه ١٨٢  
باب إذا أقرضه إلى أجل سمي أو أجله في البيع ١٨٢  
باب الشفاعة في وضع الدين ١٨٣  
باب ما ينهى عن إضاعة المال وقول الله تعالى  
والله لا يحب المفسدين ١٨٤  
باب العبد راع في مال سيده ولا يعمل إلا بأذنه ١٨٦  
في الخصومات ١٨٦  
باب ما يذكر في الأشخاص والخصومة بين المسلم

باب اقتناء الكلب للبرث ١٢٩  
باب استعمال البقر للزراعة ١٤٠  
باب إذا قال الكفى مؤنة الفضل أو غيره ١٤١  
وتشتركن في الثمر ١٤١  
باب قطع الشجر والفضل ١٤٢  
باب ١٤٢  
باب المزارعة بالشرط ونحوه ١٤٣  
باب إذا لم يشترط السنين في المزارعة ١٤٥  
باب ١٤٥  
باب المزارعة مع اليهود ١٤٥  
باب ما يكره من الشروط في المزارعة ١٤٦  
باب إذا زرع بحال قوم بغير أذنهم وكان في ذلك  
صلاح لهم ١٤٦  
باب أو طاف أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
وأرض الخراج وعز أراعتهم ومعا ملتهم ١٤٨  
باب من أحب أرضاً مواتاً ١٤٨  
باب ١٥٠  
باب إذا قال رب الأرض أقرضاً ما أقرض الله ولم  
يذكر أجلاً له ما فها على تراضيها ١٥٠  
باب ما كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
يؤامسون بعضهم بعضاً في الزراعة والقرى ١٥١  
باب كراء الأرض بالذهب والفضة ١٥٢  
باب ١٥٣  
باب ما جاء في الفرس ١٥٤  
كتاب المساقاة ١٥٥  
باب في الشرب وقول الله تعالى وجعلنا من  
الماء كل شئ حي الخ ١٥٥  
باب في الشرب ومن رأى صدقة الماء وهبته  
ووصيته جائزة مقسوماً كان أو غير مقسوم ١٥٥  
باب من قال إن صاحب الماء أحق بالماء حتى  
يروى ١٥٧  
باب من حفر بئر في ملكه لم يضمن ١٥٨  
باب الخصومة في البر والفضاء فيها ١٥٨  
باب إثم من منع ابن السبيل من الماء ١٥٩  
باب سكر الأنهار ١٥٩  
باب شرب الأعلى قبل الأسفل ١٦١  
باب شرب الأعلى إلى الكعبين ١٦٢  
باب فضل سقي الماء ١٦٣

٢٠٩	باب اذا حمله من ظله فلا رجوع فيه
٢٠٩	باب اذا اذن له أو أحله ولم يبين كم هو
٢١٠	باب انهم من ظلم شيئا من الارض
٢١١	باب اذا اذن انسان لآخر شيئا جاز
٢١١	باب قول الله تعالى وهو آخذ الخصام
٢١٢	باب انهم من خاصم في باطل وهو يعلمه
٢١٣	باب اذا خاسم فخر
٢١٣	باب قصاص المظالم اذا رجع مال ظالمه
٢١٤	باب ما جاء في السقايف
٢١٥	باب لا يمنع جاريه أن يفرز خشبة
٢١٥	باب صب الخمر في الطريق
	باب أفضية الدور والجلوس فيها والجلوس على
٢١٦	الصعدات
٢١٧	باب الأمار على الطرق اذا لم تأذ بها
٢١٧	باب اماطة الأذى
٢٢٢	باب من عقل بعيره على البلاط أو باب المسجد
٢٢٢	باب الوقوف والبول عند سباطة قوم
٢٢٢	باب من أخذ الفصن وما يؤذى الناس في الطريق
٢٢٢	باب اذا اختلجوا في الطريق الميتة
٢٢٣	باب التهيى بغير إذن صاحبه
٢٢٤	باب كسر الصليب وقتل الغنيزير
	باب هل تكسر الدنان التي فيها الخمر أو تحرق
٢٢٤	الزقاق الخ
٢٢٥	باب من قاتل دون ماله
٢٢٥	باب اذا كسر قصعة أو شباقه
٢٢٦	باب اذا هدم حائط ظنين مثله
٢٢٧	باب الشركة
	باب ما كان من خليطين فانهما يتراجعا
٢٢٩	بينهما بالسوية في الصدقة
٢٢٩	باب قسمة الغنم
	باب القران في القرين الشر كما حتى يستأذن
٢٣١	أصحابه
٢٣١	باب تقويم الاشياء بين الشركاء بقيمة عدل
٢٣٢	باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه
٢٣٣	باب شركة التيمم وأهل الميراث
٢٣٤	باب الشركة في الارض وغيرها
	باب اذا اقتسم الشركاء الدور وغيرها فليس
٢٣٤	لهم رجوع ولا شفعة

١٨٦	واليهود
	باب من رد أمر السفيه والضعيف العقل وان
١٨٨	لم يكن يجر عليه الامام
١٩٠	باب كلام المصوم بعضهم في بعض
	باب اخراج أهل المعاصي والمصوم من
١٩١	البيوت بعد المعرفة
١٩٢	باب دعوى الوصى للميت
١٩٢	باب التوثيق عن شخصي معزته
١٩٣	باب الربط والحبس في الحرم
١٩٣	باب الملازمة
١٩٣	باب التقاضي
١٩٤	كتاب في القطة
١٩٥	باب ضالة الأبل
١٩٦	باب ضالة الغنم
١٩٧	باب اذا لم يوجد صاحب القطة بعد سنة
١٩٨	باب اذا وجد خشبة في البحر أو سوطاً أو نحوه
١٩٨	باب اذا وجد غمرة في الطريق
١٩٩	باب كيف تعرف لقطة أهل مكة
٢٠١	باب لا تختلب ماشية أحد بغير إذن
	باب اذا جاء صاحب القطة بعد سنة ودعا عليه
٢٠١	لانها ودعية عنده
	باب هل يأخذ القطة ولا يدعها تضيع حتى
٢٠٢	لا يأخذها من لا يستحق
٢٠٣	باب من عرف القطة ولم يدفعها الى السلطان
٢٠٣	باب
٢٠٤	كتاب المظالم
٢٠٤	في المظالم والغصب
٢٠٥	باب قصاص المظالم
٢٠٥	باب قول الله تعالى ألعنة الله على الظالمين
٢٠٦	باب لا ينظم المسلم المسلم ولا يسلمه
٢٠٦	باب أن أعان ظالماً مسلماً ومظالموا
٢٠٧	باب نصر المظالم
٢٠٧	باب الاتصاف من الظالم
٢٠٧	باب عضو المظالم
٢٠٨	باب القلم ظلمات يوم القيامة
٢٠٨	باب الاتصاف والحد من دعوة المظالم
	باب من كانت له مظلة عند الرجل فقلها له
٢٠٨	هل يمين ظلمته

صفحة	باب الاشتراكتي الذهب والفضة وما يكون فيه الصرف	صفحة	باب الاشتراكتي الذهب والفضة وما يكون فيه الصرف
٢٥٨	باب مشاركة الذمي والمشركين في المزارعة	٢٣٤	باب الاشتراكتي في الرقيق
٢٥٩	باب الشركة في الطعام وغيره	٢٣٥	باب الاشتراكتي في الهدى والبدن واذا اشرك الرجل في هديه بعد ما اهدى
٢٦١	باب الشركة في الرقيق	٢٣٦	باب من عدل عشر من الفهم يجوز وفي القسم
٢٦٣	باب الاشتراكتي في الهدى والبدن واذا اشرك الرجل في هديه بعد ما اهدى	٢٣٨	كتاب في الرهن في الحضر
٢٦٣	باب من عدل عشر من الفهم يجوز وفي القسم	٢٣٩	باب من رهن درعه
٢٦٤	كتاب في الرهن في الحضر	٢٣٩	باب رهن السلاح
٢٦٤	باب من رهن درعه	٢٤٠	باب الرهن مكره ومحبوب
٢٦٤	باب رهن السلاح	٢٤١	باب الرهن عند اليهود وغيرهم
٢٦٤	باب ما يجوز من شروط المكاتب ومن اشترط شرط ليس في كتاب الله	٢٤١	باب اذا اختاف الراهن والمسرتم ونحوه
٢٦٦	باب استمالة المكاتب وواله الناس	٢٤١	قالينة على المدعي واليمين على المدعي عليه
٢٦٧	باب بيع المكاتب اذا فرضي	٢٤٢	في العتق وفضله وقوله تعالى فك رقبة الخ
٢٦٨	باب اذا قال المكاتب اشترى واعتقني فاشتراه	٢٤٣	باب أي الرقاب أفضل
٢٦٩	ذلك	٢٤٣	باب ما يستحب من العتاقة في الكسوف والآيات
٢٦٩	كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها	٢٤٤	باب اذا اعتق عبدا بين اثنين أو أمة بين الشركاء
٢٧١	باب القليل من الهبة	٢٤٤	باب اذا اعتق نصيبا في عبد وليس له مال
٢٧١	باب من استوهب من أصحابه شيئا	٢٤٥	استسرى العبد غير مشقوق عليه على نحو
٢٧٢	باب من استسقى	٢٤٧	المكاتب
٢٧٢	باب قبول هدية الصبي	٢٤٧	باب الخطأ والتسليان في العتاقة والطلاق ونحوه
٢٧٣	باب قبول الهدية	٢٤٨	باب اذا قال لعبد هبة هبة ونوى العتق أو
٢٧٣	باب من أهدى الى صاحبه ونقصت به	٢٥٠	الاشهاد بالعتق
٢٧٥	نسائه دون بعض	٢٥١	باب أم الولد
٢٧٦	باب ما لا يراد من الهدية	٢٥٣	باب بيع المذبر
٢٧٦	باب من رأى الهبة الغائبة جازرة	٢٥٣	باب بيع الولاء وهبته
٢٧٧	باب المكافأة في الهبة	٢٥٤	باب اذا أمر أخو الرجل أو عمه هل يضاد
٢٧٧	باب الهبة للولد واذا أعطى بعض ولده شيئا	٢٥٤	اذا كان مشتركا
٢٧٧	لم يجوز حتى يعدل بينهم ويعطى الآخر من مثله الخ	٢٥٥	باب عتق المشترك
٢٧٨	باب الاشهاد في الهبة	٢٥٥	باب من ملك من العرب رقبتا فوهب وباع
٢٧٩	باب هبة الرجل لامرأته والمرأة لزوجها	٢٥٥	وجامع وفدى وبسي الذرية وقوله تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا الخ
٢٨٠	باب هبة المرأة لغير زوجها وعتقها اذا كان لها زوج	٢٥٨	باب فضل من أذب جاريته وعلمها
٢٨١	باب بمن يهدى بالهدية	٢٥٨	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم البيد
٢٨١	باب من لم يقبل الهدية لعلة		
٢٨٢	باب اذا وهب هبة أو وعد ثم مات قبل أن تفعل اليه		



صفحة	باب	صفحة	باب
٢٨٣	باب شهادة النساء وقوله تعالى فان لم يكونا	٢٨٣	باب كيف يتقبض العبد والمتاع
٢٨٤	رجلين الخ	٢٨٤	باب اذا وهب هبة فقتضها الآخر ولم يزل قبلت
٢٨٤	باب شهادة الاما والعبيد	٢٨٤	باب اذا وهب ديناً على رجل
٢٨٥	باب شهادة المراجعة	٢٨٥	باب هبة الواحد للجماعة
٢٨٦	حديث الافك * باب تعديل النساء بعضهم بعضاً	٢٨٦	باب الهبة المقبوضة وغير المقبوضة الخ
٢٨٧	باب اذا ركن رجل رجل كفاه	٢٨٧	باب اذا وهب جماعة لتقوم
٢٨٨	باب ما يكره من الاطبا في المدح ولينقل ما يعلم	٢٨٨	باب من اهدى له هدية وعنده جلساؤه فهو أحق
٢٨٩	باب بلوغ الصبيان وشهادتهم وقول الله تعالى	٢٨٩	باب اذا وهب بعير الرجل وهو راكبه فهو جائز
٢٨٩	واذا بلغ الاطفال منكم الآية	٢٨٩	باب هدية ما يكره لبلها
٢٩٠	باب سؤال الحاكم المذكي هل لك مينة قبل العيين	٢٩٠	باب قبول الهدية من المشركين
٢٩٠	باب العيين على المذكي عليه في الاموال والحدود	٢٩٠	باب الهدية المشركين وقول الله تعالى
٢٩٢	باب	٢٩٢	لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين الخ
٢٩٣	باب اذا ادعى أو قذف فله أن يلتمس المينة	٢٩٣	باب لا يحل لاحد أن يرجع في هبته وصداقته
٢٩٣	ويطلق اطبا المينة	٢٩٣	باب
٢٩٤	باب العيين بعد العصر	٢٩٤	باب ما قيل في العمري والرقبي
٢٩٥	باب يخلف المذكي عليه حيفاً وجبت عليه	٢٩٥	باب من استعار من الناس انقرس
٢٩٥	العيين ولا يصرف من موضع الى غيره	٢٩٥	باب الاستعارة للعرس عند البناء
٢٩٦	باب اذا انحاز قوم في العيين	٢٩٦	باب فضل المنيعة
٢٩٨	باب قول الله تعالى ان الذين يشتركون بهداية الله	٢٩٨	باب اذا قال احدكم هذه الجارية على
٢٩٨	وايمانهم عما قلنا الآية	٢٩٨	ما نعارف الناس فهو جائز
٢٩٩	باب كيف يستخف	٢٩٩	باب اذا حل رجل على فرس فهو كالعمري
٢٩٩	باب من اقام المينة بعد العيين	٢٩٩	الصدقة
٢٩٩	باب من أمر بانحياز الوعد	٢٩٩	كتاب النكاح
٢٩٩	باب	٢٩٩	باب ما جاء في المينة على المذكي
٣٠٠	باب لا يسأل أهل الشرك عن الشهادة وغيرها	٣٠٠	باب ما اذا قتل رجل أحد أقتال لانعلم الاخيرا
٣٠٠	باب التفرقة في المشكلات وقوله اذ يلقون	٣٠٠	الخ
٣٠١	أفلامهم أمهم بكنل مريم	٣٠١	باب شهادة الخنثي
٣٠٣	كتاب الصلح	٣٠٣	باب اذا شهد شاهد أو شهود بشي فقال آخرون
٣٠٣	باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس	٣٠٣	ذلك يحكم بقول من شهد
٣٠٤	باب قول الامام لاصحابه اذ هبوا بانصلح	٣٠٤	باب الشهداء العدول وقول الله تعالى وأشهدوا
٣٠٤	باب قول الله تعالى أن يصلحوا بينهم صلحاً	٣٠٤	دوى عدل منكم الخ
٣٠٤	والصلح خير	٣٠٤	باب تعديل كم يجوز
٣٠٥	باب اذا اضطموا على صلح جوراً فالصلح مردود	٣٠٥	باب الشهادة على الانساب والرضاع المستفيض
٣٠٥	باب كيف يكتب هذا ما صلح فلان بن فلان	٣٠٥	ولموت القديم
٣٠٦	وفلان بن فلان ولم ينسبه الخ	٣٠٦	باب شهادة القاذف والسارق والزاني
٣٠٨	باب الصلح مع المشركين	٣٠٨	باب لا يشهد على شهادة جوراً اذا شهد
٣١٠	باب الصلح في الديعة	٣١٠	باب ما قيل في شهادة الزور
٣١١	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للعن بن علي	٣١١	باب شهادة الاعمي وأمره الخ

صحفه

رضي الله عنهما في هذا سيد ولعل الله أن

٣٤٣ يصلح به بين فتين عظيمين

٣٤٥ باب هل يشترط الامام بالصلح

٣٤٥ باب فصل الاصلاح بين الناس والعدل بينهم

باب اذا اشار الامام بالصلح فأتى حاكمكم عليه

٣٤٦ بالحكم البين

باب الصلح بين الغرماة وأصحاب الميراث

٣٤٦ والمجازفة في ذلك

٣٤٧ باب الصلح بالدين والعين

٣٤٧ كتاب الشروط

باب ما يجوز من الشروط في الاسلام

٣٤٧ والاحكام والمبايعات

٣٤٨ باب اذا باع تخلا قد ابرت

٣٤٩ باب الشروط في البيع

باب اذا اشترط البائع ظهور الدابة الى مكان

٣٤٩ مسمى جائز

٣٥١ باب الشروط في المعاملة

٣٥٢ باب الشروط في المهر عند عقد النكاح

٣٥٢ باب الشروط في المزارعة

٣٥٢ باب ما لا يجوز من الشروط في النكاح

٣٥٣ باب الشروط التي لا تحل في الحدود

باب ما يجوز من شروط المكاتب اذا رضى

٣٥٤ بالبيع على ان يعتق

٣٥٤ باب الشروط في الطلاق

٣٥٥ باب الشروط مع الناس بالقول

٣٥٥ باب الشروط في الولاء

٣٥٦ باب اذا اشترط في المزارعة اذا شئت اخرجتك

باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل

٣٥٧ الحروب وكاتب الشروط

٣٦٦ باب الشروط في القرض

باب المكاتب وما لا يحل من الشروط التي يخالف

٣٦٦ كتاب الله

باب ما يجوز من الاشتراط والتبني في الاقرار

٣٦٧ الخ

٣٦٨ باب الشروط في الوقف



